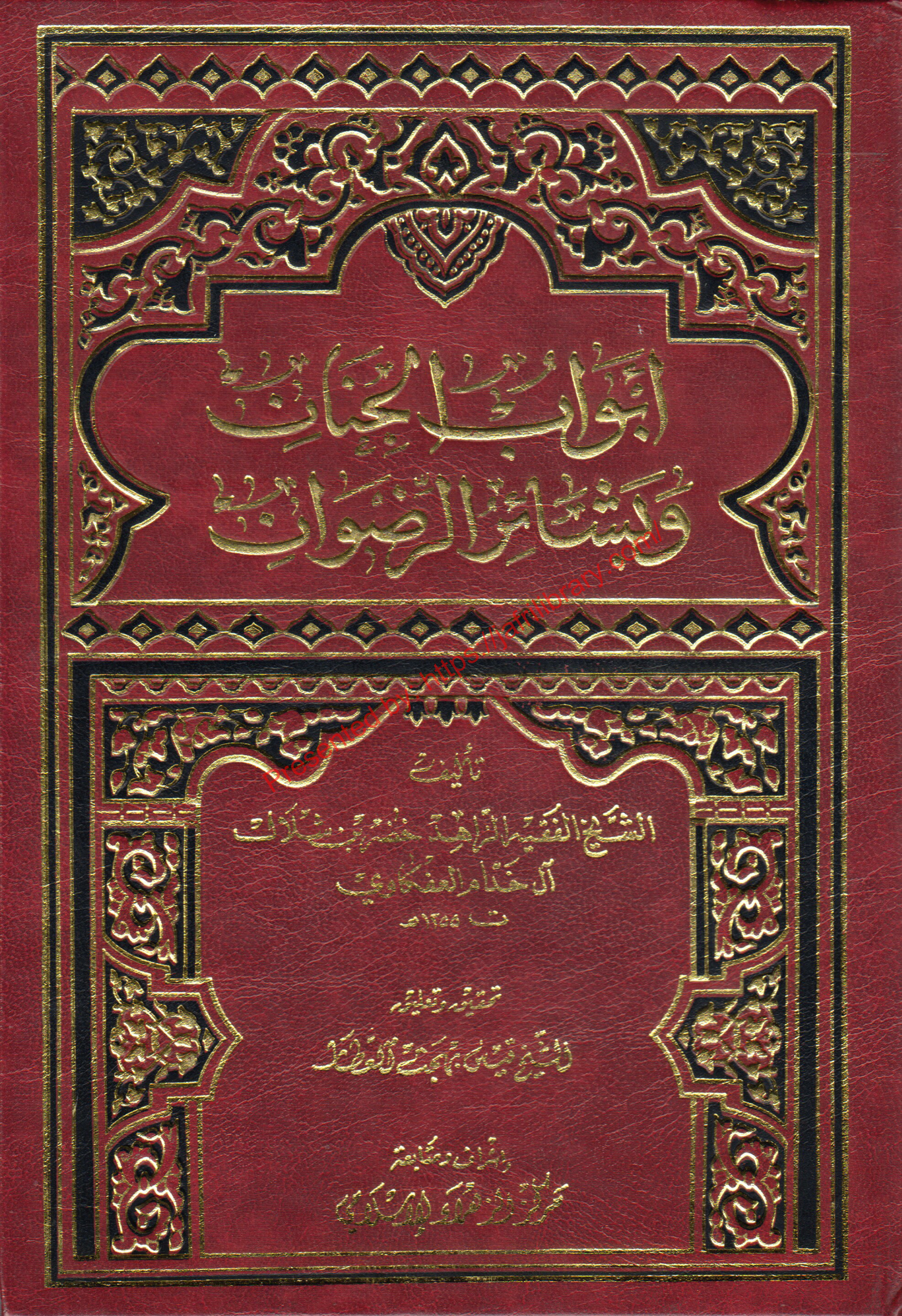

أبواب الجنان
وبشائر الرضوان
تأليف
الشيخ الفقيه الزاهد خضر بن شلال
آل خدام العفكاوي
ت ١٢٥٥ هـ
تحقيق وتعليق
الشيخ قيس بهجت العطار
بإشراف ومتابعة
مركز الأبحاث العقائدية
Presented by https://jafrilibrary.com

أبواب الجنان وبشائر الرضوان

أبواب الجنان وبشائر الرضوان

تأليف

الشيخ الفقيه الزاهد خضر بن شلال
آل خدام العفكاوي
ت ١٢٥٥ هـ

تحقيقه وتعليقه

الشيخ قيس بهجت العطار

إشراف ومتابعة
مركز الزهراء الإسلامي



الناشر
مؤسسة عاشوراء

الإهداء

إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقُبَّتِهِ السَّامِيَةِ فِي القِباب

إِلَى الدَّمِ العَلَوِيِّ المُراقِ فِي المِحْراب

إِلَى المَدْفُونَةِ سِرّاً فِي الظَّلام

إِلَى الجَنازَةِ المَرْمِيَّةِ بِالسِّهام

إِلَى مَنْ فَخَرَ قَبْرُهُ البَيْتَ الحَرام

وإِلَى كُلِّ شِبْرِ أَرْضٍ تَشَرَّفَ بِآلِ مُحَمَّدٍ الأَطْياب

نُهْدِي هٰذا الكِتاب

Presented by: https://jafrilibrary.com/

مقدّمة المؤسّسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على سيّد الأنبياء وأشرف المرسلين، أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيبين الطّاهرين.

وبعد، فإنّ من دواعي الفخر والاعتزاز لمؤسّستنا أن يكون لها شرف الخدمة لعلوم محمّد وآل محمّد، وأن توفّق لإحياء صفحات من التراث المحمّدي العلوي الضخم، و ذلك عبر جدّها المتواصل ومثابرتها على أكثر من صعيد من أصعدة الثقافة الاسلامية الأصيلة.

وقد وفّقت مؤسّستنا ـ ولا فخر بعد كون ذلك من عنايات النبي والائمة ـ إلى إظهار المجلدات والأسفار والكتب القيمة في علم الكلام والعقائد والتاريخ والحديث و الدعاء و و و ...

وها نحن اليوم نخرج إلى عالم النور سفراً من أضخم الأسفار في المزارات، وهو المزار الموسوم بـ «ابواب الجنان وبشائر الرّضوان» لأحد أعلام الطائفة الإمامية، وأحد أساطينها و فقهائها وزهّادها، ألا وهو صاحب الكرامات آية الله الشيخ خضر بن شلّال آل خدّام العفكاوي.

وهو كتاب ضخم كمّاً وكيفاً، حافلٌ بالتحقيقات والتدقيقات والاراء الفقهية القيمة، ممزوجة بالمزار والدعاء، ولعله فريد في بابه من حيث معاملته المزارات و الأدعية معاملة فقهية استنباطية، وفيه من عيون المطالب والنقولات التي قد يتعذر الحصول عليها في مكان آخر، وهو بعد كل ذلك يعتمد ما يكون حجّة بين

العبد وربه في الزيارات والأدعية.

خصوصاً وأنّ هذا الكتاب يضم بين طياته قسماً كبيرا مختصّاً بأمير المؤمنين ورائد العدالة والحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، الذي كان ومازال شوكة في عيون الظالمين، وكان من حُسْن الاتّفاق أن تمّ تحقيق هذا الكتاب الجليل متزامناً مع بداية السنة الهجرية المباركة التي تزينت باختصاصها باسم الإمام الحسين عليه السلام، كما تزينت السنة التي قبلها باختصاصها باسم والده أمير المؤمنين عليه السلام.

ولعل خير ما نقوله في هذه الكلمات المتواضعة، هو أنّ هذا الكتاب خطوةً ناجحة مباركة سبقتها وتتلوها عدّة خطوات مثلها إن شاء الله في إغناء المكتبة الاسلامية الامامية، وإثراء الفكر الأصيل، راجين من المولى العليّ القدير أن يأخذ بأيدينا للمزيد، و أن يوفّق جميع الأساتذة والمحققين والعاملين في هذا السبيل المبارك، إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطّاهرين.

مشهد المقدّسة

١٠ / محرم الحرام / ١٤٢٣ هـ

مؤسسة عاشوراء للتّحقيق والدراسات الإسلاميّة

مقدّمة المحقّق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام عل سيدنا محمّد وآله الطـيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من اوّل الخليقة إلى قيام يـوم الدين.

وبعد، فإنّ الدُّعاء من أهمّ الوسائل الموصلة إلى الله وأقربها، ولولاهُ لم يـعبأ الرّبّ الكريم بأحدٍ، حيث قال: ﴿**قل مايَعْبأُ بِكمْ رَبِّي لَولا دُعاؤُكُمْ**﴾[1]، وهـو سلاح المؤمن المضطهد، وقُربةُ المشتاق إلى ربّه الرَّاجي عفوه، وبعد كلّ ذلك يعدّ أسلوباً رائعاً من أساليب التربية الدينية النفسية والاجتماعية، خـصوصاً إذا كانت ألفاظه درراً ولئالئ صادرة من بحور أهل العصمة والكرامة.

ولعلّ في إكثار أئمّة آل محمّد منه في جميع الأوقات والأمكنة والحالات ـ مع بلوغهم الغاية في الكمال والرُّقيّ ـ خيرُ دليل على أهميّته، وكشفه عن الانقطاع إلى الله ومنتهى الخضوع والاستكانة لعظمته، ومن هـنا خـصّهم الله بـعد نـبيّنا الخاتمﷺ بالإجابة والقرب منه، فما أحدٌ منهم إلّا ودعواته مستجابة، وما أَحَـدٌ منهم إلّا وقد فاه فمه الشريف بأفانين الدَّعوات وضروب التوسّلات، حتّى كانت أدعيتهم كنوزاً للمعرفة، حاويةً لما لم يحوه غيرها من المعارف والعلوم.

وقد أمر الربّ الكريم عباده بدعوته وضمن لهم الإجابة، فقال عزّ مِن قائلٍ: ﴿**وقال رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[2]، وقال جلّ جلاله: ﴿**وإذا سَأَلَك عِبادِي عنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ**

---

١. الفرقان: ٧٧.

٢. غافر: ٦٠.

يَرْشُدُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ ويكْشِفُ السُّوءَ﴾[2]، وقال جلّ شأنه: ﴿وَادعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[3]، وقال رسول الله ﷺ: الدعاءُ مُخُّ العبادة، وأفضلُ عبادةِ أُمّتي بعد قراءة القرآن الدعاءُ[4]، إلى غيرها من الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة، فكان نبيّنا محمّد ﷺ والأئمة عليهم السلام، كما كان الأنبياء وأوصياؤهم من قبل لا يفارقون الدُّعاء لأنفسهم وأتباعهم بالخير، يطلبون الرحمة والمغفرة والقرب منه، عادِّين حتّى انشغالاتهم الماديّة المفروضة عليهم بمقتضى إنسانيّتهم، بُعداً عن الله، وذُنوباً يستغفرونه منها، مترحّمين على أتباعهم، طالبين لهم المغفرة وعلوّ الدرجات.

كما كانوا عليهم السلام يدعون لمن حاد عن جادّة الصواب بالهداية إن كان من أهلها، وعليه بالعذاب والويل والثبور إن كان ممّن طبع الله على قلبه، وممّن استحق اللعنة أبدَ الآبدين.

ولعلّ في أدعية الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وهو في أشدّ الظروف وأقساها، عبرةً لمن اعتبر، ودليلاً شاخصاً على مدى الانقطاع إلى الله بالدُّعاء، وموعظة بالغة في أهميّة هذا اللون من الأدب المحمّدي العلويّ، والخلق التربوي الإسلامي.

فلمّا اشتدّ به الحال وأخذه نزف الدم، رفع طرفه إلى السماء وقال: اللّهمَّ متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المِحال، غنيٌّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دُعِيتَ، محيطٌ بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ماأردت، تُدرِكُ ما طلبتَ، شكورٌ إذا شُكرتَ، ذَكُورٌ إذا ذُكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغبُ إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكّل عليك كافياً.

---

١. البقرة: ١٨٦.
٢. النمل: ٦٢.
٣. الأعراف: ٢٩.
٤. الذريعة ٨: ١٧٢.

اللّهمَّ احكم بيننا وبين قومنا، فإنّهم غرّونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عِترة نبيّك، وولد حبيبك محمدﷺ، الّذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على الوحي، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، يا أرحم الراحمين[1].

وقال عليه السلام:

صبراً على قضائك يا ربّ، لا إلٰهَ سواك، يا غياث المستغيثين[2]، مالي ربّ سواك، ولا معبود غيرك، صبراً على حكمك، يا غياث من لا غياث له، يا دائماً لا نفادَ له، يا محيي الموتى، يا قائماً على كل نفس بما كسبت، احكم بيني وبينهم، وأنت خير الحاكمين[3].

وقد ترسّم شيعةُ آل محمّد آثار أئمّتهم، فواظبوا على الدعاء والتضرّع والاستكانة لله تبارك وتعالى، فإنّه يرفع الحجب بين العبد وربّه وإن كان تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد، لكنّ الإنسان نسّاءٌ ساهٍ، وفي الدعاء يرجع إلى الله.

وقد جمع الأصحاب من أدعية الأئمة الكثير الكثير، وأفردوا لها كتباً خاصة، غير ما ذكروه في ضمن تآليفهم، قال الآغابزرگ الطهراني:

وأمّا نحن فقد ذكرنا بعض كتب الدعاء بعنوان «الادعية»[4] ... وبعضها ذكرناها بعنوان «أعمال الأشهر» أو الجمعة أو السّنة أو اليوم أو الليلة، وأمثالها[5]، وسنذكر بعضها في الصاد بعنوان «الصحيفة»[6]، ونذكر البعض الآخر في العين بعنوان «عمل الجمعة» و«عمل ذي الحجة» و«عمل رجب» و«عمل السنة» و«عمل شعبان» و«عمل شهر رمضان»[7] وأمثال ذلك، والبعض الآخر في الميم بعنوان «المزار»[8]، وهذه عناوين عامة غير ما ذكر أو سيذكر بعداً بالعنوان

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٨٢، نقلاً عن مصباح المتهجّد والإقبال.
٢. أسرار الشهادة: ٤٢٣.
٣. رياض المصائب: ٣٣.
٤. انظر الذريعة ١: ٣٨٩ ـ ٤٠١. بعنوان «الأدعية»
٥. انظر الذريعة ٢: ٢٤٣ ـ ٢٤٨.
٦. انظر الذريعة ١٥: ١٧ ـ ٢٥.
٧. انظر الذريعة ١٥: ٣٤٣ ـ ٣٤٩.
٨. لما سيأتي ذكره من عدم خلوّ المزارات من الأدعية.

الخاصّ للكتاب في محلّه[1].

ثم ذكر‌رحمه الله بعنوان «الدعاء» ما يزيد على الخمسين عنواناً، منها عدد كبير من تأليفات أصحاب الأئمة وقدماء الأصحاب[2]، هذا ناهيك عما ذكروه من الأدعية في ضمن الكتب الأربعة وغيرها من مؤلّفات الأصحاب.

وقد ارتبط الدعاء بالزيارات ارتباطاً وثيقاً، بحيث يصعب انفكاكهما، لأنّ الزيارات تحتوي غالباً على الأدعية، كما أنّ الزيارات تكون في الأماكن والأزمان المقدّسة الشريفة بالألفاظ الشريفة، والأدعية أيضاً ـ في قسم كبير منها ـ تختصّ ببعض الأوقات التي لها مزيد فضل وشرف، ولذلك ارتبطت الزيارات والأدعية أشدّ الارتباط، وقد ألّف كثير من الأصحاب كتبهم بعنوان «الدّعاء والزّيارة» أو «الأدعية والزيارات»، غير ما ألّفوه في خصوص الزيارة بعنوان «الزيارات»[3] و«المزار»[4].

وقد كان رسول الله‌صلى الله عليه وآله أوّل من شرع وسنّ زيارة قبور الصالحين، فكان يزور أهل بقيع الغرقد[5]، وكان إذا مرّ بمقبرة المسلمين في المدينة زارهم وسلم عليهم[6]، وقد أخبر بمصارع ابن عمّه وأولاده وأخبر بالثواب العظيم لمن زارهم على تشتت قبورهم، وحَثَّ على ذلك وأكد عليه أشدّ التأكيد[7].

وصرّح أمير المؤمنين‌عليه السلام بأنّه لولا غلبة المستولين لجعل المقام عند قبر رسول الله‌صلى الله عليه وآله لزاماً، وكان يزوره[8]، كما كان يزور قبر فاطمة‌عليها السلام في كل يوم[9].

وسار جميع الأئمة والأنبياء من قبلهم على هذا المنهج الإلهي، من زيارة قبور أولياء الله والمؤمنين، واستمطار الرحمات لهم وبهم، وحثّوا أتباعهم على هذا

1. الذريعة ٨: ١٨١.
2. انظر الذريعة ٨: ١٨١ ـ ١٩٦.
3. انظر الذريعة ١٢: ٧٧ ـ ٨٠.
4. انظر الذريعة ٢٠: ٣١٧ ـ ٣٢٦.
5. انظر زيارة شهداء البقيع من هذا الكتاب، والغدير ٥: ١٦٠.
6. انظر الغدير ٥: ١٧٠.
7. انظر الإرشاد ٢: ١٣١، وكامل الزيارات: ٥٩، وإحقاق الحق ١١: ٣٧٧.
8. انظر الكافي ١: ٤٥٨ ـ ٤٥٩، وأمالي المفيد: ٢٨١ ـ ٢٨٣، وأمالي الطوسي: ١٠٩ ـ ١١٠.
9. انظر نور الأبصار للشبلنجي: ٤٧.

الديدن النبوي العظيم، الذي فيه إدخال السرور على الاموات، وذكر الآخرة وانشراح الصدور للأحياء، بما لو أراد مستقص استقصاء بعض ما ورد عنهم لأعياه، فضلاً عن كل ما ورد في هذا الشأن.

وقد كانت الحصّة الكبرى من الزيارات المرويّة، مختصّة بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وولده سيّد الشهداء عليه السلام لِما لفظاعة شهادتهما، ولما لهما من لوعة خاصة وحرارة مستعرة في قلوب المؤمنين، وعلى الأخصّ قتيل العبرة، الذي ما ذُكر عند مؤمن إلّا سالت عبرته.

وفي هذا المجال كان الأنبياء يسألون الله ويستأذنونه في زيارة الحسين عليه السلام، وقد زاره رسول الله صلى الله عليه وآله في عرصة كربلاء وهو أشعث أغبر وعلى رأسه الشريف التراب وبيده قارورتان مملوءتان دماً، وزارته الزهراء وعليّ والحسن، والسجّاد والصادق، والعترة الطاهرة عليهم السلام، وزاره آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وإسماعيل وسليمان وجميع الأنبياء عليهم السلام[1].

وقد دعا صادق آل محمّد لزوّار الحسين عليه السلام في مناجاته بعد صلاته قائلاً: اللهمّ يا من خَصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصّنا بالوصيّة، وأعطانا عِلْمَ ما مضى وما بقي، وجَعَل أفئدة من الناس تَهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني زوّار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الّذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في بِرِّنا، ورجاءً لما عندكَ في صِلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافِهم عنّا بالرّضوان، واكلأْهم بالليل والنهار ...

اللهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على مَن خالفنا، فارحَم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحَم تلك الخدود التي تتقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم

١. انظر كل ذلك في كتاب نورالعين في المشي إلى زيارة قبر الحسين: ٦٢ ـ ١٠٢.

الصرخة التي كانت لنا، اللهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان، حتّى توافيهم على الحوض يوم العطش.

فما زال يدعو وهو ساجدٌ بهذا الدعاء[١].

فها هو صادق أهل البيت يلائم بين الدعاء والزيارة، من خلال هذا الدعاء البليغ الرائع لزوّار قبر الحسين المظلوم الشهيد.

وقد ألّف فقيهنا الزاهد الشيخ خضر بن شلال في خصوص الدعاء كتابه المسمّى بـ«الأدعية»، وألّف في المزار ـ المحتوي على الدعاء ـ هذا الكتاب الماثل بين أيدينا، حتّى عرف هذا الكتاب باسم «مزار الشيخ خضر»، وقد صرّح هو ﷺ بأنّه كان ينوي تأليف هذا المزار وتحدّثه به نفسه مراراً.

والواقع هو أنّ كتابه هذا ليس مزاراً فقط، بل فيه من الأدعية والأحراز والعوذ والرقى مقدار غير قليل، حيث قال ﷺ في خطبة كتابه: «حتى إذا تمّ ما يسّر الله أمره بتمام أفعال الحجّ والعمرة، كان من تمام الحجّ أن نذكر ما يتعلّق بالمدينة المنوّرة، وانجرّ القلم إلى ذكر زيارات العترة المطهّرة وسائر المؤمنين وأولياء البررة، والأعمال المأثورة، والأدعية المشهورة».

وحسبنا أنّ الباب السابع من الأبواب الثمانية كان في أعمال الشهور على الإجمال، وفيه اثنا عشر فصلاً، لكل شهر فصل، وأنّ الباب الثامن يحتوي على ثلاثة فصول، الأوّل فيما يتعلّق بأوّل كلّ شهر، والثاني فيما يتعلّق ـ من غير الصلاة ـ بالأيّام والليالي، وأعمال النيروز، والاستشفاء بماء نيسان وعمله، ونوادر في الحفظ والاستشفاء، وطرف من العوذ والحروز، وذكر الأقوال في الاسم الأعظم، والثالث منها في التعقيب بعد الصلاة، وأعمال صلاة الليل وغيرها، وفضل دعاء المؤمن لأخيه، وغير ذلك.

هذا كلّه مضافاً إلى ما ستقف عليه من التحقيقات الرشيقة، والمطالب القيّمة التي أودعها هذا الفقيه صاحب الكرامات في أبواب جنانه، والتي جعلته كتاباً

---

١. ثواب الأعمال: ١٢٠ ـ ١٢١، كامل الزيارات: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، الكافي ٤: ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

فرداً في بابه، عديم النظير في نسجه ومنواله، فهو وإن كان مزاراً في غالبه، لكنه لا كالمزارات، بل هو أوسع في حقيقته، أعجوبة في سبكه وقالبه.

فمن هو مؤلّف هذا السِّفر العظيم؟

اسمه ونسبه :

هو الشيخ خضر بن شلال بن حطّاب آل خدام الشيبانيّ [١] الباهليّ [٢] العفكاويّ [٣] النجفي [٤].

ولادته :

ولد في حدود سنة ١١٨٠ هـ وكان مسقط رأسه قضاء عفك، وعفك اسم رجل في الأصل لكنّه صار علماً لقطعة من الأرض، وهي اليوم من أقضية العراق، تقع بين دجلة والفرات، وتستقي من نهر الفرات الخارج من الحلة [٥].

تلمذته :

هاجر منذ صباه من عفك إلى مدينة النجف الأشرف، فتعلم المبادئ وأتقن الأوليات، وجدّ في تحصيل العلم في عصر السيّد مهدي بحر العلوم، وحضر على علماء عصره، وأفاضل المدرسين، منهم:

---

١. شلال وحطاب وخدام بوزن شداد من أسماء الأعراب بتلك الديار، وآل خدام فخد من آل شيبة من باهلة. أعيان الشيعة ٦: ٣٢١.

وآل شيبة نسبة إلى القبيلة الشهيرة «آل شيبة» الفراتية التي هي إحدى حمائل قبيلة «شمّر» من قبائل «طي»، وقد أصبحت اليوم من أحلاف قبائل باهلة القاطنة في عفك. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين ١: ٢٧٦.

٢. باهلة قبيلة من قيس عيلان، وهو ـ باهلة ـ اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها، وقولهم: باهلة بن أعصر، إنّما هو كقولهم: تميم بن مرّة، فالتذكير للحي، والتأنيث للقبيلة. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٣.

٣. العفكاوي، نسبة إلى عفك ـ بعين مهملة مكسورة، وفاء مفتوحة، و تسكن عند النسبة ـ و كانت قبيلة من الأعراب بين البصرة و بغداد، و اسم بلد و هم يلفظون كافها جيماً فارسية. أعيان الشيعة ٦: ٣٢١.

٤. انظر نسبه كاملاً في الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ١: ٤٩٣، ومراقد المعارف ١: ٢٧٦، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ٢: ٧٥١، وأعيان الشيعة ٦: ٣٢١، ومعجم الادباء والمؤلفين ٤: ١٠٠، ومكارم الآثار: ١٥٠٦.

٥. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤.

الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء النجفيّ، كما في إجازته[1]، وكان من أجود تلامذته، ويروي عنه[2].

وحضر على نجله الشيخ موسى إلى أن توفي سنة ١٢٤١ هـ.

وحضر على أخيه الشيخ علي قليلاً، بل قيل: هو مكتف عن الحضور[3].

وصحب السيّد محمّد مهدي بحر العلوم في حضره وسفره وتصدّى للتدريس[4].

وكان للشيخ خضر مودة مع الشيخ عبد الله بن محمّد باقر المامقاني، وكلّ منهما إذا انتقل إلى وطن الآخر للزيارة يحل ضيفاً عند صاحبه[5].

وعاصر مشاهير العلماء في النجف كالشيخ محمد حسن باقر صاحب الجواهر[6].

تلامذته:

تتلمذ عليه الكثير من الأفاضل، منهم الشيخ عبد الكريم الكرماني النجفي، وأجازه أيضاً أن يروي عنه بتاريخ سنة ١٢٤٧ هـ[7].

زهده وتقواه والإطراء عليه:

كان الشيخ خضر من أعاظم علماء الشيعة الإماميّة في القرن الثالث عشر، ومن مشاهيرهم بالبراعة في فقه آل محمّد عليه وعليهم السلام، وكان من أتقى أهل عصره وأبرزهم في الزهد والصلاح والتقوى والورع وسلامة الباطن[8].

وهو على جانب كبير من البساطة، والخلاصة أنّه فقيه أُصولي ثقة عدل صادق خيّر ورع، أنموذج قيّم في التديّن والانقطاع إلى الله، حتّى أنّه كان يضرب به

---

١. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤، وانظر معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥.

٢. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥، وانظر الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٢.

٣. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥، وانظر الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤.

٤. معجم رجال الفكر والأدب ٢: ٧٥١.

٥. ماضي النجف وحاضرها ٢: ٣٦١.

٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥. ٧. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥.

٨. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤، وانظر معجم رجال الفكر والأدب ٢: ٧٥١.

المثل في ذلك[1].

وقال الميرزا الشيخ حسين النوري في دار السلام: الشيخ المحقّق الجليل، والعالم المدقّق النبيل، صاحب الكرامات الباهرة[2]، وكان من أعيان هذه الطائفة وعلمائها الربانيّين الّذين يضرب بهم المَثَل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء[3].

وقال الشيخ علي كاشف الغطاء: كان عالماً عاملاً فقيهاً أصوليّاً ثقة عدلاً صادقاً، صافي القلب خيّراً ورعاً زاهداً عابداً[4].

وقال السيد محسن الأمين: إنّه كان عالماً فقيهاً ورعاً تنسب إليه كرامات[5].

وقال الشيخ محمّد حرز الدين: هو العلامة العابد والتّقي الزاهد الورع[6].

وقال أيضاً: كان الشيخ خضر من العلماء العاملين العبّاد، والفقهاء الأمناء الورعين الزهّاد[7].

كراماته :

كثيراً ما سمعنا وقرأنا في كتب التراجم عن الكثير من العلماء الأفاضل أصحاب الكرامات الكثيرة، ومن بين هؤلاء العلماء العالم الزاهد الشيخ خضر بن شلال أعلى الله مقامه، الّذي امتاز في مصافِّ الذين يستسقى بهم وبدعواتهم الغمام إذا منعت السماءُ قطرها، كما وقع ذلك للشيخ مراراً في النجف الأشرف.

قال الشيخ النوري: حدّثني الثقة الصالح التقي السيّد مرتضى النجفيّ، قال: حبست السماء قطرها في بعض السنين، فضاق الأمر على الناس، واشتدّت الحال بالمواشي؛ فخرج الشيخ للاستسقاء في جماعة كثيرة من الرجال والنساء والصبيان وكنت معه، فأتينا معه إلى المقبرة المعروفة بوادي السلام خارج

---

١. معجم رجال الفكر والأدب ٢: ٧٥١.

٢. دار السلام: ٢: ١٠١، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤، وانظر الفوائد الرضويّة: ١٩٥.

٣. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٤. ٤. الحصون المنيعة ٤: ٢١٨.

٥. أعيان الشيعة ٦: ٣٢١. ٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥.

٧. مراقد المعارف ١: ٢٧٨.

النجف الاشرف، فصلّى ودعا، فأمَّنّا وتضرّعنا، ولمّا قرب أوان رجوعنا إذا بجماعة من العامّة من أهل بغداد أتوا من كربلاء، وفيهم بعض القضاة الكبار والمفتين من كلاب النار، وقاضي القضاة الذي كان مقيماً في بغداد من قبل سلطان الروم، وقد عزل، وأتى إلى المشهد ليزور ويودّع ويرجع.

فلمّا قربوا من المشهد وصعدوا على التلّ المماسّ بسور البلد المشرف على القبور وشاهدوا الاجتماع والغوغاء وأصوات الباكين وتضرّعهم، سألوا عن القضية؟ فأُخبروا بسببه، فوقفوا مستهزئين مستنكرين متعجّبين من احتمال استجابة الدعاء من الروافض الذين هم عندهم من الأشرار، الذين يسألونَ عنهم في النار قائلين: **﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِياً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلأَبْصَارُ﴾**[1]؛ وقيل لهم: إنّ لهم شيخاً هو المقدّم في السؤال والدّعاء الّذي يرجون بدعائه كشف ما بهم من البؤس والأدواء، فأخذوا يضحكون ويسخرون، ونزل القاضي وأمر ببسط فراشه فقعد عليه واشتغل بشرب الغليان وسَبِّ أهل الإيمان.

فاطّلع الشيخ بما هم فيه من الهُزءِ والمسخرة والسبّ، وكان الناس آيسين متوقّعين رجوعه ورجوعهم؛ فتغيّرت حال الشيخ وهاج غضبه، وتحركت غيرته، ونادى الناسَ: إلى أين تذهبون وهؤلاءِ الكلابُ والخنازير يستهزئون بنا؟ ولا نرضى بأن نكون ناكسي الرؤوس عندهم؛ فو صاحب هذه القبة الشريفة لا نرجع إلى البلد إلّا أن نُسقى هذه الساعة أو نتفرق في هذه البراري والقفار، فنموت عن آخرنا؛ فوقف الناس فأمرهم بكشف الرؤوس، فكشفوا وصرخوا جميعهم صرخة واحدة، فقام فيهم وقال: يا ربّ كنت أستسقي إلى هٰذه الساعة متضرّعاً مستكيناً، والآن وقد اطّلع علينا هؤلاء النُّصّاب أستسقي مستحقّاً، فوعزّتك لا ندخل البلد إلّا بعد الاستجابة، ولا تَرْضَ بافتضاحنا بينهم في بلادهم.

قال: فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما تمَّ كلامه إلّا وقد ظهر سحاب مقدار الكفّ، وما

---

١. سورة «ص»: ٦٢.

مضت خمسة دقائق إلّا وملأ الأفق! فخرج الودق من خلاله كالميازيب! وأراد الناس أن يتفرّقوا فمنعهم الشيخ، وقال: لا، حتّى تبتلّوا جمعياً، واشتدّ المطر بحيث لم يقدر القاضي على الركوب، وكان يتعجّب ويقول: استسقى أهل بغداد وكربلاء فما استجيب لهم! فكيف استجيب لهؤلاء الروافض؟ فقيل له: إنّك صرتَ سبب الإجابة بما فعلتَ بهم من الهُزْءِ والسَّبِّ، فأحبّ الاجتماع مع الشيخ، فاجتمع، فقيل: إنّه رجع إلى الحقّ، والله العالم[١].

ومن كراماته، القَلَمُ الّذي أعطاه إيّاه أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الرؤيا، فوجده بيده بعد الانتباه، والّذي كتب فيه كتابه «التحفة الغروية» إلى الحجّ، وما ألحقه به من كتابه هذا «أبواب الجنان» وإن حاول البعض إنكار هذه الكرامة[٢].

قال الاغا بزرگ الطهراني في الذريعة عند ذكره «أبواب الجنان»: قال في آخر شرحه لكتاب الميراث من اللمعة الدمشقية الّذي سمّاه بالتحفة الغروية، أنّ أبواب الجنان هذا كتاب لم يسمح الدهر بمثله، وذكر أنّه كتبه بالقلم الّذي كتب به جملة من مجلّدات شرحه المذكور، وهو القلم الذي أعطاه إيّاه أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فوجده بيده بعد الانتباه، وذلك من كراماته قدّس الله سرّه[٣].

وقال عند ذكره «التحفة الغروية»: رأيت قطعة من آخره في كتب الشيخ الفقيه الحاج محمد حسن كبّة، قال في أواخره: «وقد عَرَضَ على أمير المؤمنين عليه السلام بعضُ إخواني ـ في العالَم الّذي مَن رآهم فيه فقد رآهم ـ جملةً من طهارة هذا الشرح، فأعطاني بعد أن نظر فيه بعين الرضا أشياء نفيسة، منها قلم لم يَرَ الراؤُون مثله»[٤] ...

وقال في الكرام البررة وهو في معرض الكلام عن «أبواب الجنان»: ذكرناه مفصّلاً في الذريعة ١: ٧٤ ـ ٧٦، وذكرنا ما سمعناه من بعض المعاصرين من أنّه كتبه بالقلم الّذي أعطاه إيّاه أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فوجده بيده بعد الانتباه،

---

١. دار السلام ٢: ١٠٥ ـ ١٠٦، وانظر الفوائد الرضوية: ١٦٩.

٢. انظر ذلك في أعيان الشيعة ٦: ٣٢١.

٣. الذريعة ١: ٧٥.

٤. الذريعة ٣: ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

فقلنا أنّ ذلك من كراماته قدّس الله سرّه.

لكن رأيت بخطّه بعد ذلك ما يدلّ على أنّ الرؤية ليست له، وإنّما رواها عن بعض إخوانه، وقد أشرت إلى ذلك في الذريعة ٣: ٤٥٨ ـ ٤٥٩ عند ذكر كتابه «التحفة الغروية» ... ثم سرَدَ ما تقدّم آنفاً، ثم قال: وهو صريح الدلالة على أنّ الرائي أحد إخوانه المؤمنين، وأنّ إعطاء القلم في عالم الرؤيا لا في اليقظة، وببركة ذلك القلم المعطى له في الرؤيا الّتي رآها بعض إخوانه سهّل الله عليه تأليف عدّة مجلّدات في الفقه في مدّة غير طويلة[1].

أقول: قال ﷺ في ختام كتابه هذا ـ أعني أبواب الجنان ـ بعد أن قال أنّه اشتمل على ما لم تشتمل عليه زُبُر الأوّلين، ولا يستطيع بمثل ما في أبوابها سائر الآخرين، قال بعد ذلك:

«ولا فخر بعد كونه ممّن جرت عادته على التفضُّل، سيّما مع من يتقرّبُ إليه بمحمّد وآله الطاهرين، ويلوذ بقبر وليّه أمير المؤمنين ﷺ، الّذي قد عرض عليه بعضُ إخواننا ـ في العالم الّذي من رآهم فيه فكأنّما رآهم ـ جملةً من الشرح الّذي ختمنا عباداته بهذه التتمّة، فأعطاني بعد أن نظر إليه بعين الرضا أشياء نفيسة، منها قلم لم يَرَ الرَّاؤُونَ مثله، فكتبت به معظمَ الطّهارة والصلاة والزّكاة والخمس والصوم والحجّ، الّذي قد تمّ بتمام هذه التتمّة المباركة» ...

وهذا وإن كان صريحاً في أنّ القلم أُعطي له في رؤيا بعض إخوانه، لكنّه صريح أيضاً في أنّ الإمام أمير المؤمنين ﷺ أعطاه ذلك القلم عند أوائل كتاب الطهارة، وأخبر بأنّه يكتب فيه باقي الكتاب إلى نهاية «أبواب الجنان»، وهي كرامة للشيخ خضر لامراء فيها، ومن دقّق في كتابه هذا أحسّ بنفحات عناية أمير المؤمنين ﷺ ولمساته المباركة فيه.

هذا، مضافاً إلى أنّ الإمام أعطاه أشياء نفيسة أخرى غير القلم، فما ذكره السيد الأمين من أنّ بعضهم عرف سلامة قلب الشيخ خضر، فأخبره بهذه الرؤيا،

---

١. الكرام البررة ٢: ٤٩٧.

وأعطاه قَلماً من أجود الأقلام، مجانبٌ للصواب ومجافٍ للواقع، وما هو إلّا ضربٌ من نسج خياله. خصوصاً بعد تصريح الشيخ خضر في خطبة هذا الكتاب بأنّ الرائي كان من حملة العلم والوَرع.[1]

وإذا افترضنا صحّة ما تصوّره السيّد الأمين، وأنّ رجلاً كذب على الشيخ بهذه الرؤيا وعمل له هذه الحيلة، فلا نستطيع فرض مثل ذلك فيما تحدّث به الحجّة المجاهد شيخ الشريعة الاصفهاني المتوفّى سنة ١٣٣٩ هـ حيث قال:

كنتُ في أيّام دراستي ضعيف الحال، وإذا احتجت إلى مراجعة كتاب لم أتمكّن من شرائه أذهب إلى شيخنا الأستاذ الفقيه الأكبر الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب «البغية» فأستعيره منه، فاتّفق مرّة أن احتجت إلى بعض الكتب، وكان الوقت بعد الظهر وفي أيّام الصيف، فقصدتُ دار الأستاذ، فلمّا مررت على مقبرة الشيخ خضر فكّرتُ في الأمر، وخشيتُ أن يكون الشيخُ الأستاذُ نائماً، فوقفت عند القبر وقرأت سورة «يس» رجاء أن يفوت الوقت قليلاً، ولئلّا يكون رواحي في ذلك الوقت مزعجاً للشيخ.

ولمّا انتهيت منها ذهبت إلى دار الأستاذ، فطرقت الباب ولم يجبني أحد، فتأخّرت قليلاً ثمّ طرقتها من جديد، وإذا بالشيخ الأستاذ نفسه وبيده الكتاب الّذي أنا طالبه، فاستغربتُ الحالةَ، وقُلتُ للشيخ: من أعلمك أنني على الباب؟ ومن قال لك أني أريد هذا الكتاب؟

فقال: كنتُ نائماً، فرأيت الشيخ خضر العفكاوي في عالم الرؤيا، فقال لي: سيجيئُكَ فلانٌ وهو بحاجة إلى الكتاب الكذائي فَقُمْ وهيّئه له. فانتبهت وذهبت إلى المكتبة، فأحضرتُ الكتاب، ولمّا طرقتَ الباب في المرّة الأولى كُنتُ أفتّش عنه بين الكتب، فذهلتُ ونقلت له ما كان من أمري مع الشيخ أعلى الله مقامه[2].

وحسبك من كراماته أنّه كان من أصحاب سرّ السيّد مهدي بحر العلوم، فقد نقل الشيخ خضر بنفسه حادثة له مع السيّد بحر العلوم، حيث إنّه لمّا وصل في

---

١. انظر أواخر خطبته.

٢. الكرام البررة ٢: ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

الباب الخامس من كتابه هذا «أبواب الجنان» إلى فضل زيارة العسكريّين عليهما السلام وذكر زيارتهما و وداعهما، قال: «نعم، لا ريب في أرجحيّة التأخُّر عن ضريح الهادي عليه السلام بمقدار ذراع أو أزيد عند زيارته عليه السلام، لِمَا بلغنا من أنّه مقدّم على الشبّاك المنصوب في عصرنا، ويرشد إليه أنّي تشرّفت بزيارته مع جماعة من العلماء والصلحاء وفيهم من يحمل العلم من العلويّين، فأخبرني بما يقتضي بتشويشه واضطرابه من أنّه وقف قريباً من الضريح المشرّف مستدبِراً للقبلة، وإذا بصوتٍ من الضريح يأمره بالتنحّي عن موقفه، وما ذاك إلّا لذلك».

وقد نقل هذا النصّ العلّامة النوري في تحية الزائر، ثم قال: ويظهر من القرائن العديدة أنّ المراد بالعلويّ الحامل للعلم هو السيّد مهدي بحر العلوم، ثمّ حكى ما سمعه صريحاً من شيخه وفقيه عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه من أنّه السيّد بحر العلوم، ويظهر من إخبار السيّد له خاصّة دون سائر من معه من العلماء أنّه كان من أصحاب سرّه[1].

وعلى كُلّ حال، فإنّ منزلة هذا الرجل أكبر من أن ينالها نائل أو يخدشها خادش، وكراماته حتّى يومنا هذا تنقل بالتواتر، وخلاصة القول فيه: إنّه كان من الأخيار الأبرار، وإنّه أزهد أهل عصره وأعبدهم، وأورعهم وأتقاهم، وإنّه كان مَثَلاً أعلى في التدّين والانقطاع إلى الله، حتّى أنّه يضرب به المثل في ذلك، وتنسب إليه بعض الكرامات والمقامات التي تدل على مكانةٍ قدسيّةٍ لا يصل إليها إلّا الأفراد من الخواصّ[2].

وفاته ومرقده:

توفّي الشيخ خضر بن شلّال أعلى الله مقامه، ونور ضريحه في سنة ١٢٥٥ هـ في النجف الأشرف، ودفن بها، وقد تجاوز السبعين[3].

وقال الاغا بزر : توفي سنة ١٢٥٥ هـ عن نيف وسبعين سنة، فقد كانت ولادته

---

١. الكرام البررة ٢: ٤٩٦.
٢. الكرام البررة ٢: ٤٩٥.
٣. أعيان الشيعة ٦: ٣٢١.

في حدود سنة ١١٨٠ هـ[١].

وقال الشيخ محمّد حرز الدين: وقد ناهز عمره الشريف الثمانين سنة[٢].

ومرقده بالنجف في محلّة العمارة بداره الكبيرة في غرفة منها مطلّة على الشارع المعروف بشارع السلام، وأصبح قبره اليوم في سوق العمارة، ولمقبرته شبّاك حديد فوقه صخرة كتب عليها اسمه وسنة وفاته وبيتا شعر في مدحه.

هو الخِضْرُ في فيهِ ماءُ الحياةِ　　وفي فضلهِ تشهدُ الكائنات

فكم من سجايا له صالحات　　لحشر الورى في الملا باقيات[٣]

ومقبرته بحدودها منفصلة عن داره التي بيعت بعد وفاته، وقد وقفها الشيخ وأعدّها لدفنه في حياته، فلم يسمح لأحد بالدفن معه في المقبرة إلّا لزوج كريمته السيد هاشم[٤] سادن الروضة الحيدرية، وتقف عند قبره العلماء وأهل العلم والأتقياء بل والسُّوقة لقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة[٥].

ولم يعقب الشيخ خضر سوى ابنته التي تزوجها سادن الروضة الحيدرية، وكانت من الكمال والإيمان بمراتب، وللشيخ أخ فاضل أديب وهو الشيخ محمد شلّال، والد الشيخ موسى شلّال[٦].

مؤلّفاته :

لقد خلّف الشيخ خضر بن شلّال تراثاً علمياً قيّماً مما كتبه بأنامله الشريفة، في عدّة من العلوم الإسلاميّة، لكنّه مع بالغ الأسف لم يصدر له ـ حسب علمنا وتتبعنا ـ أيّ كتاب إلى عالم الطباعة والانتشار، وبقيت مؤلّفاته في رفوف الخطيات تنتظر من يحمل أعباء تحقيقها ونشرها، وهي كتب قيّمة يقلّ أن يوجد

---

١. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٤٩٦.

٢. مراقد المعارف ١: ٢٧٦، وانظر معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥.

٣. مراقد المعارف ١: ٢٧٦.

٤. في معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥، السيد سلمان الرفيعي.

٥. مراقد المعارف ١: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، وانظر معارف الرجال ١: ٢٩٥ ـ ٢٩٨.

٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٥ ـ ٢٩٨.

لها نظير، ومن جملة مؤلّفات هذا الفقيه الزاهد:

١ ـ «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» وهو الكتاب الماثل بين يديك، ويعرف هذا الكتاب بـ«مزار الشيخ خضر» أيضاً[١].

٢ ـ «الأدعية» قال الاغا بزر : يوجد في الخزانة الرضوية[٢].

٣ ـ «التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية»، وهو في عدّة مجلدات، توجد معظم أجزائه في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف[٣].

٤ ـ «جنة الخلد»، وهي رسالة عملية مرتبة على مطلبين، أوّلهما في أصول الدين، وثانيهما في فروعه من الطهارة إلى آخره الصلاة[٤].

٥ ـ «عصام الدين»، ذكره في إجازته لتلميذه الشيخ عبد الكريم الكرماني[٥].

٦ ـ «مصباح الحجيج»، ذكره في إجازته لتلميذه الشيخ عبد الكريم الكرماني[٦].

٧ ـ «مصباح الرشاد»، قرأه تلميذه الشيخ عبد الكريم الكرماني كما ذكره في إجازته له[٧].

٨ ـ «مصباح المتمتع» في مناسك حجّ التمتّع، ذكره في إجازته للشيخ عبد الكريم الكرماني[٨].

٩ ـ «المعجز»، ذكره في آخر شرحه على كتاب الميراث من كتابه التحفة البهية، ولعلّه واحدٌ مع كتاب «معجز الإمامية» الّذي عدّه من تصانيفه في إجازته للشيخ عبد الكريم الكرماني[٩].

١٠ ـ «نجم الهداية» وهو شرح لكتابه الآخر الآتي ذكره «هداية المسترشدين»،

---

١. الذريعة ١: ٧٥، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ٢: ٢٩٧.

٢. الذريعة ١: ٣٩٠.

٣. الذريعة ٣: ٤٥٨، الكرام البررة ٢: ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

٤. الذريعة ٥: ١٥٧، الكرام البررة ٢: ٤٩٨.

٥. الذريعة ١٥: ٢٧١، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.

٦. الذريعة ٢١: ١٠٥، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.

٧. الذريعة ٢١: ١٠٧، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.

٨. الذريعة ٢١: ١١٨، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.

٩. الذريعة ٢١: ٢١٤، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.

ذكره في إجازته للشيخ عبد الكريم الكرماني[1].

١١ ـ «هداية المسترشدين» ذكره في إجازته لتلميذه الشيخ عبدالكريم الكرماني[2].

وقال الاغا بزرگ الطهراني بعد عدّه كتبه هذه: وغير ذلك[3]، مما يظهر منها أنّ له مؤلّفات ومصنفات أخرى.

نحن والكتاب:

كتاب أبواب الجنان من الكتب النفيسة، التي زاد روعة من خلال كونه بخطّ فقيه مجتهد من فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولذلك كان مؤلّفه رحمه الله يصرّح بأنّ كتابه هذا لم يسمح الدهر بمثله، قال في الذريعة:

«أبواب الجنان وبشائر الرضوان» في الزيارات وأعمال السنة وسائر الأحراز والأدعية ... قال في آخر شرحه لكتاب الميراث من اللمعة الدمشقية الذي سمّاه بـ «التحفة الغروية» أنّ أبواب الجنان هذا كتاب لم يسمح الدهر بمثله[4].

وصرّح في آخر كتابه هذا بأنّه اشتمل على ما لم تشتمل عليه زبر الأوّلين، ولايستطيع بمثل ما في أبوابه سائر الآخِرين[5].

ووصف الشيخ حرز الدين كتابه هذا بأنّه كتاب جليل[6].

وهو ـ والحقّ يقال ـ كما وُصِفَ، ولذلك اعتمده مَن بعده ممّن ألّفوا في هذا المضمار، فنقل عنه المحدّث الميرزا حسين النوري في تحية الزائر ما يتعلق بزيارة العسكريّين عليهما السلام، والتحقيق في موضع ضريح الإمام الهادي عليه السلام[7].

كما صرّح المحدّث الشيخ عباس القمي بأنّه نقل عنه في كتابه «هدية الزائرين» ما رواه عن الصادق عليه السلام من أنّ المبيت عند أمير المؤمنين عليه السلام يعدل عبادة

---

١. الذريعة ٢٤: ٧١ ـ ٧٢، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.
٢. الذريعة ٢٥: ١٩٢، الكرام البررة ٢: ٤٩٩.
٣. انظر الذريعة ١: ١٩١، في إجازة الشيخ خضر للشيخ عبد الكريم الكرماني، والكرام البررة ٢: ٤٩٩.
٤. الذريعة ١: ٧٤ ـ ٧٥.
٥. انظر خاتمة الكتاب.
٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١: ٢٩٦.
٧. انظر تحية الزائر الفارسي: ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وعنه في الكرام البررة: ٤٩٦ و ٤٩٧.

سبعمائة سنة، وعند الحسين عليه السلام يعدل عبادة سبعين سنة، والصلاة عند أمير المؤمنين عليه السلام تعدل مائتي ألف صلاة، كما نقل عنه ما رواه عن الرضا عليه السلام من أنّ جوار أمير المؤمنين عليه السلام يوماً خير من عبادة سبعمائة عام، ومجاورة يوم عند الحسين عليه السلام خير من سبعين سنة[1].

وأكثر من نقل إفاداته الفقيه الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي المعاصر في كتابه «نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام»، وهو الّذي أشار علينا بضرورة تحقيقه، وأرشدنا إلى نسخته الكاملة الوحيدة.

والنكتة المهمّة التي امتاز بها هذا الكتاب، هي أنّه التزم نقل ما صَحَّ عنده التعويل عليه، فلم يذكر فيه ما ليس مروياً عن أهل البيت عليهم السلام، ولم يذكر إلّا ما هو معتبر من المرويّات ،كلّ هذا بعد تخليصه من التطويل، وتركيزه على ذكر المهمّ من كلّ مطلب، و قد صرّح رحمه الله في خطبة كتابه بمنهجه هذا قائلاً:

«وقد ذكر علماؤنا وأسلافنا ـ طاب مثواهم ـ جملة منها [أي من الأعمال والآداب وما أرشد الشارعُ إلى التحصين به] في كتبهم الفقهية الفرعيّة، وألّفوا في نبذة منها كُتُباً مستقلّات، مختصرات ومطوّلات، لكنّها غير نقية من خللٍ، إمّا بذكر مالا مستندله يسوغ به العمل، وإمّا بإطالة تبعث على طول الملل.

فحدّثتني النفس مراراً، أن أخلّد في ذلك مزاراً، أقتصر فيه على ما تأكد استحبابه ... وصحّ التعويل عندي عليه، بنسبه إلى أهل العصمة ومنبع الحكمة، أو فتوى بعض العلماء القدماء الّذين سجيّتهم الفتوى بمعاني الأخبار ومضامين الآثار، أو ما اقتضاه الاحتياط مؤيّداً بالاعتبار».

ومن هنا نرى تصريحاته باعتبار المرويّ أو مقدار اعتباره، بمثل قوله «وفي الصحيح» وقوله «وعن جملة منها العيون والأمالي والكامل بأسانيد صحيحة»، وقوله «وعن العيون والأمالي في الموثّق»، وقوله «وبعدّة أسانيد منها الصحيح والحسن»، وقوله «وفي المرويّ بسند معتبر»، وقوله «إن زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

---

١. انظر الفوائد الرضويّة: ١٦٨.

أفضل من زيارة كل أحد عدا رسول الله صلى الله عليه وآله كما في معتبر يونس بن أبي وهب القصري ... ومعتبر الحسين بن إسماعيل الصيمري ...»، وقوله «وفي معتبر الإسناد عن الصادق عليه السلام»، وقوله «وفي المرويّ بأسانيد معتبرة»، وقوله «وفي المرويّ حسناً كالصحيح»، إلى غيرها من التصريحات الّتي لم يُخْلِ منها كتابه رحمه الله.

وعلى هذا الأساس نراه يعرض عن ذكر زيارتين لأمير المؤمنين عليه السلام غير مسندتين، فإنّه بعد ذكر الزيارة المطلقة الأولى للأمير عليه السلام قال في جملة كلام له: «التهذيب المذكور فيه زيارة أخرى ذكرها الكليني قبله، كما ذكر الفقيه زيارة أخرى لم يسندها إلى المعصوم، كالشيخ والكليني، ولذلك أعرضنا عن ذكرهما فيما قد أُخذ فيه الاختصار والاقتصار غالباً على المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام، وإن كان مثل ثقة الإسلام وصدوقه وشيخه لا يذكرون وظيفة إلّا عنهم عليهم السلام».

وكذلك أعرض رحمه الله عن ذكر الزيارة التي زار بها الصدوقُ رحمه الله فاطمةَ الزهراء عليها السلام، لأنّ الصدوق صرّح بأنّها من ألفاظه،[1] فهي خلاف شرط كتابه، وكذلك لم يعتنِ بما قاله الشيخ في التهذيب «وأمّا ما وجدتُ أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف»[2] ... الخ، وذلك لأنّها نفس الزيارة التي زار بها الصَّدوق رحمه الله وصرّح بأنّها من ألفاظه.

وهكذا سار المؤلّف في جميع كتابه على المنهج الّذي التزمه من الاقتصار على المرويّ دون غيره، والمعتبر دون ما سواه.

ولكنّ دائرة الاعتبار عند الشيخ خضر بن شلّال واسعةٌ جدّاً، وذلك في خصوص المقام، للتّساهل في أدلّة السُّنن، وأخبار من بلغ، وللاحتياط في جلب المنافع الدنيوية والأخروية[3]، كما صرّح هو بنفسه رحمه الله بذلك في عدّة مواضع من

---

١. انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢.
٢. تهذيب الأحكام ٦: ١٠ ـ ١١.
٣. كما في «زيارة أخرى للنبيّ من بُعد»، حيث قال: منها ما يُنسَبُ ذكرهُ إلى جماعة من أساطين الأصحاب، كالمفيد وابن طاووس والشهيد، من أنّك لو أردت زيارته فمثّل بين يديك شِبْهَ القبر، واكتب عليه اسمه، وكُن على غُسل، ثم قم قائماً، وقُل وأنت متخيِّلٌ بقلبك مواجَهَتَهُ: أشهد أن لا إله إلّا الله ... ثم ساق الزيارة والصلاة والدعاء والوداع، =

كتابه، فاكتفى بما رواه أمثال الصدوق والكليني والحميري صاحب قرب الإسناد وأمثالهم من القدماء وإن لم يصرّحوا بالرواية[1]، وذلك لما عُرف من أنّ سجيّتهم ودأبهم وديدنهم الفتوى بمعاني الأخبار ومضامين الآثار.

بل نراه رحمه الله يكتفي في الزيارة الثالثة من زيارات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بما وجده صاحب البحار مرويّاً في بعض مؤلّفات قدماء الأصحاب، وكانت النسخة قديمة، كان تاريخ كتابتها سنة ٧٤٦ هـ.

والأهمّ من هذا كلّه والأجدر بالعناية، هو المنهج الجديد الّذي سلكه المؤلّف في كتابه، والّذي لا تجد منه في كتب الآخرين إلّا شوارد ونُتفاً متفرّقة، وهو منهج معاملة مرويّات الزيارات والأدعية معاملة فقهية، من استنباط وتبيين، وجمع وطرح وترجيح، وتحكيم القواعد والأصول، ثمّ الخروج بالنتيجة المتوخّاة، وذلك ما لم يسبقه إليه أحد، فإنّه بذلك زاوج بين الفقه والمزارات، وفتح للعلماءِ وللفضلاء باباً جديداً في هذا المضمار، وإن كنّا لا ننكر إكثاره الاستفادة من إفادات العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار وزاد المعاد وتحفة الزائر، لكنّ ما أتى به هو رحمه الله شيءٌ آخر تلحظ فيه بصمات الفقيه بكلّ وضوح.

فمن تحقيقاته الفقهية الرشيقة، جمعه بين الأخبار في فضل مكة والمدينة وسائر المشاهد المشرّفة، حيث قال:

«وأمّا الأماكن المشار إليها، فالأخبار بمزيد فضلها تزيد على عددَ التواتر، سيّما مكّة المشرّفة ... كمزيد شرف المدينة والنجف الأشرف وكربلاء وسائر المشاهد

= ثم قال: ولا بأس بالعمل بذلك، سيما بعد اشتهار الألفاظ المزبورة قولاً وعملاً عند الفرقة التي لازالت تزور رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مولده ومبعثه من عند رأس أخيه أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة التي يكفي في اعتبارها اعتناءُ الأساطين بتدوينها، وإطباقُ الإمامية على الزيارة بها، فضلاً عن قاعدة التسامح في أمثال المقام، والاحتياط في جلب المنافع الأخروية، فضلا عن ذكره في كتب الأعلام، الذين قد لا يأخذونه إلّا عن المعصوم، الّذي قد يكشف عن أخذه عنه عليه السلام عملُ الامامية في سائر الأعصار.

١. انظر على سبيل المثال قوله بعد زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: وذلك صريح في أنّها مروية عن أحدهم عليهم السلام حتى في الكافي والتهذيب، المعلوم أنّهما كالفقيه الذي لم يذكر ذلك بلفظ الرواية المقطوعة فضلاً عن المنسوبة إلى أحدهم عليهم السلام، الذي قد يستبعد جدّاً من مثل هؤلاء الأعاظم أن يذكروا وظيفة غير مأخوذة من أهل البيت عليهم السلام.

المشرّفة على ماعداها عندهم، سيّما ما اشتملت عليه من الروضات الّتي لا ريب أنّها من رياض الجنة وأفضل من المساجد عقلاً ونقلاً ... ويستفاد من كثير من وجوه العقل والنقل أنّ روضة النبيﷺ وروضة ابن عمّه والأئمة المعصومين عليهم السلام أفضل من المسجد الحرام ... وقال في الدروس: أنّ مكّة أفضل بقاع الأرض ماعدا موضع قبر رسول اللهﷺ، وروي في كربلاء مرجّحات، والأقرب أنّ قبور الأئمة عليهم السلام كذلك، أما البلدان التي هُم فيها فمكّة أفضل منها، حتّى من المدينة، انتهى، وهو كالصريح في تفضيل روضة قبر النبي وقبور الأئمة عليهم السلام على الكعبة الحرام ... وإن تؤمّل في تفضيلها على مكّة، التي قد يوجد في الأخبار المتواترة معنىً ما يدل على مزيد فضل المدينة والنجف الأشرف وسائر بلدان الأئمة على مكّة أيضاً، بل على الكعبة التي قد ورد أنها تفاخرت مع كربلاء ففَخَرتها ... ونحو ذلك ممّا يدلّ على مزيد فضلها على سائر البقاع وإن كانت أربع فراسخ»، [ثم نقل أخبار الفرسخ، وأخبار العشرين ذراعاً، ونقل وجه جمع المجلسي بين تلك الأخبار]، ثم قال:

«قلت: والأمر في ذلك سهلٌ بعد ما عرفت من كون المراد منه ترتّب الفضل، الذي لاريب أنّه كلّما قرب من الجدث الشريف كان أكثر، وكذلك في سائر المشاهد التي لايُشَكّ في كون روضاتها أفضل من الكعبة الحرام، التي لا يشك في مزيد فضلها وفضل بلادها ومواقعها على ماعدا المشاهد الشريفة، الّتي قد يُعلم من النّصوص وكثير من الوجوه أنّ بلدانها أفضل من سائر البلاد، وإن كان في تفضيلها على الكعبة الحرام إشكال لايخلو منه تفضيلها على المسجد الحرام، بل سائر المساجد، وإن ورد في المدينة والنجف وكربلاء والكوفة وغيرها ما ورد من النّصوص التي قد تحمل على خصوص الروضة وما قاربها بأذرع، ولعلّه هو الوجه الجامع بين النصوص التي لا تلتئم إلّا على تقديره، الذي قد يكون هو المعلوم من مذهب الأصحاب وطريقتهم خَلفاً عن سلف، وإن اشتهر في أمثال عصرنا تفضيل كربلاء على الكعبة الحرام، حتى نظم في الأشعار،

وقال العلّامة الطباطبائي

وفــي حـديث كـربلا والكـعبه   لكــربلا بــان عُــلُوُّ الرُّتــبه

وقد لايريد إلّا ما أشرنا إليه من مزيد فضل الروضة الشريفة وما قاربها على الكعبة وسائر المساجد وغيرها، كما قد لا يريد غيرَ ذلك معظمُ من قد أشرنا إليه، فلا تغفل، و تدبّر فيما يستفاد منه أنّ مثل الصحن الشريف والرواق في النجف الأشرف وكربلاء و سائر المشاهد المشرّفة أفضل من سائر المساجد حتى المسجد الأعظم، بل والكعبة الحرام، فضلاً عن خصوص الروضات المشرّفة التي لاينبغي التأمُّل في مزيد فضلها وفضل مساكنهم في أيّام حياتهم على كُلّ بقعة من بقاع الارض، على اختلافٍ في مراتبها من الفضل، الذي لا ريب أنّه لرسول الله، ثم لاخيه، ثم لولديه، ثم لسائر الائمة، ثمّ لسائر الانبياء على اختلاف مراتبهم أيضا»، انتهى كلامه.

وهذا التحقيق الكافي الشافي في الجمع بين أخبار حدّ حرم الحسين، وبين الأخبار المختلفة ظاهراً في ترتب الفضل بين الكعبة والمسجد الحرام والمدينة وبلدانهم وروضاتهم، لا يوجدُ في كتب من كتب المزار، وتظهر فيه براعة الفقيه المتكامل الملكة والآلات.

ومن تحقيقاته ما ذكره في الفصل الثامن من الباب الثالث «في بيان فضيلة النجف»، وذلك من جمعه بين الأخبار المبيّنة لفضل الصلاة ومقدار تضاعفها في النجف ومواضعه الشريفة، فقال: «وحينئذ فلا مانع من أن تكون الصلاة حينئذ في مسجد الكوفة بمائتي ألف صلاةٍ وألف بعد وفاة أمير المؤمنين ﷺ، كما لا مانع من كون الصلاة في المسجد الجامع في النجف الأشرف بمائتي صلاة ومائة، ومسجد القبيلة فيه بمائتين وخمسة وعشرين، ومسجد السوق بمائتين واثني عشر.

وحينئذ فيكون كلّ ما دلّ على كون مسجد الكوفة بألف محمولاً على ما كان قبل وفاته، كما قد يحمل ما دلّ على تفضيل الكعبة على سائر البقاع على ما لو

كان قبل دفن النبي وأولاده المعصومين، المتقدّم ما يدل على تفضيل بلدانهم على نفس الكعبة الحرام، فضلا عن روضاتهم التي لاريب في مزيد فضلها على سائر المساجد، التي منها المسجد الأعظم، ومسجد النبيّ‌صلى الله عليه وآله، الذي قد يقال بتضاعف الصلاة فيه بعد دفن النبيّ‌صلى الله عليه وآله على نحو ما تضاعف في كلّ مسجد جاور مرقد ابن عمه، الّذي قد يدلّ كلّ ما دلّ على مزيد فضل المبيت في بلاده والصلاة عنده على مزيد فضل ذلك عند رسول الله‌صلى الله عليه وآله، المعلوم من الكتاب والسنّة وضرورة الدِّين أنّه مبدأُ كُلّ شرف كان لآبائه وآله‌عليهم السلام، فتدبّر».

ومن **تحقيقاته** الشريفة ما ذكره في آخر الفصل التاسع من الباب الثالث، وذلك أنّه‌ رحمه الله قرّر أنّ المسجدَ لايكون إلّا إذا كان له مزيد فضل على غيره من البيوت، ثم قال: «فما في مثل المرويّ عن الخصال حَسَناً عن الباقر عليه السلام قال: بالكوفة مساجد ملعونة .. في غاية الإشكال، إلّا أن يُدّعى أنّ صدق اسم المساجد مجازٌ، كصدقها على ما يُغصَبُ من الأراضي والآجُرِّ فيبنى مساجدَ ـ كما يفعله طغام المسلمين في جميع الممالك التي ملكوها منذ تقدَّمَ بعد وفاته‌صلى الله عليه وآله الكُفرُ كلُّهُ على الإسلام كُلّه ـ أو أنّ الصلاة فيها مرجوحة بالنسبة إلى غيرها، أو مكروهة بمعنى قلّة ثوابها بالنسبة إلى طبيعة المساجد، لا أنّها لاثواب لها أصلاً، ضرورةَ أنّ المساجد لايتصوّر كونها مساجد مع عدم رجحان الصلاة فيها، فتكون حينئذٍ بمنزلة النافلة المكروهة في وقت أو مكانٍ».

ومن **تحقيقاته** وآرائه المباركة ذهابه إلى وجوب زيارة الحسين‌ عليه السلام ولو في العمر مرّة على من استطاع إليه سبيلاً، فقال في الفصل الثاني من الباب الرابع بعد سرده جملة من الروايات المشتملة على لفظ الوجوب والفرض في زيارته‌ عليه السلام:

«إلى غير ذلك من الأخبار المشتملة على لفظ الفرض والوجوب والأوامر، والذمّ والتأنيب والتوعّد على تركها ولو مع الخوف، ونحو ذلك ممّا قد لا يُشكّ في صراحته في الوجوب ... فالقول بالوجوب على من استطاع إليه سبيلاً في العمر مرّة ـ كما يظهر من كثير منهم العلّامة المجلسي ووالده ـ ممّا لا محيص

عنه، سيّما بعد ملاحظة الاعتبار، ولزوم عدمِها الجفاءَ وعدمَ الاعتناء بأولياء الله والبراءةِ من أعدائه ... فلا غروَ أن كانت زيارتُهُ شعارَ الإماميّة واجبةً على كل مسلم ومسلمة في العمر مرّة على من استطاع إليه سبيلاً كالحجّ، الذي قد تواترت الأخبار بمزيد فضل مندوب زيارة الحسين عليه السلام على واجِبهِ، ففي معتبر الشحّام عن الصادق عليه السلام ... إلى غير ذلك من الأخبار الفائتة حدّ الإحصاء، المذكورة في مطولات الأصحاب، الذين قد ذكر والدُ المجلسي منهم أنّ الاحتياط لكلّ من زار الحسين أو جدّه أو أباه أو أحد الأئمة في أوّل مرّة أن لا يقصد الاستحباب، بل ينوي القربة المطلقة، وهو في محلّه».

ومنها ما ذكره في الفصل الثالث من الباب الرابع، حيث سرد جملة من الأحاديث والروايات الدالّة على أنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل الحجّ والعمرة والجهاد، ثم قال:

«ولكن قد يتوهّم أنه كيف يكون المندوب أفضل من الواجب الذي منه صلاة الفريضة التي تقبل الأعمال بقبولها وتردّ بردّها؟ ...

فيجاب عنه بأنّه لا مانع من مزيد فضل المندوب على الواجب، كما في مزيد فضل ابتداء السلام المندوب على ردّه الواجب، وابتداء الإحسان على مكافأته، ونحو ذلك[1] مما قد عُلِم كثير منه بضرورة شرع الإسلام، الّذي لا يبعد مزيدُ فضل زيارة الحسين عليه السلام عليه، فضلاً عن سائر الأعمال وإن اشتُرطت صحّتهابه.

ودعوى أنّ الحكمة في ترقي الواجب إلى الوجوب مزيدُ ثوابه على المندوب في حيّز المنع، كدعوى عدمِ تصوّر مزيد فضل ما لم يُبْنَ عليه الإسلام على ما قد بُني عليه، ومزيد فضل الزيارة التي لا تقبل الأعمال بقبولها على الصلاة التي هي عمود الأعمال.

مع أنّه قد يمنع من توقّف قبول الزيارة على قبول الصلاة، التي قد يدّعى

---

١. كما في مزيد ثواب إبراء ذمّة المدين المعسر، وهو مستحبّ، على ثواب الصبر عليه وإنظاره عند الإعسار، وهو واجب.

توقّف قبولها على قبول زيارة الحسين عليه السلام، الّذي قد لا يُشَكُّ في أنّ زيارته أصل الإيمان، المشتملة على سائر الزيارات المقبولة قطعاً».

وقال في أواخر الفصل السادس من الباب الرابع، وهو الفصل المتعلّق بلعن قاتليه ومزيد فضل النوح والبكاء والتباكي وإنشاد الشعر عليه، فإنه بعد أن أورد أحاديث كثيرة في ذلك، قال:

«لا يشكّ في دلالة الأخبار المتواترة، والآثار المتظافرة على مزيد استحباب اللطم على الرؤوس والصدور، ولبس السواد وإظهار الجزع ... ويستفاد من النصُوص ـ التي منها ما دلّ على جواز زيارته ولو مع الخوف على النفس ـ جواز اللطم عليه والجزع لمصابه بأيّ نحو كان ولو علم أنّه يموت من حينه، فضلاً عمّا لا يُخشى منه الضرر على النفس ...

وكفاك لطمُ بنات الحسين عليه السلام وأخواته، وخمشُ وجوههنّ، وشقّ جيوبهنَّ، وإظهار الجزع، مع احتمال عصمة بعضهنّ، وعدمِ النكير ممّن شاهد ذلك من ذوي العصمة، والسيرة القائمة على لطم الرؤوس ...

مع أنّه لا أقلّ من الشكّ الّذي يُرجَعُ معه إلى الأُصول والقواعد الحاكمةِ بجواز ذلك كُلِّه ... على من يحقّ له عطُّ القلوب والأكباد فضلاً عن الأبراد، وسيلان النفوس فضلاً عن الدموعِ الهتان، وخمش الوجوه وإدماء الأبدان» ...

وله رحمه الله تعليقات وتحقيقات رائعة في أوائل الفصل الثامن من الباب الرابع، تتعلّق ببعض آداب زيارة الحسين عليه السلام، منها «عدم اشتراط شيء في صحة زيارة أحد الأئمة سوى الإيمان بهم، وإن تقدّم ما يدل على عدم جواز دخول الجنب إلى بيوتهم وروضاتهم ... غير أنّه على تقدير المنع من دخول الجنب إليها لا يقدح في صحّة الزيارة، كما لايقدح فيها وقوفُهُ حالَها في الأرض المغصوبة، لابساً للمغصوب، غير نادم على المعاصي؛ ضرورة توجُّه النهي إلى أمر خارج عن العبادةِ المعلومِ أنّ النهي لا يفسدها إلّا ما كان متوجّهاً إلى جُزئها أو شرطها، والبديهةُ تنادي أنّ المكانَ والساتر والخلوّ من المعاصي ليست أجزاءً للزيارة

ولاشرطها، وليست من أضداد المنهيّ عنه، ولو سُلِّم أنّها من الأضداد الخاصّة فنمنعُ اقتضاء الأمرِ النهيَ عن غير الضدّ العامّ، ودعوى أنّ الزيارة على تلك الحال غيرُ مطلوبة للشارع خالية عن البرهان الساطع».

وهذا الذي ذكرناه إنما هو غيض من فيض، ونبذٌ ونماذج لما يحوي هذا الكتاب النفيس من تحقيقات الفقيه الماهر، والأصوليّ البارع، والزائر الداعي الزاهد، وبالتالي فإنّ أهل الخبرة أعلم بقيمة هذا المزار الشريف، ومبلغ الأهمية العلمية لمحتوياته وإفادات مؤلّفه‏، وقراءةُ الكتاب خير دليل وشاهد على عظمة محتوياته وعظمة مؤلّفه.

النسخة ومنهج التحقيق :

إنّ من بركات الإمام عليّ بن موسى الرّضا‏ الّتي مَنَّ الله بها علينا هي مجاورته والاستفاضة من فيوضاته الإلهيّة، والاستفادة من خزانة الكتب الخطية المتبرِّكة باسمه الشريف، ومن جملة الكتب القيّمة هي النسخة الوحيدة الكاملة لهذا الكتاب النفيس.

قال الآغا بزر : توجد نسخة منه ناقصة الآخر في خزانة كتب سيّدنا أبي محمد الحسن صدرالدين ... وتوجد نسخة أخرى أيضاً ناقصة في بيت السادة آل خرسان في النجف، والنسخة التامّة توجد في الخزانة الرضويّة، فرغ منه في شعبان سنة ١٢٤٢ هـ‍ق، وتاريخ كتابة النسخة الرضويّة في ذي القعدة سنة ١٢٤٢ هـ. ق(١).

فهذه النسخة تمتاز بكونها النسخة الوحيدة التامّة الباقية من هذا الكتاب، وبكونها مكتوبة في حياة المؤلّف‏.

النسخة المذكورة برقم ٣١٠٧، وهي بخطّ النسخ، مؤلّفة من ٣٤٧ ورقة، كلّ صفحة منها بحجم ٢٠ سم طولاً، و ١٢ سم عرضاً، وفي كلّ واحدة منها ١٧ ـ ١٨ سطراً، وقفها الحاج ميرزا موسى خان على الخزانة الرضوية سنة ١٢٦١ هـ ق.

---

١. الذريعة ١: ٧٥ ـ ٧٦.

وقبل ذكرنا لمنهج التحقيق يجدر بنا أن نشير إلى عدّة نكات مهمّة تتعلّق بتحقيقه، و هي:

١ ـ نَقَل المؤلّف كثيراً من المطالب والنصوص عن كتاب «تحفة الزائر» للسيّد عبد الله شبّر ﷺ، وبعد تعسّر الحصول عليه اعتمدنا في تخريجاته على كتاب «تحفة الزائر» للعلّامة المجلسيّ ﷺ، فإنّ ذاك يكاد يكون ترجمة كاملة لهذا.

٢ ـ إنّ المؤلّف قد يذكر بعض المطالب بلفظ «وقد مرّ» ويريد بذلك الإحالة على كتابه «التحفة البهية»، وذلك كقوله في آخر فضل ليلة الفطر ويومها: «وقد مرّ كيفيةُ صلاة العيد ووقتُها، والتكبيرُ بعد الفرائض، والخروجُ إلى الصلاة، والغُسل ليلة الفطر، و وقت الفطرة وكيفية إخراجها، وزيارة الحسين ﷺ المستحبة في ليلة الفطر ويومه».

٣ ـ لم نقف على مقصوده من قوله «قال بعض الأفاضل»، وإن وجدنا ما ذكره بهذا اللفظ ـ في آخر الدعوات الخمس التي علّمها الله لعيسى ﷺ من الفصل السادس من الباب السابع ـ في زاد المعاد للعلّامة المجلسي، لكنّه ذكر عدّة مطالب بهذا اللفظ لم نهتد من خلالها لمراده من «بعض الأفاضل».

وأمّا منهج التحقيق:

١ ـ فقد خرّجنا أحاديث وروايات ونصوص الكتاب ـ بعد أن استنسخنا النسخة ـ بالشكل التالي:

ـ أ ـ قد يذكر المؤلف ﷺ مصدراً بعينه لنقل الزيارة أو الدعاء، ولكنّنا عند المطابقة وجدناه أحياناً ينتخب المتن ملفّقاً من المصدر الذي ذكره ومصادر أخرى، فإن طابق المنقولُ المصدرَ المنقولَ عنه المذكورَ اقتصرنا في المقابلة عليه، وإلّا اقتصرنا على إثباتِ الضروريِّ من الاختلافات، وربّما أثبتنا أكثر من ذلك زيادة في الفائدة.

ـ ب ـ ربّما أكثرنا في التخريجات من ذكر البحار وتحفة الزائر وزاد المعاد وإن لم يصرّح المؤلّف بالأخذ منها، وذلك لما وجدناه من اعتماده كثيراً على المتن

المنقول منها، وكذلك ربّما أكثرنا من ذكر المصادر استطراداً وزيادة في التوثيق.

ـ ج ـ إذا طابق المنقولُ المصدرَ المذكورَ، أو طابقَ مصدراً ما بعينه، قدّمناه بالذكر في الهامش، وذكرنا باقي المصادر بعنوان «انظر».

ـ د ـ ربّما نقل المؤلّف مطلباً عن كتاب لم يكن عندنا، فخرّجنا المطلب عن كتبٍ أخرى.

٢ ـ وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾

٣ ـ ما وضعناه بين القائمين < > فهو من هامش النسخة، وربّما كان في النسخة في غير موضعه المفروض، فوضعناه في موضعه دون الإشارة إلى ذلك.

٤ - ما وضعناه بين المعوقتين [ ] إن كان في كلام المؤلّف فهو من عندنا، وإن كان في المتون والنصوص المنقولة فهو من المصدر المصرَّح بالنقل عنه إن كان تصريحٌ، وإلّا فهو من جميع مصادر التخريج، وإلّا ذكرنا المصدر الّذي أخذنا منه بعينه.

٥ ـ ما وضعناه بين المعوقتين قد يكون وضعه ضروريّاً، وقد يكون وضعنا له باعتباره أفضل وأكمل.

هذا، وقد بذلنا قصارى جهودنا في إخراج الكتاب بأفضل شكل ممكن، فما وجد فيه من خَلَلٍ أو نقص فهو عن قصور لاتقصير، آملين أن يتقبل بعين الرضا.

وختاماً لا يفوتني أن أشكر كُلَّ من ساعدني في هذا العمل المبارك، أخصّ بالذكر منهم الأخ الأستاذ السيّد عبد الحسين الغريفي البهبهاني، وجناب الأخ الفاضل عبد النبيّ ابن المرحوم الشيخ محمّد جواد المظفرّ، والأخ باسم الأسديّ، لما بذلوه من جهود مشكورة في مساعدتي في إحياء هذا الأثر، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قيس بهجت العطار

ليلة ميلاد الإمام الرضا عليه السلام

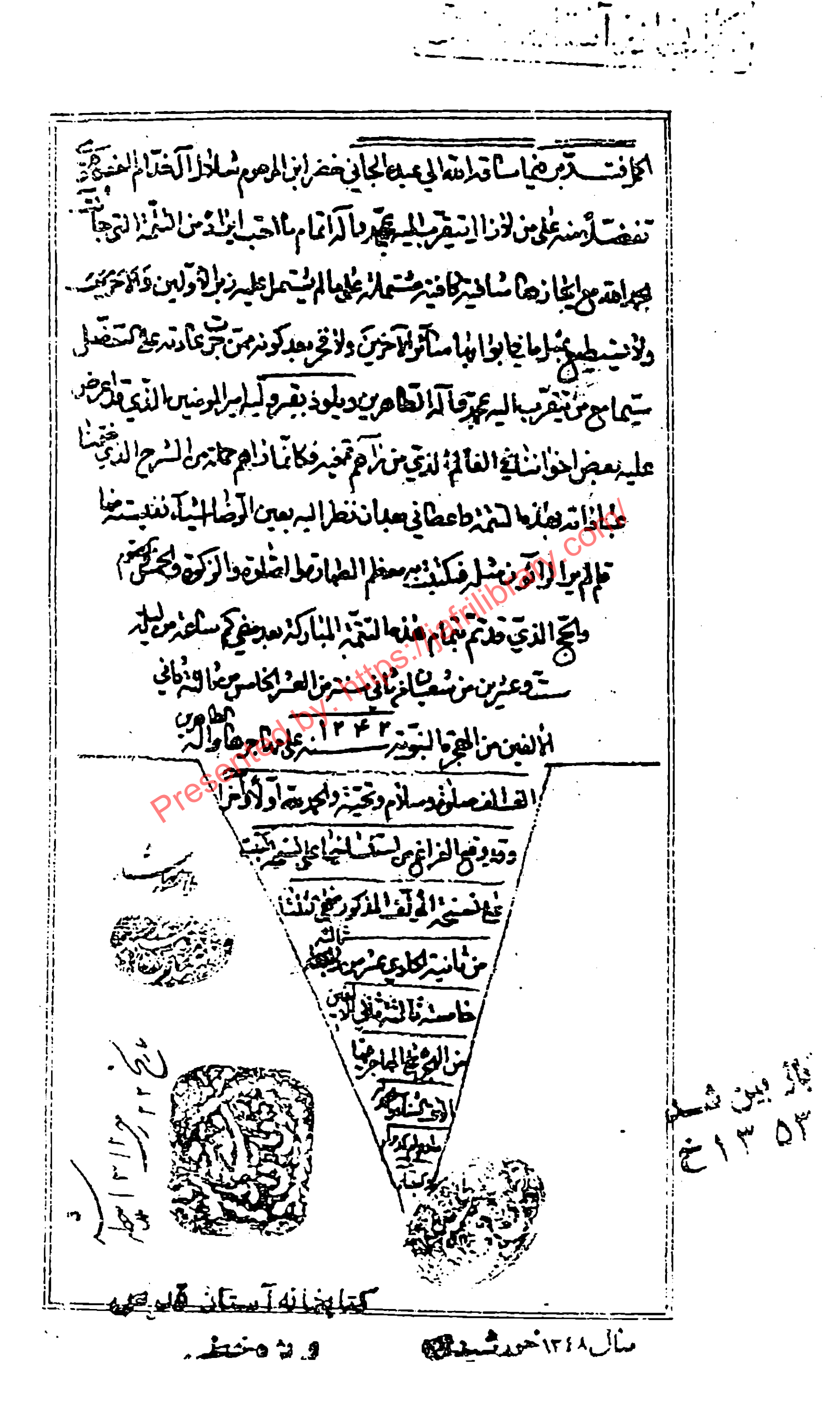
١١ / ذي القعدة / ١٤٢٢ هـ ق

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف بعباده حيث امرهم بعبادتهم وبصرهم
بصائرهم بنور هدايته ودلّهم على مفاتيح ابواب
جنّته ومكّنهم من الطاعة الموجبة لنعمائه بفضله
ورحمته وحذّرهم ممّن انصر لغواتهم ونهاهم
عن متابعته والركون الى امانيه وضلالته ليهلك
من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وافضل
صلواته وسلامه وتحيّته على من اصطفاه لنبوّته
وارتضاه لاظهار دينه في بريّته محمّد الصادع
بالهدى في امّته وعلى ابن عمّه زوج ابنته المخصوص
من الله تعالى بوزارته وعلى اطهار ذريّته واطايب
عترته القائمين بسنّته في رعيته ورضوان الله سبحانه
على علمائنا المتكفلين ايتام شيعته والمكلّفين باحياء
شريعته فاثبت ايات معجزته لرسالته اما بعد

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطيّة



الحمد لله قد فرغ من هذا ما قدّره الله لي عبده الجاني خضر ابن المرحوم شلال آل خدّام [illegible]

تفضلاً منه عليّ من لولا الانتساب والتقرّب إليه صلّى الله عليه وآله ما أحببت أن يكون من التتمة التي جعلتها

بحمد الله مع إيجازها شافية كافية مشتملة على ما لم يشتمل عليه زبر الأولين والآخرين

ولا نستطيع مثل ما جاءوا بها من مآثر الآخرين ولا فخر بعد كونه ممن جرت عادته على التحصيل

سيّما مع من يتقرب إليه صلّى الله عليه وآله الطاهرين ويلوذ بقبره وقبر أمير المؤمنين الذي قد اعترض

عليه بعض إخواننا في العالم الذي من آدم [illegible] فكأنما [illegible] من الشرح الذي ختمنا

[illegible] التتمة [illegible] أن ينظر إليه بعين الرضا [illegible]

[illegible] فكتبت به معظم الطهارة والصلوة والزكوة والخمس والصوم

والحج الذي قد تم بتمامه هذه التتمة المباركة بعد مضي كم ساعة من ليلة

ستة وعشرين من شعبان في [illegible] من العشر الخامس من المائة الثانية

الألفين من الهجرة النبوية سنة ١٢٤٢ على مهاجرها وآله الطاهرين

ألف ألف صلوة وسلام وتحية والحمد لله أولاً وآخراً

وقد وقع الفراغ من [illegible]

على نسخة المؤلف المذكور [illegible]

[illegible]

[خطبة المؤلّف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ اللّطيفِ بعباده، حيثُ أمرهم بعبادتِهِ[1]، وبصّرهم بصائرهم بنُورِ هدايَتهِ، ودلَّهم على مفاتيحِ أبوابِ جنَّتهِ، ومكّنهم من إطاعتِهِ، الموجبةِ لرضاه بفضله ورحمَتِهِ، و حذّرهم كيد مَن أنظره لغوايتهم، ونهاهم عن متابعته، والركون إلى أمانيِّهِ وضلالتِهِ، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ويحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[2].

وأفضلُ صلواته وسلامه وتحيّته، على مَن اصطفاه لنبوَّتهِ، وارتضاه لإظهار دينه في بريّته، محمّد الصادع بالهدى في أُمّتِه، وعلى ابنِ عمِّهِ زوج ابنته، المخصوصِ من اللّهِ تعالى بوزارته، وعلى أطهارِ ذرِّيَّتهِ، وأطايبِ عترته، القائمين بسنَّتهِ في رعيَّته.

ورضوانُ الله سبحانه على علمائنا المتكفّلين أيتامَ شيعته، والمكلّفين بإحياء شريعته، ما تُلِيَت آياتُ معجزته لرسالتهِ.

أمّا بعد، فيقول المعترف بالمساوي، خضر بن شلّال آل خدّام العفكاوي قدّس الله روحيهما[3]: من المعلوم أنّ ما رغَّبَ الشارعُ فيه بالثوابِ، من الأعمالِ والآدابِ، ترغيبَ ندبٍ لا إيجابٍ، وما أرشدَ إلى التحصين به من السوء الآجل والعاجل ـ من مثل الحُرُوز والعُوَذِ والرُّقَى والأَدعيةِ والأَغذِيَةِ والأدويةِ ـ تتعسّر الإحاطة بنقلها، فضلاً عن فِعلها، ويقصُرُ العمرُ عن جمعِها، فما ظنُّك بمبا شَرتِها لإدراك نفعِها، وقد ذكر علماؤنا وأسلافنا ـ طاب مثواهم ـ جملةً منها في كُتُبهم

---

١. في النسخة «بعبادتهم». والأصوب ما أثبتناه.　　٢. الأنفال: ٤٢.

٣. بعض الصفحات الأولى من النسخة كتبت بخطّ غير خطّ عامة النسخة، وذلك في سنة ١٢٦١ هـ. ق أي بعد وفاة المؤلّف، فلا تغفل.

الفقهيّةِ الفرعيّةِ، وألّفوا في نبذةٍ منها كُتُباً مستقِلّاتٍ ـ مختصرات ومطوّلات ـ لكنّها غير نقيّةٍ من خللٍ، إمّا بذكرِ مالا مستندَ لهُ يسوغُ معه العمل، وإمّا بإطالةٍ تبعثُ على طولِ المَلل.

فحدّثتني النفس مراراً أنّ أختصر في ذلك مزاراً أَقتَصِرُ فيه على ما تأكّد استحبابُهُ، وكثرت طلّابُهُ، وتوافرت الرّغبات إليهِ، وصحّ التعويلُ عندي عَلَيهِ، بنَسبهِ إلى أهلِ العصمة ومنبعِ الحكمة، أو فتوى بعضِ العلماءِ القدماءِ الّذين سجيّتُهُم الفتوى بمعاني الأخبار ومضامين الآثار، أو ما اقتضاه الاحتياط مؤيّداً بالاعتبار، غير أنّه شغلني عنه اشتغالي بما لزمني تحريرُهُ من المسائلِ الشرعيّة الفرعيّةِ في العباداتِ البدنيّة والماليّةِ.

حتّى إذا تمَّ ما يسَّرَ اللّهُ أَمْرَهُ، بتمامِ أفعالِ الحجّ والعمرة، كان من تمامِ الحجّ أن نذكُرَ ما يتعلّقُ بالمدينةِ المنوّرة، وانجرّ القلمُ إلى ذكر زيارات العترةِ المطهّرةِ، وسائر المؤمنينَ وأولياء البررة، والأعمال المأثورة، والأدعية المشهورة.

ورتّبته على مقدّمةٍ وأبوابٍ ثمانية، تشبيهاً له بالجِنانِ، وترغيباً في اتّخاذِهِ جُنَّةً عن النِّيرانِ، وسُوءِ القضاءِ، ووسيلة للرضى، ولذلك سمّيته «أبوابَ الجنان وبشائرَ الرضوان».

فأمّا المقدّمةُ: ففي بيان فضلِ مكَّةَ ـ شرّفها الله ـ والمَسْجِدَين الأعظمَين وسائرِ مشاهِدِ المعصومينَ عليهم السلام، والإشارةِ إلى الجمعِ بين ما ظاهرُهُ التّنا في ممّا ورد في تفاضُلِها.

وأمّا الأبوابُ الثّمانيةُ:

فالبابُ الأوّلُ: في فضلِ الزيارات. وفيه فصلان:

الفصلُ الأوّلُ: في أنّ زيارةَ النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام، واجبةٌ أم لا؟ وفضل زيارتهم عليهم السلام وزيارةِ سائرِ المؤمنينَ.

الفصلُ الثّاني: في آدابِ الزِّياراتِ.

والباب الثّاني: فيما يتعلَّقُ بالمدينةِ المنوَّرةِ، وفيه أحد عشر فصلاً:

الفصلُ الأوَّل: في يسيرٍ ممّا دلَّ على فضلِ زيارةِ النّبيّ صلى الله عليه وآله وأئمةِ البقيعِ عليهم السلام.

الفصلُ الثّاني: في بعضِ آدابِ زيارةِ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله وما يُزارُ به، وكيفيّةِ الاستقبالِ وجَعْلِ القبرِ الشّريف، والاستئذانِ لَهُمْ.

الفصلُ الثّالثُ: فيما يتعلَّقُ بمِنْبرِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله ومقامِهِ وروضتِهِ، وحدِّ مسجدِهِ، ومحلِّ استئذانِ جبرئيلَ عليه، والدُّعاءِ فيهِ، وأنَّ بيوتَهُ وبيتَ عليٍّ وفاطمةَ عليهما السلام ليست من الرّوضةِ.

الفصلُ الرّابع: في فَضلِ المقامِ بالمدينةِ والصَّومِ فيها، والاعتكافِ عندَ الأساطينِ.

الفصلُ الخامس: في حَسَبِهِ ونَسَبِهِ السّامِيَيْنِ، ومُدَّةِ حملِهِ، واستحبابِ زيارةِ عترتِهِ أيّامَ ولادَتِهِ ووفاتِهِ وفتوحِهِ ومعجزاتِهِ صلى الله عليه وآله.

الفصلُ السّادسُ: في بيانِ مولدِ البتُولِ الزّهراءِ عليها السلام ووفاتِها وزيارَتِها، ومحلِّ قبرِها.

الفصلُ السّابعُ: في بيانِ ميلادِ أئمّةِ البقيعِ ووفاتهم، وزيارتِهم عليهم السلام.

الفصلُ الثّامنُ: في سائرِ أعمالِ المدينةِ ومساجدِها، وزيارةِ الشُّهداءِ فيها.

الفصلُ التّاسعُ: في وداعِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله وفاطمةَ وأئمّةِ البقيعِ عليهم السلام.

الفصلُ العاشرُ: في زيارةِ النّبيِّ وفاطمةَ والأئمّةِ عليهم السلام مِن بَعْدِهِ صلى الله عليه وآله.

الفصلُ الحادي عَشَرَ: في بيانِ ما يُنافي احترامَ حَرَمِ مكّةَ والمدينةِ والكُوفةِ شرَّفَها الله.

والبابُ الثّالثُ: فيما يتعلَّقُ بزياراتِ أميرِ المؤمنين عليه السلام ومَنْ حولَه، وأعمالِ مساجدِ الكوفة. وفيه اثنا عشر فصلاً:

الفصلُ الأوّل: في بيانِ حَسَبِه ونَسَبِهِ وولادَتِهِ ووفاتِهِ عليه السلام.

الفصلُ الثّاني: في مَدفَنِهِ وفضائلِ ضريحِه عليه السلام.

الفصلُ الثّالثُ: في فَضلِ زيارته راكباً وماشياً.

الفصلُ الرّابعُ: في زياراتِهِ المُطلَقَةِ.

الفصلُ الخامسُ: في زياراتِهِ المخصُوصَةِ في الأوقاتِ الخَاصَّةِ.

الفصلُ السَّادسُ: في فضيلَةِ أَرضِ الكُوفَةِ.

الفصلُ السَّابعُ: في فَضيلةِ فُراتِها.

الفصلُ الثَّامنُ: في فضيلةِ النَّجفِ الأَشرفِ وما وَرَدَ في الصَّلاةِ عِندَ عليٍّ عليه السلام.

الفصلُ التَّاسعُ: في فضيلةِ مساجِدِ مَشهَدِهِ عليه السلام، ومسجِدِ الكوفةِ وَحَدِّه، وبيانِ المساجِدِ المباركَةِ والمَلْعُونَةِ.

الفصلُ العاشرُ: في عملِ مسجدِ الكُوفَةِ.

الفصلُ الحادي عشَرَ: في عَملِ مسجدِ السَّهلَةِ.

الفصلُ الثَّاني عَشَرَ: في أعمالِ المساجدِ المباركةِ في الكُوفةِ، وزيارةِ مَن فيها من الأَنبياءِ والأَولياءِ.

والبابُ الرَّابعُ: فيما يتعلَّقُ بزيارةِ سيِّدِ الشُّهداءِ، وما يتبَعُها. وفيه اثنا عشر فصلاً:

الفصلُ الأوَّلُ: في بيانِ حَسَبِ الحَسَنَيْنِ ونسبِهِما وولادتِهما ووفاتِهِما عليهما السلام.

الفصلُ الثَّاني: في فضلِ زيارةِ الحُسينِ عليه السلام، وأَنَّها واجبةٌ أم لا؟ وجوازِ الاستنابةِ.

الفصلُ الثَّالثُ: في أنَّ زيارتَهُ أفضلُ الأعمالِ تعدلُ[1] الحجَّ والعمرةَ والجِهادَ.

الفصلُ الرَّابعُ: في أنَّ زيارَتَهُ تَزيدُ في العمرِ والرِّزقِ، ولا تُعدُّ أيّامُها مِن الأَجَلِ.

الفصلُ الخامس: في فضلِ الإخلاصِ والاشتياقِ إلى زيارته، ووقُوعِها احتساباً للّهِ ورحمةً ممّا ارتُكِبَ منه.

الفصلُ السَّادسُ: في فضلِ البُكاءِ والنَّوْحِ والتَّباكي وإنشادِ الشِّعرِ عليه، والإشارةِ إلى الباكِينَ عليه، ولَعْنِ قاتِليهِ.

الفصلُ السّابعُ: في فضلِ كربلاءَ والحائرِ والتُّربَةِ وآدابِها، وجوازِ تكرارِ أَكلِها، وبعضِ أحكامِ التُّربةِ مِن غيرِها.

---

1. في النسخة «تعدلا»، والمثبت عما سيأتي في موضعه.

الفصلُ الثّامِنُ: فِي زياراتِ الحُسينِ المُطلَقَةِ وبعضِ آدابِها.

الفصلُ التّاسِعُ: في زيارةِ الشُّهداءِ المطلَقَةِ مِن قُربٍ أو بُعْدٍ.

الفصلُ العاشِرُ: في زيارةِ العبّاسِ بن عليٍّ عليهما السلام من قُرْبٍ أَو بُعْدٍ.

الفصلُ الحادي عشَرَ: في الوداعِ المطلقِ، وزيارتهِ حالَ التَّقِيَّةِ، وإِكثارِ الدُّعاءِ، والتَّسبيح في حَضْرَتِهِ.

الفصلُ الثّاني عَشَرَ: في زيارتِهِ المخصوصَةِ لَهُ وللشُّهداءِ في الأَوقاتِ الخاصَّةِ.

والبابُ الخامِسُ: في زيارةِ مولَانا مُوسَى بنِ جعفرٍ وأولادِهِ الخمسَةِ عليهم السلام. وفيه أَربعةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأَوَّلُ: في زيارةِ مولانا مُوسَى بنِ جعفرٍ ووَلَدِ وَلَدِهِ الجَواد عليهما السلام وفضلِها، وولادَتِهما ووفاتِهما.

الفصلُ الثّاني: في فَضلِ مَسجدِ براثا وأَضرابِهِ، وزيارةِ سَلمانَ رضي الله عنه وأَضرابِهِ.

الفصلُ الثّالثُ: فِي زيارةِ السُّلطانِ عليٍّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام وفضلِها، وولادَتِهِ ووفاتِهِ.

الفصلُ الرّابعُ: فِي زيارةِ أبي الحسنِ عليٍّ بنِ محمَّدٍ الهادي عليهما السلام، وأَبي محمّدٍ الحسنِ ابنِ عليٍّ العسكريِّ عليهما السلام، ووَلَدِهِ صاحبِ الأمرِ جعلَني اللهُ فِداهُ ومِن أَنصارِهِ، وولادَتِهِم، ويَتْبَعُهُ مثلُ دُعاءِ النُّدبةِ والعَهْدِ وزيارةِ أُمِّ الصّاحِبِ وعمَّتِهِ.

والبابُ السّادسُ: في الزِّياراتِ الجامِعَةِ للأَئمَّةِ عليهم السلام، والاستغاثَةِ بِهِمْ، والصلاةِ عليهِم. وفيهِ سَبْعَةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأَوَّلُ: في الزّياراتِ الجَامِعَةِ لسائرِ الأَئِمَةِ عليهم السلام.

الفصلُ الثّانِي: في كيفيَّةِ الاستشفاعِ بالأَئِمةِ عليهم السلام وعَرضِ الحوائجِ عليهِم، وفيه ثلاثَةَ عَشَرَ روايةً.

الفصلُ الثّالثُ: في كيفيَّةِ الصَّلاةِ عليهِم، وإِهداءِ سائرِ العباداتِ إِليهم عليهم السلام.

الفصلُ الرَّابعُ: فِي زيارةِ النِّيابةِ عن الملائكةِ والمعصُومينَ والمؤمنينَ أحياءً[1] و أمواتاً.

الفصلُ الخامِسُ: في زيارةِ فاطمةَ بنت مُوسى بنِ جعفرٍ عليهما السلام بقمَّ وكيفيَّتها.

الفصلُ السَّادسُ: في زيارةِ سائرِ أولادِ الأئِمَّةِ المرضيِّينَ، والأنبياءِ، وأصحابِهِم المُؤمنينَ.

الفصلُ السَّابعُ: في فضلِ زيارة المُؤمنينَ وكيفيّتها، وتتبَعُهُ موعظةٌ نافعةٌ شافيةٌ، وخاتمةٌ وافيَةٌ في آدابِ ملاقاةِ الحُجَّاجِ وزُوّارِ الأَئِمَّةِ وإكرامِ الضَّيفِ ونَحو ذلكَ.

والبابُ السّابعُ: في أعمالِ الشُّهُورِ عَلى الإجمالِ. وفيه اثنا عَشَرَ فصلاً:

الفصلُ الأوَّلُ: في أعمالِ شهرِ [رجب][2] وخواصِّ بعضِ أيّامهِ ولياليهِ.

الفصلُ الثَّاني: فيأعمالِ شهرِ شَعبانَ وخواصِّ بعضِ أيّامهِ ولياليهِ.

الفصلُ الثَّالثُ: في أعمالِ شهرِ رمضانَ وخواصِّ أوقاتِهِ؛ سِيَّما ليلةِ القدرِ.

الفصلُ الرَّابعُ: فِي أعمالِ شهرِ شَوَّالٍ وخواصِّ أوقاتِهِ.

الفصلُ الخامسُ: في أعمالِ شهرِ ذي القِعْدةِ على الإجمالِ.

الفصلُ السَّادسُ: فِي أعمالِ ذِي الحجَّةِ الحرامِ وخواصِّه؛ سيَّما عَـرَفَةَ ويـومِ الغديرِ.

الفصلُ السَّابعُ: في أعمالِ محرَّمِ الحرامِ وخواصِّ أَوقاتِهِ.

الفصلُ الثَّامِنُ: في أعمالِ شهرِ صَفَرٍ وخواصِّ أوقاتِهِ.

الفصلُ التَّاسعُ: في أعمالِ ربيعِ الأوّلِ وخواصِّ أوقاتِهِ؛ خصوصاً تاسِعَهُ.

الفصلُ العاشِرُ: في أعمالِ ربيعِ الثَّاني.

الفصلُ الحادي عَشَرَ: في أعمالِ جُمادى الأُولَى.

الفصلُ الثَّاني عَشَرَ: في أعمالِ جُمادَى الثَّاني.

والبابُ الثَّامِنُ: في طائفةٍ من النَّوادِرِ. وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ:

---

١. في النسخة «حياً»، و المثبت عما سيأتي في موضعه.

٢. المثبت عما سيأتي في موضعه.

الفصلُ الأوَّلُ: فيما يتعلّق بأوَّلِ كُلِّ شهرٍ.

الفصلُ الثَّاني: فيما يتعلَّقُ من غيرِ الصلاةِ بالأَيّامِ واللّيالي، وأعمالِ النَّيروزِ، والاستشفاءِ بماءِ نَيْسانَ وعَمَلِهِ، ونوادرٍ في الحفظِ والاستشفاءِ، وطرفٍ من العُوَذِ والحُرُوزِ، وذكرِ الأقوالِ في الاسمِ الأَعْظَمِ.

الفصلُ الثَّالِثُ: في التّعقيبِ بعدَ الصَّلاةِ، وأَعمالِ صلاةِ اللّيلِ وغيرِها، وفضلِ دُعاءِ المؤمنِ لأخيهِ، وغيرِ ذلك.

فلمّا تمَّ ما اقتضَتِ الإرادةُ إيرادَه ـ إذ هو من لُطفِ الله وكرمه، والاستعانةِ بإرشادِ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقَلَمِهِ، ومُساعدةِ مَن جُعِلْتُ فداهُ ومِن أنصاره، الّذي سمِعَهُ بعضُ حَمَلةِ العلمِ والوَرَعِ، في العالَمِ الّذي مَن رآهم فيه فقد رآهم، يذكر الحقيرَ، ويقولُ: إنّ لَهُ كتابةً كلُّها منّي، أو قال: ثُلُثُها منّي، ومعونةِ الدّعاء الّذي لايعبأُ الربُّ الكريمُ بأحدٍ لولاه ـ مزارَ مُستقِلٍّ[1]، ومناراً للمبتهل.

وإن كان بدايةُ القصدِ في ذلك أنَّهُ تكملةٌ لكتابِ الحجِّ من شَرْحِنا المبارك الموسوم بِـ«التحفة الغرويّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة»، مشتملةٌ على ذِكْرِ طَرَفٍ تتعلَّقُ بفضلِ مكّةَ المشرّفةِ والمدينةِ المنوّرةِ والنجفِ الأشرفِ وكربلاءَ، وسائرِ المشاهدِ المعظّمةِ والمساجدِ، وزيارةِ النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمةَ الزّهراءِ والأئمّةِ المعصومينَ عليهم السلام، وسائرِ الأَنبياءِ والصُّلحاءِ أحياءً وأمواتاً، وطُرَفٍ[2] ممّا يتعلَّقُ بنوافلِ اللّيلِ والأدعيةِ في مثلِ عرفةَ وشهرِ رمضانَ وغيرِه من سائرِ الشُّهورِ، وأيّامِ الأُسبوعِ، وأنواعِ المنافعِ والحِفظِ في الدُّنيا والآخرةِ، ونُبذَةٍ من النَّوادِرِ.

---

١. كذا في النسخة. ولعلَّ المرادَ «مزارَ شخصٍ مستقِلٍّ ما قدّمَهُ» فهو من القلّة. أو لعله محرف عن «مزاراً مستقلّاً» من الاستقلال، أي مزاراً منفرداً.

٢. في النسخة «وطرفاً»، والتصويب بمقتضى النحو.

المُقَدِّمَةُ

بيانُ فضلِ مكّةَ وسائرِ المشاهدِ والمساجدِ وبعضِ الزِّياراتِ والأدعيةِ

وأمّا الأماكنُ المشارُ إليها، فالأخبارُ بمزيدِ فضلِها تزيدُ على عددِ التواتُرِ؛ سيَّما مكّةَ المشرَّفَةِ الَّتي ينبغي أن نذكُرَ جملةً من نصُوصِها زيادةً على غيرِها؛ لأنّ المَقَامَ لها.

فمنها: ماروواه البزنطيُّ، عن ثعلبةَ، عن مَيْسَر، قال: كُنَّا عندَ أبي جعفرٍ عليه السلام في الفسطاط نحواً من خَمسينَ رَجُلاً، فقال لنا: أتدرون أيَّ البقاعِ أفضلَ عندَ اللهِ منزلةً؟ فلم يتكلَّمْ أحدٌ، فكان هو الرادَّ على نفسِه، فقال: تلكَ مكّةُ الحرامُ الَّتي رضِيَها اللهُ تعالى [لنفسِهِ] حرماً، وجعل نَبيَّه[1] منها، ثمّ قال: أتدرُونَ أيَّ بقعةٍ في مكّةَ أفضلَ حُرْمةً؟ فلم يتكلَّمْ أحدٌ، فكانَ هو الرادَّ على نفسِهِ، فقال: ذلك المسجدُ الحرامُ، ثمَّ قالَ: أتدرونَ أيَّ بقعةٍ في المسجدِ أعظمَ عندَ اللهِ حرمةً؟ فلم يتكلَّمْ أحدٌ، فكانَ هو الرادَّ على نَفسِهِ، فقال: ذلكَ بينَ الرّكنِ الأَسودِ إلى بابِ الكعبةِ، ذلك حطيمُ إسماعيلَ الّذي كان يذودُ فيه غُنيمَتَهُ، ويصلّي فيه، فواللهِ لو أنَّ عبداً صَفَّ قَدَمَيه في ذلك المكانِ، قائماً اللَّيلَ مصلِّياً حتّى يجيئه[2] النَّهار، [وصام النهار حتّى يجيئه الليل][3]، ولم يعرفْ حقَّنا وحُرمَتَنا أهلَ البيتِ، لم يَقبلِ

---

١. في الدروس وتفسير العياشي وثواب الأعمال: «بيته فيها».

٢. في الدروس والعياشي «يجنّه» في الموضعين، وفي نسخة بدل من العياشي كالمثبت.

٣. عن ثواب الأعمال، وفي الدروس «وقائماً النهار حتّى يجنّه الليل».

اللهُ منهُ شيئاً أبداً، إنَّ أبانا إبراهيمَ ـ عليه‌السلام وعلى محمّد وآله ـ كان مِمّا اشترَطَ على رَبِّه، أن قال: ربِّ ﴿ٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[1]، أما إنّه لَم يَعْنِ النّاسَ كُلَّهُم، فأَنتُم أُولئكَ رَحمَكُمُ اللهُ ونظراؤُكُمْ، وإنَّما مَثَلُكُم في النَّاسِ كَمَثَلِ الشّعرةِ السَّوداءِ في الثَّورِ الأَنْوَرِ[2].

وقولُ الصادق عليه‌السلام ـ في خبر سعيدٍ الأَعرج ـ: أَحَبُّ الأرضِ إلى الله عزّ وجلّ مكّةُ، وما تُربَةٌ أحبَّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ من تُربَتِها، ولاحَجَرٌ أحبَّ إليهِ من حَجَرِها، ولا شَجَرٌ أحبَّ إليهِ من شَجَرِها، ولاجبالٌ أحبَّ إليه من جِبالِها، ولا ماءٌ أحبَّ إليهِ من مائها[3]، إلى غيرِ ذلكَ من النُّصوصِ الفائِتَةِ حدَّ الإحصاءِ.

وفي غيرِ واحدٍ منها: أنّ أوّلَ بُقعةٍ خُلِقَت من الأَرضِ الكعبةُ، ثمّ مُدَّتِ الأرضُ منها[4]، كما في قولِ الصادق عليه‌السلام: إنَّ اللهَ دحا الأرضَ مِن تَحتِ الكعبةِ إلى مِنى، ثُمَّ دحاها من مِنى إلى عرفاتٍ، ثمَّ دحاها من عرفاتٍ إلى مِنى، فالأَرضُ من عرفاتٍ، وعرفاتٌ من مِنى، و منى من الكعبة[5].

وفي بعضها: أنّ الأفضلَ حَمْلُ مَن مات في منى أو في عرفات للدّفنِ في الحرم[6]، الَّذي قد ورَدَ في غيرِ واحد من الأخبار أنّ «**من دُفِنَ فيه أَمِنَ من الفَزَعِ الأكبرِ**»[7]، مصرَّحاً في بعضِها بأنّه وإن كان «**من برِّ النّاسِ وفاجرهم**»[8].

---

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. الدروس الشرعية ١: ٤٩٠ ـ ٤٩١. وانظرها بزيادة في تفسير العياشي ٢: ٢٥١، وبعضها في ثواب الأعمال وعقابها: ٢٤٤ / عقاب من جهل حق أهل البيت.

٣. انظر من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٣ / الباب ١٥١ ـ الحديث ٩.

٤. انظر من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤١ / الباب ١٥١ ـ الحديث ١.

٥. من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤١ / الباب ١٥١ ـ الحديث ٢.

٦. انظر تهذيب الأحكام ٥: ٤٦٥ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٢٧٠، والكافي ٤: ٥٤٣ / باب النوادر من الحج ـ الحديث ١٤.

٧. انظر المحاسن: ٧٢ / الحديث ١٤٧، والكافي ٤: ٢٥٨ / باب فضل الحج والعمرة وثوابهما ـ الحديث ٢٦، ومن لايحضره الفقية ٢: ٢٢٩ / الباب ١٥٠ ـ الحديث ١٣٦.

٨. انظر نفس المصادر السالفة.

كما عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: تسبيحةٌ بمكّةَ أفضلُ من خَراجِ العِراقَين يُنفَذُ[1] في سبيلِ اللهِ[2].

وفي بعضها: والنائمُ بمكّةَ كالمتشحّطِ بدمِهِ في سبيلِ اللهِ[3].

وفي بعضها: مَن ختَم القرآنَ بمكّةَ مِن جُمعةٍ إلى جُمعةٍ، أو أقلَّ من ذلكَ أو أكثرَ، كتَبَ الله عزّ وجلّ له من الأجرِ والحسناتِ مِن أوّلِ جُمعةٍ كانت في الدُّنيا إلى آخرِ جمعةٍ تكون فيها، وإن ختَمَهُ في سائر الأيّام فكذلك[4].

وروي أنَّ الطاعمَ فيها كالصائِم فِيما سواها، وأنَّ صومَ يومٍ فيها يعدِلُ صيامَ سنةٍ فيما سواها[5].

إلى غير ذلك من الأَخبار التي تدلُّ على مَزيدِ فضلِ مكّةَ، الَّتي قد ورد أنّها مكّةُ وبكّةُ وأُمُّ القُرى، وأُمُّ رُحم، والبسّاسةُ؛ كانوا إذا ظَلَمُوا بها بسَّتْهُم ـ أي أهلكتهم ـ وكانوا إذا ظُلِمُوا رُحِمُوا[6].

وورِدَ فيها من طُرقِ العامَّة والخاصَّةِ ما لم يُرْوَ في غيرها، وكفاكَ أنّ مَن دخلَها كان آمناً[7]، وأنّها حَرَمُ اللهِ ورسولِهِ صلى الله عليه وآله وأميرِ المؤمنين عليه السلام[8].

---

١. في التهذيب والمحاسن: «ينفق».

٢. تهذيب الأحكام ٥: ٤٦٨ / باب الزيادات في فقه الحج ـ الحديث ٢٨٦، والمحاسن: ٦٨ / الباب ١٠٧ ـ الحديث ١٣١، ومن لايحضره الفقيه ٢: ٢٢٧ / الباب ١٥٠ «فضائل الحج» ـ الحديث ١٢٢.

٣. في من لايحضره الفقيه ٢: ٢٢٨ / الباب ١٥٠ «فضائل الحج» ـ الحديث ١٢٦، والمحاسن: ٦٨ / الباب ١٠٨ ـ الحديث ١٣٢ «الساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

وأمّا الروايات الواردة في النائم بمكة، فقد جاءت بلفظ «النائم بمكة كالمتشحط في البلدان» وفي بعضها «كالمتهجّد في البلدان». انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٨ / الباب ١٥٠ «فضائل الحج» ـ الحديث ١٢٥، والمحاسن: ٦٨ / الباب ١٠٩ ـ الحديث ١٣٣.

٤. الكافي ٢: ٦١٢ / باب ثواب قراءة القرآن ـ الحديث ٤. وانظر من لايحضره الفقيه ٢: ٢٢٦ / الباب ١٥٠ ـ الحديث ١٢٠، وثواب الأعمال: ١٢٥ / باب ثواب من ختم القرآن بمكة ـ الحديث الاول، والدروس الشرعية ١: ٤٥٨.

٥. انظر من لايحضره الفقية ٢: ٢٢٧ / الباب ١٥٠ ـ الحديث ١٢٣، والدروس الشرعية ١: ٤٥٨.

٦. انظر الخصال: ٢٧٨ / باب الخمسة ـ الحديث ٢٢.

٧. انظر الكافي ٤: ٢٢٦ / باب في قوله تعالى: «ومن دخله كان آمناً» ـ الحديث الأول.

كما عن الصادق عليه السلام: وُجِدَ في حجرٍ من حجرات البيت مكتوب: إنِّي أَنا الله ذو بكَّةَ، خلقتُها يومَ خَلَقْتُ السماواتِ والأَرضَ، ويومَ خلقتُ الشَّمسَ والقمَر، وخَلَقْتُ الجَبَلَينِ، وحفَفْتُهما بسبعةِ أَملاكٍ حَفِيفاً[٩].

وفي حجرٍ آخرَ: هذا بيتُ اللهِ الحرامُ ببكَّةَ، تكفَّلَ اللّهُ برزقِ أهلِهِ من ثلاثةٍ: سبيل مبارك لهم في اللّحم والماء[١٠]، أَوَّلُ مَن نحلَهُ إبراهيم عليه السلام[١١]، وأَنَّها أَوّلُ خَلْقِ الأَرضِ[١٢]، وقد حرَّمها اللّهُ يومَ خلَقَ السّماواتِ والأرضَ، لا يُخْتَلَى خَلاها، ولايُعْضَدُ شَجَرُها، ولايُنفر صيدُها، ولا يُلتقَطُ لُقَطَتُها إلّا لمنشدٍ[١٣]، ولا يَدْخُلُ إليها أحد إلّا مُحرماً عدا مَن استُثني[١٤].

كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ اللّهَ حرَّمَ مكَّةَ يومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، وهذا حرامٌ إلى أن تقومَ السّاعةُ، لم تُحَلَّ لأَحدٍ [قبلي، ولاتحلُّ لأحدٍ بعدي،] ولم تُحَلَّ لي إلّا ساعة من نهار[١٥]»** يعني الساعةَ الّتي قاتَلَ بها أهلَها حتَّى فتَحَها.

وأَنّها من أَعظمِ المساجدِ، كما يستفادُ من الاعتبارِ، والوجوهِ الّتي منها: نهيُ النبيّ صلى الله عليه وآله عن بيع رباعها[١٦]، المنقولِ عن الخلافِ الإجماعُ على عدمِ جوازِ بيعها[١٧].

وكلُّ ما دلّ على جوازِ منعِ الحاجِّ عن الدُّخولِ فيها والانتفاعِ بها.

وآيةُ الإسراءِ ولو بمَعُونَةِ ما ذُكِرَ ونُقِلَ من أنَّهُ صلى الله عليه وآله قد كانَ في بيت أُمِّ هانئٍ.

---

٨. انظر من لايحضره الفقيه ١: ٢٢٨ / الباب ٣٧ ـ الحديث الأوّل.

٩. انظر من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٤ / الباب ١٥١ ـ الحديث ١٦.

١٠. انظر الفقيه ٢: ٢٤٥ / الباب ١٥١ ـ الحديث ١٧.

١١. تفسير العياشي ١: ١٨٧، مستدرك الوسائل ٩: ١٠٦٤٧/١٩٢ و ١١٠٣٣/٣٣٥.

١٢. انظر الكافي ٤: ١٨٨ ـ ١٩٠ / باب أن أوّل ما خلق اللّه من الأرضين موضع البيت وكيف كان أوّل ما خلق.

١٣. انظر من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٦ / الباب ١٥١ ـ الحديث ٢١.

١٤. انظر هداية الأمّة ٥: ٢٠٧ في أحكام الحرم ـ الحكم ٩. وانظر وسائل الشيعة ٩: ٣/٣٨١.

١٥. من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٥ / الباب ١٥١ ـ الحديث ١٩.

١٦. انظر الخلاف ٣: ١٨٨، واللمعة الدمشقية: ٩٤.

١٧. انظر الخلاف ٣: ١٨٨ ـ ١٩٠ / المسألة ٣١٦.

وأنّها مهبطُ وَحيِ اللّهِ، ومَسكنُ رسولِ اللهﷺ وآبائه، والقبلةُ لسائرِ المكلَّفين أحياءً وأمواتاً، وذاتُ المشاعرِ الشّريفةِ الّتي قد أوجبَ اللهُ تعالى حضورَها على كافّةِ مَن استطاعَ إليها سبيلاً، سيّما ما اشتملت عليهِ من المسجدِ الّذي قد مرَّ ما يدلُّ على مزيد فضلِهِ على سائرِ المساجد، والبيتِ الَّذي لاريب أنَّ مزيدَ شرفِهِ عندَ أهلِ السّماوات السبعِ، والأرضينَ السَّبعِ، كنارٍ على علم ...

شرف المشاهد

... كمزيدِ شرفِ المدينةِ والنّجفِ الأشرفِ وكربلاءَ وسائرِ المشاهدِ المشرَّفة على ما عداها عندهم؛ سيّما ما اشتملت عليه من الرّوضاتِ الّتي لاريبَ أنّها من رياضِ الجنّة، وأفضلُ من المساجدِ عقلاً ونقلاً، كما لاريبَ أنّ المساجدَ أفضلُ من سائرِ البيوتِ والأماكنِ، وأنَّ مساكنَ الأخيارِ والجلوسَ معهم والدفنَ في مقابرِهم أفضلُ من مساكنِ الأشرارِ والجلوسِ معهم والدفنِ في مقابرهم، كما مرّ من تفاصيل ذلك في مثل الدفن، وكتابُ الصّلاة الّتي قد مرّ في كتابها ما يُستفاد منه ما يُستفادُ من كثيرٍ من وجوهِ العقلِ والنقلِ من أنّ روضةَ النبيّﷺ وروضةَ ابنِ عمِّهِ والأئمةِ المعصومين عليهم السلام أفضلُ من المسجد الحرام؛ الّذي قد مرّ أنّ الصلاة فيه بألفِ صلاة في مسجد رسول اللهﷺ[1]؛ الّذي قد مرّ أنّ الصلاةَ في مسجدِهِ بعشره آلافِ صلاة؛[2] سيّما بعدَ ملاحظة ما ورد عن الصادق عليه السلام: أنّ المبيتَ عندَ عليٍّ عليه السلام يعدلُ عبادةَ سبعمائة عامٍ[3]، وعند الحسين عليه السلام سبعينَ عاماً[4]، وأنَّ الصلاةَ عند عليٍّ بمائتي ألفِ صلاةٍ[5].

---

١. انظر من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٨ / الباب ٣٧ ـ الحديث ٣، وثواب الأعمال: ٥٠ / في ثواب فيما بين المسجدالحرام ومسجد الرسولﷺ.

٢. انظر من لايحضره الفقيه ١: ٢٢٨ / الباب ٣٧ ـ الحديث الأول، وثواب الأعمال: ٥٠ / باب ثواب الصلاة في مسجد النبي ـ الحديث الأوّل.

٣. مصابيح الجنان: ١٩٥ / في زيارة أمير المؤمنين ـ نقلاً عن التحفة الغروية.

٤. مصابيح الجنان: ١٩٥ / في زيارة أمير المؤمنين. ٥. مصابيح الجنان: ١٩٥.

وعن مولانا الرضا عليه السلام أنّه قال: جِوارُ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً خيرٌ من عبادة سبعمائة عامٍ، وعندَ الحسينِ عليه السلام خيرٌ من عبادة سبعينَ عاماً[١]، وخصوصاً بعد ملاحظة الاعتبار وتتبُّع السِّيَرِ والآثار.

وما جاء في قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، والمدينة، وقبرِ فاطمة، وقبور الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ومشاهدهم، من مزيدِ الفضلِ.

حتّى وردَ أنّ المدينةَ تنفي خُبْثَها كما ينفي الكيرُ خُبْثَ الحَديدِ[٢].

وأنَّ الغريَّ قطعةٌ من طُورِ سيناء[٣]، وأنَّ من دُفِنَ فيه لايُعذَّبُ عذابَ البرزخ[٤]، ويُحشَرُ معهُ سبعون ألفاً يدخُلونَ الجنّةَ بغيرِ حسابٍ، ويشفعُ الرّجلُ منهم بكذا بكذا[٥].

وأنّ كربلاءَ تُرفعُ نورانيّةً صافيةً، فتُجعَلُ في أفضلِ روضةٍ من رياضِ الجنّة[٦]، وأنّها البقعة المباركة[٧].

كما ورد أنَّ التّين، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ﴾ المدينة ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ بيتالمقدس، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الكوفة ﴿وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ مكة[٨]، الّتي قال في الدروس: إنّها أفضلُ بقاعِ الأرض ما عدا [موضع] قبرِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وروي في كربلاءَ على ساكنها السلامُ مرجِّحاتٌ، والأقربُ أنّ قبورَ الأئمّة عليهم السلام كذلك، أمّا البلدانُ الّتي هُم بها فمكّةُ أفضلُ منها، حتّى [من] المدينة[٩]، انتهى. كالصريح في

١. مصابيح الجنان: ١٩٥ / في زيارة أمير المؤمنين ـ نقلاً عن كتاب مدينة العلم للصدوق.
٢. مستدرك الوسائل ١٠: ٢٠٨ / الباب ١٢ ـ الحديث ٢١، نقلاً عن عوالي اللآلي ١: ٤٢٩ / الحديث ١٢٣.
٣. انظر بحار الانوار ١٠٠: ١٢٥، وكامل زيارات: ٩٠ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢.
٤. انظر إشارد القلوب ٢: ٣٤٧.
٥. انظر علل الشرائع: ٥٨٥ / الباب ٣٨٥ ـ الحديث ٣٠، وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٧ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢٠.
٦. انظر كامل الزيارات: ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٥.
٧. انظر كامل الزيارات: ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٤.
٨. انظر الخصال: ٢٢٥ / باب الأربعة ـ الحديث ٥٨، ومعاني الأخبار: ٣٦٤ ـ ٣٦٥ / الحديث ١.
٩. الدروس الشرعية ١: ٤٥٧ / أفضل بقاع الأرض وما يستحب فيها.

[تفضيل][1] روضة قبر النبيّ ﷺ، وقبور الأئمّة عليهم السلام على الكعبةِ الحرام.

وفي كلامِ الأصحابِ قريبٌ من ذلك، الّذي قد لايَشُكُّ فيه ذُو مِسْكَةٍ، كما لايشكُّ في تفضيلِ بلدانهم على ما عدا مكّةَ من سائرِ البلدان، وإن تأمَّلَ في تفضيلِها على مكّةَ؛ الّتي قد يُوجد في الأخبار المتواترة معنىً ما يدلّ على مزيدِ فضلِ المدينةِ والنجفِ الأشرفِ وسائرِ بُلدانِ الأئمّةِ على مكّة أيضاً، بل على الكعبةِ الّتي قد ورد أَنَّها تفاخرت مع كربلاء ففخرتها.

فضل كربلاء

كما في المرويّ بسندٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: أنّ أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلي و قدبُني بيتُ الله على ظهري، يأتيني النّاسُ من كُلِّ فجٍّ عميقٍ، وجُعِلْتُ حرمَ الله وأَمنَهُ، فأَوحى اللهُ إليها أن كُفِّي وقرّي، [فوعزّتي وجلالي] ما فَضْلُ ما فُضِّلتِ به فيما أَعْطَيتُ [به] أرضَ كربلاءَ إلّا بمنزلةِ الإبرةِ غُرِسَت[2] في البحر فحَمَلَت مِن ماءِ البحر، ولولا تُربةُ كربلاءَ ما فضَّلْتُكِ، ولو لا من تضمَّنَتْهُ أرضُ كربلاءَ ما خَلقتُكِ، ولا خلقتُ البيتَ الّذي بهِ افتَخَرْتِ، فقَرِّي واستَقِرِّي وكوني ذنباً ـ متواضعاً ذليلاً مهيناً، غيرَ مستنكِفٍ ولا مُستكبرٍ ـ لأرضِ كربلاءَ وإلّا سختُ بكِ وَهَوَيتُ بكِ إلى نارِ جهنَّم[3]. ونحوه عنه عليه السلام[4].

وفي حديث مسند عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه: خلق اللّٰهُ تبارَكَ وتعالى أرضَ كربلاءَ قبلَ أن يَخلُقَ الكعبةَ بأربعةٍ وعشرينَ ألفَ عام، وقَدَّسها وبارك عليها، فما زالت قبلَ خَلْقِ الله الخَلْقَ مقدَّسةً مباركةً، ولا تزالُ كذلك حتّى يجعلَها اللّٰهُ أفضلَ أرضٍ في الجنّة، وأفضلَ منزلٍ ومسكنٍ يُسكِنُ فيه أولياءه في الجنّة[5].

---

١. من عندنا ليستقيم المعنى.
٢. في المصدر: «غمست».
٣. كامل الزيارات: ٤٤٩ ـ ٤٥٠ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٦ / الباب ١٥ ـ الحديث ٣، ووسائل الشيعة ١٤: ٥١٥.
٤. انظر مستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٢ / الباب ٥١ ـ الحديث ١.
٥. كامل الزيارات: ٤٥٠ ـ ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٧ / الباب ١٥ ـ الحديث

ونحوُهُ في حديثِ آخر[1]، ورواه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار في عدّةِ أخبارٍ مُسنَدَةٍ مثلَهُ[2].

وفي خبرٍ عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام: اتّخذَ اللّهُ كربلاءَ حَرماً آمِناً مباركاً قبل أَن يخلُقَ اللهُ أَرضَ الكعبةِ ويتَّخِذَها حرماً بأربعةٍ وعشرينَ ألفَ عامٍ، وإنّه إذا زَلزَلَ اللهُ تبارك وتعالى الأرضَ وسيَّرها رُفِعَت كما هي [بـ] تربتها نورانيَّةً صافِيةً، فجُعلت في أفضلِ روضةٍ من رياضِ الجنَّةِ، وأفضلِ مسكنٍ في الجنَّةِ، ولا يَسْكُنُها إلّا النَّبيُّونَ والمرسَلُون ـ أو قال: أولو العزم من الرسل ـ وإنّها لتزهَرُ بينَ رياضِ الجنّة كما يزهر الكوكب الدريّ [بين الكواكب] لأهل الأرض، يَغْشى نُورُها أبصارَ أَهلِ الجنَّةِ جمعياً، وهي تُنادي: أنا أرضُ اللهِ المقدَّسةُ الطيِّبةُ المباركةُ الّتي تضمَّنتُ سيِّدَ الشُّهداءِ وسيِّدَ شبابِ أهلِ الجنَّة[3]. و في حديث مثله[4].

وفي خبرٍ عن أبي جعفر عليه السلام: الغاضريَّةُ هي البقعةُ الّتي كلَّم اللهُ فيها مُوسى بنَ عمرانَ، وناجى نُوحاً فيها، وهي أكرمُ أرضِ اللهِ عليه، ولَولا ذلكَ ما استَوْدَعَ اللهُ فيها أولياءَهُ وأنبياءَهُ، وأبناءَ نبيّه[5].

وعن الصادقِ، عن أَبيهِ، عن آبائِهِ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام: أنّه قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يُقبَرُ ابني في أرضٍ يُقالُ لها كربلاء، هي البُقعةُ الّتي كانت عليها قُبَّةُ الإسلام الّتي نَجَّى اللهُ عليها المؤمنينَ الّذين آمَنُوا معَ نُوحٍ في الطُّوفانِ[6].

= ٥، وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٦.

١. كامل الزيارات: ٤٥٤ / الباب ٨٨ ـ الحديث ١٤.

٢. بحارالأنوار ١٠١: ١٠٧ ـ ١٠٨ / الباب ١٥ ـ الأحاديث ٦ ـ ٩.

٣. كامل الزيارات: ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ١٠٨ / الباب ١٥ ـ الحديث ١٠، والوسائل ١٤: ٥١٥، وانظر مستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٢ ـ ٣٢٣ / الباب ٥١ ـ الحديث ٣.

٤. انظر كامل الزيارات: ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٦.

٥. كامل الزيارات: ٤٥٢ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٦، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٤ / الباب ٥١ ـ الحديث ٥.

٦. كامل الزيارات: ٤٥٢ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٩ / الباب ١٥ ـ الحديث ١٥، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٤ / الباب ٥١ ـ الحديث ٦.

وفي خبرِ صفوان الجمّال، أنّه سمع الصادق عليه السلام يقول: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى فضَّلَ الأَرضينَ والمياهَ بعضَها على بعضٍ، فمنها ما تفاخَرَتْ، ومنها ما بَغَتْ، فما مِن ماءٍ ولاأرضٍ إلّا عُوقِبَت لتَركِ التَّواضُعِ للّه عزّ وجلّ حتّى سلّط الله على الكعبةِ المشركين، وأرسل إلى زمزمَ ماء مالحاً حتّى أفسدَ طعمَهُ، وإنّ [أرضَ] كربلاءَ وماءَ الفراتِ أوّلُ أرضٍ وأوّلُ ماءٍ قدّس الله تعالى وبارَكَ عليهما، فقال لها: تكلَّمي بما فضّلك الله تعالى، فقالت ـ لمّا تفاخَرتِ الأَرضُونَ والمياهُ بعضُها على بعضٍ ـ: قالت: أَنا أرضُ اللهِ المقدَّسَةُ المبارَكَةُ، الشِّفاء [في] تربتي ومائي ولافخر، بل خاضعةٌ ذليلةٌ لِمَن فعَلَ بي ذلكَ، ولا فخرَ عَلَى مَن دُوني بل شكراً لِلّهِ، فأكرمها وزادَها بتواضُعِها وشُكرِها اللهَ تعالى بالحُسين عليه السلام وأصحابه، ثمّ قال الصادق عليه السلام: مَن تواضَعَ للّهِ رفعَهُ الله تعالى، ومَن تكبَّرَ وضعَهُ الله تعالى[1].

وفي خبر: إنّها أطهرُ بقاعِ الأَرضِ وأعظَمُها حرمةً، وإنّها لَمِنْ بطحاءِ الجنَّةِ[2]، وفي آخر: إنَّها موضعُ ولادةِ مريم[3].

وعن الصادق عليه السلام: أربعُ بقاعٍ ضجَّت إلى اللهِ يومَ الطُّوفانِ: البيتُ المعمورُ ـ فرفَعَهُ اللهُ تعالى إلَيه ـ والغريُّ وكَربلاءُ وطوس[4].

إلى غير ذلكَ من النُّصوص المتواترةِ معنىً بمزيد فضلِ كربلاءَ على الكعبةِ، وكفاك ما ورَدَ من التَّشافي في تُربتها، والسُّجودِ عليها[5]، والتَّسبيح بسبحَتِها المسبِّحةِ بيدِ مَن كانت بيده[6]، واستجابةِ الدُّعاءِ تحتَ قُبَّتها[7]، ونحو ذلك ممّا

---

١. كامل الزيارات: ٤٥٥ / الباب ٨٨ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٩ / الباب ١٥ ـ الحديث ١٧، ووسائل الشيعة ١٤: ٥١٦.

٢. مستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٥ / الباب ٥١ ـ الحديث ٩، عن كامل الزيارات: ٤٤٦ ـ ٤٤٧ / في الباب ٨٨.

٣. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٣ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٨.

٤. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٢.

٥. انظر مصباح المتهجّد: ٦٧٧، ومن لايحضره الفقيه ١: ٢٦٨ / الباب ٤٠ ـ الحديث ٢.

٦. انظر من لايحضره الفقيه ١: ٢٦٨ / الباب ٤٠ ـ الحديث ٢. ومستدرك الوسائل ٥: ٥٥ / الباب ١٤ ـ الحديث ٤، وبحار الأنوار ٨٥: ٣٤٠ / الباب ٣٧ ـ الحديث ٢٨، نقلاً عن ذكرى الشيعة.

٧. عدّة الداعي: ٥٧، وانظر أمالي الطوسي: ٣١٧ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩١.

يدلّ على مزيدِ فضلِها على سائرِ البقاعِ وإن كانت أربع فراسخ.

كما عن الصادق ﷺ: حريمُ قبرِ الحسينِ ﷺ خَمسةُ فراسخ مِن أربعِ جوانبِ القبرِ[١]، الّذي قد ورَدَ عنه ﷺ: أنّ حُرمَتَهُ فرسخٌ في فَرسخٍ مِن أربعةِ جوانبِ القبرِ[٢]، وسَمِعَهُ عبدُ اللهِ ابنُ سنانٍ يقولُ: قبرُ الحسينِ ﷺ عشرونَ ذراعاً في عِشرينَ ذِراعاً مكسَّراً روضةٌ مِن رياضِ الجنّة[٣].

والوجهُ في هذهِ الأخبارِ ما نقَلَهُ المجلسيُّ في بحار الأنوار، عن المصباح من ترتّب هذه المواضع في الفضل: فالأَقصى خمسةُ فراسخ، وأدناهُ من المَشهدِ فرسخٌ، وأَشرفُ الفرسخِ خمسٌ وعِشرونَ ذراعاً، وأشرفُ الخمسةِ والعشرينَ عشرونَ ذِراعاً، وأشرفُ العشرينَ ما شَرُفَ بِهِ؛ وهو الجَدَثُ نفسه، ثمّ قال: ونحوُهُ في التهذيب.

أقول: سيأتي أخبارُ المِيلِ، والسَّبعينَ ذراعاً أو باعاً، فلا تغفل[٤].

قلت: والأمرُ في ذلكَ سهلٌ بعدَ ما عرفت من كَونِ المراد منه ترتُّبَ الفضلِ، الّذي لاريبَ أنّه كُلَّما قَرُبَ مِن الجَدَثِ الشّريفِ كان آكَدَ، في سائرِ المشاهدِ؛ الّتي لايُشَكُّ في كَونِ روضاتها أفضلَ من الكعبةِ الحرام؛ الّتي لايُشَكُّ في مزيدِ فضلِها وفضلِ بلادها ومواقِعها على ماعدا المشاهدِ الشّريفة؛ الّتي قد يُعلم من النُّصوصِ ـ وكثيرٍ من الوُجوهِ ـ أنّ بلدانَها أفضلُ من سائرِ البلادِ، وإن كان في تفضيلِها على الكعبةِ الحرام إشكالٌ لايخلُو منه تفضيلُها على المسجدِ الحرام، بل سائرِ المساجد، وإن ورَدَ في المدينةِ والنّجفِ وكربلاءَ والكوفةِ وغيرِها ما ورد

---

١. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٧١ / الباب ٢٢ ـ الحديث ١.

٢. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٧١ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢، وبحار الأنوار ١٠١: ١١١ / الباب ١٥ ـ الحديث ٢٥ نقلاً عن ثواب الأعمال، وكامل الزيارات: ٤٥٦ / الباب ٨٩ ـ الحديث ٣.

٣. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٤، وكامل الزيارات: ٤٥٧ ـ ٤٥٨ / الباب ٨٩ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١١ / الباب ١٥ ـ الحديث ٢٩.

٤. بحارالأنوار ١٠١: ١١٢ / الباب ١٥ ـ الحديث ٣١. وانظر مصباح المتهجّد: ٦٧٥، وتهذيب الأحكام ٦: ٧٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٤.

من النُّصوص الّتي قد تُحمَلُ على خصوص الروضة وما قارَبَها بأَذْرُع، ولعلَّهُ هو الوجهُ الجامعُ بينَ النُّصوصِ الّتي لا تلتئم إلّا على تقديرِهِ، الَّذي قَدْ يكونُ هُـو المعلومُ من مذهبِ الأصحابِ وطريقَتِهم خلفاً عن سَلفٍ، وإنِ اشتهَرَ في أمثال عصرنا تفضيلُ كربلاءَ على الكعبةِ الحرام؛ حتَّى نُظِمَ في الأَشعار، وقالَ العلّامةُ الطباطبائي:

وفــي حـديثِ كـربلا والكَـعْبَه لِكَــربلا بــانَ عُــلوُّ الرُّتــبَه

وقد لا يُريدُ إلّا ما أشرنا إليه مِن مَزيدِ فضلِ الرّوضةِ الشّريفة وما قارَبَها على الكعبةِ وسائرِ المساجدِ وغيرِها، كما قد لا يريدُ غيرَ ذلك معظمُ مَن قد أشرنا إليه، فلا تغفل، وتدبَّر فيما يُستفادُ منه أنَّ مثلَ الصحنِ الشريفِ والرّواقِ في النّجفِ الأشرفِ وكربلاءَ وسائرِ المشاهد المشرفّةِ أفـضلُ مـن سـائرِ المسـاجدِ حـتَّى المسجد الأعظم، بل والكعبةِ الحرامِ، فضلاً عن خُصوصِ الرّوضاتِ المشـرَّفةِ الّتي لا ينبغي التأمُّل في مزيدِ فضلِها وفضلِ مَساكِنهم في أيّامِ حياتهم على كُلِّ بقعةٍ من بقاع الأرض، على اختلافٍ في مراتبِها من الفضل الّـذي لا ريبَ أنّـه لرسولِ الله ﷺ، ثمّ لأخيهِ عليه السلام، ثمّ لولَديه عليهما السلام، ثُمَّ لسائرِ الأئمّة عليهم السلام، ثمَّ لسائرِ الأنبياءِ على اختلاف مراتبهم أيضاً.

كما لا ريبَ في اختلافِ فضيلةِ البُلدانِ ومشاهِدِ غيرِ المعصومين، كـمشهدِ العبَّاسِ بنِ أمير المؤمنين عليهما السلام، ومعصومةَ قمّ الّتي قد ورد في الأخبار ما يدلّ على مزيد فَضلِها، وفضلِ الحلَّةِ وغيرها، وقد كان السرُّ أنَّها مساكنُ العـلماءِ الأبـرار الَّذين قد تُوجِبُ الحكمةُ لهم عدمَ التعرُّض لتفاصيل ذلك، والله أعلم.

البابُ الأوّل

فضل زيارة الأئمّة عليهم السلام

وأمّا ما يتعلّقُ في فضلِ زياراتِ المعصومينَ عليهم السلام وسائِرِ المؤمنينَ، وكيفيّتها وما يُقالُ فيها، وما يتعلّقُ بأَعمالِ السَّنةِ، وأنواعِ المنافعِ، والحِفْظِ، فقد رتّبته على أبوابٍ، يشتمل الأَوَّلُ منها على فَصلين:

الفصلُ الأوّلُ

في بيانِ فضلِها :

المعلومِ مِن النُّصوصِ، والإجماعِ الّذي قد يكونُ مَنقُولُهُ متواتراً كالنُّصُوصِ، ومعلومُه مما لا يعذر منكره، والتأسي بالمعلوم من فعل ذوي الشرع، والسيرة القاطعة، والوجوه التي قد توجبها على كثير من الناس، الّذين قد تجب على كثير منهم زيارة الإخوان فضلاً عن الاخوان والوالدين والعلماء الأعلام، ومن كانوا أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه وأولاده عليهم السلام حجج الله على كافّة خلقه، الَّذين يجب على الإمام ومن قام مقامه أن يجبرهم على زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والأئمة المعصومين عليهم السلام لو تواطئوا على تركها، كما هو المستفاد من النصوص وكلمات الأصحاب، الّذين قد قال بعض أفاضلهم ـ بعد ذكر ما في القواعد من قوله: يستحبّ زيارة النّبي استحباباً مؤكّداً، وجاز أن يجبر الناس عليها لو تركوها[1] ـ: ويمكن الوجوب؛ لقول الصادق عليه السلام في صحيح حفص بن

---

١. قواعد الأحكام ١: ٣١٨.

البختري وهشام بن سالم وحسين الأحمسي وحمّاد ومعاوية بن عمّار وغيرهم: لو أنّ الناس تركوا الحجّ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من أموال المسلمين[1]، واحتجّ في المختلف[2] والشرائع[3] والمختصر النافع[4] والمنتهى[5] والتذكرة[6] والدروس[7] باستلزامه الجفاء المحرَّم، وقريبٌ منه في كلام غير واحد، والكلُّ جيّدٌ، بل قد يلزم الكفر، مضافاً إلى ما فيه من عدمِ المودّة المسؤولين عنها، والرغبةِ عن سنّة النبيّ الذي من رغب عن سنّته فليس منه، وفحوى مادلّ على وجوب صلة الأرحام وبرّ الوالدين اللَّذَيْنِ لا يشكّ ذو مسكة أنّ النبيّ وابنته وابن عمّه وأولاده المعصومين أولى منهما أحياءً وأمواتاً، كما لا يشكّ أحد أنّ زيارتهم أولى من الأذان الذي يجبر الخلق عليه لو تركوه، والوجوه التي يطول الكتاب بذكرها.

وقال صلى الله عليه وآله: من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة فقد جفاني، ومن جفاني جفوته يوم‌القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة[8].

وقال صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام، فإنّه يبلغني[9].

وقال صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: من زارني حيّاً أو ميّتاً، أوزار أباك أوزار أخاك أو زارك، كان حقّاً عليَّ أن أزورَهُ يوم‌القيامة وأخلِّصه من ذنوبه[10].

---

١. تهذيب الأحكام ٥: ٤٤١ / الباب ٢٦ ـ الحديث ١٧٨. وانظر الكافي ٤: ٢٧٢ / باب الاجبار على الحجّ ـ الحديث ١. ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٤٢٠ / الباب ٢٣٣ ـ الحديث ١.

٢. مختلف الشيعة ٤: ٣٦٨ / الفصل الخامس.

٣. شرائع الإسلام ١: ٢٧٧.

٤. المختصر النافع: ٩٨.

٥. منتهى المطلب ٢: ٨٨٧.

٦. تذكرة الفقهاء ٨: ٤٤٤ / المسألة ٧٤٩.

٧. الدروس الشرعيّة ٢: ٦ / باب المزار.

٨. انظر كامل الزيارات: ٤٤ / الباب ٢ ـ الحديث ٩، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٥ / الباب ٣٠٣ ـ الحديث ١.

٩. كامل الزيارات: ٤٦ / الباب ٢ ـ الحديث ١٧، تهذيب الأحكام ٦: ٣ / الباب ٢ ـ الحديث ١.

١٠. كامل الزيارات: ٤١ / الباب ١ ـ الحديث ٥، تهذيب الأحكام ٦: ٤ / الباب ٢ ـ الحديث ٧.

وفي المرويّ عن العلل والعيون وكامل الزيارات بأسانيد صحيحة ومعتبرة عن الرضا عليه السلام، قال: لكلّ إمام عهدٌ في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، [فمن زارهم] رغبة في زيارتهم، [و] تصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة[١].

وفي المرويّ عن كامل الزيارات والعلل والعيون بأسانيد معتبرة، عن زيد الشحّام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله[٢].

وفي المرويّ عن كامل الزيارات والبصائر بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام، قال: ما خلق الله خلقاً أكثرَ من الملائكة، وإنّه لينزل من السماء كلَّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلَتَهم، حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى [قبر] النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، [ثمَّ يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه][٣]، [ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه]، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثمّ تنزل ملائكةُ النّهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارَهم، حتّى إذا دنت الشمس إلى الغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبرالحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس[٤].

---

١. علل الشرائع: ٤٥٩ / الباب ٢ ـ الحديث ٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٤، كامل الزيارات: ٢٣٦ ـ ٢٣٧ / الباب ٤٣ ـ الحديث ٢.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٨ / الباب ٥٩ ـ الحديث ١، علل الشرائع: ٤٦٠ / الباب ٢٢١ ـ الحديث ٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٦ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٣١.

٣. عن ثواب الأعمال وكشف اليقين وبحارالأنوار.

٤. كامل الزيارات: ٢٢٤ / الباب ٣٩ ـ الحديث ٢. وانظر ثواب الأعمال: ١٢١ / باب ثواب من زار قبر الحسين ـ الحديث ٢٦، وأمالي الطوسي: ٢١٤ / المجلس الثامن ـ الحديث ٢٢، واليقين: ٢٥٨ / الباب ٨٩، وبشارة المصطفى: ١٠٨ ـ ١٠٩، وبحار الأنوار ١٠٠: ١١٧ / الباب ٢ ـ الحديث ٨، وهو ليس في بصائر الدرجات المطبوع، وكان في البحار قد رَمَز بـ«ير» والظاهر أنّه تصحيف عن «ثو»، فكأنّ هذا هو منشأ وَهَم المؤلّف.

وفي المرويّ عن ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام، قال: من زار واحداً مِنّا كان كمن زار الحسين عليه السلام[1].

وفي المرويّ عن الكامل بإسناد معتبر، عن جابر، عن الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّ الحسين عليه السلام قال لجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها؟ فقال: يا بني أولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيقٌ عليَّ أن آتيهم يوم‌القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة[2].

وفي المرويّ عن الباقر عليه السلام بسند معتبر أنّ الحسين عليه السلام قال لجدّه صلى الله عليه وآله: فمن يزورنا من أمّتك؟ قال: لايزورني ويزور أباك وأخاك [وأَنتَ] إلّا الصدّيقون من أمّتي[3].

وفي المرويّ عن التهذيب والكامل بأسانيد معتبرة، عن الصادق عليه السلام، أنّه سئل: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة، قال: قلت: جعلت فداك وكذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟ قال: وكذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته[4].

وفي المرويّ عن الكتب المعتبرة بأسانيد معتبرة، عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز، قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، وقلت له: يا بن رسول الله، ما لمن زار قبره ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعمّر تربته؟ قال: يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي عليهما السلام، [عن عليّ عليه السلام] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: والله لتقتلنّ بأرض العراق، وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها

---

١. ثواب الأعمال: ١٢٣ / باب ثواب زيارة قبور الأئمة أجمعين ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٨ / الباب ٢ ـ الحديث ١٠.

٢. انظر كامل الزيارات: ١٢٥ / الباب ١٦ ـ الحديث ٩.

٣. انظر كامل الزيارات: ١٤٦ ـ ١٤٧ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٤.

٤. كامل الزيارات: ٤٣٤ / الباب ٨٣ ـ الحديثان ٣ و ٤. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٩ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٤.

وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى [فيكم]، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة منهم لرسوله، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة، يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها كان كمن أعان سليمان بن داود في بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فأبشر وبشّر أولياءَكَ ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكنَّ حثالةً من الناس يعيّرون زوّار قبوركم [بزيارتكم] كما تعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يردون[1] حوضي[2].

وفي المرويّ عن الكامل بإسناد معتبر عن عبد الرحمان بن مسلم، قال: دخلت على الكاظم عليه السلام، فقلت له: أيّما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين أو لأبي عبد الله أو لفلان وفلان وسميت الأئمة واحداً بعد واحد؟ فقال لي: يا عبد الرحمان بن مسلم، من زار أوّلنا [فقد] زار آخرنا، [ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا، ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا] ومن تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنّما قضاها لجميعنا ... الحديث[3].

وبإسناد معتبر عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الذين هم من

---

١. في النسخة: «ولا يرون»، وما أثبتناه من المصدر.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢ / الباب ٧ ـ الحديث ٧، فرحة الغري: ٧٦ ـ ٧٨، بحارالأنوار ١٠٠: ١٢٠ ـ ١٢١ / الباب ٢ ـ الأحاديث ٢٢ ـ ٢٥.

٣. كامل الزيارات: ٥٥٢ / الباب ١٠٨ ـ الحديث ١٤، بحارالأنوار ١٠٠: ١٢٢ / الباب ٢ ـ الحديث ٢٦.

الأوّلين: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ يمدّ الطعام[1] فيقعد معنا من زار قبور الأئمّة إلّا انّ أعلاهم درجة وأقربهم جاهاً[2] زوّار قبر ولدي عليّ[3].

وفي المرويّ عن الكافي بإسناد معتبر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار بنيك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم‌القيامة أن أخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّى أصيّره معي في درجتي[4].

وفي المرويّ عن الكامل بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارني أو زار واحداً من ذريّتي نصرته[5] يوم‌القيامة فانقذته من أهوالها[6].

وفي المرويّ عن المزار الكبير بإسناد صحيح، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أحد من الأئمّة؟ قال: له مثل [ما] من أتى قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قال: قلت: وما لمن زار قبر أبي عبد الله؟ قال: الجنّة والله[7].

وعن الصادق عليه السلام، أنّه قال: من زارنا في مماتنا فكأنّما زارنا في حياتنا[8].

---

١. بدلها في الكامل والكافي: «المضمار»، والمثبت عن نسخة الأصل كما جاء في هامش الكامل، وفي العيون: «المطمار».
٢. بدلها في جميع المصادر: «حبوة».

٣. كامل‌الزيارات: ٥١٢ / الباب ١٠١ ـ الحديث ١٣، الكافي ٤: ٥٨٥ / باب فضل زيارة الرضا ـ الحديث ٤. وانظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٠، وتهذيب الأحكام ٦: ٨٤ ـ ٨٥ / الباب ٣٤ ـ الحديث ٣، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٢٣ / الباب ٢ ـ الحديث ٢٩.

٤. الكافي ٤: ٥٧٩ / باب فضل الزيارات وثوابها ـ الحديث ٢.

٥. في الكامل والبحار بدلها: «زرته».

٦. كامل الزيارات: ٤١ / الباب ١ ـ الحديث ٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٣ / الباب ٣ ـ الحديث ٣١.

٧. المزار الكبير: ٣٢ / باب ما جاء في زيارة النبي والأئمة وما لزائرهم من الثواب ـ الحديث ٣، ثواب الأعمال: ١٢٣ / ثواب زيارة قبور الأئمة اجمعين ـ الحديث ١، بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٤ / الباب ٢ ـ الحديث ٣٣.

٨. المزار الكبير: ٤١ / باب ما جاء في زيارة النبي والأئمة وما لزائرهم من الثواب ـ الحديث ٢٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٢٤ / الباب ٢ ـ الحديث ٣٤.

وعن أبيه أنّه قال: من نوى من بيته زيارة إمام مفترض طاعته، وأخرج لنفقته درهماً [واحداً]، كتب الله جلّ ذكره له سبعين ألف حسنة، ومَحَا عنه سبعين ألف سيّئة، وكتب اسمه في ديوان الصدّيقين والشهداء؛ أسرف في تلك النفقة[1] أو لم يسرف[2].

وفي المرويّ عن الكلينيّ، عن أبي[3] حمزة، عن الصادق عليه السلام : من زار أخاه في الله[4] ... وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة[5].

وقال الباقر عليه السلام لخيثمة: أبلغ من ترى من موالينا السّلام، وأوصهم بتقوى الله، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويُّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيُّهم جنازةَ ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ تلاقيهم حياةٌ لأمرنا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا[6].

وقال الصادق عليه السلام لصفوان الجمّال: [أيّما] ثلاثة [مؤمنين] اجتمعوا عند أخٍ يأمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا اللهَ أجابهم، وإن سألوه أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهُم[7].

وقال عليه السلام : من زار أخاه في الله عزّ وجلّ (كانَ كمَن زارَ اللهَ عزّ وجلّ في عرشه، و)[8] قال الله جلّ وعزّ: إيّاي زرت وثوابك عليّ، ولستُ أرضى لك ثواباً دون الجنّة[9].

---

١. في النسخة: «البقعة». والمثبت عن بحارالأنوار.
٢. بحارالأنوار ١٠٠: ١٢٤ / الباب ٢، نقلاً عن كتاب تحرير العبادة.
٣. في النسخة «ابن»، والمثبت عن الكافي.
٤. في الكافي: «أخاه للّه».
٥. الكافي ٢: ١٧٥ / باب زيارة الاخوان ـ الحديث ١.
٦. انظر الأصول الستة عشر: ٧٩، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي، والكافي ٢: ١٧٥ / باب زيارة الاخوان ـ الحديث ٢.
٧. الدروس الشرعية ٢: ٢٢ ـ ٢٣ / الخاتمة، الكافي ٢: ١٧٨ ـ باب زيارة الاخوان ـ الحديث ١٤.
٨. ما بين القوسين ليس في المصدر.
٩. انظر الكافي ٢: ١٧٦ / باب زيارة الاخوان ـ الحديث ٤، والدروس الشرعية ٢: ٢٣ / الخاتمة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى زائراً لأخيه فله بكلِّ خطوة حتّى يرجعَ إلى أهله عتقُ مائة ألف رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويمحو عنه مائة ألف سيّئة[1].

إلى غير ذلك من الأخبار الفائتة حدّ الإحصاء في مزيد فضل زيارتهم وزيارة أولادهم، وسائر المؤمنين، أحياءً وأمواتاً، من قرب ومن بعد، وقد مرّ طرف منها في أحكام الأموات، وقد تَعْثَرُ على كثير في خلال المباحث.

١. وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٠ / الباب ٩٩ ـ الحديث ٥.

الفصل الثاني

في آداب زيارة النبيّ ﷺ وفاطمة والأئمّة وسائر المعصومين عليهم السلام

وهي أمور:

منها: الغسل والدعاء، قبله بمثل ما روي في غسل الزيارة:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُوراً وطَهُوراً، وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ [وَسَقَمٍ] وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، اللّٰهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَسَهِّل بِهِ أَمْرِي[1].

وبعدهُ بمثل ما بالمرويِّ عن التهذيب بإسناد معتبر عن الثقفي، من أنّه كان الصادق عليه السلام يقول إذا فرغ من غسل الزّيارة:

اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُوراً وَطَهُوراً، وَحِرْزاً وَكافِياً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسَقَمٍ، وَمِنْ كُلِّ آفةٍ وَعاهَةٍ، وَطَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَجَوَارِحي، وَعِظامي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشَري، وَمُخِّي وَعَصَبي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَاجْعَلْه لِي شاهِداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَومَ حاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي[2].

ودعوى أنّ المرادَ بالزيارة في الخبر طوافُ الزيارة، في حَيِّزِ المنع، كدعوى أنّه الأكثر في إطلاق الأخبار[3]، ولذا قد أورده شيخ الطائفة وغيره في باب غسل زيارة الأئمّة.

ومنها: الوقوف على الباب والدعاء والاستئذان، ويسعى في الرقّة والخضوع والخشوع، ثمّ الدخول[4]، قيل: وفي رواية صفوان الآتية في باب زيارة الحسين عليه السلام دلالة على ذلك[5]، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا**

---

١. مصباح المتهجّد: ٦٦٢، وانظر مصباح الكفعمي: ٦٢٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٩ / الباب ٣ ـ الحديث ٩.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٥٤ / الباب ١٧ ـ الحديث ٧. ٣. انظر هاتين الدعويين في بحارالأنوار ١٠٠: ١٣٣.

٤. انظر الدروس الشرعيّة ٢: ٢٧ / في آداب الزيارة ـ الأدب الثاني.

٥. انظر مصباح المتهجّد: ٦٦١ ـ ٦٦٤ / في آداب زيارة الحسين عليه السلام، وفيه قول الصادق عليه السلام لصفوان: فتوجّه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصّر خطاك ... وسر خاشعاً قلبك باكية عينك ...

﴿تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1].

ولِما ورد عنهم أنّ الرّقّةَ علامةٌ لاستجابةِ الدعاء، فهي مؤيِّدةٌ لحصول الإذنِ في المرورِ بعدَ حصولها[2].

قُلتُ: ويشهدُ لذلك الاعتبارُ، فضلاً عن دلالةِ النصوص عليه ولو من طريق التلويح والإشعار، وذكرُ بعضه في بعضها بالخصوص، ويتمُّ بالوسائط الّتي قد يكون منها الفحوى وتنقيح المناط والإجماع على عدم الفصل وخصوصاً في مثل المقام.

ومنها: الدخول بالثياب الجدد النظيفة الطاهرة على سكينة ووقار[3]، مقبّلاً للأعتاب، لاثماً للتراب، جاعلاً خدّه على الأرضِ وضريحِهِ الشّريف، مقدِّماً رجلَهُ اليمنى على اليسرى، متطهّراً من الحدث والخبث، باكياً حزيناً، وخصوصاً عند ضريح[4] العطشان، تائباً للّه تعالى مستغفراً من ذنوبه، غاضّاً لصوته، مطرقاً لرأسه، مستحضِراً في جميع الأحوال، حامداً للّه، شاكراً له على توفيقه.

كما قد يُستفادُ ذلك كلّه من الاعتبارِ، وما دلّ على تعظيم شعائر الله، وكثيرٍ من النصوص ولو من طريق الإشعار والتلويح، وذكرِ البعض بالخصوص، كما قد يُستندُ إلى فحوى ما دلّ على مثل الطهارة، وتقبيلِ الحجر والأركان ونحوِ ذلك في الطواف، والتأسّي بالمعلوم من فعل ذوي الشرع في تقبيل ضريح النبيّ صلى الله عليه وآله، وفحوى ما ستسمعه عنهم من الانكباب على قبر حمزة عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، وما قد نعثر عليه في زياراتِ الأئمّة عليهم السلام، والإجماعِ الّذي قد يكون منقوله متواتراً، ومعلومُهُ من مسلّمات الإماميّة، ولذا قال في الدروس: تقبيل الضريح سنّة

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. انظر الكافي ٢: ٤٧٧ / باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة ـ الحديث ٥.

٣. انظر مزار المفيد: ٩٩، ومصباح المتهجّد: ٦٦٢. ٤. في نسخة الأصل «الضريح» والمثبت هو الصحيح.

عندنا[١]، وتقبيلُ الأعتابِ كذلك عند الإماميّة الذين قد لايشكّ في تحصيل ضرورتهم على ذلك.

كما قد يستدلّ على الأوّل بقوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٢]؛ لمكانِ الفحوى، ولما قيل: أنّ المراد منه لقاء الإمام[٣].

ويستند إلى غضّ الصوتِ بعمومِ ما دلّ على استحبابِ إخفائه في الذكر، وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٤]، المعلومِ من العقل والنقل أنّ حرمةَ الأئمّة عليهم السلام كحرمته صلى الله عليه وآله، وأنّ حرمتهم أحياءً كحُرمتِهِم أمواتاً[٥].

ويؤيدهُ ما عن الكافي بسند معتبر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، من أنّ الحسين عليه السلام قال لعائشة ـ يومَ زعمَتْ أنّه يريدُ دفنَ أخيه عليه السلام مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: نحوّا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء ولا يُهتَكُ على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه ـ: قديماً هتكتِ أنت وأبوك حجابَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وأَدخَلْتِ بيتَهُ من لا يحبُّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله قربَهُ ... إلى أن قال: واعلمي أنّ أخي أعلمُ الناسِ بالله ورسوله، وأعلمُ بتأويل كتابه من أن يهتكَ على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٦]، وقَد أدخلتِ أنتِ بيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله الرجالَ بغيرِ إذنه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَاتَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٧].

ولعمري [لقد] ضربتِ أنتِ لأبيكِ وفاروقِهِ عند أُذُنِ رسول الله صلى الله عليه وآله المعاوِلَ،

١. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٩.
٢. الأعراف: ٣١.
٣. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٣.
٤. الحجرات: ٢.
٥. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٥ / الباب ٣ من كتاب المزار.
٦. الأحزاب: ٥٣.
٧. الحجرات: ٢.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾[1] ... الآية، ولعمري لقد أدخل أبوك وفارُوقُهُ على رسولِ الله بقُربِهِما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما وصّى الله به على لسان رسوله ... إلى أن قال: وإن الله حرَّمَ من المؤمنينَ أمواتاً ما حرّم منهم أحياء ... الحديث[2]؛ الصريح في أنّه يُراعَى في روضاتهم ما يُراعَى في حضورهم.

ومنها: نزع الخفّ والنعلين ونحوهما خارجَ الرّوضَةِ، التي قد يحرم الدخول إليها بكلّ ما ينافي التعظيم والإكرام، قيل: وسيّما في الطفّ والغريّ؛ للمعلومات الدالّةِ على التعظيم والتكريم[3]، ولقوله تعالى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوىً﴾[4]، فقد ورد أنّ الشجرةَ كانت في كربلاء، وأنّ الغريَّ قطعةٌ من الطور[5].

بل الأَولى خلعُ النعلين عند القربِ منهما كما يستفاد من الآية، ويأتي ذلك في بعض الرواياتِ الواردةِ في الزيارات المخصوصةِ، ويكفي في استحبابِ مَن لم يَرِدْ فيه ذلك من الأئمّةِ عليهم السلام عمومُ مادلّ على التعظيم والتكريم.

قلت: بل يثبتُ بمعونة الوسائط التي قد يكون منها الفحوى ولو في البعض، وتنقيحُ المناطِ القطعيِّ، والإجماعُ على عدم الفصل وعلى كونهم بمنزلة نفسٍ واحدةٍ مَن زار واحداً منهم فكأنّما زارهم؛ كما أشار إليه موسى بن جعفر عليه السلام في معتبر عبد الرحمن بن مسلم[6] السالفِ، وصرّحَ به عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام في بعض المعتبرة بقوله: يا زرقانُ إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كانت أيّام الطوفان

---

١. الحجرات: ٣.

٢. الكافي ١: ٣٠٠ ـ ٣٠٣ / باب الإشارة والنص على الحسين عليه السلام ـ الحديثان ١ و ٣ باختصار.

٣. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٥ / الباب ٣ من كتاب المزار.

٤. طه: ١٢.

٥. بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٥ / الباب ٣ من كتاب المزار.

٦. انظر كامل الزيارات: ٥٥٢ / الباب ١٠٨ ـ الحديث ١٤.

افترقت التربة فصارت قبورنا شتّى والتربةُ واحدةٌ[1]، ويستفادُ من كثيرٍ من النصوصِ، ومن مثل زيارة الجامعةِ الكبيرة، وأمينِ الله، ونحوهما ممّا يزار به سائر الأئمة.

القربُ من الضَّريح

ومنها: القرب من الضريح الشريف ملاصقاً أو غير ملاصق[2]، كما لعلّهُ هو المعلوم من النصوصِ، وكلماتِ الأصحاب، والسيرةِ، والتأَسي بالمعلوم من فعل ذوي الشرع، والاعتبارِ، قيل: وتوهُّمُ أنّ البُعْدَ أَدبٌ، وَهَمٌ كما قاله الشهيد[3]؛ فقد ورد في الاتّكاء على الضريح وتقبيله[4]، واستقبال وجه المزور واستدبار القبلة بالنسبة إلى المعصوم[5] كما يأتي في الزيارات الآتية.

الوقوفُ خلفَ غيرِ المعصومِ

وأمّا بالنسبة إلى غير المعصوم، فالذي عليه جمعٌ من الأصحاب أنّه ينبغي استقبال القبلة والوقوف عقيب الضريح، كما يستحبّ ذلك من زيارة سائر المؤمنين.

ولم نقف في الباب على نصّ في ذلك إلّا ما يأتي في زيارة الشهداء الّتي خرجت من الناحية المقدّسة؛ فإنّها قد اشتملت على أنّه يستقبل القبلة في زيارتهم[6]، وما ورد في زيارة العبّاس مستدبرَ القبلةِ مستقبلاً له ﷺ، وظاهر المجلسيّ التخيير في زيارة غير المعصوم ﷺ بين الأمرين، وأكثرُ الأصحابِ على الأوّلِ، فهو أولى[7]، انتهى.

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ١٠٩ ـ ١١٠ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٠.
٢. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٧ / في آداب الزيارة ـ الأدب ٣، بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٤ / الباب ٣ من كتاب المزار.
٣. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٧ / في آداب الزيارة ـ الأدب ٣، بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٤ / الباب ٣ من كتاب المزار.
٤. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٧ / في آداب الزيارة ـ الأدب ٣، بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٤ / الباب ٣ من كتاب المزار.
٥. انظر الدروس الشرعيّة ٢: ٢٨ / في آداب الزيارة ـ الأدب ٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٤ / الباب ٣ من كتاب المزار.
٦. انظر إقبال الأعمال: ٤٨ / في زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.
٧. انظر بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٩ / الباب ٣٧ من كتاب المزار، وتحفة الزائر: ١٧ ـ ١٨.

وقريب منه في كلام الأصحاب الَّذين قد يظهر من غيرِ واحدٍ منهم دعوى الإجماع على الفَرْقِ المزبورِ بينَ المعصوم عليه السلام وغيره من سائر المؤمنين، المصرَّحِ في غير واحد من النصوص باستقبالِ القبلة في زيارة قبورهم، كما أشرنا إليه في أحكام الأموات، غيرَ أنّ ذلك في خُصُوصِ من يضعُ يديه على القبر ويقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبعاً[1]، وحينئذٍ فلا يبعد القول [بالفرقِ] بين مالو زاره كذلك، فيستقبل القبلة كما لو أراد أن يدعو له على قبره، وبين ما لو أراد أن يسلّم عليه بما من شأنه المواجهة فيستدبرها، ويرشد إليه الاعتبارُ، وظاهرُ العمل خلفاً عن سلفٍ، وكلُّ مادلّ على تعظيم المؤمن الّذي قد يُدَّعى أنّ السّلامَ عليه من خلفه إهانةٌ له، كما لو سلّم عليه كذلك وهو في الحياة التي لا مزيّة لها على الممات بعدما سمعت غير مرّة باتّحاد الحرمتين.

ومن هنا قد يقال ـ وهو الوجه ـ: أنّه لا فرق بين المعصوم وغيره في استدبارِ القبلةِ عند الزيارة، واستقبالها عند الدعاءِ وقراءةِ القرآن؛ الذي قد ذكر في الدروس، أنّ تلاوةَ شيءٍ منه عند الضرورةِ [و] إهداءَهُ إلى المزور من آداب الزيارة، والمنتفعُ بذلك الزائرُ، وفيه تعظيم للمزور[2].

< آداب زيارة المؤمن >

وقيل: ويدلّ عليه بعض الأخبار.

قلت: وحينئذٍ فيستقبلُ بالقراءةِ كما يستقبلُ لو أراد أن يدعو عند الإمامِ ـ جُعِلَتْ رُوحي فداه ـ أو يصلّي على محمّد وآله، أو يدعو لإخوانه، الذين قد ورد عن الصادق عليه السلام: إنّ من تمام التحيّة للمقيم منهم المصافحة، وتمام التّسليم على

---

١. انظر كامل الزيارات: ٥٢٨ ـ ٥٢٩ / الباب ١٠٥ ـ الحديثين ٣ و ٤، وبحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٥ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديثين ٣ و ٤.

٢. انظر الدروس الشرعيّة ٢: ٢٨ / في آداب زيارة المشاهد المقدّسة، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٣٥ / الباب ٣ من كتاب المزار.

المسافر منهم المعانقة[1].

وفي الدروس: يستحبّ للمزور استقبال الزائر ومصافحته واعتناقه، وتقبيل موضع السجود من كلّ منهما، ولو قبّل يده كان جائزاً، خصوصاً العلماءَ، وذريّةَ رسول الله ﷺ؛ لقول الصادق عليه السلام: لاتقبّل يدَ أحدٍ إلّا من [أريد به] رسول الله ﷺ، وروي تقبيلُ الحاجِّ حين يقدمُ على شفتيه، وليتحفه بما حضر من طعام وشرابٍ وفاكهةٍ وطيبٍ، وأدناه شرب الماء، أو الوضوء وصلاة ركعتين، عنده والتأنيس بالحديث، والتوديع إذا خرج[2]. انتهى ...

ما يستفاد كلّه من العقلِ والنقلِ والاعتبارِ؛ سيّما تقبيل أيدي العلماء؛ لأنّهم بمنزلة مَن جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وخصوصاً بعد ملاحظة ما دلّ على تقبيلِ الحجرِ والأركانِ، والوجوهِ الّتي قد يُستفادُ منها جوازُ تقبيلِ أقدام العلماء، فضلاً عن أيديهم ومحلّ سجودهم، ومزيد إكرامهم، الواجب على سائر الخلق، خصوصاً الطغام الذين قد يستنكفون من ذلك وهم أهلٌ أن يقبّلوا ترابَ نعال أقدامهم، فتدبّر؛ فإنّه ممّا قد يخفى والله تعالى أعلم.

ومن الآداب المزبورةِ التصدُّقُ على السدنةِ والحَفَظَةِ والرَّوضةِ[3] ولو كانوا على خلاف المذهب إكراماً لمن قد نُسِبُوا إلى خدمته[4].

ومنها: ما ذكره جمع من **أنّ الخارج بعد الزيارة يمشي القهقرى**، قيل: وفي رواية صفوان الواردة في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وغيرها ـ ورد ذلك، ويؤيّدُهُ عمومُ مادلّ على التعظيم.

قُلتُ: وفي الدروس: وروي أنّ الخارج يمشي القهقرى حتى يتوارى[5]،

---

١. في النسخة: المصافقة، والمثبت من الكافي ٢: ٦٤٦ / باب التسليم ـ الحديث ١٤.

٢. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٢ / الخاتمة، وانظر الكافي ٢: ١٨٥ / باب التقبيل ـ الحديث ٢.

٣. كذا في النسخة، ولعل تصويبها «والحفظة للروضة» أو «والحفظة وخدمة الروضة» أو ما يؤدي هذا المعنى.

٤. انظر الدروس الشرعيّة ٢: ٢٨ / في آداب الزيارة ـ الأدب ١٠، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٣٥ / الباب ٣ من كتاب المزار.

٥. انظر الدروس الشرعيّة ٢: ٢٩ / في آداب زيارة المشاهد المقدّسة ـ الأدب ١٣، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٣٥ /

وظاهره بل صريحه وجود رواية بالخصوص، وفيه كفاية في أمثال المقام الّذي قد يكفي فيه قولُ الفقيه والاحتياطُ في طلب المنافع الدينيّة، فضلاً عن الروايةِ المُدخِلةِ له تحتَ عمومِ «مَن بلَغَهُ ثوابٌ على عمل، فعمله التماسَ ذلك الثواب أُعطِيَ وإن لم يكن كما بلغه[1]».

ومنها: صلاة ركعتي الزيارة بمكان يقرب منه عند رأس المعصوم أو عند رجليه أو خلفه كما هو المستفاد من النصوصِ، المصرَّحِ في بعضها بأفضليّة الصلاة عند الرأس، وفي بعضها أنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي أمامه ولا عن يمينه ولا عن شماله؛ لأنّ الإمام لا يُتقدَّمُ عليه، ولا يُسَاوَى، وقد مرّ ذلك في كتاب الصلاة فلانعيده.

ومنها: أن لا يخرج الزائر من أحد المشاهد يومي الخميس والجمعة قبل الزيارة؛ لصحيح حفص البختريّ، قال: مَن خرجَ مِن مكّة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردّك الله[2].

وقد يروى على الألسن أنّ من خرج يوم الخميس من بلد المعصوم رجَمته الملائكة والجنّ بالحجارة، ولكن لم نجده في كتب الأصحاب، الّذين قد ذكر بعض أساطينهم أنّ المرادَ من عدمِ انتظارِ الجمعة في صحيحِ البختريّ صلاةُ يومها لا زيارةُ ليلها ويومِها، فيكون سبيله سبيل ما دلّ على عدم جواز السفر في يوم الجمعة قبل صلاتها، وهو غير ظاهر، بل ظاهرُ السِّياقِ خلافُهُ، وعلى فرض احتمالِهِ واحتمالِ الخروج قبل انتظار الزيارة ـ التي لا ريب أنّها عبارة عن الطواف بالنسبة إلى مكّة ـ في يومها وليلتها، لايخرجه عن الاستدلال في مثل المقام، وخصوصاً بعد اعتضاده بالاعتبارِ، والمرويِّ على الألسن، فلا تغفل.

= الباب ٣ من كتاب المزار.

١. انظر الكافي ٢: ٨٧ / باب من بلغه ثواب من الله على عمل ـ الحديثين ١ و ٢.

٢. الدروس الشرعية ٢: ٢١ / الزيارة عن الوالدين.

ومنها: عدمُ مزاحمةِ الزوّارِ في مواقفهم، ومحالّ صلواتهم ـ وخصوصاً النساء اللاتي ينبغي انفرادهنّ عن الرجال ليلاً ـ وانصرافُ السابق عن الروضة إذا قضى زيارَتَهُ كي يفوز اللّاحقُ بالدخول إليها، وتقبيلُ أعتابها، والبَدْأَةُ بصلاةِ الفريضة إذا حضَرَ وقتُها، وأن يكون الزائر بعد زيارته خيراً منه قبلَها، وأن ينوي العَوْدَ بعد خروجه، وأن يُكثِرَ من الصدقةِ على أهل تلك البقعة؛ سيّما العلماء والذرّيّة العلويّة، وأن يزور عن النبيّ ﷺ والأئمة والملائكة عليهم السلام وسائر المؤمنين؛ وخصوصاً والديه وأحبّاءَهُ[1].

وأنّ الزيارة في المواسم المشهورة بالمأثور عنهم، والأوقات الشريفة، من مثل الجمعةِ، ورجب الّذي ينبغي أن يُزار فيه مولانا عليّ بن موسى عليه السلام، الذي قد ورد في الأخبار ما يدلّ على مزيد فضل زيارته على سائر المشاهد، ولعلّه بالنسبة إلى مَن بَعُدَ عنه كالعراق.

إلى غير ذلك من الآداب التّي قد تستفاد من الكتاب والسنّة المتواترة، وكثيرٍ من وجوه العقل والنقل المذكورة في مطوّلات الأصحاب، الّذين قد يُذكَرُ في غير واحد من كتبهم ...

< **الطيب** >

... أنّ من آداب الزيارة استعمال الطيبِ، المنهيّ عن استعماله عند قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فتختصّ حينئذٍ بعدم استعماله لمكان النهي، كما اختصّ سفر زيارته بعدم تطييب الطعام، وأكلِ اللّحم ونحوه من المطاعم النفيسة، وحينئذٍ فتبقى زيارة من عداه تحت العموم، كما يبقى مَن سواه تحت عموم[2] ما دلّ على مزيد بذل الطعام وحسنه، وخصوصاً حجّ بيت الله الحرام وزيارة النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام، فتدبّر.

---

١. انظر الدروس الشرعية ٢: ٢٨ ـ ٢٩، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٣٥ ـ ١٣٦.

٢. في النسخة «العموم» والصحيح ما أثبتناه.

الباب الثاني

في فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة وأئمّة البقيع عليهم السلام، وكيفيتها، وذكر ما يتعلّق بحرم المدينة ومسجدها الأعظم ومساجدها المحيطة بها، وما يتعلّق بالمنبر الشريف، وفيه فصول:

[الفصل] الأوّل

في فضل زيارتهم عليهم السلام

التي قد علمتَ أنّ مزيد فضلِها عند المسلمين كنارٍ على عَلَم، وقد تكون واجبةً فضلاً عن تأكُّدِ الاستحباب الّذي قد مرّ ما يدلّ عليه، مضافاً إلى قولِ الصادق عليه السلام في المرويّ عن العلل والعيون بسند معتبر: إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا؛ لأنّ ذلك من تمام الحجّ[1].

وقولِهِ عليه السلام ـ بعد أن قال له زيدٌ في حديث معتبر: ما لمن زار قبر رسول الله؟ ـ: كمن زار الله في عرشه[2].

وقولِ جدّهِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله: من زارني حيّاً أو ميّتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة[3].

وقولِهِ صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد ممّاتي[4] فقد زار الله تعالى[5].

وقولِ أمير المؤمنين عليه السلام في حديث معتبر: أتمّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حجّكم إذا

---

١. علل الشرائع: ٤٥٩ / الباب ٢٢١ ـ الحديث ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٨.

٢. كامل الزيارات: ٤٧ ـ ٤٨ / الباب ٢ ـ الحديث ٢١، مزار المفيد: ١٦٩ / باب مختصر زيارة الرسول ـ الحديث ٢، وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٤ / الباب ٢ ـ الحديث ٦.

٣. قرب الإسناد: ٦٥ / الحديث ٢٠٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٩ / الباب ٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

٤. في المصدر: «موتي».

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٩٣ ـ ٩٤ / الباب ١١ ـ الحديث ٣.

خرجتم إلى بيت الله تعالى، فإنّ تركَهُ جفاءٌ، وبذلك أُمِرتُمْ، وأَتمّوا بالقبور التي ألزمكم الله حقَّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها[1].

وفي المرويّ عن التهذيب بإسناد معتبر، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام، ثم قالت: ما غدا بك؟ قلتُ: طلبتُ البركة، قالت: أخبرني أبي ـ وهو ذا ـ أنّه من سلّم عليه وعليَّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم، وبعد موتنا[2].

وفي المرويّ عن أمالي الصدوق، عن ابن عبّاس في حديث معتبر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: من زار الحسن في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزول فيه الأقدام[3].

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: من زارني غُفِرَتْ له ذنوبُهُ، ولم يَمُتْ فقيراً[4].

وفي المرويّ عن الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: مَن زار جعفراً وأباه لم يَشْكُ عينه، ولم يُصبه سَقَمٌ، ولم يَمُتْ مُبتلى[5].

وفي المرويّ عن الكامل في حديث معتبر، عن هشام، عن الصادق عليه السلام، أنه قال له في حديث طويل: أنّه أتاه رجل، فقال: هل يزار والدك؟ فقال: نعم [ويصلّى عنده ويصلّى خلفه ولا يتقدّم عليه]، فقال: فما لمن زاره؟ قال: الجنّة إن كان يأتمّ به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم القيامة[6]. إلى غير ذلك من النصوص الفائتة حدّ الإحصاء.

---

١. الخصال: ٦١٦ / باب حديث الأربعمائة ـ ضمن حديث طويل.
٢. تهذيب الأحكام ٦: ٩ / الباب ٣ ـ الحديث ١١. ٣. أمالي الصدوق: ١٠١ / المجلس ٢٤ ـ الحديث ٢.
٤. تهذيب الأحكام ٦: ٧٨ / الباب ٢٦ ـ الحديث ١. ٥. تهذيب الأحكام ٦: ٧٨ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٢.
٦. كامل الزيارات: ٢٣٩ / الباب ٤٤ ـ الحديث ٢.

الفصل الثاني

في كيفيّة زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وآدابها

التي قد مرّ تفصيلها، ومنها: الغسل الذي قد ذكرَ العلماءُ أنّه بعد الغُسل لدخولِ المدينة أيضاً، فيكونُ في المقام غُسلان، والوجهُ الاكتفاءُ بغسلٍ واحدٍ؛ لدخولِ المدينةِ والمسجدِ، وزيارةِ النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمةَ وأئمّة البقيع عليهم السلام، والتوبةِ من الذنوب، وصلاةِ الحاجة، والجمعةِ لواتّفقت، بل والجنابةِ، وقد مرّ في كتاب الطهارة ما يُستفادُ منه ذلك، كما يستفاد منه الاجتزاء بغسل الجنابة وإن لم تكن مندوبة[1]، نعم لو أحدث في الأثناء أو مضى زمان طويل بين دخول المدينة والزيارة أعاد الغسل، الّذي قد مرّ في مباحث الأغسال ما يدلّ على أنّه يجزي عن اللّيل إذا وقع في النهار وبالعكس، فراجع.

والأولى أن يقف على باب المسجد على سكينةٍ ووقارٍ، وغير ذلك من جميع ما مرّ.

< الاستئذان للزيارة >

ويستأذِنُ بما عن العلماء الأعلام ـ كالمفيد، وابن طاووس، والشهيد، ومؤلّف المزار الكبير، وأضرابهم ـ من أنّه يقول عند ذلك:

اللّٰهُمَّ إنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِهِ إِلّا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[2]، اللّٰهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُها فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحياءٌ (عِنْدَ رَبِّهِمْ)[3] يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هٰذا وَزَماني، ويسْمَعُونَ كَلَامي فِي وَقْتِي هٰذا، ويرُدُّونَ عَلَيَّ سَلامي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتَ باب

---

١. في النسخة «تكن مندو» والصّواب ما أثبتناه، أو «يكن مندوباً».

٢. الأحزاب: ٥٣.

٣. بدلها في المصادر: «عندك».

فَهْمي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ.

فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يا رَبِّ أَوَّلاً، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ثـانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيْفَتَكَ المَفْرُوضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ في الدُّخُولِ في ساعَتي هذِهِ إِلى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلائِكَتَكَ المُقَرَّبِينَ[1] [المُوَكَّلِينَ] بِهذِهِ البُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ المُطِيعَةِ لِـلّٰهِ السَّامِعَةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الْـمَلائِكَةُ المُـوَكَّـلُونَ بِـهذِهِ الْـمَشاهِدِ الشَّـرِيفَةِ المُبارَكَةِ[2] وَرَحمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

بِإِذْنِ اللهِ، [وَإِذْنِ رَسُولِهِ]، وَإِذْنِ خُلَفائِهِ، وَإِذْنِكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم أَجْمَعِينَ، أَدْخُلُ هٰذَا الْبَيْتَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ تعالى بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّـاهِرِينَ، فَكُـونُوا مَلَائِكَةَ اللهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هٰذَا الْبَيْتَ، وَأَدْعُوَ اللهَ بِـفُنُونِ الدَّعَواتِ، وَأَعْتَرِفَ لِـلّٰهِ بِـالْعُبُودِيَّةِ، وَلِـلرَّسُولِ وَلِأَبْـنائِهِ صَـلَواتُ اللهِ عَـلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ[3].

ثمّ يدخل مقدِّماً رجله اليمنى وهو يقول:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَاجْعَلْ لِي مِن لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾[4].

كما نسبه السيّدُ الطاهرُ السيّدُ عبدُ الله شُبّر المعاصِرُ في مزاره تحفةِ الزائرِ إلى العلماء السابقين، مكبّراً للّه تعالى بعد دخوله مائةً[5].

كما نسبه السيّد المذكور إلى أكثر المزارات، وقريب منه في البحار[6].

---

١. ليست في المصادر.

٢. في مصباح الزائر: «بهذا الموضع المبارك»، وفي مزار الشهيد والمزار الكبير: «بهذا المشهد المبارك». وفي تحفة الزائر: «بهذه المشاهد المباركة».

٣. في مصباح الزائر: «وللرسول بالطاعة»، وفي مزار الشهيد: «ولهذا الإمام وأبنائه صلوات الله عليهم بالطاعة».

٤. مصباح الزائر: ٤٤ ـ ٤٥ / الفصل الثالث، المزار الكبير: ٥٥ ـ ٥٦ / الباب ٣ ـ الحديث ١، مزار الشهيد: ١٠٨ ـ ١٠٩ / في ذكر زيارة امير المؤمنين المخصوصة، وانظر تحفة الزائر: ٢٤. والآية: ٨٠ من سورة الاسراء.

٥. تحفة الزائر: ٢٤. من الطبعة الحجرية.

٦. بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٠ ـ ١٦١ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٤١.

ثمّ يسلّم بعد ذلك كلّه على رسول الله ﷺ، ويدعو بما بدا له من أُمور الدنيا والآخرة، وإن كان الأفضل أن يسلّم عليه ويدعو بالمأثور، من مثل ما رواه ثقة الإسلام في الكافي في الصحيح عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها، ثمّ تأتي قبر النبيّ ﷺ [ثمّ تقوم] فتسلّم على رسول الله ﷺ، ثمّ تقوم عند الأُسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر من عند زاوية القبر، وأنت مستقبل القبلة، ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر، ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر؛ فإنّه موضع رأس رسول الله ﷺ، وتقول:

< زيارة النبيّ المأثورة >

أَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، و[أَشْهَدُ] أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، (وَدَعَوتَ إِلى سَبِيلِهِ)[1] بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذي عَلَيْكَ مِنَ الحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَبَلَّغَ اللهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ محلِّ الْمُكَرَّمِينَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ.

اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ [وَالآخِرِينَ] عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ، وَصَفْوَتِكَ (من بَرِيَّتِكَ)[2]، وَخِيَرَتِكَ مِن خَلْقِكَ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالوَسِيلَةَ مِنَ الجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ

---

١. ليست في الكافي. وفي من لا يحضره الفقيه: «ودعوتَ إلى سبيل ربّك».

٢. ليست في الكافي.

الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ (وَقَوْلُكَ الحَقُّ)[1]﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[2]، وَإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ [لي] ذُنُوبي.

وإن كانت لك حاجةٌ فاجعل قبر النبيّ صلى الله عليه وآله خلف كتفيك واستقبل القبلةَ وارفع يديك وسل حاجتك، فإنّها أحرى أن تُقضَى إن شاء الله تعالى[3].

وروى بسند أبي عليّ الأشعري، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: [كان أبي] عليّ بن الحسين عليه السلام يقف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فيسلّم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره، ثمّ يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض ممّا يلي القبر، ويلتزق بالقبر، ويسند ظهره إلى القبر، ويستقبل القبلة، ويقول:

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، وَإِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي، وَالْقِبْلَةَ الَّتِي رَضِيتَ لِمُحَمَّدٍ اسْتَقْبَلْتُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ ما أَرْجُو لَهَا، وَلَا أَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّ مَا أَحْذَرُ عَلَيْهَا، وَأَصْبَحَتِ الأُمُورُ بِيَدِكَ، فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي، ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ من خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[4]. اللّٰهُمَّ ارْدُدْني مِنْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِكَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُبِكَ مِنْ أَنْ تُبَدِّلَ اسْمِي [أ] وتغَيِّرَ جِسْمِي أَو تزِيلَ نِعْمَتَكَ عَنِّي، اللّٰهُمَّ كَرِّمْنِي بالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالنِّعمِ، وَاغْمُرْنِي بِالعَافِيَةِ، وَارْزُقْنِي

---

١. ليست في الكافي.

٢. النساء: ٦٤.

٣. الكافي ٤: ٥٥٠ ـ ٥٥١ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ١. وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٥ ـ ٥٦٧ / الباب ٣٠٣ ـ الحديث ١، وتهذيب الأحكام ٦: ٥ ـ ٦ / الباب ٣ ـ الحديث ١، وكامل الزيارات: ٤٨ ـ ٥٠ / الباب ٣ ـ الحديث ١، وتحفة الزائر: ٢٥، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٥٠ ـ ١٥١ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديثين ١٧ و ١٨.

٤. القصص: ٢٤.

شُكْرَ العَافِيَةِ[1].

< زيارةُ أُخرى للنبيّ صلى الله عليه وآله >

وبسند العدّة، عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف أسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله عند قبره؟ فقال: قُل:

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ ما جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[2].

وفيما صحّ إلى حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسعود، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه، وقال: **أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي اجْتَباكَ وَاخْتارَكَ وَهَداكَ وَهَدى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ.** ثم قال: **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**[3].

وبسند العدّة، عن إسحاق بن عمّار، أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لهم: مرّوا بالمدينةِ فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله من قريب، وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد[4].

وفي الصحيح عن صفوان بن يحيى، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المَمرِّ في

---

١. الكافي ٤: ٥٥١ـ ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ٢. وانظر كامل الزيارات: ٥١ ـ ٥٣ / الباب ٣ ـ الحديث ٣، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٥٣ ـ ١٥٤ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢٠ و ٢١ و ٢٢، وتحفةالزائر: ٢٧.

٢. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ٣. وانظر كامل الزيارات: ٥٥ / الباب ٣ ـ الحديث ٦، وبحار الأنوار ١٠٠: ١٥٥ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٥، وتحفة الزائر: ٢٦.

٣. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ٤. وانظر كامل الزيارات: ٥٣ / الباب ٣ ـ الحديث ٤. والآية: ٥٦ من سورة الأحزاب.

٤. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبيّ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٨٢ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

مؤخَّرِ مسجد رسول الله‌ﷺ ولا أُسلّمُ على النبيّ‌ﷺ؟ فقال: لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك، قلت: فيدخلُ المسجدَ فيسلّم عليه من بعيد لا يدنو من القبر؟ فقال: لا، وقال: سلِّم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد[1].

وفي الصحيح عن معاوية بن وهب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّوا إلى جانبِ القبر، وإن كانت صلاة المؤمنين[2] تبلغه أين ما كانوا[3].

وبسند العدّة، عن بعض أصحابنا، قال: حضرتُ أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاءُوا إلى قبر النبيّ‌ﷺ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم، فأبى، فتقدّم هارون فسلّم وقام ناحيةً، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم، فأبى، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون، [فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم، فأبى، فتقدّم جعفر، فسلّم ووقف مع هارون]، فتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَهْ، أَسْأَلُ اللهَ [الَّذِي] اصْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ. فقال هارون لعيسى: سمعتَ ما قال؟ قال: نعم، فقال هارون: أشهدُ أنّه أبوه حقّاً[4].

إلى غير ذلك من الأخبار المرويّةِ في التهذيبِ والفقيهِ والكاملِ والوافي والوسائل والبحار وغيرها من كتب الأصحاب، الَّذين قال بعضُ أفاضلهم: أنَّ شيخ الطائفة قد روى في التهذيب صحيحَ صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار[5]، ثمّ حديثَ ابن أبي نصر بسند العدّة[6]، ثمّ بسندها عن بعضِ أصحابنا

---

١. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٥٦ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٩.

٢. في النسخة «أمير المؤمنين» وكلمة أمير زائدة، والمثبت عن الكافي.

٣. الكافي ٤: ٥٥٣ / باب دخول المدينة وزيارة النبي ـ الحديث ٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٦ / الباب ٢ ـ الحديث ٣٠.

٤. الكافي ٤: ٥٥٣ / باب دخول المدينة وزيارة النبيّ ـ الحديث ٨، وعنه في بحارالأنوار ٤٨: ١٣٦، ١٠٠: ١٥٥ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٦. وانظر كامل الزيارات: ٥٥ ـ ٥٦ / الباب ٣ ـ الحديث ٧.

٥. تهذيب الأحكام ٦: ٥ / الباب ٣ ـ الحديث ١. وفي النسخة «وابن أبي عمير بن معاوية» والتصويب من المصدر.

المتضمّنَ سلامَ أبي الحسن عليه السلام عليه صلى الله عليه وآله [7]، ثمّ صحيح معاوية بن وهب [8].

والفقيهُ أبوالقاسم جعفر بن محمّد نقل في كامل الزيارات في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله صحيحَ صفوان وابنِ [أبي] عمير، عن معاوية بن عمّار [9]، وحديثَ عليّ بن جعفر المتضمّن ما كان يفعله عليّ بن الحسين عليهما السلام [10]، والحديثَ المتضمّن سلام مولانا أبي الحسن عليه السلام [11].

< زيارةٌ أُخرى له صلى الله عليه وآله >

وروى بسنده عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: كيف تقول في التسليم على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقلت: الذي نعرفه ورويناه، فقال: أَوَلا أعلّمك ما هو الأفضل من هذا؟ فقلت: نعم جُعِلتُ فداك، فكتَبَ لي وأنا قاعد بخطّه وقرأَهُ علَيّ: إذا وقفتَ على قبره صلى الله عليه وآله فقل:

أَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَ[أَشْهَدُ] أَنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَجِيبِكَ وَأَمِينِكَ، وَصَفِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ.

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، وَٱمْنُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

---

٦. تهذيب الأحكام ٦: ٦ / الباب ٣ ـ الحديث ٢. ٧. تهذيب الأحكام ٦: ٦ ـ ٧ / الباب ٣ ـ الحديث ٣.

٨. تهذيب الأحكام ٦: ٧ / الباب ٣ ـ الحديث ٤. ٩. كامل الزيارات: ٤٨ / الباب ٣ ـ الحديث ١.

١٠. كامل الزيارات: ٥١ ـ ٥٢ / الباب ٣ ـ الحديث ٣. ١١. كامل الزيارات: ٥٥ / الباب ٣ ـ الحديث ٦.

اللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالمَقامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍﷺ مِنِّي السَّلامَ[1].

وبسنده عن [ابن] أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف السلام على رسول اللهﷺ عند قبره؟ فقال: «السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ»[2] ... وساقه على نحو ما سمعت في حديث ابن أبي نصر بسند العدّة.

< زيارةٌ أُخرى لهﷺ >

ثم قال: وروي في الصحيح عن ابن [أبي] نصر أيضاً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: كيف السلامُ على رسولِ اللهﷺ عند قبره؟ فقال: تقول:

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ[3]، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّك قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَ اللهَ[4] حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ ما جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[5].

وبسنده عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني تسليماً خفيفاً على النبيّﷺ، قال: قل:

أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي انتَجَبَكَ وَاصْطَفاكَ وَاخْتارَكَ، وَهَداكَ وَهَدَى بِكَ، أَنْ يُصَلِّيَ

---

١. كامل الزيارات: ٥٣ ـ ٥٤ / الباب ٣ ـ الحديث ٥. وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٤ ـ ١٥٥ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٤. وانظر تحفة الزائر: ٢٦.

٢. كامل الزيارات: ٥٥ / الباب ٣ ـ الحديث ٦.

٣. في كامل الزيارات بدلها: «يا أمين الله».

٤. في كامل الزيارات بدلها: «وعبدته».

٥. كامل الزيارات: ٥٨ / الباب ٣ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٥ ـ ١٥٦ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٨. وانظر تحفة الزائر: ٢٨.

عَلَيْكَ صَلاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً[1].

والصدوق في الفقيه في إتيان المدينة: إذا دخلتَ المدينةَ فاغتسلْ قبلَ أن تدخلَها أو حين تدخُلُها، ثمّ آئتِ قبرَ النبيّ صلى الله عليه وآله وادخل المسجد من باب جبرئيل، فإذا دخلتَ فسلِّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قم عند الأسطوانةِ المقدّمة من جانب القبر من عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة[2] ... ونقَلَ ما تقدّم في صحيح معاوية بن عمّار المذكور[3]، ثمّ قال: قُلْ وأنتَ مسندٌ ظهرَك إلى المروةِ الخضراءِ الدَّقيقةِ العرضِ ممّا يلي القبر وأنتَ مستند إليه مستقبل القبلة: اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي[4] ... ونقل آخر ما تضمّنه دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام، انتهى[5] جيّداً.

غيرَ أنَّ ظاهره أنّ ما في الفقيه مِن كلامِهِ رحمه الله، وصريحُ الوافي أنّه حديثٌ مرسلٌ مقطوع[6]، وفيه: وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وكأنّه سَقَطَ من الكافي[7].

قلت: ولعلّه كذلك، كما لعلّه قد وجد بلفظ «وروي»، لكنّ[8] ما عندنا من نسخ الفقيه المعتبرة على وفق ما نقله الفاضل المذكور، ولكنْ مع الزيادة التي لا يبعد سقوطها من نسخ الكافي، الذي لم يروِ عنه السيّدُ المعاصرُ سلّمه الله تعالى في مزاره تحفة الزائر ـ ولا عن الفقيه والتهذيب ـ شيئاً من هذه الأخبار، وهو غريب،

---

١. كامل الزيارات: ٥٧ ـ ٥٨ / الباب ٣ ـ الحديث ٩، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٥٥ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٧.

٢. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٥ ـ ٥٦٦ / الباب ٣٠٣ ـ الحديث ١.

٣. انظر ما مرّ عن كامل الزيارات: ٤٨ / الباب ٣ ـ الحديث ١، وهو في من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٦ ـ ٥٦٧ / الباب ٣٠٣ ـ الحديث ١.

٤. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٧ / الباب ٣٠٣ ـ الحديث ١، وفيه: أمري. وما في المتن يوافق رواية الكليني كما تقدّمت.

٥. انظر ما مرّ عن كامل الزيارات: ٥١ ـ ٥٢ / الباب ٣ ـ الحديث ٣، وهو في من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٧ ـ ٥٦٨ / الباب ٣٠٣.

٦. الوافي ١٣: ١٣٤٨ / الباب ١٧٤ ـ الحديث ٢.

٧. الوافي ١٣: ١٣٤٩ / الباب ١٧٤ ـ الحديث ٢.

٨. في النسخة «أنّ». وما أثبتناه أقربُ لِمُراده.

وإن روى عن الكاملِ ما سمعتهُ، وكأنّه سلّمه الله تعالى قد رجَّحَ الاقتصارَ غالباً على غير ما يُروى في الكتب الأربعة، من مثل الكاملِ ـ الذي قَدْ وَجَدْتُ في أوّله ما لعلّه صريحٌ في أنّه لا يروي فيه إلّا ما كان صحيحاً مشهوراً بينهم ـ والعُيُونِ والأمالي والفقهِ الرضويِّ، الّذي قال فيه في كيفيّة زيارةِ النبيّ صلى الله عليه وآله: قف عند رأسه مستقبل القبلة، وسلّم، وقُلْ:

< زيارةٌ أُخرى له صلى الله عليه وآله >

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبـاالْـقَاسِمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الْقِيامَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَفِيعَ الْقِيامَةِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُه وَرَسُولُهُ، بَلَّغْتَ الرِّسالَةَ، وَأَدَّيْتَ الأَمانَةَ، وَنَصَحتَ أُمَّتَكَ، وَجاهَدْتَ فِـي سَبِيلِ رَبِّكَ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، طِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيّتاً، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ، وَعَلَى أَخِيكَ وَوَصِيِّكَ وَابنِ عَـمِّكَ أَمِـيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى ابْنَتِكَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَفْضَلَ السَّلامِ وَأَشْرَفَ التَّحِيَّةِ وَأَطْهَرَ الصَّلاةِ، وَعَلَيْنا مِنْكُمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وتدعو لنفسك واجتهد في الدعاء للمؤمنين ولوالديك ...[1] الحديثُ الظاهرُ كغيره في استقبال القبلةِ ممّا يلي الرأسَ الشريفَ عند زيارته.

والوجهُ أنَّ ذلك في وقتِ التقيّةِ كحَمْلِ ما دلّ على أنّه يجعلُ القبرَ الشريفَ بينَ كتفيه عند الدُّعاء على ذلك، كما قد يُشعِرُ به بعضُ الأخبارِ؛ كموثّقِ ابنِ فضّالٍ، قال لمولانا الرضا عليه السلام: رأيتُكَ تسلّمُ على النبيّ صلى الله عليه وآله في غير الموضع الذي نسلّم نحن فيه عليهِ من استقبالٍ، فقال عليه السلام: تسلّمُ أنتَ من حيثُ يسلّمونَ[2]،

---

١. بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٩ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٠، وتحفة الزائر: ٢٧، كلاهما عن فقه الرضا، ولم نعثر عليه في فقه الرضا.

٢. قرب الإسناد: ٣٩٠ / الحديث ١٣٦٨.

ضرورةَ أنَّهُ كالصريحِ في استقبال القبرِ بالسلام إلّا للتقيّة[1].

ويدلُّ عليه الاعتبارُ، وظاهرُ السيرةِ، والعملُ المستمرُّ في سائرِ المشاهدِ، والوجوهُ الّتي قد مرّ طرفٌ منها في كيفيّة زيارةِ المعصومين ﷺ، الّذين لا يشكُّ ذُو مِسكةٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أولى منهم بسائر الآداب، الّتي منها المواجهةُ بالسلامِ، والوقوفُ عند الرأس مستقبلَ القبلة للدُّعاءِ الّذي قد يحرمُ على ذيه[2] جعلُ القبرِ بينَ كتفيه، سيّما بعد استلزامه الإهانةَ وسُوءَ الأَدبِ، وخصوصاً بعد ملاحظةِ ما مرّ ممّا قد دلّ على أنه لا يتقدَّمُ عليهِ و لايُقارنُ، وأنّه لو خرج منه مشى القهقرى حتَّى يتوارى عنه، فتدبَّرْ فيما قد يُعلَمُ منه ومِن أمثالِهِ أنّه لو زارَ رسولَ الله ﷺ بمثلِ الجامعةِ المرويّةِ عن ولدِهِ الهادي ﷺ لكانَ أفضلَ.

الفصل الثالث

في المنبرِ، والروضةِ، ومقامِ النبيّ ﷺ

وحدِّ مسجدِهِ الشريفِ وما فيه من العمل والفضل

الّذي لا ريب أنّه ـ لِما ذُكِرَ بينَ المسلمين ـ كنارٍ على عَلَم، مضافاً إلى النصوصِ المشتملِ بعضُها على تحديدِ المسجد والحثِّ على كثرةِ الصَّلاةِ في المسجد.

وروى الكليني في باب منبر النبيّ ﷺ والروضة والمقام، في الصحيح عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن الصادق ﷺ، أنّه قال: إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبيّ ﷺ، فأْتِ المنبرَ فامسحه بيدك، وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به؛ فإنّه يقال: إنّه شفاء العين، وقم عنده فاحمَدِ الله تعالى، وأَثْنِ عليه، وسل حاجتك، فإنّ رسولَ الله ﷺ قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة[3] من ترع الجنّة ـ

---

١. في النسخة «التقية» والأصوب ما أثبتناه. ٢. أي الداعي.

٣. في النسخة «على ما ترعة» والمثبت عن الكافي.

والترعة هي الباب الصغير ـ ثمّ تأتي مقامَ النبيّ صلى الله عليه وآله فتصلّي فيه ما بدا لك، فإذا دخلتَ المسجد فصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، وأَكْثِرْ من الصلاة في مسجد رسول الله[1].

وفي الصحيح عن معاوية [بن وهب]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا كانت سنة إحدى وأربعين، أراد معاويةُ الحجَّ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلةِ وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع مِنبَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره [بالشام]، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمسُ وزُلزلتِ الأرضُ، فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه، ففعلوا ذلك، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيتَ[2].

وفيما صحّ إلى جميل، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومِنبري على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنّةِ، وقوائم منبري [رُبَّتْ] في الجنّة، قال: قلت: هي روضةُ اليومِ؟ قال: نعم، إنّه لو كُشفَ الغطاء لرأيتُمْ[3].

وفي الصحيح عن محمّد بن مسلم، قال: سألته عن حدّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الأُسطوانةُ الّتي عند رأس القبر إلى الأُسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان من وراء المنبر طريقٌ تمرُّ فيه الشاة، ويمرُّ فيه الرجل منحرفاً، وكان ساحةُ المسجدِ من البلاطِ[4] إلى الصَّحْنِ[5].

وعن مرازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يقول الناس في الروضة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعةٍ

---

١. الكافي ٤: ٥٥٣ ـ ٥٥٤ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ١.
٢. الكافي ٤: ٥٥٤ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٢.
٣. الكافي ٤: ٥٥٤ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٣.
٤. في النسخة «البلاد»، والمثبت عن الكافي.
٥. الكافي ٤: ٥٥٤ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٤.

من تُرَعِ الجنّة، فقلت [له]: جعلتُ فداك، فما حدّ الروضة؟ قال: بُعد[1] أربع أساطين من المنبر إلى الظلال، فقلت: جُعِلتُ فداك، من الصحن فيها شيءٌ؟ قال: لا[2].

< في بيان تحديد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله >

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّ الروضة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، إلى طرف الظلال، وحدّ المسجد[3] إلى الأُسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطريق ممّا يلي سوق اللّيل[4].

وعن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسّراً[5].

< بيان بيت عليّ وفاطمة عليها السلام >

وفي الصحيح عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنة؟ فقال: نعم، وقال: بيتُ عليّ وفاطمة عليهما السلام[6] ما بين البيت الذي فيه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الباب الذي يحاذي[7] الزقاقَ إلى البقيعِ، قال: فلو دخلتَ من ذلك الباب والحائطُ مكانَهُ أصاب منكبك الأيسر، ثمّ سمَّى سائر البيوت، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاةُ في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره إلّا المسجدالحرام فهو أفضل[8].

وعن حمّاد بن عثمان، عن القاسم بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا دخلتَ من بابِ البقيعِ فبيتُ عليّ عليه السلام على يسارك قدرَ ممرّ عَنْزٍ من الباب،

---

١. في النسخة «تعدّ» والمثبت عن الكافي.
٢. الكافي ٤: ٥٥٤ ـ ٥٥٥ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٥.
٣. من هنا يبدأ مطلب تحديد مسجد النبيّ.
٤. الكافي ٤: ٥٥٥ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٦، تهذيب الأحكام ٦: ٨ / الباب ٣ ـ الحديث ٧ و٦: ١٤ / الباب ٥ ـ الحديث ٧.
٥. الكافي ٤: ٥٥٥ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٧.
٦. من هنا يبدأ مطلب بيت علي وفاطمة.
٧. في النسخة: يجاوز. والمثبت عن الكافي والتهذيب.
٨. الكافي ٤: ٥٥٥ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٨، تهذيب الاحكام ٦: ٨ / الباب ٣ ـ الحديث ٨.

وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وباباهما جميعاً مقرونان[1].

وعن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين منبري وبيوتي روضةٌ من رياض الجنّة، ومنبري على تُرعةٍ من ترع الجنّة، وصلاةٌ في مسجدي تعدل ألفَ صلاة فيما سواه من المساجد إلّا المسجدالحرام، قال: قلت له: بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله وبيت عليّ عليه السلام منها؟ قال: نعم، وأفضل[2].

وفي الصحيح عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام[3].

وعن صفوان وابن [أبي] عمير وغير واحد، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاةُ في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصلاة في الروضة؟ قال: وأفضل[4].

إلى غير ذلك من النصوصِ المرويّ طرفٌ منها في غيرِ[5] الكافي ـ المرويّ عنهُ صحيحُ ابن عمّار، ثمّ حديثُ جميل بن درّاج المتضمّنِ آخرُهُ «نعم وأفضل»، وصحيحُ ابنِ مسكان عن أبي بصير، وصحيحُ معاوية بن وهب المتضمّن «ثمّ سمّى سائر البيوت»، ثمّ صحيح يونس بن يعقوب ـ والفقيهِ والكاملِ، والبحارِ الّذي قد ذَكَرَ فيه كلَّ ما كان في كتب المزارات وإن لم يكن بلفظِ الرواية عن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، الَّذي قد يُستفادُ من صريح الأخبار أنّ بيوتَهُ صلى الله عليه وآله وبيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ليست من الروضة ...

---

١. الكافي ٤: ٥٥٥ ـ ٥٥٦ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ٩.

٢. الكافي ٤: ٥٥٦ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ١٠، تهذيب الأحكام ٦: ٧ ـ ٨ / الباب ٣ ـ الحديث ٦.

٣. الكافي ٤: ٥٥٦ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ١٣، تهذيب الأحكام ٦: ٨ / الباب ٣ ـ الحديث ٩.

٤. الكافي ٤: ٥٥٦ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ الحديث ١٤.

٥. كذا في النسخة، ولعلّها زائدة.

< الصلاةُ في بيت المعصوم >

و[1] إن كانت الصلاة فيها أفضل من الصلاة فيها، فيكونُ معنى قول الصادق عليه السلام لجميل: «إنّ بيوت النبيّ وبيت عليّ منها» ما ذكره في الوافي من أنّها من رياض الجنّة أيضاً[2]، وإن كانت خارجةً من الروضةِ، الّتي لا ريب أنّ بيوتَ النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ ولو في العراق وغيره، أحياءً وأَمواتاً ـ أَفضلُ منها، بل ومن المسجدالحرام كما مرّ مستندُهُ ومستندُ مزيدِ الفضل في الأدعيةِ والأذكارِ المأثورة عن أهل البيتِ عليهم السلام، المأمورِ في بعض نُصوصِهِم بالإتيانِ إلى مقامِ جبرئيل الّذي كان يستأذن منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدعاءِ عنده؛ كقولِ الصادق عليه السلام ـ في صحيح معاوية بن عمّار ـ: آئْتِ مقامَ جبرئيل عليه السلام وهو تحتَ الميزاب، فإنّه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقل: «**أَيْ جوادُ، أَيْ كَرِيمُ، أَيْ قَرِيبُ، أَيْ بَعِيدُ، أَسأَلُكَ أَن تُصلِّيَ على محمَّدٍ وَأَهْلِ بَيتِهِ، وأَسْأَلُكَ أَن تَرُدَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ**»، وذلِكَ مقامٌ لا تدعو فيه حائضٌ تستقبلُ القبلةَ، ثمَّ تدعُو بدعاء الدم[3] إلّا رأتِ الطهرَ إن شاء الله[4].

وفي الوافي بعد أن رواه عن الكافي والتهذيب رواه عن الفقيه مرسلاً مقطوعاً مع ذكر دعاء الدم[5]، ولم أجد[ه] بِلَفْظِ الروايةِ فيما عندي من نسخه المعتبرة، ولكنّ ما ذكره كالمقطوعِ به من مثل الفقيه وغيرِهِ من القدماء.

< دعاءُ لِقَطعِ الدّم >

ودعاء الدم:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، أَوْ تَسَمَّيْتَ بِهِ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، [أ]و هُوَ

---

١. من هنا يبدأ مطلب الصلاة في بيت المعصوم عليه السلام. ٢. انظر الوافي ١٣: ١٣٧٠ / الباب ١٧٨ ـ الحديث ١.

٣. من هنا يبدأ مطلب دعاء قطع الدم.

٤. الكافي ٤: ٥٥٧ / باب مقام جبرئيل ـ الحديث ١، تهذيب الأحكام ٦: ٨ ـ ٩ / الباب ٣ ـ الحديث ١٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٩ / الباب ٣٠٣ ـ ضمن الحديث ٢.

٥. الوافي ١٣: ١٣٦٧ / الباب ١٧٧ ـ الحديث ٢٣.

مَأْثُورٌ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُوسى، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى عِيسَى، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَنْبِياءِ اللهِ إِلَّا فَعَلْتَ بِي كَذا وَكَذا[1].

قال: والحائضُ تقول: إِلَّا أَذْهَبْتَ عَنِّي هٰذا الدَّمَ، قيل: ولَعَلَّ المرادَ بالحائض المستحاضةُ التي لا ينقطع دمها.

وروى الشيخ محمّد بن المشهديّ في المزار الكبير، قال: سُئل الصادقُ جعفر بن محمّد عليهما السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام ، فقال: تحت الميزاب الذي إذا خرجتَ من الباب الّذي يقال له باب فاطمة عليها السلام بحيال الباب، والميزابُ فوقك، والبابُ من وراءِ ظهرِك، فإن قدرتَ أن تصلّي فيه ركعتين مندوباً فافعل؛ فإنّه لا يدعو أحد هناك إلّا استجيب له[2].

الفصل الرابع

في فضلِ المقامِ بالمدينة المنوّرة، والصوم والاعتكاف عند الأساطين

وقد[3] تقدّم ما يدلّ عليه من العقلِ والنقلِ، مضافاً إلى ما رواه الكليني في صحيح الحسن بن جهم سأَلَ أبا الحسن عليه السلام : أيّما أفضلُ المقام بمكة أو بالمدينة؟ فقال: أي شيءٍ تقول أنت؟ قال: قلت: وما قولي مع قولك!! قال: إنّ قولك يردّك إلى قولي، قال: قلت له: أمّا أنا [فـ] أزعم أنَّ المقامَ بالمدينة أفضلُ من المقام بمكّةَ، قال: فقال عليه السلام : لَئِنَ قلتَ ذلك لقد قال ذلك أبو عبد الله عليه السلام يومَ فطرٍ، وجاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه في المسجد، ثمّ قال: قد فَضَلْنا الناسَ اليومَ

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٩ / الباب ٣٠٣ ـ ضمن الحديث ٢. وانظر الكافي ٤: ٤٥٢ ـ ٤٥٣ / باب دعاء الدم ـ الحديثين ١ و ٣.

٢. المزار الكبير: ٨٣ / الباب ٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٠ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٥. وانظر مصباح الزائر: ٥٣ في ذكر ما يفعله الزائر عند مقام جبرئيل بالمسجد.

٣. في النسخة «وما تقدّم» والمثبت من عندنا.

بسلامِنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله[1].

وعن مرازم، قال: دخلت أنا وعمّار وجماعة على أبي عبد الله عليه السلام بـالمدينة، فقال: ما مقامكم؟ فقال عمّار: [قد] سرَّحنا ظَهْرَنَا، وأمرنا أن نؤتَى به إلى خمسة عشر يوماً، فقال: أصبتم المقام في بلد رسـول الله صلّى الله عليه وآله والصـلاة فـي مسـجده، واعملوا لآخرتكم وأَكثِروا لأنفسكم، إنّ الرجل قد يكون كيّساً في الدُّنيا، فيقال: ما أكيس فلاناً!! وإنّما الكيِّسُ كيِّسُ الآخِرَةِ[2].

وعن محمّد بن عمرو الزيّات، عن الصادق عليه السلام، قال: من مات في المدينة بعثه الله من الآمنين يـومَ القـيامة. مـنهم يـحيى بـن حـبيب، وأبـو عـبيدة الحـذّاء، وعبدالرحمن بن الحجاج[3].

< فضل الصلاة عند الأُسطوانات >

وبالسند المعتبر عن الحلبي، عـن الصـادق عليه السلام: إذا دخـلتَ المسـجد، فـإن استطعتَ أن تقيم ثلاثة أيّام ـ الأربعاء والخميس والجمعة ـ فَصَلِّ ما بين القـبر والمنبر؛ يوم الأربعاء عند الأسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها وتسأله كلّ حاجة تريدها في آخرةٍ أو دنيا، واليوم الثاني عند أُسطوانة التوبة، ويوم الجمعة عند مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله مقابل الأُسطوانة الكثيرة[4] الخلوق، فتدعو الله عندهنّ لكلّ حاجة، وتصوم تلك الثلاثة أيّام[5].

وبالسند المعتبر عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صم يوم[6]

---

١. الكافي ٤: ٥٥٧ / باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الاساطين ـ الحديث ١، وتهذيب الأحكام ٦: ١٤ / الباب ٥ ـ الحديث ٩.

٢. الكافي ٤: ٥٥٧ / باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الأساطين ـ الحديث ٢.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ١٤ / الباب ٥ ـ الحديث ٨، الكافي ٤: ٥٥٨ / باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الأساطين ـ الحديث ٣.

٤. في النسخة: «الكبيرة» والمثبت عن الكافي.

٥. الكافي ٤: ٥٥٨ / باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الأساطين ـ الحديث ٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٤٧ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.

٦. كلمة «يوم» ليست في المصدر.

الأربعاء والخميس والجمعة، وصلِّ ليلةَ الأربعاء ويوم الأربعاء عند الأُسطوانة التي تلي رأس النبيّ ﷺ، وليلةَ الخميس ويومَ الخميس عند أُسطوانة أبي لبابة، وليلةَ الجمعة ويومَ الجمعة عند الأُسطوانة التي [تلي] مقامَ النبيّ ﷺ، وادعُ بهذا الدعاء لحاجتك، وهو:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَجَمِيعِ ما أَحَاطَ به عِلْمُكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بي كذا وكذا[1] ..

إلى غير ذلك من النصوص المرويّ طرفٌ منها في التهذيب، الّذي قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن عمّار في الصحيح المرويّ فيه: إنْ كان لك مقامٌ [بالمدينة] ثلاثةَ أَيام صُمتَ أوّلَ يومٍ؛ يومِ الأربعاء، وتصلّي ليلة الأربعاء عند أُسطوانة أبي لبابة ـ وهي أُسطوانةُ التوبةِ الّتي كان ربَطَ نفسَهُ إليها حتّى نزل عُذْرُهُ مِنَ السّماء ـ وتقعدُ عندها يوم الأربعاء، ثم تأتي ليلةَ الخميس الأُسطوانَة التي [تليها] ممّا يلي مقام النبيّ ﷺ ليلتَكَ ويومَكَ وتصوم يوم الخميس، ثمّ تأتي الأُسطوانة التي [تلي] مقام النبيّ ﷺ ومصلّاه ليلةَ الجمعة فتصلّي عندها ليلتَكَ ويومَكَ وتصوم [يوم] الجمعة، فإن استطعت أن لا تتكلّمَ بشيء في هذه الأيّام [فافعل] إلّا مالا بدّ لك منه، ولا تخرج من المسجد إلّا لحاجة، ولا تنام في ليل ولافي[2] نهار فافعل، فإنَّ ذلك ممّا يُعَدُّ فيه الفضلُ، ثمّ احمَدِ الله تعالى في يوم[3] الجمعة، وأَثْنِ عليه، وصلّ على النبيّ ﷺ وسل حاجتك، وليكن فيما تقول:

اللّهُمَّ ما كَانَتْ لِي إِلَيْكَ مِنْ حاجَةٍ، شَرَعْتُ أَنَا فِي طَلَبِها وَالِتماسِها أَوْ لَمْ أَشْرَعْ، سَأَلْتُكَهَا أَوْ لَمْ أَسْأَلْكَها، فإنّي أَتوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ

---

١. الكافي ٤: ٥٥٨ / باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الأساطين ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٤٧ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٢. «في» ليست في المصدر.

٣. في النسخة: «في ليلة يوم الجمعة».

صَلَّى [اللهُ] عَلَيهِ وَ آلِهِ في قَضَاءِ حَوائِجي صَغِيرِها وَكَبِيرِها.

فإنَّكَ حريٌّ أن تُقضَى [إليك] حاجتك [إن شاء الله][1].

ورواه في الوافي عن الفقيه مرسلاً مقطوعاً وقال: «ولا تنام في ليل ولا نهار إلّا القليل»، قال في الوافي: ولعلَّ الاستثناءَ سَقَطَ من نسخ التهذيب[2].

قلت: ولعلّه كذلك، أو يحمَلُ على نَفْيِ مُتعارَفِ النومِ ممّا زاد، فليُتَأَمَّلْ.

الفصل الخامس

فيما يتعلّق بالنَّسب الشامخِ والحسبِ الباذخ

ضرورَة أنّه ابنُ السادةِ الكرام حتَّى ينتهي إلى من سَجَدَتْ له الملائكةُ العِظَامُ، وأنّه كما قال مولانا الصادق عليه السلام: سيّد من خلق الله، مقسماً بالله تعالى على مقالته[3] المعلومةِ من الكتابِ والسنّةِ، والإجماعِ المتواترِ منقولُهُ كالنصوص، ومعلُومُهُ ممّا لا يعذر منكره، والآياتِ الظاهرةِ والمعجزاتِ الباهرة، والوجوه التي لا يرتاب أحدٌ بعد ملاحظة بعضها أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المعصومين عليهم السلام أفضل الكونين، الَّذيْن لو لا محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما خلق الله شيئاً منهما، كما قد ورد ذلك فيما لا ينكره أحد من المسلمين، المعلومِ من نصوصهم المتواترةِ وإجماعاتِهم المتظافرةِ ـ مضافاً إلى العقلِ الجازمِ ـ طهارةُ مولده ومولد أخيه ووصيّه حتّى ينتهي إلى آدم عليه وعليهماالسّلام، بل وعدم كفر أحدٍ من آبائهما وإن زعَمَ مَنِ الرُّشْدُ بمُخالَفَتِهِ كُفْرَ أبي‌طالب وآزر والد إبراهيمَ الخليلِ، المتَّصِلِ به النسبُ الشريفُ الَّذي نصّ الكتابُ على طهارته من الرجسِ، المعلومِ كونُ كفرِ أحدِ

---

1. تهذيب الأحكام ٦: ١٦ / الباب ٥ ـ الحديث ١٥. وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٠ ـ ٥٧٢ / الباب ٣٠٣ ـ ضمن الحديث ٢.
2. الوافي ١٣: ١٣٨٣ / الباب ١٨٠ ـ الحديث ٧.
3. الكافي ١: ٤٤٠ / باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته من كتاب الحجّة ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٣٦٨ / الباب ١١ ـ الحديث ٧٦. ونصّ قول الصادق عليه السلام هو: «كان واللهِ سيّدَ مَن خَلَقَ الله».

الآباءِ مِن أعظمِ أفراده، مع أنّه قد تواتر في الآثارِ إسلامُ أبي‌طالب، الّذي لايشكُّ أحدٌ من المسلمينَ في كونه كان كفيلاً لمحمّدﷺ ، وناصراً له بلسانه وسيفه، كما يشهدُ بذلك شعرُهُ المشهورُ، وخصوصاً ما تمثّلت به الزّهراءعليها السلام عند وفاته، من قوله:

وأبيضَ يَسْتَسْقِي الغَمامُ بِـوَجهِهِ ثِمالُ اليَتامى عِصْمَةٌ لَـلأَرامِـلِ[1]

وحبُّهُ له، وأمرُ النبيّﷺ بالمهاجرة إلى المدينة بعد موته، والوجوهُ التي يضيق الكتاب بنشرها، وعدمُ كونِ آزر والداً لإبراهيم، الّذي قد يكون إطلاقُ اسم أبيه على آزر في الكتاب العزيز من بابِ الاستعارة؛ لكونه كان عمّاً وكفيلاً له، كـما يشهد بذلك الاعتبارُ، والوجوهُ التي ليس هذا محلّ تفاصيلها، ولا تـفاصيل مـا يُذكَرُ في الحسبِ ـ الّذي لو كانت البحارُ مداداً، والأشـجارُ أقـلاماً، والخـلائقُ كتّاباً، ما أحاطوا بتفاصيله ـ...

< أجداد النبيّﷺ >

والنَّسبِ الّذي لم يكن لغير مَن كان أَبُوهُ عبدَ الله بنَ عبد المطَّلبِ، بنِ هاشمِ بن عبد مناف، وأُمّهُ آمنةَ بنتَ وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بـن كعب بن لؤيّ ابن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان، الّـذي يُسـتفادُ مـن النُّـصوص والفتوى أنَّ من لم يعرِف أجدادَ النبيّﷺ إليه فهو ناقص الإيمان، نعم يوجد ما هو أشرف منه فيمن كان أبواه محمّداًﷺ وعليّاًعليه السلام ، المعلوم من الكتاب والسنّة أنّه نفسُ محمّدٍﷺ ، المولودِ بمكّة في شعب أبي‌طالب يوم الجمعة بعد طلوع الفجر سابع عشر شهر ربيع الأوّل عام الفيل، وكان حَمْلُ أمّه به في أيّام التشريق في منزل أبيه عبد الله بمنى عند الجمرة الوسطى، وصَدَعَ بالرسالة في اليوم السابع

---

١. ديوان أبي‌طالب: ٢٦.

والعشرين من رجب لأربعينَ سنة، وقُبِضَ بالمدينةِ يَوم الإثنينِ لليلَتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، وقيل: لا ثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل عن ثلاث وستّين سنة[1]، وقبرُهُ بالمدينة في حجرته الّتي توفّي فيها؛ لقول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع[2]، فاتّفق مَن تخلّف عن سقيفة بني ساعدة على دفنه بعد اختلافهم فيه فيها[3]، فتدبّر ...

< سؤال عن مدّة حمله صلى الله عليه وآله >

فيما قد يردُ منه سؤالٌ على الفرقةِ المحقّةِ المُطبِقَةِ على كون أَقلِّ الحملِ ستّة أشهر وأكثرِهِ لا يتجاوز السَّنَةَ؛ ضرورةَ أَنَّ اللّازمَ من كونِ الحملِ في أيّامِ التشريقِ ولادتُهُ بما دونَ الأقلِّ أو بما يزيد على الأكثر.

فيُجابُ عنه بأجوبةٍ يطول الكتاب بتفاصيلها، أصوبُها أنَّ المرادَ بأيّام التشريقِ غيرُ الأيّامِ الموضوعة شرعاً للوقت المخصوص ـ وهو الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجّة ـ إذ هذهِ التسميةُ ناشئةٌ بعد الإسلامِ، وقد قيل: إنّ للعرب أيّاماً كانت تجتمع فيها بمنى، ويسمّونها أيّام التشريق، وهو النسيءُ المنهيُّ عنه فتأمل ...

فيما قد يستفاد منه مزيدِ فضلِ زيارته، وزيارةِ سائر المشاهد المشرّفة، يومَ مولده ومبعثه ووفاته، وأيّامَ فتوحه؛ ـ كيومِ بدرٍ وهو السابع عشر من شهر رمضان، وفتحِ مكّةَ وهو العشرون منه، وغزوةِ أُحُدٍ وهو السابع عشر من شوّال، وفتحِ خيبرَ وهو الرابع والعشرون من رجب ـ ويومَ المباهلةِ وهو الرابع والعشرون ـ وقيل: الخامس والعشرون ـ من ذي الحجّة، وليلةَ هجرته من مكّة وهو أوّل ليلة من ربيع الأوّل، ويومَ دخوله المدينةَ وهو الثاني عشر من ربيع

---

١. الدروس الشرعيّة ٢: ٧ ـ ٨ / كتاب المزار.

٢. انظره بهذا اللفظ في تهذيب الأحكام ٦: ٢ ـ ٣ / الباب ١ من كتاب المزار، ومناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٤٠.

٣. انظر الكافي ١: ٤٥١، وكفاية الأثر: ١٢٥ ـ ١٢٦، والإرشاد ١: ١٨٨، وفقه الرضا عليه السلام: ١٨٨ ـ ١٨٩.

الأوّل، ويومَ خروجه من شعب أبي‌طالب وهو منتصف رجب، وليلةَ معراجه وهي الحادية والعشرون من شهر رمضان، وقيل: تاسع ذي الحجّة، وقيل: سابع عشر ربيع‌الأوّل. إلى غير ذلك من الأوقات الّتي تتأكّد زيارته وزيارة ابن عمّه وأولادهما فيها، فعليك بالمحافظة على الأعمال فيها، كي تكون كيّساً في الآخرةِ، الّتي قد حصر النصُّ الكيِّسَ فيها، كما يدلّ على ذلك العقلُ الجازمُ وإن زعم الطغامُ خلافَ ما يقوله أهل البيت عليهم السلام المعلومِ من العقلِ والنقلِ أنّ كلّ ما خرج عنهم فهو زخرف لا يلتفت إليه، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الفصل السادس

فيما يتعلَّقُ بزيارة البتول الزهراء عليها السلام، وذكرِ مولدها، وبعضِ ما ورد في فضلِها

المعلومِ مزيدُهُ من إجماعِ المسلمينَ والكتابِ والسنّةِ المتواترةِ، المعلومِ منها ـ ومن الكتاب العزيز الّذي قد طهّرها من الرجس، ومن ضرورة المذهب فضلاً عن إجماع أهله ـ أنّها معصومةٌ طاهرةٌ مطهّرةٌ، وأعلى نسباً من كلّ مَن وَلَدَهُ آدمُ عليه السلام إلى يوم القيامة، وأشرف حسباً من سائر النساء والرجال سوى أبيها صلى الله عليه وآله وبعلها وبنيها المعصومين عليهم السلام، ومن هنا قال الصادق عليه السلام: لولا أنّ الله تعالى خلَقَ أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كُفْوٌ على ظهرِ الأرض من آدمَ فمَنْ دونه[1].

< في بيان وفاتها وموضع قبرها عليها السلام >

كما قد يعلم مِن كثيرٍ ما ذكره الكُلينيّ من أنّها ولدت بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وعمرها يوم وفاته ثمانية عشر سنة، وتوفّيت بعد أبيها بخمسة وسبعين يوماً[2].

وروى الكلينيّ بسند معتبر إلى هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني أنّه

---

١. الكافي ١: ٤٦١ / باب مولد الزهراء ـ الحديث ١٠، وعنه في بحارالأنوار ٤٣: ٩٧ / الحديث ٦.

٢. انظر الكافي ١: ٤٥٨ / باب مولد الزهراء عليها السلام.

[قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام] يقول: وُلدتْ فاطمةُ بنت محمّد بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً(١).

وفي صحيح أبي عبيدة، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسةً وسبعين يوماً، وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل عليه السلام فيحسن عزاءَها على أبيها، ويطيّب نفسَها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و[كان] عليّ عليه السلام يكتب ذلك(٢).

وقيل: قد بقيت بعد أبيها أربعين يوماً، وهو المشهور عند سواد الإماميّة(٣).

وقيل: ستّة أشهر(٤). وقيل غير ذلك ...

كاختلافهم في موضع قبرها الذي قد مرّ ما يدلّ على أنّه بيتُها، الّذي صرّح الصادقُ عليه السلام ـ في مثل صحيح يونس بن يعقوب، ومعتبر جميل المشار إليهما ـ أنّ الصلاةَ فيه أفضلُ منها في الروضة، المعلومِ من النصوص أنّها روضةٌ من رياضِ الجنّةِ.

وفي المرويّ عن قرب الإسناد صحيحاً عن ابن أبي نصر أنّ مولانا الرضا عليه السلام بعد أن سئل عن ما جاء في دفنها من آبائه عليهم السلام، قال عليه السلام: دفنت في بيتها(٥).

وقال الصدوق ـ بعد أن روى ما في معاني الأخبار عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا، من أن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري [على] تُرْعَةٍ من تُرَعِ الجنّة، لأَنَّ قبرَ فاطمةَ عليها السلام بين قبره ومنبره، وقبرها روضةٌ من رياض الجنّة [وإليه تُرْعَةٍ من تُرَعِ الجنّة] ـ:

---

١. الكافي ١: ٤٥٧ / باب مولد أمير المؤمنين ـ الحديث ١٠.

٢. الكافي ١: ٢٤١ / باب في ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ـ ضمن الحديث ٥.

٣. بل وردت به روايات، وذهب ابن شهر آشوب إلى أنّه أصحّ. انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٧، وروضة الواعظين: ١٥١، وكشف الغمة ١: ٥٠٠.

٤. انظر مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٣، وكشف الغمة ١: ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

٥. قرب الإسناد: ٣٦٧ / الحديث ١٣١٤.

روي الحديث هكذا، وأوردته لما فيه من ذكر المعنى، والصحيحُ عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدّثني به أبي رحمه الله ... وساق بسنده إلى ابن أبي نصر البزنطيّ، قال: سألتُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن قبر فاطمة عليها السلام؟ قال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد[1].

قلت: وروي أنّها دفنت في البقيع، كما في الفقيه: اختلفت الرواية في موضع قبر فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، فمنهم من روى أنّها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر، وأنّ النبيّ إنّما قال: [ما] بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، لأنّ قَبرها ما بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دُفِنَتْ في بيتها فلَمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي[2].

وفي التهذيب ـ بعد أن نقل كلام شيخه المفيد في الرسالة من أنّ فاطمةَ عليها السلام تزار في الروضة لأنّها مقبورة هناك ـ: قد اختلف أصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: [إنّها] دفنت في البقيع، وقال بعضهم: إنّها دفنت بالروضة، وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صار من جملة المسجد، وهاتان الروايتان كالمتضادتين[3].

قلت: بل لا منافاةَ بينهما بعد الجزمِ بشمولِ الروضةِ لبيتها، الّذي لا ريب أنّه من بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد قال الصادق عليه السلام: إنّها من الروضة وأفضل[4].

ويرشدُ إلى ذلك الاعتبارُ، وإطلاقُ اسمِ الروضةِ في زمن الصدورِ على ما

---

١. معاني الأخبار: ٢٦٧ ـ ٢٦٨ / باب معنى الخبر الذي روي عن النبي «ما بين قبري ومنبري روضة ...» ـ الحديث ١. وانظر من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٩ / الباب ٣٧ ـ الحديث ٦، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٤٢ / الباب ٢٨ ـ الحديث ٧٦، والكافي ١: ٤٦١ / باب مولد الزهراء عليها السلام ـ الحديث ٩.

٢. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢ / في زيارة فاطمة عليها السلام.

٣. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٩ / الباب ٣ ـ الحديث ١٠، وفيه بدلها: كالمتقاربتين.

٤. انظر الكافي ٤: ٥٥٦ / باب المنبر والروضة ومقام النبيّ ـ حديث ١٠.

يشمل بيتَ فاطمة عليها السلام، القاضي بدفنها فيه ما ذكره[1] من الاحتجاجِ على دفنِ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته من أنّ الله تعالى لم يقبض روحَ نبيّه إلّا في أشرف البقاع[2]، فكذلك ابنته الّتي لا ريب أنّها بضعةٌ منه.

مضافاً إلى الوجوهِ الّتي منها تصريحُ غيرِ واحدٍ من النصوصِ بكونه أفضلَ من الروضةِ، فلا يُتصوَّرُ من أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفنها في غير ما هو الأفضل، بل قد يكون السّرُ في مزيد فضله على الروضة [هـ] و دفنُها فيه، وإن كان بعضاً منها.

ومنها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا دفنها سرّاً وعفّى على موضعِ قبرها، قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ [عَنّي]، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ عَنِ ابنَتِكَ وَزائِرَتِكَ، وَالبَائِتَةِ فِي الثَّرى بِبُقْعَتِكَ، وَالمُخْتَارِ لَها سُرْعَةُ اللّحاقِ بِكَ... إلى آخر ما ذكره في ذلك الموقفِ[3]، الذي يُشعِرُ الإخفاء، وتعفيةُ القبرِ الذي قد لا يُتصوَّرُ الإخفاءُ إلّا فيه، ثمّ يُخرِجُ صورةَ نعشٍ إلى الروضة وإلى البقيع، ويسوّي فيه قبرٌ ينسب إليها، كي يُخفِيَ أمرَها على من أراد الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن لا يشهدَ جنازَتَها ولا يفوزَ بالصلاةِ عليها والحضورِ على قبرِها مَن قدَّمهُ الطغامُ على بعلِها، الّذي قدّمه الله ورسوله على سائر الخلق، وغَصَبَها حقَّها وردَّ شهادةَ بعلِها وابنيها، الّذينَ قد شهد اللهُ ورسولُهُ بصدقهم وطهارتهم من كلّ رجس، وأسقَطَ جنينها، وأَظْهَرَ من البِدَعِ ما أظهرَ، ثمّ جاء معتذراً إليها قبل وفاتها، فأبت إلّا مخاصمته بين يدي ربّها وأبيها، ورام نبش ما يزعم أنّه قبرها بعد وفاتها، فمنعه ما رآه من غضبِ أمير المؤمنين عليه السلام، الّذي لو أراده بشماله لأفناهم عن

---

١. الضمير في كلمة «ما ذكره» يعود على أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٢ ـ ٣ / باب ١.

٣. الكافي ١: ٤٥٨ ـ ٤٥٩ / باب مولد الزهراء ـ الحديث ٣. وانظر أمالي المفيد: ٢٨١ ـ ٢٨٣، وأمالي الطوسي: ١٠٩ ـ ١١٠ / المجلس ٤ ـ الحديث ٢٠.

آخرهم، ولكنْ وصيّةٌ سَبقَتْ وحِكْمَةٌ تعلَّقَتْ، والأمرُ بيد مَن له الأمر، الّذي قد حلم زماناً طويلاً على من ادّعى الربوبيّة، فيكف بمن عزل الوصيَّ عن الوصيّة؟! وإن كانت المصيبةُ بذلك على الإسلام والمسلمين عظيمةً، والرزيّةُ جسيمةً، والمشتكى إلى الله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله[1].

وبالجملةِ: فالوجهُ ما عليه الأعاظمُ ـ ونُسِبَ إلى مشهورِ علماء الفريقين ـ وأكثرُ الأخبارِ المعتبرةِ، وتجتمعُ عليه الروايتانِ من أنّها دفنت في بيتها، وإن كان مزيدُ الفضل في زيارتها من الموضعين ـ بل الثلاث ـ وإن كانَ دفنُها في البقيعِ بعيداً من الصواب كما ذكره شيخُ الطائفة[2]، وسمعتَ ما ذكره الصدوقان والمفيد، والوجوهَ التي قد يُعلَمُ من ملاحظتها الجزم بسقوطه عن درجة الاعتبار، القاضي كغيرِها بمزيد فضل زيارتها في الأوقات الشريفة، كيوم ولادتها، المرويِّ أنّه العشرون من جمادى الآخرة[3]، وقيل: العاشر منه[4]، ويوم وفاتها الذي قيل: إنّه الثالث من جمادى الآخرة[5]، وقيل: الحادي والعشرون من رجب[6]، وقيل غير ذلك وقد تقدّم، ويوم تزويجها بأمير المؤمنين عليه السلام الذي زوّجه الله ورسوله بها يوم النصف من رجب[7]، وقيل: أوّل ذي الحجّة، وقيل: السادس منه[8]، وليلة زفافها[9] التي قيل: إنّها تاسع عشرة من ذي الحجّة، وقيل: الحادية والعشرون من

---

١. هذه الأخبار من المسلّمات الثابتة تاريخياً. وانظر في ذلك مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ / فصل وفاة وزيارة فاطمة.

٢. حيث قال في التهذيب ٦: ٩ «والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً، فإنّه لا يضرّه ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً، وأمّا من قال أنّها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب».

٣. وهو قول المفيد وابن طاووس. انظر إقبال لأعمال: ١١٠ / الباب ٦، ومصباح المتهجّد: ٧٣٣.

٤. وهو قول جماعة.

٥. انظر مصباح المتهجّد: ٧٣٣، وإقبال الأعمال: ١٠٩ / الباب ٦.

٦. وهو قول ابن عباس. وانظر مصباح المتهجّد: ٧٤٨ ـ ٧٤٩.

٧. انظر مسار الشيعة: ٥٨ / في شهر رجب.

٨. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٩ / فصل في تزويج فاطمة. وانظر مصباح المتهجّد: ٦١٢ ـ ٦١٣.

٩. في النسخة «وفاتها»، والمثبت عن تحفة الزائر.

المحرم[1]، ونحو ذلك من الأوقات [المخصوصة][2] بمزيد فضلها، بالألفاظ المرويّة في زيارتها عليها السلام.

< زيارة الزهراء عليها السلام >

بمثل ما رواه الشيخ بسندِ محمّدِ بنِ أحمدِ[3] بن داودَ، عن إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن محمّد العريضيّ، قال: حدّثنا ذاتَ يومٍ أبو جعفر عليه السلام، قال: إذا صرت إلى قبر جدَّتِك فَقُلْ:

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللهُ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ أَن يَخْلُقَكِ، فَوَجَدَكِ لِما امتَحَنَكِ صَابِرَةً، وَزَعَمْنا أَنّا لَكِ أَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ، وَصابِرُونَ[4] لِكُلِّ ما أَتانا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ أَتَى بِهِ وَصِيُّهُ عليهِ السَّلامُ، فَإِنّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِينَا بِتَصْدِيقِنا لَهُما [بِالْبُشْرى] لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلَايَتِكِ.

قال الشيخ: «هذه الزيارة وجدتها مرويّة لفاطمة عليها السلام»[5]. ويظهر منه أنّه لم يعثر على غيرها، كما صرّح الصدوقُ في الفقيه بعدمِ العثورِ على مُوظَّفٍ في زيارَتِها أَصْلاً، وذكَرَ زيارةً غيرَ مرويّةٍ قد زار بها يوم حَجِّهِ[6]، كما ذكر شيخُ الطائفة زيارةً نسبها إلى ذِكْرِ الأصحابِ[7]، الَّذينَ لم نعثر في شيءٍ من كتبهم على موظّف من أهل البيت عليهم السلام سوى ما مرّ.

< زيارةٌ أُخرى لها عليها السلام >

وعن السيّد ابن طاووس في الإقبال، قال فيه: رَوينا عن جماعة من أصحابنا أنّ وفاة فاطمة عليها السلام كانت يوم ثالث جمادى الآخرة، فينبغي فيه زيارتها.

وقد ذكر جامعُ كتابِ المسائلِ وأجوبتها من الأئمّة عليهم السلام فيما سُئلَ عن مولانا

---

١. انظر جميع هذه الأوقات الشريفة في تحفة الزائر: ٣٨.

٢. بدلها في النسخة «وبمزيد»، والمثبت من عندنا.

٣. في النسخة «أحمد بن محمّد» والمثبت عن التهذيب.

٤. في التهذيب: «وصابرون».

٥. تهذيب الأحكام ٦: ٩ ـ ١٠ / الباب ٣ ـ الحديث ١٢.

٦. انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢ ـ ٥٧٤ / في زيارة فاطمة عليها السلام.

٧. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١٠ ـ ١١. وهي نفس زيارة الصدوق رحمه الله.

عليّ ابن محمّد الهادي عليهما السلام [فقال فيه] ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: كتب إليه عليه السلام: إذا رأيتَ أنْ تُخبِرني عن بيتِ أُمّك فاطمة عليها السلام، أهِيَ في طيبةٍ أو كما يقول الناس: في البقيع؟ فكتب: هي مع جدّي ـ قلتُ أنا: وهذا النصّ كافٍ في أنّها مع النبيّ[1] ـ فيقول:

السَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ النِّساءِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ الحُجَجِ عَلَى النّاسِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الْمَظْلُومَةُ المَمْنُوعَةُ حَقُّها.

ثمّ قل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمَتِكِ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَزَوجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ، صَلَاةً تُزْلِفُها فَوْقَ زُلْفَى عِبادِكَ الْمُكْرَمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاواتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ.

فقد روي أنّ من زارها بهذه الزيارة واستغفَرَالله غُفِرَ لَهُ وأُدخِلَ الجنّة، انتهى كلام السيّد[2]. وفيما رواهُ ورواه الشيخُ كفايةٌ وإن كانت زيارتُها خيرَ موضعٍ بأيٍّ لفظٍ، وفي أيِّ وقتٍ، من قُربٍ أو بُعْدٍ، كزيارةِ أَبيها صلى الله عليه وآله وبعلها عليه السلام وابنيها عليهما السلام، الَّذَيْنِ تُزارُ والدتُهم ببعضِ ما يُزارُونَ به من الجوامعِ الآتيةِ، سيّما الجامعةُ المرويّةُ عن مولانا الهادي عليه السلام، بعد ما سلف من الآداب، فتدبر.

الفصل السابع

فيما يتعلّقُ بزيارةِ أئمّةِ البقيعِ ـ الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ بن الحسين، وولده أبي جعفر محمّد الباقر، وولده أبي عبد الله الصادق عليهم السلام ـ وذكرِ موالدهم ووفياتهم، وبعض ما يتعلّق بمز[يد] فضلِهم.

الّذي قد جاء به الكتابُ والسنّةُ المتواترةُ، مضافاً إلى الإجماع المنقول متواتراً كالنُّصوصِ، والمعلومِ الّذي قد وصل إلى حدّ ضرورةِ الدِّينِ، الَّذي قد صار فضلُهُم عند ذويه كنارٍ على علمٍ، كفضلِ زيارتهم من قُربٍ ومن بُعدٍ، في أيّ

---

١. الكلام للسيد ابن طاووس.

٢. إقبال الأعمال: ١٠٩ ـ ١١٠ / فصل فيما نذكره من وقت انتقال أمّنا فاطمة.

زمان أو مكان أو لفظٍ، وإن كان الأفضل أن يزورَهم ـ بعد ملاحظةِ ما مرّ من الآداب ـ في الأوقاتِ الشريفةِ والأَلفاظِ المأثورةِ ...

< زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام >

بمثل ما ذكره الأصحابُ ـ الَّذين منهم ثقة الإسلام في الكافي، وصدوقه في الفقيه، والشيخ في التهذيب ـ من أنّه إذا أتى القبرَ الّذي في البقيع جعله بين يديه، ثمّ يقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الهُدَى، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوى، السَّلامُ عَلَيْكُمْ الحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ القُوَّامُ فِي البَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوى.

أَشْهَدُ أَنَّكُم قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذاتِ اللهِ، وَكُذِّبْتُم وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَعَفَوتُم[١]، وَأَشْهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ المُهْتَدُونَ[٢]، وَأَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنَّ قَولَكُمُ الصِّدْقُ، وَأَنَّكُم دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا، وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعائِمُ الدِّينِ، وَأَرْكانُ الأَرْضِ، وَلَم تَزالُوا بِعَيْنِ اللهِ، يَنْسَخُكُمْ فِي أَصْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ فِي[٣] أَرْحَامِ المُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهْلاءُ، وَلَمْ تُشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الأَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطَابَ مَنْبَتُكُم[٤]، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَّانُ الدِّينِ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها ٱسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا[٥] وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنا، إِذ اخْتارَكُمْ لَنا وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِكُمْ[٦] بِما مَنَّ بِهِ عَلَيْنا مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمَّيْنَ[٧]، بِعَمَلِكُمْ مَعرُوفِينَ[٨] بِتَصْدِيقِنا إِيَّاكُمْ، وَهَذا

---

١. في تهذيب الأحكام: «فغفرتم».

٢. في الكافي والتهذيب: «المهديّون». وهي ليست في الفقيه.

٣. في التهذيب: «من».

٤. في التهذيب: «منشأكم».

٥. في النسخة «ورحمة لنا» والمثبت عن المصادر المخرج منها هذه الزيارة.

٦. ليست في الكافي والفقيه والتهذيب.

٧. ليست في الفقيه.

٨. في الكافي والفقيه: «بفضلكم معترفين»، وفي التهذيب: «بعلمكم وبفضلكم معترفين».

مَقامُ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطأَ وَاسْتَكانَ، وَأَقَرَّ بِما جَنى، وَرَجا بِمَقامِهِ الْخَلاصَ، وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الهَلْكَى مِنَ الرَّدَى، فَكُونُوا لِي شُفَعاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذ رَغِبَ[1] عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللهِ هُزْواً وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا، يَا مَنْ هُوَ قائِمٌ[2] لا يَسْهُو، وَدائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَكَ المَنُّ بِمَا وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي مِمّا ائْتَمَنْتَنِي[3] عَلَيهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُم عِبادُكَ، وَجَهِلُوا[4] مَعْرِفَتَهُم، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِمْ، وَمَالُوا إِلَى سِواهُمْ، فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ[5] عَلَيَّ مَعَ أَقْوام خَصَصْتَهُم بِما خَصَصْتَنِي بِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقامِي مَذْكُوراً مَكْتُوباً، وَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ، وَلا تُخَيِّبْنِي فِيما دَعَوْتُ (بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)[6]. وادْعُ لِنَفْسِكَ بما أَحبَبْتَ[7].

وفي التهذيب: ثمّ تصلّي ثمان ركعات إن شاء الله[8]. وفي الفقيه: ثمّ صلِّ ثمان ركعات في المسجد الذي هناك، وتقرأ فيها ما أحببت، وتسلّم في كلّ ركعتين، ويقال: أنّه مكان صلّت فيه فاطمة عليها السلام[9].

قال بعضُ الأفاضل بعدَ أن نقلَ هذه الزيارةَ عن المحمَّدِينَ الثلاثة بالنّحو المزبور: وأبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولوية روى هذه الزيارة في الكامل بسنده عن رجلٍ من أصحابنا، عن أحدهم عليهم السلام[10]. وظاهرُهُ أنّه لم يروها أحدٌ غيرُهُ، وكأنّه كذلك؛ إذ لم نجد مَن صرَّح بروايتها عن أحدهم عليهم السلام غيره، ولكنّ

---

١. في الكافي: «إذا رغب».
٢. في التهذيب بدلها: «ذاكر».
٣. في التهذيب: «بما ثبتني».
٤. في التهذيب بدلها: «وجحدوا».
٥. في التهذيب: «لك ومنك».
٦. ما بين القوسين ليس في الكافي والفقيه والتهذيب.
٧. الكافي ٤: ٥٥٩ / باب زيارة أئمة البقيع، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٥ ـ ٥٧٦ / باب زيارة قبور الأئمة، تهذيب الأحكام ٦: ٧٩ ـ ٨٠ / الباب ٢٧. وانظر كامل الزيارات: ١١٨ / الباب ١٥ ـ الحديث ٢، و تحفة الزائر: ٣٩.
٨. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٨٠ / الباب ٢٧.
٩. انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٧ / في زيارة قبور الأئمة.
١٠. انظر كامل الزيارات: ١١٨ / الباب ١٥ ـ الحديث ٢. وفيه «عن أحدهما عليهما السلام».

ظاهرَ الوافي وغيرِهِ أنّها في الكافي والفقيه والتهذيب روايةٌ مقطوعةٌ[١]، بل في تحفة الزائر للسيّد المعاصر بعد أن نقل عن العلامة المجلسيّ رحمه الله مناسبة الاستئذان إليهم بما في رواية صفوان في زيارة الحسين عليه السلام: ثمّ تقدّم إلى قبورهم، واستقبلهم مستدبراً للقبلة، وقل ما رواه الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب وابن قولويه في الكامل وغيرهم عن أحدهم عليهم السلام، قال: إذا أتيتَ القبورَ بالبقيعِ ـ قبورَ الأئمّة عليهم السلام ـ فقِف عندهم، واجعل القبر بين يديك، ثمّ تقول ... وساق الزيارة المذكورة إلى آخرها[٢]، وذلك صريح في أنّها مرويّة عن أحدهم عليهم السلام حتّى في الكافي والتهذيب، المعلومِ أنّهما كالفقيه، الّذي لم يذكر ذلك بلفظ الروايةِ المقطوعةِ فضلاً عن المنسوبة إلى أحدهم عليهم السلام، الّذي قد يُسْتَبْعَدُ جِدّاً من مثلِ هؤلاء الأعاظم أن يذكروا وظيفةً غيرَ مأخوذةٍ من أهل البيت عليهم السلام، فيهون الخطبُ حتّى مِمَّن نَسبَ إلى هؤلاءِ الجماعةِ نسبةَ الزيارةِ إليهم، وخصوصاً بعد ما سمعت من أنّ أبا جعفر لم يروِ في كامِلِهِ إلّا ما كان مشهوراً معتبراً، فتدبّر ...

فيما قد يعلم من أمثاله أنَّ الأفضلَ أن يزورَهم بما سيأتي إن شاء الله، من مثل الجامعة عن الهادي عليه السلام، في الأوقات الشريفة والمختصّة بهم، كيومِ ولادةِ الحسن عليه السلام وهو منتصف شهر رمضان على المشهور[٣]، ووفاتِهِ وهو سابع صفر[٤] أو الثامن والعشرون منه[٥] أو آخره[٦]، ويومِ طُعِنَ عليه السلام وهو الثالث والعشرون من رجب[٧]، ويومِ المباهلةِ ويوم نزول ﴿هَلْ أَتَى﴾ وهما الرابع

---

١. انظر الوافي ١٣: ١٣٧٥ / الباب ١٧٩ ـ الحديث ٢.

٢. تحفة الزائر ٣٩ ـ ٤٠.

٣. انظر الارشاد ٢: ٥ / باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وتوضيح المقاصد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٥٣٥.

٤. توضيح المقاصد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٥١٨. وفي تحفة الزائر: ٤٠ «وهو السابع والعشرون من صفر».

٥. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٦. الكافي ١: ٤٦١ / باب مولد الحسن عليه السلام ـ الحديث ١.

٧. مصباح المتهجّد: ٧٤٩.

والعشرون والخامس والعشرون من ذي الحجّة[1]، ويومِ خلافته وهو يوم شهادة أبيه، ويومِ ولادة سيّد الساجدين عليه السلام وهو خامس شعبان[2] أو تاسعه[3]، أو النصف من جمادى الآخرة[4] أو النصف من جمادى الأولى ـ وهو قول المفيد[5] والشيخ[6] ـ وقيل: نصف رجب[7]، ويومِ وفاته وهو الخامس والعشرون من المحرم[8]، أو الثاني عشر منه[9]، أو الثامن عشر منه[10]، ويومِ خلافته وهو يوم شهادة أبيه، ويومِ ولادةِ الباقر عليه السلام وهو غرّة رجب ـ لما رواهُ الشيخ عن جابر الجعفيّ، قال: وُلد الباقرُ أبو جعفرٍ محمّدُ بن عليّ يومَ الجمعة غرّة رجب سنة سبعة وخمسين[11] ـ وقيل: ثالث وعشرون صفر[12]، ويومِ وفاته وهو سابع ذي الحجّة[13]، ويومِ خلافته وهو يوم وفاة أبيه، ويومِ ولادة الصادق عليه السلام وهو سابع عشر ربيع الأول، ويومِ وفاته وهو منتصف رجب أو شوّال[14]، ويومِ خلافته وهو يوم وفاة أبيه[15]، إلى غير ذلك ممّا قد ذكره الأصحاب وغيرهم مِن فِرَقِ المسلمينَ.

---

١. انظر مصباح المتهجّد: ٧٠٤ و ٧١٢.

٢. توضيح المقاصد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

٣. تحفة الزائر: ٤٠.

٤. تحفة الزائر: ٤٠.

٥. انظر مسار الشيعة المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٦٧.

٦. مصباح المتهجّد: ٧٣٣.

٧. تحفة الزائر: ٤٠.

٨. مصباح المتهجّد: ٧٢٩.

٩. توضيح المقاصد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٥١٥، الدروس الشرعيّة ٢: ١٤.

١٠. تحفة الزائر: ٤٠.

١١. مصباح المتهجّد: ٧٣٧.

١٢. تحفة الزائر: ٤٠.

١٣. الدروس الشرعيّة ٢: ١٥.

١٤. الدروس الشرعيّة ٢: ١٥.

١٥. انظر جميع هذه الأوقات الشريفة في تحفة الزائر: ٤٠ ـ ٤١.

الفصل الثامن

فيما يتعلّق في سائر ما يُستحبُّ من زيارةِ الشهداء، وسائرِ الأعمال في المدينةِ

الّتي قد ذُكِر في المنسوب إلى مولانا الرضا عليه السلام فضلُ مساجدِها وقبورِ الشهداء فيها، حيث قال بعد أن ذكر عمل المسجد والدعاء: ثمّ آئتِ قبورَ السّادةِ بالبقيع، ومسجدَ فاطمةَ عليها السلام فصلِّ ركعتين، وزُر قبر حمزة، ثمّ قبورَ الشهداء، ومسجدَ الفتح، ومسجد السُّقيا، ومسجدَ قبا، فإنّ فيها فضلاً كثيراً، ومسجدَ الخلوةِ، وبيتَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ودارَ جعفرِ بن محمّد عليهما السلام عند باب المسجد تصلّي فيها ركعتين[1].

وقال الصادق عليه السلام في صحيح معاوية بن عمّار: لا تَدَعْ إتيانَ المشاهِدِ كلِّها، مسجدِ قباء؛ فإنّه المسجدُ الذي أُسّسَ على التقوى من أوّل يوم، ومشربةِ أُمِّ إبراهيمَ، ومسجدِ الفضيخِ، وقبورِ الشهداء، ومسجدِ الأحزابِ وهو مسجدُ الفتحِ[2]...

< زيارة شهداء البقيع >

قال: وبلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا أتى قبورَ الشهداء، قال: **السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.**

وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح:

يا صَرِيخَ المَكْرُوبِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبي، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ غَمَّهُ وَهَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فِي [هٰذا] المَكانِ[3].

---

١. مستدرك الوسائل ١٠: ١٩٩ / الباب ١٠ ـ الحديث ٥. وانظر بحارالأنوار ٩٩: ٣٣٥ ـ ٣٣٦ / الباب ٦٢ سياق مناسك الحج.

٢. الكافي ٤: ٥٦٠ / باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء ـ الحديث ١.

٣. الكافي ٤: ٥٦٠ / باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء ـ الحديث ١.

وسأل الصادقَ عليه السلام عقبةُ بنُ خالدٍ: إنّا نأتي المساجدَ الّتي حولَ المدينة، فبأيّها أبدأ؟ فقال عليه السلام: ابدَأْ بقباء، فصلِّ فيه وأَكْثِرْ؛ فإنَّهُ أوّلُ مسجد صَلَّى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله في هذهِ العرصة، ثمّ ائتِ مشربةَ أُمّ إبراهيمَ فصلِّ فيها، وهي مسكنُ رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلّاه، ثمّ تأتي مسجدَ الفضيخِ[1] فتصلّي فيه؛ فقد صلّى فيه نبيُّك، فإذا قضيتَ هذا الجانبَ أتيتَ جانبَ أُحُدٍ، فبدأتَ بالمسجدِ الّذي دونَ الحرّة فصلَّيْتَ فيه، ثمّ مررتَ بقبر حمزة بن عبد المطّلب فسلّمت عليه، ثمّ مررتَ بقبورِ الشهداء فقمت عندهم، فقلتَ:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الدِّيارِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لاحِقُونَ.

ثم تأتي المسجدَ ـ الذي كان في المكان الواسع إلى جنب الجبلِ عن يمينك حين تدخلُ أُحداً ـ فتصلّي فيه؛ فعنده خرج[2] النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أُحُد حين[3] لقي المشركينَ فلم يبرحوا حتَّى حضرتِ الصلاةُ فصلّى فيه، ثمّ مُرَّ أيضاً حتّى ترجع فتصلّي عند قبور الشهداءِ ما كتب الله لك، ثمّ امضِ على وجهِكَ حتّى تأتي مسجدَ الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو الله [فيه]؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب، وقال:

يا صَرِيخَ المَكْرُوبِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ[4] المُضْطَرِّينَ، وَيا مُغِيثَ المَهْمُومِينَ، اكْشِفْ هَمِّي وَكَرْبي وَغَمِّي، فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحالَ أَصْحَابِي[5].

إلى غير ذلك من الأخبارِ المرويّةِ في الكافي والتهذيبِ، المرويّ فيهما هذان الخبران، كما قال بعض الأفاضل: إنّ أبا القاسم بن قولويه نقل في كامله صحيحَ

---

١. في النسخة «البقيع» والمثبت عن الكافي والتهذيب.

٢. في النسخة «فعند خروج» والمثبت عن الكافي والتهذيب.

٣. في التهذيب: «حيث».

٤. ليست في التهذيب.

٥. الكافي ٤: ٥٦٠ ـ ٥٦١ / باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء ـ الحديث ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٧ ـ ١٨ / الباب ٥ ـ الحديث ١٩.

معاويةَ بن عمّار بطريقين[١]، وروى بسند أبيه ومحمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن حريز، عمّن أخبره، عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أتى مسجدي مسجدَ قبا فصلّى فيه ركعتين رجَعَ بعمرة[٢].

وروى بسند جماعةٍ من مشايخِهِ، عن معاوية بن عمّار، أنّ الصادق عليه السلام قال لابن أبي يعفور: ولا تَدَعَنْ أَن تأتيَ المشاهدَ كلَّها، ومسجدَ قبا ـ فإنّه المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى من أَوّلِ يومٍ ـ ومشربةَ أُمِّ إبراهيمَ عليها السلام، ومسجدَ الفضيخِ، وقبورَ الشهداء، ومسجدَ الأحزابِ وهو مسجدُ الفتحِ[٣]، ثمّ نقل من حديث عقبة بن خالد إلى قوله: «مَرَرْتَ بقبرِ حمزةَ»[٤].

< زيارةُ حمزةَ عليه السلام >

وروى بسنده عن رجل من أصحابنا، عنهم عليهم السلام: إنّك تقول عند قبر حمزة:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ وَخَيْرَ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَسَدَاللهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ[٥] جاهَدْتَ فِي اللهِ وَنَصَحْتَ لِلّهِ[٦] وَلِرَسُولِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ، وَطَلَبْتَ ما عِنْدَ اللهِ وَرَغِبْتَ فِيما وَعَدَاللهُ.

ثمّ ادخل فصلِّ، ولا تستقبل القبرَ عند صلاتك، فإذا فرغتَ من صلاتك فانكبَّ على القبر، وقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ بِلُزُوقِي بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، لِتُجِيرَنِي مِنْ نِقْمَتِكَ وَسَخَطِكَ وَمَقْتِكَ، وَمِنَ الزَّلَلِ فِي يَوْمٍ تَكْثُرُ فِيهِ الأَصْواتُ وَالمَعَرّاتُ، وتشْتَغِلُ كُلُّ نَفْسٍ بِما قَدَّمَتْ، وتجادِلُ كُلُّ نَفْسٍ عَنْ نَفْسِها، فَإِنْ تَرْحَمْنِي الْيَوْمَ فَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا

---

١. انظر كامل الزيارات: ٦٤ ـ ٦٥ / الباب ٦ ـ الحديثين ١ و ٢.
٢. كامل الزيارات: ٦٦ / الباب ٦ ـ الحديث ٣.
٣. كامل الزيارات: ٦٦ / الباب ٦ ـ الحديث ٤.
٤. كامل الزيارات: ٦٧ ـ ٦٨ / الباب ٦ ـ الحديث ٦.
٥. ليست في كامل الزيارات.
٦. قوله «للّهِ و» ليس في كامل الزيارات وبحارالأنوار.

حُزْنَ، وَإِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلايَ لَهُ الْقُدرَةُ عَلَى عَبْدِهِ.

اللّٰهُمَّ فَلا تُخَيِّبْنِي الْيَوْمَ، وَلَا تَصرِفْني بغير[1] حاجَتي، فَقَدْ لَزِقْتُ[2] بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، ابتِغاءَ مَرْضاتِكَ وَرَجاءَ رَحْمَتِكَ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلي، وَبِرَأْفَتِكَ عَلَى جِنايَةِ نَفْسِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي، وَما أَخافُ أَنْ تَظْلِمَنِي وَلٰكِنْ أَخافُ سُوءَ الْحِسابِ.

فَانْظُرِ الْيَوْمَ إِلَى تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَبِهِمْ فُكَّنِي، وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي، وَلَا يَهُونُ[3] عَلَيْكَ ابْتِهالِي، وَلَا تَحْجُبْ مِنْكَ صَوْتي، وَلَاتَقْلِبْنِي بِغَيْرِ حَوائِجي.

يا غِيَاثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ، يا مُفَرِّجُ عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَيْرانِ، الْغَرِيبِ [الْغَرِيقِ] الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً لا أَشْقَى بعدها[4] أَبَداً، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَغُرْبَتي وَانْفِرَادِي، فَقَدْ رَجَوْتُ رِضاكَ، وتحَرَّيْتُ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِواكَ، وَلا تَرُدَّ أَمَلِي[5].

وروى مثله من عدّة طرق[6]، ونقلَ مِن حديث عُقْبَةَ من قوله «ثمّ مررت على قبر حمزة بن عبد المطلّب» ... إلى آخر الحديث[7].

ثمّ نقَلَ[8] عن المفيد وابن طاووس والشهيد زيارةً لإبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وزيارةً لفاطمةَ بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: «ولم نطّلع على زيارةٍ للعبّاسِ بن عبد المطّلب». وقبرُهُ معروفٌ بالبقيعِ، الّذي ينبغي زيارةُ كلِّ مَن كان

١. في النسخة «بعد» والمثبت عن كامل الزيارات وبحارالأنوار.
٢. في النسخة «لزمت» والمثبت عن كامل الزيارات وبحارالأنوار.
٣. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «يهوننّ».
٤. في النسخة: «بها». والمثبت عن كامل الزيارات وبحارالأنوار.
٥. كامل الزيارات: ٦١ ـ ٦٣ / الباب ٥ ـ الحديث ١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢١٢ ـ ٢١٣ / الباب ٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وانظر تحفة الزائر: ٤١.
٦. كامل الزيارات: ٦٣ / الباب ٥ ـ الحديثان ٢ و ٣.
٧. كامل الزيارات: ٦٣ ـ ٦٤ / الباب ٥ ـ الحديث ٤.
٨. الضمير يعود إلى «بعض الأفاضل».

فيه من المؤمنين، كما تتأكّدُ زيارةُ القاسمِ والطاهرِ وإبراهيمَ أولادِ رسول اللهﷺ، وبناتِه وآبائِه وأمّهاتِه، وأزواجِه المؤمناتِ، وأصحابِه الّذين لم يشهدوا سقيفةَ الضّلال ـ ومنهم أبو ذرّ المدفون بالربذةِ قريباً من الصغرى ـ وأرحامِه الموتى وخصوصاً والد أمير المؤمنين عليه السلام ووالدته، من قرب ومن بعد، بأيّ لفظ كان.

كما تتأكّدُ الصلاةُ في دارِ زينِ العابدين عليه السلام، ودارِ الصادقِ عليه السلام، ومسجدِ المباهلةِ، ومسجدِ أمير المؤمنين عليه السلام ـ الذي قيل: إنّه محاذٍ لقبر حمزة ـ ومسجدِ سلمان الفارسيّ، وسائرِ الأماكن المحترمةِ.

وخصوصاً معرَّسَ النبيِّ، الّذي قد يشتبه بمسجدِ الشّجرةِ، ولذا قال أبو عبد الله الأسدي: بذي الحليفة مسجدان لرسول اللهﷺ: فالكبيرُ الّذي يُحرِمُ الناسُ منه، والآخرُ مسجدُ المعرَّسِ وهو دونَ مصعدِ البيداءِ بناحيةٍ عن هذا المسجد، الّذي قال في الدروس: إنّه بإزاء مسجد الشجرة إلى مايلي القبلة[1].

وقال بعض الأفاضل: إنّ الأخبارَ ناطقةٌ بالنزولِ والاضطجاع فيه.

قلت: وهي غيرُ فارقةٍ بينَ اللّيلِ والنهار، وإن كان التّعريس باللّيل، لكن ينبغي أن يكون بعد الرجوع من مكّة إلى المدينة قبل الدخول فيها، كما قال الصادق عليه السلام في صحيح معاوية بن عمّار: إذا انصرفتَ من مكّةَ إلى المدينةِ وانتهيتَ إلى ذي الحُلَيفةِ وأنتَ راجعٌ إلى المدينة من مكّةَ، فآئتِ معرَّسَ النبيّﷺ، فإن كنتَ في [وقتِ] صلاةٍ مكتوبةٍ أو نافلةٍ فصلِّ فيه، وإن كنت[2] في غير وقت صلاةٍ مكتوبة فانزل فيه قليلاً؛ فإنّ رسولَ اللهﷺ كان يعرّس فيه ويصلي[3].

كما ينبغي على من لم يعرّس فيه الرجوع إليه كما أمر الرضا عليه السلام مَن لم يعرّس فيه أن يرجع إليه فيعرّس[4]، وقال أبو الحسن عليه السلام ـ بعد أن قال له محمّد بن

---

١. في النسخة «العقبة» والمثبت عن الدروس ٢: ٢٣. ٢. في الكافي والفقيه: «وإن كان».
٣. الكافي ٤: ٥٦٥ / باب معرّس النبيّﷺ ـ الحديث ١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٠ / الباب ٣٠١ ـ الحديث ٨.
٤. الكافي ٤: ٥٦٥ / باب مُعَرَّس النبيﷺ ـ الحديث ٢.

القاسم بن فضل: جُعِلتُ فداك، إنّ جمّالنا مرّ بنا ولم يَنزِلِ المعرَّسَ ـ: لابدّ أن ترجعوا إليه[1].

إلى غير ذلك من النصوصِ المتوهَّم منها الوجوبُ، الّذي لم نجد قائلاً به مع أنّه تتوفَّرُ الدواعي إلى نقله متواتراً، فيُصْرَفُ الموهِمُ ـ المُعارَضُ بالأصلِ، وكثيرٍ من الوجوهِ ـ إلى مزيدِ الفضلِ، الّذي لاريبَ بمزيده لمن صلّى بمسجد الغدير ـ المشهورِ في سائرِ الأعصارِ ـ قريباً من الجحفة، وقد كان طريقُ الحَجِّ عليه، فغيّره النواصب إلى ما يقرُبُ منه؛ إخفاءً لما قد تواتر بين المخالف والمؤالف من أن الله ورسوله صلى الله عليه وآله قد نَصَبا فيه عليّاً عليه السلام علماً لسائر الخلق، فَبَخْبَخَ المُبَخْبِخُ وسلّم عليه مع أصحابه بإمرة المؤمنين، ثمّ نقضوا البيعة واتّبعوا العجل بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، فكان من أمرِ الإسلام والمسلمين ما كان، وقد قال أبو إبراهيم عليه السلام ـ لمّا سأله عبد الرحمن بن الحجّاج في صحيحه عن الصلاة في مسجد غدير خمّ بالنهار وأنا مسافر ـ: صلِّ فيه؛ فإنّ فيه فضلاً، وقد كان أبي عليه السلام يأمر بذلك[2].

الفصل التاسع

في توديع رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته وأئمّة البقيع عليهم السلام

فقد ذكر ابن طاووس إنّك إذا أردت وداعهم فقل:

السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الهُدَى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، اللّٰهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثم ادع الله كثيراً وسله أن لا يجعله آخر العهد من زيارتهم[3].

---

١. الكافي ٤: ٥٦٥ ـ ٥٦٦ / باب معرّس النبيّ صلى الله عليه وآله ـ الحديث ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٠ / الباب ٣٠١ ـ الحديث ٩.

٢. الكافي ٤: ٥٦٦ / باب مسجد غدير خم ـ الحديث ١. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٥٩ / الباب ٣٠١ ـ الحديث ٦.

٣. مصباح الزائر: ٣٧٦ / الفصل ١١. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٨٠ / الباب ٢٨، ومصباح المتهجّد: ٦٥٧، ومزار المفيد: ١٨٩، وتحفة الزائر: ٤٠ عن السيد ابن طاووس.

كما ينبغي توديع الزهراء عليها السلام بما يقرب من توديع أولادها عليهم السلام وأبيها صلى الله عليه وآله، الذي سَأَلَ يونس بن يعقوبُ في صحيحه مولانا الصادقَ عليه السلام في وداع قبره الشريف، فقال: تقول: **صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ**[1].

كما في الكافي والتهذيب والكامل ـ بأسانيد منها صحيح ومنها معتبر كالصحيح ـ عن معاوية بن عمّار، أنّه قال مولانا الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل، ثمّ آئتِ قبر النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ما تفرغ من حوائجك [فودِّعه][2] واصنع مثل ما صنعتَ عندَ دُخُولِك، وقُل:

اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي [عَلَى] ما شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَياتِي، أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ[3].

وفي المنسوب إلى مولانا الرضا عليه السلام: إذا أردتَ أن تخرج من المدينة فودِّعْ قبرَ النّبيِّ صلى الله عليه وآله؛ تفعلُ مثلَ ما فعلتَ في الأوّل، [تُسلِّم] وتقول:

اللّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَحَرَمِهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ [إِلّا اللهُ][4] فِي حَياتِي إِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ[5].

---

١. الكافي ٤: ٥٦٣ / باب وداع قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ـ الحديث ٢، كامل الزيارات: ٦٩ / الباب ٧ ـ الحديث ٢، وعنهما في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٧ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣٣ و ٣٤. وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٥ / الباب ٣٠٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٨ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٨. وانظر تحفة الزائر: ٣٢.

٢. عن التهذيب وكامل الزيارات.

٣. الكافي ٤: ٥٦٣ / باب وداع قبر النبيّ ـ الحديث ١، تهذيب الأحكام ٦: ١١ / باب ٤ ـ الحديث ١، كامل الزيارات: ٦٨ ـ ٦٩ / الباب ٧ ـ الحديث ١. وانظر تحفة الزائر: ٣٢، وبحارالأنوار ١٠٠: ١٥٨ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديثين ٣٦ و ٣٧ عن كامل الزيارات والكافي.

٤. ما بين المعقوفين عن البحار، وفي مستدرك الوسائل: «إلّا أنت».

٥. بحارالأنوار ٩٩: ٣٣٦ / الباب ٦٢ «سياق مناسك الحج»، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٠١ ـ ٢٠٢ / الباب ١١ «استحباب وداع قبر النبي» ـ الحديث ٤، تحفة الزائر: ٣٢ ـ ٣٣.

وفي الكامل بإسناد معتبر إلى الحسنِ بن عليّ بن فضّال، قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة، فأتى القبر من موضع رأسِ رسول الله صلى الله عليه وآله بعد المغرب، فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله وألزق[1] بالقبر، ثمّ أتى المِنبَر، ثمّ انصرفَ حتّى أتى القبر، فقام إلى جانبه يصلّي، وألَزَقَ منكبَهُ الأيسر [بالقبر] قريباً من الأُسطوانة الّتي دون الأُسطوانة المُخَلَّقةِ التي عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه، قال: فكان مقدار ركوعه وسجوده مقدار[2] ثلاثَ تسبيحات أو أكثر، فلمّا فرغ من ذلك سجَدَ سجدةً أطال فيها السجود حتّى بَلَّ عرَقُهُ الحَصَى، قال: وذكر بعضُ أصحابنا أنّه رآه ألصقَ خدَّه بأرض المسجد[3].

الفصل العاشر

فيما يتعلّق بزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمةَ وأولادِها عليهم السلام مِن البُعْدِ

المندوبِ فيه زيارة سائر المؤمنين أحياءً وأمواتاً بالإجماع المتواترِ منقولُهُ، كالنُّصوصِ بعد انضمام العموم منها إلى الخصوص، ومعلومُهُ قد يَصِلُ إلى حدّ ضرورة المذهبِ، الّذي لا يرتابُ أحدٌ في قيام ضرورته على مزيد فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام من قُرْبٍ ومن بُعْدٍ، بل ربّما يُدَّعى أنّه من ضروريّات الدِّينِ بناءً على دُخُولِ الصلاة على محمّدٍ وآله، والسلامِ على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلينا وعلى عباد الله الصالحين في الصلاةِ[4] في ذلك[5]، الّذي لا ريبَ أنّ منه إبلاغَ السلامِ على لسانِ البريد أو فِي طَيِّ المكتوبِ، الّذي قد يجبُ إرسالُهُ مشتمِلاً على السلام ونحوِهِ، على كثيرٍ سيَّما الأرحام، وخصوصاً

---

1. في المصدر وبحارالأنوار: «ولزق».
2. ليست في المصدر وبحارالأنوار.
3. كامل الزيارات: ٦٩ ـ ٧٠ / الباب ٧ ـ الحديث ٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٧ ـ ١٥٨ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٥.
4. أي في الصلاة المكتوبة.
5. أي في الضروريّ.

مَن بَعُدَتْ به الشُّقَّةُ وطالَ به المدى، مِمَّن قد يَجِبُ عليهِ السَّلامُ على رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وأهلِ بيته عليهم السلام من البعد إذا لَزِمَ مِن تركِهِ الجفاءُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، الّذينَ قد جعلَ اللهُ تعالى أجرَ الرسالةِ مودَّتَهم، الّتي لا تتمّ إلّا بالتحبُّبِ إليهم والتّسليم لهم وعليهم من قُرْبٍ أو من بُعْدٍ.

وكفاكَ قولُهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1]، بعد ما هو معلوم من أنّ الصلاةَ على محمَّدٍ والتسليمَ عليه مقرونان بالصلاةِ على أهل بيته والتسليم عليهم.

والأخبارُ الآمرةُ بالتَّسليمِ عليه وعلى أهلِ بيته، الَّذين قد لا يُنافي إرادةُ الوجوبِ ـ من الأمرِ بالتسليمِ عليهم وعلى جدِّهم رسولِ الله عندَ لُزُومِ الجفاءِ بتركِهِ ـ إرادةَ الاستحبابِ منه عندَ عدم لزوم ذلك، سيّما في مثل المقامِ الّذي قد مرّ طرف من نُصُوصِهِ في كتابِ الصلاة عند البحثِ في منعِ تقديمِ صلاةِ الزيارةِ إذا كانت من بُعْدٍ في الفصل الثاني:

من نحوِ قولِ الصادقِ عليه السلام في حديث إسحاق: فسَلِّموا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله من قريبٍ وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد[2].

وقولِ أبي الحسن عليه السلام في صحيح صفوان: سلّم عليه ـ أي على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ حينَ تدخُلُ وحينَ تخرُجُ ومِن بَعيدٍ[3].

وقولِ الصادق عليه السلام في صحيح معاوية بن وهب: صلاةُ المؤمنين تبلُغُه أينما كانوا[4].

---

١. الأحزاب: ٥٦.

٢. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبيّ ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٢ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٣. الكافي ٤: ٥٥٢ / باب دخول المدينة وزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ـ الحديث ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٥٦ / الباب ٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٩.

٤. الكافي ٤: ٥٥٣ / باب دخول المدينة وزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ـ الحديث ٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٢ ـ ١٨٣ /

وقد تعثر على كثيرٍ منه، [كا] المرويّ عن الكاملِ أنّ الصادق عليه السلام قال للحضرميّ: تأتي قبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، فقال: أما إنّه يسمعُك من قريبٍ، ويبلُغُه عنك إذا كنتَ نائياً[1].

والمرويٌّ عن أمالي الشيخ، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلّم علَيَّ في شيءٍ منَ الأَرضِ أُبْلِغْتُهُ، ومَن سلَّمَ عليَّ عند القبر سمعتُهُ[2].

والمرويٌّ عن أمالي الصدوق بإسناده عن ابن مسعود: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: إنّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض يبلغونني عن أُمّتي السّلامَ[3].

والمرويٌّ عن أمالي الشيخ بإسنادٍ معتبرٍ عن جابرٍ، عن الباقرِ عليه السلام : إنّ مَلَكاً من الملائكةِ سألَ الله أن يعطيه سمع العباد، فأعطاه [الله]، فذلك المَلَكُ قائمٌ حتّى تقومَ الساعةُ، ليس أحدٌ من المؤمنينَ يقول: «صلّى الله على محمّد وآله وسلّم»، إلّا قال الملك: وعليك [السلام]، ثمّ يقولُ الملكُ: يا رسولَ الله، إنَّ فلاناً يُقرِئكَ السَّلام، فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وآله : و عليه السلامُ[4].

< بيانُ زيارةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن بُعْدٍ >

والمرويٌّ عن قرب الإسناد في الصحيح عن البزنطيّ، قال: قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاةُ على رسول الله في دبر المكتوبة؟ وكيف السلامُ عليه؟ فقال عليه السلام :

= الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٨.

١. كامل الزيارات: ٤٣ / الباب ٢ ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٢ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

٢. أمالي الطوسي: ١٦٧ / المجلس ٦ ـ الحديث ٣١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٢ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٣. أمالي الصدوق: ٢٥٧ / المجلس ٥١ ـ الحديث ١١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨١ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٤. أمالي الطوسي: ٦٧٨ / المجلس ٣٧ ـ الحديث ١٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨١ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

تقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَ[أَشْهَدُ] أَنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَجَزاكَ اللهُ ـ يا رَسُولَ اللهِ ـ أَفْضَلَ ما جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[1].

[زيارة أخرى للنبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وللحُجَج عليهم السلام من بُعْدٍ]

والمرويّ عن المصباح مرسلاً عن الصادق عليه السلام: أنّه [قال]: من أراد أن يزورَ قبرَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وقبرَ أميرِ المؤمنين وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ وقُبورِ الحُجَجِ عليهم السلام وهو في بلده، فليغتسل يومَ الجمعة، وليلبَسْ ثَوبَيْنِ نظيفين، وليخرج إلى فلاةٍ من الأرض، ثمّ يصلّي أربعَ ركعاتٍ يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن، وإذا تشهّد وسلّم فليقُمْ مستقبلَ القبلة، وليقُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ المُرْسَلُ، وَالوَصِيُّ المُرْتَضَى، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْراءُ، وَالسِّبْطانِ الْمُنْتَجَبانِ، وَالأَوْلادُ الأَعْلامُ، وَالأُمَناءُ المُنْتَجَبُونَ، (وَالأَئِمَّةُ المَعْصُومُونَ)[2].

جِئْتُ انْقِطاعاً إِلَيْكُمْ، وَإِلى آبائِكُمْ، وَوَلَدِكُمُ الخَلَفِ عَلَى بَرَكَةِ الحَقِّ[3]، فَقَلْبِي

---

١. قرب الإسناد: ٣٨٢ / الحديث ١٣٤٤، وعنه في بحارالأنوار ٨٦: ٢٤ / باب ما يستحب عقيب كل صلاة ـ الحديث ٢٥ و ١٠٠: ١٨١ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٣. وانظر تحفة الزائر: ٣٤.

٢. ما بين القوسين ليس في مصادر التخريج.

٣. في المصدر: «بركة حقّ». وفي مصباح الزائر: «تركة الحقّ». وفي البحار عن مصباح المتهجّد: «بركة الخلق».

لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ لِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ.

إِنِّي لَمِنَ الْقَائِلِينَ بفَضْلِكُمْ، مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُم، لا أُنْكِرُ لِلّهِ قُدْرَةً، وَلا أَزْعَمُ إِلَّا ما شاءَ اللهُ، سُبْحَانَاللهِ ذِي المُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللهَ بأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَالسَّلامُ عَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وفي رواية أخرى: افعل ذلك على سطحِ دارك(١).

[زيارة أخرى للنبي صلى الله عليه وآله من بُعْدٍ]

والمرويّ عن المصباح أيضاً، قال: روى مبشّر بن عبد العزيز، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا، فقال: جُعلتُ فداك إنّي فقير، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: استقبل يوم الأربعاء فصُمْهُ وأَتْلِهِ [با] لخميس والجمعة، ثلاثة أيّام، فإذا كان في ضُحى يومِ الجمعة فزُرْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله من أعلى سطحك، أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد، ثمّ صلِّ مكانَكَ ركعتين، ثمّ اجْثُ على ركبتيك وأَفْضِ بهما إلى الأرض وأنتَ متوجّهٌ إلى القبلة، يدُكَ اليمنى فوق اليسرى، وقل:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، انْقَطَعَ الرَّجاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَخابَتِ الآمالُ إِلَّا فِيكَ، يا ثِقَةَ مَنْ لا ثِقَةَ لَهُ لا ثِقَةَ لي غَيرُكَ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ.

ثمّ اسجد على الأرض، وقل: «يا مُغِيثُ اجْعَلْ لِي رِزْقاً مِنْ فَضْلِكَ»، فلن يطلع عليك نهارُ يومِ السّبت إلّا برزقٍ جديدٍ.

[قال] أحمد رواي هذا الحديث: قلتُ لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه: إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع؟ قال: يزورُ [سيّدَنا] رسولَ الله صلى الله عليه وآله من عند رأسِ الإمامِ الّذي يكون في بلده، قلت: فإن لم

١. مصباح المتهجّد: ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٩ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١٢. وانظر مصباح الزائر: ٥٠١، وتحفة الزائر: ٣٥.

يكن في بلدِهِ قبرُ إمامٍ؟ قال: يزورُ بعض الصالحينَ، أَ ويبرزُ إلى الصحراء، ويأخذُ فيها على ميامنه، ويفعل ما أُمِرَ به، فإنّ ذلك مُنْجِحٌ إن شاء الله[1].

إلى غير ذلك، ممّا يستفاد منه أنّ الأَولى لِمن زارهم [مِن] بُعْدٍ أن يصلّي ركعتين أو أربع، ثمّ يخرج إلى الفلاة، أو يصعد على مرتفع، متوجّهاً إلى المزور، مومئاً بالسلام بِأصبعه، ثمّ يصلّي صلاةَ الزيارة، الّتي قد مرّ ما يدلّ أنّ صلاتها مؤخَّرةٌ عنها وإن كانتْ من البُعْدِ، المحمولِ ما دلّ على تقديمِ الصلاة على زيارته على وجوهٍ؛ منها الرخصةُ، مع احتمال أنّها صلاةُ الحاجةِ والهديّةِ المقدَّمةِ على العمل لأجلِ قبوله، كما تقضي الضرورةُ بحمل ما دلّ على تقدُّمِ الصومِ ـ والخروجِ والصعودِ على مرتفعٍ مع الإيماء بالأصبع ونحوِهِ ـ على مزيدِ الفضلِ، الّذي لا ريبَ في حصولِهِ لكلٍّ مَن زار واحداً منهم، من قُربٍ أَوْ بُعدٍ، بأيِّ حالٍ من الأحوال، ووقتٍ من الأَوقات، أَو لفظٍ من الألفاظ، وإن كان مزيدُ الفضلِ لمن قد جاء بالوظائف والآداب فيما جِيءَ به مع الآداب المشار إليها سابقاً، في الأوقات الشريفة، والألفاظ المأثورةِ ...

< زيارة أخرى للنّبي صلى الله عليه وآله [من بُعْدٍ] >

الّتي قد يكون منها ما يُنسَبُ ذِكْرُهُ إلى جماعةٍ من أساطين الأصحابِ ـ كالمفيد رحمه الله وابن طاووس والشهيد ـ مِن أنّك لو أردتَ زيارتَهُ فمثِّل بين يديك شِبْهَ القبر، واكتُبْ عليه اسمَهُ، وكُنْ على غُسْلٍ، ثمّ قمْ قائماً، وقل وأَنتَ متخيّلٌ بقَلبِكَ مواجَهتَهُ:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ[2] الطَّيِّبِينَ.

---

١. مصباح المتهجّد: ٢٩٢ ـ ٢٩٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ١٨٩ ـ ١٩٠ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١٣. وانظر تحفة الزائر: ٣٥.

٢. ليست في المصادر.

ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيلَ‌اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ‌اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحمَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ‌اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ‌اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَجِيبَ‌اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُرسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا قَائِماً بِالقِسْطِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا فاتِحَ الخَيْرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَلِّغاً عَنِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّراجُ المُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَشِّرُ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَذِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُنذِرُ)[١]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَاللهِ الَّذي يُستَضاءُ بِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الهَادِينَ المَهْدِيِّينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، (السَّلامُ عَلَيْكَ)[٢] وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ (عَلَيْكَ وَ)[٣] عَلَى أُمِّكَ آمِنةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلامُ (عَلَيْكَ وَ)[٤] عَلَى عَمِّكَ حَمزَةَ سَيِّدِالشُّهَدَاءِ، السَّلامُ (عَلَيْكَ وَ)[٥] عَلَى عَمِّكَ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، السَّلامُ (عَلَيْكَ وَ)[٦] عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طالِبٍ، [السَّلامُ عَلَى ابنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جِنانِ الْخُلْدِ][٧].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَحْمَدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَالسَّابِقُ في[٨] طاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْمُهَيْمِنُ عَلَى رُسُلِهِ، وَالخَاتِمُ لِأَنبِيائِهِ، وَالشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعُ إِلَيْهِ، وَالمَكِينُ لَدَيْهِ، وَالمُطاعُ في

---

١. ما بين القوسين ليس في مصباح الزائر. وقوله «السلام عليك يا نذير» ليس في البحار.
٢. ما بين القوسين ليس في المصادر.
٣. ليس في مصباح الزائر ومزار الشهيد. وقوله «السلام عليك» ليس في البحار.
٤. ليس في مصباح الزائر ومزار الشهيد. وهي موجودة في نسخة بدل من مزار الشهيد.
٥. ليس في المصادر.
٦. ليس في المصادر.
٧. عن بحارالأنوار.
٨. في المصادر: «إلى».

مَلَكُوتِهِ، الأَحْمَدُ مِنَ الأَوْصافِ، المُحَمَّدُ لِسَائِرِ الأَشْرافِ، الكَلِيمُ[1] عِنْدَ الرَّبِّ، وَالمُكَلَّمُ مِنْ وَرَاءِ الحُجُبِ، الفَائِزُ بالسِّباقِ، وَالفائِتُ عَنِ اللِّحاقِ، تَسْلِيمَ عارِفٍ بِحَقِّكَ، مُعْتَرِفٍ بالتَّقصِيرِ في قِيامِهِ بِواجِبِكَ، غَيرَ مُنْكِرٍ ما انتَهى إِلَيْهِ مِن فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالمَزِيدَاتِ مِن رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالكِتابِ المُنْزَلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلالَكَ، وَمُحَرِّمٍ حَرامَكَ.

أَشْهَدُ يا رَسُولَ اللهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ، وَأَتَحَمَّلُها عَنْ كُلِّ جاحِدٍ، أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِكَ[2]، (وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبِيلِ رَبِّكَ)[3]، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الأَذَى في جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ إِلى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الجَمِيلَةِ، وَأَدَّيْتَ الحَقَّ الَّذي كانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الكافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَبَلَغَ اللهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ المُكْرَمِينَ، وَأَعْلَى مَنازِلِ المُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ المُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُكَ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُكَ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُكَ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ في إِدراكِكَ طامِعٌ.

الحَمْدُ للهِ الَّذي استَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الهَلَكَةِ، وَهَدانا بِكَ مِنَ الضَّلالَةِ، وَنَوَّرَنا بِكَ مِنَ الظُّلُماتِ[4]، فَجَزاكَ اللهُ ـ يا رَسُولَ اللهِ ـ (مِنْ مَبْعُوثٍ)[5] أَفْضَلَ ما جَزى[6] نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولاً عَمَّن أُرْسِلَ إِلَيهِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي يا رَسُولَ اللهِ، زُرْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَخالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عارِفاً بِالهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسي وَأَهلِي وَمالِي وَوَلَدي، أنا أُصَلّي عَلَيْكَ كَما صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلائِكَتُهُ وَأَنْبِياؤُهُ وَرُسُلُه،

١. في المصادر: «الكريم».

٢. في المصادر: «رسالات ربّك». وفي نسخة بدل من مزار الشهيد: «رسالاته».

٣. ليس في البحار.

٤. في المصادر: «الظلمة».

٥. ليس في البحار.

٦. في مزار الشهيد: «جازى». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

صَلاةً مُتَتابِعَةً، وَافِرَةً وَاصِلَةً[1]، لاانْقِطاعَ لَها، وَلا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَما أَنْتُمْ أَهْلُهُ.

ثمّ ابسط كفّيك وقل:

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ جَوامِعَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ، وَفَواضِلَ خَيراتِكَ، وَشَرائِفَ تَحِيَّاتِكَ وتسليماتِكَ وَكَراماتِكَ وَرَحماتِكَ، وَصَلَواتِ[2] مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبيائِكَ المُرْسَلِينَ، وَأَئِمَّتِكَ المُنْتَجَبِينَ، وَعِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العالَمينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشاهِدِكَ، وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ، وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ، وَنَجِيبِكَ وَنَجِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَصَفِيِّكَ، وَخاصَّتِكَ وَخالِصَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ[3] خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَخازِنِ المَغْفِرةِ، وَقائِدِ الخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَمُنْقِذِ العِبادِ مِنَ الهلَكَةِ بِإِذْنِكَ، وَداعِيهِمْ إِلى دِينِكَ القَيِّمِ بِأَمْرِكَ، أَوَّلِ النَّبِيِّينَ مِيثاقاً، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً، الَّذي غَمَسْتَهُ في بَحْرِ الفَضِيلَةِ، لِلمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالمَرْتَبَةِ الخَطِيرَةِ، وَأَوْدَعْتَهُ الأَصْلابَ الطَّاهِرَةَ، وَنَقَلْتَهُ مِنْها إِلَى الأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفاً مِنْكَ لَهُ، وتحنُّناً مِنْكَ عَلَيْهِ، إِذ وَكَّلْتَ لِصَوْنِهِ وَحِراسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِياطَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْناً عاصِمَةً، حَجَبْتَ بِها عَنْهُ مَدانِسَ العُهْرِ، وَمَعائِبَ السِّفاحِ، حَتَّى رَفَعْتَ بِهِ[4] نَواظِرَ العِبادِ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ[5] مَيْتَ البِلادِ، بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلادَتِهِ ظُلَمَ الأَسْتارِ، وَأَلْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ[6] حُلَلَ الأَنْوارِ.

اللّٰهُمَّ فَكَما خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هٰذِهِ المَرْتَبَةِ الكَرِيمَةِ، وَذُخْرِ هٰذِهِ المَنْقَبَةِ العَظِيمَةِ، صَلِّ عَلَيْهِ[7] كَما وَفَى بِعَهْدِكَ، وَبَلَّغَ رِسالاتِكَ، وَقاتَلَ أَهْلَ الجُحُودِ عَلَى

---

١. في المصادر: «متواصلة».
٢. في مزار الشهيد: «وصلواتك وصلوات».
٣. كلمة «خير» ليست في البحار.
٤. ليست في مصباح الزائر.
٥. ليست في مصباح الزائر.
٦. في مزار الشهيد والبحار: «فيه».
٧. في النسخة «صلّى الله عليه» والمثبت عن المصادر.

تَوْحِيدِكَ، وَقَطَعَ رَحِمَ الكُفْرِ فِي إعْزازِ دِينِكَ، وَلَبِسَ ثَوْبَ البَلْوى فِي مُجاهَدَةِ أَعْدائِكَ، [وَ] أَوْجِبْ لَهُ بِكُلِّ أذىً مَسَّهُ، أَو كَيْدٍ[1] أَحَسَّ بِهِ مِنَ الفِئَةِ الَّتي حاوَلَتْ قَتْلَهُ فَضيلَةً تَفُوقُ الفَضائِلَ، وَ يَمْلِكُ الجَزِيلَ بِها مِنْ نَوالِكَ، فَقَدْ أَسَرَّ الحَسْرَةَ، وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ، وتجَرَّعَ الغُصَّةَ، وَلَمْ يَتَخَطَّ ما مَثَّلَ لَهُ وَحْيُكَ[2].

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ[3] وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلاةً تَرْضاها لَهُمْ، وَبَلِّغْهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِمْ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ.

ثمّ صلّ صلاةَ الزيارةِ، وهي أربع ركعات؛ تقرأ فيها ما شئت ـ وعن المفيد والشهيد ركعتين ـ فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وقل:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[4]، وَلَمْ أَحْضُرْ زَمانَ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله، اللّٰهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ راغِباً تائِباً مِنْ سَيِّءِ عَمَلي، وَمُسْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبي، وَمُقِرّاً لَكَ بِها، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاْجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِندَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ المُقَرَّبِينَ.

يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يا نَبِيَّ اللهِ، يا سَيِّدَ خَلْقِ اللهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ، لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبي، وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلي، وَيَقْضِيَ لي حَوائِجي، فَكُن لي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَنِعْمَ المَسْؤُولُ رَبِّي[5] (وَنِعْمَ الرَّبُّ)[6]، وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلامُ.

---

١. في النسخة «كَبَدٍ» والمثبت عن المصادر.

٢. في بحارالأنوار: «ما مُثّل من وَحيِكَ».

٣. في النسخة: «اللهم صلّ عليه وآله وعلى أهل بيته» وقد حذفت كلمة «وآله» لزيادتها، وهي أيضاً غير موجودة في المصادر.

٤. النساء: ٦٤.

٥. في مصباح الزائر: «المولى ربي».

٦. ليست في المصادر.

اللّٰهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَالرِّزْقَ الواسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ، كَما أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَأَقَرَّ لَهُ بِذُنُوبِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ، فَغَفَرتَ لَهُ، [بِرَحْمَتِكَ] يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ أَمَّلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ، وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ عَمَّن سِواكَ، وَقَدْ أَمَّلْتُ جَزِيلَ ثَوابِكَ، وَإِنِّي لَمُقِرٌّ غيرُ مُنْكِرٍ، وتائِبٌ إِلَيْكَ[1] مِمّا اقْتَرَفْتُ، وَعَائِذٌ بِكَ فِي هَذَا المَقامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الأَعْمالِ الَّتي تَقَدَّمْتَ إِلَيَّ فِيها، وَنَهَيْتَنِي عَنْها، وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا العِقابَ.

وَأَعُوذُ بكَرِمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقامَ الخِزْيِ وَالذُّلِّ يَومَ تُهْتَكُ فِيهِ الأَسْتارُ، وَتَبْدُو فِيهِ الأَسرارُ والفَضائِحُ[2]، وتَرْعَدُ فِيهِ الفَرائِصُ، يَوْمَ الحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ، يَوْمَ الآفِكَةِ، يَوْمَ الآزِفَةِ، يَومَ التَّغابُنِ، يَوْمَ الفَصْلِ، يَوْمَ الجَزاءِ، يَوماً كانَ مِقدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْخَةِ، يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ، تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ، يَومَ النَّشْرِ، يَوْمَ العَرْضِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ، يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِن أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ[3] وَأَكْنافُ السَّماءِ، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ، (يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ)[4]، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ، يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كأَنَّهُم إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، وَكَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إِلَى اللهِ، يَوْمَ الواقِعَةِ، يَوْمَ تُرَجُّ الأَرْضُ رَجّاً، يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالمُهْلِ، وتَكُونُ الْجِبالُ كَالعِهْنِ، وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً، يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالمَشْهُودِ، يَوْمَ تَكُونُ المَلائِكَةُ صَفّاً صَفّاً.

---

١. ليست في مزار الشهيد والبحار.

٢. في مزار الشهيد: «والفضائح الكبار». وفي البحار: «تهتك فيه الأستار والفضائح الكبار».

٣. في البحار: «تشقق الأرض عنهم».

٤. ليس في المصادر.

اللّٰهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفي فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ (بِمَوْقِفي في هٰذَا اليَوْمِ)[١]، وَلا تُخْزِني في ذٰلِكَ المَوقِفِ[٢] بما جَنَيْتُ بِهِ[٣] عَلَى نَفْسِي، وَاجْعَلْ يا رَبِّ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ مَعَ أَوْلِيائِكَ مُنْطَلَقِي، وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام مَحْشَرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدي، وَفي الغُرِّ الكِرامِ مَصْدَري، وَأَعْطِني كِتابِي بِيَمِيني، حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَناتي، وتبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي، وَتُيَسِّرَ بِهِ حِسابِي، وترَجِّحَ بِهِ مِيزانِي، وَأَمْضِيَ مَعَ الفائِزِينَ مِن عِبادِكَ الصَّالِحِينَ إلى رِضْوانِكَ وَجَنَّاتِكَ يا إلٰهَ العالَمِينَ[٤].

اللّٰهُمَّ إنِّي أَعُوذُبكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي في ذٰلِكَ اليَوْمِ بَينَ يَدَي الخَلائِقِ بجَرِيرَتي، أَو أَنْ أَلْقَى الخِزْيَ وَالنَّدامَةَ بِخَطِيئَتي، أَوْ أَنْ تَظْهَرَ [فِيهِ] سَيِّئاتِي عَلَى حَسَناتي، [أَ] وْ أَنْ تُنَوِّهَ[٥] بَينَ الخَلائِقِ بِاسمِي، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ[٦]، العَفْوَ العَفْوَ[٧]، السِّترَ السِّترَ[٨].

اللّٰهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ في ذٰلِكَ اليَوْمِ في مَوْقِفِ[٩] الأشرارِ مَوْقِفِي، أَوْ في مَقامِ الأَشْقِياءِ مَقامي، وَإذا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُقْتَ كُلّاً بأَعْمَالِهِمْ زُمَراً إلى مَنازِلِهِمْ فَسُقْني بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحينَ وَفي زُمْرَةِ أَوْلِيائِكَ المُتَّقِينَ

---

١. ليس في البحار.
٢. في مصباح الزائر ونسخة بدل من مزار الشهيد، وفي البحار: «اليوم».
٣. ليست في المصادر.
٤. في مصباح الزائر: «وجناتك إله العالمين».
وفي مزار الشهيد: «وجنانك إله العالمين».
وفي البحار: «وجنانك».
٥. في مزار الشهيد بدلها: «تبوّء»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٦. في مصباح الزائر: «يا كريم يا كريم».
وفي مزار الشهيد: «يا غني يا كريم»، وفي نسخة بدل منه كما في مصباح الزائر.
٧. في مزار الشهيد والبحار: «العفو العفو العفو».
٨. في مزار الشهيد وضعت كلمة «الستر» في المتن مرّة ثالثة عن نسخة بدل منه.
٩. في مزار الشهيد والبحار «في مواقف الخزي ومواقف الأشرار». وفي مصباح الزائر: «مواقف».

إلى جِنانِكَ[1] يا رَبَّ العالَمينَ[2].

[ثمّ وَدِّعه عليه السلام] كما عن السيّد، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها البَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السِّراجُ المُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السَّفِيرُ بَينَ اللهِ وَخَلْقِهِ، أَشْهَدُ ـ يا رَسُولَ اللهِ ـ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ ـ يا رَسُولَ اللهِ ـ أَنِّي مُؤمِنٌ بِكَ، وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيتِكَ مُوقِنٌ، بِجمِيعِ ما أَتَيْتَ بِهِ راضٍ مُؤمِنٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلامُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا.

اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ في مَمَاتِي كما[3] أَشْهَدُ عَلَيْهِ في حَياتِي، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِياؤُكَ وَأَنْصارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبادِكَ، وَأَعْلامُكَ فِي بِلادِكَ، وَخُزّانُ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةُ سِرِّكَ، وَتَراجِمَةُ وَحْيِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ في ساعَتِي هٰذِهِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ تَحِيَّةً مِنِّي وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمي عَلَيْكَ[4].

ولابأسَ بالعمل بذلك، سيّما بعد اشتهارِ الألفاظ المزبورة قولاً وعملاً عند الفرقةِ الّتي لا زالت تزورُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يومَ مولده ومبعثه مِن عندِ رأسِ أخيه أمير

---

١. في مصباح الزائر، ونسخة بدل من مزار الشهيد: «جنّاتك».

٢. مصباح الزائر: ٦٦ ـ ٧١، ومزار الشهيد ٤٩ ـ ٥٨، وبحار الأنوار ١٠٠: ١٨٣ ـ ١٨٧ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١١ نقلاً عن المفيد والسيّد والشهيد.

٣. في مصباح الزائر والبحار: «على ما».

٤. مصباح الزائر: ٧١ ـ ٧٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٨٧ ـ ١٨٨ / الباب ٦ من كتاب المزار ـ ذيل الحديث ١١.

المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارةِ، الّتي يكفي في اعتبارها اعتناءُ الأساطين بتدوينها، وإطباقُ الإماميّةِ على الزيارة بها، فضلاً عن قاعدةِ التّسامح في أمثالِ المقام، والاحتياطِ في جلب المنافع الأُخرويّةِ، فضلاً عن ذكرِهِ في كُتبِ الأعلامِ، الّذينَ قد لا يأخذونه إلّا عن المعصوم، الّذي قد يكشفُ عَنْ أخذه عنه عليه السلام عملُ الإماميّةِ في سائرِ الأعصارِ، فتدبّر.

واللهُ أعلمُ بحقائقِ أحكامهِ، الّتي منها تحريمُ المدينةِ المعقودِ لتحريمها ...

الفصلُ الحادي عشر

في بيانِ كونِ مكّةَ حرمَ اللهِ، والمدينةِ حرمَ رسول الله ﷺ:

روى الكلينيّ في الصحيح، عن حسّان بن مهران، قال: سمعتُ الصادقَ عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مكّةُ حرمُ الله، والمدينةُ حرمُ رسولِ الله، والكوفةُ حرمي، لايريد[1] جبّار (لهذه المواضع)[2] بحادثة إلّا قصمه الله[3].

وفي الموثّقِ عن أبي العبّاس، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: حرَّمَ رسولُ الله المدينةَ؟ قال: نعم، حرّم بريداً في بريد، [غضاها، قال:] قلت: صيدها؟ قال: لا، يكذبُ النّاسُ[4].

وفيما صحّ إلى صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن الصّيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنتُ عند زيادِ بنِ عبد الله وعندَهُ ربيعةُ الرأيِ، فقال زيادٌ: ما الّذي حرَّم رسولُ الله ﷺ [من] المدينة؟ فقال له: بريد في بريد، فقال لربيعة: وكان على عهد رسول الله ﷺ أَميال؟ فسكت ولم يجبه، فأقبلَ عليَّ زيادٌ فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول أنت؟ فقلت: حرَّم رسولُ الله ﷺ من المدينةِ ما بين لابتيها، قال: وما بين لابتيها؟ قلتُ: ما أحاطَتْ به الحِرارُ، قال: وما حَرَّمَ من الشَّجَرِ؟ قلت: مِن

---

١. في الكافي: «لايريدها».   ٢. ليست في الكافي.

٣. الكافي ٤: ٥٦٣ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ١.

٤. الكافي ٤: ٥٦٣ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ٢.

عيرٍ إلى [وُ]عَيْر.

قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسانٌ وأنا جالس، فقال له: وما بين لابتيها؟ فقال: ما بين الصُّورَينِ إلى الثَّنِيَّةِ[1].

وفي رواية ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّما حرّم رسول اللهﷺ من المدينةِ من ذُبابٍ إلى وَاقِمٍ والعُرَيضِ والنَّقْبِ من قِبَلِ مكّةَ[2].

وفي الصحيح عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول اللهﷺ: إنّ مكّةَ حرمُ اللهِ حرَّمها إبراهيمُ، وإنَّ المدينةَ حرمي، ما بينَ لابَتَيْها حَرَمٌ لايُعضَدُ شجرُها، وهو ما بين ظلِّ عائرٍ إلى ظلِّ وُعَيْر، [و] ليسَ صيدُها كصيدِ مكّة، يؤكل هذا ولا يؤكل ذلك، وهو بريد[3].

وفي الصحيح عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول اللهﷺ: مَن أحدثَ بالمدينة أو آوى محدثاً فعليه لعنةُ الله، قلت: وما الحَدَثُ؟ قال: القتل[4].

قال بعض الأفاضل: والشيخُ في التهذيبِ روى حديثَ حسّان بن مهران وفيه ـ بعد قوله: «والكوفة حرمي» ـ: «لا يُريدُها جبّار بجَورٍ[5] إلّا قصمه الله[6]». ثمّ روى فيما صحّ إلى صفوان وابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر الدّجّال، فقال: لم يبق منهل إلّا وطئه، إلّا مكّة والمدينة؛ فإن على كلّ نقب من أنقابها ملكاً يحفظها من الطاعون والدّجّال[7]. ثمّ روى صحيحَ معاوية بن عمّار المتضمّن «مكّة حرم الله حرّمها إبراهيم»[8]. ثمّ روى موثّق أبي العبّاس[9].

---

١. الكافي ٤: ٥٦٤ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ٣.

٢. الكافي ٤: ٥٦٤ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ٤.

٣. الكافي ٤: ٥٦٤ ـ ٥٦٥ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ٥.

٤. الكافي ٤: ٥٦٥ / باب تحريم المدينة ـ الحديث ٦.

٥. في التهذيب: «لا يردها جبار يجور فيه».

٦. تهذيب الأحكام ٦: ١٢ / الباب ٥ ـ الحديث ١.

٧. تهذيب الأحكام ٦: ١٢ / الباب ٥ ـ الحديث ٢.

٨. تهذيب الأحكام ٦: ١٢ / الباب ٥ ـ الحديث ٣.

ثمّ قال:[١٠] فما تضمَّن هذانِ الخبرانِ من أنّ صيدَ المدينةِ لا يحرم، المرادُ به ما بين البريد إلى البريدِ وهو ظِلُّ عائرٍ إلى ظلِّ وُ عَيْرٍ ويحرم ما بينَ الحرَّتَين، وبهما يُمَيَّزُ صيدُ هذا الحرم من صيدِ[١١] مكّة؛ لأَنَّ صيدَ مكّةَ يحرمُ في جميع الحرم، وليس كذلك في حرم المدينةِ؛ لأَنَّ الذي يحرُمُ منها هو القدرُ المخصوص[١٢].

ثمّ استدلَّ على ذلك في الصحيح عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يحرُمُ من الصيدِ صيدِ المدينةِ ما بين الحرَّتين[١٣].

واستدلّ أيضاً بحديث الحسن الصيقل، وفيه: فقلت لربيعة: وكان على عهد رسول اللهﷺ أميال؟ فسكتَ فلم يحسن، فمال عليَّ زياد فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول أنت ... الخ[١٤].

والصدوقُ رحمه الله في الفقيه روى في الصحيح عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حرّم رسولُ الله المدينةَ ما بين لابتيها صيدها، وحرّم ما حولها[١٥] بريداً في بريدٍ، أن يُختَلَى خلالها أو يُعضَدَ شجرُها إلّا عُودَي النّاضح[١٦]. ورويَ أنّ لابتيها ما أحاطت به الحرار[١٧]. وفي خبرٍ آخر: ما بين الصورين إلى الثنية. والذي حرَّمَهُ من الشجر ما بين ظلّ عائر إلى فيء وُعَير وهو الذي حُرِّم، وليس صيدها كصيد مكّة؛ يؤكَلُ هذا ولايؤكل ذاك[١٨].

ونَقَلَ حديثَ أبي بصير، وصحيحَ عبد الله بن سنان، قال: وسأله يونس بن

---

٩. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١٣ / الباب ٥ ـ الحديث ٤.

١٠. القائل هو الشيخ الطوسي.

١١. في التهذيب بدلها: «حرم».

١٢. تهذيب الأحكام ٦: ١٣ / الباب ٥ ـ ذيل الحديث ٤.

١٣. تهذيب الأحكام ٦: ١٣ / الباب ٥ ـ الحديث ٥.

١٤. تهذيب الأحكام ٦: ١٣ / الباب ٥ ـ الحديث ٦.

١٥. في النسخة «ما بين حولها» والمثبت عن المصدر.

١٦. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦١ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ١.

١٧. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦١ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ٢.

١٨. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦١ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ٣.

يعقوب، فقال: يحرم عليَّ في حرم رسول اللهﷺ ما يحرم عليَّ في حرم الله عزّ وجلّ؟ قال:لا[1].

وروى حديث أبي العبّاس ـ عن أبان، عن أبي العبّاس ـ وصرّح بأنّه الفضل بن عبد الملك[2]، وطريقُ أبانٍ إليه صحيحٌ، قال: ولمّا دخل رسولُ اللهﷺ المدينةَ، قال: اللّهُمَّ حبّبْ إلينا المدينةَ كما حبَّبت مكّة أو أشدّ، وبارك في صاعها ومدّها[3]، وانقُلْ حمّاها وو باها إلى الجحفة[4]، ونَقَلَ ما روي أنّ الصادق عليه السلام ذَكَرَ الدّجّال فقال: ... الخ[5].

ثمّ استظهَرَ بعدَ ذلك ما نسَبُه إلى ظاهرِ الشّيخ من حُرمةِ صيدِ ما بين الحرَّتين ـ حرَّةِ ليلى وحرَّةِ واقم ـ واعتضادِ شجر ما بين ظلّ عائر إلى ظلّ وُعَير[6]. ولعلّه كذلك.

كما في كشف اللّثام نسبةُ حرمةِ صيدِ ذلك إلى صريح التهذيبِ والخلافِ والمنتهى، وظاهرِ غيرها[7]، على وجهٍ يشعرُ بدعوى الإجماع، الّذي نقله عن ظاهرِ المنتهى وصريحِ الخلاف على نحوِ ذلك، ونسبةُ حرمةِ اعتضادِ الشّجر إلى ظاهر الأكثرِ وصريحِ المنتهى، المصرَّحِ فيه بأنّه لايجوز عند علمائنا، على وجهٍ كالصريح في دعوى الإجماع، الّذي قد يكون صريحاً من كشف اللّثام أيضاً، حيث إنّه بعد ذلك قال: وفي التذكرة أنّه المشهور، و هو الأقوى؛ للأخبار من غيرِ معارِضٍ، ولم أظفر لغيره ـ يعني الفاضل في القواعد ـ بنصّ على الكراهة[8]،

---

١. انظر من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦٢ ـ ٥٦٣ / الباب ٣٠٢ ـ الأحاديث ٤ و ٥ و ٦.
٢. انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٣ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ٧.
٣. في النسخة «وحدّها» والمثبت عن المصدر.
٤. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦٤ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ٨.
٥. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٦٤ / الباب ٣٠٢ ـ الحديث ٩.
٦. انظر تهذيب الأحكام ٢: ١٣ / الباب ٥ ـ ذيل الحديث ٤. وإلى هنا انتهى كلام بعض الأفاضل.
٧. كشف اللّثام ١: ٣٨٤.
٨. انظر كشف اللّثام ١: ٣٨٤.

المصرَّحِ بها في القواعدِ والدروسِ[1] في المقامين، المصرَّحِ بالكراهةِ في أوّلهما في الشرائع[2]؛ استناداً إلى الأصلِ والمنصوصاتِ[3] المصرّحِ فيها بجواز كُلِّ الصيد، كموثّقِ أبي العبّاس، وصحيح معاويةَ، ومعتبرِ يونس المشار إليها، وصحيحِ ابن عمّارٍ المرويِّ عن معاني الأخبار أنّه سمعه ﷺ يقول: إنّ ما بين لابتي المدينة ـ ظلّ عائر إلى ظلّ وُعَيرٍ ـ حرمٌ، قلت: طائره كطائر مكّة؟ قال: [لا]، ولايعضد شجرها[4].

وهو حَسَنٌ، سيّما بعد اعتضاده بجمٍّ العواضد، الّتي منها الأصلُ المقرَّر بوجوهٍ، والاعتبارُ، وعدمُ الجزم الّذي تتوفّر الدواعي على حصوله في مثل المقام، الّذي قد يُدَّعى أنَّ عدَم حُصُولِ الضرورةِ به ـ مع أنّه ممّا تعمّ به البلوى ـ دليلٌ على عدمِهِ، كعدمِ تواتُرِ الأخبارِ الصريحةِ بذلك.

وحينئذ فيكونُ المرادُ ممّا دلّ على المنعِ الكراهةَ، كما قد يُحمل عليه معقد إجماعَي الخلاف والمنتهى، الذي قد يكون ما في قواعده قرينةً على ذلك، وإن كان الاحتياطُ بالمنعِ، المنقولِ عليه الإجماعُ في الخلاف والمنتهى، وجاءت به النصوص، الّتي منها ما صُرِّحَ [فيه بالحرمة، كما] في معتبرِ الصيقل وصحيَحي زرارةَ وعبد الله بن سنان، وخصوصاً بعد الاعتضاد بقاعدةِ الاحتياط، وعدمِ الفرق بين حرمِ الله وحرم رسولهﷺ ، الذي قد يكون أولى، فيستدلّ بالفحوى، فضلاً عمّا قد يُدَّعى القطعُ به مِن تنقيحِ المناطِ، و ظهورِ الجمعِ بحملِ أخبارِ الحِلِّ على ما كان خارجاً عن الحرّتين.

نعم، لاينبغي التأمّل في حرمة اعتضاد شجر ما بين ظلّ عائر إلى ظلّ وُعَيْر؛ للإجماع الظاهر نقلاً وتحصيلاً، وتظافرِ الأخبارِ المفصَّلِ في جُملةٍ منها بينها

---

١. قواعد الاحكام ٢: ٤٠١، والدروس الشرعية ٢: ٢٦ / تنبيه.

٢. شرائع الإسلام ١: ٢٧٨.

٣. غير مقروءة في النسخة، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

٤. معاني الأخبار: ٣٣٨ / باب معنى العرق واللابتين ـ الحديث ٤.

وبين الصيد، معَ عدمِ ما يعارضُهُ من عقلٍ ولا نقلٍ.

نعم، ما نسب إلى جملة من كتب الفاضل ـ من استثناء ما يُحتاجُ إليه من الحشيش للعلف؛ لخبرٍ عاميٍّ[1] ـ قويٌّ متينٌ، كاستثناءِ ابن سعيد عُودَي الناضح[2]؛ لصحيحِ زرارةَ، الّذي قد يكون مُسْتَنَداً لاستثناءِ كلِّ ما تشتدُّ إليه الحاجةُ من الاحتشاشِ وتخليةِ الإبلِ للرّعي، ونحوِ ذلك ممّا يلزمُ من المنعِ منهُ العسرُ والحرجُ المنفيّان عن الشريعةِ عقلاً ونقلاً، والسيرةِ المستمرةِ المتّصلةِ بعهد النبيّ ﷺ، الّذي قد نَقَلَ بعضُ الأفاضلِ الإجماعَ من عهده على ترك الإبلِ في حرم الله تعالى من غيرِ شدٍّ لأفواهها، فيكون الأمرُ هنا كذلك، بل أولى؛ لما هو المعلوم من كثرة الأشجار والمزارع حولَ المدينةِ دونَ مكّةَ المشرَّفةِ الّتي لا تشتدُّ الحاجةُ فيها كما تشتدُّ في حرمِ المدينةِ، المنتَصِرِ بأهلها الرسولُ ﷺ على أعدائه، فلا يُتَصَوَّرُ منه التّضييقُ عليهم مع أنّه قد ألَّفَ قوماً من عتاتهم، وصالحَ جمعاً من المشركين على ترك القتالِ زماناً، وغيرُ ذلك ممّا قد صنعَهُ وهو في المدينةِ، الّتي قد دعا الله عند دخولهِ إليها أن يحبِّبها إليه كما حبّبَ إليه مكّة أَو أَشدّ، إلى غير ذلك ممّا قد يجزم [به] العاقلُ اللّبيبُ بعدَ ملاحظةِ أنَّ رسولَ الله ﷺ ما كانَ يحرِّمُ على أهلها ما تمسُّ حاجتُهم إليه من العلف والمرعى، بل وبعض أفراد الصيد، فتأمّلْ فيما يدقُّ ويخفى على كثيرٍ، واللهُ هو العالِمُ.

---

١. كشف اللّثام ١: ٣٨٤.

٢. كشف اللّثام ١: ٣٨٤.

الباب الثالث

في زيارةِ أمير المؤمنين عليه السلام وآدَم ونوحٍ وسائرِ مَن حوله، وإتيانِ مسجدِ الكوفة وسُهيلٍ وغيرها، وفيه فصول:

[الفصل] الأوّل

في حَسَبِهِ ونسبِهِ وولادته ووفاته

فقد كفاك أَنّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً وسنّةً، وأَنّه علّةُ الوجود ومبدأُ هذا الخلقِ، الّذي لو لم يُوجَدْ فيه أَميرُ المؤمنينَ عليه السلام لما وُجِدَ لفاطمةَ عليها السلام كُفوٌّ منه، وأَنّه الجامعُ للصفاتِ الّتي قد يُعذَرُ بعضُ مَن ادّعى الربوبيّة فيه مِن أَجلها.

وأمّا النسبُ، فقد علمتَ أنّه من الأَصلابِ الشامخةِ والأرحامِ الطّاهرةِ المطهَّرةِ، أَبوهُ أبوطالب سيّد البطحاء، وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ أسدِ بن هاشمِ بن عبدِ منافٍ سيِّدةِ نساء الأشراف، وهو أوّلُ هاشميٍّ بينَ هاشميَّينِ، ومولدُهُ الشريفُ في الكعبةِ الحرامِ بعدَ عام الفيل بثلاثينَ سنة[1]، واستُشْهِدَ في المسجدِ الجامعِ بالكوفة لتسعٍ بقينَ من شهر رمضان، ليلةَ الأحدِ، سنةَ أربعين من الهجرة، وهو ابنُ ثلاثٍ وستّينَ سنةً، بقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة[2]، قاتلَ في أواخرِها النّاكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ، كما صبر في أَوائلها على أمرٍ عظيم، ولا يكونُ إلّا عن وصيّةٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله، مع العصمةِ التي نطق بها كتابُ الله، والأخبارُ المتواترةُ، وجزمَ بها العقل الّذي قد عزله عن الحكومة مَن لاعقلَ لهُ.

وفي المرويّ بسند معتبر عن الصادق عليه السلام : أنّ فاطمةَ بنتَ أسدٍ جاءت إلى

---

١. انظر الكافي ١: ٤٥٢ / باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. الكافي ١: ٤٥٢ / باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

أبي طالب تبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال أبوطالب: اصبري سبتاً أُبشّرك بمثله إلّا النبوّة، وقال: السّبتُ ثلاثونَ سنةً، وكان بينَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[1].

وفي خبر: أنّه لمّا وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمةُ بنتُ أسدٍ أُمُّ [أمير] المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكةً مستبشرةً، فأَعلمتهُ ما قالت آمنةُ، فقال [لها] أبوطالب: وتعجبينَ من هذا؟! إنَّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره[2].

إلى غير ذلك ممّا يدلّ على مزيد فضل والدته، وغزارة علم أبيه، وفضله وفضل والدتِهِ.

المرويّ عن الصادق عليه السلام: إنّها أوّلُ امرأةٍ هاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّةَ إلى المدينةِ على قدميها، وكانت من أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: إنّ النّاسَ يُحشَرون يومَالقيامة عراةً كما وُلِدُوا، فقالت: واسوأتاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنّي أسألُ اللهَ أن يبعثك كاسيةً، وسَمِعَتْهُ يقول ويذكُرُ ضغطةَ القبر، فقالت: واضعفاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إنّي أريد [أنّ] أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلتِ أعتَق الله بكلِّ عضوٍ منها عضواً [منك] من النار، فلمّا مرضت [أوصت] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتِقَ خادمها، واعتقل لسانها فجعَلَتْ تُومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماءً، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّتها.

فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال له: ماتت أُمّي فاطمة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: وأُمّي والله، وقام مسرعاً حتّى دخل فنظر إليها وبكى، ثمّ أمر النساءَ أن يغسِّلْنَها، وقال: إذا

---

١. الكافي ١: ٤٥٢ / باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ـ الحديث ١.
٢. الكافي ١: ٤٥٤ / باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ـ الحديث ٣.

فرغتنّ فلا تحدثن شيئاً حتّى تعلمنني، فلمّا فرغن أعلَمْنَهُ بذلك، فأعطاهنّ إحدى قمصه[1] الّذي يلي جسده، وأمرهن أن يكفّنّها فيه، وقال للمسلمين: إذا رأيتموني فعلتُ شيئاً لم أفعله قبلَ ذلك فسلوني لِمَ فَعَلْتُهُ، فلمّا فرَغْنَ من غسلها وكفنها دخلَ رسول الله صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردها قبرها، ثمّ وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثمّ قام فأخذها على يديه حتّى وضعها في القبر، ثمّ انكبَّ عليها طويلاً يناجيها، ويقول لها: ابنك ابنك، ثمّ خرج وسوّى عليها، ثمّ انكبَّ على قبرِها فسمعوه يقول: «لا إله إلّا الله، اللّهمّ إنّي أستودعها إيّاك»، ثمّ انصرفَ فقال له المسلمون: إنّا رأيناك فعلتَ أشياءَ لم تفعلها قبل اليوم؟ فقال: اليومَ فقدتُ بِرَّ أبي طالب، إن كان ليكون عندها الشيءُ فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإنّي ذكرتُ القيامةَ وأنَّ الناس يُحشرون عراةً، فقالت: واسوأتاه، فضمنتُ لها أن يبعثها اللهُ كاسيةً، وذكرتُ لها ضغطةَ القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنتُ لها أن يكفيها اللهُ ذلك، فكفّنتُها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقّنتها ما تُسْأَل عنه؛ فإنّها سُئِلت عن ربّها فقالت، وسئلت عن رسولها فأجابت، وسئلت عن وليّها وإمامها فأُرتج عليها، فقلت: ابنك ابنك[2] ... الحديث، المعلوم منه ومن غيره أنَّ فاطمةَ بنت أسد سيّدةُ النساء عدا الزهراء عليها السلام، وأنّه يجب الاعتراف بأمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، وأنّه سيّد الكونين عدا رسول الله صلى الله عليه وآله.

الفصل الثاني

في بيان مدفنه عليه السلام

الذي انعقدت عليه ضرورةُ المذهب أَنَّهُ في الغريّ، في هذا الموضعِ الشريفِ المعروفِ من لدن وفاته إلى عصر العبد اللائذ به حيّاً وميتاً إنْ شاء الله، مضافاً إلى

---

١. في الكافي: «أحد قميصيه».

٢. الكافي ١: ٤٥٣ ـ ٤٥٤ / باب مولد أمير المؤمنين ـ الحديث ٢.

الأخبارِ المتواترةِ، والآثارِ المتظافرةِ، والمعجزاتِ الباهرةِ الّتي قد شهدنا منها مالا تحصيه الأقلام، فضلاً عمّا سمعناه متواتراً عن الأتقياء والعلماء الأعلام.

فما عن بعض شُذّاذ الطّغام، من أنّه على ظهر الناقة إلى يومنا[1]، وعن آخر: أنّه دفن في الكرخ محلة في بغداد[2]، وعن ثالث: أنّه دفن في الرَّحَبَة[3]، إلى غير ذلك، من[4] الأقوالِ المخالفةِ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الذي قد قال في بعض الأخبار المرويّةِ عن الخلف، عن السلف، عن ابن عبّاس: يا عليُّ تُقبَرُ بظاهِرِها ـ يعني الكوفة ـ قتلاً بين الغريّينِ والذّكواتِ البيضِ، يقتُلُكَ [شقيّ] هذه الأمّةِ عبدُ الرحمنِ بنُ ملجم لعنه الله[5]، وفي بعض المعتبرة: واللهِ لتُقْتَلَنَّ بأرض العراق وتدفن بها[6].

ولأميرِ المؤمنين عليه السلام المخبرِ بذلك كما مرّ في خبر نقش اليماني[7]: وقال في وصيّته لولده: وإذامتّ فادفنوني في هذا الظهر، في قبر أَخَوَيَّ هودٍ وصالحٍ[8].

وللحسنِ عليه السلام الّذي سُئل أينَ دفنتُمْ أميرَ المؤمنين؟ فقال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال: ادفنوني في قبر أخي هود[9].

والحسينِ عليه السلام الذي قيل له: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً حتّى مررنا على مسجد الأشعث، حتّى خرجنا إلى الظهر ناحية الغري[10].

---

١. انظر الصراط المستقيم ٣: ١٢١ / الباب ١٤، وفرحة الغري: ١٣٤ / الباب ١٤.
٢. انظر فرحة الغري: ١٤ / في المقدمة الأولى.
٣. انظر فرحة الغري: ١٤ / في المقدمة الأولى.
٤. خبرٌ لقوله «فما عن بعض شذاذ الطغام»
٥. فرحة الغري: ٢٧ ـ ٢٨ / الباب الأوّل.
٦. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢ / الباب ٧ ـ الحديث ٧.
٧. كذا في النسخة وهو من غلط النّساخ وكأنّ صوابه «كالمرويّ في خبر يحيى الحماني» انظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٣.
٨. تهذيب الأحكام ٦: ٣٣ ـ ٣٤ / الباب ١٠ ـ الحديث ١٠.
٩. تهذيب الأحكام ٦: ٣٤ / الباب ١٠ ـ الحديث ١١. وانظر فرحة الغري: ٣٨ ـ ٣٩ / الباب الثالث.
١٠. كامل الزيارات: ٨٢ / الباب ٩ ـ الحديث ٢، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٤٠ / الحديث ١٤. ونقله في فرحة الغري: ٣٧ ـ ٣٨ عن ابن قولويه، وفيه «الحسن عليه السلام» بدلاً عن الحسين عليه السلام، ونقله في البحار ١٠٠: ٢٤٠ / الحديث ١٥ عن فرحة الغري وفيه «الحسين عليه السلام».

وعليٍّ بن الحسينِ عليهما السلام الّذي كانَ من عادته زيارةُ جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في المكان المخصوص بالزيارة المشهورة عنه المسمّاة في عصرنا بأمين الله وغيرها، كما ورد في بعض الأخبار المعتبرة أنّه بعد وروده عليه السلام الكوفةَ وصلّى في مسجدها ركعتين ودعا بدعائه المشهورِ ثمّ نهض إلى جانب الغري، قال أبو حمزة الثمالي بعد أن انكبّ على قدميه يقبّلهما: يابنَ رسول اللهِ ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رأيتَ، ولو علمَ الناسُ ما فيه من الفضل لأَتوهُ ولو حبواً، أَهَلْ تزورُ معي قبر جدّي عليّ بن أبيطالب؟ قلت: أجل، فصرتُ في ظلّ ناقته يَجِدُّ حتَّى أتى الغريّين ـ وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً ـ فنزل عن ناقته، ومرّغ خدّيه عليها، وقال: يا أبا حمزة، هذا قبر جدّي عليّ بن أبيطالب عليه السلام، ثمّ زاره بزيارة أوّلها: السَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضيّ[1].

والباقرِ عليه السلام الذي قال في حديث الثماليّ المرويٍّ إليه بسند معتبر: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أَخْرِجُوني إلى الظَّهَر، فإذا تصوَّبَتْ أقدامُكُم واستقبلتكم ريحٌ فادفنوني، وهو أوّل طور سيناء، ففعلوا ذلك[2].

والصادقِ عليه السلام الذي قد تكون الأخبارُ متواترةً عنه وعن أولاده المعصومين عليهم السلام في الدلالة على القبر الشريف، في الموضع المعلوم قولاً وفعلاً وتقريراً، يعرفه المخالفون والمؤالفون الّذين قد أطال أساطينهم في سائر المضمار، وناهيك بحارُالأنوار، وفرحةُ الغريِّ للسيّد الجليل الذي جاء بأخبارٍ متظافرةٍ، وآثارٍ متكاثرةٍ، ومعجزاتٍ باهرةٍ تدلّ على ذلك، كما قد جاء بما يدلّ عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله دونَ[3] كلِّ إمامٍ إمامٍ.

قلت: بل يكونُ ذلك هو المعلوم من يومِ الطوفان وحملِ نوحٍ عليه السلام عظامَ

---

١. انظر فرحة الغري: ٤٦ ـ ٤٧ / الباب الرابع.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٣٤ / الباب ١٠ ـ الحديث ١٣، فرحة الغري: ٥٠ / الباب الخامس.

٣. كذا في النسخة، ولعلّها «ومن كل إمام إمام»

آدمَ عليه السلام من البيت الحرام إلى الغري، الّذي قد سمعتَ أنّه قطعة من الجبل الّذي كلّم الله موسى عليه تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمّداً حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً[1].

ونحو ذلك ممّا يدلّ على مزيد فضله عند سائر الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله، وما ذلك إلّا لمكان قبره الشريف، كما ورد أنّ الكوفةَ حرمُ الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام[2]، وأنّ الكوفةَ روضةٌ من رياض الجنّة، فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبيّاً، وستمائة وصيّ، وقبرُ سيّدِ الأوصياءِ أمير المؤمنين عليه السلام[3]، الذي قد دلّ على قبره الشريف الأنبياءُ والأوصياءُ وكافّةُ الإماميّة وجمهورُ العامّة، قولاً وفعلاً وتقريراً.

فلا يُلتفتُ إلى شُذّاذِ نبذةِ الكتاب وحزبِ الشيطان، الّذينَ قد يكونُ السرُّ في إخفاءِ القبرِ الشريف يوم ذا [كـ] حرمانَهم من التشرُّفِ به أحياءً وأمواتاً، كما خصَّتْ زهراءُ رسولِ اللهِ [الحِرمان] بطغامِ عصرها، أو مخافةً من سعيهم به إلى المروانيّةِ والخوارجِ وأضرابِهم ممّن جزَّ أعناقَ عُتاتِهم على الإسلام.

كما عن صفوان الجمّال بأسانيد معتبرة، قال: خرجتُ مع الصادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة، فلمّا جزنا بالحيرةِ قال: يا صفوان، قلت: لبَّيك يا بن رسول الله، قال: تخرج المطايا ـ يعني الجِمال ـ إلى القائم ـ وهو موضع بقرب النجف الأشرف ـ وحَدَّ الطريقَ إلى الغريِّ، قال صفوان: فلمّا صرنا إلى قائم الغريِّ أَخْرَجَ رشاءً معَهُ دقيقاً قد عُمِلَ من الكُنْبارِ، ثمّ أَبعدَ من القائمِ مغرِّباً خطىً كثيرةً، ثمّ مدّ ذلكَ الرشاءَ حتّى انتهى إلى آخرِهِ ووقف، ثمّ ضربَ بيده إلى الأرض، ثمّ أخرج منها كفّاً من ترابٍ فشمّه مليّاً، ثمّ أقبل يمشي حتّى وقف على موضع القبر الآن،

---

١. انظر كامل الزيارات: ٨٩ ـ ٩١ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢، وفرحة الغري: ٧٣ ـ ٧٤ / الباب ٦، وعنهما في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ / الباب ١٣ من كتاب المزار ـ الحديثين ٤ و ٥.

٢. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٣١ ـ ٣٢ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢.

٣. فرحة الغري: ٦٩ ـ ٧٠ / الباب ٦.

ثمّ ضرب بيدهِ المباركةِ [إلى التربةِ] فقبضَ منها قبضةً ثمّ شمّها، ثمّ شهقَ شهقةً حتّى ظننتُ أنّه فارقَ الدُّنيا، فلمّا أفاق قال: هاهنا واللهِ مشهدُ أمير المؤمنين ﷺ، ثمّ خطَّ تخطيطاً، فقلت: يا بن رسول الله، ما منعَ الأبرارَ من أهل البيت ﷺ من إظهار مشهده؟ قال: حذراً من بنيمروان والخوارج أن تحتال في أذاه[1].

قلت: ويرشد إليه ما فعلوه في حياته وبعد وفاته، من قتالِهِ بالجملِ وصفّينِ والنهروانِ، وقتلِ أنصاره، واغتياله في المسجد الجامع وهو في محرابه، واغتيالِ ولَدِهِ و وصيّه أبي محمّد الحسن ﷺ بأمر اللّعينِ الّذي دسَّ إلى ابنة اللّعينِ الأموالَ ووعدَها بتزويجها من وَلَدِهِ الرِّجسِ النَّجِسِ، إذا سقته من السمّ ما يقضي عليه، وقتلِ الحسين ﷺ وأولاده وأصحابه عِطاشاً، وسَبْيِ نسائه، ونحوِ ذلك ممّا لا ريبَ أنّه أعظمُ من نبشِ القبرِ الّذي لو راموه ما وصلوا إليه.

< خَبَرٌ عجيبٌ >

كما ورد في النقل الصحيح أنّ بعضَ العباسيّة أرسل ابنَ أخيه وجماعةً من العَمَلَةِ، ومعهم غلامٌ أسودُ كانَ لَهُ شديدُ البأس، لو وُجّه على سَكْرِ دجلة لسكرها، يقال له: الجَمَل، وقال لهم: امضوا إلى هذا القبر الّذي قد افتتن به الناسُ، ويقولون: إنّه قبر عليّ، حتّى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فحفروا قليلاً فوقعوا على صلابةٍ تعذّر عليهم نَقْرُها، فأخذ الغلامُ المِنقارَ فضربَ ضربةً سُمِعَ لها طنينٌ، ثمّ ضربَ أُخرى سُمِعَ لها طنينٌ أَشدُّ من الأوّل، ثمّ ضرب أُخرى أشدَّ ممّا تقدّم، ثمّ صاح الغلام، فسألوه فلم يُجِبْهُمْ وهو يستغيث، فشدّوه وأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطرافِ أصابعه إلى مرفقهِ دمٌ، وهو يستغيثُ لا يكلّمهم ولا يحسنُ جواباً، فحملوه ورجعوا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينتثرُ من عضده وجنبه وسائر شقّه الأيمن، فأَخبروا سيّدَهُ بما صدر، فالتفت إلى القبلة

---

١. فرحة الغري: ٩٢ ـ ٩٣ / الباب ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ / الباب ١٢ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

وتاب ممّا عليه ورجع عن مذهبه وتولّى وبَرِئَ ـ كابن أخيه الذي كان معهم ـ وركبَ بعد ذلك ليلاً إلى عليّ بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعملَ على القبر صندوقاً ولم يخبره بشَيْءٍ، ووجّه مَنْ طَمَّ الموضعَ وعَمَّرَ الصندوقَ، ومات الغلامُ من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجّاج: رأينا بناء هذا الصندوق لطيفاً، وذلك قبل أن يَبْنِيَ عليه الحائطَ الحسنُ بنُ زيدٍ.

قيل: ونقلَ هذا الحديث السيّدُ في فرحة الغري[1]، وطريقُهُ إلى محمّد بن أحمد بن داود، صحيحٌ، كلّهم أجلّاءُ من عظماءِ مشايخِ الإماميّة، الّذين قد روى شيخُهُم في التهذيب في باب الزيادة من كتابِ المزارِ الحديثَ المزبورَ عن محمّد بن أحمد بن داود[2]، عن أبي الحسين[3] محمّد بن تمّام الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج بن حفظة، قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبد الله محمّد بن عمران بن الحجّاج وفيه جماعةٌ من أهل الكوفة ... إلى آخر الحديث[4] الذي قد أخذنا منه موضع الحاجة.

وقضيّةُ الرشيدِ الّتي من أجلها جدّد البناءَ على القبر[5] الّذي أرشدَ إليهِ الصادقُ عليه السلام ـ بعد مجيئه إلى العراق في زمن السفّاح ـ كثيراً من أصحابه وشيعته، وأمرهم أن يجعلوا له علامةً[6] مشهورةٌ[7].

كالقضيّةِ التي من أجلها سمّي ما في الوجه من الثَّقْب في الصندوق الشريف

---

١. انظر فرحة الغري: ١٣٦ ـ ١٣٩ / الباب ١٥.

٢. في النسخة «أحمد بن محمّد بن داود» والمثبت عن المصدر وهو الصواب، كما جاء في معجم رجال الحديث ١٥: ٣٤٧.

٣. كذا في النسخة، وهو يوافق ما في فرحة الغري، وفي التهذيب «أبي الحسن». وانظر معجم رجال الحديث ١٦: ١٥٣.

٤. تهذيب الأحكام ٦: ١١١ ـ ١١٢ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٦، فرحة الغري: ١٣٦ ـ ١٣٩ / الباب ١٥.

٥. انظر فرحة الغري: ١١٩ ـ ١٢٢ / الباب ١٣، وإرشاد القلوب ٢: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

٦. انظر بحارالأنوار ٤٢: ٣٣٨.

٧. خَبَرٌ لقوله «وقضيّةُ الرشيد»

بالإصبعتين، وذلك أنّه قيل لبعض زوّار البحرين: أين دسكرة الضمان التي أخذتها من أمير المؤمنين عليه السلام؟ كالمستهزئين به، فرجع إليه مصرّاً على أخذها منه، فخرج إصبعان من القبر من عند الوجه الشريف فيهما دسكرة الضمان، فرجع مسروراً بها.

والقضيّةِ التي اتّصلَ عصرُنا بمَن نُقِلَت عنهُ من الأخيار على لسانِ الثقةِ الورع، من أنّه قد وجَّهَ والي بغداد بعضَ الزنادقةِ لمعاقبةِ أهل النجف الأشرف على أمرٍ قد نُسِبوا إليه، فعرض له في أثناء سفره ما يقضي بمنعه فلم ينزجر، وقيل له: إنّه قبر عليّ، فأنكر وقال: إنّه على ظهر الناقة، ولكنّه أضمَرَ أن يجعلَ جزءً من الكلبِ النّجسِ استخباراً لذلك، فلمّا جاء به إلى الأيوان الذي فيه باب القبة الشريفة ارتفَعَ حتّى وصل إلى أعلاه، ووقع وجِلْدُهُ كالجرابِ لعظامه من غير أن يخرجَ منه شيءٌ، فهلك لحينه، وهرب أتباعُهُ يدوس بعضهم بعضاً حتّى هلك بعضُهُم.

والقضيّةِ المشهورة في خروجِ الدّودِ الّذي أَهْلَكَ مَن تعلّق به من العسكرِ الذي أراد السوءَ بأهل النجف.

إلى غير ذلك من الأسرار المتواترة، والآيات الظاهرة، والمعجزات الباهرة التي لا يحصى عدّ ما شاهدناه منها، فضلاً عمّا نقل بعضه [في] إرشادِ الديلميِّ، والصراطِ المستقيم، وفرحةِ الغريِّ ـ المذكورِ فيها قضيّةُ الرشيدِ الّذي لم تَدْنُ صقورُهُ ولا كلابُهُ من الظباءِ اللائذةِ بتلكَ الأَكَمَةِ[1]، الّتي لولاذ بها جميعُ هذا العالم لحفظه الله تعالى إكراماً لمن دُفِنَ فيها، فلا عجَبَ، وكيفَ يَحسُنُ من الرشيدِ التعجُّبُ من ذلك، وقصّةُ الأسد[2]، وقصّةُ الأعمى[3]، وقصّة

1. انظر إرشاد القلوب ٢: ٣٤١ ـ ٣٤٢، وفرحة الغري: ١١٨ ـ ١٢٠ / الباب ١٣، والصراط المستقيم ٣: ١٢٢ / الباب ١٤.
2. انظر فرحة الغري: ١٤٢ / الباب ١٥.
3. انظر فرحة الغري: ١٤٤ / الباب ١٥.

النصراني[١]، وقصّةُ اليهوديّ عمران بن شاهين[٢]، وقضيّةُ سيفٍ سُرِقَ من الحضرة الشريفة[٣]، وغير ذلك ممّا لا يسع المقامُ تفاصيلَهُ، ثمّ قال[٤]: وهذا باب متَّسعٌ متى فُتِحَ لم تَسَعْهُ بطونُ الأوراق، لكونِهِ ممتدَّ الأطنابِ فسيحَ الرّواق، ولكنّا ذكر [نا] قطراً من تيّارٍ، وجذوةً من نارٍ[٥] ـ وبحارِالأنوارِ، وغيره من كتب الإماميّة، المُجْمِعِ أهلُ بيتِ النبوّةِ، ومعدنُ الرسالةِ، على ما قامت عليه ضرورةُ مذهبهم، من أنّه الموضع المعلوم الذي قد جعله الله شعاراً يجتمع إليه ـ في كلِّ عام مراراً عديدةً ـ خلقٌ قد يزيدون على أهل مواقفِ الحجّ، الذي قد لا يرتاب ذو مسكةٍ في أنَّ مواقفَ عليّ وأولاده المعصومين عليهم السلام أفضلُ من مواقفه، التي منها عرفةُ الّتي ينظر اللهُ إلى زوّارِ الحسينِ فيها قبلَ أهل موقفِ الحجّ[٦]، الذي لا ريبَ أنّ زيارةَ أحدِ الأئمّة المعصومين عليهم السلام أفضلُ منه[٧]، وأنَّ زيارةَ والِدِهم أمير المؤمنين عليه السلام أفضلُ من زيارتهم[٨]، فتدبَّرْ فيما فيه رَغْمُ آنافِ الجبابرةِ، ورَدْعُ الطّغامِ الّذين لا يعقلون ويقولون أنّه: كيفَ يُتَصَوّرُ مزيدُ فضلِ المندوبِ على الواجبِ؟! الموجودِ في الشريعةِ كثيرٌ من المندوباتِ أَفْضَلُ منه بمراتِبَ؛ كابتداءِ السّلام وردّه، وابتداءِ الإحسان ومكافأته، إلى غير ذلك ممّا يضيقُ بنشره المقامُ، الذي مرّ ماله مزيدُ نفعٍ فيه، واللهُ أعلمُ.

---

١. انظر إرشاد القلوب ٢: ٣٤٤، وفرحة الغري: ١٤٦ ـ ١٤٧ / الباب ١٥.
٢. انظر إرشاد القلوب ٢: ٣٤٤ ـ ٣٤٥، وفرحة الغري: ١٤٧ / الباب ١٥.
٣. انظر فرحة الغري: ١٥٤ ـ ١٥٦ / الباب ١٥.
٤. القائل هو صاحب فرحة الغري.
٥. انظر فرحة الغري: ١٦٠ / الباب ١٥.
٦. انظر ثواب الأعمال: ١١٦ / ثواب من زار قبر الحسين ـ الحديث ٢٨.
٧. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٥٠ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣١.
٨. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٢٠ / الباب ٧ ـ الحديث ٢.

الفصل الثالث

في بيان فضلِ زيارةِ أمير المؤمنين عليه السلام

المعلومِ مزيدُ فضلها من الكتابِ والسنّةِ المتواترةِ التي مرّ منها طرفٌ، ونعثرُ على كثيرٍ، والإجماعاتِ المتظافرةِ، والتأسّي بالمعلوم من فعلِ ذوي الشرع، والسيرةِ المستمرّةِ، وضرورةِ المذهب، بل الدّينِ الذي لا يرتاب أحدٌ في أنّ زيارةَ عليّ وأولاده المعصومين عليهم السلام وأتباعه من أعظم الشعائرِ، الثابتِ بالعقلِ والنقلِ أنّ تعظيمَها من تقوى القلوب، وأعظمِ سننِ الشريعةِ، المعلومِ من أدلّتها وجوبُ زيارةِ سائر الأئمّة عليهم السلام إذا استلزم تركُها الجفاءَ وعدَم المودّةِ التي قد جعلها الله في محكمِ كتابه أَجْرَ الرسالة كما هو في معتبر الحسن بن عليّ الوشّاء، عن مولانا الرضا عليه السلام: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسنِ الأداء زيارةَ قبورهم، فمَن زارهم رَغْبَةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتُهم شفعاءَهم يومَ القيامة[1].

وخصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام، الّذي قد ثبت له بالعقل[2] كُلُّ ما ثبَتَ لرسول الله صلى الله عليه وآله عدا النبوّة، وجاءَ من اللهِ تعالى من مزيد إكرامه وتعظيمِهِ وفضلِ زيارته ما لو كانت البحارُ مداداً والأشجارُ أقلاماً والملائكةُ كتّاباً ما أحاطوا [به]، كيف لا؟ والمعلومُ من الكتابِ والسنّةِ أنه نفسُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ زيارتَهُ أفضلُ من زيارةِ كلِّ أحدٍ عداه صلى الله عليه وآله، كما في معتبرِ يونس بن أبي وهب القصري[3]، قال: دخلتُ المدينةَ فأتيتُ أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جُعلتُ فداكَ، أتيتُك ولم أَزُرْ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئسَ ما صنعتَ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرتُ إليكَ، ألا تزور

---

١. عيون أخبارالرضا ٢: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٧ / الباب ٣٠٤ ـ الحديث ٢، الكافي ٤: ٥٦٧ / الحديث ٢.

٢. بل والنقل متواتر أيضاً.

٣. في النسخة «العقري» والمثبت عن الكافي والتهذيب. وانظر معجم رجال الحديث ٢١: ٢٠٠. وفي كامل الزيارات: البصري.

من يزوره الله عزّ وجلّ مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون؟! قلتُ: جُعلتُ فداك ما علِمتُ بذلك، قال: اعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، أفضلُ عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالِهم، وعلى قَدْرِ أعمالهم فُضّلوا(١).

ومعتبرِ الحسين بن إسماعيل الصيمريّ(٢)، عن الصادق عليه السلام: من زار أميرَ المؤمنين عليه السلام ما شياً كتب الله [له] بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ما شياً كتب الله [له] بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين(٣).

وقولِ الصادق عليه السلام ـ في خبرٍ بعد أن ذكرَ أمير المؤمنين عليه السلام ـ: يابن مارد، مَن زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بِكُلِّ خطوةٍ حجّةً مقبولةً وعمرةً مبرورةً، واللهِ يابن مارد ما يطعمُ اللهُ النارَ قدماً اغبرّت في زيارةِ أمير المؤمنين عليه السلام ما شياً كان أو راكباً، يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب(٤).

وفي معتبر المفضّل بن عمر الجعفيّ، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت [له]: إنّي أشتاقُ إلى الغريّ، قال: فما شوقُك إليه؟ فقلتُ [له]: إنّي أُحبُّ أَن أزورَ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لا يابن رسول الله، إلّا أن تعرّفَني ذلك، قال: إذا زرتَ أميرَ المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائرٌ عظامَ آدم وبدن نوح وجسم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقلت: إنّ آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس، وزعموا أنَّ عظامَهُ في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامُهُ بالكوفه؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة ... إلى أن قال: فاستخرج

---

١. الكافي ٤: ٥٧٩ ـ ٥٨٠ / باب فضل الزيارات وثوابها ـ الحديث ٣، تهذيب الأحكام ٦: ٢٠ / الباب ٧ ـ الحديث ٢. وانظر كامل الزيارات: ٨٩ / الباب ١٠ ـ الحديث ١.

٢. في النسخة «النصري». والمثبت عن التهذيب. وانظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٦. وفي فرحة الغري: «الصيرفي».

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٢٠ / الباب ٧ ـ الحديث ٣، فرحة الغري: ٧٥ / الباب ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٦٠ / الباب ١٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٩، نقلاً عن فرحة الغري، وفيه «الصيمري».

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٢١ ـ ٢٢ / الباب ٧ ـ الحديث ٦، فرحة الغري: ٧٥ ـ ٧٦ / الباب ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٦٠ / الباب ١٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

تابوتاً فيه عظامُ آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة ... إلى أن قال: فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغريّ، وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه [عيسى] تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيمَ خليلاً، واتّخذ عليه محمّداً حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، فوالله ما سكن فيه بعد أبويه الطيِّبَيْن ـ آدم ونوح ـ أكرمُ من أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا زُرْتَ[1] جانبَ النجف فزُر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فإنّك زائرٌ الآباء الأَوّلينَ، ومحمّداً خاتم النبيّين، وعليّاً سيِّدَ الوصيّين عليه السلام، وإنّ زائرَهُ يفتحُ اللهُ[2] له أبوابَ السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نوّاماً[3].

وفي معتبرِ الإسناد عن الصادق عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه غير متجبّر ولا منكر[4] كتبَ الله له أجرَ مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وبُعِثَ من الآمِنِينَ، وهُوّنَ عليه الحسابُ، واستقبلته الملائكةُ، فإذا انصرف شيّعته الملائكة إلى منزله، فإذا مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره ... الحديث[5].

وفي معتبرِ الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام: إنّ الله عرضَ ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة، وإنّ إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلّا رَجَعَهُ اللهُ مسروراً بقضاءِ حاجته[6].

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: نحنُ نقول: بظهرِ الكوفةِ قبرٌ ما يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله تعالى[7].

---

١. في النسخة: «أردت».
٢. في المصادر: «تُفتح له».
٣. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢ ـ ٢٣ / الباب ٧ ـ الحديث ٨. كامل الزيارات: ٨٩ ـ ٩١ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢. فرحة الغري: ٧٢ ـ ٧٤ / الباب السادس، وعنهما في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ / الباب ١٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٤ و ٥.
٤. في الأمالي بدلها: «متكبّر».
٥. أمالي الطوسي: ٢١٤ / المجلس ٨ ـ الحديث ٢٢.
٦. كامل الزيارات: ٣١٣ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٥٩ / الباب ١٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.
٧. تهذيب الأحكام ٦: ٣٤ / الباب ١٠ ـ الحديث ١٤، فرحة الغري: ٩١ / الباب ٦.

إلى غير ذلك من الأخبار، وكفاكَ ما ورد في مزيد فضله على زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الذي قد تواترتِ الأخبارُ بمزيدِ فضلِ زيارته، وفي بعضها على وجوبها، وقال به بعض الأصحاب كما سيأتي، فانتظر.

الفصل الرابع

في زياراته التي لا تختصّ بوقت من الأوقات، وهي كثيرة لا تحصى:

[زيارةٌ مطلقةٌ]

منها ما رواه في الكافي بسند العدّة، عن سهل، عن محمّد بن أرومة، عمّن حدّثه، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وبسند الرازيّ، عن العبدي[1]، عن بعض أصحابنا، عنه عليه السلام أيضاً، قال: تقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، (أَشْهَدُ أَنَّكَ)[2] أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُوم وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ[3] لَقِيتَ اللهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ، عَذَّبَ اللهُ قاتِلَكَ بِأَنْواعِ العَذابِ وَجَدَّدَ عَلَيْهِ العَذابَ.

جِئْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، (مُنْتَظِراً لأَوْلِيائِكَ)[4]، مُعادِياً لأَعْدائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ، أَلْقَى عَلَى ذلِكَ رَبِّي إِنْ شاءَ اللهُ، يا وَلِيَّ اللهِ، إِنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً، فَاشْفَعْ لي إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ مَقاماً مَحْمُوداً مَعْلُوماً، وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ جاهاً وَشَفاعةً مَقْبُولَةً[5]، وَقَدْ قالَ اللهُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[6].

ورواه الشيخ في التهذيب عن الكليني بالسندين المزبورين، عن أبي الحسن

---

١. في الكافي: «عن محمّد بن عيسى بن عبيد»، ولعل ما في النسخة تصحيف «العبيدي». وانظر معجم رجال الحديث ١٨: ٩١ و ١١٦ و ١٢٧ / التراجم ١١٥٢٧ و ١١٥٣٥ و ١١٥٤٠.

٢. ليست في الكافي.

٣. ليست في الكافي.

٤. ليست في الكافي.

٥. ليست في الكافي.

٦. الكافي ٤: ٥٦٩ / باب ما يقال عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ـ الحديث ١، والآية: ٢٨ من سورة الأنبياء.

الثالث عليه السلام مثله[1]، بل في تحفة الزائر[2] للسيّد المعاصر: أنّه رواه في الكافي وكامل الزيارة[3] وفرحة الغري[4] بأسانيد عديدة عن الكاظم والرضا والهادي عليهم السلام.

[زيارة مطلقة أخرى]

ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب بالسند المعتبر عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا أردتَ زيارةَ قبرِ أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل، وامش على هينتك، وقل:

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَمَن فَرَضَ طاعَتَهُ، رَحْمَةً مِنْهُ وَتَطَوُّلاً مِنهُ عَلَيَّ بِالإيمانِ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي سَيَّرَني في بِلادِهِ، وَحَمَلَني عَلى دَوابِّهِ، وَطَوى عَنّي[5] البَعيد، وَدَفعَ عَنّي المَكْرُوهَ، حَتَّى أَدْخَلَني حَرَمَ أَخِي رَسُول اللهِ صلى الله عليه وآله فَأرانِيهِ في عافِيَةٍ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَني مِنْ زُوّارِ قَبْرِ وَصِيِّ رَسُولِهِ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جاءَ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، وأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً (وَلِيُّ اللهِ)[6] وَأَخُو رَسُولِهِ عليهما السلام.

ثمّ تدنو من القبر، وتقول:

السَّلامُ مِنَ اللهِ وَالتَّسْليمُ عَلى مُحَمَّدٍ أَمينِ اللهِ عَلى رِسالاتِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، وَمَعْدِنِ الوَحْيِ وَالتَّنْزيلِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، وَالشّاهِدِ عَلى الخَلْقِ، السِّراجِ المُنيرِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٢٨ / الباب ٨ ـ الحديثان ٢ و ٣. وفيه «عن الصادق وأبي الحسن الثالث» مع أن الذي في الكافي «عن الصادق أبي الحسن الثالث».
٢. انظر تحفة الزائر ٦٥.
٣. كامل الزيارات: ٩٤ ـ ٩٥ / الباب ١١ ـ الحديث ٢ و ١٠٣ ـ ١٠٤ / الباب ١١ ـ الحديثان ٤ و ٥.
٤. فرحة الغري: ١١١ ـ ١١٢ / الباب ١٠.
٥. في التهذيب: «لي».
٦. في التهذيب: «عَبْدُ الله».

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ المَظْلُومِينَ، أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَنفَعَ وَأَشْرَفَ ما صَلَّيتَ على أَنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ[1].

اللّهُمَّ صَلِّ على عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذي بَعَثْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّليلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانَ الدِّينِ بَعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ مِنْ[2] بَيْنِ خَلْقِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلدِهِ، القَوّامِينَ بأَمْرِكَ من بَعْدِهِ، المُطَهَّرِينَ الَّذينَ ارتَضَيْتَهُمْ أَنْصاراً لِدِينِكَ، وَحَفَظَةً عَلَى سِرِّكَ، وَشُهَداءَ عَلَى خَلْقِكَ، وَأَعْلاماً لِعِبادِكَ، وَصَلِّ عَليهم جَمِيعاً ما ٱسْتَطَعْتَ. السَّلامُ عَلَى خالِصَةِ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَى المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قامُوا بِأَمْرِكَ، وَوازَرُوا أَولِياءَ اللهِ وَخافُوا لِخَوْفِهِم، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الْمُقَرَّبِينَ[3].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، وَوارِثَ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصاحِبَ المَقامِ وَالصِّراطِ المُسْتَقِيم.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وتلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُجَاهِداً عَنْ دِينِ اللهِ، مُوقِياً لِرَسُولِهِ، طالباً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللهُ مِنْ رِضْوانِهِ، مَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شاهِداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الجَزاءِ.

---

١. في التهذيب بدلها: «وأصفيائك».

٢. ليست في التهذيب.

٣. ليست في التهذيب.

وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ تابَعَ[1] عَلَى قَتْلِكَ، [وَلَعَنَ الله، مَنْ خالَفَكَ]، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرى عَلَيْكَ وَظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنا إِلَى اللهِ مِنْهُم بَرَاءٌ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ وِلايَتَكَ، وَأُمَّةً تَظاهَرَتْ عَلَيْكَ، [وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ]، وَأُمَّةً قاتَلَتْكَ، وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ وَخَذَّلَتْ عَنْكَ، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْواهُمْ، وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ.

اللّٰهُمَّ الْعَنْ أُمَّةً قَتَلَتْ أَنْبِياءَكَ وَأَوْصِياءَ أَنْبِيائِكَ بِجَمِيعِ لَعَناتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالعَنِ الجَوابِيتَ وَالطَّواغِيتَ وَالفَراعِنَةَ وَالّلاتَ وَالعُزَّى وَالْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ، وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللهِ، وَكُلَّ مُحْدِثٍ مُفْتَرٍ، اللّٰهُمَّ العَنْهُمْ وَأَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَأَوْلِياءَهُمْ، لَعْناً كَثِيراً.

اللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الحُسَيْنِ ـ ثَلاثاً ـ اللّٰهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً لا تُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذابَكَ بِما شاقُّوا وُلاةَ أَمْرِكَ، وَأَعِدَّ لَهُمْ عَذاباً لَمْ تُحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

اللّٰهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتَلَةِ أَنْصارِ رَسُولِكَ، وَأَنْصارِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَعَلَى قَتَلَةِ الحُسَيْنِ وَأَنْصارِ الحُسَيْنِ، وَقَتَلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَجْمَعِينَ، عَذاباً مُضاعَفاً فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ[2] الجَحِيمِ، لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ [الْعَذَابُ] وَهُمْ[3] فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ، ناكِسُوا رُؤُوسِهِمْ، قَدْ عايَنُوا النَدامَةَ وَالخِزْيَ الطَّوِيلَ بِقَتْلِهِمْ عِتْرَةَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَأَتْباعِهِمْ مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، اللّٰهُمَّ وَالعَنْهُمْ فِي مُسْتَسَرِّ السِّرِّ، وَظاهِرِ العَلانِيَةِ، وَسَمائِكَ وَأَرْضِكَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشْهَدَهُم وَمَشاهِدَهُم، حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ، وتجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

واجلس عند رأسه، وقل:

---

١. في التهذيب: «بايع».
٢. ليست في التهذيب.
٣. في النسخة «ولاهم» والمثبت عن المصدر.

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَالمُسْلِمينَ لَكَ[١] بقُلُوبِهِمْ، وَالنّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ، وَالشّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، السَّلامُ[٢] عَلَيْكَ يا مَوْلَايَ (وَرَحْمَةُ [اللهِ][٣] وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ)[٤] طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالبَلاغِ وَالأَداءِ، [و] أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللهِ، وَ أَنَّكَ بابُ اللهِ، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُؤْتى، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ، وَأَنَّكَ أَخُو رَسُولِهِ.

[أَتَيْتُكَ] وافِداً لِعَظِيمِ حالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ بِزِيارَتِكَ، طالِباً خَلاصَ رَقَبَتِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنْ نارٍ اسْتَحْقَقْتُها بما جَنَيْتُ عَلى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ انْقِطاعاً إِلَيكَ وَإِلى وُلْدِكَ الخُلَفاءِ[٥] مِنْ بَعْدِكَ عَلى تَزْكِيَةِ الحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَأَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ.

أَنا عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَفِي طاعَتِكَ، الوافِدُ إِلَيْكَ، أَلْتَمِسُ بِذلِكَ كَمالَ المَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ، وَأَنْتَ مِمَّن أَمَرَنِيَ اللهُ بِصِلَتِهِ، وَحَثَّنِي عَلى بِرِّهِ، وَدَلَّنِي عَلى فَضْلِهِ، وَهَدَانِي لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَنِي فِي الوَفادَةِ إِلَيْهِ، وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الحَوائِجِ مِنْ عِنْدِهِ[٦].

أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ سَعِدَ مَنْ تَوَلّاكُمْ، وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتاكُمْ، وَلا يَخْسَرُ مَنْ يَهْواكُمْ، وَلَا يَسْعَدُ مَنْ عاداكُمْ، لَا أَجِدُ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْراً لي مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَدَعائِمُ الدِّينِ، وَأَرْكانُ الأَرْضِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ.

اللّٰهُمَّ لا تُخَيِّبْ تَوَجُّهي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَآلِ[٧] رَسُولِكَ، وَلاتَرُدَّ اسْتِشْفاعِي بِهِمْ إِلَيْكَ، اللّٰهُمَّ أَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلايَ وَوِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْنِي مِمَّن يَنْصُرُهُ وَمِمَّنْ يَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِي[٨] لِدِينِكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اللّٰهُمَّ

---

١. ليست في التهذيب.
٢. ليست في التهذيب.
٣. اثبتناه من عندنا.
٤. بدل ما بين القوسين في التهذيب: «صلّى الله على روحك وبدنك».
٥. في التهذيب: «الخلف».
٦. في النسخة «من عندك» والمثبت عن المصدر.
٧. في النسخة «وإلى» والمثبت عن المصدر
٨. في النسخة «بنصرك» والمثبت عن المصدر.

إنِّي أَحْيَى عَلَى ما حَيِيَ عَلَيْهِ عَلَيُّ بنُ أَبي طالبٍ عليه السلام، وَأَمُوتُ عَلَى ماماتَ عَلَيْهِ عَلَيُّ بنُ أَبي طالِب عليه السلام[1].

وفي الفقيه: إذا أتيت الغريّ بظهر الكوفة فاغتسل، وامش على سكينة ووقارٍ حتّى تأتي أميرَ المؤمنين عليه السلام، فتستقبله بوجهك، وتقول: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، أَنْتَ أَوَّل مَظلُومٍ» ... وساق مامرّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في معتبر العبدي وابن أرومة وإن كانا مُرْسلين، ثمّ قال: وتقول عند رأس[2] أميرِ المؤمنين عليه السلام أيضاً: «الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ» ... وساق ما مرّ من قول الصادق عليه السلام في معتبر يونس بن ظبيان إلى قوله: «عَبْدُ اللهِ وَأخو رَسُولِهِ»، وزاد:

اللّٰهُمَّ عَبْدُكَ وَزائِرُكَ مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بزِيارةِ [قَبْرِ] أَخِي رَسُولِكَ، وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَن أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يا اللهُ يا رَحمٰنُ يا رَحِيمُ يا جَوادُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا مَن لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيارَتي في مَوْقِفي هَذا فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّن يُسارِعُ فِي الخَيْراتِ وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَاجْعَلْني لَكَ[3] مِنَ الخاشِعِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَني عَلى لِسانِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِـهِ، فَـقُلتَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[4]، وَقُلْتَ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[5]، اللّٰهُمَّ وَإِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ وَبِجَمِيعِ أَنْبِيائِكَ، فَلا تَقِفْني بَعْدَ مَعْرِفَتِهِم مَوْقِفاً تَفْضَحُنِي بِهِ عَلى رُؤُوسِ الخَلائِقِ، بَلْ قِفْني مَعَهُمْ وتوَفَّنِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِهِمْ، فَإِنَّهُم عَبِيدُكَ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُم بِكَرامَتِكَ وَأَمَرْتَني بِاتِّباعِهِمْ.

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٢٥ ـ ٢٨ / الباب ٨ ـ الحديث ١.
٢. ليست في الفقيه.
٣. ليست في الفقيه.
٤. الزمر: ١٧ ـ ١٨.
٥. يونس: ٢.

قال: ثمّ تدنو من القبر، وتقول: «السّلام من الله» ... إلى آخر ما سمعته في معتبر يونس ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام[1]، لكنّه زاد في بعض المواضع ألفاظاً يُحتَمَلُ سقوطُها من التّهذيبِ؛ المذكورِ فيه زيارةٌ أُخرى ذكرها الكلينيُّ قبله، كما ذكرَ الفقيهُ زيارةً أُخرى لم يُسْنِدها إلى المعصومِ، كالشيخ والكلينيّ، ولذلك أعرضنا عن ذكرِهما فيما قد أُخِذَ فيه الاختصارُ والاقتصارُ غالباً على المرويِّ عن أهل البيت عليهم السلام، وإن كان مثلُ ثقةِ الإسلام وصدوقِهِ وشيخِهِ لا يذكرون وظيفةً إلاّ عنهم عليهم السلام.

ولعلّه لذا قال السيّد المعاصر في تحفة الزائر: الثانيةُ رواها السيّدانِ السيّدُ عبدُ الكريم ابنُ طاووس وعليُّ بنُ طاووس والصدوقُ والشيخُ الطوسيّ وابن قولويه وغيرهم، ونحن ننقل برواية السيّد عبد الكريم في فرحة الغري، فروى بسندٍ معتبرٍ، عن يونُسِ بنِ ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا أردتَ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامشِ على هينتك، وقل: «الحَمْدُ لِلّهِ الّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِهِ»[2] ... إلى آخر ما مرّ في التهذيب، لكنّه قال بعد ذلك: إنّ الصدوق رواها بغير إسناد.[3]

قلتُ: والأمرُ في ذلك سهلٌ بعد كونها مسندةً في كتب الأعيانِ، الّذين منهمُ السيّدُ الجليلُ السيّدُ عبدُ الكريم، الّذي روى عن كتابهِ فرحةِ الغريِّ المجلسيُّ في بحاره والسيّدُ المعاصرُ في تحفته بإسناد معتبر عن صفوان الجمّال، قال:

[زيارة الصادق عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام التي رواها صفوان]

وافيتُ مع جعفر الصادقِ عليه السلام الكوفةَ يريدُ أبا جعفر المنصور، قال لي: يا

---

١. من لايحضره الفقيه ٢: ٥٨٦ ـ ٥٩١ / الباب ٣٠٥ ـ الحديثان ٢ و ٣.

٢. تحفة الزائر: ٦٢، عن فرحة الغري: ٨٠ ـ ٨٦ / الباب ٦. وانظر مصباح الزائر: ١٦١ ـ ١٦٤ / زيارته عليه السلام في يوم الغدير، وكامل الزيارات: ٩٥ ـ ١٠٢ / الباب ١١ ـ الحديث ٣.

٣. تحفة الزائر: ٦٥.

صفوانُ، أَنِخِ الراحلةَ، فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام، فأَنَخْتُها، ثمّ نزل واغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى، وقال [لي]: افعل مثل ما أفعله، ثمّ أخذ نحو الذكوات، وقال لي: قصّر خطاك وأَلْقِ ذقنك إلى الأرض، فإنّه يُكتَبُ لك بكلّ خطوة [مائةُ] ألف حسنةٍ ويُمحَى عنك مائة ألف سيّئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتقضَى لك مائة ألف حاجة، ويُكتَبُ لك ثواب كلّ صدّيقٍ وشهيدٍ مات أو قُتِل، ثمّ مشى ومشينا معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل، إلى أن بلغنا الذكوات، فوقف عليه السلام ونظر يمينَهُ ويسارَهُ، وخطّ بعكّازته، وقال لي: اطلب، فطلبتُ فإذا أثر القبر، ثمّ أرسل دموعه على خدّه، وقال: ﴿إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وقال:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبأُ العَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ[1]، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها البَرُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ[2] اللهِ وَخاصَّتُهُ[3] وَخالِصَتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ وَخازِنَ وَحْيِهِ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ، وقال:

بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، (بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي)[4] يا حُجَّةَ الخِصامِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي يا بابَ المَقامِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي يا نُورَ اللهِ التَّامَّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما حُمِّلْتَ، وَرَعَيْتَ ما اسْتُحْفِظْتَ، وَحَفِظْتَ ما اسْتُودِعْتَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللهِ، وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ.

ثم قام فصلّى عند الرأس ركعاتٍ، وقال: يا صفوان، من زار أَميرَ المؤمنين عليه السلام

---

١. في المصادر: «الرشيد».

٢. في فرحة الغري: «حبيب حبيب الله».

٣. في فرحة الغري وتحفة الزائر: «وخاصة الله».

٤. ليست في فرحة الغري وتحفة الزائر.

بهذه الزيارة، وصلّى بهذهِ الصلاةِ رجعَ إلى أهله مغفوراً ذنبه، مشكوراً سعيه، ويكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة، قلت: ثوابُ كلّ من يزوره من الملائكة؟! قال: يزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة، قلتُ: كم القبيلة؟ قال: مائة ألف.

ثمّ خرج عليه السلام من عنده القهقرى وهو يقول: **يَا جَدَّاهُ، يا سيِّداهُ، يا طَـيِّباهُ، يـا طَاهِراهُ، لاجعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ**[1]**، ورَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ، والْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ، والْكَوْنَ مَعَكَ ومَعَ الأَبْرارِ مِن وُلْدِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمحْدِقِينَ بِكَ.**

قلت: يا سيدي، تأذن لي أن أُخبِرَ أصحابَنا من أهل الكوفة [به]؟ فقال: نعم، وأَعطاني دراهم وأصلحتُ القبرَ[2].

قال: وروي بإسناد آخر عن صفوان، عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه: ثمّ قال: اعدِلْ، فعدلتُ، فلم أزل سائراً حتّى أتى الغريَّ، فوقفَ على القبر، فساقَ السلامَ من آدم على نبيٍّ نبيٍّ وأنا أسوقُ معه حتَّى وصلَ السلامَ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ خرَّ على القبر فسلَّمَ عليه وعلا نحيبُهُ، ثمّ قام فصلّى أربع ركعات ـ وفي خبر آخر: ستّ ركعات ـ وصلّيت معه، وقلت: يابنَ رسول الله، ما هذا القبر؟ قال: قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

وفي تحفة السيّد المعاصر بعد أن ذكر عدّة من الزيارات المطلقة، قال: الزيارة السابعة[4] رواها الشيخ المفيد والسيّد ابن طاووس ومؤلّف المزار الكبير محمّد

---

١. ليست في فرحة الغري.

٢. فرحة الغري: ٩٤ ـ ٩٦ / الباب ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٧٩ ـ ٢٨٠ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥، وتحفة الزائر: ٦٧ ـ ٦٨. وانظر الزيارة في المزار الكبير: ٢٤٠ ـ ٢٤٢ / الباب ١٣ ـ الحديث ٧، حيث رواها السيد عبد الكريم بن طاووس عنه.

٣. فرحة الغري: ٩٩ ـ ١٠٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٨١ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٦ و ١٧، وتحفة الزائر: ٦٨ ـ ٦٩.

٤. في تحفة الزائر: «السادسة».

بن المشهديّ وغيرهم[1]، وقريب منه في بحارالأنوار الذي رواها عن الجماعة المذكورين بأسمائهم[2]، غير أنّ السيّد بلفظ «ورد فيها ثواب مضاعَفٌ»[3]، والمفيد «إنّها مرويّة عن الصادق عليه السلام يزار بها أمير المؤمنين وأبو عبد الله الحسين عليهما السلام»[4].

[الزيارة برواية أخرى عن صفوان]

وقال محمّد بن المشهديّ: روى محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، قال: خرجتُ مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعةٍ من أصحابنا إلى الغريّ بعد ما ورد أبو عبد الله عليه السلام، فزرنا أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوانُ وجهَهُ إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام وقال: نزور الحسين بن عليّ عليهما السلام من هذا المكان؛ من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام.

قال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ففعل مثل هذا، ودعا بهذا الدعاء بعد أن صلّى وودَّعَ، ثمّ قال: يا صفوان، تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدعاء، وزُرْهُما بهذه الزيارة، فإنّي ضامن على الله لكلّ من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاءِ من قُربٍ أو بُعْدٍ أنّ زيارَته مقبولةٌ، وأنَّ سعيَهُ مشكورٌ، وسلامَهُ واصلٌ غيرُ محجوبٍ، وحاجتَهُ مقضيّةٌ من الله بالغاً ما بلغت، وأنّ الله يجيبه.

يا صفوان، وجدتُ هذه الزيارةَ مضمونةً بهذا الضمان عن أبي، وأَبي عن أبيه عليّ بن الحسين، و[5] عليّ بن الحسين [عن أبيه الحسين]، والحسين عن أخيه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهما السلام مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السلام، عن

---

١. تحفة الزائر: ٦٩.

٢. انظر بحارالأنوار ١٠٠: ٢٨١ و ٢٩٣ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ أول الحديث ١٨ وآخره.

٣. مصباح الزائر: ١٤٩ / الزيارة الخامسة من الفصل السادس.

٤. بحارالأنوار ١٠٠: ٣٠٥ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ صدر الحديث ٢٣، نقلاً عن مزار الشيخ المفيد.

٥. في النسخة «عن» والمثبت عن المصدر.

رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، قال: [قد] آلى الله عزّ وجلّ [على نفسه] أنّ من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام بهذه الزيارة من قُربٍ أو بُعْدٍ في يوم عاشوراء، ودعا بهذا الدعاء، قَبِلْتُ زيارتَه وشفَّعتُهُ في مسألته بالغاً ما بلغت، وأَعطيتُهُ سؤله، ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه[1] مسروراً قريراً عينه، بقضاء حوائجه، والفوز بالجنّة، والعتق من النار، وشفّعته في كلٍّ من يشفع له ماعدا الناصب لأهل[2] البيت، آلى الله بذلك على نفسه وأَشهَدَ ملائكته على ذلك، وقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، إنّ الله أرسلني إليك مبشّراً لك ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولدك عليهم السلام إلى يوم القيامة، فَدامَ سرورُكَ يا محمَّدُ، وسرورُ عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

وقال صفوان: قال أبو عبد الله: يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر [ه] بهذه الزيارة من حيث كان، وادعُ بهذا الدعاء، وسل ربّك حاجتك تأتِكَ من الله، واللهُ غيرُ مخلفٍ وعد [ه] رسوله بمنّه والحمد لله.

وهذه الزيارة: تقف متوجهاً إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ اصْطَفَاهُ اللهُ وَاخْتَصَّهُ وَاخْتَارَهُ من بَرِيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيلَ اللهِ ما دَجَى اللَّيلُ وَغَسَقَ، وَأَضاءَ النَّهارُ وَأَشْرَقَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ما صَمَتَ صامِتٌ وَنَطَقَ ناطِقٌ وَذَرَّ شارِقٌ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى مَولانا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ بن أبي طالبٍ، صاحِبِ السَّوابِقِ وَالمَناقِبِ وَالنَّجْدَةِ، وَمُبيدِ الكَتائِبِ، الشَّدِيدِ البأْسِ، العَظِيمِ المِراسِ، المَكِينِ الأَساسِ، ساقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالكاسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ المَكِينِ الأَمِينِ.

السَّلامُ عَلَى صاحِبِ النُّهى وَالفَضْلِ وَالطَّوائِلِ، وَالمَكْرُماتِ وَالنَّوائِلِ، السَّلامُ

١. في النسخة وفرحة الغري «اقبله» والمثبت عن المصدر.
٢. في المصدر: «لنا أهل».

عَلَى فارِسِ المُؤْمِنِينَ، وَلَيْثِ المُوَحِّدِينَ، وَقـاتِلِ المُشْـرِكينَ، وَوَصِـيِّ رَسُـولِ رَبِّ العالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى مَنْ أَيَّدَهُ اللهُ بِجِبْرَئِيلَ، وَأَعانَهُ بِميكائيلَ، وَأَزْلَفَهُ في الدّارَيْـنِ، وَحَباهُ بِكُلِّ ما تَقَرُّ بِهِ العَيْنُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطّاهِرِينَ، وَعَلَى أَوْلادِهِ المُنْتَجَبِينَ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ الرّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنكَرِ، وَفَرَضُوا عَلَيْنا الصَّلاةَ، وَأَمَرُوا بِإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَعَرَّفُونا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ، وَقِراءَةِ القُرآنِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبَ الدِّينِ، وَقـائِدَ الغُـرِّ المُـحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ النّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الباسِطَةَ، وَأُذُنَهُ الواعِيَةَ، وَحِكْمَتَهُ البالِغَةَ، وَنِعْمَتَهُ السّابِغَةَ، السَّلامُ عَلَى قَسِـيمِ الجَـنَّةِ وَالنّـارِ، السَّلامُ عَلَى نِعْمَةِاللهِ عَلى الأَبرارِ، وَنِقْمَتِهِ عَلَى الفُجّارِ، السَّلامُ عَلَى سَيِّدِ المُتَّقِينَ الأَخْيارِ.

السَّلامُ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللهِ، وَابْنِ عَمِّهِ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، وَالمَخْلُوقِ مِنْ طِينَتِهِ، السَّلامُ عَلَى الأَصْلِ القَدِيمِ، وَالفَرْعِ الكَرِيمِ، السَّلامُ عَلَى الثَّمَرِ الجَنيِّ، السَّلامُ عَلَى أَبي الحَسَنِ عَلِيّ، السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ المُنْتَهى.

السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِاللهِ، وَنُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، وَإِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، وَمُوسَى كَلِيمِ اللهِ، وَعِيسى رُوحِ اللهِ، وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

السَّلامُ عَلَى نُورِ الأَنْوارِ، وَسُلالَةِ[1] الأَطْهارِ، وَعَناصِرِ الأَخْيارِ، السَّلامُ عَلَى وَالِدِ الأَئِمَّةِ الأَبرارِ، السَّلامُ عَلَى حَبْلِ اللهِ المَتينِ، وَجَنْبِهِ المَكِـينِ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

١. في المزار الكبير والبحار وتحفة الزائر: «وسليل».

السَّلامُ عَلَى أَمِينِ اللهِ في أَرْضِهِ، وَخَلِيفَتِهِ [فِي عِبادِهِ][1]، وَالحاكِمِ بِأَمْـرِهِ، وَالقَيِّمِ بِدِينِهِ، وَالنَّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ، وَالعامِلِ بِكِتابِهِ، أَخِي الرَّسُولِ، وَزَوْجِ البَتُولِ، وَسَيْفِ اللهِ المَسْلُولِ.

السَّلامُ عَلَى صاحِبِ الدّلالاتِ، وَالآياتِ الباهِراتِ، وَالمُـعْجِزاتِ القـاهِرَاتِ، وَالمُنْجِي من الهَلَكاتِ، الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في مُحْكَمِ الآياتِ، فَقالَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[2].

السَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ المُضيِّ، وَجَـنْبِهِ العَـلِيِّ، وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى حُجَجِ اللهِ وَأَوْصِيائِهِ، وَخاصَّةِ اللهِ وَأَصْـفِيائِهِ، وَخـالِصَتِهِ وَأُمَنائِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

قَصَدْتُكَ يَا مَوْلايَ يا أَمِينَ اللهِ وَحُجَّتَهُ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لِأَعْدائِكَ، مُتَقَرِّباً إِلى اللهِ بِزِيارَتِك، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ [اللهِ] رَبِّي وَرَبِّكَ في خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَضاءِ حَوائِجِي حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ انكبَّ على القبر فقبّله، وقل:

سَلامُ اللهَ وَسَلَامُ مَـلَائِكَتِهِ المُـقَرَّبِينَ ـ وَالمُسَـلِّمِينَ لَكَ بِـقُلُوبِهِم يـا أَمِـيرَ المُؤْمِنِينَ، وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ، وَالشَّاهِدِينَ عَلى أَنَّكَ صادِقٌ أَمِـينٌ (صِـدِّيقٌ ـ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ)[3]، أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، من طُـهْرٍ طـاهِرٍ مُطَهَّرٍ.

أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالبَلاغِ وَالأَداءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَـنْبُ اللهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي مِنْهُ يُؤْتَى، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللهِ، (وَأَنَّكَ بـابُ اللهِ)[4]، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله.

---

١. عن المزار الكبير. وفي تحفة الزائر: «على عباده»، وهي ليست في بحارالأنوار.

٢. الزخرف: ٤.

٣. ليست في المزار الكبير.

٤. ليست في المزار الكبير وتحفة الزائر وبحارالأنوار.

أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيارَتِكَ، راغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خَلاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النَّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُها عَلَى ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبِّي.

أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلايَ، وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجِي، فَاشْفَعْ لِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِلَى اللهِ، فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللهِ المَقامُ المَحْمُودُ، وَالجاهُ العَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ المَقْبُولَةُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ على عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ المُرْتَضَى، وَأَمِينِكَ الأَوْفَى، وَعُرْوَتِكَ الوُثْقَى، وَيَدِكَ العُلْيا، وَجَنْبِكَ الأَعْلَى، وَكَلِمَتِكَ الحُسْنَى، وَحُجَّتِكَ عَلى الوَرَى، وَصِدِّيقِكَ الأَكْبَرِ، وَسَيِّدِ الأَوْصِياءِ، وَرُكْنِ الأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الأَصْفِياءِ، أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ، وَإِمامِ المُخْلَصِينَ، وَالمَعْصُومِ مِنَ الخَلَلِ، المُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ، المُطَهَّرِ مِنَ العَيْبِ، المُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، البائِتِ عَلى فِراشِهِ، وَالمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ.

الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَآيَةً لِرِسالَتِهِ، وَشاهِداً عَلَى أُمَّتِهِ، وَدِلالَةً عَلَى حُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً لِسِرِّهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتَّى هَزَمَ جُيُوشَ الشِّرْكِ بِإِذْنِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقْفاً عَلى طاعَتِهِ، فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً باقِيَةً.

ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، وَالشِّهابَ الثاقِبَ، وَالنُّورَ العاقِبَ، يا سَلِيلَ الأَطائِبِ، ياسِرَّ اللهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ تعالى ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي، وَلا يَأْتِي

عَلَيْها إِلَّا رِضَاكَ[1]، فَبِحقٍّ مَنِ ٱئْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ، وَٱسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، كُنْ لي إِلى اللهِ شَفِيعاً، وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيراً، فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، صَلَّى الله عَلَيْكَ.

وصلّ ستّ ركعات صلاةَ الزيارة وادعُ بما أَحْبَبْتَ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

ثمَّ أَوْمِئْ إلى الحسين عليه السلام وتوجّه إلى جانب قبره، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوَجِّهاً إِلى اللهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللهِ في حاجَتي هٰذِهِ، فَاشْفَعا لي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللهِ المَقامَ المَحْمُودَ، وَالجاهَ الوَجِيهَ، وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ.

إِنِّي أَنْقَلِبُ[2] عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لِي إِلَى اللهِ في ذلِكَ، فَلا أَخِيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبِي [عَنْكُمَا مُنْقَلَباً] خَائِباً[3] خاسِراً، بَلْ يَكُونُ منْقَلَبِي [مُنْقَلَباً] راجِحاً، مُفْلِحاً [مُنْجِحاً][4]، مُسْتَجاباً لي بِقَضاءِ جَمِيعِ حَوائِجي، فَاشْفَعا لِي.

أَنْقَلِبُ[5] عَلى ماشاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلى اللهِ، مُلْجِأً ظَهْرِي إِلَى اللهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعا، لَيْسَ وَراءَ اللهِ وَوَراءَكُمْ يا سادَتِي مُنْتَهى، ماشاءَ اللهُ رَبِّي كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَم يَكُنْ.

---

١. في المزار الكبير: «عليه إلّا رضاه». وفي تحفة الزّائر وبحارالأنوار: «عليها إلّا رضاه».

٢. في النسخة «انقلبت» والمثبت عن مصادر التخريج.

٣. ليست في مصادر التخريج.

٤. عن المزار الكبير، والبحار عن المفيد.

٥. في النسخة «انقلبت» والمثبت عن مصادر التخريج.

يا سَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ، وَأَنْتَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، سَلَامي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ ذلِكَ[1] إِلَيْكُما، غَيرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلَامي إِنْ شاءَ اللهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أَن يَشَاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَنْقَلِبُ[2] يا سَيِّدَيَّ عَنْكُمَا تَائِباً، حَامِداً لِلّهِ، شَاكِراً راجِياً[3]، مُسْتَيْقِناً لِلإِجابَةِ، غَيْرَ آيِسٍ وَلَا قانِطٍ، عائِداً رَاجِعاً إِلَى زِيارَتِكُمَا، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُمَا، بَلْ راجِعٌ إِن شَاءَ اللهُ إِلَيْكُما، يا سادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُما[4] بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا، فَلا خَيَّبَنِيَ اللهُ فِيما رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ في زِيارَتِكُما، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

ثمّ استقبل القبلة، وقل:

[يااللهُ][5] [يااللهُ] يااللهُ، يامُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، وَياكاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ، وَيا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ، وَيا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ، [وَيا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى وَبِالأُفُقِ الْمُبِينِ][6]، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، (يا مَنْ)[7] عَلَى العَرْشِ اسْتَوى، يا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيا مَنْ لاتَخْفَى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، وَيا مَنْ لاتَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الحَاجَاتُ، وَيا مَنْ لايُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، يا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، يا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ، يا قاضِيَ الحَاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ، يا كافِيَ المُهِمَّاتِ، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ في السَّماواتِ وَالأَرْضِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ [أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ][8]، وَفاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ

---

١. ليست في مصادر التخريج.

٢. في النسخة «انقلبت» والمثبت عن مصادر التخريج.

٣. في مصادر التخريج: «راضياً». وفي نسخة بدل من المزار الكبير كالمثبت.

٤. في تحفة الزائر: «إليكما وإلى زيارتكما».

٥. عن تحفة الزائر فقط.

٦. عن المزار الكبير.

٧. ليست في تحفة الزائر.

٨. عن المزار الكبير، وبحارالأنوار عن المفيد.

الحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ في مَقَامِي هَذا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَك، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى العالَمِينَ، وَبِاسمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُم دُونَ العالَمِينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُم مِنْ كُلِّ فضْلٍ، حَتَّى فاقَ فَضْلُهُم فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً.

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ [عَنِّي] غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبي، وَأَنْ تَكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أَمْرِي، وتقْضِيَ عَنِّي دَيْني، وتجيرَني مِنَ الفَقْرِ وَالفاقَةِ[1]، وتغْنِيَنِي عَنِ المَسْأَلَةِ إِلى المَخْلُوقِينَ، وتكْفِيَني هَمَّ مَنْ أخافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ أخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ، وَمَقْدِرَةَ مَنْ أَخافُ[2] مَقْدِرَتهُ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ وَمَكْرَ المَكَرَةِ.

اللّٰهُمَّ مَنْ أَرادَنِي [بِسُوءٍ] فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيفَ شِئْتَ، وَأَنَّى شِئْتَ، اللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لاتَسُدُّها، وَبِبلاءٍ لاتَسْتُرُهُ، وَبِسُقْمٍ لا تُعافِيهِ، وَبِذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَمَسْكَنَةٍ لاتَجْبُرُها.

اللّٰهُمَّ اجْعَلِ الذُّلَّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ [عَلَيْهِ][3] الفَقْرَ فِي مَنْزِلِه، وَالسُّقْمَ في بَدَنِهِ، حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذلِكَ السُّقْمَ، وَلَا تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ لَهُ ذلِكَ شُغْلاً شاغِلاً عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي، وَاكْفِنِي يا كافِيَ مَا لا يَكْفِي سِواكَ.

---

١. في تحفة الزائر: «وتجبرني من الفقر وتجيرني من الفاقة».

٢. في تحفة الزائر: «من أخاف بلاء مقدرته». ٣. عن المزار الكبير وتحفة الزائر.

يا مُفَرِّجَ مَنْ لا مُفرِّجَ لَه سِواكَ، وَمُغِيثَ مَنْ لَا مُغِيثَ لَهُ سِواكَ، وَجارَ مَنْ لَا جارَ لَهُ سِواكَ، وَمَلْجَأَ مَنْ لَا مَلْجَأَ لَهُ غَيْرُكَ، أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائي، وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي، وَمَلْجَاي وَمَنْجايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، وَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المِنَّةُ، وَإِلَيْكَ المُشْتَكى، وَأَنْتَ المُسْتَعانُ.

فأَسْأَلُكَ بِحقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي في مَقامِي هَذا، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ غَمَّهُ وَهَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ ما أَخَافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ مَنْ أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ، بِلا مَؤُونَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضاءِ حَاجَتِي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

ثمّ تلتفت إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَالسَّلامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُما، وَلَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما.

ثمّ تنصرف[2].

لكن نقل العلّامةُ المجلسيُّ في بحار الأَنوار أنّ السيّد أوردَ هذه الزيارة إلى قوله: «وَعَلى الدَّهرِ ظَهيراً، فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَزائِرُكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم كَثيراً»، ثمّ قال: ثمّ صلِّ صلاةَ الزيارةِ ستَّ ركعات، له ولآدم ونوحٍ؛ لكلِّ واحدٍ منهم

---

١. في النسخة: «يا راحمُ».

٢. المزار الكبير: ٢١٤ ـ ٢٢٥ / في زيارة أمير المؤمنين وابنه الحسين ـ الحديث ٥، وعنه في تحفة الزائر: ٦٩ ـ ٧٤. والزيارة في بحارالأنوار ١٠٠: ٣٠٥ ـ ٣١٠ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٣، نقلاً عن مزار المفيد.

ركعتان، ثمّ تزورُ الحسينَ من عندِ رأس أمير المؤمنين عليه السلام بـالزيارة الثـانيةِ مـن زيارَتَي عاشوراء اتّباعاً لما ورَدَ إن شاء الله تعالى[١].

وظاهِرُهُ ـ أنّ ما لعلّه صريحُ المجلسيّ رحمه الله ـ من أنّها مـختصرةٌ فـي مـزارات الأصحابِ من مجموعِ ما ورد في المقامِ من مِثْلِ صفوان[٢].

وظنّي أنّه اشتباه على مثل هؤلاء الأعلامِ، الّذين منهم المفيدُ الّذي لايُناسبُ مَنْ مِثْلُهُ ـ مع شدّة ورعه وفطانته ـ إلى أن ينسب إلى الصـادق عليه السلام وظـيفةً غـيرَ صادرة منه، ولاإلى صفوانَ الّذي لا ريب أنّه بمكان من التقوى، مع أنّه قد كان جمّالَ الصادق عليه السلام، الّذي قد تختلفُ أحواله عليه السلام في زيارة جدَّيه أميرِ المؤمنين والحسين عليهما السلام ما شاهدَهُ منه في تلك الحالِ، كما سمعتَ اختلافَ الروايةِ عنه في كيفيّة ما فعله الصادق عليه السلام عندَ قبر جدّه، الّذي قد تكونُ صحبةُ صفوانَ لمولانا الصادق عليه السلام في زيارتِهِ متعدّدَةً، فيَقُلْ ما شاهَدَهُ في كلِّ مقام كما أشار إلى ذلك السيّد عبد الكريم في فرحة الغري[٣].

الّذي لابأس بزيارةِ مَن شرَّفه الله به من أيّ مكانٍ بالزيارة المشار إليـها إلى قوله: «فَإنّي عَبْدُ اللهِ وَوَليُّك وَزَائِرُكَ صَلَّى الله عَلَيْكَ»، أو بأحدِ الزيارات المطلقة ـ سيّما المسمّاة بأمين الله ـ ثمّ يصلّي صلاةَ الزيارةِ، فيزور الحسين عليه السلام بزيارة يوم عاشوراء، المشتملةِ على مائتي اللّعن والتسليم، بل قد تكون هذه الزيارةُ أفضلَ؛ لاشتمالها على مزيدِ التّسليمِ ولعن أعدائه، مع احتمال تحصيلِ وظيفَتَي الزّيارتين فيما لو زار أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة المشـار إليـها إلى قـوله: «فَـإنّي عَـبْدُ اللهِ وَوَلِيُّكَ» كما أشار إليه السيّد والعلّامة المجلسيّ رحمهما الله، وَخصوصاً فيما لو

---

١. بحار الأنوار ١٠٠: ٣١٠ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ ذيل الحديث ٢٣. وانظر مصباح الزائر: ١٤٩ ـ ١٥٢ / الزيارة الخامسة من زيارات أمير المؤمنين عليه السلام.
٢. انظر تصريح المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٣١٠ / آخر الحديث ٢٣.
٣. انظر فرحة الغري: ٩٩ / الباب ٦.

كان ذلك عندَ رأسِ أميرِ المؤمنين عليه‌السلام الذي لا زالت طائفةٌ من وجوهِ الإماميّةِ في كلِّ عصرٍ تزورُ عندَ رأسِهِ الحسينَ عليه‌السلام بعد زيارته بتلك الزيارة التي لا ريب أنّ مزيدَ فضلِها ـ من قُربٍ أَوْ بُعدٍ مسبوقةً بزيارةِ أبيه أَو منفردةً عنها ـ كنارٍ على عَلَم.

ومن هنا واظَبَ عليه الإماميّةُ سفراً وحضراً، في جميع الأعصار والأمصار، وخصوصاً عند أمير المؤمنين عليه‌السلام الذي جرت عادةُ من يزورُهُ، ثمَّ يزورُ ولدَهُ من عند رأسهِ ـ بالزيارةِ المشتملةِ على مائتي اللّعن والتسليم ـ عدمُ الفصل بين الزيارتين بصلاةِ زيارةِ أَمير المؤمنين عليه‌السلام ، و[من] المعلوم أنّه خلافُ ما يُستفادُ من النُّصوص والفتاوي، إلّا أنّ ذلك سهلٌ ضرورةَ أنّه لا يُخِلُّ بأصلِ العبادةِ المندوبِ إليها على كلِّ حالٍ حتَّى لو تركَ صلاةَ الزيارة رأساً أوجاء بالعمل مفرَّقاً على اللّيل والنهار في عدّة مواضع أوجاء ببعض العمل دون بعض، فتدبّر.

[زيارة زين العابدين عليه‌السلام لأمير المؤمنين عليه‌السلام]

ومنها الزيارة التي كان يزور بها زينُ العابدين عليه‌السلام قبرَ جدّه أمير المؤمنين عليه‌السلام كما في معتبر الكامل: أنّه عليه‌السلام وقف على القبر وبكى، وقال: «**السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ** عليه‌السلام **وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ في أَرْضِهِ**»... إلى قوله: «**وَادْحَضْ كَلِمَةَ البَاطِلِ وَاجْعَلْها السُّفْلى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[1].

وقد مرّ ما يدلّ على مزيد فضل زيارة المعصوم وزيارة سائر الأنبياء والمؤمنين من عند أمير المؤمنين عليه‌السلام ، سيّما آدم ونوح الَّذَيْنِ يُزاران من عند الوجه أو من عند الرأس الشريف، وهود وصالح الَّذَيْنِ يُزاران كغيرهما من أيِّ مكانٍ، لكن ينبغي التوجُّهُ إلى جهةِ المزورِ والإشارةُ [إليه] كما هو الطريقةُ المألوفةُ في زيارة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله والزهراء وأئمّة البقيع عليهم‌السلام من عند رأس أمير

---

١. كامل الزيارات: ٩٢ ـ ٩٤ / الباب ١١ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وسيذكرها المؤلف في الزيارة الثالثة من الزيارات الجامعة / في الفصل الأوّل من الباب السادس.

المؤمنين عليه السلام وفي زيارة الحسين وأولادِه المعصومين عليهم السلام؛ ضرورةَ أنّ ذلك هو المستفاد من النُّصوص، والتأسّي بالمعلوم من فعل ذوي الشرع، والسيرةِ المستمرّةِ، والاعتبارِ، والوجوه الّتي يطول الكتابُ بشرحها.

الفصل الخامس

في زياراته المخصوصة في الأيّام الشريفة، وهي عديدة:

< زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم شهادته >

الأولى زيارته [يوم] شهادته ـ وهو الحادي والعشرون من شهر رمضان المبارك ـ رواها ثقةالإسلام في الكافي بإسناده عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لمّا كان اليوم الذي قُبِضَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضعُ بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، وجاء رجلٌ باكياً وهو مسرع مسترجع، وهو يقول: اليومَ انقطعَتْ خلافةُ النبوّة، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

رَحِمَكَ اللهُ يَا أبَا الحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ القَوْمِ إِسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إيماناً، وَأَشَدَّهُم يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُم لِلّهِ، وَأَعْظَمَهُم عَناءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأَكْرَمَهُمْ[1] سَوابِقَ، [وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْياً وَخُلُقاً وَسَمْتاً وَفِعْلاً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً]، وَأَكْرَمَهُم عَلَيهِ، فَجَزاكَاللهُ عَنِ الإسلامِ وَأَهْلِهِ[2] وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ المُسْلِمينَ خيْراً.

قَوِيتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحابُهُ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكانُوا، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِذْ هَمَّ أَصحابُهُ، كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازِعْ وَلَمْ تَضْرَعْ، بِرَغْمِ المُنافِقِينَ وَغَيْظِ الكافِرِينَ وَكُرْهِ الحاسِدِينَ وَظَغْنِ[3] الفاسِقِينَ.

---

١. في النسخة: «وأكثرهم».

٢. قوله «وأهله» ليس في المصادر.

٣. في الكافي: «وصغر». وفي بعض نسخه كالمثبت.

فَقُمْتَ بِالأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إِذ وَقَفُوا، (وَلَوِ اتَّبَعُوكَ لَهُدُوا)[١]، وَكُنْتَ أَخْفَضَهُم صَوْتاً، وَأَعْلاهُم قُنُوتاً، وَأَقَلَّهُم كَلاماً، وَأَصْوَبَهُم نُطْقاً، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالأُمُورِ.

كُنْتَ وَاللهِ يَعْسُوباً لِلدِّينِ أَوَّلاً وَآخِراً، الأَوَّلُ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ، وَالآخِرُ حِينَ فَشِلُوا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً إِذ صَارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ ما أَضاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذ اجتَمَعُوا، وَعَلَوْتَ إِذ هَلَعُوا، وَصَبَرْتَ إِذ أَسْرَعُوا، وَأَدْرَكْتَ أَوْتارَ ما طَلَبُوا، وَنالُوا بِكَ ما لَمْ يَحْتَسِبُوا.

كُنتَ لِلْكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً وَنَهْباً، وَلِلمُؤْمِنِينَ عَمَداً وَحِصْناً، فَطِرْتَ وَاللهِ بِنَعْمائِها، وَفُزْتَ بِحَبائِها، وَأَحْرَزْتَ سَوابِقَها، وَذَهَبْتَ بِفَضائِلِها، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، وَلَمْ تَخُرْ.

كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ، (وَلا تُزِيلُهُ القَواصِفُ)[٢]، وَكُنْتَ كَما قالَ صلى الله عليه وآله: أَمِنَ النَّاسُ فِي صُحْبَتِكَ وَذاتِ يَدِكَ، وَكُنْتَ كَما قالَ صلى الله عليه وآله: ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ، قَوِيّاً في أَمْرِ اللهِ، مُتَواضِعاً في نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللهِ، كَبِيراً فِي الأَرْضِ، جَلِيلاً عِنْدَ المُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُن لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِقائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالقَوِيُّ العَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنهُ الحَقَّ، القَرِيبُ وَالبَعِيدُ عِنْدَك فِي ذٰلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَجَزْمٌ[٣]، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيما فَعَلْتَ.

وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ، وَسَهُلَ العَسِيرُ، وَأُطْفِئَتِ النِّيرانُ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَقَوِيَ

---

١. في الكافي: «فاتّبعوك فهدوا». وما في المتن يطابق ما في إكمال الدين.

٢. ليست في الكافي، وهي موجودة في أمالي الصدوق وإكمال الدين.

٣. في الكافي: «وحزم».

بِكَ الإسلامُ، [فَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَثَبَتَ بِكَ الإِسْلَامُ][1] وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً، وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً، فَجَلَلْتَ عَنِ البُكاءِ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ في السَّماءِ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الأَنامَ، فإِنَّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيهِ راجِعُونَ، رَضِينا عَنِ اللهِ قَضاءَه، وَسَلَّمْنا لِلّهِ أَمْرَهُ، فَوَاللهِ لَنْ يُصابَ المُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً.

كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً وَحِصْناً، وَقُنَّةً راسِياً، وَعَلَى الكافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً، فأَلْحَقَكَ اللهُ بِنَبِيِّهِ، وَلا أَحْرَمَنا أجرَكَ، وَلا أَضَلَّنا بَعْدَكَ.

وسكتَ القومُ حتَّى انقضى كلامه، وبكى [وبكى] أصحابُ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فطلبوه فلم يصادفوه[2].

قلت: والمعلومُ أنّه الخضر عليه‌السلام كما جزم به غيرُ واحدٍ، منهم المجلسيُّ[3] والسيّدُ المعاصرُ ناسباً ذلك إلى فهم الأصحابِ[4]، وظاهر إكمالِ الدينِ[5].

< زيارة أمير المؤمنين عليه‌السلام يوم الغدير >:

الزيارةُ الثانيةُ في يومِ الغدير، الّذي قد أخذ الله تعالى ورسولُهُ صلى‌الله‌عليه‌وآله البيعةَ فيه لأمير المؤمنين عليه‌السلام على كافّة الخلق إلى يوم القيامة، وفضْلُهُ بينَ المسلمينَ كنارٍ على عَلَم، كتضاعُفِ الحسناتِ والصدقاتِ فيه والصلوات.

وكفاكَ قولُ مولانا الرضا عليه‌السلام في المرويّ بعدّة طرق معتبرةٍ: يا بنَ أَبي نَصْرٍ، أَينَ [ما] كنتَ فاحضَرْ يومَ الغديرِ عندَ أمير المؤمنين عليه‌السلام، فإنّ الله يغفرُ لكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ومسلمٍ ومُسلمةٍ ذنوبَ ستّين سنة، ويَعتِقُ من النّارِ ضِعْفَ ما أَعتقَ في

---

١. عن الكافي. وهي ليست في أمالي الصدوق ولا البحار نقلاً عن الكافي.

٢. الكافي ١: ٤٥٤ ـ ٤٥٦ / باب مولد أمير المؤمنين ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٥٤ ـ ٣٥٦ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وانظر الزيارة في أمالي الصدوق: ٢٠٠ ـ ٢٠١ / المجلس ٤٢ ـ الحديث ١١، وإكمال الدين: ٣٨٧ ـ ٣٩٠ / الباب ٣٨ ـ الحديث ٣.

٣. بحار الأنوار ١٠٠: ٣٥٦ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ بيان للمجلسي بعد الحديث ١.

٤. انظر تحفة الزائر: ٩٤.

٥. حيث عَنْوَنه بـ«ما روي من حديث الخضر عليه‌السلام».

شهر رمضانَ وليلةِ القدرِ وليلةِ الفطرِ، والدّرهمُ فيهِ بألفِ درهمٍ لإخوانِكَ العارفينَ، فأَفْضِلْ على إخوانِكِ في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كُلَّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ثمّ قال: يا أَهلَ الكوفةِ، لقد أُعطيتُم خيراً كثيراً، وإنّكم لَمِمَّن امتحنَ الله [قلبه] بالإيمانِ، مُستَذَلُّون[1] مقهورون ممتحنون، يُصبُّ عليكم البلاءُ صبّاً، ثمّ يكشفُهُ كاشفُ الكرب العظيم، واللهِ لو عرف الناس فضلَ هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة كلَّ يومٍ عشَر مرّات، ولولا أنّي أكرهُ التّطويلَ لذكرتُ مِن فضلِ هذا اليوم، ومَا أَعطَى اللهُ مَنْ عَرِفَهُ مالا يُحْصَى بعَددٍ[2].

إلى غير ذلك ممّا يدلّ على مزيد فضلِ هذا اليوم، والحضور فيه بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام، الذي قد ذكر العلماء عدّةَ زياراتٍ مخصوصةٍ له فيه.

منها ما نقله العلّامة المجلسيّ رحمه الله وغيره عن المفيد أنّ فيها روايتين:

الأولى: ماروا جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: مضى أبي عليُّ بنُ الحسين عليهما السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف عليه ثمّ بكى، وقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ في أَرضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ[3] ... إلى آخر ما سيأتي إن شاء الله في الجوامع.

ثمّ قال المجلسيّ: وقد ذكر الشيخ الطوسيُّ وغيرُهُ أيضاً، أنَّ هذه الزيارة من الزيارات المخصوصة بهذا اليوم، ولم أَرَ في الروايات المشتملة عليها ما يدلّ على اختصاصها في هذا اليوم، ولذلك لم نوردها هنا[4]، ونحوه السيّد المعاصر[5].

---

١. في النسخة «مستقلّون» والمثبت عن المصادر.

٢. مصباح المتهجّد: ٦٨٠ ـ ٦٨١، مصباح الزائر: ١٥٣ / الفصل ٧، إقبال الأعمال: ٧٨٣ ـ ٧٨٤، وعنهم في بحارالأنوار ١٠٠: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الاحاديث ٢ و ٣ و ٤.

٣. بحارالأنوار ١٠٠: ٣٥٩ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

٤. بحارالأنوار ١٠٠: ٣٥٩ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

٥. انظر تحفة الزائر: ٨٢.

وهو غريبٌ بعد ما سمعتَهُ من المفيد من أنّها مخصوصةٌ في هذا اليوم، وقد يكونُ مطّلعاً على روايةٍ أُخرى تدلّ عليه، أو أنّه قد علم أنّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كانت زيارته لجدّه في ذلك اليوم، كما قد يرشد إلى ذلك جزمُ شيخ الطائفة وغيرُهُ بكونها من خواصّ اليومِ المذكورِ[1]، ومقابلتُها بالرواية الثانية الّتي رواها المفيد[2] أيضاً والشهيد[3] وغيره[4] ممّن نقله عنهم الثقة، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام وذكر أنّه زاربها في يوم الغدير في السنة التي أشخَصَهُ المعتصم.

قال المفيد: فإذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفةِ، واستأْذن، [وادخُلْ] مقدّماً رجلَكَ الُيمنى على اليسرى، وامشِ حتّى تقفَ على الضريحِ، واستقبله واجعَلِ القبلةَ بين كتفيك، وقل:

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ العالَمِينَ، أَمِينِ اللهِ عَلى وَحَيْهِ وَرِسالاتِهِ[5] وَعَزائمِ أَمْرِهِ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما استُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَالسَّلامُ عَلَى أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ العَالَمِينَ، وَمَوْلايَ وَمَولَى المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يا أَمِينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ البالِغَةَ عَلى عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا دِينَ اللهِ القَوِيمَ، وَصِراطَهُ المُسْتَقِيمَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبَأُ العَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ.

---

١. مصباح المتهجّد: ٦٨١ حيث قال: «زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير، روى جابر الجعفي، ... الخ»
٢. بحارالأنوار ١٠٠: ٣٥٩ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.
٣. مزار الشهيد: ١٠٩ ـ ١٣٠.
٤. المزار الكبير: ٢٦٣ ـ ٢٨٢.
٥. قوله «ورسالاته» ليس في المصدر.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ، آمَنْتَ باللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صابراً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ المُؤْمِنِينَ، وَإِمامَ المُتَّقِينَ، وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللهِ، وَوَصِيُّهُ، (وَوارِثُ عِلْمِهِ)[1]، وَأَمِينُهُ عَلى شَرْعِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ بِما أُنْزِلَ عَلى نَبِيِّهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما أَنْزَلَهُ فِيكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلى أُمَّتِهِ فَرْضَ[2] طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ البَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذٰلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللهَ تَعالَى [عَلَيْهِمْ]، فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ؟ فقالوا: اللّٰهُمَّ بَلى، فَقالَ: اللّٰهُمَّ اشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهِيداً وَحاكِماً بَينَ العِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الإِقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ المِيثاقِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّ اللهَ مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ ﴿وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[3]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ الحَقُّ الَّذي نَطَقَ بِوِلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ، وَأَخَذَ عَلَيْكَ العَهْدَ عَلى الأُمَّةِ بِذٰلِكَ الرَّسُولُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الَّذِينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنفُوسِكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ﴾[4].

---

١. في النسخة «ووارثه» والمثبت عن المصدر.
٢. في النسخة «و فرض» و المثبت عن المصدر.
٣. الفتح: ١٠.
٤. التوبة ١١١ ـ ١١٢.

أَشْهَدُ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَّ الشّاكَّ فِيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الأَمِينِ، وَأَنَّ العادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عائِدٌ[1] عِنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ العالَمِينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الغَدِيرِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ المَعْنِيُّ بِقَوْلِ العَزِيزِ الرَّحِيمِ: ﴿وَأَنَّ هَذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[2]، ضَلَّ وَاللهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الحَقِّ مَنْ عاداكَ. اللّٰهُمَّ سَمِعْنا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ، فاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إِلَى طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرِينَ لِأَنْعُمِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلهَوى مُخالِفاً، وَلِلتُّقى مُحالِفاً، وَعَلَى كَظْمِ الغَيْظِ قادِراً، وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً، وَإِذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً، وَإِذا أُطِيعَ اللهُ راضِياً، وَبِما عَهِدَ إِلَيْكَ عامِلاً، راعِياً لِما اسْتُحْفِظْتَ، حافِظاً لِما اسْتُودِعتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّك ما اتَّقَيْتَ ضارِعاً، وَلا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً، وَلا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبِيكَ[3] ناكِلاً، وَلا أَظْهَرْتَ الرِّضا بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنْتَ لِما أَصابَكَ في سَبِيلِ اللهِ، وَلا ضَعُفْتَ وَلا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ أَنْ تَكُونَ كَذٰلِكَ، بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَك، وَذَكَّرْتَهُم فما اذَّكَّرُوا، وَوَعَظْتَهُم فَما اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتَّى دَعاكَ اللهُ إِلَى جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الحُجَّةَ [بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ، لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ] مَعَ مالَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

---

١. في البحار: «عانِدٌ». وفي رواية ابن المشهدي عن المفيد: عادل.
٢. الأنعام: ١٥٣.
٣. في المصدر: «عاصيك».

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً (حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ)[1]، وَجاهَدْتَ في اللهِ صابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ ما اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فيما وَعَدَاللهُ، لا تَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ، ولا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَلا تُحْجِمُ عَنْ مُحارِبٍ، أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذٰلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرى باطِلاً عَلَيْكَ وَأَوْلى لِمَنْ عَنِدَ[2] عَنْكَ.

لَقَدْ جاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلى الأَذى صَبْرَ احْتِسابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَصَلَّى لَهُ، وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ في دارِ الشِّرْكِ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ القائِلُ: لا تَزِيدُني كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُم عَنِّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً[3].

اعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَى الأُولى فَزَهِدْتَ، وَأَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ، فَما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ، وَلا اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ، وَلا ادَّعَيْتَ وَلا افتَرَيْتَ عَلى اللهِ كَذِباً، وَلا شَرِهْتَ إلى الحُطامِ، وَلا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ[4]، تَهْدِي إِلى الحَقِّ وَإِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقٍّ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْقٍ، أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ساداتُ الخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ، وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ، وَأَنَّهُ القائِلُ لَكَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ ما آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلاأَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللهِ وَلا إِلَيَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ

---

١. ليست في المصدر.
٢. في تحفة الزائر: «عدل».
٣. في النسخة: «متصرّفا». والمثبت عن المصدر.
٤. في النسخة «ربك» والمثبت عن المصدر.

وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[1] إِلَى وِلايَتِكَ.

مَوْلايَ فَضْلُكَ لايَخْفَى، وَنُورُكَ لايُطْفَا، وَإِنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأَشْقَى، مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ عَلى العِبادِ، وَالهادِي إِلى الرَّشَادِ، وَالعُدَّةُ لِلمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الحُرْمَةِ مِنْكَ، وَذائِدِي الحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كالِحُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما أَقْدَمْتَ ولا أَحْجَمْتَ وَلا نَطَقْتَ وَلا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ وَأَنا[2] أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قِدْماً، فَقالَ: يا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعِي وَعَلى سُنَّتِي، فَوَ اللهِ ما كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي، وَلا نَسِيتُ ما عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي؛ بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ وَبَيَّنَها النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعَلى الطَّرِيقِ الواضِحِ أَلْفِظُهُ لَفْظاً، صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الحَقَّ.

فَلَعَنَ اللهُ مَنْ ساواك بِمَنْ ناواكَ، وَاللهُ جَلَّ اسمُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[3]، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دينِهِ، وَالَّذي نَطَقَ القُرْآنُ بِتَفْضيلِهِ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[4]، وَقالَ اللهُ تَعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لايَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمينَ * الَّذِينَ

---

١. طه: ٨٢.
٢. قوله «وأنا» ليس في المصدر.
٣. الزمر: ٩.
٤. النساء: ٩٥ ـ ٩٦.

آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

أَشْهَدُ أَنَّكَ المَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، وَالمُخْلَصُ لِطاعَةِ اللهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكَ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لِأُمَّتِهِ؛ إِعْلاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ، وَدَحْضاً لِلأَباطِيلِ، وَقَطْعاً لِلمَعاذِيرِ.

فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الفاسِقِينَ، وَاتَّقى فِيكَ المُنافِقِينَ، أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ العالَمِينَ: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2]، فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوزارَ المَسِيرِ، وَنَهَضَ في رَمْضاءِ الهَجِيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ، وَنادى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ [فَقالَ]: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقالُوا: اللّٰهُمَّ بَلى، فَقالَ: اللّٰهُمَّ اشْهَدْ، ثمّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقالوا: بَلى، فَأَخَذَ بِيَدِك فَقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَما آمَنَ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ عَلى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيرَ تَخْسِيرٍ.

وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ راكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالِبُونَ﴾[3] ﴿رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ

---

١. التوبه: ١٩ ـ ٢٢.
٢. المائدة: ٦٧.
٣. المائدة: ٥٤ ـ ٥٦.

الشَّاهِدِينَ﴾[1] ﴿رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَدُنْك رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[2]، اللّٰهُمَّ إِنّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِك، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ، وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[3].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ العـابِدِينَ، وَأَزْهَـدَ الزّاهِدِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وتحيّاتُهُ.

أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً لِوَجْهِ اللهِ لا تُرِيدُ مِـنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِك هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[4].

وَأَنْتَ الكاظِمُ لِلْغَيْظِ وَالعافي عَنِ النّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ، وَأَنْتَ الصّابِرُ في البَأْساءِ وَالضَّرّاءِ وَحِينَ البَأْسِ، وَأَنْتَ القاسِمُ بالسَّوِيَّةِ، وَالعادِلُ في الرَّعِيَّةِ، وَالعالِمُ بِحُدودِ اللهِ مِنْ جَمِيعِ البَرِيَّةِ، وَاللهُ سُبْحانَهُ وتعالى أَخْبَرَ عَمّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَـنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ المَأْوَى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5].

وَأَنْتَ المَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ المَواقِفُ المَشْهُودَةُ، وَالمَقاماتُ المَشْهُورَةُ، وَالأَيّامُ المَذْكُورَةُ، يَوْمَ بَدْرٍ، وَيَوْمَ الأَحْزابِ ﴿إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً * وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَماهِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً﴾[6]، وَقالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَمّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قالُوا هٰذا

---

١. آل عمران: ٥٣.
٢. آل عمران: ٨.
٣. الشعراء: ٢٢٧.
٤. الحشر: ٩.
٥. السجدة: ١٨ ـ ١٩.
٦. الاحزاب: ١٠ ـ ١٣.

ما وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وتسْلِيماً﴾[1] فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ، وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ، ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ القِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[2].

وَيَومَ أُحُدٍ «إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ في أُخْراهُمْ» وَأَنْتَ تَذُودُ بُهَمَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ اليَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ، حَتَّى رَدَّهُمْ اللهُ عَنْكُما خائِبِينَ[3]، وَنَصَرَ بِكَ الخاذِلِينَ.

وَ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وَالمُؤْمِنونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَ[عَمُّكَ] العَبَّاسُ يُنادي المُنْهَزِمينَ: يا أَصْحابَ [سُورَةِ] البَقَرةِ، يا أَصْحَابَ[5] بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمْ المَؤُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعادُوا آيِسينَ مِنَ المَثُوبَةِ، راجِينَ وَعْدَ اللهِ بِالتَّوْبَةِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾[6]، وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظِيمِ الأَجْرِ.

وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ المُنافِقِينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴿وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُولاً﴾[7].

مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ البالِغَةُ، وَالمَحَجَّةُ الواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَةُ، وَالبُرْهانُ المُنِيرُ، فَهَنِيئاً لَكَ ما آتاكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغازِيهِ، تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمامَهُ، وتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ

---

١. الاحزاب: ٢٢.
٢. الأحزاب: ٢٥.
٣. في المصدر: «خائفين».
٤. التوبة: ٢٥ ـ ٢٦.
٥. في المصدر: «يا أهل».
٦. التوبة: ٢٧.
٧. الأحزاب: ١٥.

لِحَزْمِكَ المَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ فِي جَمِيعِ[1] الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي المَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ.

وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقَى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الهَوَى، فَظَنَّ الجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهى، ضَلَّ وَاللهِ الظَّانُّ لِذٰلِكَ وَما اهْتَدى، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذٰلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرى، بِقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوى اللهِ، فَيَدَعُها رَأْيَ العَيْنِ وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَرِيجَةَ لَهُ في الدِّينِ، صَدَقْتَ وَاللهِ[2] وَخَسِرَ المُبْطِلُونَ.

وَإِذْ ما كَرَكَ النّاكِثانِ فَقالا: نُرِيدُ العُمْرَةَ، فَقُلْتَ لَهُما: [لَعَمْرُكُما][3] ما تُرِيدانِ العُمْرَةَ وَلٰكِنْ تُرِيدانِ الغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ البَيْعَةَ عَلَيْهِما وَجَدَّدْتَ المِيثاقَ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلى فِعْلِهِما أَغْفَلا وَعادا وَما انْتَفَعا، وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً.

ثُمَّ تلاهُما أَهْلُ الشّامِ، فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الإِعْذارِ، وَهُمْ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ وَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ، هَمَجٌ رِعاعٌ ضالُّونَ، وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلى مُحَمَّدٍ [فِيكَ] كافِرُونَ، وَلِأَهْلِ الْخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِاتِّباعِكَ، وَنَدَبَ المُؤْمِنِينَ إِلى نَصْرِكَ، وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[4].

مَوْلايَ ظَهَرَ بِكَ الحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سابِقَةُ الْجِهادِ عَلى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهادِ عَلى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ، جاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ، يَدَّعِي باطِلاً، وَيَحْكُمُ جائِراً، وَيَتَأَمَّرُ غاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلى النّارِ.

وَعَمّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّواحَ الرَّواحَ إِلَى الجَنَّةِ، فَلَمّا اسْتَسْقى

---

١. ليست في المصدر.
٢. «والله» ليست في المصدر.
٣. عن المصدر. وفي المزار الكبير: «لعَمري».
٤. التوبة: ١١٩.

فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقالَ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ: آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَنٍ وتقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ، فاعْتَرَضَهُ أَبُو العادِيَةِ الفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلى أَبِي العادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مِنَ المُشْرِكِينَ وَالمُنافِقِينَ إلى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِما ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَعانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الجِهادِ مَعَك، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَسلامُهُ وتحِيَّاتُهُ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالخَطْبُ الأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ (نِساءِ العالَمِينَ)[1] فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ وَعِتْرَةِ أَخِيكَ[2] المُصْطَفى صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللهُ تَعالى عَلى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَأَبانَ فَضْلَكُمْ، وَشَرَّفَكُمْ عَلى العالَمِينَ، فَأَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾[3] فَاسْتَثْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ المُصْطَفَى وَأَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ، فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الحَقِّ، ثُمّ أَقْرَضُوكَ[4] سَهْمَ ذَوِي القُرْبى مَكْراً، وَأَحادُوهُ[5] عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى ما أَجْرَيا؛ رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ.

فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عِنْدَ الوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي البَياتِ عَلى الفِراشِ الذَّبِيحَ ﷺ، إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ، وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إِسْماعِيلُ صابِراً مُحْتَسِباً، إِذ قالَ لَهُ: ﴿يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا

---

١. في المصدر: «النساء».

٢. ليست في المصدر. وهي في المزار الكبير.

٣. المعارج: ١٩ ـ ٢٢.

٤. في تحفة الزائر والمزار الكبير: «أَفْرَضُوك».

٥. في البحار والمزار الكبير: «أو حادوه».

تَرَى قالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[1]، وَكَذٰلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ[2] في مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلى إِجابَتِهِ مُطِيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلى القَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ طاعَتَكَ، وَأَبانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾[3].

ثُمّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ المَصاحِفُ حِيلَةً[4] وَمَكْراً، فاعْتَرَضَ[5] الشَّكُّ، وَعُرِفَ الحَقُّ، وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ إِذ أَمَّرَهُ مُوسى عَلى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَهارُونُ يُنادي بِهِمْ وَيُنادي[6] ﴿يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحمٰنُ فَٱتَّبِعُوني وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾[7]، وَكَذٰلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ المَصاحِفُ، قُلْتَ: يا قَوْمي إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وتَبَرَّأْتَ إِلى اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ.

فَلَمَّا أَسْفَرَ الحَقُّ، وَسَفِهَ المُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالجَوْرِ عَنِ القَصْدِ، اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلى سَفَهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ، وَحَظَرْتَهُ وَأَباحُوا ذَنْبَهُمُ[8] الَّذي اقْتَرَفُوهُ.

وَأَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدىً، وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالةٍ وعَمىً، فَمازالُوا عَلى النِّفاقِ مُصِرِّينَ، وَفِي الغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ، حَتَّى أَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ، فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ فَشَقِيَ وَهَوى، وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعِدَ فهُدِيَ.

صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحةً، وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحِيطُ المادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الخَلْقِ عِبادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَأَذَبُّهُمْ

١. الصافّات: ١٠٢.
٢. في البحار والمزار الكبير: «تضطجع».
٣. البقرة: ٢٠٧.
٤. في االنسخة «غيلة». والتصويب عن المصدر.
٥. في المصدر: «فأعرضَ».
٦. في البحار وتحفة الزائر: «ينادي بهم ويقول»، وفي المزار الكبير: «وهارون يناديهم يا قوم».
٧. طه: ٩٠ ـ ٩١.
٨. في النسخة «دينهم». والمثبت عن المصدر.

عَنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجَهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ المَارِقِينَ بَسَيْفِكَ، تُـخْمِدُ لَهَبَ الحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وتهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وتكْشِفُ لَبْسَ الباطِلِ عَنْ صَرِيحِ الحَقِّ، لاتَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَفي مَدْحِ اللهِ تَعالى لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ المادِحِينَ وتفْرِيطِ[1] الواصِفِينَ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[2].

وَلَمّا رَأَيْتَ أَنْ قاتَلْتَ النّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقينَ، وَصَدَقَكَ رَسُـولُ اللهِ وَعْدَهُ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِكَ[3]، قُلْتَ: أَما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هٰذِهِ مِنْ هذِهِ؟ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقاها؟ وَاثِقاً بِأَنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَبَصِيرَةٍ مِـنْ أَمْـرِكَ، قـادِمٌ عَـلَى اللهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بايَعْتَ بِهِ، وَذٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ.

اللّٰهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبيائِكَ [بِجَمِيعِ لَـعَناتِكَ]، وَأَصْـلِهِمْ حَـرَّ نارِكَ، وَالعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، [وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ]، وَجَحَدَهُ بَعْدَ اليَقِينِ وَالإِقْرارِ لَهُ[4] بِالوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ.

اللّٰهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ، وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُمْ. اللّٰهُمَّ العَنْ ظَالِمِي الحُسَيْنِ وَقاتِلِيهِ، وَالمُتابِعِينَ عَدُوَّهُ [وَناصِرِيهِ]، وَالرّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِلِيهِ، لَعْناً وَبِيلاً.

اللّٰهُمَّ العَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ (ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَنَعَهُمْ[5] حُقُوقَهُمْ. اللّٰهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ)[6] وَغاصِبٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍّ بِما سَنَّ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّـبِيِّينَ، وَعَـلَى عَـلِيٍّ سَـيِّدِ الوَصِـيِّينَ وَآلِـهِ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِوِلايَتِهِمْ مِنَ الفائِزِينَ الآمِنِينَ، الَّـذِينَ لا

---

١. في البحار والمزار الكبير: «وتقريظ».

٢. الأحزاب: ٢٣.

٣. في المصدر: «بعهده».

٤. ليست في المصدر.

٥. في البحار والمزار الكبير: «وما نعيهم».

٦. ساقط من تحفة الزائر.

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ[1].

وينبغي الاقتصار عليها وعدم التعرّض لما يذكر في مطوّلات الأصحاب، فتدبّر.

< زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في ربيع الأوّل >

الزيارة الثالثة في اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل يوم مولود النبيّ صلى الله عليه وآله، رواها المفيدُ وابن طاووس وغير هما ممّن نقله عنهم جماعة ـ منهم العلّامة المجلسيُّ في البحار ـ عن الصادق عليه السلام، أنّه زار أميرَ المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم بهذه الزيارة، علّمها لمحمّد بن مسلم الثقفيّ، فقال:

إذا أتيتَ مشهدَ أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة، والبس أنظفَ ثيابك، وشمَّ شيئاً من الطِّيبِ، وعليكَ السّكينةُ والوقار، فإذا وصلتَ إلى باب السَّلام فاستقبل القبلة، وكبّر الله ثلاثين تكبيرةً، وقل:

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى خِيَرَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى البَشِيرِ النَّذيرِ، (السَّلامُ عَلَى)[2] السِّراجِ المُنِيرِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الطُّهْرِ الطَّاهِرِ، السَّلامُ عَلَى العَلَمِ الظَّاهِرِ[3]، السَّلامُ عَلَى المَنْصُورِ المُؤَيَّدِ، السَّلامُ عَلَى أَبي القاسِمِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَى أَنْبياءِاللهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الحافّينَ بِهٰذا الحَرَمِ وَبِهٰذا الضَّرِيحِ، اللَّائِذِينَ بِهِ.

ثمّ ادْنُ مِن القبرِ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِمادَ الأَتْقِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الأَوْلِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الشُهَداءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا آيَةَ اللهِ العُظْمَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خامِسَ أَهْلِ العَبا، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ

---

1. مزار المفيد، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٥٩ ـ ٣٦٨ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٦، وتحفة الزائر: ٨٢ ـ ٩٠. وروى هذه الزيارة ابن المشهدي في المزار الكبير: ٢٦٣ ـ ٢٨٢ / الباب ١٣ ـ الزيارة ١٢ بسنده عن المفيد.
2. ليست في المصادر.
3. في البحار ومزار الشهيد والمزار الكبير: «الزاهر».

الأَتقياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الأَوْلِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ المُوَحِّدِينَ النُّجَباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَ الأَخِلَّاءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا والِدَ الأَئِمَّةِ الأُمَناءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الحَوْضِ وَحامِلَ اللِّواءِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَسِيمَ الجَنَّةِ وَلَظَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا كَنْزَ[1] العُلُومِ وَكَنْزَ[2] الفُقَراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ وُلِدَ في الكَعْبَةِ، وَزُوِّجَ في السَّماءِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ، فَكان شُهُودَها المَلائِكَةُ (السَّفَرَةُ البَرَرَةُ)[3] الأَصْفِياءُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِصْباحَ الضِّياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الحَبَاءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ باتَ عَلى فِراشِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ وَوَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الأَعْداءِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسامَى شَمْعُونَ الصَّفا، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَنْجَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسمِهِ وَاسمِ أَخِيهِ حَيْثُ الْتَطَمَ حَوْلَها الماءُ وَطَمى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تابَ اللهُ بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلَى آدَمَ إِذْ غَوَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا فُلْكَ النَّجاةِ (الَّتِي مَنْ رَكِبَها)[4] نَجا، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْها[5] هَلَكَ[6] وَهَوى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خاطَبَ الثُّعْبانَ وَذِئْبَ الفَلا. السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَأَنابَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ ذَوِي الأَلْبابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الحِكْمَةِ وَفَصْلَ الخِطابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيزانَ يَوْمِ الحِسابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا فاصِلَ

---

١. في المصادر: «يا بحر».
٢. في البحار ونسخة بدل من مزار الشهيد: «كنَف». وفي البواقي: «كهف».
٣. ليست في البحار وتحفة الزائر. وفي مزار الشهيد: «السفرة والأوصياء». وفي إقبال الأعمال: «السَّفَرةُ الأوصياء». وما في المتن يوافق المزار الكبير.
٤. في المصادر: «الذي من ركبه».
٥. في المصادر: «عنه».
٦. «هلك و» ليست في المصادر.

الحُكْمِ النَّاطِقَ بالصَّوابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُتَصَدِّقُ بِالخاتَمِ في المِحْرابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتالَ بِهِ يَوْمَ الأَحْزابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ بِالوَحْدانِيَّةِ وَأَنابَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قاتِلَ خَيْبَرَ وَقالِعَ البابِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ دَعَاهُ خَيْرُ الأَنامِ إِلى المَبِيتِ عَلَى فِراشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى المَنِيَّةِ وَأَجابَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ له طُوبَى وَحُسْنُ مَآبٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ، وَيا سَيِّدَ السَّاداتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ المُعْجِزاتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ نَزَلَتْ في فَضْلِهِ سُورَةُ العادِياتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ في السَّماءِ عَلى السُّرادِقاتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ العَجائِبِ وَالآياتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الغَزَواتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُخْبِراً بِما غَبَرَ وَما هُوَ آتٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُخاطِبَ ذِئْبِ الفَلَواتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتِمَ الحَصى وَمُبَيِّنَ المُشْكِلاتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاتِهِ في الوَغَى مَلائِكَةُ السَّماواتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ ناجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ الصَّدَقاتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا والِدَ الأَئِمَةِ البَرَرَةِ السَّاداتِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ المَبْعُوثِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

(السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الوَصِيِّينَ)[١]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ المُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا غِياثَ المَكْرُوبِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ البَراهِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا طه وَيَس، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللهِ المَتِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَصَدَّقَ [في صَلاتِهِ][٢] بِخاتِمِهِ عَلى المِسْكِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ القَلِيبِ وَمُظْهِرَ الماءِ المَعِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا

١. ليست في بحار الأنوار وتحفة الزائر. وفي إقبال الأعمال ونسخة بدل من مزار الشهيد: «السّلام عليك يا سيّدَ المؤمنين».

٢. عن المصادر، ولم تكن في مزار الشهيد لكن وضعت عن نسخة بدل منه.

عَيْنَ اللهِ النّاظِرَةَ (فِي العالَمِينَ)[1]، وَيَدَهُ الباسِطَةَ، وَلِسانَهُ المُعَبِّرَ عَنْهُ في بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصاحِبَ لِواءِ الحَمْدِ وَساقِيَ أَوْلِيائِهِ مِنْ حَوْضِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا يَعْسُوبَ الدِّينِ، وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَوالِدَ الأَئِمَّةِ المَرْضِيِّينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ المُضِيِّ، وَجَنْبِهِ القَوِيِّ، وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، السَّلامُ عَلَى [الإمامِ] التَّقِيِّ، المُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلامُ عَلَى الكَوْكَبِ الدُّرِيِّ، السَّلامُ عَلَى [الإمامِ] أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ، وَرحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الهُدى، وَمَصابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلامِ التُّقَى، وَمَنارِ الهُدَى، وَذَوِي النُّهى، وَكَهْفِ الوَرى، وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَالحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى نُورِ الأَنْوارِ، وَحُجَجِ الجَبّارِ، وَوالِدِ الأَئِمَةِ الأَطْهارِ، وَقَسِيمِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، وَالمُخْبِرِ عَنِ الآثارِ، المُدَمِّرِ عَلَى الكُفّارِ، مُسْتَنْقِذِ الشِّيعَةِ المُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الأَوْزارِ، السَّلامُ عَلَى المَخْصُوصِ بالطّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ ابْنَةِ المُخْتارِ، المَوْلُودِ في البَيْتِ ذِي الأَسْتارِ، المُزَوَّجِ[2] فِي السَّماءِ بِالبَرَّةِ الطّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ المَرْضِيَّةِ ابْنَةِ الأَطْهارِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى النَّبَأِ العَظِيمِ الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلامُ عَلَى نُورِ [اللهِ] الأَنْوَرِ، وَضِيائِهِ الأَزْهَرِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَخاصَّةَ اللهِ وَخالِصَتَهُ.

أَشْهَدُ يا وَلِيَّ اللهِ (وَوَلِيَّ رَسُولِهِ)[3]، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي [سَبِيلِ] اللهِ حَقَّ جِهادِهِ،

---

١. ليست في البحار وتحفة الزائر.

٢. في النسخة ومتن مزار الشهيد «المتزوّج»، والمثبت عن المصادر ونسخة بدل من مزار الشهيد.

٣. ليست في تحفة الزائر. وفي البحار ومزار الشهيد بدلها: «وحجّته».

وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَشَرَعْتَ أَحْكامَهُ، وَأَقَمْتَ[1] الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ صابِراً ناصِحاً مُجْتَهِداً، مُحْتَسِباً عِنْدَ اللهِ عَظِيمَ الأَجْرِ، حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ.

فَلَعَنَ اللهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ، وَأَزالَكَ عَنْ مَقامِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، (أَنا إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ بَراءٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي، وَ)[2] أُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ أَنّي وَلِيٌّ[3] لِمَنْ وَالاكَ، وَعَدُوٌّ[4] لِمَنْ عاداكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثُمّ انكبَّ على القبر فقبّلْهُ، وقل:

أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي، وتشْهَدُ مَقامِي، وَأَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ بِالبَلاغِ وَالأَداءِ، يا مَوْلايَ يا حُجَّةَ اللهِ، يا أَمِينَ اللهِ، يا وَلِيَّ اللهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي، وَمَنَعَتْنِي مِنَ الرُّقادِ، وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ أَحْشَائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، كُنْ لِي إِلَى اللهِ شَفِيعاً، وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً، (وَعَلَى العَدُوِّ نَصِيراً)[5]، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيراً.

ثمّ انكب [أيضاً] على القبر وقبِّلْهُ، وقل:

يا وَلِيَّ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ، يا بابَ حِطَّةِ اللهِ، وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، وَاللَّائِذُ بِقَبْرِكَ، وَالنَّازِلُ بِفِنائِكَ، وَالمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جِوارِكَ، يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ [له] إِلى اللهِ فِي

---

١. في النسخة «واتّبعت»، والمثبت عن المصادر.
٢. ليست في المصادر. لكن يوجد بدلها في إقبال الأعمال: «أنا من أعدائك براء» وفي المزار الكبير: «أنا إلى الله من أعدائك بريء».
٣. في النسخة وتحفة الزائر: «وال»، وفي مزار الشهيد: «وَلٍ». والمثبت عن البحار والمزار الكبير.
٤. في النسخة وتحفة الزائر ومزار الشهيد: «وعادٍ»، والمثبت عن البحار والمزار الكبير.
٥. ليست في المصادر.

قَضاءِ حاجَتِهِ، وَنُجحِ طَلِبَتِهِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ الجاهَ العَظِيمَ، وَالشَّفاعَةَ المَقْبُولَةَ. فَاجْعَلْنِي يا مَوْلايَ مِنْ هَمِّكَ، وَأَدْخِلْني فِي حِزْبِكَ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى وَلَدَيْكَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

قال السيّد المعاصر في كتابه تحفة الزائر: وهذه الزيارةُ أحسنُ الزياراتِ، لتعدُّد الرواياتِ المعتبرةِ في الكتب المعتبرة الواردة فيها، ويظهر من بعض الروايات ـ كرواية مؤلّف المزار الكبير محمّد بن المشهديّ، عن محمّد بن مسلم ـ أنّها من الزيارات المطلقة؛ حيث لم يخصّها بهذا اليوم، ففي أيِّ وقتٍ كان حسناً، إلّا أنّ الشيخَ المفيدَ والشهيدَ وابنَ طاووس رووا عن الصادق عليه‌السلام أنّه زار أمير المؤمنين عليه‌السلام في هذا اليوم بهذه الزيارةِ، وعلَّمها لمحمِّد ابن مسلمٍ الثقفيّ، فقال: إذا أتيت مشهدَ أمير المؤمنين[2] ... إلى آخر ما سمعته ممّا قد يحمل عليه إطلاقُ ما يدلّ على فِعلها في كلِّ وقت، مع أنّه لا تنافي بين المطلقِ والمقيَّدِ الذي يُراد به مزيدُ الفضلِ في أمثالِ هذا المقام، فتدبَّر.

< زيارة أمير المؤمنين عليه‌السلام في السابع والعشرين من رجب >

الزيارة الرابعة: زيارتُهُ عليه‌السلام ليلة المبعث ويومه، وهو السابع والعشرون من رجب، ذكرها غيرُ واحدٍ من الأصحابِ، منهم المفيدُ والسيّدُ والشهيدُ، المنقولُ عنهم في البحار أنّهم قالوا: إذا أردتَ ذلك فقف على باب القبّةِ الشريفة مقابل ضريحه، وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

---

١. بحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٣ ـ ٣٧٦ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٩ وتحفة الزائر: ٩١ ـ ٩٤ نقلاً عن المفيد والشهيد وابن طاووس. وانظر إقبال الأعمال: ٨٨ ـ ٩١ / في زيارة عليّ يوم المولد، ومزار الشهيد: ١٣١ ـ ١٣٧ / في زيارة أمير المؤمنين في اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل. وانظرها أيضا في المزار الكبير: ٢٠٥ ـ ٢١١ / الباب ١٣ ـ الحديث ٣.

٢. تحفة الزائر: ٩١.

وَأَنَّ [عَلِيَّ بن أبي طالب]أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ مِنْ ولدِهِ[1] حُجَجُ اللهِ عَلى خَلْقِهِ.

ثمّ ادخل وقف على ضريحه، مستقبلاً له بوجهِكَ والقبلةُ وراءَ ظهرك، ثمّ كبّر الله مائةَ مرّةٍ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَلِيفَةِ اللهِ، (السَّلامُ عَلَيْك يا وارِثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ)[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ المُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبَأُ العَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُهَذَّبُ الكَرِيمُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها البَدْرُ المُضِي، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الفارُوقُ الأَعْظَمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السِّراجُ المُنِيرُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الهُدَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الكُبْرى.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاصَّةَ [اللهِ] وَخالِصَتَهُ، وَأَمِينَ اللهِ وَصَفْوَتَهُ، وَبابَ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللهِ وَسِرَّهُ، وَعَيبَةَ عِلْمِ اللهِ وَخازِنَهُ، وَسَفِيرَ اللهِ في خَلْقِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ[3] أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ

---

١. في النسخة «خلقه» والمثبت عن المصادر.
٢. ليست في البحار.
٣. ليست في المصادر.

عَنِ المُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وتلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِاللهِ، وتمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسولِهِ صلى الله عليه وآله، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابراً مُحْتَسِباً، مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله[1]، طالِباً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَاللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الإسلامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفْضَلَ الجَزاءِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ القَوْمِ إِسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيماناً، وأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَناءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ[2] سَوابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَوِيتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

أَشْهَدُ أَنَّكَ [كُنْتَ] خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازَعْ بِرَغْمِ المُنَافِقينَ [وغَيْظِ الكافِرِينَ] وَضِغْنِ الفاسِقِينَ، وَقُمْتَ بالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِاللهِ إِذ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدى[3].

كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالأُمُورِ.

كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً إِذْ صارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفَظْتَ ما أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبُنُوا، وَعَلَوْتَ إِذ هَلَعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا.

كُنْتَ عَلى الكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً وَغِلْظَةً وَغَيظاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ [غَيْثاً] وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتَكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ. كُنْتَ كالجَبَلِ، لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ القَواصِفُ، كُنْتَ كَما قالَ رَسُولُ

---

١. في المصادر: «لرسول الله».
٢. في مصباح الزائر: «وأكرمهم».
٣. في مصباح الزائر ونسخة بدل من مزار الشهيد: «هُدِي».

اللهِ صلى الله عليه وآله: قَوِيّاً في بَدَنِك، مُتَواضِعاً في نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللهِ، كَبِيراً في الأَرْضِ، جَلِيلاً في السَّماءِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ[1] فيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، يُوجَدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزِيزاً حَتَّى تَأْخُذَ [له] بِحَقِّهِ، وَالقَوِيُّ العَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفاً ذَلِيلاً[2] حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الحَقَّ، القَرِيبُ وَالبَعِيدُ عِنْدَكَ في ذٰلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَجَزْمٌ[3]، اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهُلَ بِكَ العَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرانُ، وَقَوِيَ بِكَ الإِيمانُ، وَثَبَتَ بِكَ الإِسلامِ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الأَنامَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرى عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنَا إِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَراءٌ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلايَتَكَ (بَعْدَ الإِقْرارِ)[4]، وتظاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْواهُمْ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ.

وأَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالبَلاغِ وَالأَداءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي يُؤْتى مِنْهُ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُولِهِ.

أَتَيْتُكَ وَافِداً[5]؛ لِعَظِيمِ حالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إِلى اللهِ بِزِيارَتِكَ، راغِباً إِلَيْكَ في الشَّفاعَةِ لي[6]، أَبْتَغِي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النَّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتي ٱحْتَطَبْتُها عَلى ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ

١. في النسخة: «لأحدٍ». والمثبت عن المصادر.
٢. ليست في البحار.
٣. في مزار الشهيد: «وحزم». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٤. ليست في المصادر.
٥. في المصادر: «زائراً».
٦. ليست في المصادر.

رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُك أَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَولايَ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجِي، فَاشْفَعْ لي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِلَى اللهِ، فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللهِ المَقامُ المَعْلُومُ، وَالجاهُ العَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ المَقْبُولَةُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الأَوْفَى، وَعُرْوَتِكَ الوُثْقَى، وَيَدِكَ العُلْيا، وَكَلِمَتِكَ الحُسْنى، وَحُجَّتِكَ عَلَى الوَرى، وَصِدِّيقِكَ الأَكْبَرِ، سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، وَرُكْنِ الأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الأَصْفِياءِ، أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ المُتَّقِينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقِينَ، وَإِمامِ الصَّالِحِينَ، المَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالمَفْطُومِ مِنَ الخَلَلِ، وَالمُهَذَّبِ مِنَ العَيْبِ، وَالمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالبائِتِ عَلَى فِراشِهِ، وَالمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسالَتِهِ، وَدَلالَةً واضِحَةً لِحُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيداً لِبَأْسِهِ، وتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً[1] لِنَصْرِهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ.

حَتَّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ[2] في (مَرْضاتِكَ وَ)[3] مَرْضاةِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلَها وَقْفاً عَلى طاعَتِهِ، وَمِجَنّاً دُوْنَ نَكْبَتِهِ.

حَتَّى فاضَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَها وَمَسَحَهُ عَلى وَجْهِهِ، وَأَعانَتْهُ مَلائِكَتُكَ عَلَى غُسْلِهِ وتَجْهِيزِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوارى شَخْصَهُ، وَقَضَى دَيْنَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذى مِثالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ.

[وَحِينَ] وَجَدَ أَنْصاراً نَهَضَ مُسْتَقِلّاً بِأَعْباءِ الخِلافَةِ، مُضْطَلِعاً بِأَثْقالِ الإِمامَةِ، فَنَصَبَ رايَةَ الهُدَى فِي عِبادِكَ، وَنَشَرَ ثَوبَ الأَمْنِ في بِلادِكَ، وَبَسَطَ العَدْلَ في

---

١. في النسخة «ويداً» والمثبت عن المصدر. ٢. في المصادر: نفسه.

٣. ليست في البحار، وهي في نسخة بدل من مزار الشهيد.

بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتابِكَ في خَلِيقَتِكَ، وَأَقامَ الحُدُودَ، وَقَمَعَ الجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الغَمْرَةَ، وَأَبادَ الفَتْرَةَ، وَسَدَّ الفُرْجَةَ، وَقَتَلَ الناكِثَةَ وَالقاسِطَةَ وَالمارِقَةَ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَوَتِيرَتِهِ، وَلُطْفِ شاكِلَتِهِ وَجَمالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، وَمُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُباشِراً لِطَرِيقَتِهِ، وَأَمْثِلَتُهُ نَصْبَ عَيْنَيْهِ يَحْمِلُ عِبادَكَ عَلَيْها وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْها، إِلى أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ.

اللّٰهُمَّ فَكَما لَمْ يُؤْثِرْ في طاعَتِكَ شَكّاً عَلَى يَقِينٍ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً يَلْحَقُ بِها دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ في جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضواناً، إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الجَسِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قبّل الضّريح وضع خدَّك الأيمنَ عليه، ثمَّ الأيسر، ومِلْ إلى القبلة وصلّ صلاةَ الزيارة، وادعُ بما بدا لك بعدها، وقل بعد الفراغ[1]:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَني عَلَى لِسانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُك عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتَ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[2]، اللّٰهُمَّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْني بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضَحُنِي فِيهِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهادِ، بَلْ قِفْني مَعَهُمْ وتوَفَّنِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِهِمْ. اللّٰهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَأَمَرْتَني بِاتِّباعِهِمْ.

اللّٰهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزائِرُكَ، مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيارَتي أَخا رَسُولِكَ، وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يا اللهُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا جَوادُ يا ماجِدُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيّايَ مِنْ زِيارَتي أَخا رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

١. في المصادر: «وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام». ٢. يونس: ٢.

فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّن يُسارِعُ في الخَيْراتِ، وَيَدْعُوك رَغَباً وَرَهَباً، وتجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الخاشِعِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلايَ عَلِيِّ بْنِ أَبي‌طالِبٍ وَوِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَاْجْعَلْني مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْري[١] لِدينِكَ.

اللّٰهُمَّ فَاْجْعَلْني مِنْ شِيعَتِهِ، وتوَفَّنِي عَلَى دِينِهِ، اللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ وَالمَغْفِرَةِ وَالإِحْسانِ وَالرِّزْقِ الواسِعِ الحَلالِ الطَّيِّبِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، [والحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ][٢].

قلت: لم نجد مَن أسندَ ذلك إلى معصومٍ في هذا اليوم، الّذي لم نجِدْ في يومه ولا في ليلته نصّاً يدلّ على استحباب الزيارة فيه بالخصوصِ دون ما سمعته من أمثال هؤلاء الجماعة، ولم يسندوه إلى المعصومِ، الّذي قد جزَمَ بعضُ الأفاضلِ بأَنّهم قد اطّلعوا على نصٍّ منه بالخصوص على ما ذكروه.

ولعلّه كذلك، سيّما بعدَ الجزمِ بكونِ الجزمِ من مثل الفاضلِ المزبورِ روايةً مرسلةً، والتَّسامُحِ في أمثالِ المقام، وملاحظةِ الاعتبار، واشتهارِ الزيارةِ المزبورة بين الإماميّة كاشتهار زيارته في عيد النيروز، الّذي قد رُوي أنّه بويع له عليه السلام بالخلافة فيه، وربَّما يكونُ الوافدُون فيه على أمير المؤمنين عليه السلام في كلِّ سنةٍ يزيدون على موقفِ الحجّ مرّةً أو مَرّتين، وحينئذٍ فالأحسنُ أن يزارَ فيه بزيارةِ يوم الغدير، أو بالجامعةِ المرويّة عن مولانا الهادي عليه السلام.

كما ينبغي زيارته عليه السلام في سائر الأوقات الشريفة، خصوصاً ما كان له تعلّق به، كيومِ ولادته وهو ثالث عشر رجب[٣] أو سابع عشر شوّال[٤]، وليلةِ مبيته على

---

١. في المصادر: «بنَصْرك».

٢. بحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٧ ـ ٣٨١ / الباب ١٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠، عن المفيد والسيّد والشهيد. وانظر مصباح الزائر: ١٧٦ ـ ١٨١ / في زيارة أمير المؤمنين في ليلة السابع والعشرين من رجب ويومها، ومزار الشهيد: ١٣٨ ـ ١٤٥ / في زيارة أخرى مختصّة بليلة سبع وعشرين من رجب.

٣. انظر المستجاد من كتاب الإرشاد: ٢٤٨ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.

٤. كذا في النسخة، وفي بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٣، سابع عشر شعبان. وانظر تحفة الزائر: ٩٥.

فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وهي أوّلُ ليلةٍ من ربيعِ الأوّل[1]، ويومِ فتح بدر على يديه وهو السابع عشر من شهر رمضان[2]، ويومِ فتح خيبر على يديه وهو السابع والعشرون من رجب[3]، ويومِ مواساته في غَزوةِ أُحُدٍ وهو سابع عشر شوّال[4]، ويومِ صعوده على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام وهو العشرون من شهر رمضان[5]، ويومِ فتح البصرة وهو منتصف جمادى الأُولى[6]، ويوم رُدَّت الشمس وهو سابع عشر شوّال[7]، ويومِ نصبه بتبليغِ آيات براءةَ وعزلِ أبي بكر عنه وظهورِ استحقاقه للإمامة والخلافة فيه دون غيره وهو أَوّلُ ذي الحجّة[8]، ويومِ فتح بابه وهو يومُ عرفَةَ، ويومِ تصدُّقه بالخاتم وهو السابع[9] والعشرون من ذي الحجّة، وهو يومُ المباهلةِ، فيكون له اختصاصٌ من جِهَتَين، ويومِ نزولِ ﴿هَلْ أَتَى﴾ في شأنه وهو الخامس والعشرون من ذي الحجّة، وقيل: هو يوم المباهلة [أَيضاً][10]، ويومِ تزويجه بالزّهراء عليها السلام، ويومِ الزفاف وقد مرّ في زيارة فاطمة عليها السلام، ويومِ خلافته وهو يومُ وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ويومِ بُويعَ له بالخلافة بعد قتل الثالث[11].

إلى غيرِ ذلك من الأيّام التي قد تستغرقُ أيّامَ السَّنة، إذ ما من يوم إلّا وله فيه يدٌ بيضاء أو مكرمة عظيمة يرتفع بها عنق الإسلام، كما لم نجد لمن تقدّم عليه يوماً إلّا وهو على الضدّ من ذلك، فتدبّر.

---

١. انظر تاريخ الأئمّة: ٦٣ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.
٢. انظر تاريخ الأئمّة: ٤٤ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.
٣. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٣ / الباب ١٥ من كتاب المزار.
٤. انظر مصابيح الجنان: ٥٢٨.
٥. انظر توضيح المقاصد: ٢٣ ـ ٢٤ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.
٦. انظر هامش مسار الشيعة: ٥٣، نقلاً عن العدد القوية: ٨ / عن تاريخ المفيد.
٧. مصابيح الجنان: ٥٢٨.
٨. انظر إقبال الأعمال: ٦٢٥.
٩. في بحار الأنوار وتحفة الزائر بدلها: «الرابع».
١٠. عن بحار الأنوار.
١١. في النسخة «الثلاثة» والمثبت عن البحار وتحفة الزائر. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٣ ـ ٣٨٤ / الباب ١٥ من كتاب المزار، وتحفة الزائر: ٩٥، ففيهما كل هذه المذكورات.

الفصل السادس

في بيان فضيلة أرض الكوفة

وقد مرّ ما يدلّ على مزيد فضلها على سائر الأراضي عدا مكّة المشّرفة ومدينة الرسولﷺ، كما في معتبر أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر ﷺ: قلت له: أيُّ البقاع أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ فقال: الكوفة، يا أبا بكر هي الزكيّة الطاهرة، فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقُوّامُ من بعده، وهي منازل النبيّين والأوصياء والصالحين [١].

وفي الأخبارِ ما يدلّ على مساواتها لحرم الله وحرم رسوله، كما في معتبرِ العيون، عن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال: ذكر عليّ ﷺ الكوفةَ، فقال: يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبية [٢] النبيّﷺ [٣].

وقولِ الصادق ﷺ في معتبر أمالي الشيخ: إنّ عليّاً ﷺ حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيمُ ﷺ من مكّة، وما حرّم محمّدٌﷺ من المدينة [٤].

بل في الأخبار ما يدلّ على مزيد فضلها على مكّة والمدينة، كما في معتبرِ إسحاق ابن زياد [٥]، قال: أتى رجل أبا عبد الله ﷺ فقال: إنّي ضربت على كلّ شيءٍ لي وبعتُ ضياعي، فقلتُ: أنزل مكّةَ، فقال ﷺ: لاتفعل، فإنّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرةً، قال: ففي حرم رسول اللهﷺ، قال: هم شرّ منهم، قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق [الكوفة]، فإنّ البركةَ منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولاملهوفٌ إلّا فرّج الله عنه [٦].

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٣١ / الباب ١٠ ـ الحديث ١. ٢. في النسخة «أخيه» والمثبت عن المصدر.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٦٥ / الحديث ٢٩١. ٤. أمالي الطوسي: ٦٧٢ / المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢٣.

٥. في المصدر: يزداد، وجاء في معجم رجال الحديث ٣: ٣٠٦ / زياد (يزداد).

٦. كامل الزيارات: ٣١٥ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٤ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ

وقولِ النبيّ صلى الله عليه وآله: الكوفةُ جمجمةُ العرب، ورمحُ الله، وكنزُ الإيمان[1].

وفي الفرحة عن أبي أُسامة، عن الصادق عليه السلام، قال: سمعته يقول: الكوفةُ روضة من رياض الجنّة، فيها قبرُ نوح وإبراهيم وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبيّاً، وستمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام[2].

وفي بعض المعتبرة عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: لَمَوْضِعُ الرِّجْل من الكوفة أَحبُّ إليَّ من دارٍ بالمدينة[3].

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من كان له دار بالكوفة فليتمسَّك بها[4].

وفي بعضها عن الصادق عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة[5].

وفي بعضها عنه عليه السلام: ما من البلدان أكثر محباً[6] لنا من أهل الكوفة[7].

وفي المرويّ عن نهج البلاغة: كأنّي بك يا كوفانُ تُمَدِّينَ مدَّ الأديم العُكاظيّ، تُعرَكينَ بالنوازل، وتركَبين با لزلازل، وإنّي لأعلم أنّه ما أرادك جبّار بسوء إلّا ابتلاه الله بشاغلٍ، ورماه بقاتلٍ[8]. إلى غير ذلك ممّا قد مرّ طرف منها في صدر التتمّة، وقد تعثر على كثير منه.

= الحديث ٦٠.

١. علل الشرائع: ٤٦٠ ـ ٤٦٢ / الباب ٢٢٢ ـ ضمن الحديث ١.

٢. فرحة الغري: ٦٩ ـ ٧٠ / الباب ٦.

٣. بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٥ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٤. بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٥ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

٥. كامل الزيارات: ٧٠ ـ ٧١ / الباب ٨ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٢.

٦. في النسخة «حبّاً» والمثبت عن المصدر.

٧. أمالي الطوسي: ١٤٤ / المجلس ٥ ـ ضمن الحديث ٤٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٤.

٨. نهج البلاغة: ٤٧ / الخطبة ٤٧ ـ في ذكر الكوفة.

الفصل السابع

في فضل ماء فراتِها

المعلومِ مزيدُ فضلِهِ على سائر المياه من كثير من الوجوه، الّتي قد يكون منها الإجماعُ الذي قد يبلغ حدّ الضرورة قولاً وفعلاً وتقريراً في سائر الأعصار، والنصوصُ المتواترةُ معنىً، كمعتبرِ الكامل المرويِّ عن [حنان بن] سدير، قال: دخل رجل من أهل الكوفة على الباقر عليه السلام، فقال له: أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة؟ قال: لا، قال: ففي كلّ جمعة؟ قال: لا، قال: ففي كلّ شهر؟ قال: لا، قال: ففي كلّ سنة؟ قال: لا، فقال له أبوجعفر عليه السلام: إنّك لمحروم من الخير[1].

ومعتَبرِهِ عن عليّ عليه السلام، قال: الفراتُ سيّدُ المياه في الدُّنيا والآخرة[2].

قيل: وروي في أحاديث كثيرة عنهم عليهم السلام أنّه ما يحنّك مولود بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت[3]

وفي بعض المعتبرةِ عن الصادق عليه السلام: لو كُنتُ عنده أحببتُ أن آتيه طرفَي النّهار[4].

وفي بعضها عن زين العابدين عليه السلام: إنّ مَلَكاً يهبط كلّ ليلةٍ ومعه ثلاث مثاقيل مسك من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض أعظمُ بركةً منه[5].

---

١. كامل الزيارات: ٧٦ ـ ٧٧ / الباب ٨ ـ ضمن الحديث ١٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠١ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٥٣.

٢. كامل الزيارات: ١٠٧ ـ ١٠٨ / الباب ١٣ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٨ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٨.

٣. انظر كامل الزيارات: ١٠٦ ـ ١١١ / الباب ١٣ ـ الأحاديث ٢ و ٤ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٨ ـ ٢٣٠ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٦ و ٩ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ١٩.

٤. كامل الزيارات: ١٠٧ / الباب ١٣ ـ ذيل الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٨ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.

٥. كامل الزيارات: ١٠٨ و ١١٠ / الباب ١٣ ـ الحديثان ٧ و ١٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٨ ـ ٢٣٠ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديثان ١١ و ١٦. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٨ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢٢، والكافي ٦: ٣٨٩ / باب فضل ماء الفرات ـ الحديث ٦.

كما عن الصادق عليه السلام: إنّه يقطر فيه كلّ يوم قطرات من الجنّة[1].

وفي آخر: إنّه شاطئ الوادي الأيمن[2].

وعن ابن أبي عمير، عن [بعض] أصحابنا: إنّه يجري فيه ميزابان من الجنّة[3].

وفي معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: نهران مؤمنان ونهران كافران: أمّا الكافران: فنَهْرُ بلخ ودجلة؛ وأمّا المؤمنان: فنيل مصر والفرات، فحنِّكوا أولادكم بماء الفرات[4].

إلى غير ذلك ممّا يزيد على فضلِ الوضوءِ والغسلِ وسائرِ الاستعمالاتِ به، حتّى لو توقّف تغسيلُ الأمواتِ به على نقلهم إليه من مسافة بعيدة، أو على الصبر بحيث لاتفسد الجنازة عن ذلك [كان] مندوباً، كما يُنَدبُ حملُه إلى الأطراف البعيدةِ للتبرّك به، واستعمالُهُ على نحو ما يستعمله الناس في ماء الورد، من جعله على الوجه والثياب ونحو ذلك، كما لَعَلَّهُ كالصريح من مثل المعتبر عن الصادق عليه السلام أنّه: لمّا قدم الكوفة في زمن أبي العبّاس السفّاح فجاء على دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة، ثمّ قال لغلامه: اسقني، فأخذ كوزاً من ملّاح فغرف له به، فأسقاه فشرب، والماء يسيل من شدقيه على لحيته وثيابه، ثمّ استزاده فزاده، فحمد الله ثمّ قال: نهرُ ماءٍ ما أعظمَ بركَتَهُ، أما إنّه يسقط فيه كلَّ يوم سبعُ قطرات من الجنّة، أما لو علم النّاس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية [على حافّتيه]، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس[5] فيه ذو عاهة إلّا أبراه[6]، فتدبّر.

---

١. كامل الزيارات: ١٠٨ / الباب ١٣ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٩ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٢.

٢. كامل الزيارات: ١٠٩ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٩ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤، تهذيب الأحكام ٦: ٣٨ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢٤.

٣. كامل الزيارات: ١١٠ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٩ ـ ٢٣٠ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.

٤. انظر كامل الزيارات: ١١١ ـ ١١٢ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٣٠ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٠.

٥. في النسخة «ما أغمس» والمثبت عن المصدر.

٦. كامل الزيارات: ١٠٨ ـ ١٠٩ / الباب ١٣ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٩ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٣. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٨ ـ ٣٩ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢٥.

الفصل الثامن

في بيان فضيلة النجف

الّذي قد مرّ ما يدلّ على مزيد فضله من النّصوص المتواترة، والآثار الظّاهرة، وكفاك ما ورد من الفضل العظيم في التّختّم بخاتم فضّة من حصاه المعروف، كما عن الصادق عليه السلام المرويّ في فرحة الغريّ بسند معتبر: أُحِبُّ لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمس خواتيم ... وذكر منها ما يظهره الله عزّ وجلّ في الذكوات البيض بالغريّيْن، فقيل له: وما فيه من الفضل؟ قال: من تختّم به فنظر إليه كتب الله له بكلّ نظرة زورة! أجرها أجر النبيّين والصالحين[1]، ولولا رحمةُ الله لشيعتنا لبلغ الفصّ منه مالا يوجد بالثّمَن، ولكنّ الله جلّ ذكره رخّصه بالثّمن عليهم ليتختّم[2] به غنيّهم وفقيرهم[3].

وأنّه مرقد أمير المؤمنين عليه السلام الّذي قد اشترى ما بين الخورنق [إلى الحيرة] إلى الكوفة ـ وفي حديث: ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة ـ من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأَشْهَدَ على شرائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تشتري هذا بهذا المال وليس ينبتُ حظّاً؟! فقال: سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفانُ يرد أوّلها على آخرها، يُحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، فاشتهيتُ أن يحشروا من ملكي[4].

كما في بعض المعتبرة عن عليّ عليه السلام : أنّ إبراهيم قد اشترى هذا الظهر بسبع نعاج و أربعة أحمرة، فقال له غلامه: يا خليلَ الرحمن، ما تصنع بهذا الظهر، وليس فيه زرع و لاضرع؟! فقال له: اسكُتْ، فإنّ الله عزّ وجلّ يَحشُرُ من هذا الظهر

١. في النسخة «والعالمين» والمثبت عن المصدر. ٢. في النسخة «ليختتم» والمثبت عن المصدر.

٣. فرحة الغري: ٨٦ ـ ٨٧ / الباب ٦.

٤. فرحة الغري: ٢٩ / الباب ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٣١ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢١.

سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، يشفعُ الرجلُ منهم بكذا وكذا[١].

وعنه عليه السلام أنّه قال: أوّل بقعة عُبِدَ الله عليها ظهرُ الكوفةِ، لمّا أمرالله الملائكةَ أن يسجدوا لآدم عليه السلام فسجدوا على ظهر الكوفة[٢].

ومرّ حديث اليمانيّ الذي جاء بجنازته من اليمن كي يدفنها في الغريّ، فقال له: عليّ عليه السلام: لِمَ لا دفنته في أرضكم؟ قال: أَوصى بذلك وقال: إنّه يدفن هناك رجل يُدعى[٣] في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال [له عليه السلام]: أَتعرفُ ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: أنا والله ذلك الرجل، أنا والله ذلك الرجل، أنا والله ذلك الرجل، فادفن، فقام ودفنه[٤].

ويقال: إنّ هذا القبر في مقبرة الصفا[٥].

قلت: وهو قبرٌ معلوم عندنا معروف في الأعصارِ، كالموضعِ الّذي كان ينزل به عليّ ابن الحسين عليهما السلام عند زيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وتقدّم أنّ من دُفِنَ فيه لا يعذّب عذاب البرزخ[٦]، وأنّ فيه وادي السلام الذي قد ورد أنّه: مامن مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه: الحقي به، وإنّها لبقعة من جنة عدن[٧].

إلى غير ذلك ممّا يدلّ على مزيد شرف الغريّ، وأنّ له حرماً كحرم مكّة

---

١. انظر علل الشرائع: ٥٨٥ / الباب ٣٨٥ ـ الحديث ٣٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٢٦ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

٢. تفسير العيّاشي ١: ٥٣ / الحديث ١٨، وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٤٩ / باب سجود الملائكة من كتاب النبوة ـ الحديث ٢٤ و ١٠٠: ٢٣٢ / الباب ١١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٥.

٣. في المصدر: «يدخل». وما في النسخة يوافق رواية البحار.

٤. إرشاد القلوب ٢: ٣٤٨ / باب الفضائل الثابتة له عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٣٣ / الباب ١١ من كتاب المزار.

٥. انظر تحفة الزائر: ٩٧.

٦. إرشاد القلوب ٢: ٣٤٧.

٧. الكافي ٣: ٢٤٣ / باب في أرواح المؤمنين ـ الحديث ١.

والمدينة لايصاد صيده ولا يختلى شجره[1]، غير أنّي لم أجد قائلاً بالكراهة فضلاً عن الحرمة.

كما لم أجد مصرِّحاً بكون الصّلاة في جميع ما اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وجدّ[ه] إبراهيم الخليل عليه السلام بمائتي ألف صلاة، مع أنّه مشمول لقول الصادق عليه السلام: إنّ الصلاة عند عليّ عليه السلام مائتا ألف صلاة[2].

ودعوى أنّه لا يشمل إلّا ما كان قريباً من الضريح المشرّف بأذرُع، قد تمنعُ، كما يدلّ عليه السياقُ، وقولُهُ عليه السلام قبل ذلك: المبيتُ عند عليّ يعدل عبادة سبعمائة عام[3].

وحينئذٍ فلا مانع من أن تكون الصلاةُ حينئذٍ في مسجد الكوفة بمائتي ألفٍ صلاة وألف بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، كما لا مانع من كون الصلاةِ في المسجد الجامع في النجف الأشرف بمائتي صلاة ومائة، ومسجد القبيلة فيه بمائتين وخمسة وعشرين، ومسجد السوق بمائتين واثني عشر.

وحينئذ فيكون كلُّ مادلّ على كونِ مسجدِ الكوفة بألفٍ محمولاً على ما كان قبل وفاته، كما قد يحمل ما دلّ على تفضيل الكعبة على سائر البقاع على ما لو كان قبل دفن النبيّ صلى الله عليه وآله وأولاده المعصومين عليهم السلام المتقدِّمِ ما يدلّ على تفضيل بلدانهم على نفس الكعبة الحرام، فضلاً عن روضاتهم التي لاريب في مزيد فضلها على سائر المساجد، التي منها المسجدُ الأعظمُ، ومسجدُ النبيّ صلى الله عليه وآله، الذي قد يقال بتضاعُفِ الصّلاةِ فيه بعد دفن النبيّ صلى الله عليه وآله على نحوِ ما تضاعف [في] كلّ مسجد جاوَرَ مرقدَ ابنِ عمّه، الّذي قد يدلّ كلّ ما دلّ على مزيد فضلِ المبيتِ في بلاده والصلاةِ عنده على مزيدِ فضلِ ذلك عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله المعلومِ من الكتاب والسنّةِ وضرورةِ الدِّينِ أنّه مبدأُ كُلِّ شرفٍ كان لآبائه وآله عليهم السلام، فتدّبر.

---

١. انظر أمالي الطوسي: ٦٧٢ / المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢٣.

٢. مصابيح الجنان: ١٩٥ / عن مدينة العلم للصدوق. ٣. مصابيح الجنان: ١٩٥ / عن كتاب التحفة الغرويّة.

الفصل التاسع

في فضيلة المساجد التي اشتمل عليها سور البلد وما أحاطت به

من مثلِ مسجدِ الكوفةِ، المعلومِ أَنّ مزيد فضله بين الإسلام كنار على علم، والأخبارُ فيه متواترةٌ، كقولِ الباقرِ عليه السلام في بعض المعتبرة: مسجدُ كوفانَ روضةٌ من رياض الجنّة، صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً، وميمنَتُهُ رحمةٌ وميسرَتُهُ مَكْرٌ، فيه عصا موسى وشجرةُ يقطين وخاتمُ سليمان، ومنه فار التنُّورُ ونُجِرَتِ السفينةُ، وهي صرّة بابل ومجمع الأنبياء[1].

قلت: وكأنّه أراد بالميمنةِ قَبْرَي جدَّيه أميرِ المؤمنين وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام، وبالميسرةِ ديارَ الخلفاء ومساجدَهم كما أشار إلى ذلك العلاّمة المجلسيّ رحمه الله[2].

وفي المعتبر المرويّ عن ثواب الأعمال، عن البطائني، عن الصادق عليه السلام: نِعْمَ المسجد مسجد الكوفة، صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ، ومنه فار التنّور، وفيه نُجِرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنّة، وميسرته مكر، فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله: مكر؟ قال: يعني منازل الشياطين[3]. وفي بعض النسخ: منازل السلطان[4].

و قولِ عليّ في معتبر ابن نباتة المرويّ عن أمالي الصدوق: يا أَهلَ الكُوفةِ، قد حباكم الله بما لم يَحْبُ به أحداً، ففضَّلَ مصلّاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى أخي الخضر ومصلّاي، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربع [الـ] مساجد التي اختارها الله عزّ وجلّ لأهلها، وكأنّي به

---

١. الكافي ٣: ٤٩٣ ـ ٤٩٤ / باب فضل المسجد الأعظم في الكوفة ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١٣.

٢. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٨ في بيان له.

٣. ثواب الأعمال: ٥٠ / باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٧ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٧. وفيهما «منازل الشيطان».

٤. هامش ثواب الأعمال: ٥٠ / الباب نفسه.

يوم القيامة ـ في ثوبين أبيضين شبيه بالمُحْرِم ـ ليشفع لأهله ولمن صلّى فيه فلا تردّ شفاعته، ولا تذهب الأيّام حتّى يُنصَبَ الحجرُ الأسودُ فيه، وليأتينّ عليه زمانٌ يكون مصلًّى المهديّ من ولدي ومصلّى كلّ مؤمن، ولا يبقى في الأرض مؤمن إلّا كان به أو حنّ قلبه إليه، فلا تهاجروه[١]، وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ [بالصلاة] فيه، وارغبوا إلى الله في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج[٢].

أقول: ولعلّ ذكرَهُ نصبَ الحجر الأسود فيه إشارةٌ إلى ما صنعه القرامطة في الغيبة الكبرى من تخريب الكعبة، ونقل الحجر إلى مسجد الكوفة، ثّم ردّوه إلى موضعه.

وقولِ الباقر عليه السلام في معتبر الكامل: لو يعلمُ الناسُ ما في مسجد الكوفة لأَعدّوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد، وقال: صلاةُ فَريضةٍ فيه تعدل حجّة، وصلاة نافلة تعدل عمرة[٣].

بل في المرويّ عن عليّ عليه السلام: أنّ النافلة تعدل عمرة مع النبيّ، والفريضة تعدل حجّة مع النبيّ[٤].

إلى غير ذلك ممّا في مطوّلات الأصحابِ، القائلِ بعضُ أفاضلهم: إنّ في الأخبار ما يدلّ على مذمّة جانب اليسار، وفي كثير منها مدح مقدّمه ومؤخّره، حيث إنّ قبر أمير المؤمنين عليه السلام في مقدّمه، وقبر الحسين عليه السلام في جانب مؤخّره، وفي أحاديث معتبرة عن عليّ عليه السلام في فضل مسجد الكوفة: أنّه فار التنّور من

---

١. في المصدر: «تهجروه».

٢. أمالي الصدوق: ١٨٩ / المجلس ٤ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٨٩ ـ ٣٩٠ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤.

٣. كامل الزيارات: ٧١ / الباب ٨ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٥. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٢ / الباب ١٠ ـ الحديث ٤.

٤. انظر كامل الزيارات: ٧٢ / الباب ٨ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٠ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٨. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٢ / الباب ١٠ ـ الحديث ٥.

زاويته اليمنى، والبركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، ولقد نُقِصَ منه اثناعشر ألف ذراع ممّا كان على عهدهم[1]. لعلّ المرادَ بعهدهم عهدُ زمان نوحٍ.

قلت: وهو كذلك، كما يشير إليه في معتبر الكافي[2] عن الصادق عليه السلام أنّه: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثمّ يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين، فيقول: ذاك من المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص من تربيعه[3].

وفي معتبر أبي بصير عن الصادق عليه السلام: إنّ القائم عليه السلام إذا قام ردّ البيت [الحرام] إلى أساسه، وردّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أساسه، وردّ مسجد الكوفة إلى أساسه، وقال أبوبصير: [إلى] موضع التمارين في المسجد[4]، الّذي قد مرّ ما يشعر بأنَّ مسجدَ سهيل أفضلُ منه كما يشعر به أنّه منزلُ من جُعِلْتُ فداه ومِن أَنصارِه، المعلومِ أَنَّ بيوتَهُ من بيوتِ النبيّ صلى الله عليه وآله، الذي قد مرّ ما يدلّ على مزيد فضل بيوته على روضة مسجده، وأنّه محلّ الأستجارة، وأنّه ينفخ فيه الصور، وإليه المحشر، ونحو ذلك، فضلاً عن مزيد فضله على ما عداه وعدا المسجدين الأعظمين في مكّة والمدينة، إلَّا على الوجه المشار إليه من عدم تناول ما دلّ على مزيد الصلاة عند عليّ عليه السلام لمثله، فلا يُفَضَّلُ على مسجد السُّوقِ الّذي يقرب من روضة أمير المؤمنين عليه السلام، بل تظهر علوُّ الرتبةِ لِمسجد السُّوق المزبور أيضاً على سائر المساجد الّتي منها المسجد الأعظم، إلّا أن يُدَّعى اختصاصُ ما ورد في مزيدِ الصلاة عند عليّ عليه السلام بالروضة، أو يُمنَعَ من العمل بروايته، وكلاهما كما ترى.

ولكنّ الأمرَ في ذلك سهلٌ بعد ما عرفت من إمكانِ حملِ ما ورد في مزيد فضل المسجد الأعظم على سائر البقاع قبلَ تشرُّفِ أراضي المشاهدِ بمن دفن

---

١. المزار الكبير: ١٢٨ / الباب ٤ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٥ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٩.

٢. في النسخة: «الكامل»، وهو تصحيف.

٣. الكافي ٣: ٤٩٢ / باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة ـ ذيل الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٧ ـ ٣٩٨/ الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٨.

٤. الكافي ٤: ٥٤٣ / باب النوادر ـ الحديث ١٦.

فيها من المعصوم، كما قد يُستفادُ هذا الجمعُ من كثيرٍ من وجوهِ العقلِ والنَّقلِ، ومثلِ ما ورد في فضل التختّم بحصى الغريّينِ، المُستفادِ من سياقه أنّه ما كان إلّا بعد دفن أمير المؤمنين عليه السلام فيه، وخصوصاً بعد التسامح في أدلّة المقام، الّذي قد يستفاد من أدلّته مزيد [فضل] صحن روضته الشريفة على سائرالمساجد المحيطة بها، ومزيد فضل الأقرب منها كمسجد عمران على الأبعد، فتدبّر فيما قد يُعلمُ منه أنَّ المسجدَ لايكون إلّا إذا كان له مزيد فضلٍ على غيرِهِ من البيوت.

فما في مثل المرويِّ عن الخصال ـ حسناً عن الباقر عليه السلام ، قال: بالكوفةِ مساجدُ ملعونةٌ ومساجدُ مباركةٌ، فأمّا المباركَةُ: فمسجد غنيٍّ؛ والله إنّ قبلته لقاسطة، وإنَّ طينته لطيّبة، ولقد بناه رجلٌ مؤمنٌ، ولا تذهبُ الدُّنيا حتّى تنفجرَ عنده عينان وتكون فيهما جنّتان، وأهلُهُ ملعونونَ، وهُوَ مسلوبٌ منهم، ومسجدُ بني ظفر، ومسجدُ السّهلةِ، ومسجدٌ بالحمراء، ومسجدُ جعفيّ، وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال: ردّ[1]، وأمّا المساجدُ الملعونةُ: فمسجد ثقيفٍ، ومسجدُ الأشعثِ، ومسجدُ جريرِ البجليِّ، ومسجدُ سمّاك، ومسجدٌ بالحمراء بُنِي على قبر فرعون من الفراعنة[2] ـ في غاية الإشكال، إلّا أن يُدَّعى أنَّ صدق اسم المساجد مجازٌ، كصدقها [على] ما يُغصَبُ من الأراضي والآجُرّ فيبُنى مساجِدَ، كما يفعله طغامُ المسلمين في جميع الممالك الّتي ملكوها منذ تَقَدَّمَ بعدَ وفاته صلى الله عليه وآله الكفرُ كلُّه على الإسلامِ كلِّهِ، أو أنّ الصلاةَ فيها مرجوحةٌ بالنسبة إلى غيرها، أو مكروهةٌ بمعنى قلّة ثوابها بالنسبة إلى طبيعة المساجد لا أنّها لا ثواب لها أصلاً؛ ضرورةَ أنَّ المساجد لا يُتَصَوَّرُ كونُها مساجدَ مع عدم رجحان الصلاة فيها، فتكون حينئذٍ بمنزلة النافلة المكروهة في وقت أو مكان.

---

١. كذا في النسخة. وفي الخصال وعنه في البحار: «درس».

٢. الخصال: ٣٠٠ ـ ٣٠١ / باب الخمسة ـ الحديث ٧٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤٣٧ ـ ٤٣٨ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

الفصل العاشر

في بيان العمل بمسجد الكوفة

الّذي قد قضت ضرورةُ الدِّينِ بمزيد فضلِ الصلاةِ فيه والاعتكاف والدعاء وقراءة القرآن وسائر الأذكار والنوافل، بأيّ نحوٍ كان، فضلاً عن الكتاب العزيز والسنّة المتواترة قولاً وعملاً وتقريراً، غير أنّه قد ذُكِرَ في النصوص وكلام الأصحاب توظيفات لابأس بذكرِ طرفٍ منها.

كما في كتاب بعض الأفاضل، عن السيد في مصباح الزائر بعد أن ذكَرَ الغسلَ في شريعة أمير المؤمنين عليه السلام أو في غيرها، والدعاءَ والقراءةَ عند الغسل، وبعضَ الآداب، والصلاةَ في المسجد الذي عند الشريعة، وزيارةَ يونس عليه السلام الّذي قد يكون قبره قريباً من الشريعة المشار إليها كما هو الآن كذلك: ثمّ تتوجّه بعد ذلك لدخول الكوفة ... إلى أن قال: وقل حين تدخلها: **بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، اللّٰهُمَّ أَنْزِلْنِي مَنْزِلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.**

ثمّ امش وأنت تكبّر الله وتهلّله وتحمده وتسبّحه، حتّى تأتي باب المسجد، حتّى إذا أتيته فقف على باب الفيل[1].

قال الفاضل المزبور: وفي مزار الشهيد: فإذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل ـ فإنّه روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ادخل إلى جامع الكوفة من الباب الأعظم فإنّه روضةٌ من رياضِ الجنّة ـ فإذا أردتَ الدخولَ فقف على الباب، وقل:

[إِذْنُ الدُّخُولِ]

السَّلامُ عَلَى [سَيِّدِنَا] رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَمُنْتَهى مَشاهِدِه، وَمَوضِعِ مَجْلِسِهِ، وَمَقامِ حِكْمَتِهِ، وَآثارِ آبائِهِ آدَمَ

---

١. انظر مصباح الزائر: ٧٤ ـ ٧٧ / في ذكر ورود شريعة الكوفة، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٧ ـ ٤٠٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٦٦.

وَنُوحٍ وَإِبراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ، وتبْيانِ[1] بَيّناتِهِ، السَّلامُ عَلَى الإِمامِ الحَلِيمِ [العَدْلِ]، الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، وَالفارُوقِ الأَعْظَمِ، وَالقائِمِ بِالقِسْطِ، الَّذي فَرَّقَ اللهُ [بِهِ] بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ، وَالشِّرْكِ و التَّوْحِيدِ، وَالكُفْرِ وَالإِيمانِ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[2].

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَخاصَّةُ المُنْتَجَبِينَ، وَزَيْنُ الصِّدِّيقِينَ، وَصابِرُ المُمْتَحَنِينَ، وَأَنَّكَ حَكَمُ اللهِ في أَرْضِهِ، [وَقاضِي أَمْرِهِ]، وَبابُ حِكْمَتِهِ، وَعاقِدُ عَهْدِهِ، وَالنَّاطِقُ بِوَعْدِهِ، وَالواصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبادِهِ، وَكَهفُ النَّجاةِ، وَمِنْهاجُ التُّقى، وَالدَّرَجَةُ العُلْيا، وَمُهَيْمِنُ القاضِي الأَعْلَى.

يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، بِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ زُلْفى، وَأَنْتَ وَلِيِّي وَوَسِيلَتي وَسَيِّدي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ تدخل المسجد وتقول:

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، هٰذا مَقامُ العائِذِ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَبِوِلايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَالأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ الصَّادِقِينَ، النَّاطِقِينَ الرَّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، رَضِيتُ بِهِم أَئِمَّةً [وَقادَةً وَسادَةً]، وَهُداةً وَمَوالِيَ، سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللهِ، لاأُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَلا أَتَّخِذُ مَعَهُ وَلِيّاً، كَذَبَ العادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، حَسْبِيَ اللهُ وَأَوْلِياءُ اللهِ.

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَالأَئِمَّةَ المَهْدِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَوْلِيائي وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ.

[العمل عند الأسطوانة الرابعة]

ثم تصير إلى الرابعة ممّا يلي [باب] الأنماط، تصير إلى الأُسطوانة بمقدار سبعة أذرعٍ أو أَقلّ أو أكثر ـ فقد رُوي عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه جاء

---

١. في متن المصدر: «وبنيان». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. الأنفال: ٤٢.

في أيّام السّفّاح حتّى دخل من باب الفيل، فتياسَرَ قليلاً، ثمَّ دخل فصلّى عند الرابعة[1] وهي بحذاء الخامسة، فقيل له في ذلك، فقال: تلك أُسطوانة [إبراهيم] ـ ثمَّ تصلّي أربعَ ركعات[2].

قال الفاضل المشار إليه: وفي مزار السّيّد بعد الإذن المذكور لدخول المسجد: ثمّ صر إلى الأُسطوانة الرابعةِ ـ مما يلي باب الأنماط، بحذاء الخامسةِ ـ وهي أسطوانةُ إبراهيم عليه السلام، فصلّ عندها أربع ركعات، ركعتان بالحمد والصمد، وركعتان بالحمد والقدر، فإذا فرغت منها فسبِّح تسبيحَ الزهراء عليها السلام، وقل:

السَّلامُ عَلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ الرَّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَجَعَلَهُمْ أَنْبِياءَ مُرْسَلِينَ، وَحُجَّةً عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ، سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي العالَمِينَ. سبع مرّات. ثمّ تقول:

نَحْنُ عَلى وَصِيَّتِكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ الَّتِي أَوْصَيْتَ بِها ذُرِّيَّتَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَعَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ المُرْسَلينَ وَالأَنْبِياءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَنَحْنُ عَلَى مِلَّةِ إِبراهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمّيِّ وَالأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ، وَوِلايَةِ مَوْلانا [عليٍّ] أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

السَّلامُ عَلَى البَشِيرِ النَّذِيرِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضوانُهُ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلَى وَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ، الشَّاهِدِ لِلّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى خَلْقِهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، وَالفارُوقِ المُبِينِ، الَّذي أُخِذَتْ بَيْعَتُهُ عَلَى العالَمِينَ، رَضِيتُ بِهِمْ أَوْلِياءَ وَمَوَالِيَ وَحُكَّاماً فِي نَفْسِي وَوِلْدي وَأَهْلي، وَمالي وَقِسْمِي، وَحِلّي وَإِحْرامي، وَإِسْلامي وَدِيني، وَدُنْيايَ وَآخِرَتي، وَمَحْيايَ وَمَماتي.

---

١. في النسخة: «السابعة». والمثبت عن المصدر.

٢. مزار الشهيد: ٢٤٩ ـ ٢٥١ / الفصل الثاني «في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة». وانظر مصباح الزائر: ٧٧ ـ ٧٨ / في ذكر ورود شريعة الكوفة، والمزار الكبير: ١٦١ ـ ١٦٢.

أَنْتُمُ الأَئِمَّةُ فِي الكِتَابِ، وَفَصْلُ المَقامِ وَفَصْلُ الخِطابِ، وَأَعْيُنُ الحَيِّ الَّذِي لَايَنامُ، وَأَنْتُمْ حُكَماءُ اللهِ [فِي أَرْضِهِ]، وَبِكُمْ حَكَمَ اللهُ، وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللهِ، لا إِلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَنْتُمْ نُورُاللهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينا وَمِنْ خَلْفِنا، أَنْتُمْ سُنَّةُ اللهِ الَّتِي بِها سَبَقَ القَضاءُ.

يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَنا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيماً لا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانِي بِكُمْ، وَما كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانِيَ اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، الحَمْدُ لِلّهِ عَلَى ما هَدانا[1].

[تَرتيبُ الأَعمالِ بعدَ الأُسطوانةِ الرَّابعةِ]

واعلم أنّ السيّدَ بعد هذا، قال: ذِكْرُ الصلاة والدعاء على دكّة القضاء، ثمّ ذَكَرَ بعدَهُ «الصلاة والدّعاء في بيت الطّشت المتّصل بدكّة القضاء»، ثمّ ذكر بعدَهُ «الصلاة والدّعاء في وسط المسجد»، ثمّ قال: امض إلى الأُسطوانة السابعة وقف عندها مستقبل القبلة ... ثمّ تصلّي عند الخامسة ركعتين ... ثمّ امضِ إلى دكّة زين العابدين عليه السلام ـ وهي عند الأُسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة ـ فتصلّي عليها ركعتين ... ثمّ امض إلى دكّة باب أميرِ المؤمنين عليه السلام فصلّ عليها أربع ركعات ... ثمّ قال: صلّ في المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام ... ثمّ ذكَرَ «الصلاة والدعاء على دكّة الصادق عليه السلام»، ثمّ قال: فإذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل[2].

والشهيد بعد أسطوانة إبراهيم، قال: ثمّ تصلّي في صحن المسجد أربع ركعات ... ثمّ ذكر «الصلاة والدعاء عند الثالثة ممّا يلي باب كندة لزين

---

١. مصباح الزائر: ٧٨ ـ ٧٩ / في ذكر ورود شريعة الكوفة. وانظر مزار الشهيد: ٢٥١ ـ ٢٥٣ / الفصل الثاني في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة، والمزار الكبير: ١٦٣ ـ ١٦٤ / الباب ١١.

٢. انظر مصباح الزائر: ٧٩ ـ ٩٩، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤١١ ـ ٤٢٦ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٦٨ ـ ٧٠.

العابدين عليه السلام: تَعُدُّ ثلاثَ أساطين من باب كندة، ثمّ صِرْفي آخرها ممّا يلي القبلة» ... ثمّ ذكر «الصلاة والدعاء عند الأسطوانة الخامسة»، ثمّ ذكر الصلاة عند السابعة والدعاء، ثمّ الصلاة عند باب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ «الصلاة والدعاء في مصلّى أمير المؤمنين»، ثمّ «الصلاة والدعاء على دكّة الصادق عليه السلام»، ثمّ «الصلاة والدعاء على دكّة القضاء»، ولم يذكر بيت الطشت[1].

والموجود في بعض المزارات: رأينا عمل الناس من المشايخ وغيرِهِم في المسجد الشريف عليه، بعدَ دُخولِ المسجد من باب الفيل الابتداءُ بأُسطوانة إبراهيم، ثمّ الصلاة في وسط المسجد، ثمّ الأُسطوانة السابعة ـ وهي التي يقف عندها مستقبلَ القِبلةِ ـ ثُمَّ عند الخامسة، ثمّ على دكّة زين العابدين عليه السلام ـ وهي عند الأسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة في صفّ السابعة ـ ثمّ عند باب أميرِ المؤمنين عليه السلام، ثمّ في المكان الذي ضُرِبَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ على دكّة الصادق عليه السلام، ثمّ على دكّة القضاء، ثمّ في بيت الطشت، ثمّ يزار مسلم بن عقيل، ثمّ هاني بن عروة. ولم يصل إلينا خبر في هذا الترتيب.

ونحن نذكر ما ذكره السيّد والشهيد[2] قدس سرّهما بعد ذكر الأسطوانة الرابعة ممّا يلي باب الانماط بحذاء الخامسة وهي أسطوانة إبراهيم:

[١] ذكر الصلاة والدعاء على دكّة القضاء:

ثمّ امض إلى دكّة القضاء فصلّ فيها ركعتين، تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردتَ، فإذا فرغت وسلَّمتَ سبَّحتَ تسبيح الزهراء عليها السلام، وقل:

يا مالِكي وَمُمَلِّكي وَمُتَغَمِّدي بِالنِّعَمِ الجِسامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحقاقٍ، وَجْهِي خاضِعٌ

---

١. مزار الشهيد: ٢٥٣ ـ ٢٦٨، إلّا أنه ذكر فيه الصلاة والدعاء في بيت الطشت بعد الصلاة والدعاء على دكة القضاء. وكأنّ نسخة المؤلف من المزار لم يكن فيها ذلك.

٢. نقل المؤلف الأعمال بترتيب السيد ابن طاووس، وذكر ما أراد ذكره عن الشهيد كلاًّ في موضعه، ولذا رقّمنا الأعمال التي عن ابن طاووس بترتيبه.

لِما تَعْلُوهُ الأَقْدامُ لِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، لا تَجْعَلْ هٰذِهِ الشِّدَّةَ وَلا هٰذِهِ المِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصالِ الشَّأْفَةِ، وَامْنَحْني مِنْ فَضْلِكَ ما لَمْ تَمْنَحْ بِهِ أَحَداً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، أَنْتَ القَدِيمُ الأَوَّلُ الَّذي لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْني وَزَكِّ عَمَلي، وَبارِكْ لِي فِي أَجَلي، وَاجْعَلْني مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[1].

[٢] ذكرُ الصّلاةِ والدُّعاء ببيت الطشت المتّصل بدكّةِ القضاءِ:

تصلّي هناك ركعتين، فإذا سلّمتَ وسبّحتَ، فقل:

اللّٰهُمَّ إِنّي ذَخَرْتُ تَوْحِيدي إِيّاكَ، وَمَعْرِفَتي بِكَ، وَإِخْلاصِي لَكَ، وَإِقْراري بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَذَخَرْتُ وِلايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ ـ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ ـ لِيَوْمِ فَزَعي إِلَيكَ عاجِلاً وَآجِلاً، وَقَدْ فَزِعْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ يا مَوْلايَ فِي هٰذا اليَوْمِ وَفي مَوْقِفي هٰذا، وَسَأَلْتُكَ مادَّتي[2] مِنْ نِعْمَتِكَ، وَإِزاحَةَ ما أَخْشاهُ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَالبَرَكَةَ فِيما رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْري مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِيني وَدُنْيايَ وَآخِرَتي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[3].

[٣] ذكر الدعاء والصلاة في وَسَطِ المسجد:

تصلّي هناك ركعتين، تقرأ في الأولى الحمد والصمد، وفي الثانية الحمد والكافرون، فإذا سلّمت وسبّحتَ، فَقُل:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، وَدارُكَ دارُ السَّلامِ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتَ هٰذِهِ الصَّلاةَ ابْتِغاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضوانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وتعْظِيماً لِمَسْجِدِكَ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْها فِي

---

١. مصباح الزائر: ٧٩ ـ ٨٠ / في ذكر الصلاة والدعاء على دكّة القضاء. وانظر مزار الشهيد: ٢٦٧ ـ ٢٦٨ / في الصلاة والدعاء على دكّة القضاء.

٢. في مصباح الزائر: «سعادتي». وما في المتن يوافق ما في مزار الشهيد.

٣. مصباح الزائر: ٨٠ / في ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤١٢ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٨، ومزار الشهيد: ٢٦٨.

عِلِّيِّينَ، وتقَبّلْها مِنِّي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

وفي مزار الشهيد: [تُصلّي] في صحن المسجد أربع ركعات للحوائج، ركعتين بالحمد والإخلاص، وركعتين بالحمد وإنّا أنزلناه، فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ـ فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلانُ، أَما تغدو في الحاجة؟ أما تمرّ في المسجد الأعظم عندكم في الكوفة؟ قال: بلى، قال: فصلِّ فيه أربعَ ركعاتٍ ـ وقل:

إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنّي قَدْ أَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الأَشْياءِ إِلَيْكَ[2]، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْياءَ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ المُكابَرَةِ لَكَ، وَلا الاسْتِكْبارِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ[3]، وَلا الجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلا الخُرُوجِ عَنِ العُبُودِيَّةِ لَكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطانُ بَعْدَ الحُجَّةِ [عَلَيَّ] وَالبَيانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظالِمٍ [لي]، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي وترْحَمْني[4] فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَرِيمُ.

ثمّ قُلْ أيضاً:

غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، غَدَوْتُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، وَلٰكِنْ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذا البَيْتِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ، [و] أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً، تَسُوقُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنا خافِضٌ فِي عافِيَتِكَ[5].

---

١. مصباح الزائر: ٨٠ / في ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤١٢ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٨.

٢. في بعض نسخ مزار الشهيد: «إليك، الإيمان بك مَنّاً منك به عَلَيَّ، لا مَنّاً منّي به عليك، لمْ أَتَّخِذْ»

٣. في المصدر والبحار: «عبادتك».

٤. قوله «وترحمني» ليس في المصدر، وهو موجود في البحار.

٥. مزار الشهيد: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ / الفصل الثاني في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة. وانظر بحارالأنوار ١٠٠: ٤١٥ ـ ٤١٦ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٩.

[٤] قال السيّد: ثمّ امض إلى الأُسطوانة السابعة

وقِفْ عندَها مستقبلَ القبلةِ، وقل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا إِلهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَبِينا آدَمَ وَأُمِّنا حَوَّاءَ، السَّلامُ عَلَى هابِيلَ المَقْتُولِ ظُلْماً وَعُدْواناً، السَّلامُ عَلَى مَواهِبِاللهِ وَرِضْوانِهِ، السَّلامُ عَلَى شِيثٍ صَفْوَةِ اللهِ المُخْتارِ الأَمِينِ، (وَعَلَى الصَّفْوَةِ الصَّادِقِ الأَمِينِ)[١]، وَعَلَى الصَّفْوَةِ الصَّادِقِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، السَّلامُ عَلَى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِم المُخْتَارِينَ، السَّلامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَى [عَلِيٍّ] أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ في الآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَى فاطِمةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الهادِينَ شُهَداءِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَى الرَّقِيبِ الشَّاهِدِ عَلَى الأُمَمِ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

ثمّ تصلّي عندها أربعَ ركعات، تقرأُ في الأُولى الحمدَ والقدر، وفي الثانية الحمد والصمد، وفي الثالثة والرابعةِ مثل ذلك، فإذا فرغت وسبَّحت تسبيحَ الزهراء عليها السلام، فقل:

اللّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَقَدْ[٢] أَطَعْتُكَ في الإيمانِ مِنِّي بِكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيَّ، لامَنّاً مِنِّي عَلَيْكَ، وَأَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الأَشْياءِ لَكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْعَصَيْتُكَ فِي أَشْياءَ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ المُكابَرَةِ لَكَ، وَلا الخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلاالجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطانُ بَعْدَ الحُجَّةِ عَلَيَّ وَالبَيانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوني غَيْرَ ظالِمٍ لي، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي

---

١. ليست في المصدر وبحارالأنوار.

٢. في المصدر وبحارالأنوار: «فإني قد».

وترْحَمْنِي فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ياكَرِيمُ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبي لَمْ يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الحِرْمانِ، فَأَنا أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ مالا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَطْلُبُ مِنْكَ مالا أَسْتَحِقُّهُ، اللّٰهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي وَلَمْ تَظْلِمْني شَيْئاً، وَإِنْ تَغْفِرْ لي فَخَيْرُ راحِمٍ أَنْتَ يا سَيِّدي.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنا أَنا، أَنْتَ العَوَّادُ بالمَغْفِرَةِ، وَأَنا العَوَّادُ بِالذُّنُوبِ، وَأَنْتَ المُتَفَضِّلُ بِالحِلْمِ، وَأَنا العَوَّادُ بِالجَهْلِ.

اللّٰهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا مُنْقِذَ الغَرْقَى، يا مُنْجِيَ الهَلْكى، يا مُحْيِيَ المَوْتى، يا مُمِيتَ الأَحْياءِ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الماءِ، وَحَفِيفُ[1] الشَّجَرِ، وَنُورُ القَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَضَوءُ النَّهارِ، وَخَفَقانُ الطَّيْرِ.

فَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ يا عَظِيمُ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَيْكَ، وِ بِحَقِّكَ عَلَى عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، (وَبِحَقِّكَ عَلَى فاطِمَةَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ)[2]، وَبِحَقِّكَ عَلَى الحَسَنِ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ عَلَيْكَ، وِ بِحَقِّكَ عَلَى الحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُم عَلَيْكَ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعامِكَ عَلَيْهِمْ، [وَبالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُمْ] وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ عَلَيْهِمْ يا رَبِّ صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهى رِضاكَ، وَاغْفِرْ لي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتي بَيْني وَبَيْنَكَ، وَأَرْضِ عَنِّي خَلْقَكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ كَما أَتْمَمْتَها عَلَى آبائي مِنْ قَبْلُ، وَلا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِينَ عَلَيَّ فِيها[3] اَمْتِناناً، وَاْمْنُنْ عَلَيَّ كَما مَنَنْتَ عَلَى آبائي مِنْ قَبْلُ، يا كهيعص، اللّٰهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَاسْتَجِبْ لي دُعائي فِيما سَأَلْتُ[4]، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ.

---

١. في النسخة «هفيف» والمثبت عن المصدر.
٢. ليست في مصباح الزائر، وهي في البحار نقلاً عنه.
٣. في النسخة «فيه»، والمثبت عن المصدر وبحارالأنوار.
٤. في مصباح الزائر: «سألتك»، وما في النسخة يوافق ما في البحار نقلاً عنه.

ثمّ اسجُدْ وقل في سجودك:

يا مَنْ يَقدِرُ عَلَى حَوائِجِ السَّائِلينَ، وَيَعْلَمُ ما فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، يا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفي الصُّدُورُ، يا مَنْ أَنْزَلَ العَذابَ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ وَهُوَ يُريدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فَدَعَوْهُ وتضَرَّعُوا إِلَيْهِ فكَشَفَ عَنْهُمُ العَذابَ وَمَتَّعَهُمْ إِلَى حِينٍ، قَدْ تَرى مَكَانِي، وتسْمَعُ دُعَائِي، وتعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَتي وَحَالِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دِيني وَدُنْيايَ وَآخِرَتي، يا سَيِّدي يا سَيِّدي يا سَيِّدي. سبعين مرّةً.

ثمّ ارفع رأسَك من السُّجودِ، وقل:

يا ربِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذا المَوْضِعِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ رِزْقِكَ رِزقاً حَلالاً طَيِّباً، تَسُوقُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَأَنا خائِضٌ في عافِيَةٍ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

[٥] ثمّ تصلّي عند الخامسة ركعتين

تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور، فإذا سلّمتَ وسبّحْتَ، فقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمائِكَ كُلِّها؛ ما عَلِمْنا مِنْها وَما لَمْ نَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ، الكَبِيرِ الأَكْبَرِ، الَّذِي مَنْ دَعاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ، وَمَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَعْطَيْتَهُ، وَمَنِ استَنْصَرَكَ بِهِ نَصَرْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَكَ بِهِ غَفَرْتَ لَهُ، وَمَنِ استَعانَكَ بِهِ أَعَنْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْزَقَكَ بِهِ رَزَقْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغاثَكَ بِهِ أَغَثْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْحَمَكَ بِهِ رَحِمْتَهُ، وَمَنِ اسْتَجارَكَ بِهِ أَجَرْتَهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْصَمَكَ بِهِ عَصَمْتَهُ، وَمَنِ استَنْقَذَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ أَنْقَذْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْطَفَكَ بِهِ تَعَطَّفْتَ لَهُ، وَمَنْ أَمَّلَكَ بِهِ أَعْطَيْتَهُ.

الَّذِي اتَّخَذْتَ بِهِ آدَمَ صَفِيّاً، وَنُوحاً نَجِيّاً، وَإِبْراهِيمَ خَلِيلاً، وَمُوسى كَلِيماً،

---

١. مصباح الزائر: ٨٠ ـ ٨٣ / في ذكر الصلاة والدعاء وسط المسجد، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤١٢ ـ ٤١٤ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٨.

وَعِيسى رُوحاً، وَمُحَمَّداً حَبِيباً، وَعَلِيّاً وَصِيّاً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ، أَنْ تَقْضِيَ لِي بِهِمْ[1] حَوائِجي، وتغْفُوَ عَمَّا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي، وتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا مُفَرِّجَ هُمِّ المَهْمُومِينَ، وَيا غِياثَ المَلْهُوفينَ، لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

وقد ذُكِرَ أنّه يدعو أيضاً عند الخامسة بالدعاء الّذي قدّمناه وقتَ استقبال القبلة عند السابعة[2].

والشهيدُ عند السابعةِ قال: وبالإسناد مرفوعاًإلى أبي حمزة الثمالي، قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السابعة إذا برجل[3] ممّا يلي أبواب كندة قد دخل، فنظرتُ إلى أحسنِ الناسِ وجهاً وأطيبِهم ريحاً وأنظفهم ثوباً، معمَّم[4] بلا طيلسان ولا إزار، عليه قميصٌ ودرّاعة وعمامة، وفي رجليه نعلان عربيّان، فخلع نعليه ثمّ قام عند السابعة ورفع مُسَبِّحَتَيهِ حتّى بلغتا شحمتي أُذُنيه، ثمّ أرسلهما بالتّكبير، فلم تَبْقَ في بدني شعرة إلّا قامت، ثمّ صلّى أربع ركعاتٍ أحسنَ ركوعَهُنَّ وسجودهنّ، وقال:

إِلٰهي إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَقَدْ أَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الأَشْياءِ إِلَيكَ؛ الإيمانِ بِكَ مَنّاً مِنْكَ [به] عَلَيَّ، لَا مَنّاً مِنِّي [بِهِ] عَلَيْكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ المُكابَرَةِ لَكَ، وَلا الخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِك، وَلا الجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَأَزَلَّني الشَّيْطانُ بَعْدَ الحُجَّةِ عَلَيَّ وَالبَيانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرَ ظالِمٍ لي، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَرِيمُ.

---

١. ليست في المصدر و بحارالأنوار.

٢. مصباح الزائر: ٨٣ / في ذكر الصلاة والدعاء وسط المسجد، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤١٥ /الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٩.

٣. في النسخة «الرجل» والمثبت عن المصدر.

٤. في النسخة «معهم» والمثبت عن المصدر.

ثمَّ خَرَّ ساجِداً يقولها حتَّى انقطع نَفَسُهُ، وقال في سجوده: «يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى [قَضَاءِ] حَوائِجِ السَّائِلِينَ» ... وساق الدعاء إلى قوله: «يا سَيِّدِي يا سَيِّدِي يا سَيِّدِي» سبعين مرّة.

ثمّ رفع رأسَه فتأمّلتُهُ فإذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، فانكببتُ على يديه[1] أُقبِّلهما، فنزع يده منِّي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بالسُّكُوت، فقلتُ: يا مولاي، أنا مَن عرفتَهُ في ولائكم، فما الّذي أقدمك إلى هاهنا؟ فقال: هو لِما رأيْتَ[2].

وقال رحمه الله عند الأسطوانة الخامسة: روي عن مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان، إذا دخلتَ المسجدَ من الباب الثاني عن ميمنة المسجد فعُدَّ خمسةَ أساطين ـ اثنتان منها في الظِّلال، وثلاث في صحن الحائط ـ فصلِّ هناك ـ فعند الثالثة مصلّى إبراهيم، وهي الخامسة من المسجد ـ ركعتين، وقل: «السَّلامُ عَلَى أَبِينا آدَمَ وَأُمِّنا حَوّاء» ... وساق الدعاء[3].

قلت: ونقل هذه الرواية، والمرفوعَ المشارَ إليه في بحار الأنوار عن الشهيد ومؤلّف المزار الكبير[4].

[٦] ثمّ قال السيّد: ثمّ امض إلى دكّة زين العابدين عليه السلام

وهي عند الأسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة، فتصلّي عليها ركعتين، تقرأ فيهما الحمد ومهما أردتَ، فإذا سلّمت وسَبَّحْتَ، فقل:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ، اللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبي قَدْ كَثُرَتْ وَلم يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الحِرْمانِ إِلَيْكَ، فَأَنا أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ مالا أَسْتَوجِبُهُ، وَأَطْلُبُ

---

١. في النسخة «قدميه» والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.

٢. مزار الشهيد: ٢٥٧ ـ ٢٥٩ / في ذكر الصلاة والدعاء عند الأسطوانة السابعة.

٣. مزار الشهيد: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ / في ذكر الصلاة والدعاء عند الأسطوانة الخامسة.

٤. بحارالأنوار ١٠٠: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديثان ١١ و ١٢، عن مزار الشهد وقد مرّ تخريجه في الهامشين السابقين، وعن المزار الكبير: ١٦٧ ـ ١٦٩ / الباب ١١ ـ العمل في مسجد الكوفة.

مِنْكَ مالا أَسْتَحِقُّهُ، اللّٰهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي وَلَمْ تَظْلِمْني شَيْئاً، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَخَيْرُ راحِمٍ أَنْتَ يا سَيِّدِي.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنا أَنا، أَنْتَ العَوّادُ بِالمَغْفِرةِ وَأَنا العَوّادُ بِالذُّنُوبِ، وَأَنْتَ المُتَفَضِّلُ بِالحِلْمِ وَأَنا العَوّادُ بِالجَهلِ.

اللّٰهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا مُنْقِذَ الغَرْقى، يا مُنجيَ الهَلْكى، يا مُمِيتَ الأَحْياءِ، يا مُحْيِيَ المَوْتَى، أَنْتَ اللهُ الَّذي [لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذي] سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ، وَنُورُ القَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَضَوءُ النَّهارِ، وَخَفَقانُ الطَّيْرِ.

فَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ يا عَظِيمُ، بِحَقِّكَ يا كَرِيمُ عَلَى[1] مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلى فاطِمَةَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الحَسَنِ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعامِكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ يا رَبِّ عَلَيْهِمْ صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهى رِضاكَ، وَاغْفِرْ لي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْني وَبَيْنَكَ، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ كَما أَتْمَمْتَها عَلَى آبائِي مِنْ قَبْلُ، يا كهيعص، اللّٰهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاستَجِبْ لِي دُعائِي فِيمَا سَأَلْتُكَ.

ثمّ ضع خدّك الأيمن [على الأرض] وقل: «يا سيّدي» ثلاثاً، «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» [وَٱغْفِرْلِي]»، وأكثِر من قولك ذٰلك، واخْشَعْ وٱبْكِ، وكذا اصنَعْ بالخدّ الأيسر، ثمّ ادعُ بما أحببتَ[2].

---

١. في النسخة «يا كريم صلّ على» والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار

٢. مصباح الزائر: ٨٤ ـ ٨٥ / في ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٥ ـ ٤١٦ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٩.

[٧] ثمّ امض إلى دكّةِ باب أمير المؤمنين عليه السلام

فصلِّ عليها أربع ركعات بالحمد وما شئتَ من القرآن، فإذا فرغتَ وسَبَّحْتَ، فقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْضِ حاجَتي يا اللهُ، يا مَنْ لا يَـخِيبُ سائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ نائِلُهُ، يا قاضِيَ الحَاجَاتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الأَرَضِينَ وَالسَّماواتِ، يا كاشِفَ الكَرْبِ، يا وَاسِعَ العَطِيَّاتِ، يا دافِعَ النَّقِماتِ، يـا مُـبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، عُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَإِحْسانِكَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي فِـيمَا سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ وَأَوْلِيائِكَ الصَّالِحينَ.

صفةُ صلاةٍ أُخرى عند الباب المـذكور: وهـي ركـعتان، فـإذا فـرغت مـنهما وسَبَّحْتَ، فقل: «اللّٰهُمَّ... إلى آخره»، ثمّ ذَكَرَ صلاةَ الحاجةِ عند الباب المذكور أربع ركعات، ثمّ الدعاء[١].

[٨] ثمّ قال: صلِّ في المكانِ الذي ضُرِبَ فيه أميرُ المؤمنين عليه السلام

ـ وهو الإيوان المجاور للباب المتقدّم ذكره ـ ركـعتين؛ كـلّ ركـعة بـالحمد وسورة، فإذا سلّمت وسَبَّحْتَ، فقل:

اللّٰهُمَّ[٢] يا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ، وَسَتَرَ القَبِيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بالجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ والسَّرِيرَةَ، يا عَظِيمَ العَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغْفِرَةِ، يـا باسِطَ اليَدَيْنِ بالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوى، يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوى، يـا كَـرِيمَ الصَّفْحِ، (يا عَظِيمَ المَنِّ، يا قَدِيمَ الإِحْسانِ)[٣]، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ياكَرِيمُ[٤].

---

١. مصباح الزائر: ٨٥ ـ ٨٧ / ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد وصفة صلاة أُخرى وصفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٦ ـ ٤١٨ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٦٩.

٢. ليست في المصدر وبحار الأنوار.

٣. ليست في المصدر وبحار الأنوار.

٤. مصباح الزائر: ٨٧ / ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٨ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ آخر الحديث ٦٩.

قال الشهيد: وتقول أيضاً:

إِلٰهي قَدْ مَدَّ [إِلَيْكَ]الخاطِئُ المُذْنِبُ يَدَيْه لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلٰهي قَدْ جَلَسَ المُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، راجِياً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إِلٰهي قَدْ رَفَعَ الظَّالِمُ كَفَّيْهِ إِلَيْكَ، راجِياً لِما بَيْنَ يَدَيْكَ[1]، فَلا تُخَيِّبْهُ بَرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلٰهي قَدْ جَثا العائِدُ إِلَى المَعاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ، خائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْثُو فيهِ الخَلائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلٰهي جاءَكَ العَبْدُ الخاطِئُ إِلَيْكَ[2]، فَزِعاً مُشْفِقاً، وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً راجِياً، وَفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نادِماً، إِلٰهي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْلي بِرَحْمَتِكَ يا خَيْرَ الغَافِرِينَ[3].

[مناجاةُ أميرِ المؤمنين عليه السلام]

ثمّ قالا رحمهما الله ـ قلت: في بحار الأنوار: ثمّ قالوا ـ: مناجاةُ أمير المؤمنين عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[4]، (وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً)[5]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[6]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ ﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالأَقْدَامِ﴾[7]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ ﴿لايَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾[8]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ

---

١. في المصدر: «لما لديك»، وما جاء في النسخة يوافق ما في بحار الأنوار وما في نسخة بدل لمزار الشهيد.

٢. ليست في المصدر وبحار الأنوار.

٣. مزار الشهيد: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ / الفصل الثاني في الصلاة والدعاء عند مصلّى أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٨ ـ ٤١٩ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٠.

٤. الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩.

٥. ليست في مصباح الزائر ومزار الشهيد والمزار الكبير وبحار الأنوار. وكأنّها زائدة في النسخة لأنّها ستأتي من بعد.

٦. الفرقان: ٢٧.

٧. الرحمن: ٤١.

٨. لقمان: ٣٣.

مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[١]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ﴾[٢]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٣]، وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ ﴿يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّها لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[٤].

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ المَوْلَى وَأَنا العَبْدُ، وَهَلْ يَرْحَمُ العَبْدَ إِلَّا المَولى؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ المالِكُ وَأَنا المَمْلُوكُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَمْلُوكَ إِلَّا المالِكُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ العَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ إِلَّا العَزِيزُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الخالِقُ وَأَنا المَخْلُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَخْلُوقَ إِلَّا الخالِقُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ العَظِيمُ وَأَنا الحَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الحَقِيرَ إِلَّا العَظِيمُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ القَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلَّا القَوِيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنا الفَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الفَقِيرَ إِلَّا الغَنِيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ المُعْطِي وَأَنا السَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إِلَّا المُعْطِي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الحَيُّ وأَنا المَيِّتُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَيِّتَ إِلَّا الحَيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الباقي وَأَنا الفانِي، وَهَلْ يَرْحَمُ الفانِيَ إِلَّا الباقي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنا الزَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الزَّائِلَ إِلَّا الدَّائِمُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنا المَرْزُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْزُوقَ إِلَّا الرَّازِقُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الجَوادُ وَأَنا البَخِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ البَخِيلَ إِلَّا الجَوادُ؟

---

١. غافر: ٥٢.
٢. الانفطار: ١٩.
٣. عبس: ٣٤ ـ ٣٧.
٤. المعارج: ١١ ـ ١٦.

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ المُعافي وَأَنا المُبْتَلى، وَهَلْ يَرْحَمُ المُبْتَلى إِلَّا المُعافِي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الكَبِيرُ وأَنا الصَّغيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الكَبِيرُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الهادي وَأَنا الضّالُّ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضّالَّ إِلَّا الهادي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الرَّحمٰنُ وَأَنا المَرْحُومُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْحُومَ إِلَّا الرَّحمٰنُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ السُّلْطانُ وَأَنا المُمْتَحَنُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُمْتَحَنَ إِلَّا السُّلْطانُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الدَّلِيلُ وَأَنا المُتَحَيِّرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُتَحَيِّرَ إِلَّا الدَّلِيلُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الغَفُورُ وَأَنا المُذْنِبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُذْنِبَ إِلَّا الغَفُورُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الغالِبُ وَأَنا المَغْلُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَغْلُوبَ إِلَّا الغالِبُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنا المَرْبُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْبُوبَ إِلَّا الرَّبُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أَنْتَ المُتَكَبِّرُ وَأَنا الخاشِعُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الخاشِعَ إِلَّا المُتَكَبِّرُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، اَرْحَمْني بِرَحْمَتِكَ، وَارْضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، يا ذا الجُودِ وَالإِحْسانِ وَالطَّوْلِ وَالامتِنانِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[١].

< دعاء الأمان >

قال السيّد رحمه الله: دعاءُ الأمانِ له أيضاً عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ ابتَدَأْتَني بِالنِّعَمِ الجِسامِ[٢] وَلَمْ أَسْتَوْجِبْها مِنْكَ بِعَمَلٍ وَلا شُكْرٍ، [و]

١. مصباح الزائر: ٨٨ ـ ٩٠ / في مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام، مزار الشهيد: ٢٦٤ ـ ٢٦٧ / في مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام، المزار الكبير: ١٧٣ ـ ١٧٦ / الباب ١١ في مناجاة أمير المؤمنين، وعنهم في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٩ ـ ٤٢٠ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٧٠.

٢. ليست في المصدر وبحار الأنوار.

خَلَقْتَني وَلَمْ أَكُ شَيْئاً، وَسَوَّيْتَ خَلْقِي وَصَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتي، وَغَذَوْتَنِي بِرِزْقِكَ جَنِيناً، وَغَذَوْتَني طِفْلاً، وَغَذَوْتَني [بِهِ] كَبِيراً، وَنَقَلْتَنِي مِنْ حالِ ضُعْفٍ إِلَى حالِ قُوَّةٍ، وَمِنْ حالِ جَهْلٍ إِلَى حالِ عِلْمٍ، وَمِنْ حالِ فَقْرٍ إِلَى حالِ غِنىً، وَكُنْتَ فِي ذٰلِكَ رَحِيماً بِي رَفِيقاً، تُبْدِلُني صِحَّةً بِسُقْمٍ، وَجِدَةً بِعُدْمٍ، وَنُطْقاً بِبُكْمٍ، وَسَمْعاً بِصَمَمٍ، وَراحَةً بِتَعَبٍ، وَفَهْماً بِعَيٍّ، وَعِلْماً بِجَهْلٍ، وَنُعْمَى بِبُؤْسٍ.

حَتَّى إِذا أَطْلَقْتَنِي مِنْ عِقالٍ، وَهَدَيْتَني مِنْ ضَلالٍ، فَاهتَدَيْتُ لِدِينِكَ إِذْ هَدَيْتَني، وَحَفَظْتَنِي وَكَنَفْتَنِي وَكَفَيْتَني، وَدافَعْتَ عَنِّي وَقَوَيْتُ، فَتَظاهَرَتْ نِعَمُكَ عَلَيَّ، وَتَمَّ إِحْسانُكَ إِلَيَّ، وَكَمُلَ مَعْرُوفُكَ لَدَيَّ، بَلَوْتَ خَبَرِي فَظَهَرَ [لَكَ] قِلَّةُ شُكْرِي، وَالجُرْأَةُ عَلَيْكَ مِنِّي مَعَ العِصْيانِ لَكَ، فَحَلُمْتَ عَنِّي وَلَمْ تُؤَاخِذْني بِجَرِيرَتي وَلَمْ تَهْتِكْ سِتْرِي، وَلَمْ تُبْدِ لِلمَخْلُوقِينَ عَوْرَتي، بَلْ أَخَّرْتَني وَمَهَّلْتَني وَأَنْقَذْتَني، فَأَنا أَتَقَلَّبُ فِي نَعْمَائِكَ مُقِيمٌ عَلَى مَعاصِيكَ، أُكاتِمُ بِها مِنَ العاصِينَ، وَأَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْها مِنِّي، كَأَنَّكَ أَهْوَنُ المُطَّلِعِينَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلي، وَكَأَنَّهُمْ مُحاسِبُونَ عَلَيْها دُونَكَ.

يا إِلٰهي فَأَيَّ نِعَمِكَ أَشْكُرُ؟ ما ابتَدَأْتَني مِنها بِلا اسْتِحقاقٍ، أَو حِلْمَكَ عَنِّي بِإِدامَةِ النِّعَمِ[1] وَزِيادَتِكَ إِيَّايَ كَأَنِّي مِنَ المُحْسِنِينَ الشَّاكِرِينَ، وَلَسْتُ مِنهُم.

إِلٰهي فَلَمْ يَنْقَضِ عَجَبِي مِنْ نَفْسِي، وَمِنْ أَيِّ أُمُوري كُلِّها لا أَعْجَبُ؟ مِنْ رَغْبَتي عَنْ طاعَتِكَ عَمْداً، أَوْ مِنْ تَوَجُّهي إِلَى مَعْصِيَتِكَ قَصْداً، أَوْ مِنْ عُكُوفي عَلَى[2] الحَرامِ بِما لَوْ كانَ حَلالاً لَما أَقْنَعَنِي، فَسُبْحانَكَ ما أَظْهَرَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ، وَأَقْدَمَ صَفْحَكَ عَنِّي[3]، وَأَكْرَمَ عَفْوَكَ عَمَّنِ اسْتَعانَ بِنِعْمَتِكَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ، وتعرَّضَ لَكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِشِدَّةِ بَطْشِكَ وَصَوْلَةِ سُلْطانِكَ وَسَطْوَةِ غَضَبِكَ.

---

١. في النسخة «النعيم»، والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.
٢. في النسخة «عن»، والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.
٣. في بحار الأنوار: «عليّ».

إِلٰهي ما أَشَدَّ اسْتِحْقاقي لِعَذابِكَ[١] إِذْ بالَغْتُ فِي إِسْخاطِكَ، وَأَطَعْتُ الشَّيْطانَ، وَأَمْكَنْتُ هَوايَ مِنْ عِناني، وَسَلِسَ لَهُ قِيادِي، فَلَمْ أَعْصِ الشَّيْطانَ وَلا هَوايَ رَغْبَةً في رِضاكَ، وَلا رَهْبَةً مِنْ سَخَطِكَ، فَالوَيْلُ لي مِنْكَ ثُمَّ الوَيْلُ، أُكْثِرُ ذِكْرَكَ فِي الضَّرَّاءِ وَأَغْفَلُ عَنْهُ في السَّرَّاءِ، وَأَخُفُّ مِنْهُ[٢] في مَعْصِيَتِكَ، وَأَتَّاقَلُ عَنْ طاعَتِكَ مَعَ سُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَحُسْنِ بَلائِكَ لَدَيَّ، وَقِلَّةِ شُكْرِي، بَلْ لا صَبْرَ لِي عَلَى بَلاءٍ، وَلا شُكْرَ لِي عَلَى نَعْمَاءٍ.

إِلٰهي فَهٰذَا ثَنائِي عَلَى نَفْسي، وَعِلْمُكَ بِما حَفِظْتَ وَنَسِيتُ ـ وَما ٱسْتَكَنَّ فِي ضَمِيرِي مِمَّا قَدُمَ بِهِ عَهْدِي وَحَدُثَ؛ مِنْ كَبائِرِ الذُّنُوبِ، وَعَظائِمِ الفَواحِشِ الَّتي جَنَيْتُها ـ أَكْثَرُ مِمَّا نَطَقَ بِهِ لِساني وَأَتَيْتُ بِهِ عَلَى نَفْسي.

إِلٰهي وَها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِخَطائي[٣]، وَهاتانِ يَدايَ سِلْمٌ لَكَ، وَهٰذِهِ رَقَبَتِي خاضِعَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ لِما جَنَيْتُ عَلَى نَفْسي، أَيا حَبَّةَ قَلْبِي، تَقَطَّعَتْ مِنِّي[٤] أَسْبابُ الخَدائِعِ، وَاضْمَحَلَّ عَنِّي كُلُّ باطِلٍ، وَأَسْلَمَنِيَ الخَلْقُ، وَأَفْرَدَنِي الدَّهْرُ، فَقُمْتُ هٰذا المَقامَ، وَلولا ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ يا سَيِّدي ما قَدَرْتُ عَلَى ذٰلِكَ.

اللّٰهُمَّ فَكُن غافِراً لِذَنْبي، وَراحِماً ضَعْفي، وَعَافِياً عَنِّي، فَما أَوْلاكَ بِحُسْنِ النَّظَرِ لي، وَبِعِتْقِي إِذْ مَلَكْتَ رِقِّي، وَبالعَفْوِ عَنِّي إِذ قَدَرْتَ عَلَى الانْتِقامِ مِنِّي.

إِلٰهي وَسَيِّدي، أَتُراكَ راحِماً تَضَرُّعِي، وَناظِراً ذُلَّ مَوْقِفي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسي بِكَ؟ يا كَرِيمُ لَيْتَ شِعْرِي أَفي غَفَلاتي مُعْرِضٌ أَنْتَ عَنِّي؟ أَمْ ناظِرٌ إِلَيَّ؟ بَلْ لَيْتَ شِعْري، كَيفَ أَنْتَ صانِعٌ بي وَلا أَشْعُرُ أَتَقُولُ يا مَولايَ لِدُعائي: نَعَم؟ أَمْ تَقُولُ: لا؟

فَإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ، فَذٰلِكَ ظَنِّي بِكَ، فَطُوبى لي أَنا السَّعِيدُ، طُوبى لِي أَنا المَغْبُوطُ،

---

١. في النسخة «بعذابك»، والمثبت عن المصدر، وفي بحار الأنوار «استخفافي بعذابك».

٢. ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «بخطاياي».

٤. ليست في بحار الانوار.

طُوبى لِي أَنا الغَنِيُّ، طُوبى لِي أَنا المَرْحُومُ، طُوبى لِي أَنا المَقْبُولُ.

وَإِنْ قُلْتَ يا مَولايَ وَأَعُوذُبِكَ: لا، فَبِغَيرِ ذٰلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي، فَياوَيْلي وَيا عَوْلي[1] وَيا شَقْوَتي، وَيا ذُلِّي وَيا خَيْبَةَ أَمَلِي، وَيا انقِطاعَ أَجَلِي، أَلَيْتَ شِعْرِي أَلِلشَّقاءِ وَلَدَتْنِي أُمِّي فَيالَيْتَها[2] لَمْ تَلِدْنِي، بَلْ لَيْتَ شِعْرِي أَلِلنَّارِ رَبَّتْنِي فَلَيْتَها لَمْ تُرَبِّني.

إِلٰهي ما أَعْظَمَ ما ابتَلَيْتَني [بِهِ]، وَأَجَلَّ مُصِيبَتي، وَأَخْيَبَ دُعائِي، وَأَقْطَعَ رَجائِي، وَأَدْوَمَ شَقائِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْني.

إِلٰهي إِنْ لم تَرْحَمْ عَبْدَكَ وَمِسْكِينَكَ وَفَقِيرَكَ وَسائِلَكَ وَراجيَكَ، فَإِلَى مَنْ أَو كَيْفَ أَوْ مَاذا أَوْ مَنْ أَرجُو أَنْ يَعُودَ عَلَيَّ حِينَ تَرْفُضُنِي؟ يا واسِعَ المَغْفِرةِ.

إِلٰهي فَلا تَمْنَعْكَ كَثْرَةُ ذُنُوبي ـ وَخَطاياي وَمَعاصِيَّ، وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، وَاجْتِرائي عَلَيْكَ، وَدُخُولي فِيما حَرَّمْتَ عَلَيَّ ـ أَنْ تَعُودَ بِرَحْمَتِكَ عَلَى مَسْكَنَتِي، وَبِصَفْحِكَ الجَمِيلِ عَلَى إِساءَتِي، وَبِغُفْرانِكَ القَدِيمِ عَلَى عَظِيمِ جُرْمِي، فَإِنَّكَ تَعْفُو عَنِ المُسِيءِ وَأَنا يا سَيِّدي المسيءُ، وتغفِرُ لِلْمُذْنِبِ وَأَنا يا سَيِّدي المُذْنِبُ، وتَتَجاوَزُ يا سَيِّدي عَنِ المُخْطِئِ وَأَنا يا سَيِّدي المُخْطِئُ، وَتَرْحَمُ المُسْرِفَ وَأَنا يا سَيِّدي مُسْرِفٌ.

أَيْ سَيِّدي، أَيْ سَيِّدي، (أَيْ سَيِّدي)[3]، أَيْ مَولايَ، أَيْ رَجائي، أَي مُتَرَحِّمُ أَي مُتَرَئِّفُ، أَيْ مُتَعطِّفُ، أَيْ مُتَحَنِّنُ، أَيْ مُتَمَلِّكُ، أَيْ مُتَجَبِّرُ، أَيْ مُتَسَلِّطُ، لا عَمَلَ لِي أَرْجُو بِهِ نَجاحَ حاجَتِي، فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخزُونِ المَكْنُونِ الطُّهْرِ الطّاهِرِ المُطَهَّرِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ فِي ذٰلِكَ فَاسْتَقَرَّ فِي عِلْمِكَ وَغَيْبِكَ فَلا يَخرُجُ مِنْهُما أَبَداً، فَبِكَ يا رَبِّ أَسْأَلُكَ وَبِهِ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وَبِأَخي نَبِيِّكَ أَميرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بن

---

١. في المصدر: «ويا عويلي». والمثبت يوافق ما في البحار.

٢. في المصدر وبحار الأنوار: «فليتها».

٣. ليست في المصدر.

أَبِي طالِبٍ، وَبِفاطِمةَ الزَّهْراءِ[1] الطّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، وَبِالحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَبِالأَئِمَّةِ الصّادِقِينَ الطّاهِرِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ، وَافتَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَقَرَنْتَها بِطاعَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَلا شَيْءَ لي غَيْرُ هٰذا، وَلا أَجِدُ أَمْنَعَ لي مِنْهُ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي [مُحْكَمِ] كِتابِكَ النّاطِقِ، عَلَى لِسانِ نَبِيِّكَ الصّادِقِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿فَمَا ٱسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ﴾[2]، فَها أَنا يا رَبِّ مُسْتَكِينٌ مُتَضَرِّعٌ إِلَيْكَ، عائِذٌ [بِكَ] مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ.

وَقُلْتَ يا سَيِّدِي وَمَولايَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا اللهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾[3]، وَأَنا يا سَيِّدي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، وَأَعْتَرِفُ بَخَطِيئَتِي، وَأَسْتَقِيلُكَ عَثْرَتي، فَهَبْ لي ما أَنْتَ بِهِ خَبِيرٌ.

وَقُلْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ وتقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَاتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[4]، فَلَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيكَ، وَالخَيرُ في يَدَيكَ، ها[5] أَنا يا سَيِّدي المُسْرِفُ عَلَى نَفْسي، قَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَ الأَذِلّاءِ المُذْنِبِينَ العاصِينَ، المُتَجَبِّرِينَ[6] عَلَيكَ، المُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ وَوَعِيدِك، اللّاهِينَ عَنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، فَأَيَّ جُرْأَةٍ ٱجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي، فَأَنَا المُقِرُّ بِذَنْبي، المُرْتَهَنُ بِعَمَلِي المُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، المُتَهَوِّرُ في خَطِيئَتِي، الغَرِيقُ في بُحُورِ ذُنُوبي، المُنْقَطَعُ بِي، لا أَجِدُ لِذُنُوبي غافِراً، وَلا لِتَوْبَتي قابِلاً، وَلالِنِدائي سامِعاً، وَلا لِعَثْرَتي مُقِيلاً، وَلا لِعَوْرَتي ساتِراً، وَلا لِدُعائي مُجِيباً غَيْرَكَ.

---

١. ليست في المصدر وبحار الأنوار.
٢. المؤمنون: ٧٦.
٣. النساء: ٦٤.
٤. الزُّمر: ٥٣.
٥. «ها» ليست في المصدر وبحار الأنوار.
٦. في المصدر وبحار الأنوار: «المتجرّئين».

يا سَيِّدي فَلا تَحرِمْني ما جُدْتَ بِهِ عَلَى مَنْ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَصاكَ ثُمَّ تَرَضَّاكَ، وَلا تُهْلِكْنِي إِنْ عُذْتُ بِكَ وَلُذْتُ، وَأَنَخْتُ بِفِنائِكَ، وَاستَجَرْتُ بِكَ.

إِنْ دَعَوْتُكَ يا مَولايَ فَبِذٰلِكَ أَمَرْتَني وَأَنْتَ ضَمِنْتَ لي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ فَأَعْطِني، وَإِنْ طَلَبْتُ مِنْكَ فَلا تَحْرِمْنِي.

إِلٰهي اغْفِرْ لي وتبْ عَلَيَّ وَارْضَ عَنِّي، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَقَدْ لايَرْضَى المَوْلَى عَنْ عَبْدِهِ ثُمَّ يَعفُو عَنْهُ، لَيْسَ تُشْبِهُ مَسْأَلَتِي مَسْأَلَةَ السُّؤَّالِ؛ لِأَنَّ السَّائِلَ إِذا سَأَلَ وَرُدَّ [وَمُنِعَ] امْتَنَعَ وَرَجَعَ، وَأَنا أَسْأَلُكَ وَأُلِحُّ عَلَيْكَ بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ (وَحَبائِكَ، وَحَاشَاكَ مِنْ رَدِّ سائِلٍ مُسْتَعْطِفٍ)[1] يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ، وَيَلْتَمِسُ صَدَقَتَكَ، وَيُنِيخُ بِفِنائِكَ، وَيَطْرُقُ بابَكَ، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ [يَا سَيِّدِي] لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَخَرَقَتِ النُّجومَ، وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الثَّرى، وَجاوَزَتِ الأَرَضِينَ السَّابِعَةَ السُّفْلَى، وَأَوْفَتْ عَلَى الرَّمْلِ وَالحَصَى، ما رَدَّنِي اليَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرانِكَ، وَلا صَرَفَني القُنُوطُ عَنِ انْتِظارِ رِضْوانِكَ.

إِلٰهي وَسَيِّدي، دَلَلْتَني عَلَى سُؤَالِ الجَنَّةِ، وَعَرَّفْتَني فِيها الوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَأَنا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتِلكَ الوَسِيلَةِ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَفَتُدِلُّ عَلَى خَيْرِكَ [وَنَوالِكَ] السُّؤَّالَ، ثُمَّ تَمْنَعُهُمْ وَأَنْتَ الكَرِيمُ المَحْمُودُ في كُلِّ الأَفْعالِ؟ كَلَّا وَعِزَّتِكَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَوْسَعُ فَضْلاً.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْلي وَارْحَمْني، وَارْضَ عَنِّي وتبْ عَلَيَّ، وَاعْصِمْنِي وَاعْفُ عَنِّي، وَسَدِّدْنِي وَوَفِّقْ لي (وَأَجِرْلي)[2]، وَاجْعَلْ لِي ذِمَّتَكَ وَلا تُعَذِّبْني، اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ نَصِيباً، وَلا تُؤَمِّنِّي مَكْرَكَ، وَلا تُقَنِّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تُؤَيِّسْنِي مِنْ رَوْحِكَ؛ فَإِنَّهُ لا يَأْمَنُ مَكْرَكَ إِلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ، وَلا

---

١. في المصدر: «وجنابك من ردّ سائل مستعط»، وفي بحار الأنوار: «وحيائك من رد سائل مستعط».

٢. في المصدر: «وخر لي»، وهي ليست في بحار الأنوار. والظاهر أنّ صواب ما في النسخة «وأجِرْني».

يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِكَ إِلَّا القَوْمُ الضَّالُّونَ[1]، وَلا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا القَوْمُ الكافِرُونَ، آمَنْتُ بِكَ اللَّهُمَّ فَآمِنِّي، واسْتَجَرْتُ بِكَ فَأَجِرْني، وَاسْتَعَنْتُ بِكَ فَأَعِنِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ يا كَرِيمُ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴿فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ * وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[2]. وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يا كَرِيمُ] ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحمٰنُ وَقالَ صَواباً﴾[3].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يَا كَرِيمُ] ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَراشِ المَبْثُوثِ * وَ تَكُونُ الْجِبالُ كالْعِهْنِ المَنْفُوشِ﴾[4].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ يا كَرِيمُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَه أَمَداً بَعِيداً﴾[5].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يا كَرِيمُ] يَوْمَ ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وتضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرى النَّاسَ سُكارىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارىٰ وَلٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[6].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ يا كَرِيمُ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَ صاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[7].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يا كَرِيمُ] ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها وتوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[8].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يا كَرِيمُ] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ

---

١. في النسخة: «الظالمون». والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار موافقة لمضمون الآية الكريمة.
٢. الزمر: ٦٨ ـ ٦٩.
٣. النبأ: ٣٨.
٤. القارعة: ٤ ـ ٥.
٥. آل عمران: ٣٠.
٦. الحجّ: ٢.
٧. عبس: ٣٤ ـ ٣٧.
٨. النحل: ١١١.

وَأَرْجُلُهُمْ بِما كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[1].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ [يَا كَرِيمُ] ﴿يَوْمَ الأَزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ * يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[2].

وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ يا كَرِيمُ ﴿يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[3].

اللّٰهُمَّ فَقَدِ اسْتَأْمَنْتُ إِلَيْكَ فَاقْبَلْنِي، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ[4] فَأَجِرْني، يا أَكْرَمَ مَنِ اسْتَجارَ بِهِ المُسْتَجِيرُونَ، وَلا تَرُدَّني خائِباً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ الرِّضا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[5].

ثمّ قال بعد أن ذكرَ صلاةَ الحاجة هناك بكيفيّتها ودعائها.

[٩] ذكر الصلاة والدعاء على دكّة الصادق عليه السلام

وهي القريبة من مسلم بن عقيل عليه السلام، فصلِّ عليها ركعتين، فإذا سلّمت وسَبَّحْتَ، فقل:

يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، وَيا جابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيا حاضِرَ كُلِّ مَلأٍ، وَيا شاهِدَ كُلِّ نَجْوى، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا شاهِداً غَيرَ غائِبٍ، وَيا غالِباً غَيرَ مَغْلُوبٍ، وَيا قَرِيباً غَيرَ بَعِيْدٍ، [و] يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيا حَيُّ حِينَ لا حَيَّ غَيْرُهُ، يا مُحْيِيَ المَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، القائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

---

١. النور: ٢٤ ـ ٢٥.

٢. غافر: ١٨ ـ ١٩، والآية ١٩ ليست في المصدر وبحار الأنوار.

٣. البقرة: ٤٨.

٤. في النسخة «إليك»، والمثبت عن المصدر وبحارالأنوار.

٥. مصباح الزائر: ٩١ ـ ٩٧ / دعاء الأمان لأمير المؤمنين عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٠ ـ ٤٢٥ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٧٠.

ثمّ ادع بما أحببت[1].

وذَكَرَ صلاةَ الحاجةِ، وعقّبها بزيارة مسلم بن عقيل رضي الله عنه، وهاني بن عروة رضي الله عنه[2]، ولا ريبَ أنّه ترتيبٌ حَسَنٌ كغيرِهِ ممّا يوجَدُ في مزارات الأصحاب.

وقال العلّامة المجلسيّ بعد أن استوفى الأخبارَ في هذا المسجد: فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد والسيّد ابن طاووس ومؤلّف المزار الكبير والشيخُ الشهيد في كتبهم مرتَّباً، وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر، واللّفظ للسيّد، قال: إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل[3]... إلى أن قال: وقل حين تدخلها: «بِسمِ اللهِ وَباللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ...» إلى آخر ما نقله الفاضل المزبور عنه[4]، ثمّ نقلَ عن الشهيد ومؤلّف المزار الكبير ما نقله الفاضل المذكور عن الشهيد، ثمّ قال: قال السيّد: وقل: «السَّلامُ عَلى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ...» إلى آخر ما نقله الفاضل المذكور عن الشهيد مع تغيير يسير[5]، غيرَ أنّه نقَلَ ما نقله الفاضل المذكور عن الشهيد من المصير إلى الرابعة بعدَ ذلك [عن الشهيد و] عن مؤلّف المزار الكبير[6]، ثمّ قال: قال السيّد رحمه الله : فإذا فرغتَ منها تُسبِّحُ [تَسبيحَ] الزهراء عليها السلام، وقل: «السَّلامُ عَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ ...» إلى آخر ما نقله الفاضل المذكور عنه، ثمّ نقل عنه ما نقله الفاضل المذكور من ترتيب المناسك والأدعية[7].

وقريب من ذلك في كتاب السيّد المعاصر سلّمه الله تعالى، قال بعد أن نقل عن الشهيد ومؤلّف المزار الكبير الدخول من باب الفيل: والصلاة عند الرابعة التي قد ورد عن الصادق عليه السلام في رواية معتبرة أنّه صلّى عندها، ويفهم من بعض

---

١. مصباح الزائر: ٩٨ / في ذكر الصلاة والدعاء على دكة الصادق عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٥ ـ ٤٢٦ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٧٠. ٢. انظر مصباح الزائر: ٩٩ ـ ١٠٤.

٣. بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٧ / قبل الحديث ٦٦ وأوّله. ٤. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٩ / نهاية الحديث ٦٦.

٥. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٩ ـ ٤١٠ / الحديث ٦٧.

٦. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٠ / صدر الحديث ٦٨.

٧. انظر بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٠ ـ ٤٢٦ / بعد صدر الحديث ٦٨ الحديثين ٦٩، ٧٠.

الروايات أَنّ إبراهيم عليه السلام صلّى عندها، ثمّ عند السابعة التي قد يفهم من بعض الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى عندها، وأنّه حصلت ملاقاةُ الخضر معه عليه السلام بها، ولذا يقال: إنّها مقامُ الخضر عليه السلام.

وقال العلماء: ثمّ يذهب إلى دكّة القضاء فيصلّي فيها، ثمّ يصلّي في بيت الطشت.

ونَقَلَ في البحار عن بعضِ مؤلّفاتِ قدماء الأصحاب أنّه قال: ويُستحبُّ أن يصلّي في بيت الطشت ـ وهو متّصل بدكّة القضاء ـ ركعتين، فقد رُوي عن أبي عبد الله ذلك[1].

وقال العلماء: إنّه يصلّي أيضاً في الدكّة في وسط المسجد، ثمّ يتوجّه إلى الأُسطوانةِ السابعة.

وقال المجلسيّ: واعلم أنَّ بقربِ عمارةِ جانبِ قبلةِ المسجدِ من الجانب الأيمن أساطينُ، بعضُها معمولةٌ بعنوان المحاريب، وبعضُها مكانها ظاهرة وأساطينها خراب، وينبغي أن يكونَ العَدُّ من جانبِ يمين المسجد[2].

وقد وردت أحاديثُ كثيرةٌ في فضيلة الأُسطوانة السابعة، ففي حديث معتبر في الكافي، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الأُسطوانة السابعةِ ممّا يلي أبواب كندة، وبينه وبين السابعةِ مقدارُ مَمَرِّ عَنْزٍ[3].

وفي حديث معتبر في الكافي أيضاً: أنّه كان ينزل في كلّ ليلةٍ ستُّونَ ألف ملكٍ يُصلُّون عند السابعة ثمّ لا يعُودُ منهم مَلَكٌ إلى يوم القيامة[4].

ثمّ قال: من المواضعِ الشريفةِ الأُسطوانةُ الخامسة، فيستحبُّ الصلاةُ عندها

---

١. تحفة الزائر: ١٠٤، عن بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٢.
٢. تحفة الزائر للسيد عبد الله شبّر، عن تحفة الزائر للعلّامة المجلسي: ١٠٤.
٣. الكافي ٣: ٤٩٣ / باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة ـ الحديث ٤.
٤. الكافي ٣: ٤٩٣ / باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة ـ الحديث ٥. وإلى هنا ينتهي ما في تحفة الزائر: ١٠٤.

والدعاء ورفع الحوائج، ففي جملةٍ من الأخبار أنّه مقام إبراهيم عليه السلام، ولا ينافي ذلك ما تقدّم من أنّ مقام إبراهيم الأُسطوانةُ السابعةُ؛ لإمكان أن يكون صلّى في مواضع متعدّدة.

وقد تقدّم في رواية الكافي عن الصادق عليه السلام أنّها مقام الحسن[1]، ويعلم من هذه الأخبار أنّ الأسطوانةَ الخامسةَ والسابعةَ أشرفُ جميعِ أمكنة المسجد.

وقال أصحاب المزارات: يُستحبُّ أن يصلّي ركعتين عند الأُسطوانةِ الثالثة وهي مقام عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقالوا: ثمّ يمضي إلى دكّة باب أَميرِ المؤمنين عليه السلام فيصلّي عليها أربع ركعات ويدعو بعدها، وكذا في المحراب الّذي استُشْهِدَ فيه عليه السلام المتّصل بتلك الباب يصلّي ويدعو، وفي المحراب الواقع في جانب يمين المسجد.

قال المجلسي رحمه الله: ويعلم من القرائن أنّ المكان الذي استشهد فيه أمير المؤمنين عليه السلام هو المحراب الذي في وسط المسجد لا المحراب الآخر الذي فيه زينةٌ، ولو صلّى في كليهما ودعا كان أولى، ثمّ ذكروا الصلاةَ والدُّعاءَ أيضاً عند دكّةِ الصادق عليه السلام القريبةِ من مسلم بن عقيل، ولمّا لم نَقِفْ على روايةٍ فيما ذكروه لم نورده مفصّلاً[2].

قُلتُ: وفيما ذكروه من التفصيل مزيدُ الفضلِ الّذي لا ريب بحصوله في مطلقِ الركعتينِ بأيِّ مكانٍ شاء، سيَّما عندَ السابعةِ وصلاةِ الحاجةِ المقصودِ فيها إعزازُ الِّدينِ وظهورُ مَن جُعِلْتُ فداه.

كما عن أمالي الشيخ بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: مَن كانت له إلى الله حاجةٌ فليقصد إلى مسجدِ الكوفةِ، وليسبغ وضوءَه وليُصَلِّ في المسجدِ ركعتين، يقرأ في كلِّ واحدةٍ منهما فاتحة الكتاب وسبع سور [معها]، وهي المعوّذتان،

---

١. انظر الكافي ٣: ٤٩٣ / باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة ـ الحديث ٨.

٢. انتهى ما نقله عن تحفة الزائر للسيد عبد الله شبّر، انظره في تحفة الزائر للعلّامة المجلسي: ١٠٦.

و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾، و﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ﴾، و﴿سَبِّحِ آسْمَ رَبِّكَ ٱلأَعْلَى﴾، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فإذا فرغ من الركعتين وتشهَّدَ وسلّم سألَ اللهَ حاجتَهُ فإنّها تقضى إن شاء الله تعالى.

قال عليُّ بنُ الحسن بن فضّال: ورُوي هذا الحديث عن شيخٍ من أصحابنا، وقال لي هذا الشيخ: إنّي فعلتُ ذلك ودعوتُ الله تعالى أن يوسِّعَ عليَّ في رزقي فأنَا من الله تعالى بأكملِ[1] نعمةٍ، ثمّ دعوتُهُ أَن يرزقني الحجَّ فرزقنيه، وعلَّمتُهُ رجلاً كان من أصحابنا مقتَّراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسَّع عليه[2].

الفصل الحادي عشر

[من][3] فصولِ الباب[4] الثالث:

في بيانِ العملِ بمسجدِ السهلةِ

الّذي قد مرّ ما يدلّ على مزيد فضله على سائرِ المساجدِ، سوى المساجدِ الثلاث: مكّة والمدينة والكوفة، وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: من دعا الله فيه بما أحبَّ قضى الله [له] حوائجَهُ، ورفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس، وأُجِيرَ من مكروهِ الدُّنيا ومكائدِ أعدائه، كما في كتاب السيّد المعاصر[5].

وفي جملةٍ من الأحاديثِ المعتبرةِ عن الصادق عليه السلام: أنّ مسجد السهلة كان بيت إبراهيم الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس الذي [كان] يخيط فيه، ومنه سار داود إلى جالوت، وأنّ فيه لصخرةً خضراءَ فيها صورةُ كلِّ نبيٍّ، ومِن تحتِ تلك الصخرة أُخِذَت طينة كلّ نبيّ، وأنّه لمناخ الراكب، قيل: ومن

---

١. في المصدر وبحار الأنوار: بكُلّ.

٢. أمالي الطوسي: ٤١٥ ـ ٤١٦ / المجلس ١٤ ـ الحديث ٨٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٩٣ ـ ٣٩٤ / الباب ١٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٥.

٣. من عندنا.

٤. في النسخة «المطلب»، وما أثبتناه هو الصيح بمقتضى ما ذكر في أوّل الكتاب.

٥. تحفة الزائر: ١٠٨. وانظر قصص الأنبياء: ٨٠ ـ ٨١ / الفصل الثاني في نبوّة إدريس ـ الحديث ٦٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤٣٤ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

الراكب؟ فقال: الخضر عليه السلام، ثمّ قال: لو أنّ عمّي خَرَجَ فصلّى فيه واستجارَ بالله لأَجارَهُ عشرينَ سنةً، وما أتاه مكروبٌ قطُّ فصلّى فيه ما بين العشائين ودعا الله إلّا فرَّجَ [الله كُرْبَتَه][1].

وفي بعض الروايات قال الرواي: وأين كانت منازلهم؟ أي هؤلاء الأنبياء، فقال: في زواياه[2].

وفي حديث معتبر عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا محمّد، كأنّي أرى نزولَ القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزلُ إدريس، وكان منزلُ إبراهيم خليل الرحمٰن، وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه، وفيه مسكن[3] الخضر، والمقيمُ فيه كالمقيمِ في فسطاط مسجد[4] رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنّ إليه، وفيه صخرةٌ فيها صورةُ كلّ نبيٍّ، وما صلّى فيه أحد ودعا الله بنيّة صادقة إلّا صرفه الله بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلّا أَجاره الله ممّا يخاف، قلت: هٰذا لهو الفضل، قال: نزيدك؟ قلت: نعم، قال: هو من البقاع الّتي أَحبَّ اللهُ أن يُدعَى فيها، وما من يومٍ ولا ليلة إلّا والملائكةُ تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما إنّي لو كنتُ بالقرب منكم ما صلّيت [صلاةً] إلّا فيه، يا أبا محمّد، [ولو لم يكن له من الفضل إلّا نزولُ الملائكةِ والأنبياءِ فيه لكان كثيراً،

---

١. انظر قصص الأنبياء: ٧٩ ـ ٨٠ / الفصل الثاني في ذكر إدريس ونوح ـ الحديث ٦٢، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٤٣٤ ـ ٤٣٥ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢، والكافي ٣: ٤٩٤ / باب مسجد السهلة ـ الحديثين ١ و ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٣٥ و ٤٤٠ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديثين ٤ و ١٦، والمزار الكبير: ١٣٣ ـ ١٣٤ / الباب الخامس في فضل مسجد السهلة، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٢ / الباب ٣٧ ـ الحديث ١٨، وكامل الزيارات: ٧٤ ـ ٧٦ / الباب ٨ ـ الحديث ١١.

٢. انظر المزار الكبير: ١٣٣ ـ ١٣٤ / الباب الخامس في فضل مسجد السهلة ـ ضمن الحديث ٣.

٣. في النسخة «سكن» والمثبت عن المزار الكبير وبحار الأنوار.

٤. ليست في المزار الكبير وبحار الأنوار.

فكيف وهذا الفضل][1]، وما لم أَصِفْ أكثر، قلت: جُعِلتُ فداك لايزال القائم عليه‌السلام فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت: فمِن بعده؟ قال: هكذا مِن بعده إلى انقضاء الخلق[2].

وفي حديث معتبر عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، قال: من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين[3].

وفي المرويّ في بحار الأنوار وغيره عن الشهيد في مزاره مرفوعاً إلى بشّار المكاري، وعن مؤلّف المزار الكبير مسنداً إليه، أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه‌السلام وهو بالكوفة وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل، فقال لي: يا بشّار أُدنُ فكُلْ، فقلت: هنّأَكَ اللهُ وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيءٍ رأيتُهُ في طريقي أَوْجَعَ قلبي وبلغ منّي، فقال لي: بحقّي لَمَا دنوتَ فأكلتَ، قال: فدنوتُ وأَكلتُ، فقال لي: حديثَكَ، قلتُ: رأيتُ جِلوازاً يضربُ رأسَ امرأة يسوقُها إلى الحبس وهي تنادي [بأعلى صوتها]: المستغاثُ بالله ورسوله، ولا يغيثها أحدٌ، قال: ولِمَ فُعِلَ بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون: إنّها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمةُ، فارتُكِبَ منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكلَ ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثمّ قال: يا بشّارُ، قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة، قال: ووجَّهَ بعضَ الشيعة إلى باب السلطان وتقدّم إليه أن لا يبرح إلى أن يأتيه رسولُه، فإن حدث بالمرأة حَدَثٌ صار إلينا حيث كنّا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلّى كلُّ واحدٍ منّا ركعتين، ثمّ رفع الصادق عليه‌السلام يده إلى السماء، وقال:

أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الخَلْقِ وَمُعِيدُهُم، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ خالِقُ

---

١. ما بين المعوقتين عن المصدر، وهو ليس في بحارالأنوار.

٢. المزار الكبير: ١٣٤ ـ ١٣٥/ الباب الخامس في فضل مسجد السهلة ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٣٦ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٣. المزار الكبير: ١٣٤ / الباب الخامس في فضل مسجد السهلة ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٣٦ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.

الخَلْقِ وَرازِقُهُمْ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ القابِضُ الباسِطُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الأُمُورِ، وَباعِثُ مَنْ في القُبُورِ، وَأَنْتَ وارِثُ الأَرْضِ وَمَنْ عليها، أَسْأَلُكَ باسمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الحَيِّ القَيُّومِ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ عالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَبِحَقِّهِم الَّذي أَوْ جَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لي حاجَتي السَّاعَةَ السّاعَةَ (يا سَمِيعَ الدُّعاءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١]، يا سامِعَ الدُّعاءِ، يا سَيِّداهُ يا مَولاهُ يا غِياثاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَو استَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ خَلَاصَ هٰذِهِ المَرْأَةِ، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ [يا سَميعَ الدُّعاءِ].

قال: ثمّ خرَّ ساجداً لا أَسمعُ منه إِلَّا النَّفَس، ثمّ رفع رأسه فقال: قم فقد أُطلِقَتِ المرأةُ، قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحنُ في بعض الطَّريق إذ لحق بنا الرَّجُلُ الّذي وجَّهْناه إلى باب السلطان، فقال [له]: ما الخبر؟

قال: لقد أطلق عنها، قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري، ولكنّي كُنتُ واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجبٌ فدعاها، فقال [لها]: ما الذي تكلَّمْتِ به؟ قالت: عثرتُ فقلتُ: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففُعِلَ بي ما فعل.

قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي[٢] الأَميرَ في حلٍّ، فأَبَتْ أن تأخذها، فلمّا رأى ذٰلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك، ثمّ خرج وقال: انصرفي إلى بيتك، فذَهَبَتْ إلى منزلها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ[٣] مائتي درهم؟ [قال: نعم] وهي والله محتاجةٌ إليها، قال: فأخرج عليه السلام من جيبه صرّة

---

١. ليست في جميع المصادر. وكأنَّ حقّها أن تكون في آخر الدعاء.

٢. في النسخة وبحار الأنوار والمزار الكبير «واجعل»، والمثبت عن مزار الشهيد.

٣. في النسخة «تأخذها» والمثبت عن جميع المصادر.

فيها سبعة دنانير وقال: اذهَبْ أنتَ بهٰذه إلى منزلها، فَأَقْرِئْها [منِّي] السلامَ وادفع إليها هذه الدنانير.

قال: فذهبنا جميعاً وأَقْرأناها منه[1] السلامَ، فقالت: بالله أَقْـرَأَني جـعفرُ بـنُ محمّدٍ السلامَ؟ فقلت لها: رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمّد أَقْرَئَكِ السلامَ، فشهقت ووقعت مغشيّاً عليها، قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أَعِدْها عـليَّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً، ثمّ قلنا لها: خذي هذا ما أرسل به إليك وأَبشري بذلك، فأَخذته مِنّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أَمَتَهُ من الله، فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكبرَ[2] منه ومن آبائه وأجداده.

قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فـجعل يـبكي ويدعو لها، ثمّ قلتُ: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: يا بشّار، إذا تُوفِّي وليّ الله ـ وهو الرابع من ولدي، في أشدِّ البقاعِ، بينَ شرار العباد ـ فعند ذلك يَصِلُ إلى بني فلانٍ مصيبة سوداء مظلمة، فإذا رأيتَ ذلك التقت حلقتا[3] البطانِ ولا مَرَدَّ لأمر الله[4].

قال السيّد المعاصر بعد هذا الحديث: والعلماءُ فـي المزارات ذكـروا هـذه الصلاة والدعاء في الصفَّةِ الّتي وسط المسجد، والحديثُ مطلقٌ.

وقد تقدّم في بعض الأخبار أنّ زوايا المسجد مساكن الأنبياء، ففيها فـضل عظيم،ثمّ إنّ أصحاب المـزارات ذكـر[وا] الصـلاة فـي[5] الزّوايـا الثـلاث مـن المسجد؛ الأُولى الواقعةُ عكس القبلة من يمين المسجد، والثانيةُ [أمام] القبلة من جانب اليمين، والثالثة [أمام] القبلة من جانب اليسار.

---

١. في النسخة «عنه» والمثبت عن جميع المصادر. ٢. في المزار الكبير: «أكثر».

٣. في جميع المصادر: «حلق».

٤. بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٠ ـ ٤٤٣ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢١، نقلاً عن المزارِ الكبير: ١٣٦ ـ ١٣٩ / الباب الخامس في فضل مسجد السهلة ـ الحديث ٨، ومزار الشهيد: ٢٦٩ ـ ٢٧٢ / الفصل الثالث في فضل مسجد السهلة. وانظر تحفة الزائر: ١١٠ ـ ١١١. ٥. في النسخة «والزوايا» والمثبت عن تحفة الزائر.

وروى الشهيد السعيد ومحمّد بن المشهديّ مؤلّف المزار الكبير بإسنادٍ متّصل عن الصدوق محمّد بن بابويه، عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفةَ، فدخلنا إلى مسجد السهلة، فإذا نحن بشخص[١] راكع وساجد، فلمّا فرغ دعا بهذا الدعاء «أَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنْتَ ...» إلى آخر ما مرّ، ثمّ نهض إلى زاوية المسجد، فوقف هناك وصلّى ركعتين ونحن معه، فلمّا انفتل من الصلاة سبّح، ثمّ دعا فقال:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هذِهِ البُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا، قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها، وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْها لِي، اللّٰهُمَّ أَحْيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لِي، [وتوَفَّنِي[٢] إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لي] عَلى مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ، وَمُعاداةِ أَعْدائِكَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثمّ نهض فَسَأَلناه عن المكان، فقال: إنّ هذا [الموضعَ] بيتُ إبراهيم الخليل الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة[٣].

ثمّ مضى إلى الزاوية الغربية فصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه[٤] وقال:

اللّٰهُمَّ إنِّي [صَلَّيْتُ] هذِهِ الصَّلاةَ ابتِغاءَ مَرْضاتِكَ، وَطَلَبَ نائِلِكَ، وَرَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وتقَبَّلْها مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ المَأْمُولَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قام ومضى إلى الزاوية الشرقيّة فصلّى ركعتين، ثمّ بسط كفَّيهِ، وقال:

اللّٰهُمَّ إنْ كانَتِ الذُّنُوبُ وَالخَطايا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوتاً، وَلَمْ تَسْتَجِبْ لي دَعْوَةً، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يا اللّٰهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ أَحَدٌ،

---

١. في النسخة «بشخصين» والمثبت عن جميع المصادر.

٢. في المصادر «وأمتني» والمثبت عن تحفة الزائر. ٣. في النسخة «العامّة» والمثبت عن جميع المصادر.

٤. في النسخة «يده» والمثبت عن جميع المصادر.

وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ[1] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقْبِلَ إِلَيَّ[2] بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وتقْبِلَ بِوَجْهِي إِلَيْكَ وَلَا تُخَيِّبْني حِينَ أَدْعُوكَ، وَلا تَحْرِمْني حِينَ أَرْجُوكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

وعفّر خدّيه على الأرض وقام فخرج، فَسَأَلْناهُ: بِمَ يُعرفُ هذا المكان؟ فقال: إنّه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين.

وقال: فاتّبعناه، فإذا به قد دخل إلى مسجدٍ صغيرٍ بين يدي السهلة، فصلّى فيه ركعتين بسكينةٍ ووَقارٍ كما صلّى أوّل مَرّة، ثمّ بسط كفّيه، فقال:

إِلٰهي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الخاطِئُ المُذْنِبُ يَدَيْه لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلٰهي قَدْ جَلَسَ المُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، وَراجِياً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ.

إِلٰهي [قد] رَفَعَ إِلَيكَ[3] الظَّالِمُ كَفَّيهِ راجِياً لِما لَدَيْكَ[4]، فَلا تُخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ.

إِلٰهي قَدْ جَثا العائِدُ إِلَى المَعاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ، خائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجثُو فِيهِ الخَلائِق بَيْنَ يَدَيك.

إِلٰهي قَدْ جاءَكَ العَبْدُ الخاطِئُ فَزِعاً مُشْفِقاً، وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً راجِياً، وَفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نادِماً.

وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ ما أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتي مُخالَفَتَكَ، وَما عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنا بِكَ جاهِلٌ[5]، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسي، وَأَعانَتْني عَلَى ذٰلِكَ شَقْوَتي، وَغَرَّني سِتْرُك المُرْخَى عَلَيَّ.

فَمَنِ الآنَ مِنْ عَذابِكَ مَنْ[6] يَسْتَنْقِذُني؟ وَبِحَبْل مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ

---

١. في مزار الشهيد والمزار الكبير زيادة «وأسألك».

٢. في مزار الشهيد «عليّ» والمثبت يوافق ما عن نسخة بدل من مزار الشهيد.

٣. في النسخة «لك» والمثبت عن جميع المصادر.

٤. في مزار الشهيد: «راجياً بين يديك» وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٥. في النسخة «جاحد» والمثبت عن جميع المصادر. ٦. ليست في المزار الكبير وبحار الأنوار.

عَنِّي؟ فَواسَوْأَتاهُ[1] غَداً مِنَ الوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ: جُوزُوا، وَلِلْمُثْقِلِينَ: حُطُّوا، [أَ] فَمَعَ المُخِفِّينَ أَجُوزُ؟ أَمْ مَعَ المُثْقِلِينَ أَحُطُّ؟

وَيْلي، كُلَّما كَبُرَ سِنِّي[2] كَثُرَتْ ذُنُوبي، وَيْلي كُلَّما طالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعاصِيَّ، فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ؟ أَما آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي؟ اللّٰهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اغفِرْ لِي وَارْحَمْني، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الغافِرِينَ.

ثمّ بكى وعفّر خدّه الأيمن[3]، وقال: «اللّٰهُمَّ[4] ارْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاقْتَرَفَ، واسْتَكانَ وَاعتَرَفَ»[5].

ثمّ قلب خدّه الأيسر، وقال: «عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَرِيمُ».

ثمّ خرج فاتّبعته، وقلت له: يا سيّدي بِمَ يُعرفُ هذا المسجدُ؟ فقال: إنّه مسجدُ زيدِ بن صوحان صاحبِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذا دعاؤه[6] وتهجُّدُهُ، ثمّ غاب فلم نره، فقال لي صاحبي: إنَّهُ الخضر عليه السلام[7].

قلت: وقال المجلسي رحمه الله بعد هذا: قال السيّد: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلةِ الأربعاء، وهو أفضلُ من غيرِهِ من الأوقاتِ، فإذا أتيتَهُ فصلِّ المغربَ ونافلتها، ثمّ قم فصلّ ركعتين تحيّةَ المسجدِ قربةً إلى الله تعالى، فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء، وقل: أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ... وساق الدعاء الأوّل إلى قوله: «أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ

---

١. في جميع المصادر: «فياسوأتاه».
٢. في مزار الشهيد: «كبرت سنييّ»، وفي المزار الكبير: «كبرت سني».
٣. ليست في مزار الشهيد.
٤. ليست في جميع المصادر.
٥. في مزار الشهيد زيادة بعدها، وهي: ثم قلب خدّه الأمين وقال: إن كنت بئس العبدُ فأنت نِعْمَ الرَّبُّ.
٦. في مزار الشهيد: «مأواه».
٧. تحفة الزائر: ١١١ ـ ١١٣. وانظر مزار الشهيد: ٢٧٢ ـ ٢٧٦ / الفصل الثالث في فضل مسجد السهلة، وانظر المزار الكبير: ١٤٠ ـ ١٤٣ / الباب ٦ في ذكر الصلاة في زوايا المسجد، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٣ ـ ٤٤٥ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٢.

عِنْدكَ، أنْ تُصلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنا السَّاعةَ السَّاعةَ، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ، يا سَمِيعَ الدُّعاء»، ثمّ اسجد واخشع وادْعُ اللهَ بما تريد.

ثمّ ذَكَر أدعية الزوايا الثلاث كما مرّ، ثمّ قال: ثمّ تصلّي في البيت الّذي في وسط المسجد ركعتين، وتقول:

يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يا كَافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفي مِنْهُ شَيءٌ، اكْفِنا المُهِمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ عفّر خدّيك[1] على الأرض[2]، انتهى جيّداً.

وقد يكونُ عثَرَ على روايةٍ تدلّ على مزيدِ فضل ليلةِ الأربعاءِ والبيتِ الذي في وسط المسجد مع تلك الوظيفة، والله هو العالم.

الفصل الثاني عشر

من فصول الباب الثالث

في بيانِ العملِ في سائرِ المساجدِ ماعدا المسجدين من المساجدِ المباركةِ في الكوفة

المعلومِ من النصوص مزيدُ شرف أرضها، فضلاً عن مساجدها، التي منها مسجدُ زيدِ بن صوحانٍ السالف عمله كما عن الخضر ﷺ، ومنها مسجدُ صعصعةَ بن صوحانٍ المعروفُ في هذا الزمان كمسجد أخيه.

---

١. في النسخة: «خدّيه». والمثبت عن المصدرين.

٢. بحار الأنوار: ١٠٠: ٤٤٥ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٢٢، نقلاً عن مصباح الزائر: ١٠٥ ـ ١٠٦ / في ذكر عمل مسجد السهلة.

[العملُ في مَسجدِ صعصعةَ بنِ صَوْحان]

وقد روى العلّامة المجلسيّ رحمه الله وغيره من معتبري الأصحاب، عن الشهيد ومؤلِّف المزار الكبير بالإسناد إلى عليّ بن محمّد بن عبد الرحمان التستري، أنّه قال: مررت ببني رواس فقال لي بعض أصحابي[١]: لو مِلْتَ بِنا إلى مسجد صعصعة فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجبٌ ويُستحبُّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة الّتي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجدُ صعصعةَ منها.

قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقةٌ معقَّلةٌ مرحّلة قد أُنيخت بباب المسجد، فدخلنا، وإذا رجلٌ عليه ثياب الحجاز، وعمّته كعمّتهم، قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، وهو:

اللّٰهُمَّ ياذا المِنَنِ السّابِغَةِ، وَالآلاءِ الوازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الواسِعَةِ، وَالقُدْرَةِ الجامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الجَسِيمَةِ، وَالمَواهِبِ العَظِيمَةِ، وَالأَيادِي الجَمِيلَةِ، وَالعَطايا الجَزِيلَةِ، يا مَنْ لايُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، وَلا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ.

يا مَنْ سَما فِي العِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الأَبْصارِ، وَدَنا بِاللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الأَفْكارِ، يا مَنْ تَوَحَّدَ بِالمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وتَفَرَّدَ بِالآلاءِ وَالكِبْرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يا مَنْ حارَتْ فِي كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ[٢] دَقائِقُ لَطائِفِ الأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الأَنامِ، يا مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ القُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهٰذِهِ المِدْحَةِ الَّتي لا تَنْبَغي إِلَّا لَكَ، وَبِما وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِداعِيكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَبِما ضَمِنْتَ الإِجابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدّاعِينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ،

---

١. في المصادر: «إخواني».

٢. في مزار الشهيد: «ألوهيته». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

وَأَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَأَسْرَعَ الحاسِبِينَ، يا ذَا القُوَّةِ المَتِينِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1] خاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيارِ[2]، وَاقْسِمْ لِي فِي شَهْرِنا هٰذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ، وَاخْتِمْ لي في قَضائِكَ خَيرَ ما خَتَمْتَ[3]، واخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِني ما أَحْيَيْتَني مَوْفُوراً، وَأَمِتْني مَسْرُوراً وَمَغفُوراً[4]، وتوَلَّ أَنْتَ نَجاتي مِنْ مُسائَلَةِ البَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَراً وَنَكِيراً، وَأَرِعَيْني مُبَشِّراً وَبَشِيراً، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوانِكَ وَجَنّاتِكَ[5] مَصِيراً، وَعَيْشاً قَرِيراً، وَمُلْكاً كَبِيراً، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً.

ثمّ سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب، فقال لي صاحبي: نراه[6] الخضر عليه السلام، فما بالنا [لا نكلّمه] كأنّما أُمسِكَ على ألسنتنا، وخرجنا فلَقِينَا ابنُ أَبي داود[7] الرواسيُّ، وقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر، فقال: هذا الراكبُ يأتي مسجدَ صعصعة في اليومين والثلاث لا يتكلّم، قلنا: من هو؟ قال: فَمنْ تريانِهِ أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام، فقال: أنا والله ما أراه إلّا مَنِ الخضرُ عليه السلام محتاجٌ إلى رُؤيته فانصرِفا[8] راشِدَين، فقال لي صاحبي: هو واللهِ صاحبُ الزّمانِ عجّل الله فرجه[9].

وفي رواية السيّد ابن طاووس في الإقبال، عن محمّد بن أبي [الرّواد]

---

١. قوله «وآل محمّد» ليس في المزار الكبير.

٢. في مزار الشهيد بدل قوله «الطاهرين الاخيار»، قوله: «الأئمة الصادقين». وهي ليست في البحار والمزار الكبير. وكلمة «الأخيار» فقط ليست في تحفة الزائر.

٣. في البحار وتحفة الزائر، ونسخة من مزار الشهيد، والمزار الكبير: «واحتم لي في قضائك خير ما حتمت»، وفي متن مزار الشهيد كالمثبت.

٤. قوله: «ومغفوراً» ليس في المزار الكبير.

٥. في المصادر «وجنانك»، والمثبت يوافق نسخة بدل من مزار الشهيد.

٦. في المزار الكبير: «تراه».

٧. في مزار الشهيد: وتحفة الزائر «رواد».

٨. في النسخة «فانصرفنا»، والمثبت عن المصادر.

٩. بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٦ ـ ٤٤٧ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٣، وتحفة الزائر: ١١٣ ـ ١١٥، كلاهما عن مزار الشهيد: ٢٧٧ ـ ٢٧٩ / الفصل ٤ في فضل مسجد صعصعة والصلاة به والدعاء فيه، والمزار الكبير: ١٤٣ ـ ١٤٦ / الباب ٧ في ذكر ما ورد الفضل في مسجد صعصعة.

الرواسيّ: أنّه خرج [مع] محمّد بن جعفر[1] الدّهّان إلى مسجد السهلة في يوم من [أيّام] رجب، فقال: مِلْ بنا إلى مسجد صعصعة، فهو مسجد مبارك و[قد] صلّى به أمير المؤمنين عليه السلام، ووطئه الحججُ بأقدامهم، فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي إذا برجلٍ قد نزل عن ناقته وعقلها بالظِّلال، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما، ثمّ رفع[2] [يديه] فقال: «اللّٰهُمَّ يا ذا المِنَنِ ...» إلى آخر الدعاء، ثمّ قام إلى راحلته وركبها، فقال [لي] ابن[3] جعفر الدّهّان: ألا نقوم [إليه] فنسأله مَن هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله مَن تریاني؟ قال ابن جعفر الدّهّان: نظنّك الخضر، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أَظُنُّك إيّاه، فقال: والله إنِّي لَمَنِ الخضرُ مفتقرٌ إلى رُؤيته، انصرِفا فأَنا إمامُ زمانكما[4].

[العملُ في مَسْجِدِ غَنيّ والجُعفيِّ وبني كاهلٍ]

أمّا مسجدُ غنيّ، ومسجدُ الجعفيّ، ومسجدُ بني كاهلٍ، فقد ورد لكلٍّ منها أدعيةٌ وأعمالٌ لم نوردها لعدم معلوميّتها في هذه الأَعصار، ولِذٰلك لم يوردها العلّامةُ المجلسيُّ في غير البحار[5].

قلت: وكذلك أيضاً نحنُ لم نوردها هنا وإن كانت أعمالُها مأثورةً؛ حيث إنَّ عملَ الأوّلِ مرويٌّ عن طاووس اليماني أنّه رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام في شهر رجبٍ يصلّي فيه ويدعو، والدعاءُ معروفٌ[6]، وعملَ الثاني مرويٌّ عن ميثم رحمه الله: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه أربع ركعات ودعا بدعاءٍ حَسَنٍ معروفٍ[7]، وعملَ

---

١. في النسخة «محمّد بن أبي جعفر»، والمثبت عن الإقبال.

٢. في الإقبال: «مدَّ».

٣. في النسخة: «أبي».

٤. إقبال الأعمال: ١٤٣ ـ ١٤٤ / الباب ٧ ـ في الدعوات الّتي تدعى في رجب، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٧ ـ ١٤٨ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٤.

٥. بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٨ ـ ٤٥٣ / الباب ١٧ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢٥ و ٢٦ و ٢٧.

٦. انظر مزار الشهيد: ٢٨٠ / الفصل ٥ في فضل مسجد غني، والمزار الكبير: ١٤٦ ـ ١٤٨ / الباب ٨ في مسجد غني والصلاة والدعاء فيه.

٧. انظر مزار الشهيد: ٢٨٣ / الفصل ٦ في فضل مسجد الجعفي، والمزار الكبير: ١٤٩ ـ ١٥٣ / الباب ٩ في ذكر

الثالثِ المعروفِ بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام مرويٌّ عن أمير المؤمنين[1].

فليُتَأَمَّلْ فيما قد يعلم منه أنّه لودُعي فيما أشرنا إليه من المساجد بالأدعية الواردة في غيرِها كان حسناً، كحُسْنِ زيارة يونس عليه السلام وسائر الأنبياء والأوصياء ومسلم بن عقيل وهاني بن عروة وزيد بن عليّ والقاسم وأضرابهم بما يزار به أمثالهم، ممّا هو مرسوم في مزارات الأصحاب، فاجهد في فعل الخير ولا تكسل، والله الموفّق.

= الصلاة والدعاء بمسجد جعفي.

١. انظر مزار الشهيد: ٢٨٩ / الفصل ٧ في فضل مسجد بني كاهل ويُعرف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام، والمزار الكبير: ١٢٠ ـ ١٢٢ / الباب ٣ في فضل مسجد بني كاهل.

الباب الرابع

في بيان زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، وذكر آدابها وما يتبعها، وفيه فصول:

[الفصل][1] الأوّل

في بيان حسبه ونسبه

أمّا حسَبُهُ وحَسَبُ أَخيه الحسن عليه السلام، فقد قامت ضرورةُ الدينِ فضلاً عن المذهبِ على مزيد شرفه وعلوّه على سائر الخلق عدا جدّهما وأبيهما، فضلاً عن الكتاب والسنّة المتواترة، والآثار الفاخرة، والمعجزات الباهرة الّتي قد صدرت من وَلَدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّةِ الوجود، وسيِّدَي شباب أهل الجنّة بإجماع المسلمين بل وضرورة الدين.

أمّا النسب، فقد علمتَ أنّه يزيد شرفاً على نسب جدّهما وأبويهما بهم، مضافاً إلى ما يشتركان به معهم، ويختصّان به من مزيدِ شرف أُمّهما فاطمةَ الزهراءِ عليها السلام سيّدةِ نساء العالمين.

التي قد جاءت بحجّة الله أبي محمّد الحسن عليه السلام في شهر رمضان في عامِ بدرٍ سنةَ اثنتين بعد الهجرة ـ قيل: وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ـ ومضى في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأَشْهُرٍ.

وقال في الدروس: إنّه ولد في المدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة، وقال المفيد: سنة ثلاث، وقُبِضَ بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر، سنة تسع وأربعين[2] أو سنة خمسين من الهجرة، عن سبع وأربعين

---

١. من عندنا لزيادة الإيضاح.

٢. بدل قوله «سنة تسع وأربعين» في النسخة: «سنة سبع أو ثمان وأربعين». ولا يستقيم مع ما بعده، فأثبتنا ما في

[أو ثمان وأربعين] سنة[1]، ودفن في البقيع لوصيّةٍ صدرت منه عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام، الذي لورام دفنَهُ مع جدّه لما قدرت على منعه صاحبةُ الجملِ يومَ جاءت راكبةً على بَغْلٍ قد حفَّ به ملأٌ من طَغامِ النّاسِ على منعه من ذلك.

وقد تقدّم ما يدلّ على مزيد فضل زيارته، المستفادِ فضلُها أيضاً من كلٍّ ما دلّ على مزيدِ فضل زيارة أخيهِ الحسين عليه السلام، الذي قد جاءت به فاطمة الزهراء عليها السلام بالمدينة لستّة أشهر كعيسى بن مريم، وكان ذلك في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان، وعن المفيد: أنّه لخمسٍ خلون من شعبان سنة أربع[2]، وقُبِضَ قتيلاً شهيداً مع جماعةٍ من بنيه وإخوته وبني عمّه وأصحابه ـ الّذين [ليتني] كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً ـ في كربلاءَ من أرضِ العراق، يومَ الإثنين ـ وقيل: يوم السبت ـ العاشر من المحرم قبل الزوال[3] ـ وقيل: بعده ـ سنة إحدى وستين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وخمسون سنة[4].

وعن الكليني رحمه الله: له سبع وخمسون سنة، رواه بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام[5]، والله هو العالم.

الفصل الثاني

من فصول الباب الرابع:

في بيان فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

المعلوم مزيدُ فضلِ زيارته من ضرورةِ الدِّينِ والمذهب، والكتابِ العزيزِ والسنّةِ، الّتي تزيدُ على عددِ التواترِ، بل قد يُستفادُ ممّا أَشرنا إليه ـ من لزوم تركها

= الدروس.

١. الدروس الشرعيّة ٢: ١٠.

٢. الدروس الشرعيّة ٢: ١١. وانظر الإرشاد ٢: ٢٧.

٣. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٤٢ / الباب ١٥ ـ الحديث ٨٥، وفيه زيادة: «وقيل يوم الجمعة».

٤. المستجاد من كتاب الإرشاد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٤٠٣.

٥. انظر الكافي ١: ٤٦٣ / باب مولد الحسين عليه السلام ـ الحديث ١.

الجفاءَ، وعدمَ مودّة القربى، الّذين قد جعل الله تعالى في كتابه العزيز مودَّتَهُم أجرَ رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك ـ الوجوبُ الّذي قد يُستفادُ من النصوصِ المتواترةِ معنىً بعدَ انضمامِ العامِّ إلى الخاصِّ والظاهرِ إلى الصريحِ.

ففي صحيح أمالي الصدوق، عن الباقر عليه السلام: مُرُوا شيعَتَنا بزيارة الحسين بن عليّ عليهما السلام،فإنّ زيارته تدفع الهدمَ والغرقَ والحرقَ وأكلَ السَّبع، وزيارته مفترضةٌ على مَن أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ[1].

وفي موثّق الكامل عن الصادق عليه السلام: زوروا قبر[2] الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنّه سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق، وسيّدُ شباب[3] الشهداء[4].

وفي معتبره عنه أيضاً: زوروا الحسين عليه السلام ولو كلَّ سنةٍ، فإنّ [كُلَّ] من أتاه عارفاً بحقّه غيرَ جاحد لم يكن له عوضٌ غيرُ الجنّةِ، ورُزِقَ رزقاً واسعاً، وأتاه اللهُ بفرجٍ عاجل، إنّ الله تعالى وكّل بقبرِ الحسين عليه السلام أربعة آلاف مَلَكٍ كلّهم يبكونـ [ـه] ويشيّعون من زاره إلى أهله، فإن مرض عادو [ه]، وإن مات حضروا[5] جنازته بالاستغفار له والترحّم عليه[6].

وفي معتبر الحلبيّ عن الصادق عليه السلام بعد أن قال له الحلبيّ: جُعِلتُ فداكَ، ما تقولُ فيمن ترك زيارةَ الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك: قد عقَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمر هو له، ومَن زاره كان الله من وراء حوائجه، وكُفِيَ ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه لَيجلبُ الرّزقَ على العبد، ويُخلِفُ عليه ما أنفق، ويَغْفِرُ له

---

١. أمالي الصدوق: ١٢٣ / المجلس ٢٩ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٢. ليست في المصدر. وهي في البحار عنه.

٣. ليست في المصدر. وهي في البحار عنه.

٤. كامل الزيارات: ٢١٦ ـ ٢١٧ / الباب ٣٧ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

٥. في المصدر: «شهدوا». وما في النسخة يوافق ما في البحار.

٦. كامل الزيارات: ١٧٥ ـ ١٧٦ / الباب ٢٧ ـ الحديث ١٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

ذنوبَ خمسينَ سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلّا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكةُ فغسّلته، وفُتِحَ له بابٌ [إلى] الجنّة يدخل[1] عليه روحها حتى يُنْشَرَ، وإن سَلِمَ فُتِحَ له البابُ الّذي ينزل منه الرزق، ويُجعلُ [له] بكلِّ درهم أنفقَهُ عشرةُ آلافِ درهم [وذُخِرَ ذلك له، فإذا حُشِرَ قيل له: لك بكلّ درهم عشرةُ آلاف درهم] وإنّ الله نَظَر لك وذَخرها لك عنده[2].

وفي بعض المعتبرة عنه عليه السلام : يا أُمّ سعيد[3] زوري الحسين عليه السلام، فإنّ زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء[4].

وفي آخر عنه عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهرَهُ ثمّ لم يزر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنَّ حقَّ الحسين عليه السلام فريضةٌ من الله سبحانه واجبةٌ على كلّ مسلم[5].

وفي الخبر المرويّ بأسانيدَ معتبرةٍ عن الباقر والصادق عليهما السلام: من لم يأتِ قبرَ الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقصَ الإيمانِ منتقصَ الدين، وإن أُدخلَ الجنّةَ كان دون المؤمنين في الجنّة[6].

وعن عليّ بن ميمون الصائغ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عليّ، بلغني أنَّ أُناساً[7] من شيعتنا تمر بهم[8] السنة والسنتان (وأكثر من ذلك)[9] لا يزورون

١. في المصدر: «وفتحت له أبواب الجنة ويدخل». وما في النسخة يوافق ما في البحار.
٢. كامل الزيارات: ٢٤٦ / الباب ٤٦ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.
٣. في النسخة «يا أم معبد» والمثبت عن المصدر. وفي البحار: «سعيدة».
٤. انظر كامل الزيارات: ٢٣٧ / الباب ٤٣ ـ الحديث ٤، وبحار الأنوار ١٠١: ٣ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.
٥. كامل الزيارات: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ / الباب ٤٣ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.
٦. كامل الزيارات: ٣٥٥ ـ ٣٥٦ / الباب ٧٨ ـ الحديثان ١ و ٢، وتهذيب الأحكام ٦: ٤٤ ـ ٤٥ / الباب ١٦ ـ الحديث ١٠، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٤ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٣ و ١٤.
٧. في المصدر وبحار الأنوار: «قوماً».
٨. في المصدر وبحار الأنوار: «تمر بأحدهم».

الحسين بن عليّ عليهما السلام؟! قلت: جعلتُ فداك، إنّي لأعرف أُناساً كثيراً بهذه الصفة، قال: أما واللهِ لِحَظّهم أخطأُوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمّد صلى الله عليه وآله (في الدنيا)[10] تباعدوا[11].

وعن منصور بن حازم، قال: سمعته عليه السلام يقول: ... إلى أن قال: فتنافسوا في زيارته، ولا تدعوا ذلك، فإنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام شاهدٌ لكم عند الله وعند رسوله وعند أمير المؤمنين وعند فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين[12].

وفي خبر عن الصادق عليه السلام: من لم يأتِ قبرَ الحسين عليه السلام وهو يزعم أنّه لنا شيعةٌ حتّى يموتَ فليس هو لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنّة فهو من ضيفان أهل الجنّة[13].

وفي بعض الحسان عن الباقر عليه السلام: من لم يكن زوّاراً للحسين عليه السلام كان ناقص الإيمان[14].

وفي معتبرٍ عن الصادق عليه السلام بعد أن سأله ابنُ خارجةَ عمّن ترك زيارةَ قبر الحسين عليه السلام من غير علّةٍ: هذا رجلٌ من أهلِ النار[15].

وفي خبرٍ عن الصادق عليه السلام: لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف حجّةٍ ثمّ لم يأتِ قبرَ الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله، فَسُئل عن ذلك، فقال: حقُّ

---

٩. ليست في المصدر وبحار الأنوار.
١٠. ليست في المصدر وبحار الأنوار.
١١. انظر كامل الزيارات: ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / الباب ٩٨ ـ الحديث ١١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢ / الباب ١٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١.
١٢. تهذيب الأحكام ٦: ٤٣ / الباب ١٦ ـ الحديث ٦، وهو في كامل الزيارات: ٢٨٤ ـ ٢٨٥ / الباب ٦١ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١١.
١٣. كامل الزيارات: ٣٥٦ / الباب ٧٨ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.
١٤. كامل الزيارات: ٣٥٦ / الباب ٧٨ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤ ـ ٥ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١٦.
١٥. كامل الزيارات: ٣٥٦ ـ ٣٥٧ / الباب ٧٨ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.

الحسين عليه السلام مفروضٌ على كلّ مسلم[1].

وفي بعض المعتبرةِ عن أبي جعفر عليه السلام: مُرُوا شيعتَنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروضٌ على كلّ مؤمنٍ يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله تعالى[2].

وعن عليّ بن ميمون الصائغ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عليّ، زر الحسين ولاتدعه ... الخبر[3].

إلى غير ذلك من الأخبارِ المشتملةِ على لفظ الفرضِ والوجوبِ والأوامرِ، والذّمِّ والتأنيبِ والتوعُّدِ على تركها ولو مع الخوف، ونحو ذلك ممّا قد لا يُشَكُّ في صراحتهِ في الوجوب، الّذي قد ذكر العلّامةُ المجلسيُّ رحمه الله أنّه قد استُفِيدَ من أخبارٍ لم يظهر لها معارضٌ سوى ما ذكره من كون المشهور أنّه سنّة مؤكدة[4]، فالقولُ: بالوجوبِ على من استطاع إليه سبيلاً في العمر مرّة ـ كما قد يظهر من كثير منهم العلّامة المجلسيّ ووالده[5] ـ ممّا لا محيص عنه.

سيّما بعد ملاحظةِ الاعتبارِ، ولزومِ عدمِها الجفاءَ، وعدمَ الاعتناءِ بأولياءِ الله والبراءةِ من أعدائه، الَّذينَ قد توازروا على قتاله بالطريقة الّتي قد أحدثها طَغامُ السقيفة على خلافِ ما أَنزلَ الله تعالى، وعكسِ ما جاء به رسولُ الله صلى الله عليه وآله، المعلومِ من الضرورةِ أنّ القاتلَ لأولاده المعصومينَ خارجٌ عن ربقة الدين، وأنّه هو مَنْ [ما] تخرج محجمةُ دمٍ بعد وفاته صلى الله عليه وآله إلّا [ووزرها] في عنقيهما، وخصوصاً بعد

---

١. كامل الزيارات: ٣٥٧ / الباب ٧٨ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١٨. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٤٢ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٤٢ / الباب ١٦ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٨ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.

٣. كامل الزيارات: ٢٥٥ ـ ٢٥٦ / الباب ٤٩ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٤ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٤.

٤. انظر تحفة الزائر للعلّامة المجلسي: ١٢٠.

٥. انظر بحار الأنوار ١٠١: ١٠ / الباب ١٨ ـ ضمن بيان الأحاديث ٣١ ـ ٣٧.

ماجرى عليه من المصائب الّتي قد أبكت محمَّداً المصطفى، وعليّاً المرتضى، وفاطمةَ الزهراء، وسائرَ الأنبياء، والأَئمّةَ المعصومين، والملائكةَ المقرّبين عليهم السلام، وسائرَ الجنّ والإنس والمخلوقات.

الّتي منها السماواتُ، الّتي قد كان دموعُ بكائها الدماءَ، الّتي لاريب أَنّها مدامعُ أوليائه وإن كانت أقلَّ من النفوسِ الحَرِيَّةِ بأن تكون هي مدامعُ الباكين عليه من سائر الخلقِ، الّذي لولا قضاءُ الله تعالى ببقائه لما بقيَ منه شيءٌ بعد قَتْلِ مَن قد كان السِّرُّ في تواترِ الأَخبارِ بمزيدِ فضل زيارته ـ والبكاءِ عليه، وبذلِ الأموال في تعزيته وزيارته، ومزيدِ فضل بلاده وتربته، والدعاءِ تحت قبته، وعدمِ قصر الصلاةِ في حائر [ه]، ونحوِ ذلك ممّا قد عُقِدَ له في مثلِ بحارِ الأنوار وغيرِهِ أبوابٌ وفصولٌ زيادةً على سائرِ المعصومين ـ تفاقُمَ الخطب وعِظَمَ المُصابِ الَّذِي قد أبانَ ما يَخْفَى على بعضِ الطَّغامِ من فسادِ يوم السقيفة، الّتي قد أصابت سهامُ ذويها ـ وهي مُخطِئَةٌ، مِن بعد خمسين ـ لَبَّةَ صدرِ ابنِ رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي قد وصل إليه وإلى أهل بيته ذلك مفصَّلاً على لسان جبرئيل عليه السلام عن الباري جلّ اسمه، فرَضُوا به بعد ما أخبرهم بما صدر منه تعالى بمزيدِ الإكرام لهم ولشيعتهم على الصبر عليه والرضا بقضاء الله، الّذي رضي به ريحانةُ رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي قد يُعلَمُ من الأخبار أنّه لا يدخُلُ الجنّةَ إلّا من كان بشفاعته سوى النزرِ القليلِ.

فلا غروَ أَن كانت زيارتُهُ شِعارَ الإماميّة واجبةً على كلِّ مسلم ومسلمة في العمر مرّةً على من استطاع إليه سبيلاً كالحجّ، الّذي قد تواترت الأخبار بمزيد فضلِ مندوبِ زيارةِ الحسين عليه السلام على واجبِهِ.

ففي معتبرِ الشحّام عن الصادق عليه السلام: أنّ زيارةَ قبرِ الحسينِ عليه السلام تعدل عشرينَ حجّةً، وأفضل من عشرين عمرة وحجّة[1].

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٤٧ / الباب ١٦ ـ الحديث ١٧، الكافي ٤: ٥٨٠ / باب فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢.
=

و[في] معتبرِ يزيد بن عبد الملك، عنه عليه السلام: أنّها خير من حجّةٍ وعمرةٍ، وعمرةٍ وحجّةٍ، حتّى عدّ عشرينَ حجّةً [وعمرةً]، ثمّ قال: مبروراتٍ مقبولاتٍ[1].

وفي معتبر أبي سعيد[2] المكاري، عنه عليه السلام: أنّه يُكتَبُ لمن زاره خمسةٌ وعشرون حجّة[3].

وفي معتبر صالح النيليِّ المرويِّ في الكامل عنه عليه السلام: مَن أتى قبرَ الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حجّ مائة حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

وفي آخر فيه عنه عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام كتب الله [لَهُ] ثمانين حجّة مبرورة[5].

وفي آخر فيه عنه عليه السلام: تعدل ثلاثين حجّة مبرورة مقبولة متّصلة[6] زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله[7].

= وانظر كامل الزيارات ٣٠٢ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤١ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٦٦.

١. الكافي ٤: ٥٨١ / باب فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣، كامل الزيارات: ٣٠٦ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٠ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٦٢.

٢. في النسخة «ابن سعيد» والمثبت عن المصدر.

٣. الوافي ١٤: ١٤٦١ / فضل زيارات الحسين ـ الحديث ٤، عن الكافي ٤: ٥٨١ / فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ٤، وهو في كامل الزيارات: ٣٠٣ / الباب ٦٦ ـ الحديثان ٣ و ٤، وثواب الأعمال: ١١٨ / «ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام» ـ الحديث ٣٥، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٤١ ـ ٤٢ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٧٠ ـ ٧٢. وفي الجميع عدا الوافي: «عن أبي سعيد المدائني».

٤. كامل الزيارات: ٣٠٤ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٢ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٧. وانظر ثواب الأعمال: ١١٨ / «ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام» ـ الحديث ٣٨.

٥. كامل الزيارات: ٣٠٤ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٢ ـ ٤٣ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٨. وانظر ثواب الأعمال: ١١٨ / «ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام» ـ الحديث ٣٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٤ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٥.

٦. ليست في المصدر.

٧. كامل الزيارات: ٣٠٦ / الباب ٦٦ ـ ذيل الحديث ٩، ثواب الأعمال: ١١٨ ـ ١١٩ / «ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام» ـ الحديث ٤٠، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٣٧ ـ ٣٨ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثان ٥٢ و٥٣.

وفي معتبر آخر فيه عنه عليه السلام: يكتب له خمسون حجّة[1].

بل في معتبر ابن مسلم المرويّ فيه عن أبي جعفر عليه السلام: لو يعلمُ الناسُ ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضلِ لماتوا شوقاً وتقطّعت أنفسُهُم عليه حسراتٍ، قلت: وما فيه؟ قال: مَن أتاه تشوّقاً كتب اللهُ لهُ ألفَ حجّةٍ متقبّلةٍ، وألفَ عمرة مبرورة، وأجرَ ألف شهيد من شهداء بدر، وأَجرَ ألف صائم، وثوابَ ألف صدقةٍ مقبولةٍ، وثوابَ ألفِ نسمةٍ أُريد بها وجهُ الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان، ووُكِّلَ به مَلَكٌ كريمٌ يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنَتَهُ حضرت ملائكةُ الرحمن يحضرون غسله وإكفانه والاستغفار له، ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويُفسَح له في قبره مَدَّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير أن يروّعانه، ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنّة، ويعطى كتابُهُ بيمينه، ويعطى يومَ القيامةِ نوراً يُضيءُ لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي منادٍ: هذا مِن زوّارِ الحسين بن عليّ عليهما السلام شوقاً له، فلا يبقى أحدٌ في القيامة إلّا تمنّى يومئذٍ أنّه كان من زوّار الحسين عليه السلام[2].

وفي معتبر القدّاح المرويّ في الكامل عن الصادق عليه السلام، قال: قلت له: ما لمن أتى قبرَ الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير متكبّر[3] ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة، وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كُتِبَ سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ[4].

وفي معتبر قدامة بن مالك المرويّ فيه عنه عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام [مُحتَسِباً]،

---

١. كامل الزيارات: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٣ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٩.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٠ ـ ٢٧١ / الباب ٥٦ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٨ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٣. في المصدر وبحار الأنوار: «مستنكر».

٤. كامل الزيارات: ٢٧٤ / الباب ٥٧ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٠ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.

لا أَشِراً ولا بَطِراً ولا رياءً ولا سمعةً، محّصت عنه ذنوبه كما يمضمض[1] الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، ويُكتَبُ له بكلِّ خطوة حجّةٌ، وكلّما رفع قدماً عمرةٌ[2].

إلى غيرِ ذلكَ من الأخبارِ الفائتةِ حدَّ الإحصاءِ، المذكورةِ في مطوّلات الأصحابِ، الَّذين قد ذكر والدُ المجلسيّ منهم أَنَّ الاحتياطَ لكلِّ مَن زار الحسينَ أو جدّه أو أباه أو أحد الأئمّة عليهم السلام في أوّل مرّة أن لا يقصد الاستحباب بل ينوي القربة المطلقة[3]، وهو في محلّه.

كحمله الأخبار الواردة في زيارة الحسين عليه السلام مع الخوف أو التقيّة ـ كقولِ أبي جعفرٍ عليه السلام لزرارة في بعض المعتبرة بعد أن قال له: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟: يؤمّنه اللهُ يوم الفزع الأكبر، وتلقّاه الملائكةُ بالبشارة، ويقال له: لا تخفْ ولا تحزنْ هذا يومكَ الذي فيه فوزك[4].

وقولِ الصادق عليه السلام في بعض المعتبرةِ بعد أن قال له ابن بكير: إنّي أنزل الأَرَّجانَ وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجتُ فقلبي مشفق وجِلٌ حتّى أرجعَ؛ خوفاً من السلطان والسعاة[5] وأصحاب المسالح[6]: يا بن بكير، أما تُحِبُّ أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنَّه مَن خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه وكان محدِّثَهُ الحسينُ تحت العرش، وآمَنَهُ اللهُ من أفزاعِ القيامة؟! يفزعُ الناسُ ولا

---

١. في المصدر «يمحص» وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٣ / الباب ٥٧ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٩ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٣. وانظر تهذيب الاحكام ٦: ٤٤ / الباب ١٦ ـ الحديث ٨.

٣. انظر روضة المتقين ٥: ٣٧٦.

٤. كامل الزيارات: ٢٤٢ ـ ٢٤٣/ الباب ٤٥ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٨.

٥. في النسخة «والسعادة» والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.

٦. في النسخة « المساع» والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.

يفزَعُ، فإنْ فَزِعَ وَقَّرَتْهُ الملائكةُ وسكَّنَتْ قلبَهُ بالبشارة[1].

وقولِ أبي جعفر عليه السلام في قويّ ابنِ مسلم، بعد أن قال له: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: نعم، على خوف ووجل: ما كان من هذا أَشدَّ فالثوابُ فيه على قدرِ الخوفِ، ومن خاف في إتيانه آمنَ اللهُ روعَتَهُ يومَ يقوم الناس لربِّ العالمين، وانصرَفَ بالمغفرةِ، وصلَّتْ[2] عليه الملائكةُ، وزاره النبيُّ [وما يصنع]ودعا له، وانقلبَ بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهم[3] سوء واتَّبعَ رضوانَ الله ... الحديث[4] ـ.

على[5] خصوصِ ما لم يبلغ من الخوف والتقيّة إلى مظنّةِ الضررِ وعدمِ السلامة، أَو خُصوصِ ما يُخشى منه فوات العزّة والجاه وذهاب المال، لا تلف النفس والعرضِ[6] الّذي قد يكون أعظم من النفوس، وإن احتُمِلَ الجوازُ أيضاً، وخصوصاً في ابتداءِ الأمرِ، الّذي قد نقول بوجوب زيارة الحسين عليه السلام [فيه] ولو مع العلم بتلفِ النَّفسِ؛ نظراً إلى أنّه من باب حفظ بيضةِ الإسلام، الّذي قد كان السِّرُّ في قدوم الحسينِ عليه السلام وأصحابه على القتال مع العلم بما يَؤُولُ إليه الأمرُ الفضيعُ حِفْظَ بيضته، وبيانَ ما قد يخفى على بعض طغامِ المسلمين من فسادها [و] ما قد صدر في السقيفةِ، التي قد أَولدتْ فِتَنُها ما أو لدته من عزل الوصيِّ عليه السلام المنصوصِ عليه من اللهِ ورسوله صلى الله عليه وآله، وغصبِ الزهراء البتولِ عليها السلام، وحربِ الجمل وصفّين والنهروان، ووقفةِ الطفِّ التي يهون من أجلها انطباقُ السماءِ على

1. كامل الزيارات: ٢٤٣ / الباب ٤٥ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠ ـ ١١ / الباب ١٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٩.
2. في المصدر وبحار الانوار: «وسلّمت».
3. في المصدر: «يمسسه».
4. كامل الزيارات: ٤٦٢ ـ ٤٦٣ / الباب ٩١ ـ ضمن الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٠ ـ ١٢١ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.
5. متعلّق بقوله قبل حوالي ١٤ سطراً «كحمله الأخبار الواردة في زيارة الحسين عليه السلام مع الخوف أو التقية».
6. وإلى مثل ذلك ذهب ولده العلاّمة محمدباقر المجلسي، وحَمَل مثل الأحاديث السالفة عليه. انظر ذلك في تحفة الزائر له: ١٢٠ ـ ١٢١.

الأرضِ، وسائرِ المفاسد الّتي مِن أقلّها تقديمُ معادن الأُبَنِ واللُّؤْم على معادن العلم والكرم.

فتدبَّر فيما قد يُستفادُ منهُ حُسْنُ ما ذكره المجلسيّ رحمه الله من الاحتياط في زيارةِ القريبِ ـ كأهل الحلّة والنجف الأشرف وَبغداد ـ في كلّ شهر مرّة مع عدم الخوف، وأقلّه في كلِّ أربعة أشهر، ومعَ الخوفِ في السنة مرّة، والبعيدِ في كلّ ثلاث سنين مرّة، والأَبعد في كلّ أربع سنين مرّة، [أو أنّها للفقير في كُلِّ أربع سنين مرّة][1] وكثيرِ المال في كلّ ثلاث سنين مرّة، يعني مع البعد[2].

وخصوصاً مع ملاحظةِ قول الصادق عليه السلام في معتبر صفوان الجمّال ـ بعد أن قال له: فمن يأتيه زائراً [ثمّ ينصرفُ] متى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وفي كم يسع الناس تركه؟ ـ: أمّا القريبُ فلا أَقلّ من شهر، وأمّا البعيدُ الدار ففي كلّ ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنينَ فقد عقَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وقطعَ رحِمَهُ، إلّا من علّة، ولو يعلمُ زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل إليه من الفرح، وإلى أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى فاطمة عليها السلام، وإلى الأئمة عليهم السلام والشهداء منّا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل، والمذخور له عند الله، لأَحبَّ أن يكونَ مَأْتَمَ[3] دارِهِ ما بقي، وإنَّ زائره ليخرج من رحله فما يقع قدمُهُ[4] على شيءٍ إلّا دعا له، فإذا وقعت الشمسُ عليه أكلَتْ ذنوبَهُ كما تأكلُ النّارُ الحطبَ، وما يبقى عليه من ذنوبه شيءٌ، فينصَرفُ وما عليه من ذنب، وقد رُفعَ له من الدّرجاتِ ما لا يناله المتشحِّطُ بدمه في سبيل الله، ويوكَّلُ به مَلَكٌ يقوم مقامه ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين،

---

١. من عندنا ترجمةٌ للنصّ الفارسي.

٢. تحفة الزائر للمجلسي: ١٢٣ ـ ١٢٤. وانظر بحارالأنوار ١٠١: ١٦ في بيان له بعد الحديث ١٨.

٣. في المصدر بحار الأنوار «ما ثم»، وفي بعض نُسخ الكامل «ماتم». وانظر بيان المجلسي في البحار ١٠١: ١٥ في شرح رواية «ماتمّ»، والظاهر أنّ صواب الرواية «مأتم» بالهمز.

٤. في المصدر وبحار الأنوار: «فيئه».

أو يموت[1].

وفي بعض المعتبرة عنه عليه السلام: فلا ينبغي لمسلمٍ أن يتخلّف عن زيارةِ قبره أكثرَ من أربع سنين[2].

وفي المرويِّ بأسانيدَ صحيحةٍ ومعتبرةٍ، عن الصادق عليه السلام: حقٌّ على الغنيِّ أن يأتيَ قبر الحسين عليه السلام في السنةِ مرّتين، وحقٌّ على الفقير أَن يأتيه في السنة مرّةً[3].

إلى غير ذلك من النصوص الّتي قد لا يمكن التئامها إلّا على نحو ما ذكره رحمه الله.

وفي بعض المعتبرةِ عن الصادق عليه السلام ـ بعد أن قال له داود بن فرقد: ما لمن زار الحسين في كلّ شهر من الثواب؟ ـ: له ثوابُ مائةِ ألفِ شهيدٍ من شهداء بدر[4].

وفي آخر: عن أبي الحسن موسى عليه السلام: من أتى قبرَ الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرّات أمن من الفقر[5].

إلى غير ذلك ممّا قد يُستفادُ منه وجوبُ الاستنابة على من لم يتمكّن من زيارته في العمر مرّة، كما يُندبُ إليها في سائر الأوقات حتّى لمن قد كان مصاحِباً لنائبه، الّذي لو كان متعدّداً لكان أَفْضَلَ، وخُصوصاً إذا كانوا من العلماء الّذين قد لا يرتاب ذو مسكة في أنّ زيارةَ واحدٍ من أتقيائهم خيرٌ من زيارة عَالَمٍ مِن غيرِهِمْ.

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٥ ـ ٤٩٦/ الباب ٩٨ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤ ـ ١٥ / الباب ١٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤.

٢. كامل الزيارات: ٤٩٤ / الباب ٩٨ ـ الحديث ١٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٥ ـ ١٦ / الباب ١٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.

٣. انظر كامل الزيارات: ٤٩٠ ـ ٤٩١ / الباب ٩٨ ـ الحديثين ١ و ٥، وتهذيب الأحكام ٦: ٤٢ ـ ٤٣ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٢ / الباب ١٩ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢ ـ ٤، عن أبي أيّوب وابن أبي ناب وابن رئاب، كلّهم عن الصادق عليه السلام.

٤. كامل الزيارات: ٣٤١ / الباب ٧٤ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٧ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٥١، تهذيب الأحكام ٦: ٥٢ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣٨، البلد الأمين: ٢٧٥.

٥. تهذيب الأحكام ٦: ٤٨ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢١.

وقولُ الصادقِ عليه السلام ـ في بعض المعتبرةِ بعد أن قيل له: فإن أخرجَ عنه رجلاً فيجوز ذلك؟: نعم، وخروجُهُ بنفسه أعظمُ أجراً، وخيرٌ له عند ربّه؛ يراه ربُّهُ ساهرَ اللّيلِ لَهُ تعبُ النّهارِ؛ ينظرُ الله إليهِ نظرةً توجب له الفردوسَ الأعلى مع محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله[1] ـ محمولٌ على المُساوِي كما يرشد إليه سياقُ السُّؤالِ.

وفي بعض معتبرة الكافي بعد أن قيل لمولانا الرضا عليه السلام: فما لمن يجهّز إليه ولم يخرج لعلّة؟ قال: يعطيه الله بكلِّ درهم أنفقه مِثلَ أُحُدٍ من الحسنات، ويُخلِفُ عليه أضعافَ ما أنفقَ، ويَصرِفُ عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه، ويُدفَعُ عنه، ويُحفَظُ في ماله[2].

الفصل الثالث

في أنّ زيارته عليه السلام تعدل الحجَّ والعمرةَ والجهادَ وتوجِبُ غُفرانَ الذُّنوبِ المتقدّمةِ والمتأخِّرةِ، ودُخُولَ الجنّة والعِتقَ من النار، وحطَّ السَّيِّئاتِ، ورَفْعَ الدَّرجاتِ وإجابةَ الدَّعواتِ، وأنّها أفضلُ الأعمالِ

كما في تحفة الزائر للسيّد المعاصر: أنّه قد رُوي في جملةِ الكُتُبِ المعتبرةِ ـ ككامل الزيارات والأمالي وثواب الأعمال وغيرها، بأسانيدَ معتبرةٍ تزيدُ عن المائة، عن الصادق والكاظم وسائر الأئمة عليهم السلام ـ أنّه من زار قبرَ الحسينِ عليه السلام عارفاً بحقّه غفر الله [له] ما تقدّم من ذنبه وما تأخر[3].

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / الباب ٩٨ ـ الحديث ١١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢ / الباب ١٩ الحديث ١، ومستَدْرَكِ الوسائل ١٠: ٢٦٣ / الباب ٣١ ـ الحديث ١.

٢. لم نجده في الكافي عن الرضا عليه السلام، لكن وجدناه في الكامل عن الصادق عليه السلام، انظر كامل الزيارات: ٢٣٩ ـ ٢٤١ / الباب ٤٤ ـ ضمن الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٧٨ ـ ٨٠ / الباب ٢٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٩.

٣. تحفة الزائر: ١٢٦. وانظر على سبيل المثال كامل الزيارات: ٢٦٢ ـ ٢٦٨ / الباب ٥٤ «ثواب من زار الحسين عليه السلام =

وفي معتبر الكامل وثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام: أدنى ما يثاب به زائر أبي عبد الله عليه السلام بشطّ الفرات إذا عرف حقّه وحرمته وولايته أن يغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر[1].

وفي معتبر أمالي الصدوق عن الصادق عليه السلام: من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يعلم أنّه إمام [من الله] مفترضُ الطاعة على العباد غفر الله [له] ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عزّ وجلّ عند قبره حاجة إلّا قضاها له[2].

وفي معتبر الكامل [عن الصادق عليه السلام]: إنّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج [مِن أهله] بأوّل خطوة مغفرةُ ذنوبه، ثمّ لم يزل يقدّس بكلّ خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله: «عبدي سَلْني أُعْطِك، ادعُني أُجِبْك، اُطلُب منّي أُعْطِك، سَلني حاجةً أَقْضِها لك»، [قال:] وقال عليه السلام: وحقّ على الله أن يعطي ما بذل[3].

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: إنّ لزوّار الحسين بن عليّ عليهما السلام يومَ القيامةِ فضلاً على الناس، فقيل له: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنّة قبل النّاس بأربعين عاماً، وسائرُ الناس في الحساب والموقف[4].

وفي صحيح الشّحام عنه عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه كتبه الله من

= عارفاً بحقّه»، وأمالي الصدوق: ١٢٢ ـ ١٢٣ / المجلس ٢٩ ـ الحديث ٩، وثواب الأعمال: ١١٠ ـ ١٢٣ «ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام»، وبحار الأنوار ١٠١: ٢١ ـ ٢٨ / الباب الرابع من أبواب فضل زيارة الحسين عليه السلام «إن زيارته توجب غفران الذنوب ودخول الجنة».

١. كامل الزيارات: ٢٦٣ / الباب ٥٤ ـ الحديث ٤، ثواب الاعمال: ١١١ / الحديث ٦، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٢٤ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٩ و ٢٠.

٢. أمالي الصدوق: ٤٧٠ ـ ٤٧١ / المجلس ٨٦ ـ ضمن الحديث ١١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٣ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.

٣. كامل الزيارات: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ / الباب ٤٩ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٤ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٢.

٤. كامل الزيارات: ٢٦١ ـ ٢٦٢ / الباب ٥٣ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٦ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٠.

الآمنين يوم القيامة، وأُعطيَ كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى يدخل الجنّة فيسكنه في درجته، إنّ الله عزيز حكيم[1].

وفي خبر عنه عليه السلام: إنّ زائر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسراً على باب دار [ه] ثمّ عبرها كما يخلّف أحدُكم الجسرَ وراءَهُ إذا عبر[2].

وفي معتبر الكاهليّ [، عن الصادق عليه السلام]: من أراد أن يكون في كرامةِ الله يومَ القيامة، وفي شفاعة محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فليكن للحسين عليه السلام زائراً، ينال من الله أفضلَ الكرامة[3]، وحُسْنَ الثوابِ، ولا يسأَلُهُ عن ذنب عمله في الحياة الدنيا ولو كانت ذنوبُهُ عددَ رملِ عالجٍ وجبالِ تهامةَ وزَبَد البحر[4].

وعنه عليه السلام: ينادي منادٍ يوم القيامة: أين شيعةُ آل محمَّدٍ؟ فيقوم عُنُقٌ من الناس لا يحصيهم إلّا الله، فيقومون ناحيةً من الناس، ثمَّ ينادي منادٍ: أَينَ زُوّارُ قبرِ الحسين عليه السلام؟ فيقوم أناس كثير، فيقال لهم: خذوا بيد مَن أَحببتم انطلقوا به إلى الجنّة، فيأخذ الرجلُ مَن أحبّ، حتَّى أنّ الرجلَ من الناس يقول لرجل: يا فلان، أما تعرفني؟ أنا الذي قمتُ لك يوم كذا وكذا، فيدخله الجنّةَ لا يُدْفَعُ ولا يُمْنَعُ[5].

وعنه عليه السلام: مَن خرجَ مِن منزله يريدُ زيارةَ قبرِ الحسين بن عليّ عليهما السلام، إن كان ماشياً كتبت له بُكلِّ خطوةٍ حسنةٌ ومُحي عنه سيّئة، وإن كان راكباً كتبت له بكلّ حافر حسنةٌ وحُطَّ بها عنه سيّئة، حتّى إذا صار في الحير ـ أي الحائر ـ كتبه الله من

١. كامل الزيارات: ٢٦٩ ـ ٢٧٠ / الباب ٥٦ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٦ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣١.

٢. كامل الزيارات: ٢٨٦ / الباب ٦٢ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ١١٦ / الحديث ٣٠، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٢٦ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٢.

٣. في المصدر: «الفضل والكرامة»، وفي نسخة بدل منه وفي البحار كالمثبت.

٤. كامل الزيارات: ٢٨٨ ـ ٢٨٩ / الباب ٦٢ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٧ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٣.

٥. كامل الزيارات: ٣١١ / الباب ٦٨ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٧ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٤.

المفلحين المنجحين، حتَّى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتَّى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إنّ رسول الله يُقرِئك السلام، ويقول لك: استَأْنِفِ العمل فقد غفر الله لك ما مضى(1).

قال السيّد المعاصر في تحفته: وفي جملة من الأخبار المتكثّرة أنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجّة مقبولة، وفي روايات متظافرة أنّ زيارته تعدل عمرة مقبولة.

وفي الكامل وثواب الأعمال بإسناد معتبر عن أبي سعيد المدائني، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلتُ فداك، آتي قبرَ الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، يا أبا سعيد آئتِ قبرَ الحسينِ عليه السلام ابنِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أطيبِ الطَّيِّبينَ وأَطْهَرِ الطاهرين وأَبرِّ الأبرار، فإذا زُرْتَهُ كُتِبَتْ لك اثنتان وعشرون عمرة(2). وزاد المجلسيّ رحمه الله في الرواية: وخمس وعشرون حجّة(3) و[عتق] خمس وعشرون رقبة(4). ولم أقِف على هذه الزيادة(5).

وفي الكامل وغيره بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام: إذا أردت الحجّ ولم يتهيأْ لك فأْتِ قبرَ الحسين عليه السلام فإنّها تكتب حجّة(6).

---

1. ثواب الأعمال: ١١٦ ـ ١١٧ / الحديث ٣١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٧ ـ ٢٨ / الباب ٢١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٦. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٤٣ / الباب ١٦ ـ الحديث ٤.
2. كامل الزيارات: ٢٩١ / الباب ٦٣ ـ الحديث ٢، ثواب الأعمال: ١١٢ / الحديث ٩، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨ ـ ٢٩ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣ و ٤.
3. انظر بحار الأنوار ١٠١: ٤١ ـ ٤٢ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثين ٧٠ و ٧٢، عن كامل الزيارات: ٣٠٣ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٣، وثواب الأعمال: ١١٨ / الحديث ٣٥.
4. انظر بحار الأنوار ١٠١: ٣٤ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثين ٣٦ و ٣٧، عن ثواب الأعمال: ١١٣ / الحديث ١٤، وكامل الزيارات: ٣٠٨ / الباب ٦٧ ـ الحديث ٣.
5. إنما قال السيد عبد الله شبّر أنّه لم يقف على الزيادة، مع أنّها مروية عن الأئمة، لأنّ المجلسي في تحفة الزائر رواها مدمجة كأنّها رواية واحدة، فقال: «كتبت لك اثنتان وعشرون عمرة، وخمس وعشرون حجة، وعتق خمس وعشرون رقبة»، ولا يوجد نصّ بهذا النسق والترتيب، فهو الذي أنكره السيّد شبّر.
6. رواه عن الصادق عليه السلام كل من عبد الله بن عبيد الأنباري كما في كامل الزيارات: ٢٩٤ / الباب ٦٤ ـ الحديث ٣، =

وبأسانيدَ عديدةٍ معتبرةٍ عن الصادق والباقر عليهما السلام، قالا: زيارةُ قبر الحسين عليه السلام تعدل حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وعن هارون بن خارجة، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام وَكَّل الله به أربعةَ آلافِ ملك شُعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فقلت له: بأبي وأمي أنت، روي عن أبيك في الحجّ والعمرة؟ قال: نعم، حجّة وعمرة، حتّى عدّ عشرة[2].

وعن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان، أتزور قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، إنّي أزوره بين ثلاث سنين مرّة، فقال له ـ وهو مصفرٌّ وجهُهُ ـ: أما والله الذي لا إله إلّا هو لو زرته كان أفضل لك[3] ممّا أنت فيه، فقال: جعلت فداك، أَكُلُّ هذا الفضل؟ فقال: نعم، والله إنّي لو حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأساً، وما حجّ منكم أحد، ويحكَ أما علمتَ أنَّ الله اتَّخذَ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكّة حرماً؟ قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: وإن كان كذلك، فإنَّ هذا شيءٌ جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير

= وعبد الله بن عبيد الله الأساري كما في مصباح المتهجّد: ٦٦٠، وعبد الكريم بن حسّان كما في كامل الزيارات: ٢٩٤ / الباب ٦٤ ـ الحديث ٤، ومثله عنه في ص: ٢٩٧ / الباب ٦٥ ـ الحديث ٢، وابن أبي يعفور كما في كامل الزيارات: ٢٩٦ / الباب ٦٤ ـ الحديث ٩، وبشّار [وفي البحار: يسار] كما في كامل الزيارات: ٣٢٢ / الباب ٧٠ ـ الحديث ١٢، وتهذيب الأحكام ٦: ٥٠ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢٩، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ٣١ ـ ٣٢ / الأحاديث ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥، وبحار الأنوار أيضا ١٠١: ٨٩ / الحديثان ٢١ و ٢٢.

وروى إبراهيم بن عقبة، عن الكاظم عليه السلام نفس هذا المضمون كما في كامل الزيارات: ٢٩٦ / الباب ٦٤ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٢ / الحديث ٢٦.

١. انظر رواية ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام في كامل الزيارات: ٢٩٣ ـ ٢٩٦ / الباب ٦٤ ـ الأحاديث ١ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٠ ـ ٣٢ / الأحاديث ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤.

٢. كامل الزيارات: ٢٩٧ / الباب ٦٥ ـ الحديث ٣، ثواب الأعمال: ١١٢ / الحديث ١٢، وعنهما في بحار الأنوار: ١٠١: ٣٢ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثان ٢٩ و ٣٠.

٣. في النسخة «ذلك». والمثبت عن المصدر، وهي ليست في البحار.

المؤمنين عليه السلام حيث يقول: إنَّ باطنَ القدمِ أحقُّ بالمسح من ظاهر القدم، ولكنَّ الله فرضَ هذا على العباد؟ أو ما علمت أنّ الموقفَ لو كان في الحرم لكان أفضل لأجل الحرم؟ ولكنّ الله وضع[1] ذلك في غير الحرم[2] ...

وفي الكامل بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام: كان الحسين بن عليّ عليهما السلام ذاتَ [يوم] في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: [يا رسول الله] ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟! فقال لها: ويلك وكيف لا أحبّه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني؟ أما إنّ أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي، قالت: يا رسول الله، حجّة من حججك؟ قال: نعم، وحجّتين من حججي، قالت: يا رسول الله، حجّتين من حججك؟ قال: نعم، وأربعة، قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها![3].

وبإسناد معتبر عن أبي سعيدٍ القاضي، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما شياً كتَبَ الله له بكلّ قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، ومَن أتاه في سفينة فكُفِئت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء: طِبتُمْ وطابت لكم الجنّة[4].

وعن الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم، ثمّ يثنّي[5]

---

١. في المصدر والبحار: «صنع».
٢. كامل الزيارات: ٤٤٤ ـ ٤٤٩ / الباب ٨٨ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٣ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٣.
٣. كامل الزيارات: ١٤٣ ـ ١٤٤ / الباب ٢٢ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٥ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٢.
٤. كامل الزيارات: ٢٥٧ / الباب ٤٩ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٦ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٨.
٥. في كامل الزيارات ومصباح المتهجّد: «يأتي»، وفي ثواب الأعمال وبحار الأنوار كالمثبت..

بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم[1].

قلت: والأخبار المعتبرة لاتحصى، وفي بعضها عن مولانا الرضا عليه السلام أنّه قال ليونس: أما علمت أنّ البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك، حتّى إذا أدركهم اللّيل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتّى الصباح، وإنّ الحسين عليه السلام لأَكرم على الله من البيت، وإنّه في وقت كلّ صلاة لَينزل عليه سبعون ألف ملك أشعث أغبر لاتقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة[2].

وعن الصادق عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجرَ من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألفِ فرسٍ في سبيل الله مسرجةٍ ملجمةٍ[3].

وعنه عليه السلام: إنّ زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال، وأحبّ العبادات عند الله[4].

وقدمرّ قريباً طرفٌ من النصوص المشتملِ بعضُها على أنّه يُكتَبُ لمن أتاه شوقاً إليه ألف حجّة متقبّلة[5]، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله[6].

---

١. كامل الزيارات: ٣١٨ / الباب ٧٠ ـ الحديث ٤، ثواب الأعمال: ١١٦ / الحديث ٢٨، مصباح المتهجّد: ٦٥٨ في فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ٨٦ ـ ٨٧ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الأحاديث ١٠ ـ ١٢. وإلى هنا ينتهي ما نقله عن تحفة الزائر: ١٢٨ ـ ١٣٠.

٢. كامل الزيارات: ٢٩٨ / الباب ٦٥ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٠ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٦٠.

٣. كامل الزيارات: ٣٠٨ / الباب ٦٧ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ١١٢ / الحديث ١٣، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٤٣ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديثان ٨١ و ٨٢، تهذيب الأحكام ٦: ٤٤ / الباب ١٦ ـ الحديث ٩، الكافي ٤: ٥٨١ / باب فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ٥.

٤. كامل الزيارات: ٢٧٦ ـ ٢٧٨ / الباب ٥٨ ـ وفيه ستة أحاديث، وانظر بحار الأنوار ١٠١: ٤٩ / الباب ٢٤ من كتاب المزار ـ وفيه خمسة أحاديث.

٥. في النسخة «مبرورة» والمثبت عن المصدر وبحار الأنوار.

٦. كامل الزيارات: ٢٧٠ / الباب ٥٦ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٨ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وقد مرّ ذكره في بيان فضل زيارته عليه السلام.

وفي معتبر رفاعة بعد أن قال لمولانا الصادق عليه السلام: ما كان عندي ما أحجُّ به ولكنّي عرَّفْتُ عند قبر الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: يا رفاعة، ما قصّرت، ثمّ قال: لولا أنّي أكره أن يدفع[1] الناسُ الحجَّ لحدّثتك بحديث لاتدع زيارة الحسين أبداً، ثمّ نكت الأرضَ وسكت طويلاً، ثمّ قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غير مستكبر، صحبه ألفُ ملك عن يمينه، وألفُ ملك عن يساره، وكتب له ألف حجّة وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ[2].

ولكن قد يُتَوَهَّمُ أنّه كيف يكون المندوبُ أفضلَ من الواجبِ الذي منه صلاةُ الفريضةِ التي تُقبلُ الأَعمالُ بقبولها وتردُّ بردّها؟ كما قد مرّ مفصّلاً، [الّذي] قد يكون صريحاً في المعارَضةِ لهذه الأخبارِ الّتي قد يُعارِضُها كلُّ ما دلّ على مزيد فضلِ الحجّ والصوم والزكاة ونحوِ ذلك ممّا قد بني عليه الإِسلامُ.

فيجابُ بنحوِ ما مرّ من أنّه لا مانع من مزيدِ فضلِ المندوبِ على الواجب، كما مرَّ في مزيدِ فضلِ ابتداء السلام المندوبِ على ردِّهِ الواجِبِ، وابتداءِ الإِحسان على مكافأَتِهِ، ونحو ذلك ممّا قد عُلِمَ كثيرٌ منهُ بضرورةِ شرعِ الإِسلام، الذي لا يَبْعُدُ مزيدُ فضلِ زيارة الحسين عليه السلام عليه، فضلاً عن سائرِ الأعمالِ وإن اشتُرِطَتْ صحَّتُها به.

ودعوى أنّ الحِكمةَ في ترقّي الواجبِ إلى الوُجُوبِ مزيدُ ثوابه على المندوب في حيّزِ المنع، كدعوى عدمِ تصوُّرِ مزيدِ فضلِ ما لم يُبْنَ عليه الإِسلامُ على ما قد بُنِيَ عليهِ، [و]مزيدُ فضلِ الزيارة التي لا تقبل الأعمالُ بِقَبُولها على الصّلاةِ التي هي عمود الأعمال.

مع أنّه قد يمنع من تَوقُّفِ قبولِ الزيارةِ على قبولِ الصلاةِ، الّتي قد يُدَّعى

---

١. في المصدر: «يدعى»، وفي بحار الأنوار: «يدع».

٢. مصباح المتهجّد: ٦٥٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٩١ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٢. وهو في مصباح الكفعمي: ٦٦٥.

توقُّفُ قبولِها على قبول زيارة الحسين عليه السلام، الّذي قد لا يُشَكّ في أنّ زيارَتَهُ أصلُ الإيمانِ، المشتملةَ[1] على سائرِ الزِّياراتِ المقبولةِ قطعاً.

ويرشد إلى ذلك كلِّهِ كثيرٌ من الوجوه، الّتي منها ما سمعته من قول الصادق عليه السلام لابنِ [أبي] يعفور المُسْتَغْرِبِ من مزيد فضل الزيارة على الحجِّ المفروضِ في الكتاب العزيز دونَها: فإنّ هذا شيءٌ جعله الله هكذا، مستدلّاً بكلامِ أمير المؤمنين عليه السلام، ونحوُ ذلك ممّا قد يكون نصّاً في المطلوبِ، الّذي قد يُستفاد من العقلِ الجازمِ بكونِ الغرض قد يكون لأجلِ السياسة والنّظام، لا لأَجلِ مزيد الفضل والإكرام كما لا يخفى على المتأمّل، الّذي قد يَعْلَمُ أَنّه قد يكون المَشْرُوطُ أفضلَ من شَرْطِهِ وإن كان واجباً في نفسه.

واحتمالُ الجمعِ باختلافِ الأحوالِ والأوقاتِ والأشخاصِ والأعمالِ غيرُ بعيدٍ، كحَملِ ما ورد في مزيدِ فضل زيارةِ أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسينِ عليه السلام ـ المُعارِضِ لهذِهِ الأخبارِ، وسائرِ ما دُوِّن في الصّلاةِ ونحوها ـ على مثل ذلك المجموعِ عليه اختلافُ نصوصِ المقامِ في مقادير الفضل والثواب، الّذي قد يكون السرُّ في كثرته في خبرٍ وقلّتِهِ في آخرَ مراعاةَ حالِ السائل، الّذي قد يكونُ ضعيفَ الإيمانِ، الذي لو ذكروا له ما يذكرونه من الفضل لِقَوِيِّهِ لكان ذلك سبباً لكفره كما قد يظهر من كثير من الأخبار، والله أعلم.

---

١. لعلّ صوابها: المشتملِ.

الفصل الرابع

في بيان أنّ زيارته تُوجِبُ طولَ العمر، وحفظَ النفسِ والمالِ وزيادةَ الرزق، وأنّ الله يُخلِفُ على ما ينفقه الزائرُ أضعافاً كثيرة وأنّ أيّامَ الزّيارةِ لاتُعدُّ من الآجالِ، وأنّها تُنَفِّسُ الكربَ وتقضي الحوائجَ.

ففي معتبر الكامل المرويّ عنه في تحفة الزائر للسيّد المعاصر بأسانيد عديدة معتبرة عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلّا نفّس الله كربه وقضى حاجته، وإنّ عنده لأربعة آلاف ملك منذ يوم قُبِضَ شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيّعوه [إلى مأمنه]، ومن مرض عادوه، ومن مات اتّبعوا جنازته[1].

وعن الصادق عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام قتل مكروباً، وحقيقٌ على الله [أن] لا يأتيه مكروب إلّا ردّه الله مسروراً[2].

وفي معتبر ابن مسلم عن الباقر عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام صاحبَ كربلاء قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً، فآلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يأتيه لهفانٌ ولا مكروبٌ ولامذنبٌ ولا مغمومٌ ولا عطشانٌ ولا من به عاهة، ثمّ دعا عنده وتقرَّب بالحسين عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ إلّا نفّس الله كربته، وأعطاه مسألته، وغفر ذنبه، ومدّ في عمره، وبسط [في] رزقه، فاعتبروا يا أُولي الأبصار[3].

---

١. الرواية بهذا النصّ عن أبي الصباح الكناني في كامل الزيارات: ٣١٢ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٢. وروى هذا المضمونَ عن الصادق عليه السلام هارونُ بنُ خارجة كما في كامل الزيارات: ٢٩٧ / الباب ٦٥ ـ الحديث ٣، و٣٤٩ ـ ٣٥٠ / الباب ٧٧ ـ الحديث ١، وأبانُ بن تغلب كما في كامل الزيارات: ٢٣١ ـ ٢٣٢ / الباب ٤١ ـ الحديث ١، ومحمّدُ الحلبي كما في كامل الزيارات: ٣٥١ ـ ٣٥٢ / الباب ٧٧ ـ الحديث ٧، وأبوحمزة الثمالي كما في كامل الزيارات: ٣٥٢ / الباب ٧٧ ـ الحديث ٨. وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٥ ـ ٥٦ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٢٠، و ٣٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢٩، و ٦٣ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٤٣، و ٥٦ / الباب ٢٦ ـ الحديثان ٢١ و ٢٢.

٢. كامل الزيارات: ٣١٢ ـ ٣١٣ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٥ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

٣. كامل الزيارات: ٣١٣ ـ ٣١٤ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٦ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

وفي معتبر آخر عنه عليه السلام: ما من آتٍ يأتيه يصلّي عنده ركعتين أو أربعة ثمّ يسأل الله حاجته إلّا قضاها له، وإنّه ليحفُّ به كلَّ يومٍ ألفُ مَلَك[1] ...

وفي المرويِّ عن الصادق عليه السلام بأسانيد عديدة: إنّ أدنى ما يكون لزائرِ قبر الحسين عليه السلام أن يحفظه الله في نفسه وماله حتّى يردّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له[2].

وفي المرويّ عنه عليه السلام بإسناد معتبر: إنّ أيّام زائر [ي الحسين] بن عليّ عليهما السلام لا تعدّ من آجالهم[3].

وفي صحيح ابن حازم، قال: سمعته يقول: مَن أتى عليه حول لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام أَنْقَصَ الله من عمره حولاً، ولو قلت: إنّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة، لكُنتُ صادقاً؛ وذلك أنّكم تتركون زيارته، فلا تَدَعُوا زيارته يمدّ الله في أعماركم، ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نَقَصَ الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ... الحديث[4].

وفي معتبر عبد الملك الخثعميّ، عن الصادق عليه السلام: يا عبدَ الملك لا تدع زيارة الحسين ابن عليّ عليهما السلام، ومُرْ أصحابَك بذلك يمدّ الله في عمرك، ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً، ولا تموت إلّا سعيداً، ويكتبك سعيداً[5].

---

١. كامل الزيارات: ٣١٤ / الباب ٦٩ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٦ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٦، وانظر ثواب الأعمال: ١١٤ / الحديث ٢٠.

٢. ثواب الأعمال: ١١٦ / الحديث ٢٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٦ ـ ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٨، وكامل الزيارات: ٢٥٥ / الباب ٤٩ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٩، وكامل الزيارات أيضا: ٣٤٠ / الباب ٧٤ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٧٨ / الباب ٢٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٧.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٤٣ / الباب ١٦ ـ الحديث ٥، بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠، عن كامل الزيارات: ٢٥٩ ـ ٢٦٠ / الباب ٥١ ـ الحديث ١.

٤. كامل الزيارات: ٢٨٤ ـ ٢٨٥ / الباب ٦١ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١١. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٤٣ / الباب ١٦ ـ الحديث ٦.

٥. كامل الزيارات: ٢٨٦ / الباب ٦١ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٢.

وعنه عليه السلام: زور [وا] الحسينَ عليه السلام ولو كلَّ سنة، فإنَّ كلَّ من أتاه عارفاً بحقّه غيرَ جاحدٍ لم يكن له عوضٌ غير الجنّة، ورُزِقَ رزقاً واسعاً، وأتاه الله من قِبَلِهِ بفرجٍ عاجل[1].

وعنه عليه السلام: من لم يَزُر قبرَ الحسين عليه السلام فقد حُرِمَ خيراً كثيراً، ونُقِصَ من عمره سنة[2].

وفي الصحيح عنه عليه السلام [قال]: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنا قتيل العبرة، قُتِلتُ مكروباً، وحقيقٌ على الله أن لا يأتيني مكروبٌ إلّا ردَّهُ وقَلَبَهُ إلى أهله مسروراً[3].

وفي المعتبر عن ابن سنان: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، إنّ أباك كان يقول في الحجّ: يُحْسَبُ له بكلّ درهم أنفقه ألفٌ، فما لمن يُنفِق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: يا بن سنان، يُحْسَبُ له بالدّرهم ألفٌ وألفٌ حتّى عدَّ عشرةً، ويُرفَعُ له من الدرجات مثلها، ورضا الله خير له، ودعاءُ محمّد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام خير له[4].

وفي معتبر صفوان الجمّال، عن الصادق عليه السلام في حديث طويل: فما لمن صلّى عنده يعني الحسين عليه السلام؟ قال: من صلّى عنده ركعتين لم يَسْأَلِ اللهَ شيئاً إلّا أعطاه [إياه]، فقلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفراتِ وهو يريده، تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أُمُّه، قلت: فما لمن جهّز إليه ولم يخرج لِعلَّةٍ؟ قال: يعطيه الله بكلِّ درهمٍ أنفقه مثلَ أُحُدٍ من الحسنات،

---

1. كامل الزيارات: ٢٨٥ / الباب ٦١ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧ ـ ٤٨ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٣.
2. كامل الزيارات: ٢٨٥ / الباب ٦١ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٨ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.
3. كامل الزيارات: ٢١٦ / الباب ٣٦ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٩ / الباب ٣٤ من تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٦، وثواب الأعمال: ١٢٣ / الحديث ٥٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٤٨ / الباب ٢٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٦.
4. كامل الزيارات: ٢٤٧ / الباب ٤٦ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٠ / الباب ٢٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

ويُخْلِفُ عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع، ويحفظ في ماله[1].

وروي أيضاً عن هشام، عن الصادق عليه السلام [مثله] وزاد فيه: قال: قلت: ما للمُنفِقِ في خروجه إليه والمنفقِ عنده؟ قال: درهم بألف درهم[2]. إلى غير ذلك ممّا قد مرّ وقد يأتي.

الفصل الخامس

في مزيدِ فضل الإخلاص والاشتياق إلى زيارته وفضلِ وقوعها احتساباً لله تعالى وحبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة عليهما السلام، ورحمةً له ممّا ارتُكِبَ منه

فعن صفوان، عن الصادق عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام وهو يريد الله عزّ وجلّ شيّعه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حتَّى يرد إلى منزله[3].

وعنه عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النّار، وآمنه يومَ الفزعِ الأكبر، ولم يسأل اللهَ حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلّا أعطاه[4].

وفي معتبر حمران، قال: زُرتُ قبرَ الحسين عليه السلام، فلمّا قدمت جاءني أبوجعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام وعمر بن عليّ بن[5] عبد الله بن عليّ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام: أَبشر يا حمران، فمن زار قبور شهداء آلِ محمّد يريدُ اللهَ بذلك وَصِلَةَ نـبيّه[6]

---

١. كامل الزيارات: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ / الباب ٤٦ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٠ / الباب ٢٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

٢. كامل الزيارات: ٢٣٩ / الباب ٤٤ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٠ ـ ٥١ / الباب ٢٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣. وإلى هنا ينتهي ما في تحفة الزائر: ١٣٢ ـ ١٣٤.

٣. كامل الزيارات: ٢٧٤ / الباب ٥٧ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٠ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٤. كامل الزيارات: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ / الباب ٥٧ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٠ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.

٥. في النسخة «وعبد الله» والمثبت من أمالي الطوسي وبحار الأنوار.

٦. في النسخة «ذنوبه» والمثبت من المصدر وبحار الانوار.

خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمّه[1].

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زوّار الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلّا الله عزّ وجلّ، فيقول [لهم]: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فيقولون: يا ربّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبّاً لعليّ وفاطمة عليهما السلام، ورحمةً له ممّا ارتُكِب منه، فيقال لهم: هذا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجتهم، الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكونون في ظلّه وهو في يد عليّ عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة جميعاً، فيكونون أمامَ اللّواء وعن يمينه وعن يساره ومِن خلفه[2].

وفي معتبر آخر عنه عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً [له] عارفاً بحقّه، يريد به وجه الله والدار الآخرة، غفر الله [له] ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ثمّ قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك[3]؟

قلت: ولعلّ الحلف سقط من الرواي أو من الناسخ أو [كان] في كلام آخر[4].

وفي معتبر ابن مسكان: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قومٌ من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام وما فيه من الفضل؟ قال: حدّثني أبي، عن جدّي أنّه كان يقول: من زاره يريد [به] وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أُمّه، وشيّعته الملائكة المقرّبون في مسيره، فرفرفت على رأسه، قد صفّوا بأجنحتهم عليه حتّى يرجعَ إلى أهله، وسَأَلَتِ الملائكةُ المغفرةَ له من ربّه،

١. أمالي الطوسي: ٤١٤ / المجلس ١٤ ـ الحديث ٧٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٠ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

٢. كامل الزيارات: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ / الباب ٥٥ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢١ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١١.

٣. كامل الزيارات: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ / الباب ٥٧ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٩ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٤. انظر بحار الأنوار ١٠١: ١٩ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ في بيان الحديث ٤.

وغشيته الرحمةُ من [أ] عنان السماءِ، ونادته [الملائكةُ]: طبتَ وطاب مَن زُرْتَ، وحُفِظَ في أهله[1].

ومرّ في معتبر ابن مسلم، عن الباقر عليه السلام أنّه: من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجّة متقبّلة، وألفَ عمرة مبرورة، وأجرَ ألف شهيد من شهداء بدر، وأَجرَ ألفِ صائم، وثوابَ ألفِ صدقة مقبولة[2] ...

وقريب منه في معتبري القدّاح وقدامة عن مولانا الصادق عليه السلام[3]، الذي لا يستطيع أحد أن يحصي ما ورد عنه وعن آبائه وأبنائه عليهم السلام في مزيد فضل زيارة أبي عبد الله عليه السلام، الذي يزوره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن وسائر الأئمّة عليهم السلام والأنبياء والرسل والأوصياء والملائكة عليهم السلام، ويدعون لزوّاره، ويبشرونهم بالخير، ويشفعون لهم، كما ينظر إليهم جلّ اسمه برحمته الواسعة.

فعن أبي بصير بأسانيدَ عديدة موثّقة عن الصادق عليه السلام: وكَّل الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلَّ يوم ـ شعث غبر ـ من يوم قتل إلى ما شاء الله، ويدعون لمن زاره، ويقولون: يا ربِّ هؤلاء زوّار الحسين عليه السلام افعل بهم وافعل بهم[4].

وعنه عليه السلام: إنّ فاطمة بنت محمّد تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر

١. كامل الزيارات: ٢٩٠ / الباب ٦٢ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٩ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ ذيل الحديث ٥.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٠ ـ ٢٧١ / الباب ٥٦ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٨ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وقد مرّ في موضعين.

٣. انظر كامل الزيارات: ٢٧٣ و ٢٧٤ / الباب ٥٧ ـ الحديثين ١ و ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٩ و ٢٠ / الباب ٢٠ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣ و ٦.

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٤٧ / الباب ١٦ ـ الحديث ١٩، من لايحضره الفقيه ٢: ٥٨١ / الباب ـ ٣٠٤ الحديث ١٥، وثواب الأعمال: ١١٣ / الحديث ١٦ وكامل الزيارات: ٢٣٢ / الباب ٤١ ـ الحديث ٢، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٥٤ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديثان ٩ و ١٠.

لهم[١].

وفي المرويّ بأسانيد فيها الصحيح والمعتبر عن الصادق عليه السلام: وكّل الله بقبر الحسين ابن عليّ عليهما السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون إلى يوم القيامة يصلّون عنده، الصلاة الواحدة من أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره[٢].

وفي المرويّ بأسانيد فيها الصحيح والموثّق والمعتبر، عن الباقر والصادق عليهما السلام: وَكَّلَ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة الآلف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم مَلَكٌ يقال له: منصور، فلا يزور [ه] زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيعوه، ولايمرض إلّا عادوه، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته[٣].

وفي المرويّ بسند معتبر عن صفوان الجمّال، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ لمّا أتى الحيرة ـ: هل لك في قبر الحسين؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ فقال: كيف لا أزوره واللهُ يزوره في كلّ ليلة جمعة، يهبط مع الملائكةِ إليه والأنبياء والأوصياء، ومحمّدٌ أفضلُ الأنبياء، ونحنُ أفضل الأوصياء، فقال صفوان: جعلتُ فداك، فنزوره في كلّ جمعةٍ حتّى ندرك زيارة الربّ؟ قال: نعم يا صفوان، الزم [ذلك] تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك تفضيل[٤].

---

١. كامل الزيارات: ٢٣١ / الباب ٤٠ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٥ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤.

٢. كامل الزيارات: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ / الباب ٤٢ الحديثان ١ و ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٥ و ٥٦ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٥ و ٢٣.

٣. انظر كامل الزيارات: ٢٣١ ـ ٢٣٢ / الباب ٤١ ـ الحديث ١، وثواب الأعمال: ١١٣ / الحديث ١٥، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٦٣ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديثين ٤٢ و ٤٣، وانظر الكافي ٤: ٥٨١ ـ ٥٨٢ / باب فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ٧. وانظر مزيداً من مثل ذلك في كتاب نور العين: ١٠٩ ـ ١١٢ / الباب ٥٥ ففيه ستة عشر حديثاً في ذلك.

٤. كامل الزيارات: ٢٢٢ ـ ٢٢٣ / الباب ٣٨ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٦٠ / الباب ٢٦ من كتاب

أقول: والمعلومُ أنّ زيارة الربّ كنايةٌ عن إنزال رحماته الخاصّة عليه وعلى زائره، وأنّ قوله: وذلك تفضيل، أي زيارة الربّ تعالى[1].

وعن الصادق عليه السلام: قبرُ الحسين عليه السلام ـ عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً ـ روضة من رياض الجنّة، وفيه معراج إلى السماء، فليس من مَلَكٍ مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا [و] هو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد[2].

وعنه عليه السلام: ما بينَ قبرِ الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى السماء السابعةِ مختلفُ الملائكة[3].

وفي معتبر ابن بكير عن الصادق عليه السلام: يا بن بكير، هل تدري ما لمن زار قبر أبي [عبد الله] الحسين إذا[4] جهله الجاهل؟ ما من صباح إلّا وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي: يا باغي الخير أَقبِلْ إلى خالصة الله ترحلْ بالكرامة وتأمنِ الندامة، يسمع أهل المشرق و[أهل] المغرب إلّا الثقلين، ولا يبقى في الأرض مَلَكٌ من الحفظة إلّا عطف عليه عند رقاد العبد حتّى يسبّح الله عنده ويسأل الله الرضا [عنه]، ولا يبقى مَلَكٌ في الهواء يسمع الصوت إلّا أجاب بالتقديس لله، فتشتدّ أصواتُ الملائكة [فيجيبهم أهل السماء الدنيا، فتشتد أصواتُ الملائكة] وأهلُ السماء الدنيا حتّى تبلغ أهلَ السماءِ السابعة، فيسمع أصواتهم النبيّون فيترحّمون ويصلّون على الحسين عليه السلام ويدعون لمن أتاه[5].

= المزار ـ الحديث ٣٢.

١. انظر بحار الأنوار ١٠١: ٦٠ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ ضمن بيان الحديث ٣٢، وانظر هامش كامل الزيارات: ٢٢٣.

٢. كامل الزيارات: ٢٢٥ / الباب ٣٩ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٦٠ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٣.

٣. كامل الزيارات: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ / الباب ٣٩ ـ الحديث ٣، ثواب الأعمال: ١٢٢ / الحديث ٤٧، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٦١ ـ ٦٢ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣٨ و ٣٩.

٤. في المصدر وبحار الأنوار: «إذ».

٥. كامل الزيارات: ٢٤١ ـ ٢٤٢ / الباب ٤٤ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٦٦ ـ ٦٧/ الباب ٢٦ من

وعن المفضّل، عنه عليه السلام: فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام نادا [ك] منادٍ لو سمعت مقالته لأقمتَ عمرَك عند قبر الحسين عليه السلام، وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد، قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل[1].

وعن معاوية بن وهب، عن الصادق عليه السلام: يا معاوية، لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوفٍ؛ فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحبُّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمة عليهم السلام، أما تحبّ أن تكون ممّن ينقلبُ بالمغفرة لما مضى، ويغفر لك ذنوب سبعين سنة؟ أما تحبّ أن تكون ممّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب [يتبع] به؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله[2]؟

وفي معتبر[ه] أيضاً: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: اُدخُلْ، فدخلتُ فوجدتُهُ في مصلّاه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاتَهُ فسمعته وهو يناجي ربّه، ويقول:

اللّٰهُمَّ يا مَنْ خَصَّنا بِالكَرامةِ، وَوَعَدَنا بالشَّفاعَةِ، وَخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ، وَأَعْطانا عِلْمَ ما مَضَى وَما بَقِيَ، وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنا، اغْفِرْ لي وَلإِخْوانِي وَزُوَّار قَبْرِ أَبي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ عليه السلام، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنا، وَرَجاءً لِما عِنْدَكَ[3] فِي صِلَتِنا، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ، وإِجابَةً مِنْهُمْ لأَمْرِنا، وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنا، أَرادُوا بِذلِكَ رِضاكَ، فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوانِ، وَاكْلأْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَاخْلُفْ عَلَى أَهالِيهِمْ وَأَوْلادِهِم الَّذِينَ

= كتاب المزار ـ ذيل الحديث ٥٧.

١. كامل الزيارات: ٢٨٨ / الباب ٦٢ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٦٧ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٥٨.

٢. كامل الزيارات: ٢٣٠ / الباب ٤٠ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥٢ ـ ٥٣ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٣. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٤٧ / الباب ١٦ ـ الحديث ١٨.

٣. في النسخة: «عندنا». والمثبت عن مصادر التخريج.

خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الخَلَفِ، وَٱصْحَبْهُمْ، وَٱكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ، وَشَرَّ شَياطِينِ الجِنِّ والإِنْسِ، وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ ما أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطانِهِمْ، وَما آثَرُوا بِهِ عَلَى أَبْنائِهِم وَأَهالِيِهِمْ وَقَراباتِهِمْ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ أَعْداءَنا عابُوا عَلَيْهِمِ [خُرُوجَهُمْ] فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذٰلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنا؛ خِلافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خالَفَنا، فارْحَمْ تِلْكَ الوُجُوهَ الَّتي غَيَّرَتْها الشَّمْسُ، وَٱرْحَمْ تِلكَ الوُجُوهَ الَّتي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ[1] أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، وَٱرْحَمْ تِلْكَ الأَعْيُنَ الَّتي جَرَتْ دُمُوعُها رَحْمَةً لَنا، وَٱرْحَمْ تِلْكَ القُلُوبَ الَّتي جَزَعَتْ وٱحْتَرَقَتْ لَنا، وَارْحَمِ الصَّرْخَةَ الَّتي كانَتْ لَنا. اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الأَنْفُسَ، وتِلْكَ الأَبْدانَ حَتَّى تُوافِيَهُمْ عَلَى الحَوْضِ يَوْمَ العَطَشِ.

فما زال يدعو وهو ساجدٌ بهذا الدعاء، فلمّا انصرفَ قلت: جعلتُ فداك، لو أنّ هذا الدعاء[2] [الذي] سمعتُ منك كان لمن [لا] يعرف الله جلّ وعزّ لظننتُ أنّ النار لا تَطْعَمُ منه شيئاً أبداً، واللهِ لقد تمنّيتُ أنّي كُنتُ زُرْتُهُ ولم أَحُجَّ، فقال لي: ما أَقْرَبَكَ منه، وما الذي يمنعك من زيارته؟ ثمّ قال: يا معاوية، لِمَ تَدَعُ ذلك؟ قلت: جعلتُ [فداك] لم أدرِ أنّ الأمرَ يبلغُ هذا كلَّه، فقال: يا معاوية، من يدعو لزوّاره في السَّماء أكثرُ مِمَّن يدعو لهم في الأرض[3].

إلى غير ذلك من الأخبار الّتي عقد لها العلّامةُ المجلسيُّ في بحاره وغيرُهُ باباً على حدة.

---

١. في النسخة «حضرة» والمثبت عن المصادر، عدا ثواب الأعمال ففيه: «على قبر».

٢. في النسخة «الأرض» والمثبت عن كامل الزيارات.

٣. كامل الزيارات: ٢٢٨ ـ ٢٢٩ / الباب ٤٠ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٥١ ـ ٥٢ / الباب ٢٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهذا الحديث والدعاء مرويّ في الكافي ٤: ٥٨٢ ـ ٥٨٣ / باب فضل زيارة الحسين عليه السلام ـ الحديث ١١، وثواب الأعمال: ١٢٠ ـ ١٢١ / الحديث ٤٤.

الفصل السادس

فيما يتعلَّقُ بلعنِ قاتليهِ سيَّما عندَ شربِ الماءِ ومزيدِ فضل النوح والبكاء والتباكي وإنشاد الشعر عليه والإشارة إلى من بكى عليه من الأنبياء والأئمّة والملائكة والجنّ والإنس وكُلٍّ من خلقه الله

المعلومِ من كتابه العزيز وشريعة نبيّه ما يستقلُّ به العقلُ من وجوبِ البراءة من أعداء آل محمّد ولعنهم، ووجوبِ مودّةِ مَن جَعلَ اللهُ مودَّتَهم أجرَ الرسالةِ، والصلاةَ عليهم شرطاً في صحّةِ الصلاةِ، والإقرارَ بولايتهم شرطاً في الإيمان وصحّةِ الأعمالِ، ومزيدِ فضلِ النوحِ والبكاءِ والتباكي وإنشادِ الشعر ونحوه عَلَى مَن غضب اللهُ على قاتليه، وبكاءِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمّة وسائر الأنبياء عليهم السلام والملائكة والجنّ والإنس والسماوات والأرض، وكلِّ مخلوقٍ حتّى الحوت في البحارِ، والوحوش في القفارِ، فضلاً عن الأَخبارِ المتواترةِ، والآثارِ الظاهرة.

ففي معتبر ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام: بينما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في منزل فاطمةَ ـ والحسينُ في حجره ـ إذ بكى صلى الله عليه وآله وخرّ ساجداً، ثمّ قال: يا فاطمةُ يا بنت محمّد، إنَّ العليَّ الأعلى تراءى لي في بيتك هذا ساعَتي هذه في أحسن صورة وأَهْيَأ هيئةٍ، وقال لي: يا محمّد، أتُحبّ الحسينَ عليه السلام؟ فقلت: نعم، قرّةُ عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عينَيَّ، فقال [لي]: يا محمّد ـ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني، ولعنتي وعذابي وسخطي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه، أما إنّه سيّدُ الشهداء من الأوّلينَ والآخِرين في الدنيا والآخرة ... وذكر

الحديث[1].

وفي معتبر خالد الربعي، قال: حدّثني من سمع كعباً يقول: أوّلُ من لعن قاتِلَ الحسين ابن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام إبراهيمُ خليلُ الرحمن، وأَمَـرَ ولده بـذلك، وأخذ عليهم العهدَ والميثاقَ، ثمّ لعنه موسى بن عمران وأمر أمّته بذلك، ثمّ لعنه داود وأَمَرَ بني إسرائيل بذلك، ثمّ لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله، وإن أدركتم أيّامَهُ فلا تجلسوا عنه؛ فإنّ الشهيدَ معه كالشهيد مـع الأنـبياءِ مقبلٍ غيرِ مدبرٍ، وكأنّي أنظر إلى بقعته، وما من نبيّ إلّا وقد زار كربلاء ووقـف عليها، وقال: إنّكِ لبقعةٌ كثيرةُ الخير، فيكِ يُدفَنُ القمرُ الأزهرُ[2].

وفي معتبر هشام بن سعيد، قال: أخبرني المشيخةُ أنّ المَلَكَ الّذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين عليه السلام كان مَلَكَ البـحار، وذلك أنَّ مـلكاً مـن ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها، ثمّ صاح صيحة وقال: يا أهلَ [البحارِ] البسوا أثواب الحزن فإنّ فرخَ الرسولِ مذبوحٌ، ثمَّ حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات، فلم يبق مَلَكٌ[3] فيها إلّا شمّها وصار عنده لها أثرٌ، ولعن قَتَلَتَهُ وأشياعهم وأَتباعهم[4].

وفي معتبر مسمع بن عبد الملك، عن الصادق عليه السلام: كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لعـنَ اللهُ قـاتِلَكَ، ولعـن سـالبك، وأَهْـلَكَ المتوازرين عليك، وحَكـم الله بـيني وبـين مـن أعـان عـليك ... إلى أن قـالت

---

١. كامل الزيارات: ١٤١ ـ ١٤٢ / الباب ٢١ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٣٨ / الباب ٣٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٩.

٢. كامل الزيارات: ١٤٢ ـ ١٤٣ / الباب ٢١ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٣٠١ / الباب ٣٦ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٠.

٣. في النسخة «ملكاً»، والمثبت عن المصدر، وفي البحار ونسخة بدل من الكامل: «لم يلق ملكاً».

٤. كامل الزيارات: ١٤٣ / الباب ٢١ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٢١ ـ ٢٢٢ / الباب ٤١ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٥.

فاطمة عليها السلام: يا أبه، فيقتل؟! قال: نعم [يابنتاه]، وما قُتِلَ قبلَهُ أحدٌ تبكيه السماواتُ والأرضونَ، والملائكةُ، والوحوشُ، والحيتانُ في البحارِ، والجبالُ، ولو يؤذن لهم ما بقي على الأَرضِ متنفّس ...[1] الحديث المشتمل ذيله على مزيد فضل من يأتيه من محبّيهم.

وفي معتبر طويل في الكامل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطال النُّشُوج وعلا منه النحيبُ، فأحزنَ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بسبب ما هبط به جبرئيل بعد سروره بهم، من أنّهم يقتلون ويظلمون ... إلى أن قال: فعند ذلك يضجّ كلّ من في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك[2].

وفي معتبر داود الرقّيّ المرويّ فيه، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماءَ، فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: يا داودُ، لعنَ الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبدٍ شرب الماءَ فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلّا كتب الله [له] مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أَعْتَقَ مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد[3].

وفي معتبر ابن مسلم المرويِّ فيه عن أبي جعفر عليه السلام: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعةً حتّى تسيل على خَدِّه بوّأَهُ الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأَيّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فينا لأذى مسّنا من عدوِّنا في الدُّنيا بوّأَهُ اللهُ في الجنّةِ مبوّأَ صدقٍ، وأَيّما مؤمن مسّه أَذىً فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه من مَضاضَةِ ما أُوذِي فينا صرَفَ اللهُ عن وجهه الأذى،

---

١. كامل الزيارات: ١٤٤ ـ ١٤٥ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢، تفسير فرات الكوفي: ١٧١ ـ ١٧٢ / الحديث ٢١٩، وعنها في بحارالأنوار ٤٤: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ / الباب ٢١ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٢.

٢. انظر هامش كامل الزيارات: ٤٤٤ ـ ٤٤٨ / الباب ٨٨ ـ الحديث ١.

٣. كامل الزيارات: ٢١٢ / الباب ٣٤ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٣٠٣ / الباب ٣٦ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٦.

وآمنه يوم القيامة من سخطه [والنارِ][1].

وفي معتبر أبي هارون المكفوفِ المرويِّ عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فيه: ومن ذُكِرَ الحسينُ عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموعِ مقدار جناحِ ذبابٍ كان ثوابُهُ على الله جلّ وعزّ، ولم يَرْضَ له بدون الجنّة[2].

ورواه بسندٍ آخر عن الحسن بن معاوية بن وهب، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه مثله[3].

وفي معتبر والد الربيع بن المنذر المرويِّ فيه: سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطرةً، ودمعت عيناه فينا دمعةً، بوّأه الله بها في الجنّة حقباً[4].

وفي معتبر مسمع بن عبد الملك كردين، المرويِّ فيه عن الصادق عليه السلام: يا مسمع، إنَّ الأرض والسماء تبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمةً لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثرُ، وما رَقَأَتْ دموعُ الملائكةِ منذ قتلنا، وما بكى أحدٌ رحمةً لنا ولِما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعةُ من عينه، فإذا سالت[5] دموعُهُ على خدّه فلو أنّ قطرةً من دموعه سقطَتْ في جهنّم لأطْفَأَتْ حرَّها حتّى لا يوجد لها حرّ، وإنّ المُوجَعَ قلبُهُ لنا لَيَفْرَحُ يومَ يرانا عند موته فرحةً لا تزال تلكَ الفرحةُ في قلبه حتّى يَرِدَ علينا الحوضَ، وإنّ الكوثرَ ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه لَيُذيقه

---

١. كامل الزيارات: ٢٠١ / الباب ٣٢ ـ الحديث ١، وعنه في عنه الأنوار ٤٤: ٢٨١ / الباب ٣٦ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٣. وانظر ثواب الأعمال: ١٠٨ / ثواب من بكى لقتل الحسين ـ الحديث ١.

٢. كامل الزيارات: ٢٠٢ / الباب ٣٢ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٩١ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣٣.

٣. كامل الزيارات: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ / الباب ٣٢ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٢ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣٣.

٤. كامل الزيارات: ٢٠٢ / الباب ٣٢ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٢ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣٤.

٥. في النسخة والبحار «سال»، والمثبت عن المصدر.

من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر[1] عنه.

يا مسمعُ، مَن شرب منه شربةً لم يظمأْ بعدها أبداً، ولم يَسْتَقِ بعدها أبداً، وهو في برد الكافور، وريح المسك، وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى[2] من العنبر، يخرج من تسنيم، يمرّ بأنهار الجنان، يجري على رضراض الدرِّ والياقوتِ، فيه من القدحانِ أكثرُ من عدد نجوم السماء، يوجَدُ ريحه من مسيرة ألف عام، قُدحانُهُ من الذهب والفضّة وألوان الجواهر، يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة، حتّى يقول الشاربُ [منه]: ليتني تُرِكْتُها هنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً.

أما إنّك يا كردين ممّن تُرْوَى منه، وما من عين بكت لنا إلّا أنعمت[3] بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه [من أحبّنا، وإنّ الشارب منه] ليُعطَى من اللّذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه مَن هو دونه في حبّنا، وإنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا عوسج يحطم بها أعداءَنا ... الحديث[4].

وفي معتبر الفضيل بن يسار، المرويّ فيه عن الصادق عليه السلام: من ذُكِرْنا عندَهُ ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[5].

ورواه بسندٍ آخرَ معتبرٍ عن بكر بن محمّد عنه عليه السلام مثله[6].

وفي معتبر فضيل بن فضالة، المرويّ فيه عنه عليه السلام: من ذُكِرْنا عنده ففاضت عيناه

---

١. في النسخة «يصدّ» والمثبت عن المصدر والبحار. ٢. في النسخة «ازكى» والمثبت عن المصدر والبحار.

٣. النسخة: «إلّا إذا أنعمت». والمثبت عن المصدر والبحار.

٤. كامل الزيارات: ٢٠٣ ـ ٢٠٦ / الباب ٣٢ ـ ضمن الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٩ ـ ٢٩١ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣١.

٥. كامل الزيارات: ٢٠٧ / الباب ٣٢ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٤ ـ ٢٨٥ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٠.

٦. كامل الزيارات: ٢٠٧ / الباب ٣٢ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٥ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٠.

حرّم الله وجهَهُ على النّار[1].

وفي معتبر أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، فقال: أنشدني كما تنشدون ـ يعني بالرقّة [ـ قال:] فأنشدته:

أمْـــرُرْ عـلى جـدثِ الحسيـ ـــنِ [فـقل لِأَعـظُمِهِ الزّكـيَّه]

قال: فبكى، ثمّ قال: زدني، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعتُ البكاءَ من خلف الستر، فلمّا فرغتُ قال لي:

يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام [شعراً] فبكى وأبكى [عشراً كتبت لهم الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى] خمسةً كتبت له[2] الجنّة، ومَن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنّة، ومَن ذُكِرَ الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدارُ جناحِ ذباب كان ثوابه على الله، ولم يَرْضَ له بدون الجنّة[3].

وفي معتبر أبي عمارة المنشدِ، عن الصادق عليه السلام: يا أبا عمارة، أنشدني للعبدي[4] في الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: فأنشدته فبكى، [ثمّ أنشدته فبكى، ثمّ أنشدته فبكى]، قال: فوالله مازلت أنشده ويبكي حتّى سمعتُ البكاءَ من الدار، فقال لي، يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأَبكى خمسينَ فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى أربعين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً

---

1. كامل الزيارات: ٢٠٧ / الباب ٣٢ ـ الحديث ١٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٥ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٢.
2. كذا في النسخة والكامل، وفي البحار: «لهم». وهو الأصوب.
3. كامل الزيارات: ٢٠٨ / الباب ٣٣ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ الحديث ١، وعنهما في بحارالأنوار ٤٤: ٢٨٨ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٢٨.
4. ليست في المصدر.

فأبكى عشرين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فتباكى فله الجنّة[1].

وفي معتبر عليّ بن أبي حمزة، أنّه سمع الصادق عليه السلام يقول: إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء [والجزع] على الحسين بن عليّ عليهما السلام فإنّه فيه مأجور[2].

ونوحُ الجنّ وأَشعارهم متواترٌ، كبكاءِ النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمةَ وسائرِ الأئمة عليهم السلام ـ سيّما السجّاد عليه السلام فإنّه بكى على أبيه أربعين سنة حتّى خُشِيَ عليه الهلاك ـ والأنبياءِ والملائكةِ وسائرِ المخلوقات.

ففي معتبر أبي بصير المرويّ في الكامل، عن أبي جعفر عليه السلام: بكت الإنس والجنّ والطير والوحوش على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى رقت[3] دموعها[4].

ورواه أيضاً عن محمّد بن إسماعيل بإسناده مثله[5].

[و]في معتبر الحسين بن ثوير [بن] أبي فاختة ويونس بن ظبيان وأبي سلمة السّرّاج والمفضّل بن عمر كلّهم، المرويّ فيه: قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبا عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب عليهنّ، والجنّة والنّار، وما

---

١. كامل الزيارات: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ / الباب ٣٣ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٢ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٥، والوسائل ١٤: ٥٩٥.

٢. كامل الزيارات: ٢٠١ ـ ٢٠٢ / الباب ٣٢ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٢٩١ / الباب ٣٤ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٣٢.

٣. في المصدر والبحار: «ذرفت».

٤. كامل الزيارات: ١٦٥ / الباب ٢٦ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٥ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٨.

٥. كامل الزيارات: ١٦٥ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٢. وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٥ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٨.

خلق ربّنا وما يرى ومالا يرى[1].

وفي معتبر الحسين بن أبي ثوير، عن يونس وأبي سلمة السّرّاج والمفضّل بن عمر، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا مضى أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلّا ثلاثة أشياء؛ البصرة ودمشق وآل عثمان[2].

وفي معتبر الحسينِ بن ثوير، المرويِّ فيه، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضّل ابن عمر وأبو سلمة السّرّاج [جلوساً] عند أبي عبد الله عليه السلام، فكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سنّاً، و[ذكر] حديثاً طويلاً يقول: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينَهُنَّ، ومن يتقلّب في الجنّة والنّار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلّا ثلاثة أشياء لم تبكِ عليه، قلت: جعُلتُ فداك، ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبكِ عليه البصرة ولادمشق ولا آل عثمان بن عفان عليهم لعنة الله ... الحديث[3].

وفي معتبر زرارة، المرويِّ فيه: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارةُ، إنّ السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعينَ صباحاً [بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً] بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكةَ بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلَتْ حتّى أتانا رأسُ عبيد الله بن زياد لعنه الله، وما زلنا في عبرة بعدَهُ، وكان جدّي إذا ذكره بكى

---

١. كامل الزيارات: ١٦٦ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٥ ـ ٢٠٦ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٠.

٢. كامل الزيارات: ١٦٦ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٦ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١١، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣١٢ ـ ٣١٣ / الحديث ٤.

٣. كامل الزيارات: ١٦٧ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٦ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٢، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣١٣ / الحديث ٥.

حتّى تملأُ عيناه لحيتَه، وحتّى يبكي لبكائه رحمةً له مَن رآه، وإنَّ الملائكةَ الّذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلُّ مَن في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجَتْ نفسُهُ فزفرت جهنَّمُ زفرةً كادت الأرضُ تنشقُّ لزفرتها، ولقد خرجت نفسُ عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهما الله فشهقت جهنّم شهقةً لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت مَن على ظهر الأرض مِن فَوْرها، ولو يؤذن لها ما بقي شيءٌ إلّا ابتلعته، ولكنّها مأمورة مصفودةٌ، ولقد عَتَتْ على الخُزّان غيرَ مرّةٍ حتّى أتاها جبرئيل عليه السلام فضربها بجناحه فسكَنَتْ، وإنّها لتبكيه وتندبه، وإنّها لتتلظّى على قاتله، ولولا مَن على الأرض من حُججِ الله لنقضت الأرض وأكْفَأَتْ ما عليها، وما تكثر الزلازل إلّا عند اقتراب الساعة.

وما عَينٌ أحبّ إلى الله ولا عبرةٌ مِن عينٍ بكت ودمعت عليه، وما مِن باكٍ يبكيه إلّا وقد وصَلَ فاطمةَ عليها السلام وأسعدها عليه، ووصلَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وأدَّى حقّنا، وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدّي؛ فإنّه يحشر وعيناه قريرةٌ، والبشارةُ تلقاه، والسرورُ على وجهه، والخلقُ في الفزع وهم آمنون، والخلقُ يُعْرَضُون وهم حُدّاثُ الحسين تحت العرش وفي ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيأبون ويختارون مجلسَهُ وحديثه.

وإنّ الحورَ لتُرسلِ إليهم: إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون برؤوسهم إليهم لِما يَرون في مجلسهم من السرور والكرامة ـ وإنّ أعداءهم من بين مسحوبٍ بناصيته إلى النّار، ومن قائل: ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾ ـ وإنّهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنو إليهم ولا يصلون إليهم، وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالةِ من أزواجهم ومن خُزّانهم[1] على ما أُعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالتهم، فيزدادون

---

١. في الكامل: «خدّامهم». والمثبت يوافق ما في البحار.

إليهم شوقاً إذا هُمْ خَبَّرُوهم بما هم فيه من الكرامة وقُربِهِم من الحسين ﷺ، فيقولون: الحمدُ للهِ الّذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجّانا ممّا كنّا نخاف، ويُؤْتَون بالمراكب والرِّحال على النّجائب فيستوون عليها وهم في الثناءِ على الله والحمدِ لله والصلاةِ على محمّد وعلى آله، حتَّى ينتهوا إلى منازلهم[1].

وفي معتبر أبي بصير، المرويِّ فيه: كنتُ عند أبي عبد الله ﷺ أحدّثه، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحباً، وضمّه وقبّله، وقال: حقّر الله من حقَّرَكم، وانتقَمَ ممّن وتركم، وخذل الله مَن خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاءُ النساءِ وبكاءُ الأنبياءِ والصدّيقين والشهداء وملائكةِ السماء.

ثمّ بكى ﷺ وقال: يا أبا بصير، إذا نظرتُ إلى ولد الحسين ﷺ أتاني مالا أملكه بما أُتي إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير، إنّ فاطمةَ ﷺ لتبكيه وتشهق، فتزفرُ جهنّمُ زفرةً لولا أَنَّ الخزنة يسمعونَ بكاءها، وقد استعدّوا لذلك مخافةَ أن يخرج منها عنق، [أ]و يشرد دخانُها فيحرق أهل الدنيا، فيحفظونها[2] مادامت باكيةً، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافةً على أهل الأرض، فلا تسكنُ حتَّى يسكنَ صوتُ فاطمة ﷺ.

وإنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعضٍ، وما منها[3] قطرة إلّا بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتَها أَطفأَتْ[4] نارها بأَجنحتها[5]، وحبس بعضها على بعضٍ مخافة [على] أهل الدنيا ومَن فيها[6] ومن على الأرض.

---

١. كامل الزيارات: ١٦٧ ـ ١٦٩ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٦ ـ ٢٠٨ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين ﷺ ـ الحديث ١٣، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣١٣ ـ ٣١٤ / الحديث ٦.

٢. في المصدر والبحار: «أهل الأرض فيكبحونها».

٣. في النسخة «وما من منها» والمثبت عن المصدر والبحار.

٤. في المصدر والبحار: «أطفأ».

٥. في المصدر والبحار: «بأجنحته».

٦. في المصدر والبحار: «على الدنيا وما فيها».

فلا تزال[1] الملائكةُ مشفقين يبكون لبكائها، ويدعون الله ويتضرّعون إليه، ويتضرّع أهلُ العرش ومَن حوله، وترتفع أَصواتُ الملائكةِ بالتقديس لله مخافةً على أهلِ الأرض، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصُعِق أهلُ الأرض، وتقلَّعَت[2] الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلتُ فداك، إنّ هذا الأمرَ عظيمٌ!! قال: غيرُهُ أعظمُ منه ما لم تسمعه.

ثمّ قال: يا أبا بصير، أما تحبّ أن تكون ممّن يسعد فاطمة عليها السلام؟! فبكيتُ حين قالها فما قدرت على المنطق، وما قدر[3] على كلامي من البكاء، ثمّ قام إلى المصلّى يدعو، وخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعتُ بطعامٍ، وما جاءني النوم، وأصبحتُ صائماً وجِلاً حتّى أَتيته، [فلمّا رأَيتُهُ] قد سكن سكنتُ، وحمدتُ اللهَ حيثُ لم يُنْزِل فِيَّ عقوبة[4].

إلى غير ذلك ممّا ورد ـ فيمن قد اقشعرّت لدمائهم أظلّةُ العرش مع أظلّةِ الخلائق، وبكتهم السماء والأرض، وسكّانُ الجنانِ والبرّ والبحر ـ من السير والآثار، والأخبارِ التي قد أوردنا من كلّ فرقة منها طائفةً تغني اللّبيبَ، الّذي قد لايشكّ في دلالة الأخبارِ المتواترةِ والآثارِ المتظافرةِ على مزيدِ استحبابِ اللّطم على الرؤوس والصدور، ولبسِ السواد وإظهارِ الجزع، ونحوِهِ ممّا قد يُتَخَيَّلُ منعُ المُشتَمِلِ على اللّطمِ وصورةِ الرقصِ والجزعِ منه. وهو في غير محلّه.

ودعوى وجودِ الدليلِ على حرمة اللّطم والرقصِ والجزعِ مطلقاً في حيّز المنع، كدعوى أنّ اللّطمَ المشتملَ على الجزعِ وضررِ النفس وصورةِ الرقص محرَّمٌ حتَّى في تعزية الحسين عليه السلام، الذي قد يُستفادُ من النصوص ـ التي منها ما

---

1. في النسخة: «فإذا نزل». والمثبت عن المصدر والبحار.
2. في النسخة: «وتعلّقت». وفي الكامل: «وتقطّعت». والمثبت عن البحار.
3. في المصدر والبحار: «وما قدرت».
4. كامل الزيارات: ١٦٩ ـ ١٧١ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ / الباب ٤٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٤، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣١٤ ـ ٣١٥ / الحديث ٧.

دلّ على جواز زيارته ولو مع الخوف على النفس ـ جوازُ اللَّطم عليهِ والجـزعِ لمصابه بأَيِّ نحوٍ كان ولو علم أنّه يَمُوتُ من حينه، فضلاً عمّا لا يُـخْشَى مـنه الضّرر على النفسِ، التي قد تكون عند كثيرٍ من الناسِ أَهونَ من المالِ الَّذي قد قامت ضرورةُ المذهب على مزيدِ فضل بذله في مصابه وزيارته.

وكفاك لطمُ بناتِ الحسين عليه السلام وأخواته، وخمشُ وجوههنّ، وشقُّ جـيوبهنّ، وإظهارُ الجزع، مع احتمالِ عصمة بعضهنّ، وعدمِ النكير ممّن شاهد ذلك مـن ذوي العصمة، والسيرةُ القائمةُ على لطم الرُّؤوس على نحوٍ يشبه الرقصَ، الَّذي لا يحرُمُ منه إلّا ما دخل في اللّهوِ الخارجِ عنه اللّطمُ على أهلِ البيت عليهم السلام، المقطوعِ بخروجِ اللّطمِ عليهم والجزعِ لمصابهم عمّا قد يدُلُّ بعمومه على حُرمةِ اللّـطمِ والجزعِ، الّذي قد مرَّ تصريحُ الصادق عليه السلام بكراهيّته ما خلا مصاب الحسين عليه السلام، مع أنّه لا أقَلَّ من الشكّ الّذي يُرْجَعُ معه إلى الأُصولِ والقواعدِ الحاكمةِ بجواز ذلك كُلّهِ.

نعم، لوكانَ المقصودُ منه الرقصَ بصورةِ التعزيةِ فالوجهُ حُرمَتُهُ، كحُرمةِ الغناءِ الذي قديستعمله كثيرٌ من الطَّغامِ بصورةِ التعزية؛ جلباً للمنافعِ الدنيويّة، وتهييجاً للشهوة الحيوانيّة، سيّما لو كـانوا مـن الأولادِ المُـرْدِ الحسـانِ صـورةً وصـوتاً، وخُصوصاً في مجامع السفلةِ وأصحابِ اللّهوِ، الّذينَ لا زالوا يـتشبَّهون بِـذَوي المصابِ عَلَى مَن يحقّ له عطّ القلوبِ فضلاً عن الأَبراد، وسيلانُ النُّفوسِ فضلاً عن الدموعِ الهتان، وخمشِ الوجوهِ وإدماءِ الأبدان، كما لا زال يـتشبَّهُ بـالعلماءِ الأعلامِ كثيرٌ من طَغامِ المسلمينَ، المقدِّمِ طَغامُهُم ـ بعدَ وفاة سيّد الكونين ـ على من قدّمه اللهُ ورسولُهُ مَن لاريب أنّه الأَصلُ في هذه المفاسدِ الّتي قـد مـزجـها الطَّغامُ في سائرِ العباداتِ، واتّخذوها مكسباً كما ترى أَئـمّةَ الضـلالِ والقـضاةَ وأئمّةَ الجمعةِ والجماعاتِ، وأضرابُهُم مِمَّن جعلَهُمْ يـومُ السـقيفةِ مـن رؤسـاء الشريعةِ، الّتي لم يشربْ أَمثالُ هؤلاء من زلالها، ولا وقـفوا عـلى سـاحلٍ مـن

سواحلها، غيرَ أنّهم قد أشار إليهم سلطان اللّئام، ورضِيَ بأفعالهم الطَّغامُ الّذين لم نجد في الغالب مقدَّماً في سائرِ الفرق إلاّ منهم، أعاذنا الله بمحمَّدٍ وآله من شرّهم، وحَفِظَ الإسلام والمسلمين من كيدهم.

الفصل السابع

فيما يتعلّق بمزيدِ فضلِ كربلاء، وفضيلةِ الحائر، والتربةِ الشريفةِ وآدابِها

أمّا فضل كربلاء: فمعلومٌ من ضرورة المذهبِ، كمزيدِ فضل الحائر والتربةِ، المستفادِ مزيدُ فضلِهما من كلِّ ما دلّ على مزيد فضل كربلاء الّتي قد فَخَرَتْ مكّةَ المشرَّفَةَ كما عِن الصادق عليه السلام: إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثلي وقد بُنِيَ بيتُ الله على ظهري، يأتيني الناس من كلّ فجّ عميق، وجُعِلتُ حرمَ الله وأَمْنَهُ؟! فأوحى الله إليها أن: كُفّي وقَرّي، ما فضلُ ما فُضِّلْتِ به فيما أَعطيتُ [أَرضَ] كربلاءَ إلّا بمنزلة الإبرة غُرِسَتْ في البحر فحَمَلَتْ من ماءِ البحر، ولو لا تربةُ كربلاءَ ما فضَّلْتُكِ، ولولا ما تضمّنته أرضُ كربلاء ما خلقتُكِ ولا خلقتُ البيتَ الّذي بِهِ افتخرتِ، فقَرِّي واستقرّي وكُوني ذَنَباً متواضعاً ذليلاً مهيناً، غيرَ مستنكِفٍ ولا مُستكبرٍ [لأَرضِ كربلاءَ]، وإِلّا سخْتُ بكِ وهَوَيتُ بك في نار جهنّم[١].

وفي المرويّ بأسانيدَ معتبرة، عن الباقر عليه السلام: خلقَ اللهُ تبارك وتعالى أرضَ كربلاءَ قبلَ أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدَّسها وباركَ عليها، فما زالَتْ قبلَ خلق الكعبةِ[٢] مقدَّسةً مباركةً، ولا تزالُ كذلك حتّى يجعلها اللهُ أفضلَ أرضٍ في الجنّة، وأفضلَ منزلٍ ومسكنٍ يُسْكِنُ الله فيها أولياءَهُ في الجنّة[٣].

---

١. كامل الزيارات: ٤٤٩ ـ ٤٥٠ / الباب ٨٨ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٦ ـ ١٠٧ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

٢. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «قبل خلق الله الخلق». وفي التهذيب: «قبل أن يخلق الخلائق».

٣. كامل الزيارات: ٤٥٠ ـ ٤٥١ و ٤٥٤ ـ ٤٥٥ / الباب ٨٨ ـ الأحاديث ٤ و ١٤ و ١٥ و ١٦، تهذيب الأحكام ٦: ٧٢ =

وفي المرويّ بأسانيد معتبرةٍ عن عليّ بن الحسين عليه السلام: اتّخذ الله [أرضَ] كربلاءَ حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق اللهُ أرضَ الكعبة ويتّخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وإنّه إذا زَلْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى الأرضَ وسيَّرها رُفِعَتْ كما هي [بـ] تربتها نورانيّة صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنّة ... الحديث[١]. وقد مرّ في صدر التتمة.

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: البركة[٢] من قبر الحسين عليه السلام عشرة أميال[٣].

أقول: فيكونُ المجموعُ ثلاثةَ فراسخَ وثُلُثاً، لأنَّ الميلَ ثُلُثُ [فَرْسَخٍ].

وفي معتبر آخر عنه عليه السلام: حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخٌ في فرسخ من أربعة جوانب القبر[٤].

وفي آخر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمةً معلومةً، من عرفها واستجاربها أُجير، قلت: صِف لي موضعها جُعلتُ فداك؟ قال: امسح من[٥] موضع قبره اليوم، فامسح[٦] خمسةً وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، وخمسةً وعشرين [ذراعاً] من ناحية رأسه، وموضعُ قبرِهِ منذ يوم دفن

= / الباب ٢٢ ـ الحديث ٦، أصل عباد العصفري: ١٦، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٧ ـ ١٠٨ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٥ ـ ٩.

١. كامل الزيارات: ٤٥١ / الباب ٨٨ ـ الحديثان ٥ و ٦، أصل عباد العصفري: ١٧، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٨ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الأحاديث ١٠ ـ ١٢.

٢. في التهذيب: «التربة». وما في النسخة يوافق ما في البحار.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٧٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٥ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٤١.

٤. مصباح المتهجّد: ٦٧٤ ـ ٦٧٥، وبحار الأنوار ١٠١: ١١١ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٥ عن ثواب الأعمال. وانظر كامل الزيارات: ٤٥٦ / الباب ٨٩ ـ الحديث ٢، وتهذيب الأحكام ٦: ٧١ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣٢٠ / الباب ٥٠ ـ الحديث ٢.

٥. في النسخة «في» والمثبت عن المصدر.

٦. في النسخة «فامسحه» والمثبت عن المصدر.

روضةٌ من رياض الجنّة، ومنهُ معراجٌ يُعرَجُ فيه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس مَلَكٌ ولا نبيٌّ في السماوات إلّا وهم يسألون الله [أنّ] يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج[١].

إلى غير ذلك ممّا قد حمل اختلافُهُ على تفاوتِ مراتب الفضيلة، ولذا لم نجد مخالفاً في جواز أخذِ تربةِ السجودِ والاستشفاءِ من جميع ذلك، ونُسِبَ إلى ظاهر الأصحاب على وجهٍ يُشعِرُ بدعوى الإجماع المقطوعِ بتحصيله، وإن قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: الأحوط في تربة الشفاء أن لا تؤخذ ممّا زاد على فرسخٍ وثُلُثٍ، وأحوطُ منه أن لاتؤخذ ممّا زاد على الميل، وأحوطُ من جميع ذلك تناولُها من حوالي ضريح أبي عبد الله عليه السلام[٢]...

الذي رُوي عن الباقر والصادق عليهما السلام بأسانيد معتبرة: إنّ الله تعالى عوّضه من قتله أَنْ جعلَ الإمامةَ في ذريّتّه، والشفاءَ في تربته، وإجابةَ الدعاء عند قبره، ولا تعدُّ أيّام زائره جائياً وراجعاً من عمره[٣].

ودَلَّ العقلُ والنقل على مزيدِ شرفِ المجاورةِ والمبيت عنده، كما في خبرٍ عن الرضا عليه السلام: «**جوارُ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً خيرٌ من عبادة سبعمائة عام، وعند الحسين عليه السلام خيرٌ من سبعين عاماً**»[٤]، وعن الصادق عليه السلام: «**المبيتُ عند عليّ عليه السلام يعدل عبادة سبعمائه عام، وعند الحسين عليه السلام عاماً**»، وفي ذيله: «**والصلاةُ عند عليٍّ عليه السلام مائتا ألف صلاة**»[٥]، وسكتَ عن الحسينِ عليه السلام، المُشْعِرِ مزيدُ الصلاةِ عند

---

١. كامل الزيارات: ٤٥٧ / الباب ٨٩ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٠ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ١٩. وانظر الكافي ٤: ٥٨٨ / باب النوادر ـ الحديث ٦، وتهذيب الأحكام ٦: ٧١ ـ ٧٢ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٣، ومصباح المتهجّد: ٦٧٥.

٢. انظر تحفة الزائر للعلّامة المجلسي: ١٥١.

٣. أمالي الطوسي: ٣١٧ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٦٩ / الباب ٢٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وانظر مزيداً من الروايات في هذا المعنى في كتاب نورالعين: ٤٠٧ ـ ٤١٤ / الباب ٢٥٠.

٤. انظر مصابيح الجنان: ١٩٥، نقلاً عن كتاب مدينة العلم للصدوق.

٥. انظر مصابيح الجنان: ١٩٥، نقلاً عن كتاب مدينة العلم للصدوق.

أبيه بمزيدِها عنده على نسبةِ المُجاورةِ والمبيتِ عندهما، ومزيدِ شرفِ حائره ـ الّذي قد مرّ في كتاب الصلاة ما يدلّ على جواز إتمام المسافرِ فيه وفي سائر المشاهد المشرّفة، كما مرّ تحديدُهُ بما دار عليه سورُ المشهدِ والمسجدِ دون ما دار عليه سور البلد، كما عليه الحلّيّ[1]، أو أنّه ما أحاط بشهداء كربلاء عدا العبّاس عليه السلام المستشْهَدَ على المسنّاةِ، كما عليه المفيد[2]، أو أنّه مجموع الصحن المقدّس، ونحو ذلك من الأقوالِ الّتي قد يشهدُ لأَوسَعها الاعتبارُ والأخبارُ، ولأَقلّها قاعدةُ الشُّغْلِ والاحتياطُ، الذي قد يقضي بالجمع بين القصر والتمام في جميعِ البلدِ الشريف، بل في خمسةِ فراسخَ من كلِّ طرف من الضريحِ المقدّس، ومكّةَ والمدينةِ والنجفِ الأشرف وسائرِ المشاهد المشرَّفة ـ ومزيدِ شرفِ تربته الّتي قد قامت ضرورةُ المذهبِ، وإجماعُ أهل البيت عليهم السلام، والنصوصُ المتواترةُ معنىً، والإجماعاتُ المتظافرةُ، والآثار الظاهرة، والمعجزاتُ الباهرةُ، على مزيدِ شرفِها والتداوي بها وحملِها، وكونِها شفاءً من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وغنىً من كلّ فقرٍ، وأنّها لِما أُخِذَتْ له، والصلاةِ عليها، والتسبيحِ بها، ووضعِها مع الميّت، وكتابةِ الكفن بها.

كقول موسى بن جعفر عليه السلام في معتبر العيون بعد ما سُمَّ: لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به؛ فإنّ كلَّ تربةٍ لنا محرَّمةٌ إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام فإنّ الله تعالى [جعلها] شفاءً لشيعتنا وأوليائنا[3].

وقولِ الرّضا عليه السلام في معتبر أمالي الشيخ ـ بعد أن سأله سعدُ بنُ سعدٍ عن الطين الذي يؤكل تأكله الناس ـ: كلُّ طينٍ حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به، ما

---

١. انظر بحارالأنوار ١٠١: ١١٧ في تذنيب له، نقلاً عن ابن إدريس الحليّ في السرائر.

٢. انظر الإرشاد ٢: ١٢٦.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٨٤ / الباب ٨ ـ الحديث ٦ ضمن حديث طويل، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٨ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داءٍ[1].

وقول الصادق عليه السلام في المرويّ بأسانيد معتبرة: طينُ قبرِ الحسينِ عليه السلام شفاءٌ من كلّ داء، وهو الدواء الأكبر[2].

وفي غير واحدٍ من الأخبارِ المرويّةِ في الكامل عن الصادق عليه السلام: أنّها شفاءٌ من كلّ داءٍ، وأمانٌ من كلّ خوفٍ وهو لما أُخِذَ له[3].

وقال الصادق عليه السلام ـ لما قال له ابن أبي يعفور: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به، ويأخذُ غيرُهُ فلا ينتفع به ـ: لا والله الذي لا إله إلّا هو، ما يأخذه أحدٌ وهو يرى أنّ الله ينفعه به إلّا نفعه الله به[4].

وعنه عليه السلام: طينُ قبرِ الحسين عليه السلام فيه شفاءٌ وإن أُخِذَ على رأس ميل[5].

وفي آخر عنه عليه السلام: من أصابته علّة فتداوى[6] بـ[طين] قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة إلّا أن تكون علّة السام[7].

وعن الحميريّ: أنّه كتب إلى القائم عجّل الله فرجه وسأله عن السجود على لوحٍ يُعمل من طين قبر الحسين عليه السلام؟ فكتب في الجواب: ذلك جائزٌ وفيه

---

١. أمالي الطوسي: ٣١٩ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩٤.
٢. كامل الزيارات: ٤٦٢ / الباب ٩١ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٣ ـ ١٢٤ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٩٩ ـ ٦٠٠ / الباب ٣٠٨ ـ الحديث ١، تهذيب الأحكام ٦: ٧٤ / الباب ٢٢ ـ الحديث ١١، مصباح المتهجّد: ٦٧٥.
٣. انظر كامل الزيارات: ٤٦٦ ـ ٤٦٧ / الباب ٩٢ ـ الحديثين ٤ و ٥. وفيه أيضا: ٤٦١ / الباب ٩١ ـ الحديث ٣، و ٤٧٦ / الباب ٩٤ ـ الحديث ١. والحديث بهذا النصّ مرويٌّ عن الباقر عليه السلام في طب الأئمة: ٥٢.
٤. كامل الزيارات: ٤٦٠ ـ ٤٦١ / الباب ٩١ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٢ ـ ١٢٣ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٢.
٥. كامل الزيارات: ٤٦٢ / الباب ٩١ ـ الحديث ٥، مكارم الأخلاق ١: ٣٦٠ / الحديث ١، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ١٢٤ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٢٠ و ٢١.
٦. في المصدر: «فبدأ».
٧. كامل الزيارات: ٤٦٢ / الباب ٩١ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٤ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٢.

الفضل[1].

وفي معتبر معاوية بن عمّار، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطةُ ديباجٍ صفراءُ فيها تربةُ أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرت الصلاةُ صبَّهُ على سجّادته وسجد عليه، ثمّ قال عليه السلام: السجودُ على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحُجُبَ السبعَ[2].

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: من أدار الحجرَ من تربةِ الحسين عليه السلام فاستغفر به مرّة واحدة كتبَ الله له سبعين مرّة، وإن أمسك السبحةَ بيده ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّةٍ منها سبع مرّات[3].

وعن موسى بن جعفر عليهما السلام: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خمرةٌ يصلّى عليها، وخاتمٌ يتختّم[4] به، وسواك يستاك به، وسبحةٌ من طينِ قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة، متى قلّبها ذاكراً لله كُتِبَ له بكلّ حبّة أربعون حسنةً، وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها كُتِبَ له عشرون حسنةً[5].

وعن الصادق عليه السلام: السبحةُ التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرّجل من غير أن يسبّح[6].

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: السّبحُ الزُّرْقُ في أيدي شيعتنا مثلُ الخيوط الزُّرْقُ في أكسية بني إسرائيل، إنّ الله عزّ وجلّ أَوحى إلى موسى عليه السلام أن مُرْ بني إسرائيل أن يجعلوا في أربعةِ جوانبِ أكسيتهم الخيوطَ الزُّرقَ ويذكرون بها إلهَ السَّماءِ[7].

---

١. انظر الاحتجاج ٢: ٤٨٩.

٢. مصباح المتهجّد: ٦٧٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٥ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٤.

٣. مصباح المتهجّد: ٦٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٦ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٧.

٤. في النسخة «يختتم» والمثبت عن المصادر.

٥. تهذيب الأحكام ٦: ٧٥ / الباب ٢٢ ـ الحديث ١٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٢ الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٦١، روضة الواعظين ٢: ٤١٢ / فصل في ذكر كربلاء وفضل التربة.

٦. مكارم الأخلاق ٢: ٣٠ / ذيل الحديث ٧.

٧. المزار الكبير: ٣٦٨ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٤ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٦٨.

أقول: الظاهر ما ذكره العلّامة المجلسي من أنّ حبّاتِ السبحةِ زُرقٌ، لا خيوطها كما فهمه بعض الأصحاب[1].

وذكر العلّامةُ أنّهم قالوا: يستحبُّ كونُ الخيوط زُرقاً، قال: ولعلّهم وقفوا على حديث آخر، والأَولى كونُ الكُلِّ من الحبّ والخيط أزرقاً، ثمّ قال: والأحوط أن لا تباع التربة والسبحة أو تشترى، بل تُهدَى أو توهب، ولو تبرَّع المُهْدَى له أو الموهوبُ له، فأَعطَى الواهبَ بعد ذلك شيئاً لعلَّهُ لم يكن به بأس[2].

قلت: واحتياطُهُ [في] غيرِ المصنوعةِ لوحاً أوحبّاً في محلّه؛ لقولِ الصادق عليه السلام في المرويِّ عنه في الكامل بسند معتبرٍ: مَن باع طينَ قبر الحسين عليه السلام فإنّه يبيع لحم الحسين عليه السلام ويشتريه[3]. وقد يُحملُ على بيعه لغيرِ التداوي به والتبرُّك، فليُتَأَمَّلْ.

وعن الرضا عليه السلام في حديث معتبر: ما على أحدِكم إذا دَفَنَ الميّتَ ووسَّدَهُ بالتراب، أن يَضَعَ مقابلَ وجهه لبنةً من طين قبر الحسين عليه السلام، ولا يضعُها تحتَ رأسه[4].

قال السيّد المعاصر في تحفته: وروي بإسناد صحيح عن الحميري، قال: كتبتُ إلى الفقيه ـ أي القائم ـ أسأله عن طينِ القبرِ يُوضَعُ مع الميّت في قبره، ويُخلَطُ بحنوطه إن شاء؟ وكتب إليه أيضاً: هل يُكتب الكفن بها؟ فكتب في الجواب: حَسَنٌ وجائز[5].

والأخبارُ الواردةُ في أمثالِ ذلك قد لا تُحصى، غَيرُ فارقةٍ بينَ المفخورِ منها

---

١. انظر بحار الأنوار ١٠١: ١٣٤ / في بيان الحديث ٦٨، وتحفة الزائر للعلّامة المجلسي: ١٦٤.

٢. انظر تحفة الزائر للعلامة المجلسي: ١٦٤.

٣. كامل الزيارات: ٤٧٩ / الباب ٩٥ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٠ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٩.

٤. انظر مصباح المتهجّد: ٦٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٦ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٥.

٥. تحفة الزائر: ١٦٢. وانظر الاحتجاج ٢: ٤٨٩.

وغيرِه، وبين المأخوذِ بالآداب المرويَّةِ وغيره، كما يشهد لذلك الاعتبارُ، والسيرةُ القاطعةُ، وتتبُّعُ الآثارِ، والوجوهُ التي يطول الكتاب بتفاصيلها، وإن كان الأَولى أنْ تُؤْخَذَ من الأقربِ فالأقربِ إلى المِيل من الضريحِ الشريف ...

< آدابُ تناول التربة >

بالنحوِ المرويِّ في مثلِ ما رواه السيد المعاصر في تحفة الزائر، عن الشيخ في التهذيب والأمالي، بإسناد معتبرٍ عن الحارث بن المغيرة، قال: قلتُ لأبـي عـبد الله عليه السلام: إنّي رجلٌ كثيرُ العلل[1] والأمراض، وما تركتُ دواء إلّا تداويت به، فقال لي: أين أنت من طين قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام؟! فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء، وأمناً من كلّ خوفٍ، فإذا أخذته فقل هذا الكلام:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الطِّينَةِ، وَبِحَقِّ المَلَكِ الَّذِي أَخَذَها، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي قَبَضَها، وَبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فيها، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بَيْته، وَافْعَلْ بِي كَذا وكَذا.

قال: ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمّا المَلَكُ الّذي أخذها فهو جبرئيل، وأراها النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربةُ ابنِك الحسين عليه السلام تقتله أُمّتُك من بعدك، والّذي قبضَهَا فهو محمَّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الوصيُّ الّذي حَلَّ فيها فالحُسَينُ عليه السلام والشهداءُ له.

قلت: قد عرفتُ جُعِلتُ فداك الشفاءَ من كلِّ داء، فكيفَ الأَمنُ من كلّ خوف؟ فقال: إذا خفتَ سلطاناً أو غيرَ سلطانٍ فلا تخرُجنّ من منزلك إلّا ومعك طين قبر الحسين عليه السلام،فتقول:

اللّٰهُمَّ إِنّي أَخَذْتُهُ مِن قَبْرِ وَلِيِّكَ وَٱبْنِ وَلِيِّكَ، فَٱجْعَلْهُ لِي أَمْناً وَحِرْزاً لِما أَخَافُ وَمَا لَا أَخَافُ.

فإنّه قد يردُ مالا تخاف، قال الحارث بن المغيرة: فأخذتُ كما أمرني، وقلتُ

---

١. في النسخة «العيال» والمثبت عن المصدر.

ما قال لي، فصحَّ جسمي، وكان أماناً لي من كلّ ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً[1].

وفي أمالي الشيخ وغيره، بإسنادٍ معتبرٍ عن زيد بن أبي أُسامة، قال: كنتُ في جماعة من عصابتنا بحضرة سيّدنا الصادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: إنّ الله جعلَ تربةَجدّي الحسينِ عليه السلام شفاءً من كلّ داءٍ، وأماناً من كلّ خوف، فإذا تناولها أحدُكُم فليقبّلها وليضعها[2] على عينيه، وليمرَّها على سائرِ جسده، وليقل:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ الشَّريفَةِ[3]، وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِها وَثَوى فِيها، وَبِحَقِّ أَبِيهِ وأُمِّهِ وَأَخيهِ وَالأَئمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَبِحَقِّ المَلائِكَةِ الحَافِّينَ، [به]، إِلَّا جَعَلْتَها شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَبُرْءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَنَجاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَحِرْزاً مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَرُ.

ثمّ يستعملها، قال أبو أسامة: فإنّي أَسْتَعْمِلها من دهري الأطول كما قال أبو عبد الله عليه السلام ووصفَ فما رأيتُ بحمد الله مكروهاً[4].

وفي مكارم الأخلاق: سُئِل أبو عبد الله عليه السلام عن كيفيّة تناوله؟ فقال: إذا تناول التربةَ أحدُكُم فليأخذْ بأطرافِ أصابعه وقَدْرُهُ مثلُ الحمّصة، فليقبّلها وليضعها على عينيه، [وليمرَّها على سائرِ جسده] ... وساق الدعاء السابق[5].

وفي الكامل بإسناد معتبرٍ عن الصادقِ عليه السلام، قال: إذا تناول أحدُكُم من طينِ قبر الحسين عليه السلام، فليقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّ المَلَكِ الَّذِي تَناوَلَهُ، وَالرَّسُولِ الَّذي بَوَّأَهُ، وَالوَصِيِّ

---

١. بحار الأنوار ١٠١: ١١٨ ـ ١١٩ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٢ و ٣، عن تهذيب الأحكام ٦: ٧٤ ـ ٧٥ / الباب ٢٢ ـ الحديث ١٥، وأمالي الطوسي: ٣١٧ ـ ٣١٨ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩٢. وانظر كامل الزيارات: ٤٧٣ ـ ٤٧٤ / الباب ٩٣ ـ الحديث ١٠.

٢. في النسخة «فيقبّلها ويضعها» والمثبت عن المصدر.

٣. ليست في المصدر.

٤. أمالي الطوسي: ٣١٨ ـ ٣١٩ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٩ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٥. مكارم الاخلاق ١: ٣٦١ / الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٩ ـ ١٢٠ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.

الَّذي ضُمِّنَ فِيه، أَنْ تَجْعَلَهُ شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، كذا وَكذا، وَيُسَمّي ذٰلِكَ الداءَ[1].

وبإسنادٍ معتبرٍ عن الباقر عليه السلام: إذا أخذتَ الطينَ فقل:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ، وَبِحَقِّ المَلَكِ المُوَكَّلِ بِهَا، وَبِحَقِّ المَلَكِ الَّذي كَرَبَها، وَبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي هُوَ فِيهَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱجْعَلْ هٰذَا الطِّينَ شِفاءً لي مِنْ كلِّ داءٍ، وَأَماناً لِي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ[2].

فإن فعل ذلك كان حتماً شفاءً له من كلِّ داءٍ، وأماناً من كلِّ خوف[3] ...

وفي الكامل بإسنادٍ معتبرٍ عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت حمل طينِ قبرِ الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب، والمعوِّذتين، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والقدر ويٓس وآية الكرسيّ[4]، وتقول:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنَ أَبِي طالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الأَئِمَّةِ الرّاشِدِينَ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ المَلَكِ المُوَكَّلِ بِها، وَبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذِي هُوَ[5] فِيهَا، وَبِحَقِّ الجَسَدِ الَّذِي تَضَمَّنَتْ، وَبِحَقِّ السِّبْطِ الَّذِي ضُمِّنَتْ، وَبِحَقِّ [جَمِيعِ] مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ هٰذَا الطِّينَ شِفاءً لِي وَلِمَنْ يَسْتَشْفِي به[6] من كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَأَماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ اجْعَلْهُ عِلْماً نافِعاً، وَرِزْقاً واسِعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وعاهةٍ

---

١. كامل الزيارات: ٤٦٩ / الباب ٩٣ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٧ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٣.

٢. إلى هنا في كامل الزيارات: ٤٦٩ ـ ٤٧٠ / الباب ٩٣ ـ الحديث ٤.

٣. الرواية بتمامها مع هذه التتمة في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٧ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٥، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣٤٠ ـ ٣٤١ / الباب ٥٦ ـ الحديث ٤، كلاهما عن كامل الزيارات.

٤. قال في تحفة الزائر: وفي بعض نسخ كامل الزيارات زيادة قراءة ﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾.

٥. في كامل الزيارات: «حلّ»، وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

٦. في النسخة «بي» والمثبت عن كامل الزيارات وبحار الأنوار ووسائل الشيعة.

وَجَمِيعِ الأَوْجاعِ كُلِّها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

اللّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ التُّربَةِ المُبارَكَةِ المَيمُونَةِ، وَالمَلَكِ الَّذِي هَبَطَ بِها، وَالوَصِيِّ الَّذي هُوَ فِيها، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [وَسَلِّمْ]، وانْفَعْنِي بِها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[1] ...

ثمّ قال في الكامل: وروى بعضُ أصحابنا ـ يعني محمّد بن عيسى ـ قال: نسيت إسناده، قال: إذا أكلته تقول:

اللّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ التُّربَةِ المُبارَكَةِ، وَرَبَّ الوَصِيِّ الَّذي وارَتْهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُ عِلْماً نافِعاً، وَرِزْقاً واسِعاً، وشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ[2].

وبإسنادهِ المعتبرِ عن الصادق عليه السلام، قال: إذا أخذتَ من تربةِ المظلومِ ووضعْتَها في فيك، فقل:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ المَلَكِ الَّذي قَبَضَها، وَالنَّبِيِّ الَّذي حَصَّنَها، وَالإِمامِ الَّذي حَلَّ فِيها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِيها شِفاءً نافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَأَماناً مِن كُلِّ خَوْفٍ وَداءٍ.

فإنّه إذا قال ذلك وهب الله له العافيه وشفاه[3] ...

وفي بعض المعتبرةِ: قيل للصادق عليه السلام: إنّي تناولتها فما انتفعتُ، فقال: أما إنّ لها دعاءً، فمن تناولها ولم يَدْعُ [به] لم ينتفع بها، فقال له: ما أقولُ إذا تناولتُها؟ قال عليه السلام: تقبّلها قبل كلّ شيءٍ وتضعها على عينيك، ولا تَناوَلْ منها أكثرَ من

---

1. كامل الزيارات: ٤٧٤ ـ ٤٧٦ / الباب ٩٣ ـ الحديث ١٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٨ ـ ١٢٩ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٩، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٣٠ ـ ٥٣١ / الباب ٧٣ ـ الحديث ١.
2. كامل الزيارات: ٤٧٧ / الباب ٩٤ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٩ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤١، ومستدرك الوسائل ١٠: ٣٤١ ـ ٣٤٢ / الباب ٥٦ ـ الحديث ٦.
3. كامل الزيارات: ٤٧٧ / الباب ٩٤ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٩ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤٢.

حمّصة؛ فإنّ مَن تناول أكثرَ من ذلك فكأنّما أكلَ من لحومنا ودمائنا، وإذا تناولْتَ فقُلْ:

اللّٰهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ المَلَكِ الَّذِي قَبَضَها، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذي خَزَنَها، وَأَسْأَلُكَ بِحقِّ الوَصِيِّ الَّذي حَلَّ فِيهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَن تَجْعَلَهُ شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَأَماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

فإذا قلت ذلك فاشدُدْها في شيءٍ واقرأْ عليها سورةَ **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**، فإنّ الدعاءَ الذي تقدَّم لِأَخذها هو الاستئذانُ عليها، وقراءة **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾** خَتْمُها[1].

وفي المرويّ عن مؤلّف المزار الكبير، بإسنادٍ معتبرٍ عن جابر الجعفيّ، قال: دخلت على مولانا محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فشكوت إليه علّتين متضادّتين فِيَّ، إذا داويت إحديهما انتقضت الأخرى، وكان بي وجَعُ الظّهر ووجعُ الجوف، فقال: عليك بتربة الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقلت: كثيراً ما استعملتها ولم تنجح فِيَّ.

قال جابر: فتبيَّنْتُ في وجه سيّدي ومولاي الغضبَ، فقلت: يا مولاي، أعوذُ بالله من سَخَطِكِ، وقامَ فدخل الدار وهو مغضب، فأتى بوزن حبّةٍ في كفّه فناولني إيّاها، ثمّ قال: استعمل هذه يا جابر، فاستعملتها فعُوفيتُ لوقتي، [فقلت: يا مولاي، ما هذه التي استعملتها فعوفيت لوقتي؟] قال: هذه التي ذكرتَ أنّها لم تنجح فيك شيئاً، فقلت: يا مولاي ما كَذَبتُ فيما قلتُ، ولكن [قُلتُ]: لعلّ عندك علماً فأتعلّمه منك، فيكون أحبَّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس.

فقال لي: إذا أردتَ أن تأخذَ من التربة فتعمَّدْ لها آخرَ اللّيل، واغتسل لها بماء القراح، والبس أطهرَ أطمارك، وتطيَّب بسعدك، وادخل فقف عند الرأس وصلِّ أربع ركعات؛ تقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرّة [**﴿قُلْ يا أَيُّها**

١. مصباح المتهجّد: ٦٧٧ ـ ٦٧٨، ومصباح الزائر: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٣٥ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧٣.

الكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد مرّة وإحدى عشرة مرّة] **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾**، وتقنت فتقول في قنوتك:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ عُبُودِيَّةً وَرِقّاً، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ [وَحْدَهُ]، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، سُبْحانَ اللهِ مالِكِ السَّماواتِ وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، سُبْحانَ اللهِ ذِي العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ.

ثمّ تركع وتسجد وتصلّي ركعتين أُخراوين؛ تقرأ في الأولى الحمد مرّةً وإحدى عشرة مرّةً **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾**، وفي الثانية الحمد مرّة وإحدى عشرة مرّة **﴿إِذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾**، وتقنتُ كما قَنَتَّ في الأوّلتين، ثمّ تسجد سجدةَ الشكر وتقول ألف مرّة: شكراً، ثمّ تقوم وتنطلق[1] بالتربة، وتقول:

يا مَوْلَايَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، إِنِّي آخِذٌ مِنْ تُرْبَتِكَ بِإِذْنِكَ، اللّٰهُمَّ فَاْجْعَلْها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، [وعِزّاً مِن كُلِّ ذُلٍّ]، وَأَمْناً مِن كُلِّ خَوْفٍ، وَغِنىً مِن كُلِّ فَقْرٍ، لِي وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ.

وتأخذُ بثلاثِ أصابع ثلاثَ مرّاتٍ، وتدَعُها في خرقةٍ نظيفة أو قارورةِ زجاجٍ، وتختمها بخاتمِ عقيقٍ عليه «ما شاءَ الله، لا قوّةَ إلّا بالله، أستغفر الله»، فإذا علم الله منك صدقَ النيّة لم يصعد معك في الثلاثِ قبضات إلّا سبعةُ مثاقيل، وترفعها لكلِّ علّةٍ فإنّها تكونُ مثلَ ما رأيت[2].

قال السيّد المعاصر ﷺ: ورُوي عن السيّد ابن طاووس هذه الروايةُ المتضمّنةُ لهذا العمل، ولم يذكر القنوت فيها، وذكر في الركعة الرابعة **﴿إِذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾** اثنتي عشرة مرّةً.

ونقَلَ رواية أخرى كالرواية الأولى إلّا أنّه ذكر القنوت بهذا اللفظ: «**لا إِلٰهِ إِلَّا**

---

١. في المزار الكبير وبحار الأنوار: «وتتعلّق».

٢. المزار الكبير: ٣٦٤ ـ ٣٦٦ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٠ وإلى هنا ينتهي كلام السيد المعاصر ﷺ في تحفة الزائر: ١٥٦ ـ ١٦٠.

اللهُ عُبُودِيَّةً وَرِقّاً، لا إِلهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إِلهَ إِلَّااللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، [سُبْحانَ اللهِ مَلِكِ السَّماواتِ السَّبْعِ والأَرَضِينَ السَّبْعِ، وما بَيْنَهُنَّ وَما فِيهِنَّ، وَ] سُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ»(١).

إلى غير ذلك من الآدابِ التي قد يُتَوَهَّمُ من نُصُوصها أنّه لا يصحّ استعمالُها إلّا معها، سيَّما بعد ملاحظةِ مثلِ المرويِّ عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في معتبر الكامل، قال: كنتُ بمكّة، وذكر في حديثه [قلت: جعلت فداك إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر يستشفون به]، هل في ذلك شيءٌ ممّا يقولون من الشفاء؟ قال: [قال:] يُستَشْفَى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك طين قبر [جدّي] رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن(٢) وعليّ [ومحمّد] فخذ منها، فإنّها شفاء من كلّ سقم وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيءٌ من الأشياء الّتي يُستشفى بها إلّا الدعاء، وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين ممّن يعالج بها، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يتعالج به، ويفسدها الشياطين(٣) والجنّ من أهل الكفر منهم؛ يتمسّحون بها، وما تمرّ بشيء(٤) إلّا شمّها، وأمّا الشياطين وكفّار الجنّ فإنّهم يحسدون ابن آدم عليها فيتمسّحون بها فيذهب عامّةُ طيبها، ولا يخرج الطين من الحائر [إلّا وقد استعدَّ له ما لا يحصى منهم، وإنّه لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها، ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر]، ولو كان من التربة شيءٌ يسلم ما

١. تحفة الزائر: ١٦٠. وانظر مصباح الزائر: ٢٥٧ ـ ٢٥٩.
٢. في النسخة «الحسين» والمثبت عن الكامل والبحار.
٣. في النسخة «الشيطان» والمثبت عن الكامل والبحار.
٤. في النسخة «وما ثمّ شيء» والمثبت عن المصدر.

عولج به أحد إلّا برئ من ساعته.

فإن أخذتَها فاكتمها، وأَكثر عليها ذكر الله عزّ وجلّ، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به، حتَّى أنّ بعضهم يطرحها في مخلاة[1] الإبل والبغل والحمار، أو

في وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخرق[2] والجوالق فكيف [يستشفي] به من هذا حاله [عنده]؟! ولكنّ القلب الذي ليس فيه اليقين من المستخفّ بما فيه صلاحه[3] يفسد عليه عمله[4].

والمرويّ في معتبره أيضاً عن محمّد بن مسلم أنّه بعد أن كان ابن مسلم وجعاً وشرب شراباً أرسله إليه أبوجعفر عليه السلام مع الغلام مغطّى بمنديل فشوفي من ساعته، وجاء إليه بعد دعوته على لسان الغلام متعجباً باكياً على بُعدِ الشُّقّة وقلّة القدرة على المقام عند من أرسل إليه ذلك الشراب، الّذي قد ذكر أنّه طيّبُ الطعمِ باردٌ رائحةُ المسك فيه، ذاكراً ما أجابه الإمام عنه، قال عليه السلام له: كيف وجدت الشراب؟ فقال: أشهد أنّكم أهل بيت الرحمة وأنّك وصيُّ الأوصياء، لقد أتاني الغلام بما بعثتَ وما أقدر على أن استقلَّ على قدَمَيَّ، ولقد كنت آيساً من نفسي، فناولني الشراب فشربته فما وجدت مثل ريحه ... إلى أن قال: فأقبلتُ إليك وكأنّي أُنْشِطتُ من عقالٍ، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم، فقال: يا محمّد، إنّ الشراب الذي شربته فيه من طين قبور آبائي، وهو أفضل ما استُشْفِيَ به فلا تعدلنّ به، فإنّا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كلّ خير، فقلت له: جعلت فداك، إنّا لنأخذ منه ونستشفي به؟ فقال: يأخذه الرجل فيخرج من الحير وقد

١. في النسخة «الفحلات» والمثبت عن المصدر.
٢. في كامل الزيارات وبحار الأنوار: والخرج.
٣. في النسخة «خلاصه» والمثبت عن المصدر.
٤. كامل الزيارات: ٤٧٠ ـ ٤٧١ / الباب ٩٣ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٦ ـ ١٢٧ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٢.

أظهره، فلا يمرّ بأحد من الجنّ به عاهة، ولا دابّة ولا شيء به آفة إلّا شمّه، فتذهب بركته [فتصير بركته] لغيره، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا، ولولا ما ذكرتُ لك ما تمسّح به شيءٌ ولا شرب منه شيءٌ إلّا أفاق من ساعته، وما هو إلّا كالحجر الأسود، أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهليّة، وكان لا يتمسّح به أحد إلّا أفاق، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان كأبيض ياقوتة فاسوَدّ حتّى صار إلى ما رأيت، فقلت: جعلت فداك، وكيف أصنع به؟ فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنعُ غيرُك، وتستخفّ به فتطرحه في خُرْجِكَ وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه ممّا تريد به، فقلت: صدقتَ جعلتُ فداك، قال: ليس يأخذه أحد إلّا وهو جاهل بأخذه ولا يكاد يسلم بالنّاس، فقلت: جعلت فداك، كيف لي أن آخذه كما تأخذه؟ فقال لي: أعطيك [منه] شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: فإذا أخذتَهُ كيف تصنع به؟ قلت: أذهب به معي، قال: في أي شيءٍ تجعله؟ قلت: في ثيابي، قال: فقد رجعتَ إلى ما كُنتَ تصنع، اشرب عندنا منه حاجتك ولاتحمله فإنّه لا يسلم لك، فسقاني منه مرّتين فما أعلم أنّي وجدت شيئاً ممّا كنت أجد حتّى انصرفت[1].

وخصوصاً بعد ملاحظة عموم ما دلّ من نصّ وفتوى على عدم جواز أكل الطين؛ خرج منه ما كان مع الآداب المزبورة، فيبقى ما عداه تحت عموم منع الأكل، الّذي قديكفي في منع غيرِ المُجَمعِ على إخراجِهِ منه قاعدةُ الاحتياط، غير أنَّ ما أشرنا إليه من جواز الاستعمال بأيٍّ نحوٍ اتفّق هو الوجهُ الموافقُ للاعتبارِ ومزيدِ الشرف، وعُمومِ الامتنان بها على الفرقة الناجية، وأصولِ المذهب وقواعده، والسيرةِ القاطعة، والنُّصوصِ التي قدتكون متواترةً معنىً بعد انضمام العموم إلى الخصوص وفتاوي الأصحاب، الّذين قديظهر من غير واحد منهم الإجماع على ذلك، الذي قد تقضي به ضرورةُ المذهب، فضلاً عن الإجماع

---

١. كامل الزيارات: ٤٦٢ ـ ٤٦٥ / الباب ٩٢ ـ الحديث ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٠ ـ ١٢٢ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.

الذي قد يُنْكَرُ على من لا يحصّله في جميع الأعصار كما يرشد إليه تتبّع السِّيَرِ والآثارِ، التي منها:

المرويُّ عن أمالي الشيخ بإسناده عن مشايخه الكرام، عن الحسين الأزدي، عن أبيه، قال: صلّيت في جامع المدينة وإلى جنبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان، أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء؟ وذلك أنّه كان بي وجع الجوف فتعالجتُ بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية، وخفتُ على نفسي وأَيستُ منها، وكانت [عندنا] امرأةٌ من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلَتْ عليّ وأنا في أشدّ ما بي من العلّة، فقالت لي: يا سالم، ما أرى علّتك إلّا كلّ يوم زائدة؟ فقلت لها: نعم، فقالت: فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ؟ فقلت لها: ما أنا إلى شيءٍ أحوج منّي إلى هذا، فسقتني ماء في قدح فسكنت عنّي العلّة وبرئت حتّى كأنّي لم يكن بي علّة قطّ، فلمّا كان بعد أشهر دخلت عليَّ العجوزُ، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة ـ وكان اسمها سلمة ـ بماذا داويتِني؟ فقالت: بواحدة ممّا في هذه السبحة، من سبحة كانت في يدها، فقلت: وما هذه السبحة؟ فقالت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام، فقلت لها: يا رافضيّة داويتِني بطين قبر الحسين!! فخرجَتْ من عندي بِغُصّةٍ[1]، ورجعتْ واللهِ عليَّ علّتي كأشدّ ما كانت، وأنا أُقاسي[2] منها الجهد والبلاء، وقد واللهِ خشيتُ على نفسي، ثمّ أذَّن المؤذِّن فقاما يصلّيان وغابا عنّي[3].

ضرورةَ أنّه لا يعتبر الآداب في حَسَب السبحةِ، التي قد لا يُشَكّ في كونها مأخوذةً بغير الآداب، كما قد لا يُشكّ في كون ذلك معلوماً عند أهل الكوفة؛ عجائزهم فضلاً عن رجالهم.

---

١. في المصدر: «مغضبة». ٢. في النسخة «كاسي» والمثبت عن المصدر.

٣. أمالي الطوسي: ٣١٩ ـ ٣٢٠ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩٥، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٣٣٩ / الباب ٥٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ٩.

نعم، لا ريب أنّ الأخذ مع تلك الآداب أفضل بل وأحوط، كما لا ريب في حُرمةِ الأكلِ لا بقصد الاستشفاء[1] وحرمةِ أكل ما زاد على الحمّصة، كما يستفاد ممّا مرّ من النصوص التي قد يستفاد منها تصريحاً وتلويحاً ...

< جواز تكرار أكل التربة >

ما يستفاد من أصول المذهب وقواعده من جواز الأكل والشرب منها مكرّراً مادامت العلّةُ باقيةً، ودعوى أنّه لا يجوز إلّا مرّةً واحدة قد تمنع، كدعوى أنّه قضيّةُ الاحتياطِ والعمومِ، المعارَضِ بأمثالِهِ وخصوصِ ما مرّ من مثل شرب ابن مسلم عند أبي جعفر عليه السلام مرّتين أو ثلاث، كمُعارضةِ الاحتياط بمثلِهِ، وبكلٍّ ما دلّ من عقلٍ ونقل على وجوب حفظ النفس ودفع الضرر[2]...

< جواز التداوي بتربة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام >

الذي قد يُظَنُّ مع عدم التداوي بتربة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة وسائر الأئمة عليهم السلام ، فيجب التداوي بها كما يجب بالتربة الحسينيّة لذلك، فضلاً عن الجواز الذي لا ريب فيه بالتربة الحسينيّة وإن لم يحصل للمتداوي ظنٌّ بدفع الضرر، وبغير التربة الحسينيّة عند الظنّ بدفع الضرر، الّذي قد يعلم من العقلِ والنقل جوازُ استعمالِ كُلِّ ما يُظَنُّ دفعه به من الأدوية ونحوها، وعندَ عدم حصول الظنّ بدفع الضرر إشكالٌ؛

من عُمومِ حرمةِ أكل الطين وخصوصاً ما مرّ من قولِ موسى بن جعفر عليهما السلام في معتبر العيون: فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين عليه السلام[3]، وقولِ الرضا عليه السلام في معتبر أمالي الشيخ: كلّ طين حرام كالميتة والدم وما أُهِلّ لغير الله به

١. في النسخة «الاستنشاق»، والمثبت من عندنا. ٢. في النسخة «الضرّ» والمثبت من عندنا.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٨٤ / الباب ٨ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١١٨ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كل داء[1]، وكلِّ ما دلّ من نصٍّ وفتوى على كونِ ذلك من خواصِّ تربته؛ جعلها الله كذلك لمكان شهادته.

وممّا مرَّ من الفحوى في تربة جدّه صلى الله عليه وآله وأبيه عليه السلام، كما يرشد إليه بعض النصوص المرويّة عن الصادق عليه السلام الذي سُئل عن طين الأرمني يؤخذ للكسير أيحلّ أخذه؟ قال: لابأس به، أما إنّه من طين قبر ذي القرنين، وطينُ قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام خير منه[2]، وتنقيحِ المناط القطعيِّ، وما دلّ على أنَّ تربتهم ـ وإنْ عرض لها التغريق أيّام الطوفان[3] ـ وأنَّ طينتهم واحدةٌ طابت وطهرت بعضُها من بعضٍ[4]، ومزيدِ الشرف وعُمومِ الامتنان.

وما مرَّ في معتبر الثمالي[5] وابن مسلم[6]، والتي لا أقلّ من إفادتها الشكّ في تناول أدلّة المنع لمثله فتبقى الأصولُ والقواعدُ الحاكمةُ بالجواز سليمةً عن المعارض وإن لم يثبت بها قصدُ المشروعيّة، التي يمكن إثباتُ قصدِها حينئذٍ بمجرّد الاحتياط في جلب المنافع الأُخروية، فضلاً عمّا مرّ من المعتبرِ سنداً ودلالةً.

فالقولُ بمُساواةِ قبورِ أهل بيت العصمة عليهم السلام لقبر الحسين عليه السلام في ذلك لا محيصَ عنه، وخصوصاً قبرَي جدّه وأبيه، المعلوم مِن العقل والنقل مزيدُ شرفهما وشرفِ ضريحيهما عليه وعلى ضريحه، إلّا أن يتحقَّقَ الإجماعُ الّذي قد يظهر من غير واحدٍ عدمُ[7] خلافه، ولكنَّه قد يُنكَرُ تحصيلُهُ.

---

١. أمالي الطوسي: ٣١٩ / المجلس ١١ ـ الحديث ٩٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٠ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٢. مصباح المتهجّد: ٦٧٦. وانظر مكارم الأخلاق ٢: ٣٦٢ / الحديث ٨.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ١٠٩ ـ ١١٠ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٢ / الباب ٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٠.

٤. انظر الزيارة المطلقة الأولى من زيارات الحسين عليه السلام.

٥. كامل الزيارات: ٤٧٠ ـ ٤٧١ / الباب ٩٣ ـ الحديث ٥.

٦. كامل الزيارات: ٤٦٢ ـ ٤٦٥ / الباب ٩٢ ـ الحديث ٧.

٧. في النسخة «على» وما أثبتناه هو الأقرب.

كما قد يُنكَرُ ما ذكره العلّامة من أنّ ما دلّ على جواز الاستشفاء بغيرِ طينِ قبرِ الحسين عليه السلام من معتبر أبي حمزة[1] وما سمعتَه من طينِ قبرِ ذي القرنين مخالفٌ لسائر الأَخبارِ وما ذهب إليه الأصحاب[2]، الّذين قد يدّعى إجماعهم على وجوب التداوي بكلّ ما يُظنُّ فيه دفع الضرر فضلاً عن الجواز، فما في كلام المجلسي رحمه الله ـ من أنّ المشهورَ بينهم تحريمُ أكلِ الطّين مطلقاً إلّا طين قبر الحسين عليه السلام بقصد الاستشفاء ـ قد عرفت ما فيه، إلّا أن يُحمَلَ إطلاقُهُ على خصوص من لم يَظُنَّ دفعَ الضّرر به.

ومع ذلك قد يُمنَعُ مِن شُهرته بين الأصحاب، الَّذين قد يكونُ سبيلُ كلماتهم سبيلَ ما قد يُحمل على الغالب من النُّصوصِ، الّتي قد تَدُلُّ بظاهِرِها على اختصاصِ الحُكمِ بِتربة الحسين عليه السلام ...

[جواز استعمال التربة مع المزج]

الذي لا يُشتَرَطُ في استعمالِ تربته دواءً عدمُ امتزاجها بماءٍ ونحوِهِ، كما قد يكون صريحاً من غيرِ واحدٍ من النصوص، الّتي منها شرابُ ابنِ مسلم عند أبي جعفر عليه السلام، الذي دخل عليه بعضُ أصحابنا فقال له: جُعلتُ فداك، إنَّ امرأةً أعطتني غَزْلاً، فقالت: ادفعه بمكّة لتخاط به كسوةُ الكعبة، فكرِهتُ أن أدفعَهُ إلى الحَجَبَةِ، فقال عليه السلام: اشترِ به عسلاً وزعفراناً، وخُذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه [شيئاً] من العسل والزعفران وفرّقه على الشيعة ليتداوى[3] به مرضاهم[4]، ضرورةَ أنّه صريحٌ كغيره في جواز التداوي به ولو كان مستهلَكاً كما عليه سيرة الإماميّة؛ حيث لا زالوا يجعلون التربةَ في ماءٍ ثمّ يشربونه كما مرّ في

---

١. في النسخة «بن أبي حمزة».
٢. تحفة الزائر للمجلسي: ١٥٤، وبحار الأنوار ١٠١: ١٢٧.
٣. في الكامل والبحار: «ليداووا».
٤. كامل الزيارات: ٤٦١ / الباب ٩١ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٣ / الباب ٣٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥. وانظر المحاسن: ٥٠٠ / الباب ٨١ ـ الحديث ٦٢١، ومكارم الأخلاق ١: ٣٥٩ / الحديث ١١.

قضيَّةِ العجوزِ الكوفيّة.

وحينئذٍ فلا وجه لإنكار التداوي بغير تربة الحسين عليه السلام إلّا في صورة الأكلِ، الّذي لاريب في جواز استعمال ما عداه من شربٍ ـ مع الاستهلاك ـ وطَلْيٍ وحملٍ ونحو ذلك في سائر طين القبور المشرّفة من المعصومين عليهم السلام وغيرهم، وقد يُحمَلُ عليه ما ورد في غيرِ طينِ الحسينِ عليه السلام، المُنْتَفِعِ بطينه كُلُّ من يعتَقِدُ حرمتَهُ من سائر الفرق، وقد بلغني أنّه إذا هبّت ريحٌ عالية وخاف أهلُ المراكب من طغيان البحر التجأوا إليها ورموا بعضها في البحر سكنت الريح بإذن الله تعالى.

كما قد مرّ أنّ من كانت تقذفه الأرض من الأموات إذا جُعِلت معه استقرّ،[١] وتواترت معاجزُها المذكورُ طرفٌ منها في مطوّلات الأصحاب منهم المجلسيُّ رحمه الله المصرِّحُ بعدم حصر ما أورده في بحاره من المعجزات الظاهرة من الضريح الشريف والتربة المقدّسة[٢]، الّتي استدخَلَها موسى بن عيسى في دُبُره؛ استهزاءً بمن تداوى بها واحتقاراً لصاحبها، فصاح: النارَ النارَ الطشتَ الطشتَ، فأَخرجَ كبدَهُ وطحاله ورِئَتَهُ وفؤادَهُ، فمات من حينه وصار مجلسه مأتماً عليه[٣]، لا رحمه الله ولا رَحِمَ رَحِمَهُ الرَّشيدَ الذي ليس برشيدٍ بعدَ ما شاهد من أهل البيت عليهم السلام ما شاهد من المعجزاتِ والآيات، الّتي لو كانت البحارُ مداداً والأشجارُ أقلاماً والملائكةُ كتّاباً لنفدت قبل أن تنفد، كيف لا؟ ومن بعضها التربةُ الّتي قد مَلَأَتِ الخافقين شرفاً على ممرّ الدُّهورِ والأوقات، على سائرِ الاستعمالاتِ، المعلومِ أنّه لا إشكال في ما عدا الأكل منها ما لم يستلزم الإهانة في سائر القبور

١. منتهى المطلب للعلّامة ١: ٤٦١، مصباح الفقيه ٢: ٨٠.

٢. انظر بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٠ ـ ٤٠٩ / الباب ٥٠ من كتاب تاريخ الحسين عليه السلام.

٣. انظر أمالي الطوسي: ٣٢٠ ـ ٣٢١ / الحديث ٦٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٩ ـ ٤٠١ / الباب ٥٠ من تاريخ الحسين عليه السلام ـ الحديث ١٠.

المحترمة.

وحينئذٍ فالأحوطُ استعمالُ ما عدا طين الحسين عليه السلام في غير الأكل؛ بأن يُجْعَلَ في ماءٍ ونحوِهِ بحيث يستهلكه فيشربه أو يجعله طلاءً ونحوه، كما أَنَّ الأَحوطَ أن [لا] يُستَعملَ طينُ الحسينِ عليه السلام في المرّةِ الثانية إلّا بالنحوِ المزبورِ من شربٍ أو طلاءٍ ونحوه، فتدبَّر.

الفصل الثامن

فيما يتعلّق بزياراتِ الحسينِ عليه السلام المطلقة، وذكر بعض الآداب

[آدابُ زيارةِ الحسين عليه السلام:]

ففي المرويّ عن ثواب الأعمال بسند معتبر عن الصادق عليه السلام: إذا زرتَ أبا عبد الله الحسين عليه السلام فزره [وأنت حزين مكروبٌ شَعِثٌ مغبرٌّ جائعٌ عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قُتِلَ] حزيناً مكروباً شعثاً مغبرّاً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائجَ، [وانصرف عنه] ولا تتَّخِذْهُ وطناً[1].

وعن ثواب الأعمال والكامل بأسانيد معتبرة، عنه عليه السلام: بلغني أنّ قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجدى[2] والأخبصة وأشباهه، ولو زاروا قبور آبائهم[3] ما حملوا هذا معهم[4]. وقريب منه في غيره[5].

وقيل للصادق عليه السلام ـ بعد أن قال: أمالو أتيتم قُبورَ آبائكم وأمّهاتكم لم تفعلوا

---

١. ثواب الأعمال: ١١٤ / الحديث ٢١. وانظر كامل الزيارات: ٢٥٢ / الباب ٤٩ ـ الحديث ٣، وتهذيب الأحكام ٦: ٧٦ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢٠، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٠ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢ و ٣ و ٤.

٢. كذا في النسخة وبحار الأنوار، وفي ثواب الأعمال: «الحلاوى»، وفي كامل الزيارات: «الحلاوة».

٣. كذا في النسخة وبحار الأنوار، وفي ثواب الأعمال وكامل الزيارات: «أحبائهم».

٤. ثواب الأعمال: ١١٥ / الحديث ٢٣، كامل الزيارات: ٢٤٨ ـ ٢٥٠ / الباب ٤٧ ـ الحديثان ١ و ٣، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٤١ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٧ و ٨ و ٩.

٥. من لايحضره الفقيه ٢: ٢٨١ / الباب ١٧٠ ـ الحديث ٢.

ذلك ـ: أيّ شيءٍ نأكل؟ فقال: الخبز باللّبن[1].

وعن الكامل بإسناد معتبر عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تزورون خير من أن لا تزوروا، ولا تزورون خير من أن تزوروا، قال: قلت: قطعتَ ظهري!! قال: تالله إنّ أحدَكُم لَيذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسُّفَرِ!! كلّا، حتّى تأتونه شعثاً غبراً[2].

وبإسناد معتبر عن محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام[3]، قال: قلت: إذا خرجنا إلى أبيك [أ] فلسنا في حجّ؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاجّ؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم [الحاج]؟ قال: يلزمك حسنُ الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلّةُ الكلام إلّا بخير، ويلزمك كثرةُ ذكر الله، ويلزمك نظافةُ الثياب، ويلزمك الغسلُ قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوعُ وكثرةُ الصلاة، والصلاةُ على محمّد وآل محمّد، ويلزمك التوقّي[4] لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضَّ بصرَك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساةُ، ويلزمك التقيّةُ التي قوام دينك بها، والورعُ عمّا نهيت عنه، والخصومةِ وكثرةِ الأَيمان والجدالِ الذي فيه الأَيمان، فإذا فعلت ذلك تَمَّ حجُّك وعمرتك، واستوجبتَ ـ من الذي طلبت ما عنده بنفقتك، واغترابك من أهلك، ورغبتك فيما رغبت ـ أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان[5].

---

١. من لايحضره الفقيه ٢: ٢٨١ / الباب ١٧٠ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ١١٤ ـ ١١٥ / الحديث ٢٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٠ ـ ١٤١ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٥. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٧ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢١.

٢. كامل الزيارات: ٢٥٠ / الباب ٤٧ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤١ ـ ١٤٢ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

٣. في كامل الزيارات والوسائل «عن أبي عبد الله»، والذي في المتن يوافق نسخة العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ونسخة من كامل الزيارات كما في هامش وسائل الشيعة.

٤. في بحار الأنوار وكامل الزيارات: «التوقير»، وقد استظهر محقق كامل الزيارات في الهامش: «التوقّي».

٥. كامل الزيارات: ٢٥٠ ـ ٢٥١ / الباب ٤٨ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٢ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١١، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٢٧ / الباب ٧١ ـ الحديث ١.

إلى غير ذلك ممّا قد يُوهِمُ حرمةَ تطييب الطّعام في سفر زيارة الحسين عليه السلام، وخصوصاً عند قبرهِ الشريف، وليس كذلك بالضرورة، فضلاً عن الإجماعِ وكُلِّ ما دلَّ مِن عقلٍ ونَقلٍ على حِلِّ الطَّيِّباتِ.

نعم، ذلك من الآداب في مطلق السَّفر إلى زيارته، أو في خصوصِ ما قَرُبَ من الحرم الشريف منه، كما لعلَّهُ هو الظاهرُ من النصوص، والمعلومُ من السياقِ والوجوهِ الّتي قد يُعلم منها أنّه لا وجهَ لعدم تطييب الطعام على مَن سافر إلى زيارته من مثل مسير شهر أو أزيد، سيَّما لو كان بصحبته مَن يناسبُ إكرامه من المؤمنين المعلومِ ـ من العقلِ والنّقلِ ومزيدِ فضلِ الله عليهم ـ أنّه لو كانت الدنيا لقمةً في فم بعضهم لكانت أقلَّ قليلٍ في جنب ما تفضّل عليهم به من نِعَمِ الإيمانِ، والرضا والرضوانِ، والحورِ والجنانِ، وإن كان المطلوبُ مِن خلقِه تعالى الرّضا بما قسمه عليهم من الفقر والغنى، والشدّة والرخاء، والشُّكرَ له في جميع الأحوال، الّتي لا يَشُكُّ مَن تأمّل الكتابَ والسنّةَ المتواترةَ والآثارَ المتظافرةَ أنّ الزاهد في الدنيا من تساوت لديه ـ كالمعصومين عليهم السلام وطائفةٍ من المؤمنين ـ وإن أكلوها بأحسن ما أُكِلَتْ ولبسوها بأحسنِ ما لُبِسَتْ، وأَنَّ غيرَ الزّاهدِ فيها من تفاوتت عنده ـ كأكثر هذا الخلق المنكوس ـ وإن أكلوها بأجشبِ ما أُكِلَتْ ولبسوها بأَخشَنِ ما لُبِسَتْ.

بل رُبَّما يُستفادُ من الاعتبارِ والتعليلِ في الأخبارِ أنّ ذلك مقصورٌ على خصوص نقل السُّفَرِ ـ المشتملةِ على أنواعِ اللّحومِ والحلوى والمطاعم الطّيّبة ـ إلى قريبِ الضريحِ المشرَّفِ، والأكلِ عنده كما كان يستعمله أهل الكوفة، الّذين قد لا يتوجّه النهي المشار إليه إلّا لأَمثالهم في القرب منه.

بل قد [لا] يتوجّه النهي إلّا لمن يأتي إليه بالسُّفَرِ المشارِ إليها في تلك الأعصار الّتي لم تُبْنَ حولَ قبرهِ الشريف فيها الدورُ، ولم تشيَّدْ فيها القصور المشيَّدة حوله في هذه الأعصارِ، المستبعدِ فيها كراهةُ نقلِ السُّفَرِ المزبورةِ والأَكلِ في الدور المحيطةِ بها أنواعُ الثِّمارِ والفواكهِ وأنواعُ اللّحوم وأصنافُ الطيور، فلو كان الأكل

من ذلك كُلّه مكروهاً لأَهلِ البلادِ وغيرهِم من الزّوار لوجب القطع به وجاءت به الأخبار تترى؛ لعموم البلوى، الذي قد يصل الحكم بما دونه إلى حدّ الضرورةِ القاضيةِ بأنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام كانوا [يعلمون] بأنّ الأمر يكون كذلك؛ كما أشير إليه في الأخبار التي منها:

المرويُّ عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره، فلا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يسار إليه من الآفاق[1] ...

الحديث، الذي قد يكون كغيرِهِ صريحاً في عدم كراهة ما يؤخذ من تلك الأسواق؛ من جميع اللّحوم والفواكه والمطاعم، الذي قد تقضي الضرورةُ باستحبابِ تحسينها لكلّ مؤمن ضَيْفٍ عند أهل بلد الحسين عليه السلام، واستحبابِ إجابة من يُدعى إليها من أهل البلاد والمسافرين إليها ولو لغير الزيارةِ، التي قد يكون تطييب الطعام لقاصديها أولى منه لغيرهم، مع أنّه قد يجب إذا استلزم تركُ[ه] الإهانةَ لزوّاره، كما يجب في تعزيته إذا استلزم تركُهُ عدمَ الاعتناءِ به أو بالمستمعين لعزائه.

وقد يُحمل ما دلّ على المنع من نقل السُّفَرِ ـ المشتملةِ على أنواعِ المطاعم الحسنة ـ على خصوصِ مَن قصد في سفره مجرَّدَ النزهة والاستئناس، كما يستعمله كثير من السواد الّذين لازالوا يكثرون الرقص واللّهو وأنواع الملاهي بصحنه الشريف، بل قد يسفكون فيه الدماء فضلاً عن سُوءِ الأدبِ مِن مثلِ أكل الطّعام الطيّبِ ونحوه في الأحوال المنافية للآداب، التي قد ذكر الأصحابُ منها تركَ تطييب الطعام لزائر الحسين عليه السلام وأطلقوا، وهو مُشكِلٌ إلّا أن يُحمَلَ على ما ذكرنا.

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٤٨ / الحديث ١٩٠، وفيه بدل قوله «وكأني بالأسواق قد حفت حول قبره» قوله «وكأنّي بالحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين».

كحملِ ما يدلُّ على اشتراطِ صحّةِ الزيارة بتقديم الغُسل ونحوِهِ وتأخُّر صلاةِ الزيارة ونحوها عنها على اشتراطِ الكمالِ ومزيدِ الفضلِ، ويُحمَلُ ما دلّ على عدم الغسل - كقول الصادق عليه السلام: لا، بعد أن قيل له: مَن زار الحسينَ عليه السلام [عليه] غسل[1]؟ - على نفي الوجوبِ وعدمِ توقُّفِ الصحّةِ على الغُسلِ، الذي قد يقوم مقامه الوضوءُ والتيمّمُ في الكمال عند تعذّره أو تعسّره، كما أشار إليه الصادق عليه السلام بقوله ليونس في بعض المعتبرة: إذا كنتَ منه قريباً - يعني الحسين عليه السلام - فإن أصبتَ غسلاً فاغتسل وإلّا فتوضّأ ثمّ آته[2].

مع أنّه قد لا يُتصوَّر توقُّفُ صحّةِ المندوب إليه على جميع الأحوال على ما تقدّم عليه أو تأخّر عنه، كما قد لا يتصور مراعاةُ صحّةِ المأمور به من العبادة على أمرٍ آخر بعد الفراغ منه، سيّما بعد ملاحظةِ الاعتبارِ والوجوهِ الّتي يطولُ الكتابُ بتفاصيلهما، وخصوصاً بعد التصريح في النّصِّ والفتوى بعدمِ توقُّفِ الصحّةِ على الغُسلِ، الّذي قدتقضي الضرورةُ بعد [م] توقُّفِها عليه مع كثرة الحثّ عليه في كثيرٍ من النُّصوص والفتاوي، فضلاً عن سائر الآداب المشتملةِ عليها النصوصُ في زيارة سائرِ الأئمّة عليهم السلام، وخصوصِ أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الّذي قال الصادق عليه السلام: إذا أردتَ الخروج إليه فصُمْ قبل أن تخرج ثلاثة أيّام - يوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة - فإذا أَمسيتَ يوم[3] الجمعة فصلِّ صلاةَ اللّيل، ثمّ قم فانظر في نواحي السماء فاغتسل تلك اللّيلة قبل المغرب، ثمّ تنام على طُهرٍ، فإذا أردتَ المشي إليه فاغتسل ولا تطيّب ولا تدّهن ولا تكتحل حتّى تأتي القبر[4] ...

---

١. كامل الزيارات: ٣٤٦ - ٣٤٨ / الباب ٧٦ - الأحاديث ١ - ٧، تهذيب الأحكام ٦: ٥٣ / الباب ١٧ - الحديثان ٥ و٦، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ١٤٤ / الباب ٣٤ من كتاب المزار - الأحاديث ١٧ - ٢٤.

٢. كامل الزيارات: ٣٤٨ / الباب ٧٧ - الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٥ / الباب ٣٤ من كتاب المزار - الحديث ٢٥.

٣. في التهذيب والبحار: «ليلة».

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٧٦ / الباب ٢٢ - الحديث ١٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٧ - ١٤٨ / الباب ٣٤ من كتاب المزار - الحديث ٣٨.

الحديثُ، المستفادُ منه ومن غيره أنّ ترك الطّيبِ والاكتحالِ ومطلقِ الزينة من آداب زيارة الحسين عليه السلام.

وفي بعض النصوص: لا يكونُ الزائرُ زائراً له عليه السلام إلّا إذا كان أشعثاً أغبراً[1]، وهو غيرُ بعيدٍ، وإن وردَ في روايةِ جابرٍ في تناولِ التربةِ التَّطَيُّبُ بالسُّعْدِ[2]، ونافاه الاعتبارُ، وعمومُ أَخذِ الزينةِ عندَ كُلِّ مسجدٍ، ونحوُ ذلك.

ومن هنا يحتمل قويّاً ما ذكره العلّامة المجلسيّ رحمه الله من أنّ المكروهَ من التطيُّبِ في زيارة الحسينِ عليه السلام ما قُصِد به الزينةُ دونَ ما قُصِدَ به التعظيم والاحترام، وإن كان الأَولى تركُ ما ينافي كونَهُ أشعثَ أَغبَرَ، نعم لا ينبغي التأمُّل في استحبابِ تطييبِ الضريح المقدَّس وجَعلِ الطِّيبِ والبخورِ في الروضة، ونحوِ ذلك مما لا ريب أنّه تعظيم شعائر الله[3]، الّتي من أعظمها ضريحُ الحسين عليه السلام وروضتُهُ الّتي هي من أعلى منازل الجنّة، كروضات جدّه وأبيه وأمّه وأخيه والأئمّة من بنيه عليهم السلام.

ولا ريبَ أنّه لا يشترط في زيارة واحد منهم ـ أحياءً وأمواتاً، من قُربٍ أو بُعدٍ ـ سوى الإيمان بهم، وإن تقدَّم ما يدلّ على عدم جواز دخول الجنب إلى بيوتهم وروضاتِهم، المعلومِ من النصّ والفتوى أنّها أفضل من سائر المساجد الّتي لا يجوزُ اجتيازُ المجنب في أعظمها فضلاً عن اللّبثِ الممنوعِ منه في سائرها، فيثبتُ ذلك في بيوتهم وروضاتهم بالطريق الأولى، مضافاً إلى ما مرّ في كتاب الطهارة من خصوصِ النصِّ، والوجوهِ المعارضَةِ بما لعلّه أقوى منها، فراجع.

غير أنّه على تقديرِ المنعِ من دُخُولِ الجُنُب إليها لا يقدح في صحّة الزيارة،

---

١. تقدّم بعض ما يدل عليه.

٢. المزار الكبير: ٣٦٤ ـ ٣٦٥ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ١٣٨ ـ ١٣٩ / الباب ٣٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٨٣. ثم قال المجلسي: وجدتُ تلك الرواية عن جابر نقلاً من خطّ ابن السكون قدس سره، ووجدت أيضا في مجمع البحرين في مناقب السبطين مروياً عنه. وجابر هو ابن يزيد الجعفي. و ورد أيضا في زيارة الأربعين أنّ جابر الأنصاري تطيّب بسعد. انظر مصباح الزائر: ٢٨٦.

٣. انظر تحفة الزائر للمجلسي: ١٦٧، وبحارالأنوار ١٠١: ٣٣٠ / الباب ٤٢ في زيارة الأربعين ـ بيانٌ بعد الحديث الأوّل.

كما لايقدحُ فيها وقوفُهُ حالَها في الأرض المغصوبة، لابساً للمغصوب، غيرَ نادم على المعاصي؛ ضرورةَ توجُّهِ النّهي إلى أمرٍ خارج عن العبادةِ المعلوم أَنَّ النهيَ لا يفسدها إلّا ما كان متوجّهاً إلى جُزئِها أو شرطِها، والبديهةُ تنادي أنَّ المكانَ والساترَ والخلوَّ من المعاصي ليست أَجزاءً للزيارة ولا شرطها، وليست من أضدادِ المنهيِّ [عنه]، ولو سُلِّم أَنّها من الأضدادِ الخاصّةِ فنمنعُ اقتضاءَ الأمرِ النهيَ عن غيرِ الضّدِّ العامِّ، ودعوى أنَّ الزيارةَ على تلك الحالِ غيرُ مطلوبةٍ للشّارعِ خاليةٌ عن البرهانِ الساطع على مشروعيَّتها على نحوِ مشروعيّة الدُّعاءِ وذِكْرِ الله المطلوبَيْنِ على كلِّ حال، فراجعْ ما أسلفناه في آداب الزائر لسائر المعصومين عليهم السلام .

وقد ذُكِر في النُّصوصِ والفتاوي للحسين عليه السلام زياراتٌ مطلَقةٌ كثيرةٌ ينبغي أن نذكر طرفاً منها:

< زيارةٌ للحسين عليه السلام مطلقة: >

[الزيارة] الأولى:

ماروها في الكامل بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام ، قال: إذا أردتَ المسير إلى قبر الحسين عليه السلام فصُمْ يومَ الأربعاء ويومَ الخميس والجمعة، فإذا أردتَ الخروجَ فاجمع أهلك وولدك وادعُ بدعاء السفر، واغتسل قبل خروجك وقل حين تغتسل:

اللّٰهُمَّ طَهِّرني وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَى لِسانِي ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لاقُوّةَ إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوامَ دِيْني التَّسلِيمُ لأَمْرِكَ، وَالاتِّباعُ لسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلَى أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ، وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخافُ وَأَحْذَرُ.

فإذا خرجت فقل:

اللّٰهُمَّ [إِنِّي] إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَإِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، لَا مَلْجأَ وَلَا مَنْجا إِلَّا إِلَـيْكَ، تَـبارَكْتَ وتعالَيْتَ، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثناؤُك.

ثُمَّ قُلْ:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللّٰهِ، وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ[1]. فَاطِرِ السَّماواتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱحْفَظْنِي فِي سَفَرِي، وَٱخْلُفْنِي فِي أَهْلِي بِأَحْسَنِ الخِلَافَةِ.

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ خَرَجْتُ، وَإِلَـيْكَ وَفَـدْتُ، وَلِـخَيْرِكَ تَـعَرَّضْتُ، وَبِزِيارَةِ حَبِيبِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ[2] تَقَرَّبْتُ، اللّٰهُمَّ لا تَمْنَعْنِي مَا عِنْدَكَ بِشَرِّ ما عِنْدِي، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَكَفِّرْ عَنِّي سَيِّئاتِي، وَحُطَّ عَنِّي خَـطاياي، وَٱقْـبَلْ مِـنِّي حَسَناتِي.

وتقول:

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيها مَنْ تُرِيدُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ، ثلاث مرّات.

واقرأ فاتحة الكتاب، والمعوّذتين، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾، وآية الكرسيّ، ويسٓ، وآخرَ الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾[3] ...

ولا تدَّهِنْ ولا تكتحلْ حتّى تأتيَ الفُراتَ، وأَقِلَّ من الكلامِ والمزاحِ، وأَكْثِر من ذكر الله، وإيّاكَ من المزاحِ والخُصُومةِ.

---

١. في كامل الزيارات وتحفة الزائر: «أَنَبْتُ».
٢. ليست في المصدر وبحار الأنوار وتحفة الزائر.
٣. الحشر: ٢١ ـ ٢٤.

فإذا كُنتَ راكباً أو ماشياً، فقل:

اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَواتِ النَّكالِ، وَعَواقِبِ الوَبالِ، وَفِتْنَةِ الضَّلالِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَنِي[1] بِمَكرُوهٍ، وَأَعُوذُبِكَ مِنَ الحَبْسِ وَاللَّبْسِ، وَمِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطانِ، وَطوارِق السُّوءِ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ شَياطِينِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَن يَنْصِبُ لِأَوْلياءِاللهِ العَداوَةَ، وَمِنْ أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ أَوْ [أَنْ] يَطْغَوا[2]، وَأَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظَّلَمَةِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّرِّ[3]، وَشِرْكِ إِبْلِيسَ وَمَنْ يَرُدُّ[4] عَنِ الخَيْرِ بِاللِّسانِ وَاليَدِ.

فإذا خفت شيئاً فقل:

لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، بِهِ ٱحْتَجَبْتُ، وَبِهِ اعْتَصَمْتُ، اللّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، فَإِنَّما أَنا بِكَ وَأَنا عَبْدُكَ.

فإذا أتيت الفرات فقل قبل أن تعبره:

اللّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَن وَفَدَ إِلَيه الرِّجالُ[5] وَأَنْتَ يا سَيِّدِي أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زائِرٍ كرامَةً، وَلِكُلِّ وافِدٍ تُحْفَةً، وَقَدْ أَتَيْتُكَ زائِراً قَبرَ ابنِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْ تُحْفَتَكَ إِيّايَ[6] فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي، وَٱشْكُرْ سَعْيِي، وَٱرْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ بغَيرِ مَنٍّ مِنِّي، بَلْ لَكَ المَنُّ [عَلَيَّ] إِذْ جَعَلْتَ لِيَ السَّبِيلَ إِلَى زِيارَتِهِ، وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفَظْتَنِي حَتَّى بَلَّغْتَنِي قَبْرَ ابنِ وَلِيِّكَ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي، وَقَدْ أَتَيْتُكَ فَلا تُخَيِّبْ أَمَلِي، [وَٱجْعَلْ] هٰذا كَفَّارَةً لِما قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبي، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

١. في كامل الزيارات والبحار: «تُلْقِيَ»، وفي تحفة الزائر: «تلقى».

٢. في النسخة «يطغوا» والمثبت عن المصادر.

٣. في كامل الزيارات وتحفة الزائر: «ومن شرّ كلّ ذي شر».

٤. في كامل الزيارات: «ومِنْ أَنْ يُرَدَّ».

٥. في المصدر: «الرحال».

٦. في النسخة «تحفتي إيّاك» والمثبت عن المصادر.

ثمّ اعبُرْ الفراتَ [وقُلْ:]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْ سَعْيِي مَشْكُوراً، وَذَنْبِي مَغْفُوراً، وَعَمَلِي مَقْبُولاً، وَٱغْسِلْنِي مِنَ الخَطَايا وَالذُّنُوبِ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمْحَقُ دِيني [أ] وتبْطِلُ عَمَلِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تأتي لنينوى فتضع رحلك بها، ولا تدَّهِنْ ولا تكتحل ولا تأكل اللّحم ما دمت مقيماً بها، ثمّ تأتي الشّطَّ بحذاءِ نخل القبر، فاغتسِلْ وعليكَ المئزر، وقُلْ وأنتَ تغتسلُ:

«اللّٰهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَى لِسانِي مَحَبَّتَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوامَ دِيني التَّسْلِيمُ لأَمْرِكَ، وَالشَّهادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ بِالأُلْفةِ بَيْنَهُمْ، أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَداءٍ، وَمِنْ [كُلِّ] آفَةٍ وَعاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخافُ وَأَحْذَرُ.

اللّٰهُمَّ طَهِّرْ بِهِ جَوارِحي وَعِظامي، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشَرِي، وَمُخِّي وَعَصَبِي، وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي، وَٱجْعَلْهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي.

ثمّ البس أطهر ثيابك، فإذا لبستها فقل: الله أكبر، ثلاثين مرّة، وتقول:

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي إِلَيهِ قَصَدْتُ فَبَلَّغَنِي، وَإِيَّاهُ أَرَدْتُ فَقَبِلَنِي وَلَمْ يَقْطَعْني[1]، وَرَحْمَتَهُ ٱبْتَغَيْتُ فَسَلَّمَنِي، اللّٰهُمَّ أَنْتَ حِصْنِي وَكَهْفِي وَحِرْزي ورَجائِي وَأَمَلِي، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ العالَمِينَ.

فإذا أردتَ المشيَ فقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُكَ فَأَرِدْنِي، وَإِنِّي[2] أَقْبَلْتُ بِوَجْهِي إِلَيْكَ فَلا تُعْرِضْ بِوَجْهِك

---

١. في المصادر: «يقطع بي».

٢. في النسخة «وإن».

[عَنّي]، فَإنْ كُنْتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ، وَٱرْحَمْ مَسِيرِي إلَى ابنِ حَبِيبِكَ، أَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضاكَ عَنّي، فَٱرْضَ عَنّي وَلا تُخَيِّبْني، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ امشِ حافياً وعليكَ السكينةُ والوقار، بالتكبيرِ والتهليلِ [والتّحميد] والتّمجيد والتعظيم لله ولرسوله والصلاة على محمّد وآله، وتقول أيضاً:

الحَمْدُ لِلّهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ بِالأُمُورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلْقِ لَمْ يَعزُبْ عَنهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ، وَعَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، صَلَواتُ اللهِ وَصَلَواتُ مَلائِكَتِهِ وَأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَوْصِياءِ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

ثمّ امشِ قليلاً وقَصِّرْ خطاك، فإذا وقفتَ على التلِّ واستقبلتَ القبر، فقف وقل: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ» ثلاثين مرّة، وتقول:

لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَلا إلٰهَ إلَّا اللهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، والحَمْدُ لِلّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ بَعْدَ[1] عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، والحَمْدُ لِلّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَسُبْحانَ اللهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، وَسُبْحانَ اللهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ، والْحَمْدُ لِلّهِ بِجَمِيعِ مَحامِدِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَلا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَحَقَّ لَهُ ذٰلِكَ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ اللهِ[2]، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ نُورُ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَنُورُ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَنُورُ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ. السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ وَزُوّارَ قَبْرِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثمّ امش عشرَ خطوات، وكبّر ثلاثين تكبيرةً، وقل وأنت تمشي:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تَهْلِيلاً لا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَعَ كُلِّ

---

١. في النسخة: «بغير».

٢. قولهُ: «سبحان الله» ليس في المصادر.

أَحَدٍ، وعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً لا يُحصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ، [وعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ]، وَسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ، أَبَداً أَبَداً أَبَداً[1].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، فَاْشْهَدْ لِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ حَقٌّ، وَأَنَّ رَسُولَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَولَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَضاءَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ فِعْلَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ نارَكَ حَقٌّ، وَأَنَّكَ مُمِيتُ الأَحْياءِ، وَأَنَّكَ تُحْيِي[2] المَوْتَى، وَأَنَّكَ تَبعَثُ[3] مَنْ فِي القُبُورِ، وَأَنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ، وَيا زُوَّارَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام.

ثمّ امش [قليلاً] وعليكَ السكينةُ والوقارُ، بالتّكبير والتهليل والتمجيد والتحميد والتعظيم لله ولرسوله، وقصِّر خطاك، فإذا أتيتَ الباب الّذي يلي المشرق، فقِفْ عليه وقُل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، سَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هٰذا قَبْرُ ابنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ؛ أَكْرَمْتَهُ بِكِتابِكَ، وَخَصَصْتَهُ وَاْئْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعْذَرَ فِي الدَّعْوةِ[4]، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ وَالعَمى وَالشَّكِّ وَالارْتِيابِ إِلَى بابِ

---

١. في الكامل: «أبداً أبداً».
٢. في المصادر: «محيي».
٣. في المصادر: «باعث».
٤. في الكامل: «الدعاء».

الهُدَى مِنَ الرَّدَى، وَأَنْتَ تَرَى وَلا تُرَى، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى، حَتَّى ثارَ عَلَيْهِ مِن خَلْقِكَ مَنْ غَزاه وَغَرَّهُ[1]، وَباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الوَكْسِ[2]، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ، وَأَطَاعَ مِنْ عَبِيدِكَ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ وَحَمَلَةِ الأَوْزارِ مَنِ اسْتَوجَبَ النَّارَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلِي وَلَدِ رسُولِكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ.

ثمّ تدنو قليلاً، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، [السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسَى رُوحِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ [وَصِيِّ رَسُولِ اللهِ]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الصِّدِّيقَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ [الرَّضِيُّ][3] البارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، [وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ]، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُحْدِقِينَ بِكَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ وَزُوَّارِ [قَبْرِ] ابنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثمّ ادخل الحير، وقُل حِينَ تدخل:

السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ [اللّهِ] المُقَرَّبِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوَّمِينَ، (السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الَّذِينَ هُمْ بِهٰذا الحَيْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مُقِيمُونَ)[4]، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هٰذا الحَيْرِ

---

١. في المصادر: «من غرّته الدنيا».

٢. في المصدر وبحار الأنوار: «الأوكس».

٣. عن كامل الزيارات وبحار الأنوار.

٤. ما بين القوسين ليس في المصدر وبحار الأنوار. وفي تحفة الزائر: «السلام على ملائكة الله الذين بهذا الحائر بإذن

يَعْمَلُونَ، وَبِإِذْنِ[1] اللهِ مُسَلِّمُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، وَابْنَ أَمِينِ اللهِ، وَ[ابنَ] خالِصَةِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، ما أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ جَدِّكَ[2] رَسُولِ اللهِ، وَ[ما] أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ مَن عَرَفَ اللهَ عزَّ وَجَلَّ، وَأَجَلَّ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ المَلأِ الأَعْلَى، وَعِنْدَ أَنْبِياءِ اللهِ، وَعِنْدَ رُسُلِ اللهِ.

السَّلامُ مِنِّي إِلَيْكَ وَالتَحِيَّةُ، مَعَ عَظِيمِ الرَّزِيَّةِ، كُنْتَ نُوراً [فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَنُوراً] فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، ونُوراً في الهَواءِ، وَنُوراً في السَّماواتِ العُلَى، كُنْتَ فِيها نُوراً ساطِعاً لا يُطْفَى، وأَنْتَ النّاطِقُ بِالهُدَى.

ثمّ امش قليلاً وقل: الله أكبر، سبع مرّات، وهلّله سبعاً، واحمَدْهُ سبعاً، وسبّحه سبعاً، وقل: «لَبَّيْكَ داعِيَ اللهِ» سَبعاً، وقل:

إِنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَرَأْيِي وَهَوايَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ العالِمِ، وَالأَمِينِ المُسْتَخْزَنِ، وَالمُؤَدِّي المُبَلِّغِ، وَالمَظْلُومِ المُضْطَهَدِ.

جِئْتُكَ انْقِطاعاً إِلَيْكَ، وَإِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَوَلَدِكَ الخَلَفِ مِنْ بَعْدِك، فَقَلْبي لَكَ[3] مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكَ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكَ مُعَدَّةٌ، حتَّى يُحْيِيَكُمُ[4] اللهُ بِدِينِهِ وَيَبْعَثَكُمْ، وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكُمُ الحُجَّةُ، وَبِكُم تُرْجَى الرَّحْمَةُ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ، لا أُنْكِرُ لِلّهِ قُدْرَةً، وَلا أُكَذِّبُ مِنْهُ بِمَشِيئَةٍ.

ثمّ امش وقصّر خطاك حتّى تستقبل القبرَ، واجعل القبلةَ وراءك[5]، واستقبِل وجهَهُ بوجهِك، وقل:

= ربّهم مُقيمون وبإذن ربّهم يعملون».

١. في الكامل: «وبأمر الله».

٢. في المصادر: «أبيك»، وكلٌّ صحيح فإن العرب تطلق الأب على الجدّ.

٣. في الكامل: «لكم»، وكذلك في باقي الموارد.

٤. في المصادر: «يحكم».

٥. في المصدر وبحار الأنوار: «بين كتفيك».

السَّلامُ مِنَ اللهِ، وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللهِ عَلَى رُسُلِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صاحِبِ مِيثاقِكَ، وَخَاتِمِ رُسُلِكَ، وَسَيِّدِ عِبادِكَ، وَأَمِينِكَ فِي بِلادِكَ، وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ، كَما تَلا كِتابَكَ، وَجاهَدَ عَدُوَّكَ حَتَّى أَتاهُ[1] اليَقِينُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَميرِ المُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ[2] بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ[3] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّٰهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ كَلِماتِكَ، وَأَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ، وَأَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ، وَاكْتُبْنا فِي أَوْلِيائِهِ وَأَحِبّائِهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا [لَهُ] شِيعَةً وَأَنْصاراً وَأَعْواناً عَلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، وَما وَكَّلْتَهُ[4] بِهِ وَاسْتَخلَفْتَهُ[5] عَلَيهِ، يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، الطاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، الصِّدِّيقَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لايَقْوى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ[بنِ عَلِيٍّ]، عَبْدِكَ وَابْنِ أَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَن بَعثْتَهُ[6] بِرِسالَاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ

---

١. في النسخة «أتاك» والمثبت عن المصادر.
٢. في بحار الأنوار: «بعثت».
٣. في النسخة «عليك» والمثبت عن المصادر.
٤. في بحار الأنوار: «وكّلت».
٥. في بحار الأنوار: «واستخلفت».
٦. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «بعثت».

كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْه[1] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وابنِ أَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَن شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ[2] بِرِسالاتِكَ، وَديَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، والمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، [والسَّلامُ عَلَيْهِ] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وتصلّي على الأئمّة كلّهم كما صلّيت على الحسن والحسين عليهما السلام، وتقول:

اللّٰهُمَّ أَتْمِمْ بِهِمْ كَلِماتِكَ، وَأَنْجِزْ بِهِمْ وَعْدَكَ، وَأَهْلِكْ بِهِمْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَجْمَعِينَ، اللّٰهُمَّ اجْزِهِمْ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَيْتَ نَذِيراً عَنْ قَوْمِهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا لَهُمْ شِيعَةً وَأَنْصاراً وَأَعْواناً عَلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّن يَتَّبِعُ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُمْ، وَأَحْيِنا مَحْياهُمْ، وَأَمِتْنا مَماتَهُمْ، وَأَشْهِدْنا مَشاهِدَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا مَقامٌ أَكْرَمْتَنِي بِهِ وَشَرَّفْتَنِي بِهِ، وَأَعْطَيْتَنِي فِيهِ رَغْبَتِي[3] عَلَى حَقِيقَةِ إِيمانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ.

ثمّ تدنو قليلاً وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بنَ رَسُولِ اللهِ، [وسَلامُ اللهِ][4] وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ [وأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ] كُلَّما تَرُوحُ الرَّائِحاتُ الطَّاهِراتُ، لَكَ وَعَلَيْكَ، سَلامُ المُؤْمِنِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، أَشْهَدُ أَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ؛ صَدَقْتَ فِيما دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَصَدَقْتَ فِيما أَتَيْتَ بِهِ، وَأَنَّكَ ثارُاللهِ فِي الأَرْضِ، اللّٰهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي أَوْلِيائِكَ، وَحَبِّب إِلَيَّ شَهادَتَهُم وَمَشاهِدَهُم في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

---

١. في النسخة «عليك» والمثبت عن المصادر.

٢. في النسخة وبحار الأنوار وتحفة الزائر. «بعثت» والمثبت عن كامل الزيارات، ليتّحد النّسق.

٣. في الكامل وبحار الأنوار: «رغبةً».

٤. عن الكامل وبحار الأنوار.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبا عَبْدِ اللهِ، رَحِمَكَاللهُ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، [السَّلامُ عَلَيْكَ] يا إِمامَ الهُدَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّـقَى، السَّـلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا [بن][1] نَبِيِّ اللهِ وَ يَا ثارَاللهِ)[2]، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثـارَاللهِ وابـنَ ثـارِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَاللهِ وابنَ وِتْرِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأَنَّ قاتِلَكَ فِي النَّارِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِـي [سَبِيلِ] اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، لَمْ تَأْخُذْكَ فِياللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَأَنَّكَ عَبَدْتَهُ حَتَّى أَتـاكَ اليَقِينُ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدَى، وَالحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ ذلك[3] لَكُمْ سابِقٌ فِيما مَضَى، وَفاتِحٌ فِيما بَقِيَ، أَشْهَدُ أَنَّ أَرواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ طابَتْ وَ طَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ، فَأُشْهِدُ اللهَ تَبارَكَ وتعالى ـ وَكَفى به[4] شَهِيداً ـ وَأُشْهِدُكُم أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلَكُمْ تابِعٌ، فِي ذاتِ نَـفْسِي، وَشرائِعِ دِينِي، وَخاتِمَةِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، فَأَسْأَلُ اللهَ البارَّ الرَّحِيمَ أَنْ يُتَمِّمَ ذٰلِكَ لِي.

أَشْهَدُ أَنَّكُم قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ، وَقُتِلْتُمْ وَغُـصِبْتُمْ، وَأُسِـيءَ إِلَـيْكُمْ فَصَبَرْتُمْ، لُعِنَتْ[5] أُمَّةٌ خالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ، وَأُمَّةٌ تَظاهَرَتْ عَلَيْكُمْ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُستَشْهَدْ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْواهُمْ، وَبِـئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ، وَبِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ.

وتقول:

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ ـ [ثلاثاً] ـ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَـدَنِكَ، لَـعَنَ اللهُ

---

١. ما بين المعقوفين من عندنا.
٢. ما بين القوسين ليس في المصادر.
٣. في النسخة «هذا» والمثبت عن المصادر.
٤. في النسخة «بك»، و المثبت عن المصادر.
٥. في نسخة بدل من الكامل وفي تحفة الزائر: «لعَنَ اللهُ أُمَّةً».

قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ سالِبِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ خاذِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ شايَعَ عَلَى قَتْلِكَ، وَمَنْ أَمَرَ بِذٰلِكَ، وَشارَكَ فِي دَمِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ [أ] وسَلَّمَ [إِلَيْهِ]، أَنَا أَبْرأُ إِلَى اللهِ مِنْ وِلايَتِهِمْ، وَأَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَآلَ رَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ[1]، وَسَفَكُوا دَمَكَ، [مَلْعُونُونَ عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وسَفَكُوا دِماءَ أَهْلِ بَيْتِ] نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ. اللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ. اللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الحُسَينِ ابنِ عَلِيٍّ، وَقَتَلَةَ أَنْصارِ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ عليهما السلام، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَأَذِقْهُمْ بأْسَكَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذابَكَ، وَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً.

اللّٰهُمَّ أَحْلِلْ بِهِمْ نِقْمَتَكَ، وَأْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَخُذْهُمْ مِنْ حَيْثُ لايَشْعُرُونَ، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً نُكراً، وَالعَنْ أَعْداءَ نَبِيِّكَ وَأَعْداءَ[2] آلِ نَبِيِّكَ لَعْناً وَبِيلاً. اللّٰهُمَّ العَنِ الْجِبْتَ و الطَّاغُوتَ وَالفَراعِنَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، إِلَيْكَ كانَتْ رِحْلَتِي مَعَ بُعْدِ شُقَّتِي، وَإِلَيكَ كانَ مَجِيئِي، وَبِكَ أَسْتَتِرُ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي، أَتَيْتُكَ زائِراً وافِداً قَدْ أَوْقَرْتُ ظَهْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا سَيِّدِي، بَكَيْتُكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ، وَلَكَ فاضَتْ عَبْرَتِي، وَعَلَيْكَ كانَ أَسَفِي وَنَحِيبِي وَصُراخِي، وَزَفْرَتِي وَشَهِيقِي، وَحَقَّ لِي أَنْ أَبْكِيَكَ وَقَدْ بَكَتْكَ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ وَالجِبالُ وَالبِحارُ، فَما عُذْرِي إِنْ لَمْ أَبْكِكَ وَقَدْ بَكاكَ حَبِيبُ رَبِّي، وَبَكَتْكَ الأَئِمَّةُ صَلَواتُاللهِ عَلَيْهِمْ، وَبَكاكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ المُنْتَهى إِلَى الثَّرى جَزَعاً عَلَيْكَ.

ثمّ استلِم القبرَ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ يا حُسينُ بنُ عَلِيٍّ [يا] بنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ

1. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «حرمك».
2. ليست في الكامل.

عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأَمِينُهُ، بَلَّغْتَ ناصِحاً، وَأَدَّيْتَ أَميناً، [وَقُلْتَ صادِقاً]، وَقُتِلْتَ وَقُوتِلْتَ[1] صِدِّيقاً، فَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلى باطِلٍ، وَلَم تُجِبْ[2] إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ.

[وَ] أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ، وَصَدَّقْتَ مَنْ [كانَ] قَبْلَكَ، غَيْرَ واهِنٍ وَلا مُوهِنٍ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، جَزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً، أَشْهَدُ أَنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وَأَنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ [عِنْدَكَ وَ] عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ [وَ المَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ]، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيهِ شاهِداً[3] وَمُسْتَشْهَداً وَمَشْهُوداً، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، [مِن طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ]، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها، وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالقِسْطِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِ، وأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّةً قَتَلَتْكَ أَشْرارُ خَلْقِ اللهِ وَكَفَرَتُهُ، [وَإِنِّي] أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى [اللهِ] رَبِّكَ وَرَبِّي مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي، وَأَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ فِي جَمِيعِ[4] حَوائِجِي وَرَغْبَتِي فِي أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ.

ثمّ ضَعْ خدَّك الأَيمنَ عَلَى القبرِ، وقُلْ:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ [هٰذا] القَبْرِ وَمَنْ فيهِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ القُبُورِ وَمَنْ أَسْكَنْتَها، أَنْ تَكْتُبَ اسْمِي عِنْدَكَ فِي أَسْمائِهِمْ، حَتَّى تُورِدَني مَوارِدَهُمْ وتُصْدِرَنِي مَصادِرَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

رَبِّ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَقُطِعَتْ مَقالَتِي، فَلا حُجَّةَ لِي وَلا عُذْرَ [لِي]، فَأَنا المُقِرُّ

---

١. قوله «وقُوتِلْتَ» ليس في المصادر.

٢. في نسخة بدل من الكامل وبحار الأنوار: «تحب».

٣. في الكامل وبحار الأنوار: «شهيداً».

٤. ليست في المصادر.

بِذَنْبِي[1]، الأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي، المُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، المُتَجَلِّدُ فِي خَطِيئَتِي، المُـتَحَيِّرُ عَـنْ قَصْدِي، المُنْقَطَعُ بِي، قَدْ أَوْقَفْتُ يا رَبِّ نَفْسِي مَواقِفَ الأَشْقِياءِ الأَذِلَّاءِ، المُذْنِبِينَ المُجْتَرِئِينَ عَلَيْكَ بِوَعِيدِكَ. يا سُبْحانَكَ أَيُّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَـلَيْكَ، وَأَيُّ تَـغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي، وَأَيُّ سَكْرَةٍ أَوْ بَقَتْنِي، وَأَيُّ غَفْلَةٍ أَعْطَبَتْنِي، ما كانَ أَقْبَحَ سُـوءَ نَظَرِي، وَأَوْحَشَ فِعْلِي.

يا سَيِّدِي فَارْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ[2] وَجْهِي وَزَلَّةِ قَدَمِي، وتعْفِيرِي فِـي التُّـرابِ خَدِّي، وَنَدامَتِي عَلَى ما فَرَطَ مِنِّي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتي، وَارْحَمْ صَرْخَتِي وَعَبْرَتي، وَاقْبَلْ مَعْذِرَتي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِإِحْسانِكَ عَلَى خَطِيئَاتِي، وَبِعَفْوِكَ عَلَيَّ.

رَبِّي أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي، وَضَعْفَ عَمَلِي، فَأَرْتِحْ لِمَسْأَلَتِي فَأَنـا المُـقِرُّ بِذَنْبِي، المُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهٰذِهِ يَدِي وَناصِيَتِي، أَسْتَكِينُ لَكَ بِالقَوَدِ مِنْ نَفْسِي، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَنَفِّسْ كُرْبَتِي، وَارْحَمْ خُشُوعِي وَخُضُوعِي وَانقِطَاعِي إِلَيْكَ، سَيِّدي وَأَسَفِي[3] عَلَى ما كانَ مِنِّي، وتَمَرُّغِي وتعَفُّري[4] فِي تُرابِ قَبْرِ ابنِ نَبِيِّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَأَنْتَ رَجائِي وَمُعْتَمَدِي وَظَهْرِي وَعُدَّتي، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

ثمّ كبّر خَمْساً وثلاثين تكبيرةً، ثمّ ترفع يديك وتقول:

إِلَيْكَ يا رَبِّ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي، وَإِلَى ابنِ بِنْتِ[5] نَبِيِّكَ قَطَعْتُ البِلادَ رَجاءً لِلْمَغْفِرَةِ، فَكُنْ لِي يا وَلِيِّي[6] سَكَناً وَشَفِيعاً، وَكُنْ بِي رَحِيماً، وَكُنْ لِي مَنْجىً[7] يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضى، يَوْمَ لا تَنْفَعُ شفاعَةُ الشَّافِعِينَ، وَيَوْمَ يَقُولُ أَهْلُ الضَّلالَةِ: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ [حَمِيمٍ]﴾[8]، فَكُنْ يَوْمَئِذٍ

---

١. في الكامل وبحار الأنوار: «بذنوبي».
٢. في النسخة: «لحارّ» والمثبت عن المصادر.
٣. في النسخة «وا أسفي» والمثبت عن المصادر.
٤. في المصادر: «وتعفيري».
٥. ليست في المصادر.
٦. في المصادر: «يا سيدي».
٧. في تحفة الزائر: «مُنْجِحاً».
٨. الشعراء: ١٠١ ـ ١٠٢.

فِي مَقامِي بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي لِي مُنْقِذاً، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي إِذا ٱرْتَعَدَتْ فَرائِصِي، وَأُخِذَ بِسَمْعِي، وَأَنا مُنَكِّسٌ [رَأْسِي] بِما قَدَّمْتُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي، وَأَنا عارٍ كَما وَلَدَتْنِي أُمِّي، وَرَبِّي يَسْأَلُنِي، فَكُنْ لِي يَوْمَئِذٍ شافِعاً وَمُنْقِذاً، فَقَدْ أَعْدَدْتُكَ لِيَوْمَ حاجَتِي وَيَوْمِ فَقْرِي وَفاقَتِي.

ثمّ ضع خدَّك الأيسر على القبر، وتقول:

اللّٰهُمَّ ارْحَمْ تَضَرُّعِي فِي تُرابِ قَبْرِ ابنِ نَبِيِّكَ، فَإِنِّي مَوْضِعُ رَحْمَةٍ يا رَبِّ.

وتقول:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا بنَ رَسُولِ اللهِ، إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ قاتِلِكَ وَ[مِن] سالِبِكَ، يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، وَأَبْذِلَ مُهْجَتِي فِيكَ، وَأَقِيَكَ بِنَفْسِي، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَقامَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يُسْفَكَ دَمِي مَعَكَ، فَأَظْفَرَ مَعَكَ بِالسَّعادَةِ وَالفَوْزِ بِالجَنَّةِ.

وتقول:

لَعَنَ اللهُ مَنْ رَماكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ طَعَنَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنِ احتَزَّ[1] رَأْسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ حَمَلَ رَأْسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ نَكَتَ بِقَضِيبِهِ بَيْنَ ثَناياكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أَبْكَى نِساءَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْتَمَ أَوْلادَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أَعانَ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سارَ إِلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ ماءَ الفُراتِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَشَّكَ وَخَلَّاكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ صَوْتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ، لَعَنَ اللهُ ابنَ آكِلَةِ الأَكْبادِ، [وَلَعَنَ اللهُ ابْنَهُ] وَأَعْوانَهُ وَأَتْباعَهُ وَأَنْصارَهُ، وَابْنَ سُمَيَّةَ[2]، وَلَعَنَ اللهُ جَمِيعَ قاتِلِيكَ وَقاتِلِي أَبِيكَ وَمَنْ أَعانَ عَلَى قَتْلِكُمْ، وَحَشَا اللهُ أَجْوافَهُمْ وَبُطُونَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً، وَعَذَّبَهُمْ عَذاباً أَلِيماً.

ثمّ تسبّح عند رأسه ألف تسبيحةٍ من تسبيح أميرِ المؤمنين عليه السلام، فإذا أحببت تحوَّلتَ عِندَ رجليه وتدعو بما قد يُسِّرَ[3] لك، ثمّ تدورُ من [عند] رجليه[4] إلى

---

١. في الكامل وتحفةالزائر: «اجتز».

٢. في تحفة الزائر: «ولعنَ الله ابنَ سُمَيَّةَ».

٣. في الكامل وبحار الأنوار: «فسرت».

٤. في النسخة «رجله»، والمثبت عن المصادر.

عند رأسه، فإذا فرغت من الصلاةِ سبَّحْتَ، والتسبيحُ تقول:

سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحَانَ[1] مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا اْنقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لا اْضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ مَن لَا يُشَاوِرُ أَحَداً فِي أَمْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا إِلٰهَ غَيْرُهُ.

ثمّ تحوّل عندَ رجليه[2]، وضع يدك على قبره، وقل:

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ ـ ثلاثاً ـ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُم بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

وتقول:

اللّٰهُمَّ رَبَّ الأَرْبابِ، صَرِيخَ الأَخْيارِ، إِنِّي عُذْتُ مَعاذاً فَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، جِئْتُكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ وافِداً إِلَيْكَ، أَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ في جَمِيعِ حَوائِجِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ المُتَوَسِّلونَ إِلَى اللهِ في جَمِيعِ حَوائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ أَهْلُ الثَّوابِ مِنْ عِبادِ اللهِ لِطَلَبِهِمْ[3]، أَسْأَلُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِي، اللّٰهُمَّ اْجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وتَنْتَصِرُ[4] بِهِ لِدِينِكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ ضع خدَّك[5] عليه، وقل:

اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَيْنِ اْشْفِ صَدْرَ الحُسَيْنِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَيْنِ اطْلُبْ بِدَمِ الحُسَيْنِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَيْنِ اْنْتَقِمْ مِمَّنْ رَضِيَ بِقَتْلِ الحُسَيْنِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَيْنِ اْنْتَقِمْ مِمَّنْ خالَفَ الحُسَيْنَ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَيْنِ اْنْتَقِمْ مِمَّنْ فَرِحَ بِقَتلِ الحُسَيْنِ.

وتبتهل باللّعنة على من قَتَلَ الحسينَ وأميرَ المؤمنين عليهما السلام، وتسبّح عند رجليه ألفَ تسبيحةٍ من تسبيح فاطمة عليها السلام، وإن لم تقدر فمائة تسبيحة، وتقول:

---

١. في النسخة «سبحان الله».

٢. في النسخة «رجله». والمثبت عن المصادر.

٣. في المصادر: «طلبتهم».

٤. في النسخة: «ينصره وينتصر».

٥. في كامل الزيارات: «خدّيك».

سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الجَلالِ الفاخِرِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَدِيمِ، سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ العَظِيمِ، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ العِزَّ وَالجَمالَ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالوَقارِ، سُبْحانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، وَخَفَقَانَ الطَّيْرِ فِي الهَوا، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هٰكَذَا [و] لا هٰكَذَا غَيْرُهُ.

ثمّ صِرْ إلى قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام فهو عند رجلي الحسين عليه السلام، فإذا وقفت عليه فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وابنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ، وابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، مُضاعَفَةً كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرُبَتْ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبُوحٍ وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، وَبِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي دَمُكَ المُرْتَقَى بِهِ إِلَى حَبِيبِاللهِ، وَبِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مُقْدِمٍ بَيْنَ يَدَي أَبِيكَ يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكِي عَلَيْكَ، مُحْتَرِقاً[1] [عَلَيْكَ] قَلْبُهُ، يَرْفَعُ دَمَكَ بِكَفِّهِ إِلَى [أَ] عْنانِ السَّماءِ لا تَرْجِعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ، وَلَاتَسْكُنُ عَلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ زَفْرَةٌ، وَدَّعَكَ لِلْفِراقِ، فَمَكانُكُما عِنْدَ اللهِ مَعَ آبائِكَ الماضِينَ، وَمَعَ أُمَّهاتِكَ فِي الجِنانِ مُنَعَّمِينَ، أَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَذَبَحَكَ.

ثمّ انكبَّ على القبر، وضع يدَكَ عليه، وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِتْرَتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَآبائِكَ وَأَبْنائِكَ وَأُمَّهاتِكَ، الأَخْيارِ الأَبْرارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَابْنَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ استَخَفَّ بِحَقِّكُمْ، وَقَتَلَكُمْ، لَعَنَ اللهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَضَى. نَفْسِي فِداؤُكُمْ وَلِمَضْجَعِكُمْ،

١. في الكامل وبحار الأنوار: «محرقاً».

صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

ثمّ ضع خدَّكَ على القبر، وقل:

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ [يا] أَبا الحَسَنِ ـ ثلاثاً ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُكَ وافِداً زائِراً عائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، وَأَسْأَلُ وَلِيَّكَ وَوَلِيِّي أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

وتدعو بما أحببتَ. (ثمّ تأتي قبر الحسين عليه السلام)[1]، ثمّ تدورُ مِن خلفه إلى [عند] رأسِ الحسين عليه السلام، وصلِّ عند رأسه ركعتين؛ تقرأ في الأُولى [الحمد ويٓس، وفي الثانية] الحمد والرحمٰن، وإن شئت صلَّيْتَ خلفَ القبر، وعندَ رأسهِ أفضلُ، فإذا فرغتَ فصلِّ ما أَحببتَ إلّا أنّ الركعتين ركعتي الزيارة لابدّ منهما عند كلّ قبر، فإذا فرغتَ من الصلاة فارفع يديك، وقل:

اللّٰهُمَّ إِنَّا أَتَيْناهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ مُسَلِّمِينَ لَهُ، مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ، عارِفِينَ بِحَقِّهِ، مُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ، مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَهُ، عارِفِينَ بِالهُدَى الَّذِي هُوَ عَلَيهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ[أُشْهِدُ] مَنْ حَضَرَنِي مِنَ مَلائِكَتِكَ أَنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَأَنِّي بِمَنْ قَتَلَهُم كافِرٌ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِما أَقُولُ إِيماناً[2] حَقِيقَةً فِي قَلْبِي، وَشَرِيعَةً في عَمَلِي، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَدَمٌ ثابِتٌ، وَأَثْبِتْنِي فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ.

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً، سُبْحانَكَ يا حَلِيمُ عَمَّا يَفْعَلُ[3] الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ، تَبارَكْتَ [وتَعالَيْتَ] يا عَظِيمُ، تَرَى عَظِيمَ الجُرْمِ مِنْ عِبادِكَ فَلا تَعْجَلُ عَلَيْهِمْ، تَعالَيْتَ يا كَرِيمُ، أَنْتَ شاهِدٌ غَيْرُ غائِبٍ، وَعالِمٌ بِما أُتِيَ إِلَى أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَأَحِبَّائِكَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي لا تَحْمِلُهُ سَماءٌ وَلا أَرْضٌ، وَلَوْ شِئْتَ لا نْتَقَمْتَ مِنْهُمْ،

---

١. ليست في كامل الزيارات.

٢. في كامل الزيارات وتحفة الزائر: «لما أقول بلساني حقيقة».

٣. في المصادر: «يعمل».

وَلٰكِنَّكَ ذُو أَناةٍ، وَقَدْ أَمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَؤُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ، وَغَذَوْتَهُمْ نِعْمَتَكَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ، وَوَقْتٍ هُمْ صائِرُونَ إِلَيْهِ، لِيَسْتَكْمِلُوا العَمَلَ الَّذِي قَدَّرْتَ، وَالأَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ لِتُخَلِّدَهُمْ فِي مَحَطٍّ وَوَثاقٍ، وَنارٍ وَحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ، وَالضَّرِيعِ وَالإِحْرَاقِ، [وَالأَغْلالِ] وَالأَوْثاقِ، وَغِسْلِينَ وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ، مَعَ طُولِ المَقَامِ في أَيَّامِ لَظَى، وَفِي سَقَرٍ الَّتِي لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، وَفِي الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ.

ثمّ تنكبُّ على القبر، وتقول:

يَا سَيِّدِي أَتَيْتُكَ زائِراً مُوقَّراً مِنَ الذُّنُوبِ، أَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّي بِوُفُودِي إِلَيْكَ، وَبُكائِي عَلَيْكَ، وَعَوِيلِي وَحَسْرَتِي، وَأَسَفِي وَبُكائِي، وَما أَخافُ عَلَى نَفْسِي؛ رَجاءَ أَنْ تَكُونَ لِي حِجاباً وَسَنَداً وَكَهْفاً، وَحِرْزاً وَشِفاءً[1]، وَشافِعاً وَوِقايَةً مِنَ النَّارِ غَداً، وَأَنا مِنْ مَوالِيكُمُ الَّذِينَ أُعادِي عَدُوَّكُمْ، وَأُوالِي وَلِيَّكُمْ، عَلَى ذٰلِكَ أَحْيَا، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شاءَ اللهُ، وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَنِي، وَوَدَّعْتُ أَهْلِي، وَبَعُدَتْ شُقَّتِي، وَأُؤَمِّلُ فِي قُرْبِكُمُ النَّجاةَ، وَأَرْجُو فِي إِتْيانِكُمْ[2] الكَرَّةَ[3]، وَأَطْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَكَانِكُمْ غَداً فِي جِنَانِ رَبِّي مَعَ آبائِكُمُ المَاضِينَ.

[وتقول:]

يا أَبا عَبْدِ اللهِ، يا حُسَيْنُ بنُ رَسُولِ اللهِ، جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ، وَبِالمَلائِكَةِ الَّذِينَ يَضِجُّونَ عَلَيْهِ، وَيَبْكُونَ وَيَصْرَخُونَ، لايَفْتُرُونَ وَلا يَسْأَمُونَ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِكَ مُشْفِقُونَ، وَمِنْ عَذابِكَ حَذِرُونَ، لا تُغَيِّرُهُمُ الأَيَّامُ وَلا يَهْرَمُونَ، في نَواحِي الحَيْرِ يَشْهَقُونَ، وَسَيِّدُهُم يَرَى ما يَصْنَعُونَ وَما هُمْ فِيهِ يَتَقَلَّبُونَ، قَدِ انْهَمَلَتْ مِنْهُمُ العُيُونُ فَلا تَرْقأُ، وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الحُزْنُ بِحُرْقَةٍ لَا تُطْفأُ.

---

١. قوله، «وشفاء» ليس في المصادر.
٢. في الكامل: «أيامكم».
٣. في النسخة: «الكثرة». والمثبت عن المصادر.

ثمّ ترفع يديك، وتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِينِ [المُسْتَكِينِ][1]، القَلِيلِ[2] الذَّلِيلِ، الَّذي لَمْ يُرِدْ بِمَسْكَنَتِهِ غَيْرَكَ، فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطَبَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَدارَكَنِي بِلُطْفٍ مِنْكَ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ، وتعْطِي المَغْفِرَةَ وتغْفِرُ الذُّنُوبَ، فَلا أَكُونَنَّ يا سَيِّدي أنا أَهْونَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، وَلا أَكُونُ أَهْوَنَ مَنْ وَفَدَ إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ، فَإِنِّي أَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ وَطَمِعْتُ، وَزُرْتُ وَاغْتَرَبْتُ؛ رَجاءً لَكَ أَنْ تُكَافِئَني إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ رَحْلِي، فَأَذِنْتَ لِي بِالمَسِيرِ إِلَى هٰذا المَكانِ؛ رَحْمَةً مِنْكَ وتفَضُّلاً مِنْكَ يا رَحمانُ يا رَحِيمُ.

واجتهد في الدعاء ما قدرتَ عليه، وأَكْثِر منه إن شاء الله، ثمّ تخرج من السقيفةِ وتقفُ بحذاء قبور الشهداء، وتومي إليهم أجمعين، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ مِنْ أَهْلِ دِيارِ المُؤْمِنِينَ[3]، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَاللهِ، وَأَنْصارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَأَنْصارَ ابنِ رَسُولِهِ، وَأَنْصارَ دِينِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصارُ اللهِ كما قالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِما أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾[4]، فَما ضَعُفْتُمْ وَما اسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمُ اللهَ عَلَى سَبِيلِ الحَقِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، أَبْشِرُوا بِمَوْعُودِ[5] اللهِ الَّذِي لا خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ، إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، [وَاللهِ] مُدْرِكٌ بِكُمْ ثَأْرَ ما وَعَدَكُمْ.

أَنْتُمْ خاصَّةُ [اللهِ] اخْتَصَّكُمُ اللهُ [لِأَبِي عَبدِ اللهِ]، أَنْتُمُ الشُّهَداءُ، وَأَنْتُمُ السُّعَداءُ،

---

١. عن كامل الزيارات وبحار الأنوار.

٢. ليست في بحار الأنوار. وفي كامل الزيارات: «العليل».

٣. في النسخة «ديار من المؤمنين».

٤. آل عمران: ١٤٦.

٥. في المصادر: «بموعد».

أُسعِدْتُمْ[1] عِنْدَ اللهِ وَفُزْتُم بِالدَّرَجاتِ مِنْ جَنّاتٍ لا يَظْعَنُ[2] أَهْلُها وَلا يَهْرَمُونَ، وَرَضُوا بِالمَقامِ فِي دارِ السَّلامِ مَعَ مَنْ نَصَرْتُمْ.

جَزاكُمُ اللهُ خَيْراً مِنْ أَعْوانٍ جَزاءَ مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ، أَنْجَزَ اللهُ ما وَعَدَكُمْ مِنَ الكَرامَةِ فِي جِوارِهِ وَدارِهِ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ.

أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي حَمَلَنِي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَرانِيَ مَصارِعَكُمْ أَنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الحَوْضِ رِواءً مَرْوِيِّينَ، وَيُرِيَنِي أَعْداءَكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ؛ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوكُمْ ظُلْماً، وَأَرادُوا إِماتَةَ الحَقِّ، وَسَلَبُوكُمْ لابْنِ سُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَةِ الأَكْبادِ، أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنِيهِمْ ظِماءً مُظْمَئِينَ، مُسَلْسَلِينَ مُغَلَّلِينَ، يُساقُونَ إِلَى الْجَحِيمِ.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ ابنِ رَسُولِ اللهِ مِنِّي مَا بَقِيتُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ دائِماً إِذا فَنِيتُ وَبَلِيتُ، لَهْفِي عَلَيْكُمْ أَيُّ مُصِيبَةٍ أَصابَتْ كُلَّ مَوْلىً لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ عَظُمَتْ وَخَصَّتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصِيبَتُكُمْ، أَنابِكُمْ لَجَزِعٌ، وَأَنابِكُمْ لَمُوجَعٌ مَحْزُونٌ، وَأَنابِكُم لَمُصابٌ مَلْهُوفٌ، هَنِيئاً لَكُمْ ما أُعْطِيتُمْ، وَهَنِيئاً لَكُمْ ما بِهِ حُبِيتُمْ[3]، فَلَقَدْ بَكَتْكُمُ المَلائِكَةُ، وَحَفَّتْكُمْ وَسَكَنَتْ مُعَسْكَرَكُمْ، وَحَلَّتْ مَصارِعَكُمْ، وَقَدَّسَتْ وَصَفَّتْ بِأَجْنِحَتِها عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَها عَنْكُمْ فِراقٌ إِلَى يَوْمِ التَّلاقِ، وَيَوْمِ المَحْشَرِ، وَيَوْمِ المَنْشَرِ، طافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ [مِنَ اللهِ] بَلَغْتُمْ بِها شَرَفَ الآخِرَةِ.

أَتَيْتُكُمْ شَوْقاً، وَزُرْتُكُمْ خَوْفاً، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَفِي الْجِنانِ مَعَ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

ثمّ دُر في الحير وأنت تقول:

يا مَنْ إِلَيْهِ وَفَدْتُ، وَإِلَيْهِ خَرَجْتُ، وَبِهِ اسْتَجَرْتُ، وَإِلَيْهِ قَصَدْتُ، وَإِلَيْهِ بِابنِ نَبِيِّهِ

---

١. في المصادر: «سعدتم». ٢. في المصادر: «لايطعن».

٣. في النسخة «جئتم». وفي كامل الزيارات وبحار الأنوار: «حييتم». والمثبت عن تحفة الزائر.

تَقَرَّبْتُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللّٰهُمَّ ٱرْحَمْ غُرْبَتِي وبُعْدَ دارِي، وَٱرْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ وَإِلَى ابنِ حَبِيبِكَ، وَٱقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً، قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتي وَخُضُوعِي وَخُشُوعِي عِنْدَ إِمامِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، وَارْحَمْ صَرْخَتِي وَبُكَائِي، وَهَمِّي وَجَزَعِي وَحُزْنِي، وَما قَدْ باشَرَ قَلْبِي مِنَ الجَزَعِ عَلَيْهِ.

فَبِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَلُطْفِكَ لِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَبِتَقْوِيَتِكَ إِيَّايَ، وَصَرْفِكَ المَحْذُورَ عَنِّي، وَكَلاءَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ [لِي]، وَبِحِفْظِكَ[1] وَكَرامَتِكَ لي[2]، وَكُلُّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ، وَكُلُّ وادٍ وَفَلاةٍ سَلَكْتُها وَكُلُّ مَنْزِلٍ نَزَلْتُهُ فَأَنْتَ حَمَلْتَنِي فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي وَكَفَيْتَنِي، وَبِفَضْلٍ مِنْكَ وَوِقايَةٍ بَلَغْتُ، وَكانَتِ المِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَأَثَرِي مَكْتُوبٌ عِنْدَك [وَٱسْمِي] وَشَخْصِي، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ما أَبْلَيْتَنِي وَاصْطَنَعْتَ عِنْدِي.

اللّٰهُمَّ [فَٱرْحَمْ] فَرَقِي[3] مِنْكَ، وَمَقامِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وتقَلُّبِي[4] وتمَلُّقِي، وَٱقْبَلْ مِنِّي تَوَسُّلِي إِلَيْكَ بِابنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وتوَجُّهِي إِلَيْكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَٱقْبَلْ عَظِيمَ ما سَلَفَ مِنِّي، وَلا يَمْنَعْكَ ما تَعْلَمُ مِنِّي مِنَ العُيُوبِ وَالذُّنُوبِ وَالإِسْرافِ عَلَى نَفْسِي، وَإِنْ كُنْتَ لِي مَاقِتاً فَٱرْضَ عَنِّي، وَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ، وَٱرْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، وَٱجْزِهِما عَنِّي خَيْراً، اللّٰهُمَّ ٱجْزِهِما بِالإِحْسَانِ إِحْساناً، وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْراناً، اللّٰهُمَّ أَدْخِلْهُما [الجَنَّةَ] بِرَحْمَتِكَ، وَحَرِّمْ وُجُوهَهُما عَنْ عَذابِكَ، وَبَرِّدْ عَلَيْهِما مَضَاجِعَهُما، وَٱفْسَحْ لَهُما فِي قَبْرَيْهِما، وَعَرِّفْنِيهِما فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَجِوارِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[5].

---

١. في النسخة «وبحفيظيّتك».
٢. في الكامل: «إياي».
٣. في تحفة الزائر: «فَزَعي».
٤. قوله: «وتقلّبي» ليس في المصادر.
٥. كامل الزيارات: ٣٩٣ ـ ٤٢٤ / الباب ٧٩ ـ الحديث ٢٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٧٣ ـ ١٩٠ / الباب ٣٥ من

< مطلقة ثانية: >

الزيارة الثانية:

مارواها في الكاملِ بسندٍ معتبرٍ، والسيّدُ المعاصرُ عن جملةٍ من الكتب المعتبرةِ، بأسانيدَ فيها القويّ والحَسَن، عن الحسن بن عطيّة، عن الصادق ﷺ، قال: إذا دخلت الحائر فقل:

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا مَقامٌ أَكْرَمْتَني بِهِ وَشَرَّفْتَنِي بِهِ، اللّٰهُمَّ فَأَعْطِني فِيهِ رَغْبَتِي عَلَى حَقِيقَةِ إِيمانِي بِكَ وَبِرُسُلِكَ، سَلامٌ عَلَيْكَ يا بنَ رَسُولِ اللهِ، وَسَلامٌ عَلَى مَلائِكَتِهِ فِيما تَرُوحُ بِهِ الرَّائِحاتُ الطَّاهِراتُ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَسَلامٌ [عَلَى] مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُسَلِّمِينَ لَكَ [بِقُلُوبِهِمْ]، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ. أَشْهَدُ أَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، [صَدَقْتَ] فِيما دَعَوْتَ إِلَيهِ، وَصَدَقْتَ فِيما أَتَيْتَ بِهِ، وَأَنَّكَ ثارُاللهِ فِي الأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذي لا يُدْرَكُ تِرَتُهُ[1] مِنَ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيائِكَ، اللّٰهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ وَشَهادَتَهُمْ، حَتَّى تُلْحِقَني بِهِمْ، وتَجْعَلَنِي لَهُمْ فَرَطاً وتابِعاً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ تمشي قليلاً وتكبّر سبعَ تكبيرات، ثمّ تقوم بحيال القبر، وتقول:

سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ، وَقَدَّسَتْ بِأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَسُبْحانَاللهِ[2] المَلِكِ القُدُّوسِ، رَبِّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، اللّٰهُمَّ اكْتُبْنِي فِي وَفْدِكَ إِلَى خَيْرِ بِقاعِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ العَنِ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ، وَالعَنْ أَشْيَاعَهُمْ [وَأَتْبَاعَهُمْ]، اللّٰهُمَّ أَشْهِدْنِي مَشاهِدَ الخَيْرِ كُلِّها مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، اللّٰهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِماً، واجْعَلْ لِي قَدَماً مَعَ البَاقِينَ [الوَارِثِينَ] الَّذينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ عبادِكَ الصَّالِحِينَ.

ثمّ تكبّر خمس تكبيرات، ثمّ تمشي قليلاً وتقول:

= كتاب المزار ـ الحديث ٣٠، وهي في تحفة الزائر: ١٦٨ ـ ١٨١.

١. في المصادر: «ثاره».

٢. لفظ الجلالة ليس في المصادر.

اللّٰهُمَّ إِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ، وَبِوَعْدِكَ مُوقِنٌ، [اللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي إِيماناً وثَبِّتْهُ فِي قَلْبِي]، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ ما أَقُولُ بِلِسانِي حَقِيقَتَهُ فِي قَلْبِي وَشَرِيعَتَهُ فِي عَمَلِي، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّن لَهُ مَعَ الحُسَيْنِ قَدَماً ثابِتاً، وَأَثْبِتْنِي فِيمَنْ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ[1].

ثمّ كبّر ثلاث تكبيرات، وترفع يديك حتّى تضعهما معاً على القبر، وتقول:

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ لَكَ[2] البِلادُ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها، وَطَهُرَ حَرَمُها، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ، وَدَعَوْتَ إِلَيهِ، وَأَنَّكَ ثارُ اللهِ فِي أَرْضِهِ حَتَّى يَسْتَثِيرَ[3] لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

ثمّ ضع خدَّيك جميعاً على القبر، ثمّ تجلس فتذكر الله بما شئت، وتوجَّه إلى الله فيما شئتَ أن تتوجَّهَ، ثمّ تعود فتضع يديك عند رجليه، ثم تقول:

صَلَواتُ اللهِ عَلَى رُوحِكَ وَعَلَى بَدَنِكَ، صَدَقْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ، وَقَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثمّ تقبل إلى عليٍّ ابنِهِ فتقولُ ما أحببتَ، ثمّ تقومُ قائماً فتستقبل قبور الشهداء، فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الشُّهداءُ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِاللهِ [الَّذِي] لا خُلْفَ لَهُ، اللهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ وِتْرَكُمْ، الله مُدْرِكٌ[4] لَكُمْ فِي الأَرْضِ عَدُوَّهُ، أَنْتُمْ سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ تجعل القبر بين يديك وتصلّي ما بدالك، ثمّ تقول:

جِئْتُ وافِداً إِلَيْكَ، [و] أَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ بِكَ فِي جَمِيعِ حَوائِجِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، بِكَ يَتَوَسَّلُ المُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ فِي حَوائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ عِنْدَ اللهِ أَهْلُ التِّراتِ طَلِبَتَهُمْ.

ثمّ تكبّر إحدى عشرة تكبيرة متتابعة ولا تعجل فيها، ثمّ تمشي قليلاً، فتقومُ

---

١. في النسخة «له». والمثبت عن المصادر. ٢. في الكامل وتحفة الزائر: بك.

٣. في النسخة «يشير». وفي تحفة الزائر: «يستشير». ٤. في المصادر: «وتركم ومدرك».

مستقبلَ القبلة، فتقول:

الحَمْدُ لِلّهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ فِي الأُمُورِ كُلِّها، خَلَقَ الخَلْقَ فَلَمْ يَغِبْ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَن عِلْمِهِ فَعَلِمَهُ، بِقُدْرَتِهِ ضَمِنَتِ الأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها دَمَكَ وَثارَكَ يا بنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللهِ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالفَتْحِ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ اللهِ الوَعْدَ الصَّادِقَ في هَلاكِ أَعْدائِكَ وتمامِ مَوْعِدِ اللهِ إِيَّاكَ. أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ تَبِعَكَ الصَّادِقُونَ الَّذينَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتعالى [فِيهِمْ]: ﴿أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[١].

ثمّ كبّر سبع تكبيرات، ثمّ تمشي قليلاً، ثمّ تستقبل القبر، وتقول:

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً، أَشْهَدُ أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَوَفَيْتَ لِلّهِ بِعَهْدِهِ، وَقُمْتَ لِلّهِ بِكَلِماتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلُعِنَتْ أُمَّةٌ[٢] خَذَلَتْ عَنْكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ بِالوِلايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ [وَوَالَتْهُ رُسُلُكَ]، وَأَشْهَدُ بِالبَراءَةِ مِمَّنْ بَرِئْتَ مِنْهُ وبَرِئَتْ مِنْهُ رُسُلُكَ. اللّٰهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ، وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَفْسَدُوا فِي بِلادِكَ، وَاسْتَذَلُّوا عِبادَكَ. اللّٰهُمَّ ضَاعِفْ لَهُمُ العَذابَ فِيما جَرَى مِنْ سُبُلِكَ وَبَرِّكَ وَبَحْرِكَ. اللّٰهُمَّ العَنْهُمْ فِي مُسْتَسَرِّ السَّرائِرِ[٣] فِي سَمائِكَ وَأَرْضِكَ.

وكلّما دخلتَ الحير فسلِّمْ وضَعْ خَدَّك على القبر[٤].

١. الحديد: ١٩.

٢. في الكامل وبحار الأنوار: «ولعن الله أمّة».

٣. في كامل الزيارات: «في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية».

٤. كامل الزيارات: ٣٥٨ ـ ٣٦٢ / الباب ٧٩ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٤٨ ـ ١٥٠ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهي في تحفة الزائر: ١٩٢ ـ ١٩٤.

< مُطلَقَةٌ ثالِثَةٌ: >

الزيارة الثالثة:

ماروواها الكليني في الكافي، والشيخ في التهذيب، وابن قولويه في الكامل، بأسانيد معتبرة عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر وأبوسلمة السرّاج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، وكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سِنّاً، فقال له: جعلت فداك، إنِّي أَحضرُ مجالسَ هؤلاءِ القوم ـ يعني ولد س ا ب ع[1] ـ فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم[2] وذكرتنا فقل[3]: «اللّٰهُمَّ أَرِنا الرَّخاءَ وَالسُّرُورَ»، فإنَّك تأتي عَلى كُلِّ[4] ماتريد، فقلت: جعلت فداك، إنّي كثيراً ما أَذكرُ الحسينَ عليه السلام، فأَيّ شَيْءٍ أقول؟: قال: قل: «السَّلامُ عَلَيْكَ[5] يا أَبا عَبْدِ اللهِ»، تعيد ذلك ثلاثاً، فإنَّ السلامَ يصل إليه من قريب ومن بعيد، ثمّ قال: إنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا مضى[6] بكت عليه السماواتُ السبعُ والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينَهُنَّ، ومن ينقلب[7] في الجنّة والنّار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى بكاء[8] على أبي عبد الله عليه السلام إلّا ثلاثة أشياء لم تبك عليه...

إلى أن قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات، ثمّ البس ثيابك الطاهرة، ثمّ امش حافياً فإنّك في حرم [من حرم] الله ورسوله[9] بالتكبير[10] والتهليل والتمجيد[11] والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمَّد وأهل بيته، حتّى تصير[12] إلى باب الحير[13]، ثمّ قل:

---

١. في الكافي: «ولد العباس»، واشير إلى ذلك في هامش كامل الزيارات.

٢. في الكافي: «إذا حضرت»، وفي كامل الزيارات: «إذا حضرتم».

٣. في النسخة «قال».

٤. ليست في الكافي.

٥. بدلها في الكافي: «صلّى الله عليك».

٦. في الكافي: «قضى».

٧. في كامل الزيارات وبحار الأنوار: «يتقلّب».

٨. في كامل الزيارات والكافي: «بكى».

٩. في الكافي وتهذيب الأحكام: «وحرم رسوله».

١٠. في الكافي وتهذيب الأحكام: «وعليك بالتكبير».

١١. في الكافي بدل قوله «والتمجيد»: «والتسبيح والتحميد».

١٢. في النسخة: «تصل».

١٣. في كامل الزيارات وبحار الأنوار: «باب الحسين».

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ وَزُوّارَ قَبْرِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثمّ اخطُ عشر خُطىً فكبّر الله[1]، ثمّ قف فكبّر ثلاثين تكبيرة، ثمّ امش حتّى تأتيه من قِبَلِ وجهه، واستقبل بوجهك وجهه، وتجعل القبلة، بين كتفيك ،[ثمّ تقول:]

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَاللهِ المَوْتُورَ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ.

أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ في الخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلَّةُ العَرْشِ، وَبَكى لَهُ جَمِيعُ الخَلائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ [السَّبْعُ]، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ[3] فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنا، وَما يُرَى وَمالاَ يُرى.

أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللهِ وَابنُ قَتِيلِهِ، وَ[أَشْهَدُ] أَنَّكَ ثَارُاللهِ فِي الأَرْضِ وَابْنُ ثارِهِ[4]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وِتْرُ اللهِ المَوْتُورُ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَوافَيْتَ[5]، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ[6]، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهَداً[7] وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً.

أَنا عَبْدُ اللهِ[8] وَمَوْلاكَ وَفِي طاعَتِكَ، وَالوافِدُ إِلَيْكَ، أَلْتَمِسُ كَمالَ المَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ، وَثَباتَ القَدَمِ فِي الهِجْرَةِ إِلَيْكَ، وَالسَّبِيلَ[9] الَّذي لَا يَخْتَلِجُ دُونَكَ مِنَ

---

١. قوله: «فكبر الله» ليس في الكافي والتهذيب، ولفظ الجلاله ليس في كامل الزيارات وبحار الأنوار.

٢. في النسخة «أثر الله وابن آثاره».

٣. ليست في التهذيب.

٤. في النسخة «أثر الله في الأرض وابن آثاره»، وفي الكافي «ثائر الله وابن ثائره». وفي التهذيب: «ثارُالله وابن ثاره».

٥. في الكافي وتهذيب الأحكام: «وأوفيت».

٦. في الكافي: «الله».

٧. في تهذيب الأحكام: «شهيداً براً ومستشهداً».

٨. في تهذيب الأحكام: «أنا عبدك».

٩. في تهذيب الأحكام: «وفي السبيل».

الدُّخُولِ في كفالتِكَ الَّتي أَمَرْتَ بِها.

مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بكُمْ[1]، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِبَ، وَبِكُمْ يُباعِدُ اللهُ الزَّمانَ الكَلِبَ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ [اللهُ][2]، وَبِكُمْ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ [وَبِكُمْ يُثْبِتُ]، وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقابِنا، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ، وَبِكُمْ تُنْبِتُ الأَرْضُ أَشْجارَها، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأَشْجارُ أَثْمارَها، وَبِكُمْ تُنَزِّلُ السَّماءُ قَطْرَها وَرِزْقَها، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الغَيْثَ، وَبِكُمْ تُسَبِّحُ اللهَ الأَرْضُ[3] الَّتي تَحْمِلُ أَبدانَكُمْ وتَسْتَقِلُّ[4] جِبالُها عَلَى مَراسِيها[5].

إرادَةُ الرَّبِّ فِي مَقاديرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ، وَالصَّادِقُ[6] عَمَّا فُصِّلَ[7] مِنْ أَحْكامِ العِبادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ[8] قَتَلَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ خالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ، وَأُمَّةٌ ظاهَرَتْ عَلَيْكُمْ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ النَّارَ مَأْواهُمْ[9] وَبِئْسَ وِرْدُ الوارِدِينَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَنا إِلَى اللهِ مِمَّنْ خالَفَكَ بَرِيءٌ، أَنا إِلَى اللهِ مِمَّنْ خالَفَكَ بَرِيءٌ، أَنا إِلَى اللهِ مِمَّنْ خالَفَكَ بَرِيءٌ[10].

ثمّ تأتي ابنه عليّاً وهو عند رجليه، فتقول:

---

١. قوله «من أرادَ اللهَ بدأبكم» جاء مرّة واحدة فقط في الكافي والتهذيب وتحفة الزائر.

٢. عن المصادر سوى تهذيب الأحكام.

٣. في الكافي وتحفة الزائر: «تسيخ الأرض»، وفي تهذيب الأحكام: «تسبّح الأرض».

٤. في الكافي: «تستقر».

٥. في النسخة «مراتبها».

٦. في الكافي وتهذيب الأحكام وتحفة الزائر: «والصادر».

٧. في تهذيب الأحكام: «نقل».

٨. في تهذيب الأحكام: «لعن الله أمّة».

٩. في الكافي: «مثواهم».

١٠. في تهذيب الأحكام: «وصلّى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاثاً أبرأ إلى الله ممّن خالفك وأنا إلى الله ممّن خالفك بريء ثلاثاً».

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُـؤْمِنِينَ، السَّـلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خَدِيجَةَ وَفاطِمَةَ، صَـلَّى اللهُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، أَنا إِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، أَنا إِلى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، أَنا إِلى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ.

ثمّ تقوم فتومي بيدك إلى الشهداء، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكُم، [السَّلامُ عَلَيكُم][1]، فُزْتُمْ وَاللهِ، فُـزْتُمْ وَاللهِ، (فُزْتُمْ وَاللهِ)[2]، فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك إماماً[3] فتصلّي ستَّ ركعاتٍ، وقد تمّت زيارتك، فإن شئتَ فأقِمْ وإن شئتَ فانصرف[4].

< مطلقة رابعة: >

الزيارة الرابعة:

رواها الكلينيّ في الكافي وابن قولويه في الكامل فيما صحّ عن فُضالةَ بـن أَيّوب، عن نعيم بن الوليد، عن يوسف الكناسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا أتيت قبرَ الحسين عليه السلام فأْتِ الفرات، واغتسل بحيال قبره، وتوجّه إليه وعـليك السكينة والوقار حتّى تدخل الحير[5] من جانبه الشرقيّ، وقل حين تدخله:

السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُرْدَفِينَ، السَّلامُ عَلَى ملائِكَةِ اللهِ [المُسَوَّمِينَ، السَّلامُ عَـلَى

---

١. عن المصادر سوى تهذيب الأحكام.
٢. ليست في الكافي.
٣. في كامل الزيارات: «وأمامك». وهي ليست في تهذيب الأحكام والكافي.
٤. الكافي ٤: ٥٧٥ ـ ٥٧٧ / الحديث ٢، كامل الزيارات: ٣٦٢ ـ ٣٦٧ / الباب ٧٩ ـ الحديث ٢، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٥١ ـ ١٥٤ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣ و ٤. وهي في تهذيب الأحكام ٦: ٥٤ ـ ٥٦ / الباب ١٨ ـ الحديث ١، وتحفة الزائر: ١٩٤ ـ ١٩٦.
٥. في الكافي: «حتى تدخل إلى القبر».

مَلائِكَةِ اللهِ][1] الَّذينَ هُم في هٰذَا الحَيْرِ[2] بِإِذنِ اللهِ مُقِيمُونَ.

فإذا استقبلتَ قبره، فقل:

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ[3] أَمِينِ اللهِ عَلَى رُسُلِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَ[السَّلامُ عَلَيْهِ] رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

[ثمّ تقول:]

السَّلامُ عَلَى عَلِيٍّ أَميرِ المُؤْمِنِينَ؛ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

[اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِن خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَن بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، والمُهَيْمِنِ عَلَى ذلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ].

ثمّ تُسلّم على الحسين عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام كما [سلّمت] وصلّيت على الحسن عليه السلام، ثمّ تأتي قبر الحسين عليه السلام فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبا عَبْدِ اللهِ، رَحِمَكَ اللهُ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ ما أَمَرَكَ بِهِ، [و] لَمْ تَخْشَ أَحَداً غَيْرَهُ، وَجاهَدْتَ في سَبِيلِهِ، وَعَبَدْتَهُ صادِقاً[4] حَتَّى أَتاكَ

---

١. عن المصادر سوى بحار الأنوار.
٢. في الكافي: «الحرم مقيمون».
٣. في الكافي: «السلام على رسول الله، السلام على أمين الله»، في كامل الزيارات: «صلىّ الله عليه وآله أمين الله». في تحفة الزائر: «السلام على رسول الله، السلام على أمين الله، صلى الله على محمّد أمين الله». كلمة «محمّد» ليست في البحار.
٤. في كامل الزيارات وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «مخلصاً».

اليَقِينُ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى، (وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا)[1]، وَالحُجَّةُ عَلَى مَنْ يَبْقَى وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، أَشْهَدُ أَنَّ ذٰلِكَ لَكُمْ سَابِقٌ فِيما مَضَى، وَذٰلِكَ لَكُمْ فاتِحٌ فِيما بَقِيَ، أَشْهَدُ أَنَّ أَرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طَيِّبَةٌ؛ طابَتْ وَطَهُرَتْ هِيَ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [مَنّاً][2] مِنَ اللهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ.

فَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ، وَلَكُمْ تابِعٌ، فِي ذاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِينِي، وَخاتِمَةِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، فَأَسْأَلُ اللهَ البَرَّ الرَّحِيمَ أَن يُتَمِّمَ لِي ذٰلِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللهِ ما أَمَرَكُمْ بِهِ، لَمْ تَخْشَوا أَحَداً غَيْرَهُ، وَجاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدْتُمُوهُ حَتَّى أَتاكُمُ اليَقِينُ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ أَقَرَّ به[3]، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَخالَفُوا مِلَّتَكَ، وَرَغِبُوا عَنْ أَمْرِكَ، وَاتَّهَمُوا رَسُولَكَ، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، اللّٰهُمَّ احْشُ قُبُورَهُمْ ناراً، وَأَجْوافَهُمْ ناراً، وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْباعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً، اللّٰهُمَّ العَنْهُمْ لَعْناً يَلْعَنُهُمْ بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَكُلُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلإِيمانِ، اللّٰهُمَّ العَنْهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السِّرِّ وَظاهِرِ العَلانِيَةِ، اللّٰهُمَّ العَنْ جَوابِيتَ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَالعَنْ طَواغِيتَها، وَالعَنْ فَراعِنَتَها، وَالعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَالعَنْ قَتَلَةَ الحُسَيْنِ وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً لا تُعَذِّبُ بِهِ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وتَمُنُّ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ [لِدِينِكَ] فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ اجلس عند رأسه، وقل:

---

١. ليست في المصادر.
٢. عن المصادر سوى البحار.
٣. في الكافي والكامل والبحار: «أَمَرَ بِهِ».

صَلَّى اللهُ عَلَيْك، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأَمِينُهُ؛ بَلَّغْتَ نـاصِحاً، وَأَدَّيْت أَمِـيناً، وَقُتِلْتَ صِدِّيقاً، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَى هُدًى، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى باطِلٍ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وتلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى [سَبِيلِ] رَبَّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ، قَدْ بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ، وَقُـمْتَ بِـحَقِّهِ، وَصَدَّقْتَ مَنْ قَبْلَكَ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوْهِنٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. فَجَزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً عَنْ رَعِيَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وَأَنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ صَلَّى اللّـهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. أَشْهَدُ أَنَّكَ صِدِّيقٌ عِنْدَ اللهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ دَعْوَتَكَ حَقٌّ، وَكُلَّ داعٍ مَنصُوبٍ غَيْرِكَ فَهُوَ باطِلٌ مَدْحُوضٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ.

ثمّ تحوّل عند رجليه، وتخيَّر من الدعاء، وتدعو لنفسك، ثمّ تحوّل عند رأس عليّ ابن الحسين عليهما السلام وقل:

سَلَامُ اللهِ وَسَلَامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ [عَلَيْكَ][1] يا مَوْلايَ وَابنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَعِترَةِ آبائِكَ الأَخْيارِ الأَبْرارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

ثمّ تأتي قبور الشهداء وتسلّم عليهم، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الرَّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَسَلَفٌ وَنَحْنُ لَكُمْ أَتْباعٌ وَأَنْصارٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصارُ اللهِ كما قالَ اللهُ تَبارَكَ وتعالى في كتابِهِ العَزِيزِ: ﴿وَكَأَيِّن مِن

---

١. عن المصادر سوى الكافي.

نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا آسْتَكَانُوا﴾[١]، فَمَا [وَهَنْتُمْ وَمَا][٢] ضَعُفْتُمْ وَمَا آسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمُ اللهَ عَلَى سَبِيلِ الحَقِّ وَنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللهِ التَّامَّةِ، صَلَّى اللهُ عَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللهِ الَّذِي لاخُلْفَ لَهُ، إِنَّهُ لا يُخْلِفُ المِيعادَ، اللهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ ثارَ مَا وَعَدَكُمْ، أَنْتُمْ سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أَنْتُمُ السَّابِقُونَ وَالمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ (وَابْنِ رَسُولِهِ)[٣] صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً، الحَمْدُ لِلّٰهِ [الَّذِي] صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ، وَأَراكُمْ مَا تُحِبُّونَ.

ثمّ تقول:

أَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ[٤] يا حَبِيبَ رَسُولِ اللهِ وَابْنَ رَسُولِهِ، وَإِنِّي لَكَ عارِفٌ، وَبِحَقِّكَ مُقِرٌّ، وَبِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِرٌ، وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ مُوقِنٌ، عارِفٌ بِالهُدَى الَّذِي أَنْتُمْ[٥] عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُصَلِّي[٦] عَلَيْهِ كَما أَنْتَ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ [وَرُسُلُكَ][٧] وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، صَلاةً مُتَتابِعَةً مُتَواصِلَةً مُتَرادِفَةً يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً، لا انْقِطاعَ لَها وَلَا أَمَدَ وَلا أَبَدَ وَلا أَجَلَ، فِي مَحضَرِنا هٰذا[٨] وَإِذا غِبْنا وَشَهِدْنا، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[٩].

وذكر في الكافي بعد هذا: وإذا أردتَ وداعه فقل:

١. آل عمران: ١٤٦.
٢. عن المصادر سوى الكافي.
٣. ليست في الكامل وبحار الأنوار. وفي الكافي وتحفة الزائر: «وابن رسول الله».
٤. «يا مولاي» ليست في المصادر.
٥. في المصادر عدا الكافي: «أنت».
٦. في النسخة «صلّيت».
٧. في الكافي: «ورَسُولك». والمثبت عن باقي المصادر.
٨. ليست في المصادر سوى الكافي.
٩. كامل الزيارات: ٣٦٧ ـ ٣٧٣ / الباب ٧٩ ـ الحديث ٣، الكافي ٤: ٥٧٢ ـ ٥٧٥ / باب زيارة قبر الحسين عليه السلام ـ الحديث ١، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٥٧ ـ ١٦٠ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديثان ٥، ٦. وهي في تحفة الزائر: ١٩٧ ـ ١٩٩.

السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ وَاتَّبَعنا الرَّسُولَ فاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللّٰهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنَّا وَمِنْهُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْفَعَنا بِحُبِّهِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً، تَنْصُرُ[1] بِهِ [دِينَكَ]، وتقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، وتبِيرُ بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّكَ وَعَدْتَ ذٰلِكَ وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ المِيعادَ. السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ شُهَداءُ نُجَباءُ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِـنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[2].

< مطلقة خامسة: >

الزيارة الخامسة:

مارواها السيّد المعاصر رحمه الله عن الكافي والتهذيب والكامل، بأسانيد معتبرة عن أبي الحسن عليه السلام صاحب العسكر، قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَشاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُـرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهراءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ[3] حَتَّى أَتـاكَ اليَقِينُ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً.

ثمّ ضع خدَّكَ الأيمنَ على القبر، وقل:

أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُكَ مُقِرّاً بالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ.

ثمّ اذكر الأئمّة بأسمائهم واحداً واحداً، وقل: أَشْهَدُ أَنَّهُمْ حُجَجُ اللهِ.

وَلو قال هٰكذا كان حسناً:

---

١. في النسخة «وانصر».

٢. الكافي ٤: ٥٧٥ / ذيل الحديث ١.

٣. في النسخة: «في سبيله». والمثبت عن المصادر.

وَأَشْهَدُ أَنَّ جَدَّكَ[1] مُحَمَّداً سَيِّدُ المُرْسَلِينَ، وَأَنَّ أَباكَ عَلِيّاً أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ أَخاكَ الحَسَنَ سَيِّدُ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ وُلدِكَ ـ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، وَ مُحَمَّدَ بنَ عليٍّ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسى بنَ جَعْفَرٍ، وعَلِيَّ بنَ مُوسى، وَمُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، وَالحُجَّةَ المُنْتَظَرَ ـ أَئِمَّتي وَحُجَجُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ.

ثمّ قل:

اكتُبْ لِي عِنْدَك مِيثاقاً وَعَهْداً، إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً لِلْمِيثاقِ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ[2].

< مطلقة سادسة: >

الزيارة السادسة:

ماروواها في الكامل بسند معتبر، عن الجعفيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضّل: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: بأبي أنت وأُمّي يومٌ وبعضُ يوم [آخر]، قال: فتزوره؟ قال: نعم، فقال: ألا أُبشّرك؟ ألا أُفرّحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جُعلتُ فداك، فقال لي: إنَّ الرجلَ منكم ليأخذ في جهازه ويتهيّأ لزيارته فيتباشر [به] أهلُ السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وَكَّلَ اللهُ بهِ أربعةَ آلافِ مَلَكٍ من الملائكة يصلّون عليه حتّى يوافي الحُسين عليه السلام، يا مفضَّلُ إذا أتيت قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإنّ لك بكلّ كلمةٍ كِفْلاً من رحمة الله، فقلت: ما هي جُعِلتُ فداك؟ قال: تقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ،

---

١. في النسخة: «محمّدك».

٢. تحفة الزائر: ٢٠٠ ـ ٢٠١. وانظر الكافي ٤: ٥٧٧ ـ ٥٧٨ / الحديث ٣، وتهذيب الأحكام ٦: ١١٤ ـ ١١٥ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٨، وكامل الزيارات: ٣٧٩ ـ ٣٨١ / الباب ٧٩ ـ الحديثين ٩ و ١٠، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ١٧٢ ـ ١٧٣ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢٦ ـ ٢٩.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ البَارُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُحْدِقِينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ تسعى ـ يعني إلى القبر ـ فلك بكلِّ قدمٍ رفعتها أو وضعتها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا سلّمتَ على القبر فالتمسه بيدك، وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وسَمَائِهِ.

ثمّ تمضي إلى صلواتك ولك بكلِّ ركعة ركعتها عنده كثواب مَن حجَّ واعتمر أَلفَ مرّة[1] ...

الحديث الذي رواه السيّد المعاصر في تحفةِ الزائر عن ابن طاووس والشيخ محمّد المشهديّ بهذا الثواب، عن الجعفي، قال: ولم يذكُرا المفضّل، قال: ولمّا كان في بعض الألفاظ تفاوتٌ ما فنوردُ روايتهما أيضاً، وقد ذكراها بهذا اللّفظ:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يـا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا

---

١. كامل الزيارات: ٣٧٤ ـ ٣٧٦ / الباب ٧٩ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٦٣ ـ ١٦٤ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.

وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الرَّاضِي[١] المَرْضِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ المُلْحِدِينَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ تمشي [إليه] فلك بكلّ [قدمٍ] ترفعها أو تضعها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا مشيتَ ووقفتَ على القبر فاستلمه بيدك، وقل: السَّلامُ [عَلَيكَ] يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ ... وساق الحديث كما تقدّم[٢].

ثمّ قال ابن طاووس: يستحبُّ للإنسان كلّما زار الحسين عليه السلام وأراد الخروج من عنده أن ينكبَّ على القبر ويقبّله، ويقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتِيلَ الظَّماءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا غَرِيبَ الغُرَباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، فَإِنْ أَمْضِ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَاللهُ الصَّابِرِينَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَني [اللهُ] العَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ، وَالمَقامَ بِفِنائِكَ، وَالقِيامَ فِي حَرَمِكَ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَن يُسْعِدَني بِكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ[٣].

< مطلقة سابعة: >

---

١. ليست في تحفة الزائر والمزار الكبير.

٢. تحفة الزائر: ٢٠٣، عن مصباح الزائر: ٢٥٢ ـ ٢٥٤ والمزار الكبير: ٤٣٤ ـ ٤٣٦ / الحديث ٤. وهي عن مصباح الزائر في بحار الأنوار ١٠١: ٢٢٩ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٦.

٣. تحفة الزائر: ٢٠٣، عن مصباح الزائر: ٢٥٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٣٠ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٦.

الزيارة السابعة:

ماروواها السيّد المعاصر عن المصباح بإسناد معتبر، عن صفوان الجمّال، قال: استأذنتُ الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعملُ عليه؟ فقال: يا صفوان، صم ثلاثة أيّام قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث، ثمّ اجمع إليك أهلك، وقل:

اللّٰهُمَّ إنِّي أَسْتَوْدِعُكَ اليَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ (مِنَ المُؤْمِنِينَ)[1]؛ الشّاهِدِ مِنْهُمْ وَالغائِبِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنا بِحِفْظِ الإيمانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنا، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا فِي حِرْزِكَ، وَلَا تَسْلُبْنا نِعْمَتَكَ، وَلَا تُغَيِّرْ ما بِنا مِنْ عافِيَتِكَ، وَزِدْنا مِنْ فَضْلِكَ، إِنَّا إِلَيْكَ راغِبُونَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وَمِنْ كَآبَةِ المُنْقَلَبِ، وَمِنْ سُوءِ المَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ، اللّٰهُمَّ ارْزُقْنا حَلَاوَةَ الإيمانِ، وَبَرْدَ المَغْفِرَةِ، وَآمِنَّا مِنْ عَذابِكَ، إِنَّا إِلَيْكَ راغِبُونَ، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً[2]، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فإذا أتيتَ الفراتَ ـ يعني شريعة الصادق عليه السلام بالعلقمي ـ فَقُلْ:

اللّٰهُمَّ أَنتَ خَيْرُ مَنْ وَفَدَتْ إِلَيه الرِّجالُ، وَأَنْتَ سَيِّدِي أَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَأَفْضَلُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً، وَلِكُلِّ وافِدٍ تُحْفَةً، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَدْ قَصَدْتُ وَلِيَّكَ وَابنَ نَبِيِّكَ، وَصَفِيَّكَ وَابْنَ صَفِيِّكَ، وَنَجِيَّكَ وَابْنَ نَجِيِّكَ[3]، وَحَبِيبَكَ وَابْنَ حَبِيبِكَ، اللّٰهُمَّ فَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ المَنُّ عَلَيَّ إِذْ جَعَلْتَ لِي السَّبِيلَ إِلَى زِيارَتِهِ، وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفَظْتَنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ حَتَّى بَلَّغْتَنِي هٰذا المَكانَ، اللّٰهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى نَعْمائِكَ كُلِّها، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مِنَنِكَ كُلِّها.

---

١. ليست في المصادر.

٢. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وآتنا من لدنك رحمة».

٣. في بحار الأنوار: «ونجيبك وابن نجيبك».

ثمّ اغتسل من الفرات؛ فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابني هٰذا الحسينَ يُقتَلُ بعدي على شاطئ الفرات، فمَن زاره واغتسلَ من الفرات تساقطت خطاياه كهيئةِ يومِ ولدته أُمّه، فإذا اغتسلتَ فقُلْ في غُسْلِك:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً، وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَآفَةٍ وَسُقْمٍ وَعَاهَةٍ، وَطَهِّرْ[1] بِهِ قَلْبِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَسَهِّلْ بِهِ أَمْرِي.

فإذا فرغت من غُسلك فالبس ثوبين طاهرين، وصلّ ركعتين خارج الشريعة، وهو المكان الذي قال الله تعالى: ﴿**وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِراتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقَى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ**﴾[2].

فإذا فرغتَ مِن صلاتك فتوجَّهْ نَحو الحائر وعليكَ السَّكينةُ والوقار، وقصّر خطاك، فإنّ الله تعالى يكتب لك بكلّ خطوة حجّة وعمرة، وسِرْ خاشعاً قلبك، باكية عينك، وأكْثِر من التّكبير والتّهليل والثّناء على الله عزّ وجلّ، والصلاةَ على نبيّه، والصلاةَ على الحسين عليه السلام خاصّة، ولَعْنَ[3] مَن قَتَلَهُ، والبراءَةَ مِمّن أَسَّسَ ذٰلك عليه. فإذا أتيتَ [بابَ] الحائرِ فقِف، وقل:

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلّهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ.

ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ[4] فاطِمَةَ سَيِّدةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ

---

١. في المصادر: «اللّهمّ طهّر».

٢. الرعد: ٤.

٣. في مصباح المتهجّد: «والعن».

٤. في مصباح المتهجّد: «السّلام على فاطمة».

وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلَائِكَةَ اللهِ المُقِيمِينَ فِي هٰذا المَقامِ الشَّرِيفِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلَائِكَةَ رَبِّي المُحْدِقِينَ بِقَبرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْن أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، المُقِرُّ بِالرِّقِّ، وَالتَّارِكُ لِلخِلافِ عَلَيْكُمْ، وَالمُوالِي لِوَلِيِّكُمْ، وَالمُعادِي لِعَدُوِّكُمْ، قَصَدَ حَرَمَكَ، وَاسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ، وتقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ، (أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ)[1]، أَأَدْخُلُ يا سَيِّدَ الوَصِيِّينَ، أَأَدْخُلُ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن فادخل، ثمّ قل:

الحَمْدُ للهِ الواحِدِ الأَحَدِ، الفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثُمّ تأتي باب القبّة، وقف من حيث يلي الرأس، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْن مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرى، السَّلامُ

---

١. ليست في بحار الأنوار.

عَلَيْكَ يا ثارَاللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالوِتْرَ المَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ [حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ]، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

يا مَولايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكانِ المُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَأَعْلامُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ[1]، وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْواحِكُمْ، وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ، وَعَلَى أَجْسَامِكُم، وَعَلَى شاهِدِكُمْ، وَعَلَى غائِبِكُمْ، وَعَلَى ظاهِرِكُمْ، وَعَلَى باطِنِكُمْ.

ثمّ انكبَّ على القبر [وقَبِّلْهُ]، وقل:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وتهَيَّأَتْ وتنَقَّبَتْ[2] لِقتالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذي [لَكَ] عِنْدَهُ، وَبالمَحَلِّ[3] الَّذِي لَكَ لَدَيهِ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ قم وصلِّ ركعتين عند الرأس؛ اقرأْ فيهما ما أحببتَ، فإذا فرغتَ من

---

١. قوله «والآخرة» ليس في المصادر.

٢. قوله «وتنقَّبت» ليس في المصادر.

٣. في مصباح المتهجّد بدلها: «وبالمجد».

صلاتك فقُل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدتُ لَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛ لِأَنَّ الصَّلاةَ والرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا يَكُونُ إِلَّا لَكَ؛ لأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ[١]، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُم السَّلامَ. اللّٰهُمَّ فَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلايَ وَابْنِ مَوْلايَ[٢] الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وتَقَبَّلْهُما مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَى ذٰلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ، يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ.

ثمّ قم وصر إلى عند رجلي القبر[٣]، وقف عند رأس عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ وَابنُ المَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ انكبَّ على القبر وقبِّلْهُ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ المُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرأُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُم.

ثمّ اخرُج من الباب الّذي عند رجلي[٤] عليٍّ بنِ الحسين عليهما السلام، ثمّ توجّه إلى الشُّهداء، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَاللهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدَّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنصارَ دِينِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنصارَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ

---

١. قوله «والتحيّة» ليس في مصباح المتهجّد. وفي بحار الأنوار ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «أفضل الصلاة».

٢. قوله «وابن مولاي» ليس في المصادر.

٣. في مصباح المتهجّد: «رجل الحسين».

٤. في مصباح المتهجّد: «رجل».

عَلَيْكُمْ يَا أَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ [بنِ عليٍّ الزَّكِيِّ النَّاصِحِ][1]، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً. فَيالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثمّ عُدْ إلى عند رأس الحسين عليه السلام، وأَكْثِرْ من الدُّعاء لك ولأهلك ولوالديك[2] [ولولدك][3] ولإخوانك؛ فإنّ مشهده عليه السَّلامُ لا تُردّ فيه دعوةُ داعٍ ولا سُؤالُ سائلٍ. فإذا أَردتَ الخروجَ فانكبَّ على القبر، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاصَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالِصَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلاسَئِمٍ، فَإِنْ أَمْضِ فلَا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَاللهُ الصَّابِرِينَ، لا جَعَلَهُ اللهُ يا مَوْلايَ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ، (وَرَزَقَنِي شفاعَتَكَ)[4]، وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ، وَالمَقامَ فِي حَرَمِكَ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكَ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ قم واخرج ولاتُوَلِّ ظهرَك، وأَكثِر من قول: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ [وإِنَّا إِلَيه راجِعُونَ]﴾ حتّى تغيب عن القبر، فمَن زارَ الحسينَ عليه السلام بهذه الزيارةِ كتبَ الله عزّ وجلّ لَهُ بكلّ خطوة يخطوها مائةَ ألف حسنة، ومَحَا عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة، أسهلها أن يزحزحه عن النّار، وكان كمن استُشهد مع الحسين عليه السلام حتّى يشركهم في درجاتهم[5].

---

١. في مصباح المتهجّد: «بن علي الوليّ الناصح».
٢. «ولوالديك» ليست في مصباح المتهجّد.
٣. عن مصباح المتهجّد وتحفة الزائر.
٤. ليست في المصادر.
٥. تحفة الزائر: ٢٠٦ ـ ٢١٠، عن مصباح المتهجّد: ٦٦٠ ـ ٦٦٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٩٧ ـ ٢٠٢ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٢.

< مطلقة ثامنة: >

الزيارة الثامنة:

ماروواها في الكامل في الموثّق عن عمّار الساباطيّ، عن الصادق عليه السلام، قال: تقول إذا أتيتَ إلى قبره عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، [السَّلامُ عَلَيْكَ][1] يا مَنْ رِضاه مِنْ رِضَى الرَّحْمٰنِ، وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، وَحُجَّةَ اللهِ، وَبابَ اللهِ، وَالدَّلِيلَ عَلَىاللهِ، وَالدَّاعِيَ إِلَى اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، [و] أَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَ[أَشْهَدُ] أَنَّ قاتِلَكَ فِي النَّارِ، أَدِينُ اللهَ بِالبَراءَةِ مِمَّن قَتَلَكَ، وَمِمَّن قاتَلَكَ وَشايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً[2].

إلى غير ذلك من النصوص المشتملةِ على الزيارات المطلقة، الّتي يكفي اللّبيبَ ما أوردناه منها، مضافاً إلى ما ستسمعه إن شاء الله من الجوامع التي يزاربها سائرُ المعصومين عليهم السلام، الّذين لا يتعيّنُ لزيارتهم لفظٌ مخصوصٌ ولا وقتٌ مخصوصٌ؛ بضرورةِ المذهب، فضلاً عن النُّصوصِ المتواترةِ، والسيرةِ، والوجوهِ المعلوم منها مزيدُ [فضل] الألفاظ المخصوصةِ والأوقاتِ الشريفةِ.

الفصل التاسع

---

١. عن كامل الزيارات وتحفة الزائر.

٢. كامل الزيارات: ٣٨٢ ـ ٣٨٣ / الباب ٧٩ ـ الحديث ١٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٦٦ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥. وهي في تحفة الزائر: ٢٠١، والبلد الأمين: ٢٨١، ومصباح الكفعمي: ٦٦٤.

فيما يتعلّق بزيارة عليّ بن الحسين عليه السلام وسائر الشهداء

المعلومِ من ضرورةِ المذهبِ ـ فضلاً عن الإجماعِ، والسيرةِ القاطعةِ والتّأسّي، والنصوصِ المتواترةِ ـ مزيدُ فضلِ زيارتهم من قُربٍ وبُعْدٍ، وأيّ وقت وبأيّ لفظ، وإن اشتبَهَ على بعضِ النّاسِ فزعَمَ اختصاصَ زيارتِهم بـالقُربِ بـها، والوجـوهِ [التي] لاتصلح مستنداً ولا معارضةً لما مرّ، الّذي من جـملته زيـارةُ عـاشوراءَ المشتملةُ على زيارتهم، مع أنّها ممّا يزار بها ليلاً ونهاراً، مِنْ قُـرْبٍ ومِـن بُـعْدٍ بضرورة مذهب الإماميّة، الّذين لايُنافي زيارةَ موتاهم ليلاً وذهابَ أرواحهم فيه إلى وادي السلام الّذي قد تكونُ قبورُ أكثرِهِم فـيه، ولكـنَّ مـزيدَ الفـضلِ فـي الأوقاتِ الشريفةِ والألفاظِ المخصوصةِ الواردة في النُّصوص، الّتي منها ما مرّ في معتبر الثماليّ المتضمّن لزيارة سائر الشهداء، الَّذين قد خرجت لهم من الناحية المقدّسة زيارةٌ رواها السيّدُ المعاصرُ عن ابنِ طاووس ومحمّدِ بنِ المشـهديّ، بإسناد هما عن الشيخ الطوسيّ، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عيّاش، قال: حدّثني الشيخ أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنتُ حديثَ السِّنِّ، وكـتبتُ أسـتأذن فـي زيـارة سيّدي أبي عبد الله عليه السلام وزيارةِ الشُّهداءِ، فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء فقف عند رجلي الحسين عليه السلام [وهو قـبرُ عـليّ بـن الحسين عليهما السلام]، واستقبل القبلةَ بوجهك فإنَّ هناك حومة الشهداء، وأوم وأَشِر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ قَتيلٍ، مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَليلٍ، مِنْ سُلالَةِ إبراهِيمَ الخَليلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قالَ فيكَ: «قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ، ما أَجْرَأَهُمْ

عَلَى الرَّحمٰنِ، وَعَلَى انتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ العَفا»، كَأَنّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ماثِلاً، وَلِلْكافِرِينَ قائلاً:

أنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن عَلي ... نَحنُ وَبَيتِ اللهِ أَولى بالنَّبِي

أطعنكُمْ بالرُّمحِ حتّى يَنْثَني ... أَضرِبُكُم بالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبي

ضَربَ غُلامٍ هاشميٍّ عَرَبي ... وَاللهِ لا يَحكُمُ فينا ابنُ الدّعي

حَتَّى قَضَيْتَ نَحبَكَ، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلى بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابنُ رَسُولِهِ وَابنُ[1] حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ، حَكَمَاللهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعْمانِ العَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللهُ وَأَخْزاهُ، وَمَنْ شَرِكَ[ـهُ] فِي قَتْلِكَ وَكانَ[2] عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأَصْلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنا اللهُ مِنْ مُلاقِيكَ وَمُرافِقِيكَ، وَمُرافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمِّكَ المَظْلُومَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ[3]، وَأَسْأَلُ اللهَ مُرافَقَتَكَ فِي دارِ الخُلُودِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ أُولِي الجُحُودِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ؛ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، المَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وَذَوِيهِ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، مُبْلِي البَلاءِ، وَالمُنادِي بِالوَلاءِ، فِي عَرْصَةِ كَرْبَلاءَ، المَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيْتٍ الحَضْرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلَى العَبَّاسِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، المُواسِيَ أَخاهُ بِنَفْسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الفَادِي لَهُ، الوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمائِهِ[4]، المَقْطُوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلِيهِ؛

---

١. في الإقبال: «وأنك ابن رسوله وحجّتِهِ ودينه وابنُ حجّته».

٢. في المصادر: «وكانوا».

٣. في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: «قاتليك». وفي الإقبال «وابرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود وأبرأ إلى الله من قاتليك وأسأل ... الخ».

٤. في النسخة: «بماله».

يَزِيدَ بنَ وَقّادٍ[1]، وَحَكِيمَ بنَ الطُّفَيْلِ الطّائيَّ.

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، الصّابِرِ نَفْسَهُ مُحْتَسِباً، وَالنّائِي عَنِ الأَوْطانِ مُغْتَرِباً، المُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ، المُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ، المَكْثُورِ بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانئَ بنَ ثُبَيْتٍ الحَضْرميَّ.

السَّلامُ عَلَى عُثْمانَ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمانَ بنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللهُ راميَهُ بِالسَّهْمِ؛ خُوَلّى بنَ يَزِيدَ الأَصْبَحيَّ الإِياديَّ وَالأَبانِيَّ الدّارِمِيَّ.

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الأَبانِيِّ الدّارِميِّ[2]، لَعَنَهُ اللهُ وَضاعَفَ عَلَيْهِ العَذابَ الأَلِيمَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصّابِرِينَ.

السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بنِ الحَسَنِ [الزَّكِيِّ] الوَلِيِّ، المَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَقَبَةَ الغَنَوِيَّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ[3] بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ حَرْمَلَةَ بنَ الكاهِلِ الأَسَدِيَّ.

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، المَضْرُوبِ هامَتُهُ بِالسَّيْفِ[4]، المَسْلُوبِ لامَتُهُ، حِينَ نادى الحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَّى عَلَيْهِ عَمُّهُ كالصَّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ [بِرِجْلَيْهِ][5] التُّرابَ، وَالحُسَيْنُ يَقُولُ: «بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ»، ثمّ قال: «عَزَّ وَاللهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلا يُجِيبُكَ، أَو يُجِيبُكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ، هٰذا وَاللهِ يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلَّ ناصِرُهُ»، جَعَلَنِي اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمْعِكُما، وَبَوَّأَني مُبَوَّأَكُما، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعْدِ

---

١. في إقبال الأعمال والمزار الكبير ومصباح الزائر: «رقّاد».

٢. في المزار الكبير والإقبال: «الإيادي الدارمي»، وفي نسخة بدل من المزار الكبير كالمثبت.

٣. في النسخة: «أبي عبد الله».

٤. قوله «بالسيف» ليس في المصادر.

٥. عن الإقبال ومصباح الزائر، وفي تحفة الزائر المزار الكبير وبحار الأنوار: «برجله».

بنِ نُفَيْلِ الأَزْديَّ وَأَصْلاهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً أَلِيماً.

السَّلامُ عَلَى عَوْنِ بنِ عَبْدِ الله بنِ جعفرِ الطَّيَّارِ فِي الْجِنانِ، حَلِيفِ الإِيـمانِ، وَمُنازِلِ الأَقْرانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمٰنِ، التَّالِي لِلمَثانِي وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بن قُطَيَّةَ[1] النَّبْهانِيَّ.

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ جَعفرٍ، الشَّاهِدِ مَكانَ أَبِيهِ، والتَّالِي لِأَخِيهِ، وَ وَاقِيهِ بِبَدَنِه، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهْشَلِ الْتَمِيميَّ[2].

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ بِشْرَ بنَ خَوْطِ الهَمْدانيَّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِالرَّحمٰنِ بنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بنِ خالِدِ[3] بنِ أَسَدِ الجُهَنيَّ.

السَّلامُ عَلَى القَتِيلِ ابنِ القَتِيلِ، عَبْدِ اللهِ بن مُسْلِمِ بن عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ (قاتِلَهُ عامِرَ[4] ابنَ صَعْصَعَةَ[5].

السَّلامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ[6] بنِ مُسْلِمِ بن عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ)[7] رامِيَهُ عَمْرُو[8] بنَ صَبِيحِ الصَّيْداوِيَّ.

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيدِ[9] بنِ عَقِيلٍ، وَلَـعَنَ اللهُ قـاتِلَهُ لَـقِيطَ بـنَ ناشِرِ[10] الجُهَنِيَّ.

السَّلامُ عَلَى [سُلَيْمانَ] مَوْلَى الحُسَيْنِ[11] بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ ابنَ عَوْفٍ الحَضْرَمِيَّ.

---

١. في المزار الكبير و إقبال الأعمال و بحار الأنوار: «قطبة».
٢. في النسخة: «عمر بن نهشل التميمي»، وفي المزار الكبير: «عامر بن نهشل التيمي».
٣. في المزار الكبير: «عمر بن أسد الجهني»، وفي مصباح الزائر: «عمرو بن خالد».
٤. في النسخة «عمر» و المثبت عن الإقبال و بحار الانوار و تحفة الزائر.
٥. في الإقبال وبحار الأنوار: «وقيل أسد بن مالك»، وما في متن مصباح الزائر يوافق هذا القيل.
٦. في الإقبال: «السلام على عبيدالله».
٧. ليست في المزار الكبير.
٨. في النسخة «عمر».
٩. في النسخة «سعد».
١٠. في المزار الكبير «ياسر».
١١. في المزار الكبير «الحسن».

[السَّلامُ عَلَى قارِبٍ مَوْلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ.

السَّلامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ].

السَّلامُ عَلَى مُسْلِمِ بنِ عَوْسَجَةَ الأَسَدِيِّ، القائِلِ للحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ [لَهُ] فِي الانصِرافِ: «نَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَداءِ حَقِّكَ؟ وَلا وَاللهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي ما ثَبَتَ قائِمُهُ فِي يَدِي، وَلا أُفارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلاحٌ أُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارةِ ثُمَّ لا أُفارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ»، وَكُنْتَ أَوّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَداءِ اللهِ قَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وشَكَرَ[1] اللهُ لَكَ اسْتِقْدامَكَ وَمُواساتَكَ إِمامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيعٌ، فقالَ: «يَرْحَمُكَ اللهُ يا مُسْلِمُ بنُ عَوْسَجَةَ»، وَقَرأَ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[2]، لَعَنَ اللهُ المُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ؛ عَبْدَ اللهِ الضَّبابيَّ، وَعَبْدَ اللهِ ابنَ خَشْكارَةَ البَجَلِيَّ، [ومُسْلِمَ بنَ عبدِ اللهِ الضَّبابيَّ][3].

السَّلامُ عَلَى سَعْدِ[4] بنِ عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ في الانصِرافِ: «[لا] وَاللهِ لا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنا غَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ فِيكَ، وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقتَلُ ثُمَّ أُحْيَى[5]، ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى، وَيُفْعَلُ ذٰلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً ما فارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمامي دُونَكَ، وَكَيْفَ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ وَإِنَّما هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ واحِدةٌ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لا انْقِضاءَ لَها أَبداً». فَلَقَدْ لَقِيتَ حِمامَكَ، وَواسَيْتَ إِمامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللهِ الكَرامَةَ فِي دارِ المُقامَةِ، حَشَرَنا اللهُ مَعَكُمْ فِي المُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنا مُرافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

---

١. في المزار الكبير وإقبال الأعمال ومصباح الزائر وبحار الأنوار: «شكرا»، بدون الواو.
٢. الأحزاب: ٢٣.
٣. عن الإقبال فقط.
٤. في المزار الكبير: «سعيد».
٥. قوله «ثمّ أُحْيى» ليس في المزار الكبير.

السَّلامُ عَلَى بِشرِ [1] بنِ عُمَرَ الحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الانصِرافِ: «أَكَلَتْنِي إِذاً السِّباعُ حَيّاً إِذا فارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعْوانِ، لا يَكُونُ هٰذا أَبَداً».

السَّلامُ عَلَى يَزِيدَ [2] بنِ حُصَيْنِ الهَمْدانيِّ المَشْرَفِيِّ [3] القارِي المُجَدَّلِ [4].

السَّلامُ عَلَى عِمرانَ [5] بنِ كَعْبٍ الأَنْصارِيِّ.

السَّلامُ عَلَى نَعِيمِ بنِ العَجْلانِ الأَنْصَارِيِّ.

السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ القَيْنِ البَجَلِيِّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ في الانصِرافِ: «لا وَاللهِ لا يَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً. أَأَتْرُكُكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ [6] أَسِيراً فِي يَدِ الأَعْداءِ وَأَنْجُو أَنا، لا أَرانِي اللهُ ذٰلِكَ اليَوْمَ».

السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بنِ قَرَظَةَ [7] الأَنْصارِيِّ.

السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بنِ مُظاهِرِ الأَسَدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزِيدَ الرِّياحِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بن عُمَيْرِ الكَلْبِيِّ [8].

السَّلامُ عَلَى نافِعِ بنِ هِلالِ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ.

السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بنِ كاهِلِ الأَسَدِيِّ.

السَّلامُ [عَلَى] قَيْسِ بنِ مُسْهِرِ الصَّيْداوِيِّ.

---

١. في المزار الكبير، وتحفة الزائر ونسخة من مصباح الزائر: «بشير».

٢. في المزار الكبير: «زيد»، وفي مصباح الزائر: «بُرَيْر بن خضير».

٣. في المزار الكبير ومصباح الزائر وتحفة الزائر وبحار الأنوار: «المشرقي».

٤. في الإقبال: «المجدّل بالمشرفي».

٥. في الإقبال: «عمر بن كعب».

٦. في إقبال والمزار الكبير وتحفة الزائر: «أترك ابنَ رسول الله». وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «أأتركُ ابنَ رسولِ الله».

٧. في المزار الكبير وبحارالأنوار: «عمرو بن قرظة»، وفي مصباح الزائر: «عمر بن قرظة». وفي تحفةالزائر: «عمرو بن قرظة».

٨. في النسخة «عمر بن عبد الله الكلبي»، وفي مصباح الزائر: «عبد الله بن عمر الكلبيّ».

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحمٰنِ ابنَي عُرْوَةَ بنِ حَرَّاقٍ الغِفارِيَّيْنِ.

السَّلامُ عَلَى جَوْنٍ[1] مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الغِفاريِّ.

السَّلامُ عَلَى شَبِيْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الحَجَّاجِ بنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى قاسِطٍ وَكَرْشٍ[2] ابْنَي زُهَيْرٍ التَّغْلبِيَّيْنِ.

السَّلامُ عَلَى كِنانَةَ بنِ عَتِيقٍ.

السَّلامُ عَلَى ضِرْغامَةَ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلَى جُوَيْنِ[3] بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ[4].

السَّلامُ عَلَى عُمَرَ[5] بنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ.

السَّلامُ عَلَى زَيْدِ بنِ ثُبَيْتٍ القَيْسِيِّ.

(السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَعُبَيْدِ اللهِ ابنَي يَزِيدَ بنِ ثُبَيْتٍ[6] القَيْسِيِّ)[7].

السَّلامُ عَلَى عامِرِ بنِ مُسْلِمٍ.

السَّلامُ عَلَى قَعْنَبِ[8] بنِ عَمْرُو النَّمِرِيِّ.

السَّلامُ عَلَى سالِمٍ مَوْلَى عامِرِ بنِ مُسْلِمٍ.

السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ بِشْرِ الخَثْعَمِيِّ.

---

١. في متن الإقبال: «عون»، وفي نسخة منه كالمثبت.

٢. في المزار الكبير: «كردوس»، وفي مصباح الزائر: «كرسي».

٣. في النسخة «جون»، وفي الإقبال: «حوي»، وفي مصباح الزائر: «حوّى».

٤. في النسخة «النُّصيعي».

٥. في المزار الكبير ومصباح الزائر وتحفة الزائر وبحار الأنوار: «عمرو».

٦. في النسخة «شبيب»، وفي متن الإقبال: «ثبيط»، وفي نسخة بدل منه وتحفة الزائر وبحارالأنوار كالمثبت، وفي مصباح الزائر: «نبيط».

٧. ليست في المزار الكبير.

٨. في النسخة «معتب».

السَّلامُ عَلَى زَيْدِ[1] بنِ مَعْقِلِ الجُعْفِيِّ.

(السَّلامُ عَلَى الحَجَّاجِ بنِ مَسْرُوقِ الجُعْفيِّ)[2].

السَّلامُ عَلَى مَسْعُودِ بنِ الحَجَّاجِ وابْنِهِ[3].

السَّلامُ عَلَى مَجْمَعِ بنِ عَبْدِ اللهِ العائِديّ[4].

السَّلامُ عَلَى عمَّارِ بنِ حَسَّانِ[5] بنِ شُرَيْحِ الطَّائِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الحَيَّانِ بنِ الحارِثِ السَّلْمانيِّ الأَزْديِّ.

السَّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بنِ الحِجْرِ الخَوْلَانيِّ.

السَّلامُ عَلَى عُمَرَ[6] بنِ خالِدِ الصَّيْداويِّ.

السَّلامُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلاهُ.

السَّلامُ عَلَى يَزِيدَ بنِ زيادِ [بنِ] المُظَاهِرِ الكِنْديِّ.

(السَّلامُ عَلَى زَاهِرٍ[7] مَوْلَى عَمْرُو[8] بنِ الحَمِقِ الخُزَاعِيِّ)[9].

السَّلامُ عَلَى جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيْبانيِّ.

(السَّلامُ عَلَى سالِمِ مَوْلى بَنِي المَدِينَةِ الكَلْبِيِّ)[10].

السَّلامُ عَلَى أَسْلَمَ[11] بنِ كَثِيرٍ الأَزْدِيِّ.

(السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ سُلَيْمِ الأَزْدِيِّ)[12].

السَّلامُ عَلَى قَاسِمِ[13] بنِ حَبِيبِ الأَزْدِيِّ.

---

١. في النسخة «يزيد»، وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: «بدر»، والمثبت عن الإقبال وتحفة الزائر ونسخة من مصباح الزائر.

٢. ليست في المزار الكبير.

٣. في مصباح الزائر: «وأبيه».

٤. في الإقبال ومصباح الزائر: «العائذي»، وفي تحفة الزائر: «الغائدي».

٥. في المزار الكبير: «حيّان».

٦. في مصباح الزائر: «عمرو».

٧. في متن الإقبال: «زاهد»، وفي نسخة منه كالمثبت. وفي تحفة الزائر: «ظاهر».

٨. في النسخة «عمر».

٩. ليست في المزار الكبير.

١٠. ليست في المزار الكبير.

١١. في النسخة «سالم».

١٢. ليست في بحار الأنوار.

١٣. في النسخة «قيس».

السَّلامُ عَلَى عُمَرَ[1] بنِ الأُحدُوثِ[2] الحَضْرَمِيِّ.

السَّلامُ عَلَى أَبِي تُمامَةَ[3] عُمر[4] بن عَبْدِ اللهِ[5] الصَّائِدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى حَنظَلَةَ بنِ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ[6].

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ[7] الكَدِنِ[8] الأَرْجِيِّ[9].

السَّلامُ عَلَى عمَّارِ بنِ أَبِي سَلَامَةَ[10] الهَمْدانِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَابِسِ بنِ شَبِيبِ الشَّاكِرِيِّ.

(السَّلامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شاكِرٍ)[11].

السَّلامُ عَلَى شَبِيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَرِيعٍ.

السَّلامُ عَلَى مالِكِ بنِ عَبْدِ اللهِ[12] بن سَرِيعٍ.

السَّلامُ عَلَى الجَرِيحِ المَأْسُورِ سُوارِ[13] بنِ أَبِي حُمَيْرٍ[14] الفَهْمِيِّ الهَمْدانيِّ.

السَّلامُ عَلَى المُرْتَثِّ مَعَهُ عَمْرِو[15] بنِ عَبْدِ اللهِ الجُنْدَعِيِّ[16].

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ أَنْصارٍ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُـقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّأَ الأَبْرارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ[17] لَكُمُ الغِطاءَ، [وَمَهَّدَ لَكُمُ الوِطاءَ، وأَجْزَلَ لَكُمُ العَطَاءَ]، وكُنْتُمْ عَنِ الحَقِّ غَيْرَ بِطاءٍ، وأَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ[18]، وَنَحْنُ لَكُمْ

---

١. في مصباح الزائر: «عمرو».
٢. في الإقبال: «جندب».
٣. كذا في النسخة وتحفة الزائر ومصباح الزائر، وفي نسخة بدل من مصباح الزائر وفي باقي المصادر: «ثمامة».
٤. في مصباح الزائر: «عمرو».
٥. في النسخة «عبيدالله».
٦. في المزار الكبير وبحار الأنوار: «الشبامي»، وفي الإقبال ونسخة من مصباح الزائر: «الشيباني».
٧. ليست في مصباح الزائر، وهي موجودة في نسختين أخريين منه.
٨. في المزار الكبير والإقبال ونسخة من مصباح الزائر: «الكدر».
٩. كذا في النسخة وتحفة الزائر ومصباح الزائر، وفي باقي المصادر ونسختين من مصباح الزائر: «الأرحبي».
١٠. في النسخة «أُسامة».
١١. ليست في المزار الكبير.
١٢. لفظ الجلالة ليس في الإقبال ونسخةٍ من مصباح الزائر.
١٣. في تحفة الزائر: «سِواد».
١٤. في مصباح الزائر: «حميد».
١٥. في النسخة «عمر».
١٦. في مصباح الزائر: «الخندعي».
١٧. لفظ الجلالة ليس في المزار الكبير.
١٨. في الإقبال: «فرطاء».

خُلَطاءُ فِي دارِ البَقاءِ، والسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

قال السيّد: هذه الزيارة أوردها أكثرُ أربابِ المزاراتِ من الزيارة المخصوصة بيوم عاشوراء، و [لمّا] لم يكن في الروايةِ الواردةِ فيها إشارةٌ إلى الاختصاص أوردناها في الزيارة المطلقة[2].

وفي تاريخ الخبر إشكال لتقدُّمِهِ على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، ولعلّه وقع فيه بعضُ التحريف من الرواة أو الناسخ، بأن كانت العبارة «اثنتين وستّين ومائتين»، ويحتمل أن يكون خروج التوقيع عن العسكري عليه السلام والله أعلم، انتهى[3] جيّداً، كالاقتصار على ما مرّ من زيارتهم.

الفصل العاشر

في زيارةِ أبي الفضلِ العبّاس عليه السلام

المعلومِ من ضرورةِ المذهب مزيدُ فضلِ زيارته من قُربٍ ومِن بُعدٍ، في أيِّ زمان وبأيِّ لفظٍ كان، وإن كان الأفضل زيارتهُ في الأوقات الشريفة، بالألفاظ المخصوصة، في النُّصوصِ الّتي منها مارواه في الكامل بإسناد معتبر عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارةَ قبرِ العبّاسِ بن عليّ عليهما السلام - وهو على شاطئ الفرات بحذاء الحير - فقف على باب السقيفة، وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، الزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وتَرُوحُ عَلَيْكَ يابنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ، والدَّلِيلِ العالِمِ، وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ، وَالمَظْلُومِ المُهْتَضَمِ.

---

1. تحفة الزائر: ٢١٩ ـ ٢٢٣، عن الإقبال: ٤٨ ـ ٥٢، والمزار الكبير: ٤٨٥ ـ ٤٩٥. وهي في مصباح الزائر: ٢٧٨ ـ ٢٨٦، وبحار الأنوار ١٠١: ٢٦٩ ـ ٢٧٤ / الباب ٣٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١، نقلاً عن إقبال الأعمال.
2. انظر تحفة الزائر: ٢٢٣.
3. انظر بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٤.

فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الجَزَاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاستَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الفُراتِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُمْ وقَلْبِي [مُسَلِّمٌ لَكُمْ، وَأَنا] لَكُمْ تابِعٌ[1]، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بأَمْرِهِ[2] وَهُوَ خَيْرُ الحاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَامَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ [وَبِإِيابِكُمْ] مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الكافِرِينَ، قَتَلَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثمّ ادخل فانكبَّ على القبرِ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصَّالِحُ، المُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى ما مَضَى عَلَيْهِ البَدْرِيُّونَ وَالمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالمُناصِحُونَ لَهُ فِي جِهادِ أَعْدائِهِ، وَالمُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ، الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ الجَزَاءِ، وَأَكْثَرَ الجَزَاءِ، وأَوْفَرَ الجَزاءِ، وَأَوْفَى جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ بِالنَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَداءِ، وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً، وَأَفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً.

---

١. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «وقلبي مسلّم لكم وتابع وأنا لكم تابع».

٢. ليست في كامل الزيارات وبحار الأنوار وتحفة الزائر، وهي موجودة في مصباح الزائر.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّين، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَبَيْنَ أَوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتِينَ[1]، فإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[2].

< وداع العبّاس: >

فإذا أردتَ الوداع فأْتِهِ، وقل:

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتابِهِ وَبِما جاءَ [بِهِ] مِنْ عِنْدِ اللهِ، اللّٰهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ ابنِ أَخِي نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ فِي الْجِنَانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي [وَبَيْنَهُ] وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وتوَفَّنِي عَلَى الإِيـمانِ بِكَ، وَالتَّـصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ والأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَبِالبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يا رَبِّ بِذلِكَ.

وتدعو لنفسك ولوالديك وللمُؤمنين والمسلمين، وتخيَّر من الدعاء[3].

قال السيّد المعاصر: وزاد الشيخُ المفيدُ وغيرُهُ بعد قوله: «في مَنَازِلِ المُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»: ثمّ توجَّهْ إلى عند [الرأس] فصلِّ ركعتين، وادْعُ بعدهما بما شئت، وقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَدَعْ لي يا رَبِّ[4] فِي هٰذا المَكـانِ

---

١. في كامل الزيارات: «المحسنين».

٢. كامل الزيارات: ٤٤٠ ـ ٤٤٢ / الباب ٨٥ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ / الباب ٣٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وانظر الزيارة في مصباح الزائر: ٢١٣ ـ ٢١٤، والمزار الكبير: ٣٨٨ ـ ٣٩٠، وتحفة الزائر: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

٣. كامل الزيارات: ٤٤٢ ـ ٤٤٣ / الباب ٨٦ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٨ / الباب ٣٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وانظر مصباح الزائر: ٢١٥ ـ ٢١٦، والمزار الكبير: ٣٩٢، وتحفة الزائر: ٢٢٤.

٤. قوله: «يا ربّ» ليس في المصادر.

المُكَرَّمِ، وَالمَشْهَدِ المُعَظَّمِ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، [وَلَا كَرْباً إِلَّا كَشَفْتَهُ][1]، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلا شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا غائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ، وَلا دَيْناً إِلَّا أَدَّيْتَهُ[2]، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيها رِضىً وَلِي فِيها صَلاحٌ إِلَّا قَضَيْتَها وَيَسَّرْتَها[3]، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم ارجع إلى الضَّريح وقف عند الرجلين، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا الفَضْلِ؛ العَبَّاسُ بنُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَوَّلِ القَوْمِ إِسْلاماً، وَأَقْدَمِهِمْ إِيماناً، وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللهِ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الإِسْلامِ.

أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسولِهِ وَلأَخِيكَ، فَنِعْمَ الأَخُ المُواسِي، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ وَانْتَهَكَتْ (فِي قَتْلِكَ)[4] حُرْمَةَ الإِسلامِ، فَنِعْمَ الصَّابِرُ المُجاهِدُ المُحامِي النَّاصِرُ، وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، المُجِيبُ إِلَى طاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ، وَالثَّناءِ الجَمِيلِ، فَأَلْحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي جَنَّاتِ[5] النَّعِيمِ.

اللّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ أَوْلِيائِكَ، [رَغْبَةً] فِي ثَوابِكَ، وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دارّاً، وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً، وَزِيارَتي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَياتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَأَدْرِجْنِي إِدْراجَ المُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ أَحِبَّائِكَ

---

١. عن مزار المفيد فقط.

٢. في المصادر: «ولا غائباً إلّا حفظته وأديته».

٣. قوله: «ويسّرتها» ليس في المصادر.

٤. ليست في تحفة الزائر والمزار الكبير ومصباح الزائر وبحارالأنوار، وبدلها في مزار المفيد: «وانتهكت فيك حرمة الإسلام».

٥. في تحفة الزائر ومزار المفيد وبحارالأنوار: «في دار النعيم»، وكتب في النسخة فوق كلمة «جنّات»: «دار».

مُنْجِحاً مُفْلِحاً[1]، قَدِاسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ، وَسَتْرَ العُيُوبِ، وَكَشْفَ الكُرُوبِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ[2].

الفصل الحادي عشر

[في] زيارةِ الوداع المطلق، وزيارتِهِ حالَ التَّقيّة والإكثارِ من الدُّعاء في حضرته الشريفة ـ وخصوصاً بالحير ـ وذِكْرِ الله تعالى ـ سيّما تسبيحِ أميرِ المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ـ والصّلاةِ وقراءةِ القرآن

ونحوِ ذلك من الأَعمالِ المندوبِ إليها في كلِّ مكانٍ وزمانٍ بضرورةِ الدين، فَضْلاً عن الحضرةِ الّتي لاريب أَنّها روضةٌ من رياض الجنّة، ومحلٌّ لسائر العبادات.

كما في الكامل بسندٍ معتبر عن أبي حمزة الثماليّ، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا أردتَ الوداعَ بعدَ فراغِكَ من الزِّيارةِ فأكثِرْ منها ما استطَعْتَ، وليكُنْ مقامك بالنِّينوى أو الغاضريّة، ومتى أردتَ الزيارةَ فاغتسلْ وزُرْ زيارةَ الوداع، فإذا فرغتَ من زيارتِهِ فاستقبلْ وجهَهُ بوجهك، والتمس القبر، وقل:

< زِيارةُ وَداعِ الحُسَيْنِ عليه السلام فِي مُطلقِ الزِّيارةِ >

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ [عَلَيْكَ] يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ العَذَابِ، وَهٰذا أَوانُ انْصِرافِي عَنْكَ، [غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ]، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِواكَ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكَ، وَجُدْتُ بِنَفْسِي للحَدَثانِ، وتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأَوْطانَ، فكُنْ لِي [شافِعاً][3] يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفاقَتِي، وَيَوْمَ لا يُغْنِي

---

١. ليست في تحفة الزائر ومزار المفيد وبحارالأنوار.

٢. تحفة الزائر: ٢٢٤ ـ ٢٢٥، عن مزار المفيد: ١٢٣ ـ ١٢٤. وانظر هذه الزيادة في المزار الكبير: ٣٩٠ ـ ٣٩١، ومصباح الزائر: ٢١٤ ـ ٢١٥، وهي في بحار الأنوار ١٠١: ٢١٨ ـ ٢١٩ عن مزار المفيد والمزار الكبير.

٣. عن تحفة الزائر.

عَنِّي وَالِدِي وَلا وَلَدِي ولاَ حَمِيمِي وَلا قَرِيبِي.

أَسْأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ وَخَلَقَ أَنْ يُنَفِّسَ [بِكَ] كَرْبي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِراقَ مَكانِكَ أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رَجْعَتي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَبْكَى عَلَيْكَ عَيْنِي، أَنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لِي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي نَقَلَنِي إِلَيْكَ مِنْ رَحْلِي وَأَهْلِي أَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً [لِي]، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَرانِي مَكانَكَ، وَهَدَانِي لِلتَّسْليمِ عَلَيْكَ، وَلِزيارَتي إِيَّاكَ، أَن يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي الْجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصَّالِحِينَ عليهم السلام.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ؛ حَبِيبِ اللهِ وَصَفْوَتِهِ وَأَمِينِهِ وَرَسُولِهِ وَسَيِّدِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَى مَنْ فِي الحَيْرِ مِنْكُمْ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الباقِينَ المُقِيمينَ المُسَبِّحِينَ الَّذِين هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ قائِمُونَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِاللهِ الصَّالِحِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثمّ قل:

سلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِك وَعَلَى ذُرِّيَّتِك، وَمَنْ حَضَرَ [كَ] مِنْ أَوْلِيائِكَ.

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ؛ وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِما جاءَ [بِهِ] مِنْ عِنْدِ اللهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثمّ قل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ[1] ابنِ

١. في الكامل وبحار الأنوار: «زيارتي».

رَسُولِكَ، وَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ أَبَداً [ما أَبْقَيْتَنِي، اللّٰهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِ يا رَبَّ العَالَمِينَ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ لاتَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ يا رَبِّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ [وَأَوْلِيائِهِ]، وَإِن أَبْقَيْتَنِي يا رَبِّ فَارْزُقْنِي العَوْدَ إِلَيهِ، ثُمَّ العَوْدَ إِلَيهِ بَعْدَ العَوْدِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ، [وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ]، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثارٍ عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيا؛ تُلْهِينِي[1] عَجَائِبُ بَهْجَتِها، وتفْتِنِّي زَهَراتُ زِينَتِها، وَلا بِإِقْلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلِي كَدُّهُ، وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ، أَعْطِنِي مِنْ ذٰلِكَ غِنىً عَنْ أَشْرارِ خَلْقِكَ، وَبَلاغاً أَنالُ بِهِ رِضاكَ، يا رَحْمٰنُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ، وَزُوَّارَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ.

ثمَّ ضع خَدّك الأيمن على القبر مرّةً، والأيسرَ مرّةً، وَألحَّ في الدُّعاءِ والمسألةِ، فإذا خرجتَ فلا تولِّ وَجْهَكَ عنِ القبرِ حتَّى تخرُجَ[2].

[وداع قبور الشُّهداء]

وفي الكاملِ بعدَ أن ذكرَ وداعَ العبَّاسِ المرويَّ عن الصادق عليه السلام في معتبر الثمالي: باب وداع قبور الشهداء، وتقول:

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيَّاهُمْ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ، [وَأَدْخِلْنِي][3] فِي صالحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى نَصْرِهِم ابنَ [بِنْتِ[4]] نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَجِهادِهِمْ مَعَهُ [فِي سَبِيلِكَ]، اللّٰهُمَّ اجْمَعْنا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ

---

١. في النسخة «ما يلهيني».

٢. كامل الزيارات: ٤٣٧ ـ ٤٤٠ / الباب ٨٤ ـ الحديث ٢، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨٠ ـ ٢٨١ / الباب ٣٨ من كتابِ المزار ـ الحديث ١. وهي في تحفة الزائر: ٢٢٥ ـ ٢٢٧.

٣. عن كامل الزيارات فقط.

٤. عن كامل الزيارات فقط.

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ وَأَقْرأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي العَوْدَ إِلَيْهِمْ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

وعدمُ إسنادِهِ إلى الروايةِ غيرُ ضائرٍ بعدَ الجزم بأنّه مرويٌّ، كما قد لا يُشَكُّ في كونِهِ من تتمّةِ ما رواه الثُّماليُّ، عن الصادق عليه السلام في الزيارةِ الكَبيرةِ[2].

[زيارتُهُ حالَ التَّقيَّة]

وفي الكاملِ بإسنادٍ معتبر عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، زيارةُ [قبرِ] الحُسَينِ عليه السلام في حالِ التقيّةِ؟ قال: إذا أَتيتَ الفراتَ فاغتسل، ثمّ البَسْ ثوبَيْكَ الطَّاهِرين[3]، ثمّ تمرُّ بإزاءِ القبرِ، ثمّ قل: «**صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ**» ثلاثاً، وقد تمّت زِيارَتُك[4].

وبإسنادٍ حَسَنٍ، عن الحسن بن عطيّة، عن الصّادق عليه السلام، قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام ما أَحببتَ[5].

[الإكثارُ من الدُّعاءِ وذِكْرِ اللهِ والتَّسبيحِ]

وقد مرّ في معتبر الثماليِّ عن الصادق عليه السلام الأمرُ بالاجتهادِ في الدُّعاءِ ما قدرتَ عليه والإكثارِ منه، كما قد مرّ فيه الإشارةُ إلى لَعنِ قاتلِ الحسين عليه السلام، والتّكبيرِ، وألفِ تسبيحةٍ عندَ الرأسِ من تسبيحِ أَميرِ المؤمنين عليه السلام المندوبِ إليه عموماً وخصوصاً، كتَسبيحِ فاطمةَ عليها السلام ألف مرّة عندَ رجليه[6].

---

1. كامل الزيارات: ٤٤٣ / الباب ٨٧ ـ الحديث ١، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨١ / الباب ٣٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وهو في تحفة الزائر: ٢٢٧.
2. انظر مثل هذا الكلام في بيان للعلّامة المجلسي في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨٢.
3. في كامل الزيارات: «أثوابك الطاهرة».
4. كامل الزيارات: ٢٤٤ / الباب ٤٥ ـ الحديث ٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨٤ / الباب ٣٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١.
5. كامل الزيارات: ٣٨٣ / الباب ٧٩ ـ الحديث ١٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٢٨٤ / الباب ٢٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.
6. كامل الزيارات: ٤١٥ / الباب ٧٩ ـ ضمن الحديث ٢٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ١٨٤ / الباب ٣٥ من كتاب

[تسبيحُ أميرِ المؤمنينَ وفاطمةَ عليهما السلام]

وفي الكامل بإسنادٍ معتبرٍ عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جُعِلتُ فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد، آئتِ قبرَ الحُسينِ بن رسولِ الله، أطيبِ الطيِّبِّينَ وَأَطْهَرِ الطّاهرِينَ وأَبرِّ الأَبرارِ، فإذا زُرتَهُ يا أبا سعيد فسبّح عند رأسه تسبيحَ أمير المؤمنين عليه السلام ألفَ مرّة، وسبِّح عند رجليه تسبيحَ فاطمة عليها السلام ألف مرّة، ثمّ صلِّ عنده ركعتين؛ تقرأ فيهما يٰس والرحمٰن، فإذا فعلتَ ذٰلك كتبَ الله لك ثواب ذلك إن شاء الله.

قال: قلت: جُعلتُ فداك علّمني تسبيحَ عليّ وفاطمة عليهما السلام.

قال: نعم يا أبا سعيد، تسبيحُ عَليٍّ عليه السلام: «سُبْحَانَ اللهِ[1] الَّذي لاتَنفَدُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ اللهِ الَّذي لا تَبِيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحَانَ اللهِ الَّذي لا يَفْنَى ما عِنْدَهُ، سُبْحانَ اللهِ الَّذي لا يُشْرِكُ أَحداً فِي حُكْمِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الَّذي لا اضْمِحلالَ لِعِزِّهِ[2]، سُبْحَانَ اللهِ الَّذي لا انقِطاعَ لِمُدَّتِه، سُبْحَانَ اللهِ الَّذي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ».

وتسبيحُ فاطمة عليها السلام: «سُبْحَانَ ذِي الْجَلالِ الباذِخِ العَظِيمِ، سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنِيفِ، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَدِيمِ، سُبْحَانَ ذِي البَهْجَةِ والجَمالِ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بالنُّورِ وَالوَقارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، وَوَقْعِ الطَّيْرِ فِي الهَواءِ»[3].

وفي ألفاظ التسبيح في الروايتين بعضُ الاختلافِ، القاضِي بالإتيانِ به احتياطاً على كلا الروايتين، كما يقضي الاحتياطُ بِعَدِّ المجموعِ من كلٍّ منهما تسبيحةً واحدةً وإن كان الاكتفاءُ بِعَدِّ كُلِّ جُزءٍ تسبيحةً لا يخلو مِنْ قُوّةٍ، كالاكتفاءِ بأَيٍّ

= المزار ـ ضمن الحديث ٣٠.

١. لفظ الجلالة في هذا المورد والموارد الأُخرى في التّسبيح ليس في كامل الزيارات وبحارالأنوار.

٢. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «لفخره».

٣. كامل الزيارات: ٣٨٤ـ ٣٨٥ / الباب ٧٩ ـ الحديث ١٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ١٦٦ ـ ١٦٧ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.

كلّ [1] دُعاءٍ كان في طَلبِ الخِيرةِ.

كما في صحيحِ صفوان الجمّال، عن الصادق عليه السلام: ما استخار اللهَ عزَّ وجلّ عبدٌ في أمرٍ قطُّ مائةَ مرّةٍ عندَ رأسِ الحسين عليه السلام ـ فيحمَدُ الله ويهلّله ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله ـ إلّا رماه الله تبارك وتعالى بأَخْيَرِ الأمرين [2].

وقال بعضُ الأصحابِ: طلبُ الخيرةِ على ما في بعض الروايات بهذه العبارة «أَسْتَخِيرُ اللهَ بِرَحْمَتِهِ خِيرَةً فِي عافِيَةٍ» [3].

قلت: ولا بأسَ به، ولا بصلاة الزيارة في كلِّ مكانٍ وإن كان عند الرأسِ قريباً من الضريح أَفضَلَ.

[استحبابُ صلاةِ الزّيارةِ لغيرِ المعصومِ]

وفي استحباب صلاةِ الزيارة لغيرِ المعصوم إشكالٌ، قد يرتفع بعموم ما دلّ من نصٍّ وفتوى على شرفها للزّيارة، بل قد يكون صريحاً من مثل قوله في معتبر الثمالي: إلّا أَنَّ الركعتين ركعتي الزيارة لابدّ منهما عند كلّ قبر [4]، بل في هذه الزيارةِ برواية الشيخ محمَّد ابنِ المشهديِّ، عن صفوان ـ بعد زيارة عليٍّ بن الحسين عليهما السلام ـ: ثمّ تُصلّي ركعتين وتكثر بعدهما من الصّلاةِ على النبيّ وآله [5].

ومن قولِ المفيدِ وغيرِهِ في زيارة العبَّاس عليه السلام: ثمّ تتوجّه إلى عند الرأسِ وصلِّ ركعتين وادعُ بعدَهُما [6]، فإنّه قد يظهر أنه روايةٌ.

---

١. كذا في النسخة.

٢. قرب الإسناد: ٥٩ / الحديث ١٨٩. وانظره في فتح الأبواب: ٢٤٠، وعنه في بحارالأنوار ٩١: ٢٧٩ / الباب ١٩ من كتاب الصلاة ـ الحديث ٢٩.

٣. مصباح الكفعمي: ٥١٤.

٤. انظر كامل الزيارات: ٤١٧ / الباب ٧٩ ـ ضمن الحديث ٢٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٨٦ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٣٠.

٥. المزار الكبير: ٤٣٣ / ضمن الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٦١ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٤١.

٦. انظر مزار المفيد: ١٢٣، والمزار الكبير: ٣٩٠ / ضمن الباب ١٥، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ٢١٨ / الباب ٣٥ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٣٣.

ومن الإجماع قولاً وعملاً في جميع الأعصار، الّتي قد يُنْكَرُ فيها على من يدّعي عدمَ مشروعيّة ركعتي الزيارة لمثلِ أبي الفضل العبّاس عليه السلام وسائرِ الشهداءِ، وخُصوصاً بعد التّسامُحِ في أَدلّة المقامِ، ومع ذلك كلِّهِ فالإِتيانُ بها بعنوان الهديّةِ أحوطُ، وبِعُنوانِ الزيارةِ أفضلُ، فتدبَّرْ.

الفصل الثاني عشر

فيما يتعلّق بزياراته المخصوصة في الأوقاتِ الشريفةِ

< زيارةُ عاشوراء: >

منها زيارةُ ليلة يوم عاشوراء ويومها؛ الثابتِ بضرورةِ المذهبِ مزيدُ فضلِ ما يُعمل فيه وفي ليلته، من زيارته، وإِظهارِ الحزنِ والجزعِ، واللَّطمِ والبُكاءِ، والإمساكِ إلى ما بعد الزوالِ، وسَقْيِ الماءِ، وإِطعامِ الطَّعامِ في مصابه، وعدمِ تطلُّبِ شَيءٍ من أُمورِ الدُّنيا، ونحوِ ذلك ممّا يستفاد أيضاً من الاعتبارِ والسيرةِ القاطعةِ والتّأَسّي، والكتابِ العزيزِ المصرَّحِ فيه بتعظيمِ شعائر اللهِ، وبِكَوْنِ المَودَّةِ ـ الّتي لا ريبَ بعدمِ حصولها إلّا بذلك ـ أَجرَ الرِّسالةِ، والنُّصوصِ المُتجاوِزَةِ حدَّ التَّواتُرِ.

ففي المرويِّ عن الكامل وغيره، بإسناد صحيح عن زيد الشحّام، عن الصادق عليه السلام: من زار قبرَ الحسينِ عليه السلام يومَ عاشوراءَ عارفاً بحقّه كان كمَن زار الله في عرشه[1].

وبأسانيد معتبرة عنه عليه السلام: من زار الحسينَ عليه السلام[2] يومَ عاشوراءَ كان كمن تشحّط بدمه بين يديه[3].

---

١. كامل الزيارات: ٣٢٤ / الباب ٧١ ـ الحديث ٤، تهذيب الأحكام ٦: ٥١ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣٥، الإقبال: ٤٢، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٥ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديثان ١١ و ١٢، مصباح المتهجّد: ٧١٣، مسارّ الشيعة: ٦١، المزار الكبير: ٣٥١ / الباب ١٠ ـ الحديث ١.

٢. في كامل الزيارات: «قبر الحسين».

٣. تحفة الزائر: ٢٣٣، وفي كامل الزيارات: ٣٢٤ / الباب ٧١ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٥ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٣ «عن محمّد بن جمهور العمي، عمّن ذكره، عنهم عليهم السلام».

وبأسانيد معتبرة عنه عليه السلام: من زار الحسينَ عليه السلام يومَ عاشوراءَ وجَبَتْ له الجنَّةُ[1].

وعن مصباح الزائر والإقبال بإسنادٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: من باتَ عندَ قبرِ الحُسَينِ عليه السلام ليلةَ عاشوراءَ وَجَبَتْ له الجنَّةُ[2].

وعنهما أَيضاً بِإسنادٍ معتبرٍ عنه عليه السلام: من باتَ عندَ قبرِ الحسين عليه السلام في ليلةِ عاشوراءَ لقي اللهَ تعالى يومَ القيامة ملطّخاً بدمه وكأنّما قُتِلَ معه في عرصة كربلاء[3].

وفي المرويّ عن الكامِلِ بإسناد معتبر: مَن سقى يومَ عاشوراءَ عِندَ قبرِ الحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه[4].

وفي العيون والأمالي للصدوق بإسناد موثّقٍ عن الرضا عليه السلام: مَن ترك السَّعيَ في حوائجه يومَ عاشوراءَ قضى اللهُ له حوائجَ الدُّنيا والآخرة، ومَن كانَ يومُ عاشوراءَ [يومَ] مصيبَتِهِ وحُزنه وبُكائه جَعَلَ اللهُ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ يومَ فرحِهِ وسُرُوره، وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراءَ يومَ بركة وادَّخَرَ فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحُشِرَ يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أَسفلِ درك من النار[5].

---

١. كامل الزيارات: ٣٢٣ ـ ٣٢٤ / الباب ٧١ ـ الحديث ٣، تهذيب الأحكام ٦: ٥١ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣٦، الإقبال: ٤٢، وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٤ ـ ١٠٥ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الاحاديث ٨ و ٩ و ١٠، مصباح المتهجّد: ٧١٣، المزار الكبير: ٣٥٢ / الباب ١٠ ـ الحديث ٤.

٢. لم نعثر عليه في المصدرين المذكورين.

٣. إقبال الأعمال: ٣٢، مصباح المتهجّد: ٧١٣، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٣ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. وهو في المزار الكبير: ٣٥١ / الباب ١٠ ـ الحديث ٢، وكامل الزيارات: ٣٢٣ / الباب ٧١ ـ الحديث ١، وتحفة الزائر: ٢٣٣. ولم نعثر عليه في مصباح الزائر.

٤. كامل الزيارات: ٣٢٤ ـ ٣٢٥ / الباب ٧١ ـ الحديث ٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٥ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤.

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٢ / الباب ٢٨ ـ الحديث ٥٧، أمالي الصدوق: ١١٢ / المجلس ٢٧ ـ الحديث ٤، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٢ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديثان ١ و ٢. وهو أيضا في علل الشرائع: ٢٢٧ / الباب ١٦٢ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٢ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

وبإسناد حسنٍ أنّ الرضا عليه‌السلام قال في حديث: يا بنَ شبيبٍ، إن كنت باكياً لشَيءٍ فابْكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام، فإنّهُ ذُبح[1] كما يُذبحُ الكبش، وقُتِلَ معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأَرضِ شبيهٌ، ولقد بكتِ السّماواتُ السّبعُ والأرضونَ لقتله ...

إلى أن قال: يا بنَ شبيبٍ، إن بكيتَ على الحسين عليه‌السلام حتّى تصيرَ[2] دموعُكَ على خدَّيك غَفَرَ اللهُ لك كلَّ ذنب أَذنَبْتَهُ؛ صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا بنَ شبيب، إنْ سرَّكَ أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنبَ عليكَ فزُرِ الحسينَ عليه‌السلام.

يا بنَ شبيبٍ، إنْ سرَّك أَن تسكَن الغُرَفَ المبنيَّةَ في الجنّة [مع النبي وآلهِ صلوات الله عليهم] فالعَنْ قتلَةَ الحُسين عليه‌السلام.

يا بن شبيب، إنْ سَرّكَ أن يكون لك من الثوابِ مثلُ ما لمن استشهد مع الحسين عليه‌السلام، فقل متى ما ذكرتَهُ: «**ياليتني كُنتُ مَعَكُمْ**[3] **فأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**».

يابن شبيب، إنْ سرك أَن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحُزْننا، وافرَحْ لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حَجراً لحشرَهُ اللهُ معه يوم القيامة[4].

إلى غير ذلك من الأخبار التي قد تعثر على كثير منها.

ومنها المرويُّ عن علل الصدوق، بإسناد معتبر عن عبد الله بن الفضل، قال للصادق عليه‌السلام: يا بنَ رسولِ الله، كيف سمَّتِ العامّةُ يومَ عاشوراءَ يومَ بركةٍ؟ فبكى، ثمّ قال: لمّا قُتِلَ الحسينُ عليه‌السلام تقرّبَ الناسُ بالشامِ إلى يزيد، فوضعوا له الأخبارَ وأَخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له [أمر] هذا اليوم وأنّه يكون

---

١. في النسخة: «يذبح».
٢. في عيون أخبار الرضا: «تسيل».
٣. كذا في النسخة وفي المصادر: «معهم».
٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٤ / الباب ٢٧ ـ الحديث ٥٨، أمالي الصدوق: ١١٢ ـ ١١٣ / المجلس ٢٧ ـ الحديث ٥، وعنهما في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٢ ـ ١٠٣ / الباب ٣١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

يوم بركةٍ، ليعدل الناسُ فيه من الجزعِ والبكاءِ والمصيبةِ والحزن، إلى الفرحِ والسرورِ والتبرّك والاستعدادِ فيه، حَكَمَ اللهُ بيننا وبينهم[1].

ومنها ما ورد في النصوص المشتملة على زيارته في هذا اليوم بألفاظٍ مخصوصةٍ.

[زيارة علقمة، وهي زيارة عاشوراء المشهورة]

كالمرويِّ في الكامل بأَسانيدَ معتبرةٍ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عُقبة معاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي ومحمّد بن إسماعيل، عن [صالح بن] عقبة، عن[2] مالك الجُهنيّ[3]، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: مَن زار الحسين عليه السلام يومَ عاشوراءَ حتّى يظلَّ عنده باكياً لقيَ الله عزّ وجلّ [يومَ القيامةِ] بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثوابُ كلِّ حجّةٍ وعمرةٍ وغزوةٍ كثواب من حجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمّة الراشدين عليهم السلام.

قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان في بُعْدِ البلاد وأقاصيها[4] ولا يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان ذلك اليومُ برزَ إلى الصحراءِ أو صعَدَ سطحاً [مرتفعاً] في داره وأومأ إليه بالسلام، واجتهَدَ على قاتله بالدعاء، وصلّى بَعْدُ ركعتين؛ يفعل ذلك في صدرِ النهار قبلَ الزوال، ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، وَيَأْمُرُ مَن في داره بالبكاءِ عليه، ويُقيمُ في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً (في البيوت، ويعزّي بعضهم بعضاً)[5] بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله جميع[6] هذا الثواب.

---

١. علل الشرائع: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ / الباب ١٦٢ ـ ضمن الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ١٠٤ / الباب ١ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.
٢. في النسخة: «بن».
٣. في النسخة: «مالك بن الجهني».
٤. في النسخة: «وأقاصيه».
٥. ليست في المصدر وبحار الأنوار.
٦. في النسخة: «الجنة».

فقلت: جُعِلتُ فداك، أنتَ الضامنُ لهم [إذا فعلوا ذلك والزعيمُ به]؟

قال: أنا الضامنُ لهم ذلك والزعيمُ لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون: «**عَظَّمَ اللهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَيْنِ، وجَعَلَنا وَإِيَّاكُمْ مِن الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ المَهْدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ**»، فإن استطعتَ أن لاتنتشر[1] يومك [في حاجة] فافعل؛ فإنّه يوم نحس لا تُقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قُضِيتَ لا يخار له فيها[2] ولم يَرَ رشداً، ولا تَدَّخِرَنَّ لمنزلك شيئاً؛ فإنّه من ادَّخَرَ لمنزله شيئاً في ذلك اليومِ لم يُبارَك [له] فيما يدّخره، ولا يبارك [له] في أهله، فمن فعل ذلك كُتِبَ له ثوابُ ألفِ ألفِ حجّة، وألف ألف عمرةٍ، وألف ألف غزوة كلّها مع رسول اللهﷺ، وكان له ثوابُ مصيبةِ كلِّ نبيٍّ ورَسُولٍ وصدِّيقٍ وشهيدٍ مات أو قتل منذ خلقَ اللهُ الدُّنيا إلى أن تقومَ السّاعةُ.

قال صالح بن عقبة[3] الجهنيّ، وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرميّ: فقلت لأبي جعفرعليه السلام: علّمني دعاءً أدعو به [في] ذلك اليوم إذا أنا زرته من قريب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قريبٍ[4] وأَومَأْتُ إليه من بُعد[5] البلاد ومن داري؟

قال: فقال: يا علقمة، إذا أَنتَ صلّيت الركعتينَ بعد أن تومئَ إليه بالسلامِ وقُلتَ عند الإيماء إليه ومن بعد الركعتين هذا القولَ، فإنَّك إذا قُلتَ ذلك فقد دعوتَ بما يدعو به مَن زاره من الملائكة، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنةٍ، ومحا عنك ألف ألف سيّئةٍ، ورفع لك [مائةَ] ألف ألف درجةٍ، وكنتَ كَمَن[6] استشهدَ مع

---

١. في النسخة: «تنتشر».

٢. في المصدر وبحار الأنوار: «وإن قضيت لم يُبارك له فيها».

٣. في النسخة: «علقمة».

٤. في النسخة: «قرب».

٥. في النسخة: «بعيد».

٦. النسخة: «مِمَّن».

الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى تشارِكَهم في درجاتهم، لا تُعرَفُ إلّا في الشهداء الّذين استُشْهِدُوا معه، وكتب لك ثواب كلّ نبيّ و رسولٍ وزيارة [كُلِّ][1] مَن زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَاللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَاللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالوِتْرَ المَوتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ (الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ)[2] المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ (الإِسلامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ)[3] السَّماوَاتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فِيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ[4]، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ من قِتالِكُمْ، (بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ)[5].

يا أَبا عَبْدِ اللهِ، إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، فَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ، وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ

---

١. عن بحار الأنوار.

٢. ليست في كامل الزيارات وبحار الأنوار. وهي في مصباح المتهجّد هكذا «الرزيّة وجلّت وعظمت».

٣. ليست في كامل الزيارات وبحار الأنوار، وهي موجودة في مصباح المتهجّد.

٤. كذا أيضاً في بحار الأنوار. وفي نسخة بدلٍ في نسختنا «قتلتكم» وهي توافق ما في كامل الزيارات ومصباح المتهجّد.

٥. ليست في كامل الزيارات وبحار الأنوار، وهي موجودة في مصباح المتهجّد.

وتنقَّبَتْ[١] وتهيَّأَتْ لِقتالِكَ.

[يا أَبا عَبْدِ اللهِ] بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ، وَيَرْزُقَنِي[٢] طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ[٣] بَيْتِ مُحَمَّدٍ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بالحُسَيْنِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا سَيِّدِي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَإِلَى فاطِمَةَ وَإِلَى الحَسَنِ وَإِلَيْكَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ [وَعَلَيْهِمْ][٤] وَسَلَّمَ ـ بِمُوالاتِكَ وَالبَرَاءَةِ [مِن أَعْدائِكَ وَ][٥] مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ، وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ الجَوْرَ وَبَنَى عَلَيهِ بُنْيانَهُ، وَجَرى[٦] في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْياعِكُمْ.

بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنَ النَّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ[٧] لِمَنْ وَالاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ.

فَأَسْأَلُ اللهَ ـ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِي البَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ـ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، (وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي [عِنْدَكُمْ] قَدَمَ صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ)[٨]، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ،

---

١. قوله «وتنقّبت» ليس في كامل الزيارات وبحار الأنوار، وهو في مصباح المتهجّد.

٢. في نسخة بدلٍ في نسختنا، وفي مصباح المتهجّد: «أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني».

٣. كذا في النسخة ومصباح المتهجّد. وفي نسخة بدل في نسختنا وكامل الزيارات وبحار الأنوار: «من آل محمّد».

٤. عن كامل الزيارات.

٥. عن كامل الزيارات.

٦. في نسخة بدل في نسختنا، وفي كامل الزيارات وبحار الأنوار: «وأجرى ظلمه».

٧. في نسخة بدل في نسختنا، وبحار الأنوار: «مُوالٍ». بدل قوله «وولي».

٨. ليست في بحار الأنوار.

وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكُمْ مَعَ إِمامٍ مَهْدِيٍّ ناطِقٍ مِنْكُمْ[١]، وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ ما يُعْطِي[٢] مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ[٣]، أَقُولُ: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، يالَها مِنْ مُصِيبَةٍ ما أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هٰذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ[٤] وَابنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ اللَّعِينِ ابنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسانِ[٥] نَبِيِّكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ﷺ.

[اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيانَ، وَمُعَاوِيَةَ]، وَعَلَى يَزِيدَ بنَ مُعاوِيةَ [اللعنةُ] أَبدَ الآبِدِين[٦]، اللّٰهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعنَةَ أَبَداً لِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي مَوْقِفي هٰذا وَأَيّامِ حَياتِي، بِالبَراءَةِ مِنْهُمْ وَبِاللَّعْنِ[٧] عَلَيْهِمْ، وَبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عليهم السلام.

ثمّ تقول مائة مرّة: «اللّٰهُمَّ العَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ، اللّٰهُمَّ العَنِ العِصابَةَ الَّتِي حارَبَتِ الحُسَيْنَ [وَشايَعَتْ] وَتابَعَتْ[٨] أَعْداءَهُ[٩] عَلَى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَنْصارِهِ، اللّٰهُمَّ العَنْهُمْ جَمِيعاً».

---

١. في المصدر وبحار الأنوار: «لكم».

٢. في الكامل وبحار الأنوار: «ما أعطى». وما في النسخة يوافق ما في مصباح المتهجّد.

٣. في نسخة بدل من الكامل، وفي بحار الأنوار: «بمصيبة».

٤. في نسخة بدل في نسختنا «اللّهمّ انّ هذا يومٌ تنزل فيه اللعنة على بني أمّية». وهي قريبة مما في المصدر وبحار الأنوار فإن فيهما: «اللّهمّ إنّ هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أمية». وما في المتن يوافق ما في مصباح المتهجّد.

٥. في نسخة بدل في نسختنا، وفي مصباح المتهجّد: «على لسانك ولسان».

٦. في النسخة: «أبد الأبد».

٧. في متن كامل الزيارات: «واللعنة». وما في المتن يوافق ما في نسخة بدل منه، ومتن بحار الأنوار.

٨. في نسخة بدل من كامل الزيارات، وفي بحار الأنوار: «وبايعت».

٩. ليست في بحار الأنوار.

ثمّ تقول مائة مرّة: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ[1] آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُمْ، السَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، (وَأَوْلادِ الحُسَيْنِ)[2]، وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ صَلواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

ثمّ تقول مرّة واحدة: «اللّٰهُمَّ خُصَّ [أَنْتَ][3] أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ، ثُمَّ العَنْ أَعْداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، اللّٰهُمَّ العَنْ يَزِيدَ وَآباءَهُ[4]، وَالعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيادٍ، وَآلَ مَرْوانَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ».

ثمّ تسجد سجدة تقول فيها: «اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ عَلَى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ لِلّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي فِيهِمْ، اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الحُسَيْنِ [يَوْمَ الوُرُودِ، وثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ]، وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ، الَّذين بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْنِ عليه السلام».

قال علقمة: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: يا علقمةُ، إن استطعتَ أن تزورَهُ في كلِّ يومٍ بهذه الزيارةِ من دهرِك فافعل، فلكَ ثوابُ جميع ذلك إن شاء الله[5].

وقال الشيخ في المصباح بعد أن أورد الحديثَ والزيارةَ المزبورَيْنِ: وروى محمّدُ بن خالد الطيالسيُّ، عن سيف بن عميرة، قال: خرجتُ مع صفوانِ بنِ مهرانَ الجمّالِ وجماعةٍ من أصحابنا إلى الغريّ بعدَ ما خرج أبو عبد الله عليه السلام، فسِرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من الزيارةِ صرف صفوانُ وجهَهُ إلى

---

١. في النسخة: «ولا يجعله».
٢. ليست في المصدر وبحار الأنوار، وشطب عليها في مصباح المتهجّد.
٣. عن كامل الزيارات ومصباح المتهجّد.
٤. في المصدر وبحار الأنوار: «وأباه».
٥. كامل الزيارات: ٣٢٥ ـ ٣٣٣ / الباب ٧١ ـ الحديث ٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٢٩٠ ـ ٢٩٣ / الباب ٤١ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وانظر الزيارة باختلافاتٍ ونُسَخ بدلٍ في مصباح المتهجّد: ٧١٣ ـ ٧١٨، وانظرها في المزار الكبير: ٤٨٠ ـ ٤٨٥ / باب زيارته يوم عاشوراء ـ الحديث ٧، ومصباح الكفعمي: ٦٤٠ ـ ٦٤٤، ومصباح الزائر: ٢٦٨ ـ ٢٧٢، وتحفة الزائر: ٢٣٦ ـ ٢٣٨.

ناحيةِ أبي عبد الله عليه السلام، فقال لنا: تزورونَ الحسينَ عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا؟ أومأ إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه، قال: فدعا صفوانُ بالزيارةِ التي رواها علقمةُ بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وودّع في دبرهما أميرَ المؤمنين عليه السلام، وأومأ إلى الحسين عليه السلام [بالسلامِ] منصرفاً بوجهِهِ نحوَهُ وودَّعَ، وكان فِيما دعاه في دبرهما.

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، وَيا كاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ، وَيا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ، [و][1] يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى وَبِالأُفُقِ المُبِينِ، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى، وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيا مَنْ لا تَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، وَيا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ[2] الحاجاتُ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ، [و][3] يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، وَ[4] يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يا قاضِيَ الحاجَاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ[5]، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ، يا كافِيَ المُهِمَّاتِ، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّماواتَ وَالأَرْضِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ[6]، وَ[بِحَقِّ] فاطِمَةَ [بِنْتِ نَبِيِّكَ]، وَ[بِحَقِّ] الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هٰذا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالقَدْرِ

١. عن بحار الأنوار وتحفة الزائر.
٢. في مصباح المتهجّد: «تغلّطهُ».
٣. عن مصباح المتهجّد.
٤. «الواو» ليست في المصادر.
٥. في بحار الأنوار: «السؤالات».
٦. في متن مصباح المتهجّد: «بحق محمّد خاتم النبيّين وعليّ أمير المؤمنين». وما في النسخة يوافق ما في بحار الأنوار وتحفة الزائر وأكثر نسخ مصباح المتهجّد كما في هامشه.

الَّذي لَهُمْ لَدَيْكَ[1]، وَبِالَّذي فَضَّلْتَهُمْ بِهِ عَلَى العالَمِينَ، وَبِٱسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمِينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ، حَتَّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً.

أَسْأَلُكَ[2] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وتكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أُمُوري، وتقْضِي عَنِّي دَيْني، وتجِيرَني[3] مِنَ الفَقْرِ، [وتجِيرَني مِنَ الفَاقَةِ][4]، وتغْنِيَنِي عَنِ المَسْأَلَةِ إِلَى المَخْلُوقِينَ، وتكْفِيَني هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ أَخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخافُ[5] مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ، وتردَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ، وَمَكْرَ المَكَرَةِ.

اللّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ[6] فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَٱصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمانِيَّهُ، وَٱمْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ، وَأَنَّى شِئْتَ، وَ[7] اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ، وَبِبَلاءٍ لاتَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَةٍلا تَسُدُّها، وَبِسُقْمٍ لاتُعافِيهِ، وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لاتَجْبُرُها.

اللّهُمَّ اضْرِبْ بالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ والسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيهِ في جَمِيعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ لَهُ ذٰلِكَ شُغْلاً شاغِلاً بِهِ

---

١. في المصادر: «عندك».

٢. قوله: «جميعاً أسألك» ليس في بحار الأنوار. وقوله «أسألك» فقط ليس في تحفة الزائر.

٣. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «وتجبرني».

٤. عن بحار الأنوار وتحفة الزائر ونسخة بدل من مصباح المتهجّد.

٥. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «أخاف بلاء مقدرته».

٦. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار.

٧. في المصادر: «اللّهم اشغله».

عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي.

وَٱكْفِنِي يا كافِيَ ما لا يَكْفِي سِواكَ، فَإِنَّكَ الكَافِي لا كافِيَ سِواكَ، وَالمُفَرِّجُ[١] لامُفَرِّجَ سِواكَ، وَالمُغِيثُ[٢] لا مُغِيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِواكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغِيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ إِلَى سِواكَ، وَمَهْرَبُهُ [إلى سواك][٣]، وَمَلْجَأُهُ إِلَى غَيْرِكَ، وَمَنْجاه مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي، وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبي، وَمَلْجَأي وَمَنْجايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ.

[فـ] أَسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَإِلَيْكَ المُشْتَكى، وَأَنْتَ المُسْتَعانُ، فَأَسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَن تَكْشِفَ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبي فِي مَقامِي هٰذا، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ [وَغَمَّهُ] وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَٱكْشِفْ عَنِّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَٱكْفِنِي كَما كَفَيْتَهُ، [وَٱصْرِفْ عَنِّي] هَوْلَ ما أَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ ما أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ، بِلا مَؤُونَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذٰلِكَ، وَٱصْرِفْنِي بِقَضاءِ حَوائِجِي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ.

يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيا أَبا عَبْدِ اللهِ، عَلَيْكُما[٤] مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً ما (بَقِيتُ وَ)[٥] بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي إِلَى زِيارَتِكُما[٦]، وَلا فَرَّقَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما.

اللّٰهُمَّ أَحْيِنِي مَحْيى[٧] مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ، وتوَفَّنِي [عَلَى مِلَّتِهِمْ]،

---

١. المصادر: «ومفرّج».
٢. المصادر: «ومغيث».
٣. عن مصباح المتهجّد.
٤. في بحارالأنوار: «يا أمير المؤمنين عليك».
٥. ليست في مصباح المتهجّد وبحارالأنوار.
٦. في المصادر: «آخر العهد من زيارتكما».
٧. في متن مصباح المتهجّد وبحارالأنوار وتحفة الزائر: «حياة»، وما في النسخة يوافق نسخة بدل من مصباح المتهجّد.

وَاَحْشُرْني فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوجِّهاً إِلَيهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللهِ في حاجَتي هٰذِهِ، فَاَشْفَعا لِي؛ فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللهِ المَقامَ المَحْمُودَ، وَالجاهَ الوَجِيهَ، وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ، وَالوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما [لِي] إِلَى اللهِ عزَّ وَجلَّ [فِي ذٰلِكَ]، فَلا أَخِيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلِبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلِبِي مُنْقَلَباً راجِحاً [مُفْلِحاً] مُنْجِحاً مُسْتَجاباً لِي بِقَضاءِ جَمِيعَ حَوائِجِي، وتشَفَّعا لِي إِلَى اللهِ.

انقَلَبْتُ[1] عَلَى ما شاءَ اللهُ [و]لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَى اللهِ، مُلْجِأً ظَهْرِي إِلَى اللهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَأَقُول: حَسْبِيَ اللهُ وَكَفى، سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعا، لَيْسَ لِي وَراءَ اللهِ ووراءَكُمْ يا سادَتِي مُنْتَهَى، ما شاءَ رَبِّي كانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

أَسْتَوْدِعُكُما اللهَ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُما، اَنْصَرَفْتُ يا سَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا مَوْلايَ[2] يا أَبا عَبْدِ اللهِ يا سَيِّدِي، وَسَلامي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ ما اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ ذٰلِكَ إِلَيْكُما، غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامي إِنْ شاءَ اللهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أَن يَشاءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ، [فَ]إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

انْقَلَبْتُ يا سَيِّدَيَّ عَنْكُما تائِباً حامِداً لِلّهِ، شاكِراً لِلّهِ[3]، راجِياً لِلإِجابَةِ، غَيْرَ آيِسٍ وَلاقانِطٍ، آئِباً عائِداً راجِعاً إِلَى زِيارَتِكُما، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما وَلا عَنْ

---

١. في المصادر: «أنقلِبُ»، وما في النسخة يوافق نسخة بدل من مصباح المتهجّد.

٢. في مصباح المتهجّد وبحارالأنوار: «يا أمير المؤمنين ومولاي وأنت يا أبا عبد الله» وكتب فوق قوله: «وأنت» في مصباح المتهجّد خ صح.

٣. قوله «لله» ليس في المصادر.

زِيارَتِكُما، بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إِنْ شاءَ اللهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[1]، يا سادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُما وَإِلَى زِيارَتِكُما بَعْدَ أَن زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا[2]، فَلا خَيَّبَنِيَ اللهُ ما رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

< فضل الدعاء المشهور: >

قال سيفٌ: فسألت صفوانَ، فقلت له: إنَّ علقمةَ بنَ محمّد لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة، فقال صفوان: ورَدتُ على سيّدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا، وودَّع كما ودَّعنا.

ثمّ قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارةَ وادعُ بهذا الدعاء وزر به، فإنّي ضامنٌ على اللهِ تعالى لكُلِّ من زار [بـ] هذه الزيارةِ ودعا بهذا الدعاء من قربٍ أو بعدٍ أنَّ زيارته مقبولةٌ، وسَعيَهُ مشكورٌ، وسلامَهُ واصلٌ غيرُ محجوب، وحاجتَهُ مقضيَّةٌ من الله تعالى بالِغةٌ ما بَلَغَتْ ولا يخيّبه.

يا صفوانُ، وجدتُ هذه الزيارةَ مضمونةً بهذا الضّمان عن أبي، وأَبي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين عليه السلام، والحسين عليه السلام عن أخيه الحسن عليه السلام [مضموناً بهذا الضمان]، والحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموماً بهذا الضمان، [و أمير المؤمنين عليه السلام] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [مضموناً بهذا الضمان]، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضّمان.

وقد آلى اللهُ على نفسه أنَّ من زار الحسين عليه السلام بِهذه الزيارةِ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ ودعا بهذا الدعاء قَبِلْتُ منه زيارتَهُ، وشفَّعْتُهُ في مسألته بالغاً ما بلغَتْ، وأَعْطَيْتُهُ سُؤْله، ثمّ لاينقلب عنّي خائباً، وأَقلِبُهُ مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته، والفوزِ

١. قوله: «العلي العظيم» ليس في بحارالأنوار وتحفة الزائر.

٢. في النسخة «أهل الدنيا والآخرة فلا».

بالجنّة، والعتقِ من النار، وشفَّعتُهُ في كلِّ مَن شَفَعَ خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى اللهُ تعالى بذٰلِكَ على نفسه، وأَشْهَدَنا بما شهد [ت به] ملائكةُ ملكُوتِهِ على ذلك.

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: يا رسولَ الله، إنّ الله أَرسلني إليك سُروراً وبشرى لك، وسروراً وبشرى لعليّ بن أبي‌طالب [وفاطِمةَ] والحسن والحسين والأئمّة من ولدك عليهم السلام إلى يوم القيامة، فدامَ يا محمّدُ سرورُك وسرورُ عليّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ والأئمّة وشيعتكم إلى يوم البعث.

[ثمّ] قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان، إذا حدث لك إلى اللهِ حاجةٌ فزر [بـ]هذه الزيارة [مِن حيثُ كنتَ]، وادعُ بهذا الدعاءِ، وسَلْ ربَّكَ حاجتك تَأْتِكَ من الله، واللهُ غيرُ مخلفٍ وعدَهُ رسولَهُ صلى الله عليه وآله بمنّه، والحمد لِلّه[١].

ونقل بعضُ الأفاضلِ عن ابن طاووس في مصباح الزائر[٢] نحو ما ذكره الشيخ في المصباح[٣].

ثم نقل عن المفيد أنّه قال في المزار[٤]: زيارةُ يوم عاشوراء قبل أن تزول الشمس من قُربٍ وبُعْدٍ: إذا أردتَ زيارته في هذا اليوم فقل: «**السَّلامُ عَلَيكَ**» ... وساق ما في الكامل[٥]، بتفاوت قريب.

وما رواه الشيخُ في مصباحه، والمرويُّ عن السيّد إلى قوله: «**قريب مجيب**».

أقول: وفي هذا الحديثِ نوعُ غموضٍ وإجمالٍ، سيّما قوله: «**إذا أنت صلَّيتَ الركعتين**»، وقد احتمَلَ غيرُ واحدٍ وجوهاً:

منها: أن يكون المرادُ فعلَ تلك الأعمالِ والأدعيةِ قبلَ الصلاةِ وبعدَها مكرّراً.

ومنها: أن يكونَ الإيماءُ بسلامٍ آخرَ بأيِّ لفظٍ أراد، ثمَّ الصلاة، ثمّ قراءة هذه

---

١. مصباح المتهجّد: ٧١٨ ـ ٧٢٤. وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٢٩٦ ـ ٣٠٠ / الباب ٤١ من كتاب المزار ـ الحديث ٣، وهي في تحفة الزائر: ٢٣٨ ـ ٢٤٢.

٢. مصباح الزائر: ٢٦٩ ـ ٢٧٧.

٣. مصباح المتهجّد: ٧١٧ ـ ٧٢٣.

٤. مزار المفيد المخطوط: ٢١ كما في هامش مصباح الزائر: ٢٧٦.

٥. انظر كامل الزيارات: ٣٢٥ ـ ٣٣٣ / الباب ٧١ ـ الحديث ٩.

الأدعيةِ المخصوصةِ.

ومنها: أن يكونَ المرادُ بالسلام قولَه: «**السَّلامُ عَلَيك**»، إلى أن ينتهي إلى الأذكار المكرّرة، ثمّ يصلّي ويكرّر كلاً من الدعائين مائةً بعدَ [الصلاةِ] ويأتي بما بعدَهما.

ومنها: أن تكونَ الصلاةُ بعد تكرارِ الذِّكرينِ مائةً [مائةً]، ثمّ يقول بعد الصّلاة: «**اللّهُمَّ خُصَّ [أَنت] أَوّلَ ظالمٍ باللّعنِ مني**» ... إلى آخِرِه.

ومنها: أن تكونَ الصلاةُ متوسِّطةً بينَ الذِّكرين؛ لقوله: «**واجتَهِدْ على قاتله بالدعاء وصلِّ بعده**».

ومنها: أَن تكونَ الصلاةُ متَّصِلةً بالسُّجُود، ولعلّه الأَظْهرُ[1]، والمستفادُ من الاعتبارِ، وكثيرٍ من الوجوهِ التي منها مناسبةُ السُّجُودِ [بالصَّلاة][2]، وظهورُ النصّ والفتوى بكونِ الصلاة بعدَ كلٍّ سلامٍ ولعنٍ، وبُعْدُ احتمالِ تكرُّرِها وفِعلها بعدَ الأَذكارِ من غير تكرُّرٍ بعدَها، مَعَ التّصريحِ في النصّ والفتوى بكونِ الدعاءِ المشتملِ على الوداعِ في دُبُرِها[3].

إلى غير ذلك من الوجوه الّتي قد يكون من أجلها استمرَّت طريقةُ الإماميّةِ ـ خلفاً عن سلفٍ ـ على ذلك، بحيثُ لو قُدِّمَ على السجودِ ـ المقدَّمِ [عليه][4] لعنُ المخصوصين، المقدَّمُ عليهِ السلامُ على الحسينِ وَأولادهِ وَأَصحابهِ مائةً، المقدَّمُ عليه لعنُ أَوّلِ ظالمٍ ظَلَم حقَّ محمَّدٍ وآل محمّد، المقدَّمُ عليه الزيارةُ المخصوصةُ كما قد يكونُ هو الصريح من النصِّ المعطوفِ فيه تلك بـ«ثمّ» والفتوى ولو بمعونةِ السياقِ وغيرِهِ ـ عُدَّ مِن المنكرِ.

وإن كان الأَولى أن يُزار أوّلاً بقوله: «**السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ**» ... إلى قوله:

---

١. انظر هذه الوجوه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٠٠ ـ ٣٠١، في بيان الحديث ٣.

٢. عن بحارالأنوار ١٠١: ٣٠١.

٣. انظر هذا المعنى في بحارالأنوار ١٠١: ٣٠١.

٤. من عندنا بمقتضى المعنى.

«وَآلِ نَبِيّكَ»، ثمّ يُصلّي صلاةَ الزيارة، ثُمَّ يعيد تلكَ الزيارةَ ويأتي باللّعن مائةً، ثمّ يصلّي مرّة أخرى، ثمّ يسلّم مائةً، ثمّ يصلّي أُخرى، ثمّ يسجد ويصلّي بعد السجدة.

ولو زار بغير هذه الزيارة، وجاء بالأعمالِ المزبورة، أَجزأَهُ على الظاهر.

والأَولى أن يَضُمَّ إلى هذه الزيارةِ ما مرَّ من زيارة أَمير المؤمنين عليه السلام، سيّما لو زار الحسين عليه السلام من عند رأسه الشريف، الَّذي قد استمرّت طريقةُ الإماميّةِ على زيارته من عنده ليلاً ونهاراً، كما أشار إليه الباقر عليه السلام بقوله لعلقمة: «**إن استطعت أن تزورَهُ في كلّ يوم بهذه الزيارة فافعل**»، وحينئذٍ فيُبْدِلُ كلُّ مَن زارَها ليلاً أو في غير عاشوراء قولَهُ «**اللّهُمَّ إنَّ هذا يوم**» ... إلى آخِرِه، بقوله «**إنّ يوم قتل الحسين يوم تبركت به [بنو أميّة]**[1]»، وإن لم يُبدِل جازَ، لكن بقصدِ يومِ عاشوراءَ وأَنَّ سائرَ أوقاتِ السَّنةِ وأيّامِها بعد قتل الحسين عليه السلام ممّا قد تبرّكت به بنو أُميّة، فتدّبر فيما يُعلمُ منه وَجْهُ ترجيحِ الاقتصار على هذه الزيارة.

[زيارةُ عاشوراءَ غيرُ المشهورة]

والمرويّ عن مصباحِ الشيخِ وغيرِهِ حسناً كالصَّحيح، عن عبدِ الله بن سنان، قال: دخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام في يومِ عاشوراء، فلقِيته كاسفَ اللّونِ ظاهرَ الحزن ودموعُهُ تنحدرُ من عينيه كاللّؤلؤ المتساقِط، فقلت: يابنَ رسول الله، مِمَّ بكاؤك لاأبكى الله عينيك؟

فقال لي: أَوَفي غفلةٍ أنت؟ أما علمتَ أنَّ الحسينَ بن عليّ عليهما السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟

قلت: يا سيّدي، فما قولك في صومه؟

قال لي: صُمْهُ من غير تبييت، وأَفْطِرهُ من غيرِ تَشْميتٍ، ولا تجعَلْهُ صومَ يومٍ

---

١. من عندنا زيادةٌ في الإيضاح.

كَمَلاً، وليكن إفطارُك بعدَ صلاةِ العصر بساعةٍ على شربةٍ من ماءٍ؛ فإنّه في مثل ذلك الوقتِ من ذلك اليوم تجلَّتِ الهيجاءُ عن آلِ رسول الله، وانكشفت الملحمةُ عنهم وفي الأرض منهم ثلاثونَ صريعاً في مَوالِيهم يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرَعُهم، ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيّاً لكان صلوات الله عليه هو المعزَّى بهم.

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيتُهُ بدموعه، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق النورَ خلقَهُ يومَ الجمعة في تقديره في أوّلِ يومٍ من شهر رمضان، وخلَقَ الظُّلْمَةَ [في] يومِ الأَربعاءِ يومِ عاشوراء في مثل ذلك اليوم ـ يعني العاشر من شهر المحرّم في تقديره ـ وجعَلَ لكلٍّ منهما شِرعةً ومنهاجاً.

يا عبدَ اللهِ بنَ سنان، إنَّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أَن تَعمَدَ إلى ثيابٍ طاهرةٍ تلبسُها، وتتسلّب.

قلت: وما التسلُّبُ؟

قال: تحلُّ أزرارك وتكشفُ عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثمّ تخرج إلى أرضٍ مقفرةٍ، أو مكان لا يراك به أحدٌ، [أ] وتعمد إلى منزلٍ لكَ خالٍ، أو في خلوةٍ منذ حين يرتفعُ النهارُ، فتصلّي أربعَ ركعات تحسِنُ ركوعَها وسجودَها، وتسلِّمُ بينَ كلِّ ركعتين، تقرأُ في الركعة الأُولى سورةَ الحمد و﴿**قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ**﴾، وفي الثانيةِ الحمدُ و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، ثمّ تصلّي ركعتين [أُخريين][1]، تقرأُ في الركعةِ الأُولى الحمدُ وسورةَ الأَحزاب، وفي الثانية الحمدُ و﴿**إذا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ**﴾ أَو ما تيسَّرَ من القرآنِ، ثمّ تُسلِّم وتحوِّل وجهَك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتُمَثِّل لنفسِك مصرَعَهُ ومَن كان معه من ولده وأَهلِهِ، وتسَلّم وتصلّي عليه، وتلعنُ قاتليه وتبرأُ من أفعالهم، يرفع الله تعالى لك بذلك في الجنّة من الدرجاتِ ويحطّ عنك من السيّئاتِ.

---

١. عن مصباح المتهجّد.

ثمّ تَسْعَى من الموضع الّذي أنت فيه ـ إن كان صحراءً أو فضاءً أو أيَّ شيءٍ كان ـ خطواتٍ، تقول في ذلك: «إِنَّا لِلّهِ و[إنا] إِلَيهِ راجِعونَ، رِضاءً بِقَضَائِهِ، وتسْلِيماً لأَمْرِهِ»، [و] ليكن عليك في ذلك الكآبةُ والحزنُ، وأَكثِرْ من ذكرِ الله سبحانه والاسترجاعِ في ذلك[1].

فإذا فرغْتَ من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الّذي صلَّيت فيه، وقل:

اللّهُمَّ عَذِّبِ الفَجَرةَ الَّذِينَ شاقُّوا رَسُولَكَ، وَحارَبُوا أَوْلِياءَكَ، وعَبَدُوا غَيْرَكَ، وَاستَحَلُّوا مَحارِمَكَ، وَالعَنِ القادَةَ وَالأَتْباعَ ـ وَمَنْ كانَ لَهُمْ مُحِبّاً فَخَبَّ وَأَوْضَعَ[2] مَعَهُمْ أو رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ ـ لَعْناً كَثِيراً.

اللّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلَواتِكَ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي المُنَافِقِينَ وَ[3] المُضِلِّينَ وَالكَفَرَةِ الجَاحِدِينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَتِحْ لَهُمْ رَوْحاً وَفَرَجاً قَرِيباً، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطاناً نَصِيراً.

ثمّ ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء، [وقل] وأَنت تومئُ إلى أَعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ:

اللّهُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأُمَّةِ ناصَبَتِ المُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الأَئمَّةِ، وَكَفَرَتْ بِالكَلِمَةِ، وَعَكَفَتْ عَلَى القادَةِ الظَّلَمَةِ، وَهَجَرَتِ الكِتابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَدَلَتْ عَنِ الحَبْلَيْنِ الَّذَيْنِ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِما والتَّمَسُّكِ بِهِما، فَأَماتَتِ الحقَّ، وَحادَتْ[4] عَنِ القَصْدِ، وَمالأَتِ الأَحْزابَ، وَحَرَّفَتِ الكِتابَ، وَكَفَرَتْ بِالحَقِّ لَمَّا جاءَها، وتَمَسَّكَتْ بِالباطِلِ لَمَّا اعتَرَضَها، فَضَيَّعَتْ حَقَّكَ، وأَضَلَّتْ خَلْقَكَ، وَقَتَلَتْ أَوْلادَ نَبِيِّكَ، وَخِيَرَةَ عِبادِكَ، وَحَمَلَةَ عِلْمِكَ، وَوَرَثَةَ حِكْمَتِكَ وَوَحْيِكَ.

اللّهُمَّ فَزَلْزِلْ أَقْدامَ أَعْدائِكَ وَأَعْداءِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ، اللّهُمَّ وَأَخْرِبْ دِيارَهُمْ، وَافْلُلْ سِلاحَهُمْ، وَخالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَفُتَّ فِي أَعْضادِهِمْ، وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ القَاطِعِ، وَارْمِهِمْ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ، وَطُمَّهُمْ

---

١. في مصباح المتهجّد: «في ذلك اليوم».

٢. في المصادر: «ومن كان منهم فخَبَّ وأَوضَعَ».

٣. الواو ليست في مصباح المتهجّد.

٤. في مصباح المتهجّد: «وجارت».

بِالبَلاءِ طَمّاً، وَقُمَّهُمْ بِالعَذابِ قَمّاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً نُكْراً، وَخُذْهُمْ بِالسِّنِين وَالمُثُلاتِ الَّتي أَهْلَكْتَ بِها أَعْداءَكَ، إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ المُجْرِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضائِعةٌ، وَأَحْكامَكَ مُعَطَّلَةٌ، وَعِتْرَةَ نَبِيِّكَ فِي الأَرْضِ هائِمَةٌ، اللّهُمَّ فَأَعِنِ[1] الحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَاقْمَعِ الباطِلَ وَأَهْلَهُ، وَمُنَّ عَلَيْنا بِالنَّجاةِ، وَاهْدِنا لِلإِيمانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنا وَانْظِمْهُ بِفَرَجِ أَوْلِيائِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنا وُدّاً، وَاجْعَلْنا لَهُمْ وَفْداً.

[اللّهُمَّ] وَأَهْلِكْ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ[2] قَتْلِ ابنِ نَبِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ عِيداً، وَاستَهلَّ بِهِ فَرَحاً وَمَرَحاً، وَخُذْ آخِرَهُمْ كَما أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ، وَأَضْعِفِ اللّهُمَّ[3] العَذابَ وَالتَّنْكِيلَ عَلَى ظالِمِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَهْلِكْ أَشْياعَهُمْ وَقادَتَهُمْ، وَأَبِرْ[4] حُماتَهُمْ وَجماعَتَهُمْ.

اللّهُمَّ وَضاعِفْ صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكاتِكَ عَلَى عِتْرَةِ نَبِيِّكَ، العِتْرَةِ الضّائِعَةِ الخائِفَةِ المُسْتَذَلَّةِ، بَقِيَّةً مِنَ[5] الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزّاكِيَةِ المُبارَكَةِ، وَأَعْلِ اللّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُمْ، وَاكْشِفِ البَلاءَ وَاللَّأْواءَ وَحَنادِسَ الأَباطِيلِ وَالعَمى عَنْهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ وَحِزْبِكَ عَلَى طاعَتِكَ وَوِلايَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ وَمُوالاتِهِمْ، وَأَعِنْهُمْ وَامْنَحْهُمُ الصَّبْرَ عَلَى الأَذى فِيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيّاماً مَشْهُودَةً، وَأَوْقاتاً مَحْمُودَةً مَسْعُودَةً، تُوشِكُ فِيها فَرَجَهُمْ، وتوجِبُ فِيها تَمْكِينَهُمْ وَنَصْرَهُمْ، كَما ضَمِنْتَ لأَوْلِيائِكَ فِي كِتابِكَ المُنْزَلِ؛ فَإِنَّكَ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ:﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ

---

١. في النسخة «فاعلن» وهي غير واضحة، والمثبت عن المصدر وبحارالأنوار، وفي نسخة بدل من المصدر: «فاعز».

٢. ليست في مصباح المتهجّد.

٣. في النسخة: «وأضعف اللهمّ لهم العذاب».

٤. في النسخة «وبن».

٥. في مصباح المتهجّد: «بقية الشجرة».

مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[1].

اللّٰهُمَّ اكشِفْ غُمَّتَهُمْ، يا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ إِلَّا هُوَ، يا واحِدُ[2] يا أَحَدُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، وَأَنا يا إِلٰهي عَبْدُكَ الخائِفُ مِنْكَ، وَالرّاجِعُ إِلَيْكَ، السّائِلُ لَكَ، المُقْبِلُ عَلَيْكَ، اللّاجِئُ إِلَى فِنائِكَ، العالِمُ بِأَنَّهُ لا مَنْجى[3] مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ دُعائِي، وَاسْمَعْ يا إِلٰهي عَلَانِيَتي وَنَجْوايَ، واجْعَلْني مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ، وَقَبِلْتَ نُسُكَهُ، وَنَجَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، [إِنَّكَ] أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ.

اللّٰهُمَّ وَصَلِّ أَوَّلاً وَآخِراً عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً [وآلَ مُحَمَّدٍ]، بِأَفْضَلِ وَأَكْمَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ عَلَى (أَحَدٍ مِنْ)[4] أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلائكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ، يا لا[5] إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللّٰهُمَّ [و] لا تُفَرِّقْ [بَيْنِي] وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْني يا مَوْلايَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطّاهِرَةِ المُنْتَجَبَةِ، وَهَبْ لِيَ التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضا بِسَبِيلِهِمْ، وَالأَخْذَ بِطَرِيقَتِهِمْ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ.

ثمّ عفّر وجهك في الأرض، وقل:

يا مَنْ يَحْكُمُ ما يَشاءُ وَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، فَعَجِّلْ يا مَوْلايَ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنابِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزازَهُمْ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ القِلَّةِ، وَإِظْهارَهُمْ بَعْدَ الخُمُولِ، يا أَصْدَقَ الصّادِقِينَ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، فَأَسْأَلُكَ يا إِلٰهي [وسَيِّدي] مُتَضَرِّعاً[6] إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ بَسْطَ

---

١. النور: ٥٥.

٢. قوله «يا واحد» ليس في مصباح المتهجّد.

٣. في المصادر: «ملجأ».

٤. ليست في المصادر.

٥. في المصادر: «بلا إله».

٦. في النسخة: «متصدّعا».

أَمَلِي[١]، وَالتَّجاوزَ عَنِّي، وَقَبُولَ قَلِيلِ عَـمَلِي وَكَـثِيرِهِ، وَالزِّيـادَةَ فـي أَيّـامِي، وتبْلِيغي[٢] ذٰلِكَ المَشْهَدَ، وَأَنْ تَـجْعَلَنِي مِـمَّن يُـدْعَى فَـيُجِيبُ إِلَـى طـاعَتِهِمْ وَمُوالاتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، وترِيَنِي ذٰلِكَ قَرِيباً سَرِيعاً فِي عافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم ارفع رأسَكَ إلى السماء وقل: أَعُوذُبِكَ [مِنْ أَنْ أَكُونَ] مِنَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَكَ، فَأَعِذْنِي يا إِلٰهي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذٰلِكَ.

فإنَّ هذا أفضلُ يابن سنان من كذا وكذا حجَّة، وكذا وكذا عمرة تَطَوَّعُها وتنفِقُ فيها مالَكَ، وتنْصِبُ فيها بدنَكَ، وتفارِقُ فيها أهلَكَ وولدَك، واعلم أنّ اللهَ يعطي من صلّى هذه الصلاةَ في هذا اليوم ـ ودعا بهذا الدعاءِ مُخْلِصاً، وعَمِلَ هذا العملَ موقناً مصدِّقاً ـ عشر خصال، منها: أن يقيه الله ميتةَ السُّوء، ويؤمّنه من المكـاره والفقر، ولا يُظْهِر عليه عدوّاً إلى أن يـموت، ويـقيه اللهُ مـن الجـنونِ والجـذامِ والبرصِ في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له، ولايجعل للشيطان ولا لأوليـائه عليه ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلاً.

قال ابن سنان: فانصرفتُ وأنا أقول: الحـمدُ لله الذي مَـنَّ عَـلَيَّ بـمعرفتِكُمْ وحُبِّكُمْ، وأَسألُهُ المعونةَ على المفترضِ عليَّ من طاعتِكُمْ بمنِّهِ ورحمته[٣].

قال السيّد المعاصر: روى السيّد ابن طاووس هذه الزيارةَ بعينها في مصباح الزائر[٤]، ورواها في الإقبال[٥] بإسنادٍ معتبر جدّاً عن عبد الله بن سنان بوجهٍ آخر فيهما اختلافٌ كثيرٌ، انتهى كلامه[٦]، الّذي قد ذكر بعدَهُ أنّ هذه الزيـارةَ أوثـقُ زياراتِ عاشوراءَ بحسب السند والسّنة[٧]، وهو كذلك وإن كانت زيارةُ علقمة

---

١. في النسخة: «لبسط علمي». والمثبت عن المصادر. ٢. في النسخة «وتبلّغني».

٣. مصباح المتهجّد: ٧٢٤ ـ ٧٢٩، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٠٣ ـ ٣٠٧ / الباب ٤١ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. وهي في تحفة الزائر: ٢٤٢ ـ ٢٤٦.

٤. مصباح الزائر: ٢٦١ ـ ٢٦٦.

٥. إقبال الأعمال: ٤٢ ـ ٤٥.

٦. تحفة الزائر: ٢٤٦.

٧. تحفة الزائر: ٢٤٦.

أشهرَ منها قولاً وعملاً في سائر الأعصار والأمصار، بل قد يكون المُنكِرُ لها خارجاً عن المذهب، والله تعالى أعلم.

< زيارةُ الحسينِ عليه السلام في العشرين من صفر: >

ومن زيارات الحسينِ عليه السلام المخصوصةِ يوم العشرين من صفر، الّذي قد لا يُرتاب في أنَّ مزيدَ فضلِ العشرينَ منه وفضلِ الأعمال فيه ـ وخصوصاً زيارة الحسين عليه السلام ـ عند الإماميّةِ كنارٍ على عَلَمٍ، كيف لا؟! والمعلومُ أنَّ فيه رجوعَ عليِّ بنِ الحسين عليهما السلام وعياله من سبي الطغاة إلى كربلاء كما هو المشهور، أو إلى المدينة، وفيه رجوعُ الرأسِ الشريف إلى محلّه، وأنّ زيارة الحسين عليه السلام فيه من أجلّ علائم المؤمن، كما عن مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: أنَّ علاماتِ المؤمنِ خمسٌ: صلاةُ إحدى وخمسين، وزيارةُ الأربعين، والتختُّمُ باليمينِ، وتعفيرُ الجبينِ، والجهرُ ببسم الله الرّحمن الرّحيم[1].

وروي عن الشيخ في التهذيب والمصباح بإسناد معتبر عن صفوان الجمّال، قال: قال لي مَوْلاي الصادقُ عليه السلام في زيارةِ الأربعين: تزور عندَ ارتفاعِ النّهار، وتقول:

السَّلامُ عَلَى وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَى خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلَى صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَى أَسِيرِ الكُرُباتِ، وَقَتِيلِ العَبَراتِ.

اللّهُمَّ إنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الفَائِزُ بِكَرامَتِكَ؛ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَٱجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ، وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٥٢ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣٧، مصباح المتهجّد: ٧٣٠، إقبال الأعمال: ٦٦، مصباح الزائر: ٢٨٦.

فِيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ.

وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالأَرْذَلِ الأَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ، وتغطْرَسَ وتردَّى في هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ[1] وَأَسْخَطَ نَبيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النّارَ[2]، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللّٰهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُاللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ سَعِيداً، وَمَضَيْتَ حَمِيداً، وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكَ[3] ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ[4]، حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُ[كَ] أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ[5]، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ[6] ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكانِ المُسْلِمِينَ، وَمَعْقِلُ المُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَأَعْلامُ الهُدى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلَى

---

١. قوله «وأسخطك» ليس في التهذيب.

٢. في بحار الأنوار ومصباح المتهجّد: «للنار»، وفي نسخة بدل من المصباح كالمثبت.

٣. ليست في التهذيب، وهي موجودة عنه في بحارالأنوار.

٤. في مصباح المتهجّد والتهذيب: «في سبيله». وما في النسخة يوافق ما في بحارالأنوار وتحفة الزائر.

٥. في مصباح المتهجّد والتهذيب وتحفة الزائر: «الطاهرة». وما في النسخة يوافق ما في بحارالأنوار.

٦. في مصباح المتهجّد و التهذيب و تحفة الزائر: «و لم تلبسك المدلهمات من ثيابها»، و ما في النسخة يوافق ما في بحارالأنوار عن تهذيب الأحكام.

أَهْلِ الدُّنْيا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت[1].

< وداعه عليه السلام في العشرين من صفر >

قال العلّامةُ المجلسيُّ وغيرُهُ: وأوردَ المفيدُ[2] والسيّدُ[3] والشهيدُ[4] وغيرُهُمْ هذه الزيارةَ في كُتُبهم مرسلةً.

ورواها السيّد في الإقبال[5] ـ مسندةً كما مرَّ سنداً ومتناً[6] ـ ثمّ قال فيه: وفي مصباح الزائر: وجدتُ لهذه الزيارة وداعاً يختصُّ بها، وهو أن تقف قُدّامَ الضَّريح، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى وَصِيِّ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَشاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْ [تَ] فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ١١٣ ـ ١١٤ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٣١ ـ ٣٣٢ / الباب ٤٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٢، مصباح المتهجّد: ٧٣٠ ـ ٧٣٢. وهي في تحفة الزائر: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

٢. ليست موجودة في مزار المفيد المطبوع.

٣. مصباح الزائر: ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

٤. مزار الشهيد: ٢٠٩ ـ ٢١١.

٥. إقبال الأعمال: ٦٧ ـ ٦٨.

٦. مرّ سندها في بحارالأنوار، ولم يمرّ في هذا الكتاب، والسند هو: «روينا بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون ابن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمّر، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن مسعدة والحسن ابن علي بن فضّال، عن سعد ان بن مسلم، عن صفوان بن مهران، قال: قال لي مولاي الصادق».

رَبِّكَ.

أَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ زائِراً وَافِداً راغِباً، مُقِرّاً لَكَ بِالذُّنُوبِ، هارِباً إِلَيْكَ مِنَ الخَطايا لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً؛ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ[1] مَقاماً مَحْمُوداً[2]، وَشَفَاعَةً مَقْبُولَةً.

لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حَرَمَكَ وَغَصَبَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللهُ من قَتَلَكَ، وَلَعَنَ الله مَنْ خَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ [مَن دَعاكَ][3] فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، (وَلَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَحَرَمِ أَبِيكَ[4] وَحَرَمِ[5] أَخِيكَ)[6]، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شُرْبِ ماءِ الفُراتِ، لَعْناً كَثِيراً[7] يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً. (اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)[8] (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[9]. اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِ، وَارْزُقْنِيهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَحَيِيتُ، يا رَبِّ[10]، وَإِنْ أَمُتْ[11] فَاحْشُرْني فِي زُمْرَتِهِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[12].

وقال بعض الأفاضل: إنّ السَّيِّدَ قال: ورُوِيَ أنَّ لهذهِ الزيارةِ وداعاً مختصّاً بها[13] ... وذكر ما نقله المجلسيُّ وغيرُهُ، وهو صريحٌ في كونه روايةً، بخلاف لفظِ «وَجَدْتُ»، إلّا أن يُدَّعى أنّه كذلك في العُرْفِ، فيُحتَمَلُ النقلُ عن السيّد الّذي

١. في مصباح الزائر: «عند ربّك».
٢. في المصادر: «معلوماً».
٣. عن مصباح الزائر وبحارالأنوار وتحفة الزائر، وفي إقبال الأعمال: «مَن دَعَوْتَهُ».
٤. في مصباح الزائر: أُمِّكَ.
٥. كلمة «حرم» ليست في مصباح الزائر وبحارالأنوار وتحفة الزائر.
٦. ليست في إقبال الأعمال.
٧. في النسخة: «كبيراً». والمثبت عن المصادر.
٨. الزمر: ٤٦.
٩. الشعراء: ٢٢٧.
١٠. في إقبال الأعمال: «يا ربّ العالمين».
١١. في المصادر: «متّ».
١٢. انتهى كلام العلاّمة المجلسي في بحارالأنوار ١٠١: ٣٣٢ ـ ٣٣٣ / الباب ٤٢ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٢. وانظر إقبال الأعمال: ٦٨ ـ ٦٩، ومصباح الزائر: ٢٩٠. وهي في تحفة الزائر: ٢٦١ ـ ٢٦٢.
١٣. وهذا النصّ بلفظ «وروي» في مصباح الزائر: ٢٩٠. ويظهر أنّ الشيخ خضر بن شلّال رحمه الله لم يكن عنده المصباح، فنقل هذا النصّ عن بعض الأفاضل.

روى عن عطاءٍ، أنّه قال: كنت مع جابرِ بنِ عبدِ الله يومَ العشرينَ من صفرٍ، فلمّا وصلنا الغاضريَّةَ اغتسَلَ [في شَريعتها] ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثمّ قال لي: أمعك شيءٌ من الطيب [يا عطاءُ]؟ قلت: معي سُعْدٌ، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً، ثمّ خرّ مغشيّاً عليه، فلمّا أفاقَ سمعته يقول: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللهِ» ... إلى آخر زيارته[1] الّتي لم نجدها مرويّةً عن أهل البيت عليهم السلام، الّذين لم يذكر صاحبُ هذا المختصرِ غالباً إلَّا ما رُويَ عنهم.

[زيارتُهُ عليه السلام في رَجب وشعبان وشهرِ رمضانَ]

ومِن زياراتِ الحُسَينِ عليه السلام المخصوصةِ، زيارتُهُ في رجب وشَعبان وشهرِ رمضان:

المعلومُ من ضرورةِ المذهب ـ فضلاً عن الإجماعِ والسيرةِ والتأسّي والنُّصوصِ ـ مزيدُ فضلِ زيارتِهِ فيها، سيّما في أوّلِ يومٍ من رجب، ونِصْفِهِ الّذي تُسمَّى زيارته الغُفَيْلة، والنِّصفِ من شعبان، ولَيالي القدرِ من شهرِ رمضانَ.

ففي بعضِ المعتبرةِ، عن الصادق عليه السلام: مَن زار الحسَينَ عليه السلام أوّلَ يومٍ من رجب غفر الله له ذنوبَهُ[2] ألبتَّةَ[3].

وفي المرويِّ عن ابنِ قولويه وغيرِهِ بأسانيدَ صحيحةٍ ومعتبرةٍ، عن البزنطيّ، قال: سألتُ أبا الحسنِ الرضا عليه السلام: أيُّ الأوقاتِ أفضلُ أن نزور [فيه] قبرَ الحسين عليه السلام؟ قال: في النِّصف من رجب، والنِّصف من شعبان[4]، الّذي قد لا يُشَكُّ في تواترِ النُّصوصِ بمزيدِ فضلِ زيارة الحسينِ عليه السلام في نصفِهِ، الّذي قال

---

١. مصباح الزائر: ٢٨٦.
٢. ليست في المصادر.
٣. مزار المفيد: ٣٩، تهذيب الأحكام ٦: ٤٨ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢٢، مصباح المتهجّد: ٧٣٧، كامل الزيارات: ٣٢١ / الباب ٧٠ ـ ضمن الحديث ١١، و: ٣٣٩ / الباب ٧٣ ـ ضمن الحديث ٣.
٤. انظر طرق الحديث وأسانيده وألفاظه في وسائل الشيعة ١٤: ٤٦٦ ـ ٤٦٧. وانظر كامل الزيارات: ٣٣٨ ـ ٣٣٩ / الباب ٧٣ ـ الحديثين ١ و ٢، وتهذيب الأحكام ٦: ٤٨ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢٣، ومصباح المتهجّد: ٧٤٣، وإقبال الأعمال: ١٥٨.

الصادق عليه السلام: يغفرُ الله لزائرِ الحسين عليه السلام فيهِ ما تقدَّمَ من ذنبه وما تأخّر[1].

وفي معتبر آخر: من زار قبر الحسين عليه السلام فيه يريدُ الله عزّ وجلّ وما عنده لا عند الناس غفر الله له [في] تلكَ اللّيلةِ ذنوبَهُ ولو أنّها بعدد شعرِ معزى كلب، ثمّ قيل له: جُعِلتُ فداك، يغفرالله له الذنوبَ كلّها؟! قالَ: أتستكثر لزيارة[2] الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفر [ها] وهو في حدِّ من زار اللهَ في عرشه[3]؟

وفي معتبرٍ آخر عنه عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام فيه كتبَ الله له ألفَ حجّة[4].

وقال يونس لمولانا الصادق عليه السلام: هذا كلّه لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان؟ فقال: يا يونس، لو أخبرتُ الناسَ بما فيها [لمن زار الحسين عليه السلام] لقامت ذكورُ الرجال على الخشب[5]. والظاهر أنّ المرادَ به صَلْبُهُم بسببِ ما ينقلونه من الفَضْلِ المُنافي للتقيّةِ ذِكْرُهُ في عصره، وإن احتُمِلَ أَنَّهُم يركبون الخشَبَ عندَ عدمِ التمكُّنِ من ركوبِ غيرِها؛ مبالغةً في الاهتمام بذلك[6].

وفي المرويِّ بأسانيد عديدةٍ معتبرة، عن الصادق عليه السلام وجدِّهِ عليّ بن الحسين عليهما السلام، أنّهما قالا: مَن أحبَّ أن يصافحه مائةُ ألفِ نبيّ وأربعةٌ وعشرونَ ألف نبيّ، فليزر قبرَ أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في النصف من شعبان؛ فإنّ أرواح النّبيّين تستأذنُ اللهَ في زيارته فيؤذن لهم، منهم خمسة أولوالعزم من الرسل، قلنا: من هم؟ قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله، قلنا له: ما معنى «أولو العزم»؟ قال: بُعِثُوا إلى شرق الأرض وغربها، جِنّها وإنسها[7].

---

١. إقبال الأعمال: ٢٢٦. وانظر كامل الزيارات: ٣٣٧ـ ٣٣٨ / الباب ٧٢ ـ الأحاديث ٩، ١٠ و ١١.
٢. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «لزائر».
٣. إقبال الأعمال: ٢٢٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٩٨ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٧.
٤. مصباح الزائر: ٣١٢، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ١٠٠ / الباب ٣٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٥.
٥. كامل الزيارات: ٣٣٧ ـ ٣٣٨ / الباب ٧٢ ـ الحديث ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٩٥ / الباب ٣٠ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ١٢. وهو في إقبال الأعمال: ٢٢٥.
٦. انظر ما قاله السيد ابن طاووس في توجيه هذا الحديث في إقبال الأعمال: ٢٢٦، وبيان العلّامة المجلسي في بحارالأنوار ١٠١: ٩٥ ـ ٩٦.
٧. كامل الزيارات: ٣٣٣ ـ ٣٣٤ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٢، إقبال الأعمال: ٢٢٥، تهذيب الأحكام ٦: ٤٨ ـ ٤٩ /

وفي بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: إذا كان أوّل يوم من شعبان نادى منادٍ من تحت العرش: يا وَفْدَ الحسين لا تَخْلُوا ليلةَ النِّصف [مِن شعبانَ] من زيارة الحسين عليه السلام، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السَّنَةُ حتَّى يجيءَ النِّصفُ[1].

وفي المرويِّ بأسانيدَ معتبرةٍ[2] عن الصادق عليه السلام ـ إذ سُئلِ عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقيل: هل في ذلك وقتٌ هو أفضلُ من وقت؟ فقال ـ: زوروه في كلّ وقتٍ وفي كلّ حين فإنَّ زيارَتَهُ خيرُ موضوع، فمَن أَكثَرَ منها فقد استكثر من الخير، ومَنَ قلَّل قُلِّلَ له، وتحرُّوا بزيارتكم الأَوقاتَ الشريفةَ؛ فإنَّ الأعمال الصالحةَ فيها مضاعفةٌ، وهي أوقاتُ مهبطِ وحي الله[3] لزيارته.

قال: فسئل عليه السلام عن زيارته عليه السلام في شهر رمضان؟ فقال: مَن جاءه خاشعاً محتسباً مستقيلاً[4] مستغفراً فشهد قبرَهُ في إحدى ثلاث ليالٍ من شهر رمضان ـ أوّل ليلة من الشهر، أو ليلة النصف، أو آخر ليلة منه ـ تساقطت عنه ذنوبُهُ وخطاياه الّتي اجترحها كما يتساقط هشيمُ الورق بالريح العاصف، حتّى أنّه يكون من ذنوبه كهيئةِ يومِ ولدَتْهُ أُمّهُ، وكان له مع ذلك من الأجرِ مثلُ أَجرِ مَن حجَّ في عامه ذلك واعتمر، ويناديه ملكا[ن] يسمع نداءَهُما كلُّ ذي روح إلّا الثقلين مِن الإنس والجنّ، يقول أحدهما: يا عبدَ الله، طهرتَ فاستأنف العمل، ويقول الآخر: يا عبدَ الله أُجِبْتَ[5] فأَبْشِرِ (يا عبدَ الله)[6] بمغفرةٍ من الله وفضلٍ[7]. إلى غير ذلك من النصوص الفائتة حدَّ الإحصاء.

= الباب ١٦ ـ الحديث ٢٤، وعنهم في بحارالأنوار ١٠١: ٩٣ ـ ٩٤ / الباب ٣٠ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٢ و ٣ و ٤. وهو في مصباح المتهجّد: ٧٦١.

١. إقبال الأعمال: ٢٢٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٩٨ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٦.

٢. في تحفة الزائر: ٢٦٣ «وفي حديث معتبر آخر». ولم نعثر لهذه الرواية على أكثر من سند.

٣. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «مهبط الملائكة لزيارته».

٤. ليست في بحارالأنوار.

٥. في إقبال الأعمال: «أحسنت». وفي بحارالأنوار: «أحببت». والظاهر أنّها «أُجِبْتَ».

٦. ليست في إقبال الأعمال وبحارالأنوار.

٧. إقبال الأعمال: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٩٨ ـ ٩٩ / الباب ٣٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٩.

[زيارته عليه السلام في يوم عرفة والعيدين وسائر الأيّام الشريفة]

ومن زيارات الحسين عليه السلام المخصوصةِ زيارةُ يومِ عرفة والعيدين وسائر الأيّام الشريفة:

المعلومُ ذلك كلُّهُ من ضرورةِ المذهب، فضلاً عن الإجماعِ المتواترِ منقولُهُ كالنُّصوص، بعد انضمامِ العمومِ إلى الخصوص، والسيرةِ القاطعةِ، والتأسّي بالمعلومِ من فعل ذوي الشرع.

ففي المرويِّ عن أمالي الصدوق والشيخ وكامل ابن قولويه، بإسناد معتبر عن بشير الدّهّان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحجُّ فأُعَرِّفُ عندَ قبرِ الحسين عليه السلام، قال: أحسنت يا بشير، أَيّما مؤمنٍ أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كُتِبت له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيٍّ مرسلٍ أو إمامٍ عادل، ومن أتاه في يوم عيد كُتبت له مائة حجّة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبيٍّ مرسلٍ أو إمامٍ عادلٍ، ومن أتاه في يوم عرفةَ عارفاً بحقّه كتبَ اللهُ له ألفَ حجّة وألفَ عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبيٍّ مرسلٍ أو إمام عادل، قال: قلت له: وكيفَ لي بمثلِ الموقف؟ قال: فنظر إليَّ شبهَ المُغضب، ثم قال: يا بشير، إنّ المؤمنَ إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثمّ توجّه إليه، كتب الله عزّ وجلّ له بكلِّ خطوةٍ حجّةً بمناسكها، ولا أعلمه إلّا قال: و[1] عمرة[2].

وفي المرويِّ عن التهذيب والكامل ومعاني الأخبار، بأسانيد معتبرة عن

---

١. في المصادر: «وغزوة». وفي ثواب الأعمال: «وعمرة وغزوة». وما في النسخة يوافق ما في تهذيب الأحكام.

٢. أمالي الصدوق: ١٢٣ / المجلس ٢٩ ـ الحديث ١١، أمالي الطوسي: ٢٠١ / المجلس ٧ ـ الحديث ٤٤، كامل الزيارات: ٣١٦ / الباب ٧٠ ـ الحديث ١ بأدنى تفاوت فيهما عما في أمالي الصدوق. وهو في الكافي ٤: ٥٨٠ / باب «فضل زيارة الحسين» ـ الحديث ١، وتهذيب الأحكام ٦: ٤٦ / الباب ١٦ ـ الحديث ١٦، وثواب الأعمال: ١١٥ / الحديث ٢٥. وانظر بحار الأنوار ١٠١: ٨٥ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الأحاديث ١ ـ ٣ عن ثواب الأعمال وأمالي الصدوق وأمالي الطوسي وكامل الزيارات.

الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى يبدأُ بالنَّظرِ إلى زوّار قبرِ الحسين عليه السلام عشيّةَ عرفة، قال: قلت: قَبل نَظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنَّ في أولئك أولادَ زنا[1] وليس في هؤلاء أولاد زنا[2].

والأَخبارُ في فضلِ زيارةِ يوم عرفةَ أكثرُ من أن تحصى، بل في بعض المعتبرة عن الصادق عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام يومَ عرفةَ كتبَ اللهُ له ألفَ ألفَ حجّة مع القائم عليه السلام، وألفَ ألفَ عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعِتْقَ ألف ألف نسمة، وحملانَ ألفِ ألفِ فرسٍ في سبيلِ الله، وسمّاه الله «عبدي الصّدِّيق آمن بوعدي»، وقالت الملائكة: «فلانٌ صدِّيق زكّاه اللهُ من فوق عرشه» وسُمّي في الأَرِض كروبيّاً[3].

وقيل لمولانا الصادق عليه السلام: كم تعدل حجّة؟ وكم تعدل عمرة؟ فقال: لا يحصى ذلك[4].

وفي معتبر الكامل عن داود بن فرقد، عن الصادق عليه السلام: من زار [قبرَ] الحسينِ عليه السلام في كلّ جمعة غفر الله [له] ألبتَّةَ، ولم يخرج من الدُّنيا وفي نفسه حسرةٌ منها، وكان مسكنُهُ في الجنّةِ مع الحسين بن عليّ عليهما السلام، ثمّ قال: يا داود، مَن لا يسرّه أن يكون في الجنّةِ جارَ الحسين بن عليّ عليهما السلام؟! قلت: مَن لا أفلح[5].

قال[6]: والحديثُ كغيرِهِ متناولٌ لزيارته عليه السلام من قُربٍ ومِن بُعد، وحينئذٍ فلا

---

١. في النسخة: «الزنا».

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٥٠ / الباب ١٦ ـ الحديث ٣١، كامل الزيارات: ٣١٧ / الباب ٧٠ ـ الحديث ٣، معاني الأخبار: ٣٩١ ـ ٣٩٢ / الحديث ٣٦. وهو في ثواب الأعمال: ١١٥ ـ ١١٦ / الحديث ٢٧، ومصباح المتهجّد: ٦٥٨. وعنهم في بحار الأنوار ١٠١: ٨٥ ـ ٨٦ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٤ ـ ٧.

٣. كامل الزيارات: ٣٢١ / الباب ٧٠ ـ الحديث ١٠، مصباح المتهجّد: ٦٥٨، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٨٨ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٨، ١٩. وهو في تهذيب الأحكام ٦: ٤٩ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢٨.

٤. كامل الزيارات: ٣٢٢ / الباب ٧٠ ـ ضمن الحديث ١٢، تهذيب الأحكام ٦: ٥٠ / الباب ١٦ ـ ضمن الحديث ٢٩، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٨٩ / الباب ٢٩ من كتاب المزار ـ الحديثان ٢١، ٢٢.

٥. كامل الزيارات: ٣٤١ / الباب ٧٤ ـ الحديث ٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٩٦ / الباب ٣٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.

٦. كذا في النسخة والظاهر أنّها «قلت» أو «أقول».

ينبغي لمن تتبّع الأخبارَ أن يترك زيارةَ الحسين عليه السلام في كلِّ يومٍ وليلةٍ، خصوصاً ليلَةَ الجُمُعةِ ويومَها، والأَوقاتَ المنسوبةَ إليه؛ كيوم المباهلةِ، ويومِ نزول ﴿هَلْ أَتَى﴾، ويومِ ولادته المشهور أَنّها ثالث شعبان ـ وإن روي عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام أنّها خامس شعبان[1] ـ في السنة الرابعة من الهجرة، ويومَ لعنِ أرواحِ أعدائه؛ مثل رابع عشر ربيع الأوّل؛ فإنّ فيه انتقل اللّعينُ يزيدُ بن معاوية إلى عذاب الله تعالى، ولكن حيث لم نَجِدْ زيارةً مخصوصةً في هذه الأوقاتِ عن الأئمّةِ الهداةِ، كان الأفضلُ زيارتَه بالزيارةِ المطلقةِ أو بزيارةِ عاشوراء.

< زيارة جامعة لسائر الأئمّة عليهم السلام في كلّ يوم من رجب >

والأفضل أن يزار بما عن الشيخ في المصباح، عن ابن عيّاش، عن خيرِ بنِ عبد الله، عن مولاه ـ يعني أباالقاسم بن الروح ـ أنّه قال: زُرْ أَيَّ المشاهدِ كنتَ بحضرتها في رجب، وقل إذا دخلتَ:

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ في رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا[2] مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلَى أَوْصِيائِهِ الحُجُبِ.

اللّٰهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ، وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ في دارِ الْمُقامَةِ وَالخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ.

إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحاجَتِي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّار، وَالمَقَرُّ مَعَكُمْ في دارِ القَرارِ، مَعَ شِيعَتِكُمُ الأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ.

أَنا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيما إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ المَهِيضُ، وَيُشْفَى المَرِيضُ، وَعِنْدَكُمْ[3] ما تَزْدادُ الأَرْحامُ وَما تَغِيضُ.

---

1. لم نعثر عليه في مظنّه من مصباح المتهجّد، وقد نقله صاحب كتاب مصابيح الجنان: ٣١٦ عن زاد المعاد عن مصباح المتهجّد.
2. ليست في المصادر.
3. قوله «وعندكم» في البحار وتحفة الزائر فقط.

إنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ، فـي رَجْـعَتي[1] بِحَوائِـجي وَقَـضائِها وَإمْـضائِها وَإنْـجاحِها وَإبْـراحِـها[2]، وَبِشُـؤُوني لَـدَيْكُمْ وَصَلاحِها.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٍ، يَسْأَلُ اللهَ إلَيْكُمُ المَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إلَـى جَـنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ عَيْشٍ[3] مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إلَى حِينِ الأَجَـلِ، وَخَـيْرِ مَـصِيرٍ، وَمَحَلٍّ فِي النَّـعِيمِ الأَزَلِ، وَالعَـيشِ المُـقْتَبَلِ، وَدَوامِ الأُكُـلِ، وَشُـرْبِ الرَّحِـيقِ وَالسَّلْسَلِ، ما بَيْنَ[4] عَلٍّ وَنَهَلٍ، لا سَأَمَ مِـنْهُ وَلا مَـلَلَ، وَ(السَّـلامُ عَـلَيْكُمْ)[5] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وتحِيَّاتُهُ[6] حتَّى العَوْدِ إلَى حَضْرَتِكُمْ، وَالفَوْزِ في كَرَّتِكُمْ، وَالحَشْرِ في زُمْرَتِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وتحِيّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكِيلُ[7].

وعن المصباح: أنّ أباالقاسم بن روح قدّس الله روحه، قـال: مَـن زار بـهذه الزيارةِ أحدَ مشاهدِ آلِ محمَّدٍ عليهم السلام لم يرجع إلّا وقُضِيت حاجته وأُجيب دعاؤه في الدِّينِ والدُّنيا[8]. ولو زاره بما ذكره العلماءُ في مزاراتهم كان حسـناً وأَحـوطَ، وخصوصاً ما عليه العملُ في سائرِ الأعصارِ من زيارته أوّلَ يومٍ من رجبٍ وليلته، وليلةَ النّصفِ من شعبان؛ المنقول من مثل المفيد وابن طاووس، وقد لا يذكرانِ غير المرويِّ عن أهل البيت عليهم السلام.

---

١. في مصباح المتهجّد والإقبال: «رجعي».

٢. في مصباح المتهجّد ونسخة بدل من بحارالأنوار: «وإيزاحها».

٣. ليست في مصباح المتهجّد وبحارالأنوار وتحفة الزائر، وهي موجودة في إقبال الأعمال ومصباح الزائر.

٤. في المصادر: «والسلسل وعلّ ونهل». ٥. ليست في المصادر.

٦. في مصباح المتهجّد وإقبال الأعمال وتحفة الزائر: «وتحياته عليكم».

٧. مصباح المتهجّد: ٧٥٥ ـ ٧٥٦. وهي في إقبال الأعمال: ١٢٤ ـ ١٢٥، ومصباح الزائر: ٤٩٣ ـ ٤٩٤، وعنهم في بحارالأنوار ١٠٢: ١٩٥ ـ ١٩٦ / الباب ٥٧ من كتاب المزار ـ الزيارة ١٠ من الزيارات الجامعة. وهي في تحفة الزائر: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

٨. مصباح الزائر: ٤٩٣.

[زيارتُهُ عليه السلام في أوّل يوم من رجب وليلته، وليلة النصف من شعبان]

قالا: إذا أردتَ زيارتَه في الأوقاتِ المذكورةِ فاغتسلْ، والبسْ أطهرَ ثيابِك، وقِف على باب قُبَّته مستقبلَ القبلة، وسلِّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرِ المؤمنين وفاطمةَ والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام، ثمّ ادخُل وقف على ضريحه، وكبّر الله مائةَ مرّة، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ)[1]، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُسَينُ بنُ عَليٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَّهراء سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفِيرَ اللهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازِنَ الكِتابِ المَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ التَّوراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَرِيكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ الرَّحمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ حِكْمَةِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْضِعَ سِرِّ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالوِتْرَ المَوتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِك، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي [وَنَفْسِي] يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسلامِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللهُ فِيها.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، [أَشْهَدُ] لَقَدِ اقْشَعَرَّتْ لِدِمائِكُمْ أَظِلَّةُ

---

١. ليست في مصباح الزائر.

العَرْشِ مَعَ أَظِلَّةِ الخَلائِقِ، وَبَكَتْكُمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ، وَسُكّانُ الجِنانِ[1] وَالبَرِّ وَالبَحْرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ عَدَدَ ما في عِلْمِ اللهِ، لَبَّيْكَ داعِيَ اللهِ، إِنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ استِغاثَتِكَ، وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ، فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي، ﴿سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾[2].

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، [طَهُرْتَ] وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها، وَطَهُرَ حَرَمُكَ الشَّرِيفُ[3]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ[4] بِالقِسْطِ [و العَدْلِ]، وَدَعَوْتَ إِلَيْهِما، وَأَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ[5] فِيما دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ ثارُاللهِ فِي الأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَعَنْ أَخِيكَ الحَسَنِ عليه السلام، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ[6]، وَعَبَدْتَ اللهَ[7] مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَجَزاكَ اللهُ خَيْرَ جَزاءِ السَّابِقِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً[8].

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ المَظْلومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ، وَأَسِيرِ الكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ أَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ، يا رَبَّ[9] العالَمِينَ.

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمنَ عليه والأيسر، ودُرْ حولَ الضّريح الشريفِ، وقبّله من أربعِ جوانبه[10].

---

١. في النسخة: «الجبال».
٢. الإسراء: ١٠٨.
٣. كلمة «الشريف» ليست في مصباح الزائر وبحارالأنوار.
٤. في بحارالأنوار: «أنّك قد أمرت».
٥. ليست في بحار الأنوار.
٦. في مصباح الزائر: «سبيل ربّك».
٧. في بحار الأنوار: «وعبدته مخلصاً».
٨. كلمة «كثيراً» ليست في مصباح الزائر وبحارالأنوار.
٩. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «يا إله العالمين».
١٠. بحار الأنوار ١٠١: ٣٣٦ ـ ٣٣٧ / الباب ٤٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١، عن مزار المفيد، مصباح الزائر: ٢٩١ ـ ٢٩٣.

قال المفيد: ثمّ امضِ إلى ضريح عليّ بن الحسين عليهما السلام وقِفْ عليه، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِدِّيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الحَبِيبُ المُقَرَّبُ، وَابْنَ رَيْحانَةِ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، ما أَكْرَمَ مَقامَكَ، وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ، وَأَجْزَلَ ثَوابَكَ، وَأَلْحَقَكَ بِالذِّرْوَةِ العالِيَةِ؛ حَيْثُ الشَّرَفِ كُلُّ الشَّرَفِ، وَفي الغُرَفِ، كما مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، فَاشْفَعْ لِي[1] أَيُّها السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الأَثْقالِ عَنْ ظَهْرِي وتخْفِيفِها عَنِّي، وارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلسَّيِّدِ أَبِيكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكُما.

ثمّ انكبَّ على القبر وقل:

زادَ اللهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الآخِرَةِ كَما شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيا، وَأَسْعَدَكُمْ كَما أَسْعَدَ بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلامُ الدِّينِ، وَنُجُومُ العالَمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ [وَبَرَكاتُهُ].

ثمّ توجَّه إلى الشهداء، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَاللهِ، وأَنْصارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَأَنْصارَ فاطِمَةَ، وَأَنْصارَ الحَسَنِ والْحُسَيْنِ، وَأَنْصارَ الإِسْلامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ [اللهَ] وَجاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، وَفُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظِيماً[2]، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الشُّهَداءُ وَالسُّعداءُ، وَأَنَّكُمُ الفائِزُونَ فِي الدَّرجاتِ الْعُلَىٰ، والسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. ثمّ عُدْ إلى عند الرأسِ فصلِّ صلاةَ الزيارة، وادْعُ لنفسك ولوالديك ولإِخوانِك[3].

---

١. ليست في بحار الأنوار.

٢. في بحارالأنوار زيادة: «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

٣. بحار الأنوار ١٠١: ٣٣٧ ـ ٣٣٨ / الباب ٤٣ من كتاب المزار، نقلاً عن مزار المفيد.

< زيارةُ الشُّهداءِ الَّذِين هُمْ من بني عبدِ المطّلبِ وبني هاشم >

وقال السيّد ـ بعد قوله «وقبّله من أربع جوانبه» ـ: وامضِ وقِفْ على ضريح عليّ بن الحسين عليهما السلام، مستقبلَ القبلةِ، وقل:

السَّلامُ مِنَ اللهِ، وَالسَّلامُ مِنْ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ، وَجَمِيعِ أَهْلِ طاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلَيٍّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى أَوَّلِ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ، مِنْ سُلالَةِ إِبْراهِيمَ الخَلِيلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ؛ إِذْ قالَ فيكَ[1]: «قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ، ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحمنِ، وَعَلَى انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ العَفا»، أَشْهَدُ أَنَّكَ ابنُ حُجَّةِ اللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، حَكَمَ اللهُ لَكَ عَلَى قاتِلِيكَ، وَأَصْلاهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنا اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ مُلاقِيكَ وَمُرافِقِيكَ، وَمُرافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمِّكَ المَظْلُومَةِ الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، أَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِمَّن قَتَلَكَ وَقاتَلَكَ[2] وَأَسْأَلُ اللهَ مُرافَقَتَكُمْ في دارِ الخُلُودِ، [و] السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى العَبَّاسِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ[3] بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، (السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ ابنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَى عُثْمانَ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ)[4]، السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بنِ الحَسَنِ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ، [السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ][5]، السَّلامُ عَلَى مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طالِبٍ.

---

١. «فيك» ليست في مصباح الزائر.

٢. قوله «وقاتَلكَ» ليس في بحارالأنوار.

٣. في بحارالأنوار: «عبيدالله».

٤. ما بين القوسين ليس في بحارالأنوار.

٥. عن بحارالأنوار.

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ عَقِيلٍ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحمٰن بن عَقِيلٍ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ عَقِيلٍ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَبي سَعِيدِ بنِ عَقِيلٍ، [السَّلامُ عَلَى عَوْنِ بنِ عبدِ الله بنِ جَعفرِ بنِ أَبي طالبٍ].

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْـلَ الشُّكْـرِ وَالرِّضـا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ اللهِ وَرِجالِهِ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ وَالبَلْوى، وَالمُجاهِدِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ في سَبِيلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِن نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[1]، فَما ضَعُفْتُمْ وَلا ٱسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمُ اللهَ عَلَى سَبيلِ الحَقِّ وَنَصْرِهِ وَكَلِمَةِ اللهِ التَّامَّةِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، وَ[2] فُـزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظيماً[3]، وَلَوَدَدْتُ[4] أَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللهِ الَّذي لاخُلْفَ لَهُ، إِنَّهُ لا يُخْلِفُ المِيعادَ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ النُّجَباءُ، وَسادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُم جاهَدْتُم فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ، وَأَنَّكُمُ السَّابِقُونَ المُجاهِدُونَ. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصارُ اللهِ وَأَنْصارُ رَسُولِهِ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ [وَعْدَهُ]، وَأَراكُمْ ما تُحِبُّونَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

< زيارة الشهداء الباقين >

ثمّ التفت إلى الشهداء، وقل:

السَّلامُ عَلَى سَعِيدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، السَّلامُ عَلَى جَرِيرِ بنِ يَزِيدِ الرِّياحِيِّ، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ القَيْنِ، السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بن مُظاهِرٍ[5]، السَّلامُ عَلَى مُسْلِمِ

---

١. آل عمران: ١٤٦.

٢. «الواو» ليست في مصباح الزائر وبحارالأنوار.

٣. قوله: «فوزاً عظيماً» ليس في بحارالأنوار.

٤. في مصباح الزائر: «وددت».

٥. في بحارالأنوار: «مظهر».

بنِ عَوْسَجَةَ، السَّلامُ عَلَى عُقْبَةَ بنِ سَمْعانَ، السَّلامُ عَلَى بُرَيْرِ بنِ حُصَينٍ[١]، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَيْرٍ، السَّلامُ عَلَى نافِعِ بنِ هِلالٍ، السَّلامُ عَلَى مُنْذِرِ بنِ المُفَضَّلِ الجُعْفيِّ، السَّلامُ عَلَى عُمرَ بنِ قَرَظَةَ[٢] الأَنْصارِيِّ، السَّلامُ عَلَى أَبِي ثُمامَةَ الصَّائِدِيِّ، السَّلامُ عَلَى جَوْنٍ مَوْلَى أَبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحمٰنِ وَعَبْدِ اللهِ ابْنَي عُرْوَةَ، السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بنِ الحارِثِ، السَّلامُ عَلَى مالِكِ بنِ عَبْدِ اللهِ الحائِرِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بنِ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ[٣]، السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحارِثِ الكاهِلِيِّ، السَّلامُ عَلَى بَشِيرِ[٤] بنِ عَمْرُو الحَضْرَمِيِّ، السَّلامُ عَلَى عابِسِ بنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَجَّاجِ ابنِ مَسْرُوقٍ الجُعْفِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَمرُ [و] بنِ خَلَفٍ وَسَعِيدٍ [مَوْلاهُ]، السَّلامُ عَلَى حَيَّانِ بنِ الحارِثِ، السَّلامُ عَلَى مَجْمَعِ بنِ عَبْدِ اللهِ العائِذِيِّ، السَّلامُ عَلَى نُعَيمِ بنِ عَجْلانَ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِالرَّحمٰنِ بنِ يَزِيدَ، السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بنِ أَبِي كَعْبٍ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمانَ بنِ عَوْنِ الحَضْرَميِّ، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بنِ مُسْهِرِ الصَّيداويِّ، السَّلامُ عَلَى عُثْمانَ بنِ فَرْوَةِ الغِفَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى غَيْلانَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدانِيِّ، السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بنِ كَنَّادٍ، السَّلامُ عَلَى جَبَلَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مُسْلِمِ بنِ كَنَّادٍ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمانَ بنِ سُلَيْمانَ الأَزْدِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَمَّادِ بنِ حَمَّادٍ [الخُزاعيِّ] المُرادِيِّ، السَّلامُ عَلَى عامِرِ بنِ مُسْلِمٍ وَمَوْلاهُ مُسْلِمٍ، السَّلامُ عَلَى بَدْرِ بنِ رُقَيْطٍ وَابنَيهِ عَبْدِ اللهِ وَعُبَيْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى رُمَيْثِ ابنِ عَمْرُو، السَّلامُ عَلَى سُفْيانَ بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ سَيَّارٍ[٥]، السَّلامُ عَلَى قاسِطٍ وَكَرْشٍ ابنَيْ زُهَيْرٍ،

---

١. في مصباح الزائر وبحارالأنوار: خضير، وما في النسخة موافق لنسخة من مصباح الزائر.

٢. في مصباح الزائر وبحارالأنوار: «عمرو بن قرظة». ٣. في بحارالأنوار: «الشبامي».

٤. في النسخة: «بشر». والمثبت عن مصباح الزائر وبحار الأنوار.

٥. في بحارالأنوار: «سائب».

السَّلامُ عَلَى كِنانَةَ بنِ عَتِيقٍ، السَّلامُ عَلَى عامِرِ بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلَى مَنِيعِ ابنِ زِيادٍ، السَّلامُ عَلَى نُعْمَانَ بنِ عَمْرٍو، السَّلامُ عَلَى جَلَّاسِ بنِ عَمْرُ [وٍ]، السَّلامُ عَلَى عامرِ بنِ خُلَيْدَةَ[١]، السَّلامُ عَلَى زائِدَ [ةَ] بنِ مُهاجِرٍ، السَّلامُ عَلَى شَبِيبِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَجَّاجِ بنِ يَزِيدَ، السَّلامُ عَلَى جُوَيْنِ[٢] بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلَى ضُبَيْعَةَ بنِ عَمْرٍو، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ بَشِيرٍ، [السَّلامُ عَلَى مَسْعُودِ بنِ الحَجَّاجِ، السَّلامُ عَلَى عَمَّارِ بنِ حَسَّانٍ، السَّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بنِ حُجَيْرٍ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمانَ بنِ كَثِيرٍ]، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ سَلْمَانَ[٣]، السَّلامُ عَلَى قاسِمِ بنِ حَبِيبٍ، السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ، السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزِيدَ الرِّياحِيِّ، السَّلامُ عَلَى ضِرْغامَةَ بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلَى زاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بنِ الحَمِقِ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ يَقْطُرَ رَضِيعِ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلى الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى سُوَيْدٍ مَوْلى شاكِرٍ.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الرَّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ خِيَرَةٌ ٱخْتارَكُمُ اللهُ لِأَبي عَبْدِ اللهِ، [وَ] أَنْتُمْ خاصَّةٌ ٱخْتَصَّكُمُ اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى الدُّعاءِ إِلَى الحَقِّ، وَنَصَرْتُمْ وَوَفَيْتُمْ وَبَذَلْتُمْ مُهَجَكُمْ مَعَ ابنِ رَسُولِ اللهِ، وَأَنْتُمُ السُّعَداءُ؛ سَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ بِالدَّرَجاتِ العُلَى، فَجَزاكُمُ اللهُ مِنْ أَعْوانٍ وَإِخْوانٍ خَيْرَ ما جازى مَن صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ، هَنِيئاً لَكُمْ ما أُعْطِيتُمْ، وَهَنِيئاً لَكُمْ ما بِهِ حُبِيتُمْ[٤]، طافَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ الرَّحْمَةُ، وَبَلَغْتُمْ بِها شَرَفَ الآخِرَةِ[٥].

---

١. في مصباح الزائر وبحارالأنوار: «جليدة»، وما في النسخة موافق لنسخة من مصباح الزائر.

٢. في بحارالأنوار ونسخة من مصباح الزائر: «جوير». ٣. في النسخة: «سليمان».

٤. في النسخة: «جئتم».

٥. بحارالأنوار: ١٠١: ٣٣٨ ـ ٣٤١/الباب ٤٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١، عن مصباح الزائر: ٢٩٣ ـ ٢٩٨.

< زيارةُ الحسينِ عليه السلام في النصفِ من رجبٍ >

ومن مثلِ المنقولِ عن المفيدِ: أنّك لو أردتَ زيارةَ الحسينِ عليه السلام في نصفِ رجبٍ ودخلتَ الصَّحنَ فادخُلْ وكَبِّرِ اللهَ ثلاثاً، وقِفْ على القبرِ، وقُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سادَةَ السَّاداتِ، السَّلامُ عَلَى لُيُوثِ الغَاباتِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سُفُنَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ [الحُسَيْنِ]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأَنْبياءِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِسْماعِيلَ ذَبِيحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابن خَدِيجَةَ الكُبْرى.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهِيدُ ابنُ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتِيلُ ابنُ القَتِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَرُزِئْتُ بِوالِدَيكَ، وَجاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الكَلامَ وتَرُدُّ الجَوابَ، وَأَنَّكَ حَبِيبُاللهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيبُهُ[1]، وَصَفِيُّهُ وَابنُ صَفِيِّهِ.

يا مَوْلايَ زُرْتُكَ مُشْتاقاً، فَكُن لِي شَفِيعاً إِلَى اللهِ يا سَيِّدِي، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، أَلا لَعَنَ اللهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ ظالِمِيكَ، وَلَعَنَ الله سالِبِيكَ، وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

---

١. في بحارالأنوار: «ونجيّه».

ثمّ قبّل الضريحَ، وتوجَّه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وزره وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابنَ مَوْلايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللهُ ظالِمِيكَ، إنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِزِيارَتِكُمْ وَبِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، والسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ امشِ حتَّى تأتي قبورَ الشهداء، فقف وقُلْ:

السَّلامُ عَلَى الأَرْواحِ المُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا طاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَهْدِيُّونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَبْرارَ [اللهِ]، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ، جَمَعَنا اللهُ وَإِيّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، وَتَحْتَ عَرْشِهِ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ امضِ إلى مشهدِ العبّاسِ بن أميرِ المؤمنين عليهما السلام، وقف على باب القبّة، وقل: «سلام الله وسلامُ ملائكته المقرّبين»... إلى قوله: «وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»، وقد مرّت في باب زيارته[1].

[زيارة النصف من شعبان]

ومثل ما نقله السيّدُ المعاصرُ عن الكفعمي في البلدِ الأمين أنّه قال في زيارة النصف من شعبان: روي عن الصادق عليه السلام[2] في زيارة الحسين عليه السلام: تقفُ على القبرِ الشّريفِ، وتقول:

الحَمْدُ لِلّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصّالِحُ الزَّكِيُّ، أُودِعُكَ شَهادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ، بَلْ

---

١. بحارالأنوار ١٠١: ٣٤٥ـ ٣٤٦ / الباب ٤٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١، عن مزار المفيد.

٢. لم يصرّح الكفعمي في البلد الأمين المطبوع بالرواية عن الصادق عليه السلام، وإنّما صرّح بذلك في مصباحه: ٦٦١، والذي نقله المؤلّف هو عين ما في تحفة الزائر للسيد عبد الله شبّر المعاصر له، وهو عين ما في بحارالأنوار، كلاهما عن البلد الأمين.

بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ، وَبِضِياءِ نُورِكَ اهْتَدى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُاللهِ الَّذي لَمْ يُطْفَأْ وَلا يُطْفَأُ أَبَداً، وَأَنَّكَ وَجْهُاللهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلا يَهْلِكُ أَبَداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ هٰذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهٰذَا الحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهٰذَا المَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لا ذَلِيلٌ وَاللّٰهِ مُعِزُّكَ، وَلا مَغْلُوبٌ وَاللّٰهِ ناصِرُكَ، هٰذِهِ شَهادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[١].

قال العلّامةُ المجلسيُّ: لا يبعدُ أن تكونَ من الزيارات المطلقة[٢]، ولا ريبَ في بُعدِهِ.

< زيارة الحسين عليه السلام في ليلة القدر والعيدين >

ومثل ما نقله السيّد المعاصر عن الشيخ محمّد بن المشهديّ، أنّه قال ما هذا لفظه: زيارةٌ مختصرةٌ يزارُ بها الحسين عليه السلام في ليلةِ القدر وفي العيدين:

بالإسناد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إذا أردتَ زيارة أبي عبد الله عليه السلام فلتأتِ مشهدَهُ بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك، فإذا وقفتَ على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلةَ بينَ كتفيك، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ يا مَوْلايَ[٣] أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ، وَالَّذِينَ[٤] خَذَلُوكَ، وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ

---

١. تحفة الزائر ٢٦٥، عن البلد الأمين: ٢٨٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٤٢ / الباب ٤٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وانظرها في مصباح الكفعمي: ٦٦١.
٢. تحفة الزائر: ٢٦٥. وانظر بحارالأنوار ١٠١: ٣٤٢.
٣. قوله «يا مولاي» ليس في المصادر
٤. في المزار الكبير: «وانّ الذين».

النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْترى، لَعَنَ اللهُ الظّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ.

أَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ زائِراً، عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالهُدى الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ وضَعْ خدَّك عليهِ، وتحوَّل إلى عند الرأس، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وسَمائِهِ، صَلَّى اللهُ (عَلَيْكَ وَ)[1] عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبِ، وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ، والسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ، [وقبِّله] وضَعْ خدَّكَ عليه، وانحرف إلى عندِ الرأسِ وصلِّ ركعتينِ للزيارةِ، وصلِّ بعدهما ما تيسّر، ثمّ تحوّل إلى عند الرجلين[2] وزُرْ عليَّ بنَ الحُسْينِ عليهما السلام، وقُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وابنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ.

وادعُ بما تريد.

ثمَّ زُرِ الشهداءَ منحرفاً من عندالرجلين إلى القبلة، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الصِّدِّيقُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الشُّهَداءُ الصَّابِرُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى الأَذى فِي جَنْبِ اللهِ، وَنَصَحْتُمْ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى أَتاكُمُ اليَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، فَجَزاكُمُ اللّهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزاءِ المُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ.

ثمّ امضِ إلى مشهد العبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، فإذا وقفت عليه فقل:

---

١. ليست في المصادر.

٢. في المزار الكبير: «عند الرأس».

السَّلامُ عَلَيْكَ (يا مَوْلايَ)[1] يابْنَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصَّالِحُ المُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، لَعَنَ اللهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَلْحَقَهُمْ بِدَرَكِ الجَحِيمِ[2].

ونقل هذه الزيارةَ المفيدُ[3] وابنُ طاووس[4] وغيرهما[5] من غير نسبةٍ إلى المعصوم.

< زيارة الحسين في ليلة الفطر والأضحى >

ومثلِ المنقولِ عن السيّدِ والمفيدِ، من أنّك لو زُرتَ الحسين عليه السلام في ليلتي عيد الفطر والأضحى: فقِفْ على باب القبّةِ وارمِ طرفَكَ نحوَ القبرِ مستأذناً، وقل:

يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِاللهِ (يابْنَ رَسُولِ اللهِ)[6]، عَبْدُكَ (وابْنُ عَبْدِكَ)[7] وَابْنُ أَمَتِكَ، الذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جاءَكَ مُسْتَجِيراً بِكَ، قاصِداً إِلَى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقامِكَ ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ تَعالى بِكَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ، أَأَدْخُلُ يا وَلِيَّاللهِ، أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ المُحْدِقِينَ بِهٰذا الحَرَمِ المُقِيمِينَ بِهٰذا المَشْهَدِ.

فإن دمعت عينك وخشع قلبك [فهُو علامةُ القَبُولِ والإِذْنِ][8]، فأَدخِل رجلَكَ اليُمنى قبلَ اليُسرى، وقل: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، اللّٰهُمَّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ.

---

١. ليست في المصادر.

٢. تحفة الزائر ٢٦٧ ـ ٢٦٩، عن المزار الكبير: ٤١٤ ـ ٤١٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٥٠ ـ ٣٥١ / الباب ٤٦ من كتاب المزار ـ الحديثان ٢ و ٣.

٣. بحارالأنوار ١٠١: ٣٥٠ ـ ٣٥١ / الباب ٤٦ من كتاب المزار ـ الحديث ٢، نقلا عن مزار المفيد.

٤. مصباح الزائر: ٣٢٥ ـ ٣٢٧.

٥. كالشهيد في مزاره: ١٩٣ ـ ١٩٥.

٦. ليست في مصباح الزائر.

٧. ليست في مصباح الزائر وبحارالأنوار والمزار الكبير، وهي موجودة في مزار الشهيد.

٨. عن المصادر عدا بحار الأنوار.

وَقُل:

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلّهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، [و] الحَمْدُ لِلّهِ الفَرْدِ الصَّمَدِ، الماجِدِ الأَحَدِ، المُتَفَضِّلِ المَنَّانِ، المُتَطَوِّلِ الحَنَّانِ، الَّذي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيارَةَ مَوْلايَ بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثمّ ادخل، فإذا توسَّطتَ وَصرتَ حِذاءَ القبرِ، فقُمْ حذاءَهُ بخُضُوعٍ وبكاءٍ وتضرّعٍ، و قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ [عَلَيْكَ] يا ثارَاللهِ وابْنَ ثارِهِ، وَالوِتْرَ المَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتَّى استُبِيحَ حَرَمُكَ، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً.

ثمّ قم عند رأسه خاشِعاً قَلبُكَ، دامعةً عينُكَ، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَطَلَ المُسْلِمِينَ، يا مَوْلايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً في الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ [مِن] مُدْ لَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكانِ المُسْلِمِينَ، وَمَعْقِلِ المُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الهادِي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَأَعْلامُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا.

ثمّ انكبَّ عَلى القبرِ، وقل:

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، يا مَوْلايَ أَنا مُوالٍ لِوَلِيِّكُمْ، وَمُعادٍ لِعَدُوِّكُمْ، (وَأَنا بِكُمْ مُؤْمِنٌ)[1]، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِيني، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يا مَوْلايَ أَتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنِّي، وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً فَأَجِرْنِي، وَأَتَيْتُكَ فَقِيراً فَأَغْنِنِي، سَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَنْتَ مَوْلايَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَبِظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ التَّالِي لِكِتابِ اللهِ، وَأَمِينُ اللهِ الدَّاعِي إِلَى اللهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ صلِّ عند الرأس ركعتين، فإذا سلّمت فقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ؛ لأَنَّهُ[2] لاتَجُوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ؛ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ [الَّذِي] لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللّٰهُمَّ[3] صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ[4] السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْهُما مِنِّي، وَأْجُرْنِي عَلَيْهِما أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ وقبّله، وقُلْ:

السَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ، وَأَسِيرِ الكُرُباتِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ الثَّائِرُ بِحَقِّكَ، أَكْرَمْتَهُ بِكَرامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ،

---

١. ليست في مصباح الزائر.

٢. في مصباح الزائر و مزار الشهيد: «ولا تجوز». و في بحار الأنوار: «فإنّه لاتجوز». و ما في النسخة يوافق ما في المزار الكبير.

٣. ليست في مصباح الزائر.

٤. ليست في مصباح الزائر.

(وَذائِداً مِنَ الذّادَةِ)[1]، وَأَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً[2] عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ[3]، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى استَنْقَذَ[4] عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ[5] الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ بِالأَدْنى، وتَرَدَّى فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أُولِي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ، المُسْتَوْجِبِينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيرَ مُدْبِرٍ، لا تَأْخُذُهُ فِيكَ[6] لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتَّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.

ثمّ اعطف على عليِّ بنِ الحسين عليهما السلام ـ وهو عند رجلي الحسين عليه السلام ـ وقل:

[السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ][7]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خاتِمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ الشَّهِيدُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، عِشْتَ سَعِيداً، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً شَهِيداً.

ثمّ انحرف إلى نحوِ قبور الشّهداء، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الذّابُّونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُم فَوْزاً عَظِيماً[8].

ثمّ امض إلى مشهد العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وقف على ضريحه وقل:

---

١. ليست في المصادر.

٢. في المصادر عدا البحار: «حجّتك».

٣. في مصباح الزائر: «النصح».

٤. في مصباح الزائر ومزار الشهيد: «يستنقذ».

٥. في مصباح الزائر ومزار الشهيد: «وخيبة». وفي نسخة بدل من مزار الشهيد كالمثبت.

٦. في المصادر عدا مصباح الزائر: «في الله».

٧. عن المصادر عدا البحار.

٨. إلى هنا ينتهي ما نقله الشهيد في مزاره من هذه الزيارة: ١٨٢ ـ ١٨٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠١: ٣٥٢ ـ ٣٥٤ / الباب ٤٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ[1] الصَّالِحُ، [و] الصِّدِّيقُ المُواسِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللهِ، وَنَصَرْتَ ابنَ رَسُولِ اللهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللهِ، وَواسَيْتَ بِنَفْسِكَ، [وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ][2]، فَعَلَيْكَ (مِنَ اللهِ)[3] أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ، وقل:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا ناصِرَ دِينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الحُسَيْنِ الصِّدِّيقِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

ثُمَّ صَلِّ عند رأسه ركعتين، وقل ما قلتَ عند رأس الحسين عليه السلام، فارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأقم عنده ما أَحببتَ، إلّا أنّه يستحبّ أن لا تجعله موضع مبيتك، فإذا أردتَ وداعه فقم عند الرأس وأنتَ تبكي، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَاللهُ الصَّابِرِينَ، يا مَوْلايَ وَ[4] لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَيْكَ، وَالمَقامَ في حَرَمِكَ، وَالكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثمّ قبّلة وأَمِرَّ سائرَ بدنك[5]؛ فإنّه أَمانٌ وحِرزٌ، واخرُجْ مِن عندِهِ القَهْقَرى لا تُولّه دبرك، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ المَقامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَرِيكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفِينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبِّي المُقِيمِينَ فِي هٰذا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

---

١. في مصباح الزائر والمزار الكبير: «الوليّ».
٢. عن مصباح الزائر والمزار الكبير.
٣. ليست في مصباح الزائر.
٤. الواو ليست في المصادر.
٥. في مصباح الزائر «وأمرّ وجهك سائره عليه وامسح على جسدك سائره، فإنّه أمان». وفي المزار الكبير: ٤٢٦ «وأمرّ سائر وجهك عليه وامسح على سائر بدنك فإنّه أمان». وما في النسخة كالذي في بحارالأنوار.

وقل: «إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ». ثمّ انصرف مرحوماً مغبوطاً إن شاء الله تعالى[1].

قال السيّد رحمه الله: فإذا فعلتَ ذٰلك كُنتَ كمن زار اللهَ في عرشه[2].

أقول: ولا يقولُ مثلَ هذا القولِ السيّدُ إلّا إذا كان صادراً عن أجداده المعصومين.

< زيارة عرفة >

ومثل ما عن السيّد في شرح زيارة الحسين عليه السلام يومَ عرفة: إذا أتيتَ مشهدَهُ فاغتسل للزيارةِ والبَسْ أطهرَ ثيابك، واقصُدْ حضرتَهُ الشريفةَ (وأنتَ على سكينةٍ ووقار، فإذا بلغتَ بابِ الحائر)[3] فكبّر اللهَ، وقل:

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، و﴿الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ﴾[4]، السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَى فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى [عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى] مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَى مُوسى بنِ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُوسى، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى الخَلَفِ الصَّالِحِ المُنْتَظَرِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، المُوالِي لِوَلِيِّكَ وَالمُعادِي لِعَدُوِّكَ، استَجارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ[5]

---

١. مصباح الزائر: ٣٢٩ ـ ٣٣٣، ومزار المفيد، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٣٥٢ ـ ٣٥٥ / الباب ٤٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهي في المزار الكبير: ٤٢١ ـ ٤٢٧ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢.

٢. مصباح الزائر: ٣٣٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٥٥.

٣. بدلها في مصباح الزائر: «وقف على الباب».

٤. الأعراف: ٤٣.

٥. في بحار الأنوار ومزار الشهيد: «إلى الله بقصدك».

بِقَصْدِكَ. الحَمْدُ لِلّهِ [الَّذِي] هَدانِي لِوِلايَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثمّ ادخُلْ فقف ممّا يلي الرأس، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ، وَالوِتْرَ المَوْتُورَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ[1] حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي[2]، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَرْواحِكُمْ وَعَلى أَجْسادِكُمْ، وَعَلى شاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَابْنَ إِمامِ المُتَّقِينَ، وَابْنَ قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ إِلى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لا تَكُونُ كَذلِكَ؟! وَأَنْتَ بابُ الهُدى، وَإِمامُ التُّقى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، وَخامِسُ

---

١. قوله «ورسوله» ليس في بحار الأنوار ومزار الشهيد والمزار الكبير.

٢. في بعض نسخ مصباح الزائر: «وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متّبع فصلوات الله». وفي بحار الأنوار: «وخواتيم عملي ومنقلبي إلى ربّي فصلوات الله».

أَصْحابِ[1] الكِساءِ، غَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإيمانِ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الإِسْلامِ، فَالنَّفْسُ غَيْرُ راضِيَةٍ بِفِراقِكَ، وَلا شاكَّةٍ في حَياتِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبائِكَ وَأَبْنائِكَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَرِيعَ العَبْرَةِ السَّاكِبَةِ، وَقَرِينَ المُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ [وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الإِسْلامِ][2]، فَقُتِلْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ مَقْهُوراً، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ بِكَ مَوْتُوراً، وَأَصْبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، السَّلامُ [عَلَيْكَ وَ] عَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، وَعَلَى المُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ، وَعَلَى المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقَبْرِكَ، [و] الشَّاهِدِينَ لِزُوَّارِكَ، المُؤَمِّنِينَ بِالقَبُولِ عَلَى دُعاءِ شِيعَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَه، وَبِالمَحَلِّ الَّذِي لَكَ[3] لَدَيْهِ، أَن يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثمّ قبّل الضريح، وصلِّ عند الرأس ركعتين؛ تقرأ فيهما ما أحببتَ، فإذا فرغت فقل:

اللّهُمَّ إِنِّي لَكَ[4] صَلَّيْتُ، وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ؛ لِأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَكُونُ [إِلَّا] لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اللّهُمَّ

---

١. في نسخة من مصباح الزائر ومتن مزار الشهيد وبحار الأنوار: «أهل». وفي نسخة بدل من مزار الشهيد كالمثبت.

٢. عن مصباح الزائر.

٣. في النسخة: «لكم».

٤. ليست في المصادر.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ [والسَّلامِ]، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ. اللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلايَ وَسَيِّدِي وَإِمامِي الحُسَيْنِ بنِ عليٍّ عليهما السلام. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ ذٰلِكَ مِنِّي، وَأْجُرْني عَلَى ذٰلِكَ أَفْضَلَ أَمَلِي وَرجائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ صر إلى [عند] رجلي الحسين عليه السلام وزر عليَّ بنَ الحُسين عليهما السلام[1]، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ ابنُ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ (ابنُ المَظْلُومِ)[2]، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ انكبَّ على القبرِ، وقل:[3]

[السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ][4]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ (اخرج من الباب الذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليهما السلام ف)[5] توجّه هناك إلى الشهداء وزرهم، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدَّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللهِ وَأَنْصارَ نَبِيِّهِ، وَأَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَأَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ الوَلِيِّ

---

١. في مصباح الزائر والمزار الكبير زيادة «ورأسه عند رجلَي الحسين عليه السلام».
٢. ليست في بحار الأنوار.
٣. قوله «ثم انكب على القبر وقل» ليس في مصباح الزائر ومزار الشهيد وبحار الانوار، وهو موجودٌ في المزار الكبير.
٤. عن مصباح الزائر.
٥. ليست في مصباح الزائر ومزار الشهيد.

النَّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنصارَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ الشَّهيدِ المَظْلُومِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتي فِيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظِيماً، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الجِنانِ مَعَ الشُّهداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ عُد إلى عِند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين[1].

قال المفيد: فإذا أردتَ الخروجَ فانكبَّ على القبر وقبّله، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإِنْ أَمْضِ فلا عَنْ مَلالَةٍ، وإِنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرِينَ، لا جَعَلَهُ اللهُ [يا مَوْلايَ] آخِرَ العَهْدِ لِزيارَتِكَ، وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ، وَالمَقامَ فِي حَرَمِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ اخرج ولا تولّ ظهرك، وأكثِر من قول: «إِنّا لِلّهِ [وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ]».

ثمّ امضِ إلى مشهدِ العبّاسِ بنِ أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا أتيتَ فقف عليه، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصّالِحُ المُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عليهما السلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ [عَلَى] ما مَضَى عَلَيْهِ البَدْرِيُّونَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، المُناصِحُونَ[2] فِي جِهادِ أَعْدائِهِ، المُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أَفْضَلَ الجَزاءِ، وَأَوْفَرَ جَزاءِ أَحَدٍ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ

---

١. مصباح الزائر: ٣٤٧ ـ ٣٥١، وعنه وعن مزار المفيد في بحار الأنوار ١٠١: ٣٥٩ ـ ٣٦٢ / الباب ٤٨ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وانظرها في المزار الكبير: ٤٦٢ ـ ٤٦٥، ومزار الشهيد: ١٩٦ ـ ٢٠١.

٢. في النسخة: «الناصحون».

وَالشُّهَدَاءِ [وَالصِّدِّيقِينَ] وَالصَّالِحينَ[1] وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

ثمّ صَلِّ ركعتين عند الرأس، وادعُ الله بعد هما بما أحببت، فإذا أردتَ الخروجَ فودِّعه وقل:

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اكتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ[2] قَبْرِ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ، وَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ ما أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ.

وادعُ لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين.

ثمّ ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام للوداع، فإذا أردت وداعَهُ فقف عليه كوقوفك [عليه] أوّل مرّة، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وَهٰذا أَوانُ انْصِرافِي غَيْرَ راغِبٍ عَنْكَ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِواكَ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلا زاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، أَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رُجُوعِي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَرانِي مَكانَكَ وَهَدانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَلِزِيارَتِي إِيَّاكَ، أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُمْ فِي الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصَّالِحِينَ.

ثمّ سَلِّم عَلَى النَّبيّ صلى الله عليه وآله وَالأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً، وادعُ بما أحببت.

ثمّ حوِّل وجهَك إلى قُبورِ الشُّهداء، فودِّعهم، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيَّاهُمْ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صالِحِ ما أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى نَصْرِهِمِ ابنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتَكَ عَلَى خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

---

١. قوله «والصّالحين» ليس في بحار الأنوار. وهذا المعنى اقتباس من الآية: ٦٩ من سورة النساء، من قوله تعالى ﴿أُولئك مع الّذين أنعمَ اللهُ عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أُولئك رفيقا﴾.

٢. في بحار الأنوار: «زيارتي».

أُولئِكَ رَفِيقاً، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ وَأَقْرأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، اللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنِي العَوْدَ إِلَـيْهِمْ، وَٱحْشُرْنِي مَعَهُمْ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ اخرُجْ وَلا تولِّ ظهرَكَ للقبر حتَّى يغيب عن معاينتك، وقف على البـاب متوجّهاً إلى القبلةِ، وادعُ بما أحببتَ، وانصرفْ إن شاء الله[1].

١. بحار الأنوار ١٠١: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ / الباب ٤٨ من كتاب المزار، نقلاً عن مزار المفيد. وهي في المزار الكبير: ٤٦٥ ـ ٤٦٧.

الباب الخامس

في زيارة مولانا موسى بن جعفر وأولاده الخمسة المعصومين صلوات الله عليهم وعلى آبائهم أجمعين، وفيه فصول:

[الفصل][1] الأول:

في زيارةِ الإمامين موسى بن جعفر عليهما السلام، وولد ولده الجوادِ عليه السلام

الَّذَيْنِ قد تشرَّفت بهم بغداد فضلاً عن بلادهما، الَّذَيْنِ قد قضت ضرورةُ المذهب بمزيدِ فَضْلِهِ، وفضل الدفن والمبيت والمجاورة والعبادة فيه، فضلاً عن النّصوصِ المستفاد منها ذلك تصريحاً وتلويحاً.

وفي المرويِّ بأسانيدَ معتبرةٍ عن زكريّا بن آدم القميّ، عن الرضا عليه السلام، قال: إنّ الله نجّى بغدادَ لمكانِ قبور[2] الحسينيّين فيها[3]، ولا يُريدُ بالحسينيِّين غيرَ والدِه ووَلَدِهِ، القاضيةِ ضرورةُ المذهبِ بمزيدِ فضل زيارتهما، فضلاً عن الإجماعِ والنُّصوصِ المتواترةِ معنىً، والسيرةِ القاطعةِ، والتَّأَسّي.

ففي المرويِّ عن الكافي والتهذيب والعيون والكامل بأسانيد معتبرة، عن إبراهيم ابن عقبة، كتَبَ إلى أبي الحسن الثالث يسأله عن زيارة أبي عبد الله عليه السلام، وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام؟ فكتب إليه: أبو عبد الله عليه السلام المقدَّمُ، وهذا أَجمعُ وأَعظمُ أَجراً[4].

---

١. من عندنا لزيادة الإيضاح ووحدة النَّسَق.   ٢. في النسخة: «قبور القبور الحسينيين».

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٨٢ / الباب ٣٠ ـ الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.

٤. الكافي ٤: ٥٨٣ / باب «فضل زيارة أبي الحسن موسى» ـ الحديث ٣، تهذيب الأحكام ٦: ٩١ / الباب ـ ٣٨ ـ =

وقال محمَّدُ بنُ سنان للرّضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: الجنَّةُ [فزُرْهُ][1].

وقال الحسنُ بنُ عليّ الوشّاءُ [للرضا عليه السلام] في المرويّ عن ثواب الأعمال والكامل والتهذيب وغيرها بأسانيدَ صحيحةٍ: ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: [له] مثل ما لمن زارَ قبرَ أبي عبد الله[2].

بل في بعض المعتبرة عن الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار [قَبْرَ] رسولِ الله وقبرَ أميرِ المومنين، إلّا أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأميرِ المؤمنين عليه السلام فضلهما[3].

والأخبارُ الواردةُ في مزيدِ فضلِ زيارتِهما كثيرةٌ، وقد مرَّ طرف منها، ومرّ ما يدلّ على الاكتفاءِ بأيِّ لفظٍ كان، وإن كانَ بالمأْثورِ أَفضلَ.

مثلِ ما عن الكامل بإسنادٍ معتبرٍ، عن أبي الحسن ـ يعني عليَّ الهادي عليه السلام ـ قال: إذا أردتَ زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام، فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطَّاهِرين، وزُر قبرَ أبي الحسن موسى بن جعفر ومحمَّدِ بنِ عليّ بن موسى عليهما السلام، وقل حين تصيرُ عند قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بَدَا للّهِ في شَأْنِهِ، أَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً

= الحديث ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٥، كامل الزيارات: ٥٠٠ / الباب ١٠٠ ـ الحديث ١٣، وعنهم في بحار الأنوار ١٠٢: ٢ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الأحاديث ٧ ـ ٩.

١. تهذيب الأحكام ٦: ٨٢ / الباب ـ ٣٠ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٥. وهو في مزار المفيد: ١٩١، ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٢٩.

٢. ثواب الأعمال: ١٢٣ / الحديث ١، كامل الزيارات في بعضِ نُسَخِه: ٤٩٧ ـ ٤٩٨ / الباب ٩٩ ـ الحديث ٤، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٠ و ١١، تهذيب الأحكام ٦: ٨١ / الباب ٣٠ ـ الحديث ١ بلفظ آخر.

٣. الكافي ٤: ٥٨٣ / باب «فضل زيارة أبي الحسن موسى» ـ الحديث ١، تهذيب الأحكام ٦: ٨١ ـ ٨٢ / الباب ٣٠ ـ الحديث ٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢ / الباب ٣٠٤ ـ الحديث ٢١، كامل الزيارات: ٢٨٠ / الباب ٥٩ ـ الحديث ٧ و: ٤٩٨ ـ ٤٩٩ / الباب ٩٩ ـ الحديثان ٧ و ٨. وهو في بحار الأنوار ١٠٢: ٤ ـ ٥ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الأحاديث ١٩ و ٢٠ و ٢١ نقلاً عن تهذيب الأحكام وكامل الزيارات في موضعيه.

بِحَقِّكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ [يا مَوْلاَيَ].

ثمّ سل حاجتك.

ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام بهذه الأحرف، وابدأْ بالغُسل، وقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ، الإمامِ البَرِّ التَّقِيِّ الرَّضِيِّ المَرْضِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ وَمَن تَحْتَ الثَّرى، صَلاةً كَثِيرةً نامِيةً[1] زاكِيةً مُبارَكَةً، مُتَواصِلَةً مُترادِفَةً، كأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ المُؤْمِنِينَ، (وَوارِثَ النَّبِيِّينَ)[2]، وَسُلالَةَ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ، أَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، فَاْشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ [يا مَوْلايَ].

ثمّ سل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[3].

قال السيّدُ المعاصرُ: لفظُ الحديثِ لا يخلو من اضطرابٍ، وهُو مرويٌّ في الكافي إلى قوله: و«تسلّم بهذا على أبي جعفر»[4]، ورواه الصدوق في الفقيه كما تقدّم، إلّا أنّه قال بعد زيارة الكاظم عليه السلام بالكلمات السابقة: «ثمّ سل حاجتك، ثمّ تسلّم عَلَى أبي جعفر عليه السلام بهذه الأحرف والنداء، وإذا أردتَ زيارته فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهِرَين، وقل: اللّٰهُمَّ صَلِّ ... إلى آخره»[5].

والأظهر في معنى الحديث ما أفاد المحدّثُ الكاشانيُّ في الوافي، حيث قال:

---

١. في متن كامل الزيارات: «تامّة». وما في النسخة يوافق ما في نسخة بدل من كامل الزيارات وما في بحار الأنوار وتحفة الزائر.

٢. بدلها في كامل الزيارات: «السلام عليك يا خليفة النبيين».

٣. كامل الزيارات: ٥٠٢ ـ ٥٠٣ / الباب ١٠٠ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٧ / الباب ٥١ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهي في تحفة الزائر: ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

٤. انظر الكافي ٤: ٥٧٨ / الحديث ١.

٥. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٠ ـ ٦٠١ / الباب ٣٠٩ ـ الحديث ١.

«وإذا أردت زيارته» يعني زيارته على حِدَةٍ سوى هذه الزيارة الّتي تزوره بها مع جدّه[1]، وهو جيّد، انتهى.

[وداع الكاظمين عليهما السلام]

وذكر في التهذيب لوداعهما أنّك: تقف على القبر كوقوفك [أوّل مرّة] للزيارة، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، اللّٰهُمَّ فاكْتُبْنا[2] مَعَ الشَّاهِدِينَ[3].

وقال في وداع أبي‌جعفر عليه السلام: تقف عليه كوقوفك [عليه] حين بدأت بزيارته، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وبِرَسُولِهِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، اللّٰهُمَّ فَاكْتُبْنا[4] مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثمّ تَسأله أن لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْكَ، وادعُ بما شئت، وقبّل القبر، وضع خدّك[5] عليه [إن شاء الله][6].

وقال في الفقيه بعد إيراد الزيارةِ السابقة[7]: ثمّ صَلِّ في القبّة التي فيها محمّد بن عليّ عليهما السلام أربعَ ركعات بتسليمتين عند رأسه؛ ركعتين لزيارة موسى عليه السلام، وركعتين لزيارة محمّد بن عليّ عليهما السلام، ولا تصلّ عند رأس موسى عليه السلام؛ فإنّه يقابل

---

١. الوافي ٨: ١٥٤١.

٢. في تهذيب الأحكام وتحفة الزائر: «اكتبنا».

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٨٣ / الباب ٣٢ «وداع أبي الحسن موسى عليه السلام»، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٩ / الباب ٥١ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. والوداع مذكور في تحفة الزائر: ٢٨٠.

٤. في تهذيب الأحكام وبحارالأنوار: «اكتبنا».

٥. في المصادر: «خدّيك».

٦. تهذيب الأحكام ٦: ٩١ / الباب ٤٠ «وداع أبي جعفر الجواد عليه السلام»، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٩ / الباب ٥١ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. وقد جمع المؤلّف كلا الوداعين تبعاً للعلّامة المجلسي في بحاره. والوداع مذكور في تحفة الزائر: ٢٨٠.

٧. يعني زيارة الكاظم عليه السلام، والجواد عليه السلام.

قبور قريش، ولا يجوز اتّخاذها قبلة[1].

أقول: وظنّي أنّ النهيَ عن الصلاةِ عندَ رأْسهِ إنَّما هو لمكـانِ وقـوعِ ضـريح الجوادِ عليه السلام خلفَ ظهرِ المصلّي، وعَدَلَ الإمامُ عن هذا التعليلِ إلى ما ذُكِرَ للتَّقِيّة، وجرياً على طريقةِ المُخالفينَ؛ فإنّهم لا يجوّزون اتّخاذَ القبرِ قبلةً، ولعلّه لمكان شدّة التقيّة علّموا شيعتهم هذه الزيارةَ المـختصرةَ خـوفاً عـليهم[2]، وإن ذكـر العلماءُ في مزاراتهم زيارةً مبسوطة لهما، وظَنَّ أنّها من تأليفاتهم كما اسـتظهَرَ ذلك بعضُ الأعلامِ، الَّذِينَ قد لا يَشُكُّ أَحدٌ منهم بحملِ ما ورد[3] من الزيارةِ من وراءِ الجدارِ والحجابِ ـ من مثل ما عن الكامل بـإسنادٍ مـعتبر، عـن الحسـين الواسطي، أنّه قال للرضا عليه السلام: أزور قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد؟ فقال: إن كان لا بدّ منه فمن وراءِ الحجابِ[4].

وما ورد من الصلاةِ في المساجد حولَهُ، من مثل ما عن الواسطيِّ، عن بعض أصحابنا، عن الرضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: صلّوا في المَساجِدِ حوله[5] ـ على التقيّة، وبأنَّ الأَفضل زيارتهما بأحدِ الجوامع الآتية، وخـصوصاً المشتملةِ على قوله: «السَّلامُ عَلَى أَولِياءِ الله وَأَحِبّائِهِ»؛ إذ قد يظهر ممّا ورد فيها أنّ لها مزيدَ اختصاصٍ بموسى ابن جعفر عليهما السلام؛ حيث فيه: «وتقول عـندَ قـبرِ أبـي الحسنِ عليه السلام ببغداد ويجزي في المواطنِ كلّها أن تقول: السَّلامُ»[6] ... إلى آخره.

والأَفضلُ أن يُزارَ في الأَوقاتِ الشريفةِ، سيَّما ما لها مزيدُ اختصاصٍ بهما[7]،

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٢ / الباب ٣٠٩ ـ ذيل الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١٠ / الباب ٥١ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

٢. في النسخة: «عليه».

٣. في النسخة: «ما ورده».

٤. كامل الزيارات: ٤٩٧ / الباب ٩٩ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣ ـ ٤ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.

٥. كامل الزيارات: ٤٩٨ / الباب ٩٩ ـ الحديث ٥، تهذيب الأحكام ٦: ٨٣ / الباب ٣١ ـ الحديث ٢، وعن كامل الزيارات في بحار الأنوار ١٠٢: ٤ / الباب ٥٠ من كتاب المزار ـ الحديث ١٦.

٦. انظر الزيارة الجامعة الأولى من جوامع هذا الكتاب.

٧. في النسخة: «بها».

كيومِ ولادةِ موسى عليه السلام وهو سابع[1] صفر، ويومِ وفاته وهو الخامس أو السادس والعشرون من رجب[2]، ويومِ إمامته وهو منتصف رجب أو شوال، ويومِ ولادة الجواد عليه السلام وهو عاشرُ رجب برواية ابن عيّاش، [أو السابع عشر أو الخامس عشر من شهر رمضان، ويومِ وفاته وهو آخر ذي القعدة][3] أو الحادي عشر منه، ويومِ إمامته وهو [يومُ] شهادةِ أبيه كما سيأتي[4].

الفصل الثاني

فيما يتعلّق بمزيدِ فضلِ المساجد، وزيارةِ العلماء والمشايخِ في تلك الأماكن

< فضل مسجد براثا >

وخصوصاً مسجدَ براثا الواقع بين الكاظمين وبغداد، النازلَ في أرضهِ أميرُ المؤمنين عليه السلام في جيشه، وصلّى فيه، وأظهر فيه المعجزات الباهرة، الّتي منها إظهارُ عينِ ماءٍ أحلى من الشُّهْدِ وألذّ من الزُّبد، من تحت صخرةٍ لم يستطعْ غيرُ أمير المؤمنين عليه السلام قلعَها، وتسميته باسمه الّذي سمّاه [به] رسول الله صلى الله عليه وآله، وإخبارُهُ عن بناءِ الزوراء، وأنّها تكثُرُ الجبابرةُ فيها ويعظمُ البلاءُ، حتّى أنّه ليُرْكَبُ فيها كُلَّ ليلةِ جُمعةٍ سبعونَ أَلْفِ فَرجٍ حرامٍ، ونحو ذلك ممّا قد كان سبباً لإسلامِ الراهبِ الّذي له صومعةٌ هناك، وقال له عليّ عليه السلام بعد إسلامه: مَن صلّى هاهنا؟ قال: عيسى بن مريم وأُمُّه، فقال له عليّ عليه السلام: والخليل[5].

< زيارة سلمان رضي الله عنه >

ولا ينبغي تركُ زيارةِ سلمان رضي الله عنه بما ذكره في التهذيب، ممّا قد لا يُشَكُّ في كونه روايةً وإن لم يُسنِدْهُ إليها، حيث قال رحمه الله: زيارةُ سلمان رضي الله عنه:

---

١. في النسخة: «سابع عشر». والمثبت هو الصواب.

٢. في تحفة الزائر ما ترجمته: «ويوم وفاته وهو الخامس والعشرون من رجب، وقيل الخامس أو السادس منه». وانظر بحار الأنوار ٤٨: ١ ـ ٩.

٣. عن تحفة الزائر: ٢٨١. وانظر بحار الأنوار ٥٠: ١ ـ ١٧.

٤. انظر تحفة الزائر: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

٥. انظر من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ / الباب ٣٧ ـ الحديث ١٩.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ سَلْمانَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا تابِعَ صَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الإِيمانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خالَفَ حِزْبَ الشَّيْطانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ نَطَقَ بِالحَقِّ وَلَمْ يَخَفْ صَوْلَةَ السُّلْطانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ نابَذَ عَبَدَةَ الأَوْثانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ مَنْ تَبِعَ الوَصِيَّ زَوْجَ سَيِّدَةِ النِّسْوانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ جاهَدَ فِي اللهِ [مَرَّتَيْنِ]، مَعَ النَّبِيِّ وَالوَصِيِّ أَبي السِّبْطَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ صَدَّقَ وَكَذَّبَهُ[1] أَقْوامٌ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ قالَ لَهُ سَيِّدُ الخَلْقِ مِنَ الإِنْسِ وَالجانِّ: «أَنْتَ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ» لا يُدانِيكَ إِنْسانٌ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَوَلّى أَمْرَهُ عِنْدَ وَفاتِهِ أَبو الحَسَنَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ جُزِيتَ[2] عَنْهُ بِكُلِّ إِحْسانٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ فَلَقَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرِ أَدْيانٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَتَيْتُكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ زائِراً قاضِياً فِيكَ حَقَّ الإِمامِ، وَشاكِراً لِبَلائِكَ فِي الإِسْلامِ، فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي خَصَّكَ بِصِدْقِ الدِّينِ، وَمُتابَعَةِ الخَيِّرِينَ الفاضِلِينَ، أَنْ يُحْيِيَني حَياتَكَ، وَأَنْ يُمِيتَنِي مَماتَكَ، وَيَحْشُرَنِي مَحْشَرَكَ، وَعَلَى إِنْكارِ ما أَنْكَرْتَ، وَمُنابَذَةِ ما[3] نابَذْتَ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ خالَفْتَ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

[فكُنْ يَا أَبا عَبْدِ اللهِ شَاهِداً لِي بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ عِنْدَ إِمامِي وَإِمامِكَ عليه السلام، جَمَعَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِن رَحْمَتِهِ]، إِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقادِرُ عَلَيْهِ إِنْ شاءَ اللهُ، [وَ]السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ [تَسْلِيماً كَثِيراً][4].

---

١. في تهذيب الأحكام: «فكذّبه».

٢. في تهذيب الأحكام: «السلام عليك جوزيت». وقوله «يا من» يوافق ما في مزار الشهيد.

٣. في تهذيب الأحكام ومزار الشهيد: «مَن».

٤. تهذيب الأحكام: ٦: ١١٨ ـ ١١٩ / الباب ٥٣ ـ زيارة سلمان. وهي أيضاً بهذا النص في مزار الشهيد: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

=

الفصل الثالث

في زيارة السُّلطانِ أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

الّذي قد قضت ضرورةُ المذهبِ بمزيدِ فضلِ زيارته، وفضلِ البلاد المدفونِ فيها، فضلاً عن الإجماعِ، والنُّصوصِ المتواترةِ معنىً، والسيرةِ القاطعةِ.

ففي المرويّ عن العيون والأمالي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ستُدفنُ بضعةٌ منّي بأَرضِ خُراسانَ، لا يـزُورُها مـؤمنٌ إلّا أَوجبَ اللهُ عزّ وجلّ له الجنَّةَ، وحرَّمَ جسدَهُ على النارِ[1].

وبإسنادٍ معتبرٍ عن الباقر عليه السلام، عن آبائه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ستُدفنُ بضعةٌ منّي بخراسان[2]، ما زارها مكروبٌ إلّا نفَّسَ اللهُ كُربتَهُ، ولا مذنبٌ إلّا غفرالله له[3] ذنوبه[4].

وبإسنادٍ معتبرٍ عن النعمان بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سيُقتَلُ رجلٌ من ولدي بأرضِ خراسان بالسّمِ ظُلْماً، اسمُهُ اسمي واسمُ أَبيه اسمُ ابنِ عمران موسى، [ألا] فمن زارَهُ في غُربته غفرالله له[5] ذنوبه ما تقدَّمَ منها وما تأخَّر، ولو كانت مثلَ عددِ النُّجومِ، وقطرِ الأَمطارِ، وورق الأشجار[6].

وبإسنادٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: يخرجُ رجلٌ مِن وُلدِ ابنِي موسى عليه السلام، اسمُهُ اسم

= وانظر هذه الزيارة باختلاف وتغاير عما هنا في ذيلها في مصباح الزائر: ٥١٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٠ ـ ٢٩١ / الباب ٦٦ من كتاب المزار ـ الزيارة الرابعة من زيارات سلمان.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٤، أمالي الصدوق: ٦٠ / المجلس ١٥ ـ الحديث ٦، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣١ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٢. في عيون أخبار الرضا: «بأرض خراسان». والمثبت يوافق البحار.

٣. ليست في المصادر.

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦١ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٤، أمالي الصدوق: ١٠٤ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ٢، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٣ ـ ٣٤ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

٥. ليست في المصادر.

٦. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٢ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٧، أمالي الصدوق: ١٠٤ ـ ١٠٥ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ٥، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٤ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١١.

أمير المؤمنين عليه السلام، (فيُدفنُ في)[1] أرضِ طوسَ وهي بُخراسانَ، يُقتل فيها بالسمِّ، فيُدفنُ فيها غريباً، مَن زارَهُ عارفاً بحقّه أعطاهُ اللهُ عزّ وجلّ أَجْرَ من أنفقَ مِن قبلِ الفتح وقاتَلَ[2].

وعن الأمالي والعيون بإسنادٍ معتبرٍ عن الهرويِّ، قال: سمعتُ الرضا عليه السلام [يقول]: والله ما منّا إلّا مقتولٌ شَهيدٌ، فقيل له: فمن يقتلُك يا بنَ رسولِ الله؟ قال: شَرُّ خلقِ الله في زماني، يقتلني بالسّمِّ، ثمّ يدفنني في دارِ مَضْيَعةٍ[3] وبلادِ غُربةٍ، ألا فَمن زارني في غُربتي كتبَ اللهُ له أجرَ مائةِ ألفِ شهيدٍ، ومائةِ ألفِ صِدّيقٍ، ومائةِ ألفِ حاجٍّ ومعتمرٍ، ومائةِ ألفِ مجاهدٍ، وحشر في زُمرتنا، وجُعِل في الدَّرجات العُلى من الجنّة رفيقنا[4].

وعن جملةٍ منها العيون والأمالي والكامل بأسانيدَ صحيحةٍ، عن ابن أبي نصر، قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغْ شيعتي أَنّ زيارتي تعدلُ عندَ الله عزّ وجلّ ألفَ حجّةٍ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟! قال: إي واللهِ وألف ألف[5] حجّةٍ لمن زاره عارفاً بحقّه[6].

وعن الأمالي في الصحيح، عن البزنطيِّ، عن الرضا عليه السلام، قال: ما زارني أحدٌ من

---

١. بدلها في عيون أخبار الرضا: «إلى».
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٨ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٣، أمالي الصدوق: ١٠٣ ـ ١٠٤ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ١، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٣ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.
٣. في عيون أخبار الرضا: «مضيقة».
٤. أمالي الصدوق: ٦١ / المجلس ١٥ ـ الحديث ٨، عيون أخبار الرضا ٢ ـ ٢٦٠ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٩، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٢ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢.
٥. في عيون أخبار الرضا: «إي والله ألف حجة».
٦. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٠ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٠، أمالي الصدوق: ٦١ / المجلس ١٥ ـ الحديث ٩. كامل الزيارات: ٥١٠ / الباب ١٠١ ـ الحديث ٩، وعنهم وعن ثواب الأعمال: ١٢٣ / الحديث ٣ في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٢ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. وهو أيضا في أمالي الصدوق: ١٠٤ المجلس ٢٥ ـ الحديث ٣، وبشارة المصطفى: ٢٤، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٣ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٥ و ٦.

أوليائي عارفاً بحقّي إلّا تشفَّعتُ فيه يومَ القيامة[1].

وعن الخصال والأمالي والعيون بإسنادين معتبرين عن الرضا عليه السلام، قال: مَن زارني على بُعدِ داري أَتيتُهُ يومَ القيامةِ في ثلاثةِ مواطنَ حتَّى أخلّصه مِن أهوالها: إذا تطايرت الكتبُ يميناً وشمالاً، وعندَ الصّراطِ، وعندَ الميزانِ[2].

وعن العيون والأمالي في الموثَّقِ، أنّ الرضا عليه السلام قال: ألا ومَن[3] زارني في غُربتي كُنتُ أنا وآبائي شفعاءَه يومَ القيامةِ، ومَن كُنّا شفعاءَه نجا ولو كان عليهِ مِثلُ وِزْرِ الثَّقلين[4].

وفي بعض المعتبرة، قال عليه السلام: فمن شدّ رحله إلى زيارتي استُجِيبَ دعاؤهُ، وغُفِرَ له ذنبُهُ[5].

وفي صحيحِ ابنِ أبي نجرانَ: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: ما تقولُ لمن زار أباك؟ قال: الجنّةُ والله[6]!.

وفي صحيحِ ابنِ أَسباط: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: ما لمن زار والدَكَ بخُراسان؟ قال: الجنّة والله، الجنّة [والله][7].

---

١. أمالي الصدوق: ١٠٤ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٣ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

٢. الخصال: ١٦٧ ـ ١٦٨ / باب الثلاثة ـ الحديث ٢٢٠، أمالي الصدوق: ١٠٦ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٨ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢، وعنهم في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٤ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٣ و ١٤.

٣. في المصدرين والبحار: «فمن».

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٣٣، أمالي الصدوق: ٤٨٩ / المجلس ٨٩ ـ الحديث ٨، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٤ ـ ٣٥ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ١٥.

٥. الخصال: ١٤٣ ـ ١٤٤ / باب الثلاثة ـ الحديث ١٦٧، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٨ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٦ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢١.

٦. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦١ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٧ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٧.

٧. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦١ / الباب ٦٦ ـ الحديث ١٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٧ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٨.

وفي معتبر الهروي، عن الرضا عليه السلام: والّذي أكرمَ محمّداً بالنُّبوّة واصطفاهُ على جميع الخليقة، لا يُصلّي أحدٌ منكم عندَ قبري ركعتين إلّا استحقَّ المغفرةَ من اللهِ عزّ وجلّ يومَ يلقاه، والّذي أكرمنا بعدَ محمَّدٍ بالإمامة[1] وخَصّنا بالوصيّة، إنّ زوّارَ قبري لأكرمُ الوُفودِ على الله يومَ القيامة، وما مِن مؤمنٍ يزورني فتصيب وجهَهُ قطرةٌ من السماء[2] إلّا حرّم اللهُ جسدَهُ على النارِ[3].

بل في معتبرِ ابنِ مهزيار ـ بعد أن قال لأبي جعفر عليه السلام: زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله عليه السلام؟ ـ: زيارةُ أَبي أفضل، وذلك أَن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلُّ الناس، وأبي لايزوره إلّا الخواصُّ من الشيعة[4].

وفي بعض المعتبرةِ: قال عبدُ العظيم لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيّرتُ بينَ زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين [زيارةِ][5] قبرِ أبيكَ بطوس، فما ترى؟ فقال لي: مكانَكَ، ثمّ دخَلَ وخرج ودموعُهُ تسيلُ على خدّيه، فقال: زُوّارُ قبرِ أبي عبد الله عليه السلام كثيرون، وزوّارُ قبرِ أبي بطوسٍ قليل[6].

إلى غير ذلك ممّا يفوتُ حدَّ الإحصاءِ، وقد تقدَّم طرفٌ منه، كمعتبر الكامل، عن موسى بن جعفر عليهما السلام: من زار قبرَ ولدِي عليّ[7] كانَ له عندَ اللهِ كسبعينَ حجّة مبرورة، قيل: سبعين حجّة[8]؟! قال: نعم [وسبعمائة حجّة، قيل: وسبعمائة حجّة؟

---

١. في النسخة: «بالأمانة».
٢. في عيون أخبار الرضا: «من الماء».
٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٩ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٦ ـ ٣٧ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٣.
٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢، كامل الزيارات: ٥١٠ ـ ٥١١ / الباب ١٠١ ـ الحديث ١١، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٨ ـ ٣٩ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٣٤ و ٣٥. وهو في الكافي ٤: ٥٨٤ / باب «فضل زيارة الرضا» ـ الحديث ١، وتهذيب الأحكام ٦: ٨٤ / الباب ٣٤ ـ الحديث ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢ / الباب ٣٠٤ ـ الحديث ٢٣.
٥. عن عيون أخبار الرضا.
٦. في عيون أخبار الرضا: «قليلون». عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٩ ـ ٢٦٠ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٧ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٦.
٧. ليست في المصدر والبحار. وهي موجودة في الكافي والتهذيب وعيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق.
٨. في أمالي الصدوق: «سبعين حجة مبرورة».

قال: نعم][1] وسبعين ألف حجّة، (قيل: وسبعين ألف حجّة)[2]؟ قال: رُبَّ حجّةٍ لاتُقبل، مَن زاره وبات[3] عنده ليلةً كان كمن زار الله في عرشه، [قيل: كمن زار الله في عرشه؟][4] قال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعةٌ من الأَوّلين وأربعةٌ من الآخِرين، فأمّا الأربعةُ الذينَ هم من الأوّلين: فنوحٌ وإبراهيمُ ومُوسى وعِيسى، وأمّا الأَربعة الّذين هم من الآخِرين: فُمحمَّدٌ وعليٌّ والحسنُ والحُسينُ، ثمّ يُمَدُّ المِضمار [فَيقْعُدُ] معنا من زارَ قبور الأئمّة عليهم السلام ألا إنّ أعلاهم درجةً وأقربَهُم حبوةً زُوّارُ [قبرِ] ولدي [علي][5].

لكنّهُ كغيرهِ صريحٌ في مزيدِ فضلِ زيارته على زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام بل وأَميرِ المؤمنين عليه السلام، وهو مشكلٌ قد يكون مخالفاً للاعتبارِ وضَرُورةِ المذهبِ ونصوصِهِ المتواترة، إلّا أن يُحمَلَ على خُصوصِ ذلك الزمان الّذي لم يكن للشيعة رغبةٌ في زيارته إلّا الخواصّ منهم، أو على خُصوصِ من تحمّل المشقَّةَ وبَعُدتْ به الشُّقَّةُ كأَهلِ العراق، أو خُصوصِ العارفِ بُحبّه وفضله القاضي بكمالِ معرفته بالدِّين، كما يُحمَلُ ما يُتوهّم منه مزيدُ فضلِ المبيتِ والصلاةِ عِندَهُ عليها عند آبائه عليهم السلام، ومزيدُ فضلِ بلاده ـ التّي قال الصادق عليه السلام: إنّها من البقاع الأربع الّتي قد ضجت إلى الله أيّام الطوفان[6] ـ على بلدانهم، على نحو ذلك[7].

فتدبَّر فيما يُعلم منهُ ومِن ضَرورةِ المذهب ونُصُوصِهِ أَنّه يُزار في كلِّ زمان من قُرْبٍ وبُعْدٍ بأيِّ لفظٍ، وإن كان مزيدُ الفضلِ في زيارته في الأوقات الشريفة، كشهرِ رمضانَ وشعبانَ، ورجبِ المأمورِ في بعضِ النصوصِ بزيارته فيه،

---

١. عن كامل الزيارات و بحار الأنوار.
٢. بدلها في عيون أخبار الرضا: «ثمّ».
٣. في عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: «أو بات».
٤. عن المصادر، سوى الكافي.
٥. كامل الزيارات: ٥١١ ـ ٥١٢ / الباب ١٠ ـ الحديث ١٣، وروى مثله أيضاً في الحديث ١٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٤١ / الباب ٥٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ٤٦ و ٤٧. وانظره في الكافي ٤: ٥٨٥ / باب «فضل زيارة الرضا» ـ الحديث ٤، وعيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢٠، وأمالي الصدوق: ١٠٥ / المجلس ٢٥ ـ الحديث ٦، وتهذيب الأحكام ٦: ٨٤ ـ ٨٥ / الباب ٣٤ ـ الحديث ٣.
٦. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٢، وفرحة الغري: ٧١.
٧. انظر بيان العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٣٩.

وخصوصاً ما له مزيدُ اختصاصٍ به؛ كيومِ ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة، ويومِ وفاته وهو آخر صفر أو سابع عشر منه أو الرابع والعشرون من شهر رمضان، ويومِ انتقالِ خلافته إليه وهو يوم وفاة والده وقد مرّ، ويومِ بويع بالخلافة وهو أوّلُ شهرِ رمضان أو السادس منه[١].

وفي الإقبال: روي أنّه يصلّى يوم السادس منه ركعتان ـ كلّ ركعة بالحمد مرّة والإخلاص خمساً وعشرين مرّة ـ لأجلِ ما ظهر من حُقوقِ مولانا الرضا عليه السلام فيه[٢].

وأفضل ذلك أن يكون مع الآداب السالفة، ومنها الغسل:

ففي المرويِّ عن العيون بإسنادٍ معتبر عن الهرويِّ، قال: كنتُ عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قومٌ من أهل قمّ، فسلّموا عليه فرّد عليهم وقرّبهم، ثمّ قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقّاً، وسيأتي عليكُم يومٌ تزورون فيه تُربتي بطوسٍ، ألا فمن زارني وهو على غُسْلٍ خرج من ذُنُوبِهِ كيومِ ولدته أُمُّه[٣].

وبإسنادٍ معتبر عن عليّ الهادي عليه السلام، قال: من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجةٌ فليزُرْ قبرَ جدّي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غُسلٍ، وليُصَلِّ عندَ رأسه ركعتين، وليسألِ اللهَ حاجتَهُ في قُنُوتِهِ؛ فإنّه يستجيب له ما لم يَسْأَلْ في مَأْثم أو قطيعةِ رحم، فإنَّ موضعَ قبرِهِ لبقعةٌ من بقاعِ الجنّة لا يزورُها مؤمن إلّا أعتقَهُ اللهُ من النَّارِ وأدخَله[٤] دارَ القرارِ[٥].

وأفضلُ من ذلكَ أنْ يكونَ مع ذلك بالمأْثورةِ كالجوامعِ الآتية.

---

١. انظر تحفة الزائر: ٢٩٠.
٢. إقبال الأعمال: ٤١٠.
٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٤ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٢١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٤٩ ـ ٥٠ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.
٤. في عيون أخبار الرضا، وأمالي الصدوق: «وأحلّه».
٥. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٦ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٣٢، أمالي الصدوق: ٤٧١ / المجلس ٨٦ ـ الحديث ١٢، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٤٩ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديثان ٤ و ٥.

[زيارةٌ للرضا عليه السلام]

ومثلِ المرويِّ في الكامل بإسناد معتبرٍ، عن عمر [و] بنِ هشامٍ، عن رجل من أصحابنا، عنهم[1]: إذا أتيتَ الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُوسى الرّضا المُرْتَضى، الإمامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الأَرَضِينَ[2] وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ، صَلاةً كَثِيرَةً نامِيَةً[3] زاكِيَةً مُتواصِلَةً مُتَواتِرَةً مُترادِفَةً، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ[4].

[زيارة أخرى مشهورة له عليه السلام]

ومثلِ الزيارةِ المشهورةِ التي رواها الأَصحابَ ـ مثلُ الصَّدُوقِ وأضرابه ـ عن محمّد ابن الحسن بن الوليد[5]، ويظهر من الكامل أنّها مرويّةٌ عن المعصوم عليه السلام، حيث قال:

ورُوي عن بعضهم قال: إذا أتيتَ قبرَ عليِّ بنِ موسى عليهما السلام بطوس، فاغتسل عند خروجك من منزلك، وقُل حين تغتسل:

اللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَى لِسانِي مِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لاقُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشِفاءً [وَنُوراً][6].

وتقول حين تخرج:

بِسْمِ اللهِ وبِاللّٰهِ، وَإِلَى اللهِ وإِلَى ابنِ رَسُولِ اللهِ[7]، حَسْبِيَ اللهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ،

---

١. في المصدر وبحار الأنوار: «عنه». وما في النسخة يوافق ما في تحفة الزائر.

٢. في المصدر وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «الأرض». ٣. في المصدر وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «تامّة».

٤. كامل الزيارات: ٥١٣ / الباب ١٠٢ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٥٠ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٧. وهي في تحفة الزائر: ٢٩١.

٥. انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٢ / الباب ٦٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٤٤ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١. ٦. عن كامل الزيارات فقط.

٧. في كامل الزيارات: «وإلى ابن رسوله».

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَما عِنْدَكَ أَرَدْتُ.

فإذا خرجتَ فقف على بابِ دارك، وقل:

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمالِي وما خَوَّلْتَنِي، وَبِكَ وَثِقْتُ، فَلا تُخَيِّبْنِي يا مَنْ لا يَخِيبُ مَنْ أَرادَهُ، وَلا يَضِيعُ مَنْ حَفِظَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، فَإِنَّهُ لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ.

فإذا وافيتَ [سالماً إن شاء الله] فاغتسل، وقل حين تغتسل:

اللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَى لِسانِي مِدْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لاقُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ، وَالاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفاءً وَنُوراً، (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[1].

والبس أطهرَ ثيابِك، وامشِ حافياً وعليكَ السكينةُ والوقارُ، بالتّكبير والتّهليل [والتَّسبيح][2] والتحميد[3] وقصّر خطاك، وقل حين تدخل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ[4] أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ.

ثم أشِر[5] على قبره، واستقبلْ وجهَهُ بوجهك، واجعلِ القبلةَ بين كتفيك، وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ.

---

١. ليست في كامل الزيارات.
٢. عن المصادر سوى عيون أخبار الرضا.
٣. في عيون أخبار الرضا والبحار بدل قوله «والتحميد» قوله: «والتمجيد»، وفي الكامل: «والتحميد والتمجيد».
٤. في كامل الزيارات: «وأنّ عليّا».
٥. في النسخة: «ثم امش». وفي العيون والبحار وتحفة الزائر: «وسِرْ حتى تقف على قبره». والمثبت يوافق ما في الكامل.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي‌طالِبٍ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ؛ سَيِّدَيَ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ[١] الرَّضِيَّةِ[٢] الزَّكِيَّةِ، (سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ وَأَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ)[٣]، صَلاةً لا يَقْوى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَسَيِّدَيَ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، القائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانَي الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَيْ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عَبْدِكَ القائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ[٤]، سَيِّدِ العابِدِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ، [وَوَلِيِّ دِينِكَ][٥]، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، باقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، [القائِمِ بِعَدْلِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبائِهِ الصَّادِقِينَ، صَلاةً لَا يَقْوى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ][٦].

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ البارِّ.

---

١. ليست في كامل الزيارات وتحفة الزائر.

٢. في تحفة الزائر: «المرضيّة». وفي عيون أخبار الرضا: «الرضية المرضيّة».

٣. في كامل الزيارات: «سيدة نساء أهل الجنة من الخلق أجمعين». وفي العيون: «سيّدة نساء أهل الجنة أجمعين».

٤. في النسخة: «عبادك».

٥. عن كامل الزيارات.

٦. عن كامل الزيارات.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسى بنِ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصَّالِح[1]، وَلِسانِكَ فِي خَلْقِكَ، النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ[2]، وَالحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ، [صَلاةً لَا يَقْوى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ][3].

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُوسى الرِّضا [المُرْتَضى]، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، القائِمِ بِعَدْلِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبائِهِ الصَّادِقِينَ، صَلاةً لا يَقْوى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُك.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، القائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ[4].

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، العامِلِ بِأَمْرِكَ، القائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَحُجَّتِكَ المُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ، وَشاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ، المَخْصُوصِ بِكَرامَتِكَ، الدَّاعِي إِلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، صَلواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، [صَلاةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصائِها غَيْرُكَ].[5]

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ القائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلاةً تامَّةً[6] نامِيَةً باقِيَةً تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ، وَتَنْصُرُهُ [بِها]، وَتَجْعَلُنا مَعَهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ[7]، وَأُوالِي وَلِيَّهُمْ، وَأُعادِي عَدُوَّهُمْ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَهْوالَ يَوْمِ القِيامَةِ.

---

١. في كامل الزيارات: «موسى بن جعفر الكاظم العبد الصالح».
٢. في الكامل والبحار: «بعلمك». وفي العيون وتحفة الزائر: «بِحُكمك».
٣. عن كامل الزيارات.
٤. في بعض نسخ البحار زيادة: «وحجتك على خلقك أجمعين».
٥. عن كامل الزيارات.
٦. ليست في كامل الزيارات.
٧. في كامل الزيارات: «إليك بزيارتهم ومحبتهم».

ثمّ تجلسُ عند رأسهِ، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِسْماعِيلَ ذَبِيحِ اللهِ)[١]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحَبِيبِ رَبِّ العالَمِينَ، رَسُولِ اللهِ)[٢]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ[٣] سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ)[٤]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ[٥] العابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ [وَالآخِرِينَ]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ البارِّ الأَمِينِ[٦]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَبِي الحَسَنِ مُوسى بنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ الحَلِيمِ[٧].

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ[٨] (السَّعِيدُ المَظْلُومُ المَقْتُولُ)[٩]، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ[١٠] الوَصِيُّ البارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ،

---

١. ليست في كامل الزيارات.
٢. في كامل الزيارات: «السلام عليك يا وارث محمّد حبيب‌الله».
٣. ليست في كامل الزيارات.
٤. في كامل الزيارات وعيون أخبار الرضا: «السلام عليك يا وارث الحسن والحسين سيّدي شباب أهل‌الجنة».
٥. ما في النسخة يوافق ما في كامل الزيارات، و في المصادر و نسخة بدل من كامل الزيارات: «سيّدالعابدين».
٦. في النسخة «الأولين»، وفي كامل الزيارات بدلها: «التقيّ النقي».
٧. ليست في كامل الزيارات.
٨. في كامل الزيارات: «أيّها الصدّيق الشهيد».
٩. ليست في كامل الزيارات.
١٠. ليست في كامل الزيارات.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا الحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، (لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهِ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ وَالبِدْعَةِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ)[1].

ثمّ تنكبّ على القبر، وتقول:

اللّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِن أَرْضِي، وَقَطَعْتُ البِلادَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ، فَلا تُخَيِّبْنِي وَلاتَرُدَّنِي بغَيْرِ قَضاءِ حَوائِجِي، وَٱرْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتُكَ زائِراً وافِداً عائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَٱحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي (شَفِيعاً شافِعاً إِلَى اللهِ)[2] تعالى يَوْمَ (حاجَتِي وَ)[3] فَقْرِي وَفاقَتِي، فَلَكَ[4] عِنْدَ اللهِ مَقامٌ مَحْمُودٌ، وَأَنْتَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهٌ[5].

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر، وقل:

اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَوِلايَتِهِمْ[6]، أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ. اللّهُمَّ ٱلْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَاتَّهَمُوا نَبِيِّكَ، وَجَحَدُوا آياتِكَ، وَسَخِرُوا بِإِمامِكَ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَالبَراءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا رَحْمنُ[7].

ثمّ تحوّل عند رجليه، وتقول:

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَبا الحَسَنِ، صَلَّى اللهُ[8] عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، صَبَرْتَ[9]

---

١. ليست في كامل الزيارات.
٢. في كامل الزيارات: «شفيعاً إلى ربّك». وفي البواقي: «شافعا إلى الله».
٣. ليست في كامل الزيارات.
٤. في كامل الزيارات وتحفة الزائر: «فإنّ لك».
٥. في كامل الزيارات: «وأنت وجيه في الدنيا والآخرة».
٦. في كامل الزيارات: «وبموالاتهم و».
٧. في كامل الزيارات: «يا رحمن يا رحيم».
٨. في البحار: «صلّى الله عليك وعلى روحك».
٩. في البحار: «صَبرت على الأذى».

وَأَنْتَ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثمّ ابتهل في اللعنةِ على قاتلِ أمير المُؤمنينَ، وعلى قَتَلَةِ الحسن والحسين، وعلى جَميعِ قتلةِ أهلِ بيتِ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ تحوَّلْ عندَ رأسه من خلفه وصلِّ ركعتين؛ تقرأ في أحدهما يسٓ، وفي الأخرى الرّحمٰن، وتجتهد في الدعاء والتضرّع، وأكثرِ من الدّعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانِك، وأقِمْ عندَ رأسهِ ما شِئت[1]، ولتكن صَلاتُك عند القبر[2].

[وداعُهُ عليه السلام]

وفي رواية السيّد المعاصر عن الكامل، قال: فإذا أردتَ أن تودِّعه فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَنْتَ لَنا جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وَهٰذا أَوانُ انْصِرافِي عَنْكَ إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكَ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ، وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكَ، وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي لِلحَدَثانِ، وَتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأَوْلادَ وَالأَوْطانَ، فَكُنْ لِي شافِعاً يَوْمَ حاجَتِي وَفَقْرِي وَفاقَتِي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي حَمِيمي وَلا قَرِيبي، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلا وَلَدِي.

أَسْأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ [عَلَيَّ][3] رِحلَتِي[4] إِلَيْكَ أَن يُنَفِّسَ عَنِّي[5] كُرْبَتِي، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِراقَ مكانِكَ أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ [العَهْدِ مِن] رُجُوعِي إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَبْكَى عَلَيْكَ عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَهُ[6] لِي سَبَباً وَذُخْراً، وَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَرانِي مَكانَكَ، وَهَدانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَزِيارَتِي إِيَّاكَ، أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُمْ فِي الجِنانِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ

---

١. في كامل الزيارات: «وأقم عنده ما شئت».

٢. كامل الزيارات: ٥١٣ ـ ٥٢٠ / الباب ١٠٢ ـ الحديث ٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٥ / الباب ٦٨، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ٤٤ ـ ٤٨ / الباب ٥٤ من كتاب المزار.

٣. عن المصادر سوى التهذيب.

٤. في تحفة الزائر والعيون: «رحيلي».

٥. في المصادر: «ينفس بك».

٦. في النسخة: «يجعل».

رَبِّ العالَمِينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيَ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ سَيِّدِ العابِدِينَ[١]، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ البارِّ الأَمِينِ، ومُوسَى بنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ الحَلِيمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا العَلِيمِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ الجَوادِ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ الهادِي، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ، وَالحُجَّةِ القائِمِ المُنْتَظَرِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الباقِينَ، السَّلامُ عَلَى المَلائِكَةِ المُقِيمِينَ المُسَبِّحِينَ الَّذِينَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ.

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ (الطَّاهِرِينَ المَرْضِيِّينَ)[٢]، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي [يَا رَبِّ] فَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِما دَعَوْتَ إِلَيْهِ، اللّٰهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللّٰهُمَّ فَارْزُقْنِي حُبَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، السَّلامُ مِنِّي أَبَداً ما بَقِيتُ، ودائِماً إِذا فَنِيتُ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ.

وإذا خرجتَ من القبّة فلا تولِّ وجهَك عنه حتّى يغيبَ [عن بَصرِكَ إن شاء الله][٣].

---

١. في تحفة الزائر: «الساجدين».

٢. في المصادر: «الماضين».

٣. تحفة الزائر: ٢٩٥، ولم نعثر على الوداع في كامل الزيارات. وانظره في تهذيب الأحكام ٦: ٨٩ ـ ٩٠ / الباب ٣٦، وعيون أخبار الرضا ٢: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ / الباب ٦٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٤٨ ـ ٤٩ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

[زيارةٌ ثالثةٌ له عليه السلام]

وعن البحار: وجدتُ في بعض مؤلّفات قُدماءِ أَصحابِنا زيارةً مرويّة، وكانت[1] النسخةُ قديمةً [كان] تاريخ كتابتها سنة ستّ وأربعين وسبعمائة، فأوردتُها كما وجدتُها، قال: زيارة مولانا وسيّدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام، كلُّ الأوقاتِ صالحةٌ لزيارته، وأفضلها في شهر رجب، روى[2] ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد عليه السلام، وهي:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَاللهِ فِي ظُلُماتِالأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِث آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ سَيِّدِ العابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ البَرِّ التَّقِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ العالِمِ الحَفِيِّ.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً[3] حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ إِمامٍ غَضِيبٍ[4]، وَإِمامٍ نَجِيبٍ، وَبَعِيدٍ قَرِيبٍ، وَمَسْمُومٍ غَرِيبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العالِمُ النَّبِيهُ، وَالقَدْرُ الوَجِيهُ، النَّازِحُ عَنْ تُرْبَةِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَمَرَ

---

١. في النسخة: «وكاملة». و قوله «مروية» ليس في البحار.

٢. كتب في هامش النسخة «يحتمل الإشارة إلى قوله: وأفضلها شهر رجب».

٣. ليست في بحار الأنوار.

٤. في بحار الأنوار: «عصيب».

أَوْلادَهُ وَعِيالَهُ بِالنِّياحَةِ عَلَيْهِ قَبْلَ وُصُولِ القَتْلِ إِلَيْهِ.

السَّلامُ عَلَى دِيارِكُمُ المُوحِشاتِ، كَمِ[1] اسْتَوْحَشَتْ مِنْكُمْ مِنَى وَعَرَفاتُ، السَّلامُ عَلَى ساداتِ العَبِيدِ، وَعُدَّةِ الوَعِيدِ، وَالبِئْرِ المُعَطَّلَةِ وَالقَصْرِ المَشِيدِ.

السَّلامُ عَلَى غَوْثِ اللَّهْفانِ، وَمَنْ صارَتْ تُرْبَتُهُ أَرْضَ خُراسانَ[2]، السَّلامُ عَلَى قَلِيلِ الزَّائِرِينَ، وَقُرَّةِ عَيْنِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَى البَهْجَةِ الرَّضَوِيَّةِ، وَالأَخْلاقِ الرَّضِيَّةِ، وَالغُصُونِ المُتَفَرِّعَةِ عَنِ الشَّجَرَةِ الأَحْمَدِيَّةِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ انْتَهى إِلَيْهِ رِئاسَةُ المُلْكِ الأَعْظَمِ، وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ لِتَمامِ الأَمْرِ المُحْكَمِ.

السَّلامُ عَلَى مَن أَسْماؤُهُمْ وَسِيلَةُ السَّائِلِينَ، وَهَياكِلُهُمْ أَمانُ الخائِفِينَ[3]، وَحُجَجُهُمْ إِبطالُ شُبَهِ المُلْحِدِينَ.

السَّلامُ عَلَى مَنْ كُسِرَتْ لَهُ وِسادَةُ والِدِهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، حَتَّى خَصَمَ أَهْلَ الكُتُبِ وَثَبَّتَ قَواعِدَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَى عَلَمِ الأَعْلامِ، وَمَنْ كَسَرَ قُلُوبَ شِيعَتِهِ بِغُرْبَتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيامِ، السَّلامُ عَلَى السِّراجِ الوَهَّاجِ، وَالبَحْرِ العَجَّاجِ، الَّذِي صارَتْ تُربَتُهُ مَهْبَطَ الأَمْلاكِ وَالمِعْراجِ.

السَّلامُ عَلَى أُمَراءِ الإِسْلامِ، وَمُلُوكِ الأَدْيانِ، وَطاهِرِي الوِلادَةِ، وَمَنْ أَطْلَعَهُمُ اللهُ عَلَى عِلْمِ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، وَجَعَلَهُمْ أَهْلَ السَّعادَةِ.

السَّلامُ عَلَى كُهُوفِ الكائِناتِ وَظِلِّها، وَمَنِ ابتَهَجَتْ بِهِ مَعالِمُ طُوسَ حَيْثُ حَلَّ بِرَبْعِها.

يا قَبْرَ طُوسٍ سَقاكَ اللهُ رَحْمَتَهُ	ماذا ضَمِنْتِ مِنَ الخَيْراتِ يا طُوسُ
طابَتْ بِقاعُكِ فِي الدُّنْيا وَطابَ بِها	شَخْصٌ ثَوى بِسناآبادَ مَرمُوسُ
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الإِسلامِ مَصْرَعُهُ	فِي رَحْمَةِ اللهِ مَغْمورٌ وَمَغْمُوسُ

١. في بحار الأنوار: «كما».

٢. في بحار الأنوار: «ومن صارت به أرض خراسان خراسان».

٣. في بحار الأنوار: «المخلوقين».

يـا قَـبْرَهُ أنْتَ قَـبْرٌ قـد تَـضَمَّنَهُ ... حِـلمٌ وَعِـلمٌ وَتَـطْهيرٌ وتَـقديسُ

فَـخْراً بِأنَّكَ مَـغْبوطٌ بِـجُثَّتِهِ ... وَبـالملائِكةِ الأَطـهارِ مَـحْرُوسُ

فِي كلِّ عَـصْرٍ لَـنا مِـنْكُمْ إمـامُ هُـدىً ... فَـرَبْعُهُ آهِـلٌ مِـنْكُمْ وَمأْنُـوسُ

أَمْسَتْ نُـجُومُ سـماءِ الدِّيـنِ آفِـلةً ... وَظلَّ أُسْدُ الشَّرى قَد ضَـمَّها الخِـيسُ

غـابَتْ ثـمانيةٌ مِـنْكُمْ، وَأَرْبَـعَةٌ ... تُـرْجى مَـطالِعُها مـا حـنَّتِ العِـيسُ

حتَّى متى يَـزْهَرُ الحَـقُّ المُـنِيرُ بِكُـمْ ... فـالحَقُّ فِـي غـيرِكُمْ داجٍ ومَـطْمُوسُ

السَّلامُ عَلَى مُفْتَخَرِ الأَبْرارِ، وَنائِي المَزارِ، وَشَرْطِ دُخُولِ الجَنَّةِ [أَ] والنَّارِ.

السَّلامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْطَعِ اللهُ عَنْهُمْ صَلَواتِه في آناءِ السَّاعاتِ، وَبِهِمْ سَكَنَتْ السَّواكِنُ وَتَحَرَّكَتِ المُتَحرِّكاتُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللهُ إمامَتَهُمْ مُخَيَّرَةً[1] بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ، كما تَعَبَّدَ بِوِلايَتِهِمْ أَهْلَ الخَافِقَيْنِ.

السَّلامُ عَلَى مَنْ أَحْيا اللهُ بِهِ دارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَتَعَبَّدَهُمْ بِـولايَتِهِ لِـتمامِ كَلِمَةِ اللهِ رَبِّ العالَمِينَ.

السَّلامُ عَلَى شُهُورِ الحَوْلِ وَعددِ السَّاعاتِ، وَحُرُوفِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فِي الرُّقُومِ المُسَطَّراتِ، السَّلامُ عَلَى إِقْبالِ الدُّنْيا وَسُعُودِها، وَمَنْ سُئِلُوا [عَنْ] كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ فَقالوا: «نَحْنُ وَاللهِ مِن شُرُوطِها»، السَّلامُ عَلَى مَنْ يُعَلَّلُ وُجُـودُ كُـلِّ مَـخْلُوقٍ بِلَوْلاهُمْ، وَمَنْ خَطَبَتْ لَهُمُ الخُطَباءُ

بِسَـبْعَةٍ آبـاؤُهُمْ [مَـا] هُـمُ ... أَفْضَلُ مَنْ يَشربُ صَوْبَ الغَـمامْ

السَّلامُ عَلَى [عَلِيٍّ] مَجْدِهِمْ وبِنائِهِمْ، وَمَنْ أُنشِدَ في فَخْرِهِم وَعُلاهُمْ بوُجُوبِ الصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَطَهارَةِ ثِيابِهِمْ.

السَّلامُ عَلَى قَمَرِ الأَقْمارِ، المُتَكَلِّمِ مَعَ كُلِّ لُغةٍ بِلِسانِهِمْ، القائِلِ لِشيعَتِهِ: «مـا كانَ اللهُ لِيُوَلِّيَ إِماماً عَلَى أُمَّةٍ حَتَّى يُعَرِّفَهُ بِلُغاتِهِمْ»، السَّلامُ عَلَى فَرْحَةِ القُلُوبِ،

---

١. في بحار الأنوار: «مميّزة».

وَفَرَجِ المَكْرُوبِ، وَشَرِيفِ الأَشْرافِ، وَمَفْخَرِ عَبْدِ مَنافٍ، يالَيْتَنِي مِنَ الطّـائِفين بِعَرْصَتِهِ وَحَضْرَتِهِ، مُسْتَشْهِداً لِبَهْجَةِ مُؤانَسَتِهِ:

أطـوفُ بـبابِكُم فـي كُـلِّ حـينٍ كَأنَّ بـبابِكُم جُـعِلَ الطّـوافُ

السَّلامُ عَلَى الإمامِ الرَّؤُوفِ، الَّذِي هَيَّجَ أَحْزانَ يَوْمِ الطُّفُوفِ، بِـاللهِ أُقْسِـمُ وَبِآبائِكَ الأَطْهارِ، وَأَبْنائِكَ المُنْتَجَبِينَ الأَبْرارِ، لَوْلا بُعْدُ الشُّقَّةِ حَيْثُ شَطَّتْ بِكُمُ الدّارُ، لَقَضَيْتُ بَعْضَ واجِبِكُمْ بِتكرارِ المَزارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا حُـماةَ الدِّيـنِ، وَأَوْلادَ النَّبِيِّينَ، وَسادَةَ المَخْلُوقِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ صَلِّ صَلاةَ الزيارة وسبِّحْ وأهدها إليه، ثمّ قل:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا اللهُ الدّائِمُ في مُلْكِهِ، القائِمُ فِي عِزِّهِ، المُطاعُ فِي سُلْطانِهِ، المُتَفَرِّدُ في كِبْرِيائِهِ، المُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقائِهِ، العادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ، العـالِمُ فِـي قَضِيَّتِهِ، الكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ.

إِلٰهِي حاجَاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ، وَآمالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ، وَكُلَّما وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ، وَطَرِيقِي إِلَيْهِ، يا قَدِيراً لا تَؤُودُهُ المَطالِبُ، يا مَلِيّاً يَلْجأُ إِلَيْهِ كُلُّ راغِبٍ، مازِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بالنِّعَمِ، جارِياً عَلَى عاداتِ الإِحْسانِ وَالكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِالقُدْرَةِ النّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الأَشْياءِ، وَالقَضاءِ[1] المُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعاءِ، وَبِالنَّظْرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِها إِلَـى الْـجِبالِ فَـتَشامَخَتْ، وَإِلَـى الأَرْضِ[2] فَتَسَطَّحَتْ، وَإِلَى السَّماواتِ فَارْتَفَعَتْ، وَإِلَى البِحارِ فَتَفَجَّرَتْ.

يا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَواتِ لَحَظاتِ البَشَرِ، ولَطُفَ عَنْ دَقائِقِ خَطَراتِ الفِكَـرِ، لا تُحْمَدُ يا سَيِّدِي إِلّا بِتَوفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْداً، وَلا تُشْكَرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلّا[3] اسْتَوْجَبْتَ بِها شُكْراً، فَمتَى تُحْصَى نَعْماؤُكَ يا إِلٰهِي، وَتُجازَى آلاؤُكَ يا مَوْلايَ، وَتُكافَى صَنائِعُكَ يا سَيِّدِي، وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الحامِدُونَ، وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ

---

١. في بحار الأنوار: «وقضائك».
٢. في بحار الأنوار: «الأَرضين».
٣. في متن النسخة: «حتّى». والمثبت عمّا كُتب فوق السطر من النسخة، موافقةً لما في البحار.

الشَّاكِرُونَ، وَأَنْتَ المُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ، وَالنَّاشِرُ عَلَى الخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الكاشِفُ للضُّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفاها حِلْمُكَ حَتَّى دَخِلَتْ، وَحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْها مُجازاتُكَ، جَلَلْتَ أَن يُخافَ مِنْكَ إِلَّا العَدْلُ، وَأَنْ يُرْجى مِنْكَ إِلَّا الإِحْسانُ وَالفَضْلُ، فَاْمْنُنْ عَلَيَّ بِما أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي بِما يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ.

سَيِّدِي لَوْ عَلِمَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَساخَتْ بِي، أَوِ الجِبالُ لَهَدَّتْنِي، أَوِ السَّماواتُ لَاْخْتَطَفَتْنِي، أَوِ البِحارُ لَأَغْرَقَتْنِي.

سَيِّدي سَيِّدي سَيِّدي، مَوْلايَ مَوْلايَ مَوْلايَ، قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفي لِضيافَتِكَ، فلاتَحْرِمْنِي ما وعَدْتَ المُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يا مَعْرُوفَ العارِفِينَ، يا مَعْبُودَ العابِدِينَ، يا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ، يا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ، يا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ، يا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ، يا غَوْثَ مَنْ أَرادَهُ، يا مَقْصُودَ مَنْ أَنابَ إِلَيْهِ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَغفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَخْلُقُ الخَلْقَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُنْزِلُ الغَيْثَ إِلَّا هُوَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واْغْفِرْ لِي يا خَيْرَ الغَافِرِينَ.

اللّٰهُمَّ[1] إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ حَياءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ رَجاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ إِنابَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ رَغْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ رَهْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ طاعَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ إِيمانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ إِقْرارٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ إِخْلاصٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ تَقْوىً، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ تَوَكُّلٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ ذِلَّةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ استِغْفارَ عامِلٍ لَكَ، هاربٍ مِنْكَ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ بِما تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، يا

١. في بحار الأنوار: «ربّي».

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا مَنْ يُسَمَّى بِالغَفُورِ الرَّحِيمِ، يا مَنْ يُسَمَّى بِالغَفُورِ الرَّحِيمِ، يا مَنْ يُسَمَّى بِالغَفُورِ الرَّحِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ ضَراعَتِي، وَلا تَحْجُبْ صَوْتِي[1]، ولا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يا غَوْثَ المُسْتَغِيثِينَ، وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلامِي وَدُعائِي، وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ ما سَأَلْتُكَ[2]، وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ كما يَنْبَغِي لَهُمْ، وَزِدْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ما يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعافٍ لا يُحْصِيها غَيْرُكَ، وَلا حَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى أَطْيَبِ المُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ[3].

وفي المنقول عن البحار: وجدتُ بخطّ الشيخُ حسين بن عبد الصمد ما هذا لفظه: ذكر الشيخ أبو الطيّب الحسين بن أحمد الفقيه: مَن زار الرضا أو أحداً من الأئمّة عليهم السلام فصلّى عنده صلاةَ جعفرٍ فإنّه يكتب له بكلّ ركعةٍ ثوابُ مَن حَجّ ألفَ حجّةٍ، واعتمر ألفَ عمرةٍ، وأَعتقَ ألفَ رقبةٍ، ووقف ألف وقفةٍ في سبيل الله مع نبيٍّ مرسلٍ، وله بكُلِّ خطوةٍ ثوابُ مائة حجّة، ومائة عمرة، وعتقِ مائة رقبة في سبيلِ الله، وكُتِبَ له مائة حسنة، وحُطَّ عنه مائة سيئة[4].

١. في النسخة: «صورتي».

٢. في متن النسخة: «مسائلك». والمثبت عن هامشها موافقةً للبحار.

٣. بحار الأنوار ١٠٢: ٥٢ ـ ٥٧ / الباب ٥٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١١.

٤. بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٧ ـ ١٣٨ / الباب ٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٥.

الفصل الرابع

في فضلِ زيارة أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام وولده صاحب الأمر ـ جعلت فداه ومن أنصاره وعجّل الله فرجه ـ وفضلِ بلادهم

[المعلومِ مِن ضرورةِ المذهب] فضلاً عن الإجماعِ المتواترِ منقولُهُ، كالنُّصوص، الّتي منها قولُ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام: قبري بسرّ من رأى أمانٌ لأَهلِ الجانبين[1].

وكفاك ما دلّ على مزيدِ فضل النجف وكربلاء وغيرهما من مشاهدهم، ولو بضميمة ما دلّ على اتّحاد طينتهم وتربتهم وإن تفرّقت بعد الطوفان، والوجوه المشارِ إليها، سيّما في أمثالِ المقامِ، المعلومِ من أمثالِهِ فضلُ زيارتهم في أيِّ زمانٍ بأيِّ لفظ كان، من قُرْبٍ أو بُعْدٍ، وإن كان الفضلُ في القربِ والأوقاتِ الشريفةِ، سيّما الأزمان التي لها اختصاصٌ بهم[2]؛

كيومِ ولادة الهادي عليه السلام وهو النصف من ذي الحجّة[3] ـ وفي رواية ابن عيّاش أنّه ثاني رجب أو خامسه[4]، وفي رواية إبراهيم بن هاشم أنّه ثالث عشر رجب[5] ـ ويومِ وفاته المعلومِ من رواية إبراهيم بن هاشم وغيره أنّه ثالث رجب[6]، وقيل: ثانية أو خامِسُهُ[7]، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة على رواية

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٩٣ / الباب ٤٣ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٥٩ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٢. في النسخة: «منها». والتصويب من عندنا.

٣. إعلام الورى ٢: ١٠٩ / الفصل الأول، الكافي ١: ٤٩٧ / باب مولد الهادي، وعنهما في بحار الأنوار ٥٠: ١١٥ و١١٦ / الباب ٢٩ في تاريخ الإمام الهادي ـ الحديثان ٤ و ٦، ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠١، وهو في توضيح المقاصد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٥٤٢.

٤. انظر مصباح المتهجّد: ٧٤١، وعنه في بحارالأنوار ٥٠: ١١٦ / الباب ٢٩ في تاريخ الإمام الهادي ـ الحديث ٥.

٥. بحار الأنوار ٥٠: ١١٦ / باب ٢٩ في تاريخ الإمام الهادي ـ ضمن الحديث ٥.

٦. بحار الأنوار ٥٠: ١٩٢ / الباب ٣٢ في تاريخ الإمام الهادي ـ الحديث ٤.

٧. في النسخة: «أو ثالثه» والتصويب عن تحفة الزائر: ٣٠٤.

الكليني[1]، ويومِ إمامته المعلومِ أنّه آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه[2].

ويومِ ولادة العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثاني كما عليه الشيخان[3]، أو ثامنه[4] كما عليه الطبرسي[5]، أو رابعه كما عليه الشهيدُ[6]، ويومِ وفاته وهو ثامن ربيع [الأوّل] كما عليه الكليني[7] والشيخ[8] والطبرسيّ[9] والشهيد[10]، [أ] وأوّله على قول الشيخ في المصباح[11]، ويومِ انتقالِ الخلافةِ إليه وهو يوم وفاة والده[12].

ويومِ ولادةِ مَن جُعِلتُ فداه وناصره وهو ليلةُ النّصف من شعبان[13] كما في النّقل الصحيح، ويومِ انتقالِ الخلافة إليه وهو يومُ وفاة والده عليهما وعلى آبائهما أفضلُ التّحيّة والسلام.

وخصوصاً إذا كانت زيارتُهمُ بالمأثور عنهم، كالجامعة المرويّة عن الهادي عليه السلام، والمرويّةِ عن مولانا الرضا عليه السلام، التي أوّلها: «السَّلامُ عَلَى أَوْلِياءِ[14] اللهِ وَأَصْفِيائِهِ»[15].

١. الكافي ١: ٤٩٧ / باب مولد الهادي، وعنه في بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٥ / الباب ٣٢ في تاريخ الإمام الهادي ـ الحديث ١٥.

٢. الدروس الشرعيّة ٣: ٢١٥، وعنه في بحار الأنوار ٥٠: ١٤ ـ ١٥ / الباب ٢٤ في تاريخ الإمام الجواد ـ الحديث ١٦.

٣. مسار الشيعة المطبوع ضمن مجموعة نفيسه: ٦٦، مصباح المتهجّد: ٧٣٣.

٤. في النسخة: «ثانيه»، و التصويب عن إعلام الورى.

٥. إعلام الورى ٢: ١٣١.

٦. الدروس الشرعيّة ٣: ٢٢٠، وعنه في بحار الأنوار ٥٠: ٢٣٦ / الباب ٣٥ في تاريخ الإمام العسكري ـ الحديث ٥. وانظر بحارالأنوار ٩٩: ٧٩.

٧. الكافي ١: ٥٠٣ / باب مولد العسكري.

٨. تهذيب الأحكام ٦: ٩٢ / الباب ٤٢.

٩. إعلام الورى ٢: ١٣١ / الفصل الأوّل.

١٠. الدروس الشرعيّة ٣: ٢٢٥. وانظر بحارالأنوار ٩٩: ٧٩، والذريعة ٣: ٣١٧.

١١. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

١٢. انظر هذه الأوقات الشريفة في تحفة الزائر: ٣٠٤.

١٣. الكافي ١: ٥١٤ / باب مولد الصاحب عليه السلام.

١٤. في النسخة: «أصفياء».

١٥. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧٦ / الباب ٦٩ ـ الحديث ١.

< زيارةُ العسكريَّين عليهما السلام >

وما رواه في الكامل عن بعضهم عليهم السلام، قال: إذا أردتَ زيارةَ قبرِ أبي الحسن عليّ بن محمّد، وأَبي محمَّدٍ الحسنِ بن عليّ عليهما السلام، تقول بعد الغسل إذا وصلتَ إلى قبريهما وإلّا أومأتَ بالسلام عند الباب الذي على الشارع الشبّاك:

السَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّي اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا مَنْ بَدَا للهِ فِي شَأْنِكُما، [السَّلامُ عَلَيْكُما يا حَبِيبَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا إِمامَي الهدى][1]، أَتَيْتُكُما زائِراً[2] عارِفاً بِحَقِّكُما، مُعادِياً لأَعْدائِكُما، مُوالِياً لأَوْلِيائِكُما، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِما أَبْطَلْتُما.

أَسْأَلُ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُما أَن يَجْعَلَ حَظِّيَ مِنْ زِيارَتِكُما الصَّلاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَن يَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُما فِي الجِنانِ مَعَ آبائِكُما الصَّالِحِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَن يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَيَرْزُقَنِي شَفاعَتَكُما وَمُصاحَبَتَكُما، وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُما، وَلا يَسْلُبَنِي حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُما الصَّالِحِينَ، وَأَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَأَن[3] يَحْشُرَنِي مَعَكُما فِي الجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُما، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِما، اللّٰهُمَّ العَنْ ظالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ، اللّٰهُمَّ العَنِ الأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالآخِرِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ العَذابَ، وَأَبْلِغْ بِهِمْ وَبِأَشْياعِهِمْ[4] وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتجتهد في الدّعاء لنفسك ولوالديك، وتخيَّر من الدعاء، فإن وصلتَ إليهما

---

١. عن كامل الزيارات فقط.
٢. ليست في كامل الزيارات.
٣. «أن» ليست في المصادر.
٤. في كامل الزيارات: «وبأشياعهم وأتباعهم ومحبّيهم ومتبعيهم».

فصلِّ عند قبريهما ركعتين، وإذا دخلتَ المسجد وصلَّيتَ دعوتَ الله بما أحببتَ، إنّه قريب مجيب، وهذا المسجدُ إلى جانبِ الدار، وفيه كانا يصلّيان عليهما السلام[1]، وكأنّ هذا من الروايةِ.

وذَكَرَ هذه الزيارةَ [محمّدُ بنُ] الحسنِ بن الوليد[2]، والصدوقُ[3]، والمفيد[4]، وغيرُهُمْ، وطريقتُهُم لا يذكرونَ غيرَ المرويِّ عن أهل البيت عليهم السلام.

[دعاءٌ عند مشهد الهادي عليه السلام]

وفي المرويِّ عن أمالي الشيخ، بإسناد معتبر عن المنصوري[5]، عن عمّ أبيه، قال لمولانا عليّ بن محمّد عليه السلام: علّمني يا سيّدي دعاءً أَتقرَّبُ إلى الله تعالى به؟ فقال لي: هذا دعاءٌ كثيراً ما أدعو [الله][6] به، وقد سأَلتُ الله عزّ وجلّ أن لا يُخيِّبَ من دعا به في مشهدي، وهو:

يا عُدَّتي عِنْدَ العُدَدِ، وَيا رَجائِي والمُعْتَمَدُ، وَيا كَهْفِي والسَّنَدُ، [و] يا واحِدُ يا أَحَدُ، وَيَا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ [اللّهُمَّ] بِحَقِّ مَن خَلَقْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَم تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ أَحداً مِثْلَهُمْ، صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَافْعَلْ بِي كذا وكذا[7].

١. كامل الزيارات: ٥٢٠ ـ ٥٢٢ / الباب ١٠٣ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٦١ ـ ٦٢ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٥، وتحفة الزائر: ٣٠٣.

٢. انظر تهذيب الأحكام ٦: ٩٤ / الباب ٤٤ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٦٣ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٨.

٣. انظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٧ / الباب ٣١١ ـ الحديث ١.

٤. انظر مزار المفيد: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

٥. في النسخة «منصور» والتصويب من أمالي الطوسي وبحار الأنوار، وهو محمّد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد ابن عيسى بن المنصور الهاشمي العباسي. (انظر منتهى المقال ٧: ٤٤٥).

٦. عن أمالي الطوسي.

٧. أمالي الطوسي: ٢٨٠ / المجلس ١٠ ـ الحديث ٧٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٥٩ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وهي في تحفة الزائر: ٣٠٤.

< زيارة صاحب الزّمان عجّل الله فرجه >

وما وردَ في زيارةِ صاحب الأمر جُعلتُ فداه وناصره، كالمرويِّ عن الاحتجاج وغيرهِ بأسانيدَ صحيحةٍ ومعتبرةٍ، عن محمّد بن عبد الله الحميريّ بعدَ الجواب عن المسائل التي سألها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لا لأمرِهِ تعقلون، (وَلا مِن أوليائِهِ تَقبَلُون)[1]، حِكمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغني النُّذُرُ عَنْ قَومٍ لايُؤْمِنونَ، السَّلامُ عَلَينا وَعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، إذا أَردتُم التوجُّهَ بنا إلى الله تعالى [و إلينا] فقولوا كما قال الله تعالى:

﴿سَلامٌ عَلَى آلِ ياسِينَ﴾[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ وَدَيّانَ دينِه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ[3]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إرادَتِهِ، [السَّلامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتابِ اللهِ وتُرْجُمانَهُ]، (السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ لَيلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ)[4]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيثاقَ اللهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَاللهِ الَّذِي ضَمِنَهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ المَنْصُوبُ، وَالعِلْمُ المَصْبُوبُ، وَالغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الواسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيلِ إذا يَغْشَى وَالنَّهارِ إذا تَجَلَّى،

---

١. ليست في الاحتجاج.
٢. الصافات: ١٣٠.
٣. في الاحتجاج: «خلقه».
٤. ليست في الاحتجاج.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ المَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُقَدَّمُ [المَأْمُولُ]، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ.

أُشْهِدُ [كَ] يا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُكَ[1] أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ [اللهِ]؛ أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ[2] فِيها، يَوْمَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾[3].

وَأَشْهَدُ[4] أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، والبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالمِرْصادَ حَقٌّ، وَالمِيزانَ (حَقٌّ، وَالحَشْرَ حَقٌّ،)[5] والحِسابَ حَقٌّ، وَالجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالوَعْدَ وَالوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ.

يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلَى ما أَشْهَدْ تُكَ عَلَيْهِ، وَأَنا وَلِيٌّ لَكَ، بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ. فَالحَقُّ ما رَضِيتُمُوهُ، وَالباطِلَ ما سَخِطْتُمُوهُ، وَالمَعْرُوفَ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالمُنْكَرَ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ.

فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ، وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ،[6] وَبِكُمْ يا مَوْلايَ؛ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ مَعَكُمْ[7]، آمينَ آمينَ.

---

١. في الاحتجاج: «وأشهد»، وفي بحار الأنوار: «وأشهدك يا مولاي».
٢. في الاحتجاج: «لا شكّ».
٣. الأنعام: ١٥٨.
٤. كلمة «أشهد» ليست في المصادر.
٥. ليست في الاحتجاج.
٦. في الاحتجاج: «وبأمير المؤمنين وبأئمة المؤمنين وبكم».
٧. في المصادر: «لكم».

الدعاءُ عقيبَ هذا القولِ:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَن تُصَلِّيَ عَلَى [مُحَمَّدٍ] نَبِيِّ رَحْمتِك، وَكَلِمَةِ نُـورِكَ، وَأَنْ تَمْلأَ قَلْبِي نُورَ اليَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الإِيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّباتِ[1]، وَعَزْمِي[2] نُورَ العِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ العَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ البَـصائِرِ مِـنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعِي نُورَ [وَعْيِ][3] الحِكْـمَةِ، وَمَـوَدَّتِي نُـورَ المُوالاةِ لُِمحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام، حَتَّى أَلقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ فَتُغَشِّيني[4] رَحْمَتُكَ، يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ[5] في أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ، وَالدَّاعِي إِلَـى سَبِيلِكَ، وَالقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثَّائِرِ بِأَمْـرِكَ، وَلِـيِّ المُـؤْمِنِينَ، وَبَـوارِ الكـافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الحَقِّ، وَالنَّاطِقِ[6] بِالحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، المُرْتَقِبِ الخائِفِ، وَالوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الهُدى، وَنُـورِ أَبْصارِ الوَرى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدى، وَمُجَلِّي الغَمَّاءِ[7]، الَّذي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً. (اللّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْـتَصِرْ بِـهِ لِـدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ)[8] وَأَوْلِياءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ.

اللّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ[9] كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ العَـدْلَ، وَأَيِّـدْهُ بِـالنَّصْرِ،

---

١. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «النّيات».
٢. في النسخة: «وعزائمي».
٣. عن الاحتجاج.
٤. في الاحتجاج: «فلتسعني».
٥. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «محمّد حجتك».
٦. في الاحتجاج: «والساطع».
٧. في الاحتجاج والبحار: «العمى».
٨. في الاحتجاج: «اللّهم انصر وانتصر به أولياءك».
٩. «شر» ليست في الاحتجاج.

وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، (واقْصِمْ قاصِمِيهِ)[1]، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الكُفَّارَ وَالمُنافِقِينَ، وَجَمِيعَ المُلْحِدِينَ حَيْثُ كانُوا مِنْ[2] مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَ[3] بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ ما يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الحَقِّ آمِينَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[4].

< زيارة أُخرى بعد صلاة الاثنتي عشرة ركعة >

والمرويّ عن الشيخ محمّد بن المشهديّ مؤلّف المزار الكبير، بإسناد معتبر عن أحمد ابن إبراهيمَ، قال: شكوتُ إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شَوْقي إلى رُؤية مولانا، فقال لي: مع الشَّوقِ تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم، [فقال لي:] شكرَ اللهُ شوقَكَ وأراكَ وجهَهُ في يُسرٍ وعافيةٍ، لا تلتمس يا أَبا عبدِ الله أن تراه؛ فإنَّ أيّام الغيبة تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه؛ إنّها عزائمُ الله، والتَّسليمُ لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة.

وأمّا كيف يعمل وما أملاهُ عند محمّد بنِ عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجّه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاةِ اثنتي عشرة ركعة، تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في جميعها؛ ركعتين [ركعتين]، ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتقول قولَ الله جلّ اسمه:

﴿سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾[5]، ذٰلِكَ هُوَ الفَضْلُ المُبِينُ [مِن عِنْدِ اللهِ][6]، واللهُ ذُو

---

١. ليست في الاحتجاج.
٢. في الاحتجاج: «في».
٣. «الواو» ليست في المصادر.
٤. الاحتجاج ٤٩٢ ـ ٤٩٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٨١ ـ ٨٣ / الباب ٥٦ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهي في تحفة الزائر: ٣٠٤ ـ ٣٠٦.
٥. الصافات: ١٣٠.
٦. عن المزار الكبير: ٥٨٦، وعنه في البحار ١٠٢: ٩٧. وهي ليست في نصّ المزار الكبير: ٥٦٨، وعنه في البحار ١٠٢: ٩٢. وهي ليست في تحفة الزائر، ولا في مصباح الزائر.

الفَضْلِ العَظِيمِ لِمَن[1] يَهْدِيهِ صِراطَـهُ المُسْـتَقِيمَ، قَـدْ آتـاكُـمُ اللهُ يـا آلَ يسَ خِلافَتَهُ[2] وعِلْمَ مَجارِي أَمْرِهِ فِيما قَضاهُ ودَبَّرَهُ ورَتَّبَهُ[3] وَأَرادَهُ فِي مَـلَكُوتِهِ، فَكَشَفَ لَكُمُ الغِطاءَ، وأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ و شُهَداؤُهُ وَعُلماؤُهُ وَأُمناؤُهُ، وَساسَةُ العِـبادِ، وَأَرْكانُ البِلادِ، وقُضاةُ الأَحْكامِ، وَأَبْوابُ الإِيمانِ، (وَسُـلالَةُ النَّـبِيِّينَ، وَصَـفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةُ خِيَرَةِ رَبِّ العَالَمِينَ)[4]، وَمِن تَقْدِيرِهِ منائحُ العطاءِ بِكُمْ إِنْفاذُهُ مَحْتُوماً مَقْرُوناً، فَلا شَيْءَ مِنَّا[5] إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ، خِيارُهُ لِوَلِيِّكُمْ نِعْمَةٌ، وَانْتِقامُهُ مِن عَدُوِّكُمْ سُخْطَةٌ، فَلَا نَجاةَ وَلَا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُم، (وَلَا مَذْهَبَ إِلَّا أَنْتُمْ)[6]، وَلَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يَا أَعْيُنَ اللهِ النَّاظِرَةَ، وحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَمَسَاكِنَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمائِهِ.

وأَنْتَ يا (مَوْلَايَ وَيا)[7] حُجَّةَ اللهِ، وَيَا بَقِيَّتَهُ[8] كَمالُ نِعْمَتِهِ، وَوارِثُ أَنْبِيائِهِ و خُلَفائِهِ مَا بَلَغْنَاهُ مِنْ دَهْرِنا، وصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لِوَعْدِ رَبِّنا، الَّتِي فِيها دَوْلَةُ الحَقِّ وَفَرَجُنا، ونَصْرُ اللهِ لَنَا وعِزُّنا.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ[9] المَنْصُوبُ، وَالعِلْمُ المَصْبُوبُ، وَالغَوْثُ والرَّحْمَةُ الوَاسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

---

١. في المزار الكبير: ٥٨٦، وعنه في البحار ١٠٢: ٩٧ «إمامه من يهديه». وفي المزار الكبير: ٥٦٨، وعنه في البحار ١٠٢: ٩٢، ومصباح الزائر وتحفة الزائر كالمثبت.

٢. الزيارة إلى هنا في المزار الكبير: ٥٨٥ ـ ٥٨٦ / الباب ٩ ـ الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٩٧ / الباب ٥٦ من كتاب المزار. وقال بعدها ابن المشهدي: «وذكرنا في الزيارة وصلى الله على سيدنا محمّد النبي وآله الطاهرين».

قال المجلسي في البحار ١٠٢: ٩٧ «أقول: ولعلّه أشار بقوله «وذكرنا في الزيارة» إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة الندبة كما مرّ»، انتهى. وقد دمج المجلسي النّصّين ووحّدهما في تحفة الزائر، فنقلها عنه مدموجة الشيخ خضر بن شلّال.

٣. قوله «ورتّبه» ليس في المزار الكبير.

٤. ليست في المزار الكبير.

٥. في المزار الكبير: «فما شيءٌ منه». وفي البواقي: «فما شيءٌ مِنّا».

٦. ليست في المصادر.

٧. ليست في المزار الكبير.

٨. في المصادر: «وبقيّته».

٩. في النسخة: «السلام على العلم».

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَاحِبَ المَرْأَى وَالْمَسْمَع، الَّذي بِعَيْنِ اللهِ مَواثِيقُهُ، وَبِيَدِ اللهِ عُهُودُهُ، وَبِقُدْرَةِ اللهِ سُلْطانُهُ، أَنْتَ الحَلِيمُ[١] الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الغَضْبَةُ[٢]، والكَرِيمُ الَّذي لَا تُبَخِّلُهُ الحَفِيظَةُ، والعَالِمُ الَّذِي لا تُجَهِّلُهُ الحَمِيَّةُ، مُجاهَدَتُكَ فِي اللهِ ذاتُ مَشِيئَةِ اللهِ، وَمُقَارَعَتُكَ فِي اللهِ ذاتُ انْتِقامِ اللهِ، وَصَبْرُكَ فِي اللهِ ذُو أَناةِ اللهِ، وَشُكْرُكَ [للهِ] ذُو مَزِيدِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَحْفُوظاً بِاللهِ، اللهُ نُورُ أَمامِهِ [وَوَرائِهِ] وَيَمِينِهِ وَشِمالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَخْزُوناً فِي قُدْرَةِ اللهِ، [اللهُ][٣] نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَاللهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، وَيا مِيثاقَ اللهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا دَاعِيَ اللهِ وَدَيَّانِ دِينِهِ[٤]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَاللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إرادَتِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتُرْجُمَانَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ[٥].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَاللهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُعَوِّذُ وَتُسَبِّحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشَى، وَفِي النَّهارِ إِذا تَجَلَّى، السَّلامُ عَلَيْكَ في الآخِرَةِ وَالأُولَى.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا حُجَجَ اللهِ (وَدُعاتَنا، وَهُداتَنا)[٦]، وَرُعاتَنا، وَقادَتَنا وَأَئِمَّتَنا،

---

١. في المزار الكبير وبحار الأنوار: «الحكيم».

٢. في النسخة: «الغضب». وفي المزار الكبير: «العصبية». وفي مصباح الزائر: «المعصية».

٣. عن المزار الكبير ومصباح الزائر.

٤. في المزار الكبير: «يا داعي الله وربّاني آياته، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه».

٥. في المزار الكبير: «في آناء ليلك ونهارك».

٦. ليست في المزار الكبير.

وَسادَتَنا وَمَوالِينا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ، أَنْتُمْ نُورُنا، وَأَنْتُمْ جاهُنا أَوْقاتَ صَلَواتِنا، وَعِصْمَتُنا بِكُمْ[1] لِدُعائِنا وَصَلاتِنا وَصِيامِنا وَاستِغْفارِنا، وَسائِرِ أَعْمالِنا.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ (المَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ)[2] المَأْمُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ.

أُشْهِدُ [كَ][3] يا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَ[أَنَّ] الحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَ[أَنَّ] الحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنْتَ حُجَّتُهُ.

وَأَنَّ الأَنْبِياءَ دُعاةُ وَهُداةُ رُشْدِكُمْ، أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَخاتِمَتُهُ[4]، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا شَكَّ فِيها، وَ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾[5].

وَأَنَّ المَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالمِرصادَ حَقٌّ، [وَأَنَّ المِيزانَ حَقٌّ]، وَالحِسابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالجَزاءَ بِهِما لِلوَعْدِ وَالوَعِيدِ حَقٌّ.

وَأَنَّكُمْ لِلشَّفاعَةِ حَقٌّ، لا تُرَدُّونَ وَلا تُسْبَقُونَ، بِمَشِيئَةِ اللهِ وَبِأَمْرِ اللهِ[6] تَعْمَلُونَ، وَلِلّهِ الرَّحْمَةُ وَالكَلِمَةُ العُلْيا، وَالدَّعْوَةُ[7] الحُسْنى، وَحُجَّةُ اللهِ النُّعْمى، خَلَقَ الجِنَّ وَالإِنْسَ لِعِبادَتِهِ، أَرادَ مِنْ عِبادِهِ عِبادَتَهُ، فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، قَدْ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ.

---

١. ليست في المزار الكبير.
٢. ليست في المزار الكبير.
٣. عن المزار الكبير.
٤. في النسخة: «وخاتمه».
٥. الأنعام: ١٥٨.
٦. في المصادر: «وبأمره تعملون».
٧. في المصادر: «وبيده».

وَأَنْتَ يا مَوْلايَ فَاشْهَدْ بما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، تَخزِنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ، أَمُوتُ عَلَيْهِ وَأُنْشَرُ عَلَيْهِ وَأَقِفُ بِهِ، وَلِيّاً لَكَ، بَرِيئاً مِنْ عَدُوِّكَ، ماقِتاً لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ، وَادّاً لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ[1]، فَالحَقُّ ما رَضِيتُمُوهُ، وَالباطِلُ ما سَخِطْتُمُوهُ، وَالمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَالقَضاءُ المُثْبَتُ ما اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مَشِيئَتُكُمْ، وَالمَمْحُوُّ ما [لا] اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مَشِيئَتُكُمْ[2].

فَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، الحَسَنُ حُجَّتُهُ، الحُسَيْنُ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، جَعْفَرٌ حُجَّتُهُ، مُوسَى حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، الحَسَنُ حُجَّتُهُ، وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، أَنتُم[3] حُجَجُهُ وَبَراهِينُهُ.

أَنا يا مَوْلايَ مُسْتَبْشِرٌ بِالبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللهُ عَلَى شَرْطِهِ، قِتالاً فِي سَبِيلِهِ اشْتَرى بِهِ أَنْفُسَ المُؤْمِنِينَ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ (وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ، وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ)[4]، وَبِكُمْ يا مَوالِيَّ[5] أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، وَبَراءَتِي مِنْ أَعْدائِكُمْ ـ أَهْلَ الحَرْدَةِ وَالْجِدالِ ـ ثابِتَةٌ، لِثارِكُمْ أَنا وَلِيٌّ وَحِيدٌ وَجِيهٌ[6]، وَاللهُ إِلٰهُ الحَقِّ جَعَلَنِي بِذٰلِكَ[7]، آمِينَ آمِينَ.

مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيما دِنْتُ وَاعتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ، تَحْرُسُنِي فِيما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يا وِقايَةَ اللهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغِثْنِي[8]، أَدْنِنِي[9]، أَدْرِكْنِي، صِلْنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي.

بِهِمُ اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَسُّلِي وَتَقَرُّبِي[10]، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

---

١. في المزار الكبير: «أحبّكم».
٢. في المصادر: «سنّتكم».
٣. في تحفة الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: «وأنتم».
٤. ليست في المزار الكبير.
٥. في المزار الكبير: «يا مولاي».
٦. ليست في المصادر. وقد وردت في نسخة بدل من المزار الكبير بدلاً عن قوله «وحيد».
٧. في المزار الكبير: «يجعلني كذلك».
٨. في تحفة الزائر وبحار الأنوار: «أغنني».
٩. ليست في المزار الكبير.
١٠. في النسخة: «ونصرتي».

وَصِلْنِي بِهِمْ وَلَاتَقْطَعْنِي، [اللّٰهُمَّ][1] بِحُجَّتِكَ اعْصِمْنِي، وَسَلامُكَ عَلَى آلِ يٰسٓ، مَوْلايَ أَنْتَ الجاهُ عِندَ اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[2].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذلِك[3]، وَاسْتَقَرَّ فِيكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَداً، يا كَيْنُونُ، يا مُكَوِّنُ، يا مُتَعالِي، يا مُتَقَدِّسُ، يا مُتَرَحِّمُ، يا مُتَرَئِّفُ، يا مُتَحَنِّنُ، أَسْأَلُكَ كَما خَلَقْتَهُ غَضّاً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ (وَآلِ مُحَمَّدٍ)[4] نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَوالِدِ هُداةِ رَحْمَتِكَ، وَامْلأْ قَلْبِي نُورَ اليَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الإِيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّباتِ، وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ، وَذُكائِي نُورَ العِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ العَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ البَصائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ المُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام، وَنَفْسِي[5] نُورَ قُوَّةِ البَراءَةِ مِنْ أَعْداءِ (مُحَمَّدٍ وَأَعْداءِ)[6] آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ، بِمَرْأَى آلِ مُحَمَّدٍ[7] وَمَسْمَعِكَ يا حُجَّةَ اللهِ [دُعائِي]، فَوَفِّنِي مُنْجَزاتِ إِجابَتِي، أَعْتَصِمُ بِكَ، مَعَكَ مَعَكَ سَمْعِي وَرِضايَ يا كَرِيمُ[8].

قال السيّد المعاصر: قال السيّد ابن طاووس في مزاره: زيارةٌ أُخرى وهي المعروفة بالنُّدبةِ، خرجت من الناحيةِ المحفوفة بالقُدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبد اللهِ الحميري رحمه الله، وأَمَر أن تُتلى في السِّرداب المقدّس ... وساق هذه الزيارة المتقدّمة، ثمّ أورد زيارةً أخرى يأتي ذكرها إن شاء الله في كتابةِ الرقاع إلى الأئمّة والتوسّل بهم[9].

---

١. عن المزار الكبير.

٢. ليست في المزار الكبير.

٣. في المزار الكبير: «من كُلِّكَ».

٤. ليست في المصادر.

٥. في مصباح الزائر: «ولَقِّني». وفي نسخة بدل من المزار الكبير: «ويقيني».

٦. ليست في المزار الكبير.

٧. في المزار الكبير: «بمرآك ومسمعك».

٨. تحفة الزائر: ٣٠٦ ـ ٣١٠، والمزار الكبير: ٥٦٨ ـ ٥٧٣ / الباب ٩ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٩٢ ـ ٩٦ / الباب ٥٦ من كتاب المزار. وهي في مصباح الزائر: ٤٣٠ ـ ٤٣٤.

٩. تحفة الزائر ٣١٠. وانظر مصباح الزائر: ٤٣٠.

< دعاء الندبة >

وروى السيّد ابن طاووس، والشيخ محمّد بن المشهدي، عن محمّد بن عليّ بن أبي قرّة، قال: نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري رحمه الله دعاءَ النُّدبةِ، وذكر أنَّ الدعاءَ لصاحبِ الزّمانِ عجّل الله فرجه، ويُستحبُّ أن يُدعى به في الأعيادِ الأربعةِ:

الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى ماجَرى بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْلِيائِكَ، الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ؛ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ المُقِيمِ الَّذِي لا زَوالَ لَهُ وَلااضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجاتِ[1] هذِهِ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها[2] وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ، [وَ] عَلِمْتَ مِنْهُمُ الوَفاءَ [بِهِ] فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ العَلِيَّ، وَالثَّناءَ الجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرائِعَ إِلَيْكَ، وَالوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوانِكَ.

فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في الفُلْكِ[3] [وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ][4] مَعَهُ مِنَ الهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ[5] خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ[6]، فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءً وَوَزِيراً، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ البَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ القُدُسِ.

وَكُلّاً شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ [لَهُ][7] مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَ؛

---

١. في المزار الكبير: «في زخارف».

٢. قوله «وزخرفها» ليس في المزار الكبير.

٣. في المصادر: «فُلكك».

٤. في بحار الأنوار: «ونجّيته مع من آمن». وفي النسخة كتبت بدل ما بين المعقوفتين كلمة «بعض» وبعدها بياض بمقدار كلمة.

٥. ليست في المزار الكبير.

٦. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «الآخرة».

٧. عن المصادر عدا المزار الكبير.

مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى عِـبادِكَ، وَلِئَلَّا يَزُولَ الحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الباطِلُ عَلَى[1] أَهْلِهِ، وَلِئَلّا[2] يَقُولَ أَحَـدٌ: لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً، (وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً)[3] فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى.

إِلَى أَنِ انتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَما انتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ[4] عَلَى أَنْبِيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِـنْ عِـبادِكَ، وَأَوْطَأْتَـهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ البُراقَ، وَعَرَجْتَ بِـرَواحِـهِ[5] إِلَـى سَـمائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إِلَى انْقِضاءِ خَلْقِكِ[6]، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَالمُسَوَّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ[7] عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ.

وَذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلعالَمِينَ * فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[8]، وَقُلْتَ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَـيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[9].

ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ، (فَقُلْتَ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[10]، وَقُلْتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[11])[12]، وقلت[13]: ﴿قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ

---

١. في النسخة: «عن».
٢. في المزار الكبير ومصباح الزائر والإقبال: «ولا يقول».
٣. ليست في المزار الكبير.
٤. في مصباح الزائر: «وقدّمته».
٥. في مصباح الزائر وبحار الأنوار والإقبال وتحفة الزائر: «بروحه». وفي المزار الكبير: «وعَرَجت به».
٦. في النسخة: «خلقه».
٧. في المزار الكبير: «أن تظهره على الدين».
٨. آل عمران: ٩٦ ـ ٩٧.
٩. الأحزاب: ٣٣.
١٠. الشورى: ٢٣.
١١. سبأ: ٤٧.

يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[١٤]، فَكانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالمَسْلَكَ إِلَى رِضْوانِكَ.

فَلَمَّا انقضَتْ أَيَّامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما وَعَلَى آلِهِما ـ هادِياً؛ إِذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ، فَقالَ ـ وَالمَلأُ أَمامَهُ ـ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»، وَقالَ: «مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ[١٥] فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ»، وَقالَ: «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ وَ[سَائِرُ] النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ[١٦] شَتَّى»، وَأَحَلَّه مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقالَ لَهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي»، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأَبْوابَ إِلَّا بابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقالَ: «أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ المَدِينَةَ وَالحِكْمَةَ[١٧] فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها».

ثُمَّ قالَ: «أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ[١٨] لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالإِيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الحَوْضِ [مَعِي، وَأَنْتَ][١٩] خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي وَتَنْجِزُ عِداتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرانِي، وَلَوْلا أَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي».

وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ، وَنُوراً مِنَ العَمَى، وَحَبْلَ اللهِ المَتِينَ، وَصِراطَهُ المُسْتَقِيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ

---

١٢. ليست في المزار الكبير.

١٣. في النسخة: «فهو لكم إن أجري إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا». والتصويب عن المصادر.

١٤. الفرقان: ٥٧.

١٥. في المزار الكبير: «من كنت أنا وليّه».

١٦. في المزار الكبير: «أشجار».

١٧. في المزار الكبير وبحار الأنوار والإقبال: «فمن أراد الحكمة».

١٨. «من» في هذا المورد والذي بعده ليست في بحار الأنوار.

١٩. عن المزار الكبير.

(مِنْ مَناقِبِهِ)[1]، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنادِيدَ العَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ، وَناهَشَ ذُؤْبانَهُمْ، وَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً [وَحُنَيْنِيَّةً] وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ.

وَلَمَّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الآخِرِينَ، يَتْبَعُ أَشْقَى الأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمرُ الرَّسُولِ فِي الهادِينَ بَعْدَ الهادِي[2]، وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ (عَلَى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ)[3] عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصاءِ وِلْدِهِ، إِلَّا القَلِيْلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعايَةِ الحَقِّ فِيهِمْ[4]، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ[5] أُقْصِيَ، وَجَرى لَهُمُ القَضاءُ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ المَثُوبَةِ؛ إِذْ[6] كانَتِ الأَرْضُ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [الصَّالِحِينَ][7]، وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ﴿وَسُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾[8] ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾[9]، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ.

فَعَلَى الأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ [وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما] فَلْيَبْكِ الباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ[10] الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرَخِ الصَّارِخُونَ، (وَيَضِجَّ الضَّاجُّونَ)[11]، وَيَعِجَّ العاجُّونَ.

١. ليست في مصباح الزائر وبحار الأنوار وتحفة الزائر.
٢. في المزار الكبير وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «الهادين».
٣. ليست في مصباح الزائر.
٤. في مصباح الزائر: «وفى لرعايته فيهم».
٥. في النسخة: «وأقصى لهم مَن».
٦. في مصباح الزائر وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «وكانت الأرض».
٧. عن المزار الكبير.
٨. الاسراء: ١٠٨.
٩. الحج: ٤٧.
١٠. في متن المزار الكبير وبحار الأنوار: «فلتدرّ». وفي نسخة بدل من المزار الكبير كالمثبت.
١١. ليست في بحار الأنوار.

أَيْنَ الحَسَنُ؟! وَ[١] أَيْنَ الحُسَيْنُ؟! وَأَيْنَ أَبْناءُ الحُسَيْنِ؟! صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ؟! أَيْنَ الخِيَرَةُ بَعْدَ الخِيَرَةِ؟! أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ؟! أَيْنَ الأَقمارُ المُنِيرَةُ؟! أَيْنَ الأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟! أَيْنَ أَعْلامُ الدِّينِ وَقَواعِدُ العِلْمِ؟!

أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ العِتْرَةِ الهادِيَةِ؟! أَيْنَ المُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ؟! أَيْنَ المُنْتَظَرُ لِإِقامَةِ الأَمْتِ وَالعِوَجِ؟! أَيْنَ المُرْتَجى لِإِزالَةِ الجَوْرِ وَالعُدْوانِ؟! أَيْنَ المُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الفَرائِضِ وَالسُّنَنِ؟! أَيْنَ المُتَخَيَّرُ لِإِعادَةِ المِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟! أَيْنَ المُؤَمَّلُ لِإِحياءِ الكِتابِ وَحُدُودِهِ؟! أَيْنَ مُحْيِي مَعالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟!

أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ المُعْتَدِينَ؟! أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ؟! أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الفُسُوقِ وَالعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ[٢]؟! أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الغَيِّ وَالشِّقاقِ[٣]؟! أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالأَهواءِ؟! أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الكَذِبِ وَالافْتِراءِ؟! أَيْنَ مُبِيدُ العُتاةِ[٤] وَالمَرَدَةِ؟! (أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ العِنادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالإِلْحادِ)[٥]؟!

أَيْن مُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأَعْداءِ؟! أَيْنَ جامِعُ الكَلِمِ[٦] عَلَى التَّقْوى؟! أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتى؟! أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي [بِهِ][٧] يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الأَوْلِياءُ؟! أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ؟! أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الهُدَى؟! أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا؟!

أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ (وَأَوْلادِ الأَنْبِياءِ)[٨]؟! أَيْنَ المُطالِبُ[٩] (بِدَمِ

---

١. «الواو» في هذا المورد والذي بعده ليست في المصادر سوى الإقبال وتحفة الزائر.
٢. قوله «والطغيان» ليس في المزار الكبير.
٣. في بحار الأنوار وتحفة الزائر: «والنفاق».
٤. في المزار الكبير ومصباح الزائر: «أين مبيد أهل العناد».
٥. ليست في المزار الكبير، وأدخلت في متن مصباح الزائر عن بعض نسخه.
٦. في المزار الكبير ومصباح الزائر: «الكلمة».
٧. عن مصباح الزائر.
٨. ليست في مصباح الزائر وبحار الأنوار. وفي المزار الكبير وتحفة الزائر والإقبال: «وأبناء الأنبياء».
٩. في المزار الكبير وتحفة الزائر والإقبال: «الطالب».

المَقْتُولِ)[1] بِكَرْبلاءَ؟! أَيْنَ المَنْصُورُ عَلَى مَنِ اَعْتَدى عَلَيْهِ وَاَفْتَرى؟! أَيْنَ المُضْطَرُّ الَّذِي يُجابُ إِذا دَعا؟! أَيْنَ صَدْرُ الخَلائِقِ[2] ذُو البِرِّ وَالتَّقْوى؟! أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ المُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ المُرْتَضى، وَابْنُ خَدِيجَةَ الغَرَّاءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ [الزَّهْراءِ][3] الكُبْرى؟!

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَنَفْسِي لَكَ الوِقاءُ وَالحِمى، يابْنَ السَّادَةِ المُقَرَّبِينَ، يابْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمِينَ، يابْنَ الهُداةِ المَهْدِيِّينَ، (يابْنَ الخِيَرَةِ المُهَذَّبِينَ)[4]، يابْنَ الغَطارِفَةِ الأَنْجَبِينَ، يابْنَ الأَطائِبِ المُسْتَظْهِرِينَ[5]، يابْنَ الخَضارِمَةِ المُنْتَجَبِينَ، يابْنَ القَماقِمَةِ الأَكْبَرِينَ[6].

يابْنَ البُدُورِ المُنِيرَةِ، يابْنَ السُّرُجِ المُضِيئَةِ، يابْنَ الشُّهُبِ[7] الثَّاقِبَةِ، يابْنَ الأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يابْنَ السُّبُلِ الواضِحَةِ، يابْنَ الأَعْلامِ اللَّائِحَةِ، يابْنَ العُلُومِ الكامِلَةِ، يابْنَ السُّنَنِ المَشْهُورَةِ، يابْنَ المَعالِمِ المَأْثُورَةِ، يابْنَ المُعْجِزاتِ المَوْجُودَةِ، يابْنَ الدَّلائِلِ المَشْهُودَةِ[8]، يابْنَ الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ، يابْنَ النَّبَأِ العَظِيمِ، يابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَى اللهِ لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، يابْنَ الآياتِ البَيِّناتِ[9]، يابْنَ الدَّلائِلِ الظَّاهِراتِ، يابْنَ البَراهِينِ الباهِراتِ، يابْنَ الحُجَجِ البالِغاتِ، (يابْنَ النِّعَمِ السَّابِغاتِ)[10]، يابْنَ طه وَالمُحْكَماتِ، يابْنَ يس وَالذَّارِياتِ، يابْنَ الطُّورِ وَالعَادِياتِ، يا [بْنَ] مَنْ دَنى فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى، دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ العَلِيِّ الأَعْلَى.

---

١. ليست في بحار الأنوار.

٢. في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: «الخلائف».

٣. عن الإقبال وتحفة الزائر.

٤. ليست في بحار الأنوار. وفي مصباح الزائر: «يا بن الخيرة المهديين».

٥. في المزار الكبير ومتن مصباح الزائر: «المطهّرين». وفي نسخة من مصباح الزائر كالمثبت. وفي الإقبال وتحفة الزائر: «الاطائب المعظمين المطهّرين».

٦. في المزار الكبير وتحفة الزائر والإقبال: «الأكرمين».

٧. في النسخة: «الشهاب».

٨. في المزار الكبير: «المشهورة».

٩. في المصادر عدا المزار الكبير: «الآيات والبيّنات».

١٠. ليست في مصباح الزائر.

لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى؟ بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرى؟ أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذِي طُوى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَ[أَنْتَ][1] لا تُرى، وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ البَلْوى، وَلا يَنالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِن مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ[2] عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسامى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لا يُحازَى[3]، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضَاهى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لا يُساوَى.

إِلَى مَتى أَحارُ[4] فِيكَ يا مَوْلايَ، وَإِلَى مَتى وَأَيَّ خِطابٍ أَصِفُ فِيكَ، وَأَيَّ نَجْوى؟! عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجابَ دُونَكَ وَأُناغى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الوَرى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى.

هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ العَوِيلَ [وَالبُكاءَ]؟ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا؟ هَلْ قَذِيَتْ عَينٌ فَتُساعِدَها[5] عَيْنِي عَلَى القَذى؟ هَلْ إِلَيْكَ يابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقى؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ[6] بِغَدِهِ فَنَحْظى؟ مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى؟ مَتى نَنْتَفِعُ[7] مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى؟ مَتى نُغادِيكَ وَنُراوِحُكَ (فَنَقَرَّ مِنها عَيْناً)[8]؟ مَتى تَرانا [وَ][9] نَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ؟ تُرى أَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَؤُمُّ المَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَذَقْتَ أَعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَأَبَرْتَ العُتاةَ وَجَحَدَةَ الحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ المُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظّالِمِينَ،

---

١. عن المزار الكبير.
٢. في النسخة: «ما ترى عنا».
٣. كذا في النسخة، وهو يوافق ما في نسخةٍ من المزار الكبير. وفي الإقبال وتحفة الزائر ونسخة من المزار الكبير: «يحاذى». وفي البواقي: «يجازى».
٤. في بحار الأنوار والإقبال: «أجار».
٥. في مصباح الزائر وبحار الأنوار والمزار الكبير: «فساعدتها». وفي تحفة الزائر والإقبال: «فتُسعِدها».
٦. ليست في مصباح الزائر.
٧. في المزار الكبير: «ننتقع»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت. وفي الإقبال: «ننقع».
٨. في مصباح الزائر: «فنقر عيناً». وفي المزار الكبير والإقبال وتحفة الزائر: «فتقر عيوننا»، وفي نسخة بدل من المزار الكبير كالمثبت.
٩. عن المصادر سوى البحار.

وَنَحْنُ نَقُول: الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

اللّهُمَّ أَنْتَ كَشّافُ الكُرَبِ وَالبَلْوى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ العَدْوى، وَأَنْتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالأُولَى، فَأَغِثْ يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ المُبْتَلى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَدِيدَ القُوى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الأَسى وَالجَوى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يا مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعى وَالمُنْتَهى[1].

اللّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُك التّائِقُونَ[2] إِلَى وَلِيِّك، المُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّك، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنّا إِماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا[3] تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يا رَبِّ إِكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيّاهُ أَمامَنا، حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ.

(اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الأَكْبَرِ، وَصَلِّ عَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ القَسْوَرِ[4]، وَحامِلِ اللِّواءِ فِي المَحْشَرِ، وَساقِي أَوْلِيائِهِ مِنْ نَهْرِ الكَوْثَرِ، وَالأَمِيرِ عَلَى سائِرِ البَشَرِ الَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ شَكَرَ[5]، وَمَنْ أَبى[6] فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ، وَعَلَى نَجْلِهِما المَيامِينِ الغُرَرِ، ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَما أَضاءَ قَمَرٌ)[7]، وَعَلَى[8] جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرى فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ البَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْبَرَ وَأَوْفَرَ ما

---

١. في النسخة: «الملتقى».
٢. في البحار: «الشائقون».
٣. في المزار الكبير: «عنّا».
٤. في النسخة: «الصبور». والمثبت عن الإقبال وتحفة الزائر.
٥. في الإقبال وتحفة الزائر: «ظفر».
٦. في الإقبال وتحفة الزائر: «ومن لم يؤمن فقد».
٧. ما بين القوسين في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار هكذا: «اللّهم صلِّ على محمّد وآل محمّد وصلِّ على محمّد جدّه ورسولك السيّد الأكبر وعلى أبيه السيّد الأصغر» وما في النسخة موافق لما في الإقبال وتحفة الزائر.
٨. «على» ليست في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار.

صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها، وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها، (وَلا نَفادَ لِأَمَدِها)[١].

اللّٰهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الباطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِياءَكَ، وَأَذْلِلْ[٢] بِهِ أَعْداءَكَ، وَصِلِ اللّٰهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدِّي إِلَى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالاجْتِهادِ فِي طاعَتِهِ، وَالاجْتِنابِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ[٣]، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ، ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً مِنْ[٤] عِنْدِكَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ[٥] صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً، وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، (وَأَقْبِلْ إِلَيْنا بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ)[٦]، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً، نَسْتَكْمِلُ بِها الكَرامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لا تَصْرِفُها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سائِغاً، لانَظْمأُ[٧] بَعْدَهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ صلِّ صلاةَ الزّيارةِ وقد تقدّم وصفُها، ثمّ تدعو بما أحببت فإنّك تجاب إن شاء الله[٨]. هذه عبارةُ السيّدِ، والشيخُ محمّدُ بنُ المشهديِّ لم يذكر الصلاة[٩].

١. ليست في مصباح الزائر.
٢. في النسخة: «وأذل».
٣. في مصباح الزائر والمزار الكبير: «واجتناب معصيته».
٤. ليست في المزار الكبير وبحار الانوار والإقبال وتحفة الزائر.
٥. «اللهم اجعل» بدلها في المصادر: «واجعل».
٦. ليست في مصباح الزائر.
٧. في مصباح الزائر والإقبال وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «لا ظمأ». وفي المزار الكبير: «لا أظمأ بعدها».
٨. مصباح الزائر: ٤٤٦ ـ ٤٥٣، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١٠٤ ـ ١١٠ / الباب ٥٦ من كتاب المزار، وهو في المزار الكبير: ٥٧٣ ـ ٥٨٤ / الباب ٩ ـ الحديث ٢، وأشار إليه في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٠. وانظر هذا الدعاء أيضاً في إقبال الأعمال: ٦٠٤ ـ ٦٠٨، وتحفة الزائر عن السيد وابن المشهدي: ٣١٠ ـ ٣١٥.
٩. السيّد في الإقبال لم يذكر الصلاةَ أيضا.

< دعاء العهد >

وقال السيّد أيضاً: ذكر ما يزار به مولانا صاحبُ الزمانِ كلَّ يومٍ بعد صلاة الفجر، وهو:

اللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ[1] صاحبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ ـ في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، [وَ] بَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ ـ وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَعَنِّي مِن الصَّلَواتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِ اللهِ[2]، وَمُنْتَهى رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصَى[3] كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

اللّٰهُمَّ [إِنِّي][4] أُجَدِّدُ لَهُ في هٰذَا اليَوْمِ، وَفي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتي، اللّٰهُمَّ فَكَما شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الفَضِيلَةِ، وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى (مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى)[5] مَوْلايَ صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[6] عَلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[7]، اللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ[8].

< دعاء آخر >

ثمّ قال السيّدُ: ذكرُ العهدِ المأمورِ بِهِ في زمانِ الغَيبةِ:

روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، أنّه [قال:] من دعا إلى الله تعالى

---

١. في مصباح الزائر: «مولانا».
٢. في المصادر: «كلماته».
٣. في المصادر: «ما أحصاه».
٤. عن مصباح الزائر.
٥. ليست في المصادر.
٦. الصف: ٤.
٧. في مصباح الزائر: «وطاعة رسولك عليه وآله السلام».
٨. مصباح الزائر: ٤٥٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٠ ـ ١١١ / الباب ٥٦ من كتاب المزار، وتحفة الزائر: ٣١٥. وانظره في المزار الكبير: ٦٦٢ ـ ٦٦٣ / الباب ٤.

أَربعينَ صباحاً بهذا الدعاء[١] كان من أَنصارِ قائمنا، فإن مات قبلَهُ أَخرجَهُ اللهُ من قبرِهِ، وأَعطاهُ بكلِّ كلمةٍ ألفَ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ سيّئةٍ، وهو هذا:

اللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ العَظِيمِ، وَرَبَّ[٢] الكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ، وَمُنَزِّلَ التَّوراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالحَرُورِ، وَمُنَزِّلَ القُرآنِ العَظِيمِ، وَرَبَّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَ[٣] المُرْسَلِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ المُنِيرِ، وَمُلْكِكَ القَدِيمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ، (وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُون)[٤]، يا حَيًّا[٥] قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيًّا[٦] بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، (وَيا حَيُّ)[٧] (حِينَ لاحَيَّ، يا مُحْيِيَ المَوْتى، وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، يا حَيُّ)[٨] لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللّٰهُمَّ بَلِّغْ[٩] مَوْلانا الإِمامَ الهادِيَ المَهْدِيَّ القائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ[١٠] المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ ـ في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، بَرِّها وَبَحْرِها ـ وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِ اللهِ[١١]، وَما أَحصاهُ[١٢] عِلْمُهُ وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ.

---

١. في المصادر: «بهذا العهد».
٢. كلمة «رب» ليست في مصباح الزائر.
٣. «الواو» ليست في بحار الأنوار.
٤. ليست في مصباح الزائر والمزار الكبير ومصباح الكفعمي والبلد الأمين.
٥. في مصباح الزائر وبحار الانوار: «يا حيّ». وما في النسخة يوافق ما في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين.
٦. في مصباح الزائر وبحار الانوار: «يا حيّ». وما في النسخة يوافق ما في مصباح المتهجّد والمزار الكبير ومصباح الكفعمي والبلد الأمين.
٧. ليست في بحار الأنوار و مصباح الزائر.
٨. ليست في مصباح الزائر والمزار الكبير ومصباح الكفعمي والبلد الأمين.
٩. في النسخة: «أبلغ».
١٠. ليست في مصباح الزائر والمزار الكبير.
١١. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «ومداد كلماته».
١٢. في النسخة: «أحاط». والتصويب عن مصباح الزائر وبحار الأنوار وتحفة الزائر.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ ـ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي[١] هٰذا وَما عِشْتُ مِنْ أَيّامِي ـ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ في عُنُقِي، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ أَبَداً.

اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَالذّابِّينَ عَنْهُ، وَالمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ، (وَالمُمْتَثِلِينَ لأَوامِرِهِ)[٢]، وَالمُحامِينَ عَنْهُ، وَالسّابِقِينَ إِلَى إِرادَتِهِ، وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللّٰهُمَّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ المَوْتُ ـ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبادِك حَتْماً[٣] ـ فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَناتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعِي فِي الحاضِرِ وَالبادِي.

اللّٰهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الحَمِيدَةَ، وَٱكْحَلْ عَيْنِي[٤] بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَٱسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَٱشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّٰهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ﴾[٥]، فَأَظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ (وَابْنَ وَلِيِّكَ)[٦] وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، المُسَمَّى بِٱسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ، وَيَحِقَّ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لايَجِدُ [لَهُ][٧] ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ، وَٱجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِينَ.

---

١. في النسخة: «صبيحتي يوم».

٢. ليست في مصباح الزائر وبحار الأنوار. وهي في مصباح الكفعمي والبلد الأمين والمزار الكبير وتحفة الزائر.

٣. في بحار الأنوار ومصباح الكفعمي والبلد الأمين: «حتماً مقضيا».

٤. في مصباح الزائر وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «ناظري».

٥. الروم: ٤١.

٦. ليست في مصباح الزائر وبحار الأنوار وتحفة الزائر والمزار الكبير. وهي موجودة في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٧. عن المصادر سوى المزار الكبير.

اللّٰهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ﷺ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ، اللّٰهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَراهُ قَرِيباً﴾[1]، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تضربُ على فخذِك الأيمنِ بيدك ثلاث مرّات، وتقول: «العَجَلَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمان» ثلاثاً[2].

< دعاء آخر >

وروى الكفعميّ في مصباحه، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن الرضا عليه السلام أنّه [كان] يأمر بالدُّعاءِ لصاحب الأمر بهذا الدّعاء:

اللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَلِسانِكَ والمُعَبِّرِ عَنْكَ، وَالنَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاظِرَةِ بِإِذْنِكَ، وَشاهِدِكِ عَلَى عِبادِكَ، والحَجَّاجِ[3] المُجاهِدِ، وَالعائِذِ بِكَ، العابِدِ[4] عِنْدَكَ[5]، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ ما خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآباءَهُ السَّادَةَ[6] أَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ[7] الَّتِي لا تَضِيعُ، وَفِي جِوارِكَ الَّذِي لا يُخْفَرُ، وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لا يُقْهَرُ، وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ الوَثِيقِ الَّذِي لا يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلَهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لا يُرامُ مَنْ كانَ فِيهِ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ العَزِيزِ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الغالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ،

---

١. المعارج: ٦ ـ ٧.

٢. مصباح الزائر: ٤٥٥ ـ ٤٥٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١١١ ـ ١١٢ / الباب ٥٦ من كتاب المزار. وانظر هذا الدعاء أيضا في المزار الكبير: ٦٦٣ ـ ٦٦٦ / الباب ٥، ومصباح الكفعمي: ٧٢٩ ـ ٧٣١، والبلد الأمين: ٨٢ ـ ٨٣. وانظر بعضَهُ في مصباح المتهجّد: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

٣. في مصباح الكفعمي: «المحجاج». وفي بحار الأنوار ومصباح الزائر والبلد الأمين: «الجحجاح».

٤. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «العائد». وفي تحفة الزائر: «العائذ».

٥. في مصباح الكفعمي: «لك».

٦. ليست في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٧. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «وودائعك».

وَوَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَ أَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الحَصِينَةَ، وَحُفَّهُ بِالمَلائِكَةِ حَفّاً.

اللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارتُقْ بِهِ الفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِ الجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ العَدْلَ، وَ زَيِّنْ بِطُولِ[1] بَقائِهِ الأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمْدِمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعائِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَشارِعَةَ البِدَعِ، وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الباطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الجَبابِرَةَ[2]، وَأَبِرْ بِهِ الكافِرِينَ، وَجَمِيعَ المُلْحِدِينَ ـ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها ـ حَتَّى لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً.

اللّٰهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ[3] بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ، وَأَعِزَّ بِهِ المُؤْمِنِينَ، وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ المُرْسَلِينَ، وَدارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ ما امْتَحى [مِن دِينِكَ]، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ[4] دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ[5] جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً صَحِيحاً لا عِوَجَ فِيهِ، وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، [و]حَتَّى تُنِيرَ[6] بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ[7] نِيرانَ الكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الحَقِّ، وَمَجْهُولَ العَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللّٰهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ، أَنَّهُ[8] لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً، وَلا أَتَى حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الهادِي المُهْتَدِي، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ

---

١. في النسخة: «وزيّن به بطول».

٢. في المصادر: «الجبارين».

٣. في بحار الأنوار: «به».

٤. في النسخة ومصباح الكفعمي: «يعيد».

٥. في النسخة: «يديك».

٦. في مصباح الكفعمي: «تبين»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٧. ليست في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٨. في النسخة: «أنْ».

النَّقِيُّ الرَّضِيُّ المَرْضِيُّ[١] الزَّكِيُّ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ[٢] وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ[٣]، وَتُسِرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ المَمالِكِ[٤]؛ قَرِيبِها وَبَعِيدِها، وَعَزِيزِها وَذَلِيلِها، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى[٥] [كُلِّ] باطِلٍ.

اللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِنا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهاجَ الهُدَى، وَالمَحَجَّةَ العُظْمى، وَالطَّرِيقَةَ الوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْها الغالِي وَيَلْحَقُ بِها التَّالِي، وَقَوِّنا عَلَى طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنا عَلَى مُتابَعَتِهِ[٦]،

وَٱمْنُنْ عَلَيْنا بِمشايَعَتِهِ[٧]، وَٱجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ القَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ[٨]، حَتَّى تَحْشُرَنا يَوْمَ القِيامَةِ فِي أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ.

اللّٰهُمَّ[٩] وَٱجْعَلْ ذٰلِكَ لَنا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ[١٠] شُبْهَةٍ، وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لانَعْتَمِدَ[١١] بِهِ غَيْرَكَ، وَلا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، [و] حَتَّى تُحِلَّنا مَحَلَّهُ، (وَتَجْعَلَنا فِي الجَنَّةِ مَعَهُ)[١٢]، وَأَعِذْنا مِنَ السَّآمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَتْرَةِ، وَاجْعَلْنا مِمَّن تَنْتَصِرُ[١٣] بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِنا غَيْرَنا؛ فَإِنَّ اسْتِبْدالَكَ بِنا غَيْرَنا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنا كَبِيرٌ[١٤].

---

١. ليست في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٢. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «وأهله وولده وذرّيته».

٣. في النسخة: «عينيه».

٤. في النسخة: «المالك». وفي مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «المملكات كلّها».

٥. ليست في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٦. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «مشايعته».

٧. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «بمتابعته». وفي مصباح الزائر وتحفة الزائر وبحار الأنوار: «بمبايعته».

٨. في مصباح الكفعمي: «لمناصحته».

٩. ليست في مصباح الزائر وبحار الأنوار.

١٠. في النسخة: «أو» وكذا في الموردين الآخرين.

١١. في النسخة: «تغمد».

١٢. ليست في مصباح الكفعمي.

١٣. في النسخة: «يُنْتَصَرُ».

١٤. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «كثير». وإلى هنا ينتهي ما في مصباح الكفعمي: ٧٢٦ ـ ٧٢٩، والبلد الأمين ٨١ =

اللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حاكِمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ.

٠/اللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ ناواهُ، وَأَهْلِكْ [كُلَّ] مَنْ عاداهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعى فِي إِطْفاءِ نُورِهِ، وَأَرادَ إِخْمادَ ذِكْرِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، وَعَلِيٍّ المُرْتَضى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالحَسَنِ الرِّضا، وَالحُسَيْنِ المُصَفَّى، وَجَمِيعِ الأَوْصياءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلامِ الهُدَى، وَمَنارِ التُّقَى، وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَالحَبْلِ المَتِينِ، وَالصِّراطِ المُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُم أَقْصَى آمالِهِمْ دِيناً وَدُنْيا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ ادعُ الله كثيراً وانصرِفْ مسعوداً إن شاء الله[1]. إلى هنا كلام السيّد في مصباح الزائر.

وزاد الكفعميُّ بعد قوله: «وهو علينا كبير»:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلاةِ عَهْدِهِ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ[2]، وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَأَعِزَّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ ما أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دَعائِمَهُمْ، وَاجْعَلْنا لَهُمْ أَعْواناً، وَعَلَى دِينِكَ أَنْصاراً؛ فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ، وَخُزَّانُ

= ـ ٨٢ بزيادة بعده ستأتي بعد قليل، وهي قوله «اللهم صلّ على ولاة عهدِهِ» ... إلخ، وكأنّ الشيخ خضر بن شلّال ﷺ تساهل في بداية الدعاء فصرّح بنقله عن مصباح الكفعمي، مع أنّ الظاهر أنّه ينقله عن بحار الأنوار ١٠٢: ١١٢ ـ ١١٥ عن مصباح الزائر: ٤٥٧ ـ ٤٥٩.

١. مصباح الزائر: ٤٥٧ ـ ٤٥٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٢ ـ ١١٥ / الباب ٥٦ من كتاب المزار. وهو في تحفة الزائر: ٣١٧ ـ ٣١٨.

٢. انظر في هذه الفقرة من الكلام، وفي قوله قبل قليل «والأئمة من ولده» ما قاله السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع: ٣١٠.

عِلْمِكَ، وَأَرْكانُ تَوْحِيدِكَ، وَدَعائِمُ دِينِكَ، وَوُلاةُ أَمْرِكَ، وَخالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِياؤُكَ وَسَلائِلُ أَوْلِيائِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلادِ أَنْبِيائِكَ[1]، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[2].

< زيارة أُخرى له عليه السلام >

ثمّ قال السيّد المعاصر: وهاهنا زيارتان أخراوتان ذكرهما العلماء في مزاراتهم، ويظهر من كلام المفيد في مزاره أنّهما منقولتان، قال: فإذا دخلت السّرداب بعد الإذن، فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيفَةَ آبائِهِ الطّاهِرِينَ[3] المَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ الماضِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حافِظَ أَسْرارِ رَبِّ العالَمِينَ، (السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ مِنَ الصَّفْوَةِ المُنْتَجَبِينَ)[4]، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الأَنْوارِ الطّاهِرَةِ[5]، [السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الأَعْلامِ الباهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ العِتْرَةِ الطّاهِرَةِ]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ العُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ الَّذي لا يُؤْتى إِلّا مِنْهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَبِيلَ اللهِ الَّذي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناظِرَ شَجَرَةِ طُوبى وَسِدْرَةِ المُنْتَهى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي لا يُطْفا، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الَّتِي لا تَخْفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلى مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَّماءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ مَنْ عَرَفَكَ بِما عَرَّفَكَ بِهِ اللهُ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتي أَنْتَ أَهْلُها وَفَوْقَها.

---

١. في المصادر: «نبيّك».

٢. مصباح الكفعمي: ٧٢٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٥ / الباب ٥٦ من كتاب المزار، وهو في البلد الأمين: ٨٢. وهو في تحفة الزائر: ٣١٨ ـ ٣١٩. وهناك زيارة أخرى مطوّلة لصاحب الأمر عجل الله فرجه أوردها السيّد ابن طاووس في جمال الأسبوع: ٣١٠ ـ ٣١٤، فراجعها.

٣. ليست في المصادر.

٤. ليست في تحفة الزائر.

٥. في النسخة: «الطاهرة». والمثبت عن مزار الشهيد. وفي تحفة الزائر والمزار الكبير وبحارالأنوار ونسخة بدل من مزار الشهيد: «الزاهرة».

أَشْهَدُ أَنَّكَ الحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الغالِبُونَ، وَأَوْلِياءَكَ هُمُ الفائِزُونَ، وَأَعْداءَكَ هُمُ الخاسِرُونَ، وَأَنَّكَ خازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبطِلُ كُلِّ باطِلٍ، رَضِيتُكَ يا مَوْلايَ إِماماً وَهادِياً وَوَلِيّاً وَمُرْشِداً، لا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلاً، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الحَقُّ الثّابِتُ الَّذِي لا رَيْبَ[1] فِيهِ، وَأَنَّ وَعْدَاللهِ فِيكَ حَقٌّ، لا أَرْتابُ لِطُولِ الغَيْبَةِ وَبُعْدِ الأَمَدِ، وَلا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِكَ، مُتَوَقِّعٌ مُنْتَظِرٌ لِأَيّامِكَ، وَأَنْتَ الشّافِعُ الَّذِي لا تُنازَعُ، وَالوَلِيُّ الَّذِي لا تُدافَعُ، ذَخَرَكَ اللهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، وَإِعْزازِ المُؤْمِنِينَ، وَالانْتِقامِ مِنَ الجاحِدِينَ وَ[2] المارِقِينَ.

أَشْهَدُ أَنَّ بِوِلايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمالُ، وَتُزَكَّى الأَفْعالُ، وَتُضاعَفُ الحَسَناتُ، وَتُمْحَى السَّيِّئاتُ، فَمَنْ جاءَ بِوِلايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمالُهُ، وَصُدِّقَتْ أَقْوالُهُ، وَتَضاعَفَتْ حَسَناتُهُ، وَمُحِيَتْ سَيِّئاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلايَتِكَ، وَجَهِلَ مَعْرِفَتَكَ، وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَّهُ اللهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ عَمَلاً، وَلَمْ يُقِمْ[3] لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً.

أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَهُ وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ بِهٰذا، ظاهِرُهُ كَباطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلانِيَتِهِ، وَأَنْتَ الشّاهِدُ عَلَى ذٰلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ، وَمِيثاقِي لَدَيْكَ؛ إِذْ أَنْتَ نِظامُ الدِّينِ، وَيَعْسُوبُ المُتَّقِينَ، وَعِزُّ المُوَحِّدِينَ، وَبِذٰلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ العالَمِينَ.

فَلَوْ تَطاوَلَتِ الدُّهُورُ، وَتَمادَتِ الأَعْمارُ، لَمْ أَزْدَدْ فِيكَ إِلَّا يَقِيناً، وَلَكَ إِلَّا حُبّاً، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكَلاً [وَمُعْتَمَداً]، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقَّعاً وَانْتِظاراً[4]، وَ[لِـ] جِهادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّباً، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي (وَجَمِيعَ ما أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ رَبِّي)[5]. فَلَوْ أَدْرَكْتُ أَيّامَكَ الزّاهِرَةَ، وَأَعْلامَكَ الظّاهِرَةَ[6]، (وَدَوْلَتَكَ القاهِرَةَ،

---

١. في المصادر: «لاعيب».
٢. الواو ليست في المصادر.
٣. في النسخة: «يتم».
٤. في المصادر: «ومنتظراً».
٥. بدلها في المصادر عدا مصباح الزائر: «وجميع ماخولني ربّي بين يديك، والتصرّف بين أمرك ونهيك، مولاي». وما

فعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ مُعْتَرِفٌ بِحقِّكَ، مُتَصَرِّفٌ)[7] بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجو بِطاعَتِكَ[8] الشَّهادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، (وَبِولايَتِكَ السَّعَادَةَ فِيما لَدَيْكَ)[9]، وَإِنْ[10] أَدْرَكَنِي المَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَأَتَوسَّلُ[11] بِكَ [وَبِآبائِكَ الطَّاهِرِينَ] إِلَى اللهِ سُبْحانَهُ، [وَأَسْأَلُهُ] أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً[12] فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طاعَتِكَ مُرادِي، وَأُشْفِي مِنْ أَعْدائِكَ فُؤادِي.

يا مَوْلايَ وَقَفْتُ فِي زِيارَتِي إِيَّاكَ[13] مَوْقِفَ الخاطِئِينَ [النَّادِمِينَ] الخَائِفِينَ مِنْ عِقابِ رَبِّ العالَمِينَ، وَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلَى شَفاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُوالاتِكَ وَشَفاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي، وَسَتْرَ عُيُوبِي، وَمَغْفِرَةَ زَلَلِي، فَكُنْ لِوَلِيِّكَ يا مَوْلايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ[14]، وَاسْأَلِ اللهَ غُفْرانَ زَلَلِهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ، [وَتَمَسَّكَ بِوِلايَتِكَ]، وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدائِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ ما وَعَدْتَهُ، اللّٰهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَانْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ، وَمُغَيَّبَكَ فِي أَرْضِكَ، الخَائِفَ المُتَرَقِّبَ.

اللّٰهُمَّ انصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً [قَرِيباً][15] يَسِيراً، اللّٰهُمَّ وَأَعِزَّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ، وَأَطْلِعْ بِهِ الحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ، وَاجْلُ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكْشِفْ بِهِ

= في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

٦. في المصادر: «الباهرة».

٧. بدلها في المصادر: «فها أنا ذا عبدك المتصرِّف».

٨. بدلها في المصادر عدا مصباح الزائر: «به». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

٩. بدلها في المصادر عدا مصباح الزائر: «والفوز لديك». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

١٠. في المصادر عدا مصباح الزائر: «مولاي فإن». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

١١. في المصادر عدا مصباح الزائر: «فإني أتوسّل». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

١٢. في النسخة: «ورحمة».

١٣. في المصادر سوى مصباح الزائر: «في زيارتك موقف». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الزائر.

١٤. في النسخة: «أجله».

١٥. عن تحفة الزائر وبحار الأنوار.

الغُمَّةَ، اللّٰهُمَّ وَآمِنْ بِهِ البِلادَ، وَاْهْدِ بِهِ العِبادَ.

اللّٰهُمَّ امْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، أَتَأْذَنُ[1] لِوَلِيِّكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[2].

ثمّ آئت سردابَ الغيبةِ، وَقِفْ بينَ البابين ماسكاً جانبَ البابِ بيدك، ثمّ تنحنح كالمُستأذِنِ، وسمِّ وانزلْ وعليكَ السكينةُ والوَقارُ، وصَلِّ ركعتين في عرصة السرداب، وقل:

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلِلّٰهِ الحَمْدُ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَعَرَّفَنا أَوْلِياءَهُ وَأَعْداءَهُ، وَوَفَّقَنا لِزِيارَةِ أَئِمَّتِنا، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ المُعانِدِينَ النَّاصِبِينَ، وَلا مِنَ الغُلاةِ المُفَوِّضِينَ، وَلا مِنَ المُرْتابِينَ المُقَصِّرِينَ.

السَّلامُ عَلَى وَلِيِّ اللهِ وَابْنِ أَوْلِيائِهِ، السَّلامُ عَلَى المُدَّخَرِ لِكَرامَةِ أَوْلِياءِ اللهِ وَبَوارِ أَعْدائِهِ، السَّلامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرادَ أَهْلُ الكُفْرِ إِطْفاءَهُ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَأَيَّدَهُ بِالحَياةِ، حَتَّى يُظْهِرَ عَلَى يَدِهِ الحَقَّ بِرَغْمِهِمْ.

أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ اصْطَفاكَ صَغِيراً، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيراً، وَأَنَّكَ حَيٌّ لا تَمُوتُ، حَتَّى تُبْطِلَ الجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوانِهِ، فِي[3] غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ سَتْراً عَزِيزاً، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلاً حَرِيزاً، وَاشْدُدِ اللّٰهُمَّ وَطْأَتَكَ عَلَى مُعانِدِيهِ، وَاحْرُسْ مَوالِيهِ وَزائِرِيهِ.

---

١. في المصادر: «ائذن».

٢. تحفة الزائر: ٣٢٢ ـ ٣٢٣، عن مزار المفيد وعن جماعة من العلماء. ونقل هذه الزيارة العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٦ ـ ١١٨ عن المفيد والشهيد والمزار الكبير. وهي في مزار الشهيد: ٢٢٦ ـ ٢٣٠، والمزار الكبير: ٥٨٦ ـ ٥٨٩. وانظر بعضها في مصباح الزائر: ٤٣٧ ـ ٤٣٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٩٨ ـ ١٠٠.

٣. في المصادر: «على».

اللّٰهُمَّ كما جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُوراً، فَاجْعَلْ سِلاحِي لِنُصْرَتِهِ[1] مَشْهُوراً، وَإِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْن لِقائِهِ المَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبادِكَ حَتْماً، وَأَقْدَرْتَ [بِهِ] عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْماً، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظاهِراً مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، حَتَّى أُجاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ [الَّذِي] أَثْنَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[2].

اللّٰهُمَّ طالَ الانْتِظارُ، وَشَمِتَ مِنَّا[3] الفُجّارُ، وَصَعُبَ عَلَيْنا الانْتِصارُ[4]، اللّٰهُمَّ أَرِنا وَجْهَ وَلِيِّكَ المَيْمُونِ، فِي حَياتِنا وَبَعْدَ المَنُونِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَي صاحِبِ هٰذِهِ البُقْعَةِ، الغَوْثَ الغَوْثَ الغَوْثَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، قَطَعْتُ فِي وَصْلَتِكَ الخُلّانَ، وَهَجَرْتُ لِزِيارَتِكَ الأَوْطانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ البُلْدانِ، لِتكُونَ شَفِيعاً [لِي][5] عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، وَإِلَى آبائِكَ وَمَوالِيَّ، فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي، وَإِسْباغِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِ الإِحْسانِ إِلَيَّ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحابِ الحَقِّ، وَقادَةِ الخَلْقِ، واسْتَجِبْ مِنِّي ما دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِنِي ما لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعائِي مِنْ صَلاحِ دِينِي وَدُنْيايَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.

ثمّ ادخل الصُّفَّةَ وصلِّ ركعتين، وقل:

اللّٰهُمَّ عَبْدُكَ الزّائِرُ فِي فِناءِ وَلِيِّكَ المَزُورِ، الَّذِي فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَى العَبِيدِ وَالأَحْرارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِياءَكَ مِنْ عَذابِ النّارِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْها زِيارَةً مَقْبُولَةً ذاتَ دُعاءٍ مُسْتَجابٍ، مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتابٍ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ بِهِ وَلا بِزِيارَتِهِ، وَلا تَقْطَعْ أَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، اللّٰهُمَّ اخْلُفْ عَلَيَّ

---

١. في المزار الكبير: «دون نصرته». وفي بحار الأنوار وتحفة الزائر ومصباح الزائر: «بنصرته».

٢. الصف: ٤.

٣. في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: «بنا».

٤. في النسخة: «الانتظار».

٥. عن المزار الكبير.

نَفَقَتِي، وَانْفَعْنِي بِما رَزَقْتَنِي فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي، [لِي] وَلإِخْوانِي وَأَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِتْرَتِي.

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ أَيُّها الإمامُ الَّذِي يَفُوزُ بِهِ المُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الكافِرُونَ المُكَذِّبُونَ، يا مَوْلايَ يابْنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، جِئْتُكَ زائِراً لَكَ وَلأَبِيكَ وَجَدِّكَ، مُتَيَقِّناً الفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً إمامَتَكُمْ. اللّهُمَّ اكْتُبْ هٰذِهِ الشَّهادَةَ وَالزِّيارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْنِي بَلاغَ الصَّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يا رَبَّ العالَمِينَ[1].

هكذا قال المفيد والشهيد والشيخ محمّد بن المشهدي[2].

< زيارة أخرى للصاحب عجّل الله فرجه >

ثمّ قالوا: ورُوِيَ بطريقٍ آخر أن تقول عند نُزُولِ السِّرداب:

السَّلامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيدِ، وَالعالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لا يَبِيدُ، السَّلامُ عَلَى مُحْيِي المُؤْمِنِينَ، وَمُبِيرِ الكافِرِينَ، السَّلامُ عَلَى مَهْدِيِّ الأُمَمِ، وَجامِعِ الكَلِمِ، السَّلامُ عَلَى خَلَفِ السَّلَفِ، وَصاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلامُ عَلَى حُجَّةِ المَعْبُودِ، وَكَلِمَةِ المَحْمُودِ، السَّلامُ عَلَى مُعِزِّ الأَوْلِياءِ، وَمُذِلِّ الأَعْداءِ، السَّلامُ عَلَى وارِثِ الأَنْبِياءِ، وَخاتِمِ الأَوْصِياءِ، السَّلامُ عَلَى القائِمِ المُنْتَظَرِ، وَالعَدْلِ المُشْتَهَرِ، السَّلامُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ، وَالقَمَرِ الزَّاهِرِ، وَالنُّورِ الباهِرِ، السَّلامُ عَلَى شَمْسِ الظَّلامِ، وَبَدْرِ التَّمامِ، السَّلامُ عَلَى رَبِيعِ الأَنامِ، وَنَضْرَةِ الأَيَّامِ، السَّلامُ عَلَى صاحِبِ الصَّمْصامِ، وَفَلّاقِ الهامِ، السَّلامُ عَلَى الدِّينِ المَأْثُورِ، وَالكِتابِ المَسْطُورِ.

السَّلامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبادِهِ، المُنْتَهِي إِلَيْهِ مَوارِيثُ الأَنْبِياءِ، وَلَدَيْه[3] مَوْجُودٌ آثارُ الأَصْفِياءِ، المُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ، وَالوَلِيِّ لِلأَمْرِ.

---

١. تحفة الزائر: ٣٢٣ ـ ٣٢٤، عن مزار المفيد وعن جماعة من العلماء. وهي في المزار الكبير: ٦٥٧ ـ ٦٥٩، ومصباح الزائر: ٤٤٤ ـ ٤٤٦، وعنهما في بحارالأنوار ١٠٢: ١٠٢ ـ ١٠٤.

٢. انظر نقل العلّامة المجلسي في البحار ١٠٢: ١١٦ و١١٩ ذلك عن المفيد والشهيد والمزار الكبير، لكنّنا لم نعثر على ذلك في مزار الشهيد.

٣. في النسخة: «ولديك».

السَّلامُ عَلَى المَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الأُمَمَ، أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلأَ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ المُؤْمِنِينَ.

أَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ آبائِكَ أَئِمَّتِي وَمَوالِيَّ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ، وَأَسْأَلُكَ يا مَوْلايَ أَنْ تَسْأَلَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى فِي صَلاحِ شَأْنِي، وَقَضاءِ حَوائِجِي، وَغُفْرانِ ذُنُوبِي، وَالأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلِكافَّةِ إِخْوانِي [وَأَخَواتِي][1] المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ[2].

ثمّ تصلّي صلاةَ الزّيارة اثنتي عشرة ركعة ـ كلّ ركعتين بتسليمةٍ ـ ثمّ تدعو بالدُّعاء المرويِّ عنه عليه السلام، وهو:

اللّٰهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ، وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الغِطاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمَنَعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ المُشْتَكى، وَعَلَيْكَ المُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، فَعَرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، انْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرايَ، وَاكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيايَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، الغَوْثَ الغَوْثَ الغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي[3].

---

١. عن بحارالأنوار.

٢. تحفة الزائر: ٣٢٤ ـ ٣٢٥، مزار الشهيد: ٢٣٠ ـ ٢٣١، المزار الكبير: ٥٨٩ ـ ٥٩٠. وهي في مصباح الزائر: ٤٤١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ١٠١، وأشار المجلسي في بحاره ١٠٢: ١١٩ إلى أنّ المفيد والشهيد وابن المشهدي رووها بمثل رواية السيد ابن طاووس التي كان قد نقل متنها في ١٠٢: ١٠١ إلى هذا الموضع.

٣. تحفة الزائر: ٣٢٥. وهي في المزار الكبير: ٥٩١ / الباب التاسع في زيارة الإمام صاحب الزمان ـ ضمن الحديث ٥، ومزار الشهيد: ٢٣١ ـ ٢٣٢، وعنهما وعن المفيد في بحارالأنوار ١٠٢: ١١٩.

< حكم الدخول إلى دار الصاحب عجّل الله فرجه >

فتدبَّر فيما قد يُعلم منه ـ ومِن السّيرةِ القاطعةِ، والأُصولِ ولو على بعضِ الوجوهِ، والفَحْوى، وكُلِّ ما دلّ من نصٍّ، وإِجماعٍ، ونحوِهِ، على عَوْدةِ الأرضِ المفتوحةِ عَنْوَةً لسائر المسلمينَ بعد ذهاب الآثارِ الّتي صارت سبباً لملك الأرض لِذِيها؛ تبعاً لِمُلْكِها، وَعَلى إباحَتِهِمْ كُلَّ ما هو لَهُمْ لشيعَتِهم، والوجوهِ الّتي منها دفنُهُما في البيت الشريفِ؛ المعلومِ أنّه أُذِن للشّيعة في الدخول [إليه]، إلى غير ذلك ـ أنّه لا مانع من دُخُولِ قُبّةِ الهادي والعسكريّ عليهما السلام، ونزولِ السردابِ الشريف، وإن قال في التهذيب ما لفظة:

قال الشيخ رحمه الله: «إذا أتيت سُرَّ من رأى فاغتسِلْ قبلَ أن تأتي المشهد[1] على ساكِنَيه السلام، فإذا أتيتَهُ فقِفْ بظاهرِ الشُبّاكِ، واجعَلْ وجهَكَ تلقاءَ القِبلة، وقل»[2]، وهذا الّذي ذَكَرَهُ من المنعِ من دخولِ الدار هو الأَحوطُ والأَولى؛ لأَنّ الدارَ قد ثبتَ أنّها ملكُ الغيرِ، ولا يجوزُ لنا أن نتصرَّفَ فيها بالدخولِ فيها ولا غيرِهِ إلّا بِإِذنِ صاحبها، ولم ينقطع العذرُ لنا بإذنهم عليهم السلام في ذلك، فينبغي التوقُّفُ في ذلكَ والامتناعُ منهُ، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً، خاصّةً إذا تأوّل في ذلك[3] ما روي عنهم من أَنّهم جعلوا شيعتَهُم في حلٍّ من مالهم، وذلك على عمومِهِ، وقد رُوي في ذلك أكثرُ من أن يحصى، وقد أَورَدْنا طرفاً منه فيما تقدَّمَ في باب الأَخماسِ من هذا الكتاب، إلّا أَنَّ الأَحوطَ ما قدّمناه[4]، انتهى كلام الشيخ الّذي قد يكونُ ما فهمه من المنعِ في كلامِ المُفيدِ إلى غيرِ ذلك كاحتياطه، سيّما بعد التَأَمُّل والجزمِ بِإِذْنِ من جُعِلتُ فداه ـ على تقدير عدمِ رجوعِ داره إلى مُلكِ المسلمينَ بعد ذهابِ الآثارِ والإِعراضِ عن ملكيّتها ـ وتتبُّعِ السِّيرة والآثارِ الّتي منها:

ما حدّث به أبو الطيّب أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ بطّة، وكان لا يدخل المشهدَ ويزورُ

---

١. في النسخة: «المسجد».

٢. الى هنا ينتهي نصّ المقنعة.

٣. في النسخة: «خاصة إذا تولّى وذلك».

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٩٤ / الباب ٤٤.

من وراء الشبّاك، فقال لمن حدّثه: جئتُ يومَ عاشوراءَ نصفَ نهارٍ ظهيرٍ، والشمسُ تغلي، والطريقُ خالٍ، وأنا فزِعٌ من الدُّعّار ومن أهل البلدِ الجفاة، إلى أن بلغتُ الحائطَ الذي أمضي به إلى الشُّبّاك، فمددتُ عيني وإذا برجلٍ جالسٍ على الباب ظَهرُهُ إِلَيَّ كَأَنَّهُ ينظر إلى دَفترٍ، فقال لي: إلى أين يا أبا الطيّب ـ بصوت يشبهُ صوتَ حسينِ بن عليٍّ بنِ أبي[1] جعفر [بنِ] الرّضا ـ؟ فقلت: هذا حسينٌ قد جاء يزور أخاه، قلت: يا سيّدي أمضي أزور من الشبّاك وأجيئك فأقضي حقَّك، قال: ولِمَ لم تدخل يا أبا الطيّب؟ فقلت: الدار لها مالك لاأدخلها من غير إذنه، فقال: يا أبا الطيّب، تكونُ مولانا رقّاً، وتوالينا حقّاً، ونمنَعُكَ تدخلُ الدارَ؟! [ادخُلْ] يا أبا الطيّبِ، فقلت: أَمضي وأُسلِّمُ عليه ولا أَقبلُ منه، فجئتُ إلى الباب وليس عليه أحدٌ فتعسّر لي، فبادرتُ إلى عند البَصْرِيِّ خادمِ الموضع ففتَح ليَ الباب، فدخلتُ، فكنّا نقول: أَليسَ كُنتَ لا تدخل الدار؟ فقال: أمّا أنا فقد أذنوا فِيَّ، بقيتم أَنتُمْ[2]، فتدبَّر.

< وداع العسكريَّيْن عليهما السلام >

وإذا أردتَ الخروجَ منهم وَدَّعْتَهُمْ بما يناسبُ، من مثلِ ما في التهذيب من وداع الهادي وولده عليهما السلام، قال: إنّك تقفُ كوقوفك في أوّل دخولك، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، أَسْتَودِعُكُما اللهَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكُما السَّلامَ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُما بِهِ وَدَلَلْتُما عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثمّ اسألِ اللهَ العَودَ إِلَيهما، وادعُ بما أحببتَ إن شاء الله[3].

قلت: قد يكون مأخوذاً عن أهل البيت عليهم السلام، نعم لا ريبَ في أرجحيّةِ التأخير عن ضريح الهادي عليه السلام بمقدار ذراعٍ أو أزيد عند زيارته عليه السلام؛ لما بلغنا أنّه عليه السلام مقدَّمٌ

---

١. «أبي» ليست في أمالي الطوسي.

٢. انظر أمالي الطوسي: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ / المجلس ١١ ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٦٠ ـ ٦١ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٩٥ / الباب ٤٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٦٣ / الباب ٥٥ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٨. وانظر الوداع في تحفة الزائر: ٣٠٣.

على الشبّاكِ المنصوبِ في عصرنا، ويرشد إليه أنّي قد تشرَّفتُ بزيارته مع جماعةٍ من العلماء والصلحاء، وفيهم مَن يحملُ العلمَ من العلويِّين، فأخبرني بما يقضي بتشويشه واضطرابه من أنّه وقف قريباً من الضريحِ المشرَّفِ مستدبِراً للقبلة، وإذا بصوتٍ من الضريح يأمرُهُ بالتنحّي عن موقفه، وما ذاك إلّا لذاك، والله أعلم.

ويُستحبُّ زِيارةُ أُمِّ الصاحبِ عليه السلام المدفونةِ بجنب العسكريّ عليه السلام مضاجِعةً له بصندوقٍ منفردٍ، وعمَّتِهِ بنتِ الجواد عليه السلام، النجيبةِ الكريمةِ الفاضلةِ التقيّةِ الرضيّةِ حَكِيمَةَ، المدفونةِ في القبّةِ الشريفةِ عند الرِّجْلَين، بأيِّ لفظٍ شاء ممّا يناسب شَأْنَهُما وفضلَهُما، المعلوم رخصتُهُ من ضَرُورةِ المذهب فضلاً عن العقل والنقلِ، وكفاك في ابنةِ الحواريِّين أنّها والدةُ الحجّة عليه السلام، وفي النجيبة أنّها ابنةُ الجواد عليه السلام، وأنّها بعد وفاة ابن أخيها عليه السلام من سَفَرَةِ الصاحبِ وبُوّابه، وقد أدركَتْ أربعةً من الأَئِمّة عليهم السلام، وأَمْرُها بالتّقوى ـ كأمْرِ والدةِ الصاحبِ صَيْقَل، وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية، وجَدَّتِهِ [حَدِيثَةَ][1] والدةِ أبي محمّد وإن كانت أُمَّ ولد، وجَدَّتِهِ سُمَانَةَ والدةِ الهادي عليه السلام وإن كانت أُمَّ ولدٍ، وجدَّتِهِ الخيزران والدةِ الجواد عليه السلام وإن كانت أمَّ ولد من أهل ماريَّةِ، وجدَّتِهِ أُمِّ البنينَ والدةِ الرضا عليه السلام وإن كانت أُمَّ ولد، وجدَّتِهِ حميدةَ البربريّةِ والدةِ الكاظم عليه السلام، وجدَّتِهِ فاطمةَ أُمِّ فروةَ بنتِ القاسمِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكر والدةِ الصادقِ عليه السلام، [وجدَّتِهِ] فاطمة[2] أُمِّ عبدِ الله بنتِ الحسنِ بنِ عليٍّ والدةِ الباقر عليه السلام، وجَدَّتِهِ شاه زنان بنتِ الملكِ شيرويه بن كسرى ابرويز، وقيل: ابنة يزدجرد، والدةِ أبي محمَّدٍ زينِ العابدين عليه السلام ـ أظهرُ من الشمسِ في رابعة النّهار.

---

١. عن كتاب المستجاد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٢٢٦.

٢. في النسخة: «وأمّه». والظاهر أنّها مصحّفة عما أثبتناه عن مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٠، وكشف الغمة ٢: ١١٧.

الباب السادس

في الزيارات الجامعة التي يزار بها سائر الأئمّة عليهم السلام، وكيفيّة الاستغاثة بهم، وعرض الحوائج عليهم، والصلاة عليهم، وفيه فصول:

[الفصل] الأوّل

في الزيارات الجامعة:

[جامعةٌ أُولى]:

منها: المرويُّ عن العيون بإسناد معتبر عن عليّ بن حسّان، قال: سُئِل [الرضا عليه السلام] عن إتيان أبي الحسنِ موسى عليه السلام، فقال: صلّوا في المساجدِ حولَهُ، ويجزي في المواضع كلِّها أن تقول:

السَّلامُ عَلَى أَوْلِياءِ اللهِ وَأَصْفِيائِهِ، السَّلامُ عَلَى أُمَناءِ اللهِ وَأَحِبّائِهِ، السَّلامُ عَلَى أَنْصارِ اللهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلَى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مَساكِنِ ذِكْرِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى المُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضاةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى المُمَحِّصِينَ[1] فِي طاعَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى الأَدِلَّاءِ عَلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللهِ.

أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، (وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ،

---

١. في عيون أخبار الرضا: «المخلصين».

وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ)[1]، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

هذا يجزي في الزيارات كلِّها، وتُكْثِرُ من الصلاةِ على محمَّدٍ وَآلِ محمَّدٍ، وتسمّي واحداً واحداً بِأَسمائهم، وتَبْرَأُ مِن أعدائهم، وتَخيَّرْ ما شئت مِن الدُّعاءِ لنفسك والمؤمنينَ والمؤمنات[2].

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: لما اشتملت هذه الرواية على الأمر بالصلاة على كلّ واحد من الأئمة، فلو صلّى عليهم بالصلاة المنقولة بعدَ هذهِ الزيارةِ كان أنسبَ، وهذه الصلوات مذكورة في كتاب الغيبة مع أسانيدها[3]، ولكن لمّا كانت طويلة فنكتفي بما ذكره الشيخ في المصباح الكبير؛ فإنّه ذكر أنَّ هذه الصلوات خرجت إلى أبي الحسن الضرّابِ الأصفهاني في مكّة، وهذه نسختها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ، المُنْتَجَبِ فِي المِيثاقِ، المُصْطَفى فِي الظِّلالِ، المُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، البَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، المُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، المُرْتَجى لِلشَّفاعَةِ، المُفَوَّضِ إِلَيْهِ[4] دِينُ اللهِ.

اللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الفَضْلَ وَالفَضِيلَةَ، وَالمَنْزِلَةَ [والوَسِيلَةَ]، وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

---

١. ليست في المصادر.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧٦ / الباب ٦٨ ـ الحديث ١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ١٢٦ / الباب ٥٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١. وهي في تحفة الزائر: ٣٢٦.

٣. في تحفة الزائر: «في كتب الغيبة مع سندها».

٤. في النسخة: «إلى».

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُوسَى، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى (الحُجَّةِ الخَلَفِ المُنْتَظَرِ القائِمِ الهادِي المَهْدِيِّ)[1]، إمامِ المُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ [الأَئِمَّةِ] الهادِينَ المَهْدِيِّينَ[2]، العُلَماءِ الصَّادِقِينَ[3]، (الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ)[4]، دَعائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَتراجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفائِكَ فِي أَرْضِكَ، فَهُمُ[5] الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَٱصْطَفَيْتَهُمْ لِعِبادِكَ[6]، وَٱرْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَزَيَّنْتَهُمْ[7] بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلاةً (زاكِيَةً نامِيَةً)[8] طَيِّبَةً دائِمَةً، لا يُحِيطُ بِها إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُها إِلَّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصِيها أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ، المُحْيِي لِسُنَّتِكَ[9]، القائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشاهِدِكَ عَلَى عِبادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ، اللَّهُمَّ ٱكْفِهِ بَغْيَ الحاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الكائِدِينَ، وَٱدْحَرْ[10] عَنْهُ إِرادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ، وَعَدُوِّهِ

---

١. في مصباح المتهجّد: «الخلف الهادي المهدي». ٢. ليست في مصباح المتهجّد.

٣. في النسخة: «الصالحين». والمثبت عن جميع المصادر.

٤. في المصادر سوى تحفة الزائر: «الأبرار المتقين». ٥. ليست في المصادر سوى تحفة الزائر.

٦. في المصادر سوى تحفة الزائر: «على عبادك».

٧. فيما سوى في تحفة الزائر ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «وربيتهم».

٨. فيما سوى تحفة الزائر ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «كثيرة دائمة».

٩. في المصادر سوى تحفة الزائر: «سنّتك».

١٠. في متن مصباح المتهجّد: «وازجر»، وفي نسخة بدل منه و في تحفة الزائر كالمثبت.

وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيا، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ[1] فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ ما مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ كِتابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ ما غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً، خالِصاً مُخْلَصاً لا شَكَّ فِيهِ، وَلا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلا باطِلَ عِنْدَهُ، وَلا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِم بِعِزِّهِ[2] كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ، وَأَهْلِك بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ.

اللّٰهُمَّ أَذِلَّ [كلَّ][3] مَنْ ناواهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ، وَاسْتَهانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفاءِ نُورِهِ، وَأَرادَ إِخْمادَ ذِكْرِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، وَعَلِيٍّ المُرْتَضى، وَفاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالحَسَنِ المُجْتَبى[4]، وَالحُسَيْنِ المُصْطفى[5]، وَجَمِيعِ الأَوْصِياءِ، مَصابِيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ الهُدَى، وَمَنارِ التُّقَى، وَالعُرْوَةِ الوُثْقى، وَالحَبْلِ المَتِينِ، وَالصِّراطِ المُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمالِهِمْ دِيناً وَدُنيا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[6].

---

١. في نسخة بدل من مصباح المتهجّد، وفي المزار الكبير، وجمال الاسبوع، وعنه في بحارالانوار ٩٤: ٨٢ «ما أمّله». وفي تحفة الزائر: «أفضل عمل».

٢. فيما سوى تحفة الزائر ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «بعزّته».

٣. عن المصادر سوى تحفة الزائر.

٤. في المصادر: «الرضا».

٥. في مصباح المتهجّد وتحفة الزائر وجمال الاسبوع وعنه في بحارالانوار ٩٤: ٨٣ «المصفى». وفي المزار الكبير: «المجتبى».

٦. تحفة الزائر للمجلسي: ٣٢٦ ـ ٣٢٨، عن مصباح المتهجّد: ٣٦٣ ـ ٣٦٦. وهي في كتاب الغيبة: ٢٧٧ ـ ٢٨٠، وعنه في بحارالأنوار ٥٢: ٢٠ ـ ٢٢، وجمال الاسبوع: ٣٠٤ ـ ٣٠٦، وعنه في بحارالأنوار ٩٤: ٨١ ـ ٨٣. وهي في المزار الكبير: ٦٦٦ ـ ٦٧٠.

< جامعة ثانية >

ومنها: ما عن الصدوق وغيره، بإسناد معتبر عن النخعيّ، قال: قلت لعليّ بنِ مُحمّدِ ابنِ عليٍّ بنِ موسى بنِ جعفرِ بنِ محمّد بن عليّ بنِ الحسين بنِ عليّ بنِ أبي طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول الله قولاً أقولُهُ بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم، فقال: إذا صرتَ على الباب فقف وقل:

«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه»، [و] ينبغي أن تكون على غُسلٍ، فإذا دخلتَ ورأيت القبر فقف، وقل: «الله أكبرُ» ثلاثين مرّة، ثمّ امشِ قليلاً وعَلَيك السكينةُ والوقارُ، وقارِبْ بينَ خطاك، ثمّ قف وكبّرالله عزّ وجلّ ثلاثينَ مرّة، ثمّ ادنُ من القبرِ وكبّرالله أربعينَ مرّة، تمام المائة، ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ المَلائِكَةِ، وَمَهْبَطَ الوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ[1]، وَخُزَّانَ العِلْمِ، وَمُنْتَهى الحِلْمِ، وَأُصُولَ الكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الأَخْيارِ، وَساسَةَ العِبادِ، وَأَرْكانَ البِلادِ، وَأَبْوابَ الإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمٰنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ المُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الهُدى، وَمَصابِيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الحِجى، وَكَهْفِ الوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ، وَالمَثَلِ الأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلَى أَهْلِ (الدُّنْيا وَ)[2] الآخِرَةِ وَالأُولى، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمساكِنِ بَرَكَةِ [اللهِ]، وَمعادِنِ حِكْمَةِ [اللهِ]، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، (وَخَزَنَةِ عِلْمِ اللهِ)[3]، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

١. في عيون أخبار الرضا: «ومعدن الرسالة».
٢. ليست في عيون أخبار الرضا.
٣. ليست في المصادر سوى المزار الكبير والبلد الأمين.

السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضاةِ اللهِ، وَالمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِاللهِ[1]، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالمُظْهِرِينَ لأَمْرِاللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ المُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالقادَةِ الهُداةِ، وَالسَّادَةِ الوُلاةِ، وَالذَّادَةِ الحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِاللهِ وَخِيَرَتِهِ، وَحِزْبِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ، وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ[2]، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ، وَأُولُو العِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ المُنْتَجَبُ[3]، وَرَسُولُهُ المُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ، المَعْصُومُونَ [المُكَرَّمُونَ]، المُقَرَّبُونَ المُتَّقُونَ، الصَّادِقُونَ المُصْطَفَوْنَ، المُطِيعُونَ لِلّهِ، القَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، العامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، الفائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ[4]، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِراطِهِ.

عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ

---

١. في عيون أخبار الرضا: «في أمرالله ونهيه».
٢. قوله «وبرهانه» ليس في من لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام.
٣. في عيون أخبار الرضا: «المصطفى».
٤. في عيون أخبار الرضا: «لدينه».

الرِّجْسَ (أَهْلَ البَيْتِ)[1] وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ[2] شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدْمَنْتُمْ[3] ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ[4] عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ القَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى.

فالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ (وَبِكُمْ وَلَكُمْ)[5] وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْواهُ[6]، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُ[7] عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ والاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ.

أَنْتُمُ السَّبِيلُ الأَعْظَمُ[8]، وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ البَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ المَوصُولَةُ، وَالآيَةُ المَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ المَحْفُوظَةُ، وَالبابُ المُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ[9] نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ

---

١. ليست في المصادر سوى من لا يحضره الفقيه. ٢. في عيون أخبار الرضا: «وكبرتم».

٣. في المزار الكبير وتحفة الزائر وبحارالأنوار: «وأدمتم». وفي نسخة بدل من تحفة الزائر كالمثبت.

٤. في عيون أخبار الرضا: «وحكمتم». ٥. بدلها في المصادر: «ومنكم».

٦. في المزار الكبير وتهذيب الأحكام: و«مثواه ومنتهاه». وهي ليست في البواقي.

٧. فيما سوى عيون أخبار الرضا: «وحسابهم».

٨. في المزار الكبير ومن لا يحضره الفقيه ومتن تهذيب الأحكام: «أنتم الصراط الأقوم» بدلاً من قوله «انتم السبيل الأعظم». وفي نسخة بدل من تهذيب الأحكام قوله «أنتم السبيل الأعظم» دون قوله «والصّراط الأقوم».

٩. هذه وما بعدها أُدخلتا في متن بحارالأنوار وجعلتا بين معقوفتين، وهما موجودتان في تحفة الزائر وليستا

تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللهِ[1] مَنْ وَالاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ من لَجأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنَّارُ [مَثْواهُ]، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ [فهو][2] فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هٰذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضَى، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ[3] أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ.

حَتَّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ[4]، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيَّاكُمْ.

فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ المُكَرَّمِينَ، وَأَعْلَى مَنازِلِ المُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ المُرْسَلِينَ[5]، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدراكِهِ طامِعٌ.

حَتَّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدِّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلاجاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلا جَبَّارٌ عَنِيدٌ، وَلاشَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ، إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ

= موجودتين في باقي المصادر.

١. القسم ليس في المزار الكبير ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام.

٢. عن عيون أخبار الرضا وتهذيب الأحكام وتحفة الزائر.

٣. لفظ الجلالة ليس في عيون أخبار الرضا.

٤. ليست في عيون أخبار الرضا.

٥. في عيون أخبار الرضا: «درجات أوصياء المرسلين».

خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ [عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ] عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي[1] وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما [آمَنْتُمْ[2] بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما] كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ.

مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ[3]، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، [وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ]، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي.

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ[4]، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمْ، وَالجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ،

---

١. قوله «ونفسي» ليس في المصادر.
٢. في عيون أخبار الرضا: «أتيتم».
٣. ليست في المزار الكبير ومن لا يحضره الفقيه.
٤. في متن من لا يحضره الفقيه: «سلم». وفي بعض نسخه كالمثبت. وفي عيون أخبار الرضا: «مؤمن».

وَالغاصِبِينَ لِإرْثِكُمْ، وَالشّاكِّينَ فِيكُمْ، وَالمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ.

فَثَبَّتَنِي اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلَى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ [وَدِينِكُمْ]، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمْ، التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ[1] وَأُمِّي وَأَهْلِي وَنَفْسِي وَمَالِي، مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ[2]، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَناءَكُمْ، وَلا أَبْلُغُ مِنَ المَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ، وَهُداةُ الأَبْرارِ، وَحُجَجُ الجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ، (وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الهَمَّ)[3]، وَ[بِكُمْ][4] يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ[5] بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ، وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ، [وإن كانت الزيارة لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقل: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمينُ] آتاكُمُ اللهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ.

طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، [وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ]، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ الفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرِينَ، وَأَسْماؤُكُمْ فِي الأَسْماءِ، وَأَجْسادُكُمْ فِي الأَجْسادِ، وَأَرْواحُكُمْ فِي الأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي

---

١. في النسخة: «أنت».
٢. في عيون أخبار الرضا: «إليكم».
٣. ليست في عيون أخبار الرضا.
٤. عن المزار الكبير وعيون أخبار الرضا وبحارالأنوار وتحفة الزائر.
٥. في عيون أخبار الرضا: «ينزل».

النُفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِي الآثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي القُبُورِ، فَما أَحْلَى أَسْماءَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفى عَهْدَكُمْ، (وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ)[١].

كَلامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوى، وَفِعْلُكُمُ الخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الإِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ، وَمَعْدِنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي [وَأَهْلِي وَمالِي][٢]، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَ[كَيْفَ][٣] أُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَراتِ الكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنا [بِكُمْ][٤] مِنْ شَفا جُرُفِ الهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي [وَأَهْلِي وَمالِي][٥]، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دِينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ المُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالمَقامُ المَحْمُودُ [وَالمَكانُ][٦] المَعْلُومُ عِنْدَ اللهِ[٧] عَزَّ وَجَلَّ، وَالجاهُ العَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الكَبِيرُ[٨]، وَالشَّفاعَةُ المَقْبُولَةُ.

﴿رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ﴾[٩] ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ﴾[١٠] ﴿سُبْحانَ

١. ليست في عيون أخبار الرضا ومن لا يحضره الفقيه.
٢. عن عيون أخبار الرضا.
٣. عن عيون أخبار الرضا.
٤. عن تهذيب الأحكام وبحارالأنوار وتحفة الزائر.
٥. عن تحفة الزائر.
٦. عن عيون أخبار الرضا وبحار الأنوار وتحفة الزائر.
٧. في المزار الكبير وتهذيب الاحكام: «والدرجات الرفيعة والمكان المحمود والمقام المعلوم عند الله». وفي عن عيون أخبار الرضا: «والدرجات الرفيعة والمقام المحمود عند الله والمكان المعلوم». وفي من لايحضره الفقيه: «والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمقام المعلوم عند الله».
٨. في عيون أخبار الرضا: «الرفيع».
٩. آل عمران: ٥٣.
١٠. آل عمران: ٨.

رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾[1].

يا وَلِيَّ اللهِ، إنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتِي عَلَيْها إلّا رِضاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ٱئْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَٱسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَما اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي، وَكُنْتُمْ شُفَعائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ.

اللّهُمَّ إنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيارِ؛ الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِي إلَيْكَ[2]، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ العارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ المَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ[3]، إنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

وَإذا أَردتَ الانصرافَ، فقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ[4] سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا سَئِمٍ وَلا قالٍ (وَلا مالٍّ)[5]، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ (عَلَيْكُمْ[6] يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ)[7]، إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، سَلامَ وَلِيٍّ [لَكُمْ][8]، غَيْرِ راغِبٍ عَنْكُمْ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلا زاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ، وَإتيانِ مَشاهِدِكُمْ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ (وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ)[9]، وَحَشَرَنِي اللهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ حِزْبِكُمْ، وَأَرْضاكُمْ عَنِّي، وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ،

---

١. الاسراء: ١٠٨.
٢. ليست في سوى تحفة الزائر.
٣. في عيون أخبار الرضا: «المرجوّين لشفاعتهم».
٤. في عيون أخبار الرضا: «السلام عليكم يا أَهل بيت النبوة سلامَ مودع».
٥. ليست في عيون أخبار الرضا والمزار الكبير.
٦. ليست في عيون أخبار الرضا والمزار الكبير وتهذيب الأحكام.
٧. ليست في عيون أخبار الرضا.
٨. عن من لا يحضره الفقيه.
٩. ليست في المصادر.

وَأَحْيانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذَنْبِي بِشَفاعَتِكُمْ، وَأَقالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ[1]، وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهُداكُمْ، وَ جَعَلَنِي مِمَّن انْقَلَبَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، غانِماً سالِماً، مُعافىً غَنِيّاً، فائِزاً بِرِضْوانِ اللهِ وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِكُمْ وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي اللهُ العَوْدَ ثُمَّ العَودَ [أَبداً] ما أَبْقانِي رَبِّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وِ إِيمانٍ وَتَقْوى وَإِخْباتٍ، وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ.

اللّهُمَّ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ لِيَ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ[2]، وَالخَيْرَ وَالبَرَكَةَ، وَالتَّقْوى[3] وَالفَوزَ[4]، وَالنُّورَ وَالإِيمانَ، وَحُسْنَ الإِجابَةِ، كَما أَوْجَبْتَ[5] لأَوْلِيائِكَ العارِفِينَ بِحَقِّهِمْ، المُوجِبِينَ طاعَتَهُمْ، وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيارَتِهِمْ، وَ[6] المُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

بِأَبِي أَنْتُم[7] وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي، اجْعَلُونِي فِي هِمَّتِكُمْ[8]، وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفاعَتِكُمْ، وَاذكُرونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْ أَرْواحَهُمْ وَأَجْسادَهُمْ مِنِّي السَّلامَ، [وَالسّلامُ] عَلَيْهِ[9] وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ[10].

---

١. في عيون أخبار الرضا: بحبّكم.
٢. قوله «والرحمة» ليس في عيون أخبار الرضا والمزار الكبير.
٣. قوله «والتقوى» ليس في عيون أخبار الرضا والمزار الكبير ومن لا يحضر الفقيه.
٤. قوله «والفوز» ليس في عيون أخبار الرضا والمزار الكبير.
٥. ليست في عيون أخبار الرضا.
٦. الواو ليست في المصادر.
٧. في النسخة: «أنت».
٨. ماهنا يوافق ما في عيون أخبار الرضا، وفي البواقي: «همّكم».
٩. في عيون أخبار الرضا: «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».
١٠. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧٧ ـ ٢٨٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ١٢٧ ـ ١٣٤ / الباب ٥٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٤. وهي في من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٩ ـ ٦١٨ / الباب ٣١٢ ـ الحديث ٢، ورواها عن الصدوق في =

< جامعة ثالثة >

ومنها: ما عن السيد في مصباح الزائر وغيره، بأسانيد معتبرة عديدة عن جابر، عن الباقر عليه السلام [1]: أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة؛ وقف على قبره وبكى، وقال:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى دَعاكَ اللهُ إِلَى جِوارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ لَكَ كَرِيمَ ثَوابِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الحُجَّةَ فِي قَتْلِهِمْ إِيَّاكَ، مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشْتاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوى لِيَوْمِ جَزائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ، مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ، (يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ)[2].

ثمّ وضع خدّه الأيمن[3] على القبر، وقال:

اللّٰهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ المُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبِينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَأَعْلامَ القاصِدِينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ العارِفِينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَأَصْواتَ الدّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَأَبْوابَ الإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ

= تحفة الزائر: ٣٢٨ ـ ٣٣٣. وانظرها في المزار الكبير: ٥٢٣ ـ ٥٣٦ / الباب ١ من القسم الخامس، وتهذيب الأحكام ٦: ٩٥ ـ ١٠٢ / الباب ٤٦ ـ الحديث ١.

١. ورواها ابن قولويه في كامل الزيارات: ٩٢ بسنده عن الرضا عليه السلام عن موسى الكاظم عليه السلام عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام، أنّه قال: زار زين العابدين ... الخ. وبمثل هذا السند نقلها السيد عبد الكريم ابن طاووس في فرحة الغري: ٤٣. وأشار إلى ذلك ابن طاووس في إقبال الأعمال: ٧٨٧ فقال بعد أن روى الزيارة بسنده عن جابر الجعفي: «وقد زاره مولانا الصادق عليه السلام بنحو هذه». ٢. غير موجودة في المصادر.

٣. غير موجودة في المصادر. وهي في تحفة الزائر.

أناب إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ، وَالإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنَجَّزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَأَعْمالَ العامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَأَرْزاقَ الخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ المَزِيدِ إِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ المُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ المَزِيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ المُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّماءِ مُتْرَعَةٌ.

اللَّهُمّ (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)[1] فَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَاْقْبَلْ ثَنائِي، وَاْجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيائِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الحُسَيْنِ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائِي، وَمُنْتَهى مُنايَ، وَغايَةُ رَجائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ.

قال جابرٌ: قال لي الباقرُ عليه السلام: ما قال هذا الكلامَ ولا دعا به أَحدٌ من شيعتنا عندَ قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أَو أحدٍ من الأئمة عليهم السلام إلَّا رُفعَ دعاؤهُ في دُرْجٍ من نُورٍ، وطُبعَ عليهِ بخاتم محمّد صلى الله عليه وآله، وكان محفوظاً ذلك حتَّى يُسلَّم إلى قائم آل مُحَمَّدٍ عليه السلام، فيُتَلَقَّى صاحبُهُ بالبُشرى والتَّحيّةِ والكرامة إن شاء الله[2].

< وداع الزيارة لسائر الأئمة عليهم السلام >

قال جابر: حدَّثتُ أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، وقال لي: زِد فيه إذا ودَّعْتَ

---

١. ليست في المصادر.

٢. مصباح الزائر: ٤٧٤ ـ ٤٧٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١٧٦ ـ ١٧٧ / الباب ٥٧ من كتاب المزار ـ الزيارة ٦. وانظرها في إقبال الأعمال: ٧٨٦ ـ ٧٨٧، والمزار الكبير: ٢٨٢ ـ ٢٨٥، ومصباح المتهجّد: ٦٨١ ـ ٦٨٣، وعنه في مزار الشهيد: ١٤٩ ـ ١٥١، وكامل الزيارات: ٩٢ ـ ٩٤ / الباب ١١ ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وهي في فرحة الغري ٤١ ـ ٤٦ بسندين عن جابر عن الباقر عليه السلام عن السجاد عليه السلام، وبسندٍ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن السّجاد عليه السلام، ونقلها عنه بسندي جابر دون الرضا عليه السلام في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦٦ ـ ٢٦٨ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديثان ٩ و ١١.

ونقلها بسند الفرحة عن الرضا عليه السلام الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١٤: ٣٩٧. ولكثرة الاختلافات وموافقة المتن المنقول في أبواب الجنان مع ما في تحفة الزائر: ٣٤٨ ـ ٣٤٩ اقتصرنا على مقابلتها مع تحفة الزائر.

أحداً من الأئمّة عليهم السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُم بِهِ وَدَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي وَلِيِّكَ، اللّٰهُمَّ لا تَحْرِمْنِي ثَوابَ مَزارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ، وَيَسِّرْ لَنا العَوْدَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى(١).

قيل: وهذه أحسنُ الزّيارات سنداً ومتناً، فينبغي المواظبةُ عليها في جميع الروضات المقدّسة للأئمّة عليهم السلام عدا القائم عليه السلام؛ فإنّ زيارته بها تحتاج إلى تغييرٍ في بعض الألفاظ؛ لاشتمالها على الانتقال إلى جوار رحمةِ الله ونحو ذلك، انتهى جيّداً(٢).

لكن ينبغي أن يُزارَ فيه قبلَ الوداع بما في معتبر الكامل:

أَنْتَ إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، اغْفِرْ لِأَوْلِيائِنا، وَكُفَّ عَنَّا أَعْداءَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذانا، وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الحَقِّ وَاجْعَلْها العُلْيا، وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الباطِلِ وَاجْعَلْها السُّفْلى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٣).

< جامعة رابعة >

ومنها: ما في الكامل بإسنادٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام، قال: تقول إذا أتيتَ قبر الحسين ابن عليّ عليهما السلام، ويجزيك عند قبر كلِّ إمام:

السَّلامُ [عَلَيْكَ مِنَ اللهِ، والسَّلامُ](٤) عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللهِ عَلَى رُسُلِهِ(٥)، وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

---

١. إقبال الأعمال: ٧٨٧، وفرحة الغريّ: ٤٦، وعنه بحارالأنوار ١٠٠: ٢٦٨ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠. وهو في تحفة الزائر: ٣٤٩.

٢. انظر بعض هذا الكلام في تحفة الزائر: ٣٤٩.

٣. كامل الزيارات: ٩٤ / الباب ١١ ـ آخر الحديث ١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٠: ٢٦٥ / الباب ١٤ من كتاب المزار ـ آخر الحديث ٢.

٤. عن الكامل والبحار، وفي تحفة الزائر: «السلامُ من الله على محمّد».

٥. في كامل الزيارات: «وحيه».

وَرَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ وَكُتُبِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، [وَالسَّلامُ عَلَيْهِ] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَ[أَخِي] رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ وَكُتُبِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضائِكَ بَيْنَ [خَلْقِكَ]، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى فاطِمَةَ، أَمَتِكَ، وَبِنْتِ نَبِيِّكَ[1]، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، الطَّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، الصِّدِّيقَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ [وَ][2] أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْها وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَابنِ رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ وَكُتُبِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْه وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وتُصلّي على كلِّ إمامٍ بمثل ما صلّيت على الحسن عليه السلام بلا زيادة ولا نقصان، إلَّا أَنَّكَ تُبدلُ عن اسم الصاحب لفظ «الحُجّة بن الحسن»، ثمّ تقول:

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَى مَنْ فِيها وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ مِن طِينَةٍ واحِدَةٍ، طابَتْ وَطَهُرَتْ مِن نُورِاللهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ، وَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي لَكُمْ تَبَعٌ بِذاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، اللّٰهُمَّ فَأَتْمِمْ لِي ذٰلِكَ بِرَحْمَتِكَ[3].

---

١. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «رسولك». وما في النسخة يوافق ما في تحفة الزائر.

٢. من عندنا ليستقيم المعنى، وانظر هذه الصلوات حيث تقدّمت بألفاظها كاملة في زيارة الرضا عليه السلام.

٣. في كامل الزيارات: «برحمتك يا أرحم الراحمين».

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ ما أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ، غَيْرَ واهِنٍ وَلا مُوْهِنٍ، فَجَزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً عَنْ رَعِيَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، (وَأَنَّ الحَقَّ مَعَكَ جِهادٌ)[1]، وَأَنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَلَكَ، وَأَنْتَ مَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ.

وتقول:

السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوَّمِينَ[2]، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ المُرْدَفِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هٰذا الحَرَمِ بِإِذْنِ اللهِ مُقِيمُونَ.

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذَيْنِ بَدَّلا نِعْمَتَكَ، وَخالَفا كِتابَكَ، وَجَحَدا آياتِكَ، وَاتَّهَما رَسُولَكَ، احْشُ قُبُورَهُما[3] وَأَجْوافَهُما ناراً، وَأَعِدَّ لَهُما عَذاباً أَلِيماً، وَاحْشُرْهُما وَأَشْياعَهُما [و أَتْباعَهُما][4] إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً، وَاحْشُرْهُما وَأَشْياعَهُما وَأَتْباعَهُما يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَصُمّاً، مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً.

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ ابنِ نَبِيِّكَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ [ذٰلِكَ][5]، وَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لا تُخْلِفُ المِيعادَ.

وتقول:

---

١. ليست في كامل الزيارات وبحارالأنوار وتحفة الزائر. والظاهر أنها من سهو النّساخ.

٢. في النسخة: «المتوسّمين».

٣. في كامل الزيارات: «قبورهما ناراً وأجوافهما ناراً».

٤. عن كامل الزيارات وتحفة الزائر.

٥. عن كامل الزيارات.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَاللهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمـامَ المُـؤْمِنِينَ، وَوارِثَ عِـلْمِ النَّـبِيِّينَ، وَسُلالَةَ الوَصِيِّينَ، وَالشَّهِيدَ يَوْمَ الدِّينِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ وَآباءَكَ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِكَ، وَأَبْناءَكَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكَ، مَوالِيَّ وَ أَوْلِيائِي وَأَئِمَّتِي.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْفِياءُ اللهِ وَخَزَنَتُهُ، وَحُجَّتُهُ البالِغَةُ، انْـتَجَبَكُمْ بِـعِلْمِهِ أَنْـصاراً لِدِينِهِ، وَ قُوّاماً بِأَمْرِهِ[1]، وَخُزَّاناً لِعِلْمِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، [وَمَعْدِناً لِكَلِماتِهِ]، وَ أَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهُوداً عَلَى عِبادِهِ، اسْتَوْدَعَكُمْ خَلْقَهُ، وَأَوْرَثَكُـمْ كِتابَهُ، وَخَصَّكُمْ بِكَرائِمِ التَّنْزِيلِ، وَأَعْطاكُمُ التَّأْوِيلَ، وَجَعَلَكُمْ تـابُوتَ حِكْـمَتِهِ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ، وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِـنْ نُـورِهِ، وَأَجْـرَى فِـيكُمْ مِـنْ عِـلْمِهِ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ، فَبِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ، وَاجْتَمَعَتِ الفُرْقَةُ، وَائْتَلَفَتِ الكَلِمَةُ، وَلَزِمَتِ الطَّاعَةُ المُفْتَرَضَةُ، وَالمَوَدَّةُ الواجِبَةُ، فَأَنْتُمْ أَوْلِياؤُهُ النُّجَباءُ، وَعِبادُهُ المُكْرَمُونَ.

أَتَيْتُكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْـتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، مُـعَادِياً لِأَعْـدائِكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيائِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيماً.

أَتَيْتُكَ وافِداً زائِراً، عائِذاً مُسْتَجِيراً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَـلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شَفِيعاً، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ مَقاماً مَعْلُوماً، وَأَنْتَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهٌ[2]، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِما أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ، وَأَتَوَلَّى آخِرَكُمْ بِما تَـوَلَّيْتُ بِـهِ أَوَّلَكُـمْ، وَأَبْـرَأُ إِلَيْكُمْ[3] مِـنْ كُـلِّ وَلِـيجَةٍ [دُونَكُـمْ]، وَكَـفَرْتُ بِـالْجِبْتِ وَالطَّـاغُوتِ، وَاللَّاتِ وَالعُزَّى[4].

---

١. في النسخة: «لأمره».

٢. في تحفة الزائر: «جاهٌ وَجيهٌ».

٣. ليست في الكامل والبحار.

٤. كامل الزيارات: ٥٢٣ ـ ٥٢٧ / الباب ١٠٤ ـ الحديثان ٢ و ٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ١٦٠ ـ ١٦٢ / الباب

< جامعة خامسة >

ومنها: ما عن ابن طاووس في ضمن أدعية عرفةَ، رواها عن الصادق ﷺ أنّها تقال في كلّ مكانٍ، سيّما يوم عرفة:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمِينَهُ عَلَى وَحْيِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَبابُ عِلْمِهِ، وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ، وَالخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ في أُمَّتِهِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً غَصَبَتْكَ حَقَّكَ، وَقَعَدَتْ مَقْعَدَكَ، أَنا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ إِلَيْكَ.

السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ البَتُولُ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَيْنَ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ[1] رَبِّ العالَمِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَيْهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً غَصَبَتْكِ حَقَّكِ، وَمَنَعَتْكِ ما جَعَلَهُ اللهُ لَكِ حَلالاً، أَنا بَرِيءٌ إِلَيْكِ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ.

السَّلامُ عَلَيْكَ [يا مَوْلايَ] يا أَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ الزَّكِيَّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَبايَعَتْ فِي أَمْرِكَ وَشايَعَتْ، أَنا بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنَ [بنَ عَلِيٍّ] صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ وَجَدِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ[2]، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَاسْتَباحَتْ حَرَمَكَ[3]، وَلَعَنَ اللهُ[4] أَشْياعَهُمْ [وَأَتْباعَهُمْ][5]، وَلَعَنَ اللهُ[6]

= ٥٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٦ «الزيارة الرابعة»، وتحفة الزائر: ٣٤٩ ـ ٣٥٢.

١. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «رسول الله رب العالمين».

٢. في النسخة: «حرمك». والمثبت عن المصادر.

٣. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار ونسخة بدل من تحفة الزائر: «حريمك».

٤. لفظ الجلالة ليس في إقبال الأعمال.

٥. عن الإقبال والبحار.

٦. لفظ الجلالة ليس في إقبال الأعمال.

المُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، أنا بَرِيءٌ إلَى اللهِ وَإلَيْكَ مِنْهُمْ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ مُوسى بنَ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُوسى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا بنَ الحَسَنِ[1] صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِتْرَتِكَ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ.

يا مَوَالِيَّ، كُونُوا شُفَعائِي فِي حَطِّ وِزْرِي وَخَطايايَ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ، وَأَتَوَالَى آخِرَكُمْ بِما أَتَوالَى [بِهِ][2] أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ مِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، يا مَوَالِيَّ[3]، أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ ظالِمِيكُمْ وَغاصِبِيكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ أَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ [مِنهُمْ][4].

ومنها: ما يزار بها أيُّ المشاهد في رجب، وهو: الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي أَشْهَدنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ في رَجَبْ ... إلى آخر ما مرّ[5].

١. في إقبال الأعمال والبحار: «يا أبا القاسم محمّد بن الحسن».

٢. عن إقبال الأعمال.

٣. في النسخة: «يا مولاي».

٤. إقبال الأعمال: ٦٩٢ـ٦٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٢٥١ـ٢٥٢ / الباب ٨٣ من كتاب أعمال السنين والشهور والأيام، وتحفة الزائر: ٣٥٢ـ٣٥٣.

٥. تحت عنوان «زيارة جامعة لسائر الأئمّة في كل يوم من رجب» / الفصل الثاني عشر ـ في زيارات الحسين عليه السلام المخصوصة.

الفصل الثاني

في كيفيّةِ الاستشفاع بالأئمّة ﷺ، وكتابة الرقاع في الحوائج إلى الأئمّة ﷺ في روضاتهم وغيرها

كما يستفادُ استحبابُ التوسُّلِ بهم ـ وعرضِ الحوائج عليهم، أَحياءً وأَمواتاً، بأَيٍّ نحو اتَّفقَ ـ من ضرورةِ المذهبِ، فضلاً عن الإجماعِ المتواترِ منقولُهُ كالنُّصوصِ، بعد انضمام العمومِ إلى الخصوص، الّذي منه ما ذكر السيّدُ المعاصر في تُحفةِ الزائر، حيث

قال:

الروايةُ الأولى:

روي بإسنادٍ معتبر عن محمّدِ بنِ عبدِ الله بنِ المطَّلبِ[1] الشيبانيٍّ، قال: سمعتُ أبا العبّاس بن كشمرد في داره ببغداد ـ وسأله شيخُنا أَبو عليٍّ محمَّدُ بنُ همّام بن سُهيلٍ الكاتبُ أن يذكر لنا حالَه إذ كان عند الهجريّ ـ فحدَّثنا أبو العبّاس: أنّه كان ممّن أُسِرَ بالهبير[2] مع أبي الهيجاء بن حمدان، قال: وكان أبو طاهر سليمانُ بنُ الحسنِ مُكْرِماً لأبي الهيجاء برّاً به، وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه، ويحدّثه ليلاً، فسألتُ أبا الهيجاء أن يُجريَ ذِكري عند سليمان ويسأله في إطلاقي، فأجابني، ومضى إلى أبي طاهر على رسمه، وعاد من عنده ولم يأتني، وكان من عادته أن يغشاني عند عَودِهِ من سليمان، فلمّا لم يعاودنا معَ سؤالي إيّاه الخطابَ في أَمري استوحشتُ، فصرت إليه إلى منزله، [فلمّا] وقع طرفُهُ عَلَيَّ بكى بكاءً شديداً، وقال: يا أبا العباس، تمنَّيتُ أنّي مرضت سنة ولم أُجْرِ ذِكرَكَ.

قلت: ولِمَ؟

١. في النسخة: «بن عبد المطّلب».

٢. في بحارالأنوار: «بالهيت».

قال: لأنّي لمّا ذكرتُكَ اشتدّ غضبه، وحلف ليأمُرَنَّ بضربِ عنقك غداً عند طلوع الشمس، ثمّ جعل أبو الهيجاءِ يطيّب نفسي، ويقول: ثِقْ بالله تعالى وارجع إلى الله وَتوجّه إليه في أمرِكِ بمحمَّدٍ وآله الطاهرين.

فانصرفت إلى موضعي آيساً من الحياة، فاغتسلتُ ولبستُ ثياباً جعلتها كفني، وجعلت أُصلّي وأتوبُ من ذنوبي، وأَتوسَّلُ بمحمَّدٍ وعليّ وفاطمةَ والأئمّةِ ﷺ، ولم أزل أتضرّع وأتوسّل إلى أمير المؤمنين ﷺ، فرقَدَتْ عيناي، فرأيتُ أمير المؤمنين ﷺ، فقال لي: يا [بن كشمرد]، قلت: لبّيك يا أَميرَ المؤمنين، فقال: مالي أراك على هذه الحاله؟ فقلت: يا مولاي أما يحقّ لمن يُقتلُ صباحاً غريباً عن أهله بغيرِ وصيّة أن يشتدَّ قلقُهُ، فقال: تَحُولُ كفايةُ اللهِ ودفاعُهُ بينَكَ وبينَ الّذي توعَّدك فيما أَرْصَدَك به من سطواته، اكتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنَ العَبْدِ الذَّلِيلِ ـ فُلان بن فلان ـ إِلَى المَوْلَى الجَلِيلِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، وَسَلامٌ عَلَى آلِ يَس، مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَحُجَّتِكَ يا رَبِّ عَلَى خَلْقِكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي لَمُسْلِمٌ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ اللهُ إِلٰهي وَإِلٰهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، لا إِلٰهَ غَيْرُك، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هٰذِهِ [الأَسْماءِ] الَّتِي إِذا دُعِيتَ بِها أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِها أَعْطَيْتَ، لَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ، وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ خُرُوجِي، وَكُنْتَ لِي قَبْلَ ذٰلِكَ عِياذاً وَمُجِيراً مِمَّن أَرادَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَوْ أَنْ يَطْغَى.

واقرأ سورة يس، وادعُ بعدها بما أحببت، يَسْمَعِ الله منك [ويُجِب]، ويكشف همّك. [وكربك].

ثمّ قال لي مولاي: واجعل الرقعة في كتلةٍ[1] من طينٍ وارمِ بها في البحر، [فقلت: يا مولاي، البحرُ بعيدٌ منّي، وأنا محبوسٌ ممنوعٌ من التصرُّفِ فيما أَلتمِسُ، فقال: ارمِ بها في البئر]، أو فيما دنا منكَ من منابعِ الماء.

فانتبهتُ وفعلتُ ذلك وأنا قَلِقٌ لعظيمِ الجرمِ، فلمّا طلعتِ الشمسُ استدُعيتُ، فتيقّنتُ القتلَ، فلمّا دخلتُ على أبي طاهرٍ وهو جالسٌ في مجلسٍ كبيرٍ وعلى يساره أبو الهيجاء على كرسيٍّ وإلى جانب أبي الهيجاء كرسيٌّ ليس عليه أحد، فأمرني أبو طاهر بالجلوس عليه، ثمّ أقبل عليَّ، فقال: كنّا عزمنا في أمركَ على ما بلغك، ثمّ رأينا أن نفرِجَ عنك، ونخيّرك بين الجلوسِ عندنا والانصراف إلى أهلك، فاخترتُ الانصرافَ، فخرجتُ، ثمّ ناداني فقال لي: من تكونُ من عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: وليُّهُ، فقال: تمسَّكْ بولايته فُهو أَمَرَنا بإطلاقك[2]، انتهى ملخصاً.

ثمّ قال السيّد المعاصر رحمه الله:

الرواية الثانية:

ذكرها الكفعميُّ، قال: ومنها استغاثةٌ إلى المهديِّ عليه السلام، تكتُبُ ما سنذكره في رقعةٍ وتطرحُها على قبرٍ من قبور الأئمّة عليهم السلام، أَو فَشُدَّها[3] واختمها واعجنْ طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ أو بئرٍ [عَمِيقةٍ] أو غديرِ ماءٍ؛ فإنّها تصل إلى صاحبِ الأمرِ، وهو يتولّى قضاءَ حاجتك بنفسه، تكتب:

---

١. في النسخة: «كندلة». وفي مصباح الزائر: «كيلة».

٢. انظر تحفة الزائر: ٣٥٣ ـ ٣٥٥، وانظر مصباح الزائر: ٥٣٥ ـ ٥٣٩، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٣١ ـ ٢٣٤ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٣. في النسخة: «تشدّها».

بسم الله الرحمن الرحيم

كَتَبْتُ يا مَوْلايَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِيناً[1]، وَشَكَوْتُ ما نَزَلَ بِي مُسْتَجِيراً بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ، مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهَمَنِي، وَأَشْغَلَ قَلْبِي، وَأَطال فِكْرِي، وَسَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي، وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللهِ عِنْدِي، أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الخَلِيلُ، وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ ترآئِي إقبالهِ إِلَيَّ الحَمِيمُ، وَعَجَزَتْ عَنْ دِفاعِهِ حِيلَتِي، وَخانَنِي فِي تَحَمُّلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي، فَلَجأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي المَسْأَلَةِ لِلّٰهِ جَلَّ ثَناؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفاعِهِ عَنِّي، عِلْماً بِمَكانِكَ مِنَ‌اللهِ رَبِّ العالَمِينَ وَلِيِّ التَّدْبِيرِ، وَمالِكِ الأُمُورِ، واثِقاً بِكَ فِي المُسارَعَةِ فِي[2] الشَّفاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَناؤُهُ فِي أَمْرِي، مُتَيَقِّناً لإِجابَتِهِ تَبارَكَ وَتَعالى إِيَّاكَ بِإِعْطائِي سُؤْلِي، وَأَنْتَ يا مَوْلايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصْدِيقِ أَمَلِي فِيكَ، فِي أَمْرِ كذا وَكذا فِيما لا طاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ، وَلا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقّاً لَهُ وَلأَضْعافِهِ بِقَبِيحِ أَفْعالِي، وَتَفْرِيطِي فِي الواجِباتِ الَّتِي لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[فَأَغِثْنِي يا مَوْلَايَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ، وَقَدِّمِ المَسْأَلَةَ لِلّٰهِ عَزَّ وجَلَّ] فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ وَشَماتَةِ الأَعْداءِ، فَبِكَ بُسِطَتِ[3] النِّعْمَةَ عَلَيَّ، وَاَسْأَلِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَلالُهُ لِي نَصْراً عَزِيزاً، وَفَتْحاً قَرِيباً، فِيهِ بُلُوغُ الآمالِ، وَخَيْرُ المَبادِي وَخَواتِيمُ الأَعْمالِ، وَالأَمْنُ فِي المَخاوِفِ كُلِّها فِي كُلِّ حالٍ، إِنَّهُ جَلَّ ثَناؤُهُ لِما يَشاءُ [فَعَّالٌ]، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ فِي المَبْدَءِ وَالمآلِ.

ثمّ تصعد[4] لنهرٍ أو لغديرٍ وتعمد[5] بعضَ الأبواب[6] ـ إمّا عثمانَ بنَ سعيدٍ

---

١. في مصباح الكفعمي وعنه في بحارالأنوار: «مستغيثا».

٢. في النسخة: «المسارعة والشفاعة».

٣. في النسخة: «فيك ببسط».

٤. في مصباح الكفعمي: «تقصد».

٥. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «وتعتمد».

٦. في البلد الأمين: «البواب». بنقطة من فوق ونقطة من تحت. وفي تحفة الزائر: «النوّاب».

[العمريّ]، أو ولَدَهُ محمَّدَ [بنَ عُثمانَ]، أَو الحسينَ بنَ روح، أَو عليَّ بن محمَّدٍ السَّمَريّ، [فهٰؤلاءِ كانُوا أبواب المهديّ عليه السلام] ـ فتنادي بأَحدهم: **يا فُلانُ بنُ فُلانٍ، سَلامٌ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ وَفاتَكَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللهِ مَرْزُوقٌ، وَقَدْ خاطَبْتُكَ فِي حَياتِكَ الَّتِي لَكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهٰذِهِ رُقْعَتِي وَحاجَتِي إِلَى مَوْلايَ عليه السلام[1]، فَسَلِّمْها إِلَيْهِ، فَأَنْتَ الثِّقَةُ الأَمِينُ.**

ثمَّ ارْمِها في النَّهر (أو البئرِ أَو الغديرِ)[2] تُقضَى حاجتُك [إِن شاء الله][3].

الرواية الثالثة:

رواها الكفعميّ في البلد الأمينِ، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا كان لك حاجة إلى اللهِ تعالى أو خِفْتَ شيئاً، فاكتُبْ فِي بياضٍ بعد البسملةِ:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الأَسْماءِ إِلَيْكَ، وَأَعْظَمِها لَدَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ[4]، بِمَنْ أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْكَ، بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالأَئمَّةِ عليهم السلام ـ و تُسمّيهم ـ **اكْفِنِي كَذا وَكَذا.**

ثمّ تطوي الرقعةَ وتجعلُها في بُنْدقةِ طينٍ، وتطرحُها في ماءٍ جارٍ أو بئر، فإنّه تعالى يفرِّجُ عنكَ[5].

الرواية الرابعة:

قال الكفعمي: وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: مَن قلَّ عليه رزقُهُ، أَو ضاقت [عليه][6] معيشته، أو كانت له حاجةٌ مهمّةٌ من أمرِ دنياه وآخرته، فليكتب في

---

١. في تحفة الزائر ومصباح الكفعمي وعنه في بحارالأنوار: «مولانا».

٢. ليست في البلد الأمين.

٣. تحفة الزائر ٣٥٥ ـ ٣٥٦، عن مصباح الكفعمي: ٥٣١ ـ ٥٣٢، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وهي في البلد الأمين: ١٥٧ ـ ١٥٨.

٤. في النسخة: «لديك».

٥. نقلها في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٣، عن البلد الأمين، ولم نعثر عليها فيه، وهي في مصباح الكفعمي: ٥٣٠. وانظرها في تحفة الزائر: ٣٥٦ ـ ٣٥٧

٦. عن مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

رقعةٍ بيضاءَ ويطرحها في الماءِ الجاري عندَ طلوعِ الشَّمسِ، وتكونُ الأسماءُ في سطرٍ واحدٍ:

بسم الله الرحمن الرحيم

المَلِكِ الحَقِّ المُبينِ، مِنَ العَبْدِ الذَّليلِ إلَى المَوْلَى الجَليلِ، سَلامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالقائِمِ سَيِّدِنا وَمَوْلانا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، رَبِّ [إِنِّي][1] مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ[2] الخَوْفُ، فاكْشِفْ ضُرِّي، وَآمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اشْفَعُوا لِي يا سَاداتِي بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، فَقَدْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ [يَا سَادَاتِي] وَاللهُ[3] أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، [فَافْعَلْ بِي يا ربِّ كَذا وكَذا][4].

الرواية الخامسة:

في الكتاب العتيقِ من مُؤلّفات قدماءِ أصحابنا المحدِّثين، قال: نسخةُ رقعةٍ تُكتبُ ويوجَّهُ بها إلى مشهدِ مولانا أميرِ المؤمنين عليه السلام:

عَبْدُكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فُلانُ بنُ فُلانٍ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ كَثِيراً كَما هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى السَّادَةِ الطَّيِّبِينَ

---

١. عن مصباح الكفعمي وتحفة الزائر.
٢. في النسخة: «أو الخوف».
٣. في النسخة: «وأنت».
٤. البلد الأمين: ١٥٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٣٦ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ٣. وهي في مصباح الكفعمي: ٥٣٠، وتحفة الزائر: ٣٥٧.

الطَّاهِرينَ [مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وآلِهِ الصَّادِقِينَ] الفَاضِلِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، أَقْوى مُعِينٍ، وَأَهْدَى دَلِيلٍ.

يا مَوْلَايَ وَإِمامِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَخِيكَ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ، وَابْنَيْكَ السِّبْطَيْنِ الفاضِلَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِمَّن خَلَقَ اللهُ، وَعِرْسِكَ البَتُولِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلَيْكُمُ السَّلامُ.

أَشْكُو إِلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِمَّا أَنا فِيهِ مِنْ كَذا وَكَذا، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَوْلاكَ[1] عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ أَخِيكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُما، وَبِحَقِّكَ وَمَوْضِعِكَ مِنَ اللهِ، وَبِحَقِّ أَبْنائِكَ أَئِمَّةِ الهُدَى صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ[2] أَجْمَعِينَ، وَبِحَقِّ الزَّهْراءِ الطَّاهِرَةِ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللهِ الكَرِيمِ، فِي كَشْفِ ذٰلِكَ وَتَفْرِيجِهِ، وَإِغْنائِي عَنْ كَذا وَكَذا، [وَرَدِّي إِلَى كَذا وكَذا]، وَأَنْ يُبارِكَ لِي فِي نَفْسِي وَوَلَدِي وَأَخِي وَأُخْتِي وَزَوْجَتِي وَما تَحْوِيه يَدِي، وَأَنْ يَرْحَمَنِي وَيَغْفِرَ لِي، وَيَرْضَى عَنِّي وَيُلْحِقَنِي بِكُمْ، وَلا يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَيُمِيتَنِي عَلَى طاعَتِكُمْ وَمُوالاتِي إِيَّاكُمْ، وَيُخْرِجَ أَوْلادِي مُؤْمِنِينَ قائِلِينَ بِكُمْ، وَأَنْ يُبَلِّغَنِي مُجابِي[3] فِي نَفْسِي وَجَمِيعِ إِخْوانِي، وَأَن يَرْحَمَنِي وَوالِدَيَّ وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَيَرْضَى عَنِّي وَعَنْهُمْ، وَيُدْخِلَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ فِي قُبُورِنا الضِّياءَ وَالنُّورَ وَالفُسْحَةَ وَالسُّرُورَ، وَأَنْ يَبْتَدِئَ فِي كُلِّ ما دَعَوْتُ لِنَفْسِي وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ.

سَمِعَ اللهُ ذٰلِكَ مِنْكَ فِي وَلِيِّكَ، وَشَفَّعَكَ فِيهِ، وَحَشَرَهُ مَعَكَ، وَلا فَرَّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، [وَلَا حَوْلَ] وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الدَّائِمِ.

أُشْهِدُكَ أَنِّي أُوالِي مَنْ[4] والاكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ، وَمِمَّنْ ظَلَمَكَ

---

١. في النسخة: «مولاي».
٢. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «عليكم».
٣. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «محابّي».
٤. في النسخة: «والٍ لمن».

وَابْتَزَّكَ حَقَّكَ، وَقَدَّمَ غَيْرَك عَلَيْكَ، وَمَنْ قَتَلَكَ، اللَّهُمَّ فَاكْتُبْ لِي هٰذِهِ الشَّهادَةَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ أَهْلَ البَيْتِ المُبارَكِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ[1].

الرواية السادسة:

قال فيه أيضاً: يُروى عن عبد الله بن جعفرِ الحميريِّ، قال: كنتُ عندَ مولاي أبي محمَّدٍ العسكريّ عليه السلام، إذ وردتْ إليه رقعةٌ من الحبس مِن بعض مواليه يذكرُ فيها ثقلَ الحديدِ وسوءَ الحال [وتحامُلَ السُّلطان]، وكتب إليه: يا عبدَ الله، إنّ الله عزَّ وجَلَّ يمتحنُ عبادَه ليختبرَ صبرَهُم، فيثيبهم على ذلك ثوابَ الصالحين، فعليكَ بالصبرِ، واكتُب إلى الله عزّ وجلّ رقعةً وأَنفِذْها إلى مشهد الحسينِ بنِ عليّ عليهما السلام، وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ، وادفعها حيثُ لا يراك أحد، واكتب في الرقعة:

إِلَى اللهِ المَلِكِ الدَّيَّانِ، المُتَحَنِّنِ[2] المَنَّانِ، ذِي الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَذِي المِنَنِ العِظامِ، وَالأَيادِي الجِسامِ، وَعالِمِ الخَفِيَّاتِ، وَمُجِيبِ الدَّعَواتِ، وَراحِمِ العَبَراتِ، الَّذِي لا تَشْغَلُهُ اللُّغاتُ، وَلا تُحَيِّرُهُ الأَصْواتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ، مِنْ عَبْدِهِ الذَّلِيلِ البائِسِ الفَقِيرِ، المِسْكِينِ الضَّعِيفِ المُسْتَجِيرِ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلامُ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالمِنَنِ العِظامِ، وَالأَيادِي الجِسامِ، إِلٰهِي مَسَّنِي وَأَهْلِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، وَأَرْأَفُ الأَرْأَفِينَ، وَأَجْوَدُ الأَجْوَدِينَ، وَأَحْكَمُ الحاكِمِينَ، وَأَعْدَلُ الفاصِلِينَ[3].

اللّٰهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ بابَكَ، وَنَزَلْتُ بِفِنائِكَ، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ، وَاسْتَعَنْتُ[4] بِكَ،

---

١. تحفة الزائر: ٣٥٧ ـ ٣٥٨، وبحارالأنوار: ١٠٢: ٢٣٦ ـ ٢٣٧ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٢. في النسخة: «الممتحن».

٣. في النسخة: «الفاضلين».

٤. في بحار الأنوار: «واستغثت».

وَاسْتَجَرْتُ بِكَ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، يا جارَ المُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنِي، يا إِلٰهَ العالَمِينَ خُذْ بِيَدِي، إِنَّهُ قَدْ عَلا الجَبابِرَةُ فِي أَرْضِكَ، وَظَهَرُوا فِي بِلادِكَ، وَاتَّخَذُوا أَهْلَ دِينِكَ خَوَلاً، وَاسْتَأْثَرُوا بِفَيْءِ المُسْلِمِينَ، وَمَنَعُوا ذَوِي الحُقُوقِ حُقُوقَهُمُ [الَّتِي جَعَلْتَها لَهُمْ]، وَصَرَفُوها فِي المَلاهِي وَالمَعازِفِ، وَاسْتَصْغَرُوا آلاءَكَ، وَكَذَّبوا أَوْلِياءَكَ، وَتَسَلَّطُوا بِجَبْرِيَّتِهِمْ[١]، لِيُعِزُّوا مَنْ أَذْلَلْتَ، وَيُذِلُّوا مَنْ أَعْزَزْتَ، وَاحْتَجَبُوا عَمَّن يَسْأَلُهُمْ حاجَةً، [أَ] ومَنْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فائِدَةً.

وَأَنْتَ مَوْلايَ سامِعُ كُلِّ دَعْوَةٍ، وَراحِمُ كُلِّ عَبْرَةٍ، وَمُقِيلُ كُلِّ عَثْرَةٍ، وَسامِعُ كُلِّ نَجْوى، وَمَوْضِعُ كُلِّ شَكْوى، لا يَخْفَى عَلَيْكَ ما فِي السَّماواتِ العُلَى، وَالأَرَضِينَ السُّفْلى، وَمَا بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى.

اللّٰهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، ذَلِيلٌ بَيْنَ يَدَيْكَ[٢]، مُسْرِعٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، راجٍ لِثَوابِكَ، اللّٰهُمَّ إِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَيْتُهُ فَعَلَيْكَ يَدُلُّنِي، وَإِلَيْكَ يُرْشِدُنِي، وَفِيما عِنْدَكَ يُرَغِّبُنِي.

مَوْلايَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِياً، سَيِّدِي وَقَدْ قَصَدْتُكَ مُؤَمِّلاً، يا خَيْرَ مَأْمُولٍ، وَ[يا] أَكْرَمَ مَقْصُودٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي، وَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، وَيا جارَ المُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنِي، يا إِلٰهَ العَالَمِينَ خُذْ بِيَدِي؛ أَنْقِذْنِي وَاسْتَنْقِذْنِي، وَوَفِّقْنِي وَاكْفِنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ، وَأَمَّلْتُكَ بِرَجاءٍ مُنْبَسِطٍ، فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلاتَقْطَعْ رَجائِي، اللّهمَّ إِنَّهُ لَا يَخِيبُ مِنْكَ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُكَ نائِلٌ، يا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ، يا مَوْلَاهُ، يا عِمادَاهُ، يا كَهْفَاهُ، يا حِصْنَاهُ، يَا حِرْزَاهُ، يا مَنْجَاهُ[٣].

اللّٰهُمَّ إِيَّاكَ أَمَّلْتُ، [يا][٤] سَيِّدِي وَلَكَ أَسْلَمْتُ، يا[٥] مَوْلايَ وَلِبابِكَ قَرَعْتُ،

١. في النسخة: «بحيرتهم».
٢. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «بريّتك».
٣. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «يا لَجَأَهُ».
٤. عن بحار الأنوار.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَرُدَّنِي بِالخَيْبَةِ مَحْرُوماً[٦]، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْهِ بِإِحْسانِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِفَضْلِكَ[٧]، وَجُدْتَ عَلَيْهِ بِنِعْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيْهِ آلاءَكَ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ غِياثِي [وَعِمادِي]، وَأَنْتَ عِصْمَتِي وَرَجائِي، مَالِي[٨] أَمَلٌ سِواكَ، وَلا رَجاءٌ غَيْرُكَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِإِحْسانِكَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ، يا أَهْلَ التَّقْوى وَأَهْلَ المَغْفِرَةِ[٩]، أَنْتَ[١٠] خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي [وَ] مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

اللّٰهُمَّ [إِنَّ] هٰذِهِ قِصَّتِي إِلَيْكَ لا إِلَى المَخْلُوقِينَ، وَمَسْأَلَتِي لَكَ إِذْ كُنْتَ خَيْرَ مَسْؤُولٍ، وَأَعَزَّ مَأْمُولٍ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِإِحْسانِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَعافِيَتِكَ، وَحَصِّنْ دِينِي بِالغِنَى، وَأَحْرِزْ أَمانَتِي بِالكِفايَةِ، وَأَسْعِدْ[١١] قَلْبِي بِطاعَتِكَ، وَلِسانِي بِذِكْرِكَ، وَجَوارِحِي بِما يُقَرِّبُنِي مِنْكَ.

اللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنِي قَلْباً خاشِعاً، وَلِساناً ذاكِراً، وَطَرْفاً غاضّاً، وَيَقِيناً صَحِيحاً، حَتَّى لاأُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلا تَقْدِيمَ ما أَجَّلْتَ، يا رَبَّ العالَمِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَٱرْحَمْ تَضَرُّعِي، وَكُفَّ عَنِّي البَلاءَ، وَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْداءَ وَلا حاسِداً، وَلا تَسْلُبْنِي نِعْمَةً أَلْبَسْتَنِيها، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، يا رَبَّ العالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ

---

٥. ليست في بحار الأنوار.

٦. في متن بحارالأنوار: «محزونا». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٧. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «بتفضّلك».

٨. في النسخة: «ومالي».

٩. في تحفة الزائر: «يا أهل التقوى والمغفرة».

١٠. في بحارالأنوار: «وأنت».

١١. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «واشغل».

وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً[1].

قال العلّامة المجلسيّ: لا يبعدُ أن تكونَ هذه الرقعةُ تطرحُ في الضريحِ المقدّس[2].

الرواية السابعة:

قال في الكتاب المذكور أيضاً: دعاءٌ يُدعى به في المهمّاتِ والشدائدِ بعد صلاة اللّيلِ مع رقعةٍ تكتبُ، وشرحُ الحالِ في ذلك: تُخلِصُ النِّيَّةَ، وتُزيلُ عنكَ الشّكَّ في الطَّوِيَّةِ، وتعمل على أن تُصلّي فريضةَ العشاء الآخرة، ثمّ تصلّي الركعتينِ وأَنْتَ جالسٌ؛ تقرأ في الأُولى الفاتحةَ وَسورة الواقعة، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وتَدَعُ الكلام والحديثَ، ولا تتشاغل بشيءٍ من[3] التّسبيح والذِّكر، فإذا دخلتَ في فراشك فسبّحْ تسبيحَ فاطمة عليها السلام، ثمّ تضطجع على جانبك الأيمن وأَنْتَ تذكرُ الله إلى أن يغشاك النوم، وكلّما استيقظتَ ذكرتَ الله سبحانه بالتّقديسِ والتّعظيم وما يحضرك من الذِّكر، فإذا كان الثلثُ الأخيرُ قمتَ فأَسبغتَ الوضوءَ، وصلّيت ثمان ركعاتٍ متّصلاتٍ؛ تقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرّة، ثمّ تصلّي ركعتين؛ تقرأُ في الأُولى الحمد و﴿سَبِّحِ آسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾، فإذا فرغتَ منها[4] قُمتَ فصلَّيت ركعَةَ الوتر؛ تقرأ فيها الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وتدعو [بـ] دعاء الوتر، وتطيل القنوتَ بخشوعٍ وتضرّعٍ وَاستكانةٍ، فإذا فرغتَ من الوِتر وسلّمتَ قُمتَ قياماً فرفعتَ يدك اليمنى برقعة[5] كتبتها بخطك على ما أَشْرَحُ لك، وكشفتَ رأْسَكَ، واعتمدتَ باليدِ اليُسرى على ظهرِك، وتقول: «يا ربِّ يا ربِّ» حتّى ينقطعَ النفسُ منك، «يا سَيِّدِي» كذلك،

---

١. تحفة الزائر: ٣٥٨ ـ ٣٦٠، بحارالأنوار ١٠٢: ٢٣٨ ـ ٢٤٠ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

٢. تحفة الزائر: ٣٦٠.

٣. في تحفة الزائر ونسخة بدل من البحار: «سوى».

٤. في بحارالأنوار: «منهما».

٥. في النسخة: «بركعة».

«يا مَوْلاي» كذلك.

هٰذا مَقامُ العائِذِ الضّارِعِ، الذَّليلِ الخاشِعِ، البائِسِ الفَقيرِ، المِسْكينِ الحَقيرِ، المُسْتَكينِ المُسْتَجيرِ، الَّذي لا يَجِدُ لِكَشْفِ ما بِهِ غَيْرَكَ، وَلا يَرْجِعُ فيما قَدْ أَحاطَ بِهِ إِلَى سِواكَ، سَيِّدي أَنا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، وَفِيَّ ما عَرَفْتَ مِنْ ضَعْفي عَنْ عِبادَتِكَ إِلّا بِتَوْفيقِكَ، وَتَقْصيري عَنْ شُكْرِكَ إِلّا بِعَوْنِكَ، أُقِرُّ بِذَنْبي في ذٰلِكَ، وَأَعْتَرِفُ بِجُرْمي، وَأَسْأَلُ الصَّفْحَ عَنّي، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ ـ السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ ـ عَنّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، وَاقْبَلْني بِهِمْ اللَّهُمَّ عَلى ما كانَ مِنّي، وَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْني، وَاسْتَجِبْ دُعائي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ تبكي أو تتباكى، ثمّ تُمسك عن الدعاءِ وأنت بِطَرْفٍ خاشعٍ، ويدُكَ بالرُّقعةِ مرفوعةٌ نحو السَّماء، ولتكُن في ذلك خالياً وحدَكَ وبحيثُ لا يراك أحدٌ إن استطعْتَ، وكن كذلك إلى أن يلوحَ الفجرُ إن أطَقْتَ، وإن نَكَلْتَ[1] عن ذلك وأَعْيَيْتَ وقلَّ صبرُك، فاسجدْ وعفّر خدّيك، وارفعْ سبّابتك اليُمنى ـ وخدُّك على الأَرضِ ـ واستَجِرْ بَربِّكَ واستَغِثْ به، وقل:

يا سَيِّدي أَوْبَقَتْنِيَ الذُّنُوبُ، وَحَيَّرَتْنِيَ الخُطُوبُ، وَأَحْدَقَتْ بِيَ الكُرُوبُ، وَانقَطَعَ رَجائي في كَشْفِ ذٰلِكَ إِلّا مِنْكَ، وَثِقَتي لَنْ تُصْرَفَ[2] عَنْكَ، إِلٰهي وَسَيِّدي فَانْظُرْ بِعَيْنِ رَأْفَتِكَ إِلَيَّ، وَجُدْ بِجُودِكَ وَإِحْسانِكَ عَلَيَّ، وَأَجِرْني في لَيْلَتي، وَاقْبَلْ قُصَّتي، وَاقْضِ حاجَتي، وَاسْتَجِبْ دَعْوَتي، وَاكْشِفْ حَيْرَتي، وَأَزِلِ الفَقْرَ وَالفاقَةَ عَنّي، وَأَعِذْني مِنْ شَماتَةِ الأَعْداءِ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَأَعْطِني سُؤْلي وَمَسْأَلَتي، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا مَوْلايَ، إِنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ.

وانوِ تركَ شَيْءٍ ممّا أَنتَ عليه بنيّةٍ مُقْلِعٍ مُنيب، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمُ مدعوٍّ وأَقربُ مُجيبٍ، نسخةُ الرُّقعة:

---

١. في نسخة بدل من بحارالأنوار: «كللت».

٢. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «تنصرف».

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنَ العَبْدِ [الذَّلِيلِ] الحَقِيرِ [الفَقِيرِ]، المُذْنِبِ الجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، المُنْقَطِعِ بِهِ، السَّائِلِ المُسْتَكِينِ، المُقِرِّ بِذُنُوبِهِ، الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، المُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ، إِلَى المَوْلَى الكَرِيمِ [العَظِيمِ] العَلِيِّ الأَعْلَى، رَبِّ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، مالِكِ الأُمُورِ وَعَلَّامِ الغُيُوبِ، مَنْ لا ضِدَّ لَهُ وَلا نِدَّ [لَهُ][1]، وَلا صاحِبَةَ وَلا وَلَدَ لَهُ، الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

أَقُولُ بِخُضُوعٍ وَخُشُوعٍ: رَبِّ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفُ عَنِّي وَاغْفِرْ خَطايايَ[2]، وَاصْفَحْ عَنْ زَلَلِي، وَخُذْ بِيَدِي، بِجُودِكَ وَمَجْدِكَ.

ثُمَّ أَقُولُ: يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، [يا غايَةَ الطَّالِبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكْرُوبِينَ]، وَيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلٰهِي وَسَيِّدِي أَنا عَبْدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ فُلانُ ابنُ فُلانٍ، أَنْشَأْتَنِي وَكُنْتُ صَغِيراً، وَأَغْنَيْتَنِي وَكُنْتُ فَقِيراً، وَرَفَعْتَنِي وَكُنْتُ حَقِيراً، وَجَبَرْتَنِي وَكُنْتُ كَسِيراً، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْقَذْتَنِي[3] وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ مِنَ المِحْنَةِ مُكَرَّماً[4]، وَنَعَشْتَنِي بَعْدَ قِلَّةٍ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ النِّعْمَةَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ المِنَّةَ، وَبَلَّغْتَنِي فَوْقَ الأُمْنِيَّةِ، لِتَبْلُوَنِي فَتَعْرِفَ شُكْرِي، وَمِقْدارَ سَعَتِي[5] وَطاعَتِي، وَإِقْرارِي وَإِنابَتِي، أَخْذاً بِالفَضْلِ عَلَيَّ، وَتَأْكِيداً لِلحُجَّةِ فِيما لَدَيَّ.

فَجَحَدْتُ حَقَّ نِعْمَتِكَ، ونَسِيتُ ما عِنْدِي مِنْ مِنَنِكَ، وَقادَنِي الجَهْلُ وَالعَمى إِلَى رُكُوبِ الزَّلَلِ وَالخَطَاءِ، حَتَّى وَقَعْتُ فِي غِوايَةِ الرَّدى، وَتَبَدَّلْتُ بالتَّقْصِيرِ وَالعَمى،

---

١. عن بحار الأنوار.
٢. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «خطائي».
٣. في بحارالأنوار: «نعشتني».
٤. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «تكرُّما».
٥. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «سعيي».

وَرَكِبْتُ طَرِيقَ مَن جارَ وَطَغى وَرَكِبَ[1]، فَحَلَّ بِي ما كُنْتَ أَخَفْتَنِي، وَبَرَحَ مِنِّي الخَفَاءُ، وَصِرْتُ إِلَى حالِ البُؤْسِ وَالضَّرَّاءِ، بَعْدَ إِحْسانِكَ الكامِلِ، وَنِعْمَتِكَ المُتَرادِفَةِ، وَسَتْرِكَ الجَمِيلِ، وَصِيانَتِكَ التَّامَّةِ.

إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، قَدْ تَغَيَّرَ بِالزَّلَلِ حَالِي، وَكُسِفَ بَالِي، وَظَهَرَ اخْتِلالِي، وَشَاعَتْ فَاقَتِي، وَشُهِرَ فَقْرِي، وَانْقَطَعَتْ مِنَ المَخْلُوقِينَ آمالِي، وَأَنْتَ العائِدُ عَلَى العاصِينَ بِالنِّعَمِ، وَالآخِذُ عَلَى المُسِيئِينَ بِالإِحْسانِ وَالمِنَنِ ـ فَضْلاً مِنْكَ وَطَوْلاً وَجُوداً وَمَجْداً ـ وَوَلِيٌّ بِإِتْمامِ ما ابْتَدأْتَ فِي أَمْرِي [مِنِّي]، وَرَبُّ ما أَسْدَيْتَ مِنْ مَعْرُوفِكَ عِنْدِي، فَقْدَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَفَرَّطْتُ فِي أَمْرِي، وَقَصَّرْتُ فِي حَقِّكَ عِنْدِي.

وَأَنا عائِذٌ مِنْكَ بِكَ، [و] هارِبٌ إِلَيْكَ عَنْكَ مِنَ الحِرْمانِ وَسُوءِ القَضاءِ، مُتَوَسِّلٌ بِكَ إِلَيْكَ فِي قَبُولِي وَالصَّفْحِ[2] عَنِّي، وَإِتْمامِ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَإِصْلاحِهِ لِي، وَكَشْفِ الضُّرِّ وَالفَقْرِ وَالفاقَةِ عَنِّي، وَالإِخْلالِ وَالبَلْوى، حَتَّى يَجْرِيَ حالِي عَلَى أَجْمَلِ حالٍ، وَأَسْبَغِ نِعْمَةٍ كانَتْ عَلَيَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقاتِ.

يا رَبِّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ[3] أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَغَيَّرَتْ [حَالِي]، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ، وَأُقْسِمُ عَلَيْكَ، يا مَنْ لامَسْؤُولَ غَيْرُهُ وَلا رَبَّ سِواهُ، بِجاهِ سَيِّدِي[4] مُحَمَّدٍ [رَسُولِكَ]، وَبِجاهِ أَوْلِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَأَحِبَّائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَفاطِمَةَ، وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وَالخَلَفِ الصِّدْقِ[5] الصَّالِحِ؛ صاحِبِ زَمانِكَ، وَالقائِمِ بِحُجَّتِكَ

---

١. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «وركبت».

٢. في النسخة: «وللصفح».

٣. ليست في تحفة الزائر وبحار الأنوار.

٤. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «سيدنا».

٥. في تحفة الزائر: «الصّدّيق».

وَأَمرِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبادِكَ مِنْ وَلَدِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَسَلامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ خالِصاً.

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُمْ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتُبَلِّغَهُمْ سَلامِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، وَتَكْشِفَ بِهِمْ ضُرِّي، وَتُفَرِّجَ بِهِمْ هَمِّي، وَتُخْرِجَنِي بِهِمْ عَنْ حَيْرَتِي، إِلَى رَوْحِكَ وَفَرَجِكَ وَخَلاصِكَ وَعافِيَتِكَ، وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِيَ الَّتِي أَصارَتْنِي إِلَى ما أَنا فِيهِ، وَأَنْ تَأْخُذَ بِيَدِي، وَتَعْفُوَ عَنِّي عَفْواً أَلْقاكَ بِهِ وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ، وَتُتِمَّ ما ٱبْتَدَأْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِي؛ إِحْساناً إِلَيَّ، وَتَكْمِيلاً لِلنِّعْمَةِ عِنْدِي، وَحِراسَةً لِي ما أَبْقَيْتَنِي، وَتَفْتَحَ ما انْغَلَقَ مِنْ أَسْبابِي، وَتَرْزُقَنِي ـ السَّاعَةَ السَّاعَةَ [السَّاعَةَ] ـ مِنْكَ رِزْقاً واسِعاً واسِعاً[1] واسِعاً، صَبّاً صَبّاً صَبّاً حَلالاً طَيِّباً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلا كَدَرٍ، وَلا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، إِلَّا سَعَةً مِنْ عَطاياكَ السَّابِغَةِ، وَخَزائِنِكَ العَظِيمَةِ فِي سَمائِكَ وَأَرْضِكَ، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ ذٰلِكَ [عَلَيَّ] فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَسَلامَةٍ، وَحَمِيدِ عاقِبَةٍ[2]، وَسَهِّلْ لِي قَضاءَ دُيُونِي كُلِّها، وَصَلاحَ شُؤُونِي كُلِّها، عاجِلاً عاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ، وَخُذْ بِناصِيَتِي إِلَى العَمَلِ بِطاعَتِكَ، وَطاعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ فِيما تَهَبُهُ لِي، وَٱحْرُسْهُ عَلَيَّ وَعِنْدِي ما أَبْقَيْتَنِي، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِصَباحٍ يَكُونُ لِي فِيهِ كامِلُ الفَلاحِ وَالصَّلاحِ وَالنَّجاحِ وَتَعْجِيلُ السَّراحِ[3]، يا مَنْ بِيَدِهِ خَزائِنُ كُلِّ مِفْتاحٍ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَما تَشاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَالصَّلاةُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ[4] الأَخْيارِ الأَبْرارِ، وَعَلَى جَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ، وَعَلَى جَمِيعِ المَلائِكَةِ وَالمُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَالأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، وَما شاءَ اللهُ كانَ وَهُوَ

---

١. في النسخة: «جامعاً».

٢. في النسخة: «عافية».

٣. في النسخة: «الشراح».

٤. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «الطاهرين».

خَيْرُ الغافِرِينَ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

ثم تأخذ الرقعةَ وترمي بِها في بحرٍ أو في نهرٍ جارٍ، يقضي اللهُ حوائجَكَ ويفرّجُ عنك إن شاء اللهُ[1].

الرواية الثامنة:

روي في الكتاب المذكور عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام، قال: إذا دهمك أمرٌ يهمّك أو عرض لك حاجة، يعلمُ اللهُ سبحانه وتعالى حَقِيقَتها وصِدْقَ القولِ فيها ـ فهو عالم بالغيوب وخفيّات الأُمور ـ فكن طاهراً، وصُم يومَ الخميس، وَأَصْبِحْ يومَ الجمعة، فاكتب في رقعة ما أنا ذاكره لك بمدادٍ أو حبرٍ، واطوِ الورقةَ واعمَدْ إلى وسط البحر، فاستقبل القبلةَ وسمِّ الله تعالى وصلِّ على رسول الله وآله الأبرار، وقل: «الله لكلّ شيءٍ»، وارمِ بها في البحر، فإنّ الله جلّت عظمته يقضي حاجتك ويكفيك بقدرته.

تكتب سورة الحمد وآية الكرسي إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾[2]، و﴿أَلَم * اللهُ لا إِلٰه إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾[3]، و﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكِ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ﴾ إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4]، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ﴾[5] و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِن أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[6]، و﴿قُلِ ادْعُو اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[7]، ثمَّ تكتب:

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ [اللهُ أَكْبَرُ][8]، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلِلّٰهِ[9] الحَمْدُ[10] رَبِّ

---

١. تحفة الزائر: ٣٦٠ ـ ٣٦٣، بحارالأنوار ١٠٢: ٢٤٠ ـ ٢٤٤ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٦.
٢. البقرة: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
٣. آل عمران: ١ ـ ١٠.
٤. آل عمران: ٢٥ ـ ٢٧.
٥. الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦.
٦. التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩.
٧. الاسراء: ١١٠ ـ ١١١.
٨. عن تحفة الزائر.
٩. في البحار: «والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد».
١٠. في تحفة الزائر: «ولله الحمد والحمد لله ربّ العالمين».

العالَمِينَ، و ﴿طٰهَ * ما أَنْزَلْنا﴾ إلى قوله: ﴿الأَسْماءُ الحُسْنَى﴾[1]، يَا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يَا كَهْفِي إِذا ضاقَتْ عَلَيَّ مَذاهِبِي، وَعَظُمَتْ هُمُومِي، وَقَلَّ صَبْرِي، وَضَعُفَتْ حِيلَتِي، وَكَثُرَتْ فَاقَتِي، وَساءَتْ ظُنُونِي، وَقَنَطَتْ نَفْسِي، وَعَجَزْتُ عَنْ تَدْبِيرِ حَالِي، وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي، خَلَقْتَنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ هُمُومِي، وَاكْشِفْ غُمُومِي، وَأَزِلْ عَذابَ قَلْبِي، وَغَيِّرْ ما تَرى مِنْ سُوءِ حالِي، وَآمِنْ خَوْفِي، وَيَسِّرْ ما قَدْ تَعَسَّر مِنْ أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي [مِنْ أَمْرِي][2] مَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى ذٰلِكَ، يا مُحْيِيَ العِظامِ وَهِيَ رَمِيمٌ.

ثمّ تكتب:

مِنَ العَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى المَوْلَى الجَلِيلِ، اللهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، الدَّائِمُ الدَّيْمُومُ، القَدِيمُ الأَزَلِيُّ الأَبَدِيُّ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَفاطِرُهُما وَنُورُهُما، ذُوالجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالأَسْماءِ العِظامِ، [وَ] سَلامٌ عَلَى آلِ يَس فِي العَالَمِينَ؛ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ، وَمُوسَى، وَعَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَالحَسَنِ، وَحُجَّتِكَ يا رَبِّ عَلَى خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا رَبِّ لأَنَّكَ أَنْتَ إِلٰهِي وَخالِقِي، وَإِلٰهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، لا إِلٰهَ غَيْرُكَ، وَلا مَعْبُودَ سِواكَ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسْماءِ الَّتِي إِذا دُعِيتَ بِها أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِها أَعْطَيْتَ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَفَعَلْتَ بِي كَذا وَكَذا.

وتكتبُ حاجتك في الورقةِ، وتصلّي على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ، وَعَلَى أَصْحابِ مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِينَ الأَخْيارِ، الَّذِينَ لا غَيَّرُوا وَلا بَدَّلُوا، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ[3].

الرواية التاسعة:

---

١. طه: ١ ـ ٨. ٢. عن بحار الأنوار.

٣. تحفة الزائر: ٣٦٣ ـ ٣٦٤، بحارالأنوار ١٠٢: ٢٤٤ ـ ٢٤٥ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٧.

في بعض الكتب المعتبرة: روي بإسنادٍ معتبرٍ عن محمّدِ بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثني بعضُ مشايخي القمّيّين، قال: عرض لي أمرٌ ضقتُ به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فنمتُ وأنا به مغمومٌ، فرأيت في النوم رجلاً جميلَ الوجهِ، حسنَ اللّباسِ، [طيّبَ الرائحة]، خلتُهُ بعضَ مشايخنا القمّيّين [الّذينَ كنتُ أقرأ عَليهم]، فقلتُ في نفسي: إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أفشيه لأحدٍ من إخواني؟! وهذا شيخٌ من مشايخنا العلماءِ، أذكُر له ذلك، فلعلّ[1] عنده فرجاً، فابتدأني وقال: ارجعْ فيما أنت بسبيلِهِ إلى اللهِ تعالى، واستعنْ بصاحبِ الزمان عليه السلام، واتّخذه لكَ مفزعاً؛ فإنّه نعمَ المُعِينُ وهو عصمةُ أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي[2] اليمنى، وقال: زُرْهُ وسلِّمْ عليه [وسَلْهُ] أَن يشفعَ لكَ إلى الله في حاجتك.

فقلتُ له: علّمني كيف أقول؟ فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلَّ زيارةٍ ودعاءٍ.

فتنفَّسَ الصُّعداءَ، وقال: لا حول ولا قوّة إلّا باللهِ، ومسحَ صدري بيده، وقال: حسبكَ اللهُ، لا بأس عليك، تَطَهَّرْ وصلِّ ركعتين، ثمّ قم وأنتَ مستقبلُ القبلةِ تحتَ السماء، وقل:

سَلامُ اللهِ الكامِلُ التَّامُّ، الشَّامِلُ العامُّ، وَصَلَواتُهُ الدَّائِمَةُ، وَبَرَكاتُهُ القائِمةُ، عَلَى حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهُ فِي أَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، [وَ] سُلالَةِ النُّبُوَّةِ، وَبَقِيَّةُ العِتْرةِ وَالصَّفْوَةِ؛ صاحِبِ الزَّمانِ، وَمُظْهِرِ الإِيمانِ، وَمَعِينِ[3] أَحْكامِ القُرآنِ، مُطَهِّرِ الأَرْضِ، وَناشِرِ العَدْلِ فِي الطُّولِ وَالعَرْضِ، [الحُجَّةِ] القائِمِ المَهْدِيِّ، وَالإمامِ المُنْتَظَرِ المَرْضِيِّ، الطَّاهِرِ ابنِ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، الوَصِيِّ ابنِ الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ، الهادِي المَعْصُومِ ابنِ الهُداةِ المَعْصُومِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ

---

١. في بحارالأنوار: «فلعلي أجد لي عنده».
٢. في بحارالأنوار: «بيده».
٣. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «ومعلن».

النَّبِيِّينَ، وَمُسْتَوْدَعَ حِكَمِ[1] الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ المُؤْمِنِينَ المُسْتَضْعَفِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ الكافِرِينَ المُتَكَبِّرِينَ الظّالِمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَابنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الأَئِمَّةِ الحُجَجِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ سَلامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الوِلاءِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ المَهْدِيُّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَأَنَّكَ الَّذِي تَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، فَعَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَك[2]، وَقَرَّبَ زَمانَكَ، وَكَثَّرَ أَنْصارَكَ وَأَعْوانَكَ، وَأَنْجَزَ لَكَ مَوْعِدَكَ، وَهُوَ أَصْدَقُ القائِلِينَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[3]، يا مولايَ حَاجَتِي كَذا وكَذا، فَٱشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِها. وتدعو بِما أَحببتَ.

قال: فانتبهتُ وَأَنا موقنٌ بالرَّوحِ والفرجِ، وكان عَلَيَّ بقيّةٌ من ليلي واسعةٌ، فبادرتُ وكتبتُ ما عَلَّمَنِيه [خوفاً أَن أنساه]، ثمَّ تطهّرتُ وبرزتُ تحتَ السماء، وصلّيتُ ركعتين، قرأتُ في الأُولى بعد الحمد كما عيَّنَ لي ﴿إِنَّا فَتَحْنا﴾، وفي الثانية [بعدَ الحمدِ] ﴿إِذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾، فلمّا سلّمتُ [قمتُ وأنا مستقبلُ القبلةِ، وزرتُ، ثمَّ دعوتُ حاجتي و] استغثتُ بمولاي صاحبِ الزّمان عليه السلام، ثمّ سجدتُ سجدةَ الشكر وأطلت فيها الدعاءَ [حتى خفت فواتَ صلاةِ الليل، ثمّ قمتُ وصلّيتُ وِردي، وعقّبتُ بعدَ صلاةِ الفجر، وجلستُ في محرابي أَدعو]، فلا واللهِ ما طلعتِ الشمسُ حتَّى جاءني الفرجُ [ممّا كنتُ فيه، ولم يَعُدْ إِلَيَّ مثلُ ذلك بقيّةَ عمري، ولم يعلَمْ أحدٌ من الناس ما كان ذلك الأمرُ الّذي أَهمّني إلى يومي هذا]، والمِنَّةُ للهِ ولهُ الحمدُ كثيراً[4].

---

1. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «حكمة».
2. في البحار: «وسهّل الله مخرجك».
3. القصص: ٥.
4. تحفة الزائر: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٤٥ ـ ٢٤٧ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ٨.

< دعاء الوسيلة >

الرواية العاشرة:

قال العلّامة المجلسيُّ رحمه الله: وجدتُ في نسخةٍ قديمةٍ من مؤلّفاتِ بعضِ أصحابنا ما هذا لفظه: هذا الدعاءُ رواه محمّد بن بابويه عن الأئمّة عليهم السلام، وقال: ما دعوتُ في أمر إلّا رأيتُ سرعةَ الإجابة، [وهو]:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا أَبا القاسِمِ، يا رَسُولَ اللهِ، يا إِمامَ الرَّحْمَةِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَ تَوسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا الحَسَنِ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يا عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ، يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ، يا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكِ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهَةً عِنْدَ اللهِ اشْفَعِي لَنا عِنْدَ اللهِ.

يَا أَبا مُحَمَّدٍ يا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَيُّها المُجْتَبى، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا [أَبا عَبْدِ اللهِ يَا] حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، أَيُّها الشَّهِيدُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا [عِنْدَ اللهِ].

يا أَبا الحَسَنِ يا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، يا زَيْنَ العابِدِينَ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ،

وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَيُّها الباقِرُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاْسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا عَبْدِ اللهِ يا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، [أَيُّها] الصَّادِقُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا الحَسَنِ يا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَيُّها الكاظِمُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا الحَسَنِ يا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، أَيُّها الرِّضا، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاْسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، أَيُّها [التَّقِيُّ][1] الجَوادُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا الحَسَنِ، يا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَيُّها الهادِي [النَّقِيُّ]، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اْشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا أَبا مُحَمَّدٍ يا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَيُّها المُجْتَبى[2]، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ،

---

١. عن تحفة الزائر.

٢. في تحفة الزائر: «الزكيّ».

وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

يا وَصِيَّ الحَسَنِ، وَالخَلَفَ الحُجَّةَ، أَيُّها القائِمُ المُنْتَظَرُ، يابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا، إنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

ثمّ يسأَلُ حاجَتَهُ فإنّها تُقضى إن شاء الله[1].

وفي رواية أُخرى مثلُه، إلّا أنّه رُوي في الكلِّ بصيغة المتكلِّم وحدَهُ، وزاد في آخره:

يا سَادَتِي وَمَوالِيَّ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ - أَئِمَّتِي وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحاجَتِي - إِلَى اللهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللهُ، [وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَى اللهِ]، فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ[2] اللهِ، وَاسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ اللهِ، فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلَى اللهِ، وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو نَجاةً مِنَ اللهِ، فَكُونُوا عِنْدَ اللهِ رَجائِي يا سَادَتِي يا أَوْلِيائِي[3]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَعَنَ اللهُ [أَعْداءَ اللهِ] ظالِمِيهِمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، [آمينَ] يا رَبَّ العالَمِينَ[4].

الرواية الحادية عشر:

روي في بعض الكُتُب المعتبرةِ عن أبي الوفاءِ الشيرازيّ، قال: كنتُ محبوساً في حبس أبي إلياس[5] بكرمان على حال ضيّقة، فأكثرتُ الشّكوى إلى الله تعالى والاستغاثةَ بموالينا، [قال: ونمتُ] فرأيت في النّومِ مولانا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فقال لي: لا تستشفع بي وَ بولَديَّ هٰذينِ - يعني الحسن والحسين - [لأَمرٍ من أمرِ الدنيا]، وهذا أبو حَسَنٍ ينتقمُ لك من أَعدائك[6].

---

١. بحار الأنوار ١٠٢: ٢٤٧ - ٢٤٩ / الباب ٥٩ من كتاب المزار - ضمن الحديث ٨، تحفة الزائر: ٣٦٥ - ٣٦٧.
٢. في النسخة: «إلى».
٣. في تحفة الزائر وبحار الأنوار: «يا أولياءالله».
٤. تحفة الزائر: ٣٦٧، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٤٩ / الباب ٥٩ من كتاب المزار - الحديث ٩.
٥. في النسخة: «إسحاق».
٦. في بحار الأنوار: «أعدائي».

فقلت: يا رسولَ الله، وكيفَ ينتقم لي من أعدائي وقد لُبِّبَ بحبلٍ في عنقه ولم ينتصر؟! وغُصبَ حقَّه ولم يقتدر؟! فنظر إلَيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله متعجّباً، وقال: ذلك لعهدٍ عهدتُه إليه [وقَد وَفى به]، وأمّا الحسنُ فلكذا، وَأمّا الحسينُ فلكذا، وجعل يسمّي الأَئمّةَ عليهم السلام واحداً واحداً، ويذكر ما يُستشفى له به ممّا غابَ عن أبي القاسم في الوقت، وهو مسطور في الرواية، إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، فقال: وأمّا صاحبُ الزمان فإذا بلغ السكّينُ منك هٰكذا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فقل: «يا صاحبَ الزّمانِ أَغِثني، يا صاحبَ الزمان أدركني»، قال: فَصِحتُ في نومي: «يا صاحبَ الزّمانِ أَغِثني، يا صاحبَ الزّمان أَدْرِكني»، فانتبهتُ والموكَّلونُ يأخذونَ قُيُودي ...

والدعاءُ المتضمّن للتوسّلِ بكلِّ واحدٍ من الأئمّة عليهم السلام لِما جُعِلَ له هذا:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ[1] بَيْتِهِ، وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَٱبْنَتِهِ وَٱبْنَيْهَا[2] الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِمْ عَلَى[3] طاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَبَلَّغْتَنِي [بِهِمْ] أَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ أَحَداً مِنْ أَوْلِيائِهِمْ فِي ذٰلِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ [أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ إِلَّا انْتَقَمْتَ لي بِهِ مِمَّن ظَلَمَنِي، وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ مَنْ يُرِيدُنِي[4] بِظُلْمٍ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي.

وَأَسْأَلُكَ بِحقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا كَفَيْتَنِي بِهِ، وَنَجَّيْتَنِي مِنْ جَوْرِ السَّلاطِينِ، وَنَفْثِ الشَّياطِينِ.

وَأَسْأَلُكَ [اللّٰهُمَّ] بِحَقِّ وَلِيَّيْكَ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِما عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي بِطاعَتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ العَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليه السلام الكاظِمِ بِغَيْظِهِ إِلَّا عافَيْتَنِي بِهِ مِمَّا أَخافُهُ وَأَحْذَرُهُ، عَلَى بَصَرِي وَجَمِيعِ سائِرِ جَسَدِي وَجَوارِحِ

---

١. في النسخة: «على محمّد وآل محمّد وأهل بيته». ٢. في النسخة: «و ابنيهما».
٣. في النسخة: «أعنتني لهم وعلى». ٤. في النسخة: «من يريد فيَّ».

بَدَنِي، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، مِنْ جَمِيعِ الأَسْقامِ وَالأَمْراضِ وَالأَعْلالِ وَالأَوْجاعِ، بِقُدْرَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ [اللّهُمَّ] بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام إِلَّا أَنْجَيْتَنِي بِهِ وَسَلَّمْتَنِي مِمَّا أَخافُهُ وَأَحْذَرُهُ، فِي جَمِيعِ أَسْفارِي فِي البَرارِي وَالصَّحارِي[1] وَالقِفارِ، وَالأَوْدِيَةِ وَالغِياضِ وَالبِحارِ.

وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ أَبِي جَعْفَرٍ الجوادِ عليه السلام إِلَّا جُدْتَ عَلَيَّ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِهِ مِنْ وُسْعِكَ، ما أَسْتَغْنِي بِهِ عمَّا فِي أَيْدِي خَلْقِكَ، وَخاصَّةً يا رَبِّ لِئامَهُمْ، وَبارِكْ لِي يا رَبِّ[2] فِيهِ، وَفِيما لَكَ عِنْدِي مِنْ نِعَمِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، إِلٰهِي انْقَطَعَ الرَّجاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَخابَتِ الآمالُ إِلَّا فِيكَ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ واجِبٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ[3]، وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ ما حَظَرْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ، وَأَن تُسَهِّلَ ذٰلِكَ وَتُيَسِّرَهُ فِي خَيْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، وَأَنا فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَدَعَةٍ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَى قَضاءِ نَوافِلِي، وَبِرِّ إِخْوانِي، وَكَمالِ طاعَتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام الهادِي الأَمِينِ، الكَرِيمِ النَّاصِحِ، الثِّقَةِ العالِمِ، إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي.

وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبادِكَ، وَبَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، المُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَعْداءِ رَسُولِكَ، بَقِيَّةِ آبائِهِ الطَّاهِرِينَ، وَوارِثِ أَسْلافِهِ الصَّالِحِينَ، صاحِبِ الزَّمانِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الكِرامِ، المُتَقَدِّمِينَ الأَخْيارِ، إِلَّا تَدارَكْتَنِي بِهِ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَهَمٍّ، وَحَفَظْتَ عَلَيَّ قَدِيمَ إِحْسانِكَ إِلَيَّ

---

١. قوله: «والصحاري» ليس في بحارالأنوار وتحفة الزائر.

٢. قوله «يا ربّ» ليس في بحارالأنوار وتحفة الزائر. ٣. في النسخة: «على محمّد وآل محمّد».

وَحَدِيثَهُ، وَأَدْرَرْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ عَوائِدِكَ عِنْدِي، يا رَبِّ آمِنِّي[1] بِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ المَخافَةِ، وَمِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَعَظِيمَةٍ، وَهَوْلٍ وَنازِلَةٍ، وَغَمٍّ وَدَيْنٍ، وَمَرَضٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ، وَظُلْمٍ وَجَوْرٍ، وَفِتْنَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، بِمَنِّكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ، وَبِفَضْلِكَ وَبِعَطْفِكَ[2].

يا كافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ، وَيا كافِيَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ما أَهَمَّهُ، وَيا كافِيَ عَلِيٍّ عليه السلام ما أَهَمَّهُ يَوْمَ صِفِّينَ، وَيا كافِيَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الحَرَّةِ، وَيا كافِيَ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ أَبا الدَّوانِيقِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي فِي دارِ الدُّنْيا، وَكُلَّ هَوْلٍ دُونَ الجَنَّةِ [بِرَحْمَتِكَ] يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا قاضِيَ الحَوائِجِ، يا وَهَّابَ الرَّغائِبِ، يا مُعْطِيَ الجَزِيلِ، يا فَكَّاكَ العُناةِ.

اللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ قادِرٌ عَلَى قَضاءِ حَوائِجِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ يا رَبِّ فَرَجَ وَلِيِّكَ، وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَاقْضِ يا اللهُ حَوائِجَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَاقْضِ لِي يا رَبِّ ـ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ـ حَوائِجَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، صَغِيرَها وَكَبِيرَها، فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، وَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَهَنِّئْنِي بِهِمْ كَرامَتَكَ، وَأَلْبِسْنِي بِهِمْ عافِيَتَكَ، وَتَفَضَّلْ [عَلَيَّ][3] بِعَفْوِكَ، وَكُنْ لِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَلِيّاً وَحافِظاً، وَناصِراً وَكالِئاً، وَراعِياً وَساتِراً وَرازِقاً، ماشاءَ اللهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لا يُعْجِزُ اللهَ شَيءٌ طَلَبَهُ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، [هُوَ كائِنٌ] هُوَ كائِنٌ إِنْ شاءَ اللهُ[4].

---

١. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «أعنّي».

٢. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «وتفضّلك وتعطّفك».

٣. عن بحار الأنوار.

٤. بحارالأنوار ١٠٢: ٢٤٩ ـ ٢٥٣ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠، تحفة الزائر: ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

< صلاة الحاجة >

الرواية الثانية عشر:

روى المفضل بن عمر بإسناد معتبرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كانت لَكَ [1] حاجةٌ إلى الله و ضقتَ بها ذرعاً فَصلِّ ركعتين، فإذا سلّمتَ كبِّرِ اللهَ ثلاثاً، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ اسجد وقل مائة مرّة: «**يَا مَوْلاَتِي فَاطِمَةُ**[2] **أَغِيثِينِي**» ثمّ ضعْ خدَّك الأَيمنَ على الأرضِ و قُل مثلَ ذلك، ثمّ عُدْ إلى السجودِ وقل ذلك مائة مرّة وعشرَ مرّات، واذكُر حاجتك، فإنّ الله يقضيها [3].

< صلاة أخرى >

الرواية الثالثة عشر:

روي في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام، قال: إذا نـزل بك أَمـرٌ فـافزع إلى [رَسُولِ]الله صلى الله عليه وآله فصلِّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتحُ بهما افتتاحَ الفريضة [وتَشَهَّدُ تَشَهُّدَ الفريضةِ]، فإذا فرغت من التشهُّدِ وسلَّمْتَ قلت:

«**اللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ ...**» الى آخِرِهِ، ثمّ تخرّ ساجداً فتقول: «**يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ لايَمُوتُ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ**» أربعيَن مرّةً، ثمّ ضع خدّك الأيمن (على الأرض)[4] فتقولها أربعينَ مرّة، [ثمّ ضعْ خدَّك الأيسرَ فتقولها أربعينَ مرّة، ثمّ ترفعُ رأسك وتمدُّ يدَكَ وتقول أربعينَ مرّة، ثمّ تردُّ يدك إلى رقَبتِكِ وتلوذُ بسبّابتك وتقولُ ذلك أربعينَ مرّة]، ثمَّ خُذْ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تَباكَ، وقل: «**يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ ...**» الى آخِرِهِ، ثمّ تسجدُ وتقولُ: «**يا الله [يا الله] ـ حتّى ينقطعَ النفسُ ـ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وافْعَلْ بِي كَذا وكَذا**»، قال أبو عبد الله عليه السلام: وأنا الضامن على الله عزَّ وجلَّ [أَن] لا

---

١. في النسخة: «بك».
٢. في تحفة الزائر: «يا فاطمة».
٣. بحارالأنوار: ١٠٢: ٢٥٤ / الباب ٥٩ من كتاب المزار ـ الحديث ١١، تحفة الزائر: ٣٦٩.
٤. ليست في الكافي.

يبرحَ حتّى تُقضَى حاجته[1].

رُوي بإسنادٍ معتبر عن الصادق عليه السلام: إذا عرضت لك حاجةٌ إلى الله تعالى فالتجئ باللهِ، وصلِّ ركعتين واهدهما لرسول الله صلى الله عليه وآله بهذا النحو: تغتسلُ أوّلاً وتصلّي ركعتين؛ تفتتحهما بسبع تكبيراتِ الافتتاحِ مع أدعيتها الموظّفةِ في الصلاة الواجبةِ، وتتشهّد، فإذا سلّمتَ فقل:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلامُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي السَّلامَ، وَأَرْواحَ الأَئِمَّةِ الصّادِقِينَ سَلامِي، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَثِبْنِي عَلَيْهِما ما أَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثمّ تسجد وتقول في سجودك:

يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حيّاً لا يَمُوتُ، يا حيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ تضعُ خدّك الأيمن على الأرضِ وتقولُ ذلك أربعين مرّة، [ثمّ تَضعُ خَدَّكَ الأيسرَ على الأرضِ وتقولُ ذلك أربعين مرّةً]، ثمّ ترفعُ رأسَكَ وترفع يديك وتقول ذلك أربعين مرّة، ثمّ تضعُ يدَيك على رقبتك، وتجعلُ إصبعَ السبّابةِ من اليد اليُمنى على الجانبِ الأيمنِ [وإصبع السبّابةِ] من اليد اليسرى على الجانب الأيسر، وَتحرّكُهما وتقول ذلك أربعينَ مرّة، ثمّ تقبضُ على لحيتك بيدك اليسرى وابْكِ وإلّا فتباكَ، وتقول:

يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، أَشْكُو إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ حاجَتِي، وَأَشْكُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرّاشِدِينَ حاجَتِي، وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ [فِي] حَاجَتِي.

ثمّ تسجد وتقول: «يَا اللهُ يا اللهُ» [يا الله] حتّى ينقطعَ النفسُ، وَصلِّ على

---

١. الكافي ٣: ٤٧٦ ـ ٤٧٧ / باب صلاة الحوائج ـ الحديث ١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٢٩ ـ ٢٣٠ / الباب ٥٨ من كتاب المزار ـ الحديث ٣، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٥٩ ـ ٥٦١ / الباب ٨٣ ـ الحديث ٧.

محمّدٍ وَ آلِ محمَّدٍ، واسأَلْ حاجَتَك، قال: أنا ضامنٌ على الله أن لا يتحرَّك مِن موضعه حتَّى تُقضى حاجَتُهُ[1].

الفصل الثالث

في كيفيّةِ الصلاةِ عليهم، وصلاةِ الهديّةِ لهم

المعلوم استحبابُ الصلاةِ عليهم ـ وهَدِيَّةِ سائرِ العباداتِ لهم، بأيٍّ نحوٍ اتَّفق ـ من الضرورةِ، فضلاً عن الإجماع والنُّصوصِ.

ففي المرويِّ عن مصباح الشيخ بإسناد معتبر، عن عبد الله بن محمّد العابد، قال: سألت مولانا أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في منزله بسرَّ مَـنْ رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عَلَيَّ من [الصَّلاة على] النبيِّ صلى الله عليه وآله وأَوصيائه عليهم السلام، وأحضرتُ معي قرطاساً [كبيراً]، فأملى عَلَيَّ لفظاً من غير كتابٍ الصلاةَ على النبي صلى الله عليه وآله:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما حَمَلَ وَحْيَكَ، وَبَلَّغَ رِسَالَتَكَ[2]، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كما أَحَلَّ حَلالَكَ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ، وَعَلَّمَ كِتابَكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كما أَقامَ الصَّلاةَ، وَأَدَّى[3] الزَّكاةَ، وَدعا إِلَى دِينِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَدَّقَ بِوَعْدِكَ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ العُيُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الكُرُوبَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما دَفَعْتَ بِهِ الشَّقاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الغَمَّاءَ[4]، وَأَجَبْتَ[5] بِهِ الدُّعاءَ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ البَلاءِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما رَحِمْتَ بِهِ العِبادَ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ البِلادَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الجَبابِرَةَ، وَأَهْلَكْتَ

---

١. تحفة الزائر: ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

٢. في مصباح المتهجّد وجمال الأسبوع وبحارالأنوار: «رسالاتك».

٣. في متن مصباح المتهجّد: «وآتى». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٤. في البحار ونسخةٍ من جماع الاسبوع: «العَمَاءَ». ٥. في النسخة: «وأوجبت».

بِهِ الفَراعِنَةَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أَضْعَفْتَ بِهِ الأَمْوالَ، وَحَذَّرْتَ[1] بِهِ مِنَ الأَهْوالِ، وَكَسَّرْتَ بِهِ الأَصْنامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الأَنامَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الأَدْيانِ، وَأَعْزَزْتَ بِـهِ الإِيـمانَ، وَتَـبَّرْتَ بِـهِ الأَوْثـانَ، وَعَظَّمْتَ[2] بِهِ البَيْتَ الحَرامَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّـاهِرِينَ الأَخْـيارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ، وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِـرِّهِ، وَبـابِ حِكْـمَتِهِ، وَالنّـاطِقِ بِـحُجَّتِهِ، وَالدّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمُفَرِّجِ الكُرَبِ[3] عَنْ وَجْهِهِ، قـاصِمِ الكَفَرَةِ، وَمُرْغِمِ الفَجَرَةِ، وَالَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَـدٍ مِـنْ أَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ فاطِمَةَ [الزَّهْراءِ][4] الزَّكِيَّةِ، حَـبِيبَةِ (حَـبِيبِكَ وَ)[5] نَبِيِّكَ، وَأُمِّ أَحِبّائِكَ وَأَصْفِيائِكَ، الَّتِي انْتَجَبْتَها وَفَضَّلْتَها وَاخْـتَرْتَها عَـلَى نِسـاءِ العالَمِينَ، اللّٰهُمَّ كُنِ الطّالِبَ لَها مِمَّن ظَلَمَها وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّها، وَكُنِ الثّائِرَ لَها[6] اللّٰهُمَّ بِدَمِ أَوْلادِها، اللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَها أُمَّ أَئِمَّةِ الهُدَى، وَحَلِيلَةَ صاحِبِ اللِّـواءِ، وَالكَرِيمَةَ عِنْدَ المَلَأِ الأَعْلَى، فَصَلِّ عَلَيْها وَعَلَى أُمِّها [خَدِيجَةَ الكُبْرَى][7]، صَلاةً تُكْرِمُ بِها وَجْهَ أَبِيها[8] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَتُقِرُّ بِها أَعْيُنَ ذُرِّيَّتِها، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي [فِي هٰذِهِ

---

١. في متن مصباح المتهجّد: «و احرزت». و في نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في بحارالأنوار: «وعصمت».

٣. في بحارالأنوار: «الكروب».

٤. عن جمال الاسبوع وبحارالأنوار.

٥. ليست في بحارالأنوار وجمال الأسبوع.

٦. في النسخة: «لهم». وهي ليست في تحفة الزائر ومصباح المتهجّد. وفي جمال الأسبوع وبحارالأنوار: «اللهم وكن الثائر لها اللهم بدم أولادها».

٧. عن بحارالأنوار وجمال الأسبوع.

٨. ليست في بحارالأنوار وجمال الأسبوع.

السَّاعَةِ] أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، عَبْدَيْكَ وَوَلِيَّيْكَ، وَابْنَي رَسُولِكَ، وَسِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، [وَ] سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ (الأَئِمَّةِ وَ)[1] النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ ابنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، (أَشْهَدُ أَنَّكَ)[2] يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ [رَشِيداً][3] مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، [المَظْلُومِ] الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الكَفَرَةِ، وَطَرِيحِ الفَجَرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ مُوقِناً أَنَّكَ أَمِينُ اللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ الطَّالِبُ بِثارِكَ، وَمُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ فِي هَلاكِ عَدُوِّكَ، وَإِظْهارِ دَعْوَتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِاللهِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَاللهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ.

لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَلَّبَتْ عَلَيْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَىاللهِ مِمَّنْ كَذَّبَكَ[4] وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ خاذِلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ داعِيَتَكَ[5] فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَى نِساءَكَ، أَنا إِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَمِمَّنْ وَالاهُمْ

---

١. ليست في المصادر.

٢. بدلها في النسخة: «السلام عليك».

٣. عن بحارالأنوار وجمال الأسبوع.

٤. في تحفة الزائر ومصباح المتهجّد وجمال الاسبوع: «أكذبك».

٥. كذا في النسخة وبحارالأنوار، وفي تحفة الزائر ومصباح المتهجّد وجمال الأسبوع: «واعيتك».

وَمالأَهُمْ وَأَعانَهُمْ [عَلَيْهِ، وَ] أَشْهَدُ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ وِلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ، وَلَكُمْ تابِعٌ بِذاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي [وَمَثْوايَ][1] في دُنْيايَ وَآخِرَتِي.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، سَيِّدِ العابِدِينَ، الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَئِمَّةَ الهُدَى، الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالحَقِّ[2] وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هادِياً مَهْدِيّاً، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، باقِرِ العِلْمِ، وَإِمامِ الهُدَى، وَقائِدِ أَهْلِ التَّقْوى، وَالمُنْتَجَبِ مِنْ عِبادِكَ، اللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمَناراً لِبِلادِكَ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِكَ، وَمُتَرْجِماً لِوَحْيِكَ، وَأَمَرْتَ بِطاعَتِهِ، وَحَذَّرْتَ مِنْ[3] مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ[4] أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأُمَنائِكَ، يا إِلٰهَ[5] العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ[6] بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، خازِنِ العِلْمِ، الدّاعِي إِلَيْكَ بِالحَقِّ، النُّورِ المُبِينِ، اللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلامِكَ وَوَحْيِكَ، وَخازِنَ عِلْمِكَ، وَلِسانَ تَوْحِيدِكَ، وَوَلِيَّ أَمْرِكَ، وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَحُجَجِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَمِينِ المُؤْتَمَنِ مُوسى بنِ جَعْفَرٍ، البَرِّ الوَفِيِّ، الطّاهِرِ الزَّكِيِّ،

---

١. عن بحارالأنوار جمال الأسبوع.
٢. في النسخة: «إلى الحق».
٣. في ما عدا تحفة الزائر: «عن».
٤. في النسخة: «اللّهمّ».
٥. في تحفة الزائر ومصباح المتهجّد: «يا ربّ».
٦. في جمال الأسبوع وتحفة الزائر ومصباح المتهجّد وبحارالأنوار: «على عبدك جعفر».

النُّورِ المُبِينِ[1]، المُجْتَهِدِ المُحْتَسِبِ الصَّابِرِ عَلَى الأَذى فِيكَ، اللّٰهُمَّ وَكَما بَلَّغَ عَنْ آبائِهِ ما اسْتُودِعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَحَمَلَ عَلَى المَحَجَّةِ، وَكابَدَ أَهْلَ العِزَّةِ[2] وَالشِّدَّةِ فِيما كانَ يَلْقى مِنْ جُهَّالِ قَوْمِهِ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَطاعَكَ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُوسَى، الَّذِي ٱرْتَضَيْتَهُ وَرَضَّيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، وَقائِماً بِأَمْرِكَ، وَناصِراً لِدِينِكَ، وَشاهِداً عَلَى عِبادِكَ، وَكَما نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، وَدَعا إِلَى سَبِيلِكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى، عَلَمِ التُّقى، وَنُورِ الهُدى، وَمَعْدِنِ الوَفَاءِ[3]، وَفَرْعِ الأَزْكِياءِ، وَخَلِيفَةِ الأَوْصِياءِ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، اللّٰهُمَّ وَكَما هَدَيْتَ [بِهِ] مِنَ الضَّلالَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الحَيْرَةِ[4]، وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنِ اهْتَدَى، وَزَكَّيْتَ بِهِ مَنْ تَزَكَّى، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَبَقِيَّةِ أَوْصِيائِكَ[5]، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَصِيِّ الأَوْصِياءِ، وَإِمامِ الأَتْقِياءِ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَالحُجَّةِ عَلَى الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ، اللّٰهُمَّ كَما جَعَلْتَهُ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ المُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرَ بِالجَزِيلِ مِن ثَوابِكَ، وَأَنْذَرَ بِالأَلِيمِ مِنْ عِقابِكَ، وَحَذَّرَ[6] بَأْسَكَ

---

١. في نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومتن جمال الأسبوع وبحارالأنوار: «المنير». وفي متن مصباح المتهجّد وتحفة الزائر كالمثبت.
٢. في جمال الأسبوع وتحفة الزائر: «الغِرَّة».
٣. في نسخة بدل من مصباح المتهجّد ونسخة من جمال الأسبوع ومتن بحارالأنوار: «الهدى».
٤. في جمال الأسبوع وبحارالأنوار: «الجهالة».
٥. في نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومتن جمال الأسبوع وبحارالأنوار: «أوليائك». وفي نسخة بدل أخرى من مصباح المتهجّد: «أصفيائك».
٦. في النسخة: «وأنذر».

وَذكَّرَ بِآياتِكَ[1]، وَ أَحَلَّ حَلالَكَ، وَحَرَّمَ حرامَكَ، وَبَيَّنَ شَرائِعَكَ وَفَرائِضَكَ، وَحَضَّ عَلَى عِبادَتِكَ[2]، وَأَمَرَ بِطاعَتِكَ، وَنَهى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ، يا إِلٰهَ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، [الهادِي][3] البَرِّ التَّقِيِّ الصَّادِقِ الوَفِيِّ، النُّورِ المُضِيءِ، خازِنِ عِلْمِكَ، وَالمُذَكِّرِ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَخَلَفِ أَئِـمَّةِ الدِّيـنِ الهُداةِ الرَّاشِدِينَ، وَالحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ (أَوْلِيائِكَ وَ)[4] أَصْفِيائِكَ وَحُجَجِكَ [عَلَى خَلْقِكَ][5] وَأَوْلادِ رُسُلِكَ، يا إِلٰهَ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابنِ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللّٰهُمَّ انْـصُرْهُ وَانْـتَصِرْ بِـهِ لِـدِينِكَ، وَٱنْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَوْلِياءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَٱجْعَلْنا مِنْهُمْ، اللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ طاغٍ وَباغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَٱحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَـنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَ ٱحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ[6] أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِـيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ العَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُـفْرِ[7]، وَ اقْـتُلْ بِـهِ الكُـفَّارَ وَالمُـنافِقِينَ، وَجَـمِيعَ المُلْحِدِينَ، حَيْثُ كانُوا [وأَيْنَ كانُوا][8]، مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، [و] بَرِّها وَبَحْرِها، [وَسَهْلِها وَجَبَلِها][9]، وَٱمْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وآلِهِ السَّلامُ، وَٱجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَ أَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي

---

١. في مصباح المتهجّد: «بأيّامك»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في النسخة: «وخُصّ على عبادك».

٣. عن بحارالأنوار وجمال الأسبوع.

٤. ليست في المصادر.

٥. عن جمال الأسبوع وبحارالأنوار.

٦. ليست في مصباح المتهجّد وجمال الاسبوع وبحار الأنوار.

٧. متن مصباح المتهجّد وتحفة الزائر: «الكفرة»، وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد كالمثبت.

٨. عن مصباح المتهجّد.

٩. عن جمال الأسبوع والبحار.

آلِ مُحَمَّدٍ ما يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الحَقِّ [ربَّ العَالَمِينَ][1] آمِينَ[2].

وفي المرويّ من مصباح الشيخ عنهم عليهم السلام: أنّه يصلّي العبدُ في يوم الجمعة ثمان ركعات؛ أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأربعاً تُهدى إلى فاطمة عليها السلام، وتصلّي[3] يومَ السبت أربعَ ركعاتٍ تُهدى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كذلك كُلَّ يومٍ إلى واحدٍ من الأئمّة إلى يوم الخميس أربعَ ركعاتٍ تُهدى إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، ثمّ في يومِ الجمعةِ أيضاً ثمان ركعاتٍ؛ أربعاً تُهدى إلى رسول الله عليه السلام، وأَربعاً تهدى إلى فاطمة عليها السلام، ثمّ يومَ السّبت أربعَ ركعاتٍ تُهدى إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربعَ ركعاتٍ تُهدى إلى صاحب الزمان عليه السلام، والدعاءُ بعد[4] كلّ ركعتين:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ، اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ الرَّكَعاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى وَلِيِّكَ[5] فُلانٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْهُ إِيَّاها، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي[6] وَرَجائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَفِيهِ][7].

وتدعو بِما أَحببتَ إنْ شاء الله[8].

ورُبَّما يُستفادُ من النُّصوصِ والسيرةِ القاطِعةِ جوازُ إهداءِ العمل قبلَ التَّلبُّسِ بِهِ

---

١. عن جمال الأسبوع وبحارالأنوار.

٢. مصباح المتهجّد: ٣٥٧ ـ ٣٦٣، وعنه في جمال الأسبوع: ٢٩٦ ـ ٣٠١، وبحارالأنوار ٩٤: ٧٣ ـ ٧٨ / الباب ٣٠ في الصلوات الكبيرة ـ الحديث ١، وتحفة الزائر: ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

٣. ليست في مصباح المتهجّد وبحارالأنوار وجمال الأسبوع.

٤. في جمال الأسبوع وبحار الأنوار وتحفة الزائر: «بين».

٥. ليست في جمال الأسبوع وبحارالأنوار.

٦. في النسخة: «آمالي».

٧. عن مصباح المتهجّد وبحارالأنوار وتحفة الزائر.

٨. مصباح المتهجّد: ٢٨٥ ـ ٢٨٦، وعنه في جمال الأسبوع : ٣٤، وعنهما في بحارالأنوار ٩١: ٢١٧ ـ ٢١٨ / الباب ١١٢ من كتاب الصلاة ـ ذيل الحديث ١. وهو في تحفة الزائر: ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

وبعدَهُ ولو بزمانٍ طويلٍ، إلى حيٍّ أو ميّتٍ، مُتَّحِدٍ أو متعدّدٍ، دفعةً أو متعاقباً، بأن يهدِيَه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله مثلاً، ثمّ يهديه مع ما يضاف إليه من الثواب إلى عليّ عليه السلام، ثمّ إلى فاطمة عليها السلام، ثمّ إلى الحسن والحسين عليهما السلام، وهكذا حتّى يبلغَ سائر الأئمّة والأنبياء والملائكة و المؤمنين، ويعود على ذلك عملاً بالاحتياطِ في جلبِ المنافع الأُخرويَّةِ، وقاعدةِ التَّسامُحِ في أدلّةِ السُّنَنِ، وكثيرٍ من وجوهِ العقلِ والنقلِ فيه.

الفصل الرابع

في آداب زيارةِ النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ وسائر الأئمّة والأنبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنين ـ أحياءً وأَمواتاً ـ وإِهداءِ ثوابِ زيارة كلِّ واحدٍ من المعصومين وَغيرِهِمْ إلى مَن سواه كما أشرنا إليه

ففي المرويِّ عن التهذيب بإسناد معتبر، عن داود الصرميّ، قال: قلت له ـ يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام ـ: إِنِّي زُرتُ أباكَ وجعلتُ ذلك لك[1]، فقال: لَكَ من اللهِ أجرٌ وثوابٌ عظيمٌ، ومنّا المَحْمَدَةُ[2].

وروى السيّد المعاصر رحمه الله، عن الشيخ محمّد بن المشهدي، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام: أنّه أَنفذ زائراً إلى مشهد أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إنّ للهِ مواطنَ يُحِبُّ أن يُدعى فيها فيجيب، وإِنّ حائر الحسين عليه السلام من تلك المواطنِ[3].

وعن الكافي والتهذيب بإسناد معتبر عن موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث قال فيه: فإذا أتيتَ قبر النبي صلى الله عليه وآله فقضيتَ ما يجبُ عليك فصلِّ ركعتين، ثمّ قف عند

---

١. في التهذيب ونسخة بدل من البحار: «لهم».

٢. تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ ـ ١١١ / الباب ٥٢ ـ الحديث ١٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٦ / الباب ٦٠ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

٣. تحفة الزائر: ٣٧٤، عن المزار الكبير: ٥٩٥ / باب «ثواب الزيارة عن الغير» ـ الحديث ٢.

رأس النبي صلى الله عليه وآله، ثم قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ عَنْ[1] أَبِي وَأُمِّي وَزَوْجَتِي وَوَلَدِي وَحامَّتِي[2] وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي؛ حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِم، وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن تقول للرجل: «إنِّي قد أقرأتُ رَسُولَ الله عَنْكَ السَّلامَ»، إلّا كُنْتَ صادِقاً[3].

وعن الشيخ محمّد بن المشهدي أنّه: روي عن بعضِ العلماء الصَّادقِينَ عليهم السلام أنّه سُئل عن الرجل يصلّي ركعتين، أو يصومُ يوماً، أو يحجُّ أو يعتمرُ، أو يزورُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أو أحدَ الأئمّة عليهم السلام، ويجعلُ ثوابَ ذلك لوالديه أو لأخٍ له في الدين، أيكونُ له على ذلك ثوابٌ؟ فقال: إنّ ثواب ذلك يصلُ إلى من جُعِلَ له مِن غيرِ أن يُنْقَصَ من أَجرِهِ شَيءٌ[4].

إلى غير ذلك ممّا قد يُعلمُ منه ضَعْفُ ما عليه بعضُ مشايخ العصر من عدمِ مشروعيّة إهداءِ ثواب الأعمال بعدَ فعلها من غيرِ قصد النيابة، الّتي لا ريبَ في صحّتها عن الأموات ولو بإجارةٍ ونحوها في سائر العبادات ـ واجبها ومندوبها ـ الّذي قد تقضي الضرورةُ فضلاً عن الإجماعِ وَالسيرةِ والنصوصِ بجواز الاستنابةِ فيهما عن الأحياءِ والأمواتِ ولو بطريق الاستئجار ونحوه، فتدبَّر.

الفصل الخامس

في فضيلة زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقم وكيفيّتها

فعن العيون وثواب الأعمال والكامل بإسناد معتبر حَسَنٍ، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: من

---

١. في المصادر: «من».

٢. في الكافي: «وجميع حامتي».

٣. تحفة الزائر: ٣٧٤، عن الكافي ٤: ٣١٦ ـ ٣١٧ / باب «من يشرك قرابته وإخوته في حجته» / الحديث ٨، وتهذيب الأحكام ٦: ١٠٩ / الباب ٥٢ ـ الحديث ٩.

٤. تحفة الزائر: ٣٧٤، عن المزار الكبير: ٥٩٩ / باب «قول الزائر عن الغير».

زارها فله الجنّة[1].

قال السيد المعاصر: وفي الكامل بإسنادٍ حَسَنٍ، عن ابن الرضا عليه السلام، قال: من زار قبر عمّتي بقمَّ فله الجنّة[2].

وروي في بعض كتب الزياراتِ بإسنادٍ حَسَنٍ، عن سعدٍ، عن عليِّ بنِ موسى الرضا عليهما السلام، قال: قال: يا سعدُ، عندكم لنا[3] قبرٌ، قلت: جُعِلتُ فداك قبرُ فاطمةَ بنتِ موسى عليهما السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة، فإذا أتيتَ القبرَ فقُمْ عندَ رأسها مستقبلَ القبلةِ، وكبرِّ أربعاً وثلاثينَ تكبيرةً، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، واحمَدِ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ تحميدة، ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَى إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، خاتَمُ النَّبِيِّينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ [يا][4] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَي [نَبِيِّ][5] الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، سَيِّدُ العابِدِينَ، وَقُرَّةُ عَيْنِ النّاظِرِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، باقِرُ العِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، الصّادِقُ البارُّ الأَمِينُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ، الطّاهِرُ المُطَهَّرُ[6].

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧١ / الباب ٦٧ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ١٢٤، كامل الزيارات: ٥٣٦ / الباب ١٠٦ ـ الحديث ١، وعنهم في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٦٥ / الباب ٦٢ من كتاب المزار ـ الحديثان ١ و ٢.

٢. تحفة الزائر: ٣٧٦، عن كامل الزيارات: ٥٣٦ / الباب ١٠٦ ـ الحديث ٢.

٣. في النسخة: «عندنا لكم».

٤. عن تحفة الزائر.

٥. عن بحار الأنوار.

٦. في بحارالأنوار: «الطّهر».

السَّلامُ عَلَيْكَ يا عليُّ بنُ مُوسَى الرِّضا المُرْتَضى.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ النَّاصِحُ الأَمِينُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنُ بنُ عَلِيٍّ.

السَّلامُ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ.

السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكِ، عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ، وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ بِيَدِ[1] عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ جَدِّكُمْ، وَأَن لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ.

أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ، وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ، راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينِ مَا أَتى بِهِ مُحَمَّدٌ [وَبِهِ راضٍ][2]، نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي، اللّٰهُمَّ وَرِضاكَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، يا فاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّةِ؛ فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنا فِيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا، وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ،

---

١. في تحفة الزائر وبحارالأنوار: «من يد».
٢. عن بحار الأنوار.

وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، يـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

قال المجلسيّ رحمه الله: يُحتمل أن لا تكونَ الزّيارةُ من تتمّةِ الحديثِ، بل من تأليف العلماءِ[2].

< بيان بعض القبور المنسوبة إلى أولاد الأئمّة عليهم السلام >

ثم قال: واعلم أنّ في قمّ قبوراً كثيرةً منسوبة إلى أولاد الأئـمّة عليهم السلام، ونسبةُ بعضِها غيرُ معلوم، وبعضُهم حالُهُ غيرُ معلوم؛ مثلُ موسى المبرقع بن محمّد الجواد عليه السلام؛ فإنّه يظهر من بعض الأخبار سوءُ حاله ومذمّته، وزيارةُ كلِّ واحدٍ من أولاد الأئمّة عليهم السلام من حيث انتسابِه إليهم واحتمالِ حُسنِ حاله، لا بأس به.

وفي بلدِ قمَّ مزارٌ فيه قبرٌ عليه مكتوبٌ «هذا قبرُ عليِّ بنِ جعفرِ الصادق عليه السلام ومحمَّدِ ابن موسى عليه السلام»، ومن تاريخ بناء القبر إلى هذه الأزمنةِ يقرب من أربعمائة سنة، ولاشكَّ ولا ريبَ في جلالة عليِّ بن جعفر عليه السلام وعظم شأنه وجلالة قدره، إلّا أن يكونَ ذلك القبرُ قبرَه غيرُ ثابت؛ إذ لم يُذكَرْ في كُتُبِ الرجالِ وغيرِها أنّه وصل إلى تلك الحدودِ، والمشهورُ أنَّ قبرَهُ بالعريض، إلّا أنّه لمّا كان ذلك القبرُ واللّوحُ قد يُميَّزُ ويظهرُ منهما كونُه مدفوناً هناك، فالأَولى زيارته أيضاً في ذلك المكانِ.

وفي سمنانَ قبرٌ أيضاً يُنسب إلى عليّ بن جعفر عليه السلام، وهو غيرُ معلومٍ، بل المظنونُ خلافُهُ.

وكثيرٌ من العلماءِ والمحدِّثينَ قبورهُمُ في قمَّ، فينبغي زيارتُهُم؛ كعليِّ بنِ بابويه، ومحمّدِ بنِ قولويهِ، والقُطبِ الراوندِيِّ، وزكريّا بنِ آدم، وزكريّا بنِ إدريس، وآدمَ بنِ إسحاق، وغيرِهِم رحمهم الله[3].

قلت: ما احتمله من عدم كونِ زيارة فاطمة عليها السلام من تتمّة الحديثِ خلافُ الظاهرِ المعوّلِ عليه وإن قام الاحتمالُ، خصوصاً في المقام.

---

١. تحفة الزائر: ٣٧٦ ـ ٣٧٧، بحارالأنوار ١٠٢: ٢٦٥ ـ ٢٦٧ / الباب ٦٢ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٢. تحفة الزائر: ٣٧٧.

٣. تحفة الزائر: ٣٧٧.

الفصل السادس

في زيارةِ سائرِ أولادِ الأئمّةِ والأنبياءِ عليهم السلام وأصحابِهِم، وقد تقدّم ذلك كلُّهُ.

< بيان قبر عبد العظيم >

قال السيّد المعاصر رحمه الله: اعلم أنّه يظهر من المزارات المشهورة المعروفة أنّ قبر عبدِ العظيمِ بنِ عبدِ الله بنِ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ المُجتبى بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب في قمّ[1]، ونسبُهُ ينتهي إلى الحسنِ المجتبى عليه السلام بأربع وسائط، وهو من أكابر المحدّثين وأعظم العلماءِ الصالحينَ، وكان من أصحابِ الجواد والهادي عليهما السلام، وكان في غايةِ الانقطاعِ والتوسُّلِ بهم، وروى أحاديثَ كثيرةً عنهما، وقبرُهُ بالريِّ معلومٌ مشهورٌ[2].

وروى النجاشي بإسنادٍ معتبرٍ عن أحمدَ البرقيِّ، قال: [كان] عبدُ العظيمِ وردَ الريَّ هارباً من السلطان، وسكن سَرَباً في دار رجل من الشيعة في سكّةِ الموالي، وكان يعبدُ الله في ذلك السَّرَب، [و]يصومُ نهارَهُ ويقومُ ليلَهُ، و[كان] يخرج مستتراً يزورُ القبرَ المقابلَ قبرَهُ، وبينهما الطريقُ، ويقولُ: هو [قبرُ] رجلٍ من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام، ولم يزل يأوي إلى ذلك السَّرَب ويقع خبرُه إلى الواحدِ بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليهم السلام حتّى عرفه أكثرُهُم، فرأى رجلٌ من الشيعةِ في المنام رسولَ الله صلى الله عليه وآله؛ قال له: إنّ رجلاً من ولدي يُحْمَلُ من سكّة الموالي ويُدفَنُ عند شجرة التفّاح في باغ[3] عبد الجبّارِ بنِ عبد الوهّاب، وأشار إلى ذلك المكان الذي دفن فيه، فذهب[4] الرجلُ ليشتري الشجرةَ ومكانَها من صاحبها، فقال:

---

١. كذا في النسخة، وهو ليس في تحفة الزائر الفارسي.

٢. تحفة الزائر: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٣. في النسخة وبحار الأنوار: «باب». والمثبت عن رجال النجاشي وتحفة الزائر.

٤. في النسخة: فيذهب.

لأيِّ شيءٍ تطلب الشجرةَ ومكانها؟ فأخبره بالرُّؤيا، فذكرَ صاحبُ الشجرةِ أنّه [كان] رأى مثلَ هذه الرؤيا، وأنّه [قد] جعل موضعَ الشجرةِ مع جميعِ الباغ وَقْفاً على الشَّريفِ والشيعةِ يدفنونَ فيه، فمرض عبد العظيم ومات، فلمّا جُرِّدَ ليغسَّل وُجِد في جيبه رقعةٌ فيها ذكر نسبه، [فإذا] فيها: «أنا أبوالقاسم عبدُ العظيم بنُ عبدِ الله [بنِ عليٍّ] بنِ الحَسَنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بن عليٍّ بنِ أبي طالب»[1].

وروى الصدوقُ في ثواب الأعمالِ وابنُ قولويه في الكاملِ بإسنادٍ معتبر، عن محمّدِ العطّارِ، عمّن دخل على أبي الحسنِ العسكري عليه السلام، قال: دخلتُ عليه فقال: أين كنت؟ فقلت: زُرتُ الحسين عليه السلام، قال: أما لو أنّكَ زُرتَ قبرَ عبدِ العظيمِ عندكم لكنتَ كمن زار الحسين بن عليّ عليهما السلام[2].

< بيانُ قبرِ حمزةَ وعبدِ العظيم >

واعلم أنّ قبر حمزة بن الكاظم عليه السلام محاذٍ لقبر عبد العظيم بالريّ، والظاهر أنه هو الّذي أُشِير إليه في الخبر السابق: أنّ عبد العظيم كان يزور القبر المقابل قبره، فينبغي زيارتُهُ، والسيد ابن طاووس ذكر أنّه ينبغي زيارةُ القاسمِ بن الكاظم عليه السلام، وقبرُهُ في قرى الحلّة قريب النجف معروف[3].

وقال في البحار: اعلم أنّ المشاهدَ المنسوبةِ إلى أولادِ الأئمّةِ الهادية [والعترةِ الطاهرة عليهم السلام] وأقاربِهِم، يُستحبُّ زيارتُها والإلمام بها؛ فإنّ في تعظيمهم تعظيمَ الأئمّة عليهم السلام وتكريمهم، والأصلُ فيهم الإيمانُ والصلاحُ إلى أن يعلم [منهم] خلافُهما، كجعفرِ الكّذابِ وأضرابِهِ، لكنّ المعلومَ حالُهُ من بينهم بالجلالةِ والمعروفَ بالنَّبالة جعفرُ ابنُ أبي طالب المدفونُ بمُؤْتَةَ، وفاطمةُ بنتُ موسى

---

١. تحفة الزائر: ٣٧٨، عن رجال النجاشي: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ / الترجمة ٦٥٣. وانظره عن رجال النجاشي أيضا في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ / الباب ٦٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

٢. تحفة الزائر: ٣٧٨، عن ثواب الأعمال: ١٢٤ / «ثواب زيارة قبر عبد العظيم»، كامل الزيارات: ٥٣٧ / الباب ١٠٧ ـ الحديث ١. وانظرها عن الثواب والكامل في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٦٨ / الباب ٦٣ من كتاب المزار ـ الحديثان ١ و ٢.

٣. تحفة الزائر: ٣٧٨، وانظر مصباح الزائر: ٥٠٣.

المدفونةُ بقمّ، وعبدُ العظيم المقبورُ بالريِّ [وقَدْ مَرَّ فضلُ زيارَتِهما]، وعليُّ بنُ جعفرٍ المدفونُ بقمّ وجلالتُهُ أشهرُ من أن تَحتاجُ إلى البيان، وأمّا كونُهُ مدفوناً في قمَّ فغيرُ مذكورٍ في الكتب المعتبرة، لكنَّ أثَرَ قبرِهِ الشريفِ موجودٌ قديمٌ وعليه اسمهُ مكتوبٌ.

وأَمّا غيرُهُم، فبعضُهُم يُظَنُّ فضلُهُم بما يظهر من حالهم من الأخبارِ، وبعضُهُم يُظَنُّ سوءُ رأيِهم وفِعلِهِمْ من تتبُّعِ الآثار، كأَولادِ الحسن عليه السلام الّذين خرجوا وادّعوا ظاهراً ما ليس لهم، مثلِ محمَّدٍ وإبراهيمَ ابني عبد الله بنِ الحسن وغيرِهما، وكبعضِ أولاد موسى عليه السلام الّذين وثبوا على الرضا عليه السلام وأحضروه عند القاضي، [وكمُوسى المبرقَع بنِ الجوادِ عليه السلام المدفونِ بقمَّ، وقد وردَ بعضُ الأخبارِ في ذَمِّهِ كما مَرّ]، لكن لا يُقْدَحُ فيهم بمجرَّدِ الأخبارِ النادرةِ، مع أنّه ورد [في الخبرِ] النهيُ عن القدحِ فيهم والتعرُّضِ لهم[1]....

< بيانُ قبرِ القاسمِ وَلَدِ الكاظم عليه السلام >

والقاسمُ بنُ الكاظمِ عليه السلام الذي ذكره ابن طاووس قبرُهُ قريبٌ من الغريِّ معروفٌ...

[كيفية زيارتهم]

وأما كيفيّة زيارتِهم فلم يرد فيها خبرٌ على الخصوص، وتجوزُ زيارتُهُم بما ورد في زيارةِ سائر المؤمنينَ، ويجوزُ تخصيصُهُم بالخطابِ بما جرى على اللسان من ذِكرِ فضلِهِم والتوسُّلِ والاستشفاعِ بهم وبآبائهم [الطَّاهرين].

وكذا يستحبُّ زيارةُ المراقدِ المنسوبة إلى الأنبياءِ؛ كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكفل ويونس عليهم السلام وغيرهم.

---

١. بحار الأنوار ١٠٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ / الباب ٦٥ من كتاب المزار. و مازال الكلام لصاحب البحار.

وكذا يُستحبُّ زيارةُ كلِّ مَن يُعلَمُ فضلُهُ وعلوُّ شأنِهِ [ومَرقَدُهُ ورَمْسُهُ] من [أفاضل] صحابةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله كسلمانَ وأبي ذرّ والمقدادِ وعمّارٍ وحذيفةَ وجابرِ الأنصاريّ.

وكذا أفاضلِ أصحابِ كلٍّ من الأئمّة عليهم السلام، المعلومِ حالُهُم من كتب رجال الشيعة، كميثم التمّارِ، ورشيدِ الهجريِّ، وقَنبرٍ، وحجرِ بنِ عديّ، وزُرارةَ، ومحمّدِ بنِ مسلمٍ، وأبيبصير وبُرَيدٍ، والفُضيلِ بنِ يسار [وأمثالِهم] معَ العلمِ بموضعِ قبرهم.

وكذا المشاهير من محدّثي الشيعةِ وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمّة [الطّاهرين] عليهم السلام وعلومهم، كالمفيدِ، والشيخِ الطوسي، و[السيّدَينِ الجليلينِ] المُرتضى، والرضيِّ، والعلّامةِ الحلّي، وغيرهم رحمهم‌الله تعالى، ومقابرُهُمْ[1] مملوءَةٌ من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمُهُم من تعظيمِ الدِّين، وإكرامُهُم من إكرامِ الأئمّةِ الطّاهرين[2]، انتهى كلامُهُ رُفِعَ في الخُلدِ مقامُهُ.

< ما يقال في زيارتهم أي نوّاب القائم عليه السلام >

وذكر السيد ابن طاووس زيارةَ نوّاب القائم عليه السلام، وتُنسبُ الزيارةُ إلى الشيخِ أبي القاسم الحسينِ بنِ رَوحٍ أحدِ السُّفراءِ، قال: تُسلّمُ على النبيِّ وأميرِ المؤمنين وخديجةَ وفاطمةَ الزهراءِ والحسنِ والحسينِ وسائر الأئمّة عليهم السلام إلى صاحب الزمان، ثمّ تقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا فُلانُ بنُ فُلانٍ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بابُ الوَلِيِّ، أَدَّيْتَ عَنْهُ وأَدَّيْتَ[3] إِلَيهِ، وَما خالَفْتَهُ وَلا خالَفْتَ عَلَيْهِ، قُمْتَ خاصّاً عَنْهُ[4]، وَانصَرَفْتَ سابِقاً، جِئْتُكَ عارِفاً بِالحقِّ الّذي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَأَنَّكَ ما خُنْتَ فِي التَّأْدِيَةِ وَالسَّفارَةِ.

---

١. في بحارالأنوار: «ومقابر قم».

٢. بحارالأنوار ١٠٢: ٢٧٦ ـ ٢٨٧ / الباب ٦٥ من كتاب المزار. وانظر مثل هذا الكلام في تحفة الزائر: ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

٣. في مصباح الزائر: «وأويت».

٤. ليست في المصادر.

السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ بابٍ ما أَوْسَعَكَ[1]، وَمِنْ سَفِيرٍ ما آمَنَكَ، [وَمِنْ ثِقَةٍ مَا أَمْكَنَكَ][2]، أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ [قد][3] اختَصَّكَ بِنُورِهِ حَتَّى عايَنْتَ الشَّخْصَ، فَأَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ[4].

ثمّ ترجع (فتُسَلِّمْ على النبيّ والأئمّة)[5] إلى صاحب الزمان، وتقول [بعد ذلك]:

جِئْتُكَ مُخْلِصاً[6] بِتَوْحِيدِاللهِ، وَمُوالاةِ أَوْلِيائِهِ[7]، والبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِهِمْ، وَمِنَ الَّذِينَ خالَفُوكَ يا حُجَّةَ المَوْلَى، وَبِكَ إِلَيْهِمْ[8] تَوَجُّهِي (إِلَى اللهِ وَتَوَسُّلِي)[9].

ثمّ تدعو وتطلبُ حاجَتَكَ مِن الله تعالى[10].

الفصل السابع

في فضل زيارة سائر المؤمنين وكيفيّتها

وقد فُصّل ذلك كلّه في أوّل التتمّة، وفي كتاب الطهارة:

قال السيّد المعاصر[11] في تحفة الزائر: روى الشيخُ في التهذيب، وابنُ قولويه في الكامل، وغيرهما، بأسانيدَ معتبرةٍ عن أبي الحسن الأوّل يعني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: من لم يقدر (على زيارتنا)[12] فليزرْ صالحي إخواننا[13]، يُكتب له ثوابُ زيارتنا، ومن لميقدر على صلتنا فليزر[14] صالحي إخوانه[15]

---

1. في مصباح الزائر: «ما أوسعه».
2. عن مصباح الزائر وبحار الأنوار.
3. عن مصباح الزائر.
4. في مصباح الزائر: «عليه».
5. في مصباح الزائر وبحارالأنوار: «فتبتدئ بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله».
6. ليست في مصباح الزائر.
7. في مصباح الزائر: «أولياء الله».
8. في البحار: «اللهمّ».
9. في بحارالأنوار: «وبهم إليك توسلي».
10. مصباح الزائر: ٥١٤ / في زيارة أبواب الحجّة، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٢ / الباب ٦٦ من كتاب المزار ـ ضمن الحديث ١، وتحفة الزائر: ٣٧٩. وانظرها في تهذيب الأحكام ٦: ١١٨ / في زيارة الأبواب.
11. من هنا إلى قوله «غفرت ذنوبه» من الخاتمة كلام السيّد المعاصر.
12. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «أن يزورنا».
13. في تهذيب الأحكام: «إخوانه». وفي كامل الزيارات وبحارالأنوار: «موالينا».
14. في المصادر: «فَلْيَصِل».
15. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «موالينا».

يُكْتَب له ثوابُ صِلتنا[1].

وروي في الكافي والتهذيب والكامل وكتابَي الكشيّ والنجاشيّ وبأسانيدَ عديدةٍ فيها صحيحٌ وغيرُهُ، عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ بزيعٍ، عن الرضا عليه السلام[2]، قال: من زار[3] قبر أخيه المؤمن فجلَس عند قبرِهِ واستقبلَ القبلة، ووضع يده على القبر، فقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبعَ مرّات، أمِنَ من[4] الفزعِ الأكبر[5]. وليس في الكافي[6] ذكرُ استقبالِ القبلة، و في التهذيب: مِن أيٍّ ناحيةٍ يَضَعُ يدَهُ.

وروى ابنُ قولويه في الكامل بإسنادٍ معتبرٍ عن عبدِ الرحمن بنِ أبي عبد الله، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام كيف أضع يدي على قبورِ المؤمنين؟ فأشار بيده إلى الأرضِ فوضَعَها عليها وهو مقابلُ القبلةِ[7].

وروى ابنُ قولويه في الكامل بإسنادٍ معتبر عن صفوانَ الجمّالِ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأٍ من الناس من أصحابه كُلَّ

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ١٠٤ / الباب ٤٨ ـ الحديث ١، كامل الزيارات: ٥٢٨ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٥ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

وروى عن الرضا عليه السلام مثله في كامل الزيارات: ٥٢٨ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٥ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢. وروى عن الصادق عليه السلام مثله في ثواب الأعمال: ١٢٥ / باب «ثواب من لم يقدر على صلة أهل البيت فوصل صالحي مواليهم».

٢. في رجال النجاشي والكشي: «أنّه سمع أبا جعفر». وذلك يعني الإمام الجواد عليه السلام. وفي كامل الزيارات الحديث ٤: عن أحدهما عليهما السلام.

٣. في الكافي و تهذيب الأحكام و كامل الزيارات: «من أتى».

٤. في الكافي وكامل الزيارات في الحديث ٣: «يوم الفزع».

٥. الكافي ٣: ٢٢٩ / باب «زيارة القبور» ـ الحديث ٩، تهذيب الأحكام ٦: ١٠٤ / الباب ٤٩ ـ الحديث ١، كامل الزيارات: ٥٢٨ ـ ٥٢٩ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٣ عن الرضا، و: ٥٢٩ ـ الحديث ٤ عن أحدهما عليهما السلام. وهو عن أبي جعفر في رجال الكشي ٢: ٨٣٦ / الحديث ١٠٦٦، ورجال النجاشي: ٣٣١.

٦. وكذلك ليس في كامل الزيارات الحديث ٣.

٧. كامل الزيارات: ٥٢٩ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٥ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٥.

عشيةِ خميسٍ إلى بقيعِ المدنيّينَ، فيقول:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الدِّيارِ» ثلاثاً، «رَحِمَكُمُ اللهُ» ثلاثاً، ثمّ يلتفت إلى أصحابه فيقول: هؤلاءِ خيرٌ منكم، فيقولون: يا رسول الله، ولِمَ؟! آمنوا وآمنّا، وجاهَدُوا وجاهدنا؟ فيقول: إنَّ هؤلاءِ آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلْم، ومضوا على ذلك، وأَنا لَهُمْ على ذلك شهيدٌ، وأَنتمْ تبقون بعدي وما أدري[1] ما تُحدِثُون بعدي[2].

وروى أيضاً بإسنادٍ صحيحٍ عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: دخل عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام مقبرةً ومعه أصحابُهُ، فنادى: يا أَهْلَ التربةِ، ويا أَهْلَ الغُرْبَةِ، ويا أَهْلَ الخُمُودِ، وَيا أَهْلَ الهُمُودِ، أَمّا أَخْبارُ ما عِنْدَنا، فَأَمْوالُكُمْ قَدْ قُسِّمَتْ، ونِساؤُكُمْ قَدْ نُكِحَتْ، ودُورُكُمْ قَدْ سُكِنَتْ، فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ؟ ثمَّ التفتَ إلى أصحابه فقال: أما واللهِ لو يُؤْذَنُ لهم في الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل التقوى [زاد]. وزاد في بعض النسخ: «خَيْرُ الزادِ التَّقوى»[3].

< كيفيّة السلام على أهل القبور >

وعن عبد الله بن سنان في الصحيح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول: السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ إِنْ شاءَ اللهُ لاحِقُونَ[4].

وروى بإسنادٍ معتبر عن جرّاحِ المدائنيِّ، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: كيف

---

١. في كامل الزيارات وبحارالأنوار: «ولا أدري».

٢. كامل الزيارات: ٥٢٩ ـ ٥٣٠ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٦ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٩.

٣. كامل الزيارات: ٥٣٠ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٦ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١٠.

٤. الكافي ٣: ٢٢٩ / باب زيارة القبور ـ الحديث ٥، كامل الزيارات: ٥٣١ / الباب ١٠٥ ـ الحديثان ٩ و ١٠، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٩٧ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٢ و ١٣.

التسليمُ على أهل القبور؟ قال: تقول: السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيـارِ مِـنَ المُـؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، رَحِمَاللهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّـا إِنْ شـاءَ اللهُ بِكُـمْ لاحِقُونَ[1].

وبإسناد معتبر عن [ابن] أبي المقدام، قال: مررت مع أبي جعفر عليه السلام بـالبقيع، فمررنا على قبر رجلٍ من أهلِ الكوفةِ من الشيعةِ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلتُ فداك هذا قبرُ رجلٍ من الشيعة، قال: فوقف عليه، وقال: اللّٰهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَصِلْ وَحْدَتَهُ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ، وَآمِنْ رَوْعَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ ما يَسْتَغْنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَأَلْحِقْهُ بِمَنْ كانَ يَتَوَلّاهُ[2].

وفي الصحيح عن محمّدِ بنِ مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعتُهُ يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرّ بالقبور[3] قال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِن دِيارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ[4].

وقال ابن قولويه في الكامل: وجدتُ في بعض الكتبِ: محمّدُ بنُ سنانٍ، عن المفضّل، قال [: قال][5]: من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عندَ قبرِ مؤمنٍ سبعَ مرّات بعثَ اللهُ إليه ملكاً يعبدُ الله عندَ قبرِهِ ويَكْتُبُ [لَهُ و][6] للميّت ثوابَ ما يعمل ذلك المَلَكُ، فإذا بعثه اللهُ من قبره لم يمرَّ على هولٍ إلّا صرفَهُ اللهُ عنه بذلكَ المَلَكُ [الموكّل][7]

---

١. كامل الزيارات: ٥٣٢ ـ ٥٣٣ / الباب ١٠٥ ـ الحديثان ١٢ و ١٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديثان ١٥ و ١٦. وانظر الكافي ٣: ٢٢٩ / باب زيارة القبور ـ الحديث ٨، ومن لا يحضره الفقيه ١: ١٧٨ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٣٢.

٢. كامل الزيارات ٥٣١ ـ ٥٣٢ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١١، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٧ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١٤. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ١٠٥ / الباب ٥٠ ـ الحديث ١ وفيه زيادة، والكافي ٣: ٢٢٩ / باب زيارة القبور ـ الحديث ٦.

٣. في كامل الزيارات: «بقبور»، وفي الفقيه: «على القبور».

٤. كامل الزيارات: ٥٣٣ ـ ٥٣٤ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٥، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٨ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١٩. وانظر من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٩ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٣٣.

٥. عن كامل الزيارات.

٦. عن كامل الزيارات.

٧. عن كامل الزيارات.

حتَّى يُدْخِلَهُ [اللهُ] به الجنَّة، ويقرأ مع ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سورةَ [الحمد] والمعوِّذتين و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وآيةَ الكرسيّ؛ ثلاثَ مرّاتٍ كُلَّ سورة، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبعَ مرّات[1].

وروى في الكامل أيضاً بإسنادٍ حَسَنٍ عن ابنِ عجلان، قال: قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجلٍ، فقال: **اللّهُمَّ صِلْ وَحْدَتَهُ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ[2] مَا يَسْتَغْنِي [به][3] عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ**[4].

وعن عليِّ بنِ [أبي] حمزةَ في الموثَّقِ، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: كيف نسلّمُ على أهل القبور؟ قال: تقول: **السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ[5] إِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ**[6].

وعن الأصبغ بن نُباتة، قال: مرَّ أَميرُ المؤمنين عليه السلام على القبورِ فأخذ في الجادَّةِ، ثمّ قال عن يمينه: **السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ [أَهْلِ] الْقُصُورِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ**، ثمّ التفتَ عن يساره وقال مثلَ ذلك[7].

وبِإسنادٍ معتبرٍ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يخرجُ أحدُكم إلى القبور فيسلّم، فيقول: **السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لاحِقُونَ، وَإِنَّا لِلّهِ**

---

١. كامل الزيارات: ٥٣٣ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٤، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٨ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١٧.
٢. قوله «و رأفتك» ليس في كامل الزيارات.
٣. عن الكامل، وفي تحفة الزائر: «بها»، وهي ليست في البحار.
٤. كامل الزيارات: ٥٣٤ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٨ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٠.
٥. في المصادر: «وإنّا».
٦. كامل الزيارات: ٥٣٤ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٧، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٨ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢١.
٧. كامل الزيارات: ٥٣٥ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٨، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٩ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٢.

وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، يا أَهْلَ القُبُورِ بَعْدَ سُكْنى القُصُورِ، يا أَهْلَ القُبُورِ بَعْدَ النِّعْمَةِ وَالسُّرُورِ صِرْتُمْ إِلَى القُبُورِ، يا أَهْلَ القُبُورِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ المَوْتِ؟ ثمّ يقول: ويلٌ لمن صار إلى النارِ، فيُهرِيقُ دمعتَهُ، ثُمَّ ينصرِف[1].

وروي في الكامل أيضاً مسنداً، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا دخل الجبّانة: «السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الجَنَّة»[2].

وروي بإسنادٍ معتبر، عن محمّدِ بنِ مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ قال: نعم، [قُلتُ:] فيعلمونَ بنا إذا أَتيناهمُ؟ قال: إي واللهِ، لَيَعْلَمُونَ بكم ويَفرحُون بكم ويستأنسون إليكُم، قال: قلت: فأَيَّ شيءٍ نقول إذا أَتيناهم؟ قال: قل: اللّهُمَّ جافِ الأَرْضَ عَنْ جُنُوبِهِمْ، وَصاعِدْ إِلَيْكَ أَرْواحَهُمْ، وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْواناً، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ ما تَصِلُ بِهِ وَحْدَتُهُمْ، وَتُؤْنِسُ [بِهِ][3] وَحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[4].

وروي عن الرضا عليه السلام، قال: إذا كُنتَ بينَ القبورِ فاقرأْ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرّة، وأَهْدِ ذلك لهم، فإنّ اللهَ يثيبك[5] على عدد الأَمواتِ[6].

وروى الصدوقُ في الفقيه، قال: كانت فاطمةُ عليها السلام تأتي قبورَ الشهداءِ كلَّ غداةِ سبتٍ، فَتأْتي قبرَ حمزةَ فتترحَّمُ عليه وتستغفرُ له[7].

---

١. كامل الزيارات: ٥٣٦ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ١٩، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٩ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٣.

٢. كامل الزيارات: ٥٣٦ / الباب ١٠٥ ـ الحديث ٢٠، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٢٩٩ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٤.

٣. عن تحفة الزائر والبحار.

٤. مصباح الزائر: ٥١٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ ذيل الحديث ٢٦.

٥. في النسخة: «يثبتك».

٦. انظر مصباح الزائر: ٥١٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ ذيل الحديث ٢٦، وفيها أنّ الحديث عن الصادق عليه السلام، وكونه عن الرضا عليه السلام يوافق ما في تحفة الزائر.

٧. من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٣٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٧.

وروي عن النبيّ ﷺ، قال: إذا قرأ المؤمنُ آية الكرسيِّ وجعل ثواب قراءته لأهل القبور أدخل[ـه] الله تعالى قبر كلّ ميّت، ويرفعُ الله للقارئ درجة ستّين نبيّاً، وخلق الله من كلِّ حرف مَلَكاً يسبّح له إلى يوم القيامة[1].

وفي كتاب العدّة، قال: روي عن النبيّ ﷺ: من دخل المقابرَ فقرأ سورة يَس خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعددِ مَن فيها حسناتٌ[2].

وروي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: من دخل المقابر فقال: **اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الأَرْواحِ الفانِيَةِ، وَالأَجْسَادِ البالِيَةِ، وَالعِظامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ، أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلاماً مِنِّي،** كَتَب اللهُ له بعددِ الخلقِ من لدن آدم إلى أن تقومَ الساعةُ حسناتٍ.

ونُقِلَ عن عليّ عليه السلام أنّه كان هذا دعاؤه لأهل القبور:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، مِنْ أَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، [يا أَهْلَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ]، بِحَقِّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، مِنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، يا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، بِحَقِّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، اغْفِرْ لِمَنْ قالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ.

فقال علي عليه السلام: إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من قرأ هذا الدعاءَ أعطاه اللهُ ثوابَ خمسينَ سنةً، وكفَّرَ عنه سيّئاتِ خمسينَ سنةً، ولأَبَويهِ أيضاً[3].

[وروي] أنَّ أحسنَ ما يقالُ في المقابرِ إذا مررتَ عليها أن تقفَ وتقول: **اللّٰهُمَّ**

---

١. بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٠.

٢. عدّة الداعي: ١٤٦ / الباب الرابع في كيفية الدعاء، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠١ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٣.

٣. بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣١.

وَلِّهِمْ ما تَوَلَّوا، واَحْشُرْهُمْ مَعَ مَنْ أَحَبُّوا[1].

إذا عرفتَ هٰذا فاعلم أنَّ زيارة القبورِ فيها ثوابٌ عظيم، وفضلٌ جسيمٌ، ويحصلُ منها العبرةُ والاعتبارُ، والميلُ إلى الآخرةِ ودارِ القرارِ، والزهدُ في الدُّنيا الدَّنِيّة، والرّغبةُ في العُقبى المرضيّة.

فانظروا عبادَالله إلى الآباءِ والأمّهات كيفَ يموتون، وإلى السلفِ منَ الأجداد كيفَ للخَلَفِ يسبقون، وإلى الأعمامِ والأخوالِ كيف يُقْبَرُونَ، وإلى البنينَ والبناتِ كيفَ ينقرِضُون، وإلى الأخلّاءِ والأصدقاءِ كيفَ يذهبونَ، وإلى الأحبابِ والأصحابِ كيفَ إلى المقابرِ يرتَحِلُون، وإلى الملوكِ والسلاطينِ كيف يَنْقَمِعُون.

أَما بهم وبمصابِهِم تعتبرونَ؟ أَنَسِيتم ما صنع بهم ريبُ المنون؟ أم أنتمُ بحقيقةِ أمرهم جاهلون؟ أم زعمتُم أنّكم في هذه الدّنيا من الموت تسلمون، وفي حياتكم تخلّدون، ولمنيّتكم لا تذوقون؟ كلا إنّه كأس[2] ستشربون، ولغصّتهِ كيفَ تجرّعون، كلّا سوفَ تعلمونَ، ثمّ كلّا سوفَ تعلمون.

فإلى [مَ]، وحتى مَ تغفلون؟ وعلى مَ بطول الأَملِ تغترّونَ؟ وبالدُّنيا وحُطامِها تَشتغلونَ؟ وعلى أَموالِها تتكالبونَ؟ ولإِخوانكُمْ في الدِّينِ لأَجلها تُعادُونَ؟ وعن الحقِّ تنهرونَ؟ ولأهله تعاندون؟ وإِلى الباطلِ تُسارعونَ؟ وأَنتُمْ عمّا يَرِدُ عليكمُ من الموتِ غافِلُونَ، وبخلافِ ما علمتموه عامِلُونَ، كأَنّكُم بمصيبةِ الموت جاهلون.

هذا، وأَنتُمْ بكتابِ الله مصدِّقُونَ، وبتلاوتِهِ عارفون، أما قال الله تعالى في محكم كتابه المكنون: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾[3] ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا

---

١. بحار الأنوار ١٠٢: ٣٠١ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٣٢.

٢. هاهنا كلمة غير مقروءة.

٣. الواقعة: ٨٣ ـ ٨٥.

تُرْجَعُونَ﴾[1] ﴿إنَا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2].

هذا، وإنَّ لكُمْ في سوالفِ الدُّهورِ، ومواضي الأيّامِ والشُّهورِ، أهلاً أبادَ الموتُ عُمرَهُمُ المبتُورَ، وأخرجَهُم اضطراراً مِن المنازلِ والدُّورِ، والغرفِ والقصورِ، وجعلَهُمْ مِن سُكّانِ القُبورِ، وكيفَ حالُهم إذا أُعطِيَ كُلٌّ منهُم كتابَهُ المنشُورَ، وقرأ منه المسطورَ، فإن كان خيراً فخيرٌ وسُروٌر، وإن كان شرّاً فشرٌّ يتبعُهُ ويلٌ وثُبورٌ.

فيا أهلَ الهرمِ والشّبابِ، ويا معشرَ الإخوانِ والأصحابِ، ما نِلتُمْ فللتُّرابِ، وما عَمَّرتُمْ من القصورِ المزخرفةِ فللخرابِ، وما كَنْزتُم من الأَموال فللذِّهابِ، وما ضَحكتُم فللبُكاءِ والانتحابِ، وما عملتُمْ من خيرٍ وشرٍّ ففي كتابٍ، مَذخُورٌ معروضٌ عليكُم يومَ الحسابِ.

فاغتنموا ما بقيَ من أَعمارِكُمْ، وَشمّرُوا عن ساقِ الاجتهاد في ليلِكُم ونهارِكُم، واقطعوا بالتّوبةِ الخالصةِ علائقَ أوزاركُمُ، ولا زموا طاعةَ مَن يعلَمُ بواطنَ أسرارِكُمْ، وقدِّموا لأنفسكُمْ خيراً تجدُوهُ يومَ بعثكُمْ وانتشاركُمْ، وأَخْرِجوا عن قلوبِكُمْ حبَّ الدُّنيا، فإنّها دارُ غرورٍ، وقَنطرةُ عُبورٍ، تبعثُ إليكم الهمومَ والشُّرورَ، وتسلُبُ منكُم الأفراحَ والسُّرورَ، وهي دارُ بلاءٍ كثيرةُ العناءِ باعثةُ الشِّقاءِ، سريعةُ الفناءِ، مولَعةٌ بشتاتَ الأهلِ والأَقرباءِ، مفجعةُ القلوبِ بفراقِ الأحبّاءِ، مسرعةٌ بذهاب الأصحابِ والأخلّاءِ، وهلاكِ الأمّهات والآباءِ، والأجدادِ والأولاد والأَبناء.

فتجهَّزوا للرحيل إلى دار الآخرةِ فقَدْ لاحَ لكُم شواهدُ اقترابِها، واقلعُوا عن قُلوبِكُم حُبَّ هذهِ الدارِ الغادرةِ فقد صرَخَ صارخُ البينِ في خرابِها، وبادِرُوا بالتوبةِ قبل انسدادِ طُرُقِها وأبوابِها، وحاذِرُوا مظالَمَ العبادِ فَقد أعدَّ اللهُ النارَ عقوبةً لأَربابِها، وقَدِّمُوا لأنفسكُمْ خيراً تجدُوهُ عند ربّكمْ قبلَ أن تُرْتَهنَ النفوسُ باكتسابِها، واعلموا أَنَّ وراءَكُمْ يوماً تَشتغِلُ به القبائلُ عن معارفِها وأنسابِها

---

١. العنكبوت: ٥٧.
٢. البقرة: ١٥٦.

﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾[1].

فالسعيدُ من سلَكَ سبيلَ الصّالِحينَ، واعتبَرَ بما سلفَ من الماضينَ، وجعلَ شعارَه ذِكْرَ الموتِ وذِكْرَ فعلِ الصالِحينَ، ودثارَهُ ذِكْرَ الآخرةِ وذٰلك فِعْلُ الخاشعين، وزادَهُ التَّقْوى وذلك مقامُ البارعين، وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومراضِيه، وجعل مستقبلَ حالنا خيراً من ماضيه.

واعلم ان المشهورَ بين الأصحابِ أنَّ المشي على القبورِ بغيرِ ضرورةٍ مكروهٌ.

وروى الصدوقُ في الفقيهِ بإسنادٍ معتبرٍ عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: إذا دخلتَ المقابرَ فطأِ القبورَ، فمَن كان مؤمناً استَرْوَحَ إلى ذلك، ومن كان منافقاً وجد أَلَمَه[2].

وأكثرُ الأصحابِ حملوا هذا الحديثَ على حالِ الضرورةِ.

وينبغي التجنُّبُ عن البولِ والغائط على القبور وحوالَيها، ويُستعَملُ سائرُ آدابِ القبورِ المذكورةِ في محالّها ومظانّها.

خاتمة:

في بيان آداب ملاقاة زوّار الأئمّة عليهم السلام

رُوي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرفَ الرّجلُ من إخوانكُمْ من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلِّموا عليه وهنِّؤوه بما وهَبَ الله له، فإنَّ لكم مثلَ ثوابه، ويغشاكُم ثوابٌ مثلُ ثوابه مِن رحمة الله، وإنّه ما من رجلٍ يزورنا أو يزورُ قبورنا إلّا غشِيَتْهُ الرحمةُ وغُفِرَتْ له ذنوبه[3]. انتهى كلام السيد المعاصر رحمه الله[4].

---

١. الجاثية: ٢٨.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠ / الباب ٢٦ ـ الحديث ٣٨، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠ / الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ٢٨.

٣. بحار الأنوار ١٠٢: ٣٠٢ / الباب ٧ من الباب ٦٧ من كتاب المزار ـ الحديث ١.

٤. تحفة الزائر: ٣٧٩ ـ ٣٨٣.

والأخبارُ الواردةُ في زيارةِ المؤمنينَ والمؤمناتِ ـ الأحياءِ منهم والأمواتِ ـ تزيدُ على التواترِ، مِثْلُ الإجماعاتِ التي قد لا يُشَكُّ في بلوغِ معاقدِها حدَّ الضرورة في الدين فضلاً عن المذهب، واستقلالُ العقلِ بحُسنِهِ، كاستقلالِهِ بحُسنِ ما يُستفادُ من النُّصوصِ وكثيرٍ من الوجوهِ من الآدابِ، التي منها استقبالُ وجهِ المزورِ حيّاً أو ميّتاً إذا كانَ مثل التحيّةِ والسلامِ، واستقبالُ القبلةِ إذا كان بمثل الدعاءِ، وقراءةُ القرآن عندَه معَ جعل اليدين على القبر إذا كان المزور ميّتاً، وجَعْلُهُ بينَ يديه أو محاذياً له إذا كان حيّاً.

وقد تجبُ زيارةُ المؤمنِ فضلاً عن تأكُّدِها،

كما عن الكفعمي[1]: أنّه يستحبُّ زيارةُ الإخوان في الله استحباباً مؤكّداً ... فعن الصادقِ عليه السلام: من زار أخاً في الله وكَّلَ اللهُ تعالى به سبعينَ ألف مَلَكٍ ينادونه: ألا طِبْتَ وطابَتْ لك الجنَّة[2].

ويستحبُّ للمزورِ استقبالُ الزائرِ، واعتناقُهُ، ومصافحتُهُ، وتقبيلُ موضعِ السجود من كلٍّ منهما، ولو قبَّلَ يده كان جائزاً، سيّما العلماء وذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله[3]، فإذا زاره نزل على حكمه، ولا يحتشمه ولا يكلّفه، ويتحفُهُ بما حصل من طعامٍ وشرابٍ وفاكهةٍ وطِيبٍ، وأدناه شربُ الماءِ والوُضوءُ وصلاةُ ركعتين عنده، والاستئناسُ بالحديثِ، والتّوديعُ[4].

< إكرام الضيف >

وعنه أيضاً: وفي الضيافةِ أجرٌ كثير؛ فعن النبي صلى الله عليه وآله: الضيفُ يجيءُ برزقه، فإذا

---

١. كذا في النسخة، مع أنّ نص هذا الكلام في الدروس للشهيد.

٢. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٢.

٣. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٢.

٤. الدروس الشرعيّة ٢: ٢٢.

أَكلَ غفر اللّهُ لهم[1].

وعنه: من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فليُكْرِمْ ضيفَه[2].

وعنه: الضيفُ يُلْطَفُ ـ أي يُسَرُّ[3] ـ ليلتينِ، وفي الثالثةِ هو من أَهلِ البيت يأكُلُ [ما أَدركَ]. ونهى أن يُسْتَخْدَمَ الضّيفُ، وإذا نزلَ يُعانُ، ولا يعان على رحيلِهِ، وليُزَوَّدْ وليطيَّبْ زادُهُ[4].

قلتُ: والأدلّةُ [كثيرةٌ] على استحبابِ إكرامِ الضُّيوفِ، الَّذيَن أكثرُهُم من أفراد الزُّوَّارِ، فيتناولُهُ ما دلَّ على فضلِهِم وآدابِهِمْ، كما قد يكونُ كثيرٌ ممَّن يدعو لأخيهِ المؤمنِ منهم، وإن كان الداعي لأَخيهِ في ظهرِ الغيبِ أَفضلَ من زاره، كما لعلَّهُ هو المستفادُ من مثل قول الصادق عليه السلام: دعاءُ المؤمن[5] لأخيهِ في ظهرِ الغيبِ يسوقُ إلى الداعي الرزقَ، ويصرِفُ عنه البلاءَ، وتقول [له] الملائكةُ: لك مثله[6]، بل في معتبر عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن موسى عليه السلام: من دعا لأخيه بظهرِ الغيبِ نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف مثله[7]. إلى غير ذلك، فتدبر، والله أعلم.

---

١. الدروس الشرعية ٣: ٣٢.
٢. الدروس الشرعية ٣: ٣٢.
٣. في الدروس: «يُبَرّ».
٤. الدروس الشرعية ٣: ٣٢.
٥. في ثواب الأعمال: «المسلم».
٦. ثواب الأعمال: ١٨٤ / باب ثواب دعاء المسلم لأخيه ـ الحديث ١. وفيه: «ولك مثلاه».
٧. أمالي الصدوق: ٣٦٩ / المجلس ٧٠ ـ الحديث ٢، فلاح السائل: ٤٣ ـ ٤٤.

الباب السابع

في جملةٍ من الأعمالِ المهمّةِ في رجب وشعبان وشهر رمضان، وسائر الشهور على الإجمالِ.

وفيه فصول:

[الفصل] الأول

فيما يتعلّق برجب

المعلومِ ممّا مرَّ مزيدُ فضله، وأنّه من أعظم الأَشهُرِ الحُرُمِ، واستحبابِ صومه والعمرةِ فيه، وزيارةِ الحسين عليه السلام فيه، كما يُعلَمُ من النّصوص تضاعُفُ الأعمالِ الحسنةِ فيه؛ كالصلاةِ والأذكارِ والأدعيةِ التي منها:

[الدعاء أيّام رجب]

ما رواه في المصباح، قال: قال ابن عيّاش، وخرج إلى أهلي على يدِ الشيخِ أبي القاسم في مقامه [عندهم] هذا الدّعاءُ في أيّامِ رجب:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الثّاني وَابنِهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِما إِلَيْكَ خَيْرَ القُرَبِ، يا مَنْ إِلَيْهِ المَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفِيما لَدَيْهِ رُغِبَ، [أَسْأَلُكَ] سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ[1] مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، وَطالَ عَلَى الخَطايا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ، وَالعَفْوَ عَمّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ يا[2] مَوْلاي أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ.

---

١. في إقبال الأعمال: «معترف».

٢. «يا» ليست في المصباح.

اللَّهُمَّ إنِّي[1] أَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسائِلِكَ المُنِيفَةِ، أَنْ تَتَغَمَّدَنِي فِي هٰذا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ واسِعةٍ، وَنِعْمَةٍ وازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِما رَزَقْتَها قانِعَةٍ، إلى نُزُولِ الحافِرَةِ، وَمَحَلِّ الآخِرَةِ، وَماهِيَ إلَيْهِ صائِرَةٌ[2].

اللَّهُمَّ[3] إنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ عِزِّكَ عَلَى أَرْكانِ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهى رَحْمَتِكَ[4] مِنْ كِتابِكَ، وَبِٱسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ[5]، وَذِكْرِكَ الأَعْلَى الأَعْلَى الأَعْلَى[6]، وَكَلِماتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ ماكانَ أَوْفَى بِعَهْدِكَ، وَأَقْضَى لِحَقِّكَ، وَأَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَخَيْراً[لِي] فِي المَعادِ عِنْدَكَ وَالمَعادِ إلَيْكَ، أَنْ تُعْطِيَنِي (السَّاعَةَ السَّاعَةَ كَذا وَكَذا[7])[8].

وما رواه فيه أيضاً، عن المعلّى بن خُنَيْس، عن الصادق7[9]، أنّه قال: قل في رجب:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الخائِفِينَ مِنْكَ، وَيَقِينَ العابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ، وَأَنا عَبْدُكَ البائِسُ الفَقِيرُ، [و][10] أَنْتَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ، وَأَنا العَبْدُ الذَّلِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [الأَوْصِياءِ][11]، وَٱمْنُنْ

---

١. في المصادر: «اللهم وأسألك».

٢. مصباح المتهجّد: ٧٤١، ورواه عن الشيخ في إقبال الأعمال: ١٤٦، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٩٤ / الباب ١٠٤ «أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها» ـ ضمن الحديث ١.

٣. ذكر الشيخ هذا فما بعده إلى نهاية الدعاء بعد أن ذكر الدعاءَ المتقدّم، وذكر بعده ما وقع من مناسبات الأئمة عليهم السلام في رجب، وذكرَ بعده عن داود بن سرحان عن الصادق عليه السلام صلاة اثنتي عشرة ركعة في النصف من رجب، ثم ذكر ما رواه ابن أبي عمير مما يقرأ بعد هذه الصلاة. وذكر السيد في الإقبال هذا القسم إلى آخر الدعاء بعد ذِكره لدعاء الإمام الحجة عليه السلام في مسجد صعصعة الذي اوّله «اللهم ياذا المنن السابغة».

٤. في النسخة: «الرحمة».

٥. ليست في إقبال الأعمال وبحارالأنوار.

٦. ليست في إقبال الأعمال وبحارالأنوار.

٧. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «جميع ما أحب وتصرف عنّي جميع ما أكره إنّك على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين».

٨. مصباح المتهجّد: ٧٤٢ ـ ٧٤٣، وعنه في إقبال الأعمال: ١٤٤ ـ ١٤٥، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٩٢ / الباب ١٠٤ «في أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها» ـ ضمن الحديث ١.

٩. في النسخة: عن الأئمة. والتصويب عن المصادر.

١٠. عن إقبال الأعمال وبحارالأنوار.

١١. عن إقبال الأعمال.

بِغِناكَ عَلَى فَقْرِي، وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي، يا قَوِيُّ يا عَزِيزُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[١].

< دعاءُ صاحب الأمرِ ؏ في كلِّ يوم منه >

والمرويُّ عن صاحبِ الأمرِ ؏ بسند معتبر، أنّه قال: تدعو في كلّ يومٍ من شهر رجبٍ بهذا الدّعاء:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعانِي جَمِيعِ ما يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، المَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، المُسْتَبْشِرُونَ[٢] بِأَمْرِكَ، الواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، المُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِكَ، وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ الَّتِي لا تَعْطِيلَ لَها فِي كُلِّ مَكانٍ، يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ [وبَيْنَها] إِلَّا أَنَّهُمْ عِبادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ، بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها إِلَيْكَ، أَعْضادٌ وَأَشْهادٌ، وَمُناةٌ وَأَذْوادٌ[٣]، وَحَفَظَةٌ وَرُوّادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَماءَكَ وَأَرْضَكَ، حَتَّى ظَهَرَ [أَن][٤] لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

فَبِذٰلِكَ أَسْأَلُكَ، وَبِمَواقِعِ العِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقاماتِكَ وَعَلاماتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيماناً وَتَثْبِيتاً.

[يا]باطِناً فِي ظُهُورِهِ، وَظاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيسَ دُوْنَكَ مِنْ مَعْبُودٍ[٥]، أَهْلَ الكِبْرِياءِ وَالجُودِ، يا مَنْ[٦] لا يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ، وَلا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ،

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٣٨، إقبال الأعمال: ١٤٢، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٨٩ ـ ٣٩٠ / الباب ١٠٤ «في أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها» ـ ضمن الحديث ١.
٢. في بحارالأنوار: «المستسرون».
٣. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «وأزواد».
٤. عن مصباح المتهجّد وبحارالأنوار.
٥. في الإقبال: «من كل معبود».
٦. قوله «يا من» ليس في إقبال الأعمال.

يا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يا دَيْمُومُ يا قَيُّومُ، يا[1] عالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَى عِبادِكَ المُنْتَجَبِينَ، وَبِسِتْرِكَ[2] المُحْتَجِبِينَ، وَمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، [وَبُهْمِ] الصَّافِّينَ الحافِّينَ، وَبارِكْ لَنا فِي شَهْرِنا هٰذا المُرَجَّبِ وَالمُحَرَّمِ[3]، وَما بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الحُرُمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنا فِيهِ القِسَمَ، وَأَبْرِزْ لَنا فِيهِ القَسَمَ، بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ[4]، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهارِ فَأَضاءَ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنا (ما يُعْلَمُ مِنَّا وَما لا يُعْلَمُ)[5]، وَاعْصِمْنا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ العِصَمِ، وَاكْفِنا كَوافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنا إِلَى غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنا مِنْ خَيْرِكَ، وَبارِكْ لَنا فِيما كَتَبْتَهُ لَنا مِنْ أَعْمارِنا، وَأَصْلِحْ لَنا خَبِيئَةَ أَسْرارِنا، وَأَعْطِنا مِنْكَ الأَمانَ، وَاسْتَعْمِلْنا بِحُسْنِ الإِيمانِ، وَبَلِّغْنا شَهْرَ الصِّيامِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ اللَّيالِي[6] وَالأَعْوامِ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ[7].

والمرويُّ عن الشيخ وابنِ طاووس وغيرِهما بأسانيدَ معتبرةٍ عنه عليه السلام: تقول في كلِّ يومٍ من رجبٍ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ»[8] ...

[دعاءٌ آخر]

والمرويُّ بسندٍ معتبرٍ عن محمَّدِ بنِ ذكوان، قال: قلتُ للصادق عليه السلام: هذا شهرُ رجبٍ فعلّمني فيه دعاءً أنتفع به؟ فقال عليه السلام: قُل في كلِّ صباحٍ وبعدَ كلِّ صلاةٍ في

---

١. في المصادر: «وعالم».
٢. في المصادر: «وبشرك»، وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد كالمثبت.
٣. في نسخة بدل من النسخة وفي جميع المصادر: «والمكرّم».
٤. ليست في بحارالأنوار.
٥. في المصباح وبحارالأنوار: «ما تعلم منّا ولا نعلم»، وفي إقبال الأعمال: «ما تعلم منا وما لا نعلم».
٦. في المصادر: «الأيّام».
٧. مصباح المتهجّد: ٧٣٩ ـ ٧٤١، وعنه في إقبال الأعمال: ١٤٥ ـ ١٤٦، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٩٢ ـ ٣٩٣ / الباب ١٠٤ «في أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها».
٨. مصباح المتهجّد: ٧٤١، وعنه في إقبال الأعمال: ١٤٦، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٩٤ / الباب ١٠٤ «في أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها». وكأنّ المؤلّف رحمه الله أعاد ذكره لينبّه على أنّ الشيخ وابن طاووس أورداه بعد الدعاء المتقدّم بلافصل.

اللّيلِ والنهار:

يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطِي الكَثِيرَ بِالقَلِيلِ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيا وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ، جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيا وَ[جَمِيعَ][1] شَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيْتَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ.

ثمّ قبض عليه السلام على لحيته بيده اليسرى وحرَّك سبّابته اليُمنى يميناً وشِمالاً، ثم قال عليه السلام: يَا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا ذا النَّعْماءِ وَالجُودِ، يا ذا المَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيْبَتِي عَلَى النَّارِ. ولم يرفع عليه السلام يده حتّى ابتلّتْ من دُمُوعه[2].

[بعض أعمال رجب]

والمرويُّ بسندٍ معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأ في كلِّ يومٍ أو ليلةٍ من شهرِ رجب وشعبان ورمضان الحمدَ وآيةَ الكرسيّ و﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾ ، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً، ويقول ثلاث مرّات: «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ»، وثلاثَ مرّات «اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، وثلاثَ مرّات «اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ»، وأربعمائه مرّة «أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» غفر اللهُ ذنوبَهُ ولو كانت بعددِ قَطْرِ المطر ووَرَقِ الشجرِ وزَبَدِ البحرِ، فإذا كان يومُ العيدِ ناداه الله تعالى: كُنتَ حبيبي، لأُعطِيَنَّكَ بكلِّ حرفٍ قُلتَهُ شفاعةً فِي إِخوانِكَ المُؤْمنينَ وأَخواتِكَ المُؤمنات.

قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال ذلك في عمره مرّةً واحدة أعطاهُ اللهُ تعالى بكلِّ حرفٍ

---

١. عن إقبال الأعمال.

٢. إقبال الأعمال: ١٤٣، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٩٠ ـ ٣٩١ / الباب ١٠٤ «في أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها».

سبعينَ ألف حسنةٍ ـ كلُّ حسنةٍ أثقلُ من جبال الدُّنيا ـ وقضى اللهُ له سبعمائة حاجة عندَ موته، وسبعمائة حاجة في قبره، وسبعمائة حاجة عند خروجه من قبره، ومثلَ ذلك عند تطاير صُحُفِ الأعمال، وعند الصراطِ، وحاسَبَهُ حساباً يسيراً، وشَيّعهُ سبعون ألفاً من الملائكة، ويدخل الجنّة، ويُعطى مالا عينٌ رأَتْ، ولا أُذنٌ سَمِعت[1].

< إحياء أوّل ليلة من رجب >

ويستحبُّ إحياءُ أوّلِ ليلةٍ من رجب نصّاً وفتوىً، والدُّعاءُ فيها بمثلِ ما رواه في المصباح، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام:

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ[2] وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ [مُقْتَدِرٌ]، وَأَنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، اللّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ، يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَتَوجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، لِيُنْجِحَ لِي بِكَ طَلِبَتِي، اللّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَنْجِحْ طَلِبَتِي.

ثمّ سل حاجتك[3].

وقد مرّ استحبابُ الصّلاةِ في نصفه، وزيارةِ الحسين عليه السلام، واستحبابُ صومِ السابع والعشرين منه، والصلاةِ فيه، وزيارةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام.

---

١. مفاتيح الجنان: ٢٨٧ ـ ٢٨٨، نقلاً عن كتاب زاد المعاد للمجلسي: ١٠ ـ ١١.

٢. في مصباح المتهجّد والإقبال وبحارالأنوار: «مليك»، وفي نسخة بدل من المصباح كالمثبت.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٣٥. وهو في إقبال الأعمال: ١١٨، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٣٧٧ / الباب ١٠٣ «في أعمال أوّل يوم من رجب» ـ ضمن الحديث ١.

الفصل الثاني
فيما يتعلّق بشعبانَ

الّذي مرّ استحبابُ صومه وتضاعُفُ الأعمالِ الحسنةِ فيه، كقول الصادق عليه السلام: مَن استغفر اللهَ في كلّ يوم من شعبان سبعينَ مرّة [كانَ] (مثلَ مَن استغفر الله في غيرهِ)[1] من الشهورِ سبعينَ ألف مرّة، فُسئل عليه السلام: كيف يقول؟ فقال: قل: «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوبَةَ**»[2].

وعن الرّضا عليه السلام: من قال [في] كلِّ يومٍ من شعبان [سبعينَ مرَّة]: «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوبَةَ**» كتب الله عزّ وجلّ له براءةً من النار، وجوازاً على الصراط، ودخولاً في الجنّة[3] [4].

ومن قال في كلِّ يومٍ من شعبانَ سبعيَن مرّةً: «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحِيمُ الحيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**» (كتبه اللهُ تعالى)[5] في الأُفقِ المبينِ، وهو قاع بينَ يدي العرشِ فيه أنهارٌ تطَّردُ فيه من القُدحانِ عددَ النُّجومِ[6].

< مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام في شعبان >

وروى ابنُ طاووس عن ابن خالويه بسندٍ معتبر عن الأئمّة عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يناجي بهذه المناجاة في شعبان:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، [وَٱسْمَعْ دُعائِي إِذا دَعَوْتُكَ]، وَٱسْمَعْ

---

١. في المصدر و بحار الأنوار: «كان كمن استغفر في غيره».
٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٦، وعنه في بحارالأنوار ٩٧: ٩١ / باب ٥٨ من كتاب الصوم ـ الحديث ٥.
٣. في امالي الصدوق وبحارالأنوار: «وادخله دار االقرار»، وفي عيون أخبار الرضا: «وأحلّه دار القرار».
٤. أمالي الصدوق: ٥٠١ / المجلس ٩١ ـ الحديث ٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٧ / الباب ٣١ ـ الحديث ٢١٢، وعنهما في بحارالأنوار ٩٧: ٩٠ / الباب ٥٧ من كتاب الصوم ـ الحديث ٢.
٥. في ثواب الأعمال ومعاني الأخبار والخصال: «كتب».
٦. مصباح المتهجّد: ٧٦١، ثواب الأعمال: ١٩٨ ـ الحديث ١، معاني الأخبار: ٢٢٨ ـ ٢٢٩ / باب معنى الافق المبين ـ الحديث ١، الخصال: ٥٨٢ / باب السبعين وما فوق ـ الحديث ٥، وعن المصادر الثلاثة الأخيرة في بحارالأنوار ٩٧: ٩١ / الباب ٥٨ من كتاب الصوم ـ الحديث ٤.

نِدائِي إِذا نادَيْتُك، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذا ناجَيْتُك، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْك، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْك، مُسْتَكِيناً لَكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ، راجِياً لما لَدَيْكَ، تَرانِي[1] وَتَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي، وَتَخْبُرُ حاجَتِي، وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرُ مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، وَما أُرِيدُ أَن أُبْدِئَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي، وَأَتَفَوَّهَ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وَأَرْجُوهُ لِعاقِبَتِي[2].

وَقَدْ جَرَت مَقادِيرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدِي فِيما يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي، مِن سَرِيرَتِي وَعَلانِيَتِي، وَبِيَدِكَ لا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيادَتِي وَنَقْصِي، وَنَفْعِي وَضَرِّي.

إِلٰهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْزُقُنِي؟ وَإِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَنْصُرُنِي؟ إِلٰهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ، إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، وَقُلْتَ [فَفَعَلْتَ] ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الإِقْرارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي، إِلٰهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي بِالنَّظَرِ لَها، فَلَها الوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها.

إِلٰهِي لَمْ يَزَلْ بِرُّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَياتِي، فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي[3] أَيَّامَ مَماتِي، [إِلٰهِي كَيْفَ آيَسُ مِن حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَماتِي] وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِي إِلَّا الجَمِيلَ فِي حَياتِي[4]، إِلٰهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ [عَلَيَّ] بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ.

إِلٰهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوباً فِي الدُّنْيا وَأَنا أَحْوَجُ إِلَى سَتْرِها عَلَيَّ مِنْكَ فِي الأُخْرى، إِلٰهِي قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لأَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلا تَفْضَحْنِي يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهادِ.

---

١. في متن إقبال الأعمال: «ثوابي»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في إقبال الأعمال: «لعافيتي».

٣. في النسخة: «عَلَيَّ».

٤. في النسخة: «الحياة».

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي، إِلٰهِي فَسُرَّنِي بِلِقائِكَ يَوْمَ تَقْضِي [فِيهِ] بَيْنَ عِبادِكَ، إِلٰهِي اعْتِذارِي إِلَيْكَ اعْتِذارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يا أَكْرَمَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُسِيؤُونَ.

إِلٰهِي لا تَرُدَّ حاجَتِي، وَلا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلا تَقْطَعْ [مِنْكَ] رَجائِي وَأَمَلِي، إِلٰهِي لَوْ أَرَدْتَ هَوانِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعافِنِي، إِلٰهِي ما أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ.

إِلٰهِي فَلَكَ الحَمْدُ [أَبداً أَبداً]، دائِماً سَرْمَداً، يَزِيدُ وَلا يَبِيدُ كَما تُحِبُّ وَتَرْضَى، إِلٰهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَها أَنِّي أُحِبُّكَ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ [قَدْ] صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي، إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالخَيْبَةِ مَحْرُوماً، وَقَدْ كانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُوماً.

إِلٰهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِدَّةِ[1] السَّهْوِ عَنْكَ، وَأَبْلَيْتُ شَبابِي فِي سَكْرَةِ التَّباعُدِ مِنْكَ، إِلٰهِي فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ[2] أَيَّامَ اغْتِرارِي بِكَ، وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ، إِلٰهِي وَأَنا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ[3]، قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ.

[إِلٰهِي أَنا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ] مِمّا كُنْتُ أُواجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحيائِي مِنْ نَظَرِكَ، وَأَطْلُبُ العَفْوَ مِنْكَ إِذِ العَفْوُ نَعْتٌ لِكَرَمِكَ، إِلٰهِي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلُ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَقْتٍ أَيْقَظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ، وَكَما أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخالِي فِي كَرَمِكَ، [وَ] لِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْساخِ الغَفْلَةِ عَنْكَ.

إِلٰهِي انْظُرْ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطاعَكَ، يا

---

١. في إقبال الأعمال: «شِرّة».

٢. في النسخة: «استقص».

٣. في إقبال الأعمال: «عبدك».

قَرِيباً لايَبْعُدُ عَنْ المُغْتَرِّبِهِ، يا جَواداً لا يَبْخَلُ عَمَّنْ رَجا ثَوابَهُ، إلٰهِي هَبْ لِي قَلْباً يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِساناً يُرْفَعُ إلَيْكَ صِدْقُهُ، وَنَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ.

إلٰهِي إنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ، وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُولٍ، إلٰهِي إنَّ مَنِ انْتَهَجَ[1] بِكَ لَمُسْتَنِيرٌ، وَإنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ لَمُسْتَجِيرٌ، وَإنِّي[2] لُذْتُ بِكَ يا إلٰهِي فَلا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ، إلٰهِي أَقِمْنِي فِي أَهْلِ وِلايَتِكَ مَقامَ مَنْ رَجا الزِّيادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ.

إلٰهِي وَأَلْهِمْنِي وَلَهاً بِذِكْرِكَ إلَى ذِكْرِكَ، وَاجْعَلْ هِمَّتِي فِي[3] رُوحِ نَجاحِ أَسْمائِكَ وَمَحلِّ قُدْسِكَ، إلٰهِي بِكَ عَلَيْكَ إلَّا أَلْحَقْتَنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طاعَتِكَ، وَالمَثْوى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضاتِكَ، فَإنِّي لا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعاً، وَلا أَمْلِكُ لَها نَفْعاً.

إلٰهِي أَنا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ المُذْنِبُ، وَمَمْلُوكُكَ المُنِيبُ المَعِيبُ[4]، فَلا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ.

إلٰهِي هَبْ لِي كَمالَ الانْقِطاعِ إلَيْكَ، وَأَنِرْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصارُ القُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إلَى مَعْدِنِ العَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ، إلٰهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَلاحَظْتَهُ فَصَعِقَ بِجَلالِكَ، فَناجَيْتَهُ سِرّاً، وَعَمِلَ لَكَ جَهْراً.

إلٰهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى [حُسْنِ] ظَنِّي قُنُوطَ الإياسِ، وَلا انْقَطَعَ رَجائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ، إلٰهِي إنْ كانَتِ الخَطايا قَدْ أَسْقَطَتْنِي لَدَيْكَ[5]، فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، إلٰهِي إنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي اليَقِينُ إلَى كَرَمِ عَطْفِكَ، إلٰهِي إنْ أَنامَتْنِي الغَفْلَةُ عَنْ الاسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي المَعْرِفَةُ بِكَرَمِ الآئِكَ، إلٰهِي إنْ دَعانِي إلَى النَّارِ عَظِيمُ عِقابِكَ، فَقَدْ دَعانِي إلَى الجَنَّةِ جَزِيلُ

---

١. في النسخة: «ابتهج».
٢. في إقبال الأعمال: «وقد».
٣. في النسخة: «إلى».
٤. ليست في إقبال الأعمال.
٥. في النسخة: «إليك».

ثوابِكَ.

إلٰهي فَلَكَ أَسْأَلُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ، وَلا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلا يَغْفَلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ، إِلٰهي وَأَلْحِقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الأَبْهَجِ، فَأَكُونَ لَكَ عارِفاً، وَعَنْ سِواكَ مُنْحَرِفاً، وَمِنْكَ خائِفاً مُراقِباً، يَا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[1].

< دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام عند كلّ زوال >

والمرويُّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يدعُو عندَ كلِّ زوالٍ من أيّامِ شعبانَ، وفي ليلةِ النصف منه، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله بهذهِ الصّلاة:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوضِعِ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ، وَمَعْدِنِ العِلْمِ، وَأَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ الفُلْكِ الجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَها، المُتَقَدِّمُ لَهُمْ مارِقٌ، وَالمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ، وَاللَّازِمُ لَهُمْ لاحِقٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ الكَهْفِ الحَصِينِ، وَغِياثِ (المُضْطَرِّ المُسْتَكِينِ)[2]، وَمَلْجَأِ الهارِبِينَ، (وَمَنْجا الخائِفِينَ)[3]، وَعِصْمَةِ المُعْتَصِمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً[4] تَكُونُ لَهُمْ رِضاً، وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَداءً وَقَضاءً، بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الأَبرارِ[5] الأَخْيارِ، الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ حُقُوقَهُم[6]، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَوِلايَتَهُمْ.

---

١. إقبال الأعمال: ١٩٧ ـ ١٩٩.

٢. في إقبال الأعمال: «المضطرين والمساكين».

٣. ليست في مصباح المتهجّد.

٤. ليست في مصباح المتهجّد.

٥. في إقبال الأعمال: «الطاهرين».

٦. في إقبال الأعمال: «حقّهم».

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، [اللّٰهُمَّ][1] وَٱعْمُرْ قَلْبِي بِطاعَتِكَ، وَلا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَٱرْزُقْنِي مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ، بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَأَحْيَيْتَنِي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهٰذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ؛ شَعْبانُ الَّذِي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، الَّذِي كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْأَبُ فِي صِيامِهِ وَقِيامِهِ، فِي لَيالِيهِ وَأَيّامِهِ، بُخُوعاً لَكَ فِي إِكْرامِهِ وَإِعْظامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِمامِهِ.

اللّٰهُمَّ فَأَعِنّا عَلَى الاسْتِنانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ، وَنَيْلِ الشَّفاعَةِ لَدَيْهِ، اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً، وَطَرِيقاً [إِلَيْك] مَهْيَعاً، وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعاً، حَتَّى أَلْقاكَ[2] يَوْمَ القِيامَةِ عَنِّي راضِياً، وَعَنْ ذُنُوبِي غاضِياً، قَدْ أَوْجَبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ[3] وَالرِّضْوانَ، وَأَنْزَلْتَنِي دارَ القَرارِ وَمَحَلَّ الأَخْيارِ[4].

< فضل ليلة النصف من شعبان >

وقد مرّ ما يدلُّ على مزيدِ فضلِ ليلةِ النصف منه، وفضلِ زيارةِ الحسين عليه السلام، والصلاةِ وسائرِ الأعمال فِيها، كما في المرويِّ عن إقبال السيّد وكامل ابن قولويه بإسناد معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: من باتَ ليلةَ النصفِ من شعبانَ بأرضِ كربلاءَ يقرأُ ألفَ مرّةٍ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ويستغفرُ الله ألفَ مرّة، ويَحمَدُ اللهَ ألفَ مرّة، ثمّ يقوم فَيُصلّي أربعَ ركعات؛ يقرأ في كلّ ركعة ألف مرّة آية الكرسيّ، وكَّلَ اللهُ به مَلَكَين يحفظانه من كلّ سوءٍ ومن شرّ[5] كلّ شيطانٍ وسلطانٍ، ويَكْتُبانِ له حسناتِهِ ولا تُكتَبُ عليه سيّئة، ويستغفرانَ له ماداما معه[6].

---

١. عن إقبال الأعمال.

٢. في إقبال الأعمال ومصباح المتهجّد: «ألقاه». وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد كالمثبت.

٣. في إقبال الأعمال: «الكرامة».

٤. مصباح المتهجّد: ٧٦٠ ـ ٧٦١، إقبال الأعمال: ٢٠٠.

٥. ليست في إقبال الأعمال.

٦. إقبال الأعمال: ٢٢٤، كامل الزيارات: ٣٣٦ ـ ٣٣٧ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٨، وعنهما في بحارالأنوار ١٠١: ٣٤٢ / الباب ٤٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٣.

< استحباب الصلاة في ليلة النصف منه >

وقال السيّد المعاصر﵀: روى السيّدُ في الإقبالِ عن كتاب محمّدِ بنِ عليٍّ الطرّازيّ وخطِّهِ، نقلاً عن خطِّ الشيخ أبي الحسن محمّدِ بنِ هارون أحسن الله توفيقه ما ذَكَرَ أنّه حذف إسناده، قال: ومِن صلاةِ ليلةِ النصفِ من شعبانَ عندَ قبرِ سيّدنا أبي عبد الله الحسين ابن عليّ﵉ أربعُ ركعاتٍ؛ تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب خمسينَ مرّة و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرّة، وتقرأُهما في الركوع عشرَ مرّات، وإذا استويتَ من الركوعِ مثلَ ذلك، وفي السجدتينِ وبينَهما مثلَ ذلك، كما تفعل في صلاة التسبيحِ، وتدعو بعدهما فتقول:

أَنْتَ اللهُ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لآدمَ وَحوّاءَ حِيْنَ قالا: رَبَّنا ظَلَمنا أَنْفُسَنا ... إلى قوله: لَدَيْكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

< الدعاء بعد الصلاة >

وفي المصباح: روى أبو يحيى الصنعاني، عن أبي جعفر وأبي عبد الله﵉، ورواه عنهما ثلاثونَ رجلاً ممّن يوثَقُ بهم، قالا: إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ فصلِّ أربعَ ركعات؛ تقرأ في كلِّ ركعة [الحمدَ مرّةً، و]﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرّة، فإذا فرغتَ فقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ، وَمِنْ عَذابِكَ خائِفٌ، وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، اللّٰهُمَّ لا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلاتُغَيِّرْ جِسْمِي، وَلا تُجْهِدْ بَلائِي، وَلا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقابِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَناؤُكَ أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ ما يَقُولُ القائِلُونَ[2].

---

١. تحفة الزائر: ٢٦٥ ـ ٢٦٧، عن إقبال الأعمال: ٢٣١ ـ ٢٣٣، وعنه في بحارالأنوار ١٠١: ٣٤٢ ـ ٣٤٤ / الباب ٤٣ من كتاب المزار ـ الحديث ٤.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٦٢. وانظره في إقبال الأعمال: ٢٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٤٠٨ ـ ٤٠٩ / الباب ١١١ «في عمل ليلة النصف من شعبان» ـ ضمن الحديث ١.

وفيه أيضاً: روى أبو يحيى، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: سُئل الباقرُ عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: هي أفضلُ ليلةٍ بعدَ ليلةِ القدر، فيها يَمنحُ اللهُ العبادَ فضله، ويغفرُ لهم بمنّه، فاجتَهِدُوا بالقُربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلةٌ آلى اللهُ عزّ وجلّ على نفسِه [أن][1] لا يردَّ سائلاً فيها ما لم يَسْألِ اللهَ معصيةً، وإنّها اللّيلةُ التي جعلَها اللهُ لنا أهلَ البيت بِإزاء ما جَعلَ ليلةَ القدرِ لنبيّنا، فاجتهدوا في الدعاءِ والثناء على الله تعالى؛ فإنّه من سبّحَ اللهَ فيها مائةَ مرّة، وحمده مائة مرّة، وكَبَّرَهُ مائة مرّة[2] غفراللهُ له ما سلف من معاصيه، وقضى اللهُ له حوائجَ الدُّنيا والآخرة، ما الْتَمَسَهُ ـ وما عَلِمَ حاجَتَهُ إليه ـ وإن لم يلتمسه؛ (مِنّةً وتَفَضُّلاً)[3] على عباده.

قال أبو يحيى: فقلتُ لسيّدنا الصادق عليه السلام: وأيُّ شيءٍ أفضلُ الأدعية؟ فقال: إذا أَنتَ صلّيتَ العشاءَ الآخرةَ فصلِّ ركعتين؛ تقرأ في الأولى الحمدَ وسورةَ الجحد وهي ﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾، واقرأ في الركعة الثانية [الحمدَ وسُورةَ] التوحيد وهي ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فإذا أنتَ سلَّمتَ قُلتَ: «سُبْحانَ الله» ثلاثاً وثلاثين مرّة، [و«الحَمْدُ لله» ثلاثاً وثلاثينَ مرّة]، و«اللهُ أَكْبَرُ» أربعاً وثلاثين مرّة، ثمّ قل:

يا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ[4] العِبادِ فِي المُهِمّاتِ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ الخَلْقُ فِي المُلِمّاتِ، يا عالِمَ الجَهْرِ وَالخَفِيّاتِ، وَ [يا] مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ خَواطِرُ الأَوْهام وَتَصَرُّفُ الخَطَراتِ، يا رَبَّ الخَلائِقِ وَالبَرِيّاتِ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرَضِينَ[5] وَالسَّماواتِ، أَنْتَ اللهُ الَّذِي[6] لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، أَمُتُّ إِلَيْكَ بِلا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، فَبِلا[7] إِلهَ إِلّا أَنْتَ اجْعَلْني فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَسَمِعْتَ دُعاءَهُ

---

١. عن إقبال الأعمال وبحارالأنوار.

٢. في أقبال الأعمال وبحارالأنوار زيادة: «وهلّله مائة تهليلة».

٣. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «منه تفضّلاً».

٤. في الإقبال: «يلجأ».

٥. في النسخة: «الأرض».

٦. ليست في المصادر.

٧. في الإقبال بحارالأنوار: «فيالا».

فَأَجَبْتَهُ، وَعَلِمْتَ استِقالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ، وَتَجاوَزْتَ عَنْ سالِفِ خَطِيئَتِهِ، وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ، فَقَدِ ٱسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي سَتْرِ عُيُوبِي.

اللّٰهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، وَٱحْطُطْ خَطايايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْنِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِسابِغِ كَراماتِكَ[1]، وَاجْعَلْنِي فِيها مِنْ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ ٱجْتَبَيْتَهُمْ لِطاعَتِكَ، وَٱخْتَرْتَهُمْ لِعِبادَتِكَ[2]، وَجَعَلْتَهُمْ خالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ.

اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعِدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الخَيْراتِ حَظُّهُ، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ، وَفازَ فَغَنِمَ، وَٱكْفِنِي شَرَّ ما أَسْلَفْتُ، وَٱعْصِمْنِي مِنَ الازْدِيادِ مِنْ[3] مَعْصِيَتِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طاعَتَكَ وَما يُقَرِّبُنِي مِنْكَ[4]، وَيُزْلِفُنِي عِنْدَكَ.

سَيِّدِي إِلَيْكَ مَلْجَأُ[5] الهارِبِ، وَمِنْكَ مُلْتَمَسُ[6] الطّالِبِ، وَعَلَى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُسْتَقِيلُ التّائِبُ، (أَدَّبْتَ عِبادَكَ بالتَّكَرُّمِ)[7]، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، وَأَمَرْتَ بِالعَفْوِ عِبادَكَ، وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللّٰهُمَّ فَلا تَحْرِمْنِي ما رَجُوتُ[8] مِنْ كَرَمِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ سابِغِ نِعَمِكَ، وَلاتُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قَسَمِكَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لأَهْلِ طاعَتِكَ، وَٱجْعَلْنِي فِي جُنَّةٍ مِنْ شِرارِ بَرِيَّتِكَ[9]، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ الكَرَمِ وَالعَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ، جُدْ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُهُ لا بِما أَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَتَحَقَّقَ رَجائِي لَكَ، وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ.

اللّٰهُمَّ وَٱخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قَسَمِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَٱغْفِرْ[10] لِي الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ عَلَيَّ[11] الخُلُقَ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ، حَتّى

---

١. في المصادر: «كرامتك».
٢. في النسخة: «لعبادك».
٣. في المصادر: «في».
٤. في إقبال الأعمال: «لديك».
٥. في مصباح المتهجّد والإقبال: «يلجأُ».
٦. في مصباح المتهجّد والإقبال: «يلتمس».
٧. في النسخة: «آذنت عبادك بالكرم».
٨. في النسخة: «ما حويت».
٩. في بحارالأنوار: «خلقك».
١٠. في المصادر: «واغفر».
١١. في إقبال الأعمال وبحارالأنوار: «عنّي».

أَقُومَ بِصالِحِ رِضاكَ، وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطائِكَ[1]، وَأَسْعَدَ بِسابِغِ نَعْمائِكَ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِما سَأَلْتُكَ، وَأَنِلْ ما الْتَمَسْتُ مِنْكَ، أَسْأَلُكَ لا شَيْءَ[2] هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ.

ثمّ تسجدُ وتقولُ عشرينَ مرّة: «يَا رَبُّ، يا اللهُ» سبعَ مرّات، «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» سبعَ مرّات، «مَاشَاءَ اللهُ» عشرَ مرّات، «لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» عشرَ مرّات، ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ وتسألُ [اللهَ] حاجتَك تُقْضَى[3]، فواللهِ لو سَأَلْتَ بها بعددِ القطرِ لبلَّغك اللهُ عزّ وجلّ إيّاها بكَرمهِ وفَضلِهِ.

وتقول:

إِلٰهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هٰذا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَقَصَدَكَ [فِيهِ][4] القاصِدُونَ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطّالِبُونَ، وَلَكَ فِي هٰذا اللَّيْلِ نَفَحاتٌ وَجَوائِزُ وَعَطايا وَمَواهِبُ تَمُنُّ بِها عَلَى مَنْ تَشاءُ مِنْ عِبادِكَ، وَتَمْنَعُها مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ العِنايَةُ مِنْكَ، وَها أَنذا عَبْدُكَ الفَقِيرُ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتَ يا مَوْلايَ تَفَضَّلْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ الخَيِّرِينَ الفاضِلِينَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يا رَبَّ العالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، إِنَّ اللهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَ، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَ، إِنَّكَ لاتُخْلِفُ المِيعادَ[5].

وفيه: روى عمرو بنُ ثابتٍ، عن محمَّدِ بنِ مروانَ، عن الباقر عليه السلام، قال: قال

---

١. في بحارالأنوار: «عطاياك».

٢. في المصادر: «أسألك بك لا بشيءٍ». والمثبت يوافق نسخة بدل من مصباح المتهجّد.

٣. ليست في المصادر.

٤. عن إقبال الأعمال.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٦٢ ـ ٧٦٥، ورواه عن الشيخ في إقبال الأعمال: ٢٠٩ ـ ٢١١، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٤٠٩ ـ ٤١١ / الباب ١١١ «في عمل ليلة النصف من شعبان» ـ ضمن الحديث ١.

رسول الله ﷺ: [مَن صلّى ليلةَ النِّصْفِ من شعبانَ] مائةَ ركعة، وقرأَ في كلِّ ركعةٍ [الحمدَ مرّةً و] ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مرّات، لم يَمُتْ حتّى يَرَى منزلَهُ في الجنّةِ(١).

وفيه: روى إسماعيلُ بنُ الفضلِ الهاشميُّ، قال: علَّمني أبو عبدِ الله ﷺ دعاءً أَدعو به ليلةَ النّصفِ من شعبانَ:

اللّهُمَّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، العَلِيُّ العَظِيمُ، الخالِقُ الرَّازِقُ، المُحْيِي المُمِيتُ، البَدِيءُ البَدِيعُ، لَكَ الجَلالُ وَلَكَ الفَضْلُ، وَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المَنُّ، وَلَكَ الجُودُ وَلَكَ الكَرَمُ، وَلَكَ الأَمْرُ وَلَكَ المَجْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، يا واحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، وَاقْضِ [عَنِّي] دَيْنِي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنَّكَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ تَفْرُقُ، وَمَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ، فَارْزُقْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خَيْرُ القائِلِينَ النَّاطِقِينَ: ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾(٢) فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَإِيَّاكَ قَصَدْتُ، وَابْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ، وَلَكَ رَجَوْتُ، [فَارْحَمْنِي] يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ(٣).

< دعاء كميل >

وفيه: روي أنّ كُميلَ بنَ زيادٍ النخعيَّ رأى أميرَ المؤمنين ﷺ ساجداً يدعو بهذا الدعاءِ في ليلةِ النصف من شعبان(٤).

وعن مصباح الزائر: أنّ كميلَ بنَ زيادٍ رأى أَميرَ المؤمنين ﷺ يدعو ليلةَ النصف من شعبان وهو ساجد(٥).

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٦٨.
٢. النساء: ٣٢.
٣. مصباح المتهجّد: ٧٧٤، ورواه عن الشيخ في إقبال الأعمال: ٢١٢، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٤١٢ / الباب ١١١ «في عمل ليلة النصف من شعبان» ـ ضمن الحديث ١. ولكثرة اختلاف مارواه السيد عما في مصباح المتهجّد لم نثبت ما بينهما من الاختلاف.
٤. مصباح المتهجّد: ٧٧٤.
٥. مصباح الزائر: ٣١٧.

وعن الكفعميّ: يسمّى هذا دعاء الخضر[1] عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ [أَرْكَانَ][2] كُلِّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي عَلا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الباقِي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَ بِأَسْمائِكَ الَّتِي غَلَبَتْ[3] أَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الآخِرِينَ.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمِ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَم، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلاءَ، (اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ)[4]، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُها.

اللّٰهُمَّ إنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ[5] خاشِعٍ، أَنْ تُسامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي، وَتَجْعَلَنِي بِقَسْمِكَ راضِياً قانِعاً، وَفِي جَمِيعِ الأَحْوالِ مُتَواضِعاً، اللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ.

اللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ، وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ[6]، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلا يُمْكِنُ الفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ.

---

١. مصباح الكفعمي: ٧٣٧.
٢. عن إقبال الأعمال.
٣. في البلد الأمين: «ملأت». وفي مصباح الزائر: «علت». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٤. ليست في البلد الأمين وإقبال الأعمال.
٥. في البلد الأمين: «ذليل». وفي مصباح الكفعمي: «متذلّل ذليل خاشع».
٦. في إقبال الأعمال ونسخة بدل من مصباح الزائر: «جُنْدُكَ».

اللّٰهُمَّ لا أَجِدُ لِذُنُوبِي غافِراً، وَلا لِقَبائِحِي ساتِراً، وَلا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي القَبِيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلاً، غَيْرَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي، وَمَنِّكَ عَلَيَّ.

اللّٰهُمَّ مَوْلايَ، كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ البَلاءِ أَقَلْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ [مِنْ] ثَناءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ.

اللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلائِي، وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حالِي، وَقَصُرَتْ بِي أَعْمالِي، وَقَعَدَتْ بِي أَغْلالِي، وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمالِي[1]، وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها، وَنَفْسِي بِخِيانَتِها[2] وَمِطالِي، يا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعالِي، وَلا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِي[3]، وَلا تُعاجِلْنِي بِالعُقُوبَةِ عَلَى ما عَمِلْتُهُ فِي خَلَواتِي، مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِساءَتِي، وَدَوامِ تَفْرِيطِي وَجَهالَتِي، وَكَثْرَةِ شَهَواتِي وَغَفْلَتِي، وَكُنِ اللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي الأَحْوالِ كُلِّها[4] رَؤُوفاً، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ عَطُوفاً، اللّٰهُمَّ رَبِّي[5] مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي، وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي.

إِلٰهِي وَمَوْلايَ، أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوى نَفْسِي، وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي، فَغَرَّنِي بِما أَهْوى وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذٰلِكَ القَضاءُ، فَتَجاوَزْتُ بِما جَرى عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ[6] حُدُودِكَ، وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِكَ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَيَّ

---

١. في مصباح المتهجّد ومصباح الزائر والبلد الأمين: «أملي». وفي نسخة من مصباح المتهجّد ونسخة بدل من مصباح الزائر كالمثبت. وفي إقبال الأعمال: «فَقْدُ أملي».

٢. في نسخة بدل في نسختنا، وفي مصباح المتهجّد ومصباح الزائر والبلد الأمين: «بجنايتها». وفي نسخة من مصباح الزائر كالمثبت.

٣. في المصادر: «سرّي».

٤. في مصباح المتهجّد ومصباح الزائر والإقبال: «في كل الأحوال». وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومصباح الزائر كالمثبت.

٥. في المصادر: «إلهي وربي».

٦. في مصباح المتهجّد والإقبال والبلد الامين ونسخة بدل من مصباح الكفعمي: «من ذلك من نقض حدودك»، وفي متن مصباح الكفعمي «من ذلك من بعض حدودك»، وفي نسخة من مصباح الزائر «من ذلك نقض حدودك»، والمثبت يوافق نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومتن مصباح الزائر.

في جَمِيعِ[1] ذٰلِكَ، وَلاحُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضاؤُكَ، وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ.

وَقَدْ أَتَيْتُكَ يا إِلٰهي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، مُعْتَذِراً نادِماً، مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً، مُسْتَغْفِراً مُنِيباً، مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنِّي، وَلا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي، وَإِدْخالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهي[2] فَاقْبَلْ عُذْرِي، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي[3]، وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وِثاقِي، يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي، وَدِقَّةَ عَظْمِي، يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي، وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي، وَتَغْذِيَتِي، هَبْنِي لابْتِداءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي.

يا إِلٰهي وَسَيِّدِي وَرَبِّي، أَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ، وَبَعْدَ ما انْطَوى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِسانِي مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافِي وَدُعائِي خاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، [أَ] وتُبَعِّدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ.

وَلَيْتَ شِعْرِي يا إِلٰهي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَتُسَلِّطُ النّارَ عَلَى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً، وَعَلَى أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً، وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلَى ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صارَتْ خاشِعَةً، وَعَلَى جَوارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً، وَأَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً، ما هٰكَذا الظَّنُّ بِكَ، وَلا أُخْبِرْنا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَرِيمُ.

يا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيا وَعُقُوباتِها، وَما يَجْرِي فِيها

---

١. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «على جميع ذلك».

٢. في البلد الأمين ومصباح الكفعمي ونسخة من مصباح الزائر: «اللهم».

٣. في البلد الأمين ومصباح الكفعمي: «تضرّعي».

مِنَ المَكارِهِ عَلَى أَهْلِها، عَلَى أَنَّ ذلِكَ بَلاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ، يَسِيرٌ بَقاؤُهُ، قَصِيرٌ مَدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمالِي لِبَلاءِ الآخِرَةِ وَحُلُولِ[1] وُقُوعِ المَكارِهِ فِيها، وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مَدَّتُهُ، وَيَدُومُ بَقاؤُهُ[2]، وَلا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ؛ لأَنَّهُ لا يَكُونُ [إِلَّا] عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهٰذا ما لا تَقُومُ لَهُ السَّماواتُ وَالأَرْضُ، يا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وَأَنا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الحَقِيرُ المِسْكِينُ المُسْتَكِينُ.

يا إِلٰهِي وَرَبِّي[3] وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَيَّ[4] الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكِي، لأَلِيمِ العَذابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لِطُولِ البَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي فِي العُقُوباتِ[5] مَعَ أَعْدائِكَ[6]، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ، فَهَبْنِي يا رَبِّ[7] صَبَرْتُ عَلَى عَذابِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِراقِكَ، وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نارِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرامَتِكَ، أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجائِي عَفْوُكَ.

فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ أُقْسِمُ صادِقاً، لَئِنْ تَرَكْتَنِي ناطِقاً، لأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِها ضَجِيجَ الآمِلِينَ، وَلأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكاءَ الفاقِدِينَ، وَلأُنادِيَنَّكَ: أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ، يا غايَةَ آمالِ العارِفِينَ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ، يا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ، وَيا إِلٰهَ العالَمِينَ.

أَفَتُراكَ ـ سُبْحانَكَ يا إِلٰهِي وَبِحَمْدِكَ ـ تَسْمَعُ فِيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ[8]

---

١. في إقبال الأعمال ومصباح الزائر ونسخة من مصباح المتهجّد: «وجليل». وفي نسختين من مصباح الزائر كالمثبت.

٢. في المصادر: «مقامه».

٣. قوله «وربي» ليس في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٤. في المصادر: «لأيّ».

٥. في مصباح الزائر: «صيَّرْتني العقوبات». وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد: «صيَّرتني للعقوبات».

٦. في النسخة: «أعدائي».

٧. في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين: «فهبني يا الهي وسيدي وربي». وفي مصباح الزائر وإقبال الأعمال «فهبني يا الهي وسيدي ومولاي وربي». وكلمة «ومولاي» في بعض نسخ مصباح المتهجّد.

٨. في الإقبال ومصباح المتهجّد: «يسجن». وفي نسختي بدل منهما: «يسجر». وفي باقي المصادر ونسخة من

فِيهَا بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَيُنادِيكَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، يا مَوْلايَ، فَكَيْفَ يَبْقى فِي العَذابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ، أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُها[1] وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرى مَكانَهُ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ كَيْفَ يَتَغَلْغَلُ[2] بَيْنَ أَطباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُنادِيكَ: يا رَبَّهْ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكُهُ فِيها.

هَيْهاتَ، ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ، وَلا المَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ المُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسانِكَ، فَبِاليَقِينِ أَقْطَعُ، لَوْلا ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ مُعانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً، وَما كانَ لِأَحَدٍ فِيها مَقَرّاً[3] وَلا مُقاماً، لٰكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ، أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَها مِنَ الكافِرِينَ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيها المُعانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً، وَتَطَوَّلْتَ بِالإِنْعامِ مُتَكَرِّماً (أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ)[4].

إِلٰهِي وَسَيِّدِي، أَسْأَلُكَ بِالقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَها، وَبِالقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها، أَنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ، وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ؛

= مصباح المتهجّد كالمثبت.

١. في مصباح الكفعمي والبلد الأمين ومصباح المتهجّد والإقبال ونسخة من مصباح الزائر: «لهبها». والمثبت يوافق نسخة من مصباح المتهجّد ومتن مصباح الزائر.

٢. في متن مصباح الزائر ونسخة من مصباح المتهجّد ونسخة من إقبال الأعمال: «يتقلقل». وفي نسخة من مصباح الزائر كالمثبت.

٣. في نسخة بدل في النسخة: «مستقرا».

٤. السجدة: ١٨.

أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِها الكِرامَ الكاتِبينَ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحِي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشَّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُهُ[1]، أَوْ إِحْسانٍ تُفْضِلُهُ، أَوْ بِرٍّ تَنْشُرُهُ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ.

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقِّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي، يا عَلِيماً بِضُرِّي[2] وَمَسْكَنَتِي، يا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفاقَتِي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفاتِكَ وَأَسْمائِكَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّى تَكُونَ أَعْمالِي وَأَوْرادِي[3] كُلُّها وِرْداً واحِداً، وَحالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً.

يا سَيِّدِي، يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي، يا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوالِي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، قَوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوارِحِي، وَاشْدُدْ عَلَى العَزِيمَةِ جَوانِحِي، وَهَبْ لِيَ الجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالدَّوامَ فِي الاتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيادِينِ السَّابِقِينَ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي المُبادِرِينَ[4]، وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي المُشْتاقِينَ، وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ المُخْلِصِينَ، وَأَخافَكَ مَخافَةَ المُوقِنِينَ، وَأَجْتَمِعَ فِي جِوارِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ.

١. في المصادر «خير أنزلته، أو إحسان فضلته، أو برّ نشرته، أو رزق بسطته» والمثبت يوافق نسخة بدل من مصباح الكفعمي ونسخة من مصباح الزائر.

٢. في مصباح المتهجّد والإقبال ونسخة من مصباح الزائر: «بفقري»، وفي مصباح الكفعمي والبلد الأمين: «بذلّي». والمثبت يوافق مصباح الزائر.

٣. في مصباح الكفعمي: «أعمالي واورادي وإرادتي»، وفي مصباح المتهجّد والبلد الأمين «أعمالي وإراداتي». وفي الإقبال ومصباح الزائر: «أعمالي وإرادتي». والمثبت يوافق نسخة بدل من مصباح المتهجّد ونسخة من مصباح الزائر.

٤. في مصباح المتهجّد ومصباح الزائر: «البارزين». وفي الاقبال: «المبارزين». وفي نسخة من مصباح الزائر كالمثبت.

اللّٰهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبادِكَ[1] نَصِيباً عِنْدَكَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ، وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ؛ فَإِنَّهُ لايُنالُ ذلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لِي بِجُودِكَ، وَٱعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ، وَٱحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَٱجْعَلْ لِسانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً، وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَٱغْفِرْ لِي زَلَّتِي؛ فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الإِجابَةَ، فَإِلَيْكَ يا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي.

فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعائِي، وَبَلِّغْنِي مُنائِي، وَلا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي، وَٱكْفِنِي شَرَّ الجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي، يا سَرِيعَ الرِّضا، اغْفِرْ لِمَنْ لا يَمْلِكُ إِلّا الدُّعاءَ؛ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِما تَشاءُ، يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنىً، ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ، وَسِلاحُهُ البُكاءُ، يا سابِغَ[2] النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا نُورَ المُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِماً لا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ [أَهْلُهُ]، وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالأَئِمَّةِ المَيامِينَ مِنْ آلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً[3].

ونقل بعضُ الأفاضل عن الكفعمي روايةَ هذا الدعاء عن كميل بن زياد، عن عليّ ﷺ على وجهٍ لا يختصُّ بزمانٍ من الأزمنةِ، وإن كان الأفضل في ليلةِ النصفِ من شعبانَ[4]، المندوبِ إلى إحيائها عَقْلاً ونَقْلاً.

---

١. في البلد الأمين و نسخة من مصباح المتهجّد و نسخة من مصباح الزائر: «عبيدك».

٢. في مصباح الكفعمي ونسخة من مصباح الزائر: «يا سريع النعم». وفي نسخة من مصباح الكفعمي كالمثبت.

٣. البلد الأمين: ١٨٨ ـ ١٩١، مصباح الكفعمي: ٧٣٧ ـ ٧٤٤، مصباح المتهجّد: ٧٧٤ ـ ٧٨١، مصباح الزائر: ٣١٧ ـ ٣٢٤، إقبال الأعمال: ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

٤. روى في مصباح الكفعمي: ٧٣٧ ـ بعد أن أورد أنّ علياً ﷺ كان يدعو به ليلةَ النّصف من شعبان ـ روايةً فيها أنّ الإمام علياً ﷺ قال لكميل: إذا حفظت هذا الدعاءُ فادعُ به كلّ ليلة جمعة أو في الشهر مرّة أو في السنة مرّة أو في عمرك مرّة.

الفصل الثالث

فيما يتعلّقُ بشهرِ رمضانَ

المعلومِ مزيدُ فضلِهِ على سائر الشهور بالضرورةِ والكتابِ والسنّةِ المتواترةِ، ومزيدُ تضاعُفِ الثّوابِ فيه، وقد مرَّ تفاصيل الصّلوات والأَغسال وزيارة الحسين عليه السلام فيه، وحَكَم في المصباح باستحباب الدعاء عند رؤية هلالِهِ بما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام [1]، ورواه الكفعمي أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو:

اللّٰهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالعافِيَةِ المُجَلَّلَةِ، وَالرِّزْقِ الواسِعِ، وَدَفْعِ الأَسْقامِ، اللّٰهُمَّ ارْزُقْنا صِيامَهُ وَقِيامَهُ وَتِلاوَةَ القُرْآنِ فِيهِ، اللّٰهُمَّ سَلِّمْهُ لَنا وَتَسَلَّمْهُ مِنّا [2] وَسَلِّمْنا فِيهِ [3].

< دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في هلال رمضان >

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أهلَّ هلالُ شهرِ رمضانَ أقبل إلى القبلة، وقال: اللّٰهُمَّ أَهِلَّهُ ... إلى آخر الدعاء المزبور بنقصان «والرزق الواسع ودفع الأسقام» [4].

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا رأيت الهلال فلا تبرح، وقل:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذا الشَّهْرِ وَنُورَهُ، وَنَصْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، وَطَهُورَهُ وَرِزْقَهُ، [وَ] أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما فِيهِ وَخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِيهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ، اللّٰهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالبَرَكَةِ وَالتَّقْوى، والتَّوْفِيقِ لِما تُحِبُّ وَتَرْضَى [5].

---

١. انظر مصباح المتهجّد: ٤٨٥.
٢. في النسخة: «وسلّمنا منه».
٣. مصباح الكفعمي: ٧٤٥، البلد الأمين: ١٩١.
٤. مصباح المتهجّد: ٤٨٥ ـ ٤٨٦.
٥. مصباح المتهجّد: ٤٨٦، مصباح الكفعمي: ٧٤٥، البلد الأمين: ١٩١ ـ ١٩٢، تهذيب الأحكام ٤: ١٩٧ / الباب ٥٠ ـ الحديث ٣.

< دعاء زين العابدين عليه السلام فيه أيضاً >

ودعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا نظر إلى الهلال، [قال]:

أَيُّها الخَلْقُ المُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، المُتَرَدِّدُ فِي مَنازِلِ التَّقْدِيرِ، المُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ البُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ، وَامتَهَنَكَ بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ، وَالإِنارَةِ وَالكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلَى إِرادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحانَهُ ما أَعْجَبَ ما دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَأَلْطَفَ ما صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ لأَمْرٍ حادِثٍ.

فَأَسْأَلُ اللهَ رَبِّي ورَبَّكَ، وَخالِقِي وَخالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ، [أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، و] أَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُها الأَيَّامُ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُها الآثامُ، هِلالَ أَمْنٍ مِنَ الآفاتِ، وَسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لانَحْسَ فِيهِ، وَيُمْنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلالَ أَمْنٍ وَإِيمانٍ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسانٍ، وَسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنا فِيهِ مِنَ الحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنا فِيهِ مِنْ مُباشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَأَوْزِعْنا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنا فِيهِ جُنَنَ العافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فِيهِ المِنَّةَ، (وَأَكْمِلْ تَوْفِيقَنا لأَداءِ فَرائِضِكَ بِأَسْبَغِ القُوَّةِ الكَرِيمَةِ، وَاخْصُصْنا بِأَعْظَمِ المِنَّةِ الجَسِيمَةِ)[1]، فَإِنَّكَ أَنْتَ المَنَّانُ الحَمِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ[2].

---

١. ليست في الصحيفة السجادية، وهي في مصباح المتهجّد.

٢. الصحيفة السجادية: ١٩٩ ـ ٢٠٠. وانظر مصباح المتهجّد: ٤٨٦ ـ ٤٨٧، وإقبال الأعمال: ٢٧١ ـ ٢٧٢، ومصباح الكفعمي: ٧٤٥ ـ ٧٤٦.

< استحبابُ الجماع في أوّل ليلة منه >

ويُستحبّ في أوّل ليلةٍ الجماعُ، وجمعُ الأولادِ وتوصيتُهُم بالجدّ والاجتهاد في عبادة الله فيه؛ فإنّه ـ كما روي ـ في هذا الشهر تقسم الأرزاق وتكتب الآجال ووفد الحاج، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر[1]، والإكثارُ من الأدعيةِ والأذكارِ والاستغفارِ في أوّل يوم أو ليلة منه، وأفضلُ الأدعيةِ فيهما دعاءُ الصّحيفةِ الكاملةِ، وما كان يدعو به النبيّ صلى الله عليه وآله:

اللّٰهُمَّ وَقَدْ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، اللّٰهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ، الَّذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ، وَجَعَلْتَهُ بَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ، [اللّٰهُمَّ] فَبارِكْ لَنا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيامِهِ وَصَلاتِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا[2].

< استحبابُ قراءةِ هذا الدعاءِ أوّلَ شهرِ رمضانَ، وبيانُ فضله >

وروى الكليني والشيخ وغيرُهُما بسند صحيح عن الكاظم عليه السلام، قال: ادعُ بهذا الدعاءِ في شهر رمضانَ مستقبل دُخُولِ السّنة ـ يعني في أوّل منه على ما فهمه العلماء رحمهم‌الله تعالى ـ ثمّ قال: إنّ من دعا به محتسباً مخلِصاً لم تُصِبْهُ في تلك السنةِ فتنةٌ ولا آفةٌ يضرّ بها دينه وبدنه، ووقاه اللهُ شرَّ ما يأتي تلك السنة، وهو:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ الَّذي دانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَواضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، (وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ)[3]، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، [وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ]، وَبِعِلْمِكَ الَّذي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ،

---

١. انظر الكافي ٤: ٦٦ / باب فضل شهر رمضان ـ الحديث ٢، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٩٩ / الباب ١١٦ ـ الحديث ١٢، وتهذيب الأحكام ٤: ١٩٢ / الباب ٤٧ ـ الحديث ٢.

٢. إقبال الأعمال: ٣٢٢.

٣. ليست في التهذيب ومصباح المتهجّد. وفي الكافي: «وبعزتك التي قهرت بها كل شيء».

يا نُورُ يا قُدُوسُ، يا أَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا باقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْداءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي (يُسْتَحَقُّ بِها نُزُولُ البَلاءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ، وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الحَصِينَةَ الَّتِي لا تُرامُ، وَعافِنِي مِنْ شَرِّ ما أُحاذِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ.

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ[1] الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَرَبَّ السَّبْعِ المَثانِي وَالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَرَبَّ إِسْرافِيلَ وَمِيكائِيلَ وَجِبْرَئِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخاتِمِ النَّبِيِّينَ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِما سَمَّيْتَ (بِهِ نَفْسَكَ)[2]، يا عَظِيمُ، أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالعَظِيمِ، وَتَدْفَعُ كُلَّ مَحْذُورٍ، وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ، وَتُضاعِفُ مِنَ الحَسَناتِ بِالقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ، وَتَفْعَلُ ما تَشاءُ يا قَدِيرُ.

يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ[3]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَلْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ سِتْرَكَ، وَنَضِّرْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَأَحِبَّنِي[4] بِمَحَبَّتِكَ، وَبَلِّغْنِي رِضْوانَكَ وَشَرِيفَ كَرامَتِكَ (وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ)[5]، وَأَعْطِنِي[6] مِنْ خَيْرِ ما عِنْدَكَ [وَ] مِنْ خَيْرِ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَأَلْبِسْنِي مَعَ ذٰلِكَ عافِيَتَكَ، يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى،

---

١. كلمة «ربّ» ليست في الكافي، وأدخلت في متن مصباح المتهجّد عن نسخة.

٢. ليست في الكافي.

٣. قوله «يا رحيم» ليس في التهذيب.

٤. في التهذيب وبعض نُسخ الكافي: «وأحيني».

٥. في الكافي: «وجزيل عطائك».

٦. قوله «وأعطني» ليس في الكافي والتهذيب.

ويا شاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا دافِعَ ما تَشاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يا كَرِيمَ العَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، تَوَفَّنِي عَلَى مِلَّةِ إِبْراهِيمَ وَفِطْرَتِهِ، وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ، وَعَلَى خَيْرِ الوَفاةِ فَتوفَّنِي، مُوالياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ.

اللّٰهُمَّ وجَنِّبْنِي فِي هٰذِهِ السَّنَةِ كُلَّ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ فِعْلٍ يُباعِدُنِي [مِنْكَ]، وَٱجْلُبْنِي إِلَى كُلِّ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَٱمْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي أَخافُ ضَرَرَ عاقِبَتِهِ، وَأَخافُ مَقْتَكَ إِيَّايَ عَلَيْهِ؛ حِذارَ[1] أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الكَرِيمَ عَنِّي، فَأَسْتَوْجِبُ بِهِ نَقْصاً مِنْ حَظٍّ لِي عِنْدَكَ، يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ فِي حِفْظِكَ[2]، وَفِي جِوارِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَ جَلِّلْنِي سِتْرَ عافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي كَرامَتَكَ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ، [و] لا إِلٰهَ غَيْرُكَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي تابِعاً لِصالِحِ مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ، وَٱجْعَلْنِي مُسَلِّماً لِمَنْ قالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ، وَأَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ[3] أَنْ تُحِيطَ بِي خَطِيئَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، وَاتِّباعِي لِهَوايَ، وَاشْتِغالِي بِشَهَواتِي، فَيَحُولُ ذٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ، فَأَكُونُ مَنْسِيّاً عِنْدَكَ، مُتَعَرِّضاً لِسَخَطِكَ وَنِقْمَتِكَ.

اللّٰهُمَّ وَفِّقْنِي لِكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، وَقَرِّبْنِي [بِهِ][4] إِلَيْكَ زُلْفَى.

اللّٰهُمَّ كَما كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ﷺ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَفَرَّجْتَ هَمَّهُ، وَكَشَفْتَ غَمَّهُ، وَصَدَقْتَهُ وَعْدَكَ، وَأَنْجَزْتَ لَهُ عَهْدَكَ[5].

اللّٰهُمَّ فَبِذٰلِكَ فَٱكْفِنِي هَوْلَ هٰذِهِ السَّنَةِ وَآفاتِها، وَأَسْقامَها وَفِتْنَتَها، وَشُرُورَها

---

١. في الكافي: «حذراً».
٢. في التهذيب: «في حفظك وكلأتك».
٣. في الكافي: «يا إلهي».
٤. عن الكافي.
٥. في الكافي: «وأنجزت له موعدك بعهدك».

وَ أَحْزانَها، وَضِيقَ المَعاشِ فِيها، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كَمالَ العافِيَةِ بِتَمامِ دَوامِ النِّعْمَةِ عِنْدِي إِلَى مُنْتَهى أَجَلِي، أَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنْ أَساءَ وَظَلَمَ، وَاسْتَكانَ[١] وَاعْتَرَفَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ما مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرَتْها حَفَظَتُكَ، وَأَحْصَتْها كِرامُ مَلائِكَتِكَ عَلَيَّ، وَأَنْ تَعْصِمَنِي إِلٰهِي مِنَ الذُّنُوبِ فِي ما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلَى مُنْتَهى أَجَلِي، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ[٢]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَآتِنِي كُلَّ ما سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالدُّعاءِ وَتَكَفَّلْتَ لِي[٣] بِالإِجابَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[٤].

< استحباب السّحور في كلّ ليلة >

ويُستحبُّ السّحورُ في كلِّ ليلةٍ منه نصّاً وإجماعاً قد يكونان متواتِرَين؛ قال النبيﷺ: السّحورُ بركةٌ، فلا تدع أُمّتي السحورَ ولو على حَشَفةٍ[٥].

ورُوي: صَلَواتُ اللهِ على المُتَسَحِّرين[٦].

< استحباب قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ >

ولو قرأ عنده ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ كان أفضلَ؛ لما عن الصادق عليه السلام: من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عند سحوره وفطوره كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله[٧].

---

١. قوله «واستكان» ليس في الكافي والتهذيب. وهو في الفقيه ونسخة من مصباح المتهجّد.

٢. قوله «يا رحيم» ليس في الكافي والتهذيب. وأدخل في متن مصباح المتهجّد عن نسخة منه.

٣. ليست في التهذيب ومصباح المتهجّد. ووضعت في الكافي بين معقوفتين.

٤. الكافي ٤: ٧٢ ـ ٧٣ / باب «ما يقال في مستقبل شهر رمضان» ـ الحديث ٣، تهذيب الأحكام ٣: ١٠٦ ـ ١٠٨ / الباب ٥ ـ الحديث ٣٨ «دعاء أول يوم من شهر رمضان»، مصباح المتهجّد: ٥٤٧ ـ ٥٤٩. وانظره في من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٢ ـ ١٠٤ / الباب ١١٨ «ما يقال في أوّل يوم من شهر رمضان» ـ الحديث ١، وعنه في إقبال الأعمال: ٣٠٦ ـ ٣٠٨، وهو في مصباح الكفعمي: ٨٠٤ ـ ٨٠٦.

٥. مصباح المتهجّد: ٥٦٩، الكافي ٤: ٩٤ ـ ٩٥ / باب أنه يُستحبّ السحور ـ الحديث ٣، تهذيب الأحكام ٤: ١٩٨ / الباب ٥١ ـ الحديث ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٥ / الباب ١٣١ ـ الحديث ١.

٦. تهذيب الأحكام ٤: ١٩٨ / الباب ٥١ ـ الحديث ٢، مصباح المتهجّد: ٥٦٩.

٧. انظر إقبال الأعمال: ٣٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٧: ٣٤٤ / الباب ٦٩ من كتاب أعمال السنين والشهور والأيّام ـ ضمن الحديث ٣.

< استحبابُ استعمالِ [ماءِ] الوَردِ >

ويستحبّ استعمالُ ماء الورد في كلّ يوم منه؛ لما عنه ﷺ: مَن ضرَبَ وجهَهُ بماءِ وردٍ في أوَّلِ شهر رمضان نجا من الذّلّ والفقر، ومَن فعل ذلك في كلّ يوم أَمِنَ من كل بلاءٍ يكون في ذلك اليوم، ومَن صبَّ على رأسه في أَوَّل يومٍ من الشهرِ ماء وردٍ سَلِمَ في تلك السنةِ من البرسام[1].

< استحبابُ كَثرةِ الصّلاةِ وقراءةِ القرآنِ فيه >

وقد مرّ استحبابُ الغُسل في كلّ ليلةٍ منه، وعُلِمَ من ضرورةِ الدّين ـ والنصِّ المتواتر والإجماعات والسيرةِ ـ مزيدُ التحرُّز في سائر لياليه وأيّامه من سائر الرذائل، والاهتمامُ بسائرِ الكمالاتِ وجلب المنافع الأخرويّة، من مثل الإكثار من الصلاة فإنّها خيرُ مَوضُوع، ومن قراءة القرآن؛ ففي الحديث: أنّ لكلِّ شيءٍ ربيعاً وربيعُ القرآنِ شهرُ رمضان[2]، وورد أَنَّ بعضَ الأئمّة عليهم السلام كان يختمُهُ في هذا الشهرِ أربعينَ مرّةً[3].

< استحبابُ الإكثارِ من الصلاةِ على محمَّدٍ وآله، وذِكْرِ الحوقلة >

وأكثروا الصلاةَ على محمَّدٍ وآله، والسلامَ عليهم، وذِكْرَ الحولقة، وذِكرَ الله تعالى، المعلومَ عقلاً ونقلاً أنّه حَسَنٌ على كلِّ حالٍ، كما قد مرَّ ما يدلُّ على أنَّ الصلاةَ وَالسلامَ على محمَّدٍ وآله يَصِلُ إليهم.

< استحبابُ الدُّعاءِ خُصوصاً المأثور عنهم >

والدعاءَ الّذي لا يعبأُ الربُّ الكريمُ بأحدٍ لولاه، وخُصوصاً المأثور عنهم؛ كالمرويِّ عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام أنّهما قالا: ادعُ بهذا الدعاءِ بعد كلِّ صلاةٍ في شهرِ رمضان:

---

١. انظر إقبال الأعمال: ٣٥٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٧: ٣٥٠ / الباب ٦٩ من كتاب أعمال السنين والشهور والأيام.

٢. الكافي ٢: ٦٣٠ / باب «نوادر في فضل القرآن» ـ الحديث ١٠، معاني الأخبار: ٢٢٨ / باب «معنى ربيع القرآن» ـ الحديث ١، أمالي الصدوق: ٥٧ / المجلس ١٤ ـ الحديث ٥، ثواب الأعمال: ١٢٩ / الحديث ١، وعن المصادر الثلاثة الأخيرة في بحار الأنوار ٩٦: ٣٨٦ / الباب ٥٢ من كتاب الصوم ـ الحديثان ١ و ٢.

٣. انظر الكافي ٢: ٦١٨ / باب «في كم يقرأ القرآن ويختم» ـ الحديث ٤.

يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ يا غَفُورُ [يا شَكُورُ] يا رَحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ العَظِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، وَهٰذا شَهْرٌ عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى الشُّهُورِ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي فَرَضْتَ صِيامَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَياذا المَنِّ وَلا يُمَنُّ عَلَيْكَ، مُنَّ عَلَيَّ بِفَكاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّار فِيمَنْ تَمُنُّ عَلَيْهِ، وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

< ويستحبّ الدعاء في كل ليلة منه بهذا >

والمرويّ بسند صحيح: مَن دعا بهذا الدعاءِ في ليالي شهرِ رمضان غفرالله ذنوبَهُ أربعينَ سنة:

اللّٰهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلَى عِبادِكَ فِيهِ الصِّيامَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ، فِي عامِي هٰذا وفِي كُلِّ عامٍ، وَآغْفِرْ لِي تِلْكَ الذُّنُوبَ العِظامَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا رَحْمٰنُ يا عَلَّامُ[2].

< ويستحبّ بعد كلّ فريضة الدعاء بهذا >

والمرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه: من دعا بهذا الدعاءِ في شهرِ رمضانَ بعدَ المكتوبةِ غفرالله له ذنوبَهُ إلى يوم القيامة، وهو:

اللّٰهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ السُّرُورَ، اللّٰهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اللّٰهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جائِعٍ، اللّٰهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيانٍ، اللّٰهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدْيُونٍ، اللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، اللّٰهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللّٰهُمَّ فُكَّ كُلَّ أَسِيرٍ، اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فاسِدٍ مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ، اللّٰهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اللّٰهُمَّ سُدَّ فَقْرَنا بِغِناكَ، اللّٰهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ حالِنا بِحُسْنِ حالِكَ، اللّٰهُمَّ آقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنا مِنَ الفَقْرِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[3].

---

١. إقبال الأعمال: ٢٨١ ـ ٢٨٢.

٢. إقبال الأعمال: ٣٢٦.

٣. البلد الأمين: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

< ويستحبّ الدعاء بهذا فيه أيضاً >

والمرويّ عن الكلينيّ بسند معتبر، عن الصادق ﷺ أنّه كان يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان:

اللّٰهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمِنْكَ أَطْلُبُ حاجَتِي، وَمَنْ طَلَبَ حاجَتَهُ إِلَى النَّاسِ فَإِنِّي لا أَطْلُبُ حاجَتِي إِلَّا مِنْكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عامِي هٰذا إِلَى بَيْتِكَ الحَرامِ سَبِيلاً؛ حَجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زاكِيَةً خالِصَةً لَكَ، تُقِرُّ بِها عَيْنِي، وَتَرْفَعُ بِها دَرَجَتِي، وَتَرْزُقُنِي أَنْ أَغُضَّ بَصَرِي، وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي، وَأَنْ أَكُفَّ [بِها] عَنْ جَمِيعِ مَحارِمِكَ، حَتَّى لا يَكُونُ شَيْءٌ عِنْدِي آثَرَ مِنْ طاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ، وَالعَمَلَ بِما أَحْبَبْتَ، وَالتَّرْكَ لِما كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَٱجْعَلْ ذٰلِكَ فِي يُسْرٍ مِنْكَ[1] [وَيَسارٍ] وَعافِيَةٍ، وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ.

[وَ] أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفاتِي قَتْلاً فِي سَبِيلِكَ، تَحْتَ رايَةِ مُحَمَّدٍ[2] نَبِيِّكَ مَعَ أَوْلِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْداءَكَ وَأَعْداءَ رَسُولِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوانِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلا تُهِنِّي بِكَرامَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، حَسْبِيَ اللهُ، ما شاءَ اللهُ[3].

< دعاء صاحب الأمر المعروف بدعاء العشاء في كلّ ليلة منه >

والمرويّ بسند معتبر عن صاحب الأمر ﷺ أنه كتب إلى الشيعة أَن يَدْعُوا كُلَّ ليلة من شهرِ رمضانَ بهذا الدعاء، فإنّ هذا الدعاء في هذا الشهرِ تسمعُهُ الملائكةُ وتستغفرُ لصاحبه:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّناءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ، أَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ العَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ المُعاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكالِ

---

1. ليست في الكافي.
2. ليست في الكافي.
3. الكافي ٤: ٧٤ ـ ٧٥ / باب «ما يقال في مستقبل شهر رمضان» ـ الحديث ٦.

[وَالنَّقِمَةِ]، وَ أَعْظَمُ المُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الكِبْرِياءِ وَالعَظَمَةِ.

اللّٰهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأَجِبْ يا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يا إِلٰهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَها، وَهُمُومٍ[1] قَدْ كَشَفْتَها، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَها، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَها، وَحَلْقَةِ بَلاءٍ قَدْ فَكَكْتَها.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، الحَمْدُ لِلّٰهِ بِجَمِيعِ مَحامِدِهِ كُلِّها، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّها، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لا مُضادَّ لَهُ في مُلْكِهِ، وَلا مُنازِعَ لَهُ في أَمْرِهِ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لاشَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الفاشِي فِي الخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظّاهِرِ بِالكَرَمِ مَجْدُهُ، الباسِطِ بِالجُودِ يَدَهُ، الَّذِي لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، وَلا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ العَطاءِ إِلَّا كَرَماً وَجُوداً، إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الوَهّابُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، (فَامْنُنْ بِهِ عَلَيَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2].

اللّٰهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي، وَتَجاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي، وَسَتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي، وَحِلْمَكَ عَنْ كَبِيرِ[3] جُرْمِي، عِنْدَ ما كانَ مِنْ خَطَائِي وَعَمْدِي، أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً، لا خائِفاً وَلا وَجِلاً، مُدِلّاً عَلَيْكَ فِيما قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الأُمُورِ، فَلَمْ أَرَ مَوْلىً كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ، يا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي

---

١. في إقبال الأعمال: «وغموم».
٢. ليست في المصادر.
٣. في المصادر: «كثير». وفي نسخة من مصباح المتهجّد كالمثبت. وانظر هامش مصباح الكفعمي.

فَأُوَلِّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، ثُمّ لَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحسانِ إِلَيَّ، وَالتَفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الجاهِلَ، وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسانِكَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ مالِكِ المُلْكِ، مُجْرِي الفُلْكِ، مُسَخِرِّ الرِّياحِ، فالِقِ الإِصْباحِ، دَيَّانِ يَوْمِ[١] الدِّينِ، رَبِّ العالَمِينَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى طُولِ أَناتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَهُوَ القادِرُ عَلَى ما يُرِيدُ، الحَمْدُ لِلّٰهِ خالِقِ الخَلْقِ، وَباسِطِ الرِّزْقِ، [فالِقِ الإِصْباحِ][٢]، ذِي الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالفَضْلِ وَالإِحْسانِ[٣] وَالإِنْعامِ[٤]، الَّذِي بَعُدَ فَلا يُرى، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوى، تَبارَكَ وَتَعالَى.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنازِعٌ يُعادِلُهُ، وَلا شَبِيهٌ يُشاكِلُهُ، وَلا ظَهِيرٌ يُعاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الأَعِزَّاءَ، وَتَواضَعَ لِعَظَمَتِهِ العُظَماءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ ما يَشاءُ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنا أَعْصِيهِ، وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلا أُجازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفانِي، وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرانِي، فَأُثْنِي عَلَيْهِ حامِداً، وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لا يُهْتَكُ حِجابُهُ، وَلا يُغْلَقُ بابُهُ، وَلا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الخائِفِينَ، وَيُنْجِي الصَّالِحِينَ[٥]، وَيَرْفَعُ المُسْتَضْعَفِينَ، وَيَضَعُ المُسْتَكْبِرِينَ[٦]، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ.

---

١. ليست في المصادر. و قد كانت في نسخة من مصباح المتهجّد ثمّ شطب عليها.

٢. عن إقبال الأعمال.

٣. «و الإحسان» ليست في البلد الأمين.

٤. «والإنعام» ليست في إقبال الأعمال ومصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي.

٥. في المصادر: «الصادقين».

٦. في إقبال الأعمال: «المتكبّرين».

الحَمْدُ لِلّهِ قاصِمِ الجَبّارِينَ، مُبِيرِ الظَّلَمةِ[١]، مُدْرِكِ الهارِبِينَ، نَكالِ الظّالِمِينَ، صَرِيخِ المُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حاجاتِ الطّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ المُؤْمِنِينَ.

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّماءُ وَسُكّانُها، وَتَرْجُفُ الأَرْضُ وَعُمّارُها، وَتَمُوجُ البِحارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَراتِها، [الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ][٢].

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَقْ، وَيَرْزُقُ وَلا يُرْزَقُ، وَيُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ، وَيُمِيتُ الأَحْياءَ وَيُحْيِي المَوْتَى، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسالاتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ، وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ، وَأَزْكَى وَأَنْمَى، وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ، وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ[٣] وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ، وَأَهْلِ الكَرامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، (عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الكُبْرَى، وَالنَّبَأِ العَظِيمِ)[٤]، وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ[٥] سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطَي الرَّحْمَةِ وَإِمامَي الهُدَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ، سَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ (مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ)[٦]، وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ: (عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ،

١. في إقبال الأعمال ونسخةٍ من مصباح الكفعمي: «الظالمين».
٢. عن مصباح الكفعمي وإقبال الأعمال والبلد الأمين. ٣. «وترحمّت» ليست في البلد الأمين.
٤. ليست في مصباح المتهجّد والبلد الأمين. ٥. ليست في إقبال الأعمال.
٦. ليست في المصادر.

وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بن عَلِيٍّ، وَالحُجَّةِ الخَلَفِ الهادِي المَهْدِي)[1]، حُجَجِكَ عَلَى عِبادِكَ، وَأُمَنائِكَ فِي بِلادِكَ، صَلاةً كَثِيرةً دائِمَةً.

اللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ، القائِمِ المُؤَمَّلِ، وَالعَدْلِ المُنْتَظَرِ، احْفُفْهُ بِمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ يا رَبَّ العالَمِينَ. اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدّاعِيَ إِلَى كِتابِكَ، وَالقائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ (فِي الأَرْضِ)[2] كَما اسْتَخْلَفْتَ الَّذِين مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً.

اللّٰهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْبِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، (وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً قَرِيباً يَسِيراً[3]، وَاجْعَلْ لَهُ مِن لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً)[4]. اللّٰهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَمِلَّةَ[5] نَبِيِّكَ، حَتَّى لا يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

اللّٰهُمَّ إِنّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِها الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِها النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فِيها مِنَ الدُّعاةِ إِلَى طاعَتِكَ، وَالقادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ ما عَرَّفْتَنا مِنَ الحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ[6]. اللّٰهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعَثَنا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنا، وَأَعِزَّ[7] بِهِ ذِلَّتَنا، وَأَغْنِ بِهِ عائِلَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَواعِيدَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنا، [وَأَعْطِنا بِهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بِهِ مِنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ آمالَنا][8]، وَأَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا، يا خَيْرَ المَسْؤُولِينَ، وَأَوْسَعَ المُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنا،

---

١. ليست في مصباح المتهجّد.
٢. ليست في البلد الأمين.
٣. في إقبال الأعمال بدل قوله «فتحاً قريبا يسيرا» قوله: «فتحاً مبيناً»، وفي مصباح الكفعمي: «فتحاً يسيراً».
٤. ليست في مصباح المتهجّد والبلد الأمين.
٥. في إقبال الأعمال: «وسنّة».
٦. في إقبال الأعمال زيادة: «واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».
٧. في إقبال الأعمال والبلد الأمين: «وأعزز».
٨. عن إقبال الأعمال ومصباح الكفعمي.

وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنا بِهِ لِما اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانْصُرْنا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنا إِلٰهَ الحَقِّ آمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ إِمامِنا[١]، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، (وَقِلَّةَ عَدَدِنا)[٢]، وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا[٣]، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنَّا عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ[٤] بِفَتْحٍ مِنْكَ[٥] تُعَجِّلُهُ، وَضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُناها[٦]، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[٧].

< ويستحب الدعاء في كلّ ليلة بهذا أيضاً >

والمرويّ عن الصادق عليه السلام بسندٍ معتبرٍ ـ بل قيل: صحيح ـ أنّه كان يدعو في كلِّ ليلة من شهر رمضان بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ فِي الأَمْرِ الحَكِيمِ، مِنَ القَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، المَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعافِيَةٍ، وَتُوَسِّعَ فِي رِزْقِي، وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، (يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[٨])[٩].

---

١. في إقبال الأعمال ومصباح الكفعمي: «وليّنا».
٢. ليست في البلد الأمين.
٣. ليست في مصباح المتهجّد.
٤. ليست في المصادر.
٥. ليست في مصباح المتهجّد وإقبال الأعمال.
٦. في مصباح الكفعمي: «تجلّلنا».
٧. مصباح المتهجّد: ٥٢٠ ـ ٥٢٤، إقبال الأعمال: ٣٢٢ ـ ٣٢٥، البلد الأمين: ١٩٣ ـ ١٩٥، مصباح الكفعمي: ٧٧٠ ـ ٧٧٣.
٨. ليست في إقبال الأعمال ومصباح الكفعمي.
٩. إقبال الأعمال: ٣٢٦. وانظره في مصباح الكفعمي: ٧٧٣.

< دعاء آخر في كلّ ليلة >

وروي أنّه يُدعى بهذا [الدُّعاء][1] في كلِّ ليلةٍ من شهر رمضان، وهو دعاء جليلٌ:

اللّٰهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحينَ فَأَدْخِلْنا، وَفِي عِلِّيِّينَ فَارْفَعْنا، وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِن عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ فَاْسْقِنَا، وَمِنْ الحُورِ العِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنا، وَمِنَ الوِلْدانِ المُخَلَّدِينَ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فَأَخْدِمْنا، وَمِنْ ثِمارِ الجَنَّةِ وَلُحُومِ الطَّيْرِ فَأَطْعِمْنا، وَمَنْ ثِيابِ السُّنْدُسِ وَالحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَاْكْسُنا[2]، وَلَيْلَةَ القَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ وَقَتْلاً فِي سَبِيلِكَ فَوَفِّقْ لَنا، وَصالحَ الدُّعاءِ وَالمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنا، وَإِذا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ القِيامَةِ فَارْحَمْنا، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ فَاكْتُبْ لَنا، وَفِي جَهَنَّمَ فَلا تَغُلَّنا، وَفِي عَذابِكَ وَهَوانِكَ فَلا تَبْتَلِنا، وَمِنَ الزَّقُّومِ وَالضَّرِيعِ فَلا تُطْعِمْنا، وَمَعَ الشَّياطِينِ فَلا تَجْعَلْنا[3]، وَفِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِنا فَلا تَكْبُبْنا، وَمِنْ ثِيابِ النَّارِ وَسَرابِيلِ القَطِرانِ فَلا تُلْبِسْنا، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَنَجِّنا[4].

< دعاءُ الباقر عليه السلام في السحر، المعروفُ بدُعاءِ البهاء >

والمرويّ بسند معتبرٍ عن الرضا عليه السلام، أنّه قال: كان الباقر عليه السلام يدعو في السحر بهذا الدّعاء، ولو عَلِمَ النّاسُ شرفَ هذا الدعاءِ عندَ الله عزّ وجلّ وسُرعةَ إجابته لتقاتلوا في طلبه بالسُّيوفِ، ولو أُقْسِمُ أَنَّ اسمَ اللهِ الأعظمَ فيه لبَرَرْتُ[5]. فينبغي أن تقرأَهُ بكمال التَضَرُّعِ وَالخُشُوعِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأَبْهاهُ، وَكُلُّ بَهائِكَ بَهِيٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي

---

١. من عندنا.

٢. في إقبال الأعمال: «فألبسنا».

٣. في إقبال الأعمال: «تجمعنا».

٤. إقبال الأعمال: ٣٢٥.

٥. في النسخة: «لقُلت». والمثبت عن الإقبال والبحار.

أَسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِأَكْبَرِها، وَكُلُّ أَسْمائِكَ كَبِيرَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضاها، وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها إِلَيْكَ، وَكُلُّ مَسائِلِكَ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عُلُوِّكَ بِأَعْلاهُ، وَكُلُّ عُلُوِّكَ عالٍ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعُلُوِّكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَكْرَمِها، وَكُلُّ آياتِكَ كَرِيمَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ وَالجَبَرُوتِ،

وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحْدَهُ وَجَبَرُوتٍ وَحْدَها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي [بِهِ] حِينَ أَسْأَلُكَ، فَأَجِبْنِي يا اللهُ.

ثمّ اسأل كُلَّ حاجةٍ تُريدُ مِن الله عزّ وجلّ تستجاب إن شاء الله[1].

< دعاء السجاد ﷺ في السحر المعروف بالكبير بعد صلاة اللّيل >

والمرويّ عن الشيخ في المصباحِ وغيره، بسند معتبر عن أبي حمزة الثماليّ، عن الإمام زين العابدين ﷺ أنّه كان يدعو في سحر كلّ ليلةٍ من شهر رمضان بعد الفراغ من صلاة اللّيلِ بهذا الدعاء:

إِلٰهِي لا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ، وَلا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ، مِنْ أَيْنَ لِيَ الخَيْرُ يا رَبِّ وَ لايُوجَدُ إِلَّا مِنْ عِنْدِكَ، وَمِنْ أَيْنَ لِيَ النَّجاةُ وَلا تُسْتَطاعُ إِلَّا بِكَ، لا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَغْنَى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَلا الَّذِي أَساءَ وَاجْتَرَأَ عَلَيْكَ [وَلَمْ يُرْضِكَ] خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ ـ حَتّى يَنقطعَ النَّفَسُ ـ بِكَ[2] عَرَفْتُكَ، وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ، وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، وَلَوْلا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ ما أَنْتَ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أُنادِيهِ كُلَّما شِئْتُ لِحاجَتِي، وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حاجَتِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي (أَدْعُوهُ وَ)[3] لا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعائِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي (أَرْجُوهُ و)[4] لا أَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لأَخْلَفَ رَجائِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَيُهِينُونِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى

---

١. إقبال الأعمال: ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩٤ ـ ٩٥ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

٢. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار.

٣. ليست في مصباح المتهجّد و بحار الأنوار.

٤. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار.

كَأَنِّي لا ذَنْبَ لِي، فَرَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَحَقُّ بِحَمْدِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَناهِلَ الرَّجاءِ إِلَيْكَ[1] مُتْرَعَةً، وَالاسْتِعانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَّلَكَ مُباحَةً، وَأَبْوابَ الدُّعاءِ إِلَيْكَ لِلصّارِخِينَ مَفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِجابَةٍ، وَلِلْمَلْهُوفِينَ بِمَرْصَدِ إِغاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ، وَالرِّضا بِقَضائِكَ عِوَضاً عَنْ[2] مَنْعِ الباخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي المُسْتَأْثِرِينَ، وَأَنَّ الرّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ المَسافَةِ، وَأَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلِبَتِي، وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي، وَجَعَلْتُ بِكَ اسْتِغاثَتِي، وَبِدُعائِكَ تَوَسُّلِي، مِنْ غَيْرِ اسْتِحقاقٍ لاسْتِماعِكَ [مِنِّي]، وَلا اسْتِيجابٍ لِعَفْوِكَ عَنِّي، بَلْ لِثِقَتِي بِكَرَمِكَ، وَسُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ، وَلَجائِي إِلَى الإِيمانِ بِتَوْحِيدِكَ، وَثِقَتِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لا رَبَّ لِي غَيْرُكَ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ القائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَوَعْدُكَ صِدْقٌ: ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ (كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً[3])﴾[4]، وَلَيْسَ مِنْ صِفاتِكَ يا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤالِ وَتَمْنَعَ العَطِيَّةَ، وَأَنْتَ المَنّانُ بِالعَطِيّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَالعائِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحَنُّنِ رَأْفَتِكَ.

إِلٰهِي رَبَّيْتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسانِكَ صَغِيراً، وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيراً، فَيامَنْ رَبّانِي فِي الدُّنْيا بِإِحْسانِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ، وَأَشارَ لِي فِي الآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ، مَعْرِفَتِي يا مَوْلايَ دَلَّتْنِي عَلَيْكَ، وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ، وَأَنا واثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدَلالَتِكَ، وَساكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفاعَتِكَ.

---

١. في مصباح المتهجّد: «لديك»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في مصباح المتهجّد وإقبال الأعمال والبلد الأمين: «من».

٣. في النسخة، والمصادر عدا مصباح الكفعمي: «كان بكم رحيماً». والمثبت عن مصباح الكفعمي.

٤. النساء: ٣٢.

أَدْعُوكَ يا سَيِّدِي بِلِسانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ، رَبِّ أُناجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ، أَدْعُوكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خائِفاً، إِذا رَأَيْتُ مَوْلايَ ذُنُوبِي فَزِعْتُ، وَإِذا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمِعْتُ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرُ راحِمٍ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظالِمٍ، حُجَّتِي يا اللهُ فِي جُرْأَتِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ مَعَ إِتْيانِي ما تَكْرَهُ جُودُكَ وَكَرَمُكَ، وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قِلَّةِ حَيائِي رَأْفَتُكَ وَرَحْمَتُكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لا تُخَيِّبَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُنْيَتِي[1]، فَحَقِّقْ رَجائِي، وَاسْمَعْ دُعائِي، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ.

عَظُمَ يا سَيِّدِي أَمَلِي، وَساءَ عَمَلِي، فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدارِ أَمَلِي، وَلا تُؤَاخِذْنِي بِأَسْوَأَ[2] عَمَلِي، فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجازاةِ المُذْنِبِينَ، وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكافاةِ المُقَصِّرِينَ، وَأَنا يا سَيِّدِي عائِذٌ بِفَضْلِكَ، هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ[3] ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً، وَما أَنا يا رَبِّ وَما خَطَرِي؟ هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي[4] وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، أَيْ رَبِّ جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، فَلَوْ اطَّلَعَ اليَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرُكَ ما فَعَلْتُهُ، وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ العُقُوبَةِ لا جْتَنَبْتُهُ، لا لأَنَّكَ أَهْوَنُ النَّاظِرِينَ إِلَيَّ، وَأَخَفُّ المُطَّلِعِينَ عَلَيَّ، بَلْ لأَنَّكَ يا رَبِّ خَيْرُ السَّاتِرِينَ، وَأَحْلَمُ الأَحْلَمِينَ، [وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ]، سَتَّارُ العُيُوبِ، غَفَّارُ الذُّنُوبِ، عَلَّامُ الغُيُوبِ، تَسْتُرُ الذَّنْبَ بِكَرَمِكَ، وَتُؤَخِّرُ العُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَعَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَيَحْمِلُنِي وَيُجَرِّئُنِي عَلَى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنِّي، وَيَدْعُونِي إِلَى قِلَّةِ الحَياءِ سَتْرُكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُنِي إِلى التَّوَثُّبِ[5] عَلَى مَحارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَعَظِيمِ عَفْوِكَ.

---

١. في مصباح المتهجّد: «امنيتي»، وفي نسخة منه كالمثبت.

٢. في مصباح المتهجّد: «بأسواء»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٣. في مصباح المتهجّد: «منتجز»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٤. ليست في المصادر.

٥. في مصباح المتهجّد: «التوأُّب».

يا حَلِيمُ يا كَرِيمُ يا حَيُّ يا قَيُّومُ[١]، يا غافِرَ الذَّنْبِ، يا قابِلَ التَّوْبِ، يا عَظِيمَ المَنِّ، يا قَدِيمَ الإِحْسانِ، أَيْنَ سَتْرُكَ الجَمِيلُ، أَيْنَ عَفْوُكَ الجَلِيلُ، أَيْنَ فَرَجُكَ القَرِيبُ، أَيْنَ غِياثُكَ السَّرِيعُ، أَيْنَ رَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، أَيْنَ عَطاياكَ الفاضِلَةُ، أَيْنَ مَواهِبُكَ الهَنِيئَةُ، أَيْنَ صَنائِعُكَ السَّنِيَّةُ، أَيْنَ فَضْلُكَ العَظِيمُ، أَيْنَ مَنُّكَ الجَسِيمُ، أَيْنَ إِحْسانُكَ القَدِيمُ، أَيْنَ كَرَمُكَ يا كَرِيمُ، بِهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاسْتَنْقِذْنِي، وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْنِي.

يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، لَسْنانَتَّكِلُ فِي النَّجاةِ مِنْ عِقابِكَ عَلَى أَعْمالِنا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنا، لأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ، تُبْدِئُ بِالإِحْسانِ نِعَماً، وَتَعْفُوَ عَنِ الذَّنْبِ كَرَماً، فَما نَدْرِي ما نَشْكُرُ، أَجَمِيلَ ما تَنْشُرُ، أَمْ قَبِيحَ ما تَسْتُرُ، أَمْ عَظِيمَ ما أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ، أَمْ كَثِيرَ ما مِنْهُ نَجَّيْتَ وَعافَيْتَ، يا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ، وَيا قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ لاذَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ، أَنْتَ المُحْسِنُ وَنَحْنُ المُسِيؤُونَ، فَتَجاوَزْ يا رَبِّ عَنْ قَبِيحِ ما عِنْدَنا بِجَمِيلِ ما عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يا رَبِّ لا يَسَعُهُ جُودُكَ، [أَ][٢] وأَيُّ زَمانٍ أَطْوَلُ مِنْ أَناتِكَ، وَما قَدْرُ أَعْمالِنا فِي جَنْبِ نِعَمِكَ، وَكَيْفَ نَسْتَكْثِرُ أَعْمالاً نُقابِلُ بِها كَرَمَكَ، بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى المُذْنِبِينَ ما وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ؟!

يا واسِعَ المَغْفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، فَوَعِزَّتِكَ [يا سَيِّدِي] لَوانْتَهَرْتَنِي[٣] ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ، وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ؛ لِما انْتَهى إِلَيَّ مِنَ المَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَنْتَ الفاعِلُ لِما تَشاءُ، تُعَذِّبُ مَنْ تَشاءُ بِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، وَتَرْحَمُ مَنْ تَشاءُ بِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، لا تُسْأَلُ عَنْ فِعْلِكَ، وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلا تُشارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلا تُضادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلا يَعْتَرِضُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فِي

---

١. «يا قيّوم» ليست في مصباح المتهجّد وإقبال الأعمال ومصباح الكفعمي.

٢. عن مصباح المتهجّد وبحار الأنوار.

٣. في مصباح المتهجّد: «نهرتني»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

تَدْبِيرِكَ، لَكَ الخَلْقُ وَالأَمْرُ، تَبارَكَاللهُ رَبُّ العالَمِينَ.

يا رَبِّ هٰذا مَقامُ مَنْ لاذَ بِكَ وَاسْتَجارَ بِكَرَمِكَ، وَأَلِفَ إِحْسانَكَ وَنِعَمَكَ، وَأَنْتَ الجَوادُ الَّذِي لا يَضِيقُ عَفْوُكَ، وَلا يَنْقُصُ فَضْلُكَ، وَلا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ، وَقَدْ تَوَثَّقْنا مِنْكَ بِالصَّفْحِ القَدِيمِ، وَالفَضْلِ العَظِيمِ، وَالرَّحْمَةِ الواسِعَةِ.

أَفَتُراكَ يا رَبِّ تُخْلِفُ ظُنُونَنا، أَوْ تُخَيِّبُ آمالَنا؟ كَلّا يا كَرِيمُ، فَلَيْسَ هٰذا ظَنَّنا بِكَ، وَلا هذا فِيكَ طَمَعُنا، يا رَبِّ إِنَّ لَنا فِيكَ أَمَلاً طَوِيلاً كَثِيراً، إِنَّ لَنا فِيكَ رَجاءً عَظِيماً، عَصَيْناكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنا، وَدَعَوْناكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنا، فَحَقِّقْ رَجاءَنا يا مَوْلانا، فَقَدْ عَلِمْنا ما نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمالِنا، وَلٰكِنْ عِلْمُكَ فِينا، وَعِلْمُنا بِأَنَّكَ لاتَصْرِفُنا عَنْكَ، حَثَّنا عَلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَإِنْ كُنّا غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنا وَعَلَى المُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، فَاْمْنُنْ عَلَيْنا بِما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَجُدْ عَلَيْنا فَإِنّا مُحْتاجُونَ إِلَى نَيْلِكَ.

يا غَفّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنا، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنا، وَبِنِعْمَتِكَ[1] أَصْبَحْنا وَأَمْسَيْنا، ذُنُوبُنا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَسْتَغْفِرُكَ اللّٰهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، تَتَحَبَّبُ إِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُكَ بِالذُّنُوبِ، خَيْرُكَ إِلَيْنا نازِلٌ، وَشَرُّنا إِلَيْكَ صاعِدٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنّا (فِي كُلِّ يَوْمٍ)[2] بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، فَلا يَمْنَعُكَ ذٰلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنا بِآلائِكَ، فَسُبْحانَكَ ما أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ، مُبْدِئاً وَمُعِيداً.

تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَكَرُمَ[3] صَنائِعُكَ وَفِعالُكَ، أَنْتَ إِلٰهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي، فَالعَفْوَ العَفْوَ العَفْوَ سَيِّدِي سَيِّدِي [سَيِّدِي].

---

١. في مصباح المتهجّد: «وبنعمك»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. ليست في المصادر سوى بحار الأنوار.

٣. في مصباح المتهجّد: «وأكرم»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

اللّٰهُمَّ ٱشْغَلْنا بِذِكْرِكَ، وَأَعِذْنا مِنْ سَخَطِكَ، وَأَجِرْنا مِنْ عَذابِكَ، وَٱرْزُقْنا مِنْ مَواهِبِكَ، وَأَنْعِمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلِكَ، وَٱرْزُقْنا حَجَّ بَيْتِكَ، وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ[١] وَرِضوانُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنا عَمَلاً بِطاعَتِكَ، وَتَوَفَّنا عَلَى مِلَّتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ، وَٱرْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، وَاجْزِهِما بِالإِحْسانِ إِحْساناً، وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْراناً، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَتابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالخَيْراتِ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا، وَشاهِدِنا وَغائِبِنا، ذَكَرِنا وَأُنْثانا، صَغِيرِنا وَكَبِيرِنا، حُرِّنا وَمَمْلُوكِنا، كَذَبَ العادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَٱكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لا يَرْحَمُنِي، وَٱجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ [جُنَّةً][٢] واقِيَةً باقِيَةً، وَلا تَسْلُبْنِي صالِحَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً.

اللّٰهُمَّ ٱحْرُسْنِي بِحِراسَتِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، وَاكْلَأْنِي بِكِلاءَتِكَ، وَٱرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ، فِي عامِنا هٰذا وَفِي كُلِّ عامٍ، وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالأَئِمَّةِ [المَعْصُومِينَ][٣] عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا تُخْلِنِي يا رَبِّ مِنْ تِلْكَ المَشاهِدِ الشَّرِيفَةِ، وَالمَواقِفِ الكَرِيمَةِ.

اللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتَّى لا أَعْصِيَكَ، وَأَلْهِمْنِي الخَيْرَ وَالعَمَلَ بِهِ، وَخَشْيَتَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ أَبَداً[٤] ما أَبْقَيْتَنِي يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي كُلَّما قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ

---

١. «وبركاتك» ليست في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٢. عن بحار الأنوار وإقبال الأعمال ومصباح الكفعمي.

٣. عن مصباح المتهجّد.

٤. ليست في المصادر سوى إقبال الأعمال.

أَلقَيْتَ عَلَيَّ نُعاساً إذا أَنا صَلَّيْتُ، وَسَلَبْتَنِي مُناجاتَكَ إذا أَنا ناجَيْتُ، مالِي كُلَّما قُلْتُ قَدْ صَلُحَتْ سَرِيرَتِي وَقَرُبَ مِنْ مجالِسِ التَّوّابِينَ مَجْلِسِي عَرَضَتْ لِي بَلِيَّةٌ أَزالَتْ قَدَمِي، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ.

سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَنِي، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقامِ الكاذِبِينَ فَرَفَضْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شاكِرٍ لِنَعْمائِكَ فَحَرَمْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجالِسِ العُلَماءِ فَخَذَلْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الْغافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آلِفَ مَجالِسِ البَطّالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعائِي فَباعَدْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِي وَجَرِيرَتِي كافَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيائِي مِنْكَ جازَيْتَنِي.

فَإِنْ عَفَوْتَ يا رَبِّ فَطالَ ما عَفَوْتَ عَنِ المُذْنِبِينَ قَبْلِي؛ لأَنَّ كَرَمَكَ أَيْ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُجازاةِ المُذْنِبِينَ، وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكافاةِ المُقَصِّرِينَ، وَأَنا عائِذٌ بِفَضْلِكَ، هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً.

إِلٰهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً، وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِعَمَلِي أَوْ أَنْ تَسْتَزِلَّنِي بِخَطِيئَتِي، وَما أَنا يا سَيِّدِي وَما خَطَرِي؟ هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ.

سَيِّدِي أَنا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ، وَأَنا الجاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ، وَأَنا الضّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ، وَأَنا الوَضِيعُ الَّذِي رَفَعْتَهُ، وَأَنا الخائِفُ الَّذِي آمَنْتَهُ، وَأَنا الجائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ، وَأَنا[1] العَطْشانُ الَّذِي أَرْوَيْتَهُ، وَالعارِي الَّذِي كَسَوْتَهُ، وَالفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ، وَالضَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ، وَالذَّلِيلُ الَّذِي أَعْزَزْتَهُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي شَفَيْتَهُ، وَالسائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ، وَالمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ، وَالخاطِئُ الَّذِي أَقَلْتَهُ، وَأَنا القَلِيلُ

١. «أنا» ليست في المصادر.

الَّذِي كَثَّرْتَهُ، وَالمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ، وَأَنا الطَّرِيدُ الَّذِي آوَيْتَهُ، وَأَنا يا رَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِي الخَلاءِ، وَلمأُراقِبْكَ فِي المَلاءِ، أَنـا صـاحِبُ الدَّواهِـي العُظْمَى، أَنا الَّذِي عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرى، أَنا الَّذِي عَصَيْتُ جَبّارَ السَّماءِ، أَنا الَّذِي أَعْطَيْتُ عَلَى مَعاصِي الجَلِيلِ الرُّشا[1]، أَنا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِها خَرَجْتُ إِلَـيْها أَسْعى، أَنا الَّذِي أَمْهَلْتَنِي فَمَا ارْعَوَيْتُ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَما اسْتَحْيَيْتُ، وَعَـمِلْتُ بِالمَعاصِي فَتَعَدَّيْتُ، وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَما بالَيْتُ. فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي، وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي، حَتّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي، وَمِنْ عُـقُوباتِ المَـعاصِي جَـنَّبْتَنِي، حَـتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي.

إِلٰهِي لَمْ أَعْصِكَ حينَ عَصَيْتُكَ وَأَنا بِرُبُوبِيَّتِكَ جاحِدٌ، وَلا بِأَمْـرِكَ مُسْـتَخِفٌّ، وَلالِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلا لِوَعِيدِكَ مُتَهاوِنٌ، وَلٰكِنْ خَطِيئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَغَلَبَنِي هَوايَ، وَأَعانَنِي عَلَيْها شِقْوَتِي، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ المُرْخى عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَالآنَ مَنْ عَذابِكَ مَـنْ يَسْـتَنْقِذُنِي؟ وَمِـنْ أَيْـدِي الخُصَماءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَـطَعْتَ حَـبْلَكَ عَـنِّي؟ فواسَوْأَتاهُ[2] عَلَى ما أَحْصَى كِتابُكَ مِنْ عَمَلِي، الَّذِي لَوْلا ما أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَنَهْيِكَ إِيّايَ عَنِ القُنُوطِ لَقَنَطْتُ عِنْدَما أَتَذَكَّرُها، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ.

اللّٰهُمَّ بِذِمَّةِ الإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ القُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِحُبِّي لِلنَّبِيِّ الأُمِّيِّ القُرَشِيِّ الهاشِمِيِّ العَرَبِيِّ التِّهامِيِّ المَكِّيِّ المَدَنِيِّ ﷺ أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، فَلا تُوحِشِ اسْتِئْناسَ إِيمانِي، وَلَا تَجْعَلْ ثَوابِي ثَوابَ مَنْ عَبَدَ سِواكَ، فَإِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيَحْقِنُوا بِهِ دِماءَهُمْ فَأَدْرَكُوا ما أَمَّلُوا، وَإِنّـا آمَـنَّا بِكَ بِأَلْسِـنَتِنا

---

١. في مصباح المتهجّد: «على معاصي الجليل جليلَ الرُّشا». وفي نسخة منه كالمثبت.

٢. في مصباح المتهجّد: «فوا أسفا»، وفي نسخة بدل منه: «فواسوأتا». والمثبت يوافق ما في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

وَقُلُوبِنا لِتَعْفُوَ عَنَّا، فَأَدْرِكْنا ما أَمَّلْنا، وَثَبِّتْ رَجاءَكَ فِي صُدُورِنا، وَ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[١].

فَوَعِزَّتِكَ لَوِ انْتَهَرْتَنِي ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ، وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ؛ لِما أُلْهِمَ قَلْبِي مِنَ المَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ[٢] وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، إِلٰهِي[٣] إِلَى مَنْ يذْهَبُ العَبْدُ إِلَّا إِلَى مَوْلاهُ، وَإِلَى مَنْ يَلْتَجِئُ المَخْلُوقُ إِلَّا إِلَى خالِقِهِ، إِلٰهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالأَصْفادِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الأَشْهادِ، وَدَلَلْتَ عَلَى فَضائِحِي عُيُونَ العِبادِ، وَأَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَبْرارِ، ما قَطَعْتُ رَجائِي مِنْكَ، وَما صَرَفْتُ وَجْهَ[٤] تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ، وَلا خَرَجَ حُبُّكَ عَنْ قَلْبِي، أَنا[٥] لا أَنْسَى أَيادِيَكَ عِنْدِي، وَسَتْرَكَ عَلَيَّ فِي دارِ الدُّنْيا.

سَيِّدِي (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ)[٦] أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قَلْبِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ المُصْطَفَى وَآلِهِ؛ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَانْقُلْنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، وَأَعِنِّي بِالبُكاءِ عَلَى نَفْسِي، فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالآمالِ عُمْرِي، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْزِلَةَ الآيِسِينَ مِنْ خَيْرِي[٧]، فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَءَ حالاً مِنِّي إِنْ أَنا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حالِي إِلَى قَبْرٍ لَمْ أُمَهِّدْهُ[٨] لِرَقْدَتِي، وَلَمْ أَفْرُشْهُ بِالعَمَلِ الصَّالِحِ لِضَجْعَتِي، وَمالِي لا أَبْكِي وَلا[٩] أَدْرِي إِلَى ما يَكُونُ مَصِيرِي، وَأَرى نَفْسِي تُخادِعُنِي وَأَيَّامِي تُخاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ

---

١. آل عمران: ٨.
٢. في المصادر: «من المعرفة بكرمك».
٣. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار والبلد الأمين.
٤. ليست في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين، و هي في الإقبال و البحار.
٥. ليست في مصباح المتهجّد. وهي موجودة في باقي المصادر.
٦. ليست في مصباح المتهجّد والبلد الأمين ومصباح الكفعمي، وهي في الإقبال والبحار.
٧. في مصباح المتهجّد: «حياتي»، وفي نسخة منه كالمثبت.
٨. في مصباح المتهجّد والبلد الأمين: «قبري لم أمهّده». وفي الإقبال والبحار: «قبري ولم أمهّده». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الكفعمي.
٩. في مصباح المتهجّد: «وما»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

رَأْسِي أَجْنِحَةُ المَوْتِ، فَمالِي لا أَبْكِي، أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي، أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي، أَبْكِي لِضِيقِ لَحْدِي، أَبْكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّايَ، أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْياناً ذَلِيلاً حامِلاً ثِقْلِي عَلَى ظَهْرِي، أَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَأُخْرى عَنْ شِمالِي، إِذِ الخَلائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي، ﴿لِكُلِّ آمْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ * تَرْهَقُها قَتَرَةٌ﴾[١] وَذِلَّةٌ، سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعَوَّلِي وَمُعْتَمَدِي وَرَجائِي وَتَوَكُّلِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي، تُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي بِكَرامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ.

فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ما نَقَّيْتَ مِنَ الشِّرْكِ قَلْبِي، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَى بَسْطِ لِسانِي، أَفَبِلِسانِي هٰذا الكالِّ أَشْكُرُكَ، أَمْ بِغايَةِ جُهْدِي فِي عَمَلِي أُرْضِيكَ، وَما قَدْرُ لِسانِي يا رَبِّ فِي جَنْبِ شُكْرِكَ، وَما قَدْرُ عَمَلِي فِي جَنْبِ نِعَمِكَ وَإِحْسانِكَ إِلَيَّ، إِلَّا أَنَّ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرَكَ قَبِلَ عَمَلِي.

سَيِّدِي إِلَيْكَ رَغْبَتِي، وَمِنْكَ رَهْبَتِي، وَإِلَيْكَ تَأْمِيلِي[٢]، وَقَدْ ساقَنِي إِلَيْكَ أَمَلِي، وَعَلَيْكَ يا واحِدِي[٣] عَكَفَتْ[٤] هِمَّتِي، وَفِيما عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتِي، وَلَكَ خالِصُ رَجائِي وَخَوْفِي، وَبِكَ أَنِسَتْ مَحَبَّتِي، وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَبِحَبْلِ طاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي.

يا[٥] مَوْلايَ بِذِكْرِكَ عاشَ قَلْبِي، وَبِمُناجاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الخَوْفِ عَنِّي، فَيا مَوْلايَ وَيا مُؤَمَّلِي وَيا مُنْتَهى سُؤْلِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي المانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ، فَإِنَّما أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ الرَّجاءِ فِيكَ، وَعَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَالأَمْرُ لَكَ وَحْدَكَ لا

---

١. عبس: ٣٧ ـ ٤١.
٢. في مصباح المتهجّد: «أملي»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٣. في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار: «يا واجِدي».
٤. في مصباح المتهجّد: «علقت»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٥. ياءُ النداء ليست في المصادر سوى إقبال الأعمال.

شَرِيكَ لَكَ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ[1] يا رَبَّ العالَمِينَ.

إِلٰهِي ٱرْحَمْنِي إِذا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي، وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِسانِي، وَطاشَ عِنْدَ سُؤَالِكَ إِيَّايَ لُبِّي، فَيا عَظِيمَ رَجائِي لَا تُخَيِّبْنِي إِذا اشْتَدَّتْ [إِلَيْكَ][2] فاقَتِي، وَلا تَرُدَّنِي لِجَهْلِي، وَلا تَمْنَعْنِي لِقِلَّةِ صَبْرِي، أَعْطِنِي لِفَقْرِي، وَٱرْحَمْنِي لِضَعْفِي، سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي وَمُعَوَّلِي، وَرَجائِي وَتَوَكُّلِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي، وَبِفِنائِكَ أَحُطُّ رَحْلِي، وَبِجُودِكَ أَقْصُدُ طَلِبَتِي، وَبِكَرَمِكَ أَيْ رَبِّ أَسْتَفْتِحُ دُعائِي، وَلَدَيْكَ أَرْجُو فَاقَتِي، وَبِغِناكَ أَجْبُرُ عَيْلَتِي، وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيامِي، وَإِلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَرْفَعُ بَصَرِي، وَإِلَى مَعْرُوفِكَ أُدِيمُ نَظَرِي، فَلا تُحْرِقْنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ مَوْضِعُ أَمَلِي، وَلا تُسْكِنِّي الهاوِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْنِي، [يا] سَيِّدِي لا تُكَذِّبْ ظَنِّي بِإِحْسانِكَ وَمَعْرُوفِكَ، فَإِنَّكَ ثِقَتِي وَرَجائِي[3]، وَلا تَحْرِمْنِي ثَوابَكَ، فَإِنَّكَ العارِفُ بِفَقْرِي.

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسائِلَ عِلَلِي، إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِالعَفْوِ[4]، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الحُكْمِ.

إِلٰهِي[5] ارْحَمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا غُرْبَتِي، وَعِنْدَ المَوْتِ كُرْبَتِي، وَفِي القَبْرِ وَحْدَتِي، وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَتِي، وَإِذا نُشِرْتُ لِلْحِسابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفِي، وَٱغْفِرْ لِي ما خَفِيَ عَلَى الآدَمِيِّينَ مِنْ عَمَلِي، وَأَدِمْ لِي ما بِهِ سَتَرْتَنِي، وَٱرْحَمْنِي صَرِيعاً عَلَى الفِراشِ تُقَلِّبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَى المُغْتَسَلِ يُغَسِّلُنِي[6]

---

١. قوله «وتعاليت» ليس في المصادر. ٢. عن مصباح المتهجّد والإقبال والبحار.

٣. قوله «ورجائي» ليس في سوى الإقبال والبحار.

٤. قوله «بالعفو» ليس في مصباح المتهجّد والبلد الأمين. وفي إقبال الأعمال: «بالغُفران».

٥. ليست في مصباح المتهجّد والبلد الأمين. وفي البواقي: «اللّهمّ».

٦. في مصباح المتهجّد: «يقلّبني»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

صالحُ جيرَتِي، وَ تَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَناوَلَ الأَقْرِباءُ أَطْرافَ جَنازَتِي، وَجُدْ عَلَيَّ مَنْقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي، وَٱرْحَمْ فِي ذٰلِكَ البَيْتِ الجَدِيدِ غُرْبَتِي، حَتَّى لا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ يا سَيِّدِي، فَإِنَّكَ[1] إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ.

سَيِّدِي فَبِمَنْ أَسْتَغِيثُ إِنْ لَمْ تُقِلْنِي عَثْرَتِي، وإِلَى مَنْ أَفْزَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنايَتَكَ فِي ضَجْعَتِي، وَإِلَى مَنْ أَلْتَجِئُ إِنْ لَمْ تُنَفِّسْ كُرْبَتِي، سَيِّدِي مَنْ لِي وَمَنْ يَرْحَمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي، وَفَضْلَ مَنْ أُوَمِّلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فاقَتِي، وَإِلَى مَنِ الفِرارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذا انْقَضَى أَجَلِي، سَيِّدِي لا تُعَذِّبْنِي وَأَنا أَرْجُوكَ.

اللّٰهُمَّ[2] حَقِّقْ رَجائِي، وَآمِنْ خَوْفِي، فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لا أَرْجُو فِيهَا[3] إِلَّا عَفْوَكَ. سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ[4] مالا أَسْتَحِقُّ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ، فَٱغْفِرْ لِي، وَأَلْبِسْنِي مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُغَطِّي عَلَيَّ التَّبِعاتِ، وَتَغْفِرُها لِي وَلا أُطالَبُ بِها، إِنَّكَ ذُو مَنٍّ قَدِيمٍ، وَصَفْحٍ عَظِيمٍ، وَتَجاوُزٍ كَرِيمٍ.

إِلٰهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيْبَكَ عَلَى مَنْ لا يَسْأَلُكَ، وَعَلَى الجاحِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، فَكَيْفَ سَيِّدِي بِمَنْ سَأَلَكَ، وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَلْقَ لَكَ، [وَالأَمْرَ إِلَيْكَ]، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

(إِلٰهِي وَ)[5] سَيِّدِي، عَبْدُكَ بِبابِكَ أَقامَتْهُ الخَصاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَقْرَعُ بابَ إِحْسانِكَ بِدُعائِهِ، وَيَسْتَعْطِفُ جَمِيلَ نَظَرِكَ بِمَكْنُونِ رَجائِهِ، فَلا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ عَنِّي، وَٱقْبَلْ مِنِّي ما أَقُولُ، فَقَدْ دَعَوْتُكَ بِهٰذا الدُّعاءِ وَأَنا أَرْجُو أَنْ لا تَرُدَّنِي؛ مَعْرِفَةً مِنِّي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ. إِلٰهِي أَنْتَ الَّذِي لا يُحْفِيكَ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُكَ نائِلٌ، أَنْتَ كَما تَقُولُ وَفَوْقَ ما نَقُولُ.

---

١. ليست في مصباح المتهجّد. و هي موجودة في باقي المصادر.

٢. في مصباح المتهجّد وإقبال الأعمال وبحار الأنوار: «إلهي».

٣. مصباح المتهجّد: «لها»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٤. في المصادر: «أنا أسألك».

٥. ليست في المصادر سوى إقبال الأعمال.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْراً جَمِيلاً، وَفَرَجاً قَرِيباً، وَقَوْلاً صادِقاً، وَأَجْراً عَظِيماً، أَسْأَلُكَ يا رَبِّ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أَعْلَمْ، أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ مِنْ [خَيْرِ][1] ما سَأَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا[2] أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى، أَعْطِنِي سُؤْلِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوالِدَيَّ وَوَلَدِي وَأَهْلِ حُزانَتِي وَإِخْوانِي فِيكَ، وَأَرْغِدْ عَيْشِي، وَأَظْهِرْ مُرُوَّتِي، وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوالِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلْتَ عُمُرَهُ، وَحَسَّنْتَ عَمَلَهُ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَرَضِيتَ عَنْهُ وَأَحْيَيْتَهُ حَياةً طَيِّبَةً، فِي أَدْوَمِ السُّرُورِ، وَأَسْبَغِ الكَرامَةِ، وَأَتَمِّ العَيْشِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُكَ.

اللّٰهُمَّ خُصَّنِي مِنْكَ بِخاصَّةِ ذِكْرِكَ، وَلا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمّا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ[3] فِي آناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ رِياءً وَلا سُمْعَةً، وَلا أَشَراً وَلا بَطَراً، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الخاشِعِينَ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالأَمْنَ فِي الوَطَنِ، وَقُرَّةَ العَيْنِ فِي الأَهْلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ، وَالمَقامَ فِي نِعَمِكَ عِنْدِي، وَالصِّحَّةَ فِي الجِسْمِ، وَالقُوَّةَ فِي البَدَنِ، وَالسَّلامَةَ فِي الدِّينِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ (وَأَهْلِ بَيْتِهِ)[4] أَبَداً ما اسْتَعْمَرْتَنِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبادِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ، فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَتُنْزِلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ، فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، وَما أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، وَعافِيَةٍ تُلْبِسُها، وَبَلِيَّةٍ تَدْفَعُها، وَحَسَناتٍ تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئاتٍ تَتَجاوَزُ عَنْها، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ، فِي عامِنا[5] هٰذا وفِي كُلِّ عامٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقاً واسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الواسِعِ، وَاصْرِفْ عَنِّي يا سَيِّدِي الأَسْواءَ، وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ

---

١. في مصباح المتهجّد: «الخير»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. ياء النداء ليست في المصادر سوى إقبال الأعمال. ٣. ليست في المصادر سوى مصباح الكفعمي.

٤. ليست في المصادر سوى الإقبال والبحار.

٥. في مصباح المتهجّد: «في عامي»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

وَالظُّلاماتِ حَتَّى لا أَتَأَذَّى بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَخُذْ عَنِّي بِأَسْماعِ أَضْدادِي[١]، وَأَبْصارِ أَعْدائِي وَحُسَّادِي وَالباغِينَ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَيْهِمْ، وَأَقِرَّ عَيْنِي، وَحَقِّقْ ظَنِّي وَفَرِّجْ[٢] قَلْبِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ هَمِّي وَكَرْبِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَاجْعَلْ مَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الشَّيْطانِ، وَشَرَّ السُّلْطانِ، وَسَيِّئاتِ عَمَلِي، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّها، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ، وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَزَوِّجْنِي مِنَ الحُورِ العِينِ بِفَضْلِكَ، وَأَلْحِقْنِي بِأَوْلِيائِكَ الصَّالِحِينَ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَبْرارِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخيارِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْواحِهِمْ وَأَجسادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

إِلٰهِي وَسَيِّدِي، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ، لَئِنْ طالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لأُطالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَلَئِنْ طالَبْتَنِي بِلُؤْمِي[٣] لأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ، إِلٰهِي وَسَيِّدِي إِنْ كُنْتَ لا تَغْفِرُ إِلَّا لأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ المُذْنِبُونَ؟ وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الوَفاءِ بِكَ، فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ المُسِيؤُونَ، إِلٰهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ فَفِي ذٰلِكَ سُرُورُ عَدُوِّكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي الجَنَّةَ فَفِي ذٰلِكَ سُرُورُ نَبِيِّكَ، وَأَنا وَاللهِ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلأَ قَلْبِي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ[٤]، وَإِيماناً بِكَ، وَفَرَقاً مِنْكَ، وَشَوْقاً إِلَيْكَ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، حَبِّبْ إِلَيَّ لِقاءَكَ، وَأَحْبِبْ لِقائِي، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقائِكَ الرَّاحَةَ وَالفَرَجَ وَالكَرامَةَ.

---

١. ليست في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين. وفي إقبال الأعمال والبحار: «بأسماع أعدائي وأبصار حُسّادي».

٢. كذا في المصادر، سوى مصباح الكفعمي، فإن فيه وفي نسخة بدل من إقبال الأعمال: «وفرّح»، وقدوضع دائرة حول النقطة في مصباح المتهجّد.

٣. في مصباح المتهجّد: «بجرمي»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٤. في المصادر سوى البلد الأمين بدلها: «لك»، وهي ليست في البلد الأمين، وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد كالمثبت.

اللّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصالِحِ مَنْ مَضَى، وَاجْعَلْنِي مِنْ صالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ، (وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِما تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)[١]، وَاخْتِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَاجْعَلْ ثَوابِي مِنْهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ (يا رَبَّ العالَمِينَ)[٢]، وَأَعِنِّي عَلَى صالِحِ ما أَعْطَيْتَنِي، وَثَبِّتْنِي يا رَبِّ وَلا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقائِكَ، أَحْيِنِي ما أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، [وَتَوَفَّنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ]، وَابْعَثْنِي إِذا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ، وَأَبْرِئْ قَلْبِي مِنَ الرِّياءِ وَالشَّكِّ وَالسُّمْعَةِ فِي دِينِكَ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي خالِصاً لَكَ.

اللّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ، وَفَهْماً فِي حُكْمِكَ، وَفِقْهاً فِي عِلْمِكَ، وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَوَرَعاً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ[٣]، وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ ﷺ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالفَشَلِ وَالهَمِّ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَالغَفْلَةِ وَالقَسْوَةِ، وَالذِّلَّةِ وَالمَسْكَنَةِ، وَالفَقْرِ وَالفاقَةِ، وَكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَقْنَعُ، وَبَطْنٍ لا يَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَدُعاءٍ لا يُسْمَعُ، وَعَمَلٍ لا يَنْفَعُ، (وَعَيْنٍ لا تَدْمَعُ)[٤]، (وَصَلاةٍ لا تُرْفَعُ)[٥]، وَأَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ - عَلَى نَفْسِي وَوَلَدِي[٦] وَمالِي وَدِينِي، وَعَلَى جَمِيعِ ما رَزَقْتَنِي - مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ.

اللّهُمَّ إِنَّهُ لَنْ[٧] يُجِيرَنِي مِنْكَ أَحَدٌ، وَلَنْ[٨] أَجِدَ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً، فَلا تَجْعَلْ

---

١. ليست في مصباح المتهجّد، وهي موجودة في باقي المصادر.

٢. ذكرت في مصباح المتهجّد في آخر الفقرة، بعد قوله «استنقذتني منه».

٣. في المصادر: «معاصيك»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٤. ليست في المصادر.

٥. ليست في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين، وهي في الإقبال والبحار.

٦. قوله «وولدي» ليس في المصادر سوى مصباح الكفعمي.

٧. في مصباح المتهجّد: «لا». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٨. في مصباح المتهجّد: «ولا». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

نَفْسي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذابِكَ، وَلا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ، وَلا تَرُدَّنِي بِعَذابٍ أَلِيمٍ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي، وَأَعْلِ ذِكْرِي، وَارْفَعْ دَرَجَتِي، وَحُطَّ وِزْرِي، وَلا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَاجْعَلْ ثَوابَ مَجْلِسِي وَثَوابَ مَنْطِقِي وَثَوابَ دُعائِي رِضاكَ وَالجَنَّةَ، وَأَعْطِنِي يا رَبِّ جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ راغِبٌ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتابِكَ العَفْوَ، وَأَمَرْتَنا أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنا، وَقَدْ ظَلَمْنا أَنْفُسَنا، فَاعْفُ عَنَّا، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذلِكَ مِنَّا، وَأَمَرْتَنا أَن لانَرُدَّ سائِلاً عَنْ أَبْوابِنا، وَقَدْجِئْتُكَ سائِلاً فَلا تَرُدَّنِي إِلَّا[1] بِقَضاءِ حاجَتِي، وَأَمَرْتَنا بِالإِحْسانِ إِلَى ما مَلَكَتْ أَيْمانُنا، وَنَحْنُ أَرِقَّاؤُكَ فَأَعْتِقْ رِقابَنا مِنَ النَّارِ.

يا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيا غَوْثِي[2] عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فَزِعْتُ، وَبِكَ اسْتَغَثْتُ وَلُذْتُ لا أَلُوذُ بِسِواكَ، وَلا أَطْلُبُ الفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ، فَأَغِثْنِي[3] وَفَرِّجْ عَنِّي، يا مَنْ يَقْبَلُ اليَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الكَثِيرِ، اقْبَلْ مِنِّي اليَسِيرَ، وَاعْفُ عَنِّي الكَثِيرَ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِيناً صادِقاً[4] حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا ما كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ العَيْشِ بِما قَسَمْتَ لِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[5].

< دعاء السجّاد والباقر عليهما السلام في نهار رمضان >

---

١. في مصباح المتهجّد: «بغير». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في مصباح المتهجّد: «ويا غياثي». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٣. في مصباح المتهجّد والإقبال والبحار: «فصلّ على محمّد وآل محمّد وأغِثني». وما في النسخة يوافق ما في مصباح الكفعمي والبلد الأمين.

٤. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار. وهي موجودة في البواقي.

٥. مصباح المتهجّد: ٥٢٤ ـ ٥٤٠. وانظر إقبال الأعمال: ٣٣٥ ـ ٣٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٨٢ ـ ٩٣ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيام»، والبلد الأمين: ٢٠٥ ـ ٢١٤، ومصباح الكفعمي: ٧٨١ ـ ٧٩٧.

والمرويّ بسند معتبر عن الإمامِ زينِ العابدين وابنِهِ محمَّدِ الباقرِ عليهما السلام، أنّهما كانا يدعوان في كلّ يوم من شهر رمضان بهذا الدعاء، وهو:

اللّٰهُمَّ هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ، وَهٰذا شَهْرُ الصِّيامِ، وهٰذا شَهْرُ القِيامِ، وهٰذا شَهْرُ الإِنابَةِ، وهٰذا شَهْرُ التَّوْبَةِ، وهٰذا شَهْرُ المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهٰذا شَهْرُ العِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالفَوْزِ بِالجَنَّةِ، وَهٰذا شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةُ القَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْنِي فِيهِ، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ عَوْنِكَ، وَوَفِّقْني فِيهِ لِطاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ، وَفَرِّغْنِي فِيهِ لِعِبادَتِكَ وَدُعائِكَ، وَتِلاوَةِ كِتابِكَ، وَأَعْظِمْ لِي فِيهِ البَرَكَةَ، وَأَحْسِنْ لِي فِيهِ العافِيَةَ[١]، وَأَصِحَّ لِي[٢] فِيهِ بَدَنِي، وَأَوْسِعْ [عَلَيَّ][٣] فِيهِ، وَاكْفِنِي فِيهِ ما أَهَمَّنِي، وَاسْتَجِبْ فِيهِ دُعائِي، وَبَلِّغْنِي فِيهِ رَجائِي.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَذْهِبْ عَنِّي فِيهِ النُّعاسَ، وَالكَسَلَ وَالسَّآمَةَ، وَالفَتْرَةَ وَالقَسْوَةَ، وَالغَفْلَةَ وَالغِرَّةَ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ العِلَلَ وَالأَسْقامَ، وَالهُمُومَ وَالأَحْزانَ، وَالأَعْراضَ وَالأَمْراضَ، وَالخَطايا وَالذُّنُوبَ، وَاصْرِفْ عَنِّي فِيهِ السُّوءَ وَالفَحْشاءَ، وَالجَهْدَ وَالبَلاءَ، وَالتَّعَبَ وَالعَناءَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ (قَرِيبٌ مُجِيبٌ)[٤].

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِذْني فِيهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ، وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبِيطِهِ، وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ، وَمَكْرِهِ وَحَبائِلِهِ، وَخُدَعِهِ وَأَمانِيِّهِ، وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ، وَشِرْكِهِ وَأَحْزابِهِ، وَأَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ، وَأَوْلِيائِهِ

---

١. في مصباح المتهجّد: «العاقبة». وفي نسخة صحيحة منه كالمثبت.

٢. ليست في مصباح المتهجّد، وهي في التهذيب والكافي والفقيه.

٣. عن مصباح المتهجّد. وفي التهذيب والإقبال والبحار: «لي». وليست في البواقي.

٤. ليست في المصادر.

وَ شُرَكائِهِ، وَجَمِيعِ مَكائِدِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا قِيامَهُ وَصِيامَهُ وَبُلُوغَ الأَمَلِ فِيهِ وَفِي قِيامِهِ، وَاسْتِكْمالِ ما يُرْضِيكَ عَنِّي صَبْراً واحْتِساباً، وَإِيماناً وَيَقِيناً، ثُمَّ تَقَبَّلْ ذٰلِكَ مِنِّي بِالأَضْعافِ الكَثِيرَةِ، وَالأَجْرِ العَظِيمِ، يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَالجِدَّ وَالاجْتِهادَ، وَالقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ وَالقُرْبَةَ، وَالخَيْرَ المَقْبُولَ، وَالرَّهْبَةَ وَالرَّغْبَةَ، وَالتَّضَرُّعَ وَالخُشُوعَ، وَالرِّقَّةَ وَالنِّيَّةَ الصّادِقَةَ، وَصِدْقَ اللِّسانِ، وَالوَجَلَ مِنْكَ، وَالرَّجاءَ لَكَ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ، وَالثِّقَةَ بِكَ، وَالوَرَعَ عَنْ مَحارِمِكَ، مَعَ صالِحِ القَوْلِ، وَمَقْبُولِ السَّعْيِ، وَمَرْفُوعِ العَمَلِ، وَمُسْتَجابِ الدَّعْوَةِ، وَلا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ بِعَرَضٍ وَلا مَرَضٍ، وَلا هَمٍّ وَلا غَمٍّ وَلا سُقْمٍ، وَلا غَفْلَةٍ وَلا نِسْيانٍ، بَلْ بِالتَّعاهُدِ وَالتَّحَفُّظِ لَكَ وَفِيكَ، وَالرِّعايَةِ لِحَقِّكَ، وَالوَفاءِ بِعَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاْقسِمْ لِي [فِيهِ] أَفْضَلَ ما تَقْسِمُهُ لِعِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَعْطِنِي فِيهِ أَفْضَلَ ما تُعْطِي أَوْلِياءَكَ المُقَرَّبِينَ، مِنَ الرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ، وَالتَّحَنُّنِ وَالإِجابَةِ، وَالعَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ الدَّائِمَةِ، وَالعافِيَةِ وَالمُعافاةِ، وَالعِتْقِ مِنَ النَّارِ، وَالفَوْزِ بِالجَنَّةِ، وَخَيْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاْجْعَلْ دُعائِي فِيهِ إِلَيْكَ واصِلاً، وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ إِلَيَّ فِيهِ نازِلاً، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً، وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً، حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ الأَكْبَرَ[1]، وَحَظِّي فِيهِ الأَوْفَرَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ القَدْرِ، عَلَى أَفْضَلِ حالٍ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْها أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَأَرْضاها لَكَ، ثُمَّ اْجْعَلْها لِي خَيْراً مِنْ

١. في مصباح المتهجّد والتهذيب وبحار الأنوار: «الأكثر». وفي البواقي كالمثبت.

أَلْفِ شَهْرٍ، وارْزُقْنِي فِيها أَفْضَلَ ما رَزَقْتَ أَحَداً مِمَّنْ بَلَّغْتَهُ إِيَّاها وَأَكْرَمْتَهُ بِها، وَاجْعَلْنِي فِيها مِنْ عُتَقائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَطُلَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وَسُعَداءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوانِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا فِي شَهْرِنا هٰذا الجِدَّ وَالاجْتِهادَ، وَالقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَما تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللّٰهُمَّ رَبَّ الفَجْرِ، وَلَيالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ، وَرَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، وَما أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ، وَرَبَّ جِبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرافِيلَ وَعِزْرائِيلَ[1]، وَجَمِيعِ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَرَبَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ مُوسَى وَعِيسى، وجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ[2] عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ العَظِيمِ عَلَيْهِمْ[3]، لَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَنَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً تَرْضَى بِها عَنِّي رِضاً لا سَخَطَ[4] عَلَيَّ بَعْدَهُ [أبداً]، وَأَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي، وَأُمْنِيَّتِي وَإِرادَتِي، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَمِيعَ[5] ما أَكْرَهُ وَأَحْذَرُ وَأَخافُ عَلَى نَفْسِي، وَما لا أَخافُ، وَعَنْ أَهْلِي وَمالِي وَإِخْوانِي وَذُرِّيَّتِي.

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ فَرَرْنا مِنْ ذُنُوبِنا، فَآوِنا تائِبِينَ، وَتُبْ عَلَيْنا مُسْتَغْفِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنا مُتَعَوِّذِينَ، وَأَعِذْنا مُسْتَجِيرِينَ، وَأَجِرْنا مُسْتَسْلِمِينَ، وَلا تَخْذُلْنا راهِبِينَ، وَآمِنَّا راغِبِينَ، وَشَفِّعْنا سائِلِينَ، وَأَعْطِنا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، وَأَحَقُّ مَنْ سَأَلَ العَبْدُ رَبُّهُ، وَلَمْ يَسْأَلِ العِبادُ مِثْلَكَ كَرَماً وَجُوداً، يا مَوْضِعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ، وَيا مُنْتَهى حاجَةِ الرَّاغِبِينَ، ويا غِياثَ

---

١. قوله «وعزرائيل» ليس في المصادر.
٢. في نسخة من مصباح المتهجّد، و في الإقبال و مصباح الكفعمي: «وأسألك بحقّك عليهم وبحقّهم عليك».
٣. ليست في المصادر سوى التهذيب.
٤. في مصباح المتهجّد: «لا تسخط». وفي نسخة منه كالمثبت.
٥. ليست في المصادر.

المُسْتَغِيثِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، وَيا مَلْجأَ الهارِبِينَ، وَيا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيا رَبَّ المُسْتَضْعَفِينَ، وَيا كاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ، وَيا فارِجَ هَمِّ المَهْمُومِينَ، وَيا كاشِفَ[1] الكَرْبِ العَظِيمِ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي، وَإِساءَتِي وَظُلْمِي وَجُرْمِي، وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لا يَمْلِكُها غَيْرُكَ، وَاعْفُ عَنِّي، وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاعْصِمْنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَقَرابَتِي وَأَهْلِ حُزانَتِي، وَمَنْ كانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ واسِعُ المَغْفِرَةِ، فَلا تُخَيِّبْنِي يا سَيِّدِي، وَلا تَرُدَّ دُعائِي، وَلا يَدِي إِلَى نَحْرِي، حَتَّى تَفْعَلَ ذٰلِكَ بِي، وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ، وَتَزِيدَنِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَنَحْنُ إِلَيْكَ راغِبُونَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنَى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَزُّلَ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيها أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً لا يَشُوبُهُ شَكٌّ، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنِي فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي عَذابَ النَّارِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَزُّلَ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيها فَأَخِّرْنِي إِلَى ذٰلِكَ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَطاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبادَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا رَبَّ مُحَمَّدٍ، اغْضَبِ اليَوْمَ لِمُحَمَّدٍ وَلِأَبْرارِ عِتْرَتِهِ، وَاقْتُلْ أَعْداءَهُمْ بَدَداً، وَأَحْصِهِمْ عَدَداً، وَلا تَدَعْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً، [وَلا تَغْفِرْ

---

١. في النسخة: «و يا فارج». و المثبت عن المصادر.

لَهُمْ أَبداً]، يا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، البَدِيءُ البَدِيعُ، الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ[1] شَيْءٌ، وَالدَّائِمُ غَيْرُ الغافِلِ، وَالحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ، وَناصِرُ مُحَمَّدٍ، وَمُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَخَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ، وَالقائِمَ بِالقِسْطِ مِنْ أَوْصِياءِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، أَعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ. يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْ عاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى غُفْرانِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَكَذٰلِكَ نَسَبْتَ نَفْسَكَ يا سَيِّدِي بِاللَّطِيفِ، بَلَى إِنَّكَ لَطِيفٌ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالْطُفْ لِي، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِما تَشاءُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الحَجَّ وَالعُمْرَةَ فِي عامِنا هٰذا، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِجَمِيعِ حَوائِجِي لِلدُّنْيا والآخِرَة.

ثمّ تقول:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، أَسْتَغْفِرُاللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ الحَلِيمُ العَظِيمُ الكَرِيمُ، الغَفَّارُ لِلذَّنْبِ العَظِيمِ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً.

ثلاث مرّات.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ العَظِيمِ المَحْتُومِ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، مِنَ القَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ،

---

١. في مصباح المتهجّد وما عدا مصباح الكفعمي: «كمثلك»، وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومتن مصباح الكفعمي كالمثبت.

المَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوَسِّعَ رِزْقِي، وَتُؤَدِّي عَنِّي أَمانَتِي وَدَيْنِي، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَٱرْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، وَٱحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَرِسُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[1].

< تسبيحات للصادق عليه السلام في كلّ يوم من شهر رمضان >

والمرويّ بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أنّه كان يسبّح بهذا التسبيح في كلّ يوم من شهر رمضان:

أ ـ [أولّها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللهِ المُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها، سُبْحانَ اللهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللهِ فالِقِ الحَبِّ وَالنَّوى، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللهِ خالِقِ ما يُرَى وما لا يُرَى، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللهِ السَّمِيعِ الَّذِي لَيْسَ شَيْء أَسْمَعَ مِنْهُ، يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ما تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ، وَيَسْمَعُ ما فِي ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْرِ، وَيَسْمَعُ الأَنِينَ وَالشَّكْوى، وَيَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَيَسْمَعُ وَساوِسَ الصُّدُورِ، وَلا يُصِمُّ سَمْعَهُ صَوْتٌ.

ب ـ [ثانيها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ اللهِ البَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرَ مِنْهُ، يُبْصِرُ مِنْ فَوقِ عَرْشِهِ ما تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ، ويُبْصِرُ ما فِي

---

1. مصباح المتهجّد: ٥٥٢ ـ ٥٥٨، وعنه في مصباح الكفعمي: ٨١٧ ـ ٨٢٣، وهو في تهذيب الأحكام ٣: ١١١ ـ ١١٥ / الباب ٥ «ادعُ في كل يوم من شهر رمضان بهذا الدعاء». وانظره في إقبال الأعمال: ٣٦٤ ـ ٣٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠١ ـ ١٠٥ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ٣، والبلد الأمين: ٢٢٣ ـ ٢٢٦. وانظر صدره في الكافي ٤: ٧٥ ـ ٧٦ / باب «ما يقال في مستقبل شهر رمضان» ـ الحديث ٧، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٤ ـ ١٠٦ / الباب ١١٨ «ما يقال في أوّل يوم من شهر رمضان» ـ الحديث ٢.

ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحْرِ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[1]، لا تَغْشَى بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ، وَلا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بِسِتْرٍ، وَلا يُوارِي مِنْهُ جِدارٌ، وَلا يَغِيبُ مِنْهُ[2] بَرٌّ وَلا بَحْرٌ، وَلا يَكُنُّ مِنْهُ جَبَلٌ ما فِي أَصْلِهِ، وَلا قَلْبٌ ما فِيهِ، وَلا جَنْبٌ ما فِي قَلْبِهِ، وَلا يَسْتَتِرُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَلا كَبِيرٌ، وَلَا يَسْتَخْفِي مِنْهُ صَغِيرٌ لِصِغَرِهِ، وَ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ * هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[3].

ج ـ [ثالثها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمِينَ»، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي ﴿يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَن يَشاءُ﴾[4]، وَ﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[5]، وَيُنَزِّلُ الماءَ مِنَ السَّماءِ بِكَلِمَتِهِ، وَيُنْبِتُ النَّباتَ بِقُدْرَتِهِ، وَيُسْقِطُ الوَرَقَ بِعِلْمِهِ، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي لا يَعْزُبُ عَنْهُ «مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ»[6].

د ـ [رابعها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمِينَ»، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ وَمَا تَزْدادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ * عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الكَبِيرُ المُتَعالِ * سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ * لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[7]، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي يُمِيتُ الأَحْياءَ وَيُحْيِي المَوْتَى، وَيَعْلَمُ

---

١. الأنعام: ١٠٣.
٢. كذا في النسخة والبحار، وفي البواقي: «عنه».
٣. آل عمران: ٥ ـ ٦.
٤. الرعد: ١٢ ـ ١٣.
٥. الأعراف: ٥٧.
٦. اقتباس من الآية ٦١ من سورة يونس.
٧. الرعد: ٨ ـ ١١.

ما تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ، وَيُقِرُّ فِي الأَرْحامِ مَا يَشاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى.

هـ ـ [خامسها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ اللهِ، ﴿مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

و ـ [سادسها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي ﴿عِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَما تَسْقُطَ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلَا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[2].

ز ـ [سابعها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي لايُحْصِي مِدْحَتَهُ القائِلُونَ، وَلا يَجْزِي بِآلائِهِ الشَّاكِرُونَ وَالعابِدُونَ، وَهُوَ كَما قالَ وَفَوْقَ ما نَقُولُ[3]، وَاللهُ سُبْحانَهُ كَما أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[4].

ح ـ [ثامنها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ [اللهِ] الَّذِي ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْها وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ

---

١. آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧.
٢. الأنعام: ٥٩.
٣. في مصباح المتهجّد: «ما يقول القائلون»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٤. البقرة: ٢٥٥.

فِيهَا﴾[1]، وَلا يَشْغَلُهُ ما يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها عَمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها، وَلا يَشْغَلُهُ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها عَمَّا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وما يَخْرُجُ مِنْها، وَلَا يَشْغَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ، وَلا [يَشْغَلُهُ] خَلْقُ شَيْءٍ عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ، وَلا حِفْظُ شَيْءٍ عَنْ حِفْظِ شَيْءٍ، وَلا يُساوِيهِ شَيْءٌ، وَلا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[2].

ط ـ [تاسعها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمينَ»، سُبْحانَ اللهِ ﴿فَاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * ما يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[3].

ي ـ [عاشرها]:

سُبْحانَ اللهِ بارِئِ النَّسَمِ ... إلى قوله: «رَبِّ العالَمِينَ»، سُبْحانَ اللهِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّماواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4].

< المنقول في الإقبال الدعاءُ كلَّ يومٍ بهذا >

وقال السيّد في الإقبال: ومن ذلك دعاء وجدناه في أدعية كلّ يوم من شهر رمضان بإسناد وترغيب عظيم الشأن، ويذكر فيه أنّه من أسرار الدعوات

١. سبأ: ٢، الحديد: ٤.
٢. الشورى: ١١.
٣. فاطر: ١ ـ ٢.
٤. مصباح المتهجّد: ٥٥٨ ـ ٥٦٢. وانظر إقبال الأعمال: ٣٦٩ ـ ٣٧٢، وعنه بحار الأنوار ٩٨: ١٠٥ ـ ١٠٨ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام»، ومصباح الكفعمي: ٨٢٥ ـ ٨٢٩، والبلد الأمين: ٢٢٧ ـ ٢٢٩. والآية هي الآية ٧ من سورة المجادلة.

ومضمون الإجابات، وهو:

«اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فَٱسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي» ثلاث مرّات.

اللّهمَّ إِنِّي أَسْأَلك مِنْ بَهائِكَ بِأَبْهاهُ، وكُلُّ بَـهائِكَ بَـهِيٌّ، اللّٰـهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ.

ثم تقول ثلاث مرّات: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوك كَما أَمَرْتَنِي، فَـاسْتَجِبْ لِـي كَـما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ، اللّٰـهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهَ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِـي كَـما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِأَكْبَرِها، وَكُـلُّ أَسْـمائِكَ كَبِيرَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوك كَما أَمَرْتَنِي، فَـاسْتَجِبْ لِـي كَـما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضاها، وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَولِكَ بِأَرْضاهُ، وَكُلُّ قَولِكَ رَضِيٌّ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَولِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها [إِلَيْكَ]، وَكُلُّ مَسائِلِكَ [إِلَيْكَ] حَبِيبَةٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأَعْلاهُ، وَكُلُّ عَلائِكَ عالٍ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اللّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَعْجَبِها، وَكُلُّ آياتِكَ عَجِيبَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فاضِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ، وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطائِكَ بِأَهْنَئِهِ، وَكُلُّ عَطائِكَ هَنِيءٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ إِحْسانِكَ بِأَحْسَنِهِ، وَكُلُّ إِحْسانِكَ حَسَنٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِحْسانِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَدْعُوكَ، فَأَجِبْنِي يا اللهُ، نَعَمْ دَعَوْتُكَ يا اللهُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ[1] وَالجَبَرُوتِ، (اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَجَبَرُوتٍ)[2]، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَأْنِكَ وَجَبَرُوتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ بِهِ[3]، فَأَجِبْنِي يا اللهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثمّ اسأل حاجتك، وقُلْ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْنِي عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام، وَالائْتِمامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِهِمْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ؛ رِضوانَكَ وَالجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ، سَخَطِكَ وَالنّارِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ

---

١. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «الشؤون». ٢. ليست في بحار الأنوار.

٣. ليست في بحار الأنوار.

مُصِيبَةٍ، وَمِنْ[1] كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَمِنْ[2] كُلِّ عُقُوبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ، وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ، وَمِنْ كُلِّ عافِيَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَلامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ كَرامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ حَسَنَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، وفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وفِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَهْرِ، وفِي هٰذِهِ السَّنَةِ.

اللّٰهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قد أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَك، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ غَيَّرَتْ حالِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ، وَبِوَجْهِ حَبِيبِكَ [مُحَمَّدٍ] المُصْطَفى، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، وَبِحَقِّ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوالِدَيَّ وَما وَلَدا، وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ وَما تَوالَدُوا، ذُنُوبَنا كُلَّها، صَغِيرَها وَكَبِيرَها، وَأَنْ تَخْتِمَ لَنا بِالصَّالِحاتِ، وَأَنْ تَقْضِيَ لَنا الحاجاتِ وَالمُهِمَّاتِ، وَصالِحَ الدُّعاءِ وَالمَسْأَلَةِ، فَاسْتَجِبْ لَنا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ، ما شاءَ اللهُ كانَ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ * وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾[3].

ثمّ ارفع يديك إلى السماء، ومِل بعنقك إلى الجانب الأيسر، وآبكِ، وإن لم يمكنك البكاء فتباكَ، ثمّ قل:

---

١. كلمة «من» ليست في إقبال الأعمال وبحار الأنوار.

٢. كلمة «من» ليست في إقبال الأعمال.

٣. الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، [أَسْأَلُك بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ، بِلا إِلـهَ إِلَّا أَنْتَ][1]، أَسْأَلُكَ بِبَهاءِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَلالِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَمالِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِكَمالِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعِظَمِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِقَولِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعَلاءِ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يا رَبَّاهُ يا رَبَّاهُ يا رَبَّاهُ ـ حتى ينقطعَ النفس ـ.

ثُمَّ قُلْ وأنت مائلٌ برقبتك إلى الجانب الأيسر: «**أَسْأَلُكَ يا سَيِّدي**» حتَّى ينقطعَ النَّفَس، «**يا الله يا رَبَّاهُ**» حتَّى ينقطعَ النَّفس.

ثمّ قل:

يا سَيِّداهُ، يا مَوْلاهُ يا غِياثاهُ، يا مَلْجآهُ، يا مُنْتَهى غـايَةِ رَغْـبَتاهُ، يـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِينَ، [أَسْأَلُكَ] فَلَيْسَ كَمِثلِكَ شَيْءٌ، وَ[أَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ مُسْتَجابَةٍ، دَعاكَ بِها نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امتَحَنْتَ قَلْبَهُ للإِيمانِ، واسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُ مِنْهُ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوائِجِي، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ وَرَبِّي، وَأُقَدِّمُكَ بَيْنَ يَدَي حَوائِجِي، يا رَبَّاهُ يا رَبَّاهُ يا رَبَّاهُ، أَسْأَلُكَ بِكَ، فَلَيْسَ كَـمِثْلِكَ شَـيْءٌ]، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَبِعِتْرَتِهِ الهـادِيَةِ عليهم السلام، وَأُقَـدِّمُهُمْ بَـيْنَ يَـدَيْ حَوائِجِي، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَياتِكَ الَّتِي لا تَمُوتُ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لا يُطْفَأُ، وَبِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَزِنَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِلْءَ

---

1. عن إقبال الأعمال وبحار الأنوار، وفي بحار الأنوار زيادة: «أَسْأَلُكَ بلا إله إلّا أنت».

Presented by: https://jafrilibrary.com/

كُلِّ شَيْءٍ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ المُصْطَفَى، وَرَسُولِكَ المُرْتَضى، وَأَمِينِكَ المُجْتَبى[1]، وَنَجِيبِكَ دُونَ خَلْقِكَ، وَحَبِيبِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، النَّذِيرِ البَشِيرِ، السِّراجِ المُنِيرِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ المُطَهَّرِينَ الأَخْيارِ الأَبْرارِ، وَعَلَى مَلائِكَتِكَ[2] الَّذِينَ ٱستَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَحَجَبْتَهُمْ عَنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى أَنْبِيائِكَ الَّذِينَ يُنْبِئُونَ بِالصِّدْقِ عَنْكَ، وَعَلَى عِبادِكَ الصّالِحِينَ الَّذِينَ أَدْخَلْتَهُمْ فِي رَحْمَتِكَ، وَالأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ الرّاشِدِينَ المُطَهَّرِينَ، وَعَلَى جِبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ (وَمَلَكِ المَوْتِ)[3]، وَرِضْوانَ خازِنِ الجَنَّةِ[4]، وَمالِكٍ خازِنِ النّارِ، وَالرُّوحِ القُدُسِ، وَحَمَلَةِ العَرْشِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَعَلَى المَلَكَيْنِ الحافِظَيْنِ عَلَيَّ، بِالصَّلاةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ بِها عَلَيْهِمْ، صَلاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً مُبارَكَةً زاكِيَةً نامِيَةً طاهِرَةً شَرِيفَةً فاضِلَةً، تُبَيِّنُ بِها فَضْلَهُمْ عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتِي، وَتُجِيبَ دَعْوَتِي، وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي، وَتُنْجِحَ طَلِبَتِي، وَتَقْضِيَ حاجَتِي، وَتَقْبَلَ قُصَّتِي، وَتُنْجِزَ لِي ما وَعَدْتَنِي، وَتُقِيلَنِي عَثْرَتِي، وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَتَصْفَحَ عَنْ ظُلْمِي، وَتَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي، وَتُقْبِلَ عَلَيَّ وَلا تُعْرِضَ عَنِّي، وَتَرْحَمَنِي وَلا تُعَذِّبَنِي، وَتُعافِيَنِي وَلا تَبْتَلِيَنِي، وَتَرْزُقَنِي مِنْ أَطْيَبِ الرِّزْقِ وَأَوْسَعِهِ، وَأَهْنَئِهِ وَأَمْرَئِهِ، وَأَسْبَغِهِ وَأَكْثَرِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي يا رَبِّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ، وَالعِتْقَ مِنَ النّارِ، وَاقْضِ عَنِّي يا رَبِّ دَيْنِي وَأَمانَتِي، وَضَعْ عَنِّي وِزْرِي، وَلا تُحَمِّلْنِي ما لا طاقَةَ لِي بِهِ يا مَولايَ، وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ

---

١. في إقبال الأعمال: «المصفّى»، وفي بحار الأنوار: «المصطفى».

٢. في إقبال الأعمال: «الملائكة».

٣. في إقبال الأعمال: «وعزرائيل».

٤. في إقبال الأعمال: «الجنان».

أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أبداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ تقول ثلاث مرّات: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوك كَما أَمَرْتَنِي، فَاْسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي».

ثمّ تقول:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، فَاْمْنُنْ بِهِ عَلَيَّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّٰهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنا، وَفِي عِلِّيِّينَ فَاْرْفَعْنا، وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ فَاْسْقِنا، وَمِنَ الحُورِ العِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنا، وَمِنْ وِلْدانٍ مُخَلَّدِينَ[1] كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فأَخْدِمْنا، وَمِنْ ثِمارِ الجَنَّةِ وَلُحُومِ الطَّيْرِ فَأَطْعِمْنا، وَمِنْ ثِيابِ السُّنْدُسِ وَالحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَأَلْبِسْنا، وَلَيْلَةَ القَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ وَقَتْلاً فِي سَبِيلِكَ مَعَ وَلِيِّكَ فَوَفِّقْ لَنا، وَصالحَ الدُّعاءِ وَالمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنا، يا خالِقَنا اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ لَنا، وَإِذا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ القِيامَةِ فَارْحَمْنا، وَبَراءَةً مِنَ النَّارِ وَأَماناً مِنَ العَذابِ فَاكْتُبْ لَنا، وَفِي نارِ[2] جَهَنَّمَ فَلا تَجْعَلْنا، وَمَعَ الشَّياطِينِ فِي النَّارِ[3] فَلا تُقِرَّنا، وفِي عَذابِكَ وَهَوانِكَ فَلا تُقَلِّبْنا، وَمِنَ الزَّقُّومِ وَالضَّرِيعِ فَلا تُطْعِمْنا، وَفِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِنا فَلا تَكُبَّنا، وَمِنْ ثِيابِ النَّارِ وَسَرابِيلِ القَطِرانِ فَلا تُلْبِسْنا، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَنَجِّنا.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْئَلْ مِثْلُكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ، يا رَبِّ أَنْتَ مَوْضعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ، وَمُنْتَهى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِفَضْلِ[4] أَسْمائِكَ كُلِّها وَأَنْجَحِها يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، وَبِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَصُونِ، الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَعْظَمِ، الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهواهُ، وَتَرْضَى عَمَّنْ دعاكَ بِهِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ

---

١. في بحار الأنوار: «الولدان المخلّدين».
٢. كلمة «نار» ليست في إقبال الأعمال وبحار الأنوار.
٣. قوله «في النار» ليست في بحار الأنوار.
٤. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «بأفضل».

دُعاهُ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ يا رَبِّ أَنْ لاتَحْرِمَ سَائِلَكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، دَعاكَ بِهِ عَبْدٌ هُوَ لَكَ، فِي بَرٍّ أَو بَحْرٍ، أَو سَهْلٍ أَو جَبَلٍ، أَو عِنْدَ بَيْتِكَ الحَرامِ، أَو فِي شَيْءٍ مِنْ سُبُلِكَ، فَأَدْعُوكَ[1] يا رَبِّ دُعاءَ مَنْ قَداشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَعَظُمَ جُرْمُهُ، وَضَعُفَ كَدْحُهُ، وَأَشْرَفَتْ عَلَى الهَلَكَةِ نَفْسُهُ، وَلَمْ يَثِقْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ، وَلَمْ يَجِدْ لِما هُوَ فِيهِ سادّاً، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً، وَلا لِعَثْرَتِهِ مُقِيلاً غَيْرَكَ، هارِباً مِنْكَ[2] إِلَيْكَ، مُتَعَوِّذاً بِكَ، مُتَعَبِّداً لَكَ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ وَلا مُسْتَحْسِرٍ وَلا مُتَجَبِّرٍ وَلامُتَعَظِّمٍ، بَلْ بائِسٌ فَقِيرٌ خائِفٌ مُسْتَجِيرٌ.

أَسْأَلُكَ يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً مُبارَكَةً نامِيَةً زاكِيَةً شَرِيفَةً، أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ أَنْ تَغْفِرَ لِي فِي شَهْرِي [هٰذا]، وَتَرْحَمَنِي، وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُعْطِيَنِي فِيهِ خَيْرَ ما أَعْطَيْتَ[3] أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَخَيْرَ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضانَ صُمْتُهُ لَكَ مُنْذُ أَسْكَنْتَنِي أَرْضَكَ إِلَى يَوْمِي هٰذا، بَلِ اجْعَلْهُ عَلَيَّ أَتَمَّهُ نِعمةً، وَأَعَمَّهُ عافِيَةً، وَأَوْسَعَهُ رِزْقاً، وَأَجْزَ لَهُ وَأَهْنَأَهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ [بِكَ وَ] بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَمُلْكِكَ العَظِيمِ، أَنْ تَغْرُبَ الشَمْسُ مِنْ يَوْمِي هٰذا، أَوْ يَنْقَضِيَ بَقِيَّةُ هٰذا اليَوْمِ، أَوْ يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هٰذِهِ، أَو يَخْرُجَ هٰذا الشَهْرُ، وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ، أَو ذَنْبٌ، أَو خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُقايِسَنِي بِها، أَو تُؤاخِذَنِي بِها، أَوْ تُوقِفَنِي بِها مَوْقِفَ خِزْيٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أَو تُعَذِّبَنِي يَوْمَ أَلْقاكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لِهَمٍّ لا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ، وَلِرَحْمَةٍ لا تُنالُ إِلَّا بِكَ، وَلِكَرْبٍ لا يَكْشِفُهُ إِلَّا أَنْتَ، وَلِرَغْبَةٍ لا تُبْلَغُ إِلَّا بِكَ، وَلِحاجَةٍ لا تُقْضَى دُونَكَ، اللّٰهُمَّ فَكَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ ما أَرَدْتَنِي بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ، وَرَحِمْتَنِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ

---

١. في بحار الأنوار: «فأسألك».

٢. ليست في إقبال الأعمال و بحار الأنوار.

٣. في بحار الأنوار: «ما أعطيت به أحداً».

الاسْتِجابَةُ [لِي] فِيما دَعَوْتُكَ بِهِ، وَالنَّجاةُ لِي فِيما فَزِعْتَ إِلَيْكَ [مِنْهُ، أ] يا مُلَيِّنَ الحَدِيدِ لِداوُدَ، أَي كاشِفَ الضُّرِّ وَالكُرَبِ العِظامِ[١] عَنْ أَيُّوبَ، وَمُفَرِّجَ غَمِّ يَعْقُوبَ، وَمُنَفِّسَ كَرْبِ يُوسُفَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ[٢] الفُؤادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ[٣] العَدُوُّ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ؛ [رَغْبَةً مِنِّي فِيهِ إِلَيْكَ] عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ، أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ.

اللّٰهُمَّ عافِنِي فِي يَوْمِي هٰذا حَتَّى أُمْسِي، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ يَوْمِي هٰذا، وَما نَزَلَ فِيهِ[٤] مِنْ عافِيَةٍ وَمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ وَرِضْوانٍ، وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ تَبْسُطُهُ عَلَيَّ وَعَلَى والِدَيَّ وَوَلَدِي، وَأَهْلِي وَعِيالِي، وَأَهْلِ حُزانَتِي، وَمَنْ أَحْبَبْتُ وَأَحَبَّنِي، وَوَلَدْتُ وَوَلَدَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ، وَالحَسَدِ وَالبَغْيِ، وَالحَمِيَّةِ وَالغَضَبِ.

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَما فِيهِنَّ وما بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي المُهِمَّ مِنْ أَمْرِي بِما شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ.

ثمّ اقرأ الحمدَ وآيةَ الكرسي، وَقُل:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٥]، اللّٰهُمَّ إِنَّ نَبِيَّكَ وَرَسُولَكَ وَحَبِيبَكَ وَخِيَرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ، لَا يَرْضَى بِأَنْ تُعَذِّبَ أَحَداً مِنْ أُمَّتِهِ

---

١. في الإقبال: «والكَرْب العظيم».
٢. في الإقبال والبحار: «منه».
٣. في النسخة: «به».
٤. في النسخة: «بي».
٥. الضحى: ٥.

دانَكَ بِمُوالاتِهِ وَمُوالاةِ الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنْ كانَ مُذْنِباً خاطِئاً فِي نارِ جَهَنَّمَ، فأَجِرْنِي يا رَبِّ مِنْ جَهَنَّمَ وعَذَابِها، وَهَبْنِي لِمحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا جامِعاً بَيْنَ أَهْلِ الجَنَّة عَلَى تَأْلِيفٍ[1] مِنَ القُلُوبِ وَشِدَّةِ المَحَبَّةِ، وَنازِعَ الغِلِّ مِنْ صُدُورِهِمْ، وَجاعِلَهُمْ إِخْواناً عَلَى سُرُرٍ مُتقَابِلِينَ، يا جامِعاً بَيْنَ أَهْلِ طاعَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ خَلَقها لَهُ، [وَ] يا مُفَرِّجَ حُزْنِ كُلِّ مَحْزُونٍ، وَيا مَنْهَلَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا راحِمِي فِي غُرْبَتِي وَفِي كُلِّ أَحْوالِي بِحُسْنِ الحِفْظِ وَالكَلاءَةِ لِي، يا مُفَرِّجَ ما بِي مِنَ الضِّيقِ وَالخَوْفِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي وَقادَتِي وَسادَتِي وَهُداتِي وَمَوالِيَّ.

يا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الأَحِبَّاءِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَفْجَعْنِي بِانْقِطاعِ رُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنِّي، وَلا بانْقِطاعِ رُؤْيَتِي عَنْهُمْ، فَبِكُلِّ مَسائِلِكَ يا رَبِّ أَدْعُوكَ، [إِلٰهي] فاسْتَجِبْ دُعائِي إِيَّاكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بانْقِطاعِ حُجَّتِي وَوُجُوبِ حُجَّتِكَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِ المَحْشَرِ، وَمِنْ شَرِّ ما بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ، وَمِنْ شَرِّ الأَعْداءِ، وَصَفِيرِ الفَناءِ، وَعُضَالِ الدَّاءِ، وَخَيْبَةِ الرَّجاءِ، وَزَوالِ النِّعْمَةِ، وَفُجاءَةِ النَّقِمَةِ ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي قَلْباً يَخْشاكَ كأَنَّهُ يَراكَ إِلَى يَوْمِ يَلْقاكَ[2].

< ممّا روي عن الصادق عليه السلام الدعاء في كلّ ليلة من العشر الأواخر بهذا >

والمرويّ بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أنّه كان يدعو في كلِّ ليلةٍ من العشرِ الأواخرِ من شهرِ رمضانَ بهذا الدّعاء:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ [المُنْزَلِ]: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ

١. الإقبال والبحار: «تَألُّفٍ».

٢. إقبال الأعمال: ٣٧٦ ـ ٣٨٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١١٢ ـ ١٢٠ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ﴾[1]، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِما أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ، وَخَصَصْتَهُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، اللّٰهُمَّ وَهٰذِهِ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَد انْقَضَتْ، وَلَيالِيهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ يا إِلٰهي مِنْهُ إِلَى ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَأَحْصى لِعَدَدِهِ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَأَسْأَلُكَ بِما سَأَلَكَ بِهِ مَلائِكَتُكَ المُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِياؤُكَ المُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصَّالِحُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ [بِعَفْوِكِ وكَرَمِكَ، وتَتَقَبَّلَ تَقَرُّبِي، وَتَسْتَجِيبَ دُعائِي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ] بالأَمْنِ يَوْمَ الخَوْفِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيوْمِ القِيامَةِ، إِلٰهي وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَبِجَلالِكَ العَظِيمِ، أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَيالِيهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ، أَوْ ذَنْبٌ تُؤَاخِذُنِي بِهِ، أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقْتَصَّها مِنِّي، لَمْ تَغْفِرْها لِي.

سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، أَسْأَلُكَ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، إِذْ لا إِلٰهَ إِلّاَ أَنْتَ، إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هٰذا الشَّهْرِ فَازْدَدْ عَنِّي رِضاً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَضِيتَ عَنِّي فَمِنَ الآنَ فَارْضَ عَنِّي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا اللهُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

ثمّ يقول كَثِيراً:

يا مُلَيِّنَ الحَدِيدِ لِداوُدَ عليه السلام، [يَا كاشِفَ الضُّرِّ والكُرَبِ العِظَامِ عَن أَيُّوبَ عليه السلام]، أَيْ مُفَرِّجَ هَمِّ يَعْقُوبَ عليه السلام، أَيْ مُنَفِّسَ غَمِّ يُوسُفَ عليه السلام، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما أَنْتَ أَهْلُهُ[2] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ[3].

< ورُوي عن الصادق عليه السلام الدعاءُ بهذا

---

١. البقرة: ١٨٥.
٢. في الإقبال والبحار: «أهلٌ».
٣. إقبال الأعمال: ٤٨٨ ـ ٤٨٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٥٥ ـ ١٥٦ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

في كلّ ليلةٍ من العشر الأواخر >

وروي بسندٍ معتبر أنّه ﷺ كان يدعو في كُلّ ليلةٍ من العشرِ الأَواخر:

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ [عَنِّي] شَهْرُ رَمَضَانَ، أَوْ يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هٰذِهِ، وَبَقِيَ لَكَ عِنْدِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ يَوْمَ أَلْقاكَ[1].

< وروي عنه أيضاً لكلّ ليلة منها >

وَالمرويّ بأَسانِيدَ معتبرة عنه ﷺ أَنّ لكلّ ليلةٍ من العشرِ الأواخرِ دعاءً مخصوصاً مشتملاً على مطالبِ الدُّنيا وَالآخرة[2].

دعاء ليلة إِحدى وعشرين:

يا مُولِجَ اللَّيْلِ فِي النَّهارِ، وَيا مُوْلِجَ[3] النَّهارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرِجَ الحَيِّ مِنَ المَيِّتَ، وَمُخْرِجَ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ، يا رازِقَ مَنْ يشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، [يَا اللهُ][4] يا رَحِيمُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ[5]، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنَى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ

---

١. إقبال الأعمال: ٤٨٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٥٦ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام». وانظر الكافي ٤: ١٦٠ / باب «الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان» ـ الحديث ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ١٦١ / الباب ١٤٢ ـ الحديث ١.

٢. زاد المعاد: ١٩٥. وانظر إقبال الأعمال: ٤٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٥٤ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام». وقد روى الكليني أدعية الليالي العشر الأواخر عنهم عليهم السلام، ورواه ابن طاووس عنهم عليهم السلام، ثمّ رواها عن محمّد بن أبي قرّة عن الصادق عليه السلام.

٣. في المصادر عدا زاد المعاد: «ومولج».

٤. عن المصادر عدا البلد الأمين، وأدخلت في متن مصباح المتهجّد عن نسخة منه.

٥. قوله «يا الله» ورد في مصباح المتهجّد ثلاث مرّات. وهو في الاقبال والبحار كالمثبت.

وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ[1]، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة اثنين وعشرين:

يا سالِخَ النَّهارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِذا نَحْنُ مُظْلِمُونَ، وَمُجْرِيَ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرٍّ لَها[2] بِتَقْدِيرِكَ، يا عَزِيزُ يا عَلِيمُ، يا مُقَدِّرَ[3] القَمَرِ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ، يا نُورَ كُلِّ نُورٍ، وَمُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ، وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، يا اللهُ يا قُدُّوسُ، يا واحِدُ يا أَحَدُ، يا فَرْدُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة ثلاث وعشرين:

يا رَبَّ لَيْلَةِ القَدْرِ وَجاعِلَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَرَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالجِبالِ وَالبِحارِ، وَالظُّلَمِ وَالأَنْوارِ، وَالأَرْضِ وَالسَّماءِ، يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، يا اللهُ يا قَيُّومُ، يا اللهُ يا بَدِيعُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا

---

١. قوله «والتوبة» ليس في مصباح المتهجّد.
٢. في المصادر: «لمستقرّها».
٣. في المصادر: «ومقدّر».

حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ [وَالتَّوْبَةَ]، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة أربع وعشرين:

يا فالِقَ الإِصْباحِ، وَجاعِلَ اللَّيْلِ سَكَناً، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْباناً. يا عَزِيزُ يا عَلِيمُ، يا ذا المَنِّ وَالطَّوْلِ، وَالقُوَّةِ وَالحَوْلِ، وَالفَضْلِ وَالإِنْعامِ، يا ذَا الجَلالِ[1] وَالإِكْرامِ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ، يا اللهُ يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا اللهُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة خمس وعشرين:

يا جاعِلَ اللَّيْلِ لِباساً، وَالنَّهارِ مَعاشاً، وَالأَرْضِ مِهاداً، وَالجِبالِ أَوْتاداً، يا اللهُ يا قاهِرُ، يا اللهُ يا جَبَّارُ، يا اللهُ يا سَمِيعُ، يا اللهُ يا قَرِيبُ، يا اللهُ يا مُجِيبُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا

---

١. في مصباح المتهجّد: «والإنعام والجلال». وما في النسخة يوافق ما في الكافي والفقيه وزاد المعاد.

فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة ستّ وعشرين:

يا جاعِلَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ آيَتَيْنِ، يا مَنْ مَحا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً (مِنْ رَبِّكُمْ)[1] وَرِضْواناً، يا مُفَصِّلَ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصِيلاً، يا اللهُ[2] يا ماجِدُ يا وَهَّابُ، يا اللهُ يا جَوادُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَ[التَّوْبَةَ]، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

دعاء ليلة سبع وعشرين:

يا مادَّ الظِّلِّ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ ساكِناً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً، ثُمَّ قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ قَبْضاً يَسِيراً، يا ذا الطَّوْلِ وَالحَوْلِ[3]، وَالكِبْرِياءِ وَالآلاءِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا قُدُّوسُ يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ يا عَزِيزُ يا جَبَّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا اللهُ يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ

---

١. في مصباح المتهجّد: «منه».

٢. «يا الله» ليست في سوى زاد المعاد.

٣. ما في النسخة يوافق ما في الإقبال والبحار وزاد المعاد. وفي مصباح المتهجّد والباقي: «والجود».

بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دعاء ليلة ثمان وعشرين:

يا خازِنَ اللَّيْلِ فِي الهَواءِ، وَخازِنَ النُّورِ فِي السَّماءِ، وَمانِعَ السَّماءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَحابِسَهُما أَنْ تَزُولا. يا عَظِيمُ يا عَلِيمُ، يا غَفُورُ يا دائِمُ، يا اللهُ يا وارِثُ، يا باعِثَ مَنْ فِي القُبُورِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دعاء ليلة تسع وعشرين:

يا مُكَوِّرَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهارِ، وَمُكَوِّرَ النَّهارِ عَلَى اللَّيْلِ، يا عَلِيُّ[1] يا حَكِيمُ، يا رَبَّ الأَرْبابِ وَسَيِّدَ السَّاداتِ، يا[2] لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ

---

١. في المصادر: «يا عليم».

٢. «يا» ليست في المصادر.

اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دعاء ليلة الثلاثين:

الحَمْدُ لِلّٰهِ لا شَرِيكَ لَهُ، الحَمْدُ لِلّٰهِ كَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ، وَعِزِّ جَلالِهِ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، يا قُدُّوسُ يا نُورُ، يا نُورَ القُدْسِ، يا سُبُّوحُ يا مُنْتَهى التَّسْبِيحِ، يا رَحْمٰنُ يا فاعِلَ الرَّحْمَةِ، يا اللهُ يا عَلِيمُ يا كَبِيرُ، يا اللهُ يا لَطِيفُ يا جَلِيلُ، يا اللهُ يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[١].

[أدعية أيّام شهر رمضان]

[في اليوم الأوّل]

١. مصباح المتهجّد: ٥٧١ ـ ٥٧٨، وعنه في البلد الأمين: ٢٠١ ـ ٢٠٢. وانظر هذه الأدعية في الكافي ٤: ١٦٠ ـ ١٦٤ / باب «الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان» ـ الأحاديث ٢ ـ ٤، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ١٦١ ـ ١٦٤ / الباب ١٤٢، وزاد المعاد: ١٩٧ ـ ٢٠٦ / في الفصل السابع. وانظر هذه الأدعية أيضا على التوالي في إقبال الأعمال: ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٦، وعنه في بحارالأنوار على التوالي ٩٨: ١٥٤، ٥٢، ١٦٢، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٠.

وَالمرويّ عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: تقول في اليوم الأول:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صِيامِي فِيهِ صِيامَ الصَّائِمِينَ، وَهَبْ لِي جُرْمِي فِيهِ يا إِلٰهَ العالَمِينَ، وَاعْفُ عَنِّي يا عَافِياً عَنِ المُجْرِمِينَ» ليعطى ألف ألف حسنة، ويرفع له ألف ألف درجة في الجنّة، ويمحى عنه ألف ألف سيئة

وفي اليوم الثاني

«اللّٰهُمَّ قَرِّبْنِي فِيهِ إِلَى مَرْضاتِكَ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ سَخَطَكَ وَنَقِماتِكَ[1]، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِقِراءَةِ آياتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» ليعطى بكلّ خطوةٍ له في جميع عمره عبادة سنة؛ صائماً نهارَها قائماً ليلَها.

وفي اليوم الثالث:

«اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ الذِّهْنَ وَالتَّنْبِيهَ، وَأَبْعِدْنِي مِنَ السَّفاهَةِ وَالتَّمْوِيهِ، وَاجْعَل لِي نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلَ فِيهِ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ» ليُبنَى له بيتٌ في جنّةِ الفردوسِ، فيه سبعون ألف غرفة من نور ساطع، في كلِّ غرفة ألف سرير، على كلّ سرير حوريّة، ويدخل عليه كلّ يوم ألف ملك من عند الله عزّ وجلّ بالهدايا.

وفي اليوم الرابع:

«اللّٰهُمَّ قَوِّنِي فِيهِ عَلَى إِقامَةِ أَمْرِكَ، وَأَوْزِعْنِي لأَداءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَسِتْرِكَ، يا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ» ليعطى في جنّة الخلد سبعينَ ألف سريرٍ، على كُلّ سرير حوراء

وفي اليوم الخامس:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ المُسْتَغْفِرِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِن عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ أَوْلِيائِكَ المُتَّقِينَ، [بِرَأْفَتِكَ] يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ» ليعطى في جنّة المأوى ألف ألف قصعة، في كلّ قصعة ألف ألف لونٍ من الطّعام

---

١. في النسخة «سخطك ونقمتك ونقماتك». والمثبت عن المصادر.

وفي اليوم السادس:

«اللّٰهُمَّ لا تَخْذُلْنِي لِتَعَرُّضِ مَعاصِيكَ، وَأَعِذْنِي مِنْ سِياطِ نَقِمَتِكَ وَمَهاوِيكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ مُوجِباتِ سَخَطِكَ بِمَنِّكَ وَأَيادِيكَ، يا مُنْتَهى رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ» ليعطيه‌الله أربعينَ ألف مدينة، في كُلّ مدينة ألف ألف بيتٍ، وفي كلّ بيت ألف سرير، طولُ كُلِّ سريرٍ ألفُ ذراع، على كلِّ سريرٍ حوريّة لها ألف ذؤابة، يحملُ كلَّ ذؤابةٍ من تلك الذوائب سَبعُونَ[1] خادماً.

وفي اليوم: السابع:

«اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَى صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ هَفَواتِهِ وَآثامِهِ، وَارْزُقْنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ بِدَوامِ هِدايَتِكَ، يا هادِيَ المُؤْمِنِينَ» ليعطى في الجَنَّةِ ما يُعطَى الشهداء وَ السعداء وَالأَولياء.

وفي اليوم الثامن:

«اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ رَحْمَةَ الأَيْتامِ، وَإِطْعامَ الطَّعامِ، وَإِفْشاءَ السَّلامِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ صُحْبَةَ الكِرامِ، وَمُجانَبَةَ اللِّئامِ، بِطَوْلِكَ يا أَمَلَ الآمِلِينَ» ليرفع عمله بعمل ألف صدِّيق.

وفي اليوم التاسع:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الواسِعَةِ، وَاهْدِنِي فِيهِ بِبَراهِينِكَ القاطِعَةِ، وَخُذْ بنا صِيتِي إِلَى مَرْضاتِكَ الجامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يا أَمَلَ المُشْتاقِينَ» ليعطى ثواب بني إسرائيل.

وفي اليوم العاشر:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي [فِيهِ] مِنَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، الفائِزِينَ لَدَيْكَ، المُقَرَّبِينَ[2] إِلَيْكَ، يا غايَةَ الطّالِبِينَ» ليستغفر له كلُّ شيءٍ.

---

١. في النسخة: «ستين». والمثبت عن مصباح الكفعمي.

٢. في النسخة: «المتقرّبين». والمثبت عن المصادر.

وفي الحادي عشر:

«اللّٰهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ فِيهِ الإِحْسانَ، وَكَرِّهْ إِلَيَّ فِيهِ الفُسُوقَ وَالعِصْيانَ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فِيهِ السَّخَطَ وَالنِّيرانَ، بِقُوَّتِكَ يا غَوْثَ المُسْتَغِيثِينَ» ليكتب له حجّة مقبولة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعمرة مع أهل بيته عليهم السلام، وكلّ حجّة معه صلى الله عليه وآله تعدل سبعينَ ألف حجّة مع غيره، وكلُّ عمرة معهم عليهم السلام تعدل سبعينَ ألف عمره مع غيرهم.

وفي الثاني عشر:

«اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ السِّتْرَ وَالعَفافَ، وَأَلْبِسْنِي فِيهِ لِباسَ القُنُوعِ وَالكَفافِ، وَنَجِّنِي فِيهِ مِمَّا أَحْذَرُ وَأَخافُ، بِعِصْمَتِكَ يا عِصْمَةَ الخائِفِينَ» ليغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ويبدّل الله سيّئاته حسنات.

وفي الثالث عشر:

«اللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالأَقْذارِ، وَصَبِّرْنِي عَلَى كائِناتِ الأَقْدارِ، وَوَفِّقْنِي لِلتُّقى وَصُحْبَةِ الأَبْرارِ، بِعَونِكَ يا قُرَّةَ عَيْنِ[1] المَساكِينِ» ليعطى بكلّ حجر ومدرٍ حسنةً ودرجةً في الجنّة

وفي الرابع عشر:

«اللّٰهُمَّ لا تُؤاخِذْنِي فِيهِ بِالعَثَراتِ، وَأَقِلْنِي فِيهِ مِنَ الخَطايا وَالهَفَواتِ، وَلاتَجْعَلْنِي غَرَضاً لِلْبَلايا وَالآفاتِ، بِعِزَّتِكَ[2] يا عِزَّ المُسْلِمِينَ» فكأنّما صام مع النّبيّين وَالشّهداء وَالصّالحين.

وفي الخامس عشر:

«اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ طاعَةَ العابِدِينَ، وَاشْرَحْ فِيهِ صَدْرِي بِإِنابَةِ المُخْبِتِينَ، بِأَمانِكَ يا أَمانَ الخائِفِينَ» ليقضيَ الله له ثمانينَ حاجة من حوائج الدنيا، وعشرين

---

١. في مصباح الكفعمي: «عيون». وفي زاد المعاد كالمثبت.

٢. في مصباح الكفعمي: «بعزّك». وفي البواقي كالمثبت.

من حوائج الآخرة، ويرفع له في جنّة الفردوس ألف مدينة في جوار النّبيّين، من نور يتلألأ، في كلّ مدينة ألف ألف غرفة، في كلّ غرفة ألف ألف حجرة، في كلّ حجرة ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهو فيها خالد.

وفي اليوم السادس عشر:

«اللّٰهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِعَمَلِ الأَبْرارِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مُرافَقَةَ الأَشْرارِ، وَأَدْخِلْنِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ فِي[1] دارِ القَرارِ، بِإِلٰهِيَّتِكَ يا إِلٰهَ العالَمِينَ» ليعطى يوم خروجه من قبره نوراً ساطعاً [يمشي به][2]، وحُلَّةً يلبسها، وَناقةً يركبها، ويُسقَى من شراب الجَنَّة

وفي السابع عشر:

«اللّٰهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِصالِحِ الأَعْمالِ، وَاقْضِ لِي فِيهِ الحَوائِجَ وَالآمالَ، يا مَنْ لايَحْتاجُ إِلَى السُّؤَالِ، يا عالِماً بِما فِي صُدُورِ العالَمِينَ» ليغفر له [ولو كانَ من الخاسِرين][3].

وفي الثامن عشر:

«اللّٰهُمَّ نَبِّهْنِي فِيهِ لِبَرَكاتِ أَسْحارِهِ، وَنَوِّرْ قَلْبِي بضياءِ أَنْوارِهِ، وَخُذْ بِكُلِّ أَعْضَائِي إِلَى اتِّباعِ آثارِهِ، يا مُنَوِّرَ قُلُوبِ العارِفِينَ» ليعطى ثواب ألف نبيّ.

وفي التاسع عشر:

«اللّٰهُمَّ وَفِّرْ حَظِّي فِيهِ بِبَرَكاتِهِ، وَسَهِّلْ سَبِيلِي إِلَى خَيْراتِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي قَبُولَ حَسَناتِهِ، يا هادِياً إِلَى الحَقِّ المُبِينِ» ليستغفرَ له ملائكةُ السماوات والأرض ويَدْعُوا له.

وفي العشرين:

«اللّٰهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبوابَ الجِنانِ، وَأَغْلِقْ عَنِّي أَبْوابَ النِّيرانِ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِتِلاوةِ القُرآنِ، يا مُنْزِلَ السَّكِينَةِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ» ليكتب له بكلِّ مَن صام

---

١. ليست في مصباح الكفعمي. وهي موجودة في البواقي.

٢. عن مصباح الكفعمي. ٣. عن مصباح الكفعمي.

شهر رمضان ستّين سنة مقبولة، ويبعثَ إليه الله ألف ألف ملك يحفظونه من كلّ خيانةٍ[1] وشيطانٍ مريد[2]، وجعل الله بينه وبين النّار سبعين خندقاً، كلُّ خندقٍ كما بين السّماواتِ والأَرض.

وفي الواحد والعشرين:

«اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ إِلَى مَرْضاتِكَ دَلِيلاً، وَلا تَجْعَلْ عَلَيَّ لِلشَّيْطانِ فِيهِ سَبِيلاً، يا قاضِيَ حَوائِجِ السَّائِلِينَ» لينوّر اللهُ قبرَه، ويبيِّضَ وجهَهُ، ويمرَّ على الصراط كالبرقِ الخاطف.

وفي الثاني والعشرين:

«اللّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوابَ فَضْلِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ بَرَكاتِكَ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِمُوجِباتِ مَرْضاتِكَ، وَأَسْكِنِّي فِيهِ بُحْبُوحَةَ جَنَّاتِكَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ» ليهوّن الله عليه سكرات الموت، ومسألةَ منكرٍ ونكير، وَيُثَبِّتَهُ بالقولِ الثابت.

وفي الثالث والعشرين:

«اللّهُمَّ اغْسِلْنِي فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَطَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ العُيُوبِ، وَامْتَحِنْ فِيهِ قَلْبِي بِتَقْوى القُلُوبِ، يا مُقِيلَ عَثَراتِ المُذْنِبِينَ» ليمرّ على الصراط [كالبرقِ الخاطف][3] مع النّبيِّينَ والشُّهداءِ والصالحين.

وفي الرابع والعشرين:

«اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ[4] بِما يُرْضِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ فِيهِ مِمَّا يُؤْذِيكَ، بِأَنْ أُطِيعَكَ وَلاأَعْصِيكَ، يا عالِماً بِما فِي صُدُورِ العالَمِينَ» ليعطى بـ[عدد][5] كلّ شعرة على رأسه وجسده ألف خادم، وألف غلام كالياقوت والمرجان.

وفي الخامس والعشرين:

---

١. بدلها في مصباح الكفعمي: «من كل جبار عنيد».
٢. في مصباح الكفعمي: «وشيطان مريد وسلطان».
٣. عن مصباح الكفعمي.
٤. في المصادر: «أسالك فيه ما يرضيك».
٥. عن مصباح الكفعمي.

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مُحِبّاً لأَوْلِيائِكَ، وَمُعادِياً لأَعْدائِكَ، وَمُتَمَسِّكاً بِسُنَّةِ خاتَمِ أَنْبِيائِكَ، يا عَظِيماً فِي قُلُوبِ النَّبِيِّينَ» ليبنى له [في الجنّة][1] قصر، على كلّ قصر خيمة خضراء.

وفي السادس والعشرين:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً، وَعَيْبِي فِيهِ مَسْتُوراً، يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ» ليُنادى في القيامة: لا تخف ولا تحزن فقد غفر لك.

وفي السابع والعشرين:

«اللّٰهُمَّ وَفِّرْ حَظِّي فِيهِ مِنَ النَّوافِلِ، وَأَكْرِمْنِي فِيهِ بِإِحْضارِ الأَحْرارِ[2] مِنَ المَسائِلَ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الوَسائِلِ، يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ» فكأنّما أَطعمَ كلَّ جائعٍ، وأَروى كلَّ عطشان، وأَكرمَ كلَّ مؤمن ومؤمنة كانوا في الدُّنيا.

وفي الثامن والعشرين:

«اللّٰهُمّ غَشِّنِي [فِيهِ] بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالعِصْمَةِ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ غائِباتِ التُّهْمَةِ، يا رَؤُوفاً بِعِبادِهِ المُؤْمِنِينَ» لو قيس نصيبه في الجنّة بالدُّنيا لكان مثلَها أربعين مرّة.

وفي التاسع والعشرين:

«اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَصَيِّرْ لِي كُلَّ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ، وَاقْبَلْ مَعاذِيرِي، وَحُطَّ عَنِّي الوِزْرَ، يا رَحِيماً بِعِبادِهِ المُؤْمِنِينَ» ليُبنى له ألف مدينة في الجنّة من الذّهب والفضّة والزّمرّد وَاللؤلؤ.

وفي الثلاثين:

---

١. عن مصباح الكفعمي.

٢. في مصباح الكفعمي: «الأحراز»، وفي نسخة منه كالمثبت.

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صِيامِي فِيهِ بِالشُّكْرِ وَالقَبُولِ، عَلَى ما تَرْضاهُ ويَرْضَاهُ الرَّسُولُ، مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالأُصُولِ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّـيِّبِين [الطَّـاهِرِينَ]». ليكـرمه الله تعالى كرامة الأنبياء والأوصياء][1].

إلى غيرِ ذلك من الأذكارِ والأدعية المأثورة في هذا الشهر المبارك، المتأكّد فيه الجدُّ والاجتهادُ بسائر العبادات، في أيّامه ولياله.

< ذكر ما ورد في فضائل بعض أيّامه وما فيها من استحباب الغسل والدعاء وغيره >

سيَّما اليومِ الثالثِ الّذي قد ورد أنّ الإنجيل نزل فيه على عيسى ﷺ[2]، واليومِ السادسِ الواردِ نزولُ الإنجيلِ فيه على رواية[3]، واليومِ الثاني عشر الوارد فـي رواية نزول الإنجيل فيه[4].

واللَّيلةِ الأُولى المعلومِ فضلُها وفضلُ الدعاءِ فيها والغسلُ والرفث[5]، وقيل: إنّها ليلةُ القدر[6].

< استحباب الصلاة في بعض اللّيالي منه >

والثالثةَ عشرَ، المرويّةِ عن الصادق ﷺ بسند معتبرٍ أنّه يستحبُّ فـيها صـلاة ركعتين؛ يقرأ في كلّ ركعة منهما بعد الحمد سورة يّس و﴿تَبَارَكَ ٱلَّـذِي بِيَدِهِ

---

١. مصباح الكفعمي: ٨١٠ـ٨١٦. وانظر زاد المعاد: ٢٠٦ ـ ٢١١. وانظر فقراته على التوالي في إقبال الأعمال: ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٤، وعنه في بحارالأنوار ٩٨: ٤، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ١٤٩، ٥٢، ١٥٩، ٥٤، ١٦٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٨. وما بين المعقوفين عن مصباح الكفعمي.

٢. إقبال الأعمال: ٤٠٢.

٣. إقبال الأعمال: ٤٠٢، الكافي ٤: ١٥٧ / باب في ليلة القدر ـ الحديث ٥.

٤. إقبال الأعمال: ٤٢٣، الكافي ٤: ١٥٧ / باب في ليلة القدر ـ الحديث ٥.

٥. انظر من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٧٣ / باب ٤٥٦ النوادر ـ الحديث ٣٧، وعنه في إقبال الأعمال: ٣٥٦.

٦. انظر إقبال الأعمال: ٣٣٣.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ والتوحيد[1].

والرابعةَ عشرَ، الّتي يصلّي فيها أربع ركعات بتسليمتين بالكيفيّة المذكورة[2].

< استحباب زيارة الحسين عليه السلام في ليلة النصف منه والإكثار من الصلاة >

وليلةِ النّصفِ التي قيل: إنّها ليلة القدر.[3]

ويستحب فيها الغسل وزيارة الحسين عليه السلام والإكثار من الصّلاة؛ كما عن الصادق عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن صلّى ليلة النصف من شهر رمضان مائةَ ركعة؛ كلّ ركعتين بتسليم؛ يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمدِ التوحيدَ أحد عشر مرّة، أرسل الله إليه عشرة من الملائكة يدفعون عنه ضرر الأعداء من الجنّ والإنس، وبعث إليه عند موته [ثلاثين ملكاً يبشّرونه بالجنة، و] ثلاثين ملكاً يؤمنونه من النار[4].

والسابعةَ عَشَرَ، التي قيل: إنّها ليلة القدر، والتقى فيها جيش النبي صلى الله عليه وآله بجيش المشركين من قريش في بدر، وفي يومها وقع القتالُ والظَّفَرُ[5] الذي هو أعظم فتوحات الإسلام[6].

والعشرِ الأواخرِ المعلوم فضلها من السيرة واهتمام ذوي الشروع فيها والنصوص والوجوه الكثيرة.

وأيّامِ الجمعة ولياليها.

وليلةِ سبع وعشرينَ، المرويّ أنّ زين العابدين عليه السلام كان يكرّر فيها من أوّلها إلى آخرها: «اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجافِي عَنْ دارِ الغُرُورِ، وَالإِنابَةَ إِلَى دارِ الخُلُودِ،

---

١. انظر إقبال الأعمال: ١٥٤، وزاد المعاد: ١٧٣.
٢. انظر إقبال الأعمال: ١٥٤، وزاد المعاد: ١٧٣.
٣. انظر إقبال الأعمال: ٣٣٣.
٤. انظر إقبال الأعمال: ٤٣٣، وزاد المعاد: ١٧٣ ـ ١٧٤.
٥. في النسخة: «والصلح». والمثبت عن زاد المعاد: ١٧٤.
٦. انظر إقبال الأعمال: ٤٤١، وزاد المعاد: ١٧٤.

Presented by: https://jafrilibrary.com/

وَالاسْتِعْدادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الفَوْتِ»[١].

وآخرِ ليلةٍ منه.

وليالي القدر الثلاثِ: التاسعةَ عَشَرَ منه، والواحدةِ والعشرين، والثالثةِ والعشرين، كما يُعلم فضلُهُنَّ مِنَ السيرةِ، واهتمامِ الشارع بها، والنصوصِ تصريحاً وتلويحاً، كالمرويِّ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ الله لَيَعْتِقُ في آخرِ كُلِّ يومٍ من أيّامِ شهرِ رمضانَ عند الإفطار ألفَ ألفَ رقبة من النّارِ[٢]، كما ستسمعه وغيره إن شاء الله تعالى.

وكفاك ما وردَ في فضلِ الجمعةِ، ومزيدِ الاهتمام بآخرِ ليلةٍ ـ الّتي كان زين العابدين عليه السلام يعتقُ كُلَّ مماليكه في السنةِ فيها، وأنّه عليه السلام يقول: إنّ الله يعتقُ فيها بعدد ما أَعْتَقَ في جميعِ الشَّهرِ[٣] ـ واللّيالي الثلاثِ الّتي قد اتَّفق الإماميّةُ أنَّ ليلةَ القدرِ ـ الّتي هي خير من ألف شهر بنصّ الكتاب والسنّة ـ فيها، وإن اختلفوا كالنُّصوصِ في تعيينها، والأظهرُ أنّها ليلةُ الجُهَنِيِّ، الّذي قال: يا رسول الله، إنّي بعيدٌ عن المدينة، فدلّني على أفضل ليلةٍ تكون لأَرِدَ فيها إلى حضرتك، فقال صلى الله عليه وآله: ليلة ثلاث وعشرين، فأتى إليه فيها بأهله وحشمه وخدمه وأَصبحَ راجعاً[٤].

وقال بعضُ الأعلامِ: الظاهرُ أنّها في كُلِّ الثّلاثِ، ففي الأُولى تغيير الأمور، وفي الثانية بعضُ ما قُدِّرَ بكثرةِ الدعاءِ والعبادةِ، وفي الثالثةِ الإبرامُ والقضاءُ على وجهٍ لا يكونُ فيه التغييرُ الّذي لو وقعَ لكانَ نادِراً[٥].

---

١. إقبال الأعمال: ٥٢٣.

٢. زاد المعاد: ١٧٧.

٣. انظر إقبال الأعمال: ٥٦١.

٤. زادالمعاد: ١٧٥. وانظر من لايحضره الفقيه ٢: ١٦١ / باب ١٤١ ـ الحديث ١٧، ومصباح المتهجّد: ٥٧١.

٥. انظر زاد المعاد: ١٧٥. ففيه «ففي الأولى تقدير الأمور، وفي الثانية تغيير بعض ما قدّر».

< استحباب إحياء ليالي القدر الثلاث بكلّ ما يمكن من الذكر والصلاة والدعاء >

قلت: وحينئذٍ، فالحزمُ إحياءُ اللّيالي الثلاث بالدعاء والذكر، وقراءةِ القرآن، والصلاةِ على النبيّ ﷺ، والصلاةِ المعلومِ أنّها خَيرُ موضوع، سيّما اللّيلتين الأَخيرتَين، وآكَدُهما ليلة الجهنيّ، التي قال بعض الأعلام: إنّ الأَخبارَ المعتبرةَ قد تكثَّرتْ في تخصيصِها بليلة القدر، فينبغي أن يكون الاهتمامُ بها أكثرَ، والاجتهادُ فيها بالعبادةِ، وفوائدُ العبادةِ في ليلةِ القدرِ كثيرةٌ:

منها: أَنَّ فيها تقديرَ الأُمورِ من الآجالِ والأموالِ والأولادِ والعِزّةِ والصّحةِ والتوفيقِ لأَعمالِ الخير، وسائرِ الأُمورِ ممّا يقعُ في السنة، ويُمكِنُ أن يكونَ أحدٌ قد كُتِبَ في ديوانِ الأشقياء فيُكتَبُ في ديوانِ السعداء إذا عمل فيها ما يقتضي ذلك، حيث قد تضمّنت أكثرُ الدعواتِ والأَحاديثِ هذا المضمونَ.[1]

< اجتماع صاحب الأمر عجل الله فرجه في ليلة الجهني مع الملائكة المقرّبين وعرض جميع التقديرات عليه >

ومنها: أنّ الإمامَ صاحبَ الزمانِ عليه السلام في هذه اللّيلةِ يجتمعُ مع الملائكةِ المقرَّبين، وتنزلُ عليه أفواجٌ أفواجٌ يسلّمون عليه ويعرضون عليه جميع التقديرات، فلا يكونُ أحدٌ يغفلُ في هذه اللّيلةِ العظيمةِ عن التأَسّي بإمامِ زمانه عليه السلام ويكون غافلاً عن نفسه.[2]

وعن النبيّ ﷺ: إذا كانَ ليلةُ القدرِ تنزلُ الملائكةُ الّتي عند سدرةِ المنتهى ـ ومنهم جبرئيل عليه السلام ـ ومعهم أَعلامٌ، فينصِبُ عَلَماً على قبري، و[عَلَماً] على بيتِ المقدسِ، وعلماً على المسجد الحرام، وعلماً على طور سيناء، ولا يَدَعونَ مؤمناً ولا مؤمنةً إلّا ويسلّمون عليه[3].

---

١. زاد المعاد: ١٧٦.

٢. زاد المعاد: ١٧٦.

٣. زاد المعاد: ١٧٦. وفي النسخة «ولا يدع مؤمنا ولا مؤمنة إلّا ويسلّمان عليه»، والمثبت من المصدر.

وعنه‌ عليه السلام : إنّ الجنّة عند دخول شهرِ رمضانَ تُزَيَّنُ، فإذا كان أوّلُ ليلةٍ منه هبّتْ ريحٌ من تحت العرش، يقال لها: المُثِيرةَ، فيُسمعُ لأشجارِ الجنّةِ وحَلَقِ أبوابها مِن تلك النسيمِ صريرٌ له نغمةٌ لم يُسْمَعْ مثلُها في عذوبةِ تلكِ الصَّوتِ ولذَّته، فتخرجُ الحورُ العينُ من غُرَفِ الجنّة، وتنادي: هل لنا من خاطب من الله تعالى بأعماله الصالحة؟ ويَقُلنْ لرضوانَ خازنِ الجنان: ما هذه اللَّيلةُ؟ فيجيبهنّ رضوان: لبَّيكُنَّ يا حِسانَ الوُجوهِ والأفعالِ، هذه أوّلُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ قد فُتِحَت فيها أبوابُ الجنان للصائمين من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فيقول‌الله تبارك وتعالى: يا رِضوانُ، افتَحْ أبوابَ الجنّة، يا مالكُ، أَغلِقْ أبوابَ النار عن الصائمينَ، يا جبرئيلُ اهبِطْ للأَرض، وغُلَّ مرَدَةَ الشياطين، وآرْمِهِمْ في لُجَجِ البحر لِئلّا يُفسِدُوا على الصائمين من أُمّة[1] حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله[2].

وقال‌ عليه السلام: إنّ لله في كلِّ ليلةٍ من ليالي شهرِ رمضانَ منادياً يُنادي ثلاثَ مرّات: هل من سائل فأُعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأَغْفِر[3] له؟ ومَن يُقرِضُ الله قرضاً حسناً يضاعَفُ لَهُ وله أجرٌ كريمٌ[4].

< ذكر ما ورد في العتق والاستغفار >

وقال‌ عليه السلام: إنّ الله تعالى يعتق في آخرِ كُلِّ يومٍ من أيامِ شهرِ رمضانَ عندَ الإفطارِ ألفَ ألفَ رقبة من النَّارِ، ولمّا صار ليلةُ الجمعةِ يعتقُ في كلِّ ساعةٍ ألفَ ألفَ رقبةٍ من النَّارِ؛ كلّهم مستوجب النَّار، فإذا كان آخرُ ليلةٍ منه أَعتقَ فيها بعددِ ما أعتقَ في جميعِهِ، وإذا كان ليلةُالقدر أمرَ الله تعالى جبرئيلَ عليه السلام [أَن] يهبط إلى الأرضِ مع جَمعٍ عظيم من الملائكةِ، ومعه عَلَمٌ أخضرُ ينصبه على الكعبة، ولجبرئيلَ عليه السلام ستمائة جناحٍ، منها اثنان لا يفتحهما إلّا في ليلةِ القدرِ، فإذا فتَحَهُما أَعَمَّ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، ويَهبطُ الملائكةُ في أطرافِ الأرضِ، فيسلِّمونَ على كُلِّ قائم

---

١. في النسخة: «أمّتي».

٢. زاد المعاد: ١٧٦ ـ ١٧٧.

٣. في النسخة: «فاستغفر». والمثبت عن المصدر.

٤. زاد المعاد: ١٧٧.

وقاعد مشتغلٍ بالصلاةِ وذكرِ الله تعالى، ويصافِحُونَهم ويُؤَمِّنونَ على الاتِّصالِ إلى طلوعِ الفجرِ، فيقول جبرئيل عليه السلام للملائكة حينئذ: اصعدوا إلى السماء، فتقول الملائكةُ: يا جبرئيل، ما صنع اللهُ بالمؤمنين من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله؟ فيقول: غفرَ الله لهم ذنوبهم كلَّهم إلَّا مُدْمنَ الخمر وعاقَّ الوالِدَين وقاطعَ الرّحم أَو من كان عدوّاً للمؤمنين، فإذا كان ليلةُ العيدِ ـ ويقال لها: ليلةَ الجوائز ـ وفّاهُم الله تعالى أجرَهم بغير حسابٍ، وإذا طلع الفجرُ من يوم العيدِ أَهبطَ الله جَمْعاً من الملائكةِ إلى الأرضِ، يقِفُونَ [في] الأزقَّةِ والأسواقِ والطُّرق، ويقولون: يا أُمّةَ محمّدٍ صلى الله عليه وآله، اخرُجُوا إلى الله الكريمِ ليهَبَكُمْ من عطاياه ويغفرَ لكم ذنوبَكُم، فإذا خرجوا إلى المصلّى قال الله تعالى للملائكة: يا ملائكتي، ما جزاءُ عملِ هؤلاء؟ فتقول الملائكة: يا ربَّنا يا سيّدنا، جزاؤُهُمْ أَن توفّيَهُمْ أُجورَهم كَمَلاً، فيقول الله تعالى: أُشهِدُكم يا ملائكتي أَنّي قد رَضيت صومَهُم أيّامَ شهرِ رمضانَ، وقيامَهُم لياليه، وغفرتُ لهم ذنوبهم، فينادي: أيّها المؤمنون الحاضرون في هذا المجمع، يا عَبِيدي أَعطيتكم، اسألوا منّي ما شئتم، فبعزّتي وجلالي لأُعطِينّكُم كُلَّ ما تسألون من حوائج الدنيا والآخرة في هذا المجمع أَلبتَّةَ، وأَسْتُرُ عيوبَكُم حتّى لا تصرِفُوا عنّي وجوهَكُم، وأُضاعِفُ عملَكُم، ولا أَجْعلُكُم بينَ المذنبين مُجرِمين، ارجِعُوا مغفوراً لكم فإنّكم قد رَضيتموني ورَضِيتُ عنكم، فتفرحُ الملائكةُ ويهنّئُ بعضُهُم بعضاً على ما أَعطى اللهُ سبحانه مِن أُمّةِ محمَّد صلى الله عليه وآله[1].

< فضل إحياء ليلةِ القدر وزيارةِ الحسين عليه السلام والصلاةِ فيها >

وفي حديث معتبر عن الصادق عليه السلام: من أَحيى ليلةَ القدر غفرَ اللهُ له ذنوبه ولو كانت بعددِ نجومِ السماء وثقلِ الجبال وكَيْلِ البحار[2].

والأفضلُ بما قد وُظِّفَ فيها، من الغسلِ، وزيارةِ الحسين عليه السلام، وصلاةِ مائة

---

١. زاد المعاد: ١٧٧ ـ ١٧٨.

٢. زاد المعاد: ١٧٨. وانظر إقبال الأعمال: ٤٧٣. وفيهما معاً: «عن الباقر عليه السلام».

ركعة في كلّ ليلة منها كما قد مرّ مفصّلاً، والصلاةِ المرويّة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: مَن صلّى ليلةَ القدر ركعتين؛ يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمدِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَـدٌ﴾ سبعَ مرّات، ويقول بعد الفراغ منها: «أَسْتَغْفِرُاللهَ رَبِّي وَأَتُوب إِلَيه» سبعين مرّة، لا يقومُ من مقامه حتّى يغفرَ [اللهُ له و] لأبويه، ويبعثَ له ملائكةً يكتُبونَ له الحسنات إلى سنته الآتية، ويبعثُ له مَلَكاً إلى الجنّة يغرسُ له أشجاراً في الجنّة، ويبني له قُصُوراً فيها تجري من تحتها الأَنهارُ، ولا يخرُجُ من الدُّنيا حتّى يَرَى كُلَّ ذلك [1].

< يستحبّ الدعاء بما ورد حين يفتح المصحف الشريف >

وأَخْذِ المصحفِ الشّريف وفتحِهِ ووضعِهِ في اليد، والقولِ بما عنِ الباقرِ ﷺ:

اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِكِتابِكَ المُنْزَلِ وَما فِيهِ، وفِيهِ اسْمُكَ الأَكْبَرُ وَأَسْماؤُكَ الحُسْنى، وَما يُخافُ وَيُرْجَى، أَنْ تَجْعَلَني مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَتَقْضِيَ حَوائِجي لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ اطلب حاجتَك مِن الله تُقضى إن شاء الله [2].

< الدعاء عند وضع القرآن على الرأس >

وما عنِ الصادقِ ﷺ، من أخذ المصحفِ ووضعِهِ على الرأس، وتقول:

«اللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذا القُرْآنِ، وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ [بِهِ]، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فَلا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ»، ثمّ قل عشراً: **«بِكَ يا اللهُ»**، وعشراً **«بِمُحَمَّدٍ»**، وعشراً **«بِعَلِيٍّ»**، وعشراً **«بِفاطِمَةَ»**، وعشراً **«بِالحَسَنِ»**، وعشراً **«بِالحُسَينِ»**، وعشراً **«بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ»**، وعشراً **«بِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ»**، وعشراً **«بِجَعْفَرِ ابنِ مُحَمَّدٍ»**، وعشراً **«بِمُوسى بنِ جَعْفَرٍ»**، وعشراً **«بِعَلِيِّ بنِ مُوسى»**،

---

١. زاد المعاد: ١٧٨ ـ ١٧٩. وانظر إقبال الأعمال: ٤٧٣.

٢. زاد المعاد: ١٧٩. وانظر إقبال الأعمال: ٤٧٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٤٦ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيام».

وعشراً «بِمُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ»، وعشراً «بِعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ»، وعشراً «بِالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ»، وعشراً «بالحُجَّة»، ثمّ سل ما شئت[1].

< استحباب الدعاء بذي الجوشن عند اللّيالي الثلاث >

وقراءةِ دعاء ذي الجَوشنِ الكبيرِ في كلٍّ من اللّيالي الثلاثِ كما نُسِبَ إلى بعض الروايات[2].

< استحباب قراءة العنكبوت والروم في الثالثة والعشرين وفضلها >

وما عن أبي بصير، بسند معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: من قرأَ سورةَ العنكبوتِ والرومِ في ليلة ثلاثٍ وعشرينَ فهو والله يا أبا محمَّدٍ من أهل الجنّة، لا أَستثني فيه أبداً، ولا أَخافُ أن يكتبَ الله [عَلَيَّ] في يميني هذه[3] إثماً، وإنَّ لهاتَين السورتين عند[4] الله مكاناً[5].

وما عنه عليه السلام بسند معتبر من أنّه: لو قرأ رجلٌ ليلةَ ثلاثٍ وعشرينَ من شهرِ رمضانَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ألفَ مرّة لأَصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختصُّ به[6] فينا، وما ذلك إلّا لشيءٍ عاينَه في نَومِهِ[7].

والمرويّ بسندٍ معتبرٍ عن الباقر عليه السلام: من أحيى ليلةَ ثلاثٍ وعشرينَ من شهرِ رمضانَ وصلّى فيها مائةَ ركعةٍ وسَّع الله عليه رزقَهُ في الدّنيا، وكفاه شرّ أَعدائه، وآمنه من الغَرَقِ والهدمِ والخناقِ وشرِّ الهوامِّ وشرِّ منكرٍ ونكير، وخرجَ من قبره يومَ القيامة وله نورٌ يضيءُ لأهل المحشر، وكتَبَ له براءةً من النّارِ، وجوازاً على

---

١. زاد المعاد: ١٧٩، إقبال الأعمال: ٤٧٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٤٦ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيام».
٢. زاد المعاد: ١٨٠.
٣. ليست في مجمع البيان وإقبال الأعمال والبحار.
٤. في مجمع البيان وإقبال الأعمال والبحار: «من».
٥. مجمع البيان ٤: ٢٧١، إقبال الأعمال: ٥٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٦٥.
٦. ليست في إقبال الأعمال وبحار الأنوار.
٧. إقبال الأعمال: ٥٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٦٥ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

الصراط، وأَماناً من العذاب، ودخولَ الجنّةِ بغير حساب، ويكون رفقاؤُه الأنبياءَ والصدِّيقينَ والشُّهداءَ والصّالحِين[1].

< استحباب تكرار هذا الدعاء في اللّيلة الثالثة والعشرين >

وما عن الصادق عليه السلام بسند معتبر: تُكرِّرْ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال، وفي الشهر كلّه، وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، وتقول بعد تحميدِ الله والصلاةِ على النبيّ صلى الله عليه وآله:

اللَّهُمَ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلانِ بنِ فُلانٍ، فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً، وَقائِداً وناصِراً، وَدَلِيلاً وَعَيْناً، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيها طَوِيلاً[2].

وكذلك الأفضل استعمال الموظَّفِ في سائر اللّيالي والأيّامِ، الّتي قد يُستفاد من الاعتبارِ مزيدُ فضلها على اللّيالي، الّتي قد يكفي في مزيدِ فضلِ الأيّامِ عليها وجُوبُ الصّومِ فيها دونها، فضلاً عن المساواة [الّتي] قد لا يُشَكُّ فيها بعد ملاحظةِ الاعتبارِ والوجوهِ المشارِ إلى طرف منها، وما قيل أنّه قد ورد في الأخبارِ المعتبرةِ أنّ يومَ القدر مثلُ ليلته[3] في الفضلِ، المستفادِ منه ومن غيره أنّه إن لم يكن كلُّ يوم أفضلَ من ليلتِهِ فلا أقلَّ من مساواته لها، وخُصوصاً من شهرِ رمضانَ الذي قد فَرَضَ اللهُ فيه الصيامَ ...

---

١. انظر إقبال الأعمال: ٥٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٦٨ / الباب ٧٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

٢. مصباح المتهجّد: ٥٧٣ ـ ٥٧٤، الكافي ٤: ١٦٢ / باب الدعاء في العشر الأواخر ـ الحديث ٤.

٣. انظر إقبال الأعمال: ٤٧٨ ـ ٤٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٤٩ / الباب ٧٣ من «كتاب أعمال السنين والشهور والأيّام».

< وداع شهر رمضان >

[وداع الإمام السّجاد ﷺ]

وورد ما يدلّ على تأكّد التأسُّفِ على فراقه، والتَّشوُّقِ إلى لقائه[1]، كما يستفادُ ذلك من وداعه في آخرِ ليلةٍ أو يومٍ منه بالأدعيةِ، الّتي منها ما في الصحيفة الكاملة المتواترة[2] عن زين العابدين ﷺ ، وهو أحسنها.

[وداع الإمام الصادق ﷺ]

ومنها المرويُّ بأسانيد معتبرة عن الصادق؛ ﷺ أنّه كان يدعو في وداع شهر رمضان بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ المُنْزَلِ، عَلَى لِسانِ نَبِيِّكَ المُرْسَلِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ﴾[3]، وهذا شَهْرُ رَمَضانَ قَدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَلَياليه، فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَكَلِماتِكَ التَّامَّةِ، إِنْ كانَ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي، أَو تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ، أَو تُقايِسَنِي بِهِ أَنْ [لا] يَطْلُعَ فَجْرُ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، أَو يَتَصَرَّمَ هٰذا الشَّهْرُ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ بِمَحامِدِكَ كُلِّها أَوَّلِها وَآخِرِها، ما قُلْتَ لِنَفْسِكَ مِنْها، وَما قالَ لَكَ الخَلائِقُ الحامِدُونَ المُجْتَهِدُونَ المُعَدِّدُونَ المُؤْثِرُونَ فِي ذِكْرِكَ وَالشُّكْرِ لَكَ، الَّذِينَ أَعَنْتَهُمْ عَلَى أَداءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ، مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ [والنَّبِيِّينَ] وَالمُرْسَلِينَ، وَأَصْنافِ النَّاطِقِينَ المُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ العالَمِينَ، عَلَى أَنَّكَ بَلَّغْتَنا شَهْرَ رَمَضانَ، وَعَلَيْنا مِنْ نِعَمِكَ، وَعِنْدَنا مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ وَإِحْسانِكَ وَتَظاهُرِ امْتِنانِكَ، بِذٰلِكَ لَكَ مُنْتَهى الحَمْدِ الخالِدِ الدَّائِمِ الرَّاكِدِ المُخَلَّدِ

---

١. انظر إقبال الأعمال: ٥٤٢.

٢. الصحيفة السجادية: ١٩١ ـ ٢٠١ / «من دعائه ﷺ في وداع شهر رمضان».

٣. البقرة: ١٨٩.

السَّرْمَدِ، الَّذِي لايَنْفَدُ طُولَ الأَبَدِ، جَلَّ ثناؤُكَ أَعَنْتَنا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيامَهُ وَقِيامَهُ، مِنْ صَلاةٍ، وَما كانَ فِيهِ مِنَّا مِنْ بِرٍّ[1] أَوْ شُكْرٍ أَوْ ذِكْرٍ.

اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ، وَتَجاوُزِكَ وَعَفْوِكَ، وَصَفْحِكَ وَغُفْرانِكَ، وَحَقِيقَةِ رِضْوانِكَ، حَتَّى تُظْفِرَنا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ، وَجَزِيلِ عَطاءٍ مَوْهُوبٍ، وَتُؤْمِنَنا فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَرْهُوبٍ، وَذَنْبٍ مَكْسُوبٍ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ ما سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمائِكَ، وَجَزِيلِ ثَنائِكَ، وَخاصَّةِ دُعائِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنا هٰذا أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضانَ مَرَّ عَلَيْنا مُنْذُ أَنْزَلْتَنا إِلَى الدُّنْيا بَرَكَةً فِي عِصْمَةِ دِينِي، وَخَلاصِ نَفْسِي، وَقَضاءِ حاجَتِي، وَتُشَفِّعَنِي فِي مَسائِلِي وَتَمامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي، وَلِباسِ[2] العافِيَةِ لِي، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ مِمَّنْ حُزْتَ لَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَجَعَلْتَها لَهُ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فِي أَعْظَمِ الأَجْرِ، وَكَرِيمِ الذُّخْرِ، وَطُولِ العُمْرِ، وَحُسْنِ الشُّكْرِ، وَدَوامِ اليُسْرِ.

اللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَطَوْلِكَ وَعَفْوِكَ وَنَعْمائِكَ وَجَلالِكَ وَقَدِيمِ إِحْسانِكَ وَامْتِنانِكَ، أَنْ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنَّا لِشَهْرِ رَمَضانَ، حَتَّى تُبَلِّغَناهُ مِنْ قابِلٍ عَلَى أَحْسَنِ حالٍ، وَتُعَرِّفَنا هِلالَهُ مَعَ النّاظِرِينَ إِلَيْهِ، وَالمُتَعَرِّفِينَ لَهُ، فِي أَعْفَى عافِيَتِكَ، وَأَتَمِّ نِعْمَتِكَ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْزَلِ قِسَمِكَ.

اللّٰهُمَّ يا رَبِّيَ الَّذِي لَيْسَ لِي رَبٌّ غَيْرَهُ، لا يَكُونُ هٰذا الوَداعُ [مِنِّي] وَداعَ فَناءٍ، وَلا آخِرَ العَهْدِ مِنَ اللِّقاءِ، حَتَّى تُرِيَنِيهِ مِنْ قابِلٍ فِي أَسْبَغِ النِّعَمِ، وَأَفْضَلِ الرَّخاءِ، وَأَنا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الوَفاءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ.

اللّٰهُمَّ اسْمَعْ دُعائِي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي [لَكَ]، وَاسْتِكانَتِي لَكَ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، وَأَنا لَكَ مُسَلِّمٌ، لا أَرْجُو نَجاحاً وَلا مُعافاةً وَلا تَشْرِيفاً وَلا تَبْلِيغاً إِلّا بِكَ

١. في النسخة: «من ذكر».

٢. في النسخة: «ولبس».

وَمِنْكَ، فَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَناؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَنا مُعافىً مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ، وَمِنْ جَمِيعِ البَوائِقِ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعانَنا عَلَى صِيامِ هٰذا الشَهْرِ وَقِيامِهِ حَتَّى بَلَّغَنا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ مادُعِيتَ بِهِ، وَأَرْضَى ما رَضِيتَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْ وَداعِي شَهْرَ رَمَضانَ وَداعَ خُرُوجٍ مِنَ الدُّنْيا، وَلا وَداعَ آخِرِ عِبادَتِكَ فِيهِ، وَلا آخِرَ صَوْمِي لَكَ، وَارْزُقْنِي العَوْدَ فِيهِ ثُمَّ العَوْدَ فِيهِ بِرَحْمَتِكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَاجْعَلْها لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالجِبالِ وَالبِحارِ، وَالظُّلَمِ وَالأَنْوارِ، وَالأَرْضِ وَالسَّماءِ، يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ [والأَرْضِ]، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنى، وَالأَمْثالُ العُلْيا، وَالكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً لا يَشُوبُهُ شَكٌّ، وَرِضىً بِما قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تُؤْتِيَنِي فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَأَنْ تَقِيَنِي عَذابَ النَّارِ الحَرِيقِ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ، وَفِيما تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الحَكِيمِ، فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، مِنَ القَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ وَلا يُغَيَّرُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، المَغْفُورِ ذَنْبُهُمْ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يسْأَلِ العِبادُ مِثْلَكَ كَرَماً وَجُوداً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ، وَمُنْتَهى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، أَسْأَلُكَ

بِأَعْظَمِ المَسائِلِ كُلِّها وَأَفْضَلِها وَأَنْجَحِها، الَّتِي يَنْبَغي لِلْعِبادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ بِها، [يا اللهُ] يا رَحْمٰنُ، وَبِأَسْمائِكَ ما عَلِمْتُ مِنْها وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَبِأَسْمائِكَ الحُسْنى، وَأَمْثالِكَ العُلْيا، وَبِنِعَمِكَ الَّتِي لا تُحْصى، وَبِأَكْرَمِ أَسْمائِكَ عَلَيْكَ، وَأَحَبِّها إِلَيْكَ[1]، وَأَشْرَفِها عِنْدَكَ مَنْزِلَةً، وَأَقْرَبِها مِنْكَ وَسِيلَةً، وَأَجْزَلِها مِنْكَ ثواباً، وَأَسْرَعِها لَدَيْكَ إِجابَةً، وَبِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ، الحَيِّ القَيُّومِ، الأَكْبَرِ الأَجَلِّ، الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْواهُ، وَتَرْضى بِهِ عَمَّنْ دَعاكَ بِهِ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعاءَهُ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ لا تُخَيِّبَ سائِلَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوارةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقانِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَمَلائِكَةُ سَماواتِكَ، وَجَمِيعُ الأَصْنافِ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ، وَبِحَقِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ، الفَرِقِينَ مِنْكَ، المُتَعَوِّذِينَ بِكَ، وَبِحَقِّ مُجاوِرِي بَيْتِكَ الحَرامِ حُجَّاجاً وَمُعْتَمِرِينَ وَمُقَدِّسِينَ، وَالمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ، أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ [قَدِ] اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَعَظُمَ جُرْمُهُ، وَضَعُفَ كَدْحُهُ، دُعاءَ مَنْ لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ سادّاً، وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ، هارِباً إِلَيْكَ، مُتَعَوِّذاً بِكَ، مُتَعَبِّداً لَكَ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلا مُسْتَنْكِفٍ، خائفاً بائِساً فَقِيراً مُسْتَجِيراً بِكَ.

أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ، وَجَبَرُوتِكَ [وَسُلْطَانِكَ]، وَمُلْكِكَ وَبَهائِكَ، وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبِآلائِكَ وَحُسْنِكَ وَجَمالِكَ، وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ما أَرَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ، أَدْعُوكَ يا رَبِّ خَوْفاً وَطَمَعاً، وَرَهْبَةً وَرَغْبَةً[2]، وَتَخَشُّعاً وَتَمَلُّقاً وَتَضَرُّعاً، وَإِلْحافاً وَإِلْحاحاً، خاضِعاً لَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، يا قُدُّوسُ يا قُدُّوسُ يا قُدُّوسُ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحْمٰنُ يا رَحْمٰنُ، يا رَحِيمُ يا رَحِيمُ يا رَحِيمُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، أَعُوذُبِكَ يا اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ، الصَّمَدُ الوِتْرُ، المُتَكَبِّرُ

---

١. في النسخة: «عليك».

٢. في النسخة: «ورغبة وتضرعاً».

المُتعالِ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ ما دَعَوْتُكَ بِهِ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي تَمْلأُ أَرْكانَكَ كُلِّها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَارْحَمْنِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي شَهْرَ رَمَضانَ وَصِيامَهُ وَقِيامَهُ، وَفَرْضَهُ وَنَوافِلَهُ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضانَ صُمْتُهُ لَكَ وَعَبَدْتُكَ فِيهِ، وَلا تَجْعَلْ وَداعِي إِيَّاهُ وَداعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيا.

اللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَخَشْيَتِكَ أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ أحداً مِمَّنْ عَبَدَكَ فِيهِ، اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْنِي أَخْسَرَ مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَعْتَقْتَهُ فِي هٰذا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ، وَغَفَرْتَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ، وَأَوْجَبْتَ لَهُ أَفْضَلَ ما رَجاكَ وَأَمَّلَ مِنْكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي العَوْدَ فِي صِيامِهِ لَكَ، وَعِبادَتِكَ فِيهِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبْتَهُ فِي هٰذا الشَّهْرِ مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ، (المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ)[1]، المَغْفُورِ لَهُمْ ذنْبُهُمْ، المُتَقَبَّلِ عَمَلُهُمْ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ لا تَدَعْ لِي [فِيهِ] ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا خَطِيئَةً إِلَّا مَحَوْتَها، وَلا عَثْرَةً إِلَّا أَقَلْتَها، وَلا دَيْناً إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلا عَيْلَةً إِلَّا أَغْنَيْتَها، وَلا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا فاقَةً إِلَّا سَدَدْتَها، وَلا عُرْياناً إِلَّا كَسَوْتَهُ، وَلا مَرِيضاً[2] إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا داءً إِلَّا أَذْهَبْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَها عَلَى أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَلا تُذِلَّنا بَعْدَ إِذْ عَزَزْتَنا، وَلا تَضَعْنا بَعْدَ إِذْ رَفَعْتَنا، وَلا تُهِنَّا بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنا، وَلا تُفْقِرْنا بَعْدَ إِذْ أَغْنَيْتَنا، وَلا تَمْنَعْنا بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنا، وَلا تَحْرِمْنا بَعْدَ إِذْ رَزَقْتَنا، وَلا تُغَيِّرْ شَيْئاً مِنْ نِعَمِكَ عَلَيْنا وَإِحْسانِكَ إِلَيْنا لِشَيْءٍ كانَ مِنْ ذُنُوبِنا، وَلا لِما هُوَ كائِنٌ [مِنَّا]، فَإِنَّ فِي كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ وَفَضْلِكَ سَعَةً

---

١. ليست في المصادر.

٢. في المصادر: «مرضاً».

لِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِنا، فَاغْفِرْ لَنا، وَتَجاوَزْ عَنَّا، وَلا تُعاقِبْنا عَلَيْها، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ أَكْرِمْنِي فِي مَجْلِسِي هٰذا كَرامَةً لا تُهِينُنِي بَعْدَها أَبداً. [وَأَعِزَّنِي عِزّاً لا تُذِلُّنِي بَعْدَهُ أَبداً]، وَعافِنِي عافِيَةً لا تَبْتَلِينِي بَعْدَها أَبَداً، وَارْفَعْنِي رَفْعَةً لا تَضَعُنِي بَعْدَها أَبَداً، وَاصْرِف عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَشَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَشَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَشَرَّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللّٰهُمَّ ما كانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيبَةٍ، أَوْ جُحُودٍ أَو قُنُوطٍ، أَوْ فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ، أَوْ بَطَرٍ أَوْ بَذَخٍ، أَوْ خُيَلاءَ أَوْ رِياءٍ أَوْ سُمْعَةٍ، أَوْ شِقاقٍ أَوْ نِفاقٍ، أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ عَلَيْهِ وَلِيّاً لَكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَمْحُوَهُ مِنْ قَلْبِي، وَتُبَدِّلَنِي مَكانَهُ إِيماناً بِوَعْدِكَ، وَرِضىً بِقَضائِكَ، وَوَفاءً بِعَهْدِكَ، وَوَجَلاً مِنْكَ، وَزُهداً فِي الدُّنْيا، وَرَغْبَةً فِيما عِنْدَكَ، وَثِقَةً بِكَ، وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْكَ، وَتَوْبَةً نَصُوحاً إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ بَلَّغْتَناه وَإِلَّا فَأَخِّرْ آجالَنا إِلَى قابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَناهُ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

[وداعٌ آخرُ]

ومنها المرويُّ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: مضيت إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وقع نظره عَلَيَّ قال لي: يا جابر، هذا آخر جمعة من شهر رمضان، فودِّعه وقل:

1. زاد المعاد: ١٨٤ ـ ١٩٤. وانظر مصباح المتهجّد: ٥٧٩ ـ ٥٨٥، وإقبال الأعمال: ٥٥١ ـ ٥٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٧٦ ـ ١٨١ / الباب ٧٤ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ٢. وانظر الوداع إلى قوله «حتى بلغنا آخر ليلة منه» في الكافي ٤: ١٦٥ ـ ١٦٦ / باب «الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان» ـ الحديث ٦.

«اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ صِيامِنا إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحُوماً وَلاتَجْعَلْنِي مَحْرُوماً» فَإنَّ مَنْ دعا بهذا الدعاء ظفر بإحدى خصلتين: إمّا ببلوغه شهرَ رمضان المقبل، أو يفوزُ بمغفرةِ الله ورحمته[1].

ويستفاد منه ومن غيره جواز التوديع في آخر ليلة جمعة منه.

[وداعٌ آخرُ]

ومنها المرويُّ بسند معتبر عن الصادق عليه السلام، قال: من قال في آخر ليلةٍ من شهرِ رمضان:

«اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ صِيامِي لِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ لِي» غفرالله له قبل طلوع الفجرِ ورزقه التوبةَ والإنابة[2].

[وداعٌ آخرُ]

والمرويّ عن ثقة الإسلام في الكافي بسند موثّق عن الصادق عليه السلام: إذا كان آخر ليلة من شهر رمضانَ، فقل:

اللّٰهُمَّ إنَّ[3] هذا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ وَقَدْ تَصَرَّمَ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ يا رَبِّ أَنْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هٰذِهِ أَو يَتَصَرَّمَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَو ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ يَوْمَ أَلقاكَ[4].

إلى غيرِ ذلك ممّا قد ذكره الأصحابُ في مطوّلاتِهم، المذكورِ فيها كثيرٌ من الأدعيةِ من دون أن يسندوه إلى روايةٍ، كالصلواتِ التي قد ذكرها الشيخ وَالسيّد وغيرُهما، سيّما ولعلّ حذفَ الإسناد اتّكالاً على بداهتِهِ عند الإماميّةِ، المعلومِ من

---

١. زاد المعاد: ١٩٤. وانظر إقبال الأعمال: ٥٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٧٢ / الباب ٧٤ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

٢. زاد المعاد: ١٩٤. وانظر إقبال الأعمال: ٥٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٨١ / الباب ٧٤ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

٣. ليست في الكافي.

٤. الكافي ٤: ١٦٤ ـ ١٦٥ / باب «الدعاء في العشر الأواخر» ـ الحديث ٥.

سيرتهم ونصوصِهِم بل ومن العقل الجازم أنّه يكفي في تحصيل الثوابِ المخصوصِ احتمالُ صدوره عنهمﷺ فضلاً عمّا اتّفقت عليه الإماميّةُ قولاً وعملاً على وَجهٍ يُقْطَعُ بدخوله في مثل «من بلغه ثواب على عمل أعطيه وإن لم يكن كما بلغه».

وذلك مثلُ السلام على محمَّدٍ وآله عقيب التسبيحِ في دعاءِ كلِّ يومٍ من شهرِ رمضانَ.

< دعاء السحر الصغير >

ومثلُ ما ذكره الشيخ في المصباح أنّه يستحبّ أن يُدعى في كلّ ليلة من شهر رمضان وقتَ السحرِ بما ينسب إلى زين العابدينﷺ، وهو:

يا عُدَّتِي فِي[1] كُرْبَتي، وَيا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيا غَايَتِي فِي رَغْبَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي، وَالمُؤْمِنُ رَوْعَتِي، وَالمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خُشُوعَ الإِيمانِ قَبْلَ خُشُوعِ الذُّلِّ فِي النَّارِ، يا واحِدُ يا أَحَدُ، يا فَرْدُ[2] يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، وَيَبْتَدِئُ بِالخَيْرِ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَكَرَماً، بِكَرَمِكَ الدَّائِمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَهَبْ لِي رَحْمَةً واسِعَةً جامِعَةً، أَبْلُغُ بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِما تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ، ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ، وأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ، فَخالَطَنِي [فِيهِ] ما لَيْسَ لَكَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَعْفُ عَنْ ظُلْمِي [وَجُرْمِي] بِحِلْمِكَ وَجُودِكَ يا كَرِيمُ، يا مَنْ لا يَخِيبُ سائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ نائِلُهُ، يا مَنْ عَلا فَلا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَدَنا فَلا شَيْءَ دُونَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي يا فالِقَ البَحْرِ لِمُوسَى اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ.

---

١. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «عند».

٢. «يا فرد» ليست في المصادر.

اللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفاقِ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّياءِ، وَلِسانِي مِنَ الكَذِبِ، وَعَيْنِي مِنَ الخِيانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، يا رَبِّ هٰذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ المُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ المُسْتَغِيثِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ الهارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ مَنْ يَبُوءُ بِخَطِيئَتِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ، هٰذا مَقامُ البائِسِ الفَقِيرِ، هٰذا مَقامُ الخائِفِ المُسْتَجِيرِ، هٰذا مَقامُ المَحْزُونِ المَكْرُوبِ، هٰذا مَقامُ المَحْزُونِ [المَغْمُومِ] المَهْمُومِ، هٰذا مَقامُ [الغَرِيبِ] الغَرِيقِ، هٰذا مَقامُ المُسْتَوْحِشِ الفَرِقِ، هٰذا مَقامُ مَنْ لا يَجِدُ لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ، [وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً إِلَّا أَنْتَ][1]، وَلا لِهَمِّهِ مُفَرِّجاً سِواكَ.

يا اللهُ، يا كَرِيمُ، لا تَحْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ بَعْدَ سُجُودِي لَكَ[2] وَتَعْفِيرِي بِغَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الحَمْدُ وَالمَنُّ وَالتَفَضُّلُ[3] عَلَيَّ، ارْحَمْ أَيْ رَبِّ أَيْ رَبِّ ـ حَتَّى ينقطعَ النَّفسُ ـ ضَعْفِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي، (وَدِقَّةَ عَظْمِي)[4]، وَتَبَدُّدَ أَوْصالِي، وَتَناثُرَ لَحْمِي وَجِسْمِي [وَجَسَدِي]، وَوَحْدَتِي وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي، وَجَزَعِي مِنْ صَغِيرِ البَلاءِ، أَسأَلُكَ يا رَبِّ قُرَّةَ العَيْنِ وَالاغْتِباطَ يَوْمَ الحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ، بَيِّضْ وَجْهِي يا رَبِّ يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الوُجُوهُ، وَآمِنِّي مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، أَسْأَلُكَ البُشْرى يَوْمَ تُقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصارُ، وَالبُشْرى عِنْدَ فِراقِ الدُّنْيا.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْناً فِي حَيَاتِي، وَأَعُدُّهُ ذُخْراً لِيَوْمِ فاقَتِي، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعائِي، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلاأَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لأَخْلَفَ رَجائِي، الحَمْدُ لِلّٰهِ المُنْعِمِ المُحْسِنِ، المُجْمِلِ المُفْضِلِ، ذِي الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبِ كُلِّ

---

١. عن مصباح المتهجّد.
٢. ليست في بحار الأنوار، وهي في مصباح المتهجّد عن نسخة بدل.
٣. في بحار الأنوار ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «والفضل».
٤. ليست في المصادر.

حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ، وَقاضِي كُلِّ حاجَةٍ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي[1] اليَقِينَ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ، وَأَثْبِتْ رَجاءَكَ فِي قَلْبِي، وَاقْطَعْ رَجائِي عَمَّنْ سِواكَ، حَتَّى لا أَرْجُوَ غَيْرَكَ، وَلا أَثِقَ إِلَّا بِكَ، يا لَطِيفاً لِما يَشاءُ، الْطُفْ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوالِي بِما تُحِبُّ وَتَرْضَى.

يا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَلَى النَّارِ فَلا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ[2]، يا رَبِّ ارْحَمْ دُعائِي وَتَضَرُّعِي، وَخَوْفِي وَذُلِّي وَمَسْكَنَتِي، وَتَعْوِيذِي وَتَلْوِيذِي، يا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيا، وَأَنْتَ واسِعٌ كَرِيمٌ، أَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِقُوَّتِكَ عَلَى ذٰلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، وَغِناكَ عَنْهُ، وَحاجَتِي إِلَيْهِ، أَنْ تَرْزُقَنِي فِي عامِي هٰذا، وَشَهْرِي هٰذا، وَيَوْمِي هٰذا، وَساعَتِي هٰذِهِ، رِزْقاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ تَكَلُّفِ ما فِي أَيْدِي النَّاسِ، مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، أَيْ رَبِّ مِنْكَ أَطْلُبُ، وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَأَنْتَ أَهْلُ ذٰلِكَ، لا أَرْجُو غَيْرَكَ، وَلا أَثِقُ إِلَّا بِكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَيْ رَبِّ إِنِّي[3] ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَعافِنِي [وَاعْفُ عَنِّي][4].

يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، ويا جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، يا مَنْ لاتَغْشاهُ الظُّلُماتُ، وَلا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَلا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَعْطِ مُحَمَّداً ﷺ أَفْضَلَ ما سَأَلَكَ، وَأَفْضَلَ ما سُئِلْتَ لَهُ، وَأَفْضَلَ ما أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، وَهَبْ لِيَ العافِيَةَ حَتَّى تُهَنِّئَنِي المَعِيشَةَ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى لاتَضُرَّنِي الذُّنُوبُ.

اللّٰهُمَّ رَضِّنِي بِما قَسَمْتَ لِي، حَتَّى لا أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئاً. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي خَزائِنَ رَحْمَتِكَ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً لا تُعَذِّبُنِي بَعْدَها أَبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وارْزُقْنِي مِنْ رِزْقِكَ[5] الواسِعِ (الحَلالِ الطَّيِّبِ)[6] رِزْقاً

---

١. في مصباح المتهجّد: «وارزقنا»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.

٢. في النسخة: «في النار».

٣. ليست في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار.

٤. عن إقبال الأعمال.

٥. في المصادر: «فضلك».

حَلالاً طَيِّباً، لا تُفْقِرُنِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ سِواكَ، تَزِيدُنِي بِذٰلِكَ شُكْراً، وَإِلَيْكَ فاقَةً وَفَقْراً، وَبِكَ عَمَّنْ سِواكَ غِنىً وَ تَعَفُّفاً، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا مَلِيكُ يا مُقْتَدِرُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واكْفِني المُهِمَّ كُلَّهُ، وَاقْضِ لِي بِالحُسْنى، وَبارِكْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي، وَاقْضِ لِي جَمِيعَ حَوائِجِي.

اللّٰهُمَّ يَسِّرْ لِي ما أَخافُ تَعْسِيرَهُ[7]، فَإِنَّ تَيْسِيرَ ما أَخافُ تَعْسِيرَهُ عَلَيْكَ سَهْلٌ[8] يَسِيرٌ، وَسَهِّلْ لِي ما أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَنَفِّسْ عَنِّي ما أَخافُ ضِيقَهُ، وَكُفَّ عَنِّي ما أَخافُ غَمَّهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي ما أَخافُ بَلِيَّتَهُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ امْلَأْ قَلْبِي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْدِيقاً لَكَ[9]، [وَإِيماناً بِكَ]، وَفَرَقاً مِنْكَ، وَشَوْقاً إِلَيْكَ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ. اللّٰهُمَّ إِنَّ لَكَ [عَلَيَّ][10] حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِها عَلَيَّ، وَلِلنَّاسِ قِبَلِي تَبِعاتٌ فَتَحَمَّلْها عَنِّي، وَقَدْ أَوْجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً، وَأَنا ضَيْفُكَ، فَاجْعَلْ قِرايَ اللَّيْلَةَ الجَنَّةَ، يا وَهَّابَ الجَنَّةِ، يا وَهَّابَ المَغْفِرَةِ، وَلا حَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلَّا بِكَ[11].

< دعاء إدريس >

ومثلُ دعاءِ إدريسَ عليه السلام [وهو] أربعون اسماً عدد أيّام التوبة، المنقول أنَّ الله علّمهنّ موسى عليه السلام ومحمّداً صلى الله عليه وآله، وهو:

سُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوارِثَهُ، يا إِلٰهَ الآلِهَةِ الرَّفِيعَ جَلالُهُ[12]، يا اللهُ المَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعالِهِ، يا رَحْمٰنَ كُلِّ شَيْءٍ وَراحِمَهُ، يا حَيّاً حِينَ

---

٦. ليست في المصادر.

٧. في الإقبال والبحار: «تعسّره». وكذا في المورد الآتي بعده.

٨. ليست في بحار الأنوار، وهي في مصباح المتهجّد وقد شطب عليها وكتب فوقها صح.

٩. في مصباح المتهجّد عن نسخة بدل، وبَدَلُها في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «بكتابك».

١٠. عن إقبال الأعمال ونسخة بدل من مصباح المتهجّد.

١١. مصباح المتهجّد: ٥٤٠ ـ ٥٤٤، وعنه في إقبال الأعمال: ٣٤٦ ـ ٣٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩٠ ـ ٩٧ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».

١٢. في مصباح المتهجّد: «في جلاله».

لا حَيَّ فِي دَيْمُومَةِ مُلْكِهِ وَبَقائِه، يا قَيُّومُ فَلا يَفُوتُ شَيْئاً عِلْمُهُ وَلا يَؤُودُهُ، يا واحِدُ الباقِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ، يا دائِمُ بِغَيْرِ فَناءٍ وَلا زَوالٍ لِمُلْكِهِ، يا صَمَدُ فِي غَيْرِ شَبِيهٍ[1] وَلا شَيْءَ كَمِثْلِهِ، يا بارِئُ[2] فَلا شَيْءَ كُفْوُهُ وَلا مُدانِيَ لِوَصْفِهِ، يا كَبِيرُ أَنْتَ الَّذِي لا تَهْتَدِي العُقُولُ[3] لِعَظَمَتِهِ، يا بارِئُ المُنْشِئُ بِلا مِثالٍ خَلا مِنْ غَيْرِهِ، يَا زاكِي الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ، يا كَافِي المُوَسِّعُ لِما خَلَقَ مِنْ عَطايا فَضْلِهِ، يا نَقِيُّ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخالِطْهُ فِعالُهُ، يا حَنَّانُ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يا مَنَّانُ (ذا الإِحْسانِ)[4] قَدْ (عَمَّ الخَلائقَ مَنُّهُ)[5]، يا دَيَّانَ العِبادِ فَكُلٌّ يَقُومُ خاضِعاً لِرَهْبَتِهِ، يا خالِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ فَكُلٌّ إِلَيْهِ مَعادُهُ، يا رَحْمٰنَ [وراحِمَ][6] كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغِياثَهُ وَمَعاذَهُ[7]، يا بارُّ فَلا تَصِفُ الأَلْسُنُ كُلَّ[8] جَلالِ مُلْكِهِ وَعِزِّهِ، يا مُبْدِئَ البَدايا[9]، (يا مَنْ)[10] لَمْ يَبْغِ فِي إِنْشائِها أَعْواناً مِنْ خَلْقِهِ، يا عَلَّامَ الغُيُوبِ فَلا يَؤُودُهُ مِنْ شَيءٍ حِفْظُهُ، يا مُعِيدُ إذا أَفْنى[11] إذا بَرَزَ الخَلائِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخافَتِهِ، يا حَلِيمُ ذا الأَناةِ فَلا شَيْءَ يَعْدِلُهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَحْمُودَ الفِعالِ ذا المَنِّ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ، يا عَزِيزُ المَنِيعُ[12]

---

١. في مصباح المتهجّد: «من غير شبه»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٢. مصباح المتهجّد والإقبال والبحار: «يا بارُّ».
٣. في مصباح المتهجّد والإقبال والبحار ونسخة بدل بهامش نسختنا: «القلوب».
٤. في مصباح المتهجّد: «يا ذا الجلال والاكرام»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت. وفي مصباح الكفعمي: «يا ذا الإحسان».
٥. في بحار الأنوار: «منّ الخلائق بمنّه».
٦. عن إقبال الأعمال وبحار الأنوار.
٧. في النسخة ومصباح المتهجّد: «ومعاده»، والمثبت عن البواقي.
٨. في المصادر عدا مصباح الكفعمي: «كنه»، وفي نسخة بدل من مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي كالمثبت.
٩. في مصباح المتهجّد: «البرايا»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
١٠. ليست في المصادر، سوى مصباح الكفعمي ونسخة بدل من إقبال الأعمال كما أشير في هامش المصباح والأقبال.
١١. في الإقبال والبحار: «يا معيداً ما أفناه». وفي مصباح الكفعمي: «يا معيداً ذا إفناءٍ».
١٢. ليست في بحار الأنوار.

الغالِبُ عَلَى أَمْرِهِ فَلا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، يا قاهِرُ ذا البَطْشِ الشَّدِيدِ أَنْتَ الَّذِي لا يُطاقُ انْتِقامُهُ، يا مُتَعالِي القَرِيبُ فِي عُلُوّ ارْتِفاعِ دُنُوِّهِ، يا جَبَّارُ المُذَلِّلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطانِهِ، يا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلُماتِ[1] نُورُهُ، يا قُدُّوسُ الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ[2] وَلا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، يا قَرِيبُ المُجِيبُ المُتَدانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ قُرْبُهُ، يا عالِي الشَّامِخُ فِي السَّماءِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ ارْتِفاعِهِ، يا بَدِيعَ البَدايِعِ وَمُعِيدَها بَعْدَ فَنائِها بِقُدْرَتِهِ، يا جَلِيلُ المُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَالعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ[3]، يا مَجِيدُ فَلا تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُلَّ شَأْنِهِ[4] وَمَجْدِهِ، يا كَرِيمَ العَفْوِ وَالعَدْلِ[5] أَنْتَ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلُهُ، يا عَظِيمُ ذا الثَّناءِ الفاخِرِ وَالعِزِّ وَالكِبْرِياءِ فَلا يَذِلُّ عِزُّهُ، يا عَجِيبُ فَلا تَنْطِقُ الأَلْسُنُ بِكُلِّ [آلائِهِ و] ثَنائِهِ.

أَسْأَلُكَ يا مُعْتَمَدِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ، وَغِياثِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، بِهٰذِهِ الأَسْماءِ أَماناً مِنْ عُقُوباتِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي بِهِنَّ كُلَّ سُوءٍ وَمَخُوفٍ وَمَحْذُورٍ، وَتَصْرِفَ عَنِّي أَبْصارَ الظَّلَمَةِ المُرِيدِينَ بِيَ السُّوءَ الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ، [وَأَنْ تَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ][6] مِنْ شَرِّ ما يُضْمِرُونَ إِلَى خَيْرِ ما لا يَمْلِكُونَ وَلا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ يا كَرِيمُ.

اللّٰهُمَّ لا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعَجَزَ عَنْها، وَلا إِلَى النَّاسِ (فَيَظْفِرُوا بِي)[7]، وَلا تُخَيِّبْنِي وَأَنا أَرْجُوكَ، وَلا تُعَذِّبْنِي وَأَنا أَدْعُوكَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي (فَاسْتَجِبْ لِي)[8] كَما وَعَدْتَنِي، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي ما وَلِيَ أَجَلِي، اللّٰهُمَّ لا

---

١. في البحار: «السماوات».
٢. في البحار: «من كل شيء».
٣. في مصباح المتهجّد وبحار الأنوار ومصباح الكفعمي: «وعده»، وفي إقبال الأعمال: «وعده وقوله».
٤. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «ثنائه».
٥. في نسخة من الإقبال ومتن مصباح المتهجّد: «ذا العدل»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٦. عن الإقبال والبحار. وانظر هامش مصباح المتهجّد.
٧. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار ونسخة بدل من مصباح المتهجّد: «فيرفضوني».
٨. في المصادر: «فأجبني».

تُغَيِّرْ جَسَدِي، وَلاتُرْسِلْ حَظِّي، وَلا تَسُوءَ صَدِيقِي، وَأَعُوذُبِكَ مِنْ سُقْمٍ مُضْرِعٍ[١] وَفَقْرٍ مُدْقِعٍ، وَمِنَ الذُّلِّ وَبِئْسَ الخِلُّ.

اللَّهُمَّ سَلِّ قَلْبِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لا أَتَزَوَّدُهُ إِلَيْكَ، وَلا أَنْتَفِعُ بِهِ يَوْمَ أَلْقاكَ مِنْ حَلالٍ أَوْ حَرامٍ، ثُمَّ أَعْطِنِي قُوَّةً عَلَيْهِ وَعِزّاً وَقَناعَةً وَمَقْتاً لَهُ، وَرِضاكَ فِيهِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى عَطاياكَ الجَزِيلَةِ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مِنَنِكَ المُتَواتِرَةِ، الَّتِي بِها دافَعْتَ عَنِّي مَكارِهَ الأُمُورِ، وَبِها آتَيْتَنِي مَواهِبَ السُّرُورِ، مَعَ تَمادِيَّ فِي الغَفْلَةِ، وَما بَقِيَ فِيَّ مِنَ القَسْوَةِ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِي أَنْ عَفَوْتَ عَنِّي، وَسَتَرْتَ ذٰلِكَ عَلَيَّ، وَسَوَّغْتَنِي ما فِي يَدِي مِنْ نِعْمَتِكَ[٢]، وَتابَعْتَ عَلَيَّ مِنْ[٣] إِحْسانِكَ، وَصَفَحْتَ لِي[٤] عَنْ قَبِيحِ ما أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَانْتَهَكْتُهُ مِنْ مَعاصِيكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ[٥] فِيهِ إِجابَةُ الدُّعاءِ إِذا دُعِيتَ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ، وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَامْنَعْهُ عَنِّي[٦] بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى، [وَيا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خالِقٌ يُخْشَى]، وَيا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ إِلٰهٌ يُتَّقَى، وَيا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى، وَيا مَنْ لَيْسَ لَهُ حاجِبٌ يُرْشَى، وَيا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُنادَى، وَيا مَنْ لايَزْدادُ عَلَى كَثْرَةِ العَطاءِ إِلَّا كَرَماً وَجُوداً، وَلاعَلَى تَتابُعِ الذُّنُوبِ إِلَّا مَغْفِرَةً وَعَفْواً، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، [وَلاتَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ][٧]، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ، (اللَّهُمَّ هٰذا الدُّعاءُ وَمِنْكَ الإِجابَةُ،

---

١. في مصباح المتهجّد: «مُضْرِع»، وفي نسخة منه كالمثبت.

٢. في المصادر: «نعمك».

٣. ليست في بحار الأنوار، وهي في مصباح المتهجّد عن نسخة بدل.

٤. في بحار الأنوار: «بي».

٥. في النسخة: «عليه».

٦. في المصادر عدا مصباح الكفعمي: «منّي».

٧. عن المصادر سوى مصباح الكفعمي.

وَهٰذا الجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلانُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[1])[2].

< آداب الصيام وما يقال عند الافطار وغيرها >

وقد مرَّ في كتاب الصومِ طُرُقٌ من أدعيتِهِ وآدابِهِ، مثل استقبالِ القبلةِ عندَ النظرِ إلى الهلالِ والتَّكبيرِ ورفعِ اليدينِ ومخاطبةِ الهلالِ والدعاءِ بالمَأْثُورِ، والسُّحورِ المعلومِ أنّه كلَّما قَرُبَ من الفجرِ وكان بالسَّوِيقِ أو التمرِ أو الزَّبيب كان أَفْضَلَ، وتعجيلِ الفُطُورِ إلَّا لمن لاتُنازِعُهُ نفسُهُ فيؤَخِّره عن الصَّلاةِ مع عَدَمِ المُنْتَظِرِ.

والدعاءِ عند الإفطارِ بما عن الحسنِ عليه السلام، الذي قال: لكلِّ صائم عند إفطاره دعوة مستجابة، فينبغي أن يقول عند أوّل لقمة: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا واسِعَ المَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي»[3].

وما عن جدّه صلى الله عليه وآله: من قال عند إفطاره: «يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ، أَنْتَ إِلٰهِي لا إِلٰهَ لِي غَيْرُكَ، اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ العَظِيمَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ العَظِيمَ إِلَّا العَظِيمُ» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه[4].

< فضل الماء الفاتر المستعمل عند الإفطار >

والإفطارِ على الحُلوِ تأسّياً بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فإن لم يكن فعلى الماء الفاتر المعلومِ من النصِّ والاعتبارِ كثرةُ الفوائدِ فيه، مثلُ تنقيةِ الكبدِ غسلِ الذُّنُوبِ وتسكينِ العروقِ والصداعِ وكسرِ الصفراءِ وإذهابِ البلغمِ وإطفاءِ الحرارةِ وتقويةِ الحَدَقِ وجلاءِ البَصَرِ[5].

---

١. ليست في إقبال الأعمال وبحار الأنوار، وهي في مصباح الكفعمي، وأشير إليها في هامش مصباح المتهجّد.
٢. مصباح المتهجّد: ٥٤٤ ـ ٥٤٧، وعنه في إقبال الأعمال: ٣٤٩ ـ ٣٥١، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩٨ ـ ١٠٠ / الباب ٧٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيام»، وهو في مصباح الكفعمي: ٨٠٠ ـ ٨٠٣ عن مصباح المتهجّد أيضا.
٣. انظر إقبال الأعمال: ٣٩٤، وهو في زاد المعاد: ٩٨ عن الرضا عليه السلام.
٤. إقبال الأعمال: ٣٩٢، زاد المعاد: ٩٨.
٥. زاد المعاد: ٩٩. وانظر الكافي ٤: ١٥٢ ـ ١٥٣ / باب ما يستحب أن يفطر عليه ـ الحديث ٤، ومكارم الأخلاق ١: ٦٩ ـ ٧٠ / الفصل ٣ ـ الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٣١٥ / الباب ٣٨ من كتاب الصوم ـ الحديث ١٧.

وروي أَنَّ: من أَفطر على تمرٍ حَلالٍ زِيدَ في صلاته أربعمائة صلاة[1].

وروي استحبابُ الإفطارِ على اللّبن[2].

والتَّصَدُّقِ وقتَ الإفطارِ على مسكينٍ؛ كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: من تصدّق عند إفطاره برغيفٍ على مسكين غفرالله له ذنوبه، وأعطاه ثواب من أَعتق رقبةً من ولد إسماعيل، ويُكتَبُ لهُ [في] صحيفةِ أعماله[3].

وتفطيرِ الصائمين، الّذي قد ورد بسندٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام أنّ: مَن فطّر صائماً منهم فله مثلُ أَجْره[4]. وقال عليه السلام: إنّ إفطارك أخاكَ الصائمَ يعدلُ رقبةً من ولد إسماعيل[5].

وقراءَةِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عند الفطور والسحور، والمحافظةِ على الأغسال والصلوات واجبِها ومندوبها، والاعتكافِ، وقراءةِ القرآن، والدعاءِ، وسائرِ الأعمال الحسنة في أفضل البقاع ـ المعلومِ ضَرُورةً أَنَّ أشرفها المساجدُ بعد روضة النبي صلى الله عليه وآله وروضات الأئمّة المعصومين عليهم السلام، الّذي قد مرّ ما يدلّ على مزيد فضل بلدانهم عليهم السلام على المساجد، فضلاً عن روضاتِهِم، المعلومِ من النُّصوصِ أَنّها من رياض الجنّة، وأَفضلُ من سائر بقاع الأرض ـ مستعمِلاً لسائر جوارحه بطاعة الله تعالى، عاصماً لها من سائر ما يكره من رذيل الأخلاق والأفعال والمعاصي الّتي قد تذهب بالأعمال وتعدّ من المفطّرات؛ كما قال الصادق عليه السلام في صحيح ابن مسلم: إذا صُمْتَ فليَصُمْ سمعُك وبصرُك وشعرُك وجلدُك، وعدَّ أشياء غيرَ هذا، وقال عليه السلام: لا يكون يومُ صومِك كيومِ فطرك[6].

---

١. إقبال الأعمال: ٣٩٣، زاد المعاد: ٩٩.
٢. انظر الأقبال: ٣٩٣، وزاد المعاد: ٩٩.
٣. زاد المعاد: ٩٩. وانظر فضائل الأشهر الثلاثه: ١٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٣١٨ / الباب ٣٩ من كتاب الصوم ـ الحديث ١٠، وفي الجميع: «عن الرضا عليه السلام».
٤. الكافي ٤: ٦٨ / باب من فطّر صائماً ـ الحديث ١.
٥. الكافي ٤: ٦٨ ـ ٦٩ / باب من فطّر صائماً ـ الحديث ٤.
٦. الكافي ٤: ٨٧ / باب أدب الصائم ـ الحديث ١. وانظره في بحار الأنوار ٩٦: ٢٩٢ / الباب ٣٦ من كتاب الصوم ـ الحديث ١٥، نقلاً عن كتابي الحسين بن سعيد.

وفي رواية جّراح المدائني: إنَّ الصيام ليسَ من الطّعامِ والشّراب وحدَه، ثـمّ قال: قالت مريم: ﴿إِنِّي نَـذَرْتُ لِـلرَّحْمٰنِ صَـوْماً﴾[١] أي صـمتاً، فـإذا صـمتم فاحفظوا ألسنتكم وغُضُّوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا.

قال: وسَمِعَ رسولُ اللهﷺ امرأةً تَسُبُّ جاريةً لها وهي صائمة، فدَعَا رسـولُ اللهﷺ بطعام فقال لها: كُلي، فقالت: إنِّي صائمة، فقال لها: كيف تكونين صائمةً وأنت سَبَبْتِ جاريتك؟ إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب[٢].

إلى غير ذلك من النصوص التي قد دلّ متواتِرُها معنىً على ما تـقضي بـه ضرورةُ الدِّينِ والعقلِ من تضاعُفِ الحسناتِ والسّيئاتِ في الأماكن المعظَّمة، والأوقاتِ المشرَّفة، المعلومِ من الضرورة أَنَّ زمانَ الصومِ من أشرفها، والله تعالى هو العالم بحقائق أحكامه.

الفصل الرابع

فيما يتعلّق بشوّال

الّذي قد ورد استحباب صيام ستّة أيّام منه بعد العيد[٣]، وورد أنّ النـبيّﷺ تزوّج بعائشة فيه[٤]، ولكن ورد النهي عن صيام الستّة المزبورة[٥].

وقيل: بكراهة التـزويج مـا بـين عـيدي الفـطر والأضـحى، ولعـلّه لما قـاله المجلسيﵫ من ترتُّبِ أكثرِ المفاسد على تزويجهﷺ بعائشة، واستفادةِ الكراهةِ من بعض الأخبار[٦].

وكلاهما قد يمنع، ولذا قيل باستحباب التّزويجِ في شوّال تأسّياً بـه. وأنكـر

---

١. مريم: ٢٦.

٢. الكافي ٤: ٨٧ / باب أدب الصائم ـ الحديث ٣. وانظره في بحار الأنوار ٩٦: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ / الباب ٣٦ من كتاب الصوم ـ الحديث ١٦، نقلاً عن كتابي الحسين بن سعيد.

٣. انظر إقبال الأعمال: ٦١٠، وزاد المعاد: ٢٢٧.

٤. انظر مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٥٩، وزاد المعاد: ٢٢٧.

٥. انظر إقبال الأعمال: ٦١٠، وزاد المعاد: ٢٢٧.

٦. انظر زاد المعاد: ٢٢٧.

العلّامةُ المذكورُ أصلَ الكراهة[١]، ثمَّ استندَ إلى ما سمعته[٢] مما لا ريب أنّه كالمتهافت.

نعم، ورودُ النّهيِ عن صيام الستّة المزبورة ـ وقيل: إنَّ صيامها هو المشهور بين العامّة، فتُحمَلُ الآمِرةُ به على التقيّة ـ قد يقضي بالكراهة، وهو غيرُ بعيد، كحُسْنِ الاحتياطِ في تركِ التزويج بسائر شوّال، الّذي لم يُتصوَّر التَّأَسّي بِما فعله رسولُ الله ﷺ فيهِ من تزويجِ عائشة إلّا بالنسبة إلى اللّيلةِ التي قد تزوَّجها فيها منه، ولم تُعلَمْ.

< فضل ليلة الفطر ويومها >

نعم، لا ريبَ بمزيدِ فضله بفضلِ ليلة الفطر ويومها منه، المعلوم مِن ضرورةِ الدِّينِ ـ والإجماعاتِ المتظافرةِ والنُّصوصِ المُتواترةِ والسِّيرةِ القاطعةِ ـ مزيدُ فضلِهما، وفضلِ إحياء تلك اللّيلة ـ والعبادةِ في يومها الّذي جعله الله تعالى للنّاس عيداً، ولمحمّدﷺ ذخراً وشرفاً وكرامةً ومزيداً ـ بالصلوات والأذكارِ والأدعيةِ وتلاوةِ القرآن، غيرَ أنَّ الأفضلَ ما وردَ عن أهل البيتعليهم‌السلام؛ قال رسول اللهﷺ: من أَحيا ليلة الفِطْرِ لَمْ يَمُتْ [قَلْبُهُ] يومَ تموتُ فيهِ القُلوب[٣].

وقال الباقرعليه‌السلام: كان أبي عليُّ بنُ الحسينعليهما‌السلام يُحيي ليلة الفطر بالصلاة إلى الصبح في المسجد ويقول: يا بُنيَّ، هذه ليلةٌ لا تنقص عَن ليلةِ القدر[٤].

وقال الصادقعليه‌السلام: كان أميرُ المؤمنينعليه‌السلام يُعجبهُ أن يفرّغ نفسَه في أربعِ ليالٍ في السنة: وهي أوّلُ ليلةٍ من رجب، وليلةُ النصف من شعبان، وليلةُ الفطر، وليلةُ النّحر[٥].

---

١. حيث قال: «وكذلك كراهية التزويج ما بين عيد الفطرِ وعيد الأضحى لا أصلَ له، ولعلّ أصله من العامّة». زاد المعاد: ٢٢٧.
٢. من ورود بعض الأخبار بالكراهة.
٣. زاد المعاد: ٢١٣. وانظر ثواب الأعمال: ١٠١ ـ الحديث ١، وانظره في إقبال الأعمال: ٥٧٧، في زيارة الحسين في ليلة عيد الفطر.
٤. زاد المعاد: ٢١٣. وانظر إقبال الأعمال: ٥٧٧.
٥. إقبال الأعمال: ٧٣٠، مصباح المتهجّد: ٥٩٢.

وعن الحسن بن راشد أنّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يقولون: إنَّ المغفرةَ تنزلُ على من صام شهرَ رمضان ليلةَ القدر، فقال: يا حسن، إنّ القازيجار إنّما يُعْطَى أجرُهُ عند فراغه؛ ذلك ليلة العيد، قلت: جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نعمل فيها؟ فقال: إذا غربت الشمس فاغتسل، وإذا صلّيتَ المغرِبَ [والأربَعَ الّتي بعدها] فارفَعْ يديك وقل: «**يا ذَا المَنِّ يَا ذَا الطَّوْلِ يَاذَا الجُودِ، يا مُصْطَفِياً مُحَمَّداً ونَاصِرَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاْغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَأَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ، ونَسِيتُهُ وهُوَ عندَكِ فِي كتابك**[1]»، و تخرّ ساجداً وتقول مائة مرّة وأنت ساجد: «**أَتُوبُ إِلَى اللهِ**» وتسأل حوائجك[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام بسند معتبر أنّه كان يصلّي ليلةَ الفطر ركعتين؛ يقرأُ في الأُولى الحمد [مرّة] و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ ألفَ مرّة، وفي الثانية الحمد والتَّوحيد مرّةً واحدة، فإذا سلّم سجد وقال في سجوده: «**أَتُوبُ إِلَى اللهِ**»، مائة مرّة، ثمّ يقول: «**يَا ذَا المَنِّ وَالْجُودِ، يَا ذَا المَنِّ والطَّوْلِ، يا مصطَفِيَ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ**»، ثمّ يسأل حاجته من الله، ثمّ يرفع رأسه من السجود، قال: والذي نفسي بيده من صلّى هاتين الركعتين ما سأل اللهَ حاجةً إلّا أعطاه إيّاها، وغفرَ ذنوبه ولو كانت بعدد الرمل[3].

وفي روايةٍ أخرى: يقرأُ في الركعةِ الأُولى [﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾][4] مائةَ مرّة[5].

إلى غير ذلك من الأعمال المذكورةِ في مطوّلات الأصحابِ، الَّذِين قد رَوَوا عن أهل البيت عليهم السلام ليوم العيد أُموراً كثيرةً:

منها: صلاةُ العيدِ وصاعُ الفطرةِ الواجبانِ على من اجتمعت فيه الشرائط ـ

---

١. في إقبال الأعمال وزاد المعاد: «واغفر لي كل ذنب أحصيتَه وهو عندك في كتاب مبين».

٢. إقبال الأعمال: ٥٧٣، زاد المعاد: ٢١٣ ـ ٢١٤.   ٣. زاد المعاد: ٢١٤. وانظر إقبال الأعمال: ٥٧٥.

٤. عن إقبال الأعمال.   ٥. إقبال الأعمال: ٥٧٤.

المشار إليها في كِتابَي الصلاة والزكاة، بل قيل: يتوقّفُ قَبولُ الصَّومِ[1] على إخراجِ الفطرة؛ لنحوِ قولِ الصادقِ عليه السلام: من تمامِ الصَّومِ إعطاءَ الزكاةِ، كما أنَّ الصلاةَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن تمام الصلاة، ومَن صام ولم يُؤَدِّها فلا صومَ له إذا تَرَكَها متعمّداً، ومن صلّى ولم يُصَلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وتركَ ذلك متعمّداً فلا صلاة له[2]. المحمولِ على المبالغةِ وعِظَمِ ذنبِ التاركِ ضرورةً ـ ويُندَبانِ بالنّسبة إلى غير الجامع لشرائط الوجوب نصّاً وَفتوىً وسيرةً.

ومنها: استحبابُ الغُسلِ يومَ العيد، وأوجبَهُ بعضُهُم، قال: الصادق عليه السلام: اغتسل تحت سقفٍ ولا تغتسل تحت السماء، وقل: «**اللّٰهُمَّ إِيماناً بِكَ، وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ، وَاتِّباعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله**»، ثمّ قل: «**بسمِ الله**»، واغتسل، فإذا فرغتَ فقل: «**اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ كَفّارَةً لِذُنُوبِي، وَطَهِّرْ دِينِي، اللّٰهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ**»[3].

وقد مرّ كيفيّةُ صلاةِ العيدِ ووقتُها، والتكبيرُ بعد الفرائض، والخُروجُ إلى الصلاة، والغسلُ ليلةَ الفطر، ووقتُ الفطرةِ وكيفيّةُ إخراجها، وزيارةُ الحسين عليه السلام المستحبَّةُ في ليلة الفطرِ ويومِهِ.

< الدعاء عند صلاة الجمعة والفطر والأضحى >

ويتأكد استحبابُ الأدعيةِ المأثورةِ بعد صلاةِ العيدِ ممّا في الصحيفةِ الكاملة، وعِندَ الخروج إليها بمثلِ ما عن الباقر عليه السلام بسندٍ معتبر، قال: إذا تهيَّأْت لصلاة الجمعة وعيد الفطر والأضحى، فقل عند الخروج للصلاة:

اللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هٰذا اليَوْمِ [أَوْ تَعَبَّأَ] أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَيْلِهِ[4]**، وَنَوافِلِهِ وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ، فَإِنَّ إِلَيْكَ يا سَيِّدِي تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي وَإِعْدادِي وَاسْتِعْدادِي، رَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ وَنَوافِلِكَ وَفَواضِلِكَ**

---

١. في النسخة: «الصيام». والمثبت من عندنا بمقتضى ما سيأتي.

٢. من لايحضره الفقيه ٢: ١٨٣ / الباب ١٤٧ ـ الحديث ٢٥، الاستبصار ١: ٣٤٣/الباب ١٩٦ ـ الحديث ١.

٣. زاد المعاد: ٢١٩ ـ ٢٢٠. وانظر إقبال الأعمال: ٥٨٥.

٤. قوله «ونيله» ليس في المصدرين.

وَفَضائِلِكَ وَعَطاياكَ، وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى عِيدٍ مِنْ أَعْيادِ أُمَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ أَفِدْ إِلَيْكَ اليَوْمَ بِعَمَلٍ صالِحٍ أَثِقُ بِهِ قَدَّمْتُهُ، وَلا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ أَمَّلْتُهُ، وَلٰكِنْ أَتَيْتُكَ خاضِعاً مُقِرّاً بِذُنُوبِي وَإِساءَتِي إِلَى نَفْسِي، فَيَا عَظِيمُ يا عَظِيمُ [يا عَظِيمُ][1] اغْفِرْ لِيَ العَظِيمَ [مِن ذُنُوبِي]، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ [العِظامَ] إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[2].

< دعاء عن صاحب الأمر عجل الله فرجه في يوم الفطر >

وروي بسند معتبر عن صاحب الأمر ﷺ، قال: تدعو بعد صلاة الفجر يوم الفطر بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أَمامِي، وَعَلِيٍّ مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي، وَأَئِمَّتِي عَنْ شِمالِي[3]، أَسْتَتِرُ بِهِمْ مِنْ عَذابِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ زُلْفَى لا أَجِدُ أَحَداً أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ، فَهُمْ أَئِمَّتِي، فَآمِنْ بِهِمْ خَوْفِي مِنْ عِقابِكَ وَسَخَطِكَ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَصْبَحْتُ بِاللّٰهِ مُؤْمِناً مُخْلِصاً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ، وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ وسُنَّتِهِ، وَعَلَى دِينِ الأَوْصِياءِ وَسُنَّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللهِ فِيما رَغِبَ فِيهِ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالأَوْصِياءُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَلا عِزَّةَ وَلا مَنْعَةَ وَلاسُلْطانَ إِلَّا لِلّٰهِ الواحِدِ القَهَّارِ العَزِيزِ الجَبَّارِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ﴿وَمَن يَتوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾[4].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُرِيدُكَ فَأَرِدْنِي، وَأَطْلُبُ ما عِنْدَكَ فَيَسِّرْهُ لِي، وَاقْضِ لِي حَوائِجِي، فَإِنَّكَ قُلْتَ [فِي كِتابِكَ] وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ﴾[5]، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضانَ بِما أَنْزَلْتَ

---

١. عن إقبال الأعمال.

٢. إقبال الأعمال: ٥٨٦، زاد المعاد: ٢٢١ ـ ٢٢٢.

٣. في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي والبلد الأمين وعنه في البحار: «وعليّ من خلفي، وأئمتي عن يميني وشمالي». وفي الإقبال وزاد المعاد كالمثبت لكن فيهما «عن يساري».

٤. الطلاق: ٣.

٥. البقرة: ١٨٥.

فِيهِ مِنَ القُرْآنِ، وَخَصَصْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ بِتَصْيِيرِكَ فِيهِ لَيْلَةَ القَدْرِ، فَقُلْتَ: ﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[١].

اللّٰهُمَّ وَهٰذِهِ أَيّامُ شَهْرِ رَمَضانَ قَدِ انْقَضَتْ، وَلَيالِيهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ مِنْهُ يا إِلٰهِي إِلَى ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَأَحْصَى بِعَدَدِهِ مِنْ عَدَدِي، فَأَسْأَلُكَ يا إِلٰهِي بِما سَأَلَكَ بِهِ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ [تَتَقَبَّلَ مِنِّي كُلَّ ما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَ] تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِتَضْعِيفِ عَمَلِي، وَقَبُولِ تَقَرُّبِي وَقُرُباتِي، وَاسْتِجابَةِ دُعائِي، وَهَبْ لِي مِنْكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالفَوْزِ بِالجَنَّةِ، وَالأَمْنِ يَوْمَ الخَوْفِ مِنْ كُلِّ فَزَعٍ، وَمِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ القِيامَةِ.

أَعُوذُ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَحُرْمَةِ نَبِيِّكَ، وَحُرْمَةِ الصّالِحِينَ، أَنْ يَتَصَرَّمَ[٢] هٰذا اليَوْمُ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُؤاخِذَنِي بِها، أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُقايِسَنِي بِهِ أَوْ تُشْقِيَنِي بِهِ وَتَفْضَحَنِي بِهِ، أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُقايِسَنِي بِها، وَتَقْتَصَّها مِنِّي لَمْ تَغْفِرْها [لِي].

وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، الفَعّالِ لِما يُرِيدُ، الَّذِي تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، لاإِلٰهَ إِلَّا هُوَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هٰذا الشَّهْرِ أَنْ تَزِيدَ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي رِضاً، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فِي هٰذا الشَّهْرِ فَمِنَ الآنَ فَارْضَ عَنِّي، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، وَاجْعَلْنِي فِي هٰذِهِ السّاعَةِ وَفِي هٰذا المَجْلِسِ مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَطُلَقائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَسُعَداءِ خَلْقِكَ، بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، أَنْ تَجْعَلَ شَهْرِي هٰذا خَيْرَ شَهْرٍ

---

١. القدر: ٣ ـ ٥.

٢. في زاد المعاد: «أن ينصرم».

رَمَضانَ عَبَدْتُكَ فِيهِ، وَصُمْتُهُ لَكَ، وَتَقَرَّبْتُ [بِهِ] إِلَيْكَ مُنْذُ أَسْكَنْتَنِي فِيهِ، أَعْظَمَهُ أَجْراً، وَأَتَمَّهُ نِعْمَةً، وَأَعَمَّهُ مَغْفِرَةً، وَأَكْمَلَهُ رِضْواناً، وَأَقْرَبَهُ إِلَى ما تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضانَ صُمْتُهُ لَكَ، وَٱرْزُقْنِي العَوْدَ فِيهِ ثُمَّ العَوْدَ [فِيهِ] حَتَّى تَرْضى وَبَعْدَ الرِّضا، حَتَّى تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيا سالِماً وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ، وَأَنا لَكَ مَرْضِيٌّ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرامِ، [فِي هٰذا العامِ وفِي كُلِّ عامٍ]، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، المَغْفُورِ لَهُمْ[1] ذُنُوبُهُمْ، المُتَقَبَّلِ مَناسِكُهُمْ، المُعانِينَ[2] عَلَى أَسْفارِهِمْ، المُقْبِلِينَ عَلَى نُسُكِهِمْ، المَحْفُوظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ وَذَرارِيهِمْ، وَكُلِّ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ.

اللّٰهُمَّ أَقْلِبْنِي مِنْ مَجْلِسِي هٰذا، فِي شَهْرِي هٰذا، فِي يَوْمِي هٰذا، فِي ساعَتِي هٰذِهِ، مُفْلِحاً مُنْجِحاً، مُسْتَجاباً لِي، مَغْفُوراً ذَنْبِي مُعافىً مِنَ النَّارِ، وَمُعْتَقاً مِنْها عِتْقاً لارِقَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَلا رَهْبَةَ، يا رَبَّ الأَرْبابِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيما شِئْتَ وَأَرَدْتَ وَقَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ وَأَنْفَذْتَ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وتُنْسِئَ فِي أَجَلِي، وَأَنْ تُقَوِّيَ ضَعْفِي، وَأَنْ تُغْنِيَ فَقْرِي، وَأَنْ تَجْبُرَ فاقَتِي، وَأَنْ تَرْحَمَ مَسْكَنَتِي، وَأَنْ تُعِزَّ ذُلِّي، وَأَنْ تَرْفَعَ ضِعَتِي، وَأَنْ تُغْنِيَ عائِلَتِي، وَأَن تُؤْنِسَ وَحْشَتِي، وَأَنْ تُكْثِرَ قِلَّتِي، وَأَنْ تُدِرَّ رِزْقِي فِي عافِيَةٍ وَيُسْرٍ وَخَفْضٍ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزَ عَنْها، وَلا إِلَى النَّاسِ فَيَرْفُضُونِي، وَأَنْ تُعافِيَنِي فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَجَسَدِي وَرُوحِي، وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَإِخوانِي، وَجِيرانِي مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ، الأَحْياءِ [مِنْهُمْ] وَالأَمْواتِ، وَأَنْ

---

١. ليست في زاد المعاد.

٢. في زاد المعاد: «المعافين».

تَمُنَّ عَلَيَّ بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ ما أَبْقَيْتَنِي، فَإِنَّكَ وَلِّيي وَمَوْلايَ، وَثِقَتِي وَرَجـائِي، وَمَعْدِنُ مَسْأَلَتِي، وَمَوْضِعُ شَكْوايَ، وَمُنْتَهى رَغْبَتِي، فَلا تُخَيِّبْنِي فِي رَجائِي يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ، وَلا تُبْطِلْ طَمَعِي وَرَجائِي، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدَّمْتُهُمْ إِلَيْكَ أَمامِي وأَمامَ حاجَتِي وَطَلِبَتِي، وَتَضَرُّعِي وَمَسْأَلَتِي، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ المُقَرَّبِينَ، فَإِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِمْ [بِمَعْرِفَتِهِمْ]، فَاخْتِمْ لِي بِالسَّعادَةِ وَالسَّلامَةِ، وَالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوانِ، وَالسَّعادَةِ وَالحِفْظِ.

يا اللهُ أَنْتَ لِكُلِّ حاجَةٍ لَنا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعافِنا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ لا طاقَةَ لَنا بِهِ، وَاكْفِنا كُلَّ أَمْرٍ مِنْ [أَمْرِ] الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[1].

الفصل الخامس

فيما يتعلّق بذي القعدة

المعلومِ أنّه أوّل أشهر الحرام، الّتي قد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ: من صام في أشهرها يوم الخميس والجمعة والسبت متوالياتٍ كتب الله له عبادة سبعمائة سنة[2]، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله أنّ الله سبحانه ينظر في ليلة النصف من ذي القعدة إلى عباده المؤمنين ممّن يتعبّد له في تلك اللّيلة، ويكتب للمتعبّد فيها ثوابَ مائة عابد لم يعصوا الله طرفةَ عين، فإذا مضى النصف الأوّلُ من اللّيل فاشتَغِلْ بعبادةِ

---

١. زاد المعاد: ٢٢٠ ـ ٢٢٧، وقريب منه في إقبال الأعمال: ٥٨٠ ـ ٥٨٣. وانظره في مصباح المتهجّد: ٥٩٩ ـ ٦٠٢، ومصباح الكفعمي: ٨٦٦ ـ ٨٦٩، والبلد الأمين: ٢٤١ ـ ٢٤٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٢٠٢ ـ ٢٠٥ / الباب ٧٧ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ١.

٢. انظر إقبال الأعمال: ٦١٥، وزاد المعاد: ٢٢٧، وفيهما: «تسعمائة سنة».

الله والصلاةِ وطلبِ الحوائج منِ الله يستجبْ لك إن شاء الله[١].

< دحو الأرض، ولادة إبراهيم الخليل عليه السلام، ولادة عيسى روح الله عليه السلام، ظهور القائم عليه السلام في رواية، نزول الرحمة من السماء، تعظيم الكعبة >

قال بعض الأعلام: روى ابن بابويه بإسناده عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشّينا عند الرضا عليه السلام ليلةَ خمس وعشرين من ذي القعدة، فقال له: ليلةُ خمس وعشرين من ذي القعدة وُلِد فيها إبراهيم الخليل عليه السلام، ووُلد فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً[٢].

وفي هذا اليوم يظهر القائم في رواية[٣].

وفي رواية أخرى: أنّ الرحمةَ في هذه اللّيلة نزلت من السماء إلى الأرض، وأُمِر آدمُ بتعظيمِ الكعبةِ في هذا اليوم، فمن صامه استغفر له ما بين السماء والأرض[٤].

وفي المرويِّ عن الكليني رحمه الله بسنده عن محمّد بن عبد الله [الصيقل]، قال: كان الرضا عليه السلام في مرو في اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، فلمّا خرج قال لنا: صوموا هذا اليوم، فقلت له: جعلت فداك ما هذا اليوم؟ فقال: هذا يوم نُشِرت فيه الرحمة، ودحيت فيه الأرضُ، ونُصِبت فيه الكعبة، وفيه هبط آدم إلى الأرض[٥].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ الله أَنزل الرحمةَ على عباده في هذا اليوم، وصومُهُ مثلَ

١. زاد المعاد: ٢٢٨. وانظر إقبال الأعمال: ٦١٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٩ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٥، ثواب الأعمال: ١٠٤ ـ الحديث ١، وعنهما في إقبال الأعمال: ٦١٧.

٣. انظر إقبال الأعمال: ٦١٧، نقلا عن رواية الصدوق في ثواب الأعمال. وهذه الرواية ليست في ثواب الأعمال المطبوع.

٤. زاد المعاد: ٢٢٨. وانظر إقبال الأعمال: ٦١٩.

٥. انظر الكافي ٤: ١٤٩ ـ ١٥٠ / باب صيام الترغيب ـ الحديث ٤، وزاد المعاد: ٢٢٨.

صوم سبعين سنة[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم وقام تلك اللّيلة كتب الله له عبادة مائة سنة صائماً نهارها وقائماً ليلها، وما اجتمع قوم في هذا اليوم يذكرون الله تعالى لم يتفرّقوا من مجلسهم إلّا بقضاء حوائجهم، وفي هذا اليوم ألف ألف رحمة من الله تعالى تنزل على عباده، منها تسع وتسعون رحمة للمشتغلين بذكر الله والصائمين في هذا اليوم والمتعبدين في هذه اللّيلة[٢]. إلى غير ذلك من الأعمال المذكورة في مطوّلات الأصحاب.

الفصل السادس

فيما يتعلّق بذي الحجّة الحرام

الّذي قد لا يَشُكُّ أحدٌ في أنّه ثاني أشهر الحرام، الّتي قد مرّ عن النبي صلى الله عليه وآله فضل صوم يوم الخميس والجمعة والسبت متواليةً فيه.

< فضلُ العشرِ الأوّلِ >

كما قد يُعلمُ من النصوص والفتاوى مزيدُ فضلِ العشرِ الأوائل منه، كما عن أهل العصمة سلام الله عليهم: الأيّام المعلومات العشر الأُول من ذي الحجّة، والأيّام المعدودات اليوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر[٣].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس شيء من الخير والعبادة في شيء من الأيّام عند الله تعالى أحبّ إلى الله تعالى ممّا يعمل في أوّل يوم من عشر ذي الحجّة[٤]، وكان صلحاء الصحابة والتابعين يجتهدون في العبادة عند دخول هذا الشهر[٥].

---

١. زاد المعاد: ٢٢٨. وانظر إقبال الأعمال: ٦١٩.

٢. زاد المعاد: ٢٢٨ ـ ٢٢٩. وانظر إقبال الأعمال: ٦١٨ ـ ٦١٩.

٣. زاد المعاد: ٢٣٢. وانظر إقبال الأعمال: ٦٢٤.

٤. زاد المعاد: ٢٣٢. وانظر إقبال الأعمال: ٦٢٤.

٥. زاد المعاد: ٢٣٢. وانظر إقبال الأعمال: ٦٢٤.

وعن الصادق عليه السلام، قال: قال لي أبي: يا بن الكرام[1]، صلّ في كلِّ ليلة من العشر الأُول من ذي الحجّة ركعتين ما بين المغرب والعشاء؛ تقرأ في كلٍّ منهما بعد الحمد ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وهذه الآية: ﴿وَوَاعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هارُونَ آخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[2]، فإنَّك إذا فعلت ذلك صرت شريكاً للحاجِّ في الثواب، وإن لم تحجّ[3].

إلى غير ذلك ممّا يستفاد مزيد فضلُ اليومِ الأوّلِ من العشرة، الّتي قد رُوي أنّه ولد إبراهيمُ الخليلُ عليه السلام واتّخذه الله خليلاً في أوّلها[4].

< استحباب صيام أوّل يوم منه >

المرويّ عن الكاظم عليه السلام بسند معتبر: أنّ من صامه كتب الله له صوم ثمانين شهراً[5]، كما عنه عليه السلام: من صام التسع من أوّل ذي الحجّة كتب الله له صوم الدهر[6].

< بعث سورة براءة >

وقيل: إن أوّل ذي الحجّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله سورةَ براءة حين أُنزلت عليه مع أبي بكر، ثمّ نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك، فأنفذ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتّى لحق بأبي بكر فأخذها منه وردّه بالروحاءِ يوم الثالث منه، ثمّ أدّاها عليه السلام إلى الناس يوم عرفة، ويوم النحر قرأها عليهم في الموسم[7].

---

١. الظاهر أنّه وقع لبس في ترجمة النص، فإنّ في النص الفارسي لزاد المعاد: «أي فرزند گرامي»، أي يا بُنيَّ العزيز.
٢. الأعراف: ١٤٢.
٣. زاد المعاد: ٢٣٢. وانظر إقبال الأعمال: ٦٢٥.
٤. انظر إقبال الأعمال: ٦٢٥، وزاد المعاد: ٢٣٢، ومصباح المتهجّد: ٦١٣.
٥. زاد المعاد: ٣٣٢. وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٧ / الباب ١١٣ ـ الحديث ٧، وإقبال الأعمال: ٦٢٥، ومصباح المتهجّد: ٦١٣.
٦. زاد المعاد: ٣٣٢. وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٧ / الباب ١١٣ ـ الحديث ٧.
٧. إقبال الأعمال: ٦٢٥، مصباح المتهجّد: ٦١٣.

< تزويج فاطمة لأمير المؤمنين عليه السلام >

وقيل: إنّه اليوم الّذي زوّج فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام[1]. وأنّه روي أنّه كان اليوم السادس[2]. وروي: من خاف ظالماً فليقل في أوّل يوم ذي الحجّة: «حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤالِي عِلْمُكَ بِحَالِي»[3] كفاهُ الله تعالى شرّه[4].

[دعاء الصادق عليه السلام من أوّل ذي الحجّة إلى عشيّة عرفة]

وقال بعض الأعلام: وروى الشيخ والتلعكبري والسيّد ابن طاووس بأسانيد معتبرة، عن الصادق عليه السلام أنّه كان يدعو بهذا الدعاء من أوّل شهر ذي الحجّة إلى عشيّةِ عرفةَ في دبر الصبح وقبل المغرب، ويقول:

اللّٰهُمَّ هٰذِهِ الأَيّامُ الَّتِي فَضَّلْتَها عَلَى الأَيّامِ[5] وَشَرَّفْتَها، قد بَلَّغْتَنِيها بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنا مِنْ بَرَكاتِكَ، وَأَوْسِعْ[6] عَلَيْنا فِيها مِنْ نَعْمائِكَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَنا فِيها لِسَبيلِ[7] الهُدى، (وَتَرْزُقَنا فِيها التَّقْوى)[8] والعَفافَ وَالغِنَى، والعَمَلَ فِيهَا بِما تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوى، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلَاءٍ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّا فِيها البَلاءَ، وَتَسْتَجِيبَ[9] لَنا فِيها الدُّعاءَ، وَتُقَوِّيَنا فِيها، وَتُعِينَنا[10] فِيها، وَتُوَفِّقَنا فِيها لِما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضَى، وَعَلَى ما افْتَرَضْتَ عَلَيْنا مِنْ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ

---

١. مصباح المتهجّد: ٦١٣، توضيح المقاصد: ٥٤١ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.
٢. مصباح المتهجّد: ٦١٣.
٣. في النسخة: «علمك علمك». والمثبت عن زاد المعاد والإقبال.
٤. زاد المعاد: ٢٣٢، إقبال الأعمال: ٦٣٤.
٥. في زاد المعاد والإقبال: «على غيرها من الأيام».
٦. في زاد المعاد والإقبال: «وأسبغ».
٧. في زاد المعاد والإقبال: «سبيل».
٨. ليست في مصباح المتهجّد.
٩. في إقبال الأعمال: «واستجب».
١٠. في إقبال الأعمال: «وتغنينا»، وفي مصباح المتهجّد: «وتُعِيْنَنا».

وَأَهْلِ وِلايَتِكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهَبَ لَنا فِيها الرِّضا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ، ولا تَحْرِمْنا خَيْرَ ما يَنْزِلُ[1] فِيها مِنَ السَّماءِ، وَطَهِّرْنا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلَّامَ الغُيُوبِ، وَأَوْجِبْ لَنا فِيها دارَ الخُلُودِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَتْرُكْ لَنا [فِيها] ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا دَيْناً إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلا غائِباً إِلَّا أَدَّيْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا [وَالآخِرَةِ] إِلَّا سَهَّلْتَها وَيَسَّرْتَها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ يا عالِمَ الخَفِيَّاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الأَرَضِينَ وَالسَّماواتِ، يا مَنْ لاتَتَشابَهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا[2] فِيها مِنْ عُتَقائِكَ (مِنْ جَهَنَّمَ)[3]، وَطُلَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وَالفائِزِينَ بِجَنَّتِكَ، وَالنَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً[4].

[الدعوات الخمس التي علّمها الله عزّ وجل لعيسى عليه السلام]

وروى الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس بسند معتبر عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل من عند الله تعالى على عيسى عليه السلام بهديّة، وقال: يا عيسى، هٰذه خمس دعوات أُدعُ بها في العشر الأُوَلِ من ذي الحجّة؛ فإنّه ليس عند الله شيءٌ من العبادات أَحبَّ إليه من التعبّد إليه في هٰذه العشر.

الأول: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثاني: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ

---

١. في مصباح المتهجّد: «تُنْزِل»، وفي زاد المعاد والإقبال: «نزلَ».

٢. في النسخة: «و اجعلني». ٣. ليست في المصادر.

٤. زاد المعاد: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، مصباح المتهجّد: ٦١٣ ـ ٦١٥، إقبال الأعمال: ٦٣١ ـ ٦٣٢.

صاحِبَةً وَ لا وَلَداً.

الثالث: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

الرابع: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَ يُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الخامس: حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ لِي[1] وَرَاءَ اللهِ مُنْتَهى، أَشْهَدُ لِلّٰهِ بِما دَعا، وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَ، وَأَنَّ لِلّٰهِ الآخِرَةَ وَالأُولَى.

فقال الحواريّون: يا روحَ الله، ما ثواب هذه الكلمات؟ فقال عيسى عليه السلام: مَن دعا بالدعاء الأوّل مائةَ مرّة لم يأتِ أحداً من أهل الأرضِ بأحسنَ مِن عمله في ذلك اليوم، ويوم القيامة حسناتُهُ تزيدُ على حسناتِ كُلِّ الخلق.

ومن دعا بالدعاء الثاني مائة مرّة كان كمن قرأَ التوارةَ الإنجيل اثنتي عشرة مرّة، وأُعطي ثواب ذلك، قال: عيسى عليه السلام: يا جبرئيل، ما ثواب قراءة التوارة والأنجيل؟ فقال: لا يُطيق من في السماوات السبع حملَ حرفٍ منها منذ بعث الله إسرافيلَ عليه السلام إلى أن بعثني الله بالنبوّة، وذلك أنَّ إسرافيل عليه السلام أوّل عبدٍ قال: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله».

ومن دعا بالاسم الثالث مائة مرّة كتب الله له بهذا الدعاء عشرةَ آلاف[2] [حَسَنة، ومحا عنه بها عشرة آلاف سيّئة، ورفع له بها عشرة آلاف] درجة، ونزلَ من السماء سبعونَ ألف ملك رافعين أيديهم يصلّون على مَن قال هذه الكلمات بعد ما يقولهنّ، فقال عيسى عليه السلام: يا جبرئيل، هل تُصلّي الملائكةُ على غير الأنبياء؟ [قال:] نعم، كُلُّ من آمن بما جاءت به الأنبياءُ من الله تعالى ولم يُغيّر شريعتَهم أعطاهُ الله ثواب النّبِيّين.

---

١. ليست في إقبال الأعمال وزاد المعاد.

٢. في هذا المورد وما بعده من الموردين الآتيين في زاد المعاد: «عشرة الآف الف».

ومن دعا بالدعاء الرابع مائة مرّة استقبله مَلَكٌ، ورفعه إلى الله تعالى، ونظر الله تعالى إليه، ومَن نظر إليه لَمْ يَشْقَ، فقال: عيسى عليه السلام: يا جبرئيل، ما ثواب الدعاء الخامس؟ فقال جبرئيل: هذا دعائي، ولم يأذنِ الله لي في ذكر ثوابه[1].

قال بعضُ الأفاضلِ بعد أن نقل ذلك: لا يبعد الاكتفاءُ بقراءة هذه الكلمات في كلّ يوم من العشرِ عشرَ مرّات؛ يكون جميعها مائة مرّة، وإن قالها كُلَّ يوم مائةَ مرّةٍ كانَ أحسَنَ[2].

[ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما يقال في العشر الأوائل من ذي الحجة]

وروى الشيخ وابن بابويه والسيّد ابن طاووس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: من قال ذلك في كلّ يوم من العشرِ عشرَ مرّات أعطاه الله تعالى بكلّ تهليلة درجةً في الجنّة من الدّرّ والياقوت، ما بين كُلِّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كلّ درجة مدينة فيها قصرٌ من جوهرٍ واحدٍ لا فصلَ فيها، في كلِّ مدينةٍ من تلك المدائنِ من الدُّورِ والحصونِ والغُرفِ والبيوتِ والفُرُشِ والأزواجِ والسُّرُرِ والحورِ العين، ومن النمارقِ والزّرابيّ والموائدِ والخدمِ والأنهارِ والأشجارِ والحليِّ والحُلَلِ، ما لا يَصِفُ خلقٌ من الواصفينَ، فإذا خرجَ من قبره أضاءت كلُّ شعرة منه نوراً، وابتدره سبعونَ ألف ملَكٍ يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتّى ينتهي إلى باب الجنّة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامَهم، حتّى ينتهيَ إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدة خضراء، فيها أصناف ما خلق الله تعالى [في الجنة]، فإذا انتهوا إليها قالوا: يا وليَّ الله، هل تدري ما هذه المدينة، وبما فيها؟ قال: لا، فمن أنتم؟ قالوا: نحن الملائكة الّذين شهدناك في الدنيا [يوم] هلّلت الله تعالى بالتهليل، هذه المدينةُ بما فيها ثوابٌ لك، وأَبْشِرْ

---

١. زاد المعاد: ٢٣٥ ـ ٢٣٧، إقبال الأعمال: ٦٣٢ ـ ٦٣٣.

٢. زاد المعاد: ٢٣٧.

بأفضلَ من هذا [من] ثواب الله تعالى حتّى ترى ما أعدّ الله لك في داره دار السلام في جواره، عطاءً لا ينقطع أبداً، وهي هذه:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ اللَّيالِي وَالدُّهُورِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ أَمْواجِ البُحُورِ، [لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ و رَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ]، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالوَبَرِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ الحَجَرِ وَالمَدَرِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ لَمْحِ العُيُونِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فِي اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ الرِّياحِ فِي البَرارِي والصُّخُورِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِنَ اليَوْمِ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ[1].

ويستفاد من بعضِ الرواياتِ الاكتفاءُ بمرّةٍ واحدة، واللهُ أعلمُ[2].

وكفاك في مزيدِ فضلِ هذه العشر وقوعُ أفعالِ العمرةِ المتمتَّعِ بها وأكثرِ أفعال الحجّ فيها، وخُصوصاً ليلةَ الثامن ويومَها المسمّى بيومِ التروية، وليلةَ التاسع ويومَها المسمّى بيومِ عرفَةَ، المعلومَ فضلُ الغسل والصّوم فيهما وسائر الأعمال الحسنة، كما عن الكاظم عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اختار من الأيّام أربعة: الجمعة، ويوم التروية، ويوم عرفة، والأضحى[3].

وعن الصادق عليه السلام: صومُ يوم التروية كفّارةُ ستّين سنة[4].

وعن الكاظم عليه السلام أنّه قال لرجل كان يصوم من أوّل ذي الحجّة: إنّ لك بكلّ يوم تصومه عِدلَ عتقِ [مائة] رقبة مؤمنة، ومائة بدنة، ومائة فرسٍ [يُحملُ عليها] في سبيل الله تعالى، فإذا كان يوم التروية فلك عِدْلُ ألفي رقبة وألفي بدنة وألفي فرس، وفي عرفة كذلك، وكفّارةُ ستّين سنة قبلها وستّين بعدها[5].

---

١. زاد المعاد: ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ثواب الأعمال: ١٠٠، إقبال الأعمال: ٦٣٣.

٢. زاد المعاد: ٢٣٨.

٣. انظر الخصال: ٢٢٥، وزاد المعاد: ٢٣٨، وفيهما أنّ الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختار الله ...

٤. إقبال الأعمال: ٦٣٤.

٥. انظر ثواب الأعمال: ٩٨ / الحديث ١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

والمرويّ عنهم بسند معتبر: أنّ في تسعٍ من ذي الحجّة أُنزِلت توبةُ داود عليه السلام، فمن صام ذلك اليوم [كان] كفّارة ستّين سنة[1].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّ دعاءَ ليلةَ عرفةَ مستجاب، وإحياءَها بالعبادة يعدل عبادة مائة وسبعين سنة، وهي ليلة المناجاة مع قاضي الحاجات، ومَن تاب فيها قبل الله توبته[2].

< دعاء ليلة عرفة >

وعن الصادق عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء ليلة عرفة أو ليالي الجُمَع غفرالله ذنوبه، وهو:

اللّٰهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوى، وَمَوضِعَ كُلِّ شَكْوى، وَعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، ومُنْتَهى كُلِّ حاجَةٍ، يا مُبْتَدِأً بِالنِّعَمِ عَلَى العِبادِ، يا كَرِيمَ العَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا جَوادُ، يا مَنْ لايُوارِي مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ، وَلا بَحْرٌ عَجّاجٌ، وَلاسَماءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا ظُلَمٌ ذاتُ ارْتِياجٍ، يا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِياءٌ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً، وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّماواتِ بِلا عَمَدٍ، وَسَطَحْتَ بِهِ الأَرْضَ عَلَى وَجْهِ ماءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ، المَكْتُوبِ، الطّاهِرِ الَّذِي إذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُوحِ القُدُّوسِ البُرْهانِ، [الَّذِي] هُوَ نُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ[3] مِنْهُ كُلُّ نُورٍ، إذا بَلَغَ الأَرْضَ انْشَقَّتْ، وَإِذا بَلَغَ السَّماواتِ فُتِحَتْ، وَإِذا بَلَغَ العَرْشَ اهْتَزَّ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرائِصُ مَلائِكَتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَجَمِيعِ المَلائِكَةِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الخِضْرُ عَلَى

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٧ / الباب ١١٣ ـ الحديث ٩. وانظر إقبال الأعمال: ٦٤١. وفيهما «كفارة تسعين سنة»

٢. انظر إقبال الأعمال: ٦٣٤، وزاد المعاد: ٢٣٨. ٣. في زاد المعاد: «من نُورٍ، ونور يضيء».

ظُلَلِ[1] الماءِ كَما مَشَى بِهِ عَلَى جَدَدِ الأَرْضِ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ البَحْرَ لِمُوسى، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَأَنْجَيْتَ ([بِهِ] مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ)[2] بِهِ مُوسى بنُ عِمْرانَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَحْيا بِهِ عِيسى بنُ مَرْيمَ المَوْتَى، وَتَكَلَّمَ فِي المَهْدِ صَبِيّاً، وَأَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ [وَ] جَبْرَئِيلُ وَمِيكائِيلُ وَإِسْرافِيلُ وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ، وَمَلائِكَتُكَ المُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِياؤُكَ المُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ ذُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذٰلِكَ تُنْجِي المُؤْمِنِينَ[3].

وَبِاسْمِكَ [العَظِيمِ] الَّذِي دَعاكَ بِهِ داوُدُ وَخَرَّ لَكَ ساجِداً، فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ بِهِ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]، فَاسْتَجَبْتَ لَها، [دُعاءَها].

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ البَلاءُ، فَعافَيْتَهُ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً (مِنْ عِنْدِكَ)[5] وَذِكْرى لِلْعابِدِينَ[6].

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَقُرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ.

---

١. في إقبال الأعمال وزاد المعاد: «قلل».

٢. ليست في إقبال الأعمال.

٣. اقتباس من الآيتين ٨٧ ـ ٨٨ من سورة الأنبياء.

٤. التحريم: ١١.

٥. في إقبال الأعمال: «منك».

٦. اقتباس من الآية ٨٤ من سورة الأنبياء.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ سُلَيْمانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ[1].

وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ البُراقَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؛ إِذْ قَالَ تعالَى: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[2]، وَقَوْله تَعالَى: ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[3].

وَبِاسْمِكَ الَّذِي نَزَلَ[4] بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَأَسْكَنْتَهُ بِجَنَّتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ القُرْآنِ العَظِيمِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ إِبْراهِيمَ، وَبِحَقِّ فَصْلِكَ يَوْمَ القَضاءِ، وَبِحَقِّ المَوازِينِ إِذا نُصِبَتْ، وَالصُّحُفِ إِذا نُشِرَتْ، وَبِحَقِّ القَلَمِ وَما جَرَى، وَاللَّوْحِ وَما أَحْصَى، وبِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرادِقِ العَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الخَلْقَ وَالدُّنْيا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ بِأَلْفَي عامٍ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَكْنُونِ[5] المَخْزُونِ فِي خَزائِنِكَ، الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ تُظْهِرْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، لا[6] مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا عَبْدٌ مُصْطَفَى.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ البِحارَ، وَقامَتْ بِهِ الجِبالُ، وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ المَثانِي وَالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَبِحَقِّ الكِرامِ الكاتِبِينَ، وَبِحَقِّ طٰه وَيٰس، وَكٰهيٰعٓصٓ وَحٰمٓعٓسٓقٓ، وَبِحَقِّ تَوراةِ مُوسى، وَإِنْجِيلِ عِيسى، وَزَبُورِ داوُدَ، وَفُرْقانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَباهِيّاً شَراهِيّاً.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ المُناجاةِ الَّتِي كانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسى بنِ عِمْرانَ

---

١. اقتباس من الآية ٣٥ من سورة ص.
٢. الاسراء: ١.
٣. الزخرف: ١٣.
٤. في إقبال الأعمال وزاد المعاد: «تنزّل».
٥. ليست في إقبال الأعمال وزاد المعاد.
٦. في النسخة: «ولا».

فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ المَوْتِ لِقَبْضِ الأَرْواحِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَخَضَعَتْ النِّيرانُ لِتِلْكَ الوَرَقَةِ، فَقُلْتَ: ﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾[1]، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرادِقِ المَجْدِ وَالكَرامَةِ، يا مَنْ لا يُحْفِيهِ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُهُ نائِلٌ، يا مَنْ بِهِ يُسْتَغاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ، أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ الأَعْلَى، وَكَلِماتِكَ التَّامَّاتِ العُلَى.

اللّٰهُمَّ رَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ، وَالسَّماءِ وَما أَظَلَّتْ، وَالأَرْضِ وَما أَقَلَّتْ، وَالشَّياطِينِ وَما أَضَلَّتْ، وَالبِحارِ وَما جَرَتْ، وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَبِحَقِّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالرَّوْحانِيِّينَ وَالكَرُوبِيِّينَ، وَالمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ لايَفْتُرُونَ، وَبِحَقِّ إِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُنادِيكَ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعاءَهُ يا مُجِيبُ.

أَسْأَلُكَ بِهٰذِهِ[2] الأَسْماءِ، وَبِهٰذِهِ الدَّعَواتِ، أَنْ تَغْفِرَ لَنا ما قَدَّمْنا وَما أَخَّرْنا، وما أَسْرَرْنا وَما أَعْلَنَّا، وَما أَبْدَيْنا وَما أَخْفَيْنا، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا حافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ، يا ناصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ، يا رازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ، يا صاحِبَ كُلِّ مُسافِرٍ، يا عِمادَ كُلِّ حاضِرٍ، يا غافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ، يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، يا كاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ، يا فارِجَ هَمِّ المَهْمُومِينَ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، يا مُنْتَهى غايَةِ الطَّالِبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، [يا رَبَّ العالَمِينَ]، يا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ، يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يا أَقْدَرَ الأَقْدَرِينَ[3]،

---

١. الأنبياء: ٦٩.

٢. في الإقبال: «بحقّ هذه».

٣. في الإقبال وزاد المعاد: «القادرين».

اغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ، [وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ]، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّماءِ، [وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَناءَ]، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الهَواءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا اللهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبِعَةٍ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِن أَمْرِكَ[1] فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً، وَأَنْزِلْ يَقِينَكَ فِي صَدْرِي، وَرَجاءَكَ فِي قَلْبِي، حَتَّى لا أَرْجُوَ غَيْرَكَ.

اللّٰهُمَّ احْفَظْنِي وَعافِنِي فِي مَقَامِي هٰذا، وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهارِي، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَيَسِّرْ لِيَ السَّبِيلَ، وَأَحْسِنْ لِيَ التَّيْسِيرَ، وَلا تَخْذُلْنِي فِي العَسِيرِ، وَاهْدِنِي يا خَيْرَ دَلِيلٍ، وَلاتَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِي الأُمُورِ، وَلَقِّنِي كُلَّ سُرُورٍ، وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي بِالفَلاحِ وَالنَّجاحِ، مَحْبُوراً فِي العاجِلِ وَالآجِلِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طاعَتِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ عَذابِكَ وَنارِكَ، وَأَقْلِبْنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ حُلُولِ نَقِمَتِكَ، وَمِنْ نُزُولِ عَذابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَمِنْ سُوءِ القَضاءِ، وَشَماتَةِ الأَعْداءِ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي الكِتابِ المُنْزَلِ.

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِنَ الأَشْرارِ، وَ[لا] مِنْ أَصْحابِ النَّارِ، وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الأَخْيارِ، وَأَحْيِنِي حَياةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّنِي وَفاةً طَيِّبَةً تُلْحِقُنِي بِالأَبْرارِ، وَارْزُقْنِي

---

١. كذا في النسخة وزاد المعاد. وفي الإقبال وهامش نسختنا: «أمري».

مُرافَقَةَ الأَنْبياءِ [فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ] عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَى الإِسْلامِ وَالسُّنَّةِ، يا رَبِّ كَما هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتابَكَ، فَاْهْدِنا وَعَلِّمْنا، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خاصَّةً، كَما خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي، وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي، وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدايَتِي، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى إِنْعامِكَ عَلَيَّ قَدِيماً وَحَدِيثاً.

فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يا سَيِّدي قَدْ فَرَّجْتَهُ، وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يا سَيِّدي قَدْ نَفَّسْتَهُ، وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ بَلاءٍ يا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى كُلِّ حالٍ، فِي كُلِّ مَثْوىً وَزَمانٍ وَمُنْقَلَبٍ وَمَقامٍ، [وَعَلَى هٰذِهِ الحالِ وَكُلِّ حالٍ].

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبادِكَ نَصِيباً فِي هٰذا اليَوْمِ، مِنْ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ، أَوْ سُوءٍ تَصْرِفُهُ، أَوْ بَلاءٍ تَدْفَعُهُ، أَو خَيْرٍ تَسُوقُهُ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، أَو عافِيَةٍ تُلْبِسُها، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِيَدِكَ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ [الواحِدُ] الكَرِيمُ المُعْطِي الَّذِي لا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، وَلا يَنْقُصُ نائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، بَلْ يَزْدادُ كَثْرَةً وَطِيباً، وَعَطاءً وَجُوداً، وَارْزُقْنِي مِنْ خَزائِنِكَ الَّتِي لا تَفْنَى، وَمِنَ رَحْمَتِكَ الواسِعَةِ، إِنَّ عَطاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُوراً، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

قال في زاد المعاد: وفي حديث معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: إذا أردتَ الدعاءَ يوم عرفة فقل: «اللهُ أَكْبَرُ» مائة مرّة، و«الحَمْدُ لِلّٰهِ» مائة مرّة، و«سُبْحانَ اللهِ» مائة مرّة، و«لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ» مائة مرّة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، و﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾ مائة مرّة[2].

---

١. زاد المعاد: ٢٣٨ ـ ٢٤٧، إقبال الأعمال: ٦٣٥ ـ ٦٣٨.

٢. زاد المعاد: ٢٤٩ و ٢٧٠.

و في روايةٍ أُخرى: آية الكرسي مائة مرّة، و «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» مائة مرّة، و«اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» مائة مرّة، ثمّ تشتغل بالدعاء[1].

[دعاء عرفة الّذي علّمه النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام]

وروى الشيخ بسندٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، تُريدُ أَنْ أُعلِّمك دعاءَ يومَ عرفة، وهو دعاء النَّبيِّين قبلي؟ تقول:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لايَمُوْتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَما[2] تَـقُولُ، وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ، وَفَوْقَ ما يَقُولُ القائِلُونَ، اللّٰهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيايَ وَمَماتِي، وَلَكَ بَراءَتِي، وَبِكَ حَوْلِي، وَمِنْكَ قُوَّتِي، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ، وَمِنْ وَسْواسِ الصَّدْرِ، وَمِنْ شَتاتِ الأَمْرِ، وَمِنْ عَذابِ القَبْرِ، اللّٰهُمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الرِّياحِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تَجِيءُ بِهِ الرِّياحُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَخَـيْرَ النَّهارِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَفِـي لَحْمِي نُوراً، وَفِي دَمِي نُـوراً، وَفِـي عِـظامِي وَعُـرُوقِي، وَمَـقامِي وَمَـقْعَدِي، وَمَدْخَلِي وَمَخْرَجِي نُوراً، وَأَعْظِمْ لِيَ النُّورَ يا رَبِّ يَوْمَ أَلْقاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[3]

< الدعاء يوم عرفة >

وعن مولانا الرضا عليه السلام: تدعو يوم عرفة:

اللّٰهُمَّ كما سَتَرْتَ عَلَيَّ ما لَمْ أَعْلَمْ، فَاغْفِرْ لِي ما تَعْلَمُ، وَكَما وَسِعَنِي عِـلْمُكَ فَلْيَسَعْنِي عَفْوُكَ، وَكَما بَدَأْتَنِي بِالإِحْسانِ فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ بِالغُفْرانِ، وَكَما أَكْرَمْتَنِي بِمَعْرِفَتِكَ فَاشْفَعْها بِمَغْفِرَتِكَ، وَكَما عَرَّفْتَنِي وَحْدانِيَّتَكَ فَأَكْرِمْنِي بِطاعَتِكَ، وَكَما

---

١. زاد المعاد: ٢٤٩.
٢. في المصادر: «كالذي».
٣. زاد المعاد: ٢٤٩ ـ ٢٥٠. وانظر تهذيب الأحكام ٥: ١٨٣ / الباب ١٣ ـ الحديث ١٦، ومصباح المتهجّد: ٦٢٩ ـ ٦٣٠، وإقبال الأعمال: ٦٥٠ ـ ٦٥١ عن التهذيب.

عَصَمْتَنِي مِمَّا لَمْ أَكُنْ أَعْتَصِمُ مِنْهُ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، فَاغْفِرْ لِي ما لَوْ شِئْتَ عَصَمْتَنِي مِنْهُ، يا جَوادُ، يا كَرِيمُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ[1].

وعن الكاظم عليه السلام، تقول:

اللّٰهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِأُمُورٍ قَدْ سَلَفَتْ مِنِّي، وَأَنا بَيْنَ يَدَيْكَ بِرُمَّتِي، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَأَهْلُ العَفْوِ أَنْتَ، يا أَهْلَ العَفْوِ، يا أَحَقَّ مَنْ عَفا، فَاغْفِرْ لِي وَلإِخْوانِي[2].

وأحسنُ الأدعيةِ المشارِ إليها في موقفِ عرفةَ دعاءُ عليّ بنِ الحسين عليهما السلام في الصحيفة المتواترة[3].

< دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة >

ودعاءُ الحسين عليه السلام المشهورُ المرويُّ في حديث بشر وبشير ابني غالب الأَسَدِيَّيْنِ، قالا: وقفنا مع أبي عبد الله عليه السلام بعرفة، فخرج عشيّةَ عرفة من فسطاطه في جماعةٍ من أهل بيته وولده وشيعته ومواليه متذلّلاً خاشعاً، فجعل يمشي هَوْناً حتّى وقفَ في ميسرة الجبل، فاستقبل البيتَ ورفع يديه تلقاءَ وجهه كاستطعام المسكين، فقال عليه السلام:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لقضائِهِ دافِعٌ، وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ، وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ، وَهُوَ الجَوادُ الواسِعُ، فَطَرَ أَجْناسَ البَدائِعِ، وأَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ، وَلا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعُ، وَلا تَضِيعُ عِنْدَهُ الوَدائِعُ، جازِي كُلِّ صانِعٍ، وَرائِشُ كُلِّ قانِعٍ، وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ، وَمُنَزِّلُ المَنافِعِ، وَالكِتابِ الجامِعِ، بِالنُّورِ السّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ، وَلِلْمُطِيعِينَ نافِعٌ، وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ، وَلِلجَبابِرَةِ

---

١. زاد المعاد: ٢٥٠ ـ ٢٥١، إقبال الأعمال: ٦٥١. ٢. زاد المعاد: ٢٥١، إقبال الأعمال: ٦٥١.

٣. انظر الدعاء ٤٧ من أدعية الصحيفة السجادية «وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة».

قامعٌ، وَراحِمُ عَبْرَةِ كُلِّ ضارعٍ، وَدافِعُ صَرْعَةِ كُلِّ صارعٍ، فَلا إِلٰهَ غَيْرُهُ، وَلا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِأَنَّكَ رَبِّي، وأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الأَصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ المَنُونِ وَاخْتِلافِ الدُّهورِ، فَلَمْ أَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ، فِي تَقادُمِ الأَيَّامِ الماضِيَةِ، وَالقُرُونِ الخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي وَلُطْفِكَ بِي[1]، وَإِحْسانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ [أَيَّام] الكَفَرَةِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي رَأْفَةً مِنْكَ وَتَحَنُّناً عَلَيَّ؛ لِلَّذِي سَبَقَ لِي[2] مِنَ الهُدَى الَّذِي يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ رَؤُفْتَ بِجَمِيعِ صُنْعِكَ[3]، وَسَوابِغِ نِعْمَتِكَ، فَابْتَدَأْتَ[4] خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ مِنْ[5] بَيْنِ لَحْمٍ وَجِلْدٍ وَدَمٍ، وَلَمْ تُشَهِّرْنِي[6] بِخَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي إِلى الدُّنْيا تامّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي المَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الغِذاءِ لَبَناً طَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَواضِنِ، وَكَفَّلْتَنِي الأُمَّهاتِ الرَّحائِمَ، وَكَلَأْتَنِي مِنْ طَوارِقِ الجانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحِيمُ يا رَحْمٰنُ.

حَتَّى إِذا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقاً بِالكَلامِ، أَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الإِنْعامِ، فَرَبَّيْتَنِي زائِداً فِي كُلِّ عامٍ، حَتَّى إِذا أَكْمَلْتَ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلَتْ سَرِيرَتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجائِبِ فِطْرَتِكَ، وَأَنْطَقْتَنِي بِما ذَرَأْتَ فِي سَمائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَواجِبِ طاعَتِكَ

---

١. في المصادر: «لي».

٢. في زاد المعاد: «سبقني».

٣. في المصادر: «رؤفت بي بجميل صنعك».

٤. في المصادر: «فابتدعت».

٥. «من» ليست في المصادر.

٦. في البلد الأمين: «تشهدني».

وَعِبادَتِكَ، وَفَهَّمْتَني ما جاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ بِجَمِيعِ ذٰلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ.

ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حُرِّ الثَّرى، لَمْ تَرْضَ لِي يا إِلٰهي بِنِعمَةٍ دُونَ أُخْرى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْواعِ المَعاشِ، وَصُنُوفِ الرِّياشِ، بِمَنِّكَ العَظِيمِ عَلَيَّ، وَإِحْسانِكَ القَدِيمِ إِلَيَّ.

حَتَّى إِذا أَتْمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي عَلَى ما يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِما يُزْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذٰلِكَ إِكْمالاً لِأَنْعُمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ مِنْ مُبْدِيءٍ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مَجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ. فَأَيَّ نِعْمَةٍ يا إِلٰهي أُحْصِي عَدَداً أَوْ ذِكْراً، أَمْ أَيَّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً، وَهِيَ يا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَها العادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِها الحافِظُونَ، ثُمَّ ما دَرَأْتَ وَصَرَفْتَ عَنِّي اللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرَّاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ العافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ.

وَأَنا أُشْهِدُكَ يا إِلٰهي بِحَقِيقَةِ إِيمانِي، وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقِينِي، وَخالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلائِقِ مَجارِي نُورِ بَصَرِي، وَأَسارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسِي، وَخَذارِيفِ مارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسارِبِ صِماخِ سَمْعِي، وَما ضُمَّتْ وَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِ شَفَتايَ، وَحَرَكاتِ لَفْظِ لِسانِي، وَمَغْرِزِ حَنَكِ فَمِي [وَفَكِّي] وَمَنابِتِ أَضْراسِي، وَبُلُوغِ حَبائِلِ بارِعِ عُنُقِي، وَمَساغِ مَأْكَلِي وَمَشْرَبِي، وَحَمالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَجُمَلِ حَمائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْرِي، وَنِياطُ حِجابِ قَلْبِي، وَأَفْلاذُ حَواشِي كَبِدِي، وَما حَوَتْهُ شَراسِيفُ أَضْلاعِي، وَحِقاقُ مَفاصِلِي، وَأَطْرافُ أَنامِلِي، وَقَبْضُ عَوامِلِي، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشَرِي، وَعَصَبِي وَقَصَبِي، وَعِظامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي، وَجَمِيعِ جَوارِحِي، وَما انْتَسَجَ عَلَى ذٰلِكَ أَيّامَ رِضاعِي، وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي، وَسُكُونِي وَحَرَكَتِي، وَحَرَكاتُ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حاوَلْتُ

وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الأَعْصارِ وَالأَحْقابِ ـ لَوْ عُمِّرْتُها ـ أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ واحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ ما اسْتَطَعْتُ ذٰلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ المُوجِبِ عَلَيَّ شُكْراً آنِفاً جَدِيداً، وَثَناءً طارِفاً عَتِيداً.

أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ أَنا وَالعادُّونَ مِنْ أَنامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدى إِنْعامِكَ سالِفَةً وَآنِفَةً لَما حَصَرْناهُ عَدَداً، وَلا أَحْصَيْناهُ أَبَداً، هَيْهاتَ أَنَّى ذٰلِكَ وَأَنْتَ المُخْبِرُ عَنْ نَفْسِكَ، فِي كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَإِ الصّادِقِ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها﴾[1]، صَدَقَ كِتابُكَ اللّٰهُمَّ وَنَبَؤُكَ، وَبَلَّغَتْ أَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ ما أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يا إِلٰهِي أَشْهَدُ بِجِدِّي وَجُهْدِي، وَمَبالِغِ طاقَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً:

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونَ مَوْرُوثاً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ فَيُضادَّهُ فِيما ابْتَدَعَ، وَلا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيما صَنَعَ، سُبْحانَهُ سُبْحانَهُ [سُبْحانَهُ]، لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا، فَسُبْحانَ اللهِ الواحِدِ [الحَقِّ] الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، الحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً يَعْدِلُ حَمْدَ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ [الطَّيِّبِينَ] الطّاهِرِينَ المُخْلَصِينَ.

ثمّ إنَّهُ عليه السلام اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء وعيناه تقطران دموعاً، ثمّ قال:

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشاكَ كَأَنِّي أَراكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْواكَ، وَلا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضائِكَ، وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي، وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي

---

١. إبراهيم: ٣٤.

الوارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْزُقْنِي فِيهِ مآرِبِي وَثارِيَ، وَأَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْنِي.

اللّٰهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطانِي، وَفُكَّ رِهانِي، وَاجْعَلْ لِي يا إِلٰهِي الدَّرَجَةَ العُلْيا، فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً، رَحْمَةً لِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً.

رَبِّ بِما بَرَأْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّي بِما أَنْشَأْتَنِي فَحَسَّنْتَ صُورَتِي، يا رَبِّ بِما أَحْسَنْتَ بِي وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِما كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِما آوَيْتَنِي ومِنْ كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَطْعَمْتَنِي وَأَسْقَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَغْنَيْتَنِي[1] وَعَزَزْتَنِي، رَبِّ بِما أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ[2] الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الكافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوائِقِ الدَّهْرِ، وَصُرُوفِ الأَيَّامِ وَاللَّيالِي، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوالِ الدُّنْيا وَمِنْ[3] كُرُباتِ الآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظَّالِمُون فِي الأَرْضِ.

اللّٰهُمَّ ما أَخافُ فَاكْفِنِي، وَما أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي فَاخْلُفْنِي، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلا تَفْضَحْنِي، وَبِسَرِيرَتِي فَلا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلا تَبْتَلِنِي، وَنِعَمَكَ فَلا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنِي.

إِلٰهِي إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى القَرِيبِ يَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى البَعِيدِ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى المُسْتَضْعِفِينَ لِي؟ وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكُ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي، وَبُعْدَ دارِي،

---

١. في الإقبال والبحار: «أَعنَتْتني».

٢. في المصادر عدا البلد الأمين: «ذكرك».

٣. «من» ليست في المصادر.

وَهَوانِي عَلَى مَنْ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي.

اللّٰهُمَّ فَلا تُحْلِلْ بِي غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا أُبالِي سِواكَ، غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّماواتُ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، أَنْ لا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، لَكَ العُتْبى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذٰلِكَ.

لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ، وَالمَشْعَرِ الحَرامِ، وَالبَيْتِ العَتِيقِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ البَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمَنَةً، يا مَنْ عَفا عَنِ العَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَة بِفَضْلِهِ، يا مَنْ أَعْطَى الجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يا غِياثِي فِي كُرْبَتِي يا مُؤْنِسِي فِي حُفْرَتِي، يا وَلِيُّ[1] فِي نِعْمَتِي، يا إِلٰهِي وَإِلٰهَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ المُنْتَجَبِينَ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقانِ، وَمُنْزِلَ كهيعص وَطه وَيٰس وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي المَذاهِبُ فِي سَعَتِها، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ بِرُحْبِها، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الأَعْداءِ، وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبِينَ.

يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ المُلُوكُ نِيرَ المَذَلَّةِ عَلَى أَعْناقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ[2]، وَغَيْبَ ما تَأْتِي بِهِ الأَزْمانُ وَالدُّهُورُ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى الماءِ، وَسَدَّ الهَواءَ

---

١. في نسخة بدل بهامش نسختنا، وفي البلد الأمين: «يا وليّي».

٢. اقتباس من الآية ١٩ من سورة غافر.

بِالسَّماءِ، يا مَنْ لَهُ[1] أَكْرَمُ الأَسْماءِ، يا ذا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبَداً، يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيوُسُفَ فِي البَلَدِ القَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الجُبِّ، وَجاعِلَهُ بَعْدَ العُبُودِيَّةِ مَلِكاً، يا رادَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنِ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلاءِ عَنْ أَيُّوبَ، يا مُمْسِكَ يَدِ إِبْراهِيمَ (مِنَ الذَّبْحِ عَنِ ابنِهِ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ سِنُّهُ وَفَنِيَ عُمْرُهُ، يا مَنْ اسْتَجابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحِيداً، يا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ، يا مَنْ فَرَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ فَأَنْجاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ المُغْرَقِينَ، يا مَنْ أَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنِ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُوْلِ الجُحُودِ، وَقَدْ [غَدَوْا] فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حادُّوهُ وَنادُّوهُ، وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

يا اللهُ، يا بَدِيءُ لابَدْءَ[2] [لَكَ]، يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيُّ حِينَ لا حَيَّ، يا مُحْيِي المَوْتَى، يا مَنْ هُوَ قائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرآنِي عَلَى المَعاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، يا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يا مَنْ أَيادِيهِ عِنْدِي لا تُحْصَى، يا مَنْ نِعَمُهُ عِنْدِي لا تُجازَى، يا مَنْ عارَضَنِي بِالخَيْرِ وَالإِحْسانِ، وَعارَضْتُهُ بِالإِساءَةِ وَالعِصْيانِ، يا مَنْ هَدانِي بِالإِيمانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الامْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفانِي، وَعُرْياناً فَكَسانِي، وَجائِعاً فَأَطْعَمَنِي، وَعَطْشاناً فَأَرْوانِي، وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي، وَجاهِلاً فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي، وَغائِباً فَرَدَّنِي، وَمُقِلّاً فَأَغْنانِي، وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَنِي، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ فَابْتَدَأَنِي، فَلَكَ الحَمْدُ يا مَنْ أَقالَ عَثْرَتِي، وَنَفَّسَ كُرْبَتِي، وَأَجابَ

---

١. في النسخة «وله» بدل «يا من له» و المثبت عن المصادر.

٢. في النسخة: «يا الله يا بديء الأبد». وفي البلد الأمين: «يا بديء يا بديع لا نِدِ لك». والمثبت عن زاد المعاد والإقبال والبحار.

دَعْوَتِي، وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ وَكَرائِمَ مِنَحِكَ لا أُحْصِها.

يا مَوْلايَ أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، [أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ]، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبارَكْتَ رَبِّي وَتَعالَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ دائِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصِباً.

ثُمّ أَنا يا إِلٰهِي المُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْها لِي، أَنا الَّذِي أَسَأْتُ، أَنا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنا الَّذِي أَغْفَلْتُ، أَنا الَّذِي جَهِلْتُ، أَنا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنا الَّذِي وَعَدْتُ، أَنا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنا الَّذِي نَكَثْتُ، أَنا الَّذِي أَقْرَرْتُ.

أَنا يا إِلٰهِي أَعْتَرِفُ بِنِعَمِكَ عِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْها لِي، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ، وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، وَالمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ صالِحاً بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الحَمْدُ إِلٰهِي، أَمَرْتَنِي[1] فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لاذا بَراءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلا ذا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ[2] يا مَوْلايَ، أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ يا مَوْلايَ، فَلَكَ الحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ، يا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ العَشائِرِ وَالإِخْوانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ

---

١. في النسخة: «إلهي الذي أمرتني» والمثبت عن المصادر.

٢. في زاد المعاد والإقبال: «أستقيلك». والمثبت يوافق ما في البحار والبلد الأمين.

السَّلاطِينِ أَنْ يُعاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يا مَوْلايَ عَلَى ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي، إِذاً ما أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي.

فَها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدِي خاضِعاً ذَلِيلاً، حَصِيراً حَقِيراً، لاذُو بَراءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلاذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، وَلا حُجَّةَ لِي فَأَحْتَجَّ بِها، وَلا قائِلٌ: لَمْ أَجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءً، وَما عَسَى الجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلايَ يَنْفَعُنِي، فَكَيْفَ وَأَنَّى ذٰلِكَ وَجَوارِحِي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما عَمِلْتُ وَعَلِمْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ، أَنَّكَ تَسْأَلُنِي[1] عَنْ عَظائِمِ الأُمُورِ، وَأَنَّكَ الحَكَمُ[2] العَدْلُ الَّذِي لا يَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي يا إِلٰهِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُسْتَغْفِرِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُوَحِّدِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الخائِفِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الوَجِلِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السّائِلِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرّاجِينَ [الرّاغِبِينَ]، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُهَلِّلِينَ [المُسَبِّحِينَ]، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبائِيَ الأَوَّلِينَ.

اللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَإِخْلاصِي لِذِكْرِكَ مُوَحِّداً، وَإِقْرارِي بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرّاً بِأَنِّي لا أُحْصِيها لِكَثْرَتِها وَسُبُوغِها وَتَظاهُرِها وَتَقادُمِها إِلَى حادِثٍ، ما لَمْ تَزَلْ تَتَغَمَّدُنِي بِهِ مَعَها مُذْ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي، مِنْ أَوَّلِ العُمْرِ، مِنَ الإِغْناءِ بَعْدَ الفَقْرِ، وَكَشْفِ الضُّرِّ، وَتَسْبِيبِ اليُسْرِ، وَدَفْعِ العُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الكَرْبِ، وَالعافِيَةِ فِي البَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَمِيعُ العالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، لَما قَدَرْتُ وَلاهُمْ عَلَى ذٰلِكَ، تَقَدَّسْتَ

---

١. في المصادر: «سائلي».

٢. في المصادر عدا البلد الأمين: «الحكيم».

وَتعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ رَحِيمٍ، لا تُحْصَى آلاؤُكَ، وَلا يُبْلَغُ ثَناؤُكَ، وَلا تُكافَى نَعْماؤُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنا نِعَمَكَ، وأَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ، سُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ دَعْوَةَ [المُضْطَرِّ] إِذا دَعاكَ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغِيثُ المَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُغْنِي الفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، يا مُطْلِقَ المُكَبَّلِ الأَسِيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا عِصْمَةَ الخائِفِ المُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هٰذِهِ العَشِيَّةِ أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ وَأَنَلْتَ أَحَداً مِنْ عِبادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُوَلِّيها، وَآلاءٍ تُجَدِّدُها، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُها، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُها، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُها، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئَةٍ تَغْفِرُها، إِنَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفا، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤُولٌ، وَلاسِواكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنِي، وَفَزِعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنا نَعْماءَكَ، وَهَنِّئْنا عَطاءَكَ، وَاجْعَلْنا لَكَ شاكِرِينَ، وَلآلائِكَ ذاكِرِينَ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَسَتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَمُنْتَهى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يا مَنْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَوَسِعَ المُسْتَقِيلِينَ[1] رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْماً[2].

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هٰذِهِ العَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَها وَعَظَّمْتَها بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ

---

١. في النسخة: «المستقبلين». والمثبت عن المصادر. ٢. في النسخة: «وعلماً». والمثبت عن المصادر.

وَرَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى البَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّراجِ المُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى المُسْلِمِينَ، وَ[جَعَلْتَهُ] رَحْمَةً للعالَمِينَ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذٰلِكَ، يا عَظِيمُ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ المُنْتَجَبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَغَمَّدْنا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَّتِ الأَصْواتُ بِصُنُوفِ اللُّغاتِ، وَاجْعَلْ لَنا فِي هٰذِهِ العَشِيَّةِ نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُها، وَعافِيَةٍ تُجَلِّلُها، وَبَرَكَةٍ تُنْزِلُها، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ أَقْلِبْنَا فِي هٰذا الوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غانِمِينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنَ القانِطِينَ، وَلا تُخْلِنا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْرِمْنا ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلا تَرُدَّنا خائِبِينَ، وَلا مِنْ بابِكَ مَطْرُودِينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلا لِفَضْلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطائِكَ[1] قانِطِينَ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنا مُؤْمِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الحَرامِ آمِّينَ قاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنْسِكِنا، وَأَكْمِلْ لَنا حَجَّتَنَا[2]، وَاعْفُ اللّٰهُمَّ عَنَّا وَعافِنا، فَقَدْ مَدَدْنا إِلَيْكَ أَيْدِينا وَهِيَ بِذِلَّةِ الاعْتِرافِ مَوْسُومَةٌ.

اللّٰهُمَّ فَأَعْطِنا فِي هٰذِهِ العَشِيَّةِ ما سَأَلْناكَ، وَاكْفِنا ما اسْتَكْفَيْناكَ، فَلا كافِيَ لَنا سِواكَ، وَلا رَبَّ لَنا غَيْرُكَ، نافِذٌ فِينا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينا قَضاؤُكَ، اقْضِ لَنا الخَيْرَ وَاجْعَلْنا مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ.

اللّٰهُمَّ أَوْجِبْ [لَنا] بِجُودِكَ عَظِيمَ الأَجْرِ، وَكَرِيمَ الذُّخْرِ، وَدَوامَ اليُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا أَجْمَعِينَ، وَلا تُهْلِكْنا مَعَ الهالِكِينَ، وَلا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا فِي هٰذا الوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتابَ إِلَيْكَ

---

١. في المصادر عدا البلد الأمين: «عطاياك».

٢. في المصادر: «حجّنا».

فَقَبِلْتَهُ، وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها فَغَفَرْتَها لَهُ، يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرام.

اللّٰهُمَّ وَفِّقْنا وَسَدِّدْنا وَاعْصِمْنا، وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْماضُ الجُفُونِ، وَلا لَحْظُ العُيُونِ، وَلا ما اسْتَقَرَّ فِي المَكْنُونِ، وَلا ما انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ القُلُوبِ، أَلا كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ أَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، تُسَبِّحُ لكَ[1] السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَالمَجْدُ، وَعُلُوُّ الجَدِّ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالفَضْلِ وَالإِنْعامِ، وَالأَيادِي الجِسامِ، وَأَنْتَ الجَوادُ الكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ.

اللّٰهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ، وَعافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَآمِنْ خَوْفِي، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ.

اللّٰهُمَّ لا تَمْكُرْ بِي، وَلا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ.

قال: ثمّ رفع رأسه وبصره إلى السماء، وعيناه قاطرتان كأنّهما مزادتان، وقال بأعلى صوته:

يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، وَيا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السّادَةِ المَيامِينَ، [وَأَسْأَلُكَ] اللّٰهُمَّ حاجَتِي إِلَيْكَ [الَّتِي] إِنْ أَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ المُلْكُ وَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ.

ثمّ يكرّرها كثيراً ويرفع بها صوته وهو يبكي[2].

---

١. في النسخة: «له».

٢. زاد المعاد: ٢٥١ ـ ٢٧٠. وهو في إقبال الأعمال: ٦٥١ ـ ٦٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٢١٦ ـ ٢٢٥ / الباب ٨٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام». وانظره باختلافات في البلد الأمين: ٢٥١ ـ ٢٥٨.

وقال بعض المعتمدين: قد وجدت زيادة على هذا الدعاء، وهي:

إِلٰهي أَنا الفَقِيرُ فِي غِنايَ، فَكَيْفَ لا أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي، إِلٰهي أَنا الجاهِلُ فِي عِلْمِي، فَكَيْفَ لا أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي، إِلٰهي إِنَّ اخْتِلافَ تَدْبِيرِكَ، وَسُرْعَةَ [طَوَاءِ] مَقادِيرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ العارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلَى عَطائِكَ[1]، وَاليَأْسِ مِنْكَ فِي بَلاءٍ، إِلٰهي مِنِّي ما يَلِيقُ بِلُؤْمِي، وَمِنْكَ ما يَلِيقُ بِكَرَمِكَ، إِلٰهي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرِّقَّةِ[2] لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي، أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُما بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي، إِلٰهي إِنْ ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ، وَإِنْ ظَهَرَتِ المَساوِي مِنِّي فَبِعَدْلِكَ، وَلَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ.

إِلٰهي كَيْفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي، وَكَيفَ أُضامُ وَأَنْتَ النَّاصِرُ لِي، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الحَفِيُّ بِي، ها أَنا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي لَكَ[3]، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حالِي وَهُوَ لا يَخْفَى عَلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أَتَرَحَّمُ[4] بِمَقَالِي وَهُوَ مِنْكَ بَرَز إِلَيْكَ، أَمْ كَيفَ تُخَيِّبُ آمالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ أَحْوالِي وَبِكَ قامَتْ.

إِلٰهي[5] ما أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي، وَما أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي، إِلٰهي ما أَقْرَبَكَ مِنِّي، وَما أَبْعَدَنِي عَنْكَ، وَما أَرْأَفَكَ بِي، فَما الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ، إِلٰهي عَلِمْتُ بِاخْتِلافِ الآثارِ، وَتَنَقُّلاتِ الأَطْوارِ، أَنَّ مُرادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ [حَتَّى لا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ]، إِلٰهي كُلّما أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ، وَكُلّما آيَسَتْنِي أَوْصافِي أَطْمَعَتْنِي مِنَّتُكَ[6]، إِلٰهي مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِيَ فَكَيْفَ لا تَكُونُ مَساوِيهِ مَساوِيَ، وَمَنْ كانَتْ حَقائِقُهُ دَعاوِيَ فَكَيْفَ لا تَكُونُ

---

١. في الإقبال والبحار: «عطاءٍ».

٢. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار، وهامش النسخة: «الرأفة».

٣. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «إليك».

٤. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «أُتَرْجِمُ».

٥. في إقبال الأعمال: «يا إلٰهي».

٦. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «منِنك».

دَعاوِيهِ دَعاوِيَ.

إِلٰهِي حُكْمُكَ[1] النَّافِذُ، وَمَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ، لَمْ يَتْرُكا لِذِي مَقالٍ مَقالاً، وَلا لِذِي حالٍ حَالاً، إِلٰهِي كَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَيْتُها[2]، وَحالَةٍ شَيَّدْتُها، هَدَمَ اعْتِمادِي عَلَيْها عَدْلُكَ، بَلْ أَقالَنِي مِنْها فَضْلُكَ، إِلٰهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدُمْ طاعَةٌ[3] مِنِّي [فِعْلاً جَزْماً] فَقَدْ دِنْتُ[4] مَحَبَّةً وَعَزْماً، إِلٰهِي كَيْفَ أَعْزِمُ وَأَنْتَ القاهِرُ، وَكَيْفَ لا أَعْزِمُ وَأَنْتَ الآمِرُ.

إِلٰهِي تَرَدُّدِي فِي الآثارِ[5] يُوجِبُ بُعْدَ المَزارِ، فَاْجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تُوصِلُنِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، أَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ [لَكَ]، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتَى بَعُدْتَ[6] حَتَّى تَكُونَ الآثارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَراكَ عَلَيْها رَقِيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً، إِلٰهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الآثارِ، فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الأَنْوارِ، وَهِدايَةِ الاسْتِبْصارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْها، مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْها، وَمَرْفُوعَ الهِمَّةِ[7] عَنِ الاعْتِمادِ عَلَيْها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلٰهِي هٰذا ذُلِّي ظاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهٰذا حَالِي لا يَخْفى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الوُصُولَ إِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاْهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ العُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلٰهِي عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ المَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِرِّكَ المَصُونِ، إِلٰهِي حَقِّقْنِي بِحَقائِقِ أَهْلِ القُرْبِ، وَاسْلُكْ بِي مَسْلَكَ أَهْلِ الحُبِّ[8]، إِلٰهِي أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي، وَاخْتِيارِكَ لِي[9] عَنِ اخْتِيارِي، وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَراكِزِ

---

١. في النسخة: «حلمك».
٢. في النسخة: «بيّنتها».
٣. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «الطاعة».
٤. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «دامت».
٥. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «الآثار».
٦. في النسخة: «و متى بَعُدتِ الآثار حتّى تكون الآثار».
٧. في النسخة: «التّهمة».
٨. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «الجذب».
٩. ليست في بحار الأنوار.

اضْطِرارِي.

إِلٰهي أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي، قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي، بِكَ أَنْتَصِرُ فانْصُرْنِي، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْنِي، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلا تُخَيِّبْنِي، وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنِي، وَبِجَنابِكَ أَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنِي، وَبِبابِكَ أَقِفُ فَلا تَطْرُدْنِي.

إِلٰهي تَقَدَّسَ رِضاكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي، إِلٰهي أَنْتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ[١] عَنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ غَنِيّاً عَنِّي.

إِلٰهي إِنَّ القَضاءَ وَالقَدَرَ غَلَبَنِي[٢]، وَإِنَّ الهَوى بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ[٣] أَسَرَنِي، فَكُنْ أَنْتَ النَّصِيرُ لِي حَتَّى تُبَصِّرَنِي وَتَنْصُرَنِي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى أَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبِي، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الأَنْوارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ الَّذِي أَنْزَلْتَ[٤] الأَغْيارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ، أَنْتَ المُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشَتْهُمُ العَوالِمُ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَتَّى[٥] اسْتَبانَتْ لَهُمُ المَعالِمُ، (مَا ذَا الَّذِي وَجَدَ)[٦] مَنْ فَقَدَكَ، وماذا[٧] الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ، لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خابَ[٨] مَنْ بَغى عَنْكَ مُتَحَوَّلاً، كَيْفَ يَرْجُو سِواكَ وَأَنْتَ ما قَطَعْتَ الإِحْسانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ ما بَدَّلْتَ عادَةَ الامْتِنانِ.

يا مَنْ أَذاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ، وَيا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِياءَهُ مَلابِسَ هَيْبَتِهِ فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ البادِئُ بِالإِحْسانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ العابِدِينَ، وَأَنْتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبْلَ طَلَبِ

---

١. في النسخة: «بذلك».
٢. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «يمنيني».
٣. في النسخة: «السماء».
٤. في إقبال الأعمال و بحار الأنوار و هامش النسخة: «أَزَلْتَ».
٥. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «حيث».
٦. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «ماذا وجد».
٧. «ذا» ليست في بحار الأنوار وإقبال الأعمال.
٨. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «خسر».

الطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ الوَهَّابُ ثَمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنا مِنَ المُسْتَقْرِضِينَ.

إِلٰهي اطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ، وَاجْذِبْنِي بِمِنَّتِكَ[1] حَتَّى أُقْبِلَ إِلَيْكَ، إِلٰهي إِنَّ رَجائِيَ لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ، كَما إِنَّ خَوْفِيَ لا يُزايِلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعَتْنِي[2] العَوالِمُ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ.

إِلٰهي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي، أَمْ كَيْفَ أُهانُ وَعَلَيْكَ مُتَوَكَّلِي[3]، إِلٰهي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي، أَمْ كَيْفَ لا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي، إِلٰهي كَيْفَ لا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الفُقَراءِ أَقَمْتَنِي، أَمْ كَيْفَ [أَفْتَقِرُ] وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي، [وَ] أَنْتَ الَّذِي لا إِلٰهَ غَيْرُك، تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنِ اسْتَوَى بِرَحْمانِيَّتِهِ فَصارَ العَرْشُ عَيْناً[4] فِي ذاتِهِ، مَحَقْتَ الآثارَ بِالآثارِ، وَمَحَوْتَ الأَغْيارَ بِمُحِيطاتِ أَفْلاكِ الأَنْوارِ، يا مَنِ احْتَجَبَ فِي سُرادِقاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الأَبْصارُ، يا مَنْ تَجَلَّى بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَتْ (عَظَمَتَهُ الأَسْرارُ)[5]، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحاضِرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ[6])[7].

[القول إذا أتيتَ الموقفَ]

والمرويُّ أيضاً بسند معتبر عن الصادق ﷺ، قال: إذا أَتيتَ الموقفَ فاستقبلِ القِبلةَ[8]، وسبّح الله مائة مرّة، وكبّر الله مائة مرّة، وتقول: «ما شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

---

١. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «بمنّك».
٢. في إقبال الأعمال: «رفعتني».
٣. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «متّكلي».
٤. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «غيباً».
٥. في إقبال الأعمال: «عظمته الاستواء»، وفي بحار الأنوار: «عظمته من الاستواء».
٦. في إقبال الأعمال وبحار الأنوار: «والحمد للّه وحده».
٧. إقبال الأعمال: ٦٥٩ ـ ٦٦٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٢٢٥ ـ ٢٢٧ / الباب ٨٣ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام».
٨. في من لا يحضره الفقيه: «البيت».

بِالله» مائة مرّة، وتقول: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مائة مرّة، [ثمّ تقرأ عشر آيات من أوّل سورة البقرة]، ثمّ تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، وتقرأ آية الكرسيّ حتّى تفرغ منها، ثمّ تقرأ آية السَّخَرة: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ آسْتَوى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾ إلى آخره[1]، ثمّ تقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، حتّى تفرغ [منها]، ثمّ تحمد الله عزّ وجلّ على كلّ نعمة أنعم بها[2] عليك، وتذكر نِعَمَهُ واحدةً واحدةً ما أَحصيت منها، وتحمده على ما أنعم عليك من أهلٍ أو مال، وتحمد الله على ما أبلاك، وتقول: «اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى نَعْمائِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ، وَلا تُكَافَى بِعَمَلٍ»، وتحمده بكلّ آية ذَكَرَ فيها الحمدَ لنفسه في القرآن، وتسبّحه بكلّ تسبيح ذكر به نفسه في القرآن، [وتكبّره بكلّ تكبير كبّر به نفسه في القرآن]، وتهلّله بكلّ تهليل هلّل به نفسه في القرآن، [وتُصلّي على محمَّدٍ وآل محمَّدٍ وتكثر منه وتجتهد فيه، وتدعو الله عزّ وجلّ بكلّ اسم سمّى به نفسه في القرآن]، وبكلّ اسم تحسنه، وتدعوه بأسمائه التي في آخر الحشر، وتقول: «أَسْأَلُكَ يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ[3]، بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِجَمِيعِ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَبِجَمْعِكَ وَبِأَرْكانِكَ كُلِّها، وَبِحَقِّ رَسُولِكَ ﷺ وَبِآسْمِكَ الأَكْبَرِ الأَكْبَرِ، [وَبِآسْمِكَ العَظِيمِ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ كانَ حَقّاً عَلَيْكَ أَنْ تُجِيبَهُ]، وَبِآسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الَّذِي مَنْ دَعاكَ بِهِ كان [حَقّاً] عَلَيْكَ أَنْ لا تَرُدَّهُ، وَأَنْ تُعْطِيَهُ ما سَأَلُ، أَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي فِي جَمِيعِ عِلْمِكَ فِيَّ»، وَتَسْأَل الله في حوائجك كُلِّها مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنيا، وَتَرْغب إليه في الوَفادة في المستقبل وفي كلّ عام، وتسأل الله الجنّة

١. الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦. وهي ثلاث آيات.

٢. ليست في من لا يحضره الفقيه.

٣. ليست في من لا يحضره الفقيه.

سبعين مرّة، [وتتوب إليه سبعين مرّة]، وليكن من دعائك: «اللّٰهُمَّ فُكَّنِي مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، وَادْرَأْعَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَ العَجَمِ» فإن نفد هذا الدعاء ولم تغرب الشمس فأَعِده من أوّله إلى آخره، ولا تملَّ من الدّعاء والتضرّع والمسألة[1].

إلى غير ذلك ممّا لا تختصّ مشروعيّته في الموقف، وإن تُوهِّمَ ذلك من العلّامة المجلسي[2] رحمه الله وغيره في مثل دعاء الحسين عليه السلام وما بعده، بل يُدعَى بها في يوم عرفة بعد الزوال، بل وقبله، في كلّ مكان، كغيرِها من الأَدعيةِ المعلومِ من ضَرورةِ المذهب عدمُ اختصاصها بمكانٍ ولا زمانٍ، كما يرشد إليه السيرةُ وعملُ الأصحاب قديماً وحديثاً، والاعتبارُ، مع التسامُحِ في أدلّةِ المقام ...

> فضل يوم عرفة وفضل زيارة الحسين عليه السلام فيه <

الّذي قد مرَّ في أمثالِهِ ما يدلُّ على مزيد فضلِ زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفةَ، المعلومِ مِن النصوص والفتاوي والسيرة والتأسّي أنّه يوم دُعاءٍ ووسيلةٍ بحيثُ لايصومُ فيه مَن يضعفه الصوم عنها فيه.

> فضل يوم العيد وليلته <

كما قد يُعلم من الضرورة ـ فضلاً عن النّصوص والإِجماعات الّتي قد تكون متواترةً كالنصوص، بعد انضمام العموم إلى الخصوص ـ مزيدُ فضلِ ليلةِ العيدِ ويومِها، المعلومِ من الكتاب والسنّة وغيرهما أنّه العيد الأكبر.

وليالي التّشريق الثلاث بعد يومِ العيد وأيّامها، وكفاك ما مرّ من وقوعِ جملةٍ من أفعال الحجّ فيها، من مثلِ الطّواف والرّمي والذّبح، ونحو ذلك ممّا قد مرّ مفصّلاً في كتاب الحجّ، وما دلّ من كتاب وسنّة على ذكر الله تعالى في الأيّام المعدودة، الّتي قد عُلِمَ من النصّ والفتوى أنّها أيّامُ التشريق، وأنّها الذِّكرُ المأمورُ

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٤١ ـ ٥٤٢ / في دعاء الموقف ـ الحديث ١.

٢. حيث عقد في بحاره ٩٨: ٢١٢ باباً تحت عنوان «أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهما».

به في الكتاب العزيز، [و] فيها التكبيرُ الّذي قد قِيلَ بوجوبه، وقد مرّ ذلك مفصّلاً في كتاب الحجّ والصلاة بما لا مزيد عليه.

كما قد مرّ استحبابُ الغسل في العيد، وكيفيّةُ الخروجِ لصلاته الواجـبةِ مع اجتماع الشرائطِ، المفقودةِ في الغيبة، الّتي قد قيل بوجوب الصلاة فـيها، وهـو بعيد، كوُجُوبِ الغُسْلِ في العيدِ، المندوبِ إلى زيارة الحسين ﷺ فيه وفي ليلته، المرويِّ أنَّ مَن زار الحسين ﷺ فيها غَفَرَالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر[1]، كما مرّ استحبابُ إحيائها.

< دعاء السجاد ﷺ في يوم الأضحى عن الصحيفة الكاملة >

وعن النبيﷺ أنّه اختار من الأيّـام أربـعة مـنها الأضـحى[2]، المـعلومُ مـن الضرورةِ استحبابُ فعلِ الخير فيه، سيّما الدعاء، وأفضلُهُ المذكورُ، كدعاءِ عليّ بن الحسين ﷺ في الصحيفةِ المتواترة عنه ﷺ:

اللّٰهُمَّ هٰذا يَوْمٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالرَّاهِبُ، وَأَنْتَ النَّاظِرُ فِي حَوائِـجِهِمْ، فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوانِ ما سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ رَبَّنا بِأَنَّ لَكَ المُلْكَ، وَلَكَ الحَمْدُ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، الحَنَّانُ المَنَّانُ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبادِكَ المُؤْمِنِينَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ عافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدىً أَوْ عَمَلٍ بِطاعَتِكَ، أَو خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِم تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ تُعْطِيهِمْ بِهِ خَيْرَ [أَ] [مِنْ خَيْرِ] الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

---

١. كامل الزيارات: ٣٣٥ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٦، مزار المفيد: ٤٥، تهذيب الأحكام ٦: ٤٩ / الباب ١٦ ـ الحديث ٢٧.

٢. انظر الخصال: ٢٢٥ / الحديث ٥٨، وزاد المعاد: ٢٣٨، وفيهما أنّ الرواية عن رسول الله ﷺ قال: اختارالله ...

أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِأَنَّ لَكَ المُلْكَ وَ[لَكَ] الحَمْدُ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرارِ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ، صَلاةً لا يَقْوى عَلَى إِحْصائِها إِلَّا أَنْتَ، وَأَنْ تُشْرِكَنا فِي صالِحِ مَنْ دَعاكَ فِي هٰذا اليَوْمِ مِنْ عِبادِكَ المُؤْمِنِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنا وَلَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحاجَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ اليَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَلَّ قَضاءَ كُلِّ حاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْها، وَتَيْسِيرِ ذٰلِكَ عَلَيْكَ، وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ وَغِناكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلا أَرْجُو لأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ سِواكَ.

اللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوافِلِهِ، وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَجائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يا مَوْلايَ كانَتِ اليَوْمَ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي، وَإِعْدادِي وَاسْتِعْدادِي؛ رَجاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجائِزَتِكَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبِ اليَوْمَ ذٰلِكَ مِنْ رَجائِي، يا مَنْ لا يُحْفِيهِ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُهُ نائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلا شَفاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، إِلَّا شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلامُكَ، أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالجُرْمِ وَالإِساءَةِ إِلَى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الخاطِئِينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الجُرْمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

فَيامَنْ رَحْمَتُهُ واسِعَةٌ وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ، [يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ

بِمَغْفِرَتِكَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا المَقامَ لِخُلَفائِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَمَواضِعِ أُمَنائِكَ، فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِها، قَدِ ابْتَزُّوها وَأَنْتَ المُقَدِّرُ لِذٰلِكَ، لا يُغالَبُ أَمْرُكَ، وَلا يُجاوَزُ المَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، وَلِما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ، وَلا إِرادَتِكَ[1]، حَتَّى عادَ صَفْوَتُكَ وخُلَفاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزِّينَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتابَكَ مَنْبُوذاً، وَفَرائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهاتِ أَشْراعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً.

اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَعْداءَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعالِهِمْ، وَأَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَصَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيائِكَ إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، وَعَجِّلِ الفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ.

اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ طاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْرِي ذٰلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّهُ[2] لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلا يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلا يُجِيرُ مِنْ عِقابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلا يُنْجِينِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لَنا يا إِلٰهِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً، بِالقُدْرَةِ الَّتِي بِها تُحْيِي أَمْواتَ العِبادِ، وَبِها تَنْشُرُ مَيْتَ البِلادِ، وَلا تُهْلِكْنِي يا إِلٰهِي غَمّاً حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي، وَتُعَرِّفَنِي الإِجابَةَ فِي دُعائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ العافِيَةِ إِلَى مُنْتَهى أَجَلِي، وَلا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي، وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ.

إِلٰهِي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْفَعُنِي،

---

١. في الصحيفة السجاديّة: «لإرادتك». والمثبت كالذي في مصباح المتهجّد.

٢. ليست في الصحيفة السجاديّة ومصباح المتهجّد.

وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يُهِينُنِي، وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذا الَّـذِي يُكْـرِمُنِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْحَمُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ، أَو يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُـلْمٌ، وَلا فِـي نِـقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الفَوْتَ، وَإِنَّما يَحْتاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّـعِيفُ، وَقَـدْ تَعالَيْتَ يا إِلٰهي عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْنِي لِلْبَلاءِ غَرَضاً، وَلا لِـنِقْمَتِكَ نَصَباً، وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِبَلاءٍ عَلَى إِثْرِ بَلاءٍ، فَـقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ.

أَعُوذُبِكَ اللّٰهُمَّ اليَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَأَعِـذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ اليَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجِرْنِي، وَأَسْأَلُكَ أَمْناً مِنْ عَذابِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآمِنِّي، وَأَسْتَهْدِيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِــهِ وَٱهْـدِنِي، وَأَسْـتَنْصِرُكَ، فَـصَلِّ عَـلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَانْـصُرْنِي، وَأَسْتَرْحِمُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَسْتَكْفِيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَٱكْفِنِي، وَأَسْتَرْزِقُكَ، فَصَلِّ عَـلَى مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ وَارْزُقْـنِي، وَأَسْتَعِينُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِـما سَـلَفَ مِـنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي، وَأَسْتَعْصِمُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱعْصِمْنِي، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لِشَيءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي إِنْ شِئْتَ ذٰلِكَ.

يا رَبِّ يا رَبِّ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ، وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَأَرِدْهُ وَقَدِّرْهُ، وَاقْضِهِ وَأَمْضِهِ، وَخِرْ لِي فِيما تَقْضِي مِنْهُ، وَبارِكْ لِي فِي ذٰلِكَ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَأَسْعِدْنِي بِما تُعْطِينِي مِنْهُ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَسَعَةِ ما عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ واسِعٌ كَرِيمٌ، وَصِلْ ذٰلِكَ بَخَيْرِ الآخِرَةِ وَنَعِيمِها، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تدعو بما بدا لك، وتُصلّي على محمَّدٍ وآله ألف مرّة، هٰكذا كان يفعل عليه السلام[1]

< فضل ليلة ويوم الغدير >

وقد عُلِمَ من ضرورةِ المذهبِ فضلاً عن الإجماعاتِ والنُّصوصِ المتواترةِ، مزيدُ فضلِ ليلةِ الغديرِ الثّامن عشر من ذي الحجّة، ويومِها الَّذي نصبَ الله تعالى ورسولُهُ صلى الله عليه وآله فيه عليّاً عليه السلام عَلَماً لسائر المكلَّفين.

وعُلِمَ منها أَيضاً أنّه أَعظمُ الأَعياد عند الله تعالى، كما قد يكون ذلك صريحاً من مثل المرويِّ بسندٍ معتبر عن مولانا الرضا عليه السلام:

إذا كان يوم القيامة زُفّت أربعة أيّام إلى الله تعالى كما تُزفُّ العروس إلى خدرها، قيل: ما هذه الأيّام؟ قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، ويوم الغدير، وإِنَّ يومَ الغديرِ بين الأضحى والفطرِ والجمعةِ كالقمر بين الكواكب، وهو اليومُ الّذي نَجا فيه إبراهيمُ الخليل من النار فصامه شكراً لله.

وهو [اليومُ] الّذي أَكمل اللهُ به الدِّين في إقامة النبيِّ صلى الله عليه وآله عليّاً أميرَ المؤمنين عليه السلام عَلَماً، وأَبانَ فضيلَتَهُ ووصيَّته، فصام ذلك اليوم، وإنّه لَيومُ الكَمال، ويومُ مَرْغَمَةِ الشّيطان، ويومُ تقبُّل أعمالُ الشّيعةِ ومحبيّ آل أحمد.

وهو [اليومُ] الّذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثوراً.

وهو اليوم الّذي أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن ينصب الكرسيَّ كرامةً للهِ بإزاء البيت المعمور، ويصعدهُ جبرئيل وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويُثنُونَ على محمَّد صلى الله عليه وآله ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ومحبّيهم من ولد آدم.

وهو اليوم الّذي يأمر الله [فيهِ] الكرامَ الكاتبين أن يرفعوا القلم عن مُحبّي أهل البيت وشيعتهم ثلاثةَ أيّام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٢٩ ـ ٢٣٦ / الدعاء ٤٨. وانظره في مصباح المتهجّد: ٣٣٠ ـ ٣٣٤، ومصباح الزائر: ٣٦٨ ـ ٣٧١.

كرامةً لمحمَّدٍ وعليّ والأئمّة عليهم السلام

وهو اليوم الّذي جعله الله لمحمَّدٍ وآله وذوي رحمه.

وهو اليوم الّذي يزيد الله في مالِ مَن عَيَّدَ[1] فيه ووسّع على عياله ونفسه وإخوانه، ويعتقه الله من النار.

وهو اليوم الّذي يجعل الله فيه سعيَ الشيعةِ مشكوراً، وذنبَهُم مغفوراً، وعمَلَهم مقبولاً.

وهو يومُ تنفيس الكرب، و[يوم] تحطيط الوزر، ويومُ الحباء والعطيّة، ويومُ نشر العلم، ويومُ البشارة والعيد الأكبر، ويومُ يستجاب فيه الدعاء، ويومُ الموقف العظيم، ويومُ لبسِ الثياب ونزعِ السواد، ويومُ الشرطِ المشروطِ، ويومُ نفي الهموم، ويومُ الصَّفحِ عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، [وهُو يومُ السَّبقةِ]، ويومُ إكثارِ الصلاة على محمَّدٍ وآله، ويومُ الرّضا، ويومُ عيدِ أهل البيت عليهم السلام، ويومُ قبولِ الأعمال، ويومُ طلب الزيادة، ويومُ استراحة المؤمنين، ويومُ المتاجرة، ويومُ التَّودُّد، ويومُ الوصول إلى رحمة الله، ويومُ التزكيةِ، ويومُ ترك الكبائر والذنوبِ، ويومُ العبادةِ، ويومُ تفطير الصائمين؛ فمن فطّر [فيه] صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً إلى أن عَدَّ عشراً.

ثمّ قال: أو تدري ما الفئام؟ قال: لا، قال: مائة ألف.

وهو يوم التهنئة[2]؛ يهنِّئُ بعضكُمُ بعضاً، فإذا لقي المؤمنُ أخاه يقول: الحمدُ للّه الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام.

وهو يومُ (التّسليم و)[3] التبَسُّم في وجوه [الناس من] أهلِ الإيمان؛ فمن تبسّم في وجه أخيه يوم الغدير (نظره الله بالرحمةِ)[4]، وقضى الله له ألف حاجة، وبنى له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء، [ونضَّرَ وجهَهُ].

< استحباب التزيين فيه >

---

١. في الإقبال: «عَبَّد».

٢. في النسخة: «التحيّة».

٣. ليست في إقبال الأعمال.

٤. في إقبال الأعمال: «نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة».

وهو يومُ الزّينة؛ فمن تَزَيَّن ليومِ الغدير غفرَ الله له كلَّ خطيئة عملها صغيرة [أ] وكبيرة، وبعث الله له ملائكةً يكتبون له الحسنات، ويرفعون له الدرجات إلى قابلِ مثلِ ذلك اليوم، فإن مات مات شهيداً، وإن عاش عاش سعيداً.

ومن أَطعم مؤمناً كان كمن أطعمَ [جَمِيعَ] الأنبياء والصّدّيقين، ومَن زار فيه مؤمناً أدخل الله قبره سبعين نوراً، ووسّع في قبره، ويزور قبرَهُ في كلّ يوم سبعونَ ألف ملك [و] يبشّرونه بالجنّة.

< عرض الولاية فيه على جميع المخلوقات >

وفي يوم الغدير عرضَ اللهُ الولايةَ على أهل السماوات السبع، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزيّن بها العرش، ثمّ سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب.

ثمّ عرضها على الأَرضين، فسبقت مكّة فزيّنها بالكعبة، ثمّ سبقت [إليها] المدينةُ فزينها بالمصطفى محمّدٍ ﷺ، ثمّ سبقت [إليها] الكوفةُ فزيّنها بأمير المؤمنين عليه السلام.

وعرضها على الجبال، فأوّلُ جبل أقرّ بذلك ثلاثةُ أجبال: العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضلَ الجواهر، ثمّ سبقت إليها جبال أُخر فصارت معادنَ الذّهبِ والفضّةِ، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تلبث[1] شيئاً.

وعرضت في ذلك اليومِ على المياه، فما قبل منها صار عذباً، وما أنكر صار ملحاً أُجاجاً.

وعرضها في ذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلواً طيّباً، وما لم يقبل صار مرّاً.

---

١. في إقبال الأعمال: «لا تنبت».

ثمّ عرضها في ذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً، وما أنكرها صار أخرسَ مثلَ اللّكن.

ومَثَلُ المؤمنين في قبولهم ولاءِ أمير المؤمنين عليه السلام [في يوم غدير خمّ كمثل الملائكة في سجودهم، ومَثَلُ مَن أبى ولايةَ أمير المؤمنين عليه السلام] في يوم الغدير [مَثَلُ إبليس]، وفي هذا اليوم أُنزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(١)] ... الآية، وما بعث اللهُ نبيّاً إلّا وكان يومُ بعثه مثلَ يوم الغديرِ عنده، وعرّف حرمته إذ نصب لأُمّته وصيّاً وخليفة من بعدِهِ في ذلك اليوم[(٢)].

وروى الكلينيّ، عن عبد الرحمٰن بن سالم، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيدٌ غيرُ يوم الجمعة والفطر والأضحى؟ قال: نعم، أعظمها حرمة، قلت: وأيُّ عيد هو جُعلتُ فداك؟ قال: اليوم الّذي نصب فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام؛ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: [و] ما تصنع باليوم؟ إنّ السنةَ تدورُ، ولكنّه يوم ثماني عشر من ذي الحجّة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون [الله] فيه بالصيام والعبادة والذِّكر لمحمّدٍ وآل محمّد، وأوصى رسولُ الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذَ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياءُ تفعل؛ كانوا يُوصُون أوصياءَهُم بذلك فيتّخذونه عيداً[(٣)].

وفي رواية أُخرى عن المفضّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زُفّت أربعةُ أيّام إلى الله تعالى كما تُزفُّ العروس إلى خدرها: يوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الجمعة [ويومُ غديرِ خمّ]؛ ويومُ غدير خمّ بين الفطرِ والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب، وإنّ الله تعالى لَيُوَكّل لغدير خمّ ملائكتَه المقرّبين وسيّدُهُم [يومئذٍ] جبرئيل، وأنبياءَ الله المرسلين وسيّدُهُم

---

١. المائدة: ٣.
٢. إقبال الأعمال: ٧٧٧ ـ ٧٧٩.
٣. الكافي ٤: ١٤٩ / باب صيام الترغيب ـ الحديث ٣، وعنه في إقبال الأعمال: ٧٧٩.

[يومئذٍ] محمّد ﷺ، وأوصياءَ الله المنتجبين وسيِّدهم يومئذٍ عليُّ بنُ أبـي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وأولياءَ اللهِ وساداتُهم يومئذٍ سلمانُ وأبوذرّ والمقداد وعمّار، حتّى يوردَهُ الجنانَ كما يُورِدُ الراعي بغنمه الماءَ والكلاء.

قال المفضل: يا سيّدي تأمرني بصيامه؟ قال لي: إي والله، إي والله، إي والله، إِنّه اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم فصام شكراً للّه ذلك اليوم، وإِنّه اليوم الذي نجّى اللهُ تعالى فيه إبراهيمَ من النار فصام شكراً للّه على ذلك [اليوم]، وإِنّه اليوم الذي أقام موسى هارونَ عَلَماً فصام شكراً للّه على ذلك اليوم، [وإِنّه اليومُ الّذي أظهرَ عيسى وصيَّهُ شمعونَ الصفّا فصام شُكراً للّه ذلكَ اليوم]، وإِنّه اليوم الّذي أقام فيه رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام للنّاس وأبان فيه فضله ووصيّته فصام شكـراً لله تعالى على ذلك اليوم، وإِنّه ليومُ صيامٍ وقيامٍ وإطعامٍ وصلةِ الإخوان، وفيه مرضاةُ الرحمٰن، ومَرغمةُ الشيطان[1].

والمرويُّ بسندٍ معتبر عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قـال: كـنّا عندالرضا عليه السلام والمجلسُ عامر[2] بأهله، فتذاكروا يومَ الغدير فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ للّه عزّ وجلّ في الفردوسِ الأعلى قصراً، لبنة من ذهب ولبـنة مـن فضة، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابُهُ المسكُ والعنبُر، فيه أربعة أنهار: نهرٌ من خمر، ونهرٌ من ماء، ونهرٌ من لبن، ونهرٌ من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكـه، عـليه طـيور أبـدانـها مـن لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تُصوِّتُ بألوانِ الأصواتِ، فإذا كان يـومُ الغـدير ورد إلى ذلك القصر أهلُ السماوات يسبّحون الله ويـقدّسونه ويـهلّلونه، فـتَطايَرُ تـلك الطيورُ فتقعُ في ذلك الماء، وتتمرّغ على ذلك المسكِ والعنبر، فـإذا اجـتمعت

١. إقبال الأعمال: ٧٨٠ ـ ٧٨١.

٢. في مصباح المتهجّد والإقبال: «غاصٌّ».

الملائكة طارت تلك الطيور فتنفضُ ذلك، وإنّهم في ذلك اليوم ليتَهادون نِثارَ فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر ذلك[1] نُودوا: «انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطاء والزلل إلى قابلٍ في مثلِ هذا اليومِ تكرمةً لمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام».

ثمّ التفت فقال لي: يا بن أبي نصر، أيْنَما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ الله تعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوبَ سِتّين سنةً، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهرِ رمضانَ وليلةِ القدرِ وليلةِ الفطر، والدّرهمُ فيه تصدُّقاً بألف[2] درهم لإخوانك العارفين، وأَفْضِلْ على إخوانك في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كلَّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال: يا أهل الكوفة، لقد أعطيتم خيراً كثيراً، وإنّكم لممّن امتحن الله قلبه للإيمان، مستذَلُّون مقهورونَ ممتحَنُونَ يُصَبُّ عليهم البلاءُ صبّاً، ثمّ يكشفهُ كاشفُ الكربِ العظيم، واللهِ لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة [في كُلِّ يومٍ] عشرَ مرّات[3].

< فضل صوم يوم الغدير >

والمرويُّ عن مولانا الصادق عليه السلام، قال: صومُ يومِ غديرِ خمّ يعدلُ صيامَ عمر الدّنيا لو عاش إنسانٌ عمرَ الدُّنيا، ثمّ لو صام ما عمّرت الدُّنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامُهُ يعدل عند الله مائة حجّة ومائة عمرة، وهو عيدُ الله الأكبر، وما بعثَ الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا وتَعَبَّدَ[4] في هذا اليوم وعرف حرمته، واسمه في السماء يومُ العهدِ المعهود، وفي الأرض يومُ الميثاقِ المأخوذِ، والجمعِ المشهود.

ومن أطعم[5] مؤمناً كان له ثواب من أطعم فئاماً وفئاماً، فلم يزل يعدّ حتّى عدَّ عشرةً، ثمّ قال: أتدري ما الفئام؟ قلت: لا، قال: مائة ألف، وكان له ثواب من أطعم

---

١. في إقبال الأعمال بدلها: «اليوم».
٢. في إقبال الأعمال: «ولَدِرهم فيه بألف درهم».
٣. إقبال الأعمال: ٧٨٣ ـ ٧٨٤. وانظره في مصباح المتهجّد: ٦٨٠ ـ ٦٨١.
٤. في زاد المعاد وإقبال الأعمال: «وتَعَيَّدَ».
٥. في إقبال الأعمال: «ومن فطّر».

بعددهم من النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصّالحينَ في حرم الله عزّ وجلّ وسقاهُمْ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ، والدرهم فيه بمائة ألف درهم، ثمّ قال: لعلّك ترى أنّ الله تعالى خلق يوماً أعظمَ حرمةً منه، لا والله لا والله لا والله[1].

إلى غير ذلك ممّا يدلّ صريحاً على كونه أفضلَ أيّام السنة، وأنّه عيدُالله الأكبر، وأنّه ممّا تُضاعَفُ فيه الحسنات؛ من مثلِ الصّلاةِ والصّومِ والصّدقةِ وتفطيرِ الصّائمين.

< استحبابُ الصلاةِ قبل الزوالِ بركعتين والدّعاءِ بعدهما بهذا >

والدعاءِ الَّذي لا ريبَ بمزيد فضله إذا كان بالمأثور؛ من مثل ما أمر به الصادق عليه السلام بعد الركعتين اللَّتين يُصلّيان فيه؛ يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّةً، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَشْراً، والقدر عشراً، وآيةَ الكرسيّ إلى ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ عشراً، بقوله عليه السلام:

وليكن من دعائك دبر هاتين الركعتين أن تقول:

﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ * رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ﴾[2].

اللّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِياءَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَسُكّانَ سَماواتِكَ وَأَرْضِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ المَعْبُودُ فلا نَعْبُدُ سِواكَ، فَتَعالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ [وَمَوْلَانا].

رَبَّنا سَمِعْنا وَأَجَبْنا، وَصَدَّقْنا المُنادِيَ رَسُولَكَ إِذْ نَادَى بِنِداءٍ عَنْكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ وِلايَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، وَحَذَّرْتَهُ وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ ما

---

١. زاد المعاد: ٣٢١. وهي بزيادة في إقبال الأعمال: ٧٩٢ ـ ٧٩٣.

٢. آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

أَمَرْتَهُ بِهِ أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ، وَلَمَّا بَلَّغَ رِسالَتَكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ، فَنادَى مُبَلِّغاً عَنْكَ: «[أَلا] مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ».

رَبَّنا قَدْ أَجَبْنا داعِيَكَ النَّذِيرَ مُحَمَّداً عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ، إِلَى الهادِي المَهْدِيِّ عَبْدِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ؛ عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلاهُمْ وَوَلِيِّهِمْ.

رَبَّنا اتَّبَعْنا مَوْلانا وَوَلِيَّنا، وَهادِيَنا وَداعِيَنا، وَداعِي الأَنامِ، وَصِراطَكَ المُسْتَقِيمَ، وَحُجَّتَكَ البَيْضاءَ، وَسَبِيلَكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الإِمامُ الهادِي الرَّشِيدُ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتابِكَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [1]، اللّٰهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُكَ وَالهادِي بَعْدَ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ المُنْذِرِ، وَصِراطُكَ المُسْتَقِيمُ [وَ] أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَحُجَّتُكَ البالِغَةُ، وَلِسانُكَ المُعَبِّرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ القَائِمُ بِالقِسْطِ فِي بَرِيَّتِكَ، وَدَيَّانُ دِينِكَ، وَخازِنُ عِلْمِكَ، وَأَمِينُكَ المَأْمُونُ المَأْخُوذُ مِيثاقُهُ وَمِيثاقُ رَسُولِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ، شاهِداً بِالإِخْلاصِ لَكَ، وَالوَحْدانِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، جَعَلْتَهُ وَلِيَّكَ، وَالإِقرارَ بِوِلايَتِهِ تَمامَ وَحْدانِيَّتِكَ وَكَمالَ دِينِكَ وَتَمامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [2].

فَلَكَ الحَمْدُ بِمُوالاتِهِ، وَإِتمامِ نِعْمَتِكَ عَلَيْنا بِالَّذِي جَدَّدْتَ مِنْ عَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ،

---

١. الزخرف: ٤.
٢. المائدة: ٣.

وَذَكَّرْتَنا ذٰلِكَ وَجَعَلْتَنا مِنْ أَهْلِ الإخْلاصِ وَالتَّصْدِيقِ بِمِيثاقِكَ، وَمِنْ أَهْلِ الوَفاءِ بِذٰلِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْنا مِنْ أَتْباعِ المُغَيِّرِينَ وَالمُبَدِّلِينَ وَالمُحَرِّفِينَ[١] وَالمُبَتِّكِينَ آذانَ الأَنْعامِ، وَالمُغَيِّرِينَ خَلْقَ اللهِ، وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللهِ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّراطِ المُسْتَقِيمِ.

اللّٰهُمَّ الْعَنِ الجاحِدِينَ وَالنّاكِثِينَ وَالمُغَيِّرِينَ وَالمُبَدِّلِينَ وَالمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

اللّٰهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى إِنْعامِكَ عَلَيْنا بِالهُدَى الَّذِي هَدَيْتَنا بِهِ إِلَى وُلاةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَالأَئِمَّةِ الهُداةِ الرّاشِدِينَ، وَأَعْلامِ الهُدَى، وَمَنارِ القُلُوبِ وَالتَّقْوَى، وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَإِكْمالِ دِينِكَ، وَتَمامِ نِعْمَتِكَ، وَ[مَنْ] بِهِمْ وَبِموالاتِهِمْ رَضِيتَ لَنا الإِسْلامَ دِيناً، رَبَّنا فَلَكَ الحَمْدُ، آمَنّا وَصَدَّقْنا بِمَنِّكَ عَلَيْنا بِالرَّسُولِ النَّذِيرِ المُنْذِرِ، وَالَيْنا [وَلِيَّهُمْ] وَعادَيْنا عَدُوَّهُمْ، وَبَرِئْنا مِنَ الجاحِدِينَ وَالمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

اللّٰهُمَّ فَكَما [كانَ] ذٰلِكَ مِنْ شَأْنِكَ يا صادِقَ الوَعْدِ، يا مَنْ لا يُخْلِفُ المِيعادَ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ؛ إِذْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ بِمُوالاةِ أَوْلِيائِكَ المَسْؤُولِ عَنْهُمْ عِبادُكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٢]، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٣]، وَمَنَنْتَ عَلَيْنا بِشَهادَةِ الإِخْلاصِ، وَبِوِلايَةِ أَوْلِيائِكَ الهُداةِ بَعْدَ النَّذِيرِ المُنْذِرِ السِّراجِ المُنِيرِ، فَأَكْمَلْتَ لَنا بِهِمُ الدِّينَ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنا النِّعْمَةَ، وَجَدَّدْتَ لَنا عَهْدَكَ، وَذَكَّرْتَنا مِيثاقَكَ المَأْخُوذَ مِنّا فِي ابْتِداءِ خَلْقِكَ إِيّانا، وَجَعَلْتَنا مِنْ أَهْلِ الإِجابَةِ وَلَمْ تُنْسِنا ذِكْرَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ

---

١. في متن زاد المعاد ومصباح المتهجّد: «والمنحرفين»، وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٢. التكاثر: ٨.
٣. الصافات: ٢٤.

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنا﴾[1]، بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ بِأَنَّكَ[2] أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنا، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيُّنا، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنا، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ، وَآيَتَكَ الكُبْرى، وَصِراطَكَ المُسْتَقِيمَ، وَالنَّبَأَ العَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ مَسْؤُولُونَ.

اللّٰهُمَّ فَكَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنا بِالهِدايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبارِكَ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذا الَّذِي أَكْرَمْتَنا بِهِ، وَذَكَّرْتَنا فِيهِ عَهْدَكَ وَمِيثاقَكَ، وَأَكْمَلْتَ دِينَنا وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ، وَجَعَلْتَنا بِمَنِّكَ مِنْ أَهْلِ الإِجابَةِ لَكَ، وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَعْداءِ أَوْلِيائِكَ المُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ تَمامَ ما أَنْعَمْتَ، وَأَنْ تَجْعَلَنا مِنَ المُوقِنِينَ[3]، وَلا تُلْحِقْنا بِالمُكَذِّبِينَ، وَاجْعَلْ لَنا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ المُتَّقِينَ، وَاجْعَلْ لَنا مَعَ المُتَّقِينَ إِماماً يَوْمَ تَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ، وَاحْشُرنا فِي زُمْرَةِ (أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ)[4] الأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ، وَاجْعَلْنا مِن البُرَآءِ مِنَ الَّذِينَ هُمْ دُعاةٌ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِيامَةِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ، وَأَحْيِنا عَلَى ذٰلِكَ ما أَحْيَيْتَنا، وَاجْعَلْ لَنا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، وَاجْعَلْ لَنا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الهِجْرَةِ إِلَيْهِمْ، وَاجْعَلْ مَحْيانا خَيْرَ المَحْيى، وَمَماتَنا خَيْرَ المَماتِ، وَمُنْقَلَبَنا خَيْرَ المُنْقَلَبِ، عَلَى مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ، وَمُعاداةِ أَعْدائِكَ، حَتَّى تَوَفَّانا وَأَنْتَ عَنَّا راضٍ، قَدْ أَوْجَبْتَ لَنا جَنَّتَكَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالمَثْوى مِنْ جِوارِكَ فِي دارِ المَقامَةِ مِنْ فَضْلِكَ، لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ.

﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ* رَبَّنا وَآتِنا

---

١. الأعراف: ١٧٢.

٢. في النسخة: «فإنك». والمثبت عن زاد المعاد ومصباح المتهجّد.

٣. في مصباح المتهجّد: «الموفين».

٤. في النسخة: «أهل بيتك».

وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ، وَلا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ﴾[1].

اللّٰهُمَّ احْشُرْنا مَعَ الأَئِمَّةِ الهُداةِ مِنْ آلِ رَسُولِكَ، نُؤْمِنُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ [بِهِ] عَلَى العالَمِينَ جَمِيعاً، أَنْ تُبارِكَ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذا الَّذِي أَكْرَمْتَنا فِيهِ بِالمُوافاةِ بِعَهْدِكَ الَّذِي عَهِدْتَهُ إِلَيْنا، وَبِالمِيثاقِ الَّذِي أَوْ ثَقْتَنا[2] بِهِ مِنْ مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ، وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكَ، أَنْ تُتِمَّ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعاً وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً، ولا تَسْلُبْناهُ[3] أَبَداً، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَارْزُقْنا مُرافَقَةَ وَلِيِّكَ الهادِيَ المَهْدِيَّ إِلَى الهُدَى، وَتَحْتَ لِوائِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ، شُهَداءَ صادِقِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ دِينِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[4].

إلى غير ذلك ممّا مرّ في كتاب الصلاةِ والبابِ الثاني من أبواب هٰذه التّتمةِ المباركةِ، المعلومِ ممّا مرّ فيها وفي غيرها...

< فضل يوم المباهلة >

فضلُ يوم المباهلةِ ـ المشهورِ أنّه الرابع والعشرون من ذي الحجّة[5]. وقيل: الخامس والعشرون[6] ـ وقيل: السادس والعشرون[7]. وقيل: السابع والعشرون[8]. وقيل: الحادي والعشرون[9]، وكفاك في شرفه أنّه يومُ الفوز والظفرِ بنصارى نجران، وبيانِ أنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خيرُ الخلقِ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف لا؟ والنفسُ المدعوّةُ في الآية عليٌّ عليه السلام، والنساءُ

---

١. آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

٢. في زاد المعاد ومصباح المتهجّد: «واثقتنا». وكانت كذلك في نسختنا وشطبت ثمّ أصلحت كالمثبت.

٣. في النسخة: «ولا تلبسناه».

٤. زاد المعاد: ٣٢٣ ـ ٣٣٠. وانظر مصباح المتهجّد: ٦٩١ ـ ٦٩٦، ومزار المفيد: ٩٠ ـ ٩٥، وإقبال الأعمال: ٧٩٣ ـ ٧٩٧.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٠٤، زاد المعاد: ٣٣٧.

٦. مصباح المتهجّد: ٧٠٤، زاد المعاد: ٣٣٧.

٧. لم نعثر عليه.

٨. زاد المعاد: ٣٣٧.

٩. زاد المعاد: ٣٣٧.

فاطمة عليها السلام، والأبناءُ الحسن والحسين عليهما السلام بإجماع المسلمين، ولم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله يومَ المباهلة سواهم بالضّرورة.

< استحباب التصدّق >

وقد تصدّق في هذا اليوم عليّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع على المسكين[1]، وحينئذ فيستحبُّ التصدُّقُ فيه بما تيسّر تأسّياً به عليه السلام[2].

وعن الصادق عليه السلام: من صلّى في هذا اليوم ركعتين قبلَ الزوال بنصف ساعة [شكراً لله على ما مَنَّ به عليه وخَصَّهُ به] ـ يقرأ فيهما نحوَ ما مرّ في صلاة الغدير ـ عدلت عند الله مائة ألف حَجَّة، ومائة ألف عمرة، ولم يسألِ اللهَ حاجةً من حوائج الدُّنيا والآخرة إلّا قضاها [له] كائنة ما كانت[3].

< دعاء يوم المباهلة >

والدعاءُ بما عن الشيخ وابن طاووس بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام، وقال: لو قلت: إنّ في هذا الدعاء الاسم الأكبر، لصدقتُ، ولو علم الناس بما فيه من الإجابة لاضطربوا على تعليمه بالمدى، وأنا أُقدّمه بين يدي حوائجي فتنجح وهو دعاء المباهلة، وإنّ جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بهذا الدعاء؛ قال: تخرج أنت ووصيُّك وسبطاك وابنتُك وباهِلِ القومَ وادعوا به، قال أبو عبد الله عليه السلام: فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدعاء، فإنّ ما عند الله خيرٌ وأبقى من كنوزِ العلم، فانتفعوا به واكتموه على غير أهله السفهاء والمنافقين، وهو هذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأَبْهاهُ، وَكُلُّ بَهائِكَ بَهِيٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيلٌ،

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٠٣.

٢. انظر فتوى المجلسي بذلك في زاد المعاد: ٣٤٠.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٠٣، وانظر ما مرّ في صفة الركعتين في صلاة الغدير.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوك كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوك كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِأَكْبَرِها، وَكُلُّ أَسْمائِكَ كَبِيرَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضاها، وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ[1]، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالقُدْرَةِ[2] الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها إِلَيْكَ[3]، وَكُلُّ مَسائِلِكَ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي،

---

١. في النسخة: «مضيّة».
٢. في المصادر: «بقدرتك».
٣. ليست في زاد المعاد ومصباح المتهجّد.

فَاَسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاَسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ[1] بِأَعْلاهُ، وَكُلُّ عَلائِكَ عالٍ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَعْجَبِها، وَكُلُّ آياتِكَ عَجِيبَةٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاَسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ[2] وَالجَبَرُوتِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَبِكُلِّ جَبَرُوتٍ لَكَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي [بِهِ] حِينَ أَسْأَلُكَ، يا اللهُ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِبَهاءِ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَلالِ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاَسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ، وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌّ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطائِكَ بِأَهْنَئِهِ وَكُلُّ عَطائِكَ هَنِيءٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطائِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فاضِلٌ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاَسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

---

١. في النسخة: «علوّك».

٢. في المصادر: «الشؤون».

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱبْعَثْنِي عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ ﷺ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ ﵇، وَالبَراءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَالائْتِمامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي المَلَأِ الأَعْلَى، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي المُرْسَلِينَ، اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَنِّعْنِي بِما رَزَقْتَنِي، وَبارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَنِي، وَٱحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي وَفِي كُلِّ غائِبٍ هُوَ لِي، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ؛ رِضْوانَكَ وَالجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ؛ سَخَطِكَ وَالنّارِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، [وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ] نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ، وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ، وَمِنْ كُلِّ عافِيَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَلامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ كَرامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ.

اللّهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَغَيَّرَتْ حالِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لا يُطْفَأُ، وَبِوَجْهِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ

المُصْطَفى، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، وَبِحَقِّ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ما مَضَى مِنْ ذُنُوبِي، وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعاصِيكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنا لَكَ مُطِيعٌ وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ، وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَتَجْعَلَ لِي ثَوابَهُ الجَنَّةَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَهْلَ التَّقْوى وَيا أَهْلَ المَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ اطلب حاجتك تقضى إن شاء الله.[1]

قال بعض الأعلام: لا بأس بقراءةِ هذا الدعاءِ في سائر الأيّام إلّا أنّه في هذا اليوم الشريفِ أنسبُ كما رواه الشيخ، لكنَّ المعلومَ من الروايةِ أنّه يجوز أن يُدعى به في سائرِ الأيّام.[2]

قلت: ولعلّه لذلك قد ذكره بعض الأصحاب من أدعية نهار شهر رمضان.

[استحبابُ ذكر الله بالمرويّ عنهم]

وذكرُ الله بما جاء عن الشيخ وغيره بسند معتبرٍ عن الكاظم ، أنّه قال: يوم المباهلة يوم الرابع والعشرون من ذي الحجّة؛ تصلّي في ذلك اليوم ما أردتَ من الصلاة، فكلّما صلّيت ركعتين استغفرتَ الله بعقبهما سبعينَ مرّة، ثمّ تقوم قائماً وترمي بطرفك في موضع سجودك، وتقول [وأنت] على غُسلٍ: الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ[3].

إلى غير ذلك من الأعمالِ الّتي قد مرّ طرفٌ منها في غير المقامِ، المعلومِ منه مزيدُ فضلِ ليلةِ خمس وعشرين التي تصدّق بها عَلِيٌّ وفاطمةُ والحسنان

---

١. زاد المعاد: ٣٤١ ـ ٣٤٧. وانظر مصباح المتهجّد: ٧٠٤ ـ ٧٠٨، وإقبال الأعمال: ٨٤٦ ـ ٨٤٨، وهو أيضاً في مصباح الكفعمي: ٩١٥ ـ ٩١٨.

٢. زاد المعاد: ٣٤٧.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٠٨ ـ ٧٠٩. وفيه الذكر والدعاء كاملاً إلى صفحة ٧١٢.

وفضّةُ جاريتُهم بفطورهم وهم صائمون في ثلاثة أيّام ثلاثَ ليالٍ متوالية، آخِرُها اللّيلةُ المزبورةُ كما هو الظّاهرُ من الرواية.[1]

ويومِها الّذي نزلت فيه سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾[2]، ومن هنا يُستحبُّ صيامُهُ شكراً لله تعالى[3] ويستحبّ كُلُّ ما مَرَّ في المباهلةِ، الّذي قيل: إنّه الحادي والعشرون. وقيل: الخامس والعشرون...

< وفاة الثاني على الرواية المعتبرة عند العلماء >

وقيل: إنّه السادسُ والعشرونَ، المقتولُ فيه ذو الأُبنة ـ الّذي بَقَر بإصبعه الملعونِ كتابَ الزهراء عليها السلام ، فبقَرَ اللهُ بطنَهُ بخنجرٍ ـ على قولٍ مشهورٍ.[4]

< انقراض الدولة الأموية >

وقيل: إنّه السابع والعشرون المقتولُ فيه مروانُ الحمار، المنقرضةُ بموته الدولة الأمويّة الملعونة[5]، وقيل: إنّه اليوم الّذي ولد فيه الهادي عليه السلام[6].

كما في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجّة قد هلك عدوٌّ الله فرعونُ أهل البيت عليهم السلام وانتقل إلى الدرك الأسفل من النار على المشهور[7]، فيكون من الأعيادِ، الّتي أَعظمُها يومُ الخنجر المبارك، ويومُ ذهاب الدولة الأمويّة.

وآخِرِ ذي الحجّةِ المعلومِ أنّه آخرُ السنة باصطلاح العرب.

وحينئذٍ فيُندَبُ في هذهِ الأيّامِ كلُّ ما يُندبُ في الأعياد، وكُلُّ ما مرَّ في وظائفِ يومِ المباهلةِ في كلِّ يومٍ يُحتَمَلُ أنّه هو احتياطاً في جلب المنافع الأُخرويّة، والله

---

١. انظر إقبال الأعمال: ٨٥٨، وزاد المعاد: ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

٢. انظر إقبال الأعمال: ٨٥٨ ـ ٨٥٩، وزاد المعاد: ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

٣. نقل مثل هذه الفتوى المجلسي في زاد المعاد: ٣٥٦ عن الشيخ المفيد.

٤. انظر إقبال الأعمال: ٨٦١، وزاد المعاد: ٣٥٦ و ٣٩١. والمراد بالقتل طعنه.

٥. انظر إقبال الأعمال: ٨٦١، وزاد المعاد: ٣٥٦.

٦. انظر مصباح المتهجّد: ٧١٢، ومسار الشيعة: ٥٩، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، وزاد المعاد: ٣٥٦.

٧. انظر إقبال الأعمال: ٨٦١، ومسار الشيعة: ٦٠، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، وزاد المعاد: ٣٥٦.

الموفّق للخير.

الفصل السابع
فيما يتعلّقُ بشهرِ عاشور

العظيمةِ حرمتُهُ في الجاهليّة والإسلام، وهو ثـالثُ أشـهر الحُـرُم وأعـظمُها، المعلومُ أنَّ من صام في أشهرها يومَ الخميسِ والجمعةِ والسبتِ متوالياتٍ كتب الله له عبادة سبعمائة سنة كما عن النبيﷺ[1].

وأنّه ممّا يُندبُ إلى سائر الأعمال الحسنة فيه، كما عن عليّ عليه السلام : أنّ النبيّﷺ قال لرجل: إنْ كنت صائماً بعد شهر رمضانَ فصم المحرّم؛ فإنّه شهرٌ تاب الله فيه على قومٍ ويتُوبُ اللهُ فيه على آخَرِينَ[2].

وعن النبيّﷺ : من صام يوماً من المحرّم فله بكلّ يوم ثلاثونَ يوماً[3].

وعن مولانا الرضا عليه السلام في الصحيح، قال في أوّل المحّرم: يا بنَ شبيبٍ أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنّ هذا [اليومَ] هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربّه ... إلى أن قال: فَمن صام هذا اليوم ثمّ دعا اللهَ عزّ وجـلّ استجابَ الله له كـما استجابَ لزكريّا[4].

وعنه عليه السلام أيضاً : كان رسول اللهﷺ يصلّي في أوّل يوم منه ركعتين، فإذا فرغَ رفع يديه بالدعاء، ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرّات:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ الإِلٰهُ القَدِيمُ، وَهٰـذِهِ سَـنَةٌ جَـدِيدَةٌ، فأَسْأَلُكَ فِـيها العِـصْمَةَ مِـنَ الشَّيْطانِ، وَالقُوَّةَ عَلَى هٰذِهِ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالاشْتِغالَ بِما يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، يا كَرِيمُ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، يا ذَخِيرَةَ مَنْ لا ذَخِيرَةَ لَهُ، يا

---

١. إقبال الأعمال: ٦١٥، نقلاً عن كتاب دستور المذكّرين. وفيه «تسعمائة سنة».

٢. المقنعة: ٣٧٦، وعنه في وسائل الشيعة ١٠: ٤٦٩. ٣. إقبال الأعمال: ٢٦.

٤. أمالي الصدوق: ١١٢ / المجلس ٢٧ ـ الحديث ٥، وعنه في إقبال الأعمال: ١٦ ـ ١٧. وهو في عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٣.

حِرْزَ مَنْ لاحِرْزَ لَهُ، يا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، يا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ، يا حَسَنَ البَلاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا عِزَّ الضُّعَفاءِ، يا مُنْقِذَ الغَرْقى، يا مُنْجِيَ الهَلْكَى، يا مُنْعِمُ يا مُجْمِلُ يا مُفْضِلُ يا مُحْسِنُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ، [وَنُورُ النَّهارِ]، وَضَوْءُ القَمَرِ[1]، وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الماءِ، وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، يا اللهُ لا شَرِيكَ لك[2].

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنا ما لَا يَعْلَمُونَ، وَلا تُؤَاخِذْنا بِما يَقُولُونَ ﴿حَسْبِيَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[3] ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبابِ * رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[4].

< إخراج يوسف عليه السلام من الجبّ >

وعن المفيد: أنّ اليومَ الثالثَ منه شريفٌ، وفيه أُخرج يوسف من الجبّ، فمن صامه سهّل الله عليه كلَّ صَعْبٍ وأزال عنهُ كلّ غمّ[5].

< عبور موسى على طور سيناء >

وفيه عبور موسى عليه السلام جبل طور سيناء[6].

< إخراج يونس من بطن الحوت >

قيل: وفي السابع منه أخرج الله تعالى يونس من بطن الحوت[7].

وفي التاسع والعاشرِ الأَوْلَى عدمُ صومهما؛ لأنَّ بني أُميّة صامتهما تبرّكاً بهما

---

١. في متن النسخة: «وضوء النهار» وقد كتب فوق كلمة النهار: «القمر».

٢. في النسخة: «له».

٣. التوبة: ١٢٩.

٤. إقبال الأعمال: ٢٧، زاد المعاد: ٣٥٧ ـ ٣٥٨. والآيتان هما: ٧ ـ ٨ من سورة آل عمران.

٥. زاد المعاد: ٣٥٩، إقبال الأعمال: ٢٨، كلاهما عن المفيد. وانظر مسار الشيعة: ٦٠، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.

٦. انظر مسار الشيعة: ٦٠، وتوضيح المقاصد: ٥١٥، المطبوعين ضمن مجموعة نفيسة. وفيهما أنّ موسى عليه السلام عبر البحر في اليوم الخامس، وكُلِّم في اليوم السابع.

٧. انظر مسار الشيعة: ٦٠، وتوضيح المقاصد: ٥١٥، المطبوعين ضمن مجموعة نفيسة. وفيهما أنّ إخراج يونس عليه السلام من بطن الحوت كان في اليوم التاسع.

وشماتة بأهل البيت عليهم السلام، وقد أكثروا من الأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلةِ هٰذين اليومين وفضلِ صومهما كذباً عليه صلى الله عليه وآله، ومن طريق أهل البيت عليهم السلام أخبارٌ كثيرةٌ في مذمّة صومهما سيّما يومِ عاشوراء، وأيضاً فإنَّ بني أُميَّة ادّخروا في بيوتهم الأطعمةَ لسنتهم فيه تبرّكاً[١].

قلت: وقد مرّ في كتاب الصوم وجه الجمع بين الأخبار المانعةِ من صومه والنادبةِ له بالحملِ على الإمساك حُزناً لمصاب آل محمّد صلى الله عليه وآله، والإفطارِ بعدَ العصر على شربةِ ماءٍ.

< استحباب إظهار الحزن ولبس السواد فيه >

ومرّ ما يدلّ على شؤمِ ادّخارِ الأطعمةِ ونحوِها فيه، وعلى فضلِ الحزنِ والبكاءِ وإقامةِ العزاءِ في العشرِ الأوائل منه، وفضلِ اللّطمِ والنَّوحِ ولبسِ السوادِ ونحو ذلك على مصاب سيّد الشهداء ريحانةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولَعمري إنّه يحقُّ له عطُّ الأكبادِ لا الأَبرادِ في العاشرِ منه...

< استحباب الزيارة ولعن قاتليه >

المعلومِ من الضرورةِ والنُّصوصِ المتواترةِ فضلُ زيارةِ الحسين عليه السلام، ولعنِ قاتليه بما يزيدُ على الأُلوفِ مهما أمكن.

< استحباب ترك السعي في الحوائج فيه >

ويترك السعي في حوائجه ونحو ذلك، كما روي عن الرضا عليه السلام: من ترك السعي في حوائجه يومَ عاشوراءَ قضى الله له حوائجَ الدّنيا والآخرة، ومن كان يومُ عاشوراءَ يومَ مصيبته وحزنه وَبكائه جَعَلَ اللهُ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ يومَ فرحه وسرورِه وقرّت بنا في الجنان عَيْنُهُ[٢].

< ترك الادّخار فيه >

---

١. زاد المعاد: ٣٥٩.

٢. أمالي الصدوق: ١١٢ / المجلس ٢٧ ـ الحديث ٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ / الباب ٢٨ ـ الحديث ٥٧.

ومَن سمَّى يومَ عاشوراءَ يومَ بركةٍ وادَّخَرَ فيه لمنزله شيئاً لم يُبارَكْ له فيما ادّخَرَ، وحُشِرَ يوم القيامة مع يزيدَ وعُبيدِ الله بنِ زياد وعمرَ بنِ سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار[1].

< عدم الاشتغال في شيء من أُمور الدُّنيا >

فينبغي للمؤمن أن لا يشتغلَ في هذا اليوم المشؤمِ بِشيءٍ من أعمال الدنيا، ولا يسعى فيه بقضاءِ حاجة؛ فإنّها لا تُقضَى، وإن قُضيت لم يباركِ الله تعالى فيها، بل يشتغلَ طولَ نهاره بالنَّوحِ والبكاءِ والجزعِ والرِّثاء، ويَأْمُرَ أهل بيته بذلك، ويقيموا مأتمَ سيّدالشهداء عليه السلام كما يُقيمونَ مأتمَ عزاء أولادهم وأحبّائهم[2]؛ فإنَّهُ وَلَدُ خاتمِ الأنبياءِ وقرّةُ عينِ عليٍّ المرتضى، وثمرةُ فؤادِ فاطمةَ الزهراءِ سيّدةِ النساءِ.

< استحباب الإمساك فيه >

وينبغي الإِمساكُ فيه عن الأكل والشرب بدون نيّة الصوم إلى العصر، ثمّ يفطر فيه بعد العصر على شربة من الماء؛ فإنّ فيه انجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلّى الله عليه وعليهم، ولا يجعله صيامَ يومٍ كاملٍ إلّا أن يكونَ صوماً واجباً؛ كالقضاءِ عن شهر رمضان أو نذرٍ، ولا ينبغي أن يَدَّخِرَ فيه شيئاً لمنزله من طعام ونحوه، ولا يضحكَ ولا يشتغلَ بلهوٍ ولا لعبٍ[3].

< استحباب قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ >

ورُوي عن الصادق عليه السلام أنّ من قرأ فيه ﴿قُلْ هُوَ اللهُ﴾ أَلفَ مرّةٍ نظر الله إليه برحمته، ومن نظر الله إليه برحمته لم يعذّبه قطُّ[4].

< استحباب إحياء ليلته بالبكاء >

كما يعلمُ استحبابُ إحياءِ ليلته بالبكاء والنياحةِ والرّثاءِ وإظهارِ الحزن

---

١. أمالي الصدوق: ١١٢ / المجلس ٢٧ ـ الحديث ٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٣ / الباب ٢٨ ـ الحديث ٥٧.

٢. انظر زاد المعاد: ٣٦٠.

٣. انظر زاد المعاد: ٣٦٠.

٤. زاد المعاد: ٣٦٠. وانظر إقبال الأعمال: ٥٣.

والشجاء إلى الصباحِ؛ تأسّياً بسيّدِ الشُّهداءِ وأصحابِهِ الَّذِينَ قد أحيوها بالعبادة، في طلب الظفر والشهادة[١]، الّتي قد نالوها بما لم ينلها أحد قبلهم ولا بعدهم، ليتَني كُنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عَظِيماً.

< انصراف أصحاب الفيل عن أهل مكة >

قيل: وفي اليوم السابع [عشر] من شهر المحرّم انصرفَ أصحابُ الفيل عن أهل مكّةَ وقد نزل عليهم العذاب[٢].

< زفاف الزهراء لأمير المؤمنين عليهما السلام >

قلت: فيكونُ من الأيّامِ المعظَّمة، كاللَّيلة الحاديةِ والعشرينَ منه الّتي فيها زفاف الزهراءِ البتول لأمير المؤمنين عليهما السلام[٣].

< وفاة زين العابدين عليه السلام >

نعم يومَ الخامس والعشرين منه سنةَ أربع وتسعين كان وفاةُ زينِ العابدين عليه السلام عليٍّ ابن الحسين عليهما السلام[٤]، فيكونُ يومَ حزنٍ ومصيبةٍ، كيومِ عاشوراءَ الَّذي قد صارَ جميعُ الشهرِ منحوساً عند الإماميّة بسبب قتل الحسين عليه السلام وإخوته وأولاده فيه، بحيثُ لا يتزوّجون فيه ولا يستعملون ما فيه فرحٌ وسرورٌ، حتَّى كان في عصرنا من الشّعائر للشّيعة، وحينئذٍ فيحمل على كونهِ محلّاً للفرحِ واستعمال التزويجِ فيه والسرورِ على خُصوصِ ما قبل شهادة الحسين عليه السلام، كما أشرنا إلى نحوه في الجمعِ بينَ ما دلّ على تفضيلِ مكّةَ وبلدانهم وروضاتِهم والمساجدِ، فراجع وتدبَّر.

---

١. انظر زاد المعاد: ٣٦٠.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٢٩، ومسار الشيعة: ٦١، وتوضيح المقاصد: ٥١٧، المطبوعين ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٣. إقبال الأعمال: ٦١، مسار الشيعة: ٦٢، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٤. مسار الشيعة: ٦٢، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

الفصل الثامن

فيما يتعلّق بشهرِ صفرٍ

المشهورِ نُحوسَتُهُ بين العامّة والخاصّة بحيث يعرفها النساء والأطفال، ولعلّه لِمكانِ موتِ رسول الله ﷺ في الثامن والعشرين منه[1].

< وفاة أبي محمّد الحسن عليه السلام >

وعن جمع منهم الشيخُ أنّ وفاةَ أبي محمَّدٍ الحسنِ بنِ عليٍّ عليهما السلام فيه أيضاً من سنة خمسين من الهجرة[2]، ونَقَلَ أنَّ في أوّلِهِ قُتِلَ زيدُ بن علي عليهما السلام[3].

< إحراق ثياب الكعبة > < وقعة الحرّة في المدينة >

وفي ثانيه[4] أحرقَ مسلمُ بنُ عقبةَ ثيابَ الكعبة، ورمى حيطانَها بالنّارِ فتصدّعت[5]، يومَ أرسله اللّعينُ يزيدُ بنُ معاوية ـ بعدَ قتلِ الحسينِ عليه السلام، ووقعةِ الحرّة في المدينة ـ إلى قتالِ عبدالله بن الزبير فيها.

إلى غير ذلك من الأمور الغريبة فيه، أو لمكان[6] كونه بعد الثلاثةِ الّتي يحرم القتال فيها، فتشاءَمت منه الأعرابُ لوقوعِ القتالِ فيه المستلزمِ لقتلِ الأشراف، أو لِما ورد من طريق العامّة في التشاؤُمِ منه، كما نسبه العلّامةُ المجلسي رحمه الله إلى رواياتهم ثمّ ردّها بعدم اعتبارها[7]، وهُوَ في غير محلّه، سيّما بعدَ ما سمعتُهُ من إخواننا مرسلاً أَنّ النبيَّ ﷺ قال: «من يبشّرني بخروج صفر فله الجنّة»، والتسامحِ في أدلّة المقام، وخصوصاً آخرَ أربعاء منه، ولعلّها لقُربها من موت رسول الله ﷺ،

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٣٢، مسار الشيعة: ٦٣، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢، مسار الشيعة: ٦٣، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٢٩، مسار الشيعة: ٦٢، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٤. في مصباح المتهجّد ومسار الشيعة: وفي الثالث منه.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٢٩ ـ ٧٣٠، مسار الشيعة: ٦٢، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٦. عطف على قوله: «ولعلّه لمكانِ موت رسول الله». ٧. انظر زاد المعاد: ٣٨٤.

أو لمعارضتها[١] له كما يشهد إليه اشتهارُ نُحوستها بين العامّة والخاصّة، مع أنا لم نَجِد لذلك أثراً في الأَخبار.

< بيان ما ورد في نحوسة صفر >

قال العلّامة المجلسي‏: قد اشتهر بين العوامٍّ بل رُبَّما الخَواصّ نحوسةُ آخرِ أربعاء من هذا الشهر، ولم أَقف في كتب العامّة والخاصّة على شيءٍ ممّا يدلّ على ذلك، غير أنّ الأخبارَ الكثيرةَ دلّت على نحوسةِ مطلقِ الأربعاءِ خصوصاً آخر الشهر، وحيثُ إنَّ شهر صفر قد تضمَّنَ بعضَ ما ذكرنا ممّا نحوسته في الجملة، فيُمكنُ أن تكونَ نحوسةُ آخرِ أربعاءَ منه فيها زيادةٌ على غيرها، ثمّ ذكر وجه الاستدفاع بنحو ما يتحرّز به عن الطِّيَرةِ من التصدُّقِ والاستعاذةِ بالعوذِ والدَّعواتِ الواردة عن الأئمّةِ والتوكُّلِ على الله، لا بنحو ما يستعملُهُ جُهَّالُ العَجَمِ ـ قلت: والعربِ ـ من اللّهوِ واللَّعبِ واستعمالِ الزّمّارِ والملاهي والأَعمالِ القبيحة تبعاً للمجوس، الّذين تُوجبُ متابعةُ أمثالهم في الأفعالِ مزيدَ السَّخَطِ والعذابِ النازلِ من ربّ السماءِ[٢].

< استحباب التصدّق والاستغفار وغيرها >

وحينئذ فينبغي دفع نحوسة الشهر المشهورة نحوسته بمثل التصدُّقِ والصلواتِ والاستغفارِ وزيارةِ النبيِّ والأئمّةِ من قرب أو بعد، خصوصاً رسول الله والحسن في يوم وفاتهما منه، والحسين في اليوم العشرين منه بما سلف، الّتي قال أبو محمّد العسكريّ أَنّها من علامات المؤمن[٣].

< استحباب صلاة ركعتين في اليوم الثالث منه >

وفي اليوم الثالث بما عن ابن طاووس؛ روى عن بعضِ الكتب المعتبرة أنّه يستحبّ فيها صلاة ركعتين؛ يقرأ في الأُولى بعد الحمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، وفي الثانية

---

١. كذا في النسخة، ولعلّ صوابها: «أو لمقارنتها». ٢. زاد المعاد: ٣٩٠.

٣. انظر إقبال الأعمال: ٦٦.

بعد الحمد التوحيدَ، ويقول بعد التسليم: «اللّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وآل محمَّدٍ»، مائة مرّة، ومائة مرّة «اللّهُمَّ العن آل أبي سفيان»، ومائة مرّة «أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وأَتُوبُ إِلَيْه»[1].

الفصل التاسع

فيما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل

< هجرة النبي من مكّة إلى مدينة >

< بيات أمير المؤمنين عليه السلام على الفراش >

المنقول عن الشيخ وغيره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هاجر في أوّل ليلة منه من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشر من مبعثه صلى الله عليه وآله، وفيها بات أميرُ المؤمنين عليه السلام على فراشه صلى الله عليه وآله وكانت ليلة الخميس[2] وفيها باع نفسَهُ فداءً لسيّد الكونين، فأظهَرَ اللهُ مزيدَ فضله وباهى به الملائكة الكرام، فقال عزَّ من قائل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[3]، وحيث بلغ الأمر كذلك حكَمَ العلماءُ باستحبابِ صومه شكراً لله تعالى على هذه النعمة العظيمة، وهو في محلّه، كاستحبابِ زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فيه[4].

< وفاة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام >

وعن مصباح الشيخ: أنّ في ذلك اليوم وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، ومصير الأمر إلى صاحب الأمر عليه السلام[5] جعلني الله فداه وناصره، فينبغي زيارتهما فيه، وإن نُقِلَ عن الكلينيّ والمفيد والتهذيب وجماعةٍ أنّ وفاته عليه السلام في الثامن منه[6]، بعد ما

---

١. زاد المعاد: ٣٨٤. وانظر إقبال الأعمال: ٦٥.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢، مسار الشيعة: ٦٣، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة، إقبال الأعمال: ٧٠، زادالمعاد: ٣٩٠.

٣. البقرة: ٢٠٧.

٤. انظر زاد المعاد: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٣٢، توضيح المقاصد: ٥١٩، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة. وانظر زادالمعاد: ٣٩١.

٦. الكافي ١: ٥٠٣، الإرشاد ٢: ٣٣٦، تهذيب الأحكام ٦: ٩٢ / الباب ٤٢. وانظر هذا النقل وفتوى استحباب

عرفتَ حُسنَ الاحتياط في جلبِ المنافع الأُخرويّةِ.

< خروج النبي صلى الله عليه وآله من الغار >

وذكر الشيخ رحمه الله أنّ في اللّيلة الرابعة منه خرج النبي صلى الله عليه وآله من الغار متوجّهاً إلى المدينة[1].

< وفاة الثاني على المشهور >

واشتهر بين عامّة الشيعة وجماعة من علمائنا المتقدّمين أنّ في اليوم التاسع منه انتقل الثاني إلى الدرك الأسفل[2] من جهنّم في تابوت من نار، فيكون من أعظمِ أعيادِ آل محمّد عليهم السلام، سيّما الزهراءِ، المعلوم بِالضّرورةِ أنّها تُـوفّيت وهـي ساخطة عليه وعلى صاحبه، ومن سخطت عليه بضعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ التي يؤذيه ما يؤذيها ـ في قعر جهنّم وبئس الورد المورد.

بل قد يُعلَمُ من الضرورة تضاعفُ الأعمالِ الحسنة في اليـوم التـاسع، مـثلِ إطعام المؤمنين وإكرامهم، واستعمال الطيب واللّباس الحسن، والتـوسعة عـلى العيال، وشكر الله تعالى وعبادته، وإظهار السرور، كما في بعض المعتبرةِ عـن محمّد بن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن محمّد بن جريح البغدادي[3]، قـال: تنازعنا يوماً في شأن عمر بن الخطّاب، وخرجتُ إلى قُـمَّ قـاصداً أحـمد بـن إسحاق القمّي ـ وهو من خواص مولانا عليّ الهادي والحسن العسكـري عليهما السلام، ولقي صاحب الزمان عليه السلام ـ فلمّا صرت إلى الباب إذا بجارية مـن أهـل العـراق خرجت إلَيَّ، فسألتها عن أحمد بن إسحاق، فقالت: إنّه مشغول بأعمال العـيد، وكان اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

فقلت: سبحان الله!! أعياد المؤمنين أربعة: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد

= زيارتهما عليهما السلام فيه في زاد المعاد: ٣٩١.

١. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٢. زاد المعاد: ٣٩١. وانظر بحار الأنوار ٣١: ١١٩ / من كتاب الفتن والمحن.

٣. في بحار الأنوار ٩٨: ٣٥١، «يحيى بن محمّد بن حويج البغدادي».

الغدير، ويوم الجمعة.

فقالت الجارية: إنّ أحمد يروي عن الإمام عليّ الهادي عليه السلام [أنّ هذا] اليوم يوم عيد أيضاً، ومن أحسن الأعياد عند أهل بيت النبوّة وشيعتهم.

فقلت لها: استأذني لي أحمد بن إسحاق، فلمّا أَخْبَرَتْهُ خرج متّزراً منضمّاً في عباءةٍ يفوح منها رائحة المسك، فقلت له: ما هذه الحال التي أراك عليها؟

فقال: الآن قد فرغتُ من غسل العيد.

فقلت: هذا اليوم يوم عيد؟

فقال: نعم، ثمّ أدخلني منزلَه وأجلسني على كرسيٍّ، وقال: دخلتُ مع جماعة من أصحابنا على مولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام بسرّ من رأى في مثل هذا اليوم الّذي أتيتني فيه، فأَذِن لنا، فدخلنا عليه فرأيناه قد رتّب مجلسه وزيّنه، وعنده مجمرة وهو يضع العود والبخور فيها بيده، وقد كَسَا غلمانه وخَدَمَهُ الثيابَ الفاخرة.

فقلت: يا بن رسول الله فداؤك آباؤنا وأُمّهاتنا، هَل وقع نحو فرح جديد لأهل البيت في هذا اليوم؟

فقال: إي والله، وأَيُّ يوم أعظم حرمة من هذا اليوم!! أخبرني أبي أنّ حذيفة بن اليمان دخل في اليوم التاسع من ربيع الأوّل على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، [قال حذيفة:] فرأيت معه أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقد وُضِعَ بين أيديهم طعامٌ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله يأكل معهم وهو يتبَسَّمُ في وجوههم، ويقول للحسن والحسين: كُلا هنيئاً مريئاً، بورك لكما في هذا اليوم، وفي هذا اليوم هلاك عدوّ كما وعدوّ جدّكما، ويستجيب الله تعالى فيه دعاء أمّكما، كُلا فإِنَّ في هذا اليوم يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبّيكما، كُلا فإِنّه يظهر في هذا اليوم صِدقُ قوله:

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[1]، وفي هذا اليوم تنكسر فيه شوكة أعداء جدّ كما وأعوانهم، كُلا ففي هذا اليوم يكونُ هلاكُ فرعونَ أهل بيتي والظالم لهم والغاصبِ حقَّهُمْ، كُلا ففي هذا اليوم تكون أعمال أعدائكما فيه هباءً منثوراً.

فقال حذيفة: يا رسول الله، أفي أمّتك من يهتك حرمة أهل بيتك؟

فقال: يا حذيفة، يتولّى عليهم صنمٌ من المنافقين ويدّعي الرئاسة عليهم، ويدعو الناس إليه، ويحمل ظلمهم وعناءَهم على منكبيه، ويمنع الناس من سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويتصرّف في ميراث ولدي، ويجعل نفسه هادياً للناس، ويتأمّر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويستحلُّ مالَ الله بغير حقّ، ويصرفه في غير طاعةِالله تعالى، وينسبُ إلَيَّ وإلى أخي ووزيري عليّ بن أبي طالب الكذبَ، ويحرم ابنتي حقَّها، فتدعو عليه ويستجيب لها في هذا اليوم.

قال حذيفة: يا رسول الله، فلِمَ لا تدعو عليه ليهلكه الله في حياتك؟

قال صلى الله عليه وآله: ما أُحبّ أنْ أجترئَ على قضاءِالله وأَطلبَ منه تغيير ما سبق في علمه، لكن سألته أن يعطي اليوم الذي يهلك فيه فضيلةً على سائر الأيّام، حتّى يصيرَ احترامُ ذلك اليوم سنّةً بينَ محبّي أهل بيتي وشيعتهم، فأوحى الله إلَيَّ:

يا محمَّدُ، قد سبق في علمي أنّ كُلّ ما تُبتلى به أنت وأهل بيتك من البلايا والمحن فهو من المنافقين الّذين أحببتَ لهم الخيرَ وخانوك، وصَدَقْتَهُمْ وخَدعوك، وصافيتَهُمْ وعادوك بقلوبهم، وأَرْضَيتَهم وكذّبوك، ودفعتَ عنهم المكاره وامتحَنُوكَ، أُقسِمُ بحولي وقوّتي وملكي، أنّي أَفتحُ على روحِ من غَصَبَ عليّاً وصيَّك ألفَ باب من الدرك الأسفل من النار يقال له: الفلق، وهو وأصحابه في قعر جهنّم يُشرِفُ عليهم شيطانٌ يلعنهم، وأَجْعَلُ ذلك المنافقَ عِبرةً لفراعنة النبيّين وأعداءِ الدّين ومحبّيهم، وأسوقهم إلى جهنّم مزرقّةً عيونهم، أذلّاء

---

١. النمل: ٥٢.

خاشعين نادمين، وفي العذاب خالدين.

يا محمّد، ما يساويك عليٌّ إلّا بِما ينزلُ به من البلايا والمحن من فرعون زمانه، وغصبِ حقّه، جراءةً عَلَيَّ، وبَدَلَّ كلامي، وأَشركَ بي، ومنعَ الناسَ [من] طريقِ رضاي، والّذي أَضلّ عَنكَ بإقامته أبا بكر وقد كفر بي في عرشي، إنِّي أمرتُ ملائكة السماوات السبع أن يتّخذوا يومَ قتله عيداً لأهل دينك ومحبّيهم، وأَمرتهم أن ينصبوا كراسيَّ الكرامةِ على البيت المعمور، يُثنونَ عَلَيَّ ويستغفرون لشيعتكم ومحبّيكم من بني آدم، وأَمرتُ كَتَبَةَ الأعمالِ أن يرفعوا القلم عن الناس إلى ثلاثة أيّام؛ لا يكتبون السّيّئات كرامةً [لَكَ و] لوصيّك.

يا محمَّدُ، وجعلته عيداً لك ولأهل بيتك وتابعيهم من المؤمنين وشيعتهم، وأُقسم بعزَّتي وجلالي وعلوّ منزلتي ومكاني، لأُعطينَّ من اتّخذ هذا اليومَ عيداً لأجلي ثوابَ من أحاط به العرش، وأُشَفّعه في أقربائه، وأزيد في ماله إذا وسّع على نفسه وعياله في هذا اليوم، ولأُعتقنّ في هذا اليوم في كل سنة مائة ألف ألف من شيعتكم ومواليكم من النار، وأقبل أعمالهم وأَغفر ذنوبهم.

قال حذيفة: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله ودخل بيت أمّ سلمة، ورجعتُ إلى منزلي وأنا على يقين من كفر عمر، فلمّا تُوفّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله رأيته قد أثار الفتن، وأظهرَ كفرَهُ القديمَ، وارتدَّ عن الإسلام، وبَرعَ في قلّةِ الحياءِ والوقاحةِ، وغَصَبَ الخلافة، وحرَّفَ القرآن، وأضرَم النارَ في بيت الرسالة، وأبدعَ في الدين، وغيّر الملّة، وردَّ شهادة أمير المؤمنين وفاطمة بنت النبي بالكذب، وغَصَبَ فدك، وأَرضى اليهودَ والنصارى [والمجوس]، وأَغْضَبَ نورَ عين المصطفى، وأهلك أهلَ البيتِ، وحاولَ في قتل أميرِ المؤمنين، وأعلن الظلمَ والجورَ بين الناس، وحرَّم ما حلّل الله وحلّل ما حرّم الله، وحكم بأن يُتَّخذَ من جلود الإبل عوضَ الدنانيرِ والدراهمِ، وضربَ بطن فاطمة عليها السلام، ورقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ظُلماً وعدواناً، وعارض أمير المؤمنين عليه السلام ونسب رأيه إلى السفه.

قال حذيفة: فاستجاب اللهُ دعاءَ فاطمةَ عليها السلام فيه، وأجرى قتله على يد قاتله، فلمّا قُتِلَ مضيتُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأهنّئه بقتل هذا الملعون المنافق، فلمّا رآني قال: يا حذيفةُ، أتذكر ذلك اليوم الذي جئتَ فيه إلى سيّدي النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام جالسِين معه نأكل معه، وعرَّفَكَ فضلَ هذا اليوم؟

قلت: بلى يا أخا رسول الله.

فقال عليه السلام: بالله أُقسم، أنّ هذا يوماً أقرّ الله فيه عينَ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّي لأعلم أنّ لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً.

فقال حذيفةُ: يا أمير المؤمنين أُريد أن أسمع منك هذه الأسماء.

فقال عليه السلام: هذا يومُ الراحة، ويومُ زوال [الكرب] والغمّ، ويومُ الغدير الثاني، و يومُ تخفيف ذنوب الشيعة، ويومُ اختيار الخير للمؤمنين، ويومُ رفع القلم عن الشيعة، و يومُ هدم بنيان الكفر والعدوان، ويومُ العافية، ويومُ البركة، ويومُ طلب دم المؤمنين، و يومُ عيدالله الأكبر، [ويومُ استجابة الدعاء، ويومُ الموقف الأعظم]، ويومُ الوفاء بالعهد، و يومُ الشرط، ويومُ خلع الثياب السود، ويومُ ندامة الظالمين، ويومُ كسر شوكة المخالفين، و يومُ نفي الهموم، ويومُ الفتح، ويومُ عرض أعمال ذلك الكافر، ويومُ ظهور قدرة الله، و يومُ العفو عن ذنوب الشيعة، ويومُ فرجهم[1]، ويومُ التوبة، ويومُ الإنابة لله، ويومُ الزكاة الكبرى، ويومُ الفطر الثاني، ويومُ حزن البغاة، ويومُ غصّة المخالفين، ويومُ فرح المؤمنين، ويومُ عيد أهل البيت عليهم السلام، ويومُ ظفر بني إسرائيل بفرعون، ويومُ قبول أعمال الشيعة، ويومُ تقديم الصدقات، ويومُ زيادة المثوبات، ويومُ قتل المنافق، ويومُ الوقت المعلوم، ويومُ سرور أهل البيت، ويومُ اليوم المشهود، ويومُ قهر الأعداء، ويومُ خراب بنيان الضلالة، ويومُ يعضّ الظالم على يديه، ويومُ التّنبيه[2]، ويومُ

١. في زاد المعاد: «فرحهم».

٢. في النسخة: «البنية»، والمثبت عن زاد المعاد.

الشرف، ويومُ انشراح القلوب، ويومُ الشهادة، ويومُ التجاوز عن ذنوب المؤمنين، ويومُ تجديد حدائق أهل الإيمان، ويومُ حلوائهم، ويومُ طيب قلوب المؤمنين، ويومُ هلاك مَلِكِ المنافقين، ويومُ توفيق أهل الإيمان، ويومُ نجاة المؤمنين من الكافرين، ويومُ المظاهرة، ويومُ المفاخرة، ويومُ قبول الأعمال، ويومُ التبجيل والتعظيم، ويومُ النحلة والعطاء، ويومُ شكر الله تعالى، ويومُ إعانة المظلومين، ويومُ زيارة المؤمنين، ويومُ محبّتهم، ويومُ وصول الرحمات الإلهيّة، ويومُ طهارة الأعمال، ويومُ تفريق الخنازير[1]، ويومُ إزالة البدع، و يومُ ترك الذنوب الكبائر، ويومُ النداء بالحقّ، ويومُ العبادة، ويومُ الموعظة والنّصيحة[2]، و يومُ الانقياد لأَئمّة الدين.

قال حذيفة: فقمتُ من عند أمير المؤمنين ﷺ وقلتُ: لو لم أكن أعلم من الخير إلّا ثواب محبّة هذا اليوم ومعرفة فضيلته لكان هو الغاية.

ثمّ قال محمّد ويحيى راويا هذا الحديث: لمّا سمعنا هذا الحديث من أحمد بن إسحاق قام كلّ منّا وقَبَّلَ رأسه، وقلنا: الحمدُ لله والشكر على ملاقاتنا لك، وسمعنا منك فضيلةَ هذا اليوم، ثمّ رجعنا إلى منازلنا وعيّدْنا في ذلك اليوم[3].

وقال صاحب كتاب زوائد الفوائدﷺ: هذا الحديث نقلته من خطّ عليّ بن محمّد بن طي[4]ﷺ.

وهذا صريحٌ كغيره في ردّ ما ينسب إلى مشهور الفريقين من أنَّ نمرود آل محمّد قتل في السادس والعشرين من ذي الحجّة، أو في اليوم السابع

---

١. بدله في زاد المعاد: «ويوم إفشاء الأسرار».

٢. في النسخة: «ويوم النصيحة». والمثبت عن زاد المعاد ليتمّ العدد.

٣. زاد المعاد: ٣٩١ ـ ٣٩٧. وانظر بحار الأنوار ٣١: ١٢٠ ـ ١٢٩ / كتاب الفتن والمحن، نقلاً عن خطّ الشيخ حسن بن سليمان في كتابه المحتضر، وهو أيضا في بحار الأنوار ٩٨: ٣٥١ ـ ٣٥٥ / الباب ١٣ «في فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الأول» ـ الحديث ١، نقلاً عن كتاب زوائد الفوائد للسيد ابن طاووس.

٤. زاد المعاد: ٣٩٧. وفي بحارالأنوار ٣١: ١٢٩، ٩٨: ٣٥٥ «محمّد بن علي بن محمّد بن طي».

[والعشرين] منه، مضافاً إلى كون ما مرّ هو المشهور بين الشيعة خلفاً عن سلف، ولا يخفى عليهم ما تتوفّر الدواعي إلى حفظه، بخلاف العامّة الّذين لا غرض لهم في ضبطه، مع كثرة أغلاطهم واشتباهم وأكاذيبهم في الأحكام والموضوعات الّتي لا ريبَ أنّ ما نحن فيها منها، فتدبّر[١].

وذكر الشيخ رحمه الله أنّ في عاشر ربيع الأوّل تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بخديجة[٢]، وفي الثاني عشر منه ورد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة[٣]، وقيل: إنّ فيه انقراض دولة بني مروان[٤]، وفي الرابع عشر منه هلك اللّعين يزيد بن معاوية[٥]، وفي السابع عشر منه مولود سيّد الكونين محمّد صلى الله عليه وآله على المشهور بين الإماميّة[٦]، ويروى أنّ فيه أيضاً عروجه إلى السماء[٧].

وعن أهل العصمة عليهم السلام أنّ من صام هذا اليوم كتبَ الله له ثوابَ صيامِ سنةٍ[٨].

وقد مرّ ما يدلّ على مزيدِ فضلِ سائر العباداتِ، والصدقةِ، وإظهارِ السرورِ، والغسلِ وزيارةِ النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام فيه، خصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام، سيّما بزيارته المذكورة في هذا اليوم كما مرّ، فتدبَّر.

الفصل العاشر

فيما يتعلّق بربيع الثاني

المنقول عن ابن طاووس رحمه الله روايةً أنّه يستحبّ الدعاء فيه بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ إِلٰهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَخالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَالغَايَةِ والمُنْتَهى، وَبِما خالَفْتَ بِهِ بَيْنَ الأَنْوارِ وَالظُّلُماتِ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ،

---

١. انظر قريباً من هذا الكلام في زاد المعاد: ٣٩٧، وبحارالأنوار ٣١: ١٣٢.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٤. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٣٢.

٦. مصباح المتهجّد: ٧٣٢ ـ ٧٣٣، مسار الشيعة: ٦٥ ـ ٦٦، توضيح المقاصد: ٥٢١، وغيرها.

٧. إقبال الأعمال: ٧٩، وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٣٠٢ / الباب ٣ من كتاب معراج نبينا صلى الله عليه وآله.

٨. مسار الشيعة: ٦٦، مصباح المتهجّد: ٧٣٣.

وَالدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَبِأَعْظَمِ أَسْمائِكَ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وَأَتَمِّ أَسْمائِكَ فِي التَّوْراةِ نُبْلاً، وَأَزْهَرِ أَسْمائِكَ فِي الزَّبُورِ عِزّاً، وَأَجَلِّ أَسْمائِكَ فِي الإِنْجِيلِ قَدْراً، وَأَرْفَعِ أَسْمائِكَ فِي القُرْآنِ ذِكْراً، وأَعْظَمِ أَسْمائِكَ فِي الكُتُبِ المُنْزَلَةِ وَأَفْضَلِها، وَأَسَرِّ أَسْمائِكَ فِي نَفْسِكَ، الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ، وَبِالعَرْشِ العَظِيمِ وَما حَمَلَ، وَبِالكُرْسِيِّ الكَرِيمِ وَما وَسِعَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُتِيحَ[1] لِي مِنْ عِنْدِكَ فَرَجَكَ القَرِيبَ العَظِيمَ الأَعْظَمَ.

اللّهُمَّ أَتْمِمْ عَلَيَّ إِحْسانَكَ القَدِيمَ الأَقْدَمَ، وَتابِعْ عَلَيَّ[2] مَعْرُوفَكَ الدَّائِمَ الأَدْوَمَ، وَأَنْعِشْنِي بِعِزِّ جَلالِكَ الكَرِيمِ الأَكْرَمِ.

وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، أَلَمٓ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، [هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِله إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ]، شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ والمَلائِكَةُ وَأُولوا العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوه وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ، اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلٰهَ [إِلَّا] هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ.

قُلْ يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِماتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدوا إِلٰهاً واحِداً لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، [فَإِنْ تَوَلَّوا] فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، حتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ وَأَنا مِنَ المُسْلِمِينَ، قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ

---

١. في النسخة: «وأنتج». وفي الإقبال والبحار: «وتبيح». والمثبت عن زاد المعاد.

٢. في المصادر: «إليَّ».

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتاب، يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنا فَاتَّقُونِ، وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى، وَأَنا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحَى، إِنَّنِي أَنا اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنا فَاعْبُدْنِي، وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي.

إِنَّما إِلٰهُكُمُ اللهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً، وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا [نُوحِي إِلَيْهِ] أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنا فَاعْبُدُونِ، وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنادَى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، فَتَعالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ، اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَهُوَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ، وَلَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

يا أَيُّها النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُاللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ، غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ ذِي الطَّوْلِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ، ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، ذٰلِكم اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ، هُوَ الحَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، رَبِّ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الأَوَّلِينَ، فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ[1] وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبّارُ

---

١. في النسخة بدل لفظ الجلالة: «هو».

المُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، اللهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عَفْواً لَيْسَ بَعْدَهُ عُقُوبَةٌ، وَرِضىً لَيْسَ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وَعافِيَةً لَيْسَ بَعْدَها بَلاءٌ، وَسَعادَةً لَيْسَ بَعْدَها شَقاءٌ، وَهُدىً لا يَكُونُ بَعْدَهُ ضَلالَةٌ، وَإيماناً لا يُداخِلُهُ كُفْرٌ، وَقَلْباً لا يُداخِلُهُ فِتْنَةٌ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي القَبْرِ، وَالحُجَّةَ البالِغَةَ، وَالقَوْلَ الثَّابِتَ، وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيَّ الإيمانَ وَالفَرَحَ[1] وَالسُّرُورَ وَنَضْرَةَ النَّعِيمِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَرِّفْنِي بَرَكَةَ هٰذا الشَهْرِ وَيُمْنَهُ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الفائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ وَهَّابُ الخَيْرِ فَهَبْ لِي شَوْقاً إلَى لِقائِكَ، وَإشْفاقاً مِنْ عَذابِكَ، وَحَياءً مِنْكَ، وَتَوْقِيراً وَإجْلالاً، حَتَّى يَوْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ قَلْبِي، وَيَقْشَعِرَّ مِنْهُ جِلْدِي، وَيَتَجافَى لَهُ جَنْبِي، وَتَدْمَعَ مِنْهُ عَيْنِي، وَلا أَخْلُوَ مِنْ ذِكْرِكَ فِي لَيْلِي وَنَهارِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أُثْنِي عَلَيْكَ، وَما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَدْحِي وَثَنائِي مَعَ قِلَّةِ عَمَلِي وَقِصَرِ رَأْيِي، وَأَنْتَ الخالِقُ وَأَنا المَخْلُوقُ، وَأَنْتَ المَلِيكُ وَأَنا المَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنا العَبْدُ، وَأَنْتَ العَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ القَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنا الفَقِيرُ، وَأَنْتَ المُعْطِي وَأَنا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ، وَأَنا خَلْقٌ أَمُوتُ، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَتَجاوَزْ عَنِّي وَعَنْ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللّٰهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَكَرِّمْ مَقامَهُ، وَأَجْزِلْ ثَوابَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَأَظْهِرْ عُذْرَهُ،

---

١. في بحار الأنوار: «الأمان والفرج». وفي الإقبال وزاد المعاد: «الأمان والفرح».

وَعَظِّمْ نُورَهُ، وَأَدِمْ كَرامَتَهُ، وَأَلْحِقْ بِهِ أُمَّتَهُ وَذُرِّيَّتَهُ، وَأَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْنَهُ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ تَبَعاً، وَأَعْظَمَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَشْرَفَهُمْ كَرامَةً، وَأَعْلاهُمْ دَرَجَةً، وَأَفْسَحَهُمْ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلاً، اللّٰهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً دَرَجَةَ الوَسِيلَةِ، وَشَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ نُورَهُ وَبُرْهانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ، وَتَقَبَّلْ صَلاةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَما بَلَّغَ رِسالاتِكَ، وَتلا آياتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ، وَجاهَدَ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى أَتاهُ اليَقِينُ، اللّٰهُمَّ زِدْ مُحَمَّداً مَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً، وَمَعَ كُلِّ فَضْلٍ فَضْلاً، وَمَعَ كُلِّ كَرامَةٍ كَرامَةً، وَمَعَ كُلِّ سَعادَةٍ سَعادَةً، حَتَّى تَجْعَلَ مُحَمَّداً فِي الشَّرَفِ الأَعْلَى مِنَ الدَّرَجاتِ العُلَى.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَهِّلْ لِي مَحَبَّتِي، وَبَلِّغْنِي أُمْنِيَّتِي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ [فِي] رِزْقِي، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي، وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وَيَسِّرْ لِي إِرادَتِي، وَأَوْصِلْنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعاً عاجِلاً يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[1].

وظاهِرُهُ الاجتزاءُ بالدّعاء في الشهر مرّةً واحدةً وإن كان الأفضل الدّعاء به في كلّ يوم. وقد ولد الإمام الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام في العاشر منه سنة مائتين واثنين وثلاثين، فيستحبّ صومه شكراً لهذه النّعمة وزيارته عليه السلام فيه، وسائر الأعمال الحسنة[2].

---

١. زاد المعاد: ٤٢٨ ـ ٤٣٥، عن الإقبال. وانظر إقبال الأعمال: ٩٩ ـ ١٠٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٦٤ ـ ٣٦٧ / الباب ٩٧ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ١.

٢. زاد المعاد: ٤٣٥. وانظر إقبال الأعمال: ١٠٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٦٧ ـ ٣٦٧ / الباب ٩٧ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ١.

الفصل الحادي عشر
فيما يتعلّق بجمادى الأُولى

المنقول عن بعض الكتب المعتبرة أنّه يستحبّ الدعاء فيه بهذا:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ اللهُ وَأَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، وَأَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ وَأَنْتَ السَّلامُ المُؤْمِنُ، وَأَنْتَ المُهَيْمِنُ، وَأَنْتَ العَزِيزُ، وَأَنْتَ الجَبَّارُ، وَأَنْتَ المُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ الخالِقُ، وَأَنْتَ البارِئُ، وَأَنْتَ المُصَوِّرُ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وَأَنْتَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، والظّاهِرُ وَالباطِنُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنَى، أَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسْماءِ، وَبِحَقِّ أَسْمائِكَ كُلِّها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآتِنا اللّٰهُمَّ[1] فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَاخْتِمْ لَنا بِالسَّعادَةِ وَالشَّهادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَعَرِّفْنا بَرَكَةَ شَهْرِنا هٰذا وَيُمْنَهُ، وَارْزُقْنا خَيْرَهُ، وَاصرِفْ عَنّا شَرَّهُ، وَاجْعَلْنا [فِيهِ] مِنَ الفائِزِينَ، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ [عَذابَ النّارِ]، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، وَهُوَ الَّذِي[2] فِي السَّماواتِ وَ[فِي] الأَرْضِ، يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً، قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً (مِنْ لَدُنْهُ)[3]، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ، وَلَهُ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً، أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ، يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ، إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ما

---

١. ليست في بحار الأنوار.

٢. في المصادر: «وهو الله في السماوات».

٣. ليست في إقبال الأعمال. وهي مع زيادة في بعض نسخه. انظر هامشه.

يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها، وَما يُمْسِكُ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الكِبَرِ إِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ، الحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَجّانا مِنَ القَوْمِ الظّالِمِينَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ المُؤْمِنِينَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ [الَّذِي](1) سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها، وَما رَبُّك(2) بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، [الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ]، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ نَتَبَوَّءُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ، وَتَرَى المَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ، وَقِيلَ الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، فَلِلّٰهِ الحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ العالَمِينَ، وَلَهُ الكِبْرِياءُ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَتَدارَكْنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَقَوِّ ضَعْفِي لِلَّذِي خَلَقْتَنِي لَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ الإِيمانَ وَزَيِّنْهُ فِي قَلْبِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَما أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي، اللّٰهُمَّ [إِنِّي](3) أَصْبَحْتُ لَكَ عَبْداً، لا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ ما أَكْرَهُ، وَلا أَمْلِكُ ما أَرْجُو، وَأَصْبَحْتُ مُرْتَهَناً بِعَمَلِي، فَلا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي إِلَيْكَ(4)، يا رَبَّ العالَمِينَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي عَمَلَ مَنِ اسْتَيْقَنَ حُضُورَ أَجَلِهِ، لا بَلْ عَمَلَ مَنْ قَدْ ماتَ فَرَأَى عَمَلَهُ وَنَظَرَ إِلَى ثَوابِ عَمَلِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

---

١. عن الإقبال والبحار.

٢. في النسخة: «وما الله» والمثبت عن المصادر، موافقة للاية ٩٣ من سورة النمل.

٣. عن الإقبال والبحار.

٤. ليست في بحار الأنوار.

اللّٰهُمَّ هٰذا مَكانُ العائِذِ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِكَ، وَهٰذا مَكانُ العائِذِ بِمُعافاتِكَ مِنْ غَضَبِكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ دَعاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَآمَنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَدْنَيْتَهُ، وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ فَأَغْنَيْتَهُ، وَاسْتَغْفَرَكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَرَضِيتَ عَنْهُ وَأَرْضَيْتَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى مَرْضاتِكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَلِذٰلِكَ فَرَّغْتَهُ أَبَداً ما أَحْيَيْتَهُ، فَتُبْ عَلَيَّ يا ربِّ، وأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَلا تَحْرِمْنِي شَيْئاً مِمَّا سَأَلْتُكَ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظّالِمُونَ فِي الأَرْضِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الَّذِي لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا هُوَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى الدُّنْيا وَارْزُقْنِي خَيْرَها، وَكَرِّهْ إِلَيَّ الفُسُوقَ وَالكُفْرَ وَالعِصْيانَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الرّاشِدِينَ.

اللّٰهُمَّ قَوِّنِي فِي عِبادَتِكَ[1]، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طاعَتِكَ، وَبَلِّغْنِي الَّذِي أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّيَّ يَوْمَ الظَّماءِ، وَالنَّجاةَ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَالفَوْزَ يَوْمَ الحِسابِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الخَوْفِ، وَأَسْأَلُكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَالخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ فِي دارِ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِكَ، وَالسُّجُودَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ، وَالظِّلَّ يَوْمَ لاظِلَّ إِلّا ظِلُّكَ، وَمُرافَقَةَ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيائِكَ[2] وَأَوْلِيائِكَ.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، وَما أَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَارْزُقْنِي التُّقَى وَالهُدَى وَالعَفافَ وَالغِنَى، وَوَفِّقْنِي لِلْعَمَلِ بِما تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيايَ الَّتِي فِيها[3] مَعاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْها مُنْقَلَبِي، وَاجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ[4].

---

١. في المصادر: «لعبادتك».
٢. «وأصفيائك» ليست في المصادر.
٣. في النسخة: «هي».
٤. في المصادر: «من كل سوء».

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا رَبَّ الأَرْبابِ، وَيا سَيِّدَ السَّاداتِ، وَيا مالِكَ المُلُوكِ، أَنْ تَرْحَمَنِي وَتَسْتَجِيبَ لِي وَتُصْلِحَنِي، فَإِنَّهُ لا يُصْلِحُ [مَنْ صَلُحَ] مِنْ عِبادِكَ إِلَّا أَنْتَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَثِقَتِي وَرَجائِي وَمَوْلايَ وَمَلْجَأِي، وَلا راحِمَ لِي غَيْرُكَ، وَلا مُغِيثَ لِي سِواكَ، [وَلا مَالِكَ سِواكَ]، وَلا مُجِيبَ إِلَّا أَنْتَ، أَنا عَبْدُكَ وَابنُ عَبْدِكَ وَابنُ أَمَتِكَ، الخاطِئُ الَّذِي وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَنْتَ العالِمُ بِحالِي وَحاجَتِي وَكَثْرَةِ ذُنُوبِي، وَالمُطَّلِعُ عَلَى أُمُورِي كُلِّها، فَأَسْأَلُكَ يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَما تَأَخَّرَ.

اللّٰهُمَّ لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضىً إِلَّا قَضَيْتَها، وَلا عَيْباً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، اللّٰهُمَّ وَآتِنِي فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي عَذابَ النَّارِ.

اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَى أَهْوالِ الدُّنْيا وَبَوائِقِ الدُّهُورِ، وَمُصِيباتِ اللَّيالِي وَالأَيّامِ، اللّٰهُمَّ وَاحْرُسْنِي مِنْ شَرِّ ما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً ثابِتاً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً[1]، وَدُعاءً مُسْتَجاباً، وَيَقِيناً صادِقاً، وَقَوْلاً طَيِّباً، وَقَلْباً[2] شاكِراً، [وَبَدَناً صابِراً]، وَلِساناً ذاكِراً، اللّٰهُمَّ انْزِعْ حُبَّ الدُّنْيا وَمَعاصِيها وَذِكْرَها وَشَهْوَتَها مِنْ قَلْبِي.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ بِكَرَمِكَ تَشْكُرُ اليَسِيرَ مِنْ عَمَلِي، فَاعْفُ لِيَ الكَثِيرَ مِنْ ذُنُوبِي، وَكُنْ لِي وَلِيّاً وَنَصِيراً وَمُعِيناً وَحافِظاً، اللّٰهُمَّ هَبْ لِي قَلْباً أَشَدَّ رَهْبَةً لَكَ مِنْ قَلْبِي، وَلِساناً أَدْوَمَ لَكَ ذِكْراً مِنْ لِسانِي، وَجِسْماً أَقْوى عَلَى طاعَتِكَ وَعِبادَتِكَ مِنْ جِسْمِي.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِكَ، وَمِنْ تَحَوُّلِ عافِيَتِكَ،

---

١. في بحار الأنوار: «مقبولاً».

٢. في النسخة: «وقولاً».

وَمِنْ حُلُولِ[1] غَضَبِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَمِنْ شَماتَةِ الأَعْداءِ، وَسُوءِ القَضاءِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيمِ، وَعَرْشِكَ العَظِيمِ، وَمُلْكِكَ القَدِيمِ، يا وَهّابَ العَطايا، [و] يا مُطْلِقَ الأُسارى، [و] يا فَكّاكَ الرِّقابِ، وَيا كاشِفَ العَذابِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيا سالِماً غانِماً، وَأَنْ تُدْخِلَنِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ آمِناً، وَأَنْ تَجْعَلَ أَوَّلَ شَهْرِي هٰذا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً، إِنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ[2]. وظاهِرُهُ الاجتزاءُ به بالدُّعاء به في الشهر مرّةً واحدةً، وإن كان الأفضلُ الدعاءَ به في كلِّ يومٍ منه.

< ولادة زين العابدين عليه السلام >

وقد كانت ولادةُ زينِ العابدينَ عليه السلام في اللّيلة الخامسة عشر منه[3]، فتكونُ محلّاً للغُسْلِ والصَّدقةِ وسائرِ أعمال الخيرِ، خصوصاً زيارته عليه السلام، وصوم يومها شكراً لله تعالى[4].

< فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة >

ونقل الشيخ أنّ في يومها فتح أميرُ المؤمنين عليه السلام البصرةَ[5].

< الاختلاف في وفاة الزهراء عليها السلام >

وإن قام احتمالُ وفاة مولاتنا الزهراء عليها السلام؛ لما رواه الكلينيّ رحمه الله من أنّ وفاتها بعد أبيها بخمسة وسبعين يوماً[6]، لكنّه بعيد جدّاً بل هي في الرابع عشر منه أو الثالث عشر على المشهور من كون وفاته صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر[7]، فتدبّر.

---

١. في إقبال الأعمال: «هول»، وفي بحار الأنوار: «حول».

٢. إقبال الأعمال: ١٠٣ ـ ١٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٦٧ ـ ٣٧١ / الباب ٩٩ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ١، وزاد المعاد: ٤٣٥ ـ ٤٤٢.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٣٣، إقبال الأعمال: ١٠٦.

٤. انظر زاد المعاد: ٤٤٢.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٣٣، زاد المعاد: ٤٤٢.

٦. الكافي ١: ٤٥٨ / باب مولد الزهراء، وزاد المعاد: ٤٤٢.

٧. انظر زاد المعاد: ٤٤٢.

الفصل الثاني عشر

فيما يتعلّق بجمادى الثانية

< استحباب صلاة ركعتين في كل يوم من هذا الشهر >

قال في زاد المعاد: روى السيّدُ ابنُ طاووس‏ﷺ أنّه يُستحبُّ في كلّ يومٍ منه صلاةُ أربع ركعات بتشهُّدَين وتسليمين؛ يقرأ في الأُولى بعد الحمد آية الكرسي و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ خمساً وعشرين مرّة، وفي الثانية ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ مرّة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمساً و عشرين مرّة، وفي الثالثة ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾ مرّة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ خمساً و عشرين مرّة، وفي الرابعة ﴿إِذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾ مرّةً، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خمساً وعشرين مرّة، وإذا سلّم بعد الرابعة يقول سبعين مرّة: «سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلّهِ وَلَا إِلهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ»، وسبعين مرّة: «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وآلِ محمّد»، ثمّ قل ثلاث مرات: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ للمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنات»، ثمّ اسجد وقل: [ثلاثَ مرّاتٍ]: «يَا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذَا الجَلَالِ والإِكْرام، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، ثمّ اطلب حاجتك من الله كائنةً ما كانت، فإن فعل ذلك حفظه الله في نفسه وماله وأزواجه وأولاده ودينه ودنياه، وإن مات في سنته مات على الشهادة؛ يعني يُكتَبُ له ثوابُ الشهداءِ[1].

وفي كلام جمعٍ ـ منهم الشيخ وابن طاووس‏ﷺ ـ أنّ في الثالث منه وفاة سيّدة النساء فاطمة الزهراء‏ﷺ[2]، وبِهِ روايةٌ معتبرة، فينبغي أن يكونَ [يومَ] مصيبةٍ[3].

قلت: كيومِ الأربعين بعد وفاة أبيها، المرويِّ عن وَرَقَة، عن فضّةَ جاريةِ أهل البيت‏ﷺ[4]، وعليه العملُ في أمثالِ عصرِنا، والاحتياطُ يقتضي زيارتَها في

---

١. زاد المعاد: ٤٤٢ ـ ٤٤٣، نقلاً عن إقبال الأعمال: ١٠٩، وعن الإقبال في بحار الأنوار ٩٨: ٣٧٤ / الباب ١٠١ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ٢.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٣، إقبال الأعمال: ١٠٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٧٥ / الباب ١٠٢ من كتاب «أعمال السنين والشهور والأيّام» ـ الحديث ٢.

٣. زاد المعاد: ٤٤٣.

٤. بحار الأنوار ٤٣: ١٧٤ ـ ١٧٨ / الباب ٧ من تاريخ فاطمة الزهراء ـ الحديث ١٥، نقلاً عن بعض الكتب كما قاله

كلٍّ ما يحتمل وفاتها فيه، وفي يوم ولادِتها، المرويٌّ عن الصادق عليه السلام أنّه اليـوم العشرون من جمادى الثانية[1].

= العلّامة المجلسي.

١. دلائل الإمامة: ١٣٤ / الحديث ٤٣، وعنه في بحار الأنوار ٨٣: ٩ / في تاريخ فاطمة الزهراء ـ الحديث ١٦.

الباب الثامن

في أعمالِ كلّ شهر، وطائفةٍ من النوادر.

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

فيما يتعلّق بأوّل كلّ شهر

المعلومِ من النصوصِ والفتاوى استحبابُ التصدُّقِ فيه والدعاءِ عندَ النظر إلى هلاله، سيّما بالمأثور كدُعاءِ الصحيفة الّذي مرّ، وسائرِ أفعالِ الخير.

< رقية لوجع العين >

وروي قراءة الحمد فيه سبعاً لوجع العين[1].

وروي عن الصادق عليه السلام: أنّ من صلّى فيه ركعتين؛ يقرأ فيهما الأنعام بعد الحمد، و يسأل الله أن يكفيه كل خوفٍ ووجع، آمنه الله تعالى في ذلك الشهر ممّا يكره[2].

< استحبابُ أكلِ الجبنِ رأسَ الشهرِ >

وعن الصادق عليه السلام: نِعْمَ اللّقمةُ الجبن، تعذب الفمَ، وتطيّب النكهة، وتشهّي الطّعام وتهضمه، ومن يعتاد أكله رأس الشهر أوشك أن لا تردّ حاجته فيه[3].

---

١. الدروع الواقية: ٣٧، زاد المعاد: ٤٤٩.

٢. الدروع الواقية: ٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٧: ١٣٣ / باب «أعمال مطلق الشهر ولياليه» ـ الحديث ١، وزاد المعاد: ٤٤٩.

٣. الدروع الواقية: ٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٧: ١٣٣ / باب «أعمال مطلق الشهر ولياليه» ـ الحديث ١، وزاد المعاد: ٤٤٩.

< في دَفعِ كيدِ الأعداء >

وعن الصادق عليه السلام: إذا خِفتَ أحداً وأردت [أن] تُكفى شرّه فانظر إلى الهلال أوّل الشهر وأومئ بيدك إلى دار من تخافه، وقل: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَأَصابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[1]، ثمّ تقول: «اللّٰهُمَّ طُمَّهُ بِالبَلاءِ طَمّاً، وَعُمَّهُ بِالبَلاءِ عَمّاً، وَارْمِهِ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، وَطَيْرِكَ الأَبابِيلِ، يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ»، ثمّ تقول في اللّيلة الثانيةِ والثالثةِ كذلك، فإن نجع بَلَغْتَ ما تريد وإلّا فعلتَ في الشهر الثاني ما فعلت بالأوّل، فإن نجع وإلّا فعلته في الشهر الثالث، فإنّك تُكفى شرّ من تريد إن شاء الله[2].

الفصل الثاني

فيما يتعلّق ـ من غير الصلاة ـ باللّيالي وَالأيّام

المعلوم أنّ أفضلها الجمعة، فيستحبّ فعل الخير فيها، كالصدقةِ، وزيارةِ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّةِ عليهم السلام وسائرِ المؤمنين أحياءً وأمواتاً، والغُسْلِ، والدُّعاءِ سيّما بمثل أدعية الصحيفة، وهي:

< أدعية أيّام الأسبوع >

دعاؤُهُ يوم الجمعة:

الحَمْدُ لِلّٰهِ [الأَوَّلِ] قَبْلَ الإِنْشاءِ [والإِحْياءِ]، وَالآخِرِ بَعْدَ فَناءِ الأَشْياءِ، العَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ، وَلا يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَجاهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ جَمِيعَ مَلائِكَتِكَ وَسُكّانَ سَماواتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنافِ

---

١. البقرة: ٢٦٦.

٢. الدروع الواقية: ٤٠ ـ ٤١، مكارم الأخلاق ٢: ١٤٨ / الحديث ١، مصباح الكفعمي ٢٧٧. وهو في المصادر عن النبي صلى الله عليه وآله.

خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَلا عَدِيلَ لَكَ[1]، وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى ما حَمَّلْتَهُ إِلَى العِبادِ، وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ[2] اللهِ حَقَّ الجِهادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ العِقابِ.

اللّٰهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ ما أَحْيَيْتَنِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَشْياعِهِ وَأَتْباعِهِ[3]، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَفِّقْنِي لأَداءِ فَرْضِ الجُمُعاتِ، وَما أَوْجَبْتَ عَلَيَّ فِيها مِنَ الطّاعاتِ، وَقَسَمْتَ لأَهْلِها مِنَ العَطاءِ فِي [يَوْمِ] الجَزاءِ، إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ[4].

دعاء يوم السبت:

بِسْمِ اللهِ كَلِمَةِ المُعْتَصِمِينَ، وَمَقالَةِ المُتَحَرِّزِينَ، وَأَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ جَوْرِ الجائِرِينَ، وَكَيْدِ الحاسِدِينَ، وَبَغْيِ الظّالِمِينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الحامِدِينَ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ الواحِدُ بِلا شَرِيكٍ، وَالمَلِكُ بِلا تَمْلِيكٍ، لا تُضادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي مِنْ شُكْرِ نَعْمائِكَ ما تَبْلُغُ بِي غايَةَ رِضاكَ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى طاعَتِكَ، وَلُزُومِ عِبادَتِكَ، وَاسْتِحْقاقِ مَثُوبَتِكَ، بِلُطْفِ عِنايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي بِصَدِّي عَنْ مَعاصِيكَ ما أَحْيَيْتَنِي، وَتُوَفِّقَنِي لِما يَنْفَعُنِي ما أَبْقَيْتَنِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتابِكَ صَدْرِي، وَتَحُطَّ بِتِلاوَتِهِ وِزْرِي، وَتَمْنَحَنِي السَّلامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي، وَلا تُوحِشَ بِي أَهْلَ أُنْسِي، وَتُتِمَّ إِحْسانَكَ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، كَما أَحْسَنْتَ فِيما مَضَى [مِنْهُ] يا

---

١. ليست في الصحيفة السجادية.

٢. ليست في الصحيفة السجادية.

٣. في الصحيفة: «من أتباعه وشيعته».

٤. الصحيفة السجادية: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ / دعاء يوم الجمعة، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٤ ـ ١٧٥.

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[١].

دعاء يوم الأحد:

الحَمْدُ لِلّٰهِ[٢] الَّذِي لا أَرْجُو إِلَّا فَضْلَهُ، وَلا أَخْشَى إِلَّا عَدْلَهُ، وَلا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ، وَلا أُمْسِكُ[٣] إِلَّا بِحَبْلِهِ.

بِكَ أَسْتَجِيرُ يا ذا العَفْوِ وَالرِّضْوانِ، مِنَ الظُّلْمِ وَالعُدْوانِ، وَمِنْ غِيَرِ الزَّمانِ، وَمِنْ تَواتُرِ الأَحْزانِ، [ومِنْ طَوارِقِ الحَدَثانِ][٤]، وَمِنِ انْقِضاءِ المُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَالعُدَّةِ.

وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِما فِيهِ الصَّلاحُ وَالإِصْلاحُ، وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيما يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجاحُ وَالإِنْجاحُ. وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِباسِ العافِيَةِ وَتَمامِها، وَشُمُولِ السَّلامَةِ وَدَوامِها، وَأَعُوذُبِكَ يا رَبِّ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلاطِينِ.

فَتَقَبَّلْ ما كانَ مِنْ صَلَاتِي وَصَوْمِي، وَاجْعَلْ غَدِي وَما بَعْدَهُ أَفْضَلَ مِنْ ساعَتِي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي، وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللهُ خَيْرٌ حافِظاً، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِي هٰذا وما بَعْدَهُ مِنْ الآحادِ، مِنَ الشِّرْكِ وَالإِلْحادِ، وَأُخْلِصُ لَكَ دُعائِي تَعَرُّضاً لِلإِجابَةِ، وَأُقِيمُ عَلَى طاعَتِكَ رَجاءً لِلإِنابَةِ[٥]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ [وَآله][٦] خَيْرِ خَلْقِكَ، الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُضامُ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاتَنامُ، وَاخْتِمْ لِي بِالانْقِطاعِ إِلَيْكَ أَمْرِي، وَبِالمَغْفِرَةِ

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٩١ ـ ٢٩٢ / دعاء يوم السبت، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٥.
٢. في الصحيفة السجادية: «بسم الله».
٣. في الصحيفة السجادية: «اتمسّك». وما في النسخة موافق لما في حاشية زاد المعاد.
٤. عن الصحيفة السجادية. وهو ليس في حاشية زاد المعاد.
٥. في الصحيفة: «للإثابة». وما في النسخة موافق لما في حاشية زاد المعاد.
٦. عن الصحيفة السجادية. وهي ليست في حاشية زاد المعاد.

عُمْرِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ[1].

دعاء يوم الاثنين:

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهِدْ أَحداً حِينَ فَطَرَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ، وَلا اتَّخَذَ مُعِيناً حِينَ بَرَأَ النَّسَماتِ، لَمْ يُشَارَكْ فِي الإِلٰهِيَّةِ، وَلَمْ يُظاهَرْ فِي الوَاحْدانِيَّةِ، كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ غايَةِ صِفَتِهِ، وَ[انْحَسَرَتِ][2] العُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَتَواضَعَتِ الجبابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ ، وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَانْقادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ، فَلَكَ الحَمْدُ مُتَواتِراً مُتَّسِقاً، وَمُتَوالِياً مُسْتَوْسِقاً، وَصَلَواتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَداً، وَسَلامُهُ دائِماً سَرْمَداً.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هٰذا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وآخِرَهُ نَجاحاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَ[لِـ] كُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَ[لِـ] كُلِّ عَهْدٍ عاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ [لَكَ][3] بِهِ، وَأَسْأَلُكَ فِي مَظالِمِ عِبادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمائِكَ كانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُها إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِه، أَوْ غِيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِها، أَوْ تَحامُلٌ عَلَيْهِ بِمَيلٍ أَوْ هَوىً، أو أَنَفَةٍ [أَوْ حَمِيَّةٍ، أَوْ رِياءٍ] أَوْ عَصَبِيَّةٍ، غائِباً كانَ أَوْ شاهِداً، وَحَيّاً كانَ أَوْ مَيِّتاً، فَقَصُرَتْ يَدِي، وَضاقَ وُسْعِي عَنْ رَدِّها إِلَيْهِ، وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ.

فَأَسْأَلُكَ يا مَنْ يَمْلِكُ الحاجاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيَّتِه، وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرادَتِهِ، أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِما شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً، إِنَّهُ لا تَنْقُصُكَ المَغْفِرَةُ، وَلا تَضُرُّكَ المَوْهِبَةُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ أَوْلِنِي فِي كُلِّ [يَوْمِ] اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ ثِنْتَيْنِ: سَعادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطاعَتِكَ،

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٧٦ ـ ٢٧٨ / دعاء يوم الأحد، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧١ ـ ١٧٢.

٢. عن الصحيفة السجادية. وهي ليست في حاشية زاد المعاد.

٣. عن الصحيفة السجادية. وهي ليست في حاشية زاد المعاد.

وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ، يا مَنْ هُوَ الإِلٰهُ، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِواهُ[1].

دعاء يوم الثلاثاء:

الحَمْدُ لِلّٰهِ، وَالحَمْدُ حَقُّهُ[2] كَما يَسْتَحِقُّهُ حَمْداً كَثِيراً، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْباً إِلَى ذَنْبِي، وَأَحْتَرِزُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فاجِرٍ، وَسُلْطانٍ جائِرٍ، وَعَدُوٍّ قاهِرٍ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإِنَّ جُنْدَكَ هُمُ الغالِبُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإِنَّ حِزْبَكَ هُمُ المُفْلِحُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيائِكَ فَإِنَّ أَوْلِياءَكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ.

اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّها دارُ مَقَرِّي، وَإِلَيْها مِنْ مُجاوَرَةِ اللِّئامِ مَفَرِّي، وَاجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالوَفاةَ راحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَتَمامِ عِدَّةِ المُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحابِهِ المُنْتَجَبِينَ، وَهَبْ لِي فِي الثُّلاثاءِ ثَلاثاً: لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا غَمّاً إِلَّا أَذْهَبْتَهُ، وَلا عَدُوّاً إِلَّا دَفَعْتَهُ، بِبِسْمِ اللّٰهِ خَيْرِ الأَسْماءِ، بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْرُوهٍ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَأَسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضاهُ، فَاخْتِمْ لِي مِنْكَ بِالغُفْرانِ[3]، يا وَلِيَّ الإِحْسانِ[4].

دعاء يوم الأربعاء:

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِباساً، وَالنَّوْمَ سُباتاً، وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً، لَكَ

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٧٩ ـ ٢٨١ / دعاء يوم الاثنين، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٢.

٢. في النسخة: «والحقّ حمده».

٣. في متن النسخة: «بالرضوان» وقد كتب فوقها «بالغفران».

٤. الصحيفة السجادية: ٢٨٢ ـ ٢٨٤ / دعاء يوم الثلاثاء، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٢ ـ ١٧٣.

الحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَداً، حَمْداً دائِماً لا يَنْقَطِعُ أَبداً، وَلا يُحْصِي [لَهُ] الخَلائِقُ عَدَداً.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ، وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَمْرَضْتَ وَشَفَيْتَ، وَعافَيْتَ وَأَبْلَيْتَ، وَعَلَى العَرْشِ اسْتَوَيْتَ، وَعَلَى المُلْكِ احْتَوَيْتَ.

أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسِيلَتُهُ، وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ، وَاقْتَرَبَ أَجَلُهُ، وَتَدانَى فِي الدُّنْيا أَمَلُهُ، وَاشْتَدَّتْ إِلَى رَحْمَتِكَ فاقَتُهُ، وَعَظُمَتْ لِتَفْرِيطِهِ حَسْرَتُهُ، وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثْرَتُهُ، وَخَلُصَتْ لِوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْزُقْنِي شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَتَهُ، إِنَّكَ [أَنْتَ] أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ اقْضِ لِي فِي الأَرْبِعاءِ أَرْبَعاً: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طاعَتِكَ، وَنَشاطِي فِي عِبادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوابِكَ، وَزُهْدِي فِيما يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقابِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِما تَشاءُ(١).

دعاء يوم الخميس:

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ، وَجاءَ بِالنَّهارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ، وَكَسانِي ضِياءَهُ وَأَنا فِي نِعْمَتِهِ(٢).

اللّٰهُمَّ فَكَما أَبْقَيْتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لأَمْثالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَفْجَعْنِي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيالِي وَالأَيَّامِ، بِارْتِكابِ المَحارِمِ وَاكْتِسابِ المَآثِمِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما فِيهِ وَخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَشَرَّ ما فِيهِ وَشَرَّ ما بَعْدَهُ.

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٨٥ ـ ٢٨٦ / دعاء يوم الأربعاء، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٣.

٢. في متن الصحيفة السجادية: «وآتاني نعمته»، وفي نسخة بدل منها وفي حاشية زاد المعاد كالمثبت.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَبَداً[1] بِذِمَّةِ الإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ القُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ المُصْطَفى ﷺ أَسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، فَاعْرِفِ اللّٰهُمَّ ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِها قَضاءَ حاجَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ اقْضِ لِي فِي الخَمِيسِ خَمْساً ـ لا يَتَّسِعُ لَها إِلَّا كَرَمُكَ، وَلا يُطِيقُها إِلَّا نِعَمُكَ ـ: سَلامَةً أَقْوَى بِها عَلَى طاعَتِكَ، وَعِبادَةً أَسْتَحِقُّ بِها جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسَعَةً فِي الحالِ مِنَ الرِّزْقِ الحَلالِ، وَأَنْ تُؤْمِنَنِي فِي مَواقِفِ الخَوْفِ بِأَمْنِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوارِقِ الهُمُومِ وَالغُمُومِ فِي حِصْنِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ تَوَسُّلِي بِهِ شافِعاً، يَوْمَ القِيامَةِ نافِعاً، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[2].

< أعمال ليلة الجمعة ويومها >

ويتأكّد الدعاءُ والصلاةُ والأذكارُ في ليلةِ الجمعة، الّتي ينبغي أن يُدعَى فيها بمثل دعاءِ كميل، ويومِها الّذي ذكر جناب السيد الكاظمي في كتابه «سلاح العابدين وأُنس الذاكرين» بآخر ساعة منه دعاء السمات؛ قال ﷺ: رواه الكفعمي عن عثمان بن سعيد العَمْريّ [الا] وكيل[3].

وعن الباقر ﷺ: أنّ هذا الدّعاءَ من مكنونِ عميقِ العلمِ ومخزونِهِ، فادعوا به للحاجة عند الله تعالى، ولا تبدوه للسّفهاء والصبيان والظالمين والمنافقين[4].

وعنه ﷺ: لو حلفت أنّ فيه الاسمَ الأعظمَ لبررت، فادعوا به على ظالمنا ومضطَهِدنا والمتعزّزين علينا[5].

وهو هذا الدعاء:

(اللّٰهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ

---

١. ليست في الصحيفة السجادية.

٢. الصحيفة السجادية: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ / دعاء يوم الخميس، وعنها في حاشية زاد المعاد: ١٧٤.

٣. سلاح العابدين وأُنس الذاكرين ـ للسيد عبد الله شبّر، وهو غير مطبوع ـ عن مصباح الكفعمي: ٥٥٩ ـ ٥٦٠.

٤. انظر بحار الأنوار ٩٠: ٩٦ ـ ٩٧ / في دعاء السمات.

٥. انظر بحارالأنوار ٩٠: ٩٦ ـ ٩٧ / في دعاء السمات.

الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، سُبْحانَكَ لاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا حنَّانُ يا مَنَّانُ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)[1].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَغالِقِ أَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَضائِقِ أَبْوابِ الأَرْضِ لِلْفَرَجِ بِالرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى العُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الأَمْواتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى كَشْفِ البَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَكْرَمِ الوُجُوهِ وَأَعَزِّ الوُجُوهِ، الَّذِي عَنَتْ لَهُ الوُجُوه، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ القُلُوبُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي تُمْسِكُ بِها السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَبِمَشيَّتِكَ الَّتِي دانَ لَها العالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِها السَّماواتِ وَالأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِها العَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِها الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلاً، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِها النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِها الشَّمْسَ (وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ)[2] ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِها القَمَرَ وَجَعَلْتَ القَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِها الكَواكِبَ وَجَعَلْتَها نُجُوماً وَبُرُوجاً وَمَصابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً، وَجَعَلْتَ لَها مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَها مَطالِعَ وَمَجارِيَ، وَجَعَلْتَ لَها فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَها فِي السَّماءِ مَنازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَها، وَصَوَّرْتَها فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَها، وَأَحْصَيْتَها بِأَسْمائِكَ إِحْصاءً، وَدَبَّرْتَها بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيراً فَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَها، وَسَخَّرْتَها بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ وَالسَّاعاتِ، وَ(عَرَّفْتَ بِها)[3] عَدَدَ

---

١. ما بين القوسين ليس في جمال الأسبوع وباقي المصادر. وهو إلى قوله «العزيز الحكيم» في الكافي ٢: ٥٠٤، وتهذيب الأحكام ٣: ٧١ كلاهما عن الصادق عليه السلام. ٢. في النسخة: «وجعلتها». والمثبت عن جميع المصادر.

٣. ليست في زاد المعاد والبحار والبلد الأمين ومصباح الكفعمي، وهي في مصباح المتهجّد عن بعض نسخه.

السِّنِينَ وَالحِسابَ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرْئً واحِداً.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بنَ عِمْرانَ فِي المُقَدَّسِينَ، فَوْقَ إِحْساسِ الكَرُوبِيِّينَ، فَوْقَ غَمائِمِ النُّورِ، فَوْقَ تابُوتِ الشَّهادَةِ، فِي عَمُودِ النَّارِ وَفِي طُورِ سَيْناءَ، وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ بِالوادِ المُقَدَّسِ، فِي البُقْعَةِ المُبارَكَةِ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ [مِنَ] الشَّجَرَةِ، وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آياتٍ بَيِّناتٍ، وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ البَحْرَ، وَفِي المُنْبَجِساتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِها العَجائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ ماءَ البَحْرِ فِي قَلْبِ الغَمْرِ كَالحِجارَةِ، وَجاوَزْتَ بِبَنِي إِسْرائِيلَ البَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِما صَبَرُوا، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها الَّتِي بارَكْتَ فِيها لِلْعالَمِينَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَراكِبَهُ فِي اليَمِّ.

وَبِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ، الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى ابنِ عِمْرانَ كَلِيمِكَ عليه السلام فِي طُورِ سَيْناءَ، وَلإِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ عليه السلام مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ، وَلإِسْحاقَ صَفِيِّكَ عليه السلام فِي بِئْرِ شِيَعٍ، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عليه السلام فِي بَيْتِ إِيلٍ، وَأَوْفَيْتَ لإِبْراهِيمَ عليه السلام بِمِيثاقِكَ، وَلإِسْحاقَ عليه السلام بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ عليه السلام بِشَهادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمائِكَ فَأَجَبْتَ.

وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بنِ عِمْرانَ عليه السلام عَلَى قُبَّةِ الزَّمانِ[1]، وَبِآياتِكَ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ العِزَّةِ وَالغَلَبَةِ، بِآياتٍ عَزِيزَةٍ، وَبِسُلْطانِ القُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ القُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِماتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِها عَلَى أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَأَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِها عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِها عَلَى العالَمِينَ، وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْناءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلالِكَ وَكِبْرِيائِكَ وَعَظَمَتِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي

---

١. في متن المصادر عدا زاد المعاد: «الرّمان». وفي نسخ بدلٍ منها كالمثبت. وفي زاد المعاد: «الزُّمّان».

لَمْ تَسْتَقِلَّها الأَرْضُ وَانْخَفَضَتْ لَها السَّماواتُ، وَانْزَجَرَ لَها العُمْقُ الأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَها البِحارُ وَالأَنْهارُ، وَخَضَعَتْ لَها الجِبالُ، وَسَكَنَتْ لَها الأَرْضُ بِمَناكِبِها، وَاسْتَسْلَمَتْ لَها الخَلائِقُ كُلُّها، وَخَفَقَتْ لَها الرِّياحُ فِي جَرَيانِها، وَخَمَدَتْ لَها النِّيرانُ فِي أَوْطانِها، وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحُمِدْتَ بِهِ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لأَبِينا آدَمَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ.

وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْناءَ فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بنَ عِمْرانَ عليه السلام، وَبِطَلْعَتِكَ فِي ساعِيرَ، وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فارانَ بِرَبَواتِ المُقَدَّسِينَ، وَجُنُودِ المَلائِكَةِ الصَّافِّينَ، وَخُشُوعِ المَلائِكَةِ المُسَبِّحِينَ، وَبِبَرَكاتِكَ الَّتِي بارَكْتَ فِيها عَلَى إِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ عليه السلام فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَبارَكْتَ لإِسْحاقَ صَفِيِّكَ عليه السلام فِي أُمَّةِ [عِيسى عليه السلام، وبارَكْتَ لِيَعْقُوبَ عليه السلام إِسْرائِيلِكَ فِي أُمَّةِ] مُوسَى عليه السلام، وَبارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ.

اللّهُمَّ وَكَما غِبْنا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً، أَسْأَلُكَ[١] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبارِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ[٢] تَرَحَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ [وَآلِ إِبْراهِيمَ][٣]، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَعَّالٌ لِما تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ شَهِيدٌ[٤].

---

١. ليست في مصباح المتهجّد والبحار والبلد الأمين وزاد المعاد. وفي جمال الأسبوع ومصباح الكفعمي: «نسألك».

٢. «أن» ليست في المصادر.

٣. عن المصادر سوى زاد المعاد.

٤. ليست في المصادر، وأدخلت في مصباح المتهجّد عن بعض نسخه.

ويسأل حاجته[1].

وفي بعض النسخ يقول بعده:

اللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذا الدُّعاءِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ الأَسْماءِ الَّتِي لا يَعْلَمُ تَفْسِيرَها وَلا يَعْلَمُ باطِنَها غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما نَحْنُ أَهْلُهُ، وَانْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدائِي، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مُؤُونَةَ إِنْسانِ سُوْءٍ، وَجارِ سُوءٍ، وَسُلْطانِ سُوءٍ، وَقَرِينِ سُوءٍ، وَيَوْمِ سُوءٍ، وَساعَةِ سُوءٍ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ يَكِيدُنِي، وَمِمَّنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَيُرِيدُ بِي وَبِأَولادِي وَبِأَهْلِي وَبِإِخْوانِي وَجِيرانِي وَقَراباتِي مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ ظُلْماً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، آمِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ، وَارْحَمْنا بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذا الدُّعاءِ وَبِما فاتَ مِنْهُ مِنَ الأَسْماءِ، وَبِما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِي لا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا[2].

< صوم أيّام البيض >

وقد مرّ استحبابُ [صومِ] أوّلِ كُلّ خميس من كلّ شهر وآخر خميس منه[3]، وأوّلِ أربعاء من العشر الوسط[4]، وصومِ أيّام البيض[5]، والدعاءِ ليلةَ عرفة والجمعة[6].

---

١. حاشية زاد المعاد: ٣٥٨ ـ ٣٦٠. وانظر جمال الأسبوع: ٣٢١ ـ ٣٢٤، والبلد الأمين: ٨٩ ـ ٩١، ومصباح الكفعمي: ٥٦٠ ـ ٥٦٤، ومصباح المتهجّد: ٣٧٤ ـ ٣٧٧، وبحار الأنوار ٩٠: ٩٧ ـ ٩٩ / في دعاء السمات.

٢. انظر مصباح المتهجّد: ٣٧٧، والبلد الأمين: ٩١ ـ ٩٢، ومصباح الكفعمي: ٥٦٤ ـ ٥٦٥، وبحار الأنوار: ٩٠ ـ ٩٩، عن عدّة الداعي: ٦٣ ـ ٦٤. ويظهر أنّ المؤلف رحمه الله لفق بين الروايات في هذه الزيادة.

٣. انظر الكافي ٤: ٩٤ / باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان ـ الحديث ١٣، والدروع الواقية: ٦١.

٤. انظر الكافي ٤: ٩٤ / باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان ـ الحديث ١٢.

٥. انظر الكافي ٤: ٨٦ / باب وجوه الصوم ـ ضمن الحديث ١.

٦. انظر إقبال الأعمال: ٦٣٥.

< أعمال النيروز >

وفضلِ يوم النّوروز ـ الّذي قيل: هو عاشر آيار، وقيل: تاسع شباط، والمشهور أنّه يوم انتقال الشّمسِ إلى برج الحمل كما عليه العمل في الأمصار والأعصار ـ فينبغي الغُسل والأعمال الحسنة في هذا اليوم الّذي حفظته الفرسُ وضيَّعتهُ العربُ[1].

وقال الصادق عليه السلام للمعلّى بن خنيس بعد أن وصفَ هذا اليومَ بما يدلُّ على مزيد فضله: فإذا كان يوم النوروز فاغتسل، والبس أنظف ثيابك، وتطيَّبْ بأَحسنِ طيبك، ولتكن في ذلك اليوم صائماً، فإذا صلّيت الظّهر والعصر ونوافلهما فصلّ أربع ركعات، يعني كلَّ ركعتين بتشهّد وتسليم؛ تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾** عشراً، وفي الثانية **﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾** عشراً، وفي الثالثه: **﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾** عَشْراً، وفي الرابعةِ المعوّذتين عشراً، فإذا فرغت فاسجد سجدة الشكر، وقل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكاتِكَ، وَصَلِّ عَلَى أَرْواحِهِمْ وَأَجْسادِهِمْ. اللّٰهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَ خَطَرَهُ. اللّٰهُمَّ بارِكْ لِي فِيما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لا أَشْكُرَ أَحَداً غَيْرَكَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ. اللّٰهُمَّ ما غابَ عَنِّي فَلَايَغِيبَنَّ عَنِّي عَوْنُكَ وَحِفْظُكَ، وَما فَقَدْتُ مِنْ شَيْءٍ فَلا تُفْقِدْنِي عَوْنَكَ عَلَيْهِ، حَتَّى لا أَتَكَلَّفَ ما لا أَحْتاجُ إِلَيْهِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ.

فإذا فعلت ذلك غفر الله لك ذنوبَ خمسين سنة، وأكْثِر من قول: «**يا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرامِ**»[2].

---

١. زاد المعاد: ٥١١ ـ ٥١٢، وأحال على البحار، فانظر بحار الأنوار ٥٩: ٩١ ـ ١٤٣ / باب يوم النيروز وتعيينه.

٢. زاد المعاد: ٥١٢ ـ ٥١٤.

وقال بعض الأعلام: وروي في [غير] الكتب المشهورة بأن يدعوَ وقت التَّحويل بهذا الدعاء.

وروي: ثلاثمائة وستة وستّين مرّة: «**يا مُحَوِّلَ الحَوْلِ وَالأَحْوالِ حَوِّلْ حَالَنا إِلَى أَحْسَنِ الأَحْوالِ**[1]».

وفي رواية أخرى: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ، يا مُدَبِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، يا مَحَوِّلَ الحَوْلِ وَالأَحْوالِ، حَوِّلْ حالَنا إِلَى أَحْسَنِ الحَالِ**».

وروي: أنّه يُدعَى بهذا الدعاء بعددِ أيّام السنة: «**اللَّهُمَّ هٰذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ، وَأَنْتَ مَلِكٌ قَدِيمٌ، أَسْأَلُكَ خَيْرَها وَخَيْرَ ما فِيها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ ما فِيها، وَأَسْتَكْفِيكَ مُؤُونَتَها وَشُغْلَها، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ**»[2].

قلتُ: والأَفضل لكلِّ أَحَدٍ أن يكون بعد النيروز خيراً منه قبله، والأفضلُ شربُ ماءِ السماء قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ؛ فإنّه يطهِّرُ أبدانكم ويدفع عنكمُ الأَسقامَ؛ كما عن أمير المؤمنين عليه السلام[3].

< ماء نيسان >

سيّما ماء نيسان ـ وهو شهر رومي ثلاثون يوماً، بعد ثلاثة وعشرين يوماً من النيروز تقريباً ـ وخصوصاً إذا عمل بنحو ما رواه في زاد المعاد عن السيّد ابن طاووس، عن جماعة من الصحابة، قالوا:

كنّا جلوساً إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم علينا، ثمّ قال: ألا أُعلّمكم دعاءً علّمنيه جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء؟ قال عليّ وسلمان وغيرهما: وما ذاك الدعاء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: تأخذ من ماء المطر بنيسان، وتقرأ [عليه] فاتحةَ الكتاب سبعين مرّة، وآيةَ الكرسيّ سبعين مرّة، و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ سبعين مرّة، والفلقَ سبعينَ مرّة، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بربِّ النَّاسِ**﴾ سبعين مرّة، والجحدَ سبعين

---

١. في زاد المعاد: «الحال».
٢. زاد المعاد: ٥١٤ ـ ٥١٥.
٣. المحاسن: ٥٧٤، الكافي ٦: ٣٨٧ / باب «ماء السماء» ـ الحديث ٢.

مرّة ... وتشرب من ذلك الماءِ غدوةً وعشيّةً سبعةَ أيّام متواليات.

قال: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ جبرئيل قال: إنّ الله يرفَعُ عن الّذي يشرب من هذا الماء كلَّ داءٍ في جسده، ويُخرجه من عروقه وعظامه وجميع أعضائه، ويمحو ذلكَ من اللّوحِ المحفوظِ ويعافيه.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنْ لم يكن له وَلَدٌ فأحبَّ أن يكونَ له ولدٌ فيشربُ من ذلك الماءِ يكونُ له ولد، وإن كانت المرأةُ عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإنْ كان [الرجل] عنّيناً وشرب من ذلك الماءِ أطلقَ اللهُ عُنّته وقَدَرَ على المجامعة، وإن نوى أحدُكُم أن لا تحمل زوجته إلّا ذكراً لم تحمل إلّا ذكراً، وإن نوى أُنثى لم تلد إلّا أُنثى، وتصديقُ ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ﴾[1] ... الآية.

وإن كانَ به صُداعٌ فشرب من ذلك الماء يسكُن عنه الصداع بإذن الله تعالى، وإن كانَ به وجعُ العين يُقَطِّرُ من ذلك الماءِ في عينه ويشرب منه ويغسل عينه يَبْرَأُ بِإذن الله تعالى، ويَشُدُّ أُصولَ الأسنانِ، ويطيّب الفم، [ولا يسيل من أصول الأسنان اللُّعاب]، ويقطعُ البلغم، ولا يَتّخمُ إذا أكل [وشرب]، ولا يتأذّى بالرّيح، ولا يصيبه الفالج والقولنج، ولا يشكو ظهره ولا بطنه، ولا يخاف من الزكام ووجع الرأسِ والأضراسِ، ولا يشتكي المعدة والدُّود، ولا يحتاجُ إلى الحجامة، ولا يصيبه الباسورُ والحكّةُ، ولا الجدريّ والجنون [والجذام] والبرص والرعاف والقَلْس، ولا يصيبه عمىً ولا بَكَمٌ ولا خَرَسٌ ولا صَمَمٌ [ولا مُقْعِدٌ] ولا يصيبهُ الماءُ الأسودُ في عينيه، ولا يصيبه داءٌ يفسدُ عليه صومَهُ وصلاته، ولا يتأذّى بالوسوسة ولا الجنّ ولا الشياطين.

[و] قالﷺ: قال جبرئيل عليه السلام: من شرب من هذا الماء وكان به جميع الأوجاع

---

١. الشورى: ٤٩.

الّتي تصيب الناسَ فإنّه شفاءٌ له من جميعها.

فقلت: هل يُنتفَعُ بذلك الماء [في] غيز ما ذكرتَ من الأوجاع؟ قال [جبرئيل عليه السلام]: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، من قرأ على هذا الماء هذه الآيات ملأ الله قُلبه نوراً وضياءً، ويُلْقي الإلهامَ في قلبه، ويُجري الحكمةَ على لسانه، ويحشُو قلبه من الفهم والتبصرة، [ويعطيه] ما لم يُعْطِ غيرَهُ من العالمين، ويرسلُ إليه ألفَ مغفرة وألفَ رحمة، ويُخْرِجُ الغشَّ والخيانةَ [والغيبة] والحسدَ والبغيَ والنّميمة والكِبَر والبُخلَ والتَّجبُّرَ والحرصَ والغضبَ من قلبه، والعداوةَ والبغضاءَ والنّميمةَ والوقيعةَ في النَّاسِ، وهو شفاءُ من كلِّ داءٍ[1].

قال بعض الأفاضل: وفي رواية أُخرى عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما يُقرأُ على ماء المطر في نيسان زيادة: أن يقرأ القدرَ، ويكبّر الله، ويهلّله، ويصلّي على النبي وآله؛ كلّ واحدة سبعين مرّة، قال: وهذه الرواية الأخيرة مذكورة في كتاب المهج لا بن طاووس رحمه الله[2].

قال العلّامة: ووجدتُ بخطّ الشهيد أنَّ هذه الرواية ـ يعني الأُولى ـ مرويّةٌ عن الصادق عليه السلام بهذه الخواصّ والسّور، أمّا الآيات والأذكار على ما رواه: تقرأ على ماء مطر نيسان، الفاتحةَ وآيةَ الكرسيّ والجحدَ والأعلى والمعوِّذتين والتوحيدَ؛ كلّ منها سبعينَ مرّة، ثمّ تقول سبعين مرّة: «لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ»، وسبعين مرّة «اللهُ أَكْبَرُ»، وسبعين مرّة «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ»، وسبعين مرّة «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ ولَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ»، وذكر من خواصّها أنّ المحبوس إذا شرب منه خلّصه الله من حبسه، ومَن شرب منه دفع عنه البرودةَ الغالبةَ على

١. زاد المعاد: ٥١٥ ـ ٥١٧، نقلا عن ابن طاووس. وانظره في مهج الدعوات: ٤١٩ ـ ٤٢١، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٤١٩ ـ ٤٢١ / باب «عمل مطر نيسان».

٢. انظر زاد المعاد: ٥١٥، ومهج الدعوات: ٤٢١، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٤٢١ / باب «عمل ماء مطر شهر نيسان».

طبعه، وأكثرُ الخواصّ المذكورةِ فِي الروايةِ السابقةِ مذكورةٌ فيها[١].

ثمّ قال ﷺ: والأحسن في عمل ماءِ نيسان أن يقرأ عليه جماعةٌ؛ كلُّ واحدٍ منهم سبعين مرّة ما ذكر من الأذكار والسور، لتكون الفائدة لمن يقرأ عليه أعظمَ والثوابُ أكثَرَ[٢].

ثمّ قال: وعن الصادق ﷺ: احتَجِمْ يومَ السّابعِ من حزيران ألبتَّةَ، وإن لم يتيسَّرْ ففي الرابع عشر منه[٣]، وهو[٤] الرابع والثمانون بعد النيروز، وهو أيضاً ثلاثونَ يوماً[٥].

وحزيرانُ شهرٌ نحسٌ؛

وقال الصادق ﷺ لمّا ذُكِرَ عنده حزيران: إنّه دعا فيه موسى ﷺ على بني إسرائيل، وفي يومٍ وليلةٍ منه أهلك الله فيه ثلاثمائةَ ألفِ نفسٍ[٦].

وروي عنه ﷺ: أنّ الله يقرّبُ فيه الآجالَ، يعني يكثرُ فيه الموتُ[٧].

واعلم أنَّ الأَشهرَ الروميّةَ مبنيّةٌ على حركة الشمس، وعددها اثنا عشر شهراً بهذا الترتيب: تشرين الأوّل، تشرين الآخر، كانون الأوّل، كانون الآخر، شباط، آذار، نيسان، آيار، حزيران، تمّوز، آب، أيلول، أربعةٌ منها ثلاثون، وهي: تشرين الآخر، ونيسان، وحزيران، وأيلول، وسبعةٌ ـ غير شباط ـ أحدٌ وثلاثون يوماً، وشباط ثمانية وعشرون يوماً في ثلاث سنين، وفي الرابعة ـ وهي السنة الكبيسة ـ تسعة وعشرون يوماً، وأيّامُ السنة عندهم ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وربع،

---

١. زاد المعاد: ٥١٧.
٢. زاد المعاد: ٥١٧.
٣. زاد المعاد: ٥١٨. وانظر مكارم الأخلاق: ١٧٣ / الحديث ٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٦٢: ١٢٦ / الحديث ٧٥.
٤. في زاد المعاد: «وأول حزيران هو الرابع والثمانون». وانظر مثل المثبت في بحار الأنوار ٥٩: ١٢٤.
٥. زاد المعاد: ٥١٨.
٦. زاد المعاد: ٥١٨. وانظر مهج الدعوات: ٤٢١ ـ ٤٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٥٨: ٣٧٣ / باب «السنين والشهور وأنواعها» ـ الحديث ١.
٧. زاد المعاد: ٥١٨. وانظر بحار الأنوار ٥٨: ٣٧٣ / باب «السنين والشهور وأنواعها» ـ الحديث ٢.

وأوّلُ السنة عندهم تشرين الأوّل، وهو تاسع عشر درجة من الميزان، وتفصيله في بحار الأنوار، وحيثُ إنّ هذه الشهورَ مذكورةٌ في الأخبار أوردناها مجملاً، انتهى[1]. وفيه الكفاية.

وقد مرّ في مثل السواكِ والصومِ والفطورِ على الماءِ الفاترِ وبعضِ الأذكارِ والأدعيةِ ما يُنتَفَعُ به في الدُّنيا والآخرة.

[في فوائد بعض الآيات]

وعن النبيﷺ في آياتٍ: مَن قرأها لم يَرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولم يقرِبه الشيطان، ولم يَنْسَ القرآن، وهي: أوّل البقرة إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، وآية الكرسي إلى ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، وثلاث آيات من آخرها؛ من قوله: ﴿لِلّٰهِ مَا فِي السَّماواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[2].

وعن الصادق عليه السلام: عجبتُ لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾[3]؛ لأنّه تعالى يقول: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[4]، وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[5]؛ لأنّه تعالى يقول عقيبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي المُؤْمِنِينَ﴾[6]، وعجبتُ لمن يُمْكَرُ به كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾[7]؛ لأنّ الله تعالى يقول عقيبها: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[8]، وعجبتُ لمن أراد الدُّنيا كيف

---

١. زاد المعاد: ٥١٧ ـ ٥١٨. وانظر بحار الأنوار ٥٨: ٣٤٨ / باب «السنين والشهور وأنواعها».

٢. انظر ثواب الأعمال: ١٣٠ ـ ١٣١ / في ثواب من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة، وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ٢٦٥ / باب «فضائل سورة البقرة» ـ الحديث ٩، وهو في عدة الداعي: ٢٩٤. والآية: ٢٨٤ من سورة البقرة.

٣. آل عمران: ١٧٣.
٤. آل عمران: ١٧٤.
٥. الأنبياء: ٨٧.
٦. الأنبياء: ٨٨.
٧. غافر: ٤٤.
٨. غافر: ٤٥.

لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾[1]؛ [لأنّ الله تعالى] يقول عقيبها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِن جَنَّتِكَ﴾[2].

< ما يُعمَلُ في حفظِ القرآن >

وعن النبيّ ﷺ بإسنادٍ صحيحٍ أنّه: مَن أراد حفظ القرآن والعِلْم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بزعفران وعسل ما ذيّ، ثمّ يغسله بماء مطر أُخذ قبل أن يَنزل إلى الأرض ثمّ يشربه على الرِّيقِ، يفعل ذلك ثلاثة أيّام يحفظ ما يريد حفظه إن شاء الله، وهو:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ مَسْؤُولٌ لَمْ يُسْئَلْ مِثْلُكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَإِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ، وَمُوسى كَلِيمِكَ وَنَجِيِّكَ، وَعِيسى كَلِمَتِكَ وَرُوحِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْراهِيمَ وَتَوْراةِ مُوسى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ داوُدَ وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ، وَبِكُلِّ قَضاءٍ قَضَيْتَهُ، وَبِكُلِّ سائِلٍ أَعْطَيْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذا دَعاكَ بِهِ [أَوْلِياؤُكَ وَ] أَنْبِياؤُكَ وَأَصْفِياؤُكَ وَأَحِبَّاؤُكَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابٍ مِن كُتُبِكَ، [وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ أَرْزاقَ العِبادِ، وأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ]، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الأَرَضِينَ فَاسْتَقَرَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ عَلَى السَّماواتِ فَاسْتَقَلَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهارِ فَاسْتَنارَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الجِبالِ فَرَسَتْ.

وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الواحِدِ [الأَحَدِ] الفَرْدِ الصَّمَدِ الوِتْرِ العَزِيزِ، الَّذِي مَلَأَ الأَرْكانَ كُلَّها، الطُّهْرِ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ، يا اللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا مُهَيْمِنُ يا قُدُّوسُ، يا حَيُّ

---

١. الكهف: ٣٩.

٢. الخصال: ٢١٨. والآيتان: ٣٩ـ ٤٠ من سوره الكهف.

يا قَيُّومُ، يا ذاالجَلالِ وَالإِكْرام، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرْزُقَنِي حِفْظَ القُرْآنِ العَزِيزِ وَالعِلْمَ وَالحِكْمَةَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي وَاكْفِنِي، يا كافِيَ كُلِّ شَيْءٍ، بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اكْفِنِي كُلَّ شَيْءٍ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ ذِي شَرٍّ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

وعن النّبيّ ﷺ، قال: يا عليّ إذا أردتَ أن تحفظ كلّ ما تسمع فقل في دبر كلّ صلاة: سُبْحانَ مَنْ لا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لَا يَأْخُذُ أَهْلَ الأَرْضِ بِأَنْواعِ العَذابِ، سُبْحانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[2].

< لدفع السهو في الصلاة >

وعن الصادق عليه السلام: من كثر عليه السهوُ في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»[3].

< نوادر للحفظ ودفع النّسيان >

وعن النّبيّ ﷺ لحفظِ القرآنِ والحديث، ويقطع البول والبلغم، ويقوّي الظهر: يؤخذ عشرة دراهم قرنفل، و كذلك من الحرمل والكندر الأبيضِ ومن السّكّر الأبيض، يسحقُ الجميع ويخلط إلّا الحرمل فإنّه يُفرَكُ فركاً باليد، ويؤكَلُ منه غدوةً زنةَ درهم، وكذا عند النوم[4].

وعن أبي بصير، قال: قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على هذا العلم الذي

---

١. مصباح الكفعمي: ٢٦٥ ـ ٢٦٦. وانظر الكافي ٢: ٥٧٦ ـ ٥٧٧ / باب الدعاء في حفظ القرآن ـ الحديث ١.

٢. عدّة الداعي: ٦٣، وعنه في مصباح الكفعمي: ٢٦٥ ـ ٢٦٦، فلاح السائل: ١٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٨٦: ٩ / سائر ما يستحب عقيب كل صلاة ـ الحديث ٢.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥ / الباب ٢ ـ الحديث ٧، وعنه في مصباح الكفعمي: ٢٦٧. وانظر مصباح المتهجّد: ٥، وفقه الرضا: ٧٨ / باب التخلي والوضوء، وعنه في بحار الأنوار ٨٠: ١٧٧ / باب آداب الخلاء من كتاب الطهارة ـ الحديث ٢٥، والكافي ٣: ١٦ / باب «القول عند دخول الخلاء» ـ الحديث ١، ومن لايحضره الفقيه ١: ٢٣ / الباب ٢ ـ الحديث ٢.

٤. مصباح الكفعمي: ٢٦٧.

فَرَعْتُمُوهُ لنا؟ فقال: خذ وزن عشرة دراهم قرنفل، ومثلها كندر ذَكَر، ودقّها ناعماً ثمّ استَفْ كُلَّ يومٍ على الريقِ قليلاً[1].

وعن علي عليه السلام: مَن أخذ من الزغفران الخالص جزءاً، ومن السّعد جزءاً، ويضاف إليهما عسل، ويَشْرَبُ منه مثقالين كلَّ يوم، فإنّه يُتَخوَّفُ عليه من شدَّةِ الحفظ أن يكونَ ساحراً[2].

قيل: وفي بعض الأخبار: يُورثُ الحفظَ أكلُ اللحم ممّا يلي العُنُق، وأكلُ الحلوِ والعدس والخبز البارد وقراءة آية الكرسي[3].

[للأمن من السبع]

وعن الصادق عليه السلام: إذا لقيت السبعَ فاقرأْ في وجهه آيةَ الكرسيّ، وقل: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللهِ، وَبِعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وَبِعَزِيمَةِ سُلَيْمانَ بنِ داوُدَ عليه السلام، وَبِعَزِيمَةِ عَلِيٍّ ابنِ أَبِي طالِبٍ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ عليهم السلام إِلَّا تَنَحَّيْتَ عَنْ طَرِيقِنا وَلَمْ تُؤْذِنا»، فإنّه ينصرف[4].

< للأمن من البراغيث >

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله للأمن من البراغيث: يقرأُ سبعاً ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى ما آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[5] على قدح فيه ماء، ثمّ قل: «إن كنتم آمنتم بالله فكُفُّوا شَرَّكم وأذاكُمْ عنّا»، ثمّ ترشُّ الماءَ حول فراشك، تأمنها إن شاء الله تعالى[6].

< للأمن من أذى الكلب >

وفي مصباح الكفعمي عن كتاب طريق النجاة: تقرأ عند ملاقاة الكلبِ العقورِ

---

١. مصباح الكفعمي: ٢٦٨.
٢. مصباح الكفعمي: ٢٦٨.
٣. مصباح الكفعمي: ٢٦٨.
٤. مصباح الكفعمي: ٢٧٠، نقلاً عن كتاب نزهة الأدباء.
٥. إبراهيم: ١٢.
٦. مصباح الكفعمي: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ﴾، إلى آيتين[1].

< للأمن من السبع >

وعند ملاقاة السَّبعِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى تمام الآيتين[2].

[لمن خاف الحرق والغرق]

وعن عليّ عليه السلام: من خاف الحرقَ والغرقَ فليقرأ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[3] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[4] ... الآية.

[لمن خاف دابّته]

ومَن خافَ دابّته أو استَصعبَتْ عليه، فليقرأ في أُذنها [اليمنى] ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[5].

[للاحتجاب من العدوّ]

ومَن أراد أن يحتجبَ عن عدوّه، فليقرأ من الكهف ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾[6] [...الآية]، ومن النحل ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[7] ...الآية، ومن الجاثية ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ﴾[8] ... الآية.

< لدفع الهامّة وغيرها >

وقال الكفعمي رحمه الله: وإن خفت سبعاً أو هامّة، فقل ما ورد من دعاء السـرّ: يـا مُحمَّدُ، مَنْ خافَ شَيئاً مِمَّا فِي الأَرْضِ مِن سَبُعٍ أَو هَامَّةٍ فَليقُلْ فِي المَكَانِ الّذي يخافُ فيه ذلك:

يا ذَارِئَ مَا فِي الأَرْضِ كُلِّها بِعِلمِهِ، بِعِلْمِكَ يَكُونُ مَا يَكُونُ مِمَّا ذَرأْتَ، لَكَ

---

١. مصباح الكفعمي: ٢٧١. والآيتان: ٨٣ ـ ٨٤ من سورة آل عمران.
٢. مصباح الكفعمي: ٢٧١. والآيتان: ١٢٨ ـ ١٢٩ من سورة التوبة.
٣. الأعراف: ١٩٦.
٤. مصباح الكفعمي: ٢٧١. والآية: ٩١ من سورة الأنعام.
٥. مصباح الكفعمي: ٢٧١. والآية: ٨٣ من سورة آل عمران.
٦. الكهف: ٥٧.
٧. النحل: ١٠٨.
٨. مصباح الكفعمي: ٢٧١ ـ ٢٧٢. والآية: ٢٣ من سورة الجاثية.

السُّلْطَانُ [عَلَى مَا ذَرَأْتَ، وَلَكَ السُّلْطَانُ] القَاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ دُونَك، يَا عَزِيزُ يَا مَنِيعُ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَضُرُّ، مِنْ سَبُعٍ أَوْ هَامَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مِنْ سائِرِ الدَّوابِّ، يَا خَالِقَها بِفِطْرَتِهِ اَدْرَأْها عَنِّي، وَاحْجُزْها وَلا تُسَلِّطْها عَلَيَّ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّها وَبَأْسِها، يا اللهُ ذُو العِلْمِ العَظِيمِ، حُطْنِي وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخاوِفِي يا رَحِيمُ.

فإنّه إذا قال ذلك لم تضرّه دوابُّ الأَرض الّتي ترى و[الّتي] لا ترى[1].

< دعاء لدفع اللّصوص >

ومن أدعية السرّ: يا محمَّدُ، ومَن خاف شيئاً دُوني مِن كيدِ الأَعداء واللُّصوص، فليقل في ذلك المكان الذي يَخافُ فيه ذلك:

يا آخِذاً بِنَواصِي خَلْقِهِ، وَالسَّافِعَ[2] بِها إِلَى قُدْرَتِهِ، وَالمُنْفِذَ فِيها حُكْمَهُ وَخالِقَها، وَجاعِلَ قَضَائِهِ لَها غالِباً، وَكُلُّهُمْ ضَعِيفٌ عِنْدَ غَلَبَتِهِ، وَثِقْتُ بِكَ يا سَيِّدي عِنْدَ قُوَّتِهِمْ، إِنِّي مَكْيُودٌ[3] لِضَعْفِي، وَلِقُوَّتِكَ عَلَى مَنْ كادَنِي تَعَرَّضْتُ لَكَ، فَسَلِّمْنِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ فَإِنْ حُلْتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي فَذلِكَ أَرْجُو [هُ] مِنْكَ، وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ غَيَّرُوا ما بِي مِنْ نِعَمِكَ، يا خَيْرَ المُنْعِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْ تَغْيِيرَ نِعَمِكَ عَلَى يَدِ أَحَدٍ سِواكَ، وَلا تُغَيِّرْها أَنْتَ لِي[4]، فَقَدْ تَرَى الَّذِي يُرادُ بِي، فَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ[5] بِحَقِّ ما بِهِ تَسْتَجِيبُ الدُّعاءَ، يا اللهُ يا رَبَّ العالَمِينَ.

فإنّه إذا قال ذلك نصرتُهُ على أَعدائه وحفظتُهُ[6].

< للسلامة والحفظ في الأسفار >

---

١. مصباح الكفعمي: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

٢. في النسخة: «والنافع». والمثبت عن مصباح الكفعمي.

٣. في النسخة «مكبود».

٤. في مصباح الكفعمي: «بي».

٥. بدل كلمة «وبينهم» في مصباح الكفعمي: «وبين شرهم».

٦. مصباح الكفعمي: ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

ومن أدعيه السرّ: يا محمَّدُ، ومَن كان [غائباً] فأَحَبَّ أن أُؤَدِّيهِ سالماً مع قضائي له الحاجةَ، فليقل في غربته:

يَا جَامِعاً بَيْنَ أَهْلِ الجَنَّةِ عَلَى تَأَلُّفٍ مِنَ القُلُوبِ، وَشِدَّةِ تَواجُدٍ فِي المَحَبَّةِ، وَيا جَامِعاً بَيْنَ طاعَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ خَلَقَهُ لَها، وَيا مُفَرِّجاً عَنْ كُلِّ مَحْزُونٍ، وَيا مُؤَيِّلَ[1] كُلِّ غَرِيبٍ، وَيا رَاحِمِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ الحِفْظِ وَالكَلاءَةِ وَالمَعُونَةِ لِي، وَيـا مُفَرِّجَ ما بِي مِنَ الضِّيقِ وَالحُزْنِ بِالْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي، وَيا مُؤَلِّفَ بَيْنَ الأَحِبَّاءِ لَا تَفْجَعْنِي بِانْقِطاعِ أَوْبَةِ أَهْلِي وَوَلَدِي عَنِّي، وَلا تَفْجَعْ أَهْلِي بِانْقِطاعِ أَوْبَـتِي عَنْهُمْ، بِكُلِّ مَسائِلِكَ أَدْعُوكَ فَٱسْتَجِبْ لِي، فَذاكَ دُعائِي (إِيَّاكَ، فَٱرْحَمْنِي)[2] يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[3].

< ما يقال عند النزول >

وإذا نزلت فاختر أرضاً ليّنة عشبة وصلِّ ركعتين بعد تلاوة ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ﴾[4].

< ما يقال عند الرحيل >

وإذا رحلت فصلِّ ركعتين، وادعُ اللهَ بالحفظِ والكلاءةِ، وودّع الموضع وأهله؛ فإنّ لكلّ موضع أهلاً من الملائكة، تقول: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ الحَافِظِينَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِاللهِ الصَّالِحِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»[5].

[دعوة المظلوم]

ونقل الكفعمي عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: أنّ رجلاً جاء إلى الصادق عليه السلام فشكا إليه شخصاً يظلمه، فقال له: أين أنت عن دعوة المظلوم الّتي علّمها النبيّ صلى الله عليه وآله؟! ما دعا بها مظلومٌ على ظالمه إلّا نصره الله عليه وكفاه إيّاه، وهي:

---

١. في مصباح الكفعمي: «مَوْئل».

٢. ليست في مصباح الكفعمي.

٣. مصباح الكفعمي: ٢٥٧.

٤. مصباح الكفعمي: ٢٥٧. والآية: ٢٩ من سورة المؤمنين.

٥. مصباح الكفعمي: ٢٥٧. وفيه «السلام على ملائكة الله الحافظين».

اللّٰهُمَّ طُمَّهُ بِالبَلاءِ طَمّاً، (وَغُمَّهُ بِالبَلاءِ غَمّاً)[1]، وَقُمَّهُ بِالأَذى قَمّاً، وَارْمِهِ بِيَومٍ لامَعادَ لَهُ، وَساعَةٍ لا مَرَدَّ لَها، وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، [واطرُقْهُ بِبَلِيَّةٍ لا أُخْتَ لَها][2]، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ [عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ]، وَاكْفِنِي أَمْرَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ، وَاجْرَحْ[3] قَلْبَهُ، وَسُدَّ فاهُ [عَنِّي]، ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[4] ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[5] ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[6] صه صه، سبعاً.

فإنّك تُكفَاهُ إنْ شاء الله[7].

< دعاء لدفع كيد الظالم >

وذكر المفيد في إرشاده عن الكاظم عليه السلام دعاءً يُدعَى به على الظّالمِ؛ فإنّه تعالى ينتقمُ منهُ، وهو:

يا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، ويا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرامُ، يا ذا القُوَّةِ القَوِيَّةِ، وَيا ذَا المِحالِ الشَّدِيدِ، وَيا ذا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِكَ لَها ذَلِيلٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي ظالِمِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْهُ[8].

ونقل الكفعمي عن الزمخشري في ربيع الأبرار: أنّ رجلاً شكا إلى الحسن عليه السلام رجلاً يظلمه، فقال: إذا صلّيتَ ركعتين بعد المغرب فاسجُدْ، وقل: «يا شَدِيدَ

---

١. في مصباح الكفعمي: «وعمّه بالبلاء عمّاً»، وفي نسخة بدلٍ منه كما هو في نسخة المؤلف.

٢. عن مصباح الكفعمي.

٣. في مصباح الكفعمي: «وأخرج»، وفي نسخة بدلٍ منه كما هو في نسخة المؤلف، وفي نسخة بدلٍ أخرى: «وأحرج».

٤. طه: ١٨٠.

٥. طه: ١١.

٦. المؤمنون: ١٠٨. وهي ساقطة من النسخة.

٧. مصباح الكفعمي: ٢٧٣، نقلاً عن عيون أخبار الرّضا. ورواه عن العيون السيد ابن طاووس في مهج الدعوات: ٣٠٦. ولم نعثر عليه في العيون.

٨. مصباح الكفعمي: ٢٧٣، نقلاً عن إرشاد المفيد، ووجدناه إلى قوله «الذي لا يرام» في مكارم الأخلاق ٢: ١٥٥ / ٢٣٨٠ عن الصادق عليه السلام، وتتمته في الإرشاد ٢: ١٨٤ عن الصادق، عن الحسين.

المحالِ[1]، يا عَزيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَنْ خَلَقْتَهُ[2]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ فُلانٍ بِما شِئْتَ»، فلم يشعر إلّا والواعيةُ في دار ظالمه[3].

قال: وذكر المفيد هذه الرواية بهذه العبارة: «يا ذَا القُوَّةِ القَوِيَّةِ، وَيَا ذَا المِحالِ الشَّدِيدِ، وَيا ذَا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِكَ لَها ذَلِيلٌ، اكْفِنِي هٰذا الطَّاغِيَةِ، وَانْتَقِمْ لِي مِنْهُ».

ودعا به الصادق عليه السلام على داود بن عليّ بن عبد الله في السحر لمّا قَتَلَ مولاه المعلّى ابنَ خُنيسٍ، فما كان إلّا ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصياح، وقيل: ماتَ داودُ السَّاعةَ.[4]

ومن أدعيه الحُجُبِ ما ذكره ابنُ طاووس في مهجه للنّبيِّ صلى الله عليه وآله عمّن يريد به الإساءةَ:

﴿وَجَعَلْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾[5]... الآية، اللّٰهُمَّ بِما وارَتِ الحُجُبُ مِنْ جَلالِكَ [وَجَمالِكَ][6]، وَبِما أَطافَ بِهِ العَرْشُ (مِنْ بَهاءِ كَمالِكَ)[7]، وَبِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِما تُحِيطُ بِهِ قُدْرَتُكَ مِنْ مَلَكُوتِ سُلْطانِكَ، يا مَنْ لا رادَّ لأَمْرِهِ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، اضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدائِي بِسِتْرِكَ الَّذِي (لا تُمَزِّقُهُ عَواصِفُ الرِّياحِ)[8]، وَلا تُقَطِّعُهُ بَواتِرُ[9] الصِّفاحِ، وَلا تَنْفُذُ فِيهِ عَوامِلُ الرِّماحِ، وَحُلْ يا شَدِيدَ البَطْشِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَرْمِينِي بِخَوافِقِهِ، وَمَنْ تَسْرِي إِلَيَّ طَوارِقُهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، يا فارِجَ هَمِّ يَعْقُوبَ فَرِّجْ هَمِّي[10]، يا كاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ اكْشِفْ

---

١. في ربيع الأبرار: «يا شديد القوى يا شديد المحال».
٢. في مصباح الكفعمي وربيع الأبرار: «خلقت».
٣. مصباح الكفعمي: ٢٧٥. وانظر ربيع الأبرار ٢: ٤٩١ ـ ٤٩٢. وقد جاء في هامشه أن الحسن: هو أبوسعيد الحسن بن يسار البصري، وهو اشتباه من المحقق.
٤. مصباح الكفعمي: ٢٧٥ ـ ٢٧٦، نقلاً عن إرشاد المفيد ٢: ١٨٥.
٥. الإسراء: ٤٦.
٦. عن مهج الدعوات، ونسخة بدل من مصباح الكفعمي.
٧. في النسخة: «من كمال بهائك».
٨. في مهج الدعوات: «لا تفرّقه العواصف من الرياح».
٩. في مهج الدعوات: «البواتر من الصفاح».
١٠. في مهج الدعوات: «عني همّي».

ضُرِّي واغلِبْ لِي مَنْ غَالَبَنِي [1]، يا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالوا﴾ [2] ... الآية، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [3].

ولعليّ عليه السلام بعد قراءةِ آيةِ المُلْكِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ [اللهُ أَكْبَرُ]، خَضَعَتِ البَرِيَّةُ لِعَظَمَةِ جَلالِهِ أَجْمَعُونَ، وَذَلَّ لِعَظَمَةِ عِزِّهِ كُلُّ مُتَعاظِمٍ مِنْهُمْ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيَّ مَخْلَصاً، بَلْ يَجْعَلُهُمُ اللهُ شارِدِينَ مُتَمَزِّقِينَ، وَفِي [عِزٍّ] طُغْيانِهِمْ هالِكِينَ، (بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾... السورة) [4]، وبـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾... السورة، اغْلِقْ [5] عَنِّي بابَ المُسْتَأْخِرِينَ [6] (مِنْكُمْ وَالمُسْتَقْدِمِينَ فَهُمْ ضَالُّونَ مَطْرُودُونَ) [7]، بالصَّافَّات بِالذَّارِياتِ بالمُرْسَلاتِ بِالنَّازِعاتِ أَزْجُرُكُمْ عَنِ الحَرَكاتِ، كُونُوا رَماداً وَلا تَبْسُطُوا إِلَيَّ وَلا إِلَى مُؤْمِنٍ يَداً [8]، ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [9] ﴿هٰذا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ * وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [10]، عَمِيَتِ [11] الأَعْيُنُ، وَخَرِسَتِ الأَلْسُنُ، وَخَضَعَتِ الأَعْناقُ لِلْمَلِكِ الخَلَّاقِ.

اللّٰهُمَّ بِالميمِ وَالعَيْنِ وَالفاءِ وَالحاءَيْنِ، بِنُورِ الأَشْباحِ وَبِتَلَأْلُؤِ ضِياءِ الإِصْباحِ، وَبِتَقْدِيرِكَ لِي يا قَدِيرُ فِي الغُدُوِّ وَالرَّواحِ، اكْفِنِي شَرَّ مَنْ دَبَّ وَمَشَى وَتَجَبَّرَ وَعَتا [12]، اللّٰهُ اللّٰهُ الغالِبُ، لا مَلْجأَ مِنْهُ لِهارِبٍ، ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [13] ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالفَتْحُ﴾ [14] ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّٰهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾ [15] ﴿كَتَبَ اللّٰهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا

---

١. في مصباح الكفعمي ومهج الدعوات: «من غلبني». ٢. الأحزاب: ٢٥.
٣. مصباح الكفعمي: ٢٨٨، عن مهج الدعوات: ٣٥٤. والآية: ١٤ من سورة الصف.
٤. ليست في مهج الدعوات. ٥. في مصباح الكفعمي ومهج الدعوات: «انغلق».
٦. في مهج الدعوات ونسخة من مصباح الكفعمي: «المتأخّرين».
٧. في مهج الدعوات: «منكم وَبُهِتُّمْ ضالّين مطرودين». وفي مصباح الكفعمي: «منكم والمستقدمين وبِهَتْم ضالّين مطرودين فهم ضالّون مطرودن». ٨. في النسخة: «أبداً».
٩. يس: ٦٥. ١٠. المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦.
١١. في مهج الدعوات: «جمدت». ١٢. في مصباح الكفعمي: «وغنى».
١٣. الصف: ١٣. ١٤. النصر: ١.

وَرُسُلِي﴾[16] ... الآية، أَمِنَ مَنِ اسْتَجَارَ بِاللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[17].

[بعضُ العُوَذِ والأَحراز]

ثمّ قال الكفعمي بعدَ ذكرِ الحجب لباقي الأئمّة عليهم السلام[18]: وأَمّا العُوَذُ فكثيرةٌ جدّاً[19].

ثمّ قال: ذكر الطبرسيّ رحمه الله في مجمعه: أَنّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله كان يعوِّذُ الحسنين عليهما السلام بهذه العوذةِ من العين، وأَنّ موسى كان يعوّذُ فيها ابنَي هارون، مرويّةً عن الصادق عليه السلام ، وهي: «أُعِيذُ نَفْسِي وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلَ بَيْتِي بِكَلِماتِ اللّٰهِ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ، وَمِنْ[20] كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»[21].

وعن الصادق عليه السلام: إذا تهيّأَ أَحدُكم بِهيئةٍ تعجبُهُ فليقرأْ حينَ يخرج من بيته المعوّذتين، فإنّه لا يضرّه شيءٌ بإذنِ الله تعالى[22].

وعن الحسن عليه السلام: أنَّ دواء الإصابةِ بالعينِ أن يُقرأَ ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[23]... الآية.

< عوذة لدفع العقرب >

وعن أبي جعفر عليه السلام: مَن قال هذه العوذة مساءً فأَنا ضامنٌ له أن لا يصيبه عقربٌ ولاهامّةٌ حتّى يُصبح، وهي:

أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجاوِزُ هُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ، مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ، وَ[مِن شَرِّ] ما بَرَأَ، وَمِنْ شرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبِّي آخِذُ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ

---

١٥. آل عمران: ١٦٠.
١٦. المجادلة: ٢١.
١٧. مصباح الكفعمي: ٢٨٨ ـ ٢٨٩، نقلاً عن مهج الدعوات: ٣٥٥.
١٨. انظر مصباح الكفعمي: ٢٨٩ ـ ٢٩٦.
١٩. مصباح الكفعمي: ٢٩٦.
٢٠. «من» ليست في مصباح الكفعمي.
٢١. مصباح الكفعمي: ٢٩٧، نقلاً عن مجمع البيان ٣: ٢٤٩.
٢٢. مصباح الكفعمي: ٢٩٨.
٢٣. مصباح الكفعمي: ٢٩٨، نقلاً عن جوامع الجامع: ٥٠٦. وهي في مجمع البيان ٥: ٣٤١. والآية: ٥١ من سورة القلم

مُسْتَقِيمٍ[1].

وعن النبيﷺ: أنّه لدغَتْهُ عقربٌ وهو في الصلاة، فلمّا فرغ قال: لَعَنَ اللهُ العَقْرَبَ ما تدعُ مصلّياً ولا غيرَهُ إلّا لدغته، وتناوَلَ نعله فقتلها بها، ثمّ دعا بماءٍ وملح فجعل يمسح ذلك عليها، ويقرأُ التوحيدَ والمعوّذتين[2].

وفي خبرٍ: أنَّ رجلاً شَكَا إلى أبي الحسن عليه السلام قلَّةَ الولد، فقال: استغفرِ اللهَ، وكُلِ البيضَ بلا مُقْلٍ، وروي للنّسل اللّحمُ والبَيضُ[3].

وعن الصادق عليه السلام: ما شكا أَحدٌ من المؤمنينَ شيئاً قطُّ، فقال بإخلاصٍ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، ومسح على العلّة، إلّا شافاه الله تعالى[5].

< لدفع الحمّى >

ووجد بخطّ مولانا الرضا عليه السلام أَنَّهُ يُكتَبُ للحمَّى على ثلاثِ قطع من الكاغذ، يكتب على الأُولى بعد البسملة: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾، وعلى الثانية بعد البسملة: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، وعلى الثالثة بعد البسملة: ﴿أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِين﴾، ثمّ يقرأ على كلِّ قطعةٍ التوحيدَ ثلاثاً، يبتلعها المحمومُ ثلاثةَ أيّام كلَّ يوم واحدةً يبرأُ إن شاء الله تعالى[6].

وعن الصادق عليه السلام: حُلَّ أزرار قميصك، وأَدْخِل رأْسَكَ في قميصك، وأَذِّنْ وأَقِمْ، واقرأ الحمدَ [سبعاً][7]، تبرأُ إن شاء الله[8].

---

١. مصباح الكفعمي: ٣٠٠، عن مكارم الأخلاق: ٢: ٤٧ ـ ٤٨. وهي في من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧١ / الباب ٦٤ ـ الحديث ٨، وتهذيب الأحكام ٢: ١١٧ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٠٧.

٢. مصباح الكفعمي: ٣٠٠.

٣. مصباح الكفعمي: ٢١٨، عن الدروس الشرعية ٣: ٣٨. وانظره في الكافي ٦: ٣٢٤ ـ ٣٢٥ / الحديثان ٢ و ٣.

٤. الإسراء: ٨٢.

٥. مصباح الكفعمي: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

٦. مصباح الكفعمي: ٢١٣. والآيات على التوالي طه: ٦٨، القصص: ٢٥، الأعراف: ٥٤.

٧. عن مصباح الكفعمي.

٨. مصباح الكفعمي: ٢١٣.

وعن الصادق عليه السلام: ما دعا عبدٌ بهذه الكلمات لمريض إلّا شافاه الله تعالى ما لم يقضِ أنّه يموت منه، وهنّ: «أَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ»(١).

< لإبطال السحر >

قال الكفعمي: في طبّ الأئمّة عن عليّ عليه السلام لإبطال السحر: تكتب في رقّ ظبي وتعلّق.

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، بِسْمِ اللهِ مَا شاءَ اللهُ، بِسْمِ اللهِ وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(٢) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾(٣) ... الآية.

وفيه: تقول سبعاً إذا فرغتَ من صلاةِ اللّيل في وجه السَّحَر: بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيْكَ﴾(٤) ... الآية.

وفي أدعية السرّ القدسيّة: يا مُحَمَّدُ، إنَّ السِّحرَ لم يزل قديماً، ولم(٥) يضرَّ شيئاً إلّا بإذني، فمن أحبَّ أن يكونَ من أهلِ عافيتي مِن السِّحْرِ فليقل:

اللّهُمَّ رَبَّ مُوسَى وخَاصَّةِ كَلامِهِ، وهازِمَ مَنْ كادَهُ بِسِحْرِهِ مِنْ عَصاهُ، وَمُعِيدَها بَعْدَ العَوْدِ ثُعْباناً، وَمُقْلِعَها(٦) إفْكَ أَهْلِ الإفْكِ، وَمُفْسِدَ عَمَلِ السَّاحِرِينَ، وَمُبْطِلَ كَيْدِ أَهْلِ الفَسادِ، مَنْ كادَنِي بِسِحْرٍ [أَ]وبِضُرٍّ(٧) عامِداً أَوْ غَيْرَ عامِدٍ، أَعْلَمُهُ أَوْ لا أَعْلَمُهُ، أَخافُهُ أَوْ لاأَخافُهُ، فَاقْطَعْ مِن أَسْبابِ السَّماواتِ عَمَلَهُ حَتَّى تُرجِعَهُ(٨)

---

١. مصباح الكفعمي: ٢٠١. وفيه «عن النبيّ صلى الله عليه وآله».
٢. يونس: ٨١ ـ ٨٢.
٣. مصباح الكفعمي: ٣٠٧. والآيتان: ١١٨ ـ ١١٩ من سورة الأعراف. وانظر طبّ الأئمة: ١١٥.
٤. مصباح الكفعمي: ٣٠٧. والآية: ٣٥ من سورة القصص.
٥. في مصباح الكفعمي: «وليس».
٦. في مصباح الكفعمي: «وملقفها».
٧. في النسخة: «ويضرّ».
٨. في النسخة: «حتّى رجع».

عَنِّي غَيْرَ نافِذٍ، وَلا ضارٌّ لِي[1]، وَلَا شَامِتٍ بِي، إِنِّي أَدْرَأُ بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ الأَعْداءِ، فَكُنْ لِي مِنْهُمْ مُدافِعاً أَحْسَنَ مُدافَعَةٍ وَأَتَمَّها، يا كَرِيمُ.

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحرُ ساحرٍ، جِنّيٍّ ولا إنسيٍّ[2].

< للأمن من الشيطان >

وأمّا الأمن من الشيطان، فمن ذلك حرزُ أبي دجانة، مرويٌّ عن النبيّ ﷺ، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، إِلَى مَنْ طَرَقَ الدّارَ مِنَ العُمّارِ وَالزُّوّارِ إِلّا طارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ:

أَمّا بعدُ: فَإِنَّ لَنا وَلَكُمْ فِي الحَقِّ سَعَةً، فَإِن يَكُ عاشِقاً مُولَعاً أَوْ فَاجِراً مُقْتَحِماً فَهٰذا كِتابُ اللّٰهِ يَنْطِقُ عَلَيْنا وَعَلَيْكُمْ بالحَقِّ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] وَ«رُسُلُنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ»[4]، أُتْرُكُوا صاحِبَ كِتابِي هٰذا وانْطَلِقُوا إِلَى عِبادَةِ[5] الأَصْنامِ، وَإِلَى مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ ﴿مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ﴾[6] ... الآية، «حٰمٓ» لا يُنْصَرُونَ[7]، «حٰمٓعٓسٓقٓ» تَفَرَّقَتْ أَعْداءُ اللّٰهِ، وَبَلَغَتْ حُجَّةُ اللّٰهِ، وَلَا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ﴾[8] ... الآية.

وعن النبيّ ﷺ للأمن من الجنّ والإنس: بَسْمِلْ، وقُلْ: ﴿لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[9]، ما شاءَ اللهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[10]، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

---

١. ليست في مصباح الكفعمي.
٢. مصباح الكفعمي: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
٣. الجاثية: ٢٩.
٤. اقتباس من الآية ٢١ من سورة يونس.
٥. في مصباح الكفعمي: «عبدة».
٦. القصص: ٨٨.
٧. في النسخة: «لا يبصرون».
٨. مصباح الكفعمي: ٣٠٨ ـ ٣٠٩. والآية: ١٣٧ من سورة البقرة.
٩. التوبة: ١٢٩.
١٠. الطلاق: ١٢.

مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[1].

< للأمن من السلاطين >

ثمّ قالﷺ: وأمّا الأمنُ من عُتاةِ السلاطين، فذكر ابن طاووس في مهجه أنّه قيل للصادق عليه السلام: بما احترستَ من المنصور عند دخولك عليه؟ فقال: بالله، وبقراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ثمّ قلتُ: «يا اللهُ ـ سبعاً ـ إِنِّي أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، أَنْ تَقْلِبَهُ[2] لي»، فَمن ابتُلي بمثل ذلك فليصنع مثلَ صنعي، ولولا أَنّا نقرأُها ونأمرُ بقراءَتها شيعتنا لتخطَّفهمُ الناسُ، ولكن هي واللّهِ لهم كهفٌ[3].

وروي أَنّ سعيدَ بن ساعدةَ السّاعديَّ سأل النبيَّﷺ أن يشفعَ له إلى النجاشيِّ، فقال له: نحنُ معاشرَ الأنبياء لا نشفع إلّا إلى اللّه عزَّ وجلّ، ولكن إذا دخلتَ عليه فَقُلْ:

اللّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْناً، وَأَقْوَى سُلْطاناً، وَرَجَائِي لَكَ أَكْثَرُ مِنْ خَوْفِي مِنْهُ، وَأَمَلِي فِيكَ أَكْثَرُ مِنْ رَجائِي لَهُ، فَاكْفِنِي أَمْرَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ، وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجاباً مِنْ كِفايَتِكَ، وَحاجِزاً مِنْ كَلائَتِكَ، لَا يَنْوِي بِي سُوءًا وَلا يُطِيعُ فِيَّ عَدُوّاً، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ[4].

ومن العدّة الفهديّة، عن الكاظم عليه السلام: احتجِزْ من النّاسِ كلِّهم بـ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وبـ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾... السورة، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، وإذا دخلتَ على سلطانٍ جائرٍ فاقرأها حينَ تنظر إليه ثلاثاً، واعقد بيدك اليسرى ثمَّ لا تفارقها حتَّى تخرجَ من عنده[5].

---

١. مصباح الكفعمي: ٣٠٩. وفي المقطع الأخير اقتباس من الآية: ٥٦ من سورة هود.

٢. في مهج الدعوات: «تغلبه».

٣. مصباح الكفعمي: ٣١٢، عن مهج الدعوات: ٢٣٢.

٤. مصباح الكفعمي: ٣١٢.

٥. مصباح الكفعمي: ٣١٢، عن عدّة الداعي: ٢٩٣.

وعن الصادق عليه السلام: مَن دخلَ على سُلطانٍ يخافُهُ فليقرأْ عندَ ما يقابلُهُ ﴿كهيعص﴾ ويضمُّ أصابعَ يده اليمنى؛ كلّما قرأ حرفاً ضَمَّ إصبعاً، ثمّ يقرأ ﴿حمعسق﴾ ويضمّ أصابع يده اليسرى كذلك، ثمّ يقرأُ ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[1] ويفتحها[2] في وجهه يُكْفَى شرّه[3].

وعن الكاظم عليه السلام لمن يدخل على سلطانٍ يخافه: يقول إذا نظره: «يا مَنْ لا يُضَامُ وَلا يُرامُ، وَبِهِ تَواصَلَتِ الأَرْحامُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، واكْفِنِي شَرَّهُ بِحَوْلِكَ»[4].

< دعاء السّجاد للمكاره >

وعن ابن طاووس رحمه الله في مهجه: يدعى بهذا الدعاء للأمن من السلطان ومن البلاء [وظُهورِ الأَعداءِ، وعندَ تخوّف الفقرِ] ومن ضيق الصدر، وهو من أدعية [الصحيفة] السجادية:

يا من تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ المكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ المَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبابُ، وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ القَضَاءُ، وَمَضتْ عَلَى إِرادَتِكَ الأَشْياءُ، فَهِيَ بِمَشيئَتِكَ دُوْنَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَبِإِرادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ المَدْعُوُّ فِي المُهِمَّاتِ[5]، وَأَنْتَ المَفْزَعُ فِي المُلِمَّاتِ، لايَنْدَفِعُ مِنْها إِلَّا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إِلَّا ما كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يا رَبِّي ما قَدْ تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي ما قَدْ بَهَضَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلامُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، ولا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ.

---

١. طه: ١١١.
٢. في عدة الداعي: «ويفتحهما».
٣. مصباح الكفعمي: ٣١٣، عن عدّة الداعي: ٢٩٤.
٤. مصباح الكفعمي: ٣١٣، عن طبّ الأئمّة: ١١٦.
٥. في المصادر: «للمهمات».

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يا رَبِّ بابَ الفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطانَ الهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً، وَلَاتَشْغَلْنِي بِالاهْتِمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعمالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَأَنْتَ القادِرُ عَلَى كَشْفِ ما مُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بِي ذٰلِكَ، وَإِن لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ [مِنْكَ] يَا ذَا العَرْشِ العَظِيمِ، وَذَا المَنِّ الكَرِيمِ، فَأَنْتَ قَادِرٌ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ[1].

وعن أبي الحسن عليه السلام: إذا خفتَ أمراً فاقرأ مائةَ [آيةٍ] مِن القرآن من حيثُ شئت، ثمّ قل ثلاثاً: «اللّٰهُمَّ ادْفَعْ[2] عَنِّي البَلَاءَ» فإنّه تعالى يُؤْمِنُكَ[3].

وعن الصادق عليه السلام: إذا وقعتَ في ورطة فَبَسْمِلْ وحولق سبعاً، فإنّه تعالى يُؤْمِنُكَ بذلك[4].

وعن مفاتح الغيب: مَن كتب لفظة «بِسْمِ اللّٰه» على بابهِ الخارج أَمِنَ من الهلاك وإن كانَ كافراً، [و] ذُكِرَ أنّ فرعون لم يهلكه اللّٰه سريعاً وأمهله مع ادّعائه الرُّبوبيَّةَ لأَنّه كتب «بسم اللّٰه» على بابه الخارج، وأوحى اللّٰه تعالى إلى موسى عليه السلام لمّا أراد سرعة هلاكه: «أَنتَ تنظر إلى كفره وأنا أَنْظُرُ إِلَى مَا كَتَبَهُ على بابه»[5].

وعن الصادق عليه السلام: أنّ زين العابدين عليه السلام كان يقول: لا أُبالي إذا قُلتُ هذه الكلمات ولو اجتمعَ عليَّ الإنسُ والجنّ، وهي:

---

1. مصباح الكفعمي: ٣١٣ ـ ٣١٥، عن مهج الدعوات: ٣٢٥ ـ ٣٢٦ بتفاوت. وهو بعينه في الصحيفة السجادية: ٥٩ ـ ٦٠ / «من دعائه عليه السلام إذا عرضت له مهمّة أو نزلت به مُلمّة وعند الكرب».
2. في النسخة: «ارفع».
3. مصباح الكفعمي: ٣٣١، عن عدّة الداعي: ٢٩٤.
4. مصباح الكفعمي: ٣٣٢. وانظره في عدّة الداعي: ٢٨٠.
5. مصباح الكفعمي: ٣٣٣، عن مفاتح الغيب.

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ (وَمِنَ اللّهِ)[1] وإِلَى اللّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللّهِ، اللّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، [اللّهُمَّ][2] فَاْحْفَظْنِي بِحِفْظِ الإيمانِ، مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[3].

وفي المهج عن الباقر عليه السلام[4]: نحنُ أَهلُ بيت إذا كَرَبَنا أَمرٌ أَو تخوَّفنا من شَرِّ سُلْطانٍ أَو مِن أمرٍ لا قِبَلَ لنا به، دعونا بهذا الدعاء: «يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا بَاقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا»[5].

وعنهم عليهم السلام: إنّ لكلّ [أَهلِ] بيتٍ ذخيرةً، وذخيرتُنا هذا الدُّعاءُ:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ هُوَ هُوَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ كَهُوَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَعْتاصُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَخالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُدَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ فِي قَبْضَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ، القاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالقادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، قَمَعَ الجَبابِرَةَ بِبَأْسِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الخَلْقَ بِسُلْطانِهِ، أَنْتَ الَّذِي خَشَعَ لَكَ كُلُّ ناصِيَةٍ، وأَذْعَنَتْ بِرُبُوبِيَّتِكَ كُلُّ نَفْسٍ دانِيَةٍ وَقاصِيَةٍ، تَعْلَمُ السِّرَّ وَالنَّجْوى، وَمَا هُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَخْفَى.

يا مَنْ يَعْلَمُ لَحَظاتِ الجُفُونِ، وَما تُخْفِيهِ القُلُوبُ مِنْ غامِضِ المَكْنُونِ، يا مَنْ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ،

١. ليست في مصباح الكفعمي. وهي موجودة في أمالي الطوسي.
٢. عن مصباح الكفعمي.
٣. مصباح الكفعمي: ٣٣٣، عن أمالي الطوسي: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ / المجلس ٨ ـ الحديث ٨.
٤. في النسخة: «عن الصادق»، والمثبت عن مصباح الكفعمي ومهج الدعوات.
٥. مصباح الكفعمي: ٣٣٣. وانظره في مهج الدعوات: ٢١٨ ـ ٢١٩.

أَجِرْنا بِلُطْفِكَ مِمَّا نَتَّقِي[1]، وَبَلِّغْنا بِقُدْرَتِكَ ما نَرْتَجِي، يا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ الدَّقِيقُ الخَفِيُّ، وَلَا الجَلِيلُ الجَلِيُّ.

يا مَوْلايَ انْقَطَعَ الرَّجاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَخابَتِ الآمالُ إِلَّا فِيكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ واجِبٌ عَلَيْكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ لَهُمُ الحَقَّ عِنْدَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حاجَتِي، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي أُمْنِيَّتِي، وَتُنْجِزَ لِي أَمَلِي[2]، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّبُّ العَظِيمُ الَّذِي لا يُعْجِزُكَ شَيْءٌ إِذا أَرَدْتَهُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أُصْبِحُ وَأُمْسِي فِي ذِمامِكَ وَجِوارِكَ، فَأَجِرْنِي اللّٰهُمَّ وَأَهْلِي وَوَلَدِي مِمَّنْ خَلَقْتَ وَما خَلَقْتَ يا عَظِيمُ، إِنَّا ﴿جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[3].

ثمّ بَسْمِل، وقل: ﴿اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[4]، اللّٰهُمَّ فَبِهِما وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ مِنْهُما، اجْعَلْنا فِي حِرْزٍ وَجُنَّةٍ (مِنْ كُلِّ مَا نَتَّقِيهِ)[5]، وَمِنْ شَرِّ السُّلْطانِ وَ[مِنْ] شَرِّ الشَّيْطانِ، وَشَرِّ كُلِّ وَحْشٍ وَدَبِيبٍ وَهَوامَّ، وَطَوارِقِ اللَّيْلِ وَخَوارِجِ النَّهارِ، وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخُوفٍ لا أَعْلَمُهُ فَأَتَّقِيهِ، وَلا آمَنُ أَنْ يَحِلَّ بِي فَأَحْتَوِيهِ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ عَقِيدَتِي تَوْحِيدُكَ، وَهِمَّتِي تَأْمِيلُكَ، وَمُعَوَّلِي عَلَى إِنْعامِكَ، فَلا تَحْرِمْنِي ما أَرْتَجِيهِ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اكْفِنِي مَخَاوِفِي، وَأَنِلْنِي مَطَالِبِي، وَمَنْ ظَلَمَنِي أَوْ خِفْتُهُ ـ مِنْ سُلْطانٍ أَوْ شَيْطانٍ أَوْ كُلِّ إِنْسانٍ ـ فَقَدْ جَعَلْتُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى قَلْبِهِ، كهيعص، حمعسق، شَاهَتِ الوُجُوهُ، ﴿فَغُلِبُوا هُنَا لِكَ [وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ]﴾[6] فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[7] صه صه سبعاً، ﴿كَتَبَ اللّٰهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[8] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[9]،

---

١. في النسخة: «تُبقي».
٢. في النسخة: «أملي فيّ».
٣. يٓس: ٩.
٤. البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ٢.
٥. في النسخة: «مما تُنقّيه».
٦. الأعراف: ١١٩.
٧. في مصباح الكفعمي: «ينصرون». وفي نسخة بدل منه كالمثبت.
٨. المجادلة: ٢١.
٩. البقرة: ١٣٧.

ثمَّ حَسْبِلْ وحَوْلِقْ[1].

وعن الصادق عليه السلام : من قال كلَّ يوم أربعمائة [مرّة]، مدَّةَ شهرين متتابعين رُزِقَ كنزاً من علمٍ أو كنزاً من مالٍ، وهو: أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُـوَ ـ الرَّحْـمٰنُ الرَّحِيمُ، الحَيُّ القَيُّومُ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ـ مِنْ جَمِيعِ ظُـلْمِي وَجُـرْمِي وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[2].

وعنه عليه السلام : قد خلَّفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله فينا دعوتين مجابتين، إحداهما لشدائدنا، وهي: يا قائِماً[3] لَمْ يَزَلْ. يَا إِلٰهِي وَإِلٰهَ آبائِي، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا.

وأمّا الّتي لحوائجنا وقضاء ديوننا، فهي: يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، يَا اللّٰهُ يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَافْعَلْ بِي كَذا [وَكَذا][4].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : مَن قال كلَّ يومٍ: «أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ ذنوبَهُ ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحر[5].

إلى غيرِ ذلك ممّا ذكره الكفعميُّ رحمه الله وغيرُهُ ممّا أُعِدَّ للحَرْسِ والحِفْظِ وجلبِ المنافع ودفعِ المضارِّ الدُّنيويّةِ والأُخرويّة، من الآياتِ والأذكارِ والأعمالِ والأدويةِ والأدعية، الّتي قد لا يُشَكُّ في اشتمالها على الاسمِ الأعظم ...

---

١. مصباح الكفعمي: ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
٢. مصباح الكفعمي: ٩٣.
٣. في مصباح الكفعمي: «يا دائماً».
٤. مصباح الكفعمي: ٢٣٢.
٥. انظر مصباح الكفعمي: ٢٨. وفيه «عن الباقر عليه السلام».

< الأقوال في الاسم الأعظم >

الذي قيل: إنّه هو اللّه.

وقيل: إنّه اللّه الرَّحْمٰنُ.

وقيل: يا حيُّ يا قيُّومُ، وبالعبرانيّة: آهِيّا شَراهِيّاً.

وقيل: يا ذا الجَلالِ وَالإكرام.

وقيل: يا إلٰهنا وَإلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ إلٰهاً واحِداً لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ.

وقيل: اللّه الحيّ القيوم[1].

وعن الصادق عليه السلام: إنّه البسملة.

وقيل: إنّه يا بديعَ السّماواتِ والأَرْضِ يا ذا الجَلالِ وَالإكْرامِ[2].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه في ثلاث آيات في آخر سورة الحشر[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: إنّه في آية الملك[4].

وعنه صلى الله عليه وآله: في ثلاث سور: في البقرة آيةُ الكرسيّ، وفي آل عمران ﴿اللّٰهُ لا إلٰهَ إلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[5]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ﴾[6].

وعنه صلى الله عليه وآله: في قوله تعالى: ﴿وَإلٰهُكُمْ إلٰهٌ واحِدٌ لا إلٰهَ إلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾[7]، وقولِهِ: ﴿اللّٰهُ لا إلٰهَ إلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[8].

وقيل: إنَّه «أَنْتَ اللّٰهُ لا إلٰهَ إلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ»[9].

وعن الصادق عليه السلام: إنّه هُوَ رَبُّنا[10].

وعن عليّ عليه السلام: إنّه من أوّل سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ

---

١. مصباح الكفعمي: ٤٠٨.
٢. مصباح الكفعمي: ٤٠٩.
٣. مصباح الكفعمي: ٤٠٩.
٤. مصباح الكفعمي: ٤٠٩.
٥. آل عمران: ٢.
٦. مصباح الكفعمي: ٤٠٩. والآية: ١١١ من سورة طه.
٧. البقرة: ١٦٣.
٨. آل عمران: ٢، والبقرة: ٢٥٥
٩. مصباح الكفعمي: ٤٠٩.
١٠. مصباح الكفعمي: ٤٠٩.

الصُّدُورِ﴾[1]، وآخرِ سورة الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنا﴾[2] ... السورة، ثمّ ارفع يديك وقل: «يا مَنْ هُوَ هٰكذا، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسْماءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، وسل حاجتك تقضى إنْ شاءاللّه.

وقيل: إنّه يا أَرحمَ الرّاحمين.

وقيل: ﴿لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

وقيل: إنّه خيرُ الوارِثينَ.

وقيل: ﴿حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾[4].

وقيل: القريبُ.

وقيل: الوهَّابُ.

وقيل: الغفّارُ.

وقيل: سميعُ الدُّعاء.

[وقيل: السَّميعُ العَلِيمُ][5].

وقيل: ﴿الوَدُودُ * ذُو العَرْشِ المَجِيدِ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[6].

وقيل: إنّه «توكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ».

وقيل: إنّه بين الجلالتين في الأنعام.

وقيل: إنّه في الحواميم.

وقيل: إنّه في يّس.

وقيل: فيما بين الحواميم ويّس.

وقيل: في حروف التهجّي في أوائل سُوَرِ القرآن، يجمعها قولك إذا حذفت

---

١. الحديد: ٦.
٢. الحشر: ٢١ ـ ٢٤.
٣. الأنبياء: ٨٧.
٤. آل عمران: ١٧٣.
٥. عن مصباح الكفعمي.
٦. البروج: ١٤ ـ ١٦.

المتكرّر «صِراطُ عَلِيٍّ حَقٌّ نُمْسِكُهُ»[1]، وَعَدُّها في الجمل ستمائة وثلاث وتسعون.

وقيل: إنّه المتكبّر[2].

وعن الصادق عليه السلام: إنّه قال لبعض أصحابه: ألا أعلّمك الاسم الأعظم؟ قال: بلى، قال: اقرأ الحمدَ والتّوحيدَ وآيةَ الكرسيّ والقدر، ثمّ استقبل القبلة وادع بما شئت.

وقيل: إنّه «اللّه لا إِلٰهَ إِلّا هو». وهو موافق لجميع الأخبار[3].

وعن الصادق عليه السلام: إنّه[4] في فاتحة الكتاب، وإنّها لو قُرِئت على ميّت سبعينَ مرّة ثمّ رُدَّت فيه الروح ما كان ذلك عَجَباً[5].

وعن الرضا عليه السلام: إنّه [مَن] بسمل وحولق بعد صلاة الفجر مائة [مرّة] كانَ أقربَ إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنّه دخل فيها اسم اللّه الأعظم.

وقيل: إنّه في هذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا ذَا المَعارِجِ وَالقُوى، أَسْأَلُكَ بـ «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»، وَبِما أَنْزَلْتَ في لَيْلَةِ القَدْرِ، أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[6].

وعن النبي صلى الله عليه وآله: إنّه في هذا الدعاء: **اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، [يَا حَنَّانُ] يا مَنَّانُ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرام**[7].

وعنه صلى الله عليه وآله: إنّه في هذا [الدُّعاء]: **اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ**

---

١. في مصباح الكفعمي «عليٌّ صراط حق نمسكه».
٢. مصباح الكفعمي: ٤٠٩ ـ ٤١١.
٣. مصباح الكفعمي: ٤١١.
٤. في النسخة: «أنّها».
٥. مصباح الكفعمي: ٤١١.
٦. مصباح الكفعمي: ٤١١ ـ ٤١٢.
٧. مصباح الكفعمي: ٤١٢.

الأَحَدُ الصَّمَدُ ...[1] السورة.

وعنهﷺ : إنّه في هذا[الدُّعاء]: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الحُسْنى كُلِّها، ما عَلِمْتُ مِنْها وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ [العَظِيم] الأَعْظَمِ، الكَبِيرِ الأَكْبَرِ.

وقيل: إِنَّهُ في دُعاء يوشع بن نون الّذي رَجَعت[2] لَهُ بِهِ الشَّمْسُ، وهو:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المُطَهَّرِ[3] الطَّاهِرِ، المُقَدَّسِ المُبارَكِ، المَخْزُونِ المَكْنُونِ، المَكْتُوبِ عَلَى سُرادِقِ الحَمْدِ، وَسُرادِقِ المَجْدِ، وَسُرادِقِ القُدْرَةِ، وَسُرَادِقِ السُّلْطانِ، وَسُرَادِقِ السَّرائِرِ، أَدْعُوكَ يا رَبِّ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ، النُّورُ البَارُّ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الصَّادِقُ، عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَنُورُهُنَّ وقِيامُهُنَّ، ذُوالجَلالِ وَالإِكْرامِ، حنَّانٌ، نورٌ، دَائِمٌ، قُدُّوسٌ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ[4].

وعنهﷺ : إنّه في هذا [الدّعاء]: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ، وَبِرِضْوانِكَ الأَكْبَرِ[5].

وعنهﷺ : إنّه في هذا [الدُّعاء]: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ الأَعْلَى، وكَلِماتِكَ التَّامَّاتِ[6].

وعنهﷺ : إنّه في هذا [الدُّعاء]:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الحُسْنَى، ما عَلِمْتُ مِنْها وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ، الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، فَإِنَّ لَكَ الحَمْدَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ[7].

---

١. مصباح الكفعمي: ٤١٢. ويقصد بالسورة سورة التوحيد.

٢. في مصباح الكفعمي: «حبست».

٣. في مصباح الكفعمي: «الطهر».

٤. مصباح الكفعمي: ٤١٢.

٥. مصباح الكفعمي: ٤١٢.

٦. مصباح الكفعمي: ٤١٢ ـ ٤١٣.

٧. مصباح الكفعمي: ٤١٣.

وعن زين العابدين عليه السلام أنّه في هذا [الدعاء]:

يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، وَحْدَكَ وَحْدَكَ[1] لَا شَرِيكَ لَكَ، أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، ذُوالجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَذُو الأَسْمَاءِ العِظَامِ، وذُو العِزِّ الَّذِي لايُرامُ، ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾، وَصلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثمّ سل حاجتك[2].

وعنه عليه السلام : إنّه في هذا [الدُّعاء]: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ [اللّٰهُ][3] الَّذِي[4] لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ.

وقيل: في هذا [الدُّعاء]: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ، المُبارَكِ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ المُقَدَّسِ.

وقيل: في هذا [الدُّعاء]: يا فَارِجَ الغَمِّ، وَيا كاشِفَ الهَمِّ، وَيا مُوفِيَ العَهْدِ، وَيا حَيّاً لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

وقيل: في هذا [الدُّعاء]: بَسْمِلْ وحَوْلِقْ، وقُلْ:

يا قَدِيمُ يا حَقُّ، يا دائِمُ يا قائِمُ، يا فَرْدُ يا صَمَدُ، يا اللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا نُورَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهما وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَيا مَنْ لَمْ يَلِدْ ... السورة.

يَا كَافِي، يَا هَادِي، يَا بَارِئُ، يا عَالِمُ، يا صادِقُ، يا كهيعص، يا رَبَّ الأَرْبابِ، يا سَيِّدَ السَّاداتِ، يا مَلِكَ المُلُوكِ، يا وَلِيَّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ مَلِكُ مَنْ فِي السَّماءِ وَ[مَلِكُ مَنْ فِي] الأَرْضِ، لَا حُكْمَ فِيها لِغَيْرِكَ، وَقُدْرَتُكَ فِي الأَرْضِ كَقُدْرَتِكَ فِي السَّماءِ، وَسُلْطانُكَ فِي الأَرْضِ كَسُلْطانِكَ فِي

---

١. ليست في مصباح الكفعمي.
٢. مصباح الكفعمي: ٤١٣.
٣. انظر متن مصباح الكفعمي و تعليقة الكفعمي في هامشه.
٤. ليست في مصباح الكفعمي.

السَّماءِ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيمِ، وَوَجْهِكَ المُنِيرِ ـ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ـ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فَرَجاً عاجِلاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّرْ لِي كُلَّ عُسْرٍ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وقيل: إنّه في هذا [الدُّعاء]: بَسْمِلْ، وقل: يَا اللّٰهُ ثلاثاً، يا رَحْمٰنُ ثلاثاً، يا نُورُ ثلاثاً، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ثلاثاً.

وقيل: إنّه يَا اللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ.

وقيل: إنّه الأَحدُ الصَّمَدُ[1].

وعن الكاظم عليه السلام: إنّه في هذا [الدُّعاء]، تقول ثلاثاً: يا نُورُ يا قُدُّوسُ، وَثلاثاً يا حَيُّ يا قَيُّومُ، وثلاثاً يا حَيُّ لا يَمُوتُ، وثلاثاً يا حَيُّ حِينَ لا حَيَّ، وثلاثاً يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وثلاثاً أَسْأَلُكَ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وثلاثاً أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ العَزِيزِ المُبِينِ.

وقيل: إنّه في دعاءِ يعقوبَ عليه السلام الّذي تعلّمه من ملك الموت، فدعا به فلم يطلع الفجر حتّى أُتي بقميصِ يوسف عليه السلام، وهو:

يَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبَداً وَلا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، يا كَثِيرَ الخَيْرِ، يا قَدِيمَ الإِحْسانِ، يا دائِمَ المَعْرُوفِ، يا مَعْرُوفاً بِالمَعْرُوفِ، يا مَنْ هُوَ بِالخَيْرِ مَوْصُوفٌ، اكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ[2].

وعن عليّ عليه السلام: إنّه في هذا الدُّعاء:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ، العَظِيمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْبَرِ، البُرْهانِ الحَقِّ، المُهَيْمِنِ القُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ مِنْ نُورٍ، وَنُورٌ مَعَ نُورٍ، وَنُورٌ عَلَى نُورٍ، وَنُورٌ فَوْقَ نُورٍ، وَنُورٌ فِي نُورٍ، وَنُورٌ أَضاءَ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَكُسِرَ بِهِ كُلُّ جَبَّارٍ رَجِيمٍ، وَلا تَقُومُ بِهِ سَماءٌ وَلا تَقُومُ بِهِ أَرْضٌ، [يا مَنْ] تُؤْمِنُ بِهِ خَوْفَ كُلِّ

---

١. مصباح الكفعمي: ٤١٣ ـ ٤١٥.
٢. مصباح الكفعمي: ٤١٥ و٣٩٤.

خائِفٍ، وَتُبْطِلُ بِهِ سِحْرَ كُلِّ ساحِرٍ، وَكَيْدَ كُلِّ حاسِدٍ، وَبَغْيَ كُلِّ باغٍ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الجِبالُ وَالبَرُّ وَالبَحْرُ، وَتَحْفَظُهُ المَلائِكَةُ حَتَّى تَتَكَلَّمَ بِهِ، وَتَجْرِي بِهِ الفُلْكُ فَلا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَتُذِلُّ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَشَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَهُوَ اسْمُكَ الأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ، وَاسْتَقْرَرْتَ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّكَ، يا اللّٰهُ العَظِيمُ الأَعْظَمُ، يا اللّٰهُ النُّورُ الأَكْرَمُ، يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ وَقُدْرَتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ[1] وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَنِي وَوالِدَيَّ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ مِنَ النَّارِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[2].

< دعاء شريف >

وفي مصباح الكفعمي ﷺ، عن الصادق ﷺ، قال: وفيه الاسم الأعْظَم، وتدعو به في كلّ صباح وهو على حروف المعجم:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَلِفِ الابْتِداءِ، بِباءِ البَهاءِ، بِتاءِ التَّأْلِيفِ، بِثاءِ الثَّناءِ، بِجِيمِ الجَلالِ، بِحاءِ الحَمْدِ، بِخاءِ الخَفاءِ، بِدالِ الدَّوامِ، بِذالِ الذِّكْرِ، بِراءِ الرُّبُوبِيَّةِ، بِزاءِ الزِّيادَةِ، بِسِينِ السَّلامَةِ، بِشِينِ الشُّكْرِ، بِصادِ الصَّبْرِ، بِضادِ الضَّوْءِ، بِطاءِ الطَّوْلِ، بِظاءِ الظَّلامِ، بِعَيْنِ العَفْوِ، بِغَيْنِ الغُفْرانِ، بِفاءِ الفَرْدانِيَّةِ، بِقافِ القُدْرَةِ، بِكافِ الكَلِمَةِ التَّامَّةِ، بِلامِ اللَّوْحِ، بِمِيمِ المُلْكِ، بِنُونِ النُّورِ، بِهاءِ الهَيْبَةِ، بِواوِ الوَحْدانِيَّةِ، بِلامِ أَلِفِ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بِياءِ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ لا تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ السَّائِلِينَ، يا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِما تُخْفِي الضَّمائِرُ وَتُكِنُّ مِنْهُ الصُّدُورُ، أَسْأَلُكَ بِما سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ

---

١. في مصباح الكفعمي: «وبحرمة محمّد».

٢. مصباح الكفعمي ٤١٥ـ٤١٦.

عُسْرٍ يُسْراً، وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

وعن النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه الدُّعاءُ الّذي تعلّمه عليٌّ عليه السلام من الخِضرِ في المنامِ قبلَ بدرٍ بليلة، وكان يدعو به في صفّين، وهو: يا هُوَ يا هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إِلَّا هُوَ، اغْفِرْ لِي وَانْصُرْنِي عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ[2].

وقيل: إنَّ هذه الأحرفَ صفةُ الاسمِ الأعظم، وهي: ✡ اااا م ▤ اااا ه و[3].

إلى غير ذلك من الأَقوال الّتي ذكر الكفعمي رحمه الله أَنّها تبلغ ستّين قولاً، غيرَ الأَدعيةِ المرويِّ أنّ فيها الاسم الأعظم، كدعاء الجوشن ودعاء المشلول ودعاء المجير ودعاء الصحيفة وغير ذلك.

والاحتياطُ يقتضي استعمال كلّ ما يُحتَمَلُ فيه الاسم الأعظم، الّذي قد يكون إبهامُهُ لأجلِ البحثِ على ذلك، أَو مخافةِ وقوعه بيَدِ من لا حريجة له في الدين، أو لكونِهِ مشروطاً بما لا يوجَدُ إلّا في مثلِ من عَصَمَهُ اللّه، واللّه أعلم.

---

١. مصباح الكفعمي: ٩٩.
٢. مصباح الكفعمي: ٤١٧.
٣. مصباح الكفعمي: ٤١٦. وفيه رسم الحرز باختلاف قليل.

الفصل الثالث

في التعقيبِ بعد الصلاةِ والصلواتِ المندوبةِ

المعلومِ بالضرورةِ فضلُها، وأَنّها خيرُ موضوع، كالتَّعقيبِ الّذي مرَّ أنّه أبلغُ في طلب الرّزقِ من الضَّربِ في الأرض[١]، وأَنّه أشدُّ ما عالجه الناس[٢]، وأَنّه بعد الفريضةِ أفضلُ من الصلاة[٣]، الّتي قد مرّ أنَّ ذواتَ الأَسبابِ من مندوبها أفضلُ من مطلقها، وأَنَّ الرواتبَ ـ التي هي ضعفا الفريضة فيكون المجموعُ الثابتُ بالنصِّ أَنّه من علامات المؤمن[٤] إحدى وخمسين ركعة، منها الوتيرة المحسوبة في النصّ ركعة[٥] ـ أفضلُ من ذلك.

< فضل صلاة اللّيل >

سيّما النافلةِ الواجبةِ على خصوصِ النبيّ ﷺ[٦]، المعلومِ نفعُها في الدنيا فضلاً عن الآخرة، المقصودةِ بالذّاتِ لذوي العقولِ من الأَخبار المتواترةِ.

فعن رسول اللّه ﷺ: مَن صلّى باللّيلِ حَسُنَ وجهُهُ بالنّهار[٧].

وعن الصادق عليه السلام: شرف المؤمن صلاتُهُ باللّيلِ[٨].

وعنه عليه السلام: إنّ صلاة اللّيل مَطْرَدَةُ الدّاءِ عن أجسامكم، وإنّها تبيِّضُ الوجهَ، وتُطيِّبُ الريحَ، وتَجْلِبُ الرِّزق[٩].

---

١. انظر تهذيب الأحكام ٢: ١٣٨ / الباب ٨ ـ الحديث ٣٠٧.

٢. انظر تهذيب الأحكام ٢: ١٠٤ / الباب ٨ ـ الحديث ١٦١.

٣. انظر تهذيب الأحكام ٢: ١٠٥ / الباب ٨ ـ الحديث ١٦٧.

٤. انظر إقبال الأعمال: ٦٦.

٥. انظر المبسوط ١: ٧١، ومصباح المتهجّد: ١١٤.

٦. وهي صلاة الليل، انظر تهذيب الأحكام ٢: ٢٤٢ / الباب ١٢ ـ الحديث ٢٨.

٧. تهذيب الأحكام ٢: ١١٩ / الباب ٨ ـ الحديث ٢١٧، روضة الواعظين: ٣٢١.

٨. الخصال: ٧ / باب شرف المؤمن ـ الحديث ١٩، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٩ / الباب ٨ ـ الحديث ٢١٩. وانظره في الكافي ٢: ١٤٨ / باب الاستغناء عن الناس ـ الحديث ١، وروضة الواعظين: ٣٢١، وإرشاد القلوب ١: ١٧٣..

٩. تهذيب الأحكام ٢: ١٢٠ / الباب ٨ ـ الحديثان ٢٢١ و ٢٢٢، ثواب الأعمال: ٦٣ / باب من صلى صلاة اللّيل ـ الحديثان ٢ و ٣.

وعنه عليه السلام: كَذِبَ من زعم أنّه يصلّي باللّيلِ ويجوع بالنهار، إنّ اللّه ضَمِنَ بصلاةِ اللّيلِ قوتَ النّهار[1].

وعن عليّ عليه السلام: قيامُ اللّيلِ مصحَّةُ البدنِ، ورِضا الربّ، وتمسُّكٌ بأَخلاقِ النبيّين، وتعرُّضٌ لرحمته[2].

وعن الصادق عليه السلام: صلاةُ اللّيل تُحَسِّنُ الوجهَ، وتُذهِبُ الهَمَّ، وتَجْلُو البصرَ[3].

إلى غير ذلك من المرغّبات الدنيويّة فضلاً عن الأخرويّة.

وكفاك قولُ الصادق عليه السلام: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ صلاةُ المؤمنِ باللّيلِ تَذْهَبُ بِما عمل من ذَنبٍ بالنّهار[4]، ووجوبُها على النبيّ صلى الله عليه وآله، واقترانُها مع الولاية في قولِ الصادقِ عليه السلام: ثلاثٌ هُنَّ فخرُ المؤمنِ وزينتُهُ في الدُّنيا والآخرةِ: الصلاةُ في آخر اللّيل، ويأسُهُ ممّا في أيدي النّاسِ، وولايتُهُ للإمام من آلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله[5]، وقولُ النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليكَ بصلاةِ اللّيل[6]، وقولُهُ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: من خُتِمَ له بقيامِ اللّيل ثمَّ مات فله الجنّة[7]، وقولُ الصادق عليه السلام: إنَّ البيوتَ الّتي يُصلّى فيها باللّيل بتلاوة القرآن تُضِيءُ لأهلِ السَّماءِ كما تُضيءُ نجومُ السَّماءِ لأهلِ الأرض[8].

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ١٢٠ ـ ١٢١ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٢٤، ثواب الأعمال: ٦٤ / باب من صلى صلاة اللّيل ـ الحديث ٥، المحاسن: ٥٣ / الباب ٦١ ـ الحديث ٧٩.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ١٢١ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٢٥، ثواب الأعمال: ٦٤ / باب من صلى صلاة اللّيل ـ الحديث ٦، المحاسن: ٥٣ / الباب ٦١ ـ الحديث ٧٩.

٣. تهذيب الأحكام ٢: ١٢١ ـ ١٢٢ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٢٩. وانظر ثواب الأعمال: ٦٤ ـ ٦٥ / باب من صلى صلاة اللّيل ـ الحديث ٨.

٤. ثواب الأعمال: ٦٦ / باب من صلى صلاة اللّيل ـ الحديث ١١، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٢ الباب ٨ ـ الحديث ٢٣٤. والآية: ١١٥ من سورة هود.

٥. أمالي الصدوق: ٤٣٧ / المجلس ٨١ ـ الحديث ٨.

٦. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٨ ـ ١٨٩ / الباب ٥٧٦ ـ الحديث ٢ ضمن حديث طويل.

٧. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٤ ـ ٤٧٥ / الباب ٦٥ ـ الحديث ١٤، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٢ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٣٣.

٨. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٩ / الباب ٣٧ ـ الحديث ٤٢، روضة الواعظين: ٣٢١.

وما وردَ في ذمِّ تاركها، حتّى أنّه يبولُ الشّيطانُ في أُذنه؛ كما عن الصادق عليه السلام: إنّ العبدَ يُوقَظُ ثلاثَ مرّاتٍ من اللّيلِ، فإن لم يَقُمْ أَتاهُ الشّيطانُ فبال في أُذُنِهِ[1].

وعن أحدهما عليهما السلام: ليسَ من عبدٍ إلّا وهو يُوقَظُ في ليلته مرّة أو مرّتين، فإن قام كان ذلك، وإلّا جاء الشّيطانُ فبال في أُذنه، أَوَلَا يرى أحدُكُم أنّه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو مُتَخَثِّرٌ ثقيلٌ كسلانُ[2].

وقال الصادق عليه السلام: يا سُليمانُ، لا تَدَعْ قيامَ صلاةِ اللّيل، فإنّ المغبونَ من حُرِمَ قيامَ اللّيلِ[3].

وعنه عليه السلام: إنّ الرجلَ ليكذبُ الكذبةَ فيُحرَمُ بها صلاةَ اللّيل، فإذا حُرِمَ صلاة اللّيل حُرِمَ الرِّزقَ[4].

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّي قد حُرِمتُ الصلاةَ باللّيل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أَنت رجلٌ قد قيَّدتك ذنوبُكَ[5].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ اللّه تعالى إذا أراد أَن يُصِيبَ أهلَ الأَرضِ بعذابٍ قال: لَولا الّذِينَ يتحابُّون بجلالي ويَعمُرُونَ مساجدي ويستغفرونَ بالأَسحار لأَنزلتُ عذابي[6].

والأخبار فائتةٌ حدَّ الإحصاء في الحثّ على صلاةِ اللّيل، وأنّها الجامعةُ لخيرِ الدُّنيا والآخرة.

---

١. الكافي ٣: ٤٤٦ / باب صلاة النوافل ـ الحديث ١٨.
٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٨ / الباب ٦٦ ـ الحديث ٨. وانظره في روضة الواعظين: ٣٢١.
٣. علل الشرائع: ٣٦٣ / الباب ٨٤ ـ الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ١٤٦ / باب فضل صلاة اللّيل ـ الحديث ٢٠، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٢ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٣٠.
٤. تهذيب الأحكام ٢: ١٢٢ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٣١، إرشاد القلوب ١: ١٨٣.
٥. الكافي ٣: ٤٥٠ / باب صلاة النوافل ـ الحديث ٣٤، تهذيب الأحكام ٢: ١٢١ / الباب ٨ ـ الحديث ٢٢٧، علل الشرائع: ٥٢١ / الباب ٢٩٨ ـ الحديث ١.
٦. علل الشرائع: ٥٢١ / الباب ٢٩٨ ـ الحديث ١، ثواب الأعمال: ٢١١ ـ ٢١٢ / باب ثواب التحاب في اللّه ـ الحديث ١، وعنهما في بحار الأنوار ٨٧: ١٤٩ ـ ١٥٠ / باب فضل صلاة الليل ـ الحديث ٢٥.

قال الصادق عليه السلام: النَّاسُ يَقُومونَ مِن فُرُشِهِمْ ثلاثةُ أصناف: صنفٌ له ولا عليه، وصنف عليه ولا له، وصنف لا عليه ولا له، وذكر أنّ الأَوّل مَنْ يقومُ من منامِهِ فيتوضَّأُ ويُصلّي ويذكرُاللّه عزّ وجلّ[1].

وفي بعض المعتبرة: إنَّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن قيام اللّيل بالقرآن؟ فقال [له]: أَبْشِر، من صلّى بالليل عُشْرَ ليلةٍ لله مخلصاً ابتغاءَ ثوابِ اللّه قال اللّه تبارك وتعالى لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما [أُ] نبتَ في اللَّيل من حبّة وورقة وشجرة، وعدَدَ كلّ قصبة وخوص[2] ومرعى، ومَن صلّى تُسْعَ ليلةٍ أَعطاهُ اللّه عشرَ دعوات مستجابات، وأَعطاه كتابه بيمينه [يومَ القيامةِ]، ومَن صلّى ثُمْنَ ليلةٍ أَعطاه اللّهُ أجرَ شهيدٍ صابرٍ صادقِ النّيّة، ويُشَفَّعُ في أهل بيته، ومن صلّى سُبْعَ ليلةٍ خرج من قبره يومَ يُبعَثُ ووجهه كالقمر ليلةَ البدر حتَّى يمرَّ على الصراطِ مع الآمنين، ومَن صلّى سُدُسَ ليلةٍ كُتِبَ (في الأَقربين)[3] وغفر له ما تقدَّمَ من ذنبه[4]، ومن صلّى خُمسَ ليلةٍ زاحمَ إبراهيمَ خليل الرحمٰن عليه السلام في قبّته، ومن صلّى رُبْعَ ليلةٍ كان في أوّل الفائزين حتَّى يمرَّ على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنّةَ بغيرِ حساب، ومَن صلّى ثُلُثَ ليلةٍ لم يبقَ ملَكٌ[5] إلَّا غبطه بمنزلته من اللّه عزّ وجلّ، وقيل له: «**ادخلُ من أيِّ أبوابِ الجنّة الثمانيةِ شئتَ**»، ومَن صلّى نِصْفَ ليلةٍ فلو أُعْطِيَ مِلْءَ الأَرضِ ذهباً سبعينَ ألف مرّة لم يعدِلْ جزاءَهُ، وكان له عند اللّه[6] عزّ وجلّ أفضل من سبعين رقبة يعتقها من النار من ولد إسماعيل عليه السلام، ومَن صلّى ثُلُثَي ليلةٍ كان له من الحسنات قدرَ رملِ عالج، أدناها

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٣ / الباب ٦٥ ـ الحديث ٦.
٢. في ثواب الأعمال وأمالي الصدوق: «خوط».
٣. في ثواب الأعمال وأمالي الصدوق: «مع الأوابين».
٤. في ثواب الأعمال زيادة: «وما تأخَّر».
٥. في متن ثواب الأعمال: «لم يلق ملكاً»، وفي بعض نسخة كالمثبت.
٦. في أمالي الصدوق: «وكان له ذلك أفضل»، وفي ثواب الأعمال: «وكان له بذلك أفضل».

حسنةً أثقلُ من جبل أحد عشر مرّات[1]، ومن صلّى ليلةً تامّةً تالياً لكتاب اللّه عزّ وجلّ راكعاً وساجداً وذاكراً أُعطِي من الثّواب ما أدناه يَخْرُجُ من الذنوب كيوم[2] ولدته أُمُّه، ويُكتَبُ له عددُ ما خلق اللّه عزّ وجلّ من الحسنات ومثلها درجاتٌ، ويُثْبَتُ النُّورُ في قبره، ويُنزعُ الإثمُ والحسد من قلبه، ويُجارُ من عذاب القبر، ويُعطى براءةً من النار، ويُبْعَثُ في الآمنين، ويقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلةً ابتغاءَ مرضاتي، أَسْكِنُوهُ في الفردوس، وله فيها مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة جميع ما تشتهي الأنفس، وتَلَذُّ الأَعين، ولم يخطر[3] على بالِ بشر[4]، سوى ما أعددتُ له من الكرامة والمزيد والقربة»[5].

إلى غير ذلك ممّا قد يُعلَمُ منه ومن الضرورةِ فضلُ قيام اللّيل ولو في عُشْرِهِ، بغيرِ صلاته الّتي قد يُعلَمُ ممّا مرّ أنّها أفضل ما يقع فيه من سائر النوافلِ، المعلومِ من الضرورةِ والنصوصِ أنَّ رواتبها أفضل من سائر ذوات الأسباب منها، فضلاً عن المطلق، لكن قد يُتَأَمَّلُ في تفضيلِ بعضِ الرّواتِب على بعضٍ، حتّى نقل الصدوق ﷺ عن والده أنّه قال في رسالته إليه: اعلم يا بُنَيَّ أنّ أَفضلَ النّوافلِ ركعتا الفجر، ثمّ بعدهما ركعة الوتر، وبعدها ركعتا الزوال، وبعد هما نوافل المغرب، وبعدها تمام صلاة اللّيل، وبعدها تمام نوافل النهار[6].

قلت: وقد يكون مستندُهُ النصوصَ المتواترةَ في الحثِّ على الرواتبِ، المختلفةَ في تأكُّدِ الاستحباب نصّاً وفتوى كما أسلفناه في مباحثِ الصلاةِ ...

---

١. في النسخة: «أحد عشر مرّة».

٢. في أمالي الصدوق وثواب الأعمال بدلها: «كما».

٣. في أمالي الصدوق وثواب الأعمال: «وما لا يخطر».

٤. ليست في أمالي الصدوق وثواب الأعمال.

٥. أمالي الصدوق: ٢٤٠ ـ ٢٤١ / المجلس ٤٨ ـ الحديث ١٦، ثواب الأعمال: ٦٦ ـ ٦٧ / الحديث ١.

٦. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩٦ / الباب ٧٥.

< وظائف صلاة الليل وأدعيتها >

المحرَّرِ فيها كثيرٌ من الوظائف الّتي [لا] ينبغي تركها في صلاة اللّيل، الَّذي لا ينبغي لمؤمنٍ أن ينامَ فيه بعد أن يصلّي العشاء الآخرة إلّا أنْ يجعل طَهُورَهُ عند رأسه وسواكه تحت فراشه تأسّياً برسول اللّهصلى الله عليه وآله[1]، ولا ينبغي له إذا قام من منامه أن يعدِلَ عن المأثور عنهمعليهم السلام من الأدعية والأذكار؛ كالمرويِّ في الكافي بسندٍ معتبرٍ بل صحيح عن أبي جعفرعليه السلام: إذا قمت باللَّيلِ من منامك فقل:

الحمدُ لِلّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لأَحْمَدَهُ وَأَعْبُدَهُ.

فإذا سمعتَ صوتَ الديوك، فقل:

سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

فإذا قُمتَ فانظر في آفاق السماء، وقل:

اللّٰهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ، وَلاسَمَاءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا أَرْضٌ ذاتُ مِهادٍ، وَلاظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ المُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، غارَتِ النُّجُومُ وَنامَتِ العُيُونُ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، سُبْحَانَ اللّٰهِ[2] رَبِّ العالَمِينَ وَإِلٰهِ المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ.

ثمّ اقرأ الخمسَ الآياتِ من آخر آل عمران ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ**﴾ ... إلى قوله: ﴿**إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾[3]، ثمّ استَكْ وتوضَّأْ، فإذا وضعتَ يدَكَ في الماء فقل: «**بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ**»، فإذا فرغتَ فقل: «**الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ**».

---

١. انظر الكافي ٣: ٤٤٥ / باب صلاة النوافل ـ الحديث ١٣.

٢. لفظ الجلالة ليس في الكافي.

٣. آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩٤.

فإذا قُمتَ إلى صلاتك فقل:

بِسْمِ اللّهِ وَبِاللَّهِ، وَإِلَى اللّهِ وَمِنَ اللّهِ، وما شاءَاللّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللّهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِ [بَيْتِـ] ـكَ وَعُمَّارِ مَساجِدِكَ، وَافْتَحْ لِي بابَ تَوْبَتِكَ[1]، وَاغْلُقْ عَنِّي بابَ مَعْصِيَتِكَ وَكُلَّ مَعْصِيَةٍ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يُناجِيه، اللّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ، جَلَّ ثَناؤُكَ.

ثمّ افتتح الصَّلاةَ بالتَّكبيرِ[2].

< قنوت الوتر >

والمرويّ عن الفقيه بسندٍ صحيحٍ عن أحدهما عليهما السلام، قال: قُل في قنوتِ الوتر:

لَا إِلهَ إِلَّا اللّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لَا إِلهَ إِلَّا اللّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهنَّ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، اللّهُمَّ أَنْتَ اللّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ اللّهُ زَيْنُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ اللّهُ جَمالُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ اللّهُ عِمادُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ اللّهُ قِوامُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ اللّهُ صَرِيخُ المُسْتَصْرِخِينَ، وَأَنْتَ اللّهُ غِياثُ المُسْتَغِيثِينَ، وَأَنْتَ اللّهُ المُفَرِّجُ عَنِ المَكْرُوبِينَ، وَأَنْتَ اللّهُ المُفَرِّجُ[3] عَنِ المَغْمُومِينَ، وَأَنْتَ اللّهُ المُجِيبُ دَعْوَةَ المُضْطَرِّينَ، وَأَنْتَ اللّهُ إِلهُ العالَمِينَ، وَأَنْتَ اللّهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، وَأَنْتَ اللّهُ كاشِفُ السُّوءِ، وَأَنْتَ اللّهُ بِكَ تُنْزَلُ[4] كُلُّ حاجَةٍ.

يا اللّهُ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلا يُنْجِي مِنْ عِقابِكَ[5] إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلا يُنْجِي مِنْك إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يا إِلٰهي مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً تُغْنِينِي بِها عَنْ

١. في النسخة: «ربوبيتك».

٢. الكافي ٣: ٤٤٥ / باب صلاة النوافل ـ الحديث ١٢.

٣. في من لا يحضره الفقيه: «المُرَوِّح».

٤. في متن من لا يحضره الفقيه: «مُنْزَلُ»، وفي نسخة منه كالمثبت.

٥. في من لا يحضره الفقيه: «عذابك».

رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، بِالقُدْرَةِ الَّتِي أَحْيَيْتَ بِها جَمِيعَ مَا فِي البِلادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ العِبادِ، وَلاتُهْلِكْنِي غَمّاً حتَّى تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَتُعَرِّفَنِي الإِجابَةَ[1] فِي دُعَائِي، وَارْزُقْنِي العافِيَةَ إِلَى مُنْتَهى أَجَلِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ رَقَبَتِي.

اللّٰهُمَّ إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي، أَوْ يَتَعَرَّضُ [لَكَ][2] فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي، [وَ] قَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الفَوْتَ، وَإِنَّما يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تعالَيْتَ عَنْ ذٰلِكَ يا إِلٰهي (عُلُوّاً كَبِيراً)[3]، فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلاءِ غَرَضاً، وَلا لِنِقْمَتِكَ نَصَباً، وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلاتُتْبِعْنِي بِبَلاءٍ عَلَى أَثَرِ بَلاءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، أَسْتَعِيذُ بِكَ اللَّيْلَةَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْنِي، وَأَسْأَلُكَ الجَنَّةَ فَلا تَحْرِمْنِي.

ثمّ ادعُ [اللّهَ] بما أحببتَ، واستغفرِاللّه سبعينَ مرّة[4].

قال في مفتاح الفلاح: هذا آخرُ الحديثِ، وينبغي[5] أن تدعو لأربعينَ مِن إخوانك فصاعداً، فتقول: «اللّٰهُمَّ اغفِرْ لفُلانٍ وفُلان» إلى آخرهم، ثمّ تقول: «أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ رَبِّي وَأَتوُبُ إِلَيْهِ» سَبعينَ مرّةً، وينبغي أن تَعُدَّ الاستغفارَ بيدك اليمنى وتنصبَ يدَكَ اليُسرى؛ رواه رئيس المحدّثين بسندٍ صحيح[6]، انتهى.

وعن الصادق عليه السلام: من قالَ في وتره: «أَسْتَغْفِرُاللّٰهَ [رَبِّي] وأَتُوبُ إِلَيْهِ» سبعينَ مرّةً وهو قائمٌ، وواظبَ على ذلك حتَّى تمضي له سنةٌ، كُتِبَ عنده تعالى من

---

١. في المصدر: «الاستجابة».
٢. في النسخة: «فيَّ».
٣. ليست في المصدر.
٤. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩٠ ـ ٤٩١ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٨.
٥. في مفتاح الفلاح: «ويستحب».
٦. مفتاح الفلاح: ٣٢٩. وانظره في من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨٩ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٥.

المستغفرين بالأسحارِ، ووجبت له الجنّةَ[1].

وعنه ﷺ: من قال في آخر قنوته في الوتر: «أَسْتَغْفِرُاللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» مائة مرّة أربعينَ ليلة كَتَبَهُ اللّه من المستغفرين بالأسحار[2].

وعن الصادق ﷺ: إذا أَنتَ انصرفتَ من الوتر فقل: «سُبْحَانَ رَبِّي المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ» ثلاث مرّات[3].

وقال الشيخ في المصباح بعد دعاء التوجّه في الوتر: ثُمَّ يدعو لإخوانه المؤمنين، ويُستحبُّ أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم؛ فإنّ [من] فعل ذلك استجيبت دعوته إن شاءاللّه، وتدعو بما أحببتَ، ثمّ استغفر اللّه سبعين مرّة - وروي: مائة مرّة - فتقول: «أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتوُبُ إِلَيْهِ»، وتقول سبع مرّات: «أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرافِي عَلَى نَفْسِي، وَأَتُوبُ إليه».

ثمّ تقول:

يا رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَبِئْسَ ما صَنَعْتُ وَهٰذِهِ يَدايَ يا رَبِّ جَزاءً بِما كَسَبَتْ، وَهٰذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِما أَتَيْتُ، وَها أَنَذا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضا حتّى تَرْضَى، لَكَ العُتْبى لَا أَعُودُ.

ثمّ تقول: العفوَ العفوَ ثلاثمائة مرّة، وتقول: «رَبِّ اَغْفِرْ لِي وَاَرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

ثمَّ يركع، فإذا رفعَ رأسه يقول:

هٰذا مَقامُ مَنْ حَسَناتُهُ نِعْمَةٌ مِنْكَ، وَسَيِّئاتُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَشُكْرُهُ قَلِيلٌ،

---

١. مصباح الكفعمي: ٧٨، وعنه في بحارالأنوار ٨٧: ٢٢٤ / الباب ٨١ في كيفية صلاة الليل ـ ضمن الحديث ٣٥. وانظر من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨٩ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٤.

٢. مصباح الكفعمي: ٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ٢٢٤ / الباب ٨١ في كيفية صلاة الليل ـ ضمن الحديث ٣٥.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩٤ / الباب ٧٢ ـ الحديث ٢١، مصباح الكفعمي: ٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ / باب كيفية صلاة الليل ـ ضمن الحديث ٣٥. وهو في جميع المصادر عن الباقر ﷺ.

وَلَيْسَ لِذٰلِكَ إِلَّا دَفْعُكَ وَرَحْمَتُكَ، إِلٰهي طُمُوحُ الآمالِ قَدْ خابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ، وَمَعاكِفُ الهِمَمِ قَدْ تَقَطَّعَتْ إِلَّا عَلَيْكَ، وَمذاهِبُ العُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ، فَأَنْتَ الرَّجا، وَإِلَيْكَ المُلْتَجا، يا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ، وَيا أَجْوَدَ مَسْؤُولٍ، هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يا مَلْجأَ الهارِبِينَ بِأَثْقالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُها عَلَى ظَهْرِي، وَلَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شافِعاً سِوى مَعْرِفَتِي أَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ لَجَأَ [إِلَيْهِ] المُضْطَرُّونَ، وَأَمَّلَ ما لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ.

يا مَنْ فَتَقَ العُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ ما امْتَنَّ بِهِ عَلَى عِبادِهِ (فِي كِفاءٍ أَنالَ بِهِ حَقَّهُ)[1]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً، وَلا لِلْباطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً، اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتابِكَ المُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ المُرْسَلِ: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2]، طالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيامِي، وَهٰذا السَّحَرُ، وَأَنا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي اسْتِغْفارَ مَنْ لا يَجِدُ[3] لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلا ضَرّاً، وَلا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً.

ويستحبُّ هذا الدعاء في الوتر

الحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْراً لِنَعْمائِهِ، وَاسْتِدْعاءً لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِجْلاباً لِرِزْقِهِ، وَاسْتِخْلاصاً لَهُ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَعِياذاً بِهِ مِنْ كُفْرانِهِ وَالإِلْحادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيائِهِ، حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ ما بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَما مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَذَرِيعَةِ المُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعائِكَ، وَضَمِنْتَ الإِجابَةَ لِعِبادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ[4] مَن فَزِعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحاجَتِهِ، وَلَمْ تُرْجِعْ يَدَ طالِبِهِ صِفْراً مِنْ عَطائِكَ، وَلا خائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِباتِكَ، وَأَيُّ راحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ

---

1. في مصباح المتهجّد: «كفاء لتأدية حقّه».
2. الذاريات: ١٧ ـ ١٨.
3. في مصباح المتهجّد: «لا يملك».
4. في مصباح المتهجّد: «ولم يَخِبْ».

قَرِيباً، أَمْ أَيُّ وافِدٍ وَفَدَ إِلَيْكَ[1] فَاقْتَطَعَتْهُ عَوائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ، بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ، وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِماحَةِ سِجالِ عَطِيَّتِكَ؟!

اللّٰهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَفَزِعَتْ إِلَى بابِ[2] فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي، وَناجاكَ بِخُشُوعِ الاسْتِكانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ اللّٰهُمَّ ما يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي، أَوْ يَقَعَ فِي خَلَدِي، فَصِلِ اللّٰهُمَّ دُعائِي إِيَّاكَ بِإِجابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ شَمِلَنا زَيْغُ الفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنا عَشْوَةُ الحَيْرَةِ، وَقارَعَنا الذُّلُّ وَالصَّغارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنا غَيْرُ المَأْمُونِينَ فِي دِينِكَ، وَابْتَزَّ أُمُورَنا (مَعادِنُ الأُبَنِ)[3]، مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ، وَسَعَى فِي إِتْلافِ عِبادِكَ وَإِفْسادِ بِلادِكَ.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ عادَ فَيْئُنا دُولَةً بَعْدَ القِسْمَةِ، وَإِمارَتُنا غَلَبَةً بَعْدَ المَشْوَرَةِ، وَعُدْنا مِيراثاً بَعْدَ الاخْتِيارِ لِلأُمَّةِ، وَاشْتُرِيَتِ المَلاهِي وَالمَعازِفُ بِسَهْمِ اليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَرَعَى فِي مَالِ اللّٰهِ مَنْ لا يَرْعَى لَهُ حُرْمَةً، وَحَكَمَ فِي (أَسْتارِ المُسْلِمِينَ)[4] أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَوَلِيَ القِيامَ بِأُمُورِهِمْ فاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، فَلا ذائِدٌ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلا راعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الكَبِدَ الحَرَّى مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدارِ مَضْيَعَةٍ، وَأُسَراءُ مَسْكَنَةٍ، وَخُلَفاءُ كَآبَةٍ وَذِلَّةٍ.

اللّٰهُمَّ وَقَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الباطِلِ (مَعَ أَهْلِيهِ)[5]، وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ، وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ، وخَذْرَفَ وَلِيدُهُ، وَبَسَقَ فَصَوَّلَ، وَضَرَبَ بِجِرانِهِ، اللّٰهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الحَقِّ يَداً حاصِدَةً، تَصْرَعُ قائِمَهُ، وَتَهْشِمُ سُوقَهُ، وَتَجُذُّ سِنامَهُ، وَتَجْدَعُ مَراغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الباطِلُ بِقُبْحِ حِلْيَتِهِ، وَيَظْهَرَ الحَقُّ بِحُسْنِ صُورَتِهِ.

---

١. في مصباح المتهجّد: «عليك».

٢. في مصباح المتهجّد: «وقرعتْ بابَ».

٣. في النسخة: «معاذر الأين».

٤. في مصباح المتهجّد: «أبشار المؤمنين».

٥. في مصباح المتهجّد: «وبلغ نهايته».

اللّٰهُمَّ لا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دُعامَةً إِلَّا قَصَمْتَها، وَلا جُنَّةً إِلَّا أَهْلَكْتَها، وَلا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَها، وَلا سَرِيَّةَ ثَقَلٍ إِلَّا خَفَّفْتَها، وَلا خَضْراءَ إِلَّا أَبَرْتَها، اللّٰهُمَّ وَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَحُطَّ نُورَهُ، وَأُمَّ بِالحَقِّ رَأْسَهُ، وَفُضَّ جُيُوشَهُ، وَأَوْغِرْ قُلُوبَ أَهْلِهِ، اللّٰهُمَّ لا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلا بَنِيَّةً إِلَّا سَوَّيْتَ، وَلا حَلْقَةً إِلَّا قَصَمْتَ، وَلا سِلاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَ، وَلا حَدّاً إِلَّا أَفْلَلْتَ، وَلا كُراعاً إِلَّا اجْتَحْتَ، وَلا حامِلَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَبْتَ، اللّٰهُمَّ أَرِنا أَنْصارَهُ عَبادِيدَ بَعْدَ الأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ الاجْتِماعِ، وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الأُمَّةِ.

اللّٰهُمَّ وَأَسْفِرْ لَنا عَنْ نَهارِ العَدْلِ وَأَرِناهُ سَرْمَداً لالَيْلَ فِيهِ، وَأَهْطِلْ عَلَيْنا ناشِئَتَهُ، وَأَذِلَّ لَهُ مَنْ ناواهُ[1]، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلْمَةِ وَبُهَمِ الحَيْرَةِ، اللّٰهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ القُلُوبَ المَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الأَهْواءَ المُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ الحُدُودَ المُعَطَّلَةَ، وَالأَحْكامَ المُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الخِماصَ السَّاغِبَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الأَبْدانَ اللَّاغِبَةَ.

اللّٰهُمَّ وَكَما أَلْهَجْتَنا بِذِكْرِهِ، وَأَخْطَرْتَ بِبالِنا دُعاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنا لِلدُّعاءِ لَهُ وَحِياشَةِ أَهْلِ الغَفْلَةِ عَلَيْهِ، وَأَسْكَنْتَ قُلُوبَنا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ بِهِ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لإِقامَتِهِ، اللّٰهُمَّ فَآتِ لَنا مِنْهُ عَلَى حُسْنِ يَقِينِنا بِحُسْنِ[2] الظُّنُونِ الحَسَنَةِ، يا مُصَدِّقَ الآمالِ المُبْطِلَةِ، اللّٰهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ المُتَأَلِّينَ[3] عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ ظُنُونَ القانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَالآيِسِينَ مِنْهُ.

اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنا سَبَباً مِنْ أَسْبابِهِ، وَعَلَماً مِنْ أَعْلامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعاقِلِهِ، وَنَضِّرْ وُجُوهَنا بِتَحْلِيَتِهِ، وَأَكْرِمْنا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِينا خَيْراً يُطَهِّرُنا[4]، وَلا تُشْمِتَنَّ بِنا حاسِدِي النِّعَمِ، وَالمُتَرَبِّصِينَ بِنا حُلُولَ الفِتَنِ وَنُزُولَ المُثَلِ [فِي دارِ النِّقَمِ]، فَقَدْ تَرَى بَراءَةَ ساحَتِنا، وَخَلاءَ دِرْعِنا مِنَ الإِضْمارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَةٍ، أَوِ التَّمَنِّي لَهُمْ

---

١. في مصباح المتهجّد: «وأَذِلْ لَهُ مِمّن ناواه».

٢. في مصباح المتهجّد: «يا محسّن الظنون الحسنة ويا مصدّق».

٣. في النسخة: «الميالين».

٤. في النسخة: «يظهرنا».

بِوُقُوعِ جائِحَةٍ[1] وَما يَتَناوَلُ[2] مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالعافِيَةِ، وَما أَضْبَأُوا[3] لَنا مِنِ انْتِظارِ الفُرْصَةِ وَطَلَبِ الغَفْلَةِ.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْتَنا مِنْ أَنْفُسِنا وَبَصَّرْتَنا مِنْ عُيُوبِنا خِلالاً[4] نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنا عَنِ اشْتِهارِ إِجابَتِكَ، وَأَنْتَ المُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ المُحْسِنِينَ، وَالمُبْتَدِئُ بِالإِحْسانِ عَلَى غَيْرِ السّائِلِينَ، فَآتِنا[5] مِنْ أَمْرِنا عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنانِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُرِيدُ، إِنّا إِلَيْكَ راغِبُونَ، وَمِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنا تائِبُونَ.

اللّٰهُمَّ وَالدّاعِي إِلَيْكَ، القائِمُ بِالقِسْطِ مِنْ عِبادِكَ، الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ، المُحْتاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طاعَتِكَ؛ إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُ أَثْوابَ كَرامَتِكَ، وَثَبَّتَّ وَطْأَتَهُ فِي القُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِلْقِيامِ بِما أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلُ زَمانِهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ سُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ، فَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ فِي حَصانَةٍ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ[6] بِهِ القُلُوبَ المُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ بِهِ القائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْباعِ النَّبِيِّينَ، اللّٰهُمَّ وَأَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ[7] لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَنَصَبَ لَهُ العَداوَةَ، وَارْمِ بِحَجَرِكَ مَنْ أَرادَ التَّأْلِيبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلالِهِ وَتَشْتِيتِ جَمْعِهِ، وَاغْضَبْ لِمَنْ لا تِرَةَ لَهُ[8] وَلا طائِلَةَ، وَعادَى الأَقْرَبِينَ وَالأَبْعَدِينَ فِيكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ، لا مَنّاً مِنْهُ

---

١. في النسخة: «جامحةٍ».
٢. في النسخة: «وما تنازل»، وفي نسخة بدلٍ من مصباح المتهجّد: «وما تبارك». والمثبت عن متن مصباح المتهجّد.
٣. في النسخة: «وما أضبّوا».
٤. في النسخة: «حالاً».
٥. في النسخة: «فإنّنا».
٦. في النسخة: «واسترق».
٧. في النسخة: «يَشْتَهِم».
٨. في متن مصباح المتهجّد: «لمن لا قوة له»، وفي نسخة منه كالمثبت. والذي في النسخة: «تردّ»، فأثبتنا الأقرب لرسمها.

عَلَيْكَ.

اللّهُمَّ كَما نَصَبَ نَفْسَهُ فِيكَ غَرَضاً لِلأَبْعَدِينَ، وَجادَ فِي بَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنْ حُرَمِ المُسْلِمِينَ، وَرَدَّ شَرَّ بُغاةِ المُرْتَدِّينَ لِيَخْفَى ما جُهِرَ بِهِ مِنَ المَعاصِي، وَأَبْدَى ما كانَ نَبَذَهُ العُلَماءُ وَراءَ ظُهُورِهِم فِيما أُخِذَ مِيثاقُهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ، وَدَعا إِلَى الإِقْرارِ لَكَ بِالطَّاعَةِ، وَأَنْ لا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ، مَعَ ما يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَراراتِ الغَيْظِ الجارِحَةِ لِحَواسِّ القُلُوبِ، وَما يَعْتَوِرُهُ مِنَ الغُمُومِ، وَيَفْزَعُ عَلَيْهِ مِنْ إِحْداثِ الخُطُوبِ، وَيَشْرَقُ بِهِ مِنَ الغُصَصِ الَّتِي لا تَبْتَلِعُها الحُلُوقُ، وَلَا تَحْتَوِي عَلَيْها الضُّلُوعُ، عِنْدَ نَظَرِهِ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ لا تَنالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدِّهِ إِلَى مَحَبَّتِكَ.

فَاشْدُدِ اللّهُمَّ أَزْرَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطِلْ باعَهُ فِيما قَصُرَ عَنْهُ مِن اطِّرادِ الزَّائِغِينَ فِي حِماكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلا تُوحِشْهُ مِنْ أُنْسِهِ، وَلا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلاحِ الفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَالعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ.

اللّهُمَّ وَشَرِّفْ بِما اسْتَقبَلَ بِهِ مِنَ القِيامِ لَدَى مَواقِفِ الحِسابِ مَقامَهُ، وَسُرَّ نَبِيَّكَ عليه السلام بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَأَجْزِلْ عَلَى ما رَأَيْتَهُ قائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِكَ ثَوابَهُ، وَأَبِنْ[1] قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حِمَاكَ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنا بَعْدَهُ، وَاسْتِخْذاءَنا[2] لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ [بِهِ]؛ إِذْ أَفْقَدْتَنا [وَجْهَهُ]، وَبَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنْتَ بَسَطْتَ أَيْدِيَنا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَافْتَرَقْنا بَعْدَ الأُلْفَةِ وَالاجْتِماعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ، وَتَلَهَّفْنا عِنْدَ المَوْتِ[3] عَلَى ما أَقْعَدْتَنا عَنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبْنا مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللّهِ ما لا سَبِيلَ إِلَى رَجْعَتِهِ.

فَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهامِ المَكائِدِ ما يُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَآنِ إِلَيْهِ، وَإِلَى شُرَكائِهِ فِي أَمْرِهِ وَمُعاوِنِيهِ عَلَى طاعَةِ رَبِّهِ، الَّذِينَ

---

١. في النسخة: «وَإِنْ».
٢. في النسخة: «واسْتَحَدَّ».
٣. في متن مصباح المتهجّد: «الفوت». وفي نسخة منه: «القرب».

جَعَلْتَهُمْ سِلاحَهُ وَأُنْسَهُ وَمَفْزَعَهُ، الَّذينَ سَلَوا عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْلادِ، وَعَطَّلُوا الوَثِيرَ مِنَ المِهادِ، قَدْ رَفَضُوا تِجاراتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعايِشِهِمْ، وَفَقَدُوا أَنْدِيَتَهُمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ[1]، وَخالَفُوا البَعِيدَ مِمَّنْ عاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَقَلَوا القَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ [هُمْ] عَنْ وِجْهَتِهِمْ، وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدابُرِ وَالتَّقاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الأَسْبابَ المُتَّصِلَةَ بِعاجِلِ حَظٍّ مِنَ الدُّنْيا، فَاجْعَلْهُمُ اللّٰهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ، وَظِلِّكَ وَكَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمِ بِالعَداوَةِ مِنْ عِبادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَمِدَّهُمْ بِنُصْرَتِكَ[2] وَتَأْيِيدِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ باطِلَ مَنْ أَرادَ إِطْفاءَ نُورِهِمْ.

اللّٰهُمَّ وَآمْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الآفاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الأَقْطارِ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَمَرْحَمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَى القائِمِينَ بِقِسْطِهِمْ، وَاذْخَرْ لَهُمْ مِنْ ثَوابِكَ ما تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُرِيدُ، وَصَلَواتُ اللّٰهِ عَلَى خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَطْهارِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هٰذِهِ النُّدْبَةَ امْتَحَتْ دِلالَتُها، وَدَرَسَتْ أَعْلامُها، وَعَفَتْ آلاءُ[3] ذِكْرِها، وَتِلاوَةُ الحُجَّةِ فِيها[4].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُشْتَبِهاتٍ تَقْطَعُنِي دُونَكَ، وَمُبْطِئاتٍ تُقْعِدُنِي عَنْ إِجابَتِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدَكَ لا يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِزادٍ، وَأَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ مِنْ[5] خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها، وَيَصِيرُ بِها إِلَى ما يُؤَدِّي بِها[6] إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ ناداكَ بِعَزْمِ الإِرادَةِ قَلْبِي، وَاسْتَبْقَى[7] نِعْمَتَكَ بِفَهْمِ حُجَّتِكَ لِسانِي

---

١. في النسخة: «قِصَرِهم».
٢. في مصباح المتهجّد: «بنصرك».
٣. في مصباح المتهجّد: «إلّا».
٤. في مصباح المتهجّد: «بها».
٥. في مصباح المتهجّد: «تحجب عن».
٦. ليست في مصباح المتهجّد.
٧. في النسخة: «واشقى».

وَ[مَا] تَيَسَّرَ لِي مِنْ إِرادَتِكَ، اللّٰهُمَّ فَلا أُخْتَزَ لَنَّ[1] عَنْكَ وَأَنا أَؤُمُّكَ، وَلا أُخْتَلَجَنَّ عَنْكَ وَأَنا أَتحَرَّاكَ.

اللّٰهُمَّ وَأَيِّدْنا بِما تَسْتَخْرِجُ بِهِ فاقَةَ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا، وَتُنْعِشُنا مِنْ مَصارِعِ هَوانِها[2]، وَتَهْدِمُ بِها عَنَّا ما شُيِّدَ مِنْ بُنْيانِها، وَتَسْقِينا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْها، حَتَّى تُخَلِّصَنا لِعِبادَتِكَ، وَتُورِثَنا مِيراثَ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ المَنازِلَ إِلَى قَصْدِكَ، فَآنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ وَإِنْ كانَ هَوىً مِنْ هَوى الدُّنْيا أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ فِتَنِها عَلِقَ بِقُلُوبِنا، حَتَّى قَطَعَنا عَنْكَ أَو حَجَبَنا عَنْ رِضْوانِكَ وَقَعَدَ [بِنا] عَنْ إِجابَتِكَ، اللّٰهُمَّ فَاقْطَعْ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبالِها صَدَّنا[3] عَنْ طاعَتِكَ، وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنا عَنْ أَداءِ فَرائِضِكَ، وَاسْقِنَا عَنْ ذٰلِكَ سَلْوَةً وَصَبْراً يُورِدُنا عَلَى عَفْوِكَ، (وَيَقْدِمُ بِنا)[4] عَلَى مَرْضاتِكَ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ.

اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنا قائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنا بِأَحْكامِكَ حَتَّى تُسْقِطَ عَنَّا مُؤَنَ المَعاصِي، وَاقْمَعِ الأَهْواءَ أَنْ تَكُونَ مُشاوَرَةً، وَهَبْ لَنا وَطْءَ آثارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَواتُكَ [عَلَيْهِ وَ] عَلَيْهِمْ، وَاللُّحُوقَ بِهِمْ، حَتَّى يَرْفَعَ الدِّينُ أَعْلامَهُ ابْتِغاءَ اليَوْمِ الَّذِي عِنْدَكَ، اللّٰهُمَّ وَمُنَّ عَلَيْنا بِوَطْءِ آثارِ سَلَفِنا، وَاجْعَلْنا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنا، فَإِنَّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَدِيرٌ، وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَبرارِ وَسَلَّمَ.

فإذا سلَّم سبَّحَ تَسبيحَ الزهراء عليها السلام، ثمّ يقول ثلاث مرّات:

سُبْحَانَ رَبِّي المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا بَرُّ يا رَحِيمُ، يا غَنِيُّ يا كَرِيمُ، اُرْزُقْنِي مِنَ التِّجارَةِ أَعْظَمَها فَضْلاً، وَأَوْسَعَها رِزْقاً، وَخَيْرَها لِي

---

١. في النسخة: «أعتزلنّ».

٢. في النسخة: «هوانا».

٣. في مصباح المتهجّد: «جذبنا».

٤. في مصباح المتهجّد: «ويقوّمنا»، وفي نسخة بدلٍ منه: «ويقدّمنا».

عافِيَةً[1]، فَإِنَّهُ لا خَيْرَ فِيما لا (عَافِيَةَ فِيهِ)[2].

ثمّ تقولُ ثلاثَ مرّات: «الحَمْدُ لِرَبِّ الصَّباحِ، الحَمْدُ لِفالِقِ الإِصْباحِ»[3].

< دعاء الحزين >

ثمّ تدعو بدعاء الحزين:

أُناجِيكَ يا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِداي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيائِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَيَّ الأَهْوالِ أَتَذَكَّرُ وَأَيَّها أَنْسى؟ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا المَوْتُ لَكَفى، فَكَيْفَ [وَ] ما بَعْدَ المَوْتِ (ما هُوَ)[4] أَعْظَمُ وَأَدْهى، مَوْلايَ يا مَوْلايَ حَتَّى مَتى وَإِلى مَتى أَقُولُ: لَكَ العُتْبى، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرى، فَلَمْ تَجِدْ[5] عِنْدِي صِدْقاً وَلا وَفاءً، فَيا غَوْثاهُ ثُمَّ واغَوْثاهُ بِكَ يا اللّٰهُ مِنْ هَوىً قَدْ غَلَبَنِي، وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكْلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنْيا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي، وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي، يا قابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي، يا مَنْ لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُ مِنْهُ الحُسْنى، يا مَنْ يُغَذِّينِي بِالنِّعَمِ صَباحاً وَمَساءً، ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً، شاخِصاً بَصَرِي إِلَيْكَ، مُقَلَّداً عَمَلِي، قَدْ تَبَرَّأَ جَمِيعُ الخَلْقِ مِنِّي، نَعَمْ وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي، فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي (فَمَنْ يَرْحَمُ فِي القَبْرِ وَحْشَتِي)[6]، وَمَنْ يُنْطِقُ لِسانِي إِذا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَأَلْتَنِي[7] عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَيْنَ المَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ، قُلْتَ: أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ يا

---

١. في مصباح المتهجّد: «عاقبةً».
٢. في مصباح المتهجّد: «عاقبة له».
٣. مصباح المتهجّد: ١٣٦ ـ ١٤٤. ولكثرة نسخ المصباح لم نثبت من متنه إلّا ما خالف ما في نسختنا، وما وافق في نسختنا بعض نسخ المصباح سكتنا ولم نشر إليه خلافاً لمنهجنا في باقي الأدعية.
٤. ليست في مصباح المتهجّد. وهي في مصباح الكفعمي.
٥. في مصباح المتهجّد: «ثم لا تجد». وفي مصباح الكفعمي: «ولا تجد».
٦. في متن مصباح المتهجّد: «فمن يرحمني ومن يؤنس في القبر وحشتي»، وفي نسخة بدل منه وفي مصباح الكفعمي كالمثبت.
٧. في مصباح المتهجّد: «سائلتني».

مَوْلاي قَبْلَ سَرابيلِ القَطِرانِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ أَنْ تُغَلَّ الأَيْدِيَ إِلَى الأَعْناقِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الغافِرِينَ[1].

دعاء أبي جعفر الباقر عليه السلام في صلاةِ اللَّيل

لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، [وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ] وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ، أَنْتَ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ قِوامُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ جَمالُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ زَيْنُ[2] السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ صَرِيخُ المُسْتَصْرِخِينَ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ غِياثُ المُسْتَغِيثِينَ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَلَكَ الحَمْدُ.

اللّٰهُمَّ بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حاجَةٍ فَلَكَ الحَمْدُ، وَبِكَ يا إِلٰهِي أَنْزَلْتُ حَوائِجِي اللَّيْلَةَ فَاقْضِها يا قاضِيَ الحَوائِجِ[3].

اللّٰهُمَّ أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَأَنْتَ مَلِيكُ[4] الحَقِّ، أَشْهَدُ أَنَّ لِقاءَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ[5] النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ حَقٌّ [آتِيَةٌ] لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، اللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ خاصَمْتُ، (وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ)[6]، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَأَنْتَ الحَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

ثمّ تسبّح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام عقيب كُلّ وتر[7] ... إلى آخر ما ذكره المتهجّد من الأدعيةِ والأذكارِ، الّتي لا يُشَكُّ

---

١. مصباح المتهجّد: ١٤٤ ـ ١٤٥. وانظر مصباح الكفعمي: ٨٠.

٢. في النسخة: «نور».

٣. في مصباح المتهجّد: «يا قاضي حوائج السائلين».

٤. في النسخة: «إليك».

٥. «أن» ليست في مصباح المتهجّد.

٦. ليست في مصباح المتهجّد، ويبدو أنّ تكرار ها هنا سهو.

٧. مصباح المتهجّد: ١٤٥ ـ ١٤٦.

في كونها مأخوذةً من أهلِ العصمة عليهم السلام وإن لم يَنْسِبْ بعضَها إليهم عليهم السلام.

وقال الكفعمي في مصباحه: ويستحبّ أنْ يسجدَ سجدتينِ؛ يقول في الأولى: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائكةِ وَالرُّوحِ»، خمساً، ثمّ يجلس ويقرأ آيةَ الكرسيِّ، ثمّ يسجد ثانياً ويقول كذلك خمساً، فمن سجد سجدتين وذكر ما قلناه كان له أجرٌ عظيمٌ، مُشيراً به إلى ما رواه في الحاشية عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من سجد عقيب الوتر السجدَتَين المزبورتين لم يَقُمْ من مقامِهِ حتَّى يُغْفَرَ له، ويُكتَبُ له ثواب [شَهيدٍ مِن] شهداء أُمّتي إلى يوم القيامة، ويُكتبُ له ثوابُ مائة حجّة وعمرة، ويُكتَبُ له بكلِّ سورةٍ في القرآن مدينةٌ في الجنّة، وبَعَثَ اللّهُ تعالى ألفَ مَلَكٍ يكتبون له الحسنات إلى يومِ يموتُ، ولا يخرجُ من الدُّنيا حتَّى يرى مكانه في الجنَّة، وكأنّما طافَ بالبيتِ مائة طوافٍ وأَعتقَ مائة رقبة، ولا يقومُ من مقامه حتَّى يُنْزَلَ عليه ألفُ رحمةٍ، ويُستجابُ دُعاؤُهُ، ويقضي اللّه حاجته في دنياه وآخرته، وله بكلِّ سجدةٍ ثوابُ ألفِ صلاةِ تَطَوُّعٍ[1].

إلى غير ذلك من الآدابِ والأدعيةِ والأذكارِ، المشارِ إلى طرفٍ منها في المقامِ وكتابِ الصلاة وتعقيبِها والحجِّ.

< دعاء السجاد عليه السلام بعد صلاة اللّيل >

ومنها دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام بعدَ الفراغ من صلاة اللَّيل الَّتي يدسُّ فيها ركعتَي الفجر، فيكونُ دعاؤُهُ بعدَ الفراغِ من الثلاثة عشر ركعة كما جزَمَ به في مفتاح الفلاح، وهو من أدعية الصحيفة:

اللّهُمَّ يَا ذَا المُلْك المُتَأَبِّدِ بِالخُلُودِ وَالسُّلْطانِ، المُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلا أَعْوانٍ، وَالعِزِّ البَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوالِي الأَعْوامِ، وَمَوَاضِي الأَزْمانِ وَالأَيَّامِ، عَزَّ سُلْطانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ، وَلا مُنْتَهى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، واسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً

---

١. مصباح الكفعمي: ٨١.

سَقَطَتِ الأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلا يَبْلُغُ أَدْنَى ما اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذٰلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ، ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفاتُ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ، وَحارَتْ فِي كِبْرِيائِكَ لَطائِفُ الأَوْهامِ، كَذٰلِكَ أَنْتَ [اللّٰهُ] الأَوَّلُ[1] فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذٰلِكَ أَنْتَ اللّٰهُ[2] دائِمٌ لا تَزُولُ، وَأَنا العَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً، الجَسِيمُ أَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الوُصُلاتِ إِلَّا ما وَصَلَهُ[3] رَحْمَتُكَ، وَ تَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمالِ إِلَّا ما أَنا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي ما أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ ما أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَساءَ، فَاعْفُ عَنِّي.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايا الأَعْمالِ عِلْمُكَ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ، وَ لَاتَنْطَوِي عَنْكَ دَقائِقُ الأُمُورِ، وَلا تَعْزُبُ[4] عَنْكَ غَيِّباتُ السَّرائِرِ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغِوايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لإِضْلَالِي فَأَمْهَلْتَهُ، فَأَوْقَعَنِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ، وَكَبائِرِ أَعْمالٍ مُرْدِيَةٍ، حَتَّى إِذا قارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي[5] سَخَطَكَ[6]، فَتَلَ عَنِّي عِذارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى البَراءَةَ مِنِّي، وَأَدْبَرَ مَوَلِّياً عَنِّي، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَنِي إِلَى فِناءِ نِقْمَتِكَ طَرِيداً، لا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ، وَلا خَفِيرَ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ، وَلا حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ، وَلا مَلاذَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْكَ، فَهٰذا مَقامُ العائِذِ بِكَ، وَمَحَلُّ المُعْتَرِفِ لَكَ، فَلا يَضِيقَنَّ[7] عَنِّي فَضْلُكَ، وَلَا يَقْصُرَنَّ [دُونِي] عَفْوُكَ، وَلَا أَكُنْ أَخْيَبَ عِبادِكَ التَّائِبِينَ، وَلا أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ، وَاغْفِرْ لِي، إِنَّكَ خَيْرُ الغافِرِينَ.

---

١. في مصباح الكفعمي: «أنت الله لا اله إلّا أنت الأوّل».
٢. لفظ الجلاله ليس في المصادر.
٣. في مفتاح الفلاح: «ما وصلت».
٤. في مفتاح الفلاح: «ولا تغرب».
٥. في مصباح الكفعمي: «فعلي»، وفي نسخة منه كالمثبت.
٦. في متن مفتاح الفلاح والصحيفة السجادية: «سخطتك»، وفي نسخة من مفتاح الفلاح كالمثبت.
٧. في النسخة: «يضيق».

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، وَسَوَّلَ لِيَ الخَطَأَ[1] خاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَلا أَسْتَشْهِدُ عَلَى صِيامِي نَهاراً، وَلا أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيْلاً، وَلا تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيائِها سُنَّةٌ، حاشا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَها هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ ما أَغْفَلْتُ مِنْ وَظائِفِ فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقاماتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُماتٍ انْتَهَكْتُها، وَكَبائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُها، كانَتْ عافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضائِحِها سِتْراً، وَهٰذا مَقامُ مَنِ اسْتَحْيا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخَطَ عَلَيْها، وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ خاضِعَةٍ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الخَطايا، واقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقاهُ، فَأَعْطِنِي يا رَبِّ ما رَجَوْتُ، وَآمِنِّي ما حَذِرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعائِدَةِ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَكْرَمُ المَسْؤُولِينَ.

اللّٰهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دارِ الفَناءِ بِحَضْرَةِ الأَكْفاءِ، فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحاتِ دارِ البَقاءِ عِنْدَ مَواقِفِ الأَشْهادِ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَالرُّسُلِ المُكَرَّمِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جارٍ[2] كُنْتُ أُكاتِمُهُ سَيِّئاتِي، وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيراتِي[3]، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ [رَبِّ] فِي المَغْفِرَةِ لِي، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ، وَأَعْطَفُ[4] مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَأَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ، فَارْحَمْنِي.

اللّٰهُمَّ وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي ماءً مَهِيناً مِنْ صُلْبٍ مُتَضائِقِ العِظامِ، حَرِجِ المَسالِكِ إِلَى رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَها بِالحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حالاً عَنْ حالٍ، حَتَّى انْتَهَيتَ بِي إِلَى تَمامِ الصُّورَةِ، وَأَثْبَتَّ فِيَّ الجَوارِحَ كَما نَعَتَّ فِي كِتابِكَ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، [ثُمَّ مُضْغَةً]، ثُمَّ عِظاماً، ثُمَّ كَسَوْتَ العِظامَ لَحْماً، ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَما شِئْتَ، حَتَّى إِذا

---

١. في متن مفتاح الفلاح: «الخطايا»، وفي نسخة منه كالمثبت.

٢. في مفتاح الفلاح: «وكم من جارٍ».

٣. في مفتاح الفلاح: «سريرتي».

٤. في المصادر: «وأعطى».

احْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِياثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعامٍ وَشَرابٍ أَجْرَيْتَهُ لأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَها، وَأَوْدَعْتَنِي قَرارَ رَحِمِها، وَلَوْ تَكِلُنِي يا رَبِّ فِي تِلْكَ الحالاتِ[١] إِلَى حَوْلِي، [أَ]وْ تَضْطَرُّنِي إِلَى قُوَّتِي، لَكانَ الحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَ[لَكانَتِ] القُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذاءَ البَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذٰلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غايَتِي هٰذِهِ، لا أَعْدَمُ بِرَّكَ، وَلا يُبْطِئُ عَنِّي[٢] حُسْنُ صُنْعِكَ[٣]، وَلا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذٰلِكَ ثِقَتِي فَأَتَفَرَّغَ لِما هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطانُ عِنانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ اليَقِينِ، فَأَنا أَشْكُو سُوءَ مُجاوَرَتِهِ لِي، وَطاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي أَنْ[٤] تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلاً، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ابْتِدائِكَ بِالنِّعَمِ الجِسامِ، وَإِلْهامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الإِحْسانِ وَالإِنْعامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَأَنْ تُقَنِّعَنِي[٥] بِتَقْدِيرِكَ [لِي]، وَ[أَنْ] تُرْضِيَنِي بِحُصَّتِي فِيما قَسَمْتَ لِي، (وَاجْعَلْ ما بَقِيَ)[٦] مِنْ جِسْمِي وَعُمْرِي فِي سَبِيلِ طاعَتِكَ، إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ تَغَلَّظْتَ بِها عَلَى مَنْ عَصاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِها مَنْ صَدَّ[٧] عَنْ رِضاكَ، (وَمِنْ نارٍ نُورُها ظُلْمَةٌ، وَهَيِّنُها عَذابٌ[٨] أَلِيمٌ، وَبَعِيدُها قَرِيبٌ)[٩]، وَمِنْ نارٍ يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً، وَيَصُولُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ، وَمِن نارٍ تَذَرُ العِظامَ رَمِيماً، وَتَسْقِي أَهْلَها حَمِيماً، وَمِن نارٍ لا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْها، وَلا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَها، وَلاتَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَها واسْتَسْلَمَ إِلَيْها، تَلْقَى

---

١. في النسخة: «الحالة».

٢. في متن المصادر: «بي»، وفي نسخة بدلٍ من مفتاح الفلاح كالمثبت.

٣. في الصحيفة السجادية: «صنيعك»، وفي مصباح الكفعمي: «صنيعتك»، وفي نسخة من المصباح ومتن مفتاح الفلاح كالمثبت.

٤. في مصباح الكفعمي: «وأتضرّعُ إليك في صرف كيده عني وأسألك في أنْ تُسَهِّل».

٥. في النسخة «وامنعني» بدل «وأن تقنّعني».

٦. في المصادر: «وأن تَجعلَ ما ذهب».

٧. في المصادر: «من صدف».

٨. ليست في الصحيفة ومصباح الكفعمي.

٩. ليست في مفتاح الفلاح.

سُكّانَها بِأَحَرِّ ما لَدَيْها مِنْ أَلِيمِ النَّكالِ وَشَدِيدِ الوَبالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقارِبِها الفاغِرَةِ بِأَفْواهِها[1]، وَحيّاتِها الصّالِقَةِ[2] بِأَنْيابِها، وَشَرابِها الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكّانِها، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِما باعَدَ مِنْها، وَأَخَّرَ عَنْها.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْها بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثَراتِي بِحُسْنِ إِقالَتِكَ، [وَلا تَخْذُلْنِي] يا خَيْرَ المُجِيرِينَ، إِنَّكَ تَقِي الكَرِيهَةَ، وَتُعْطِي الحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ ما تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [إِذا ذُكِرَ الأَبْرارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ] مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، صلاةً لا يَنْقَطِعُ مَدَدُها، وَلا يُحْصَى عَدَدُها، صَلاةً تَشْحَنُ الهَواءَ، وَتَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّماءَ، [صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ] حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضا، صَلاةً لا حَدَّ لَها وَلا مُنْتَهى، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[3].

ويُستحبُّ البكاءُ والتّباكي في قنوته وأذكارِه وأدعيتِه من خشية اللّٰهِ والخوفِ من عقابه، وتدبُّرُ ما يفعلُهُ ويقولُهُ ملاحِظاً للمعنى المقصودِ منه، فعن الصادق عليه السلام: من صلّى ركعتين يعلم ما يقولُ فيهما انصرفَ وليسَ بينه وبينَ اللّٰهِ ذنبٌ إلّا غُفِرَ له[4].

والإلحاحُ في الأدعية لنفسهِ والمؤمنينَ، الّذي قد يكونُ الدُّعاءُ لهم بغير المأثورِ أفضلَ منه لنفسه بالمأثور، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من عبدٍ يقومُ مِن اللّيل فيصلّي ركعتين، فيدعو في سجوده لأربعين من أصحابه؛ يُسمّيهم [بِأَسْمائِهِمْ] وأَسماء آبائهم إلّا ولم يسألِ اللّٰهَ شيئاً إلّا أعطاه[5].

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: ما من مؤمن دعا للمؤمنين [والمؤمنات] إلّا زاد اللّٰه عليه مثل

---

١. في المصادر: «أفواهها».
٢. في النسخة: «السالقة».
٣. مفتاح الفلاح: ٣٤٥ ـ ٣٥٥، مصباح الكفعمي: ٨١ ـ ٨٦، كلاهما نقلاً عن الصحيفة السجادية: ١٤٦ ـ ١٥٣ / الدعاء ٣٢.
٤. ثواب الأعمال: ٦٧ / ثواب من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما. وانظر الكافي ٣: ٢٦٦ / باب فضل الصلاة ـ الحديث ١٢.
٥. مصباح المتهجّد: ١١٥.

الذي دعا لهم به كلُّ مؤمنٍ ومؤمنة مضى من أوّل الدّهـر أو هـو آتٍ إلى يـوم القيامة، وإنَّ العبد ليؤمرُ به إلى النار، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يـا ربّ هـذا الذي كان يدعو لنا، فيشفّعهم اللّه فيه فينجو[1].

وعن الصادق عليه السلام: مَن دعا لأخيه بظهر الغيب ناداهُ مَلَكٌ مِنَ سماءِ الدُّنيا: «يا عبد اللّه، ولك مائة ألف ضعفِ ما طَلَبْتَ»، ويناديه مَلَكٌ من السّماء الثانية: «يا عَبْدَ الله، ولك مائتا ألف ضعفِ ما دَعَوْتَ»، وهكذا كلُّ سماءٍ زائدٌ فيها مائة ألف إلى السماء السابعة، فيناديه ملك: «يا عبد اللّه، ولك سبعمائة ألفِ ضـعفِ مـا دعوتَ»، ثمّ ينادي الباري جلّت عظمته: «يا عبد اللّه، ولك مائة ألف ألف ضعفِ ما دعوتَ»[2].

وروي أنّه تعالى أَوحى إلى موسى عليه السلام: اُدعُني بلسانٍ لم تعصني به، فقال: أَنّى لي بذلك؟! فقال: اُدعُني على لسانِ غيرك[3].

وقد مرّ كثيرٌ من ذلك في كتاب الحجّ، بحيثُ لا يُشَكُّ بعد ملاحظتهِ فِي مزيدِ فضلِ الدُّعاءِ للغير، وخصوصاً إذا كان المدعوُّ له محمّداً وآله أو الأنبياءَ أو العلماءَ أو أحدَ الوالِدَين أو الأرحام ولو كانَ بغيرِ المأثورِ، الَّذي لا وجهَ للـقولِ بـمزيدِ فضلِهِ مطلقاً على غيره، كما لا وجهَ لِما لا ريب أنّه في مصادمةِ الضَّرورةِ ـ فضلاً عن الإجماع والنُّصوصِ ـ من منعِ الدُّعاءِ بغيرِ المأْثورِ، والإِتيانِ بالنَّوافلِ عـارية عن تلك الآداب، وجوازِ الاقتصار على ركعتين من مثلِ نوافل اللَّيلِ، المـعلومِ جوازُ الجُلُوسِ فيها كُلّاً أو بعضاً، والاقتصارِ على الحمدِ فيها كغيرها من النوافل نصّاً وفتوىً وسيرةً وقاعدةً وأصلاً، وإِنْ كان اشتمالُها على ما ذكرنا من الآداب

---

١. انظر الكافي ٢: ٥٠٨ / باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب ـ الحديث ٥، وثواب الأعمال: ١٩٤ / باب ثواب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ـ الحديث ٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٣٨٦ / باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب ـ الحديث ١٥.

٢. انظر بحار الأنوار ٩٣: ٣٨٧ ـ ٣٨٨ / باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب ـ ضمن الحديث ١٩.

٣. عدّة الداعي: ١٣١، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٣٦٠ / باب من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب ـ الحديث ٢٣.

أَكْمَلَ.

فتدبَّر فيما ساقه اللّه إلى عبده الجاني ـ خضر بن المرحومِ شلّال آل خدّامِ العفكاويِّ، تفضُّلاً منهُ على من لا زال يتقَرَّبُ إليه بمحمَّدٍ وآله ـ [مِن] إتمام ما أحبَّ إيرادَهُ من التَّتمّة الّتي جاءت بحمد اللّه مع إيجازها شافيةً مشتملةً على ما لم تشتمل عليه زُبُرُ الأَوّلينَ، ولايستطيعُ بمِثلِ ما في أَبوابها سائرُ الآخِرين.

ولا فخرَ بعد كونه ممَّن جرت عادتُهُ على التفضّل، سيّما مع من يتقرَّبُ إليه بمحمَّدٍ وآله الطَّاهِرين عليهم السلام، ويلوذُ بقبر وَلِيِّهِ أَمير المؤمنين عليه السلام، الّذي قد عرض عليه بعضُ إخواننا ـ في العالَم الذي من رآهم عليهم السلام فيه فكأنّما رآهم ـ جُملةً من الشَّرح الّذي ختمنا عباداته بهذه التَّتمّة، فَأَعطاني بَعْدَ أن نظر إليه بعين الرّضا أشياءَ نفيسةً، منها قلمٌ لم يَرَ الراؤُونَ مثلَهُ، فكتبتُ به معظمَ الطَّهارةِ والصلاةِ والزكاةِ والخمسِ والصّومِ والحجِّ، الّذي قد تَمّ بتمامِ هذه التّتمّة المباركة، بعدَ مُضِيِّ كم ساعةٍ من ليلةِ ستّ وعشرين من شعبان، في ثاني سنةٍ من العشر الخامس من ثالثة ثاني الأَلفين من الهجرة النبويّة سنة ١٢٤٢ على مهاجرها وآله الطاهرين ألف ألف صلاة وسلام وتحيّة، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

وقد وقع الفراغ من استنساخها على نُسخةٍ كُتِبَتْ على نسخةِ المؤلّف المذكور ضحى الثّلاثاء من ثانية الحادي عشر من ثالثة[1] خامسة ثالثةِ ثاني الألفين من الهجرة على المهاجر فيها آلاف الثناء، والحمدُ له ما دوام كدوام وكبقاء.

١. كتب في النسخة «رابعة» ثم شطب عليها وكتب «ثالثة».



١ ـ الاحتجاج على أهل اللّجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ من أعلام القرن السادس الهجري، نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ، بالأفسيت عن طبعة بيروت، بتحقيق وتعليق السيّد محمّد باقر الخرسان.

٢ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ، نشر وتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٦ هـ.

٣ ـ إرشاد القلوب: للشيخ الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ من أعلام القرن الثامن الهجريّ، نشر دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق السيّد هاشم المحلاتيّ.

٤ ـ الأصول السّتّة عشر: لنخبة من رواة الأصول، طبع دار الشبستريّ للمطبوعات في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ.

٥ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم.

٦ ـ إقبال الأعمال: لأبي القاسم السيّد علي بن موسى بن جعفر، المعروف بابن طاووس الحسني الحسيني، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٧ ـ إكمال الدين وإتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، الملقب بالشيخ الصدوق، المتوفىّ سنة ٣٨١ هـ، طبع مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٥ هـ، بتحقيق علي أكبر الغفاريّ.

٨ ـ الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملّقب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ.

٩ ـ الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، الملّقب بشيخ الطائفة المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، طبع وتحقيق مؤسّسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

١٠ ـ الأمالي: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغدادي، الملّقب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ، طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ.



١١ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، المتوفّى سنة ١١١١ هـ، طبع مؤسّسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ، الطبعة الثالثة.

١٢ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لمحمّد بن محمّد بن عليّ الطبريّ الإماميّ، المتوفّى سنة ٥٥٣ هـ، الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ.

١٣ ـ البلد الأمين: للشيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الكفعمي، المتوفّى سنة ٩٠٥ هـ، الطبعة الحجريّة، بتقديم أحمد النجفي الزنجاني في سنة ١٣٨٢ هـ.

ت

١٤ ـ تاريخ الأئمّة: لأبي الثلج البغداديّ، المتوفّى سنة ٣٢٥ هـ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

١٥ ـ تحفة الزائر: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، المتوفّى سنة ١١١١ هـ، طبعة حجرية في دار السلطنة بايران سنة ١٢٦١ هـ.

١٦ ـ تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّي، الملقّب بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم.

١٧ ـ تفسير العيّاشيّ: لمحمّد بن مسعود بن عيّاش السلميّ، المتوفّى سنة ٣٢٠ هـ، طبع المكتبة العلميّة الإسلامة في طهران سنة ١٣٨٠ هـ، بتحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاتي.

١٨ ـ تفسير فرات: لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، من أعلام الغيبة الصغرى، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ، بتحقيق محمّد كاظم.

١٩ ـ تهذيب الأحكام: للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، الملقّب بشيخ الطائفة المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعة الثالثة لدار الكتب الإسلامية في طهران سنة ١٤٠٦ هـ، بتحقيق السيّد حسن الموسويّ الخرسان.

٢٠ ـ توضيح المقاصد: للعلّامة الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي، الملقّب بالشيخ البهائي، المتوفّى سنة ١٠٣٠ هـ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

ث

٢١ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، نشر مكتبة الصدوق في طهران، بتصحيح

وتعليق علي أكبر الغفاريّ.

ج

٢٢ ـ جوامع الجامع: للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ، الطبعة الثالثة لمكتبة الكعبة بطهران سنة ١٤٠٤ هـ. طبعة حجرية.

٢٣ ـ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى في سنة ١٣٧١ هـ ش، في مؤسّسة الآفاق، بتحقيق جواد قيومي الأصفهاني.

خ

٢٤ ـ الخصال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملّقب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣، بتصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ.

٢٥ ـ الخلاف: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، طبع مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم سنة ١٤٠٧ هـ، تحقيق جماعة من المحققين.

د

٢٦ ـ الدروس الشرعية: للشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ، الملقّب بالشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدسة بتحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، وطبعة أخرى مدرجة في الكومبيوتر.

٢٧ ـ الدروع الواقية: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام في قم.

٢٨ ـ دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من علماء القرن الخامس، طبع المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.

٢٩ ـ ديوان أبي‌طالب: جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي، اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران.

ر

٣٠ ـ ربيع الأبرار: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٣٨ ﻫ، طبع دار الذخائر في قم سنة ١٤١٠ ﻫ، بالأفسيت عن طبعة بغداد، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.

٣١ ـ رجال النجاشي: للشيخ الجليل أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسديّ الكوفيّ، المتوفّى سنة ٤٥٠ ﻫ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في قم، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦ ﻫ، بتحقيق السيّد موسى الشبستري الزنجاني.

٣٢ ـ روضة المتقين: للمولى الشيخ محمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة ١٠٧٠ ﻫ، نشر بنياد فرهنك إسلامي، بتحقيق السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ علي پناه الاشتهاردي.

٣٣ ـ روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوريّ، المستشهد سنة ٥٠٨ ﻫ، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف في سنة ١٣٨٦ ﻫ.

ز

٣٤ ـ زاد المعاد: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١ ﻫ، الطبعة الحجرية بدار السلطنة في تبريز سنة ١٢٧٦ ﻫ.

ش

٣٥ ـ شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام: للمحقّق الحلّيّ نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفّى سنة ٦٧٦ ﻫ، طبع مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٩ ﻫ، بتقديم العلّامة السيّد محمّد تقي الحكيم.



ص

٣٦ ـ الصحيفة السجادية: وهي مجموعة أدعية الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، المستشهد سنة ٩٥ ﻫ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ ﻫ، لمؤسسة الأعلمي في بيروت.

٣٧ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: للعلّامة زين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ، المتوفّى سنة ٨٧٧ ﻫ، الطبعة الأولى للمكتبة الرضوية في طهران سنة ١٣٨٤ ﻫ.



٣٨ ـ طبّ الأئمة: لأبي عتاب، والحسين ابني بسطام بن سابور الزيات النيسابوريَّيْن، منشورات المكتبة الحيدرية سنة ١٣٨٥ هـ، بتقديم السيّد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان.

ع

٣٩ ـ عدّة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلّيّ، المتوفّى سنة ٨٤١ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ، نشر دار المرتضى ودار الكتاب الإسلامي في بيروت، بتصحيح وتعليق أحمد الموحدي القميّ.

٤٠ ـ العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة: للشيخ رضي الدين عليّ بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي، من علماء القرن السابع، طبع سنة ١٤٠٧ هـ، بتحقيق مفيد بن محمّد قميحة.

٤١ ـ علل الشرائع: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٤٢ ـ عوالي اللّآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينية: للشيخ المحقّق المتتبع محمد بن عليّ بن إبراهيم الاحسائي ـ المعروف بابن أبي جمهور ـ من علماء القرن التاسع، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣، بتقديم السيّد شهاب الدين المرعشي، وتحقيق الحاج اقا مجتبى العراقي.

٤٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٩٠ هـ، بتقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان



٤٤ ـ فتح الأبواب: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم، بتحقيق حامد الخفّاف.

٤٥ ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ: للسيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٩٣ هـ، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

٤٦ ـ فضائل الأشهر الثلاثة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملّقب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، نشر مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٩٦

هـ، بتحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان.

٤٧ ـ فقه الرضا عليه السلام: المنسوب للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم، في المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام سنة ١٤٠٦ هـ.

٤٨ ـ فلاح السائل: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٢ هـ.ش، نشر مكتبة الاعلام الاسلامي.

ق

٤٩ ـ قرب الإسناد: لأبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، لموسسة آل البيت عليهم السلام في قم.

٥٠ ـ قصص الأنبياء: لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفّى سنة ٥٧٣ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ، في مؤسة المفيد للطباعة والنشر في بيروت، بتحقيق غلام رضا عرفانيان اليزدي.

٥١ ـ قواعد الأحكام: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر، المعروف بالعلّامة الحلي، المتوفّى سنة ٦٤٨ هـ، طبعة حجرية لمنشورات الشريف الرضي بقمّ، وطبعة الكومبيوتر.

ك

٥٢ ـ الكافي: للإمام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٤ هـ، بدار الكتب الإسلامية في طهران.

٥٣ ـ كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، المتوفّى سنة ٣٦٨ هـ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق جواد القيّومي.

٥٤ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأُربليّ، المتوفّى سنة ٦٩٣ هـ، نشر مكتبة بني‌هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ.

٥٥ ـ كشف اللّثام: لبهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني، المعروف بالفاضل الهندي، المتوفّى سنة ١١٣٧ هـ، من منشورات مكتبه آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم، طبعة حجرية سنة ١٤٠٥ هـ. ق.

م

٥٦ ـ المبسوط: للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ الملقّب بشيخ الطائفة، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، نشر المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، بتصحيح وتعليق السيّد محمّد تقي الكشفي.

٥٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ، طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران سنة ١٣٧٩ هـ، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي.

٥٨ ـ المحاسن: للمحدّث الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمّد البرقيّ، المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ، الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلاميّة في قم، بتصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي.

٥٩ ـ المختصر النافع في فقه الإمامية: لنجم الدين جعفر بن الحسن، المعروف بالمحقق الحلي، المتوفّى سنة ٦٧٦ هـ، طبع مكتبة المصطفوي بقم، بالأفسيت عن طبعة دار الكتاب العربي بمصر.

٦٠ ـ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: للحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ، الملّقب بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، الطبعة الأولى لمركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة في قم سنة ١٤١٢ هـ.

٦١ ـ مزار الشهيد: للشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي، الملقّب بالشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ، لمؤسسة المعارف الإسلاميّة، بتحقيق محمود البدري.

٦٢ ـ المزار الكبير: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي، من أعلام القرن السادس الهجري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ، لمؤسّسة النشر الإسلامي، بتحقيق جواد قيومي الأصفهانيّ.

٦٣ ـ مزار المفيد: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق السيّد محمّد باقر الأبطحي. وهو مناسك المزار (وكتاب المزار للمفيد) غير مطبوع، نقلنا تخريجاته عن البحار.

٦٤ ـ مسارّ الشيعة: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

٦٥ ـ المستجاد من كتاب الإرشاد: للحسن بن يوسف بن مطهر الحلّيّ، الملقّب بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه، منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

٦٦ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للمحدّث الحاج ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ، نشر وتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم، سنة ١٤٠٧ هـ.

٦٧ ـ مصابيح الجنان: للسيّد عبّاس الحسينيّ الكاشانّي، طبع مؤسّسة مطبوعات دار الكتاب في قم، بالأفسيت عن طبعة بغداد في مطبعة الزهراء.

٦٨ ـ مصباح الزائر: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الاولى سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم.

٦٩ ـ مصباح الفقيه: للحاج آقا رضا الهمداني ابن هادي الهمداني، المتوفّى سنة ١٣٢٢ هـ، طبعة

حجرية لمكتبة الداوري في قم.

٧٠ ـ مصباح الكفعمي: للشيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الكفعميّ، المتوفّى سنة ٩٠٥ هـ، الطبعة الأولى لمؤسّسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤١٤ هـ.

٧١ ـ مصباح المتهجّد: للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، الملقّب بشيخ الطائفة، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، طبعة حجرية بتصحيح ونشر إسماعيل الأنصاري الزنجاني.

٧٢ ـ معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، نشر مكتبة الصدوق في طهران سنة ١٣٧٩ هـ، بتصحيح علي أكبر الغفاري.

٧٣ ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للإمام الأكبر السيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣ هـ، بتقديم عبد الصاحب الخوئي.

٧٤ ـ مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة: لبهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي المعروف بالشيخ البهائي، المتوفّى سنة ١٠٣٠ هـ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

٧٥ ـ مكارم الأخلاق: لابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الاولى سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق علاء آل جعفر.

٧٦ ـ مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب، المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ، طبع المطبعة العلمية بقم، ونشر انتشارات العلّامة.

٧٧ ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب: للعلّامة الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهر الحلّي، الملقّب بالعلّامة الحليّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ، نشر مجمع البحوث الاسلامية في مشهد المقدسة، بتحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية.

٧٨ ـ من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية في طهران سنة ١٣٩٠ هـ، بتحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان.

٧٩ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات: لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنيّ، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ، بدار الكتب الإسلامية في طهران.

ن

٨٠ ـ نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، طبع دار التعارف في لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م.

٨١ ـ نورالعين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام: لآية الله الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي المعاصر، الطبعة الأولى لدار الميزان في لبنان، سنة ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م.

هـ

٨٢ ـ هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام: لشيخ المحدّثين محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدسة، بتحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الاسلامية، بتقديم كاظم مدير شانجي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

و

٨٣ ـ الوافي لمحمد محسن بن مرتضى بن محمود المعروف بمحسن الكاشاني، والملقّب بالفيض الكاشاني، المتوفّى سنة ١٠٩١ هـ، طبع ونشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام باصفهان، سنة ١٤٠٦ هـ.

٨٤ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدّث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ، نشر وتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم سنة ١٤١٦هـ.

ي

٨٥ ـ اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين عليه السلام: للسيّد رضي الدين عليّ بن طاووس الحلّيّ، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق الأنصاري.

فهرست المطالب

فهرست محتويات الكتاب

[الباب الأول]

< فضل زيارة الأئمة عليهم السلام >

وأما ما يتعلق في فضل زيارات المعصومين عليهم السلام وسائر المؤمنين، وكيفيتها وما يقال فيها، وما يتعلق بأعمال السنة، وأنواع المنافع والحفظ، فقد رتبته على أبواب، يشتمل الأول منها على فصلين:

الباب الثاني

في فضل زيارة النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وأئمة البقيع عليهم السلام، وكيفيتها، وذكر ما يتعلق بحرم المدينة ومسجدها الأعظم ومساجدها المحيطة بها، وما يتعلق بالمنبر الشريف، وفيه فصول:

Presented by: https://jafrilibrary.com/

الباب الثالث

في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وآدم ونوح وسائر من حوله، وإتيان مسجد الكوفة وسهيل وغيرها، وفيه فصول:

الباب الخامس

في زيارة مولانا موسى بن جعفر وأولاده الخمسة المعصومين صلوات الله عليهم وعلى آبائهم أجمعين، وفيه فصول:

الباب السادس

في الزيارات الجامعة التي يزار بها سائر الأئمة عليهم السلام، وكيفية الاستغاثة بهم، وعرض الحوائج عليهم، والصلاة عليهم، وفيه فصول:

الباب السابع

في جملة من الأعمال المهمة في رجب وشعبان وشهر رمضان، وسائر الشهور على الإجمال، وفيه فصول:

الباب الثامن

في أعمال كل شهر، وطائفة من النوادر، وفيه فصول:

Presented by: https://jafrilibrary.com/